

في ظلال ألفاء العشرة

شرحاً جامعاً مبيناً وموثقاً بقول علماء القراءات السابقين والمعاصرين
حول الشاطبية والذرة

إعداد

قديري به محمد به عبد الوهاب

المجاز والمنذ بالقراءات العشر قراءة وإقراءً

المجلد الثاني

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الأولى

1434 هـ - 2013

حقوق الطبع محفوظة للناسر

الناسر

مكتبة الثقافة الدينية

526 شارع بورسعيد - القاهرة

25936277 : فاكس / 25938411-25922620

E-mail: alsakafa_aldinaya@hotmail.com

بطاقة الفهرس

إعداد الهيئة المصرية لعلمة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

لابن عبد الوهاب . قنرى بن محمد

فى ظلال القراءات العشر: شرح جامعا مبسرا وموثقا بالقول علماء
القراءات السابقتين والمعاصرين حول الشاطبية والنزلة / اعداد قنرى بن

محمد بن عبد الوهاب

ط1 القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ، 2012

ص . 24 سم

تدمك : 7-581-341-977-978

أ - القرآن - القراءات العشر

ب - العنوان

مبوى : 228,3

رقم الايداع : 2012/1296

جميع حقوق هذا الكتاب محفوظة للناسر وحده . غير مسموح بإعادة إنتاج أى جزء
من محتوياته ، سواء بالتصوير أو الطرق الآلية أو الطرق الإلكترونية أو بأى
وسيلة أخرى الا باذن مكتوب موثق من الناسر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

o b e i k a d i . c o m

obeikandi.com

في ظلال

(الشاطبية والدررة)

شرحاً جامعاً للقراءات العشر
موثقاً بأقوال علماء القراءات

السابقين والمعاصرين

- كـ أبي عمرو الداني - والشاطبي - والسخاوي -
- وأبي شامة - وشعلة والجعبري - وصاحب اللآلئ -
- وابن القاصح - والضباع - والقاضي -
- والسمين الحلبي - وصاحب النفعات الإلهية -
- وتحريات ابن الجزري - والسفاقي - والجمزوري
- والطبي - والإياري - والمنصوري -
- والطباخ - والمتولي - والخليجي
- وصاحب إتحاف البرية، وغيرهم)

إعداد / قدرى بن محمد بن عبد الوهّاب

المجاز والمسند بالقراءات من شيخين اثنين متصلين سندهما بالنبي ﷺ
راجع الكتاب/ مشايخ فضلاء (وبعض الإخوة المتقنين) جزاهم الله خير الجزاء.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

إخواني الكرام الفضلاء:

سنبداً في فرش الحروف- واعلم أن الأبيات مقسمة على حسب المعنى المطلوب، إذ إنني لم أكتب الأبيات جملة واحدة، وزاحم بالذكاء لتفضلاً، وكتبت أسماء القراء والرواة على حسب ذكر الشاطبي رموزهم في البيت، ويعلم الله أني لم أدخر وسعاً في توضيح العبارة، وتبسيط الأسلوب، وتجنب التعقيد، والبعد عن الصعوبة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً. وأمل في ربي أن يكسو هذا الكتاب ثوب القبول، وأن ينفع به العاكفين على دراسة هذا العلم الجليل، وأن يضعه في كفة الحسنات من ميزان عملي، وأن يجعله لي ضياءً ونوراً يسعى بين يدي: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرانُكُم يَوْمَ جَنَّتٌ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿﴾

وأوصيكم بأن تمتثلوا بقول القائل:

يا مَنْ غداً ناظراً هذا الكتاب وَمَنْ أضحى يُردّد فيما قلته النظراً
 مهما تجد خطأ يبدو فمن كرمٍ أصلحهُ واسترّ فخيرُ الناسِ مَنْ ستر
 والمنصف مَنْ اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



(فرش الحروف)

قال أبو شامة: قال الشيخ - يريد السخاوي - القراء يُسمون ما قلَّ دَوْرُه من الحروف فرشاً لانتشاره، فكأنه انفرش، إذ كانت الأصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع.

قال أبو شامة: وسماه بعضهم: الفروع على مقابلة الأصول، ويأتي في الفرش مواضع مطردة حيث وقعت، وهي بالأصول أشبه منها بالفرش، مثل إمالة: ﴿التَّوْرَةَ﴾، وفواتح السور، والكلام في ﴿هَتَأْتُمْ﴾ والاستفهامين، وتاءات البري، والتشديد والتخفيف في ﴿يُنزَّل﴾ وبابه.

تنبيه: أخي الفاضل الكريم: اعلم أن الموضوع المراد من قول الشاطبي سيكون باللون (الأحمر) في الآية الكريمة، فعليك بفهمه وحفظه وكيفية تطبيقه، ولا تلتبس عليك المواضع المتشابهة، والمتماثلة، أو ذات النظر، والتي لم ينص الشاطبي عليها واحترز عنها، فالقراءة سنة متبعة، ومبنية على الأثر والسند والتلقي والمشافهة.

واعلم أن كلام الشاطبي ينبغي أن ننظر إليه بدقة وإمعان، ولا نتسرع في الاستدراك عليه بمجرد أن ننظر إلى البيت بالعين الظاهرة القاصرة الضعيفة، ولا نقول أبداً: وأي فائدة في قوله هذا، أو ينبغي وضع هذه الكلمة مكان كذا، أو ليته قال كذا، أو فاته كذا، أو ليته أخطأ هذا وقدّم ذلك، ولا ندعي الكمال والعصمة للشاطبي، فالكمال لله رب العالمين، ولكن أقول: (ليتنا نترث، ونعمن النظر قبل الاستدراك على الشاطبي، والله نسأل أن يلهمنا الفهم والتوفيق).

قلت: لأن الأصل في طريقة الشاطبي أن يذكر الكلمات حسب ترتيب التلاوة إلا أشياء يسيرة جداً قدّم وأخّر فيها. والشاطبي صرّح باسم (البصري) بعد ذكر الكلمة القرآنية حيث سهل عليه وتيسر له.

(فرش حروف سورة البقرة)

وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَيَعُدُّ ذَكَا وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلَا

﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (ذَكَا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بفتح الياء، وسكون الخاء، وفتح الدال، ويلزم من ذلك حذف الألف بعد الخاء. قال أبو شامة: ومعنى (ذَكَا): أي أضاء، من قولهم: ذكت النار إذا اشتعلت وأضاءت. وقرأ الباقر ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ كالحرف الأول في الآية الكريمة. والفائدة من قول الناظم في أول البيت (وَمَا) ليحدد الموضوع المراد وهو المصاحب لـ ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾. قال القاضي: فخلافاً للقراء إنما هو في الموضوع الثاني، لأنه قيده بالواو، (وَ مَا)، فكانه قال: لفظ ﴿يَخْدَعُونَ﴾ المقرون بالواو، (وَ مَا)، قرأه (الكوفيون وابن عامر) بكذا، وغيرهم بكذا، ولأنه قال: (وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلَا)، فعلم أن اختلاف القراء في الموضوع الثاني، وأما الأول فلا خلاف فيه بينهم. وقال الناظم عند بيانه لقراءة الباقيين (وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلَا)، لأن قراءة الباقيين لا يمكن أبداً أن تؤخذ من الضد، ولا من قيود ما ذكره في قراءة (الكوفيين وابن عامر)، لأن ضد الفتح في الياء الكسر، وضد السكون المطلق في الخاء الفتح، وضد الفتح في الدال الكسر، فلو أخذنا قراءة الباقيين من الضد لكانت بكسر الياء، وفتح الخاء، وألف بعدها، وكسر الدال، وهذا لم يُقرأ به في المتواتر ولا في القراءات الشاذة، ولذا نجد الشاطبي قال: (وَالْغَيْرُ): أي غير مدلول (ذَكَا) يقرءون كالحرف الأول وهو ﴿يَخْدَعُونَ﴾. والحرف هو الفعل، وسمّاه حرفاً تنبيهاً على مذهب (سيبويه) في إطلاق الحرف على كل كلمة.

ولزيادة البيان: قال أبو شامة: قوله (وَ مَا) تقييد للحرف المختلف فيه احترازاً من الأول وهو قوله: ﴿يَخْدَعُونَ اللَّهَ﴾، فإنه ليس قبله (وَ مَا)، والساكن الخاء، والفتح قبله في الياء، وبعده في الدال، وهذا تقييد لم يكن محتاجاً إليه، لأنه قد لفظ بالقراءة، وتبّه على القراءة الأخرى بما في آخر البيت، (وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلَا)، لأنه لا يمكن أخذها من أضداد ما ذكر، فهو زيادة بيان، فإن قلت: احتترز بذلك عن أن يضم أحد الياء، قلت: ليس من عادته الاحتراز عن مثل هذا، ألا تراه يقول في سورة الحج:

سُكْرِي مَعَا سَكْرِي شَفَا.....

و لم يقل بضم السين اكتفاء باللفظ، فالوجه أن يقال: هو زيادة بيان لم يكن لازماً له، وهو مثل قوله في سورة الحج:

وَيَذْفَعُ حَقًّا بَيْنَ فَتْحَيْهِ سَاكِنٌ يَذْفَعُ.....

(وَأولاً) ظرف، أي وقراءة الغير كالحرف الواقع (أولاً)، وأجاز الشيخ أن يكون حالاً، وأطلق الناظم الحرف على الكلمة على ما سبق في قوله:

وَهَا أَنَا ذَا أَسْمَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطْوَعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلًا

وقوله في باب الإدغام الكبير:

وَفِي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهْلَأُ

.....

وما سيأتي من قوله في سورة يونس:

وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا شَذَا وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي التَّحْلِ أَوْلَا

وذلك سائغ. وقول أبي شامة: وهذا تقييد لم يكن محتاجاً إليه، لأنه قد لفظ بالقراءة، وتبته على القراءة الأخرى بما في آخر البيت: (وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلَا). قال الجعبري: أعلم بذلك أنه

قد يستغني عن الترجمة وبعضها كالجمع عليه كما سيأتي، ويندفع بهذا الأصل إشكالات أوردها من لم يفهمه.

وَحَقْفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَاؤُهُ بَفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمٌّ وَثَقْلًا

﴿يَكْذِبُونَ﴾ البقرة. قال أبو شامة: عنى بالتخفيف إسكان الكاف، وإذهاب ثقل الذال.

قرأ (الكوفيون) بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال، والباقون بضم الياء وفتح الكاف وتثقل الذال ﴿يَكْذِبُونَ﴾. قال أبو شامة عند ما بيّن قراءة الباقيين: والباقون ثقلوا موضع تخفيف هؤلاء، فلزم تحريك الكاف وإن لم يتعرض له، إذ لا يمكن تثقل الذال إلا بفتح الكاف وضم الياء. وقول الناظم (وَلِلْبَاقِينَ ضُمٌّ): أي ضم الياء، ونص عليها لأن ضد الفتح في الياء الكسر، والباقون لم يقرعوا بكسر الياء، وإنما قرعوا بضم الياء فنص على ذلك، وقول الشاطبي (وَتَقْلًا): زيادة بيان، لأن التخفيف معلوم أن ضده التثقل، و(ضمٌّ): فعل ماضٍ لا أمر، بل هو من جنس ما عطف عليه من قوله: (وَتَقْلًا). ولا خلاف في تخفيف: ﴿بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ التوبة، كما أنه لا خلاف في تثقل:

﴿بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ﴾ الانشقاق، ونحوه، ولا يرد على الناظم ذلك، لأنه لم يقل (جميعاً)، ولا (بمجيء أتي)، ولا نحو ذلك، وتلك عاداته فيما يتعدى الحكم فيه سورته، إلا مواضع خرجت عن هذه القاعدة سننّه عليها في مواضعها، منها ما في البيت الآتي، و

﴿التَّوْبَةَ﴾ و﴿وَكَايْنٍ﴾ و﴿هَتَانْتُمْ﴾.

لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رِجَالٌ لِسُكْمَلًا وَقِيلَ وَغِيضٌ ثُمَّ جِيءَ يُشْمُهُمَا وَحِيلَ يِإِشْمَامٍ وَسِيَقٌ كَمَا رَسَا وَسِيءٌ وَسِيَّتٌ كَمَا رَاوِيهِ أَنْبَلًا

الكلمات المذكورة في البيت السابق تقرأ بالإشمام لمن سيأتي بيانه بعد قليل، وأبدأ بتعريف الإشمام للعلامة أبي شامة، ثم للإمام الجعبري. قال أبو شامة: والمراد بالإشمام في هذه الأفعال: أن ينحى بكسر أوائلها نحو الضمة، وبالياء بعدها نحو الواو، فهي حركة مركبة من حركتين، كسر وضم، وهذا نوع آخر من الإشمام غير المذكور في الأصول، وقد عبروا عنه أيضاً بالضم، والروم، والإمالة، ومنهم من قال: حقيقته أن تضم الأوائل ضمّاً مشبعاً، وقيل مختلساً، وقيل بل هو إيماء بالشفيتين إلى ضمة مقدرة مع إخلاص كسر الأوائل، ثم القارئ مخير في ذلك الإيماء، إن شاء قبل اللفظ، أو معه، أو بعده، والأصح ما ذكرناه أولاً. وقال الجعبري: تحريك أول الفعل بحركة تامة مركبة من حركتين، إفراراً لا شيوعاً، جزء من الضم وهو الأقل، ويليّه جزء من الكسر وهو الأكثر، ولذا تمحضت الياء بعده. قلت: وهذه الكيفية التي ذكرها العلامة (الجعبري) هي التي قرأتُ بها، وبها أقرئ، وذكرها بالضبط العلامة الضباع في كتابه (إرشاد المرید إلى مقصود القصيد). والمواضع المرادة والقراءات الواردة فيها:

﴿قِيلَ﴾ حيث وردت، ﴿وَعِيضٌ﴾ سورة هود، ﴿وَجِئَاءَ﴾ سورة الزمر والفجر، يشم تلك الألفاظ مدلول (رِجَالٌ لِسُكْمَلًا) رهما (الكسائي وهشام) فقط.

٢- ﴿وَحِيلَ﴾ سبأ، ﴿وسِيَقٌ﴾ موضعي الزمر، يشمهما مدلول (كَمَا رَسَا) وهما (ابن عامر والكسائي). ومعنى (كَمَا رَسَا): أي كما استقر في النقل وثبت ورسخ.

٣- ﴿سِيءٌ﴾ هود والعنكبوت، ﴿سِيَّتٌ﴾ الملك، يشمهما مدلول (كَمَا رَاوِيهِ أَنْبَلًا) وهم (ابن عامر والكسائي ونافع). قال أبو شامة: (كَمَا رَاوِيهِ أَنْبَلًا): لأنه - أي الإشمام في كلمات ﴿سِيءٌ﴾ هود والعنكبوت، ﴿سِيَّتٌ﴾ الملك - اجتمع عليه إمام

المدينة وهو (نافع)، وإمام النحو وهو (الكسائي)، وإمام الشام وهو (ابن عامر)، والمعنى (كَانَ رَأْيِهِ نَبِيلاً)، فقوله (أَبْلًا): أي نبياً عظيماً، أو زائداً في النبل. والخلاصة كالتالي:

١ - (هشام والكسائي) يَشْمَانُ في الجميع.

٢ - (ابن ذكوان) يُشْمُ ﴿وَحِيلٌ﴾، ﴿وَسِيْقٌ﴾، ﴿سِيءٌ﴾، ﴿سَيِّئَةٌ﴾ فقط.

٣ - (نافع) يشم في ﴿سِيءٌ﴾، ﴿سَيِّئَةٌ﴾ فقط. ويُعلم أن إشمام ﴿قِيلٌ﴾ حيث وردت في القرآن كما قال أبو شامة: أطلق الناظم هذه الأفعال وهي: ﴿قِيلٌ﴾ و﴿وَعِضٌ﴾ و﴿وَحِيلٌ﴾ و﴿وَسِيْقٌ﴾ و﴿سِيءٌ﴾ و﴿سَيِّئَةٌ﴾، ولم يبيِّن مواضع القراءة، وفيها ما قد كُرِّرَ، والعادة المستمدة منه فيما يُطلق أن يختص بالسورة التي هو فيها كما في قوله في سورة البقرة:

وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ
وبعْدُ ذَاكَ وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلَا
وقوله كذلك في سورة البقرة:

وَحَقَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَاؤُهُ
بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمَّمٌ وَتُقْلَا

ولكن لما أدرج مع ﴿قِيلٌ﴾ هذه الأفعال الخارجة من هذه السورة، كان ذلك قرينة واضحة في طرد الحكم حيث وقعت ﴿قِيلٌ﴾ وغيرها من هذه الأفعال، واختصت تلك الأفعال السابقة بالإشمام المذكور آنفاً لأن هذه الأوائل وإن كانت مكسورة، فأصلها أن تكون مضمومة، لأنها أفعال ما لم يسم فاعله، فأشتمت الضمة دلالة على أنه أصل ما تستحقه، وهي لغة للعرب فاشية، وأبقوا شيئاً من الكسر تنبيهاً على ما استحقته هذه الأفعال من الاعتلال، ولهذا قال: (لِتَكْمَلًا): أي لتكمل الدلالة على الأمرين. وقال السخاوي: والغرض بهذا الإشمام الذي هو حركة مركبة من حركتي ضمة وكسرة، الدلالة على هاتين الحركتين في الأصل، وأصل ﴿قِيلٌ﴾ (قُولٌ)، استثقلت الكسرة في الواو، فنقلت إلى القاف، فلما سكنت الواو، وانكسر ما قبلها، قلبت ياءً، وكذلك ﴿سِيءٌ﴾ أصلها (سُوِيٌّ)، ﴿وَسِيْقٌ﴾ أصلها (سُوِقٌ)، ﴿وَحِيلٌ﴾ أصلها (حُوِلٌ). وأما ﴿وَعِضٌ﴾ و﴿وَجَابِيَةٌ﴾ فوَمَا من الياء، استثقلت الحركة فيهما على الياء، فنقلت إلى ما قبلها، والأصل (عِضٌ - جَبِيٌّ). قال ابن القاصح: ولم يقتصر على ذكر الإشمام، بل قال: (يُشْمُهُا لَسْدِي كَسْرُهُا)، لأنه لو سكت على (الإشمام) لحمل على ضم الشفتين المذكور في باب (الوقف

على أواخر الكلم)، وهذا يخالف المذكور في باب الوقف، لأنه - أي إشمام ﴿قِيلَ﴾ وبابه - في الأول، ويعمّ الوصل والوقف، ويُسمع، وحرفته متحرّك، وذلك في الأخير والوقف، ولا يُسمع، وحرفته ساكن، ويخالف المذكور في الصاد، أعني النوع الثالث في اصطلاحه، وهو إشمام الصاد صوت الزاي. - وقوله ﴿قِيلَ﴾ مقيد بالفعل كما نطق به الناظم ليخرج غير الفعل نحو: ﴿قِيلَا﴾ في قوله: ﴿وَمَنْ أَصَدَقُ مِنْ أَنَّهُ قِيلَا﴾ النساء. وكذلك لا إشمام لأحد في: ﴿وَقِيلَهُ يَكْرِبَ﴾ الزخرف، ﴿إِلَّا قِيلَا سَلَمًا سَلَمًا﴾ الواقعة ﴿وَأَقَوْمٌ قِيلَا﴾ المزمل ففي نحو: ﴿قِيلَا﴾ لا يدخل في هذا الباب، بل يُقرأ بكسر أوائله للجميع. قال أبو شامة: وأما ﴿قِيلَا﴾ الذي هو مصدر فلا يدخل في هذا الباب، إذ لا أصل له في الضم.

قال صاحب إتحاف البرية:

وَقِيلَ بِمَاضٍ حَيْثُ جَاءَ أَشْمُهُ فَيُخْرِجُ قِيلَا قِيلَا فَتَأْمَلَا
ثم قال الشاطبي:

وَمَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَلَا مَهَا وَهَا هِيَ أَسْكِنُ رَاضِيًا بَارِدًا حَلَا

قال أبو شامة: أي إذا كانت الهاء من لفظ: ﴿هُوَ﴾، والهاء من لفظ: ﴿وَهِيَ﴾، بعد (واو) أو (فاء) أو (لام) (زائدة) نحو: ﴿وَهُوَ يَكُلُ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿وَهُوَ وَلِيَّهُمْ يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿فَهُوَ وَلِيَّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ﴾ ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾. فالقراءات الواردة في لفظ: ﴿وَهُوَ﴾ ﴿فَهُوَ﴾ ﴿لَهُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾

﴿فَهِيَ﴾ ﴿لَهِيَ﴾ أي لفظ: ﴿هُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ بعد (واو العطف أو فاء أو لام الابتداء) زائدة فقط كالآتي: قرأ مدلول (راضيًا باردًا حلًا) رهم (الكساني وقالون وأبو عمرو) بإسكان الهاء، (وهو - فهو - لهو - وهي - فهي - لهي). قال أبو شامة: وقولنا زائدة احتراز من نحو: ﴿لَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ لقمان، ﴿لَهُوَ وَلَعِبٌ﴾ العنكبوت، ﴿لَهُوَ وَلَعِبًا﴾ الأعراف، ﴿لَعِبٌ وَلَهُوَ﴾ الأنعام والحديد، فالهاء ساكنة

باتفاق لأنها ليست هاء ﴿هُوَ﴾ الذي هو ضمير مرفوع منفصل، وذلك معروف، ولكنه قد يخفى على المبتدئ فيبانه أولى، وقصر لفظ (ها)

في الموضعين ضرورة، والضمير في (وَلَا مِهَا) للحروف، أو للفظ ﴿هُوَ﴾ لكثرة دخولها عليها، وهذا الحكم مطرد حيث جاءت هذه الألفاظ، فلا يختص بهذه السورة، ولم يصرح بذلك، وكأنه اكتفى بضابط قوله: (بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَالْمِهَا)، لأن المجموع ليس في سورة البقرة. قلت: ولأنه أدرج معها ألفاظ ليست في سورة البقرة، فعلم العموم من ذلك. قال السخاوي: وقال الناظم في قراءة الإسكان (راضياً بارداً حلاً): أشار به إلى أن هذه الأحرف التي هي (الواو والفاء والسلام) في نحو: ﴿وَهُوَ﴾ ﴿فَهُوَ﴾ ﴿لَهُوَ﴾، وكذلك ﴿وَهِيَ﴾ قد عدت لكونها لا تقوم بنفسها، كأنها من نفس الكلمة، فخفت الكلمة بالإسكان، فافرض بهذا الاحتجاج، ودع قول من فرق بين ﴿وَهُوَ﴾ و﴿وَهِيَ﴾ فأسكن في ﴿فَهُوَ﴾ لثقل الضم، وراه أحسن من الإسكان في ﴿فَهِيَ﴾ لكون الكسر أخف. وقال أبو شامة: وقوله (بارداً) من قولهم: غنيمة باردة، أي حاصلة من غير مشقة، أي إسكاناً بارداً حلاً يروى عن قرأ به كالماء البارد. وقرأ الباقون بضم الهاء من ﴿وَهُوَ﴾، وكسر الهاء من ﴿وَهِيَ﴾ كـ (حفص). وعلم أن الباقين يقرءون بضم الهاء من ﴿وَهُوَ﴾ وكسر الهاء من ﴿وَهِيَ﴾ من لفظه في البيت، ومن قوله:

..... وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ وَكَمَّ سُرٌّ.....

قال السخاوي: أي الضم في ﴿وَهُوَ﴾، والكسر في ﴿وَهِيَ﴾، لأن الضم هو الأصل، وكذلك الكسر في ﴿وَهِيَ﴾، والدليل على ذلك أنها كذلك إذا لم تكن قبلها هذه الأحرف.

وقال أبو شامة: (وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ) في لفظ ﴿وَهُوَ﴾ بعد هذه الحروف، والكسر في لفظ ﴿وَهِيَ﴾ بعدها، وإنما يبين قراءة الباقين، لأنها لا تفهم من ضد الإسكان المطلق، فإن ضده - على ما سبق في النطبة - هو الفتح، على أنه كان يمكنه أن لا يتكلف بيان قراءة الباقين، فإنها د علمت من تلفظه بها في قوله:

وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَالْمِهَا وَهَا هِيَ أَسْكِنُ رَاضِياً بَارِداً حَلاً

فكانه قال: أسكن ضم هذه، وكسر هذه، ولو قال ذلك تصريحاً لم يحتج إلى بيان قراءة الباقيين، فهذا المذكور في معناه. والخلاصة: نص الناظم على الضم في ﴿وَهُوَ﴾، والكسر في ﴿وَهِيَ﴾ في قراءة الباقيين، لأنها لا تؤخذ من ضد الإسكان المطلق، فإن ضد الإسكان المطلق هو الفتح، ولذلك نص على الضم في ﴿وَهُوَ﴾، والكسر في ﴿وَهِيَ﴾. كما أن الشاطبي لفظ بقراءة الباقيين في البيت فتأمل. ثم قال الشاطبي عن موضع سورة القصص:

وَتُمُّ هُوَ رِفْقًا بَانَ.....

﴿تُمُّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ القصص. قرأ مدلول (رِفْقًا بَانَ) وهما (الكسائي وقالون) بإسكان الهاء.

قال السخاوي: وقال الناظم عن إسكان موضع القصص (رِفْقًا بَانَ): أشار به إلى من ردَّ الإسكان فيه، واحتج بأن ﴿تُمُّ﴾ تنفصل، ويمكن الوقف عليها بخلاف السابقة، فقال: أسكنه (رِفْقًا) غير مسارع إلى رده، فإن ﴿تُمُّ﴾ مشبهة لـ (الواو والفاء)، لأنها مشتركة في العطف، وفي الحقيقة أن تلك الأحرف ليست من الكلمة، كما أن ﴿تُمُّ﴾ ليست منها. قال أبو شامة: ﴿تُمُّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ القصص. لم يسكنه (أبو عمرو)، لأن ﴿تُمُّ﴾ ليس اتصالها بـ ﴿هُوَ﴾ كاتصال (الواو والفاء واللام) بها، لأن ﴿تُمُّ﴾ كلمة مستقلة، وأسكنه (الكسائي وقالون) حملاً لـ ﴿تُمُّ﴾ على هذه الحروف، لمشاركتها لها في الحرفية، والواو والفاء في العطفية. وقوله (رِفْقًا بَانَ): أي أسكنه ذا رفق بيِّن، أي أرفق به في تقرير وجه إسكانه. وقرأ الباقون بضم الهاء.

..... وَعَنْ كُلِّ يُمِلُّ هُوَ انْجِلًا

أي كل القراء (السبعة) أجمعوا على ضم الهاء في: ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ البقرة، والواردة في آية الدين. ونص عليها الناظم وقد أجمع القراء السبعة على ضم الهاء فيها: قال أبو شامة: ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ فلم يسكن الهاء أحد، لأن ﴿يُمِلُّ﴾ كلمة مستقلة وليست حرفاً فتحمل على أخواتها، وإنما ذكره لأن ﴿هُوَ﴾ قد جاء فيها بعد (لام)، فخشى أن تدخل في عموم قوله (وَلَا مِهَاً)، فقال ضمها عن كل القراء، ولم يصرح بذلك، ولكن لفظه أنبأ عنه،

ولهذا قال (الجلال): أي انكشف الأمر في ذلك. قلت: قرأ (أبو جعفر) بسكون الهاء في: ﴿يُجَلُّهُ﴾

وَفِي فَأَزَلَّ اللَّامَ خَفَّفَ لِحَمْزَةٍ وَزِدَ أَلْفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتُكْمَلًا ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ البقرة. قرأ (همزة) بزيادة ألف بعد الزاي وتخفيف اللام (فأزالهما)، و (همزة) وفقاً: تحقيق الهمزة وتسهيلها. قال أبو شامة: وتعود الهاء في قول الناظم (من قبله) إلى اللام.

فيصير (فأزال). وقال الجعبري: (من قبله): تفيد محل الألف فتتم بالألف قراءة التخفيف. تبييه: قال أبو شامة: الفاء في (فَتُكْمَلًا) ليست برمز، لأنه قد صرَّح بقوله (لِحَمْزَةٍ)، وإنما أتى بالفاء دون اللام لئلا يوهم رمزاً، فإن قلت: لا يكون رمزاً مع مصرح باسمه، قلت: يُظَنُّ أنها قراءة ثانية بالألف، وقراءة (همزة) بالتخفيف فقط، فاختار الفاء لئلا يحصل هذا الإيهام، وقوله (فَتُكْمَلًا): أراد فتكمل الألف الكلمة، أو تكمل أنت الكلمة بزيادتك للألف، وهو منصوب على جواب الأمر بالفاء. وقال السخاوي: وقوله (فَتُكْمَلًا): أي فتكمل الألف الكلمة، فترجع من زل إلى زال. وقرأ الباقون بحذف الألف وتشديد اللام ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾.

وَأَدَمٌ فَأَرْفَعُ نَاصِبًا كَلِمَاتِهِ بِكُسْرٍ وَلِلْمَكِيِّ عَكْسٌ تَحْوَلًا قال أبو شامة: أي القراءة ﴿...ءَادَمٌ....كَمِتٍ﴾، فيكون ﴿ءَادَمٌ﴾ فاعلاً، و﴿كَمِتٍ﴾ مفعولاً، وعلامة نصبه الكسرة، وعكس (ابن كثير) فجعل ﴿ءَادَمٌ﴾ مفعولاً فنصبه، و(كلمات) فاعلاً فرفعها، وقوله (وَلِلْمَكِيِّ عَكْسٌ تَحْوَلًا): أي عكس ما ذكر، وحقيقة العكس لا تتحقق هنا من جهة أن نصب ﴿ءَادَمٌ﴾ ليس بكسر، بل بفتح، فهو عكس مع قطع النظر عن لفظ الكسر، ولم يمكنه أن يقول (وَلِلْمَكِيِّ رَفْعٌ)، لأنه لا يعرف الخلاف في ﴿ءَادَمٌ﴾ حينئذ لمن هو، لأن رفع المكِّي مخصوص بـ (كلمات). وقوله (تَحْوَلًا): أي المذكور إليه، أو عكس تحوّل إلى هذا. وقال القاضي: (تَحْوَلًا): إشارة إلى انتقال النصب في ﴿كَمِتٍ﴾ إلى ﴿ءَادَمٌ﴾، وانتقال الرفع من ﴿ءَادَمٌ﴾ إلى ﴿كَمِتٍ﴾. أي في قراءة (ابن كثير). والخلاصة: قرأ القراء السبعة سوى (ابن كثير المكِّي) برفع ﴿ءَادَمٌ﴾ ونصب ﴿كَمِتٍ﴾ بالكسر، وهذا على قاعدة جمع المؤنث السالم، لأن علامة النصب فيه الكسرة، وقرأ (ابن كثير المكِّي) بنصب ﴿ءَادَمٌ﴾ بالفتحة، ورفع (كلمات).

وَيُقْبَلُ الْأُولَى أَتُّوا ذُونَ حَاجِزٍ

﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ البقرة. قرأ مدلول (ذُونَ حَاجِزٍ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو)

بتاء

التأنيث (وَلَا تُقْبَلُ)، وقوله (ذُونَ حَاجِزٍ): لأن الموضع الأول لا مانع من التأنيث فيه، لأن الشفاعة مؤنث غير حقيقي، ولذلك قَالَ (ذُونَ حَاجِزٍ)، قال أبو شامة: أي دون مانع. وقرأ الباقر بن ياء التذكير كـ (حَفْص). وجاء القيد وهو (أَتُّوا) لِمَا لم يلفظ به، لنعرف قراءة الباقرين من الضد واللفظ معاً. قال أبو شامة: واحترز بقوله (وَيُقْبَلُ الْأُولَى): أي الكلمة الأولى عن الأخيرة وهي: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ البقرة. فإن الفعل مذكر بلا خلاف، لأنه مسند إلى مذكر وهو: ﴿عَدْلٌ﴾، وبعده ﴿وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ﴾، لم يختلف في تأنيثها، لأنه لم يفصل بينهما كلمة مستقلة بخلاف الأولى. وقال الجعبري: (وَيُقْبَلُ الْأُولَى) للوزن والإيضاح، لا قيد كما قيل، إذ اصطلاحه إذا كانت الكلمة المختلف فيها ذات نظير يجمع عليه التزم الترتيب، فيعلم من ذكرها موضعها، وعلى هذا اعتمد في إطلاق قوله في سورة الفتح:

بِمَا يَعْمَلُونَ حَسْبُ

ثم قال الشاطبي:

وَعَدْنَا جَمِيعًا ذُونَ مَا أَلِفِ حَلًّا

﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ البقرة. ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ الأعراف.

﴿وَوَاعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ طه. قرأ مدلول (حَلًّا) وهو (أبو عمرو) بحذف الألف

بعد

الواو كما لفظ بها الشاطبي: (وَعَدْنَا)، (وَوَاعَدْنَا)، (وَوَاعَدْنَاكُمْ). قال الجمزوري:

وَعَدْنَا جَمِيعًا ذُونَ مَا أَلِفِ حَلًّا بِهَا وبأعراف وطه تَرَلاً

وقرأ الباقر بن إثبات الألف بعد الواو كـ (حَفْص). قال ابن القاصح: وقوله (جَمِيعًا):

أي في جميع القرآن في قصة موسى فقط، فإن قيل ظاهر كلامه فيها العموم وفي غيرها، قيل

لا نسلم ذلك، لأنه لِمَا ذكرها في قصة موسى قضى بالتقييد واقعاً في القصة فلا يؤخذ في

غيرها ولا يرد عليه. واعلم أن (همزة والكسائي) قرأ في موضع طه (وَوَاعَدْتُكُمْ).

وسياًتي .

قال الجعبري: واو (وَعَدْنَا) من التلاوة فليست فصلاً على حد قوله:

حَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ

(استدراك أبي شامة): فإن قلت: من أين يعلم من النظم أن قراءة الباقيين بألف بعد الواو دون أن يكون بألف قبلها، فيكون (أوعدنا)، لأنه قال:

وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلْفٍ حَلًا

ولم ينطق بقراءة الجماعة، ولو كان لفظ بها لسهل الأمر، قلت: يعلم ذلك من حيث أنه لو أراد (أوعدنا) للزمه أن يبين إسكان الواو، وتحريكها، فلما لم يتعرض لذلك عَلِمَ أنه غير مراد، وأيضاً فإن حقيقة الألف ثابتة في لفظ ﴿وَعَدْنَا﴾، وأما (أوعدنا) فهي همزة قبل الواو، فإطلاق الألف عليها مجاز، والأصل الحمل على الحقيقة، فيزول الإشكال على هذا مع ظهور القراءتين واشتارهما وعدم صحة معني الوعيد في هذه المواضع، ولو قال: (وفي الكل وَعَدْنَا)، أو: (وجملة وَعَدْنَا بلا ألف حلاً) بطل هذا الإشكال، لكن في ﴿وَعَدْنَا﴾ لا يمكن حذفها، فإن قلت وليس كل ما لا يمكن حذفه لا يحترز منه، فإنه سيأتي في قوله:

عَلَيْهِمْ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سُقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ التَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَفَلًا

ولا يمكن إسقاط الثانية مع بقاء ضمة اللام، ثم إنه أيضاً يرد عليه ما في سورة القصص: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَّا حَسَنًا﴾ فهو بغير ألف بلا خلاف، وكذا الذي في الزخرف: ﴿أَوْ نُزِينَاكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ﴾، فإن اعتذر له بأنه قال: ﴿وَعَدْنَا﴾ بغير هاء، والذي في القصص بزيادة هاء، والذي في الزخرف بزيادة (هاء وميم)، فلا ينفع هذا الاعتذار، فإن الذي في طه بزيادة (كاف وميم)، وهو قوله تعالى: ﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾، وصاحب التيسير نص على أن الخلاف في ﴿وَعَدْنَا﴾ و﴿وَوَعَدْنَاكَ﴾ فخرج الذي في القصص، فإنه لفظ ثالث، والذي في الزخرف فإنه لفظ رابع، فلو قال الناظم: (وَعَدْنَا وَعَدْنَاكم بلا ألف حلاً) لخلص من هذا الإشكال، وما في قوله (دُونَ مَا أَلْفٍ) زائدة.

قال الأستاذ الدكتور/ سامي عبدالفتاح هلال عميد كلية علوم القرآن الكريم بالقاهرة: الألف غير الهمزة، وكلام الناظم عن الألف وليس عن الهمزة، والألف لا يكون موضعها إلا بين الواو والعين،

أما همزة فلا ترد في هذا الموضع. ثم قال الشاطبي عطفاً على (أبي عمرو) المرموز له بالخاء في كلمة (حَلَامٌ) في البيت السابق:

وَإِسْكَانُ بَارِيكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَكُمْ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا
وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمٌ جَلِيلٌ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلًّا

﴿بَارِيكُمْ﴾ موضعي سورة البقرة، ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرآن، وكذلك: ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾. قرأ (أبو عمرو البصري) بإسكان همزة في موضعي ﴿بَارِيكُمْ﴾، وإسكان الراء فيما بقى: (يَأْمُرُكُمْ - يَأْمُرُهُمْ - تَأْمُرُهُمْ - يَنْصُرُكُمْ - يُشْعِرُكُمْ). ثم ذكر الوجه الثاني لـ (دوري البصري) بقوله: وَكَمٌ جَلِيلٌ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلًّا

أي كثيراً ممن يُوصَفُ بالجلالة والقدْرُ ورفعة المنزلة والشرف من العراقيين، روى عن (دوري البصري) الاختلاس. قال أبو شامة: وكان الناظم مائلاً إلى رواية الاختلاس، وهو الذي لا يليق بمحقق سواه، فقال: (وَكَمٌ جَلِيلٌ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلًّا)، أي كثير من الشيوخ الجلة حلوا الاختلاس عن (الدوري) وكشفوه وقرروه وعملوا به، وهي الرواية الجيدة المختارة.

قال أبو علي الأهوازي: ومعنى الاختلاس: أن تأتي بالهمزة وتلثي حركتها، فيكون الذي تحذفه

من الحركة أقل مما تأتي به، ولا يؤخذ ذلك إلا من أفواه الرجال. وقال الضباع: هو أن يُؤْتَى بالحرف بثلاثي حركته، بحيث يكون الذي حذفته من الحركة أقل مما أتيت به. وقال القاضي: هو الإتيان بثلاثي حركة الحرف، بحيث يكون المنطوق به من الحركة أكثر من المحذوف منها، ويرادفه الإخفاء، فاللفظان معناهما واحد، ويقابلهما الرُّومُ، فهو الإتيان ببعض الحركة، بحيث يكون الثابت منها أقل من المحذوف. والخلاصة:

١- (السوسي) له إسكان الهمز في: ﴿بَارِيكُمْ﴾، والراء في البواقي فقط.

٢- (دوري البصري) له الوجهان وهما: (الإسكان والاختلاس)، أي اختلاس كسرة همزة في: ﴿بَارِيكُمْ﴾، واختلاس ضمة الراء في بقية الألفاظ. ٣- والباقيون كـ (حفص)، أي بكسر الهمزة كسرة تامة من ﴿بَارِيكُمْ﴾، وضم الراء في الكلمات البواقي ضمة كاملة. قال

أبو شامة: وقراءة الباقيين بإشباع الكسر في ﴿بَارِيكُمْ﴾، وإشباع الضم في البواقي ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرآن، فإن قلت من أين يؤخذ ذلك، قلت ما بعد ﴿بَارِيكُمْ﴾، قد لفظ به مضموماً، فهو داخل في قوله:

وَبِالْ لَفْظِ اسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

فإن قيل: يقتضي أن تكون قراءة الباقيين بالفتح، لأن ضد السكون إذا أُطْلِقَ هو الحركة بالفتح؟ قال صاحب اللآلئ: اعتمد الناظم على العلم بأن ﴿إِلَى﴾ و﴿عِنْدَ﴾ يخفضان ما بعدهما. وقال الجعبري: وَعِلْمٌ شَمُولُ الْحُكْمِ مِنَ الْمُجْمَعِ، وَعِلْمٌ وَجْهٌ ضَمُّ الْمَسْكُوتِ عَنْهُمْ فِي ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ مِنَ اللَّفْظِ، وَعِلْمٌ كَسَرُهَا فِي: ﴿بَارِيكُمْ﴾ مِنْ لَفْظِهِ بِهِ فِي قَوْلِهِ:

وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٍ وَسَارِعُوا تَسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِيكُمْ تَسْلًا
وقال ابن القاصح: أما ﴿بَارِيكُمْ﴾ فإنه في الآية في الموضعين مجرور بـ ﴿إِلَى﴾ و﴿عِنْدَ﴾ ولا يتصور فيه الفتح، وإذا كان كذلك لم يبق فيه إلا الإسكان، أو الإشباع، أو الاختلاس.

فائدة: قال ابن القاصح: (...) وأما الألفاظ التي بعد ﴿بَارِيكُمْ﴾ فرُويت في النظم بالإسكان

كلها مع صلة الميم، ورُويت برفعها مع عدم الصلة، والوزن في الروایتين مستقيم، لكن الأولى أن يُقرأ بإشباع الحركة في الجميع ليكون قد نطق بقراءة غير (أبي عمرو)، وقيد قراءة (أبي عمرو) بالإسكان.

تنبيهات: الهمزة في (أيضاً) ليست رمزاً لـ (نافع)، ولا التاء من (تلاً) ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي)، ولا الجيم من (جلاً) ليست رمزاً لـ (ورش)، لأنه صرح باسم (دوري البصري)، ولا يجتمع الاسم الصريح مع الرمز إلا في حالات معينة سبق ذكرها.

— ذكر الشاطبي اسم (دوري أبي عمرو) صريحاً حيث سهل عليه وتيسر له، حيث قال: وَسَوْفَ أَسْمِي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مُوضِحاً جِيداً مُعَمَّاً وَمُخَوَّلاً (استدراك أبي شامة): وقد سبق في شرح الخطبة أن قوله:

وَإِسْكَانُ بَارِيكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَسْلًا

وَيَنْصُرْكُمْ أَيْضًا وَتَشْعِرْكُمْ وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلًّا
لا يفهم منه القراءة الأخرى، فإنه ليس ضد السكون الكسر، ولو حصل التلفظ بالكسر
لصار كالذي بعده، ولو قال: (وَبَارِيكُمْ سَكَنٌ) لاستقام، وقوله (لَهُ) أي لـ (أي عمرو)،
فإن قلت: لم لم يكن رمزاً لـ (هشام) كما قال في موضع آخر:

وَأَفِيْدَةٌ بِأَيْبَا بِخُلْفٍ لَّهُ وَلَا
وقال في موضع آخر:

..... يَكُونُ لَهُ ثَرَى

قلت: (لَهُ) لفظ صريح، حيث يكون (لَهُ) ما يرجع إليه، كهذا المكان، وإن لم يكن له ما
يرجع إليه فهو رمز، وعلامة ذلك اقترانه في الغالب برمز آخر معه، ومتى تجرد وكان له ما
يرجع فحكمه حكم الصريح، وقوله (تَلًّا) ليس برمز، وهو مشكل، إذ لا مانع من جعله
رمزاً، ويكون إسكان ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ وما بعده للدوري عن الكسائي، وكان ينبغي أن يجرز
عنه بأن يقول: (وَتَأْمُرُهُمْ حَلًّا)، أو غير ذلك مما لم يوهم رمزاً لغير (أي عمرو)، وأما
(حَلًّا) فظاهر أنه ليس برمز لتصريحه بالدوري.

وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ نَعْفِرُ بَنُوْنَهُ وَلَا ضَمٌّ وَأَكْسِرُ فَاءَهُ حِينَ ظَلَّلَا
وَذَكَرْنَا هُنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَكْثَرُوا وَعَنْ نَافِعٍ مَعَهُ فِي الْأَعْرَافِ وَصَّلَا
قال أبو شامة: (وَفِيهَا) يعني في البقرة: ﴿وَقُولُوا حِطَّةً نَعْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ وقوله:
﴿وَادْخُلُوا أَلْبَابَ سُجَّدًا نَعْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (حين
ظللًا) وهم (أبو عمرو والكوفيون وابن كثير) بنون العظمة مفتوحة، وكسر الفاء
﴿نَعْفِرُ﴾. وعلم فتح النون في قراءة (حفص) ومن معه من قوله (وَلَا ضَمٌّ)، وضد الضم
الفتح. قال السخاوي: وقوله (حِينَ ظَلَّلَا): مَنْ قَرَأَ ﴿نَعْفِرُ﴾ فلقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾، كأنه
قال: قلنا ادخلوا ﴿نَعْفِرُ﴾.

وبعد ﴿وَسَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾، فقد شهد له ما قبله وما بعده فأمكنك الإقامة في ظله.
وقال أبو شامة: أشار بقوله (حِينَ ظَلَّلَا) إلى أنهم في ظل غفرانه سبحانه وتعالى. وقرأ مدلول
(أصلاً) وهو (نافع) بالتذكير، أي بياء مثناة من تحت مضمومة، وفتح الفاء في موضع

البقرة (يُغْفَرُ)، لقوله: (وَذَكَرْنَا هُنَا أَصْلًا): فقوله (وَذَكَرْنَا) أي اجعل موضع النون ياء مثناة من تحت، فقراءة (نافع) هنا على الضد من قراءة الجماعة بضم الياء وفتح الفاء. وعُلِمَ أن (نافعاً) يقرأ بضم الياء، وفتح الفاء، في موضع البقرة، لأن الشاطبي نفى الضم عن مدلول (حِينَ ظَلَّلًا) بقوله (وَلَا ضَمُّ)، فَعُلِمَ أن (نافعاً) يقرأ بضم الياء، وأمّا الفاء فيقرأها بالفتح، لأن ضد الكسر في قراءة مدلول (حِينَ ظَلَّلًا) هو الفتح. وقال السخاوي: وقوله (أصلاً): لأن تأنيث الخطايا غير حقيقي، فهو في الأصل راجع إلى معنى الخطأ، ومن أنث اعتبر اللفظ لأنه مؤنث. وقوله (وَلِلشَّامِ أَكْثَوًا): قرأ (ابن عامر الشامي) في موضع البقرة بتاء التانيث (تُغْفَرُ). وقوله (وَعَنْ نَافِعٍ مَعَهُ فِي الْأَعْرَافِ وَصُلًا): أي موضع الأعراف اتفق (نافع وابن عامر) على تاء التانيث فيها، فقراءة (نافع) في الأعراف كقراءة (ابن عامر) في الموضوعين بضم التاء المثناة من فوق وهو معنى قوله (أَكْثَوًا)، وقوله (وَصُلًا): أي وصل (ابن عامر) الحكم - أي القراءة بالتأنيث التي قرأ بها هنا، أي في سورة البقرة إلى سورة الأعراف، وتابعه (نافع) على ذلك، أي وصل التانيث، يعني نقله فوصل إلينا. قال أبو شامة: والضمير في (وَصُلًا) راجع إلى التانيث المفهوم من قوله: (أَكْثَوًا)، أي وصل إلينا التانيث بالنقل عن (نافع) مع (ابن عامر) في الأعراف. قال القاضي: ويؤخذ من هذا أنه لا قراءة في الأعراف بالياء، فالخلف فيها - أي في موضع الأعراف - دائر بين القراء بالنون المفتوحة وكسر الفاء، وهي قراءة (البصري والمكي والكوفيين)، والقراءة بالتاء المضمومة وفتح الفاء وهي قراءة (نافع وابن عامر). وكل القراء قرءوا في سورة البقرة ﴿حَطَّيْنَكُمُ﴾ بوزن (قضايكم)، وإنما الخلاف في الأعراف ونوح فقط، وسيأتي في سورة الأعراف بيان ذلك.

وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبِيِّ
 قال أبو شامة: كل القراء غير (نافع) أبدلوا همزة في لفظ (النبىء) مجموعاً ومفرداً، فالجَمْعُ نحو: ﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾ و﴿النَّبِيِّينَ﴾ و﴿النَّبِيِّاتِ﴾، والمفرد نحو: (النبىء) و(نبىء) و(نبى)، وفي لفظ (النبوءة) أيضاً، يريد قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ﴾ فلهذا كانت في البيت منصوبة على الحكاية، أي وخذ (جَمْعًا وَفَرْدًا) في لفظ (النبىء)، ثم بيّن ما يفعل به فقال: أبدل كل القراء همزة فيه غير (نافع)، يعني أن أصل هذه اللفظة الهمز، لأنه من أنبأ إذا أخبر، ثم فعلوا بطريق تخفيف الهمز ما يفعله (همزة) في نحو: ﴿حَطَّيْنَكُمُ﴾ ﴿قُرُوءًا﴾ ﴿لَيْلًا﴾ من الإبدال والإدغام في (نبىء، النبوءة)، ومن

قال صاحب التيسير: قراءة (همزة) بإسكان الزاي والفاء وبالمزم في الوصل، فإذا وقف أبدل الهمز واواً اتباعاً للخط. وقال أبو شامة: وقوله (في السواكن فُصلاً): أي ذكراً في السواكن مفصّلين. وقال الجعبري: (في السواكن فُصلاً): أي انتقلاً في قراءته من نوع الهمزة المتحركة، المتحرّك ما قبلها، إلى المتحرّك الساكن ما قبلها، وصرّح بالأخرى لخروج الضد عن المصطلح.

وقرأ (حفص) بضم الزاي وبالواو في كلمة ﴿هُزُوا﴾، وبضم الفاء وبالواو في كلمة ﴿كُفُوا﴾ وقفاً ووصلاً، لقول الشاطبي:

..... وَحَفْصٌ وَأَقْفًا ثُمَّ مُوصِلاً

قال أبو شامة: أي و(حفص) يقرأ بالواو في حال وقفه وإيصال الكلمة إلى ما بعدها. أي أن (حفصاً) يبدل الهمزة واواً مفتوحة وقفاً ووصلاً، لأنها همزة مفتوحة قبلها ضم. وقرأ الباقون بالهمز وصلاً ووقفاً مع ضم الزاي في: (هُزُوا)، وبضم الفاء في: (كُفُوا). وعلمت قراءتهم من اللفظ في البيت، ومن قوله (وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ)، أي ضم الزاي والفاء (هُزُوا) - كُفُواً، لأن ضد السكون في قراءة (همزة) الفتح، فلماً كانت قراءة الباقيين بالضم نص على ذلك. قال أبو شامة: وانفرد (حفص) بهذه القراءة، لأن كل من ضم الزاي والفاء لا يبدل هذه الهمزة، أما (السوسي) فلأنها متحركة، وأما (ورش) فلأنها لام الفعل، وأما (هشام) في الوقف فلأنها متوسطة، وأما (همزة) فإنه وإن أبدل فإنه لم يضم الزاي والفاء، ومن شأن (حفص) تحقيق الهمزة أبداً، وإنما وقع له الإبدال في هاتين الكلمتين، وسهّل ﴿أَتَجَمِّئُ وَعَرَبِيٌّ﴾ جمعاً بين اللغات، ومن عادته مخالفة أصله في بعض الكلم، كصلته ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾، وإمالته ﴿بَجَرْنَهَا﴾.

(استدراك أبي شامة): ولم يصرّح الناظم بقراءة (حفص) هنا، وحذف ما هو المهم ذكره، ولو أنه قال في البيت الأول:

..... وهزوا وكفوا ساكنا الضم فصلا

لاستغنى عن قوله: (وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ)، ثم يقول بدل البيت الثاني:

وأبدل واواً همزة عند وقفه وحفص كذا في الوصل والوقف أبداً.

ورأيت في بعض النسخ وهو بخط بعض الشيوخ ومنقول من نسخة الشيخ أبي عبد الله القرطبي - رحمه الله - ومقروءة عليه ومسموعة من لفظه عوض هذا البيت:

وفي الوقف عنه الواو أولى وضم غيره وحفص الواو وقفاً وموصلاً

وكتب عليهما معاً، ورأيت في حاشية نسخة أخرى مقروءة على المصنف هذا البيت يتفق مع (وَضُمُّ لِبَاقِيهِمْ) في المعنى ومخالفة في اللفظ، واختير المصنف بينهما لأن كل واحد منهما يؤدي معنى الآخر، قلت: وهذا البيت أكثر فائدة لبيان قراءة (حفص) فيه، والتنبيه على أن أصل (همزة) في الوقف يقتضي وجهاً آخر وهو نقل الهمز، وإنما إبداله واواً أولى من جهة النقل واتباع الرسم، على أن أبا العباس المهدي قال في شرح الهداية: الأحسن في ﴿هُزُؤًا﴾ وقال الجعبري: وترجمة (حفص) بواو مفهومة مما قبلها، ولو قال:

سَاكِنَا الضَّمُّ فَصَلَا
وفي الوقف عنه الواو أولى لأصله
لأشار إلى وجه ترجيح المذكور في التيسير في قوله اتباعاً للنخط.

وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا ذَنَّا
قال أبو شامة: (هنا) أي بعد ﴿هُزُؤًا﴾ وهو قوله: ﴿قَالُوا أَلَنَخِذُنَا هُزُؤًا﴾، وقوله (ذنا):

أي (ذنا) مما فرغنا منه يعني: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٧٤) ﴿أَفَنظْمُعُونَ﴾ ، قرأ مدلول (ذنا) وهو (ابن كثير) بياء الغيب ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾، وقرأ الباقون بياء الخطاب كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن الموضع الثاني ومن قرأ بالغيب فيه:

وَعَيْتِكَ فِي الثَّانِي إِلَي صَفْوَه دَلَا
﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرْدُونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (إلى صفوه دلاً) وهم (نافع وشعبة وابن كثير) بياء الغيب ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾.

قال أبو شامة: (إلى صفوه دلاً): وهذه عبارة حلوة، شبه هذه القراءة بماء صاف أرسل القارئ إليه آنية فاستخرجها وافية الامتلاء. وقال شعله: جعل هذه القراءة كماء صاف أرسل صاحب القراءة إليه دلوه فخرج بنصيب وافر. وقرأ الباقون بياء الخطاب كـ (حفص).

خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ

﴿ خَطِيئَتُهُ ﴾ البقرة. قرأ القراء السبعة إلا (نافعاً) بالتوحيد - أي بالإنفراد -، وقرأ (نافع) بالجمع (خَطِيئَاتُهُ)، أي بزيادة ألف بعد الهمزة. قال أبو شامة: لم يأت بواو فاصلة بين هاتين المسألتين، لأن قوله: ﴿ خَطِيئَتُهُ ﴾ لا يلتبس أنه رمز، لأنه رَمَزَ لـ (نافع) فيما قبله، ولأنه من لفظ القرآن.

(استدرارك أبي شامة) : ولو قال :

خَطِيئَاتُهُ وحده عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ

لكان أحسن، لأن فيه التلطف بقراءة وتقييد أخرى، ولئلا يوهم أن قراءة (نافع) بجمع التكسير كما قرئ شاذاً (خطايا). قال الجعبري: الجمع المطلق يحمل على التصحيح للوضوح، ولم يتفطن له من قال مبهم. وقال ابن القاصح: وقال بعضهم في كلامه ما يدل على إرادة جمع التصحيح بالألف والتاء، لأنه نطق بالتاء مضمومة، فكانه قال: التاء مضمومة للكلمة.

وَلَا تَعْبُدُونَ الْغَيْبُ شَائِعٍ دُخْلًا

﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ البقرة. قرأ مدلول (شائع دُخْلًا) وهم (همزة والكسائي وابن كثير) بياء الغيب ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾. وقال أبو شامة: وقوله (شائع دُخْلًا): أي تابع، والدخّل الذي يداخلك في أمورك. وقال ابن القاصح: وقوله (شائع دُخْلًا): أي تابع الغيب هنا الغيب فيما قبله. وقرأ الباقر بناء الخطاب كـ (حفص).

وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحَسَنًا بِضْمِهِ وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَأَحْسِنُ مَقُولًا

﴿ حَسَنًا ﴾ البقرة. قرأ مدلول (شُكْرًا) وهما (همزة والكسائي) كما لفظ بها الشاطبي

بفتح الحاء والسين ﴿ حَسَنًا ﴾، وقرأ الباقر بنضم الحاء وسكون السين كـ (حفص) وصرح بقراءتهم. قال القاضي: عَلِمَت قراءة (همزة والكسائي) من اللفظ، ومن ضد ترجمة الباقرين، لأن ضد الضم في الحاء فتحها، وضد السكون في السين التحريك بالفتح. قال السخاوي: وقوله (شُكْرًا): أي اشكر الله بسبب ما يصدر منك من القول الحسن، أو قل ﴿ حَسَنًا ﴾ لأجل شكر الله، ومعنى (وَأَحْسِنُ مَقُولًا): أي ناقلاً،

لأن ناقل الصحيح العارف بالنقل قد حَسُنَ في نقله. قال أبو شامة: وقوله (وَإِحْسُنْ مَقُولًا): أي ناقلاً، لأن الناقل يقول غيره ما ينسبه إليه، أي: أحسن في نقلك وتوجيه ما تنقله من هذه القراءات، وليحسن تقويلك وأداؤك لهذه الوجوه من القراءات في نسبتها إلى أربابها. وقال ابن القاصح: (وَإِحْسُنْ مَقُولًا): أي عاقلاً.

وقال القاضي: أي ناقلاً، وموجهاً لِمَا تنقله من القراءات، أو أحسن في نقلك عن الأئمة بصدق وأمانة. وقال صاحب النفعات الإلهية: وقال (وَإِحْسُنْ مَقُولًا) حيث أظهر القراءة إظهاراً لا ركافة معه، وفيه إشارة أنه أمر لكل من تلقى هذا العلم وتعلمه أن ينقله إلى غيره بصدق وأمانة. قلت: انظر وأمن النظر في الآية الكريمة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ولذلك قال الشاطبي (وَإِحْسُنْ مَقُولًا).

(استدراك أبي شامة): قال أبو شامة عند قول الشاطبي:

وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا بِضْمِهِ وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَإِحْسِنْ مَقُولًا

ثم يبين قراءة الباقيين وقيدتها بالضم والإسكان، ولزم من ذلك تقييد القراءة الأخرى وإن كان لفظها قد جلا عنها، لأن الضم ضده الفتح، والإسكان ضده التحريك المطلق، والتحريك المطلق هو الفتح، وكان يمكنه جعل هذا البيت والذي بعده واحداً فيقول:

وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا سِوَاهِمَا وَتَظَاهَرُوا تَظْهَرًا خَفِ ثَمَلًا
ويكون حذف النون للضرورة كقوله:

وَقُلْ فَطَرَنَ فِي هُدًى هَادِيهِ أَوْصَلَ

ولم يقرأ أحد بحذف الياء وإسكان النون. قال صاحب اللآلئ: ولو حققت روايته ولم يتغير شكله لم يكن فيه دليل على القراءة الأخرى ولذلك قيدتها بالضم والإسكان، وأفاد بذلك بيان ما لفظ به من قراءة (همزة والكسائي)، لأنه يتعين فيها فتح الحاء والسين. وقال الجعبري: وفائدة ذكرها - أي القيود المذكورة في البيت - أنه لو اقتصر على اللفظ الثاني لأمكن قراءته بالألف فتحتل لفظ بحركتين لا يصح معهما إلا التنوين، ثم لفظ بالأخرى وقيدتها بالقيدين اللذين تخالفا فيهما فتساويا فيما عداهما وهو التنوين.

وَتَظَاهَرُونَ الظَّاءُ خُفِّفَ ثَابِتًا وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلَّلًا

﴿تَظَاهَرُونَ﴾ البقرة. ﴿تَظْهَرًا﴾ التحريم. قرأ مدلول (ثَابِتًا) وهم (الكوفيون) بتخفيف

الظاء.

قال السخاوي: وقوله (ثَابِتًا): أي خفف الظاء في حال ثبوته، لأن التخفيف قد يكون بالحذف، أو خفف تخفيفاً (ثَابِتًا)، وقوله (تَحَلَّلًا): من الحلول، وتحلل مع لفظ التحريم حسن بديع كما ترى.

قال أبو شامة: أي الظاء فيه (خُفِّفَ)، و(ثَابِتًا) حال، أي في حال ثبوته، والتقدير: تخفيفاً (ثَابِتًا)، و(تَحَلَّلًا) من الحلول أو التحليل، أي وحلّ التخفيف عنهم أيضاً في سورة التحريم والذي هنا. وقابل بين لفظي التحريم وقوله (تَحَلَّلًا) وهو اتفاق حسن. وقال شعلة: وقوله (تَحَلَّلًا): أي ﴿تَظَاهَرًا﴾ الذي في التحريم حلّ التخفيف وثبت عنهم فيه. وقال القاضي: وما أحسن قوله (تَحَلَّلًا) بعد ذِكر التحريم. وقرأ الباقون بتشديد الظاء (تَظَاهَرُونَ)، (تَظَاهَرًا). قال صاحب اللآليء: فإن قيل: ليس في سورة التحريم ﴿تَظَاهَرُونَ﴾، إنما فيه ﴿تَظَاهَرًا﴾ قيل: لَمَّا كان التثقيل والتخفيف واقعين في الفعل لا الفاعل، وهو (الواو) في الأول، و(الألف) في الثاني، وليس الغرض ذِكرهما، وإنما ذِكر ما اتصل به ساغ التسمح بذلك.

وَحَمَزَةٌ أُسْرِي فِي أُسْرِي ...

﴿أُسْرِي﴾ البقرة. أي وقراءة (همزة) ﴿أُسْرِي﴾ مع الإمالة الكبرى، وقرأ الباقون ﴿أُسْرِي﴾، و(الشاطبي) لفظ بالقراءتين معاً. قال أبو شامة: (همزة) يقرأ ﴿أُسْرِي﴾ في موضع ﴿أُسْرِي﴾ فلفظ بالقراءتين فلم يحتج الى تقييد. وقال الجعبري: عَلِمَ فتح همزة ﴿أُسْرِي﴾ من المنفق، وضم همزة ﴿أُسْرِي﴾ من أصل ﴿كُسَالِي﴾. تنبيه: لا تنس ما لكل قارئٍ من فتح وإمالة وتقليل في تلك الكلمة.

..... وَضَمُّهُمْ تَفَادُوهُمْو وَالْمَدُّ إِذْ رَاقَ تَفْلًا

﴿تَفَادُوهُمْ﴾ البقرة. قرأ مدلول (إِذْ رَاقَ تَفْلًا) وهم (نافع والكسائي وعاصم) بضم التاء، وفتح الفاء، وإثبات الألف بعدها، وهو مراده بالمد كما لفظ بها الشاطبي. قال القاضي: وأخذ فتح الفاء من إثبات ألف بعدها، إذ لا تثبت الألف إلا حيث يكون ما قبلها مفتوحاً، فاكتمى بذكر المد عن ذكر الفتح. قال أبو شامة: وراق الشراب أي صفا، وراقني الشيء أعجبني، و(تَفْلًا) أي: أعطى النفل وهو الغنيمة، يشير بذلك إلى ظهور معني

القراءة. وقرأ الباقون بفتح التاء، وحذف الألف، وسكون الفاء، (تَفْدُوهُمْ)، وأخذ فتح الفاء من الضد، وأخذ سكون الفاء من ضد الفتح الذي دل عليه المدّ.
(استدراك أبي شامة) : ولو قال:

أُسْكِرَى قَلِ أَسْرَى فَمَزِ وَضَمَّ مَحْرَكَا
لَحَصَلَتْ قِيُودُ الْقِرَاءَتَيْنِ.

وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانٌ ذَالِهِ ذَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلَاً

﴿الْقُدْسُ﴾ حيث وردت، وعلم ذلك من قوله (وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ). قرأ مدلول (ذَوَاءٌ) وهو (ابن كثير) بإسكان الدال (الْقُدْسِ). قال أبو شامة: إنما كان إسكان داله (ذَوَاءٌ) لأنه أخف، وهما لغتان، الضم لأهل الحجاز، والإسكان لتميم. وقرأ الباقون بضم الدال كـ (حفص) ﴿الْقُدْسُ﴾. قال أبو شامة: وإنما احتاج إلى بيان قراءة الباقيين، لأن الإسكان المطلق ضده الفتح لا الضم، ومعنى (أُرْسِلَاً): أي أطلق الضم لهم. يريد قراءة الباقيين غير (ابن كثير). والخلاصة: لو لم ينص على الضم لكانت قراءة الباقيين بالفتح، إذ ضد السكون المطلق هو التحريك بالفتح، فاحتاج إلى بيان قراءة الباقيين أنها بالضم.

وَيُنزِلُ خَفَّفَهُ وَتُنزِلُ مِثْلَهُ وَتُنزِلُ حَقَّ.....

الكلم التي ذكرها الشاطبي في النظم سواء كان مبدوءاً بياء الغيب مثل: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ قَضِيلِهِ﴾، أم بئاء الخطاب نحو: ﴿أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾، أم بنون العظمة نحو: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ﴾، وسواء كان مبنياً للمعلوم كهذه الأمثلة، أو مبنياً للمفعول، نحو: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾. والخلاصة: ﴿يُنَزَّلُ﴾ ﴿يُنَزَّلُ﴾ ﴿تُنَزَّلُ﴾ ﴿تُنَزَّلُ﴾ ﴿نُزِّلَ﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرآن، سواء كانت (مبنية للفاعل أو للمفعول) قرأها مدلول (حق) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتخفيف الزاي، وبالتالي سكون النون قبلها وإخفائها عند الزاي (يُنَزَّلُ) - يُنَزَّلُ - تُنَزَّلُ - تُنَزَّلُ، وقرأ الباقون كـ (حفص) بتشديد الزاي، ويلزم منه فتح النون.

- واعلم أن هناك استثناءات وهي التي ذكرها الشاطبي بقوله:

وَهُوَ فِي الْحِجْرِ تُقْلًا

والضمير في (وهو) عائد على آخر الألفاظ الثلاثة المذكورة وهو: ﴿نُزِّلَ﴾ في سورة الحجر، وهو في موضعين، والزاي فيهما مثقلة لجميع القراء، وإليك بيانهما: الأول في قوله تعالى: ﴿مَا نُزِّلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾. والثاني في قوله: ﴿وَمَا نُزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾.

فوائد (و استدرارك أبي شامة): وإنما كرر الناظم هذه الألفاظ الثلاثة، لأن مواضع الخلاف في القراءتين لا يخرج عنها، من جهة أن أوائل الأفعال لا تخلو من (ياء) أو (تاء) أو (نون) وقوله:

وَهُوَ فِي الْحِجْرِ تُقْلًا

عائد على آخر الألفاظ الثلاثة المذكورة وهو: ﴿نُزِّلَ﴾، لأن الذي في الحجر موضعان أحدهما لـ (همزة والكسائي وحفص) ﴿مَا نُزِّلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، والآخر لجميع القراء وهو قوله: ﴿وَمَا نُزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾. وفي هذا البيت نقص في موضعين: أحدهما: أن الألفاظ التي ذكرها لا تحصر مواضع الخلاف، من جهة أن مواضع الخلاف منقسمة إلى فعل مسند للفاعل كالأمثلة التي ذكرها، وإلى أمثلة مسندة للمفعول ولم يذكر منها شيئاً نحو: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾. ﴿أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾، فضابط مواضع الخلاف أن يقال: كل مضارع من هذا اللفظ ضم أوله، سواء كان مبنياً للفاعل أو للمفعول، وقوله: ضم أوله احترازاً من مثل قوله: ﴿وَمَا يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يُعْرَجُ فِيهَا﴾ سبأ والحديد، وبذلك ضبطه صاحب التيسير فقال: إذا كان مستقبلاً مضموم الأول، وكذا قال مكّي وغيره. والموضع الثاني: الذي في الحجر لم يبين من ثقله، وليس في لفظه ما يدل على أن ثقيله لجميع القراء، إذ من الجائز أن يكون المراد به مثقل لـ (حق) دون غيرهما، خالفاً أصلهما فيه كما خالف كل واحد منهما أصله فيما سأتى في البيت الآتي، وصوابه لو قال:

وَيُنَزَّلُ حَقٌّ خَفَهُ كَيْفَمَا أَتَى

ولكنه في الحجر لكل ثقلاً وهذا اللفظ يشمل الموضعين في الحجر، لأن الأول وإن اختلفت القراءات فيه مشدد للجميع، على ما سأتى بيانه في سورتته، أو يقول:

وَيُنزِلُ حَقُّ خَفِهِ كَيْفَمَا أَتَى نَزَّلُهُ فِي الْحَجَرِ لِلْكَلِّ ثَقُلًا
 فينص على ما يوهم أنه مختلف فيه، ولا حاجة إلى التنبيه على الموضع الآخر، لأن ذلك سيفهم من ذكره في سورته، وقلت أيضاً في نظم بدل هذا البيت وما بعده في هذه المسألة ثلاثة أبيات.

وقال بعضهم: ولو قال:

وينزل مضموم المضارع خفه لحق على أي الحروف تنزلاً
 قلت: استدراك أبي شامة على أن الشاطبي لم يبين موضع الحجر من الذي ثقله غير مقبول، لأنه لو أراد (حق) لقال: (ثَقُلًا) بالفتح، ولكنه أخبر أنه مثقل للجميع كما قال ابن القاصح: أخبر أنه مثقل لجميع القراء ولهذا قال (ثَقُلًا) بضم الثاء. ثم قال الشاطبي عن موضعي الإسرائ:

وَخَفَّ لِلْبَصْرِيِّ بِسُبْحَانَ.....

﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ ﴿حَتَّىٰ نُنزِّلَ عَلَيْكَ﴾ كلاهما في الإسرائ. قال القاضي: وإطلاقه يتناول موضعها. قرأ (أبو عمرو البصري) بالتخفيف، أي بتخفيف الزاي على أصله، ويلزم منه سكون النون في الموضعين. وقرأ الباقر ومعه (ابن كثير) بالثقل كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن موضع الأنعام:

..... وَالَّذِي فِي الْأَنْعَامِ لِلْمَكِّي عَجَّ أَنْ يُنزَّلَا

﴿عَجَّ أَنْ يُنزَّلَ آيَةٌ﴾ الأنعام. قرأ (ابن كثير المكِّي) بالتخفيف في موضع الأنعام، وقرأ الباقر ومعه (البصري) بالثقل. قال أبو شامة: خالف (أبو عمرو) أصله في الأنعام فثقل، وخالف (ابن كثير) أصله بسبحان فثقل فيهما جمعاً بين اللغتين. أي أن (ابن كثير) خفف في جميع القرآن عدا موضعي الإسرائ فثقل، وأن (أبا عمرو) خفف في جميع القرآن عدا موضع الأنعام فثقل.

قال أبو شامة: ولو عكس فقال:

وَتُقَلِّ لِلْمَكِّي بِسُبْحَانَ وَالَّذِي فِي الْأَنْعَامِ لِلْبَصْرِيِّ عَجَّ أَنْ يُنزَّلَا

لأوهم انفراد كل واحد منهما بذلك، وليس الأمر كذلك. وقيد الناظم موضع الأنعام بقوله ﴿عَجَّ أَنْ يُنزَّلَا﴾ ليحدد الموضع السابق المراد، لأن الموضع الثاني لـ (المكي والبصري) على التخفيف فيه على أصلهما، وهو في قوله: ﴿مَا لَمْ يُنزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾ الأنعام.

وَمُنْزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقُّ شِفَاؤُهُ وَخَفَّفَ عَنْهُمْ يُنْزِلُ الْغَيْثَ مُسْجَلًا

﴿مُنْزِلُهَا﴾ المائدة ﴿وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ لقمان ﴿يُنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ الشورى. قرأ مدلول (حَقُّ شِفَاؤُهُ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وهنزة والكسائي) بسكون النون، وتخفيف الزاي (مُنْزِلُهَا - يُنْزِلُ الْغَيْثَ)، وقرأ الباقون كـ (حفص) بتشديد الزاي، ويلزم منه فتح النون.

قال أبو شامة: (وَمُسْجَلًا): أي مطلقاً، أي تخفيفاً مطلقاً ليعم الموضعين. قلت: أي مطلقاً في (المائدة ولقمان والشورى)، وقال ذلك ليعم التخفيف في السور الثلاث. قال صاحب اللآلئ: ذكر الناظم كلمة ﴿مُنْزِلُهَا﴾، ﴿يُنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ مع تلك الكلمات السابقة لَمَّا كانت الترجمة واحدة. والميم في كلمة (مُسْجَلًا) ليست رمزاً لـ (ابن ذكوان).

وَجَبْرِيلَ فَفُتِحَ الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَبَعْدَهَا وَعَى هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ صُحْبَةٌ وَلَا بَحِيثُ أَتَى وَالْيَاءُ يَحْذِفُ شُعْبَةً وَمَكِيَّهُمْ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وَكُلًّا

﴿لِجَبْرِيلَ﴾ البقرة. ﴿وَجَبْرِيلَ﴾ البقرة. ﴿وَجَبْرِيلَ﴾ التحريم. قال أبو شامة: (وعى): أي حفظ، و(صُحْبَةٌ) همزوا بعد فتحهم الجيم والراء، وحذف (أبو بكر) الياء بعد الهمزة، فقرأ (جَبْرِيلَ)، والباقون أثبتوا الياء، فقرأ (همزة والكسائي) (جَبْرِيلَ)، و(ابن كثير) لم يفتح إلا الجيم، وليس من أصحاب الهمز فقرأ (وَجَبْرِيلَ)، والباقون بكسر الجيم والراء

﴿وَجَبْرِيلَ﴾، وكل هذه لغات في هذا الاسم وفيه غير ذلك. والخلاصة

١- قرأ (همزة والكسائي) بفتح الجيم والراء وإثبات همزة مكسورة بعد الراء (جَبْرِيلَ) مع مراعاة حركة (اللام) في المواضع الثلاثة.

٢- قرأ (شعبة) مثل (همزة والكسائي)، إلا أن (شعبة) يحذف الياء فقط لقول الشاطبي: (وَالْيَاءُ يَحْذِفُ شُعْبَةً) (جَبْرِيلَ) مع مراعاة حركة (اللام) في المواضع الثلاثة.

٣- وقرأ (ابن كثير المكِّي) بفتح الجيم فقط في الملفوظ به، (وَجَبْرِيلَ) مع مراعاة حركة (اللام) في المواضع الثلاثة لقوله:

وَمَكِيَّهُمْ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وَكُلًّا

٤- قرأ الباقون كـ (حفص) ومن معه، أي بكسر الجيم، وتؤخذ قراءتهم من ضد قراءة (ابن كثير المكِّي)، ومن لفظ الشاطبي أيضاً. ومعنى (وَكُلًّا): أي لزم.

وَدَغَّ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزُ قَبْلَهُ عَلَى حُجَّةِ وَالْيَاءِ يُحْذَفُ اجْتِمَاعًا

﴿وَمِيكَئَلْ﴾ البقرة. وقبل أن أبيضن القراءات الواردة أريد منك أن تنظر إلى اللفظ في البيت، تجده (مِيكَائِيلَ)، فقوله (وَدَعْ): أي اترك الياء والهمز قبلها لمدلول (عَلَى حُجَّةٍ) وهما (حفص وأبو عمرو)، فقراءتهما ﴿وَمِيكَئَلْ﴾، فقراً على البناء العربي، وهي لغة أهل الحجاز كما قال السخاوي. ولذلك قال الشاطبي (عَلَى حُجَّةٍ). قال أبو شامة: وفي (مِيكَائِيلَ) ياءان، الأولى بعد الميم، والثانية بعد الهمزة، ولنا على أنه أراد الثانية قوله (وَأَلْهَمَزْ قَبْلَهُ)، فلما عرّف ذلك أعاد ذكرها بحرف العهد فقال: (وَأَلْيَاءُ يُحَذَفُ أَجْمَلًا)، أي حذفاً جميلاً. قال القاضي: قول الناظم (وَأَلْهَمَزْ قَبْلَهُ)، نص في أن محل اختلاف القراء هو الياء الثانية. - ثم انظر إلى اللفظ نفسه في البيت، (مِيكَائِيلَ)، واحذف الياء الثانية فقط لمدلول (أَجْمَلًا) وهو (نافع)، تجده يقرأ (مِيكَائِلَ) مع مراعاة المد المتصل لـ (قالون) و(ورش). - وقرأ الباقون وهم (ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي) كما لفظ بها الشاطبي: (مِيكَائِيلَ) مع مراعاة مذاهبهم في المد المتصل.

وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينُ رَفْعُهُ كَمَا شَرَطُوا وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعُلَا

﴿وَلَكِنْ الشَّيَاطِينُ﴾ البقرة. قرأ مدلول (كَمَا شَرَطُوا) وهم (ابن عامر وحمزة والكسائي) بتخفيف نون ﴿وَلَكِنْ﴾، فلزم كسر النون لالتقاء الساكنين، ورفع نون ﴿الشَّيَاطِينُ﴾ هكذا (وَلَكِنْ الشَّيَاطِينُ). قال أبو شامة: وقوله (كَمَا شَرَطُوا): أي كما شرط أهل العربية أن ﴿وَلَكِنْ﴾ إذا خُفِّفَتْ بطل عملها فارتفع ما بعدها. قال أبو شامة: (وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعُلَا) يعني تشديد ﴿وَلَكِنْ﴾، ونصب ﴿الشَّيَاطِينُ﴾ على أنه اسم ﴿وَلَكِنْ﴾، أي هذا أيضاً وجه من وجوه علم النحو (سَمَا الْعُلَا)، أي طال (الْعُلَا)، يعني أنه (نَحْوٌ) رفيع، أي ذلك وجه قوي أيضاً، وهو اختيار القراء، قال: تشديد ﴿وَلَكِنْ﴾ بعد الواو أوجه من تخفيفها وأفصح، لأنها إذا خففت صارت حرف عطف، والواو حرف عطف، فلزم أن لا تعمل كسائر حروف العطف. وقرأ الباقون كـ (حفص). وقال الجعبري: عُلِمَ إسكان النون من اللفظ، وكسرهما وصلاً للمخفف وفتحها للمشدد من الإجماع في نحو: ﴿وَلَكِنْ اأَخْتَلَفُوا﴾ ﴿وَلَكِنْ أَلَّه﴾ وقال القاضي: ولم يقيد نون ﴿وَلَكِنْ﴾ في قراءة الباقيين بالفتح اعتماداً على الشهرة.

(استدراك أبي شامة): ولم يَنْبَه على حركة النون، ولو نَبَه عليها وترك ذكْر قراءة الباقيين لأنها تعلم من الضد كان أوْلَى، فيقول: (والنون بالكسر وكلاماً) أو (وصلاً)، فتكون قراءة الباقيين بتشديد النون وفتحها ﴿وَلَكِنَّ﴾، ونصب ﴿الشَّيَاطِينِ﴾، وهذه أضداد ما تقدم ذكره، و﴿نَحْوُ سَمَا الْعَلَامِ﴾ رمز قراءة الباقيين، ولم يكن محتاجاً إليه، فإنه لو قال: وَلَكِنَّ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينُ رَفَعُهُ كَمَا شَرَطُوا وَالْعَكْسُ غَيْرُهُم تِلَا لحصل المراد، واستعمل العكس بمعنى الضد الذي اصطُح عليه، وهذا كما قال في سورة الإسراء:

..... وَفِي مَرِّمٍ بِالْعَكْسِ حَقٌّ شِفَاؤُهُ
ثم قال الشاطبي:

..... وَنَسَخَ بِهِ ضَمٌّ وَكَسْرٌ كَفَى.....

﴿نَسَخَ﴾ البقرة. قال أبو شامة: يعني ضم أوله وكسر ثالثه. قرأ مدلول (كَفَى) وهو (ابن عامر) بضم النون الأولى وكسر السين (مَا نَسَخَ). قال أبو شامة: وقول (كَفَى): أي: كفى ذلك في الدلالة على القراءتين لفظاً وضدّاً، فإن ضد الضم والكسر معاً الفتح. وقرأ الباقيون بفتح النون والسين ﴿مَا نَسَخَ﴾.

..... وَتُنْسَخُ مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَيَّ

﴿تُنْسَخُ﴾ البقرة. وقول الشاطبي (مِثْلُهُ): أي مثل ﴿نَسَخَ﴾ بضم النون الأولى وكسر السين. قال أبو شامة: أي بضم أوله وكسر ثالثه أيضاً، وقد اتفق في الكلمتين أن المضموم فيهما حرف النون، والمكسور حرف السين، وزاد في ﴿أَوْ تُنْسَخُ﴾ أن قال: (مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ) لتأخذ الهمز في القراءة الأخرى. والخلاصة: قرأ مدلول (ذَكَتْ إِلَيَّ) وهم (الكوفيون وابن عامر ونافع) بضم النون الأولى وكسر السين. قال السخاوي: ومعنى (ذَكَتْ إِلَيَّ): أي انتشرت وذكت هذه القراءة نعمة، فإلى واحد الآلاء وهي النعم. قال تعالى: ﴿فِي أَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾. قال أبو شامة: والضمير في (ذَكَتْ) للقراء. وقال الجعبري: يشير إلى كثرة قرآته.

وقرأ (ابن كثير وأبو عمرو) بفتح النون الأولى والسين وزيادة همزة ساكنة بعدها (نَسَأها)، لأن الشاطبي نفى الهمز عن قراءة (الكوفيين وابن عامر ونافع) بقوله:

..... وَتُنْ سِيهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَى

إِذَا: قرأ (المكي والبصري) بالهمز الساكن كما ذكرنا. واعلم أن (السوسي) يحقق الهمزة الساكنة في (نَسَأَهَا). قال القاضي: والناظم - رضى الله عنه - لم يقيد الهمز بكونه ساكناً أو متحركاً، قال العلامة أبوشامة: ومطلق الهمز لا يقتضي حركته، فيقتصر على أقل ما يصدق عليه اسم الهمز، وهو الإتيان بهمزة ساكنة. قال القاضي: ويظهر لي - والله أعلم - أن سكون الهمز عُلِمَ من قواعد العربية، ذلك أن قوله (أَوْ نَسَأَهَا) معطوف على فعل الشرط، فيكون مجزوماً مثله، فحينئذ يتعيّن سكون الهمز، فالناظم لم يقيد الهمز بالسكون اعتماداً على هذه القواعد. وقال الجعبري: وعُلِمَ أن الهمزة ساكنة من اصطلاحه، وهو أنه إذا قال: زد حرفاً ولفظ به فلفظه مشعر بحاله نحو:

..... مَنَاءَةٌ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَاحْفَافاً وَيَهْمِزُ ضِيْرَى.....

وربما قيّد إيضاحاً نحو:

وَعَى نَفْرٌ أَرْجِنُهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلًا
وَأَسْكِنُ نَصِيْرًا فَازًا وَأَكْسِرُ لَغِيْرِهِمْ وَصَلَّهَا جَوَادًا دُونَ رَبِّبِ اثْرُصَلًا

وإن لم يلفظ به قيّد حركته إن لم يعلم من إجماع نحو:

يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَاعْقِلًا
ثم قال الشاطبي:

عَلَيْهِمْ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سُقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ التَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَقَفْلًا

قال الجعبري: ابتداء المسألة بلفظ القرآن فاستغنى عن الفاصل، وعدم العاطف ظاهر في الاستئناف ما لم تتحد القصة. وفي هذا البيت نجد أن الشاطبي جمع مسألتين في ترجمة واحدة.

فالموضع المراد: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عَلَيْهِ﴾ (١١٥) ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ البقرة. قرأ مدلول (كَقَفْلًا) وهو (ابن عامر) بحذف الواو الأولى من ﴿وَقَالُوا﴾ اتباعاً لمصاحف الشام، فإن الواو لم ترسم فيه، هكذا ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾. قال الشاطبي في العقيلة:

..... شَامٌ وَقَالُوا بِحَذْفِ الْوَاوِ قَبْلَ يَرَى

قال أبو شامة: وهذه الواو التي أسقطها (ابن عامر) اتبع فيها مصاحف أهل الشام، فإنها لم ترسم فيها، فالقراءة بحذفها على الاستئناف، ولأن واو العطف قد تحذف إذا عُرِفَ موضعها، وربما كان حذفها في أثناء الجمل أحسن، ولا سيما إذا سقت للثناء والتعظيم، ألا ترى إلى حسنه في قوله تعالى في أول سورة الرعد: ﴿يَذِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ وفي قوله: ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ وقرأ الباقون بإثبات الواو اتباعاً لمصاحفهم كـ (حفص)، وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿عَلَيْهِ ۝١١٥﴾ وَقَالُوا: قال أبو شامة: احترز بتقييده عما قبله من قوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾. قلت: وليحدد الموضع المراد وهو الواقع بعد كلمة ﴿عَلَيْهِ﴾ فقط.

(استدراك أبي شامة): واحترز بقوله (الأولى) من الواو التي بعد اللام، وفي (كُفَّلًا) ضمير تشبية، أي سقوط الواو الأولى من ﴿عَلَيْهِ ۝١١٥﴾ وَقَالُوا: والنصب في الرفع من ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ (كُفَّلًا) أي حملاً، لترتبط المسألان لقارئ واحد على ما هو غرض الناظم، فإن هذا موضع ملبس، إذ لا مانع من أن تكون المسألة الأولى للرمز السابق في البيت الذي قبل هذا البيت، فإنه لم يأت بينهما بواو فاصلة، وقد أتى بين هاتين المسألتين بواو فاصلة، وهي قوله:

وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفَّلًا

فيظهر كل الظهور التحاق المسألة الأولى بما تقدم، وإذ كان قد ألحق قراءة (فَسَبَّوْا) بالرمز السابق في إشمام ﴿أَصَدَقُ﴾:

وإشمام صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ ذَالِهِ كَأَصَدَقُ زَايَا شَاعٍ وَأَرْتَاخَ أَشْمَلًا
ثم قال الشاطبي:

وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلْ فَسَبَّوْا مِنْ الثُّبُتِ وَالغَيْرِ الْبَيَانَ تَبَدُّلاً
على ما سيأتي مع وجود الواو الفاصلة بينهما، فالحاق هذا يكون أولى. وكذا قوله في الأنفال:

وَيُعْشِي سَمًا خِفًا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا وَالتَّعَاسَ ارْفَعُوا وَلَا

و(وَلَا): هو (حَقًّا) المرموز لقراءة (يَعْتَاكُمْ)، فإن قلت: قد جمع الناظم بين ثلاث مسائل لرمز واحد في قوله في آل عمران:

سَكَتُكُتُّبُ يَاءٍ ضُمَّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعَ يَا تَقُولُ فَيَكْمُلًا

فلا بُد في جمع مسألتين لرمز واحد، قلت: ذلك البيت ليس فيه الإلباس المذكور، فإنه ما ابتدأ به إلا بعد واو فاصلة قبله، فلم يبق ما يوهم التحاقه بما قبله، وتعيّن أن يكون رمزه بعده، ولم يأت رمز إلا في آخر البيت، فكان لجميع ما هو مذكور في البيت، فإن قلت: ففيه واو في قوله (وَقَتْلَ ارْفَعُوا)، قلت: هو من نفس التلاوة في قوله تعالى: ﴿سَكَتُكُتُّبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ﴾، ولو لم تكن من التلاوة لَمَّا أوهمت الفصل إذ ما قبلها لا رمز له، فيكون لعطف مسألة على مسألة، أي قراءة هذا وهذا فلان، وما أحسنه لو قال:

عَلِيمٌ وَقَالُوا الشَّامُ لَا وَوِ عِنْدَهُ

ولا حاجة إلى الاحتراز عن الواو التي بعد اللام لبعده وهم ذلك، وكان البيت قد خلص من هذا البحث الطويل. قال الأستاذ الدكتور/ سامي عبدالفتاح هلال عميد كلية علوم القرآن الكريم بالقاهرة: قد ورد في كلام العرب حذف واو الضمير مرادة كقوله:
فلو أن الأطباء كان حولي وكان مع الأطباء الأساة والشاهد: (كان حولي، وكان مع).

..... وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَهَلًا

أولاً: الشاطبي يتحدث عن كلمة ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ في عدة مواضع، وإليك بيان الموضوع الأول منها وهو قوله: ﴿وَإِذَا قَضَيْتَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ البقرة. قرأ مدلول (كَهَلًا) وهو

(ابن عامر) بنصب النون (كُنْ فَيَكُونُ)، وقرأ الباقون برفع النون كـ (حفص)، ومعنى (كَهَلًا):

أي حُمِلَ النَّصْبُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ.

س: وماذا لو قال الناظم مثلاً: (وَكَانَ فَيَكُونُ النَّصْبُ كَهَلًا)؟

ج: لو قال ذلك لكانت قراءة الباقيين غير (ابن عامر) بالخفض، لأن ضد النصب
الخفض، ولكن قراءة الباقيين بالرفع كما قلنا، ولذا قال الشاطبي (النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ). ثم
قال الشاطبي عن المواضع التي يقرأها (ابن عامر) بنصب النون، والباقون بالرفع:

وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْأُولَى وَمَرِيمَ
وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهُوَ بِاللَّفْظِ أَعْمَلًا

الموضع الأول من آل عمران هو قوله: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

قال أبو شامة: والضمير في (عنه) لـ (ابن عامر). وقيد الناظم موضع آل عمران بقوله
(وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْأُولَى) تحديداً للموضع المراد وهو ما ذكرناه آنفاً، أما الموضع الثاني
فالقراء متفقون على الرفع فيه بالإجماع وهو قوله: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ﴾

وَفِي النَّحْلِ مَعَ يَسٍ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ
كَفَى رَاوِيًا وَانْقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلًا

﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ النحل و يس. قال السخاوي: ومعنى (كَفَى رَاوِيًا): يعني كفى راويه
إطالة القول لظهوره. وقال أبو شامة: أي كفى راويه النصب في توجيهه، (وَانْقَادَ مَعْنَاهُ
يَعْمَلًا): معناه مشبهاً يعمل وهو الجمل القوي يعمل في السير، ولهذا تابع (الكسائي ابن
عامر) في نصبهما. وقال ابن القاصح: أي كفى راويه الواقعة فيه من جهلة النحاة لظهور
وجهه، فأجل ذلك وافقه (الكسائي) فيهما، لأن المواضع الأربعة التي انفرد بها (ابن
عامر) طعن فيها عليه قوم من النحاة وقالوا: لا يصح فيها النصب. وقال القاضي: (وَانْقَادَ
مَعْنَاهُ يَعْمَلًا): أي سهل النصب وظهر وجهه في هذين الموضعين لعطفه على ما قبله حال
كونه في سهولته مشبهاً (يَعْمَلًا)، وهو الجمل القوي في السير، المطبوع على العمل، وذلك
أنه منصوب بالعطف على ﴿أَنْ يَقُولَ﴾. وقال أبو شامة: فهذه ستة مواضع وقع فيها قراءة
النصب، منها الموضعان الآخريان نصبهما بالعطف، والأربعة السابقة منصوبة على لفظ جواب
الأمر، وبقي موضعان لم يختلف في رفعهما وهما الثاني في آل عمران: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ
قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، وفي الأنعام: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. قلت: علم ذلك
من كون الشاطبي لم يذكرهما في الأبيات،

فَعَلِمَ أَنَّهُمَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا، وَلَا خِلَافَ فِيهِمَا أَنَّهُمَا بِالرَّفْعِ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ.

وَتَشْتَلُّ ضُمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَكُوا
بِرَفْعِ خُلُودًا وَهُوَ مِنْ بَعْدِ نَفْسِي لَا

﴿تَسْتَلُّ﴾ البقرة. قرأ مدلول (خُلُوداً) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بضم التاء، ورفع اللام على أن ﴿وَلَا﴾ نافية، والمعنى: أنت غير مسئول عنهم. ولم يكن تحريك اللام بالفتح لأن الشاطبي قيّد التحريك بالرفع بقوله (وَاللَّامَ حَرَكُوا بِرَفْعٍ). قال السخاوي: ومعنى (خُلُوداً) : أي أرسلناك غير مسؤول عن أصحاب الجحيم، فلذلك قال (خُلُوداً)، فأشار به إلى دوام هذا المعنى.

وقال أبو شامة: وقوله (خُلُوداً) : أي خَلَدَ ذلك خلوداً، وثبت واستقر، أو تحريكاً ذا خلود وقرأ (نافع) بفتح التاء وحزم اللام على أن ﴿وَلَا﴾ ناهية. (وَلَا تَسْأَلُ)، ومعناه تفخيم الأمر وتعظيمه كما يقول القائل: (وَلَا تَسْأَلُ) عن زيد، يعني: أنه قد صار إلى أعظم مما تظن من خير أو شر، فقراءة (نافع) بحزم الفعل على النهي، أي لا تسأل عنهم، أي احتقرهم ولا تعدهم.

وَفِيهَا وَفِي نِصِّ النَّسَاءِ ثَلَاثَةٌ أَوْ آخِرُ إِبْرَاهِيمَ لَأَحَ وَجَمَلًا

قال أبو شامة: (وَفِيهَا) يعني في سورة البقرة. فالمواضع المرادة: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ جميع ما في سورة البقرة لقوله (وَفِيهَا). قال القاضي: يدل على ذلك إطلاق كلامه. قرأ مدلول (لَأَح): وهو (هشام) كما لفظ بها الشاطبي (إِبْرَاهِيمَ)، بفتح الهاء وألف بعدها، وقرأ الباكون ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، إلا أن (ابن ذكوان) له الخلف في مواضع سورة البقرة، وسيأتي بيان ذلك عند قول الشاطبي:

وَوَجْهَانِ فِيهِ لـ ابْنِ ذَكْوَانَ هَهُنَا

أي أن (ابن ذكوان) في سورة البقرة فقط له أن يقرأ (إِبْرَاهِيمَ) مثل (هشام)، وله أن يقرأ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ كالجماعة. قال القاضي: ويُفهم من هذا أن (ابن ذكوان) يقرأ غير ما في البقرة من سائر المواضع كالجماعة. ومعنى (لَأَح): أي بان، (وَجَمَلًا) أي حَسُنَ. وتؤخذ قراءة الجماعة بالياء بعد الهاء كما قال الجعبري: قد عَلِمَ من اصطلاحه الذي قررناه سابقاً أن اللفظ المختلف فيه إذا كان له نظير متفق عليه ذكر الوجه المخالف كالألف هنا، ثم يحيل الآخر على محل الإجماع

وهو الياء، وقوله (لَأَح): أي لم يظهر كل الظهور. وقال ابن القاصح: لَمَّا قرأ (هشام) بالألف

وبالفتح، وضد الفتح الكسر، ويلزم من الكسر قبل الألف قلبها ياءً، فتكون قراءة الجماعة ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بهاء مكسورة بعدها ياء.

(استدراك أبي شامة): ولا يفهم من القصيدة قراءة الجماعة، لأنه ليس في اصطلاحه أن ضد الألف الياء، وإنما القراءة المشهورة أظهر من ذلك، وكان طريقه المعلوم من عادته في مثل ذلك أن يلفظ بالقراءتين معاً كقوله في سورة البقرة:

وَحَمَزَةٌ أُسْرَىٰ فِي أُسْرَىٰ...
وكقوله في سورة الحج:

سُكَّرَىٰ مَعًا سَكَّرَىٰ شَفَاءً.....
وكقوله في سورة سبأ:

وَعَلَّيْ قُلْ عَلَامٍ شَاعَ وَرَفَعُ خَفْ...
وليس ذلك من باب استغنائه باللفظ عن القيد، لأن الوزن يستقيم له على القراءتين، ولو قال:

وفي يَا إِبْرَاهِيمَ جَا أَلْفٍ فِي
ثلاث النساء آخر لآخ وانجلا
الحصل الغرض.

.... وَفِي نَصِّ النِّسَاءِ ثَلَاثَةٌ
أَوْ آخِرُ إِبْرَاهِيمَ لآخٍ وَجَمَلًا
أي في سورة النساء (ثلاثة) مواضع وهي آخر ما فيها، قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا﴾ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ النساء. وقيد الناظم بقوله (ثلاثة أو آخر): قال أبو شامة: احترازاً من الأول وهو: ﴿فَقَدَّءَاتِنَّا آءَالَ إِبْرَاهِيمَ﴾ أَلَكِنِّبَ ﴿فَقَرَأَهُ﴾ (هشام) بالياء.

وَمَعَ آخِرِ الْأَنْعَامِ.....

وفي الأنعام لفظ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ في مواضع، وقع الخلاف في آخرها وهو قوله: ﴿دِينًا قِيمًا﴾ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴿، وقيد بالآخر احترازاً من جميع ما ورد فيها، إذ لا خلاف في المواضع التالية بين القراء: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسِرَّ﴾ الأنعام. ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ﴾ الأنعام. ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ الأنعام.

..... حَرْفًا بَرَاءَةً أَحْيِرًا

وفي براءة أيضاً مواضع الخلاف منها في حرفين من آخرها وهما: ﴿ وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ
إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ التوبة. وقيدته الناظم بقوله (أخيراً): ليحترز من الموضع الذي
ذُكِرَ في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ
إِبْرَاهِيمَ ﴾ التوبة. إذ لا خلاف فيه بين القراء.

..... وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنْزِلاً

أراد سورة إبراهيم، وهي التي تحت سورة الرعد في ترتيب المصحف. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾. ولا يوجد غيره، فتعين ما في السورة.

..... وَفِي مَرِيمَ وَالنَّحْلِ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ

قال السخاوي: وفي النحل موضعان من الخمسة. وقال أبو شامة: أي في مجموعهما خمسة،
اثنان في النحل: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَتْ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ ثُمَّ
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ وفي مريم ثلاثة: ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِ هَيْتَى يَتَابِرُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ ﴿ وَمِمَّنْ
حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ ﴾.

..... وَآخِرُ مَا فِي الْعَنْكَبُوتِ مُنْزَلاً

وآخر ما في العنكبوت هو قوله: ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى ﴾. وقيدته
الناظم بقوله (وآخر ما في العنكبوت منزلاً): احترازاً مما قبله وهو: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ
لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ﴾. (منزلاً) حال من ما وهي بمعنى الذي.

وفي التَّجْمِ وَالشُّورَى وَفِي الذَّارِيَاتِ وَالْـ

حَدِيدِ وَيُرْوَى فِي امْتِحَانِهِ الْأَوَّلَا

أراد الشاطبي المواضع الآتية في السور التالية: قوله: ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ النجم. ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ الشورى. ﴿هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرَمِينَ﴾ الذاريات.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ الحديد. والموضع الأول من سورة المتحنة فقط وهو في قوله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ قال أبو شامة: وقوله (وَيُرْوَى): أي يروى الأول في سورة المتحنة كذلك بالألف. يعني ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾، احترازاً من قوله بعده ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُغْفِرَنَّ لَكَ﴾. والهاء في (امْتِحَانِهِ) تعود إلى القرآن للعلم به، أو إلى لفظ: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ لأنه مذكور فيها.

وَوَجَّهَانِ فِيهِ لَ إِبْنِ ذَكْوَانَ هَهُنَا

أي أن (ابن ذكوان) في سورة البقرة فقط له أن يقرأ (إبراهيم) مثل (هشام)، وله أن يقرأ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ كالجماعة. قال القاضي: ويُفهم من هذا أن (ابن ذكوان) يقرأ غير ما في البقرة من سائر المواضع كالجماعة. وخص (هشام) تلك المواضع لما أثبتوها في مصاحف الشام بالألف دون غيرها، فانظر إلى اتباع الأثر والسنة المتواترة عن النبي (ﷺ). قال أبو شامة: فجملة ما وقع فيه الخلاف (ثلاثة وثلاثون) موضعاً، منها خمسة عشر في البقرة، و﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ لفظ أعجمي، وهو بالعبرانية بالألف، وتصرفت العرب فيه فقالته بالياء.

وَوَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْغَلًا

﴿وَاتَّخِذُوا﴾ البقرة. قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بفتح الخاء ﴿وَاتَّخِذُوا﴾.

قال السخاوي: وقوله (عَمَّ): لأن المعنى أن الناس المذكورين ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ

مُصَلِّي﴾، فهي عامة فينا وفي من قبلنا، فلذلك قال (عَمَّ وَأَوْغَلًا)، يقال: أوغل في الشيء إذا أمعن فيه، ومنه الإيغال في السير، أي السير السريع. وقال أبو شامة: وإنما جعل الفتح أعم، لأن الضمير يرجع إلى عموم الناس، فيكون الفعل موجهاً إلى الأمم قبلنا نصاً، وإلينا بطريق الاتباع لهم، لأن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ. وقرأ الباقون بكسر الخاء كـ (حفص) على الأمر.

لفظه، وعُلِمَ فتحه للباقيين من إجماع ﴿بِمَنْعِكُمْ﴾. قال السخاوي: وقد أخذ قوم في ترجيح ﴿فَأَمَّعَهُ﴾، لأن التشديد كثير في القرآن كقوله: ﴿فَأَمَّنُوا فَمَزَّجَتْهُمُ إِلَىٰ حِينٍ﴾ الصافات، وقالوا: هو أوَّلُ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّكْرِيرِ، وما أدري ما وجه هذا الترجيح في كتاب الله المنزَّل.

..... أَوْصَىٰ بِوَصَىٰ كَمَا اغْتَلَا

﴿وَوَصَّىٰ﴾ البقرة. قرأ مدلول (كَمَا اغْتَلَا) وهما (ابن عامر ونافع) (وَأَوْصَىٰ) كما رُسِمَتْ في مصاحف المدينة والشام بالألف. قال أبو شامة: قوله (أَوْصَىٰ بِوَصَىٰ): أي يقرأ (ابن عامر ونافع) في موضع ﴿وَصَّىٰ﴾ (وَأَوْصَىٰ)، واعتلاؤه بالرسم الشاهد له. قال الشاطبي في العقيلة:

أوصى الإمام مع الشام والمدين

وقرأ الباقر ﴿وَوَصَّىٰ﴾ كـ (حفص) والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً، وكل قارئ على أصله في (الفتح والإمالة والتقليل).

وَفِي أَمْرٍ يَقُولُونَ الْخِطَابُ كَمَا عَلَا شَفَاً.....

﴿أَمْرٌ يَقُولُونَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (كَمَا عَلَا شَفَا) وهم (ابن عامر وحفص وهمزة والكسائي) بقاء الخطاب، وقرأ الباقر بياء الغيب ﴿أَمْرٌ يَقُولُونَ﴾.

..... وَرَعُوفٌ قَصْرُ صُحْبَتِهِ حَلَاً

كلمة ﴿رَعُوفٌ﴾ ﴿رَعُوفٌ﴾ في جميع القراءان، قرأ مدلول (صُحْبَتِهِ حَلَاً) وهم (همزة والكسائي وشعبة وأبو عمرو) بالقصر، أي بحذف حرف المدّ بعد الهمزة. وقوله (صُحْبَتِهِ حَلَاً) في قراءة القصر: لحفته بحذف الواو منه. وعُلِمَ العموم في الكلمة السابقة من اتفان الكلمة في اللفظ، ومن قوله (صُحْبَتِهِ). قال الجعبري: يلوح من قوله (صُحْبَتِهِ حَلَاً) معنى العموم، أي قصر ألفاظ ﴿رَعُوفٌ﴾ ونظائره، أو جماعته، ومن حذف اللام أيضاً وإلا لقال: ﴿رَعُوفٌ﴾.

وقرأ الباقر بالمدّ، لأنه ضد القصر، والمراد به إثبات حرف المدّ بعد الهمزة كـ (حفص).

(استدرارك أبي شامة): ولا يختص الخلاف في ﴿رَعُوفٌ﴾ بما فيه هذه السورة، فكان حقه أن يقول: (جميعاً) أو نحو ذلك، وكان الأولى لو قال:

صحاب كفى خاطب يَقُولُونَ بعد أمر
وكل رَعُوفٌ قَصْرُ صُحْبِهِ حَلًّا
ثم قال الشاطبي:

..... وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا

﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (١٤٤) وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴿البقرة. قرأ مدلول (كَمَا شَفَا) وهم (ابن عامر وحمزة والكسائي) بقاء الخطاب ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص). فإن قلت: من أين علم أن الموضع المراد في الشطر السابق هو المذكور في الآية (١٤٤) دون المذكور في الآية (١٤٠)؟ قال أبو شامة: قول الناظم:

..... وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا

يريد الذي بعده: ﴿وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾ وهو ملتبس بالذي في آخر الآية التي أولها ﴿أَمْرًا نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، ولا خلاف في الخطاب فيها وإن اختلفوا في ﴿أَمْرًا نَقُولُونَ﴾، وسببه أنه جاء بعد ﴿أَمْرًا نَقُولُونَ﴾ ما قطع حكم الغيبة وهو: ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾، ويزيل هذا الالتباس كونه ذكره بعد ﴿رَعُوفٌ﴾، وذلك في آخر الآية التي بعد آية ﴿رَعُوفٌ﴾. قلت: والأصل هو الترتيب في الكلمات، إلا مواضع يسيرة قدّم وأخر فيها، نسأل الله أن يلهمنا الحكمة من معرفة سر ذلك. آمين.

..... وَلَا أَمُّ مَوْلِيهَا عَلَى الْفَتْحِ كُمْلًا

﴿مَوْلِيهَا﴾ البقرة. قرأ مدلول (كُمْلًا) وهو (ابن عامر) بفتح اللام وانقلاب الياء أنفًا (مَوْلَاهَا). قال أبو شامة: وإنما قال (كُمْلًا): لأن قراءة (ابن عامر) لا تحتاج إلى حذف مفعول، أي لكل فريق وجهة هو (مَوْلَاهَا) مبني لِمَا لم يسم فاعله، لأن مولى بفتح اللام

اسم مفعول، وقرأ الباقون بكسر اللام وياء ساكنة مديّة بعدها كـ (حفص) اسم فاعل. قال أبو شامة: فعلى قراءة الجماعة يحتاج مولى إلى مفعولين، حذف أحدهما، والفاعل هو الله، أو الفريق، أي الله ﴿مَوْلِيَّهَا﴾ إياهم، أو الفريق ﴿مَوْلِيَّهَا﴾ نفسه. قال الجعبري: وعلم الألف لـ (ابن عامر) لأن اللفظ الصحيح دائر بين الألف والياء، فدلّ الفتح على (الألف)، وهو معنى قوله (كَمَلًا): أي كَمَل فتح اللام بالألف، وعلمت الياء للباقيين من الكسر، لأن (الألف) إذا انكسرت قلبت ياء.

وَفِي تَعْمَلُونَ الْغَيْبَ حَلًّا.....

﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (حلّ) وهو (أبو عمرو) بياء الغيب ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾، وقرأ الباقون بتاء الخطاب كـ (حفص).

وعلم أن الناظم أراد الموضوع السابق دون غيره، لأن الشاطبي ذكره بعد كلمة ﴿مَوْلِيَّهَا﴾ والأصل هو الترتيب كما ذكرنا.

..... وَسَاكِنٌ بِحَرْفِيهِ يَطْوَعُ وَفِي الطَّاءِ ثَقْلًا
وَفِي التَّاءِ يَاءٌ شَاعٌ.....

المراد من قول الناظم (بِحَرْفِيهِ): أي في موضعين اثنين، فالموضع الأول في: ﴿وَمَنْ تَطَّوَعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ سَاكِرٌ عَلَيْهِ﴾ والثاني: في قوله: ﴿فَمَنْ تَطَّوَعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ كلاهما بالبقرة. قال أبو شامة: والهاء في (بِحَرْفِيهِ) عائدة إلى (يَطْوَعُ). قرأ مدلول (شاع) وهما (همزة والكسائي) بسكون العين، وتثقيب الطاء، وبالياء في مكان التاء، (يَطْوَعُ). قال القاضي: وفي كلام الناظم تقدم وتأخير، والمعنى: أنهما قرأ بالياء المعجمة المفتوحة في أول الفعل، وبعدها طاء مفتوحة مشددة، وبعدها عين ساكنة. قلت: أي أن الشاطبي بيّن سكون العين، ثم تثقيب الطاء، ثم بيّن أن الياء مكان التاء في قراءة (همزة والكسائي)، وقرأ الباقون بالتاء معجمة وتخفيف الطاء وفتح العين، جعلوه فعلاً ماضياً. وقال الناظم في قراءة (همزة والكسائي) (وَفِي التَّاءِ يَاءٌ): قال صاحب اللآلي: قيدت قراءتهما بالياء في التاء، لأنه لو قيدها بالياء من غير ذكر التاء لم تصح قراءة الباقيين.

س: ولماذا عدل الناظم عن لفظ (الجزم) إلى لفظ (السكون) في قراءة (همزة والكسائي)؟

ج: بعد أن علمت أن: (همزة والكسائي) قرءا بسكون العين، لأنه فعل مستقبل فأنجزم بالشرط، وعلامة الجزم هنا السكون، قال أبو شامة: وإنما عدل عن لفظ (الجزم) إلى لفظ (السكون)، وكان لفظ الجزم أوّل من حيث إن (يَطْوَعُ) فعل مضارع معرب، لأن الجزم في اصطلاحه ضده الرفع، وضد السكون الحركة المطلقة، وهي في اصطلاحه الفتح، وهو المراد هنا في قراءة الباقيين لا الرفع، فاستعمل اللفظ الموافق لغرضه، مع أن الضد وهو الفتح حركة بناء، فلم يكن له بدّ من تسمّح، وهذا كما سيأتي في قوله: (تَضَارَرُ وَصَمَّ الرَّاءُ حَقًّا). ثم ذكر تمام القراءة وهو أن أولها يا موضع التاء فقال:

وَفِي التَّاءِ يَاءٌ شَاعٌ.....

(استدراك أبي شامة): وكان ينبغي أن يبيّن بالتقييد لفظ (التاء) من لفظ الياء، فإنهما متفقان في الخط، وعادته بيان ذلك كقوله:

وَإِنَّكُمْ كَثِيرٌ شَاعٌ بِالْثَاءِ مَثَلًا
وَعَبْرُهُمَا بِالْيَاءِ نُقْطَةٌ اسْفَلًا
فلو قال:

وفي التاء نقطها تحت وحّد الرياح مع الكهف الشريعة شمللا
لاستغنى بالرمز آخر البيت للمساكين كما تقدم في:

عَلَيْهِمْ وَقَالُوا الْوَأْوِ الْأُولَى سُقُوطُهَا
وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَهْلًا
أي قرأ هاتين القراءتين من (شمللا)، أي أسرع. قال د/ سامي عبد الفتاح هلال:
أما ما ذكره - أي أبو شامة - من طلب تقييد لفظ التاء من لفظ الياء لاشتراكهما في الخط،
فالجواب أن ذلك قائم على التلقي وليس على الكتابة، والقراءة سنّة متبعة.

..... شَاعٌ وَالرِّيْحُ وَحَدًا
وَفِي الكَهْفِ مَعَهَا وَالشَّرِيعَةُ وَصَلًا
يعود الضمير في قول الناظم (وَحَدًا) على مدلول (شَاعٌ) وهما (همزة والكسائي) في البيت السابق، والهاء في (مَعَهَا) تعود إلى السورة التي نحن فيها وهي سورة البقرة حيث بيّن الشاطبي المواضع التي يوحد فيها (همزة والكسائي) لفظ ﴿الرِّيْحُ﴾، أي يقرأها بلفظ الإفراد (الرِّيْحُ)، أي بحذف الألف وتسكين الياء.

فالأوّل في البقرة: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ﴾.

والثاني في الكهف: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيْحُ﴾.

والثالث في الشريعة وهي سورة الجاثية: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ؕ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. وسُمِّي الشاطبي سورة الجاثية بالشريعة لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. قال أبو شامة: وأجمعوا على توحيد ما جاء منكراً نحو: ﴿وَلَيْنِ أَرْسَلْنَا رِيحًا﴾ الروم، وعلى توحيد بعض المعرف نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الرِّيحُ الْعَقِيمَ﴾ الذاريات.

وَفِي النَّمْلِ وَالْأَعْرَافِ وَالرُّومِ ثَانِيًا وَفَاطِرِ دُمِّ شُكْرًا.....
مدلول (دُمِّ شُكْرًا) لـ (ابن كثير وهنزة والكسائي)، واعلم أن (ابن كثير) يوافق (هنزة والكسائي) في إفراد لفظ ﴿الرِّيحِ﴾ في المواضع الآتية:

- ١- النمل: ﴿وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.
- ٢- الأعراف: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.
- ٣- ثاني الروم: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾، وقيد الناظم موضع الروم بالثاني:

قال أبو شامة: وأما الأول فيها فمجموع بالإجماع وهو: ﴿وَمَنْ آيَنِيهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ﴾.
٤- فاطر: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾. قال السخاوي: وقوله (دُمِّ شُكْرًا): أي اشكر الله دائماً. وقال أبو شامة: 'إدام شكرك، فهو أمر بمعنى الدعاء.
..... وفي الْحِجْرِ فُصْلًا

انفرد مدلول (فُصْلًا) وهو (هنزة) بالإفراد في: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ الحجر. وقرأ
الباقون
بالجمع كـ (حفص).

وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ خُصُوصٌ.....

- ١- ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ الشورى. ٢- ﴿الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ إبراهيم. قرأ
مدلول (خُصُوصٌ) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بالتوحيد في سورة الشورى، والسورة التي
تحت سورة الرعد في ترتيب المصحف وهي سورة إبراهيم. قال أبو شامة: انفرد (نافع) بجمع

الذي في الشورى وإبراهيم. وقال السخاوي: وقوله (خُصُوصٌ): لأن القراء اختصوا به دون (نافع).

وقال أبو شامة: أي خصوص لبعض القراء دون بعض.

..... وفي الْفَرْقَانَ زَاكِيهِ هَلَلًا

بين الشاطبي أن مدلول (زَاكِيهِ هَلَلًا) وهما (قنبل والبزي) عن (ابن كثير) قرأ بالتوحيد

في موضع سورة الفرقان في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.

قال أبو شامة: وانفرد (ابن كثير) بتوحيد الذي في الفرقان. وعلم التوحيد لـ (ابن

كثير) في موضع الفرقان لأن الشاطبي بدأ بمن يفرّد أو يوحد كلمة ﴿الرِّيحَ﴾ من قوله

(وَحَدًّا) إلى نهاية الآيات، ويُعلم كذلك من قوله (هَلَلًا): أي: إذا قال ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

﴾ كلمة التوحيد.

قال السخاوي: وقوله (زَاكِيهِ هَلَلًا): يشير إلى ذِكر الله عند النعمة التي تحصل بالغيث،

والهاء في (زَاكِيهِ) تعود إلى الموضع.

..... وَأَيُّ خِطَابٍ بَعْدُ عَمٍّ وَلَوْ تَرَى

﴿وَلَوْ تَرَى﴾ البقرة. وقول الناظم (بعْدُ) يعني بعد ذِكر كلمة ﴿الرِّيحَ﴾ في الآيات

السابقة، قرأ مدلول (عَمٍّ) وهما (نافع وابن عامر) بناء الخطاب ﴿وَلَوْ تَرَى﴾. قال أبو

شامة: (وَأَيُّ خِطَابٍ) على سبيل التعظيم والتفخيم لشأنه لا على محض الاستفهام، أي هو

خطاب عظيم يتعلق به أمر فظيع من شدة عذاب الله يوم القيامة لمتخذي الأنداد من دون

الله، وأشار بقوله (عَمٍّ) إلى أنه خطاب عام لكل إنسان، أي: ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ أيها الإنسان

القوم الظالمين حين يرون العذاب يوم القيامة لرأيت أمرًا فظيعًا وشدة شديدة لا يمانلها

شدة، وإن كان الخطاب للنبي ﷺ فهو من باب مخاطبة رئيس القوم. بما هو مطلوب منه ومن

جميع قومه وهو مثل قوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ البقرة

والمائدة، وقوله: ﴿بِأَيِّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا

اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ الطلاق، فأشار بقوله (عَمٍّ) إلى أنه وإن كان على لفظ الخطاب للمفرد،

فالمراد به تعميم كل مخاطب، أي: ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ زمان رؤية الظالمين العذاب، وقد صرح

بهذا المعنى في آيات كثيرة نحو: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فِرَعُونَ فَلَاقَىٰ مَوْقِفًا﴾ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿وَجِوَابُ﴾ ﴿وَلَوْ﴾ محذوف على القراءتين، أي لرأيت أو لرأوا أو لعلموا أن القوة لله، أي لشاهدوا من قدرته - سبحانه - ما يتقنوا معه أنه قوي عزيز، وأن الأمر ليس ما كانوا عليه من جحودهم لذلك وشكهم فيه، وقيل الجواب بجملته محذوف مثل: ﴿وَلَوْ أَنَّا قُرْءَانًا سُبِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُمِّ بِهَ الْمَوْتَى﴾، وإنما أبهم تفخيماً للأمر، كما يقول القائل: لو رأيت فلاناً والسياط تأخذه، ولو رأيت والسيوف تغشاه من كل جانب، أي لرأيت أمراً شاقاً لا صبر على رؤيته فكيف صبر من حل به؟ أو تقديره: لعلموا مضرة اتخاذهم للأنداد، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ في الدنيا حالهم حين ﴿يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ لأقلعوا عن اتخاذ الأنداد، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ حال الظالمين ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ لعلم أن القوة لله كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ سَرٌّ لَّهُمْ﴾، أي ولا يحسبن حاسب، وقيل التقدير: ولو يرى أحد حالهم في ذلك الوقت فرأى أمراً هائلاً، وقيل المعنى: ولو تيقن ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ زمان رؤية العذاب فيكون المراد به الإيمان بالبعث على أن يرى بمعنى عرف. وقال أبو علي إنما جاء على لفظ المضى لما أريد فيها من التحقيق والتقريب، وعلى هذا جاء ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ الأعراف. ومنه قد قامت الصلاة. وقال القاضي: وفي قوله (عَمَّ) إشارة إلى أن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ - على هذه القراءة - الخطاب فيه عام لكل من تأتي منه الرؤية. وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص).

.....
وفي إذ يرون الياء بالضم كلاً

﴿يَرَوْنَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (كلاً) وهو (ابن عامر) بضم الياء (يرون). قال السخاوي: وقوله (كلاً): جعل الياء مكلفة بالضم، وأراد به أن صورة الضمة عليها قد كلتها، كما قالوا: روضة مكلفة، أي: محفوفة بالنور، والإكليل أيضاً عصابة من الجوهر يلبسها الملوك، فكان الضمة على الياء في رأسها كالإكليل في رأس الملك. وقال أبو شامة: والخلاف في

﴿يَرُونَ﴾ بفتح الياء وضمها ظاهر، فإن الله تعالى يريهم ذلك فيرونه، وما أحسن ما عبر عن الضمة على الياء بأن الياء كللت به، شبه الضمة بالإكليل وهو تاج الملك. وقال القاضي: شبه الضمة بالإكليل وهو التاج الذي يوضع فوق رأس الملوك. وقرأ الباقون بفتح الياء على بناء الفاعل كـ (حفص).

وَحَيْثُ أَتَى خُطَوَاتِ الطَّاءِ سَاكِنٌ وَقُلْ ضَمُّهُ عَن زَاهِدٍ كَيْفَ رَثَلًا

﴿خُطَوَاتٍ﴾ حيث وردت في القرآن، وعلم ذلك من قوله (وَحَيْثُ أَتَى). قرأ مدلول (عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَثَلًا) وهم (حفص وقنبل وابن عامر والكسائي) بضم الطاء. قال السخاوي: (عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَثَلًا): أي أن الضم مروى عن قارئ زاهد، يشير إلى عدالة نقله، لأن (مكياً) وغيره اختار الإسكان وقال لخفته، ولأن عليه أكثر القراء. ومعناها أيضاً: أن (حفصاً وقنبلًا وابن عامر والكسائي) كيفما رتلوا القرآن ضموا الطاء في كلمة ﴿خُطَوَاتٍ﴾ حيث وردت، وانظر كيف وصفهم بالزهد والورع من خلال الرموز. وقرأ الباقون بسكون الطاء.

وَضَمُّكَ أَوْلَى السَّاكِنِينَ لِثَالِثٍ يُضَمُّ لُزُومًا كَسْرُهُ فِي نَسْبِ حَلَا
قُلْ أَدْعُوا أَوْ أَنْقِصْ قَالَتْ أَخْرَجَ أَنْ أَعْبُدُوا
سِوَى أَوْ وَقُلْ لَا بِنِ الْعَلَا وَبِكْسِرِهِ
بِخُلْفٍ لَهُ فِي رَحْمَةِ وَحَيْثِيَّةٍ

قال السخاوي: وهذا البيت من عجائب هذا النظم، لأنه جمع فيه جميع أمثلة الساكن، لأنه لا يكون إلا أحد هذه الستة (لام)، أو (واو)، أو (تاء)، أو (نون)، أو (تنوين)، أو (دال).

قال أبو شامة: هذه أمثلة ما تقدم ذكره، وقد حصر أنواعه في هذه الأمثلة الستة، وذلك أن الساكن الأول لا يخلو من أن يكون أحد هذه الأحرف الستة (اللام) و(الواو) و(التاء) و(النون) و(التنوين) و(الدال). قال ابن الفحاح: يجمعهن من غير التنوين (لتنود). ومثل

﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ﴾ ﴿قُلْ أَنْظُرُوا﴾ في يونس لا غير. ومثل ﴿أَوْ أَنْقِصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ ﴿أَوْ أَخْرِجُوا﴾ ﴿أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ لا غير، ومثل ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ﴾ ﴿أَنْ أَفْتَلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ ﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي﴾ ﴿وَأَنْ أَحْكُمَ﴾ ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِلَّهِ﴾ ﴿أَنْ أَعْدُوا﴾

ولا نظير لقوله ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنَ﴾ ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ﴾ ومثال التنوين اثنا عشر موضعاً.

قال القاضي: إذا اجتمع ساكنان في كلمتين، وكان الساكن الأول في آخر الكلمة الأولى، والثاني في الكلمة الثانية، وكان أول الثانية همزة وصل تضم عند الابتداء، وكان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضموماً ضمة لازمة، فقد اختلف القراء في الساكن الأول مع إجماعهم على تحريكه للتخلص من الساكنين، فمنهم من ضمه لأجل ضم الحرف الثالث في الكلمة الثانية، فيكون ضمه للإتباع، كراهة الانتقال من كسر إلى ضم، ولا اعتداد بالحرف الساكن بينهما، لأن الحرف الساكن حاجز غير حصين، وقد أشار الناظم إلى هذه العلة بقوله: (لثالث)، وهناك علة ثانية، وهي أن ضم هذا الساكن يدل على حركة همزة الوصل التي حذفت في الوصل وهي الضمة، ومنهم من كسره، والذين حرّكوا هذا الساكن بالضم هم (نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي)، والذين حرّكوه بالكسر هم المشار إليهم بـ (الفاء والنون والحاء) وهم (همزة وعاصم وأبو عمرو). قال السخاوي: وقوله (في بُدِّ حَلَاً): أي في محل رطب لين (حَلَاً) لأنه الأصل.

قال القاضي: وعلة تحريكهم هذا الساكن بالكسر أنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وذلك نحو الأمثلة التي ذكرها الناظم: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ الإسرائ. ﴿أَوْ أَنْتَضِ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ المزمّل. ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنَ﴾ يوسف ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْقُوهُ﴾ نوح ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ ﴿٢٠﴾ أَنْظَرَ كَيْفَ فَضَلْنَا﴾ الإسرائ. ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ﴾ الأنعام وغيرها. فالساكن الأول: في المثال الأول (اللام)، وفي الثاني (الواو)، وفي الثالث (التاء)، وفي الرابع (النون)، وفي الخامس (التنوين)، وفي السادس (الذال). والساكن الثاني: في المثال الأول (الذال)، وفي الثاني (النون)، وفي الثالث (الحاء)، وفي الرابع (العين)، وفي الخامس (النون)، وفي السادس (السين)، وأول الكلمة الثانية في كل مثال من الأمثلة المذكورة همزة وصل تضم عند الابتداء، والحرف لثالث في الكلمة الثانية من هذه الأمثلة مضموم ضمناً لازماً، وإنما عدّ الحرف المضموم ثالث حروف الكلمة لأحد اعتبارين: (الأول) أن قبله الحرف الساكن، وقبل الحرف الساكن همزة الوصل، وهمزة الوصل أول حروف الكلمة، وثانيها الحرف الساكن، وثالثها الحرف المضموم، وهذا بالنظر للابتداء بالكلمة، وأيضاً بالنظر لرسم الكلمة، فإن كلمة ﴿أَخْرِجْ﴾ مثلاً، مرسومة في الخط أربعة أحرف، (الأول) همزة الوصل، (الثاني) الحاء، (الثالث) الحرف المضموم وهو الراء، (الرابع)

الجيم. (الاعتبار الثاني): أن هذا الحرف المضموم عَدُّ ثالثاً باعتبار الساكن الأول، إذ الحكم متعلق به، فالساكن الأول كاللام في: ﴿قُلْ أَدْعُوا﴾ هو الحرف الأول، والدال هو الحرف الثاني، والعين وهو المضموم هو الحرف الثالث، وأما همزة الوصل فحذفت في الدرج، وهذا منظور فيه لوصل الكلمة الأولى بالثانية، (ويؤخذ من الضابط الذي ذكرناه أن الساكن الأول لا يضم إلا بشرطين: الأول: أن يكون الساكن الثاني في كلمة ثانية مبدوءة بهمزة وصل تضم عند الابتداء بها. الثاني: أن يكون الحرف الثالث من الكلمة الثانية مضموماً ضمّاً لازماً، ومحترز الشرط الأول أن الساكن الثاني إذا كان في كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تضم في الابتداء فلا يضم الساكن الأول لأحد من القراء، بل يكسر باتفاق، حتى وإن كان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضموماً ضمّاً لازماً نحو: ﴿إِنْ أَمْرًا﴾، فإن ضمة الراء عارضة لأنها تابعة لضم همزة، ولذلك لو فتحت همزة نحو (إن امرأ) لفتحت الراء، ولو كسرت همزة لكسرت الراء، نحو: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾، فنظراً لكون ضمة الراء في هذه الكلمة عارضة لا يبتدأ بهمزة الوصل إلا مكسورة، سواء ضمت الراء، أو فتحت، أو كسرت، ومن ذلك: ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ ﴿ثُمَّ أَقْضُوا﴾ فإن ضمة (الشين) والضاد) عارضة، لأن الأصل: امشيوا، اقضيوا. بكسر الشين والضاد كما هو مقرر في فن الصرف، ويبتدأ بهمزة الوصل مكسورة فيهما نظراً لعروض ضمة الحرف الثالث في الكلمتين، ومن الحركة العارضة حركة الإعراب نحو: ﴿يُعَلِّمُ أَسْمُهُ وَيَحْيَى﴾ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ والتمثيل بـ ﴿عُزَيْرٌ﴾ لا يصح إلا على قراءة من ينونه وهو (عاصم والكسائي)، فكلاهما يكسر التنوين، فأما (عاصم) فعلى أصل مذهبه في كسر أول الساكنين مطلقاً، وأما (الكسائي) فلعروض الضمة لأنها ضمة إعراب تتحقق وتتفي حسب العوامل، فتتحقق في حالة الرفع، وتتفي في حالة النصب، وتحل الفتحة محلها، وفي حالة الجر تحل الكسرة محلها، ومن الضمة العارضة ضمة القاف في: ﴿أَنْ أَتَقُوا اللَّهَ﴾ لأن الأصل (اتقيوا) بكسر القاف وضم الياء، فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى القاف، ثم حذفت الياء، وقال بعضهم: إن القاف المضمومة ليست ثلاثة حروف الكلمة، بل هي أربعة حروفها، لأن قبلها التاء مشددة، فهي حرفان وقبلها همزة الوصل، فيكون قبل القاف ثلاثة أحرف: همزة الوصل، والتاء المشددة بحرفين، فتكون القاف أربعة الأحرف، فجميع ما تقدم من محترز الشرطين يكسر فيه أول الساكنين لكل القراء. وقال بعض (م٤ - في ظلال القراءات - ج٢)

المحققين: إن الشرط الأول كاف وحده، ولا حاجة إلى الثاني، لأنه إذا تحقق الشرط الأول خرج مثل: ﴿إِنَّ الْحَكْمُ﴾ ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾ ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ وما شاكل ذلك لفتح همزة الوصل في هذه الأمثلة وأشباهاها، وخرج ﴿إِنْ أَمْرًا﴾ ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ ﴿ثُمَّ أَقْضُوا﴾ ﴿يُعَلِّمُ أَسْمُهُ، يُجَبِّئُ﴾ ﴿عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ﴾ ﴿أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ لكسر همزة الوصل فيها وأشباهاها، وحينئذ لا يضم الساكن الأول في شيء مما ذكر، بل يكسر للجميع، ومن جئنا إلى الاكتفاء بالشرط الأول (الإمام مكِّي بن أبي طالب)، حيث قال: اختلفوا في الساكنين إذا اجتمعا من كلمتين، وكانت الألف - أي همزة الوصل - التي تدخل على الساكن الثاني في الابتداء تبدأ بالضم. انتهى. واختصر العلامة (الجعبري) ما قاله (الإمام مكِّي) فقال: اختلفوا في حركة الأول من الساكنين إذا كان بينهما همزة وصل مضمومة، ثم قال: وهذا يعني عن لزوم الضم. انتهى.

(استدرارك أبي شامة): قوله (لِثَالِثٍ يُضَمُّ) وهذا التعليل بمجرده لا يكفي، فكم من ضمة لازمة لا يضم لها الساكن الأول نحو: ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾، وقد أورد عليه قوله تعالى ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾، فهو مما اتفق على كسره مع أن ضمة الراء فيه لازمة، ومثله ﴿إِنْ الْحَكْمُ﴾ ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ ﴿بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ﴾ ﴿عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾، وصاحب التيسير قال: إذا كان بعد الساكن الثاني ضمة لازمة وابتدأت الألف بالضم، فهذا القيد الثاني يخرج جميع ما ذكرناه من: ﴿إِنْ أَمْرًا﴾ ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ ﴿عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ﴾ ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾ وشبهه، لأن همزة الوصل في أول الكلمة الثانية منهما مكسورة عند الابتداء بها في الثلاثة الأول، ومفتوحة في ﴿الرُّوحُ﴾ وما بعده مما ذكرناه، وهذا القيد كاف وحده فلا حاجة إلى ذكر الضمة اللازمة، ومكِّي - رحمه الله - لم يذكرها واقتصر على ذلك القيد، فقال: اختلفوا في الساكنين إذا اجتمعا من كلمتين وكانت لألف التي تدخل على الساكن الثاني في الابتداء تبدأ بالضم، وكذا قال ابن شريح: الاختلاف في الساكن الذي بعده فعل فيه ألف وصل يتدئ بالضم. فلو أن الناظم قال:

وإن همز وصل ضم بعد مسكن
فحركه ضمًّا كسره في ند خلا
أي فحرك ذلك المسكن بالضم أو الكسر لمن رمز له لكان آيين وأسهل على الطالب، إلا أن في بيت الشيخ الشاطبي إشارة إلى علة الضم، وإنما ذكر هذه القاعدة في هذه السورة لأجل

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾، ولم يتفق له التمثيل به، وأغنى عنه قوله: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ ومثله ﴿وَلَكِنْ أَنْظَرْ﴾ الساكن في الجميع نون، ولو قال:

من أَضْطَرَّ أَوْ أَنْقَضَ قَالَتْ أَخْرَجَ قُلِّي أَنْظَرُوا

لحصلت النصوصية على موضع السورة التي هو فيها، ولا يضر وصل همزة ﴿أَوْ﴾ إسكان راء ﴿أَضْطَرَّ﴾ فإن لكليهما نظائر جائزة في اللغة. قال القاضي: ثم استثنى الناظم لـ (أبي عمرو) (الواو) من ﴿أَوْ﴾ و(اللام) من ﴿قُلِّي﴾، فقرأ بالضم فيهما حيث وقعا نحو: ﴿قُلِّي أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ ﴿قُلِّي أَنْظَرُوا﴾ ﴿أَوْ أَنْقَضَ﴾، فيكون (أبو عمرو) قد خالف أصله في ﴿أَوْ﴾ و﴿قُلِّي﴾ فقط. وقول الناظم:

..... وَيَكْسِرُهُ لِتَنْوِينِهِ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مَقُولًا

في قوة الاستثناء من مذهب (ابن ذكوان)، لأن مذهبه ضم الساكن الأول في جملة من يضمون، فإذا كان الساكن تنويناً، فإن (ابن ذكوان) يكسره نحو: ﴿مَحْظُورًا﴾ ﴿أَنْظَرْ﴾ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَأَمِينِينَ﴾ ﴿٦١﴾ ﴿وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾، واختلف عن (ابن ذكوان) في موضعين: ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ بالأعراف. ﴿كَمْ جَعَلْنَا حَبِيبَةً أُجْتَنَّتْ﴾ بإبراهيم. فروى عنه في كل منهما الضم والكسر. و(مقولاً) بضم الميم وكسر الواو مأخوذ من أقوله مثل قوله، أي جعله قولاً له، وهو منصوب على الحال.

..... وَرَفَعْتُ لَيْسَ الْبِرُّ يُنْصَبُ فِي غَلَاً

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ﴾ البقرة. قرأ مدلول (في غلاً) وهما (جمزة وحفص) بنصب الراء. قال أبو شامة: وقوله (في غلاً) أي (في غلاً) ورفعة، وفي حجج معتلية. وقرأ الباقر برفع الراء ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ﴾. وقال السخاوي فيمن رجح قراءة النصب على الرفع: لا معنى لهذا الترجيح، فإن القراءتين ثابتتان قويتان. قال القاضي: ولو قال (ليس البرُّ يُنْصَبُ فِي غَلَاً) لنص على قراءة

واحدة، ولكانت القراءة الثانية بخفض الراء، لأن الخفض ضد النصب، وليست القراءة الثانية كذلك، فمن أجل هذا قال:

وَرَفَعَكَ لَيْسَ الْبِرُّ يُنْتَصَبُ فِي غَلَا

ليدل على قراءة غير (همزة وحفص).

س: ولماذا أتى الناظم بكلمة (لَيْسَ الْبِرُّ) في البيت بدون حرف الواو؟

ج: قال أبو شامة: ولا خلاف في رفع: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا﴾، لأن ﴿بِأَنْ تَأْتُوا﴾

قد تعين لأن يكون خيراً بدخول الباء عليه، ولا يرد على الناظم لأنه قال: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾

بلا واو، وهذا الذي لا خلاف في رفعه هو بالواو. وقال القاضي: وقول الناظم: ﴿لَيْسَ

الْبِرُّ﴾ من غير واو، يعطي أن موضع الخلاف إنما هو المحرّد من الواو، وأمّا المقترن بها

وهو: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا﴾ فقد اتفق القراء على قراءته برفع الراء.

وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ الْبِرَّ عَمَّ فِيهِمَا.....

﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ في موضعين اثنين، وعلم ذلك من قوله (فيهما): ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ

ءَامَنَ﴾ ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آتَقَى﴾ كلاهما بالبقرة. قرأ مدلول (عمّ) وهما (نافع وابن

عامر) بتخفيف نون (ولكن)، وكسرهما لالتقاء الساكنين، ورفع الراء من ﴿الْبِرُّ﴾،

وهذا الحكم (عمّ) وشمل الموضعين المذكورين، ولذلك قال (عمّ) رامزاً لـ (نافع وابن

عامر)، ومن المعلوم أن (ولكن) إذا خففت بطل عملها وصار العمل بالابتداء. وقرأ الباقون

كـ (حفص).

..... وَمَوْصٍ ثَقُلَهُ صَحَّ شُلْشَلًا

﴿مَوْصٍ﴾ بالبقرة. قرأ مدلول (صحّ شُلْشَلًا) وهم (شعبة وهمزة والكسائي) بتثقيل الصاد

مع فتح الواو كما لفظ بها الشاطبي (مَوْصٍ)، ومعنى (شُلْشَلًا): أي خفيفاً. وقال أبو

شامة: و الشلشل: الخفيف، أي صح تشديده في حال كونه خفيفاً، وإنما خفّ بسبب كثرة

نظائره في القرآن

الجمع عليها نحو: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ ﴿ذَلِكَ وَصَّيْنَاهُ﴾ في مواضع، ﴿وَلَقَدْ

وَصَّيْنَا الَّذِينَ آتَوْا آلَ كَثَبَ﴾ ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا

إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ وأجمعوا أيضاً على التخفيف في ﴿يُوصَى

﴿مَسْكِينٍ﴾، فإذا أُفردَ ﴿مَسْكِينٍ﴾ كان مكسور النون منوناً، لأنه مضاف إليه، وإذا جُمعَ فتحت النون من غير تنوين، لأنه غير منصرف كـ (قناديل) و(دنانير)، وحركة النون حركة إعراب على القراءتين، والفتح فيها لا ينصرف علامة الجر، فلم يمكن التعبير بالنصب لأن الكلمة مجرورة، فكان التعبير عنها بالنصب ممتعاً. قال صاحب النفحات الإلهية: إن حركة النون في القراءتين حركة إعراب، فمع الجمع فتحت، لأنها ممنوعة من الصرف، ولهذا عبرَ فيها بالفتح، وصرفت مع الأفراد والخفض.

وَتَقْلُ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنِ ذَوَاؤُنَا

﴿قُرْآنٍ﴾ و﴿الْقُرْآنِ﴾ و﴿قُرْآنَهُ﴾ المنكَّر والمعرَّف في جميع القرآن. قال أبو شامة: أراد نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها كما يفعل (همزة) في الوقف، قرأها (ابن كثير) كذلك في الوصل والوقف، وعطف قوله (وَالْقُرْآنِ) بالجر على (قُرْآنٍ)، أي نقل هذين اللفظين، أراد أن ينص على المنكَّر والمعرَّف باللام. قال القاضي: سواء كان مقروناً بلام

التعريف نحو: ﴿وَالْقُرْآنِ﴾، أم مضافاً إلى اسم ظاهر نحو: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ الإِسْرَاءِ، أم إلى ضمير نحو: ﴿قُرْآنَهُ﴾ القيامة، أم كان خالياً من اللام والإضافة نحو:

﴿وَقُرْآنًا فَرَقْتَهُ﴾ الإِسْرَاءِ. وقال الناظم (وَتَقْلُ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنِ)، لأنه لو اقتصر على أحدهما لتوهم خروج الآخر، فأتى بها معرفةً ومنكرةً ليشمل جميع ما ورد في القرآن من هذا اللفظ حيث ورد. وقرأ مدلول (ذَوَاؤُنَا) وهو (ابن كثير) بنقل حركة الهمزة إلى الراء وحذف الهمزة كما لفظ بها الشاطبي. قال السخاوي: ولا ريب في قوله: (وَتَقْلُ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنِ ذَوَاؤُنَا). وقال أبو شامة: وما أحلى هذا اللفظ، حيث كان موجهاً، أي ذو وجهين، حصل منه بيان القراءة بنقل حركة الهمزة لـ (ابن كثير)، وظاهره أن نقل القرآن وهو قراءته وتلاوته وتعليمه دواء لمن استعمله، مخلص من أمراض المعاصي، قال النبي ﷺ: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ الإِسْرَاءِ. وقرأ الباقر كـ (حفص) إلا (همزة) عند الوقف فقط فيقرأ كـ (ابن كثير)، وأما وصلاً فيقرأ (همزة) كـ (حفص) والباقرين.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَتَقْلُ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنِ ذَوَاؤُنَا

قال أبو شامة: ومن جملة ما فيه الخلاف ﴿قُرْءَانَهُ﴾ في موضعين في سورة القيامة، وقد نص عليه صاحب التيسير وغيره، وليس هو واحداً من اللفظين المذكورين في البيت، إلا أن يكون قصد ما دخله لام التعريف وما خلا منها، ولو أنه قال: (وَنَقْلُ قُرْآنٍ كَيْفَ كَانَ، أَوْ كَيْفَ جَاءَ دَوَائِنَا) لكان أعم وأبين.

وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمِيمِ ثَقَلًا

﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ البقرة. قرأ (شعبة) بفتح الكاف وتثقل الميم (ولتكمّلوا)، وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

(استدرارك أبي شامة): وبقي عليه فتح الكاف لم يبنه عليه، وكان له أن يقول:

لِشُعْبَةَ حَرَكَ تُكْمِلُوا الْمِيمِ ثَقَلًا

أو:

وَفِي تُكْمِلُوا حَرَكَ لِشُعْبَةَ أَثْقَلًا

كما قال في سورة الحج:

يُؤْفُوا فَحَرَكَهُ لِشُعْبَةَ أَثْقَلًا

ثُمَّ وَلُوا

ثم قال الشاطبي:

وَكَسْرُ يُّوْتِ وَالْيُّوْتِ يُضْمٌ عَنِ حِمَى جِلَّةٍ وَجَهًا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلًا

﴿يُّوْتِ﴾ النكرة والمعرفة في جميع القرآن، سواء كان معرفاً بالإضافة

نحو: ﴿يُّوْتِيَكُمْ﴾ ﴿يُّوْتِيَهُنَّ﴾ ﴿يُّوْتِ النَّبِيَّ﴾، وتارة يكون نكرة منصوبة نحو:

﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا﴾، أو غير منصوبة نحو: ﴿فِي يُّوْتِ آذِنَ اللَّهُ﴾ النور. قال

القاضي: سواء كان مصاحباً للام التعريف، أم كان خالياً من اللام والإضافة. وقال الناظم

(وَكَسْرُ يُّوْتِ وَالْيُّوْتِ): قال أبو شامة: ليجمع بين ما خلا من لام التعريف وبين ما

هي فيه. قلت: ولأنه لو اقتصر على أحدهما لتوهم خروج الآخر، فأتى بها معرفةً ومنكرةً

ليشمل جميع ما ورد في القرآن من هذا اللفظ حيث ورد وكيف أتى. قرأ مدلول (عَنْ حِمَى

جِلَّةٍ) وهم (حفص وأبو عمرو وورش) بضم الباء. قال أبو شامة: وقوله (عَنْ حِمَى جِلَّةٍ):

أي هم أجراء الوجوه، أي هموا قراءتهم بالضم عن طعن من طعن في الكسر، لكون

الضم جاء على الأصل. وقال السخاوي: يشير إلى نصرتهم لقراءة الضم، وقول أبي

حاتم والنحاس وغيرهما: لا يجوز غير الضم. وأصل (فعل) بفتح الفاء وسكون العين

أن يجمع على (فعول)، كفلس وفلوس، وقلب وقلوب، وشيخ وشيوخ، وهذا معنى قوله: (وَجْهًا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلًا). وقرأ الباقون بكسر الباء، لأجل الباء بعدها لتجانس الحركة، وهي لغة مشهورة - أي قراءة كسر الباء - ومن قال هي لغة رديئة ﴿فَقَدْ أَفْتَرَىٰ إِنَّمَا عَظِيمًا﴾. قال الزجاج: وأكثر النحويين لا يعرفون الكسر، وهو عند البصريين رديء جداً، لأنه ليس في الكلام (فعول) بكسر الفاء.

(استدرارك أبي شامة): وهنا كان يحسن ذكر الخلاف في ﴿وَعْيُونٍ﴾ ﴿عِيُونًا﴾

﴿الْعِيُونُ﴾ ﴿شَيْوُخًا﴾ ﴿جِيُوبِينَ﴾ لأن الباب واحد، وقد جمع ذلك ابن مجاهد وغيره

هنا وجمعها الناظم في سورة المائدة.

وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلُكُمْ قَصْرَهَا شَاعٌ وَالْجَلَاءُ

﴿...نُقْبِلُوهُمْ... يُقْتَلُونَكُمْ... قَتَلْتُمْ﴾ البقرة. قرأ مدلول (شاع) وهما (حمزة والكسائي) بالقصر،

أى بحذف الألف كما لفظ بها الشاطبي في المواضع الثلاثة. قال السخاوي: وقوله (شاع): أشار

به إلى تواتر النقل فيه واشتهاره، وقد ردّ أبو العباس الميرد قراءة القصر، والقراءة ثابتة ووجهها ظاهر، (وَالْجَلَاءُ): أى انكشف، واعلم أن القراءة لا يقاس منها موضع على موضع، وإنما ثبتت نقلاً. وقرأ

الباقون كـ (حفص). وعُلِمَت قراءة الباقيين كما قال صاحب النفعات الإلهية: من وجهين: الأوّل: قياسه على لفظ المتفق عليه من مادته، ومن ذلك في هذه السورة ﴿حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ﴾

البقرة. الثاني: حملاً على ما سيأتي في آل عمران من نوعه في الاختلاف، ومن مادته حيث لفظ بالقراءتين، حيث قال الشاطبي:

وَفِي يُقْتَلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتَلُونَ نَ حَمَزَةٌ وَهُوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقَاتَلًا

ثم قال الشاطبي:

وَبِالرَّفْعِ نَوْنُهُ فَلَا رَفْعٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا حَقٌّ وَأَزَانَ مُجْمَلًا

﴿...رَفَتْ.....فُسُوقٌ....﴾ البقرة. قرأ مدلول (حَقَّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بالرفع والتنوين، أي برفع التاء والقاف وتنوينهما (فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقًا). قال أبو شامة: وقوله (حَقًّا): أي حق ذلك حقًا، وزان القارئ الذي حمل هذه القراءة لحسن المعنى، وأتى بقوله ﴿وَلَا﴾ بعد قوله ﴿فُسُوقًا﴾ إقامة لوزن البيت، وإلا فقوله: ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ لا خلاف في فتحه. قلت: من طرق الشاطبية، وإلا فـ (أبو جعفر) قرأ الثلاثة بالرفع والتنوين. وقرأ الباقون بالفتح دون تنوين كـ (حفص).

وَفَتَحُكَ سَيْنِ الْمَيْسِرِ أَصْلُ رِضَى دَنَا

﴿الْمَيْسِرِ﴾ البقرة. قرأ مدلول (أصل رِضَى دَنَا) وهم (نافع والكسائي وابن كثير) بفتح السين (السَّم) . قال السخاوي: وقوله (أصل رِضَى دَنَا): لأن بعضهم يقول: الفتح أعرب اللغتين وأعلاهما في جميع ذلك. قلت: وليس معنى ذلك أن قراءة الكسر ليست فصيحة، وإنما الشاطبي يستخدم رموز القراء في الثناء على القراءة، أو القراء، أو تعليل مفيد، أو موعظة مفيدة. وقرأ الباقون بكسر السين كـ (حفص). وقال أبو شامة عن موضع البقرة والأنفال ومحمد: فـ (نافع والكسائي وابن كثير) فتحوا الثلاثة، و(أبو بكر) كسر الثلاثة، و(أبو عمرو وابن عامر وحفص) كسروا في البقرة وحدها، و(همزة) فتح في الأنفال وحدها. وسيبين حكم ما في الأنفال والقتال في سورة الأنفال.

..... وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي السَّلَامِ أَوْلًا

﴿حَتَّى يَقُولَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (أَوْلًا) وهو (نافع) برفع اللام ﴿يَقُولُ﴾. قال أبو شامة: وقوله (أَوْلًا): على تأويل أن الفعل بمعنى الماضي، أي: حتى قال الرسول، أو هي حكاية حال ماضية، نحو: مرض حتى لا يرجونه، والفعل إذا كان كذلك ووقع بعد ﴿حَتَّى﴾ رُفِعَ، ولهذا قال (أَوْلًا)، أي: أوّل الرفع بالوجهين المذكورين. وقرأ الباقون بنصب اللام كـ (حفص) .

قال أبو شامة: ووجه النصب أن يكون مستقبلًا، أي: إلى أن ﴿يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ أو: كي ﴿

يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ على ما عُرِفَ في علم النحو.

وَفِي التَّاءِ فَاضْمُهُمْ وَأَفْتَحَ الْجِيمَ تَرْجِعُ أَلْ أُمُورُ سَمًا لَصًا وَحَيْثُ تَنْزَلًا

﴿ تَرْجِعُ الْأُمُورَ ﴾ حيث وردت، وَعَلِمَ ذلك من قوله (وَحَيْثُ تَنْزَلَا)، أي حيث جاء في سور القرآن. قرأ مدلول (سَمًا نَصًّا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم) بضم التاء وفتح الجيم على بناء الفعل للمفعول. قال السخاوي: وقوله (سَمًا نَصًّا): لأنهم عللوا ذلك بأنه قياس على نظائره مما لم يسمَ فيه الفاعل نحو: ﴿وَالِيَهُ تَقْلِبُونَ﴾ العنكبوت، وقوله: ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾ يونس، وقوله: ﴿إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ البقرة. فنبهه بقوله (سَمًا نَصًّا) على أنها ثابتة نصًّا، و(نَصًّا): أي (سَمًا) نصه بهذا. وقرأ الباقرن وهم (ابن عامر وهنزة والكسائي) بفتح التاء وكسر الجيم (تَرْجِعُ) كما لفظ بها الشاطبي في البيت على تسمية الفاعل.

قال السخاوي: ولا وجه لقولهم قياساً على كذا، وكذلك القراءة الأخرى، وجهها النقل دون القياس على قوله تعالى: ﴿تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ الشورى، وقوله: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ المائدة، والقراءتان بمعنى واحد، لأن الأمور إذا رُجِعَتْ رَجَعَتْ. قال الجعبري: خرج بالقيد - أي قيد ﴿تَرْجِعُ﴾ - بـ ﴿الْأُمُورُ﴾ - ﴿مُمْ بِكُمْ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾. وسياي فيها: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ البقرة، ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ﴾ القصص.

وَإِنَّكُمْ كَبِيرٌ شَاعٌ بِالْفَاءِ مُثَلَّثًا وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْفَلًا
﴿إِنَّكُمْ كَبِيرٌ﴾ البقرة. قرأ مدلول (شاع) وهما (هنزة والكسائي) بالشاء المثناة ﴿كَبِيرٌ﴾. قال السخاوي: وقوله (شاع): أشار به إلى تواتر النقل فيه. وأخذ بعضهم يفاضل بين القراءتين ويرجح بينهما، ولذلك قال السخاوي: وهذا كله غلط وغفلة، إنما يصلح هذا فيما يرجع إلى الآراء، فأما ما كان ثابتاً منزلاً من عند الله فكله سواء في الفضل والحسن. وقرأ الباقرن بالباء الموحدة ﴿كَبِيرٌ﴾ لقول الشاطبي:

.....
وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْفَلًا
أي التي بنقطة واحدة في أسفلها. وقيد الناظم الشاء بقوله: (مُثَلَّثًا) والباء بقوله: (نُقْطَةً)

اسْفَلًا: قال أبو شامة: احترازاً من التصحيف، وأجمعوا على ﴿أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾

قُلِ الْعَفْوَ الْمَبْصُرِيُّ رَفَعٌ.....

﴿الْعَفْوُ﴾ البقرة. قرأ (البصري) برفع الواو (الْعَفْوُ)، وقرأ الباقون بنصب الواو.
.....وَبَعْدَهُ..... لَأَعْنَتَكُمْ بِالْخُلْفِ أَحْمَدُ سَهْلًا

أي بعد كلمة ﴿قُلِ الْعَفْوُ﴾ كلمة: ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ البقرة. قرأها (أحمد البزي) بخلف عنه بتسهيل همزة (بين بين)، أي بين همزة والألف وقفاً ووصلاً. قال أبو شامة: وليس من أصله - أي البزي - تسهيل همزة الواحدة في كلمة، ففعل ما فعله (همزة) في الوقف في وجه، لأنها همزة مفتوحة بعد مفتوح، فقياس تسهيلها جعلها (بين بين) كـ ﴿سَأَلَ﴾، ففي قراءته جمع بين اللغتين، وهو نظير إبدال (حفص) همزة ﴿هُزُوا﴾ ﴿كُفُوا﴾ وأوياً في الوصل والوقف كما سبق. وقرأ الباقون بتحقيق همزة إلا (همزة) عند الوقف، فله التسهيل (بين بين)، وله التحقيق كذلك في ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾.
وَيَطْهَرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَآؤُهُ يُضْمُ وَخَفَا إِذْ سَمَّا كَيْفَ عُولًا

﴿يَطْهَرْنَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (سَمَّا كَيْفَ عُولًا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص) بسكون الطاء وتخفيفها، وضم الهاء وتخفيفها، فقلوه (وَخَفَا): أي أن التخفيف في الطاء والهاء، وقرأ (همزة والكسائي وشعبة) بفتح الطاء والهاء وتشديدهما (يَطْهَرْنَ). قال السخاوي: أشار بقوله (سَمَّا) إلى ردِّ قول مَنْ رجَّح عليه قراءة التشديد مثل أبي عبيد وغيره، ومعنى (سَمَّا كَيْفَ عُولًا): أي ارتفع في الجودة والحسن كيفما عُولٌ في التأويل. وقال أبو شامة: أن هذه القراءة - يريد قراءة حفص ومن معه - كيفما عُولٌ في تأويلها فهي سامية رقيقة محتملة الأمرين، وهما: انقطاع الدم والغسل، والقراءة الأخرى ظاهرة في إرادة الاغتسال.

..... وَضَمُّ يَخَافًا فَآزَ.....

﴿يَخَافًا﴾ البقرة. قرأ مدلول (فَآزَ) وهو (همزة) بضم الياء (يُخَافًا) على بناء الفعل للمفعول. قال السخاوي: وقوله (فَآزَ): لأنه اختيار أبي عبيد، وهو إمام في القراءة، واختيار أبي علي، وهو إمام في النحو، فطعن غيرهما على هذه القراءة لا يلتفت إليه. وقرأ الباقون بفتح الياء على بناء الفعل للفاعل كـ (حفص).

..... وَالْكُلُّ أذْغَمُوا تَضَارَرُ وَضَمَّ الرَّاءَ حَقٌّ وَذُو جِلًّا

﴿لَا تُضَاكِرُ﴾ البقرة. أدغم كل القراء الرء الأولى في الثانية، حيث قرؤوا براء واحدة مشددة، ثم اختلفوا في حركة الرء المشددة، فقرأ مدلول (حَقٌّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بضم الرء (تُضَاكِرُ)، وقرأ الباقر بفتح الرء كـ (حفص). وقال الناظم (وَضَمَّ الرَّاءَ) ولم يقل (ورفع الرء) قال السخاوي: وإنما قال (وَضَمَّ الرَّاءَ)، لأن الحركة في إحدى القراءتين للبناء، والأخرى للإعراب، فلا بد من الإحلال باسم إحداهما، فلو قال (ورفع الرء) للزم من ذلك أن تكون القراءة الأخرى بالنصب وهي بالفتح، فقال: (وَضَمَّ الرَّاءَ) لأن الأخرى بالفتح.

وقال أبو شامة: وقوله (وَذُو جِلَالٍ): أي ذو جلاء بالمد، أي انكشاف وظهور، ويروى بفتح الجيم وكسرهما، (وَذُو جِلَالٍ) ليس برمز، وكذا قوله في آخر آل عمران:

..... وَقُلْ مِمَّا تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ وَذُو مَلَأَ

لأن الواو فاصلة، ولا تجعل الواو في ذلك كالواو في قوله في سورة الزخرف:

..... وَحُكْمُ صِحَابٍ قَصْرٌ هَمَزَةٌ جَاءَنَا

على ما تقدم في شرح الخطبة. وقال شعلة: وقوله (وَذُو جِلَالٍ): أي ضم الرء ثابت ذو انكشاف وظهور. وقال الجعبري: (تُضَاكِرُ) لفظ به مظهراً ضرورة الوزن، إذ لا يجتمع ساكنان في حشو البيت.

وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِّن رَّبِّا وَأَتَيْتُمْ وَ هُنَا دَارَ وَجْهًا لَيْسَ إِلَّا مُبَجَّلًا

﴿وَمَا أَتَيْتُم مِّن رَّبِّا﴾ الروم. وهنا ﴿ءَاتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ البقرة. قرأ مدلول (دار) وهو (ابن كثير) بالقصر، أي حذف الألف بعد الهمزة كما لفظ بها الشاطبي في البيت، (أَتَيْتُمْ). وقوله (وَجْهًا لَيْسَ إِلَّا مُبَجَّلًا) ليس برمز، وإنما فاصلة لتميم قافية ووزن البيت، قال أبو شامة: والمبجل الموقر، يثني على قراءة القصر خلافاً لمن عابها. قال السخاوي: وقال ذلك رداً على من عاب وطعن في قراءة (ابن كثير) كـ (ابن الأنباري)، وقد دار وجهه مُبَجَّلًا عن مثل هذا الطعن. وقرأ الباقر كـ (حفص). وقيد الناظم موضع الروم بقوله (أَتَيْتُمْ مِّن رَّبِّا) ليخرج ﴿وَمَا أَتَيْتُم مِّن رَّكُوعٍ﴾ إذ لا خلاف فيها بين القراء أنها بالمد.

..... مَعًا قَدَرُ حَرَكَ مِنْ صِحَابٍ.....

﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى التُّوسِيعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ...﴾ البقرة. وعُلِّمَ أن هذا الحكم يشمل الموضوعين من قول الناظم (مَعَا قَدْرُ). قرأ مدلول (مِنْ صَحَابٍ) وهم (ابن ذكوان وحمزة والكسائي وحفص) بتحريك الدال بالفتح، وكان التحريك بالفتح ولم يكن بحركة أخرى لأن الشاطبي أطلق التحريك، ولم يقيد بحركة معينة، فَعُلِّمَ أنه (الفتح) لقوله:

وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنزِلًا
قال أبو شامة: وقوله (مِنْ صَحَابٍ): أي مأخوذاً (مِنْ صَحَابٍ)، أي منقولاً عن جماعة ثقات معروفة صحبة بعضهم لبعض. وقرأ الباقون بسكون الدال في الموضوعين (قَدْرَهُ).
.....وَحَيْثُ جَا يُضْمُ تَمَّوْهُنَّ وَأَمْدُدُهُ شُلْشُلًا

﴿مَا لَمْ تَمَّوْهُنَّ﴾ البقرة. ﴿أَنْ تَمَّوْهُنَّ﴾ البقرة والأحزاب، وعُلِّمَ العموم من قول الناظم (وَحَيْثُ جَا): أي حيث جاء لفظ ﴿تَمَّوْهُنَّ﴾. قرأ مدلول (شُلْشُلًا) وهما (حمزة والكسائي) بضم التاء وبالمد في الميم، أي بإثبات الألف بعد الميم، فتكون من قبيل المد اللازم الكلمي المثقل (تَمَّاسُوْهُنَّ). قال أبو شامة: الشلشل: هو الخفيف، وهو رمز، ولهذا لم يوهم أنه تقييد للقراءة، وإن كان فيها تشديد في السين، لأنه لا يقيد إلا بالألفاظ الواضحة لا بالألفاظ المشككة المعنى.

وقرأ الباقون كـ (حفص)، ولفظ بها الشاطبي في البيت.

.....وَصِيَّةٌ أَرْفَعُ صَفْوُ حَرْمِيهِ رِضَى

﴿وَصِيَّةٌ﴾ البقرة. قرأ مدلول (صَفْوُ حَرْمِيهِ رِضَى) وهم (شعبة ونافع وابن كثير والكسائي) برفع التاء (وَصِيَّةٌ)، وقرأ الباقون بنصب التاء كـ (حفص).

تسيه: توسط الرمز الكلمي وهو (حَرْمِيهِ) بين رمزين حرفيين وهو (صَفْوُ) و (رِضَى).

.....وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قَبْلِ اغْتِلَا
وَبِالسَّيْنِ بَاقِيَهُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةٌ

﴿وَيَبْصُطُ﴾ البقرة، وكلمة ﴿بَصْطَةٌ﴾ في قوله ﴿فِي الْخَلْقِ بَصْطَةٌ﴾ الأعراف. ويعود الضمير في قول الناظم (وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ) على مدلول (صَفْوُ حَرْمِيهِ رِضَى) سوى (قنبل)، وهم (شعبة ونافع و البزي والكسائي). والقراءات الواردة: في كلمة ﴿وَيَبْصُطُ﴾ البقرة كالتالي: قرأ (شعبة ونافع والبزي والكسائي) بالصاد كما لفظ

بها الشاطبي، وعلم أنهم يقرءون بالصاد من لفظه في البيت، ومن قوله بعد ذلك (وَبِالسَّيْنِ بِأَقْيِهِمْ)، واعلم أن (الصاد) من حروف الاستعلاء، ولذلك قال الشاطبي:

..... غَيْرَ قُبْلٍ اِغْتَلَاً

قال أبو شامة: وحسن قوله (اغْتَلَاً) أن (الصاد) من حروف الاستعلاء بخلاف السين. وقرأ مدلول (قَوْلًا مُوَصَّلًا) وهما (خلاد وابن ذكوان) بالسين والصاد. وقوله (مُوَصَّلًا) أي منقولاً إلينا. وقرأ الباقون وهم (قنبل وأبو عمرو وهشام وخلف وحفص) بالسين. قال الجعبري: يتزن البيت مع الصاد والسين، لكن تعينت الصاد من قوله (وَبِالسَّيْنِ بِأَقْيِهِمْ) ولهذا ذكرهم. وصرح الناظم بقراءة الباقيين بقوله (وَبِالسَّيْنِ بِأَقْيِهِمْ) لكي لا يُظن أن فيها إثمًا لأحد، فنبه على أن الباقيين بالسين فقط.

ثانياً: القراءات في كلمة: ﴿بَصْطَةً﴾ في الأعراف كالاتي: قرأ (شعبة ونافع والبيزي والكسائي) بالصاد كما لفظ بها في البيت، قال الشاطبي (وفي اَلْخَلْقِ بَصْطَةً): قال أبو شامة: أي يقرؤه المذكورون بالصاد أيضاً، أي: (وبصطَةً) في الأعراف كذلك، وقرأ الباقون وهم (قنبل وأبو عمرو وهشام وخلف وحفص) بالسين، وقرأ مدلول (قَوْلًا مُوَصَّلًا) وهما (خلاد وابن ذكوان) بالسين والصاد.

(تحريرات العلماء): قال المحققون من العلماء: أن (ابن ذكوان) له (الصاد) فقط في موضع الأعراف. قال الجعزوري:

وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُبْلٍ اِغْتَلَاً وبالسين كل زاده بسطة تلا
وَبِالسَّيْنِ بِأَقْيِهِمْ وَفِي اَلْخَلْقِ بَصْطَةً وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مُوَصَّلًا
ولم يرض خلفا لا بن ذكوان نشرهم في الأعراف بل فيها له الصاد أعملا

وقال صاحب إتحاف البرية:

وَفِي بَصْطَةٍ بِالصَّادِ لَا غَيْرَ فَاقْرَأْ مِنَ الْحَرْزِ أَعْنِي لَا بِنِ ذُكْوَانَ فَاقْلَا
والخلاصة كما قال القاضي: أن (نافعاً والبيزي وشعبة والكسائي) يقرءون بالصاد في الموضعين، وأن (قنبل وأبو عمرو وهشاماً وحفصاً وخلفاً عن حمزة) يقرءون بالسين في الموضعين. وأن لـ (خلاد) (الصاد والسين) في كل من الموضعين، وأن (ابن ذكوان) له (الصاد والسين) في البقرة، وله في الأعراف (الصاد) فقط. ويؤيد الناظم كلمة (بَصْطَةً) بقوله (وَفِي اَلْخَلْقِ بَصْطَةً):

قال أبو شامة: ولا خلاف في: ﴿بَسَطَةٌ﴾ في البقرة أنه بالسين وهو: ﴿وَزَادَهُ، بَسَطَةٌ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾. قلت: لا خلاف فيها من طرق الشاطبية والدرة أنها بالسين.

يُضَاعَفُهُ ارْفَعُ فِي الْحَدِيدِ وَهَهُنَا سَمًا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثَقُلًا
كَمَا دَارَ وَأَقْصُرُ مَعَ مُضَعَّفَةٍ.....

﴿فِيضَاعَفُهُ﴾ البقرة والحديد. قرأ مدلول (سَمًا شُكْرُهُ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وهمزة والكسائي) برفع الفاء، فتكون قراءة (ابن عامر وعاصم) بنصب الفاء، وقرأ مدلول (كَمَا دَارَ) وهما (ابن عامر وابن كثير) بتثقيف العين وحذف الألف قبلها في الموضعين، وكذا في كل فعل مضارع مشتق من المضاعفة، سواء بُني للفاعل كما هنا، أم للمفعول، وسواء اقترن بالضمير، أم تجرّد عنه، وأشار الناظم إلى هذا العموم بقوله: (كَمَا دَارَ)، أي حيث وقع، وعلى أية صورة نزل، وكذا يثقلان العين ويجذفان الألف قبلها في لفظ ﴿مُضَعَّفَةٌ﴾ آل عمران، فتكون قراءة الباقيين بتخفيف العين وإثبات الألف قبلها في الجميع.

والخلاصة في موضعي البقرة والحديد:

- ١ - قرأ (نافع وأبو عمرو وهمزة والكسائي) (فِيضَاعَفُهُ) برفع الفاء.
 - ٢ - قرأ (ابن كثير): بحذف الألف وتثقيف العين ورفع الفاء (فِيضَعَّفُهُ).
 - ٣ - قرأ (ابن عامر): بحذف الألف وتثقيف العين ونصب الفاء (فِيضَعَّفُهُ).
 - ٤ - قرأ (عاصم) بإثبات الألف وتخفيف العين والنصب ﴿فِيضَعَّفُهُ﴾.
- وَعَلِمَ حَذْفَ الْأَلْفِ وَتَثْقِيلَ الْعَيْنِ لـ (ابن كثير وابن عامر) من قول الشاطبي:
..... وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثَقُلًا
..... كَمَا دَارَ وَأَقْصُرُ مَعَ مُضَعَّفَةٍ.....

- قال السخاوي: وقوله (سَمًا شُكْرُهُ) في قراءة الرفع: لأن النحويين يقولون: إنه الوجه ويفضّلونه على النصب، فـ(سَمًا شُكْرُهُم) له. وقال أبو شامة: وأثنى الناظم على رفع (فِيضَاعَفُهُ) بقوله (سَمًا شُكْرُهُ) أي شكر العلماء له. تأتي الآن إلى القراءات السورادة في الفعل المضارع من ﴿يُضَعِّفُهُ﴾ المبني للفاعل، أو المفعول، عري عن الضمير، أو متصل به، وبأي إعراب كان، نحو: ﴿يُضَعِّفُ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ هود، ونحو: ﴿إِنْ نَقَرْتُمْ أَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ﴾

قَرَضًا حَسَنًا يُضَعِّفُهُ لَكُمْ وَيَعْفِرَ لَكُمْ ﴿١٠٠﴾ النغم ابن، ﴿وَاللَّهُ يُضَعِّفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^{١٠١}
 البقرة، ونحو: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ آل عمران.
 والقراءات الواردة في تلك المواضع ونحوها كالتالي: قرأ مدلول (كَمَا دَارَ) وهما (ابن عامر
 وابن كثير) بالقصر، أي بحذف الألف، وتثقيل العين، (مُضَعَّفَةٌ - يُضَعَّفُ - يُضَعِّفُ).
 وقوله (كَمَا دَارَ): أي: كما دار هذا اللفظ في القرآن وهو: ﴿يُضَعِّفُ﴾، وبأي إعراب
 كان، عري عن الضمير، أو متصل به كما ذكرنا من قبل، وقرأ الباقون كـ
 (حفص). وسياقي موضع الأحزاب وهو: ﴿يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابَ﴾.

..... وَقَوْلُ عَسَيْتُمْ بِكُسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى الْجَلَاءُ
 ﴿عَسَيْتُمْ﴾ البقرة وعمدته. قرأ مدلول (الْجَلَاءُ) وهو (نافع) بكسر السين في
 الموضعين لقوله: (حَيْثُ أَتَى) (عَسَيْتُمْ). قال السخاوي: ومعنى (الْجَلَاءُ): أي انكشف
 وظهر، لأن قوماً أبوه وقالوا: لا وجه له، والعجب ممن حكى اتفاق أهل اللغة على أن كسر
 السين ليس بجيد في قراءة ثابتة، وهي قراءة (الحسن ونافع وابن مصرف)، قال أبو بكر
 الأذفوي: هذه لغة أهل الحجاز. وقرأ الباقون بفتح السين كـ (حفص).

دِفَاعٌ بِهَا وَالْحَجُّ فَتَحٌ وَسَاكِنٌ وَقَصْرٌ خُصُوصًا.....
 ﴿دَفَعُ﴾ البقرة والحج. قرأ مدلول (خُصُوصًا) وهم القراء السبعة عدا (نافع) بفتح
 الدال، وسكون الفاء، وحذف الألف بعدها، وقرأ (نافع) كما لفظ بها الشاطبي في البيت
 بكسر الدال، وفتح الفاء، وألف بعدها، (دِفَاعٌ). قال أبو ذؤيب جامعاً بين اللغتين:
 ولقد حرصتُ بأن أدافع عنهم وإذا المنية أقبلت لا تدفع
 ثم قال الشاطبي:

..... عَرَفَةُ ضَمٌّ ذُو وَلَا

﴿عَرَفَةُ﴾ البقرة. قرأ مدلول (ذُو) وهم (الكوفيون وابن عامر) بضم الغين.
 قال أبو شامة: ومعنى (ذُو وَلَا) أي ذو ولاء ونصرة للضم. وقرأ الباقون بفتح النين كما
 لفظ بها الشاطبي (عَرَفَةُ).

وَلَا يَبِيعُ نَوْنُهُ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا
 شَفَاعَةٌ وَارْفَعُهُنَّ ذَا أَسْوَةِ تَلَا
 وَلَا لَعْوًا لَا تَأْتِيهِمْ لَا يَبِيعُ مَعٌ وَلَا
 خِلَالًا يَبْرَاهِيمَ وَالطُّورِ وَصَلَا

- ﴿بَيْعٌ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ البقرة. ﴿لَعَوْ.. تَأْتِيْمٌ﴾ الطور ﴿...بَيْعٌ..﴾
 خَلْدٌ ﴿إبراهيم، قرأ مدلول (ذَا أُسْوَةٌ) وهم (الكوفيون وابن عامر ونافع) بالرفع مع
 التنوين. قال أبو شامة: وقوله (ذَا أُسْوَةٌ تَلَا): أي متأسياً بمن سبق، والكلام فيهن كما سبق
 في ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ﴾ البقرة. غير أن الرفع هنا في الثلاث، وتَمَّ في اثنتين،
 والذين رفعوا هنا فتحو تَمَّ، وبالعكس، والنفي هنا خبر محض، وتَمَّ نفي بمعنى النهي. وقرأ
 (ابن كثير وأبو عمرو) بالفتح دون تنوين (بَيْعٌ، حُلَّةٌ، شَفَاعَةٌ، لَعَوْ، تَأْتِيْمٌ، بَيْعٌ، خَلْدٌ).
 وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحِ أَتَى وَالْخُلْفِ فِي الْكُسْرِ بِجُلَا
 قال ابن القاصح: أخبر أن المشار إليه بالهمزة في قوله (أتى) وهو (نافع)، قرأ بمدّ النون من
 ﴿أَنَا﴾ في الوصل إذا وقع بعدها همزة مضمومة، فتعين للباقيين القراءة بالقصر، وهو في
 (موضعين) بالضم: ﴿قَالَ أَنَا أَحْيَى وَأَمِيْتُ﴾ البقرة. وقوله: ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾
 يوسف. أو مفتوحة وهو في (عشرة) مواضع:
- ١- ﴿وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوْلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأنعام.
 - ٢- ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف.
 - ٣- ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يوسف.
 - ٤- ﴿وَهُوَ مَجْأُورُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ الكهف.
 - ٥- ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ الكهف.
 - ٦- ﴿قَالَ عِزْرِيُّ مَنْ لَجِئْتُ إِلَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ النمل.
 - ٧- ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ النمل.
 - ٨- ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْعَفْوَ﴾ غافر.
 - ٩- ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوْلُ الْعَبِيدِ﴾ الزخرف.
 - ١٠- ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ المتحنة. قال السخاوي: وقوله (أتى): إشارة
 إلى صحة النقل فيه. وقال ابن القاصح: ثم أخبر أن المشار إليه بالياء من قوله (بجُلَا)
 وهو (قالون) مدّاً أيضاً مع الهمزة المكسورة بخلاف عنه وهو في (ثلاثة) مواضع: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا

نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿١﴾ الأعراف. ﴿٢﴾ إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٣﴾ الشعراء. ﴿٤﴾ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ الأحقاف. وقرأ الباقون بالقصر كأحد وجهي (قالون)، ومراده بالمدّ زيادة ألف بعد نون ﴿٦﴾ أَنَا ﴿٧﴾، وعلم أنه الألف من لفظه. قال القاضي: وفهم من اختصاص (قالون) بالخلف فيما بعده همزة قطع مكسورة أن (ورشاً) لا يثبت الألف في هذا النوع وصلاً. وكل من (قالون وورش) على أصلهما في المدّ المنفصل عند إثبات الألف حالة الوصل. وقال الإذفوي: وإثباتها لغة بعض بني قيس وربيعة.

قال ابن القاصح: قوله (في الوصل): احترازاً من حالة الوقف على ﴿٨﴾ أَنَا ﴿٩﴾، لأن القراء كلهم اتفقوا على إثبات الألف في الوقف، سواء وقع بعدها همزة أو لا، واتفقوا على حذفها في الوصل مع غير الهمزة نحو: ﴿١٠﴾ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴿١١﴾ النازعات. ﴿١٢﴾ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ ﴿١٣﴾ الأنبياء. ﴿١٤﴾ أَنَا نَذِيرٌ ﴿١٥﴾ الملك. قال أبو شامة: ولا خلاف في قصر ﴿١٦﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ ﴿١٧﴾ الأعراف.

وَتُنشِرُهَا ذَاكٍ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ

﴿١٨﴾ تُنَشِرُهَا ﴿١٩﴾ البقرة. قرأ مدلول (ذاك) وهم (الكوفيون وابن عامر) بالزاي المعجمة كما نطق بها. قال أبو شامة: ومعنى (ذاك): أي بيّن واضح، من ذكت النار، أي اشتعلت، أو من ذكا الطيب إذا فاح. وقرأ الباقون بالراء المهملة كما صرح به (تُنشِرُهَا)، فإن قلت من أين يُعلم من نظم البيت أن القراءة الأولى بالزاي المنقوطة؟ قلت: يُعلم من جهة أنه بيّن قراءة الباقيين بالراء المهملة، وقد لفظ بالأولى، ولا يمكن أن تصحّف الراء إلا بالزاي، إذ ليس لنا حرف على صورتها في الخط غيرها، فإن قلت: فلماذا أن يقول: لعله ابتداء الكلمة بالمهملة، ثم قال: (وبالزاي غيرهم)، يعني المنقوطة، قلت: قد تقدم جواب هذا، وهو أنه اعتمد في ذلك على ما هو الأفصح في لغة الزاي. ويبيّن الناظم قراءة الباقيين بقوله (وبالراء غيرهم) لَمَّا كانت قراءة (نافع وابن كثير وأبي عمرو) لا تؤخذ من الضد، إذ لا ضد في اصطلاحه في الحرف المذكور، فبيّن قراءة الباقيين أنها بالراء.

وَصِلْ يَتَسَنَّهُ دُونَ هَاءِ شَمْرُذَلَا

﴿٢٠﴾ يَتَسَنَّهُ ﴿٢١﴾ البقرة. قرأ مدلول (شمرُذَلَا) وهما (همزة والكسائي) بحذف هاء السكت وصلاً.

ويعلم أن الخلاف في الوصل دون الوقف من قول الشاطبي (وَصِلْ)، أي أن الخلاف في الوصل فقط. قال السخاوي: والشمدل هو الكريم، وأيضاً الخفيف، لأن الكلمة خُفِّفَتْ بحذف الهاء وصللاً (همزة والكسائي)، أي صله كريماً. وقرأ الباقون بإثباتها ساكنة وصللاً كـ (حفص)، والهاء ثابتة في الوقف لجميع القراء.

وَبِالْوَصْلِ قَالَ أَعْلَمُ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ

﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ البقرة. قرأ مدلول (شافِع) وهما (همزة والكسائي) بهمزة وصل، وجزم الميم كما لفظ بها الشاطبي (قَالَ أَعْلَمُ). وقال أبو شامة مبيناً كيفية البدء في قراءة (همزة والكسائي):

وصل همز قَالَ أَعْلَمُ مع الجزم وابتدى بكسر شفا.....

وقال مكّي وغيره: الابتداء على قراءة الوصل بالكسر، لأنها ألف وصل، أما ما ذكره في سورة طه عند القراءات في قوله تعالى: ﴿أَشْدُوْهُ أَرْزِي﴾، فهو زيادة بيان وتبرّح منه. قال السخاوي: وقوله (شافِع): أي شافع لِمَا تَقَدَّمَ من لفظ الأمر وهو: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾، ثم قال بعده (قَالَ أَعْلَمُ)، يشير إلى أنه أمر من الله بذلك شافعاً لِمَا تَقَدَّمَ من أوامره. قال أبو شامة: (شافِع): أي اعلم بما عاينت قدرة الله على ما لم تعين، والأمر له هو الله تعالى ويجوز أن يكون هو أمراً نفسه، فيكون موافقاً لقراءة الجماعة بالإخبار عن نفسه. قال القاضي: وعلى هذه القراءة يكون (اعْلَمُ) فعل أمر مبني على السكون. وقرأ الباقون كـ (حفص) بهمزة قطع مفتوحة تثبت وقفاً ووصلاً، ورفع الميم على أنه فعل مضارع مرفوع بالتجرّد على الخبر: ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾، وهو كقول مَنْ رأى شيئاً من آيات الله وعظيم قدرته (أشهد أن لا إله الله). وقال الناظم (مَعَ الْجَزْمِ شَافِع) ولم يقل (مع السكون شافع): قال أبو شامة: ليؤخذ ضد الجزم عنده وهو الرفع للقراءة الأخرى، ولو لفظ موضع الجزم بالسكون للزم أن تكون القراءة الأخرى بالفتح. وقال ابن القاصح: التقييد بـ ﴿قَالَ﴾ ليخرج ﴿وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ إذ لا خلاف فيها. (استدراك أبي شامة): فإن قلت من أين يلزم إذا كانت همزة قطع أن تكون مفتوحة لا مضمومة، قلت: لأنه فعل مضارع من ثلاثي، فهمزة قطعه بالفتح، سواء وقف على ﴿قَالَ﴾

﴿ أو وصلها بما، ومن قرأ بالأمر ووقف على ﴾ ﴿ قَالَ ﴾ ابتداءً بهمزة مكسورة، وكان ينبغي أن يبين ذلك كما يبين الضم في لفظ ﴿ أَشَدُّ ﴾ في سورة طه فقال:

... وَشَامٍ قَطْعُ أَشَدُّ وَضَمٌّ فِي أِب— تَدَا غَيْرِهِ وَاضْمُ وَأَشْرِكُهُ كَمَلَكَلًا

ولو بينه لأخذ ضده وهو الفتح لقراءة الباقيين، وعنى بالوصل الإتيان بهمزة الوصل، وجعل آخر (اعلم) مجزوماً، ليؤخذ ضد الجزم عنده وهو الرفع للقراءة الأخرى، ولو لفظ موضع الجزم بالسكون للزم أن تكون القراءة الأخرى بالفتح، وقد نظمت بدل هذا البيت ضاماً إليه البيت الذي فيه خُلف ﴿ رَيُّوْر ﴾ في بيتين يتضمنان إيضاح القراءتين في ﴿ قَالَ أَعْلَمُ ﴾، ويتأخر بيت ﴿ جَزَاءً ﴾ بعدهما، ولا يضر ذلك، فإن ﴿ رَيُّوْر ﴾ مقدمة في التلاوة على ﴿ أَكُلَّهَا ﴾ فقلت:

وصل همز قال اعلم مع الجزم وابتدا
بكسر شفا واكسر فَصْرُهُنَّ فيصلا
وضم لباق وافتحوا ضم رَيُّوْر
على الرا هنا والمؤمنين ند كـلا
ثم قال الشاطبي:

.....
فَصْرُهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فَصْلًا
﴿ فَصْرُهُنَّ ﴾ البقرة. قرأ مدلول (فُصْلًا) وهو (همزة) بكسر الصاد (فَصْرُهُنَّ) مع ترفيق
الراء.

قال السخاوي: ومعنى (فُصْلًا): أي بُيِّن. وقال أبو شامة: وقوله (فُصْلًا): أي بُيِّن
معنى الضم بقراءة الكسر، لأن الكسر متمحض للتقطيع عند بعضهم، والضم يحتمل التقطيع
والإمالة.

وقرأ الباقيون بضم الصاد مع تفخيم الراء.

.....
وَجَزَاءً أَوْ جَزْءٌ ضَمُّ الإِسْكَانِ صِف

﴿ جَزَاءً ﴾ البقرة. ﴿ جَزْءٌ ﴾ الحجر. ﴿ جَزْءًا ﴾ الزخرف. قال أبو شامة: أي ﴿ جَزْءًا ﴾
المنصوب وغير المنصوب، وإنما قدّم ذكر المنصوب، لأنه هو الذي في سورة البقرة في
قوله: ﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾، فكان هو الأصل، وأتبعه ما ليس
بمنصوب نحو: ﴿ جَزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾. وقال الجعبري: وعلمَ عموم ﴿ جَزْءًا ﴾ المنصوب من

ضم المرفوع إليه لا من لفظه به. قرأ مدلول (صِفْ) وهو (شعبة) بضم الزاي (جُزْءاً)، (جُزْءٌ). قال السخاوي: وقوله (صِفْ): أي اذكر، بمعنى أن ذلك مما ينقل عن العرب، والأصل الضم والإسكان تخفيف. وقال أبو شامة: وقوله (صِفْ): أي اذكره، أي صف ضم الإسكان فيهما. وقرأ الباقون بسكون الزاي كـ (حفص). قال أبو شامة: وحافظ الناظم على لفظ المنصوب هنا دون ﴿صِرَاطٍ - بُيُوتٍ - وَقُرْآنٍ﴾ لأنه اكتفى في ذلك بضبطها بدخول لام التعريف فيها وخلوها منه، واحتراً هنا بتعداد اللفظيين المختلفين خطأ لَمَّا لم تأت لام التعريف في واحدة منهما، فهو في مثل ﴿شَيْءٍ﴾ ﴿شَيْئاً﴾. ثم قال الشاطبي عطفاً على ضم الاسكان في البيت السابق:

..... وَحَيْثُ ثَمَّا أَكَلَهَا ذِكْرًا.....

﴿أَكَلَهَا﴾ حيث وردت بصيغة التانيث، قرأ مدلول (ذِكْرًا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بضم الكاف. قال أبو شامة: قوله (وَحَيْثُ أَكَلَهَا): أي (وَحَيْثُ أَكَلَهَا) موجود فصف ضم إسكانه أيضاً لمدلول الذال من (ذِكْرًا) لأن الواصف ذاكر. وقال الجعبري: (ذِكْرًا): أي اذكر ترجمة ﴿جُزْءاً﴾ وهي ضم الإسكان لباب (أكل)، ليرتفع تروم استقلالها وأخذها من اللفظ فيعكس المعنى. وقرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بإسكان الكاف (أَكَلَهَا)، وهذا الحكم في ضمير المؤنث ثم قال الشاطبي عن ضمير المذكور:

..... وَفِي الْغَيْرِ ذُو حُلَا

قال أبو شامة يعني في غير ﴿أَكَلَهَا﴾ مما هو من لفظه، إلا أنه لم يصف إلى ضمير المؤنث.

والمواضع المرادة: ﴿أَكَلَهُ﴾ ﴿الْأَكْلِ﴾ ﴿أَكَلِ﴾ قرأ مدلول (ذُو حُلَا) وهم (الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو) بضم الكاف في ضمير المذكور. قال أبو شامة: (ذُو حُلَا) أي والضم في غير ذلك (ذُو حُلَا) أي صاحب زينة وحلية، زاد معهم (أبو عمرو) على الضم، وقرأ (نافع وابن كثير) بإسكان الكاف. والخلاصة:

١- قرأ (نافع وابن كثير) بإسكان الكاف في ضمير المذكور والمؤنث.

٢- قرأ (الكوفيون وابن عامر) بضم الكاف في ضمير المذكور والمؤنث.

٣- قرأ (أبو عمرو) بإسكان الكاف في ضمير المؤنث، وضمها في ضمير المذكور.

وَفِي رُبُوءٍ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَهَهُنَا عَلَى فَتْحِ ضَمِّ الرَّاءِ نَبَّهْتُ كُفْلًا
﴿بِرُبُوءٍ﴾ البقرة. ﴿رُبُوءٍ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (نَبَّهْتُ كُفْلًا) وهما (عاصم وابن
عامر) بفتح الراء. قال أبو شامة: و(كُفْلًا): جمع كافل، وهو الضامن الذي يعول غيره،
وكُنِيَ به عن طالب العلم وخدمه. وقرأ الباقون بضم الراء (بِرُبُوءٍ- رُبُوءٍ). ولا ترقق الراء
لـ (ورش) في (بِرُبُوءٍ).

وَفِي الْوَصْلِ لِلْبِزْيِ شَدُّدٌ تَيَمُّوْا

قال السخاوي: قوله (في الوصل): لأن الإدغام لا يكون في الابتداء، إذ الحرف المدغم
ساكن، والساكن لا يبتدأ به، وإنما يصح لك في الوصل حيث يتصل المدغم بما قبله. قال أبو
شامة: لأن قراءة (البيزي) هذه لا تمكن في الوقف، لأنه- أي البيزي- يشدد التاء في أوائل
هذه الكلم الآتي ذكرها، والحرف المشدد معدود بحرفين: أوَّهما ساكن، والابتداء بساكن
غير مقدور عليه، فخص التشديد بحالة الوصل لتتصل التاء بما قبلها، وهذا التشديد إنما هو
إدغام تاء في مثلها، لأن هذه المواضع التي وقع التشديد في أوائلها هي أفعال مضارعة أوَّها تاء
المضارعة، ثم التاء من نفس الكلمة، فأدغم (البيزي) الأولى في الثانية، وغيره حذف إحدى
التائين تخفيفاً، ثم هذه التاءات على (ثلاثة) أقسام:

منها ما قبله متحرك كالذي في النساء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾

ومنها ما قبله حرف مدّ مثل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ البقرة. فالتشديد في

هذين القسمين سائغ، إذ لم يجتمع ساكنان على غير حدهما، فإن ﴿وَلَا

تَيَمَّمُوا﴾ مثل ﴿دَابَّةٍ﴾ فتمدّ الألف لذلك.

والقسم الثالث ما قبله ساكن صحيح نحو: ﴿هَلْ تَرَبَّصُوا﴾ التوبة، فهذا في

إدغامه جمع بين الساكنين على غير حدهما، وسيأتي الكلام عليه. وهذا

التشديد وارد في (أحد وثلاثين) موضعاً بلا خلاف عن (البيزي)، وله

موضعان مختلف عنه فيهما سيذكرهما بعد الفراغ من المتفق عليه له. وقال

الضباع: ف (البيزي) روى تشديد تاء التفاعل والتفاعل وصلاً في الفعل المضارع

المرسوم بتاء واحدة في (أحد وثلاثين) موضعاً باتفاق عن (البيزي)، وفي

موضعين باختلاف. قال الشاطبي:

وَفِي الْوَصْلِ لِلْبِزْيِ شَدُّدٌ تَيَمَّمُوا

يديه إذا قام، وليست الميم رمزاً لـ (ابن ذكوان) لتصريحه باسم (البيزي). وقوله ﴿وَلَا تُنْفِرُوا فِيهِ﴾ في سورة الشورى لا خلاف فيها، ولا تشديد في ﴿وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾

وَعِنْدَ الْعُقُودِ التَّاءُ فِي لَا نَعَاوُونَا

- أراد ﴿وَلَا نَعَاوُونَا﴾ سورة العقود وهي المائدة، مع المدّ المشبع ست حركات، وهو مثل ﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾ ﴿وَلَا نَفَرُوا﴾. قال القاضي: قَيَّدَ ﴿نَعَاوُونَا﴾ بالعقود بوقوعها بعد ﴿وَلَا﴾، فخرج ﴿وَتَعَاوُونَا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقْوَى﴾، لأنه فعل أمر، ولم يقع بعد ﴿وَلَا﴾. وَيُرْوَى ثَلَاثًا فِي تَلَقَّفُ مُثَلًّا

يشدد (البيزي) التاء في كلمة ﴿تَلَقَّفُ﴾، ووردت في السور الآتية:

١- ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ الأعراف ٢- ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ طه ٣- ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ الشعراء. وقال أبو شامة: (مثلاً) جمع مائل، من قولهم: تمثل بين يديه، إذا قام، وهو نعت (ثلاثاً)، أي روى التشديد في ثلاث متشخصات من لفظ ﴿تَلَقَّفُ﴾، وذلك في الأعراف، طه، الشعراء. وكلها بعد متحرك.

تَنْزَلُ عَنْهُ أَرْبَعٌ

١- أراد ﴿مَا نَنْزِلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ مع المدّ المشبع ست حركات، وستأتي قراءته في سورة الحجر، ٣٢ و٣: كلمتي ﴿مَنْ نَنْزِلُ الشَّيْطَانُ﴾ ﴿نَنْزَلُ﴾ الشعراء. ولا تشديد في: ﴿وَمَا نَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيْطَانُ﴾ الشعراء. قلت: لذلك قال الشاطبي: ﴿نَنْزَلُ﴾ بدون تاء في آخرها ليخرج موضع الشعراء ﴿وَمَا نَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيْطَانُ﴾.

٤- وكلمة ﴿نَنْزَلُ﴾ في سورة القدر عند وصلها بكلمة ﴿شَهْرٍ﴾ في قوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ﴿نَنْزَلُ الْمَلَكَةَ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ ﴿نَنْزَلُ﴾ وتناصرو

- أراد كلمة ﴿لَا نَنَاصِرُونَ﴾ الصافات، مع المد المشيع ست حركات، لأن قبلها حرف مد، فإنه يتعين إثباته ومدّه كما ذكرنا. مثل: ﴿وَلَا تَتَمَمُّوا﴾ ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ﴿وَلَا نَعَاوُنُوا﴾
..... نَارًا تَلْظَى

أراد: ﴿نَارًا تَلْظَى﴾ وانتهبه: تأتي بإخفاء التنوين، ثم تشديد التاء، واحذر من كسر التنوين، ومن قرأ بذلك فهو وهم وغلط.
..... إِذْ تَلَقَّوْنَ ثِقَالًا

- أراد ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ النور. ومعنى: (ثِقَالًا): أي تثقيل وتشديد في التاء. قال مكي: وقوع الإدغام في هذا قبيح صعب ولا يجيزه جميع النحويين. قلت: قول مكي وأمثاله مردود وباطل وغفر الله لنا وله.

نَكَلَّمُ مَعَ حَرْفِي تَوَلَّوْا بِهَوْدِيهَا وَفِي نُورِهَا.....
﴿لَا نَكَلَّمُ﴾ هود. مع المد المشيع، مثل: ﴿وَلَا تَتَمَمُّوا﴾ ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ﴿وَلَا نَعَاوُنُوا﴾. وقوله ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي﴾ هود. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ﴾ سورة هود في قصة هود عليه السلام. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا﴾ النور. وما عدا موضعي هود والنور (فالبزي) ك (حفص) والجماعة. وذلك في نحو: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ﴾ آل عمران.
..... وَالْإِمْنِحَانِ.....

- أراد ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ الممتحنة. وانتهبه: تأتي بإخفاء النون، ثم تشديد التاء.
..... وَبَعْدَ لَا

في الأفعالِ أَيْضًا ثُمَّ فِيهَا تَنْزَعُوا
قال أبو شامة: ثم قال (وَبَعْدَ لَا): يعني لفظ ﴿تَوَلَّوْا﴾ جاء أيضاً مشدداً بعد حرف ﴿وَلَا﴾
ثم ذكر مكانه فقال: (في الأفعالِ أَيْضًا ثُمَّ فِيهَا تَنْزَعُوا) في قوله: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ﴾ الأفعال
وفي قوله: ﴿وَلَا تَنْزَعُوا﴾ الأفعال. مع المد المشيع ست حركات مثل: ﴿وَلَا تَتَمَمُّوا﴾
﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ﴿وَلَا نَعَاوُنُوا﴾. وقيد الناظم ﴿تَوَلَّوْا﴾ بوقوعه بعد ﴿وَلَا﴾:
قال أبو شامة: وفي القرآن غير ذلك من لفظ ﴿تَوَلَّوْا﴾ ولم يشدد، لأنه ماضٍ، نحو ما في

سورة المائدة ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلِمَ أَنْهَآ يُرِيدُ﴾، والذي في آل عمران: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ﴾، وكذا الذي في آخر براءة: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ ولم يذكر في التاءات المشددة. وقال ابن القاصح: وقيد ﴿تَوَلَّوْا﴾ في الأنفال بوقوع ﴿وَلَا﴾ قبلها احترازاً من ﴿لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ الأنفال.

تَبَرَّجَ فِي الْأَحْزَابِ مَعَ أَنْ تَبَدَّلَا

- أراد: ﴿وَلَا تَبَرَّجْ﴾ الأحزاب. مع المد المشيع ست حركات. مثل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ ﴿وَلَا تَقْرَفُوا﴾ ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ ﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾ ﴿وَلَا تَسْتَرْعَوْا﴾. وأراد: ﴿أَنْ تَبَدَّلَ﴾ الأحزاب. واتبه: تأتي بإخفاء النون، ثم تشديد التاء.

وَفِي التَّوْبَةِ الْفَرَاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُوا نَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ هُنَا الْجَلَى

- أراد كلمة ﴿هَلْ تَرَبَّصُوا﴾ التوبة. تسكن اللام وتشدد التاء، وليحترز من كسر اللام ومن قرأ بذلك فهو وهم وغلط. قال أبو شامة: قال الشيخ- يريد السخاوي - وقوله (وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ) أراد به: وجمعنا للساكين في النظم هنا (الْجَلَى)، أي انكشف وذهب، لأن انقضاءه في النظم وقع ها هنا، وهي ثمانية مواضع فذكرها:

- ١- ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ هود.
- ٢-٣ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ هود والنور.
- ٤- ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ النور.
- ٥- ﴿عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ﴾ الشعراء.
- ٦- ﴿نَارًا تَلَطَّى﴾ الليل.
- ٧- ﴿شَهْرٍ نَزَّلُ﴾ القدر.

٨- ﴿هَلْ تَرَبَّصُوا﴾ التوبة. وبقي عليه اثنان: ٩- ﴿أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ﴾ الأحزاب

١٠- ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ المتحنة. وذكرها غيره تسعة فأسقط: ﴿أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ﴾ وإنما هي عشرة، في هذا البيت واحدة، وفي الذي قبله واحدة، وفي كل واحدة من البيتين قبلهما أربعة، وقد بينا كلاً في موضعه، أو يكون قوله (هُنَا) أي في هذه القراءة. قلت: على هذا المعنى يحتمل أن يكون الناظم أشار إلى عسر هذه القراءة وعدم تحقيق النطق بالتشديد مع وجود الساكن الصحيح قبل التاء، كما أشار إلى ذلك في آخر (باب الإدغام الكبير)، أي انكشف أمره، وبان عسره، وظهر تعذره، وعلى الوجه الأول يكون المعنى: أن المواضع التي تلزم من تشديدها الجمع بين الساكنين قد ذكرت فيما تقدّم، وفرغ منها هنا، ولا يفهم

من ذلك أنه ذكرها مرتبة، بل تفرّق ذكرها في أثناء المواضع، ولكلامه هذا فائدة جليّة
سيأتي ذكرها بعد شرح بيتين آخرين.

وقال ابن القاصح: وقوله (وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ هُنَا الْجَلِيّ): لأن ما سيأتي بعد هذا من
تشديد التاءات لم يقع فيه الجمع بين الساكنين. قال أبو شامة: تمّ ذكر التاءات، ولم
يبق إلا ما هو بعد متحرك أو حرف مدّ فقال:

تَمَيَّرُ يَـرُوي.....

- أراد ﴿تَكَادُ تَمَيَّرُ﴾ الملك.

..... ثُمَّ حَرَفٌ تَخَيَّرُوا نَ.....

- أراد: ﴿لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾ مع المدّ المشبع ست حركات. مثل: ﴿وَلَا تَمَيَّمُوا﴾ ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾
﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ ﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾ ﴿وَلَا تَنَزَّعُوا﴾.

..... عَنَّهُ لَلَّهِ قَبْلَهُ الْهَاءُ وَصَلَاً

- أراد: ﴿عَنَّهُ لَلَّهِ﴾ عيس. مع صلة الهاء بمقدار ست حركات، وهذا معنى قوله: ﴿قَبْلَهُ
الْهَاءُ وَصَلَاً﴾، فيجب إثبات صلة الهاء ومدّها مدّاً مشبعاً. قال أبو شامة: ولا يمنع تشديد التاء
من صلة الهاء في ﴿عَنَّهُ﴾ بواو على أصله، بل يصل ويشدد، فيقع التشديد بعد حرف مدّ
وهو (الواو)، فيبقى مثل ﴿وَلَا تَمَيَّمُوا﴾ ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ ﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾
﴿وَلَا تَنَزَّعُوا﴾. فهذا معنى قوله ﴿قَبْلَهُ الْهَاءُ وَصَلَاً﴾، أي وصل الهاء بواو، وتمّ الناظم
البيت بذلك زيادة في البيان خوفاً من ترك الفطن لذلك، كما أنه يترك الصلة في نحو:
﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ﴾، ويستظهر بقول الناظم: (وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٌ قَبْلَ سَاكِنٍ)، وقد تقدم
الفرق بينهما في سورة أم القرآن في شرح قوله:

وَمِنْ ذُوْنِ وَصَلٍ ضَمَّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ.....

وفي أول باب هاء الكناية.

وَفِي الْحُجْرَاتِ التَّاءُ فِي لِعَارَفُوا وَبَعْدَ وَلَا حَرْفَانِ مِنْ قَبْلِهِ جَلَاً

١- ﴿لِعَارَفُوا﴾ الحجرات ٢- ﴿وَلَا نُنَابِرُوا﴾ الحجرات. مع المدّ المشبع ست

حركات.

٣- ﴿وَلَا يَجْتَسُوا﴾ الحجرات، مع المدّة المشبّع ست حركات. قال أبو شامة: فهذان موضعان كل واحد منهما بعد لفظ ﴿وَلَا﴾، وهما من قبل قوله: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ والكل في سورة الحجرات. والضمير في (جلاً) لقوله ﴿لِتَعَارَفُوا﴾، أي كشف عن الحرفين اللذين قبله بدلالته عليهما. فقراءة البزي وصلاً: ﴿وَلَا نُنَابِرُوا﴾ مع المدّة المشبّع ست حركات، وكذلك: ﴿وَلَا يَجْتَسُوا﴾ مع المدّة المشبّع ست حركات. مثل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ و﴿وَلَا تَقْرُقُوا﴾ و﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ و﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾ و﴿وَلَا تَنْزِعُوا﴾ (استدراك أبي شامة): وقوله (جلاً) ليس برمز لـ (ورش)، فهو موهوم ذلك، فإن جميع الأبيات يقيد فيها بأنها (عنه) أو (له) و﴿وَيُرْوِي﴾، فيفهم عود ذلك إلى (البزي)، وكل بيت خلا من شيء من ذلك لم يكن فيه ما يوهم رمزاً، لأنه مجرد تعداد المواضع، فيكون القيد فيما بعدها شاملاً للجميع كقوله:

نَكَّمُ مَعَ حَرْفِي تَوَلَّوْا بِهَوْدِهَا وَفِي نُورِهَا وَالْإِمْتِحَانِ وَبَعْدَ لَا
 فِي الْأَنْفَالِ أَيْضًا ثُمَّ فِيهَا تَنْزِعُوا
 فإن الجميع تقيد بقوله في البيت الآخر:

وَفِي التَّوْبَةِ الْغَرَاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُوا نَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ هُنَا الْجَلَى
 فإن قلت فهذا البيت أيضاً قد تقيد في البيت بعده من قوله:

وَكُنْتُمْ تَمَنُّونَ الَّذِي مَعَ تَفَكُّهُو نَ عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَأَفْهَمَ مُحَصِّلاً

قلت: تكون الماء في (عنه) عائدة على مدلول (جلاً)، فالإيهام باق بحاله، بخلاف ما تقدّم، فإنه لم يسبقه ما يوهم الرمز به. وهذا آخر الكلمات المعدودة، (أحد وثلاثين) المشددة للبزي بلا خلاف، منها سبعة بعد متحرك، وأربعة عشر بعد حرف مدّ، وعشرة بعد ساكن صحيح، والذي قبله حرف مدّ، منه واحد بعد الواو وهو قوله تعالى في سورة عبس: ﴿عَنَّهُ

لَّهَى﴾، وثلاثة عشر بعد الألف، ثم ذكر له موضعين آخرين اختلف عنه فيهما فقال:

وَكُنْتُمْ تَمَنُّونَ الَّذِي مَعَ تَفَكُّهُو نَ عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَأَفْهَمَ مُحَصِّلاً

﴿كُنْتُمْ تَمَنُّونَ﴾ آل عمران. ﴿فَطَلْتُمْ تَفَكُّهُونَ﴾ الواقعة. والتشديد في هذين الموضعين ليس من طريق الشاطبية. قال صاحب إتحاف البيرية:

وَكُنْتُمْ تَمَنُّونَ الَّذِي مَعَهُ تَفَكَّهُو
 نَ عَنْ أَحْمَدَ خَفَّفَ مِنَ الْحَرَزِ تَغْدِلا
 قال أبو شامة: فإن قلت: لم ينص الناظم على صلة الميم، قلت: لا حاجة إلى ذلك، فإنه معلوم
 من موضعه، ولو لم ينص على صلة ﴿عَنْهُ لَهْنٌ﴾ لَمَّا احتيج إلى ذلك كما سبق، ولهذا لم
 يذكر في التيسير صلة شيء من ذلك اتكالا على ما عُلِّمَ من مذهبه، ومن المشتغلين
 بهذه القصيدة من يظن أنه لا صلة في الميمين لعدم نص الناظم عليها، وذلك وهم منه،
 والناظم وإن لم يصرح بالصلة، فقد كَتَبَ عن ذلك بطريق لطيف لمن كان له لب وفهم
 مستقيم، وذلك أنه لو لم تكن هنا صلة لأدى التشديد إلى جمع الساكنين على غير
 حدهما، وقد قال الناظم:

وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ هُنَا الْجَلَى

وكان من هذه العبارة وجود الصلة في هذه الميم تصديقا لقوله: إن اجتماع الساكنين قد
 انقضى عند قوله ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ التوبة، وما أدري ما وجه الخلاف في تشديد
 هاتين التائين، وليت الخلاف كان عند وجود الساكنين، وإلى مثل هذه الدقائق أشار
 بقوله (فَأَفْهَمَ مُحَصِّلا): أي في حال تحصيل واشتغال وبحت وسؤال، لا في حال كلال
 وملال وعدم احتفال، والحمد لله على كل حال. وقال شعله: فافهم المسألة أيها المتعلم
 مُحَصِّلا للعلوم، وأدرك ما هو في القصيدة منظوم. وقال الجعبري: حصل مواضع الخلاف
 من الضوابط المذكورة لتأمن من الزلل.

وقال ابن القاصح: أي كن صاحب فهم في حال تحصيلك للعلم.

يَعْبَأُ مَعَا فِي النُّونِ فَتَحَّ كَمَا شَفَا
 وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلَا

﴿فَعَبَّاهِي﴾ البقرة، وفي قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ نَعِبًا﴾ النساء، وعُلِّمَ أن هذا اللفظ يشمل
 موضعي البقرة والنساء من قول الناظم (نَعِبًا مَعَا). قرأ مدلول (كَمَا شَفَا) وهم (ابن عامر
 وحمزة والكسائي) بفتح النون وكسر العين (فَعَبَّاهِي - نَعِبًا) في الموضعين. - وقرأ
 مدلول (صِيغَ بِهِ حُلَا) وهم (شعبة وقالون وأبو عمرو) بكسر النون واختلاس كسرة
 العين، وكلمات الرمز فيها الشاء على قراءة الاختلاس. قال أبو شامة: وما أحسن ما
 عبَّر عنهم الناظم بقوله: (صِيغَ بِهِ حُلَا).

قال أبو عمرو الداني: ويجوز (الإسكان)، وبذلك ورد النص عنهم - يعني أصحاب الإخفاء
 - والأول أقيس. وقال أيضاً: والترجمة في الكتب بإسكان العين، وهو جائر مسموع،

غير أن أهل الأداء يابونه، إذ هو جمع بين ساكنين، واختار أبو عبيد الإسكان، ولم يرو غيرهِ. وعلى وجه إسكان العين يتعيّن تشديد الميم وغنتها. قال صاحب إتحاف البرية مبيناً صحة الإسكان:

نَعِيمًا اخْتَلَسَ سَكَنٌ لَصِيغٌ بِهِ حُضَلًا وَتَعَدُّوْا لِعَيْسَى مَعَ يَهْدَى كَذَا اجْعَلَا
وَفِي يَخْضِمُونَ أَقْرَأَ كَذَلِكَ عِنْدَهُ فَفِي كِلَا الْوَجْهَيْنِ تَيْسِيرًا اِغْمِيَا

قال أبو شامة: وقد ذكر بعض المصنفين في القراءات إسكان العين مع الإدغام، وذلك غير مستقيم في التحقيق، ونسبه صاحب التيسير إلى مَنْ حكى لهم الإخفاء هنا فقال: (قالون وأبو بكر وأبو عمرو) بكسر النون وإخفاء حركة العين، ويجوز إسكانها، وبذلك ورد النص عنهم، والأول أقيس. ولم يعرّج الناظم على هذه الرواية وترك ذكرها كما ترك ذكر نظيرها

في ﴿لَا تَعْدُوا﴾ كما سيأتي وأصاب في ذلك. قال مكّي في التبصرة: وقد ذكر عنهم الإسكان، وليس بالجائز، وروي عنهم الاختلاس وهو حسن قريب من الإخفاء. وقال مكّي في الكشف: روي عن أهل الإخفاء الاختلاس وهو حسن، وروي الإسكان للعين وليس بشيء، ولا قرأت به، لأن فيهما جمعاً بين ساكنين ليس الأول حرف مدّ ولين، وذلك غير

جائز عند أحد من النحويين. وقال أبو علي: مَنْ قرأ ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ بسكون العين لم يكن قوله مستقيماً عند النحويين، لأنه جمع بين ساكنين، الأول منهما ليس بمدّ

ولين. وقد أنشد سيويه شعراً قد اجتمع فيه الساكنان على حد ما اجتمعا في ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ وأنكره أصحابه، قال: ولعل (أبا عمرو) أخفا ذلك كأخذه بالإخفاء في نحو

﴿بَارِبِكُمْ﴾ ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ فظن السامع الإخفاء إسكاناً للطف ذلك في السمع وخفائه.

وقال أبو جعفر النحاس: فأما الذي حكى عن (أبي عمرو) من إسكان العين فمحال. وحكي عن محمد بن يزيد أنه قال: أمّا إسكان العين والميم مشددة فلا يقدر عليه أحد أن

ينطق به، وإنما يروم الجمع بين ساكنين ويحرّك ولا يابه، أي لا ينتبه للتحريك ولا يفطن به. وقد اختار قراءة الإسكان الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، وهو من عجيب اختياراته،

فذكر قراءة الإسكان في كتابه أولاً، ثم ذكر قراءة فتح النون وكسر العين، ثم قال: وبالقراءة الأولى قرأت، لأنها فيما يروى لغة النبي ﷺ حين قال لـ (عمرو بن العاص): نعماً المال

الصالح للرجل الصالح، قال: هكذا يروى عنه ﷺ على هذا اللفظ، قال: ثم أصل الكلمة أيضاً إنما هي (نعم) زيدت فيها (ما)، وإنما قرأ تلك القراءة الأخرى مَنْ قرأها لكرهه أن

يجمعوا بين ساكنين، العين والميم، فحركوا العين، قال: وهو مذهب حسن في العربية، ولكنه على خلاف الحديث والأصل جميعاً. قال أبو إسحاق الزجاج بعد ذكره كلام أبي عبيد: ولا أحسب أصحاب الحديث ضبطوا هذا، ولا هذه القراءة عند البصريين النحويين جائزة البتة، لأن فيها الجمع بين ساكنين مع غير حرف مد ولا لين. قال أبو شامة: صدق أبو إسحاق، فكما قيل عمّن روى قراءة الإسكان إنه سمع الإخفاء فلم يضبط، كذلك القول في رواة الحديث، بل أول، لكثرة ما يقع في الأحاديث على خلاف فصيح اللغة، وقد أخرج هذا الحديث الحاكم في كتابه المستدرک، وقال في آخره: يعني بفتح النون وكسر العين، هذا حديث صحيح، قلت: والحديث بتمامه مذكور في ترجمة عمرو بن العاص في تاريخنا الشامي وغيره. وقال السخاوي ناقلاً عن الأستاذ (أحمد بن الصقر المنبجي) في هذا الموضوع ما استحسنته ورأى (السخاوي) أن يذكره على وجهه حيث قال الأستاذ (أحمد ابن الصقر) ما نصه: وقد أتى عن أكثر القراء - يعني ما أنكره -، فأتى عن (نافع) في هذا الموضوع، وعن (البيزي) فيما تقدّم - يعني تاءات (البيزي) - وكثّر ذلك عن (أبي عمرو)، وأتى عن (الكسائي)، وعن (عاصم) في هذا الموضوع، وعن (همزة)، وإذا كانت هذه الجماعة الذين عنهم تلقى المسلمون القرآن كالمجمعين على ذلك، وجب التسليم لقولهم، إذ منهم من لو ورد عنه ذلك في غير القرآن لتلقاه الجماعة بالقبول، وجعلوه أصلاً يعتمدون عليه، ومنهم من أهل الفصاحة من لو ورد عمّن في وقته ممن لا يبلغ فصاحته بيت شعر أو حكاية لجعلوه أصلاً في اللغة، فأدنى أحوال هؤلاء الأئمة أن يجروا مجرى من هو في عصرهم وزمانهم، فكيف وقد تلقوه عن التابعين، وتلقاه التابعون عن الصحابة، وتلقاه الصحابة عن رسول الله - ﷺ -، وليس فيهم له منكر، وهم أهل الفصاحة والبلاغة، وشاع ذلك في سائر أمصارهم وحواضرهم وبواديهم، فلم يدفعه أحد منهم، وهم العرب الذين تدفع طباعهم ما ليس من كلامهم، فغفلت الأمة كلها من أول الإسلام إلى أن أنكر ذلك من قاس على لغة من لا يدانيهم، والكلام في ذلك لا يتسع فلم أطل بذكره، فإن تعلقوا بأن الناقلين لم يضبطوا ذلك، فالكلام في نقلهم كالكلام في نقل الأئمة عن رسول الله - ﷺ -، وهل كان من في عصرهم من أهل الفصاحة والعلم بكلام العرب يغفل ذلك من موافق ومخالف، ولو ذهب إلى أنها لغة للعرب فصيحة لصحتها عن هذه الجماعة، لكان أول وأسلم من الغرر. قال الإمام السخاوي: وهذا الذي ذكره (أحمد بن الصقر المنبجي) لا مزيد عليه، وعليه يقاس ما يجري مجراه. - وقرأ (ورش وابن كثير وحفص) بكسر النون وكسر العين كسرة كاملة تامة، واحذر من المبالغة في الكسر حتى لا تولد ياء مديّة. قال

أبوشامة: قول الناظم (نِعْمًا مَعًا): فإن معناه أن هذا الحرف في موضعين، أحدهما أو كلاهما في هذه السورة كما قال:

مَعًا قَدَرُ حَرْكٍ مِنْ صَحَابٍ.....

فإن كان الحرف في أكثر من موضعين لم يقل (مَعًا)، بل يقول: (حَيْثُ أَتَى) أو (جَمِيعًا) أو (وَفِي الْكُلِّ) ونحو ذلك، ولو قال (مَعًا) في الزائد على الاثنين لكان سائغاً في اللغة، وقد سبق تقريره في باب الهمز المفرد، ولكنه فرّق بين المعنيين بذلك، وليس بجتم أن يقول (مَعًا) في موضعي الخلاف، بل قد يأتي بعبارة أخرى نحو قوله:

وَفِي لَامٍ لِلَّهِ الْأَخِيرَيْنِ حَذْفُهَا
وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنْ وَلَدِ الْعَلَاءِ
وقوله:

..... وَقُلْ عَسَيْتُمْ بِكُسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى الْجَلَاءِ

وهو في موضعين فقط كما مر ذكره، فإن كان الخلاف في موضعين لكلمة واحدة، وتلك الكلمة قد جاءت على أحد الوجهين في موضع ثالث بلا خلاف، لم يقل فيه (مَعًا)، لأنه لا يفهم من ذلك موضع الخلاف من موضع الاتفاق، بل ينص على موضعي الخلاف كقوله:

وَكَسْرُكَ سُحْرِيًّا بِهَا وَيَصَادِهَا
عَلَى ضَمِّهِ أُعْطِيَ شِفَاءً وَأَكْمَلَا

لأن الكلمة قد جاءت أيضاً في الزخرف ولكنها مضمومة بلا خلاف. ثم قال الشاطبي:

وَيَا وَتُكْفَرُ عَنْ كِرَامٍ وَجَزْمُهُ
أَتَى شَافِيًا وَالْغَيْرُ بِالرَّفْعِ وَكَلَا

﴿وَتُكْفَرُ﴾ البقرة ١ - قرأ مدلول (عَنْ كِرَامٍ) وهما (حفص وابن عامر) بالياء والرفع.

٢ - قرأ مدلول (أَتَى شَافِيًا) وهما (نافع وحمزة والكسائي) بالنون والجزم.

٣ - قرأ (ابن كثير وأبو عمرو وشعبة) بالنون والرفع. قال القاضي: ويؤخذ من هذا كله أن أحداً لم يقرأ بالياء وجزم الراء. وقال الجعبري: الرفع مفهوم من الجزم، فقوله (وَالْغَيْرُ بِالرَّفْعِ): تنبيهاً على أنه يكتفى بدلالة المفهوم جوازاً لا وجوباً.

(استدراك أبي شامة): وقوله (وَالْغَيْرُ بِالرَّفْعِ): زيادة في البيان لم تدع إلى ذكره ضرورة، لأن الرفع ضد الجزم، كما أن النون ضد الياء، فكما لم يذكر النون، كان له أن لا يذكر الرفع.

وَيَحْسَبُ كُسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبَلًا سَمًا
رِضَاءُ وَلَسْمٌ يَلْزَمُ قِيَاسًا مُؤَصَّلًا

قرأ مدلول (سَمًا رِضَاءً) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي) بكسر السين في كلمة ﴿يَحْسَبُ﴾ هكذا (يَحْسِبُ). قال السخاوي: وقوله (سَمًا رِضَاءً): أي علا الرضا به وإن لم يلزم القياس المؤصل. ومعنى قول الناظم (مُسْتَقْبَلًا): أي أن محل اختلاف القراء هو الفعل المضارع مطلقاً، سواء كان للحال، أو للاستقبال، وقول الشاطبي (مُسْتَقْبَلًا): معناه الصالح للاستقبال، سواء استعمل فيه أم في الحال. وقال القاضي: إذا كان مستقبلاً مضارعاً، سواء كان مبدوءاً بالياء نحو: ﴿يَحْسَبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ الهزمة. وقوله: ﴿يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ البلد. ﴿يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ البلد، أم بالتاء نحو: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ﴾ الفرقان، وسواء تجرد عن الضمير كذلك الأمثلة، أم اتصل بها نحو: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾ النور، وقوله: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾ البقرة، وسواء كان مجرداً من التوكيد كذلك الأمثلة، أم مصاحباً له نحو: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ الكهف ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا﴾ الكهف ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيئًا﴾ النور ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ﴾ الأحزاب ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا﴾ الزخرف ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا﴾ الحشر ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ القيامة ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ القيامة ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ المنافقون ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفًا وَعَدِيدَهُ رُسُلَهُ﴾ إبراهيم. فإطلاق الناظم تناول تلك الأنواع كلها. وقرأ الباقر بفتح السين وهي قراءة (ابن عامر وعاصم وهزرة). قال أبو شامة: ولو قال موضع (مُسْتَقْبَلًا) (كيف أتى) كان أصرح، ولكنه خاف أن يلتحق بذلك الفعل الماضي نحو قوله: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ المائة، وقوله: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ العنكبوت، وقوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا﴾ التوبة، مما لا خلاف في كسره. قال أبو شامة: والكسر والفتح في ذلك لغتان مشهورتان، والفتح هو الجاري على القياس، لأن ماضيه مكسور السين، والغالب على الأفعال التي ماضيها كذلك، أن مستقبلها بالفتح، كعلم يعلم، وشرب يشرب، وأما إتيان المستقبل بالكسر كالماضي فخارج عن القياس، ولم يأت إلا في أفعال يسيرة: منها (حسب)، (نعم)، (يثس) فهذا معنى قوله (وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُوَصَّلاً) أصلته العرب وعلما العربية، أي: لو لزم القياس لكانت سينه مفتوحة.

وقال القاضي: أي أن كسر السين في ﴿يَحْسَبُ﴾ لم يوافق القياس الذي جُعِلَ أصلاً يُعتمد عليه، بل خرج عنه، لأن الفعل الماضي المكسور العين مثل (فَهْم - فَقَه - شَرِب)، القياس في مضارعه فتح العين نحو: (يَفْهَم - يَفْقَهُ - يَشْرِب)، وحيثُ تكون قراءة الكسر سماعية، وقراءة الفتح قياسية.

وَقُلْ فَأَذْنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ فِتْيَ صَفَاً

﴿فَأَذْنُوا﴾ البقرة. قرأ مدلول (فِتْيَ صَفَاً) وهما (همزة وشعبة) بالمدِّ، أي بإثبات ألف بعد الهمزة، ويلزم من إثبات الألف بعدها فتحها، وبكسر الذال، وعُلِمَت قراءتهما كما قال الجعبري: من الإجماع على: ﴿ءَأَذْنُكُمْ﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص).
(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَقُلْ فَأَذْنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ فِتْيَ صَفَاً

قال أبو شامة: (واكسر) أراد كسر الذال، وبالمد أراد به ألفاً يزيدا بعد الهمزة، ويلزم من ذلك تحريك الهمزة، والعبارة مشكلة على مَنْ لا يعرف القراءة، إذ قد يفهم أن الكسر في الهمزة، فيكون المد بعدها ياء، أو يريد بالمد الألف بعد الألف التي هي بدل من الهمزة الساكنة ويكون الكسر في الذال، فيلبس ذلك على مَنْ لا يعرف، ولو قال:

ومد وحرك فَأَذْنُوا اكسر فِتْيَ صَفَاً
لظهر الأمر.

وَمَيْسَرَةٌ بِالضَّمِّ فِي السَّيْنِ أَصْلاً

﴿مَيْسَرَةٌ﴾ البقرة. قرأ مدلول (أصلاً) وهو (نافع) بضم السين (مَيْسَرَةٌ). قال السخاوي: وقوله (أصلاً): أي جُعِلَ أصلاً، لأنها لغة أهل الحجاز، وقد ردَّ هذه القراءة ابن النحاس حيث قال: هي لحن لا يجوز بعد اعترافه بأنها لغة أهل الحجاز، فكأنه لحن العرب بأن لا يوجد في لغتها (مَفْعَلَةٌ) إلا حروف معدودة، وهذا كلام لا يحتاج إلى جواب، لأنه يردُّ عليه أن (مَفْعَلَةٌ) كثيرة في كلامهم، من ذلك (مَفْعُورَةٌ) و(مَقْدُورَةٌ) و(مَمْرُوعَةٌ) و(مَأْرَبَةٌ) و(مَأْدُبَةٌ) و(مَعْرُوكَةٌ) و(مَمْرُوبَةٌ) يقال جميع ذلك بالفتح والضم. وقرأ الباقون بفتح السين كـ (حفص)، وبالفتح لغة أهل نجد.

وَتَصَدَّقُوا خِفًّا نَمَّا.....

﴿تَصَدَّقُوا﴾ البقرة. قرأ مدلول (نَمًا) وهو (عاصم) بتخفيف الصاد. قال السخاوي: ومعنى (نَمًا): أي نُقِلَ إلينا وورد، من نَمى الحديث، إذا ورد. وقرأ الباقر: بتشديد الصاد كما لفظ بها الشاطبي (تَصَدَّقُوا).

..... تَرْجَعُونَ قُلْ بِضَمٍّ وَفَتْحٍ عَنْ سِوَى وَلَدِ الْعَلَاءِ

﴿تَرْجَعُونَ فِيهِ﴾ البقرة. قرأ القراء السبعة سوى (وَلَدِ الْعَلَاءِ) بضم التاء وفتح الجيم كما نطق بها، وقرأ (أبو عمرو البصري) بفتح التاء وكسر الجيم (تَرْجَعُونَ).
وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكُسْرُ فَأَزَّ وَخَفَّفُوا فَتَذَكَّرْ حَقًّا وَأَرْفَعِ الرَّاءَ فَتَعْدِلَا
﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَهُمَا فَتَذَكَّرْ﴾ البقرة.

١- قرأ مدلول (فَازَ) وهو (همزة) بكسر الهمزة ﴿إِنْ﴾ حيث قال الشاطبي:

(وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكُسْرُ فَأَزَّ)، ورفع (همزة) الراء من (فَتَذَكَّرْ) حيث قال الشاطبي: (وَأَرْفَعِ الرَّاءَ فَتَعْدِلَا). قال أبو شامة: إنما قال (فَازَ): لأن وجهه ظاهر، أي إن ضلت إحداها ذكرتها الأخرى، ولهذا رفع (فَتَذَكَّرْ)، لأنه جواب الشرط نحو: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ﴾، فلما لم يستقم مع الكسر إلا الرفع قال (وَأَرْفَعِ الرَّاءَ فَتَعْدِلَا).

٢- وقرأ مدلول (حَقَّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتخفيف الكاف وسكون الذال مع النصب في الراء (فَتَذَكَّرْ). وقرأ الباقر كـ (حفص).

تِجَارَةٌ أَنْصَبَ رَفَعَهُ فِي النَّسَائِي

﴿تِحْرَةً﴾ النساء. قرأ مدلول (سوى) وهم (الكوفيون) بنصب التاء. قال السخاوي: ومعنى (سوى): أي أقام فلا معير له لأنه مما أنزله الله. وقرأ الباقر برفع التاء
﴿تِحْرَةً﴾

..... وَحَاضِرَةٌ مَعَهَا هُنَا عَاصِمٌ ثَلَا

﴿تِحْرَةً حَاضِرَةٌ﴾ البقرة. وقوله (هنا): أي في البقرة، وقوله (مَعَهَا): أي ﴿تِحْرَةً﴾ معها ﴿حَاضِرَةٌ﴾ هنا في سورة البقرة. قرأ (عاصم) بنصب التاء، وقرأ الباقر برفع التاء ﴿تِحْرَةً حَاضِرَةً﴾ لقول الشاطبي في البيت السابق (أَنْصَبَ رَفَعَهُ). وقال أبو شامة: ونصب التي في البقرة (عاصم) مع صفتها وهي: ﴿حَاضِرَةٌ﴾، وقوله: (وَحَاضِرَةٌ مَعَهَا): أي

وانصب ﴿حَاضِرَةٌ﴾ مع ﴿تِيحَكْرَةٌ﴾ (هنا): ثم قال (عاصم) تلا ذلك، أو التقدير (عاصم) تلا ﴿حَاضِرَةٌ﴾ (معها)، أي نصبهما. والتاء من (تلا) ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي) لتصريح الناظم باسم (عاصم).

وَ حَقُّ رِهَانٍ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ وَقَصْرٌ.....

﴿فَرِهَانٌ﴾ البقرة. قرأ مدلول (حَقُّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بضم الراء والهاء وحذف الألف (فَرُهْنٌ) قال أبو شامة: وقوله (وَ حَقُّ رِهَانٍ): أي حق جمع ﴿فَرِهَانٌ﴾ أن يكون مضموم الراء والهاء وأن تحذف ألفه، وهو المراد بقوله (وَقَصْرٌ)، يشير إلى أن (فَرُهْنٌ) جمع (رِهَانٌ) وهو قول الأكثر. وقرأ الباقر كـ (حفص) والشاطبي لفظ بها في البيت.

..... وَيَغْفِرُ مَعَ يُعَذِّبُ سَمَّا أَعْلَا شَذَا الْجَزْمِ.....

﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ البقرة. قرأ مدلول (سَمَّا أَعْلَا شَذَا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائي) بالجزم في الفعلين، أي بجزم الراء والباء. وقوله (شَذَا): أي حدة الطيب. وقرأ (عاصم وابن عامر) برفع الراء والباء في الفعلين. وسبق بيان مذاهب القراء في الإظهار والإدغام في الأصول، وإليك البيان:

أولاً: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾: اعلم أن (ابن عامر وعاصم) يقرآن بضم الباء، والباقر من القراء يقرءون بجزم الباء، ثم انقسموا، فمنهم من أظهر الباء، ومنهم من أدغم. وإليك البيان:

١- (ابن كثير) له الإظهار والإدغام. قال الشاطبي: (يُعَذِّبُ دَا بِالْخُلْفِ). وبَّه صاحب النشر وهو (ابن الجزري): أن الإدغام لـ (ابن كثير) ليس من طريق النظم وأصله، فينبغي الاقتصار له على الإظهار. قال صاحب الكنز:

يُعَذِّبُ دَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلًا وَلَا خَلْفَ إِذِ الْإِظْهَارِ فِي النَّشْرِ أَعْمَلًا

٢- قرأ مدلول (جوداً) وهو (ورش) بالإظهار.

٣- قرأ الباقر بالإدغام، إلا (ابن عامر وعاصم) فإنهما يقرآن بالرفع، وقد نبهنا على ذلك آنفاً.

..... وَالتَّوْحِيدُ فِي وَكِتَابِهِ شَرِيفٌ.....

﴿وَكُتُبِهِ﴾ آخر البقرة. قرأ مدلول (شريف) وهما (حمزة والكسائي) بالتوحيد، أي بالإفراد (وكتابه). قال السخاوي: وقال (شريف) لأنه يراد به القرآن، وهو الذي اختاره الشيخ - يريد الشاطبي - في تأويله. وقال شعله: قال التوحيد (شريف) لأن الشرف كله في القرآن. وقرأ الباقون بالجمع كـ (حفص).

..... وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ حِمَى عَلَاً

﴿وَكُتُبِهِ﴾ آخر التحريم. قرأ مدلول (حمى علا) وهما (أبو عمرو وحفص) بالجمع. قال السخاوي: وقوله (حمى علا)، لأن قبله لفظ الجمع فهو يشاكله، ومعناه: كل كتاب أنزله الله تعالى. وقرأ الباقون بالتوحيد (وكتابه). (ياءات الإضافة في سورة البقرة):

وَيَبِّتِي وَعَهْدِي فَأذْكَرُونِي مُضَافُهَا وَرَبِّي وَبِي مَنِّي وَإِنِّي مَعَا حُلَاً
قال أبو شامة: أي في هذه السورة من (ياءات الإضافة) المختلف في فتحها وإسكانها على ما تقرر في بابها (ثماني ياءات)، وإنما ذكر في آخر كل سورة ما فيها من (ياءات الإضافة)، لأنه لم ينص عليها بأعيانها في بابها، وإنما ذكرها على الإجمال، فبين ما في كل سورة من الياءات المختلف فيها لتفصل من المجمع عليها، ويأخذ الحكم فيما يذكره من الياءات السابق في أحكامها، ولم يذكر الزوائد، لأنها كلها منصوص عليها بأعيانها في بابها، وصاحب التيسير لمّا لم ينص على الجميع بأعيانها في البابين، احتاج إلى ذكر الأمرين في آخر كل سورة وبيان حكم كل ياء منها فتحاً وإسكاناً، وحذفاً وإثباتاً، وزاد بعض المصنفين في آخر كل سورة ذكر ما فيها من كلمات الإدغام الكبير مفروشة، أما الياءات الثمان المنصوصة فشرحها وبيّن أحكامها.

تنبيه: اعلم أن (الفتح) في باب (ياءات الإضافة) ضده (الإسكان)، والإسكان ضده الفتح.

وَيَبِّتِي وَعَهْدِي فَأذْكَرُونِي مُضَافُهَا وَرَبِّي وَبِي مَنِّي وَإِنِّي مَعَا حُلَاً
الشرح: تضمّن هذا البيت (ياءات الإضافة) الواردة في سورة البقرة على النحو التالي:

كلمة ﴿يَبِّتِي﴾ في ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ يفتح الياء فيها (حفص ونافع وهشام). كلمة ﴿عَهْدِي﴾ في ﴿لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ يسكن الياء فيها (حمزة وحفص).

كلمة ﴿فَأذْكَرُونِي﴾ في ﴿فَأذْكَرُونِي أَذْكَرُكُمْ﴾ فتح الياء فيها (ابن كثير) وحده.

كلمة ﴿رَبِّي﴾ في ﴿رَبِّي الَّذِي يُعَيِّدُ وَيُمْيْتُ﴾ يسكن الياء فيها (همزة).
 كلمة ﴿بِي﴾ في ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ يفتح الياء فيها (ورش)، ويسكنها غيره.
 كلمة ﴿مَنِّي﴾ في ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ﴾ فتح الياء فيها (نافع وأبو عمرو)،
 كلمة ﴿إِنِّي﴾ في موضعين، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يفتح الياء في الموضعين أهل (سما)، ويسكنها
 غيرهم.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفي هذه السورة من ياءات الزوائد ثلاث ياءات:

١- ﴿الدَّاعِ﴾ ٢- ﴿دَعَانِ﴾ أثبتها (أبو عمرو وورش) في الوصل و(قالون) على
 رواية.

﴿وَأَتَّقُونَ يَتَأُولِي﴾ بالبقرة. أثبتها (أبو عمرو) وحده في الوصل. قال أبو شامة:
 وكنت قد طلب مني نظم الزوائد في أواخر السور تبعاً لياءات الإضافة ففعلت ذلك في (نيف
 وعشرين) بيتاً، سيأتي ذكرها مفرقة في أواخر السور التي تكون فيها، وقلت في آخر سورة
 البقرة بيتاً ابتدأته بعد (ياءات الإضافة) المنظومة وهو:

فتلك ثمان والزوائد وأتقون
 من قبلها الداع دعان قد انجلا

(فرش حروف سورة آل عمران)

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَةَ مَا رُدُّ حُسْنُهُ وَقُلُّ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَّالًا

كلمة ﴿التَّوْرَةَ﴾ في جميع القرآن، سواء كانت مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة. قال الجعبري: يلوح من قوله (فِي جَوْدٍ) معنى العموم، لأن الممال واحد فلا يكثر إلا باعتبار أفراد. وقال ابن القاصح: في كلامه ما يدل على العموم فيها في جميع القرآن وبيانه من وجهين: الأولى: أن الألف واللام للعموم وإن كانت لازمة فيها. الثاني: أن الحكم يعم لعموم علته.

١- قرأ مدلول (مَا رُدُّ حُسْنُهُ) وهم (ابن ذكوان والكسائي وأبو عمرو) بالإضجاع، أي بالإمالة الكبرى في ألف: ﴿التَّوْرَةَ﴾. قال أبو شامة: الإضجاع من ألفاظ الإمالة، وأميلت ألف ﴿التَّوْرَةَ﴾، لأنها بعد راء، وقد وقعت رابعة، فأشبهت ألف التأنيث كـ ﴿تَرَا﴾ و﴿وَالْتَصَّرَى﴾ فلماذا قال (مَا رُدُّ حُسْنُهُ)

٢- قرأ مدلول (فِي جَوْدٍ) وهما (حمزة وورش) بالتقليل في جميع القرآن. وقال السخاوي: وقوله (وَقُلُّ فِي جَوْدٍ): لأن التقليل في شهرته في العربية محبوب مشهور كالمطر الجود. قال أبو شامة: وقوله (وَقُلُّ فِي جَوْدٍ): يعني أميل إمالة قليلة، وهي التي يعبر عنها بقولهم: (بين بين)، و (بين اللفظين)، والجود: المطر الغزير، أي في شهرة واستحسان كالجود الذي تحيا به الأرض، ويشير إلى أن التقليل محبوب مشهور في اللغة. فقوله (فِي جَوْدٍ) في قراءة التقليل: لأن الجود هو المطر الغزير الذي تحيا به الأرض، لأن (ورشاً) له التقليل بكثرة.

٣- قرأ مدلول (بَلَّالًا) وهو (قالون) بالتقليل بخلف عنه في جميع القرآن. قال السخاوي: وقوله (بَلَّالًا): لأنه لم يدم على التقليل، فهو دون الجود، إذ كان مرة يفتح، ومرة يقلل، وكذلك المطر القليل. وقال القاضي: ولا يخفى ما في لفظ (بَلَّالًا) من المناسبة للفظ (جَوْدٍ).

٤- قرأ الباقون بالفتح كـ (حفص) وهو الوجه الثاني لـ (قالون).

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَةَ مَا رُدُّ حُسْنُهُ وَقُلُّ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَّالًا

وهذا الموضع من جملة ما الحكم فيه عام، ولم يَنْبَهِ عليه الناظم، لأن إمالة ﴿التَّوْرَةَ﴾ لا تختص بما في هذه السورة، وكان موضع ذكرها باب الإمالة، ولو ذكرها فيه

لظهر إرادة العموم، لأنه ليس بعض السور بأولى به من بعض، كما ذكر ثم ألفاظاً كثيرة وعمت كقوله:

وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٍ وَسَارِعُوا تُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِيكُمْ تَسْلًا
وَأَذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَيُسَارِعُوا نَأْذَانِنَا عَنْهُ الْجَوَارِي تَمَثَّلًا

وإنما ذكر إمالة ﴿التَّوَزِينَةَ﴾ هنا موافقة لصاحب التيسير، ولكن صاحب التيسير قال: في جميع القرآن، فزال الإشكال، وظاهر إطلاق الناظم يقتضي الاختصار على ما في هذه السورة على ما سبق تقريره مراراً، ومن الدليل على أن من عادته بالإطلاق الاختصار على ما في السورة التي انتظم فيها، وإذا أراد العموم نص عليه بما يحتمل ذلك قوله في أول سورة المؤمنين:

أَمَانَاتِهِمْ وَحَدِّدْ فِي سَالٍ كَارِيًا
ثم قال:

..... صَلَاتِهِمْ شَافٍ

فأطلق، وفي سأل أيضاً ﴿صَلَاتِهِمْ﴾، ولا خلاف في إفراده، فلما لم يكن فيها خلاف أطلق لعلمه أن لفظه لا يتناولها إلا بزيادة قيد، ولما عمّ الخلاف في ﴿لَا مَنَنْتِهِمْ﴾ قيد فقال:

..... وَأَمَانَاتِهِمْ وَحَدِّدْ فِي سَالٍ كَارِيًا
وفي هذه السورة موضعان آخران عمّ الحكم فيهما ولم يبنه عليهما وهما: ﴿هَذَا أَنْتُمْ﴾
﴿وَكَايْنِ﴾ كما سيأتي، وكان يمكن أن يقول هنا: (أمل جملة التَّوَزِينَةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ).
..... وَفِي تُغْلِبُونَ الْغَيْبُ مَعُ تُحْشَرُونَ فِي رِضَاً

﴿سَتُغْلِبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (في رِضَاً) وهما (همزة والكسائي) بياء الغيب المثناة التحتية (سَيُغْلِبُونَ، وَيُحْشَرُونَ). قال أبو شامة: ومعنى (في رِضَاً) أي الغيب مستقر في هذين اللفظين كائناً في وجه مرضي به، أو الغيب فيهما كائن في رضى. وقرأ الباقون بياء الخطاب المثناة الفوقية كـ (حفص).

..... وَتَرَوْنَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلَّلاً

﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (خُصَّ) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بياء الغيب.

قال أبو شامة: (وَحَلَّلًا) بمعنى خص، وإنما جمع بينهما تأكيداً لاختلاف اللفظين، أي (خُصَّ) الذين حضروا القتال فهم الذين رأوا الخطاب. وقال القاضي: وقوله (وَحَلَّلًا): بمعنى خص، وذكره بعد (خُصَّ) للتوكيد. وقرأ (نافع) بتاء الخطاب (قَرَوْهُمْ).

وَرِضْوَانٌ اِضْمُمٌ غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسَفَرُهُ صَحٌّ.....

﴿وَرِضْوَانٌ﴾ حيث وردت في القرآن مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة. قال الجعبري: عَلِمَ العموم من قرينة الاستثناء. أي استثناء الموضع الثاني من سورة المائدة. قرأ مدلول (صَحٌّ) وهو (شعبة) بضم الراء (وَرِضْوَانٌ). قال السخاوي: وقوله (صَحٌّ): أي صحَّ الضم فيه، وأنه لغة فصيحة حكاها سيبويه وغيره. وقرأ الباقر بكسر الراء كـ (حفص) . ولو لم يذكر الناظم كلمة (كَسْرُهُ) في البيت السابق لاختلت قراءة الباقرين غير (شعبة)، ولكانت بفتح الراء، وليست كذلك، فلما قال (كَسْرُهُ)، عَلِمَ أن قراءة الباقرين بكسر الراء. قال أبو شامة: وأجمع على كسر الثاني في سورة المائدة: ﴿يَهْدِي بِإِذْنِ اللَّهِ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾، والأول فيه الخلاف وهو: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ . ولذلك قال الناظم (غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ) عندما بيّن موضع المائدة. قال السخاوي: فكسره (شعبة) - أي الموضع الثاني من سورة المائدة - ليجمع بين اللغتين، وليشعر أنهما لغتان فصيحتان، ويقال: إن الضم لغة بني تميم، والكسر لغة الحجاز. وقال شعله: وإنما استثنى (أبو بكر) ثاني العقود اتباعاً للمقول. وعبر الشاطبي عن موضع المائدة بثاني العقود لقوله تعالى في أول السورة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾. (استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَرِضْوَانٌ اِضْمُمٌ غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسَفَرُهُ صَحٌّ.....

والأولى في البيت أن يكون ﴿وَرِضْوَانًا اِضْمُمٌ﴾ بالنصب، فهو مثل زيداً اضرب، وليست تصح إرادة الحكاية هنا، لأن لفظ ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ المختلف فيه جاء بالحركات الثلاث، فرفعه نحو ما في هذه السورة، ونصبه نحو الأول في المائدة: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾، وجره مثل نحو: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾، فإذا لم تستقم إرادة لفظ واحد منها على الحكاية، تعين أن يسلك وجه الصواب في الإعراب وهو النصب.

قال د/ سامي عبد الفتاح هلال: والحكم المراد ذكره من الضم والكسر في الحرف الأول من كلمة ﴿وَرَضَوَاتٌ﴾ ، ولا علاقة لذلك بوضعه إن كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، ومن ناحية أخرى أنه صاغ البيت على الابتداء وهو الأصل.

..... إنَّ الدَّيْنَ بِالْفَتْحِ رُقْلًا

﴿إِنَّ الدَّيْنَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (رُقْلًا) وهو (الكسائي) بفتح الهمزة ﴿أَنَّ﴾.

وقوله (رُقْلًا): أي عَظْمٌ، وقرأ الباقون بكسر الهمزة كـ (حفص). قال الجعبري: قيد ﴿إِنَّ﴾

الدَّيْنَ ﴿لِيَنْصَ عَلَىٰ أَنْ خَلَّافَ فِي﴾ ﴿إِنَّ الدَّيْنَ﴾ ﴿لَا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.

وَفِي يُقْتَلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُونَ حَمْزَةً وَهُوَ الْحَبْرُ سَادٌ مُقْتَلًا

﴿وَيُقْتَلُونَ الدَّيْنَ﴾ آل عمران. قرأ (همزة) ﴿وَيُقْتَلُونَ الدَّيْنَ﴾ كما لفظ

بها الشاطبي، وقرأ الباقون كـ (حفص). قال الجعبري: وعلم فتح المقصور وضم الممدود

من الإجماع، وفهم بناء كل للفاعل من الآخر. قال أبو شامة: واحترز بقوله (الثان) عن الأول

وهو: ﴿وَيُقْتَلُونَ الدَّيْنَ﴾، فلا خلاف فيه أنه من قتل، وأما الثاني فقرأه (همزة) من

قاتل. والحبر بالفتح والكسر - أي في الحاء - هو العالم المتمكن، و(سَادٌ) من السيادة وهي

العظمة. والمقتل: الجرب للأمر المطلع عليها، وفي هذا ثناء على الإمام (همزة) بالعلم

والتحقيق والتجربة للأمر حتى فاق أقرانه، وساد على أتباعه، وعلا في العلم حال كونه

مجرَّباً للأمر، مطلعاً على تقلبات الدهور. وقال أبو شامة: يشير إلى شيخوخته وخبرته

بهذا العلم، يقال: رجل مقتل إذا كان قد حصلت له التجارب فتعلم وتحنك بها.

وَفِي بَلَدٍ مَيِّتٍ مَعَ المَيِّتِ خَفَّفُوا صَفًّا نَفَرًا.....

كلمة ﴿مَيِّتٍ﴾ وكلمة ﴿المَيِّتِ﴾ حيث وردت. قال أبو شامة: أي الخُلْف وقع في

هذين اللفظين حيث أتيا، لأنه لو اقتصر على أحدهما لتوهم خروج الآخر، فأتى بها

معرفةً ومنكرةً ليشمل جميع ما ورد في القرآن من هذا اللفظ حيث ورد. قرأ مدلول (صَفًّا

نَفَرًا) وهم (شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بتخفيف الياء، أي بسكونها كما

لفظ بها الشاطبي (مَيِّتٌ - المَيِّتُ - المَيِّتُ)، وقرأ الباقون بتشديد الياء وكسرها كـ

(حفص). قال أبو شامة: وقد استعمل هذا اللفظ بعينه - يريد (صَفًّا نَفَرًا) - في موضعين

آخرين، أحدهما في أواخر هذه السورة في:

صَفَا نَفَرٌ وَرِدَاً وَحَقُصٌّ هُنَا اجْتِلَاً

وَمِثْمٌ وَمِثْمَانِثٌ فِي صَمِّ كَسْرِهَا

والموضع الآخر في سورة التوبة:

صَفَا نَفَرٌ مَعَ مُرْجُتُونَ وَقَدْ حَلَا

..... تُرْجِيءُ هَمْزُهُ

ثم قال الشاطبي عن موضع سورة ياسين:

..... وَالْمَيْتَةُ الْخِيفُ خَوْلًا

﴿وَأَيَّةٌ هُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾ يس. قرأ مدلول (خَوْلًا) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً)

بتخفيف الياء، أي بسكونها. وقرأ (نافع) بتشديد الياء وكسرها (المَيْتَةُ). وقال أبو

شامة: (خَوْلًا): أي حفظ، وأشار بقوله (خَوْلًا) إلى أن لفظ ﴿الْمَيْتَةُ﴾ الذي وقع فيه

الخلاف معروف مشهور بين القراء، وهو الذي في سورة يس: ﴿وَأَيَّةٌ هُمُ الْأَرْضُ

الْمَيْتَةُ﴾ ومعنى (خَوْلًا): حَوَّلَهُ اللهُ الشَّيْءَ إِذَا مَلَكَه إِيَّاهُ. ولزيادة البيان قال العلامة

الجمزوري ليحدد أنها موضع ياسين:

يخص عموم الْمَيْتَةُ الْخِيفُ خَوْلًا

بِيسٍ لَا لِحُلِّ وَمَائِدَةٍ فَقَدْ

وقال صاحب إنحاف البرية:

بِيسٍ وَبِالْبَاقِي عَنِ السَّبْعَةِ الْمَلَا

وَفِي الْمَيْتَةِ التَّخْفِيفُ عَنِ غَيْرِ نَافِعٍ

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

..... وَالْمَيْتَةُ الْخِيفُ خَوْلًا

ولا شك أن إطلاق الناظم ﴿الْمَيْتَةُ﴾ يلبس على المبتدئ بقوله ﴿الْمَيْتَةُ﴾ المائدة، و

﴿الْمَيْتَةُ﴾ النحل، أما الذي في البقرة فلا يلبس، لأنه تعداه ولم يذكره، فدل على أنه

غير مختلف فيه، وقول من قال: لَمَّا لَمْ يَذَكَرْ الَّذِي فِي الْبَقَرَةِ عُلِمَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِيهِ، وَلَا

مَا كَانَ مِنْ نَوْعِهِ غَيْرِ مُسْتَقِيمٍ، فَكَمْ مِنْ أَلْفَاظٍ مُتَّفِقَةٍ وَقَعَ الْخِلَافُ فِي بَعْضِهَا عَلَى مَا نَظَمَ

نحو: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ في البقرة بالسين اتفاقاً، وفي الأعراف تقرأ بالصاد والسين،

ولو كان آخر ما في يس إلى سورته لكان أولى، وليته ذكره في الأنعام كما فعل صاحب

التيسير.

فائدة: أثناء دراستي لنظم الشاطبي، كنت أودُ معرفة من أين عُلِمَ أن الناظم أراد موضع ياسين المذكور آنفاً دون كلمة: ﴿الْمَيْتَةَ﴾ البقرة، و﴿الْمَيْتَةَ﴾ المائدة والنحل؟ فوجدتُ أن (بعض) العلماء إن لم يكن كل العلماء يقولون: كان ينبغي على الشاطبي أن يوضح أنه موضع يس، كي لا يلتبس على الطالب المبتدئ بالمواضع الأخرى، وكنتُ ومازلتُ عند رأبي في أن كلمات الشاطبي لها أسرار عجيبة كما قال صاحب النفحات الإلهية، ولا أقول أبداً ليته قال كذا، أو ليته قدّم هذا البيت مكان هذا البيت، أو قدّم هذا الموضوع على هذا الموضوع، وإن كان العقل في الظاهر يرى ذلك، ولكن لن أقول أبداً كما قالوا - غفر الله لنا ولهم جميعاً- ولنقرأ ماذا قال العلماء عند شرحهم للبيت السابق: قال السخاوي: (خَوَلًا): أي حفظ، من حال الراعي يخول إذا حفظ، فهو خائل من التحويل وهو التمليك، فإن قيل: فهذا يشكل على المبتدئ بقوله: ﴿الْمَيْتَةَ﴾ في سورة البقرة، قلتُ: ذلك مما لا خلاف فيه، وقد سبق لفظه في البقرة فلا يقع مع ذلك ما هنا فيه إشكال، وإنما أراد ما ذكرته في ياسين، فإنه قال: (وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعَ الْمَيْتِ) فكأنه قال ﴿الْأَرْضُ الْمَيْتَةَ﴾ لأنها من جنس ذلك. وقال صاحب النفحات الإلهية: فإن قيل: لماذا اختص في ﴿الْمَيْتَةَ﴾ على لفظ ياسين، دون ما شاكلها من موضع البقرة والمائدة والنحل؟ قلت: من وجهين: الأول: أن موضع البقرة وأختيها لو أرادها المصنّف لذكر الحكم في البقرة لاتفاقهما في الهدف وهو الحكم بالتحريم. الثاني: اتفاق ما في ياسين في الهدف مع المذكور هنا، ومخالفة الثلاثة في الهدف لِمَا في ياسين وما معها، فعلى هذا ليس قصوراً، ولا ملام على الناظم، بل له نفحات وأسرار من بعض نفحات القرآن العظيم وأسراره التي خصّها الله بكتابه، ويرزقها الله لمن يشاء من عباده فتظهر في قلب العبد وعلى لسانه، فالله نسأل أن يرزقنا بما رزق به أحبابه من العلوم الدينية والتجليات الربانية. وقال الأستاذ/ عبد العزيز (حفظه الله وغفر له): قال ربنا تباركت أسمائه في سورة الأنعام: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ أي منكم، وهنا لا بد من سؤال يرد على أذهاننا وانتبه لهذا السؤال: ما الذي يُملك؟ وما الذي يُنتفع به؟ فهل ﴿الْمَيْتَةَ﴾ التي وردت في البقرة والمائدة والنحل تُملك وينتفع بها؟ أم تُملك ﴿الْأَرْضُ الْمَيْتَةَ﴾ التي وردت في ياسين؟ نجد أن كل ذي لب وفهم ثاقب

وبصيرة واعية يقول: ﴿الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾ التي وردت في سورة ياسين هي التي تُملك ويُنتفع بها بالحرث والزرع والثمار والحصاد وغير ذلك من خيرات الأرض، وهذا هو المراد من قول الشاطبي، فكلمة (خُؤْلًا) كما قلنا من التحويل وهو التملك، والذي يملك هو الأرض. فحينئذ قلت: سبحان الله، وصدق ربي حين قال: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ ثم قال الشاطبي:

وَمَيْتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحِجْرَاتِ خُذْ

﴿مَيْتًا﴾ الأنعام، ﴿مَيْتًا﴾ الحجرات. قرأ مدلول (خُذْ) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بتخفيف الياء، أي بسكونها في الموضعين. وقرأ (نافع) بتشديد الياء وكسرهما فيهما. وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكَلِّ جَاءَ مُثْقَلًا

أي أن القراء (السبعة) أجمعوا على تثقيل ما لم يتحقق فيه بعد صفة الموت نحو: ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ إبراهيم، ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ الزمر، ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ المؤمنون، ﴿أَفَمَا تَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ الصافات. قال أبو شامة: وكذلك أجمعوا - أي السبعة - على تخفيف ﴿الْمَيْتَةَ - الْمَيْتَةَ - مَيْتَةً﴾ في غير يس، وذلك في البقرة والمائدة والنحل: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ﴾ البقرة ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ المائدة ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ﴾ النحل، و﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ الأنعام، وفيها ﴿وَلَنْ يَكُنَّ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ الأنعام وفي ق ﴿وَإِخِينًا بِهِ بَلَدَةٌ مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ ونحوه.

(استدراك أبي شامة): فقول صاحب التيسير في ضبط ما وقع فيه الخلاف: إذا كان قد مات، يرد عليه هذا الذي أجمع على تخفيفه، والناظم أخذ مفهوم عبارة صاحب التيسير فقال:

وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكَلِّ جَاءَ مُثْقَلًا

ولم يتعرض لِمَا أجمعوا على تخفيفه، وتعرض له مكى فقال: لم يختلفوا في تشديد ما لم يموت، ولا في تخفيف ما هو نعت لِمَا فيه هاء التانيث نحو ﴿بَلَدَةٌ مَيْتًا﴾ الفرقان و

الزحرف. فقد بان لك أن ما أُجْمِعَ عليه منه ما تُقَلُّ، ومنه ما خُفِّفَ، وقلت بدل هذا البيت بيتاً نَبَّهت فيه على ذلك، وبيّنت ما وقع فيه الخلاف من ﴿الْمَيْتَةُ﴾ وهو بعد قوله:

..... وَالْمَيْتَةُ الْخُفِّ خُولاَ

بباسبين في الأنعام مَيْتاً خذوا
فوق ق وباقى الباب خف وثقلا
أي هذه مواضع الخلاف قد نص عليها، وما عدا ذلك جمع عليه، لكن بعضه وقع الاتفاق على تخفيفه، وبعضه على تشديده.

..... وَكَفَّلَهَا الْكُوفِي تَقِيلاً.....

﴿وَكَفَّلَهَا﴾ آل عمران. قرأ (الكوفيون) بتشغيل الفاء كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقون بتخفيف الفاء (وَكَفَّلَهَا).

..... وَسَكَّنُوا وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِنًا صَحَّ كَهْلًا

﴿وَضَعْتُ﴾ آل عمران. قال الجعبري: أراد صيغة ﴿وَضَعْتُ﴾ ليخرج ﴿وَضَعْتُهَا﴾. يعود الضمير في (وَسَكَّنُوا) وقوله (وَضَمُّوا) على مدلول (صَحَّ كَهْلًا) وهما (شعبة وابن عامر). قرأ مدلول (صَحَّ كَهْلًا) وهما (شعبة وابن عامر) بسكون العين وضم التاء (وَضَعْتُ) للمتكلم، وعلم سكون العين من لفظه، وأطلق الناظم السكون في العين ولم يقيده، لأن السكون المطلق ضده الفتح، وهو المراد هنا في قراءة الباقيين كما ذكرنا من قبل. قال السخاوي: وقوله (كَهْلًا): جمع كافل، وهو الضامن، كأنه يشير إلى صحة كفالة زكريا لمريم عليها السلام. وقرأ الباقون بفتح العين، إذ إن السكون المطلق ضده الفتح، وقرؤوا بسكون التاء كـ (حفص).

(استدرائ أبو شامة) على قول الشاطبي:

..... وَسَكَّنُوا وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِنًا صَحَّ كَهْلًا

وليس الضمير في (وَسَكَّنُوا) ولا في (وَضَمُّوا) عائد على الكوفي، وإنما يعودان على مطلق القراءة، ولو قال:

وَكَفَّلَهَا الْكُوفِي تَقِيلاً وَضَعْتُ ساكن العين واضمم ساكنا صحَّ كَهْلًا

قلت: أقل الجمع اثنان كما في قوله تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ ص. إذا لا بأس أن يعود الضمير في قول الشاطبي: (وَسَكُنُوا) ، (وَضُمُّوا) على (شعبة وابن عامر).

وَقُلْ زَكْرِيَّا دُونَ هَمْزٍ جَمِيعِهِ صِحَابٌ وَرَفَعُ غَيْرُ شُعْبَةَ الْأَوَّلَا

الموضع الأول: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا﴾ آل عمران. قال السخاوي: ﴿زَكْرِيَّا﴾ اسم أعجمي، وللعرب فيه لغات، فمن أهل الحجاز من يمدّه، ومنهم من يقصره، وبهما نزل القرآن، وهذا بيان شاف، ولم يقع في (التيسير) متضحاً كما وقع ها هنا. قال أبو شامة: والعرب تنطق بـ ﴿زَكْرِيَّا﴾ ممدوداً ومقصوراً، وهو اسم أعجمي، ومن عادتم كثرة التصرف في الألفاظ الأعجمية.

قرأ مدلول (صِحَابٌ) وهم (حمزة والكسائي وحفص) (دُونَ هَمْزٍ جَمِيعِهِ) أي بدون همز بعد الألف في جميع مواضعه من القرآن الكريم. قال أبو شامة: وقوله (صِحَابٌ): أي دونه جماعات يقومون بنقله ودليله. وقرأ الباقون بالهمز، والذين قرؤوا بالهمز قرؤوا بالرفع إلا (شعبة) فقرأ بالنصب في الموضع الأول فقط وهو ما ذكرناه أولاً: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا﴾ وأما الموضع الثاني: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ آل عمران. والموضع الثالث: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ﴾ آل عمران. فقرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة) بالهمز مع الرفع، وإعرابه في هذين الموضعين أنه فاعل. والموضع الرابع: ﴿يَنْزَكِرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ مريم. مثل الموضع الثاني والثالث في آل عمران بالرفع، وهو هنا منادى مفرد علم.

والموضع الخامس: ﴿وَزَكْرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيلَاسَ﴾ الأنعام، وهو معطوف على منصوب.

والموضع السادس: ﴿وَزَكْرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ الأنبياء، وهو معطوف على منصوب. والموضع السابع: ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا﴾ مريم، وإعرابه أنه بدل، أو عطوف بيان من ﴿عَبْدَهُ﴾ وهو منصوب كذلك. فالقراءات الواردة في الموضع الخامس

والسادس والسابع كالآتي: قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة) بالهمز،

وقلنا إنه منصوب، قال الإمام المتولي في كلمة ﴿زَكَرِيَّا﴾ وإعرابها:

وَزَكَرِيَّا هَمْزُهُ أَرْفَعُ مَعَ دَخَلٍ دَعَا وَيَا وَمَعَ تَخْفِيفِ كَفَلٍ
ثُمَّ مَعَ التَّشْدِيدِ شُعْبَةٌ نَصَبٍ وَفِي الْبَوَاقِي عِنْدَ كُلِّ انْتِصَابٍ
ثُمَّ قَالَ الشَّاطِئِيُّ:

وَذَكَرُ فَنَادَتْهُ وَأَضْجَعُهُ شَاهِدًا

﴿فَنَادَتْهُ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (شاهدًا) وهما (همزة والكسائي) (فَنَادَاهُ) بالتذكير مع الإمالة الكبرى في الألف على أصلهما في إمالة (ذَوَاتِ الْيَاءِ)، ولهذا قال (شاهدًا): أي (شاهدًا) بصحته، أي بحذف تاء التانيث والإتيان بدلها بألف مع إضجاع هذه الألف، فالتذكير هنا ليس بالياء كما سبق. قال الجعبري: ونص على الإمالة لينبه على محل العلامة. وقرأ الباقون بتاء التانيث بعد الدال كـ (حفص).

..... وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللَّهَ يُكْسِرُ فِي كِلَا

أي من بعد ﴿فَنَادَتْهُ﴾ جاء موضع: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (في كِلَا) وهما (همزة وابن عامر) بكسر الهمزة ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ قال السخاوي: ومعنى (في كِلَا): أي يكسر في حفظ. وقال أبو شامة: أي في حراسة وحفظ. قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ الأنبياء.

وقرأ الباقون بفتح الهمزة كـ (حفص). قال الجعبري: وقيد ﴿أَنَّ﴾ بأنها التي بعد ﴿فَنَادَتْهُ﴾ ليجز: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ﴾ آل عمران.

(استدراك أبي شامة): وهذه العبارة في قوله:

..... وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللَّهَ يُكْسِرُ فِي كِلَا

في النفس منها نفرة، وكذا قوله في أول براءة:

وَيُكْسِرُ لَا أَيْمَنَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ

والأولى فتح همزة ﴿أَيْمَنَ﴾ هناك، أو يقال:

ويفتح لَأَيَّمَنَ إِلَّا لَشَامِهِم

ويقال هنا:

ويكسر أَنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ فِي كِلَا

وقال الجعبري: ولو قال:

ومن بعد إن الهمز يكسر في كِلَا

لزالَت نَفْرَةٌ تُوهِمُ كَسْرَةَ الْجَلَالَةِ. ثُمَّ قَالَ الشَّاطِبِيُّ:

مَعَ الْكَهْفِ وَالْإِسْرَاءِ يَبْشُرُكُمْ سَمًا نَعَمَ ضَمَّ حَرَكٌ وَأَكْسَرَ الضَّمُّ أَثْقَالًا

﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكُمْ بِخَيْرٍ مُصَدِّقًا﴾ آل عمران. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ آل عمران.

﴿وَيَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ الكهف. ﴿

وَيَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ الإسراء. قرأ مدلول (كَمْ

سَمًا نَعَمَ) وهم (ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم) بضم الباء، وتحريك

الباء بالفتح، وكسر الشين مثقلة. قال السخاوي: قوله (نَعَمَ): قَدَّرَ أَنْ قَانَلَا قَالَ لَهُ

لَمَّا ذَكَرَ (يَبْشُرُ) فِي السُّورِ الثَّلَاثِ، وَأَتْنِي عَلَيْهِ، مَا شَأْنُهُ؟ فَقَالَ: (نَعَمَ)، (ضَمَّ حَرَكٌ

وَأَكْسَرَ الضَّمُّ أَثْقَالًا)، وَإِنَّمَا أُشَارَ إِلَى قُوَّةِ التَّشْدِيدِ وَسَمَّوَهُ لِشَهْرَتِهِ عَنِ انْكَارِ الْمُنْكَرِينَ، كَمَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ فِي التَّخْفِيفِ: لَا نَعْرِفُ فِيهِ أَصْلًا نَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَأُنْكَرُهُ، وَالَّذِي قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ لَيْسَ

بِصَوَابٍ. وَقَالَ أَبُو شَامَةَ: (كَمْ): خَبْرِيَّةٌ، أَيِ (سَمًا) سَمَّوًا كَثِيرًا، أَيِ كَمْ مَرَّةً

(سَمًا). وَقَرَأَ (حِزَّةً وَالْكَسَائِي) بِفَتْحِ الْبَاءِ وَإِسْكَانِ الْبَاءِ وَضَمِّ الشَّيْنِ مَخْفِضَةً كَمَا لَفِظَ بِهَا

(يَبْشُرُ). ثُمَّ قَالَ الشَّاطِبِيُّ عَنِ مَوْضِعِ سُورَةِ الشُّورَى:

نَعَمَ عَمَّ فِي الشُّورَى.....

﴿يَبْشُرُ اللَّهُ﴾ الشورى. قرأ مدلول (نَعَمَ عَمَّ) وهم (عاصم ونافع وابن عامر) بتعميم

الحكم وبالقيود السابقة في سورة الشورى، وهو ضم الباء، وتحريك الباء بالفتح - لأنه أطلق

التحريك - وكسر الشين مثقلة، لأنها هي المضمومة في قراءة التخفيف. قال أبو شامة:

(نَعَمَ) جواب سؤال مقدر، كأنه قيل له، صف ما شأنه؟ فقال (نَعَمَ)، فهو مثل قوله

فيما سبق (نَعَمَ إِذْ تَمَشَّتْ). وقوله (نَعَمَ عَمَّ): كأن سائلا سأله: وهل هذا الحكم في

سورة الشورى كذلك؟ ولن؟ فقال مجيباً له: (نَعَمَ)، هذا الحكم (عَمَّ) في سورة

الشورى، وهو التثقيل، وفي آن واحد أتى برمز القراء، فانظر إلى براعة النظم. وقرأ (ابن كثير وأبو عمرو وهمة والكسائي) بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة.

..... وَفِي التَّوْبَةِ اَعْكَسُوا لَحْمَزَةَ مَعْ كَافٍ مَعَ الْحَجْرِ أَوْلَا ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ﴾ التوبة ﴿يَنْزِكُ كَرِيماً إِنَّا نُنشِرُكَ﴾ مريم ﴿يُبَشِّرَ بِهِ

الْمُتَّقِينَ﴾ مريم ﴿إِنَّا نُنشِرُكَ بِقُلُوبٍ عَلِيمَةٍ﴾ الحجر. قال القاضي: والذي دلنا على أنه أراد الموضعين من سورة مريم إطلاقه في قوله: (مَعْ كَافٍ) أي مع ما في هذه السورة فشمّل موضعها. وعبر الشاطبي عن سورة مريم بقوله (مَعْ كَافٍ) لأن سورة مريم افتتحت بـ ﴿كَهَيَّصَ﴾. قال أبو شامة: وهي المرادة بقوله (مَعْ كَافٍ) لأن أولها

﴿كَهَيَّصَ﴾ كما تُسَمَّى سورة (ص، ق، ن) بالحرف الذي في أولها. قرأ (هزمة) في تلك المواضع كلها كما قرأ في آل عمران والإسراء والشورى، وقرأ الباقون كـ (حفص). قال أبو شامة: واحترز بقوله (أَوْلَا) عن الثاني وهو: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ

مَسَّنِيَ الْكِبْرُ فِيمَ بُبَشِّرُونَ﴾ الحجر، ولا خلاف في تشديده.

وكلمة ﴿بُبَشِّرُونَ﴾ فيها قراءات في (نونها) بين الفتح والكسر، وتثقيل النون وتخفيفها، وستأتي في فرش حروف سورة الحجر، وأما ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي﴾ فهو فعل ماضٍ وكلامنا في الفعل المضارع. قال أبو شامة: إلا أن المشدد يجمع عليه في القرآن في الفعل الماضي والأمر:

﴿وَبَشَّرْتَهُ يَا سَحَوٰٓءَ﴾ الصافات، ﴿فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ آل عمران. قال ابن القاصح: جرّده - أي الفعل (يبشر) - من الضمير المتصل به، لأن بعضه اتصل به ضمير مخاطب مذكّر، وبعضه مؤنث، وبعضه غائب، فلو أتى به مع أحد هذه الضمائر لتوهم التقييد بذلك الضمير.

فوائد: ١- قال السخاوي: وهذه الترجمة لم يأت بها أحد وجيزة سليمة من الاختلال فيما علمت إلا صاحب القصيد - رحمه الله -، والمختلف فيه (تسعة) مواضع، خفف (هزمة) جميعها، ووافقه (الكسائي) على (خمسة) منها، وهي موضعي آل عمران وموضع الإسراء وموضع الكهف والشورى، ووافقه (أبو عمرو وابن كثير) في موضع الشورى فقط، وما سوى ذلك فبالتشديد.

٢- قال أبو شامة: فقد صار الخلاف في (تسعة) مواضع، منها في آل عمران موضعان، وفي التوبة والحجر والإسراء والكهف والشورى، منها واحد بالتاء وهو آخر مريم، وإثان بالنون في الحجر وأول مريم، والبواقي بالياء.

.....
تُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أُمَّةٍ

﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (نصُّ أُمَّةٍ) وهما (عاصم ونافع) بالياء. قال أبو شامة: وقوله (نصُّ أُمَّةٍ): أي هو منصوص عليه للأئمة. وقرأ الباقون بنون العظمة (وَتُعَلِّمُهُ).

.....
وَبِالْكَسْرِ آتَى أَخْلُقُ اعْتِنَادَ أَفْصَلًا

﴿آتَى-أَخْلُقُ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (اعتنَاد) وهو (نافع) بكسر الهمزة ﴿إِنِّي﴾ وقيد الناظم ﴿آتَى﴾ بـ ﴿أَخْلُقُ﴾: قال الجعبري: ليخرج ﴿آتَى قَدْ جِئْتَكُمْ﴾. إذ لا خلاف فيها بين القراء أنها بفتح الهمزة. قال أبو شامة: والكسر في ﴿إِنِّي أَخْلُقُ﴾ آل عمران. على الابتداء، فلا يبقى له تعلق بما قبله، فلماذا قال (اعتنَاد أَفْصَلًا). وقال القاضي: أشار به إلى توجيه قراءته، وهو أن قوله: ﴿إِنِّي﴾ بكسر الهمزة مفصول عما قبله من حيث الإعراب، فيكون مستأنفاً، ويتم الكلام على ما قبله، فيصح الوقف عليه ويُبتدأ بقوله: ﴿إِنِّي أَخْلُقُ﴾. وقرأ الباقون كـ (حفص).

.....
وَفِي طَائِرًا طَيْرًا بِهَاءٍ وَعَقُودِهَا خُصُوصًا.....

﴿فَيَكُونُ طَيْرًا يَذْنُ اللَّهُ﴾ آل عمران ﴿فَتَكُونُ طَيْرًا يَأْذِي﴾ المائدة. قرأ مدلول (خُصُوصًا) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) ﴿طَيْرًا﴾، وقرأ (نافع) (طَائِرًا)، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً.

قال أبو شامة: أي قرؤوا ﴿طَيْرًا﴾ في موضع (طَائِرًا) هنا وفي المائدة دون غيرهما، وأشار إلى ذلك بقوله (خُصُوصًا)، أي خص هاتين الكلمتين بالخلاف دون غيرهما. قال الجعبري: وخرج بتخصيصه نحو: ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ﴾. واحترز الشاطبي عن كلمة ﴿الطَّيْرِ﴾ إذ لا خلاف فيها بين القراء (السبعة)، وإنما الخلاف فيها لـ (أبي جعفر) فقط من الدرّة فيقرأها (الطائِر)، وسيأتي بيان ذلك في شرح (الدرّة).

.....
وَيَاءٌ فِي نُوفِيهِمْو عَلَاً.....

﴿فَيُوقِيهِمْ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (عَلَاً) وهو (حفص) بالياء. قال السخاوي: وقوله

(عَلَاً): أي ﴿فَيُوقِيهِمْ﴾ جَلَّ وَعَلَا. وقرأ الباكون بنون العظمة (فَتُوقِيهِمْ).

وَلَا أَلِفٌ فِيهَا هَاتَتْمْ زَكَأً جَنَاءً وَسَهْلٌ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبَدِّلٍ جَلَاءً

الموضع المراد: ﴿هَاتَتْمْ﴾ في أربع مواضع فقط في القرآن: ﴿هَاتَتْمْ هَتُولَاءٍ حَجَجْتُمْ

فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ آل عمران. ﴿هَاتَتْمْ أَوْلَاءَ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ آل عمران. ﴿

هَاتَتْمْ هَتُولَاءٍ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ النساء. ﴿هَاتَتْمْ هَتُولَاءٍ تُدْعَوْنَ

لِئُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ محمد ﷺ. قال السخاوي: ترجمة ﴿هَاتَتْمْ﴾ يصعب على

المصنفين ضبطها، فنتشر عليهم العبارة فيها، وقد أتقنها في القصيد مع الإيجاز. قال ابن

القاصح: أخبر أن المشار إليهما بالزاي والجيم من قوله (زكأً جناً)، وهما (قبيل وورش)

قرأ ﴿هَاتَتْمْ﴾ حيث جاء بلا ألف قبل الهمزة، فتعين للباقيين القراءة بألف بين الهاء

والهمز، ثم أمر بتسهيل الهمزة للمشار إليهما بالهمزة والحاء في قوله: (أخاً حمداً)، وهما (نافع

وأبو عمرو) فتعين للباقيين القراءة بتحقيق الهمزة، ثم أخبر أن كثيراً من أهل الأداء

قرؤوا بإبدال الهمزة ألفاً للمشار إليهم بالجيم من (جلاً) وهو (ورش). فحاصله:

١ - أن (قالون وأبا عمرو) قرأ ﴿هَاتَتْمْ﴾ بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين

بعد الألف.

٢ - وأن (ورشاً) له وجهان: تسهيل الهمزة بين بين، وهو المعزو إلى البغداديين،

وإبدالها ألفاً وهو المعزو إلى المصريين، وكلاهما على أثر الهاء.

٣ - وأن (قبلاً) قرأ الهمزة محققة بلا ألف.

٤ - وأن الباقيين وهم (البيزي وابن عامر والكوفيون) قرؤوا بألف بعد الهاء وهمزة محققة

بعد الألف.

ولمّا انقضى كلامه فيما يرجع إلى اختلاف القراء في ﴿هَاتَتْمْ﴾ أخذ يتكلم في

توجيه (الهاء) الموجودة فيه فقال:

وَيَ هَاءُ التَّنْبِيهِ مِنْ ثَابِتِ هُدًى وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ

وَيُقْصَرُ فِي التَّنْبِيهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَباً وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهَّلاً

فأخبر أن (الهاء) في ﴿هَاتَمْتُمْ﴾ للتنبية عند المشار إليهم بالميم والثاء والهاء في قوله: (من) ثابت هدى، وهم (ابن ذكوان و الكوفيون والبزي) وهي تدخل في الكلام للتنبية كما في قولك: هذا وهذه وهؤلاء ونحو ذلك، ودخلت أيضاً على ﴿أَنْتُمْ﴾، ووجه ذلك: أن (الهاء) في ﴿هَاتَمْتُمْ﴾ لو كانت مبدلة من همزة لم يدخلوا بينها وبين الهمزة ألفاً، لأن مذهب هؤلاء ترك إدخال الألف بين الهمزتين، فلماً وجدت الألف بعد الهاء حُمِلَ ذلك على أنها ألف الهاء التي للتنبية، ثم قال: (وَأَيْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَلًا) أخبر أن (الهاء) في قراءة المشار إليهما بالزاي والميم في قوله (زَانَ جَمَلًا) وهما (قنبل وورش) مبدلة من همزة، وأن الأصل عندهما ﴿ءَأَنْتُمْ﴾، فأبدلا من الهمزة الأولى هاء، كما يقولون: (إياك وهياك) ولو كانت الهاء التي للتنبية لوجدت مع الهاء ألف، وليس عندهما فيها ألف، ثم قال: (وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ): أي عن غير هؤلاء المذكورين وهم: (قالون وأبو عمرو وهشام)، يحتمل في قراءتهم أن تكون (الهاء) مبدلة من همزة، وأن تكون (الهاء) التي للتنبية دخلت على ﴿أَنْتُمْ﴾، وإنما احتمل الوجهان عن هؤلاء، لأنهم قرؤوا بألف بعد الهاء، وهم على أصولهم في الهمزتين المفتوحتين يدخلون ألفاً بين الهمزتين، فلماً وجدت عندهم الألف في ﴿هَاتَمْتُمْ﴾ احتمل أن يكون الأصل عندهم ﴿أَنْتُمْ﴾ ثم أبدلوا من الهمزة هاء، واحتمل أن تكون (الهاء) التي للتنبية دخلت على ﴿أَنْتُمْ﴾ ثم قال: (وَكَمْ وَجِيهٍ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكُلِّ حَمَلًا)، أخبر أن جماعة الأئمة ذوي الوجاهة في العلم أجازوا للجمع أن تكون (الهاء) مبدلة من همزة، وتكون (الهاء) التي للتنبية دخلت على ﴿أَنْتُمْ﴾.

قال الضباع: وذهب كثير إلى احتمال الوجهين المذكورين لجميع القراء، لكن تعقبه في النشر بأنه مصادم للأصول مخالف للأداء، دون القول الأول، فإنه أقرب للصواب، ولذا اعتمده أجلاء المحررين. قال صاحب إتحاف البرية:

وَلَا أَلْفَ فِي هَا هَاتَمْتُمْ زَكَأَ جَاءَ وَسَهْلٌ أَحَا حَمْدٌ وَكَمْ مُبْدَلٌ جَلَا
وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيَةُ مِنْ ثَابِتِ هُدَى وَإَيْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَلًا
وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَهَذَا هُوَ الْمَرْضِيُّ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا

ثم قال ابن القاصح: (وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيَةِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَبًا)، أخبر أن من جعل (الهاء) للتنبية القصر في المنفصل، ومد لمن مذهبه المد، لأنه يكون من باب ما انفصلت عنه الألف

عن الهمزة، لأن (ها) كلمة و ﴿أَنْتُمْ﴾ كلمة، ثم قال: (وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهَّلًا)، قال السخاوي: يعني (ورشاً) لأن ذا البدل المسهل لا تجده إلا (ورشاً)، لأنه قال: (وَأَبْدَأَهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَلًا)، و(قنبل) لا يسهل الهمزة ها هنا، فبقي (ورش) له وجهان كما سبق، فعلى قول من يسهل بين بين، يأتي بهاء بعدها همزة مسهلة، وعلى قول من يسهل بالبدل له يأتي بمدة طويلة لأجل الساكن بعدها، وأراد بقوله (مُسَهَّلًا) مذهبي (ورش)، البدل، وبين بين، ومقصوده بذلك أن يفصله عن (قنبل). قال الضباع عند شرحه لقول الناظم: (وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهَّلًا) ما نصه: اختلف الشراح في تفسيره، والصواب أنه أراد بذي البدل من جعل الهاء مبدلة من الهمز والألف لفصل، لأن الألف على هذا الوجه قد تكون من قبيل المتصل، ويكون الناظم قد تبع في ذلك القائلين به، فعلى هذا القول من حقق همزة (أنتم) كـ (هشام) فله المد فقط، لأنه يصير عنده كبحو: ﴿السَّمَاءِ﴾ و﴿الْمَاءِ﴾، ومن سهل كـ (قالون والدوري) فله المد لِمَا ذُكِرَ، والقصر من حيث كونه حرف مد قبل همز مغير، وبهذا التفسير يصير لهذا القول فائدة، وأما القول بأنه أراد بذي البدل (ورشاً) لكونه يبدل همزة ﴿هَاتَتْهُ﴾ ألفاً في أحد وجهيه، فيكون عنده المد نظراً إلى البدل، والقصر نظراً إلى التسهيل، فقد تعقبه في النشر بأنه تأويل لا فائدة له.

(استدرارك أي شامة): هذا من جملة المواضع التي الحكم فيها عام ولم يبيّنه بل أطلقه، فيوهم إطلاقه أنه مختص بسورته فقط، وصاحب التيسير وغيره قالوا حيث وقع، واستعمل الناظم (ولاً) بمعنى ليس، فارتفع (ألف) بعدها. وقال الجعبري: يمكن الاعتذار عن العموم بأنه أشار إلى ذلك بقوله (زَكَأَ جَنًا) لأن الألف واحدة فلا يكثر اجتناؤها إلا بتعدد كلمتها. فلو قال:

وحيث أتى ها هَاتَتْهُمُ قَصْرَ زَكَأَ جَنًا مُشَدَّدَةً مِنْ بَعْدِ بِالْكَسْرِ ذُلًّا
لخلص منه .

وَضُمُّمٌ وَحَرَكَ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ مَعِ مُشَدَّدَةً مِنْ بَعْدِ بِالْكَسْرِ ذُلًّا
﴿تَعْلَمُونَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (ذُلًّا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بضم التاء، وتحريك العين بالفتح- لأنه ذكر التحريك مطلقاً غير مقيد- وتشديد اللام مكسورة من بعد ذلك، فقوله (من بَعْدِ): أي بعد العين المتحركة بالفتح. قال السخاوي: وقوله

(ذَّلَلًا): أي قَرُبَ في المعنى حتى فهمها كل أحد كما تذلل الثمرة فينالها القصير والصغير. وقرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) ﴿نَعْلَمُونَ﴾ كما لفظ بها الشاطبي، وعُلِّمَت قراءتهم من أصداد ما ذكره في البيت. قال أبو شامة: وقد لفظ بها - أي قراءة الباقيين - مع كونها معلومة من أصداد ما ذكره.

وَرَفَعُ وَلَا يَأْمُرُكُمْ رُوحُهُ سَمًا

قال أبو شامة: ينبغي أن لا يقرأ ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ في البيت إلا بتحريك الراء، إما برفع أو بنصب على القراءتين، والوزن مستقيم على ذلك. ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (رُوحُهُ سَمًا) وهم (الكسائي ونافع وابن كثير وأبو عمرو) برفع الراء، واعلم أن (أبا عمرو البصري) له سكون الراء، وأن (دوري البصري) له وجه آخر وهو (الاختلاس) في هذا الفعل، وله أفعال أخرى سبق ذكرها في فرش البقرة. قال أبو شامة: و(دوري أبي عمرو) على أصله في الاختلاس السابق ذكره، وفائدة ذكره مع أهل الرفع دليل على ترجيح الاختلاس على الإسكان في ظنه على ما هو الحق.

قلت: الاختلاس والإسكان حق. قال صاحب التيسير: و(دوري أبي عمرو) على أصله في الاختلاس والإسكان. قال الجمزوري:

وَرَفَعُ وَلَا يَأْمُرُكُمْ رُوحُهُ سَمًا
سوى ابن العلاما مضى اعلمه واعملا

وقرأ الباقون بنصب الراء كـ (حفص)، لا وقيد الناظم ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ بقوله

﴿وَلَا﴾ ليخرج ﴿أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ﴾ فالراء متفق على رفعها للجميع، واتبه لحكم (الراء) في قراءة البصري.

وَبِالْتَّاءِ آتِنَا مَعَ الضَّمِّ خُوْلًا

﴿آتَيْنَتْكُمْ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (خُوْلًا) وهم القراء السبعة إلا (نافعا)

﴿آتَيْنَتْكُمْ﴾. قال أبو شامة: ﴿آتَيْنَتْكُمْ﴾: اجعل مكان النون تاء مضمومة، وهي تاء المتكلم موضع نون التعظيم، ولم يَبْنِه على إسقاط الألف، لأنه لازم من ضم التاء، فإن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً. وقوله: (خُوْلًا) في قراءة الجماعة: أي أُعْطِيَ، والتحويل

هو التملك، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ الأنعام، أو معناها حفظ، يقال: خَوَّلَكَ اللهُ كذا أي ملكك، لأن أكثر القراء

على: ﴿ءَاتَيْتُكُمْ﴾. وقرأ (نافع) ﴿ءَاتَيْتُكُمْ﴾ على التعظيم والتفخيم. والشاطبي لفظ بقراءة (نافع) وقيد قراءة الباقيين. قال السخاوي: والقراءتان بمعنى واحد، والكل حق منزل من عند الله، ولا معنى لاختيار مختار في ذلك.

وَكَسْرُ لَمَّا فِيهِ.....

﴿لَمَّا ءَاتَيْتُكُمْ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (فيه) وهو (حمزة) بكسر اللام ﴿لَمَّا﴾

قال السخاوي: الهاء في (فيه) تعود على ﴿ءَاتَيْتُكُمْ﴾، لأنه معه ومتصل به، أي مستقر فيه، أو كائن فيه، أو تعود على اللام، أي فيه اللام بين الكسر ل (حمزة) والفتح للباقيين.

وقال القاضي: وضمير (فيه) يعود على ﴿ءَاتَيْتُكُمْ﴾، لأن ﴿لَمَّا﴾ مذكور معه وملاصق له. وقرأ الباقيون بفتح اللام كـ (حفص).

..... وَبِالْغَيْبِ تُرْجَعُونَ نَ عَادَ وَفِي تَبْعُونَ حَاكِه عَوْلًا

﴿يَبْعُونَ... تُرْجَعُونَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (عَادَ) وهو (حفص)

﴿يُرْجَعُونَ﴾ بياء الغيب، وغيره بناء الخطاب، وقرأ مدلول (حَاكِه عَوْلًا) وهما (أبو عمرو وحفص)

﴿يَبْعُونَ﴾ بياء الغيب، وغيرهما بناء الخطاب. والخلاصة:

١- قرأ (حفص) بياء الغيب في الموضعين ٢- قرأ (أبو عمرو) بياء الغيب في

﴿يَبْعُونَ﴾ وبناء الخطاب ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ٣- قرأ الباقيون بناء الخطاب في الموضعين

(تَبْعُونَ - تُرْجَعُونَ) قال أبو شامة: وقوله (حَاكِه عَوْلًا): أي حاكي الغيب عول عليه،

والغيب في ﴿يَبْعُونَ﴾ راجع إلى ما قبله من قوله: ﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ

هُمُ الْفٰسِقُونَ﴾، والخطاب على الالتفات أو الاستئناف، والغيب في ﴿يُرْجَعُونَ﴾

(عَادَ): أي (عَادَ) على ﴿يَبْعُونَ﴾ لأن (حفصاً) قرأهما بالغيب. وقال الجعبري: تبه

بقوله (عَادَ) على أن في ﴿يُرْجَعُونَ﴾ وإن تقدم للوزن فهو مؤخر التلاوة، لأن العود

يستلزم سابقاً، فعاد الغيب بعد حصوله في ﴿يَبْعُونَ﴾، أو (عَادَ) (حفص) فيه دون

(أبي عمرو).

وَبِالْكَسْرِ حَجَّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ..

﴿حَجَّ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (عَنْ شَاهِدٍ) وهم (حفص وحمزة والكسائي) بكسر الحاء. قال السخاوي: وقوله (عَنْ شَاهِدٍ): لأن سيبويه حكى (حَجَّ حِجًا، مثل ذَكَرَ ذِكْرًا)، كأنه شهد على صحة القراءة. قال أبو شامة: ﴿حَجَّ الْبَيْتِ﴾ بكسر الحاء منقول (عَنْ شَاهِدٍ)، أي عن ثقة (شَاهِدٍ) له بالصحة. وقرأ الباقون بفتح الحاء (حَجَّ). وقال الجعبري:

﴿حَجَّ﴾ آل عمران. وما عداه متفق على الفتح نحو ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ عَنْ شَاهِدٍ وَعَئِيْبٍ — بَ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوهُ لَهُمْ تَلَاً يعود الضمير في قول الناظم (لَهُمْ تَلَاً) على المرموز لهم في أول البيت وهم مدلول (عَنْ شَاهِدٍ) وهم (حفص وحمزة والكسائي). فالموضع المراد: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (عَنْ شَاهِدٍ) وهم (حفص وحمزة والكسائي) بياء الغيب في هاتين الكلمتين، وقرأ الباقون بناء الخطاب (وَمَا تَفْعَلُوا — فَلَنْ تُكْفَرُوهُ).

يَضْرِكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعَ جَزْمِ رَائِهِ سَمًا وَيَضُمُّ الْغَيْرُ وَالرَّاءُ ثَقِيلاً ﴿يَضْرِكُمْ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (سَمًا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بكسر الضاد وجرم الراء كما لفظ بها الشاطبي (يَضْرِكُمْ). وقوله (سَمًا): فيه إشارة إلى رفعة القراءة وسموها واشتهارها وثبوتها. وقرأ الباقون بضم الضاد وضم الراء - ضمة بناء اتباعاً لضمة الضاد - وثنقيل الراء. والمراد بقول الناظم (وَيَضُمُّ الْغَيْرُ): أي ضمة الضاد، وقال الناظم (وَيَضُمُّ الْغَيْرُ) لأن حركة الضاد لا تؤخذ من الضد، لأن الكسر ضده الفتح لا الضم، فاحتاج إلى بيانه، وصرح الناظم بثنقيل الراء لأنها لا تؤخذ من الضد. قال أبو شامة: وإنما نص عليه في القراءة الأخرى، ولم ينص على التخفيف في الأولى، لأنه مستغن عن ذكر التخفيف في الأولى، لعدم إمكان النطق بمشدد مجزوم في وسط الكلمة، ولا يتعذر النطق بمرفوع خفيف، فذكره في موضع الحاجة إليه.

وَفِيمَا هُنَا قُلْ مُنْزَلَيْنِ وَمُنْزَلُو نَ لِيُحْصِي فِي الْعَنْكَبُوتِ مُثَقِّلاً

﴿مُنْزَلَيْنِ﴾ آل عمران، ﴿مُنْزَلُوت﴾ في حرف العنكبوت. قرأ (ابن عامر اليحصبي) بثنقيل الزاي، والتالي فتح النون فيهما (مُنْزَلَيْنِ) (مُنْزَلُونِ). قال أبو شامة: أي وفي جملة الحروف المختلف فيها هنا هذا الحرف الذي هو ﴿مُنْزَلَيْنِ﴾ آل عمران، أو التقدير: اقرأ

لِلْيَحْصِي - (مَنْزِلِينَ) في الحرف الذي هنا، و (مَنْزِلُونَ) في حرف العنكبوت، واليحصي هو (ابن عامر) و (قُلْ) بمعنى اقرأ، لأن القراءة قول، ومنه: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أو التقدير: ﴿مَنْزِلِينَ﴾ آل عمران، و ﴿مَنْزِلُونَ﴾ في العنكبوت استقر لِلْيَحْصِي منقلا لهما. وقرأ الباقون بتخفيف الزاي فيهما وبالتالي سكون النون. قال الجعبري: وأكد ﴿مَنْزِلِينَ﴾ بـ (هنا) لئلا يتوهم عمومه في ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمَنْزِلِينَ﴾ يوسف ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَنْزِلِينَ﴾ المؤمنون.

وَحَقُّ نَصِيرٍ كَسْرٌ وَأَوْ مُسَوِّمٍ
 ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (حقُّ نَصِيرٍ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وعاصم) بكسر الواو، وقرأ الباقون بفتح الواو (مُسَوِّمِينَ). واجتمع هنا رمز كلمي مع حرفي، وتقدّم الكلمى على الحرفي، وجاء قبل الكلمة القرآنية.

... قُلْ سَارِعُوا لَأَ وَأَوْ قَبْلُ كَمَا الْجَلَى
 ﴿وَسَارِعُوا﴾ آل عمران. قرأ مدلول (كَمَا الْجَلَى) وهما (ابن عامر ونافع) بحذف الواو قبل السين كما لفظ بها الشاطبي، لأن الواو ساقطة في مصاحف المدينة والشام دون غيرها. وقوله (كَمَا الْجَلَى): أي كما انكشف وظهر واتضح في الرسم. قال أبو شامة: واحترز بقوله (قَبْلُ) عن الواو التي بعد العين. وقال الجعبري: وعدل عن (لَأَ وَأَوْ فِيهِ) إلى قوله (لَأَ وَأَوْ قَبْلُ) لينص على أن الخلاف في واو العطف لا الضمير. وقرأ الباقون بإثبات الواو كـ (حفص)، لأن الواو ثابتة في مصاحفهم. قال الشاطبي في العقيلة:

وسارعوا الواو مكية عراقية
 ثم قال الشاطبي في حرز الأمازي:

وَقَرَّحُ بِيْضَمِ الْقَافِ وَالْقَرَّحُ صُحْبَةٌ

﴿قَرَّحُ﴾ و ﴿الْقَرَّحُ﴾ النكرة والمعرفة. قال الجعبري: وعلمَ عموم ﴿قَرَّحُ﴾ من ضم المعرفة. قال أبو شامة: أي الخُلف وقع في هذين اللفظين حيث أنيا، لأنه لو اقتصر على أحدهما لتوهم خروج الآخر، فأتى بها معرفةً ومنكرةً ليشمل جميع ما ورد في القرآن من هذا اللفظ حيث ورد، وجاء ذلك في (ثلاثة) مواضع، في هذه السورة اثنان بلفظ التنكير: قال تعالى: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرَّحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرَّحٌ مِّثْلَهُ﴾ آل عمران،

والثالث بلفظ التعريف في قوله: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (صُحْبَةٌ) وهم (همزة والكسائي وشعبة) بضم القاف (قُرْحُ - الْقُرْحُ)، وقرأ الباقون بفتح القاف كـ (حفص).

وَمَعَ مَدَّ كَائِنٌ كَسْرُ هَمْزَتِهِ ذَلَالًا
وَلَا يَاءَ مَكْسُورًا.....

﴿وَكَّائِنٌ﴾ ﴿فَكَائِنٌ﴾ حيث وردت في القرآن بالواو أو بالفاء. قرأ مدلول (ذَلَالًا) وهو (ابن كثير) بألف ممدودة بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة بين الكاف والنون من غير ياء، وأراد بالمدَّ إثبات الألف، فتصير مدًّا متصلًا. قال السخاوي: ومعنى (ذَلَالًا): من دلوت الدلو إذا أخرجتها ملامى، يشير بذلك إلى كثرة استعماله وشهرته في أشعار العرب. قال الشاعر:

و كَائِنٌ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ
يُرَانِي لَوْ أَصَابَتْهُ هُوَ الْمَصَابِ
وقرأ الباقون كـ (حفص). قال السخاوي: وإنما ذكر المدَّ وكسر الهمزة والياء المكسورة لتأخذ بضم ذلك لغير (ابن كثير)، فإنك إذا قصرت وفتحت الهمزة وأتيت بياء مكسورة صارت ﴿وَكَّائِنٌ﴾، إلا أنه يبقى عليه تشديد الياء، ولم يتسع له التنبيه عليه، فاعتمد في ذلك على شهرته.

س: ومن أين عَلِمَ أن الناظم أراد هذا اللفظ حيث ورد في القرآن؟

ج: قال السخاوي: ﴿وَكَّائِنٌ﴾ إنما وقع في القرآن مع (الواو)، وقد وقع مع (الفاء) أيضاً، فتكلم فيه ها هنا مجرداً عنهما ليدل على أنه أراد العموم. وقال الجعبري: واصطلاحه حصر خلاف ﴿وَكَّائِنٌ﴾ في الأول، لكن يلوح من عطفه على العموم، ومن قوله (ذَلَالًا) كسر الهمزة، أي كثر، وهي واحدة مع الإشارة إلى كثرة تغييرها لإشهارها. قلت: ويعلم العموم من عطفه على العموم في الشطر الأول. قلت: جرى الله الإمام (السخاوي والجعبري) خير الجزاء على هذه البصيرة الواعية والفكر الثاقب، ألم أقل لك يا أخي الكريم أن تنظر بعين البصيرة في كلمات الشاطبي، ففي البيت السابق لم يقل (حَيْثُ أَتَى)، (أَوْ حَيْثُ تَنَزَّلًا) أو نحو ذلك من ألفاظ العموم، ولكن في اللفظ نفسه ما يدل على العموم، فنظر السخاوي والجعبري بعين البصيرة وبيَّنَّا لنا العموم من اللفظ، فاللهم أزل عنا ظلمات المعاصي، ونور قلوبنا بنور الإيمان. آمين.

قال أبو شامة: ﴿وَكَايْنٌ﴾ و﴿كَائِنٌ﴾ لغتان، وفيها غير ذلك من اللغات، وكلمة (أي)، دخل عليها كاف التشبيه كما دخل على (ذا) في كذا، ثم كثر استعمالها كالكلمة الواحدة بمعنى كم الخبرية، فتصرفوا فيها على وجوه وكتب تنوينها نوناً.

(استدراك أبي شامة): ولفظ ﴿وَكَايْنٌ﴾ جاء في مواضع، هنا وفي الحج والطلاق، والخلاف في جميعها، ولم يبيِّن النظم أنه (حَيْثُ أَتَى)، ومعنى (دَلَالاً) في اللغة: أخرج دلوه ملاًى، واستعاره هنا لحصول الغرض وتمام الأمر بالمد مع الكسر، وأراد بالمد زيادة ألف بعد الكاف، والباقون بلا ألف مع فتح الهمزة، ثم ذكر باقي قيود القراءة فقال:

وَمَعَ مَدَّ كَايْنٌ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَالاً
وَلَا يَاءَ مَكْسُوراً.....

الياء المكسورة زيادة في قراءة غير (ابن كثير) وهي مشددة، ولم يتسع له مجال البيت لذكر ذلك، ولو قال في البيت السابق:

وَكَلَّ كَايْنٌ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَالاً
ومد ولا ياء.....

لكان وافياً بالغرض، ولا حاجة إلى قوله (مَكْسُوراً) حينئذ، لأنه لفظ بقراءة الجماعة، أي: ولا يثبت (ابن كثير) الياء التي في هذا اللفظ.

يُمَدُّ وَقَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وَلاَ وَقَتَلْ بَعْدَهُ

والمراد بقول الناظم (بَعْدَهُ): أي بعد كلمة ﴿وَكَايْنٌ﴾ في ترتيب التلاوة ﴿قَتَلْ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (ذُو) وهم (الكوفيون وابن عامر) بفتح القاف وبعدها ألف مع فتح التاء كما لفظ بها الشاطبي. قال أبو شامة: والضم في القاف والكسر في التاء إذا فتحا مع المدِّ صارت الكلمة ﴿قَتَلْ﴾. قال السخاوي: ومعنى (ذُو وَلاَ): أي ذو ولاء ونصرة ومتابعة. وقال أبو شامة: (ذُو وَلاَ): أي فتح الضم والكسر ذو متابعة للمدِّ مصاحباً له. وقرأ الباقون

بضم القاف وحذف الألف وكسر التاء ﴿قَتَلْ﴾.

وَحُرُّكَ عَيْنُ الرَّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا وَرَعْبًا

قال أبو شامة: يريد ﴿الرَّعْبُ﴾ المعروف باللام، و﴿رَعْبًا﴾ المنكر المنصوب حيث أتى ذلك، أي الخُلْفُ وقع في هذين اللفظين حيث أتيا، لأنه لو اقتصر على أحدهما لتوهم

خروج الآخر، فأتى بها معرفة ومنكرة ليشمل جميع ما ورد في القرآن من هذا اللفظ حيث ورد.

قال الجعبري: وعلمَ عموم ﴿الرُّعْبُ﴾ من ضم ﴿رُعْبًا﴾ إليها. قرأ مدلول (كَمَا رَسَا) وهما: (ابن عامر والكسائي) بتحريك العين بالضم. قال أبو شامة: ومعنى (كَمَا رَسَا) أي (كَمَا) ثبت واستقر. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَيَقَشْنِ أَثْوَا شَانِعًا تَلَا

﴿يَقَشْنِ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (شَانِعًا) وهما (هزرة والكسائي) بقاء التانيث كما قيدها الشاطبي لهما (تغشى) مع الإمالة الكبرى على أصلهما. قال أبو شامة: أي أَثْوَا (شَانِعًا) تابعاً ما قبله وهو الأمنة. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَقُلْ كُلُّهُ لِلَّهِ بِالرَّفْعِ حَامِدًا

﴿كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (حَامِدًا) وهو (أبو عمرو البصري) برفع اللام ﴿كُلُّهُ﴾. قال السخاوي: وقوله (حَامِدًا): أي حامداً لله مع إيجاب الأمر له والتفويض إليه. وقال صاحب الظلال: وأدنى مراتب الأدب مع الله أن يتهم الإنسان تقديره الذاتي للمصلحة أمام تقدير الله، أما حقيقة الأدب فهي ألا يكون له تقدير إلا بما قدر الله، وألا يكون له مع تقدير الله إلا الطاعة والقبول والاستسلام مع الرضى والثقة والاطمئنان. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... بِمَا تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ شَائِعٌ دُخْلًا

﴿وَاللَّهُ يَخْتَصِرُ الْغَيْبَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (شَائِعٌ دُخْلًا) وهم (هزرة والكسائي وابن كثير) بياء الغيب: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصِرُ الْغَيْبَ﴾. قال أبو شامة: (شَائِعٌ دُخْلًا) له وهو: ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾. وقرأ الباقون بقاء الخطاب كـ (حفص). قال أبو شامة: ووجه الخطاب قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾. وبعده ﴿وَلَكِنْ قَاتَلْتُمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّهُ﴾. س: ومن أين علم أن الناظم أراد الموضوع المذكور آنفاً دون الموضوع المذكور في قوله تعالى:

﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ آل عمران ؟

ج: عَلِمَ أن الخِلاف في ﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ المذكور في الآية من الترتيب، لأن الناظم ذكره بعد حكم كلمة: ﴿كَلِمَةً﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾، وذكره قبل ﴿أَوْ مُتَمَّرًا﴾، والمتفق عليه بين القراء بعدهما، لأن اصطلاح الناظم أنه إذا كانت الكلمة المختلف فيها ذات نظير يجمع عليه التزم الترتيب، فَعَلِمَ من ذكرها من موضعها.

وَمِثْمٌ وَمِثْمَانٌ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا صَفَاً نَفَرًا وَرِدًّا وَحَفْصًا هُنَا اجْتِلَاءً
﴿مُتَمَّرًا﴾ ﴿مِثْمَانًا﴾ ﴿مِثْمًا﴾ ﴿مِثْمًا﴾ حيث جاءت هذه الكلمات.

س: ومن أين يفهم من النظم أنه أراد تلك المواضع حيث جاءت في القرآن؟

ج: قال أبو شامة: وَفَهِمَ ذلك من حيث إنه عددها، وفيها ما ليس في هذه السورة، فقام ذلك مقام قوله (حَيْثُ أَتَى) ونحوه. وقال الجعبري: وَعَلِمَ عموم ﴿مُتَمَّرًا﴾ من ضم ما ليس فيها.

١- قرأ مدلول (صَفَاً نَفَرًا) وهم (شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بضم الميم في جميع القرآن (مِثْمٌ - مِثْمَانٌ - مِثْمًا - مِثْمًا). قال أبو شامة: ووافقهم (حفص) على ضم ما في آل عمران، وكسر ما في غيرها جمعاً بين اللغتين. قال السخاوي: وقوله (صَفَاً نَفَرًا وَرِدًّا): لأنهم قرؤوا بالوجه الذي لا مقال فيه فصفاً وردهم.

٢- قرأ (حفص) بالضم في آل عمران فقط، فمعنى (اجْتِلَاءً): أي أن (حفصاً) (اجْتِلَاءً) وكشف الضم في موضع آل عمران فقط مع مدلول (صَفَاً نَفَرًا)، وقرأ (حفص) بكسر الميم في باقي القرآن. ٣- قرأ (نافع وحزرة والكسائي) بكسر الميم في جميع القرآن.

- الشاطبي أتى بكلمة (وَرِدًّا) فاصلة، وقلنا أنه قد يفصل بغير الواو العاطفة، وقد يستعني عنها.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَمِثْمٌ وَمِثْمَانٌ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا صَفَاً نَفَرًا وَرِدًّا وَحَفْصًا هُنَا اجْتِلَاءً

قال أبو شامة: (وَحَفْصًا هُنَا اجْتِلَاءً) أي (اجْتِلَاءً) الضم، وهو من قولهم: اجتليت العروس، وهذه عبارة مشككة، فإنه لا يفهم منها سوى أن (حفصاً) خصص هذه السورة بقراءة، وسائر المواضع بخلافها، فيحتمل أن يكون الذي له في آل عمران ضمناً، وأن يكون كسراً، لأنه استأنف جملة ابتدأها لـ (حفص)، ولم يجبر عنه إلا بقوله (اجْتِلَاءً)، فاحتمل الأمرين، فإن قلت: اجعل (حفصاً) عطفاً على الرمز السابق، قلت: كان جمعاً بين الرمز والمصرح به

في مسألة واحدة، وذلك غير واقع في هذا النظم، وأيضاً فقد فصل بالواو في قوله (ورداً)، ثم لو سلمنا أن هذا اللفظ يفيد الضم كان مشكلاً من جهة أخرى، وهي أنه يوهم أن (حفصاً) منفرداً بالضم هنا، إذ لم يعد معه الرمز الماضي كقوله:

رَمَى صُحْبَةً.....

ولو قال:

صَفَا نَفَرًا مَعَهُمْ هُنَا حَفْصَ اجْتِلَاً.....

لحصل الغرض، وبان وزال الإبهام، ولم يضر عدم الواو الفاصلة لعدم الريية في اتصال ذلك.

وَبِالْقَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ.....

﴿تَجْمَعُونَ﴾ آل عمران. ويعود الضمير في قول الناظم (عنه) على أقرب مذكور وهو (حفص)، لأن الشاطبي ذكره في البيت السابق فقال:

..... وَحَفْصٌ هُنَا اجْتِلَاً.....

قرأ (حفص) بياء الغيب. وقرأ الباقر بناء الخطاب (تَجْمَعُونَ).

..... وَضُمَّ فِي يَغْلٌ وَقَفْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاعَ كَهَلَاً.....

﴿يَغْلٌ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (إِذْ شَاعَ كَهَلَاً) وهم (نافع وحزمة والكساني وابن عامر) بضم الياء وفتح الغين (يُغْلٌ). قال أبو شامة: وقوله (إِذْ شَاعَ كَهَلَاً): يعني أن هذه القراءة حملها السلف للخلف لِمَا كانت شائعة. وقرأ الباقر بفتح الياء وضم الغين كـ (حفص). قال أبو شامة: فإن قلت: كل واحدة من القراءتين مشتملة على ضم وفتح، فكيف تميز إحداها من الأخرى؟ قلت: كأنه استغنى بالترتيب عن تقييد ذلك، فضم أولاً، ثم فتح الضم، فيكون الضم في الياء، وفتح الضم في الغين، والواو وإن كانت لا تقتضي الترتيب على المذهب المختار، إلا أن المذكور بما جاز أن يكون مرتباً في نفس الأمر، ولا بد أن يريد بذلك إحدى القراءتين، ودلنا على هذه القراءة ظاهر لفظه، إذ لو أراد الأخرى لقال: (وفتح أن يغل وضم الفتح حقل نولا) أو (دام ندحلا) أو (نل دائما حلا) ونحو ذلك.

بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَسْبِي.....

﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ آل عمران. قرأ مدلول (لَسِي) وهو (هشام) بتشديد التاء: (مَا قُتِلُوا). قال أبو شامة: وقوله (لَسِي): أي (لَسِي) بالتشديد من دعاه. وقرأ الباقون كـ (حفص).

س: ومن أين علم أن الناظم أراد الموضوع السابق دون المذكور في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾؟

ج: قال أبو شامة: فاما قوله قبل ذلك ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ فمخفف بلا خلاف، ويُعلم ذلك من كونه تعداه ولم يذكره واشتغل بـ ﴿مُتَمَّرٌ﴾ و﴿يَعْلٌ﴾ و﴿يَجْمَعُونَ﴾، ويمتاز هنا أيضاً من الأول المختلف فيه بكون هذا في أوله (وار)، وذلك لا (وار) في أوله، فقوله (بِمَا قُتِلُوا) لا يتناول ظاهره إلا ما ليس في أوله وار. وقال القاضي: والذي دلنا على أن الناظم أراد هذا الموضوع أنه ذكره بعد ﴿مُتَمَّرٌ﴾ و﴿يَجْمَعُونَ﴾ و﴿يَعْلٌ﴾ آل عمران، فخرج بذلك ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ فمتفق على تخفيفه.

..... وَيَعْدُهُ وَفِي الْحَجِّ لِلشَّامِيِّ.....

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ آل عمران. ﴿ثُمَّ قُتِلُوا﴾ الحج. قرأ (ابن عامر الشامي) بتشديد التاء في الموضعين، وقرأ الباقون بتخفيف التاء كـ (حفص).

..... وَالْآخِرُ كَمَلًا.....

ذَرَاكَ وَقَدْ قَالَ فِي الْأَنْعَامِ قُتِلُوا
يعود الضمير في قول الناظم (وَقَدْ قَالَ) على مدلول (كَمَلًا ذَرَاكَ) وهما (ابن عامر وابن كثير). والموضع المراد: ﴿وَقُتِلُوا﴾ وهو الموضوع الأخير في سورة آل عمران في قوله: ﴿وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا﴾، والثاني في قوله ﴿قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (كَمَلًا ذَرَاكَ) وهما (ابن عامر وابن كثير) بتشديد التاء، وقرأ الباقون كـ (حفص). قال الجعبري: وأفرد حرف الأنعام ولفظ به تنبيهاً على أنه مخالف بنائه للفاعل.

..... وَيَا خُلْفَ غَيْبًا تَحْسَبَنَّ لَهُ وَلَا.....

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ آل عمران. قرأ مدلول (لَهُ) وهو (هشام) بياء الغيب ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾، واعلم أن (هشاماً) له أن يقرأ بقاء الخطاب كـ (حفص) ومن معه، وله أن يقرأ بياء الغيب، فقله (لَهُ وَلَا): بفتح الواو أي النصر، فالوجهان عن (هشام) صحيحان، أي له من ينصره.

س: ومن أين عُلِمَ أن الناظم أراد هذا الموضع دون غيره مما ورد في السورة؟

ج: قال أبو شامة: فإن قلت جاء ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ في هذه السورة في مواضع، فمن أين عُلِمَ أنه للذي بعده: ﴿الَّذِينَ قُتِلُوا﴾، قلت: لأنه أطلق ذلك فأخذ الأول من تلك المواضع، ولأنه قد ذكر بعده ﴿وَأَنَّ﴾ و﴿يَحْزُنُكَ﴾ فتعيين هذا، لأن باقي المواضع ليس بعده ﴿وَأَنَّ﴾ و﴿يَحْزُنُكَ﴾. وقال صاحب النفعات الإلهية: فإن قيل: كيف عُلِمَ موضع الخلاف في الذي بعده ﴿الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ آل عمران؟ قلت من وجهين: الأول: من الترتيب. الثاني: إن قلنا (وَلَا) بكسر الواو، فعلى هذا تكون هي والت ﴿قُتِلُوا﴾ الأولى بدء ترجمة التشديد وقعت بعدها.

وَأَنَّ اكْسِرُوا رِفْقاً.....

﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (رِفْقاً) وهو (الكسائي) بكسر الهمزة ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾، قال السخاوي: وقوله (رِفْقاً): أي رافقين غير مغترين بقول من أنكروا قراءة (الكسائي)، أو رافقين محسنين الظن بـ (الكسائي)، وأنه ما اختار الكسر إلا بعد نقله. وقرأ الباقون (حفص).

..... وَيَحْزُنُ غَيْرَ الْأُلْ — سِيَاءٍ بَضْمٍ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَحْفَلًا

﴿يَحْزُنُكَ﴾ ﴿يَحْزُنُكَ﴾ ﴿يَحْزُنُكَ﴾ قرأ مدلول (أَحْفَلًا) وهو (نافع) بضم الياء وكسر الزاي، (يَحْزُنُ) وذلك في جميع القرآن إلا موضع (الأنبياء) فقط، وهو في قوله: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾، فقراه (نافع) مثل (حفص) والجماعة. قال السخاوي: ومعنى (أَحْفَلًا): أي حافلاً بقراءة (نافع)، يشير بذلك إلى رد قول من فضّل عليها القراءة الأخرى. وقال القاضي: أي: اكسر حال كونك حافلاً بهذه القراءة عاملاً على نشرها. وقراءة الباقين كـ (حفص) بفتح الياء وضم الزاي في جميع القرآن. وجرّد الناظم

الفعل (يَحْزَنُ) من الضمائر ليشمل جميع المواضع في القرآن سوى موضع (الأنبياء) كما ذكرنا.

تنبيهه: قوله: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ الخلاف فيه لـ (أبي جعفر) فقط.

وَخَاطَبَ حَرْفًا يَحْسَبَنَّ فَخُذُ.....

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ وكلاهما في آل عمران. وعلم أن الناظم أراد الموضعين السابقين من قوله: (وَخَاطَبَ حَرْفًا يَحْسَبَنَّ). قرأ مدلول (فَخُذُ) وهو (همزة) بناء الخطاب في الموضعين: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾. قال السخاوي: وقوله (فَخُذُ): أى فخذ بالخطاب، لأن أبا حاتم ومن تابعه يردون ذلك ويزعمون أنه لحن، وقال النحاس: هو بعيد جداً. وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص).

..... وَقُلْ بِمَا تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ وَذُو مَلَأَ

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (حَقٌّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بياء الغيب ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾. وقوله: (حَقٌّ): لأن الغيب ثابت. وقال السخاوي: قوله (حَقٌّ): لأن مكياً قال: التاء أحب إلى، فقال الناظم: (الغيبُ حَقٌّ). وقال شعله: وقوله (وَذُو مَلَأَ): أى أشراف ينصرونه ويقرءون به. وقال القاضي: وقوله (وَذُو مَلَأَ): بتخفيف الهمزة أي أشراف، والغرض تقوية القراءة. وقرأ الباقون بناء الخطاب كـ (حفص).

يَمِيزَ مَعَ الْأَنْفَالِ فَكُسِرَ سُكُونُهُ وَشَدَّدَهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ ثَلْثَلَا

﴿حَتَّى يَمِيزَ﴾ آل عمران. ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (ثَلْثَلَا) وهما (همزة والكسائي) بضم الياء الأولى وفتح الميم وكسر الياء الثانية وتشديدها (يُمِيزَ - لِيَمِيزَ).

قال أبو شامة: اكسر الياء الساكنة وشدها بعد الفتح في الميم والضم في الياء، ويستحب للقارئ تخفيف اللفظ بالحروف المشددة، وأن لا يتقعر فيها ويزعج السامع ويتكلف في نفسه ما لا يحتاج إليه. وقرأ الباقون كـ (حفص)

سَكَتُكُتُّبُ يَاءِ ضَمٍّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعَ يَا نَقُولُ فَيَكْمَلَا

﴿سَكَتُكُتُّبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِعَدْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (فَيَكْمَلَا) وهو (همزة) بياء مضمومة مع فتح التاء (سَيَكْتُبُ)، ورفع لام (قتلهم)، وبالياء في

﴿وَيَقُولُ﴾. وقال شعلة: افعل كذا وكذا فيكمل بيان ترجمة (همزة). وقال ابن القاصح: نَبَهُ بقوله (فِيكُمْ لَمَّا) على كمال تقييد قراءة (همزة). بما ذكره. وقرأ الباقون كـ (حفص).
 وَبِالزُّبَيْرِ الشَّامِي كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْـ ﴿كِتَابِ هِشَامٍ وَكَاشِفِ الرَّسْمِ مُجْمَلًا
 ﴿وَالزُّبَيْرِ وَالْكِتَابِ﴾ آل عمران. ١ - قرأ (هشام) ﴿وَالزُّبَيْرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾
 ٢ - وقرأ (ابن ذكوان) ﴿وَالزُّبَيْرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ ٣ - وقرأ الباقون كـ (حفص)
 قال السخاوي: إنما قال (مُجْمَلًا): لأن أبا محمد مكياً زعم أنه لم يرسم في الثاني باء أصلاً،
 وذكر ذلك في كتاب (الهداية). وقال أبو شامة: وانفرد (هشام) بزيادة الباء في-
 ﴿وَالْكِتَابِ﴾، فقرأ الآية التي في آل عمران كالتي في فاطر بإجماع، وقد روى (أبو عمرو
 الداني) من طرق أنه في مصحف الشام كذلك، قال في المقنع: هو في الموضعين بالباء،
 وقال: رأيت هارون بن موسى الأحفش يقول في كتابه: إن الباء زيدت في الإمام - يعني
 الذي وجّه به إلى الشام في ﴿وَالزُّبَيْرِ﴾ وحدها، قلت: وكذلك رأيت أنا في مصحف عندنا
 بدمشق هو الآن بجامعها. بمشهد علي بن الحسين، يغلب على الظن أنه المصحف الذي
 وجّهه عثمان - رضي الله عنه - إلى الشام، ورأيت كذلك في غيره من مصاحف الشام
 العتيقة، قال الشيخ - يريد السخاوي - في شرح العقيلة: والذي قاله الأحفش هو الصحيح
 - إن شاء الله - لأن رأيت كذلك في مصحف لأهل الشام عتيق، يعني المصحف المقدم ذكره،
 فإلى هذا الاختلاف أشار بقوله: (وَكَاشِفِ الرَّسْمِ مُجْمَلًا) أي آتيا بالجميل من القول
 والفعل. وقال الجعبري: اعتمد (ابن عامر) في متفقه ومختلفه روايته لا رسمه، والوفاق
 اتفاق. وقال الشاطبي في العقيلة:

وبا وبالزبير الشامي فشا خبرا

.....

وبالكتاب وقد جاء الخلاف به

.....

والخلاصة: أن (هشاماً) يقرأ بزيادة الباء في الموضعين ﴿وَالزُّبَيْرِ وَالْكِتَابِ﴾. و(ابن
 ذكوان) يقرأ بزيادتها في الموضع الأول: ﴿وَالزُّبَيْرِ﴾. وأن الباقيين يقرءون بترك الباء
 في الموضعين. وموضع النحل لا خلاف فيه وهو: ﴿بِالْبَيْتِ وَالزُّبَيْرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ
 ﴿وَمَوْضِعِ فَاطِرٍ لَا خِلَافَ فِيهِ وَهُوَ: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبَيْرِ وَالْكِتَابِ
 الْمُنِيرِ﴾

صَفَا حَقُّ غَيْبٍ تَكْتُمُونَ تَبَيَّنَتْ ن —

﴿لَتَبَيَّنَّتْهُ... تَكْتُمُونَهُ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (صَفَا حَقُّ) وهم (شعبة وابن كثير وأبو عمرو) بياء الغيب، وقرأ الباقون ببناء الخطاب كـ (حفص). والشاطبي قَدَّمَ وأخَّرَ في ذكر الكلمات حسب ما تيسر له في النظم، ولعل في ذلك حكمة تخفى عليّ فمن هداه الله لمعرفتها فليفضل عليّ، وليراسلني مشكوراً.

..... لا تَحْسَبَنَّ الْغَيْبُ كَيْفَ سَمَا اعْتَلَا ..

﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (كَيْفَ سَمَا) وهم (ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو) بياء الغيب، وقرأ الباقون ببناء الخطاب كـ (حفص). وسبق أن بيّنا في سورة البقرة أن (نافعاً وابن كثير وأبا عمرو والكسائي) يقرءون بكسر السين، وقرأ الباقون بفتح السين.

وَحَقًّا بَضُمُّ الْبَاءِ فَلَا يَحْسِبْنَهُمْ وَعَيْبٍ وَفِيهِ الْعُظْفُ أَوْ جَاءَ مُبَدَلًا

﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَازِقٍ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (حَقُّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بياء الغيب وضم الباء (يَحْسِبْنَهُمْ)، وقرأ الباقون ببناء الخطاب وفتح الباء. وسبق أن بيّنا في سورة البقرة أن (نافعاً وابن كثير وأبا عمرو والكسائي) يقرءون بكسر السين، وقرأ الباقون بفتح السين كـ (حفص). وتوجيه قراءة (ابن كثير وأبي عمرو) كالتالي: قال القاضي:

الفعل إما معطوف على الفعل قبله، وإما بدل منه. والخلاصة: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾:

، ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ﴾ ﴿قرأ (نافع) بياء الغيب في الأوّل ، وتاء الخطاب في الثاني مع كسر السين فيهما كذلك ، هكذا (لَا يَحْسِبَنَّ) - (فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ).

و(ابن كثير وأبو عمرو) بياء الغيب فيهما مع كسر السين فيهما، ومع فتح الباء في الأوّل

وضمها في الثاني هكذا (لَا يَحْسِبَنَّ) - (فَلَا يَحْسِبْنَهُمْ). و(ابن عامر وأبو جعفر) بياء

الغيب في الأوّل وتاء الخطاب في الثاني مع فتح السين والياء فيهما، هكذا (لَا يَحْسِبَنَّ) -

(فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ). و(عاصم وحمزة) ببناء الخطاب مع فتح السين والياء فيهما معاً، ﴿لَا

تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ ، ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ﴾ و (الكسائي ويعقوب وخلف العاشر) ببناء

الخطاب مع كسر السين وفتح الباء فيهما، هكذا (لَا تَحْسِبَنَّ) - (فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ).
هنا قَاتَلُوا أُخْرَ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي بَرَاءةٍ أُخْرَ يَقْتُلُونَ شَمْرَدًا لَا

﴿وَقَتَلُوا وَقْتَلُوا﴾ آل عمران ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ التوبة. قال أبو شامة: قدم الجماعة في الموضعين الفعل المبني للفاعل على الفعل المبني للمفعول، وعكس ذلك (همزة والكسائي) في الموضعين، فأخرا المبني للفاعل، وقدم المبني للمفعول. ولزيادة البيان: قرأ مدلول (شفاء) وهما (همزة والكسائي) في آل عمران بتأخير المدود وتقديم المقصور ﴿وَقَتَلُوا وَقَتَلُوا﴾. وفي سورة التوبة قرأ مدلول (شمرذلاً) وهما (همزة والكسائي) بتقديم المفعول على الفاعل. وقال السخاوي: إنما قال (شفاء): لأن أبا عبيد اختار قراءة غيرهما، فنبه على أن هذه القراءة ثابتة صحيحة، وفيها شفاء لكونها أبلغ في المدح، لأنهم إذا ﴿وَقَتَلُوا وَقَتَلُوا﴾ بعد وقوع القتل فيهم فذلك أبلغ في مدحهم. قلت: وقوله (شفاء): أي أن قتال هؤلاء الكفار شفاء لما في الصدور كما قال تعالى: ﴿قَتَلْتَهُمْ يُعَدِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَضْرِكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ وَيَذْهَبُ عَيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ التوبة. وقال السخاوي: وقوله: (شمرذلاً): أي خفيفاً، يعني أنه قرأ ذلك بغير تثقيب. قلت: كأنه يشير إلى قراءة (ابن عامر وابن كثير) إذ إنهما قرأ آخر آل عمران بتشديد التاء كما سبق أن ذكرنا في ﴿وَقَتَلُوا﴾ وهو الموضع الأخير في سورة آل عمران في قوله: ﴿وَقَتَلُوا وَقَتَلُوا﴾، والثاني في كلمة: ﴿قَتَلُوا﴾ في قوله: ﴿قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (كَمَلًا ذَرَاكَ) وهما (ابن عامر وابن كثير) بتشديد التاء، وقرأ الباقون بتخفيف التاء كـ (حفص). فأراد الشاطبي أن يبين أن (همزة والكسائي) قرأ بالتقدم والتأخير فقط دون تشديد التاء كما في قراءة (ابن عامر وابن كثير)، فقال الناظم (شمرذلاً) أي خفيفاً. والمعنى الثاني في قوله: (شمرذلاً): الشمرذل هو الكرم الذي يجود بنفسه وروحه وماله وكل ما يملك في سبيل الله فقط، لا في سبيل الأهواء والشهوات وأعراض الحياة الدنيا الزائلة الفانية الحقيرة، وكذلك الشمرذل هو الخفيف الذي لا يتناقل عن الجهاد كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قَاتِلَةٌ إِلَى الْأَرْضِ ءَأَرْضِيئُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ التوبة. وقرأ الباقون كـ (حفص). وإليك (بإيات الإضافة):

تبيه: اعلم أن (الفتح) في باب (ياءات الإضافة) ضده (الإسكان)، والإسكان ضده الفتح.

وَيَا أَتَهَا وَجْهِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا وَمَنِّي وَاجْعَلْ لِي وَأَنْصَارِي الْمَلَأَ

أولاً: كلمة ﴿وَجْهِي﴾ في ﴿أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ﴾ يفتح الياء فيها (نافع وابن عامر وحفص). ثانياً: كلمة ﴿وَإِنِّي﴾ في موضعين: ١- ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ﴾ يفتح الياء (نافع)، ويسكنها غيره. ٢- ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ﴾ يفتحها أهل (سما)، ويسكنها غيرهم. قال أبو شامة: غير أن ﴿أَنِّي﴾ مفتوحة في قراءة غير (نافع)، فلفظ بها في البيت على قراءة (نافع) ﴿وَإِنِّي﴾.

٣- ثالثاً: ﴿فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ﴾ وكلمة: ﴿أَجْعَلْ لِي آيَةً﴾ يفتح الياء في الموضعين (نافع وأبو عمرو)، ويسكنها غيرهما.

رابعاً: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ يفتح الياء فيها (نافع) وحده، ويسكنها غيره. قال أبو شامة: و(المَلَأَ) هو الثقة، فهذه (ست) ياءات إضافة مختلف في إسكانها وفتحها. (ياءات الزوائد) : قال أبو شامة: وفي هذه السورة من (ياءات الزوائد) المختلف في

إثباتها وحذفها ياءان: ﴿وَمَنْ أَتَّبَعْنِي وَقُلْ﴾: أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو).

﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾: أثبتها (أبو عمرو) وحده في الوصل. وقلت في ذلك:

مضافاتها ست وجاء زيادة
وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَتَّبَعْنِي وَلَا

أي وجاء: ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَمَنْ أَتَّبَعْنِي وَقُلْ﴾ زيادة، أي ذوي زيادة فيهما الياء الزائدة على الرسم، والولا المتابعة، أي ولي هذا هذا ولاء بكسر الواو.

(فرش حروف سورة النساء)

وَكُوفِيهِمْ تَسَاءُلُونَ مُخَفَّفًا

﴿تَسَاءُلُونَ﴾ النساء، قرأ (الكوفيون) بتخفيف السين، وقرأ الباقون بتشديد السين ﴿تَسَاءُلُونَ﴾. قال أبو شامة: نصف هذا البيت هو نصف هذه القصيدة.

وَحَمَزَةٌ وَالْأَرْحَامُ بِالْخَفْضِ جَمَلًا

﴿وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ﴾ النساء. قرأ (همزة) بخفض الميم ﴿وَالْأَرْحَامُ﴾. والجيم من (جَمَلًا) ليست رمزاً لـ (ورش) لتصريح الناظم باسم (همزة). قال السخاوي: وقوله (وَالْأَرْحَامُ بِالْخَفْضِ جَمَلًا) فيه تورية مليحة، لأن الخفض في الجوار هو الختان، وهو لمن جمال، والخفض الذي هو الإعراب جمال للأرحام لما فيه من تعظيم شأنها. قال أبو شامة: بسبب عطفها على اسم الله تعالى أو بسبب القسم بها. قال السخاوي: وقوله (جَمَلًا): لأن بعض النحاة أنكروا قراءة (همزة)، والقراءة ثابتة وهي حجة، وهم يحتجون في العربية بقول بعض العرب، يقول قائلهم: سمعت بعض العرب. ونقل القرآن أثبت وأصح، وهي قراءة كثير من الصحابة والتابعين كـ (ابن عباس وابن مسعود والحسن البصري وبجاهد وقتادة)، فلا يُطعن فيها لأنها ثبتت بالتواتر، وليس لأحد أن يتدع برأيه في كلام الله شيئاً. وقال أبو شامة: وحكى أبو نصر ابن القشيري -رحمه الله- في تفسيره كلام أبي إسحاق الزجاج الذي حكى عنه ثم قال: ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين، لأن القراءات التي قرأ بها أئمة القراء ثبتت عن النبي ﷺ وتواتر، يعرفه أهل الصنعة، وإذا ثبت شيء عن النبي ﷺ، فمن رد ذلك فقد ردّ على النبي ﷺ واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محذور لا تقلد فيه أئمة اللغة والنحو، ولعلمهم أرادوا أنه صحيح فصيح، وإن كان غيره أفصح منه، فإننا لا ندعي أن كل القراءات على أرفع الدرجات في الفصاحة. قال أبو شامة: وهذا كلام حسن

صحيح. وقرأ الباقون كـ (حفص)

وَقَفَّيْنَا عَنَّا

﴿قَفَّيْنَا﴾ النساء. قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الياء ﴿قَفَّيْنَا﴾، وقرأ الباقون بإثبات الألف بعد الياء كـ (حفص). قال الجعبري: ﴿قَفَّيْنَا﴾ النساء. عَلِمَ خصوصها من محلها ومن لفظه.

.....يَصِلُونَ ضُمَّ كَمْ صَفَا.....

﴿وَسَيَصِلُونَ﴾ النساء. قرأ مدلول (كَمْ صَفَا) وهما (نافع وشعبة) بضم الياء (وَسَيَصِلُونَ). قال الجعبري: وحذف سين ﴿وَسَيَصِلُونَ﴾ لينطبق الضم على أول لفظه. وقوله (كَمْ صَفَا): أي صح بناء الفعل للمفعول كثير بلا شائبة. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةً جَلًّا

﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ النساء. قرأ (نافع) برفع التاء والتنوين (وَاحِدَةً)، وقرأ الباقون بنصب التاء كـ (حفص). قال أبو شامة: (جَلًّا) في آخر البيت ليس برمز، إذ قد تقدم مراراً بيان أنه لم يرمز قط مع التصريح بالاسم، ولم يصرح بالاسم مع الرمز. وعلم أن هذا الموضع هو المراد، دون المذكور في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُعَدِّلُوا فَوَجِدْهُ﴾ النساء، لأن الشاطبي ذكره بعد ﴿قَيْنَمَا﴾، وكلمة: ﴿وَسَيَصِلُونَ﴾ حيث قرأ (أبو جعفر) وحده الموضع الأول برفع التاء، وكذلك قرأ برفع التاء مع (نافع) في الموضع الثاني، وتبناها على ذلك لكي لا تلتبس عليك قراءة (نافع) في الموضع الثاني.
(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَقَصْرُ قَيْنَمَا عَمَّ يَصِلُونَ ضُمَّ كَمْ صَفَا نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةً جَلًّا

ولم يأت الناظم في هذا البيت بواو فاصلة، وذلك في موضعين، إذ لا ريبة في اتصال المسائل الثلاث، و(جَلًّا) في آخر البيت ليس برمز، إذ قد تقدم مراراً بيان أنه لم يرمز قط مع التصريح بالاسم، ولم يصرح بالاسم مع الرمز، ولولا أن ذلك اصطلاحه لكان (نافع) محتملاً أن يكون من جملة قراء ﴿وَسَيَصِلُونَ﴾ بالضم، ورفع (وَاحِدَةً) لـ (ورش) وحده.
قال الأستاذ/ عبد العزيز / وتساقل قول الشاطبي:

..... كَمْ صَفَا نَافِعٌ

ثم قال الشاطبي:

..... وَيُوصِي بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا دَنَا

﴿يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ النساء في الموضع الأول. قرأ مدلول (صَحَّ كَمَا دَنَا) وهم (شعبة وابن عامر وابن كثير) بفتح الصاد وألف بعدها ﴿يُوصِي﴾. قال السخاوي: وقوله (صَحَّ كَمَا

ذَئَا): لأن معناه قَرَبَ من الإفهام، لأن فيه تنبيهاً على عموم الحكم في كل مَيِّت من ذكر أو أنثى. وقال الجعبري: عَلِمَ عموم الموضوعين من قرينة الموافقة. وقرأ الباقون كـ (حفص). قال الجعبري: وَعَلِمَ الياء من ﴿يُوصِيكُمْ﴾. ثم قال الشاطبي عن الموضوع الثاني:

وَوَافَقَ حَفْصٌ فِي الْأَخِيرِ مُجْمَلًا

﴿يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضْكَرٍ﴾ النساء. وافق (حفص) (شعبة وابن عامر وابن كثير) على فتح الصاد وألف بعدها في الموضوع الأخير. قال السخاوي: وقوله (مُجْمَلًا): أي ناقلاً ذلك ومحملاً إياه عن أئمته، وفيه حكم يجاوزهما وصحتهما. وقال أبو شامة: أي محملاً ذلك على أئمته، وناقلاً لفتح ذلك عنهم. وقال القاضي: (مُجْمَلًا) بالحاء المهملة حال من (حفص)، أي كسر في الأول وفتح في الثاني ناقلاً هذا عن الأئمة. وفي نسخة الشيخ محمد تميم الزعبي - حفظه الله - (مُجْمَلًا) بالجيم وليست بالحاء. وقرأ الباقون بكسر الصاد وياء بعدها ﴿يُوصِي﴾.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَيُوصِي بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا ذَئَا

وَوَافَقَ حَفْصٌ فِي الْأَخِيرِ مُجْمَلًا

وحق هذا البيت أن يكون بعد البيتين اللذين بعده، لأن ﴿فَلَاؤَمِهِ﴾ في السورة قبل قوله ﴿يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾. قال الجعبري: وحق هذه المسألة أن تذكر بعد ﴿فَلَاؤَمِهِ﴾ كما رتبها في التيسير، ولا ضرورة إلى ذلك، وكأنه قصد التنبيه على عدم التزام الترتيب عند أمن اللبس.

وَفِي أَمْرٍ مَفْعٌ فِي أَمَمَهَا فَلَاؤَمِهِ

﴿وَإِنَّهُ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ﴾ الزخرف، ﴿فِي أَمَمَهَا رَسُولًا﴾ القصص، ﴿فَلَاؤَمِهِ﴾ الثُّلُثُ... فَلَاؤَمِهِ السُّدُسُ﴾ النساء. قرأ مدلول (شَمَلًا) وهما (همزة والكسائي) بكسر الهمزة حالة الوصل والوقف في موضعي النساء ﴿فَلَاؤَمِهِ﴾، وفي حالة الوصل فقط في موضعي القصص والزخرف، ﴿وَإِنَّهُ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ﴾ الزخرف، ﴿فِي أَمَمَهَا رَسُولًا﴾ القصص. قال الجعبري: (لَذَى الْوَصْلِ): يريد بالوصل هنا وصل الحرف لا الكلمة، ليعم خلاف: ﴿فَلَاؤَمِهِ﴾ الوصل والابتداء، ويخص خلاف البواقي في الوصل. وعَلِمَ أن كسر

الهمزة لـ (همزة والكسائي) حالة الوصل فقط من قول الشاطبي (لَدَى الْوَصْلِ)، والكسر على الإتياع، وعند الابتداء: فبضم الهمزة في موضع الزخرف والقصص فقط، وأما موضعي النساء فبكسر الهمزة وقفاً ووصلاً. قال أبو شامة: فإن وقفت على حرف الجر، وابتدأت الكلمات، ضُمت الهمزة وفتحت الميم كقراءة الجماعة. قال الفراء والكسائي: هي لغة قريش وهذيل وهوازن وقد ذكرها سيويه. قال السخاوي: ومعنى (شَمَلًا): أي أسرع، وفي (شَمَلًا) ضمير راجع إلى قوله ﴿فِي أَمْرٍ﴾ وما اتصل به، أي أسرع في اللفظ، يشير إلى خفته وسهولة النطق به. وقرأ الباقون بضم الهمزة وصلًا ووقفًا كـ (حفص). قال أبو شامة: وقوله (لَدَى الْوَصْلِ): يريد به وصل حرف الجر بهمزة ﴿أَمْرٍ﴾، فلو فصلت بأن وقفت على حرف الجر ضمت الهمزة بلا خلاف، لأنه لم يبق قبلها ما يقتضي كسرها، فصارت كما لو كان قبلها غير الكسر والياء نحو: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ المجادلة. ﴿وَأُمَّهَاتُ نَبِيِّكُمْ﴾ المؤمنون، وكذا إذا فصل بين الكسر والهمزة فاصل غير الياء نحو: ﴿إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾ القصص. ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى آتِيهِ﴾ القصص، وقوله: ﴿حَرَمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ النساء. لا خلاف في ضم كل ذلك، فقول الناظم ﴿فِي أَمْرٍ﴾ فإنه بذكر: ﴿فِي﴾ احترازاً من مثل ذلك.

ولذلك قال الشاطبي: (و فِي أَمْرٍ مَعَ فِي أُمَّهَا) ليحترز عن كل ما سبق.

ثم قال الشاطبي عطفًا على البيت السابق:

وَفِي أُمَّهَاتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمْرِ مَعَ النَّجْمِ شَافٍ وَأَكْسِرِ الْمِيمِ فَيَصِلَا

قال أبو شامة: (في) هنا حرف جر وليست كقوله: ﴿فِي أَمْرٍ﴾، فإن ﴿فِي﴾ ثم من لفظ

القرآن. والمواضع المرادة: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾

النحل، ﴿أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ النور. ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ الزمر. وإذا

أُنْتَرِجَتْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ النجم. قال أبو شامة: فالجمع قبله كسر، فلهذا كسرت

الهمزة اتباعاً، وكسر (همزة) دون (الكسائي) الميم بعد الهمزة تبعاً لها في هذه المواضع

الأربعة. وقوله (فَيَصِلَا): أي فاصلاً بين قراءتهما، فـ (همزة) كسر الهمزة والميم معاً،

و(الكسائي) كسر الهمزة وحدها، وكل ذلك في الوصل. والخلاصة:

١- قرأ (همزة) في تلك المواضع بكسر الهمزة والميم - معاً - حال الوصل، وعند الابتداء بها فبضم الهمزة وفتح الميم كـ (حفص). ٢- قرأ (الكسائي) بكسر الهمزة فقط حال الوصل، وعند الابتداء بها فبضم الهمزة وفتح الميم كـ (حفص). ٣- قرأ الباقون كـ (حفص)، أي بضم الهمزة وفتح الميم وقفاً ووصلاً. وتأخذ التقييد في كسر وضم الهمز في ﴿أَمْهَاتِكُمْ﴾ من قول الناظم في البيت السابق:

وَفِي أَمْرِ مَمْسُوعٍ فِي أَمِّهَا فَلَا مِيمَ
لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلًا

س: وما الفائدة في قول الشاطبي (فَيْصَلًا)؟

ج: اتفق (همزة والكسائي) على كسر الهمزة، ورمز لهما الشاطبي بالشين في كلمة (شاف)، ولكن (همزة) انفرد بكسر الميم، وهذا هو الفاصل بين قراءة (همزة والكسائي)، ولذلك قال الناظم (فَيْصَلًا). وقال القاضي: وقوله (فَيْصَلًا): معناه أن كسر الميم لـ (همزة) فصل بين قراءته وقراءة (الكسائي)، وقوله (شاف): أي لها دليل شاف. قلت: رأيت يا أخي الكريم كيفية استخدام الرمز في كلمات مناسبة للمقام الذي يتحدث عنه الشاطبي، فجزى الله الشاطبي خير الجزاء، وجمعنا معه في دار الخلد والبقاء، آمين.

وَلُدْخِلْهُ نُونٌ مَعَ طَلَّاقٍ وَفَوْقَ مَعٍ
لُكْفَرٍ نُعَذِّبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَّا

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ النساء، ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا﴾ النساء، وفي سورة الطلاق، ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾، وسورة التغابن في قوله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ وهي السورة التي فوق سورة الطلاق، وفي سورة الفتح: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾. قرأ مدلول (إِذْ كَلَّا) وهما (نافع وابن عامر) بالنون في تلك الأفعال (لُدْخِلْهُ - لُكْفَرٌ - نُعَذِّبُهُ)، قال السخاوي: ومعنى (إِذْ كَلَّا): أي حرس وحفظ. وقال أبو شامة: و (إِذْ كَلَّا): أي حفظه قارئه فرواه لنا. وقرأ الباقون بالياء كـ (حفص). وقال أبو شامة: فذلك سبعة مواضع قرأهن بالنون (نافع وابن عامر)، والباقون بالياء.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَلُدْخِلْهُ نُونٌ مَعَ طَلَّاقٍ وَفَوْقَ مَعٍ
لُكْفَرٍ نُعَذِّبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَّا

وضاق عليه البيت عن بيان أن في هذه السورة موضعين كما قال في البقرة:

مَعَا قَدْرُ حَرْكٍ مِنْ صَحَابٍ.....

ومثله قوله في الأعراف:

..... وَالْخِيفُ أُبْلِغُكُمْ حَلَاً

..... مَعَ احْقَافِهَا.....

ولم يقل (معاً) وهو في قصتي نوح وهود. قال الجعبري: وعلمَ عموم موضعي النساء من الضم لا كما قيل ضاق البيت.

وَهَذَانِ هَتَيْنِ اللَّذَانِ الَّذِينَ قُلُ

﴿ هَذَانِ حَصْمَانِ ﴾ الحج ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا مِنْ غَدَاةٍ أُنزِلَتْ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً سَاطِعًا ﴾ طه ﴿ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ القصص.

﴿ وَالَّذِينَ يَأْتِيَنَهَا ﴾ النساء ﴿ الَّذِينَ أَضَلَّانَا ﴾ فصلت. قال الجعبري: وعلمَ عموم

﴿ هَذَا ﴾ من الإطلاق، وكلمة طه: ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا مِنْ غَدَاةٍ أُنزِلَتْ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً سَاطِعًا ﴾ داخلة فيه باعتبار قراءته. قرأ

(ابن كثير المكي) بتشديد النون مع مراعاة المدّ المشع ست حركات (هَذَا - وَالَّذَانِ).

فائدة: موضع القصص (هَاتَيْنِ)، وموضع فصلت (الَّذَيْنِ) يجوز لـ (ابن كثير) فيهما

(التوسط والإشباع) قياساً على (عين) فاتحة مريم والشورى. قال صاحب إتخاف

البرية:

وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلُ فَضْلاً

وللمكي هَتَيْنِ الَّذِينَ كَذَا اجعلا

وقرأ الباقون في المواضع السابقة كـ (حفص) بتخفيف النون مع القصر.

ثم قال الشاطبي عن موضع القصص:

..... فَاذَانِكَ دُمٌ حَالاً

﴿ فَاذَانِكَ ﴾ القصص. قرأ مدلول (دُمٌ حَالاً) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتشديد النون

مع مراعاة المدّ المشع (فَاذَانِكَ)، وقرأ الباقون بتخفيف النون مع القصر كـ (حفص).

قال الجعبري: وعلمَ ﴿ فَاذَانِكَ ﴾ معطوفة على التشديد، لا أنه مستغني عن ترجمتها

بلفظ التخفيف، لأنه لو أراد هذا لصرح للنوصية، وإعادة (ابن كثير) معه يرجح

العطف، وذكرت في التيسير بالقصص.

قال أبو شامة: التشديد في هذه الكلمات في نوناتها، ولم يبيته لظهوره، أو لأن كلامه في النون في قوله:

وَلَدْخَلُهُ نُونٌ مَعَ طَلَّاقٍ وَفَوْقَ مَعٍ نُكْفَرُ نُعَذَّبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَّأَ
فكانه قال: تشدد نون هذه الكلمات لـ (ابن كثير). وقال القاضي: لأن النون في هذه الأمثلة هي محل التشديد، ومن الشهرة أيضاً.
(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

..... فَاذَانِكَ ذُمَّ حَاوَلَا

قال أبو شامة: ولقائل أن يقول: إنما لفظ به مخففاً فيدخل في قوله:

وَبِالْلَفْظِ أَسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَّأَ

وجوابه: أنه لم يمكنه اللفظ به مشدداً لامتناع اجتماع الساكنين في الشعر، فلم يبق اللفظ جالياً للمقصود.

وَضَمَّ هُنَا كَرَهَا وَعِنْدَ بَرَاءَةٍ شِهَابٍ.....

﴿كَرَهَا﴾ النساء والتوبة. قرأ مدلول (شِهَابٍ) وهما (همزة والكسائي) بضم الكاف في الموضعين ﴿كَرَهَا﴾، وقرأ الباقون بفتح الكاف كـ (حفص).

ثم قال الشاطبي عن موضع سورة الأحقاف ومن قرأ بالضم فيه:

..... وَفِي الْأَحْقَافِ ثُبَّتَ مَعْقِلًا

﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرَهَا وَوَضَعَتْهُ كَرَهَا﴾. وعلم أن الناظم أراد موضعي سورة الأحقاف من

الإطلاق حيث قال (وَفِي الْأَحْقَافِ). قرأ مدلول (ثُبَّتَ مَعْقِلًا) وهم (الكوفيون وابن

ذكوان) بضم الكاف. قال السخاوي: وقوله (ثُبَّتَ مَعْقِلًا): أي ثبت معقله، يعني الحرف

المختلف فيه في الأحقاف، وذلك لقوته بانضمام (عاصم وابن ذكوان) إلى (همزة

والكسائي) فيه. وقال أبو شامة: يقال: فلان معقل لقومه، وأصله الحصن. وقال شعلة:

أثبت حال كونه مشبهاً (مَعْقِلًا) يلتجأ إليه، والمعقل هو الحصن الذي يلجأ إليه. وقرأ الباقون

بفتح الكاف: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرَهَا وَوَضَعَتْهُ كَرَهَا﴾.

وَفِي الْكُلِّ فَافْتَحْ يَا مُبِينَةَ دَنَا صَحِيحًا.....

﴿مُبَيَّنَةٍ﴾ المفرد حيث وردت في القرآن لقول الناظم (وَفِي الْكُلِّ). نحو: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ النساء والطلاق. ﴿يَلِيَسَاءَ النَّبِيِّ مِنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (دُكَا صَحِيحًا) وهما (ابن كثير وشعبة) بفتح الياء (مُبَيَّنَةٍ)، وقرأ الباقون بكسر الياء كـ (حفص). ثم قال عن المواضع التي وردت بالجمع:

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُبَيَّنَاتٍ﴾ النور، ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيَّنَاتٍ﴾ النور، ﴿رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيَّنَاتٍ﴾ الطلاق. قرأ مدلول (كَمْ شَرْفًا عَلًا) وهم (ابن عامر وهزرة والكسائي وحفص) بكسر الياء، وقرأ الباقون بفتح الياء (مُبَيَّنَاتٍ). والخلاصة:

١ - قرأ (ابن كثير وشعبة) بفتح الياء في المفرد والجمع.
٢ - قرأ (ابن عامر وهزرة والكسائي وحفص) بكسر الياء في المفرد والجمع.
٣ - قرأ (نافع وأبو عمرو) بكسر الياء في المفرد، وفتحها في الجمع.

وَفِي مُحْصَنَاتٍ فَكُسِرِ الصَّادُ رَاوِيًا وَفِي الْمَحْصَنَاتِ اكْسِرَ لَهُ غَيْرَ أَوْلَا
قال أبو شامة: يعني: اكسر المنكر ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ والمعرف ﴿الْمَحْصَنَاتِ﴾ إلا الأول وهو ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾، في رأس الجزء لأنه بمعنى الزوجات. وقال السخاوي: لأن معناه: وذوات الأزواج محرّمات وهو قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ واستثنى السبايا منهن بقوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. قال الجعبري: أحرر ﴿الْمَحْصَنَاتِ﴾ وأعاد الجار لينحصر الاستثناء في ذي اللام. قرأ مدلول (راوياً) وهو (الكسائي) بكسر الصاد في المنكر والمعرف (مُحْصَنَاتٍ - الْمَحْصَنَاتِ) إلا الموضع الأول من سورة النساء، ولذلك قال الشاطبي:

.....
وَفِي الْمَحْصَنَاتِ اكْسِرَ لَهُ غَيْرَ أَوْلَا
والضمير في (لَهُ) يعود على (الكسائي)، وليست اللام رمزاً لـ (هشام). قال السخاوي: وقوله (راوياً) أشار به إلى ثبوت القراءة من جهة النقل. وقرأ الباقون بفتح الصاد كـ (حفص).

وَضَمَّ وَكَسَرَ فِي أَحَلِّ صِحَابِهِ وَجُودًا.....

﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ﴾ النساء. قرأ مدلول (صَحَابُهُ) وهم (همزة والكسائي وحفص) بضم الهمزة وكسر الحاء، وهي مطابقة لقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾ قال السخاوي: وقوله (وَجُودَةٌ): أي صحابه ورواته والقراء به وجوه رؤساء، من قولك: هم وجوه القوم، أي أشرفهم ورؤسأؤهم وكبارهم. وكلمة (وَجُودَةٌ) من كلمات الفواصل التي استخدمها الشاطبي، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والحاء ﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ﴾. ثم قال الشاطبي عطفاً على البيت السابق:

.....
... وَفِي أَحْصَنَ عَنِ نَفْرِ الْعَلَاءِ

﴿أَحْصَنَ﴾ النساء. قرأ مدلول (عَنِ نَفْرِ الْعَلَاءِ) وهم (حفص وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع) بضم الهمزة وكسر الصاد ﴿أَحْصَنَ﴾. قال السخاوي: وقوله (عَنِ نَفْرِ الْعَلَاءِ): أي المراتب العلاء. وقال شعله: أي جماعة منسوبة إلى العلو والشرف، دل على شرف القراءتين وشرف رواتهما. وقرأ الباقون وهم (همزة والكسائي وشعبة) بفتح الهمزة والصاد (أَحْصَنَ).

قال ابن القاصح: الواو في (وَفِي أَحْصَنَ) عاطفة فاصلة، وهي معطوفة على ﴿وَأَحَلَّ﴾ ومن ثم أعيد الجار. قال أبو شامة: ولم يقرأ أحد بالضم والكسر في الكلمتين معاً إلا (حفصاً)، وقرأ (أبو بكر) بالفتح فيهما معاً، وأما باقي القراء: فمن ضم وكسر في ﴿وَأَحَلَّ﴾ فتح في (أَحْصَنَ). - قلت: مثل (همزة والكسائي) - ومن فتح في ﴿وَأَحَلَّ﴾ ضم وكسر في ﴿أَحْصَنَ﴾ - قلت مثل (نافع وابن كثير وابن عامر والبصري) -

مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوا مَدْخَلًا خِصَّةً...

﴿مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ النساء، ﴿مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ الحج. قرأ مدلول (خِصَّةً) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بضم الميم في الموضعين. قال أبو شامة: وقوله (خِصَّةً): أي خص بالخلف ﴿مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ هنا وفي الحج ﴿مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾، دون الذي في سبحان ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ﴾، فإنه بالضم اتفاقاً. وقال السخاوي: فأما الذي في الإسراء فلا خلاف في ضمه وإن كان فتحه جائزاً في العربية، والهاء في (خِصَّةً) تعود على المدخل، أي (خِصَّةً) بالخلف في هذين الموضعين. قلت: لو نظرت إلى البيت بدقة

وإتقان وبصيرة تجد أن الشاطبي احترز عن موضع الإسراء فقال (مَدْخَلًا) بالتونين، وموضع الإسراء ﴿مَدْخَلٌ﴾ بفتح اللام دون تنوين فتأمل. وقرأ (نافع) بفتح الميم في موضع النساء والحج (مَدْخَلًا) كما لفظ بها الشاطبي.

..... وَسَأَلَ فَمَسَّلَ حَرَكُوا بِالتَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلَاً
قال ابن القاصح: أجب أن المشار إليهما بالراء والبدال في قوله (رَاشِدُهُ دَلَاً) وهما (الكسائي وابن

كثير) قرأ بنقل فتحة همزة ﴿وَسَأَلُوا﴾ الأمر إلى السين وحذفها إذا سُبِقَ بـ (واو أو فاء) خلا من الضمير البارز أو اتصل به، نحو قوله تعالى:

١ - ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ النساء. ٢ - ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ الأعراف.

٣ - ﴿وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ الزخرف. ٤ - ﴿فَسَأَلَ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ﴾ يونس.

٥ - ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ النحل و الأنبياء.

٦ - ﴿فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ الأنبياء. قال أبو شامة: وأما فعل الأمر من

﴿سَأَلَ﴾ فإن لم يكن قبله (واو) ولا (فاء)، فقد أجمع القراء على حذف همزة بعد نقل

حركتها إلى السين نحو قوله: ﴿سَأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ البقرة. ﴿سَأَلَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ القلم. وإن كان قبله (واو أو فاء) وكان أمراً لغير المخاطب، فأجمعوا على همزه نحو

قوله: ﴿وَلَيْسُوا مَا أَفْقَرُوا﴾ المتحنة، وإن كان أمراً للمخاطب، فالقراء أيضاً أجمعوا على

الهمز إلا (ابن كثير والكسائي). قال القاضي: وأما الفعل المضارع المشتق من السؤال

نحو: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ الأنبياء، فقد اتفق القراء على إثبات همزة

وإسكان السين. قلت: إلا (همزة) عند الوقف فله النقل فقط. ثم قال أبو شامة: والراشد هو

السالك لطريق الرشد، و(دَلَاً): أي وافق في حصول مقصوده، فإن معناه لغة: أخرج دلوه

ملاى، وذلك مقصود من أدلى دلوه، فاستعاره الناظم لهذا المعنى وما يناسبه. والخلاصة: قرأ

(الكسائي وابن كثير) كما لفظ بها الشاطبي في البيت (وَسَأَلَ - فَمَسَّلَ)، وقرأ الباقيون

بتحقيق همزة وصلًا ووقفًا وإسكان السين، إلا (همزة) عند الوقف وقد سبق بيان ذلك في

الأصول.

وَفِي عَاقَدَتٍ قَصْرٌ ثَوِي.....

﴿عَقَدَتِ﴾ النساء. قرأ مدلول (ثَوِي) وهم (الكوفيون) بالقصر، أى بحذف الألف بعد العين

قال السخاوي: وقوله (ثَوِي): أى أقام فلا مغير له، لأنه مما أنزله الله. وقرأ الباقون بالمد، أى بإثبات الألف بعد العين كما لفظ بها الشاطبي (عَاقَدَتِ). قال الجعبري: ولم يضم إليها كلمة المائدة كالتيسير لاختلاف الحكم.

..... وَمَعَ الْحَدِيدِ ————— سِدِّ فَتْحِ سُكُونِ الْبُخْلِ وَالضَّمِّ شَمْلًا

﴿بِالْبُخْلِ﴾ النساء والحديد. قرأ مدلول (شَمْلًا) وهما (حزرة والكساني) بفتح الباء والخاء (بِالْبُخْلِ). قال أبو شامة: فتح السكون في الخاء وفتح الضم في الباء (شَمْلًا): أى أسرع، أى قراءة (حزرة والكساني) بفتح الحرفين. قال السخاوي: ومعنى (شَمْلًا) أى أسرع، لأنه لظهوره ووجود دليله في اللغة وكثرة نقلته لا يبطئ على من أراد الاحتجاج له، بل يجد الحجة فيأتي بها مسرعاً، فكان الفتح في نفسه قد أسرع. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَفِي حَسَنَةٍ حَرَمِيٌّ رَفِعٌ.....

﴿وَأِنْ تَكُ حَسَنَةٌ﴾ النساء. قرأ مدلول (حَرَمِيٌّ) وهما (نافع وابن كثير) برفع التاء: ﴿حَسَنَةٌ﴾، وقرأ الباقون بنصب التاء كـ (حفص). قال أبو شامة: وأسكن الناظم الهاء من (حَسَنَةٌ) ضرورة كما سبق في هذه السورة:

وَفِي أُمَّهَاتِ النَّحْلِ وَالْتُّورِ وَالزُّمُرِ مَعَ النَّجْمِ شَافٍ وَأَكْسِرِ الْمِيمِ فَيَصَلَا
وَفِي الْأَصُولِ:

..... وَفِي الْبَقْرَةِ فُقُلٌ يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلًا

ثم قال الشاطبي في فرش حروف سورة النساء:

..... وَضُمَّهُمْ تَسْوَى نَمًا حَقًّا وَعَمَّ مُنْقَلًا

﴿تَسْوَى﴾ النساء. ١ - قرأ مدلول (نَمًا حَقًّا) وهم (عاصم وابن كثير والبصري) بضم التاء وتخفيف السين. قال السخاوي: وقوله (نَمًا حَقًّا): أى نجا وفاز من الإشكال الذي يضعف عن فهمه الضعفاء في القراءة الأخرى. وقال أبو شامة: و (نَمًا حَقًّا) أى ارتفع.

٢- قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بفتح التاء وتثقيب السين. قال السخاوي وقوله (وَعَمَّ مُثْقَلًا:) أي اشتهر مثله في العربية. وَعَلِمَ أَنْ قِرَاءَةَ (نافع وابن عامر) بفتح التاء وتثقيب السين من قراءة (عاصم وابن كثير والبصري)، حيث قرؤوا بضم التاء وتخفيف السين، إذ، قرأ الباقون بفتح التاء، وَعَلِمَ تَثْقِيلَ السَّيْنِ لهُمَا مِنْ قَوْلِ الشَّاطِئِيِّ: (وَعَمَّ مُثْقَلًا).

٣ - قرأ (همزة والكسائي) بفتح التاء وتخفيف السين.

وَلَمَسْتُمُ اقْصُرْ تَحْتَهَا وَبِهَا شَفَاً

﴿أَوْ لَمَسْتُمُ﴾ موضعي النساء والمائدة، فقوله (وبها): أي سورة النساء التي هو بصدد بيان فرش حروفها، وقوله (تحتها): أي سورة المائدة، وهي التي تحت سورة النساء في ترتيب المصحف. قرأ مدلول (شفاً) وهما (همزة والكسائي) بالقصر، أي بحذف الألف بعد اللام، (أَوْ لَمَسْتُمُ). وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَرَفَعُ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ النَّصْبُ كَلَّامًا

﴿قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ النساء. قرأ مدلول (كَلَّامًا) وهو (ابن عامر) بنصب اللام ﴿قَلِيلًا﴾. قال السخاوي: ومعنى (كَلَّامًا): أي كَلَّلَ الرفع بالنصب، أي جُعِلَ له كالإكليل، من قولهم: روضة مكللة أي مخفوفة بالنور. وقال القاضي: جعل النصب له كالإكليل في الحُسْنِ والزينة.

قال الشاطبي في العقيلة:

ورسم شام قَلِيلًا مِّنْهُمْ كَثْرًا

وقرأ الباقون كـ (حفص) برفع اللام . وإليك فائدة في قول الشاطبي ذكرها أبو شامة:

وَأَنْتَ يَكُنْ عَنِ دَارِمٍ نُظْلَمُونَ عَيْ— بٌ شَهْدٍ دَنَا إِذْغَامٌ بَيَّتَ فِي حُلَا
وفي هذا البيت ثلاث مسائل وصلها بغير (واو) فاصلة بينها إذ لا رية في ذلك.

وَأَنْتَ يَكُنْ عَنِ دَارِمٍ.....

﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ﴾ النساء. قرأ مدلول (عَنِ دَارِمٍ) وهما (حفص وابن كثير) بتاء التانيث. قال السخاوي: وقوله (عَنِ دَارِمٍ): الدارم الذي يقارب في مشيه الخطي، والشيخ يقارب الخطو، يشير إلى أن القراءة منقولة عن شيخ طعن في السن حتى قارب الخطو،

(ابن كثير) دارمي، والقراءة منقولة (عَنْ دَارِمٍ) لأنه منهم. وقال أبو شامة: والدارم: الذي يقارب الخطى في مشيه، أي القراءة منقولة عن شيخ هذه صفته، و(دَارِمٍ) أيضاً: اسم قبيلة من تميم، وليس (ابن كثير) منهم، خلافاً لما وقع في شرح الشيخ - يربد السخاوي - وقد بينا الوهم في ذلك في الشرح الكبير في ترجمة (ابن كثير). وقرأ الباقون بياء التذكير ﴿يَكُنْ﴾.

..... نُظَلِّمُونَ غِيًّا بِ شُهْدٍ كَمَا

﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظَلِّمُونَ فِتْيَلًا﴾ النساء. قرأ مدلول (شُهْدٍ كَمَا) وهما (حمزة والكسائي وابن كثير) بياء الغيب ﴿وَلَا يُظَلِّمُونَ فِتْيَلًا﴾. قال السخاوي: وقوله: (شُهْدٍ كَمَا): شبه قراءة الغيب بالشهد الذي دنا لسهولة معناه وظهوره، فهو حلو كالشهد الذي يتناوله مع دنوه من غير بعد ولا كلفة. وقرأ الباقون بقاء الخطاب كـ (حفص) ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظَلِّمُونَ فِتْيَلًا﴾ النساء. قال أبو شامة: ولا خلاف في الأوّل أنه بالغيبة وهو: ﴿وَلَا يُظَلِّمُونَ فِتْيَلًا﴾ (٤٩) أَنْظَرَ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَيْبَ. فإن قلت ما سبب عدم الخلاف فيه؟ قلت: لأن الشاطبي تعدّاه وذكره بعد ﴿قَلِيلٌ مِّمَّهُمْ﴾ النساء، وقراءة (ابن عامر) لها بالنصب كما سبق، ثم تحدث عن القراءات في كلمة ﴿تَكُنْ﴾ النساء، فعندما تكلم عن هذا الموضوع، علّم أنه المراد، لأن الأصل عند الشاطبي ترتيب الكلمات حسب موقعها في التلاوة، إلا أشياء يسيرة جداً خرجت عن هذا الأصل.

..... إِذْغَامُ بَيْتٍ فِي حُلَا

﴿بَيْتَ طَائِفَةٍ﴾ النساء. قرأ مدلول (في حُلَا) وهما (حمزة وأبو عمرو) بإدغام التاء في الطاء،

قال السخاوي: وقوله (في حُلَا): لأن التاء من مخرج الطاء، والطاء أقوى منها، وإدغام الأضعف في الأقوى حسن، لأنه تقوية له، فيصير بتلك التقوية (في حُلَا)، وكره ذلك (أبو عبيد) وقال: لأن ترك الإدغام ممكن. قال أبو شامة: فـ (أبو عمرو) على أصله في إدغامه، ووافقه (حمزة) فيه كما وافقه في مواضع أخر ستأتي في أوّل سورة الصافات، ولولا (حمزة) لَمَا احتاج إلى ذكر هذا الحرف لـ (أبي عمرو) هنا، بل كان ذلك معلوماً من إدغام الحرفين المتقاربين، فلما احتاج إلى ذكره لأجل (حمزة) رمز لـ (أبي عمرو) معه خشية

أن يظن أنه لـ (همزة) وحده، ولهذا نظائر سابقة ولاحقة، وكان يلزمه مثل ذلك في أول الصفات فلم يفعله، وقد قيل إن إدغام: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةً﴾ ليس من باب الإدغام الكبير، بل من الصغير، والتاء ساكنة للتأنيث مثل: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ آل عمران. وقال القاضي: وقد يقال: عُلِمَ من باب إدغام المتقاربيين أن (السوسي) يدغم التاء في الطاء مثل: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةً﴾، فكان ينبغي للناظم أن يقتصر هنا على مذهب (همزة والدوري عن أبي عمرو)، لأن مذهب (السوسي) قد عُلِمَ، ويجب عن هذا بأن الناظم ضم إليهما (السوسي) خشية أن يُتوهم أن (همزة والدوري) احتصا بإدغام هذا الحرف، وأن (السوسي) خالف فيه أصله فقرأ بإظهاره. قال الجعبري: ولفظ بالتاء مفتوحة ليضم الفتح إلى الإظهار، ويُعلم أن الإدغام من الكبير. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَإِشْمَامٌ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ ذَالِهِ كَأَصْدَقُ زَايَا شَاعٍ وَارْتِاحَ أَشْمَلًا
المواضع المرادة: (كل صاد ساكنة قبل دال) وهو (اثنا عشر) موضعاً. قال السخاوي: قوله (كَأَصْدَقُ): دليل على أن له نظائر. وذلك نحو قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ النساء، وقوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ النساء، ﴿يَصْدُقُونَ﴾ الأنعام ﴿وَتَصْدِيَّةً﴾ الأنفال، ﴿تَصْدِيقٌ﴾ يونس، ﴿فَأَصْدَعُ﴾ الحجر، ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ النحل، ﴿يُصْدِرُ الرِّعَاءَ﴾ القصص، ﴿يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ الزلزلة. قال صاحب النفحات الإلهية: وأخذ العموم من وجوه: كاف (كَأَصْدَقُ)، ولفظ (شَاعٍ وَارْتِاحَ أَشْمَلًا). وأيضاً من تنوين (صَادٍ سَاكِنٍ). قرأ مدلول (شَاعٍ) وهما (همزة والكسائي) بالإشمام، أي خلط صوت الصاد بصوت الزاي، فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد خالصة ولا زاي خالصة، ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاي كما ينطق العوام بالطاء كما قال العلامة/ عبد الفتاح القاضي. وعُلِمَ أن الباقيين يقرءون بالصاد الخالصة من قوله (وَإِشْمَامٌ صَادٍ سَاكِنٍ). وقيد الناظم الصاد بسكونها قبل الدال ليحترز به عن المتحرك نحو: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ وقوله: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ﴾، وقوله: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا﴾.

قال القاضي: فإذا كانت الصاد متحركة نحو: ﴿صَدَقَةَ﴾، أو كانت ساكنة ولم تقع قبل دال نحو: ﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ﴾ ﴿أَصْنَعَ الْفَلَكَ﴾ فلا إشمام فيها لأحد. قال السخاوي: ومعنى

(شاع) أي انتشر في العربية والنقل، والارتياح هو النشاط، و(أشملاً) جمع شمال بكسر الشين وهو الخُلُق واليد، يشير بذلك إلى حسنه في العربية قال جرير: (وما لسومي أخي من شماليا) أي من خُلقي. وقرأ الباقون بالصاد الخالصة كـ (حفص).

وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلُ فْتَبْتُوا مِنْ الثَّبِتِ وَالْعَيْرُ الْبَيَانُ تَبْدَلًا

﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ ﴿فَمَنْ بَدَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا﴾ ﴿النِّسَاءُ﴾ ﴿إِنْ

جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِوٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ الحجرات. واعلم أن القراءات في تلك الكلمات لـ (همزة

والكسائي) الرموز هما بالشين في كلمة (شاع) في البيت السابق، قرأ مدلول (شاع) وهما (همزة والكسائي) (فتبتوا) من الثبت، أي الثبت وعدم العجلة. كأن الشاطبي قال: أشما

وقراء (فتبتوا)، وقرأ الباقون ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ من البيان، أي التبيين. قال القاضي: أي أن

باقي القراء تبدلوا البيان بالثبت، أي وضعوا البيان مكان الثبت، فقرأوا ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾. قال

أبو شامة: ولم يذكر للقراءة من الثبت رمزاً اعتماداً على الرمز السابق في إشمام: ﴿أَصَدَقَ﴾

وبابه، لأنه أول رمز يليه، فإن قلت: فلنقل أن يقول ينبغي أن يؤخذ لها ما يرمز به في المسألة

التي بعدها كما أنه جمع بين مسألتين لرمز واحد فيما مضى في البقرة وهما:

عَلَيْهِمْ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سُقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ التَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَهَلَا

وجمع بين ثلاث مسائل لرمز واحد في آل عمران في البيت الذي أوله:

سَتَكْتُمُ بِئَاءَ ضَمِّ مَعَ فَتَحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعَ يَا تَقُولُ فَيَكْمَلًا

قلت: اهتمامه ببيان قراءة الغير في هذا البيت قطع ذلك الاحتمال، لأنه يعلم أنه ما شرع

في بيان قراءة الغير إلا وقد تم بيانه للقراءة الأخرى قيداً ورمزاً، فتعين اعتبار الرمز السابق

إذ ليس غيره، فكانه قال: أشما وقرأ، فتبتوا من الثبت، وكان النظم يحتمل زيادة بيان

فيقال: في الثبت السابق:

كَمَا أَصَدَقُ زَايَا شَاعَ وَالثَّبِتُ شَمَلًا

وغيرهما لفظ الثبات تَبْدَلًا

إليها، وتحت الفتح في فَتَبَيَّنُوا

أي أسرع الثبت إلى هذه السورة وإلى الحجرات في لفظ ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾، وغير (همزة

والكسائي) يدل عن ذلك لفظ البيان.

وَعَمَّ فَتَى قَصْرُ السَّلَامِ مُؤَخَّرًا

.....

﴿السَّلَامُ لَسْتَ﴾ النساء. قرأ مدلول (عَمَّ فَتَى) وهم (نافع وابن عامر وحمزة) بالقصر، أي بحذف الألف بعد اللام ﴿السَّلَامُ﴾. قال أبو شامة: وقوله (عَمَّ فَتَى): أي (عَمَّ) قصر السلام قارئاً ذا فتوة، أو سخياً بعلمه، أو قوياً في العلم، لأن الفتى يكفى به عن الثبات، والشباب مظنة الفتوة. وقرأ الباقون بإثبات الألف بعد اللام كـ (حفص). وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (مُؤَخَّرًا): قال أبو شامة: احترازاً من اللتين قبله ولا خلاف في قصرهما ﴿وَأَلْفُوا إِلَيْكُمْ أَلْسَمٌ﴾ وبعده ﴿وَيُلْفُوا إِلَيْكُمْ أَلْسَمٌ﴾، وكذا لا خلاف في قصر النبي في النحل ﴿فَأَلْفُوا أَلْسَمًا مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ ﴿وَأَلْفُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَلْسَمًا﴾ فلعله أشار بالعموم إلى هذا إذ سخا القصر في الجميع. قلت: ومعنى ذلك: لَمَّا قرأ (نافع وابن عامر وحمزة) بالقصر في موضع النساء الأخير قال الشاطبي: (عَمَّ فَتَى)، كأن القصر (عَمَّ) وشمل جميع المواضع المذكورة في القرآن بما فيها موضع النحل المتفق على قصره للجميع. وقال الجعبري: وعلم الأخير من ذكره بعد ﴿فَيَسِينُوا﴾، فقوله (مُؤَخَّرًا): مجرد الإيضاح كالتيسير، خلافاً لمن جعله قيداً لَمَّا قررناه في:

وَيَقْبَلُ الْأُولَى أَلْفُوا دُونَ حَاجِزٍ

قال الجعبري: (وَيَقْبَلُ الْأُولَى) للوزن والإيضاح، لا قيد كما قيل، إذ اصطلاحه إذا كانت الكلمة المختلف فيها ذات نظير يجمع عليه التزم الترتيب، فيعلم من ذكرها موضعها، وعلى هذا اعتمد في إطلاق قوله في سورة الفتح:

بِمَا يَعْمَلُونَ حَاجِزٌ.....

ثم قال الشاطبي:

وَعَيْرَ أُولَى بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلًا

﴿عَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ﴾ النساء. قرأ مدلول (في حَقِّ نَهْشَلًا) وهم (حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم) برفع الراء. قال السخاوي: نهشل اسم قبيلة، وأشار باشتقاقه على طريق الكناية إلى ﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾ لأنه من نهشل الرجل إذا أسنَّ واضطرب. قال أبو شامة: أي في حق الذي نهشل، أي جاء ﴿عَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ﴾ في حق هؤلاء المعذورين، لأنه وصف القاعدون بذلك ليخرج منهم ﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾. وقرأ الباقون بنصب الراء ﴿عَيْرَ﴾.

وَتُؤْتِيهِ بِأَلْيَا فِي حِمَاهُ.....

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ آتِبَعَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء. قرأ مدلول (في حِمَاهُ) وهما (حمزة وأبو عمرو) بالياء ﴿يُؤْتِيهِ﴾، والهاء في (حِمَاهُ) عائدة على ﴿يُؤْتِيهِ﴾، وقرأ الباقون بنون العظمة كـ (حفص). قال ابن القاصح: فإن قلت في السورة موضعان من لفظ ﴿يُؤْتِيهِ﴾، فمن أين عِلْمٌ من القصيد أن هذا الذي بعد ﴿لَا حَيْرَ فِي كَثِيرٍ مَنْ نَجَّوْنَهُمْ﴾ هو المراد بقوله: (وَتُؤْتِيهِ بِأَلْيَا فِي حِمَاهُ)؟ قلت: لَمَّا تكلم عليه بعد كلمة ﴿أَلَسَلَّمْ لَسَتْ﴾ في النساء، وكذلك ﴿غَيْرَ أُولَى﴾ بالنساء أيضاً. حيث قال الناظم:

وَعَمَّ قِيَّ قَصْرُ السَّلَامِ مُؤَخَّرًا وَغَيْرَ أُولَى بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

فأخذ الذي بعده، والحرف الذي قبله لا خلاف في قراءته بالنون، وهو في قوله: ﴿وَمَنْ

يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء.

خُلُونِ وَفَتَحُ الضَّمُّ حَقُّ صِرَى حَالًا وَضَمُّ يَدُ

وَفِي مَرِيَمَ وَالطُّوْلِ الْأَوَّلِ عَنْهُمْ

﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ بَقِيْرًا﴾ النساء، ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ شَيْئًا﴾ مريم. ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ غافر في

الموضع الأول فقط. ويعود الضمير في قول الناظم (عَنْهُمْ) على مدلول (حَقُّ صِرَى) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وشعبة). قرأ مدلول (حَقُّ صِرَى) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وشعبة) بضم الياء وفتح الخاء (يَدْخُلُونَ) على بناء المفعول. قال السخاوي: والصرأ: هو الماء

الجمتمع، و(حلال) من الحلوى، أي العذب، شبه الناظم قراءة (ابن كثير) ومن معه بالماء الصافي الحلوى، لأنها على الأصل، لأنهم (يَدْخُلُونَ) حقيقة، وإنما ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ إذا أدخلوا. وقال أبو شامة: والصرى بكسر الصاد وفتحها الماء الجمتمع، يشير إلى عذوبة القراءة وكل

عذب. وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء ﴿يَدْخُلُونَ﴾. وقيد الناظم موضع غافر بالأول ليخرج الموضع الثاني من سورة غافر، لأن الموضع الثاني لم يوافق (أبو عمرو) فيه

(ابن كثير وشعبة)، بل قرأه (أبو عمرو) كـ (حفص).

..... وَفِي الثَّانِ دُمٌ صَفْوًا.....

أي الموضع الثاني من سورة غافر في قوله: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ ﴿قرأ مدلول (دُمٌ صَفْوًا) وهما (ابن كثير وشعبة) بضم الياء وفتح الحاء (سَيَدْخُلُونَ)﴾. قال أبو شامة: ومعنى (دُمٌ صَفْوًا): أي دم صفوك نحو: (طب نفساً، وقرّ عيناً)، قلت: وهو دعاء من الشاطبي بأن يدوم الصفو والودّ والحب والوفاق وعدم القلا والخلاف بين الأحاب، فيا رب أدم صفونا بين إخواننا، واعلم أن دوام الصفو لن يكون إلا بطاعة الله ورسوله والحياة مع القرآن فهماً وعلماً وترجمة حية في نفوسنا وبيوتنا ومجتمعاتنا حتى تؤتي الثمار أكلها في الدنيا، ونجني ثمارها في جنات النعيم. ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. وقرأ الباقون كـ (حفص).

ثم قال الشاطبي عن موضع سورة فاطر:

..... وَفِي فَاطِرٍ حَلَاً.....

﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّتُونَ فِيهَا﴾ فاطر. ﴿قرأ مدلول (حَلَاً) وهو (أبو عمرو) بمثل ما قرأ به في موضع النساء ومريم والموضع الأوّل من سورة غافر. قال السخاوي: كأن هذا الحرف على قراءة (أبي عمرو) قد جعل المعنى ذا حلية لحسن القراءة ومشاكلتها للمعنى، أو من (حלות فلاناً) إذا أعطيته حلوى. وقال أبو شامة: و(حَلَاً) في آخر هذا البيت ليس بمعنى (حَلَاً) في آخر البيت الذي قبله، وإن اتفقا لفظاً، بل هو من: حلا فلان امرأته، إذا جعلها ذات حلّي، كأن حرف فاطر: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّتُونَ فِيهَا﴾ ﴿لَمَّا صَحَبَهُ ذِكْرُ الْحَلِيَّةِ، كَأَنَّهُ قَدْ حَلَا.﴾

قلت: تأمل وتدبر في الآية جيداً، حيث قال ربنا تباركت أسماؤه: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا

يُحَلَّتُونَ فِيهَا﴾ والشاطبي قال (وفي فاطرٍ حَلَاً) وقرأ الباقون كـ (حفص). ولا خلاف بين

القراء في موضع الرعد والنحل في قوله تعالى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾.

وَيَصَّالِحًا فَاضْمٌ وَسَكَنٌ مُخَفَّفًا مَعَ الْقَصْرِ وَأَكْسَرَ لَامَهُ ثَابِتًا تَلَاً

﴿أَنْ يُصْلِحًا﴾ النساء. ﴿قرأ مدلول (ثَابِتًا) وهم (الكوفيون) بضم الياء وتسكين الصاد

مخففة مع حذف الألف بعدها وكسر اللام. قال أبو شامة: وقال (وَأَكْسَرَ لَامَهُ ثَابِتًا تَلَاً): أي

في حال ثباتك فيما تفعل، فإنك على ثقة من أمرك وبصيرة من قراءتك، أو كسراً ثابِتاً تلا

ما قبله من الحركات المذكورة، أو تبع هذا المذكور أمراً ثابِتاً وهو كل ما تقدّم ذكره من

الحروف. وقرأ الباقون وهم أهل (سما) و(ابن عامر) كما لفظ بها الشاطبي (يَصَالِحًا). حيث قال أبو شامة: وقرأ الباقون بهذا اللفظ المنظوم.

وَتَلَوُّوا بِحَذْفِ الْوَاوِ الْأُولَى وَالْأَمَّةِ فَضُمُّ سُكُونًا لَسْتَ فِيهِ مُجْهَلًا

﴿تَلَوُّوا﴾ النساء. قرأ مدلول (لَسْتَ فِيهِ مُجْهَلًا) وهم (هشام وحمزة وابن ذكوان) بحذف الواو الأولى - وهي المضمومة - وسكون اللام، فينطق بلام مضمومة وبعدها واو ساكنة مدية.

قال السخاوي: وقوله (لَسْتَ فِيهِ مُجْهَلًا): لأن أبا عبيد قال: القراءة عندنا هي التي بواوين.

وقرأ الباقون كـ (حفص). وقيد الناظم الواو الأولى بالحذف لأن الواو الأولى استثقلت الكلمة بها مضمومة وبعدها واو أخرى، فألقت حركتها على اللام قبلها. قال الجعبري: قيد الواو الأولى ليعلم أن الثانية ساكنة، وعلم أن الباقيين بواوين لأن ضد الحذف الإثبات، وفهم ضمها من لفظه. قال القاضي: ويؤخذ من قوله (الأولى) أن الثانية ثابتة باتفاق القراء.

وَنَزَّلَ فَتَحَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ حِصْنَهُ وَأُنزِلَ عَنْهُمْ.....

يعود الضمير في قول الناظم (وَأُنزِلَ عَنْهُمْ) على مدلول (حِصْنَهُ) وهم (الكوفيون ونافع)، وليست العين في (عَنْهُمْ) رمزاً لـ (حفص). فالموضع المراد: ﴿وَأَلْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ﴾ النساء. قرأ مدلول (حِصْنَهُ) وهم (الكوفيون ونافع) بفتح النون وفتح الزاي في ﴿نَزَّلَ﴾، وفتح الهمزة وفتح الزاي في ﴿أَنْزَلَ﴾ على بناء الفعل للفاعل، والهاء في (حِصْنَهُ) تعود على: ﴿نَزَّلَ﴾، وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاي في ﴿نَزَّلَ﴾، وضم الهمزة وكسر الزاي في ﴿أَنْزَلَ﴾ على بناء الفعل للمفعول. ثم قال الشاطبي عطفاً على أول الشطر الأول:

..... عَاصِمٌ بَعْدُ نُزْلًا

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ النساء، وهما بعد ﴿نَزَّلَ - أَنْزَلَ﴾ والتي تحدثنا عنهما في البيت السابق. قرأ (عاصم) بفتح النون والزاي ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ النساء. وقوله (نُزْلًا): فيه إشارة إلى أن نزول هذه القراءات من عند الله، وأن هذه الاختلافات مبنية على نطق الوحي. وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاي ﴿نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ لأن الفاعل معلوم وهو الله.

وَيَا سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ عَزِيْزٌ.....

﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾ النساء. قرأ مدلول (عزیز) وهو (حفص) بالياء. قال السخاوي: وقال (عزیز): لانفراد (حفص) به دون سائر القراء. وقرأ الباقون بنون العظمة (يُؤْتِيهِمْ).

..... وَحَمَلَةٌ سَيُؤْتِيهِمْ.....

﴿سَيُؤْتِيهِمْ أَجْرًا﴾ النساء. انفرد (حمزة) بالياء (سَيُؤْتِيهِمْ)، وعلمنا قراءة (حمزة) بالياء من لفظ الشاطبي، حيث لفظ بالكلمة على قراءة (حمزة) بالياء مباشرة وتعلم أيضاً من العطف على قراءة (حفص) بالياء في ﴿يُؤْتِيهِمْ﴾. وقرأ الباقون بنون العظمة كـ (حفص).

..... فِي الدَّرَكِ كُوفٍ تَحْمَلًا

بالاسكان.....

﴿الدَّرَكِ﴾ النساء. قرأ (الكوفيون) بإسكان الراء. قال السخاوي: وقوله (تَحْمَلًا): أي أن كلمة ﴿الدَّرَكِ﴾ تحمله (الكوفيون) بإسكان راءه. وقال القاضي: أي نُقِلَ الإسكان في راء ﴿الدَّرَكِ﴾. وقرأ الباقون بفتح الراء (الدَّرَكِ)، لأن السكون المطلق ضده الفتح.

..... تَعَدُّوا سَكْنُوهُ وَخَفَّفُوا خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونَ مُسْهَلًا

﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ النساء. قرأ مدلول (خُصُوصًا) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بإسكان العين وتخفيف الدال، فتكون قراءة (نافع) بفتح العين وتشديد الدال، وانتبه لقول الشاطبي:

..... وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونَ مُسْهَلًا

والخلاصة: ١- قرأ (ورش) وحده بفتح العين فتحة كاملة وتشديد الدال.

٢- قرأ (قالون) بإخفاء فتحة العين، أي باختلاس فتحة العين وتشديد الدال، وله إسكان العين أيضاً، حيث قال صاحب التيسير: والنص عنه بالإسكان، والوجهان صحيحان.

قال صاحب إتحاف البرية:

وَتَعَدُّوا لِعِيسَى مَعَ يَهْدَى كَذَا اجْتَعَلَا
فِي كِلَا الْوَجْهَيْنِ تَيْسِيرًا أَعْمَلَا
نِعْمًا اخْتَلَسَ سَكْنُ لَصِيغَ بِهِ حُلَا
وَفِي يَخْصِمُونَ أَقْرَأَ كَذَلِكَ عِنْدَهُ

قال أبو شامة: وقول الناظم (قَالُونَ مُسْهَلًا): أي ركباً للطريق الأسهل - وهو الاختلاس - وكأنه أشار بذلك إلى طريق آخر وغرُّ رُوي عنه لم ير الناظم ذكره لامتناع سلوكه، فلا ينبغي أن يتكلف جوازه وصحته لعسره على اللسان أو استحالته. وقال السخاوي: أي ركباً للسهل، وفي الكلمة تشديداً ففي الإخفاء تخفيف.

وَفِي الْأَنْبِيَاءِ ضَمُّ الزُّبُورِ وَهَهُنَا زُبُورًا وَفِي الْإِسْرَاءِ لِحَمْزَةِ أُسْجَلًا

﴿الزُّبُورِ﴾ الأنبياء، ﴿وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ النساء والإسراء. قرأ (همزة) بضم الزاي في المواضع الثلاثة (الزُّبُور - زُبُورًا)، ولذلك قال (أُسْجَلًا): قال السخاوي: أي أبيض لـ (همزة) القراءة به، والمسجل هو المباح الذي لا يمتنع من أحد، وأسجل الكلام إذا أرسله من غير تقييد، أي مطلقاً. وقال الجعبري: (أُسْجَلًا) أطلق في الكل بلا تخصيص، وخالف بين العطفين لاختلاف اللفظيين. وقرأ الباقون بفتح الزاي كـ (حفص). والهمزة من (أُسْجَلًا) ليست رمزاً لـ (نافع) لتصريح الناظم باسم (همزة).

قال أبو شامة: وليس في سورة النساء شيء من (ياءات الإضافة) ولا (ياءات الزوائد) المختلف فيها.

(فرس حروف سورة المائدة)

وَسَكَّنَ مَعًا شَتَانًا صَحْحًا كِلَاهُمَا

﴿شَتَانٌ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ المائدة. ﴿شَتَانٌ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعَدُّوْا﴾ المائدة،
وعلم أن هذا الحكم يشمل الموضعين في السورة من قول الناظم (وَسَكَّنَ مَعًا
شَتَانًا). قرأ مدلول (صَحْحًا كِلَاهُمَا) وهما (شعبة وابن عامر) بسكون النون الأولى في
الموضعين (شَتَانًا). قال السخاوي: أراد بقوله (صَحْحًا كِلَاهُمَا) إلى صحة القراءتين في
العربية. وقال أبو شامة: وقوله (صَحْحًا كِلَاهُمَا): أشار بهذا اللفظ إلى صحة الإسكان
والفتح، أي صَحَّتْ القراءة بهما في هذه الكلمة.

وقرأ الباقون بفتح النون، لأن الشاطبي أطلق لفظ الإسكان، و ضد السكون المطلق هو الفتح.

وَفِي كَسْرٍ أَنْ صَدُّوكُمْ حَامِدٌ ذَلَاً

﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ المائدة. قرأ مدلول (حَامِدٌ ذَلَاً) وهما (أبو عمرو وابن كثير) بكسر
الهمزة: ﴿إِنْ صَدُّوكُمْ﴾. قال السخاوي: وأشار بقوله (حَامِدٌ ذَلَاً) إلى جواز الكسر
وحسن موقعه، فإن قلت: فإن الصد لم يقع في المستقبل؟ قلت: هو متوقع إلى يوم القيامة،
وكم من مرة قد وقع، ونحن مأمورون ألا نعتدي إن صُددنا عن البيت بسبب بغض من
صدنا، ودلى دلوه إذا أخرجها ملاًى، ودلى إبله أي ساقها سوقاً رقيقاً، وقلاها إذا ساقها
عنيفاً، لأنه مأمور في هذه القراءة بالرفق على الدوام، فمتى وقع الصد أمر بترك الاعتداء،
والرفق يلزم ذلك، وأخرج دلوه ملاًى لهذا المعنى. وقرأ الباقون بفتح الهمزة كـ (حفص
) قال الجعبري: وقيد ﴿أَنْ﴾ بـ ﴿صَدُّوكُمْ﴾ فخرج: ﴿أَنْ تَعَدُّوْا﴾.

مَعَ الْقَصْرِ شَدُّ يَاءَ قَنَسِيَّةٍ شَفَاً

﴿قَنَسِيَّةٌ﴾ المائدة. قرأ مدلول (شَفَاً) وهما (حمزة والكسائي) بالقصر، أي بحذف الألف
بعد القاف وتشديد الياء (قَنَسِيَّةً) على وزن (رَدِيَّةً)، (مَطِيَّةً)، (قَضِيَّةً)، وقرأ الباقون كما لفظ
بها الشاطبي ﴿قَنَسِيَّةً﴾ على وزن (فاعلة) (راضية).

وَأَرْجَلِكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَ رِضًا عَلَاً

﴿وَأَرْجَلِكُمْ﴾ المائدة. قرأ مدلول (عَمَ رِضًا عَلَاً) وهم (نافع وابن عامر والكسائي
وحفص) بنصب اللام، وقرأ الباقون بخفض اللام (وَأَرْجَلِكُمْ). قال السخاوي: وقوله (عَمَ

رِضًا عَلَاً): أشار بذلك إلى أن هذه القراءة مرضية قد عمَّ رضاها، أو عمَّت مرضية، لأنه عطف المغسول على المغسول. وقال أبو شامة: وقوله (عَمَّ رِضًا عَلَاً): أشار إلى أن قراءة النصب ظاهرة الموافقة لِمَا ثبت في السنة وقراءة الجرّ خفية الموافقة. وتوجيه قراءة الحذف قيل فيها كما قال صاحب الكشاف: لِمَا كان غسل الأرجل بصب الماء مظنة الإسراف، وهو منهي عنه، فعظفت على الممسوح لا لتمسح، ولكن لينبّه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها. أو أفادت المسح على الخفين، حيث قال الإمام الشافعي: أراد بالنصب قوماً، وبالجر آخرين. قال السخاوي: يعني أنهما نزلتا من السماء، فأفادت إحداها وجوب الغسل، وأفادت الأخرى المسح على الخفين، ولذلك قال النبي ﷺ في القراءتين المختلفتين: (هكذا أنزلت، هكذا أنزلت) فهذا يؤيد ما ذهب إليه الإمام الشافعي.

وَفِي رُسُلْنَا مَعَ رُسُلِكُمْ ثُمَّ رُسُلُهُمْ وَفِي سُبُلْنَا فِي الضَّمِّ الْإِسْكَانُ حُصْلًا
 ﴿رُسُلْنَا﴾. ﴿رُسُلِكُمْ﴾. ﴿رُسُلُهُمْ﴾. في جميع القرآن، ﴿سُبُلْنَا﴾. قال الضباع: حيث وقعت مضافة إلى ضمير على حرفين. قرأ مدلول (حُصْلًا) وهو (أبو عمرو) بسكون السين من (رُسُلْنَا - رُسُلِكُمْ - رُسُلُهُمْ)، وسكون الباء من (سُبُلْنَا). وقرأ الباقون كـ (حفص). وتنبه جيداً في البيت، تجد الشاطبي ذكر كلمات مضافة إلى نون العظمة، وضمير المخاطبين، والغائبين، ليخرج ما سوى ذلك. قال أبو شامة: وأجمعوا على ضم المضاف إلى ضمير المفرد نحو: ﴿رُسُلُهُ بِالْعَيْبِ﴾ الحديد، ﴿سُبُلِ رَبِّكَ﴾ النحل، وعلى ضم ما لا ضمير معه نحو: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ﴾ البقرة. و﴿سُبُلِ السَّلَامِ﴾ المائدة. قال الجعبري: وقدّم صاحب التيسير أصل ﴿الرُّسُلُ﴾ إلى البقرة، وأخره الناظم إلى أول فرد من المختلف لرفع الشبهة.

أخي الكريم: الأبيات التالية معطوفة على البيت السابق لـ (أبي عمرو البصري) وهو قول الشاطبي (في الضَّمِّ الْإِسْكَانُ)، حيث إن الشاطبي سيذكر كلمات تقرأ بالإسكان لمن يرمز لهم، وقراءة الباقيين بالضم، فتنبه جيداً. قال الشاطبي:

وَفِي كَلِمَاتِ السُّحْتِ عَمَّ نُهَى فِتَى

قال أبو شامة: وإنما قال (كَلِمَاتِ السُّحْتِ) لأنه تكرر في مواضع من السورة منها:

﴿أَكْفَلُونَا لِلْسُّحْتِ﴾ المائدة، ﴿وَأَكْفَلَهُمُ السُّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ المائدة،

﴿وَأَكْفَلَهُمُ السُّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ المائدة. قرأ مدلول (عَمَّ نُهَى فِتَى) وهم

(نافع وابن عامر وعاصم وحمزة) بسكون الحاء. وقال السخاوي: وفي (عَمَّ) ضمير يعود على الإسكان في البيت قبله، ومعناه أن الإسكان في ﴿السُّحَّتْ﴾ دلَّ على (سُهِى) القارئ به فعَمَّها، و(سُهِى): جمع نهية، وهي النهاية والغاية. وقرأ الباقون بضم الحاء (السُّحَّتْ).

وَكَيْفَ أَتَى أُذُنَ بِهِ نَافِعٌ تَلَاءً

﴿أُذُنٌ﴾ كيفما أتى معرِّفاً، أو منكرأً، أو مفردأً، أو مثنى، أو مضافاً، والأمثلة كالاتي:
 ﴿وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ﴾ المائدة، ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ التوبة، ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَبِعَةٍ﴾ الحاقة، ﴿كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ لقمان. ﴿قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ التوبة. قرأ (نافع) بسكون الذال في تلك المواضع (أُذُنٌ) (الأُذُنُ - أُذُنَيْهِ)، والهاء في (به) تعود على الإسكان في قراءة (نافع)، وقرأ الباقون بضم الذال كـ (حفص). والتاء من (تَلَاءً) ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي) لتصريح الناظم باسم (نافع). قال أبو شامة: ثم ألحق بالألفاظ السابقة ما يشاكلها مما وقع فيه الخلاف المذكور في غير هذه السور.

وَرَحْمًا سَوَى الشَّامِي

﴿رَحْمًا﴾ الكهف. قرأ القراء السبعة سوى (ابن عامر الشامي) بسكون الحاء، وقرأ (ابن عامر الشامي) بضم الحاء.

..... وَنَذْرًا صِحَابُهُمْ حَمَمٌ وَهَمٌ

﴿أَوْ نَذْرًا﴾ المرسلات. قرأ مدلول (صِحَابُهُمْ حَمَمٌ) وهم (حمزة والكسائي وحفص وأبو عمرو) بسكون الذال من ﴿أَوْ نَذْرًا﴾. قال السخاوي: ومعنى (صِحَابُهُمْ حَمَمٌ): أي حموه من أن يطعن عليهم طاعن، لأنهم احتجوا له بموافقة رءوس الآي، وبالإجماع على تسكين الذي قبله. قلت: تسكين ذال ﴿عُذْرًا﴾ في سورة المرسلات من طرق الشاطبية، وإلا فـ (روح) يقرأ بضم الذال. وقرأ الباقون بضم الذال (أَوْ نَذْرًا). قال أبو شامة: ولا خلاف في إسكان ﴿عُذْرًا﴾ الكهف.

..... وَتُكْرَأُ شَرْعٌ حَقٌّ لَهُ غَلَاً

﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ الكهف. ﴿فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ الكهف. ﴿فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا﴾ الطلاق. قرأ مدلول (شَرْعٌ حَقٌّ لَهُ غَلَاً) وهم (حمزة والكسائي

وابن كثير وأبو عمرو وهشام وحفص) بسكون الكاف. قال السخاوي: وقوله (شَرَّعَ حَقِّ لَهْ غَلَاً): هو ما أشرت إليه من موافقة الآي. قلتُ: وفيها إشارة إلى أن القراءات من شرع الله، وأنها حق، وأثنى عليها الشاطبي بالعلو. وقرأ الباقون بضم الكاف (نُكِّرًا).

وَنُكِّرٌ دَنَا.....

﴿نُكِّرٌ﴾ القمر. قرأ مدلول (دَنَا) وهو (ابن كثير) بسكون الكاف (نُكِّرًا). قال السخاوي: لَمَّا قرأ (ابن كثير) المنصوب مسكناً، قرأ المخفوض مثله، لأنها لغة واحدة، فهو يدنو من المنصوب. قلتُ: وانظر للآية الكريمة بدقة وإمعان: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾، فهذا اليوم قريب، وقد أتى في علم الله، وسبق به الأزل في اللوح المحفوظ، فلا مرية في إتيانه، كما قال تعالى: ﴿أَنَّى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ النحل، ولا راد لحكمه ولا لقضائه كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ الرعد. ولذلك قال الشاطبي (دَنَا) أي قُرِبَ وتحقق وثبت وقوعه في علم الله كما قال تعالى: ﴿أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ النجم. وقرأ الباقون بضم الكاف كـ (حفص).

..... وَالْعَيْنَ فَارْفَعُ وَعَظْفَهَا رِضَى وَالْجُرُوحَ ارْفَعُ رِضَى نَفْرَمَلًا

﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ المائدة. قال أبو شامة: قوله (وَعَظْفَهَا): أي ومعطوفها، يعني ما عطف عليها وهو: ﴿وَالْأَنْفَ﴾ ﴿وَالْأُذُنَ﴾ ﴿وَاللِّسْنَ﴾.

١ - قرأ مدلول (رِضَى) وهو (الكسائي) بالرفع في العين وما عطفَ عليه في المواضع الخمسة، (الْعَيْنُ - وَالْأَنْفُ - وَالْأُذُنُ - وَاللِّسَنُ - وَالْجُرُوحُ).

٢ - قرأ مدلول (نَفْرَ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بالرفع في الحاء في (وَالْجُرُوحُ) فقط، ومعهم (الكسائي) كما ذكرنا أنه يقرأ بالرفع في الكلمات الخمس. وقوله (نَفْرَمَلًا): أي أشراف، وهم الذين اختاروا هذه القراءة، لأن الأسماء التي قبله معطوفة على لفظ ﴿النَّفْسِ﴾، (وَالْجُرُوحُ) مستأنف. قال أبو شامة: والملا: الأشراف، أي أنه مرضي لهم.

٣- وقرأ الباقون وهم (نافع وعاصم وحمزة) بالنصب على اسم ﴿أَنَّ﴾ في الكلمات الخمس.

تنبيه: كلمة ﴿النَّفْسِ﴾ المجردة من الباء بالنصب اتفاقاً لأنها اسم ﴿أَنَّ﴾ وهو ينصب اتفاقاً.

وَحَمْزَةٌ وَلِيَحْكُرُوا بِكُسْرٍ وَنَصْبِهِ يُحَرِّكُهُ.....

﴿وَلِيَحْكُرُوا﴾ المائدة. قرأ (حمزة) بتحريك اللام بالكسر وتحريك الميم بالنصب (وَلِيَحْكُرُوا). قال أبو شامة: وإنما زاد قوله (يُحَرِّكُهُ) لتأخذ ضد التحريك للقراءة الأخرى وهو الإسكان في الحرفين، ولو لم يذكر - أي لفظ (يُحَرِّكُهُ) - لكان ضد الكسر الفتح، وضد النصب الخفض.

ولزيادة البيان أقول: لو لم يذكر لفظ (يُحَرِّكُهُ) لكان ضد الكسر في اللام الفتح، وضد النصب في الميم الخفض، فلما قال (يُحَرِّكُهُ) وضد التحريك: الإسكان في (اللام والميم) معاً، علمنا قراءة الباقيين بسكون اللام والميم كـ (حفص).

..... يَبْعُونَ خَاطَبَ كُمَّلًا

﴿يَبْعُونَ﴾ المائدة. قرأ مدلول (كُمَّلًا) وهو (ابن عامر) بقاء الخطاب (تَبْعُونَ).

قال السخاوي: وقوله (خاطب كُمَّلًا): عَيَّرَهُم بأنهم أهل كتاب، وهم أهل معرفة وعلم وفهم، فحسُن توبيخهم ولومهم لصددهم عن حكم الله وهم يعلمون، وهم مع ذلك ﴿يَبْغُونَ﴾ حكم الجاهلية التي لا ترجع أحكامها إلى كتاب، إنما ترجع إلى الجهل والهوى. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَقَبِلَ يَقُولَ الْوَاوِ غَضْنَ وَرَافِعَ سِوَى ابْنِ الْعَلَاءِ.....

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المائة. اعلم أن هناك مَنْ قرأ بإثبات الواو قبل الياء وهم: مدلول (غَضْنَ) وهم (الكوفيون وأبو عمرو). قال أبو شامة: جعل الواو غَضْنَا لأنها تصل ما بعدها بما قبلها، لأنها عاطفة كغضن امتد من شجرة إلى أخرى. قال الشاطبي في العقيلة:

..... وقبله وَيَقُولُ بِالْعِرَاقِ يَرَى

٢- قرأ (نافع وابن كثير وابن عامر) بحذف الواو ﴿يَقُولُ﴾. - وأما اللام من ﴿وَيَقُولُ﴾: فقرأ القراء السبعة سوى (البصري) برفع اللام، وقرأ (أبو عمرو بن العلاء) بنصب اللام. والخلاصة: ١- قرأ (نافع وابن كثير وابن عامر) ﴿يَقُولُ﴾ بحذف الواو ورفع اللام. ٢- وقرأ (أبو عمرو البصري) (وَيَقُولُ) بالواو ونصب اللام. ٣- وقرأ الباقون كـ (حفص).

قال الجعبري: وقيد ﴿وَيَقُولُ﴾ بـ (وَقَبِلَ يَقُولَ الْوَاوِ) لتلايتهم العين.

..... مَن يَرْتَدُّ عَمَّ مُرْسَلًا

وَحُرْكَ بِالِإِدْغَامِ لِلْعَبْرِ دَالُهُ

﴿يَرْتَدُّ﴾ المائة. قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) ﴿مَن يَرْتَدُّ﴾ بفك الإدغام، أي بدلين مخففتين، الأولى مكسورة والثانية ساكنة كما لفظ بها على رسم المصاحف المدنية والشامية. قال أبو شامة: وقوله (مُرْسَلًا): أي مطلقاً، كأنه أطلق من عقاب الإدغام.

قال الشاطبي في العقيلة:

(م ١٠ - في ظلال القراءات - ج ٢)

مع الإمام وشام يَرْتَدِدْ مدني

ثم ذكر قراءة الباقيين فقال:

وَحُرِّكَ بِالْإِدْغَامِ لِلغَيْرِ ذَالُهُ

أي قرؤوا بدال واحدة مشددة مفتوحة بالإدغام كرسم المصاحف المكية والعراقية. قال أبو شامة: يعني أن الدال الثانية حُرِّكَتْ بالفتح مصاحبة لإدغام الأولى فيها، فالباء في (بِالْإِدْغَامِ) باء المصاحبة، مثل دخل عليه بثياب السفر، وليست باء الاستعانه بالآلة، نحو، كتبت بالقلم، فإن قلت: من أين عَلِمَ أن مراده بالتحريك الفتح؟ قلت: لأنه ذكره غير مقيد، وذلك هو الفتح في اصطلاحه كما سبق في شرح الخطبة، وإنما فتحت الدال الثانية لسكون الأولى قبلها بسبب الإدغام، ويجوز كسرهما لغة لا قراءة، وقد جاء التنزيل بالأمرين: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾ النساء. ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾ الأنفال. ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ الحشر، والإدغام لتميم، والإظهار لأهل الحجاز.

وَبِالْخَفْضِ وَالْكَفَّارِ رَاوِيهِ حَصَلًا

﴿وَالْكَفَّارِ أَوْلِيَاءَ﴾ المائة. قرأ مدلول (راوِيهِ حَصَلًا) وهما (الكسائي وأبو عمرو) بخفض الراء ﴿الْكَفَّارِ﴾. قال الجعبري: (راوِيهِ حَصَلًا): أي ناقله حصل حجة ترجيحه، ولا عذر لـ (مكي) في عدوله عنه لكثرة قراءة النصب. وقرأ الباقيون بالنصب كـ (حفص) قال أبو شامة: والواو في ﴿وَالْكَفَّارِ أَوْلِيَاءَ﴾ من التلاوة.

وَبَا عِبْدَ اضْمُمْ وَأَخْفِضِ التَّاءَ بَعْدُ فُزْ

﴿وَعَبْدَ الطَّغُوتِ﴾ المائة. قرأ مدلول (فُزْ) وهو (همزة) بضم الباء من ﴿وَعَبْدَ﴾، وخفض التاء من ﴿الطَّغُوتِ﴾ (وَعَبْدَ الطَّغُوتِ). قال السخاوي: وقوله (فُزْ): لأن من النحويين مَنْ رَدَّهُ. قال نصير النحوي: هو وهم ممن قرأ به، فليبق الله مَنْ قرأ به، وليسأل عنه العلماء حتى يوقف على أنه غير جائز. وقال أبو عبيد: لم نجد هذا يصح عن أحد من فصحاء العرب. وقال الفراء: فإن تكن فيه لغة فهو وجه، وإلا فلا يجوز في القراءة. قلت: قول نصير النحوي وَمَنْ تابعه وسار على شاكلته في قوله مردود باطل بإجماع المسلمين، لأن الإمام (همزة) ما قرأ حرفاً إلا بآثر. وقرأ الباقيون كـ (حفص).

رِسَالَتُهُ اجْمَعُ وَأَكْسِرِ التَّاءَ كَمَا اغْتَلَا

صَفَاً

﴿رِسَالَتَهُ﴾ المائدة. قرأ مدلول (كَمَا اعْتَلَا صَفَاً) وهم (ابن عامر ونافع وشعبة) بإثبات ألف بعد اللام على الجمع وكسر التاء (رِسَالَاتِهِ)، وقرأ الباقون بدون ألف بعد اللام على الأفراد وفتح التاء ﴿رِسَالَتَهُ﴾. قال أبو شامة: واستعمل الناظم لفظ (الكسر) في العبارة عن حركة التاء في الجمع، واستعمل لفظ (الفتح) في العبارة عن حركة المفرد في قوله في سورة الأنعام:

رِسَالَاتٍ فَرَدًّا وَافْتَحُوا دُونَ عَلَّةٍ

والحركتان في الموضعين حركتا إعراب على القراءتين في كل حرف منها، ووجهه: إن كل كلمة منهما في القراءتين منصوبة، غاية ما في الأمر أن علامة النصب في إحداها فتحة، وفي الأخرى كسرة، فلفظ في الموضعين بعلامة النصب في إحدى القراءتين لتأخذ ضدها في القراءة الأخرى، ولو قال (انصبوا) لتحير السامع، إذ القراءة الأخرى في الموضعين منصوبة، ومثل ذلك قوله في الأعراف:

وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ مَعَ فَتْحٍ تَائِهِ وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحْمَلًا
وَيَاسِينَ دُمٌّ غَصْنَا وَيُكْسِرُ رَفْعٌ أَوْ وَلِ الطُّورِ لِلْبَصْرِيِّ وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلَاً

ثم قال الشاطبي:

... وَتَكُونُ الرَّفْعُ حَجَّ شُهُودُهُ

﴿تَكُونُ﴾ المائدة. قرأ مدلول (حَجَّ شُهُودُهُ) وهم (أبو عمرو وحمزة والكسائي) برفع النون ﴿تَكُونُ﴾، وقرأ الباقون: بنصب النون كـ (حفص).

وَعَقَدْتُمْ التَّخْفِيفُ مِنْ صُحْبَةٍ وَلَا

وَفِي الْعَيْنِ فَاْمَدُّ مُقْسِطًا

﴿عَقَدْتُمْ﴾ المائدة. قرأ مدلول (مِنْ صُحْبَةٍ) وهم (ابن ذكوان وحمزة والكسائي وشعبة) بتخفيف القاف، وقرأ الباقون بتشديدها، وقرأ مدلول (مُقْسِطًا) وهو (ابن ذكوان) بمد العين، أي بإثبات ألف بعدها، وقرأ غيره بحذف هذه الألف. ومعنى (مُقْسِطًا): أي عادلاً، ومعنى (وَلَا) أي متابعة. والخلاصة:

١- قرأ (حمزة والكسائي وشعبة) بحذف الألف وبتخفيف القاف (عَقَدْتُمْ).

٢- وقرأ (ابن ذكوان) بمدّ العين، أي بإثبات ألف بعدها مع تخفيف القاف (عَاقَدْتُمْ) على وزن (فاعلمت). قال أبو شامة: وجعل المد في العين تجوزاً.

٣- قرأ الباقون بحذف الألف وبتشديد القاف كـ (حفص).

..... فَجَزَاءٌ نُوْا مِثْلُ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ نَمْلًا

﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ﴾ المائدة. قرأ مدلول (نَمْلًا) وهم (الكوفيون) بتنوين ﴿فَجَزَاءٌ﴾، ورفع اللام في ﴿مِثْلُ﴾. قال السخاوي: وقوله (نَمْلًا): جمع نامل، والثامل هو المصلح، أي مصلحين المعنى بلفظها، والثامل هو المقيم أيضاً، أي نَوْنُوا مقيمين على هذه القراءة على وجه الاختيار لها. وقرأ الباقون بحذف التنوين من (فَجَزَاءٌ)، وخفض لام (مِثْلُ) على الإضافة.

وَكَفَّارَةٌ نُوْنٌ طَعَامٍ بَرَفْعٍ خَفْضٌ ضِهِ ذُمْ غَنَى.....

﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامٌ﴾ المائدة. قرأ مدلول (ذُمْ غَنَى) وهم (ابن كثير والكوفيون وأبو عمرو) بتنوين ﴿كَفَّارَةٌ﴾ ورفع ميم ﴿طَعَامٌ﴾. وقال أبو شامة: وقوله (ذُمْ غَنَى): أي غنياً، أو دام غناك بالعلم والقناعة، إن القنوع الغناء، لا كثرة المال، القناعة كمنز لا ينفد. وقوله (ذُمْ غَنَى): أي دام غناهم وغناك. وقرأ (نافع وابن عامر) بحذف التنوين من (كَفَّارَةٌ) وخفض ميم ﴿طَعَامٍ﴾ على الإضافة. قال أبو شامة: ولكن ﴿مَسْكِينٍ﴾ في هذه السورة لا خلاف في جمعه. قلت: وإنما الخلاف في موضع سورة البقرة وسبق بيان ذلك. قال الجعبري: والسبعة- بل العشرة- على جمع ﴿مَسْكِينٍ﴾ هنا، لأن جزاء الصيد لا يجزئ فيه إطعام واحد.

..... وَأَقْصَرُ قَيْمًا لَهُ مُلَا

﴿قَيْمًا﴾ المائدة. قرأ مدلول (لَهُ مُلَا) وهما (هشام وابن ذكوان) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الياء ﴿قَيْمًا﴾. قال السخاوي: والملا بضم الميم جمع ملاءة وهي الملحفة، والمقصود التغطية، وكذلك الحجة، كأنها ستر على ما يحتج له وغطاء له. وقال أبو شامة: كتني بها عن حجج القراء، لأنها تسترها من طعن طاعن كما تستر المُلَا. وقرأ الباقون ﴿قَيْمًا﴾. وانتبه لموضع سورة النساء: ﴿قَيْمًا وَأَرْزُقُوهُمْ﴾.

..... وَضَمُّ اسْتَحَقَّ افْتَحَ لِحَفْصٍ وَكَسْرُهُ

﴿أَسْتَحَقَّ﴾ المائدة. قرأ (حفص) بفتح التاء والحاء على بناء الفاعل، وأما عند البدء فبكسر الهمزة لكون الحرف الثالث مفتوحاً، وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء على بناء المفعول، وأما عند البدء فبضم الهمزة. قال أبو شامة: وإذا ابتدئت هذه الكلمة كسرت همزتها في قراءة (حفص)، وضمت في قراءة غيره. قال الجمزوري لبيان كيفية البدء: وَضَمَّ اسْتَحَقَّ افْتَحَ لِحِفْصٍ وَكَسَرَهُ وللهمز فاكسر عنه بدءاً للابتلاء ولزيادة البيان قال أبو شامة: يعني افتح التاء المضمومة والحاء المكسورة، وكان يمكنه أن يقول:

وتاء اسْتَحَقَّ افْتَحَ لِحِفْصٍ حِءَاءِ
ولكن المعنى كان يختل في التاء دون الحاء، فإن ضد الفتح الكسر، والتاء في قراءة غير (حفص) مضمومة، فاحتاج أن يقول:
وَضَمَّ اسْتَحَقَّ افْتَحَ لِحِفْصٍ وَكَسَرَهُ
ثم قال (وكسره) فهو أولى من أن يقول: (وحاءه) لوجهين: أحدهما: المقابلة بين حركتي الضم والكسر. والثاني: زيادة البيان لقراءة الغير.

.....
﴿الْأَوَّلِينَ﴾ المائدة. قرأ مدلول (فَطَبُ صِلَاً) وهما (همزة وشعبة) بالجمع كما لفظ بها الشاطبي (الأولين). قال أبو شامة: وأراد بالصلا الذكاء، لأنهم يقولون: هو يتوقد ذكاء، أو أراد نار الضيافة، وهو إشارة إلى حصول العلم. فمعنى (فَطَبُ صِلَاً): أي فطب ذكاءً، وقرأ الباقون كـ (حفص)، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً.

.....
وَضَمَّ الْعُيُوبِ يَكْسِرَانِ
الضمير في قول الناظم (يَكْسِرَانِ) يعود على (فَطَبُ صِلَاً)، وهما (همزة وشعبة) في البيت السابق، ثم ذكر أنهما يقرآن بكسر الغين في كلمة (الْعُيُوبِ) في جميع القرآن، وقرأ الباقون بضم الغين كـ (حفص). قال أبو شامة: ثم أردفه ما اختلف القراء في كسرها من هذا القبيل.

قال الشاطبي عطفاً على كسر الضم في البيت السابق:

..... عِيُونًا أَلْ ————— سَعِيُونَ شِيُوْحًا دَائَةً صُحْبَةً مِلًّا

﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿عُيُونًا﴾ ﴿الْعُيُونِ﴾ ﴿شُيُوخًا﴾. قرأ مدلول (دَائِهْ صُحْبَةٌ مَلَأَ) وهم (ابن كثير وهمزة والكسائي وشعبة وابن ذكوان) بكسر العين (عُيُون - عُيُونًا - الْعُيُونِ)، وكسر الشين من (شُيُوخًا). قال السخاوي: ومعنى (دَائِهْ صُحْبَةٌ مَلَأَ): أي جماعة مُلئوا علماء، ودانه أي طاوعه، وتدبّر بقراءته، واتخذه ديناً، أو دان له (صُحْبَةٌ) بمعنى انقاد له، وقرأ الباقون بالضم في العين والشين كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عطفاً على كسر الضم أيضاً:

جُيُوبٍ مُنِيرٍ دُونَ شَكٍّ.....

﴿جُيُوبِينَ﴾ النور. قرأ مدلول (مُنِيرٍ دُونَ شَكٍّ) وهم (ابن ذكوان وابن كثير وهمزة والكسائي) بكسر الجيم (جُيُوبِينَ). ومعنى (مُنِيرٍ دُونَ شَكٍّ): أي أن قراءة كسر الجيم قراءة نيرة واضحة لا شك فيها. وقرأ الباقون بضم الجيم كـ (حفص).

قال السخاوي: ومن ضم بعضاً وكسر بعضاً فإنه جمع بين اللغتين مع اتباع الأثر.

..... وَسَاحِرٌ بِسِحْرٍ بِهَا مَعْ هُوْدٌ وَالصَّفُّ شَمْلًا

قال أبو شامة: قرأ (همزة والكسائي) (سَاحِرٌ) في موضع ﴿سِحْرٌ﴾ ﴿هِنَا﴾ ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ المائدة. وفي أول هود ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾. وفي الصف ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾. والخلاصة: قرأ مدلول (شَمْلًا) وهما (همزة والكسائي) (سَاحِرٌ) على أن الإشارة للنبي. قال أبو شامة: (سَاحِرٌ) على تقدير ذو سحر، وعبر عنه بالمصدر مبالغة، أو تكون الإشارة إلى ما جاء به، و(شَمْلًا) أي أسرع (سَاحِرٌ) — ﴿سِحْرٌ﴾ في هذه السورة، أي جاء به، أشار إلى رجوع معنى ﴿سِحْرٌ﴾ إلى معنى سَاحِرٌ على ما ذكرناه. قال القاضي: وقول الناظم (وَسَاحِرٌ بِسِحْرٍ) يعني أن (همزة والكسائي) وضعوا كلمة (سَاحِرٌ) مكان كلمة ﴿سِحْرٌ﴾ في السور الثلاث. وقرأ الباقون كـ (حفص)، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً.

وَخَاطَبٌ فِي هَلْ يَسْتَطِيعُ رُؤَاثَهُ وَرَبُّكَ رَفَعُ الْبَاءِ بِالْثَنْبِ رُتْلًا

﴿يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ المائدة. قرأ مدلول (رُوأَتْهُ) وهو (الكسائي) بقاء الخطاب ونصب الباء، (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبِّكَ)، (والكسائي) يدغم لام (هَلْ) في (التاء) على أصله. وقرأ الباقر بياء الغيب ورفع الباء كـ (حفص).

وَيَوْمَ بَرَفَعِ خُذْ.....

﴿هَذَا يَوْمٌ﴾ المائدة. قرأ مدلول (خُذْ) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) برفع الميم. قال السخاوي: وقال (خُذْ): لأن أبا عبيد والجماعة عليها. وقرأ (نافع) بفتح الميم ﴿يَوْمٌ﴾، وقال الضباع: و(نافع) بنصبها. أي أن الشيخ الضباع عيّر بنصب الميم لا بفتحها. (ياءات الإضافة)

تنبيه: اعلم أن (الفتح) في باب (ياءات الإضافة) ضده (الإسكان)، والإسكان ضده (الفتح).

.....وَأَيُّ ثَلَاثَهَا وَيَحِ وَيَدِي أُمِّي مُضَافَاتُهَا الْعَلَا

قوله: (وَأَيُّ ثَلَاثَهَا): أي (ياءات الإضافة) الواردة في سورة المائدة على النحو التالي:

أولاً: كلمة ﴿إِنِّي﴾ في ثلاثة مواضع: ١- ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ المائدة: يفتحها أهل (سما).

٢- ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾: يفتحها (نافع). ٣- ﴿فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ﴾: يفتحها (نافع).

ثانياً: كلمة ﴿يَحِ﴾ في ﴿مَا يَكُونُ لِحِ أَنْ أَقُولَ﴾ يفتحها أهل (سما).

ثالثاً: ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ يفتحها (حفص ونافع وأبو عمرو)، ويسكنها غيرهم.

رابعاً: كلمة ﴿وَأُمِّي﴾ في ﴿وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾ يفتحها (نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص)، ويسكنها غيرهم، وهم (ابن كثير وحمزة والكسائي وشعبة).

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾

﴿يَتَايَتِي﴾ أنبتها في الوصل (أبو عمرو) وحده، وقلت في ذلك:

فِيَاءَاتُهَا سِتٌ وَفِيهَا زِيَادَةٌ وَعَبَّرَ عَنْهَا قَوْلُهُ أَخْشَوْنَ مَعَ وَلَا

(فرش حروف سورة الأنعام)

وَصَحْبَةٌ يُصْرَفُ فَتَحُ ضَمٌّ وَرَأُوهُ بِكَسْرٍ.....

﴿يُصْرَفُ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (صَحْبَةٌ) وهم (همزة والكسائي وشعبة) (بِصْرَفٍ)، أي بفتح الياء وكسر الراء. قال أبو شامة: أي الذي صحب (بِصْرَفٍ) فتح يائه وكسر رائه. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَذَكَرْتُ لَتَرَكَنُ شَاعٌ وَالْجَلَاءُ

﴿لَتَرَكَنُ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (شَاعٌ) وهما (همزة والكسائي) بياء التذكير كما قال الشاطبي (وَذَكَرْتُ) ﴿لَتَرَكَنُ﴾. قال السخاوي: وقوله (شَاعٌ وَالْجَلَاءُ): أي شاع في النقل وانكشف وجهه في العربية. واعلم أن كلمة (وَالْجَلَاءُ) لتكلمة وزن البيت و تتميم القافية. وقرأ الباقون كـ (حفص)

..... وَفَتَنَّهُمْ بِالرَّفْعِ عَنْ دِينِ كَامِلٍ

﴿فَتَنَّهُمْ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (عَنْ دِينِ كَامِلٍ) وهم (حفص وابن كثير وابن عامر) برفع التاء. وقوله (عَنْ دِينِ كَامِلٍ): وصفٌ للقراء بأنهم أهل دين وثقة. وقرأ الباقون بنصب التاء (فَتَنَّهُمْ). قال القاضي: لم يقرأ أحد من السبعة بالتذكير والرفع وإن جاز هذا الوجه في العربية.

والخلاصة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَرَكَنُ فِتْنَهُمْ﴾ الأنعام:

التذكير مع النصب لـ (همزة والكسائي).

والتأنيث مع الرفع لـ (حفص وابن كثير وابن عامر).

٣- والتأنيث مع النصب للباقيين.

..... وَبَا رَبَّنَا بِالنَّصْبِ شَرْفٌ وَوَصَلًا

﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾ الأنعام. قرأ مدلول (شَرْفٌ) وهما (همزة والكسائي) بنصب الباء ﴿رَبَّنَا﴾ أي يا ﴿رَبَّنَا﴾ على النداء، والشاطبي حدد الحرف المراد نصبه وهو (الباء) زيادة بيان. قال السخاوي: وقوله (شَرْفٌ وَوَصَلًا): أي شَرَّفَ هذا النداء الواصلين إلى الله، لا هؤلاء الكفرة، فلم يغنهم هذا النداء في الآخرة لعدم ذلك فيهم، بل عُقِبَ بقوله: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ

كَذَّبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ^٤ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٤﴾ الأنعام. وقال ابن القاصح: شَرَّفَ الْقُرْآنَ مَنْ وَصَّلَهُ وَنَقَلَهُ لغيره. وقرأ الباقون كـ (حفص).

نَكَذَّبَ نَصْبُ الرَّفْعِ فَأَزَّ عَلِيمُهُ وَفِي وَتَكُونُ النَّصْبُ فِي كَسْبِهِ عُلَا

﴿نَكَذَّبَ... وَتَكُونُ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (فَأَزَّ عَلِيمُهُ) وهما (همزة وحفص) بنصب باء

﴿نَكَذَّبَ﴾، فتكون قراءة غيرهما برفعها، وقرأ مدلول (فِي كَسْبِهِ عُلَا) وهم (همزة وابن

عامر وحفص) بنصب نون ﴿وَتَكُونُ﴾، فتكون قراءة غيرهم برفعها. قال الجعبري:

وعاد هاء (نَصْبُهُ) إلى الرفع، لا إلى ﴿وَتَكُونُ﴾، واوه من التلاوة. والخلاصة:

قرأ (همزة وحفص) بالنصب في الفعلين. ٢- قرأ (ابن عامر) بالرفع في ﴿نَكَذَّبَ﴾،

والنصب في ﴿وَتَكُونُ﴾. ٣- قرأ الباقون بالرفع فيهما (نَكَذَّبَ - وَتَكُونُ).

وَلَلدَّارُ حَذْفُ اللَّامِ الأخرى ابْنُ عَامِرٍ وَالآخِرَةُ المَرْفُوعُ بِالحِضِّ وَكَلَا

﴿وَلَلدَّارُ الأخرَةُ﴾ الأنعام. قال أبو شامة: حذف (ابن عامر) لام التعريف وأبقى لام

الابتداء، وأضاف الدار إلى ﴿الآخِرَةُ﴾، وكتبت في مصاحف الشام بلام واحدة. ﴿وَلَدَّارُ

الآخِرَةُ﴾ مضاف ومضاف إليه. قال الشاطبي في العقيلة:

لــــــدار شــــــام

قال ابن القاصح: ومعنى (وَكَلَا): أي لزم، أي لَمَّا حُذِفَت اللام لزم الحِضُّ

بالإضافة. وقال القاضي: والدار في قراءة (ابن عامر) مخففة، ويؤخذ تخفيفها من النص على

أن اللام المحذوفة هي الأخرى وهي لام التعريف، فتكون الباقية هي الأولى وهي لام الابتداء،

ولام الابتداء لا تدغم في الدال ولا في غيرها. قال الجعبري: وهو أجود من قوله في

التيسير: بلام واحدة، فلا يعلم له حال الدال. وقرأ الباقون بلامين وتشديد الدال

﴿وَلَلدَّارُ﴾، ورفع ﴿الآخِرَةُ﴾ كـ (حفص). قال القاضي: وأما في قراءة غير (ابن

عامر) فالدار فيها مشددة، وأخذ تشديدها من لفظه، ومن بقاء لام التعريف التي إذا

اجتمعت مع الدال أدغمت فيها. قال الضباع: ولا خلاف في حرف يوسف أنه بلام واحدة

لاتفاق المصاحف عليه. وهو قوله: ﴿وَلَدَّارُ الأخرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾

وَعَمَّ عُلَا لَا يَعْقُلُونَ وَتَحْتَهَا

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الأنعام والأعراف هي التي تحت سورة الأنعام في الترتيب. قرأ مدلول (عَمَّ عَلًا) وهم (نافع وابن عامر وحفص) بقاء الخطاب. قال السخاوي: وقوله (عَمَّ عَلًا): لأن الخطاب فيها (عَمَّ) جميع المخاطبين. وقرأ الباقون بياء الغيب ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ فيرجع إلى مخصوصين. قال الجعبري: ويُعلم من قوله (وَقُلْ) على ضمها إلى السابقة دون اللاحقة.

ثم قال الشاطبي عن موضع يوسف:

.. وَقُلْ فِي يُوسُفَ عَمَّ نِيْطَلَاً

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ يوسف. قرأ مدلول (عَمَّ نِيْطَلَاً) وهم (نافع وابن عامر وعاصم) بقاء الخطاب. قال السخاوي: ومعنى (نِيْطَلَاً): أي نصيباً، وأصله للدلو، ثم استعير للنصيب كما قال تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعِجِلُونَ﴾ الذاريات. وقرأ الباقون بياء الغيب ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾. قال الجعبري: ولا خلاف في أوّل يوسف: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ متفق الخطاب. ثم قال الشاطبي عن موضع سورة ياسين:

وَيَاسِينَ مِنْ أَصْلِ.....

﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ يس. قرأ مدلول (مِنْ أَصْلِ) وهما (ابن ذكوان ونافع) بقاء الخطاب ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾. قال الجعبري: وتب عليه بقوله (مِنْ أَصْلِ): أي من نوع المتقدم وهو المقرون بـ ﴿أَفَلَا﴾ فخرج عنه ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾. وقرأ الباقون بياء الغيب ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾

.....وَلَا يُكْذِبُونَكَ الْـ خَفِيفُ أَتَى رُحْبًا وَطَابَ تَأُولًا

﴿يُكْذِبُونَكَ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (أَتَى رُحْبًا) وهما (نافع والكسائي) بإسكان الكاف وتخفيف الذال. قال الجعبري: وعلم سكون كاف (يُكْذِبُونَكَ) للمخفف من لفظه، لا كما قيل من ضرورة التخفيف. قال القاضي: وأخذ سكون الكاف من لفظه ومن ضرورة التخفيف.

قال السخاوي: وقوله (وَطَابَ تَأُولًا): أي طاب تأوله لـ (الكسائي). قال الجعبري: (أَتَى رُحْبًا): أي أتى سهلاً، أي جاء سهلاً وعذب معناه. وقال القاضي: وقوله (وَطَابَ تَأُولًا): أي تفسيراً. وقرأ الباقون كـ (حفص). قال القاضي: فتشديد الذال أخذ من

الضد، وأما فتح الكاف فأخذ من الاجتماع، ومن ضرورة التشديد مع ملاحظة قواعد اللغة العربية.

أَرَيْتَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٍ وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٌ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلًّا

قال ابن القاصح: أصل ﴿رَأَيْتَ﴾ (رأى)، فالراء فاء الفعل، والهمز عينه، والألف لامه، ثم دخلت همزة الاستفهام على (رأى)، فهمزة الاستفهام هي التي قبل الراء، وقوله (ففي الاستفهام) يعني إذا كان قبل الراء همزة الاستفهام، سواء اتصل بهذا الفعل حرف خطاب أو حرف عطف أم لا. قال القاضي: بشرط أن يكون هذا الفعل مقروناً بهمزة الاستفهام وتاء المخاطب، نحو: ﴿أَرَيْتَ الَّذِي بَنَى﴾ العلق. ﴿أَرَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّبِّ﴾ الماعون. ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ﴾ يونس، سواء تجرد من كاف الخطاب كهذه الأمثلة أم لحقته كاف الخطاب نحو: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾ الأنعام. وسواء تجرد من فاء العطف كهذه الأمثلة أم اقترن بها نحو ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ الشعراء. ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ الواقعة. ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ الواقعة. قرأ مدلول (راجع) وهو (الكسائي) بإسقاط همزة الثانية المعبر عنها بعين الفعل، وهي التي بعد الراء (أَرَيْتَ)، والدليل: (أَرَيْتَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٍ)

- وقرأ (نافع) بتسهيلها بين بين، أي بين همزة والألف. والدليل: (وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٌ)

قال أبو شامة: ثم قال: (وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٌ): أي جعل همزة التي أسقطها (الكسائي) بين بين على قياس تخفيف الهمز. - وقرأ مدلول (جلاً) وهو (ورش) بإبدالها ألفاً، وهذه رواية المصريين عنه، وهو مسموع من العرب، حكاة قطرب وغيره. (وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلًّا)، وأبدالها جماعة من مشايخ مشيخة المصريين لـ (ورش) ألفاً، وهذا على ما تقدم له من الخلاف في ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ و ﴿ءَأَنْتُمْ﴾. قال القاضي: فإذا لم يكن الفعل مقروناً بهمزة استفهام فلا خلاف بين القراء في إثبات الهمز وتحقيقها نحو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ﴾ الأنعام. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ المنافقون. ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ﴾ النساء. وقرأ الباقون بتحقيق همزة على الأصل إلا (همزة) عند الوقف. قال الضباع: منع ابن الجزري إبدال ﴿أَرَأَيْتَ﴾ وفقاً لـ (ورش)، قال: لِمَا فِيهِ مِنْ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ

سواكن في الوقف ولم يوجد في كلام العرب. وأجازه السيد هاشم لكن مع توسط الياء وعليه عملنا.

إِذَا فُتِحَتْ شَدَّذُ لِسْتَامٍ وَهَهُنَا فَتَحْنَا وَفِي الْأَعْرَافِ وَأَقْتَرَبَتْ كِلَا ﴿حَقَّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ الأنبياء ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الأنعام ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ﴾ الأعراف ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ﴾ القمر. قرأ (ابن عامر الشامي) بتشديد التاء في تلك المواضع كلها على التثنية (إِذَا فُتِحَتْ) (فَتَحْنَا). قال أبو شامة: ومن عادته أن يجمع النظائر مقدماً لما في سورته مهما أمكن، وهنا لم يمكنه فقدّم الذي في الأنبياء، ثم رجع إلى ما في سورة الأنعام وغيرها. وقال الجعبري: ليعلم أن المراد في الأعراف ﴿لَفَتَحْنَا﴾ لا ﴿لَا تُفْتَحُ﴾ الأعراف. وللتنبية أن الخلاف في الفعل الماضي (فتح) حتى يخرج المضارع الوارد في قوله ﴿لَا تُفْتَحُ﴾ الأعراف. ومعنى (كلاً): أي حفظ القارئ هذه القراءة فنقلت إلينا. وقرأ الباقون كـ (حفص). وقيد الناظم ﴿فُتِحَتْ بِ﴾ ﴿إِذَا﴾ : قال الجعبري: عرّف موضع الأنبياء بـ ﴿إِذَا﴾ فخرج عنه ﴿فُتِحَتْ﴾ في موضعي الزمر والنبأ. فهما بالتشديد لـ (نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر)، وسيأتي حكمها في فرش حروف سورة ص. وقال الناظم (وها هنا فَتَحْنَا وفي الأعراف) ليخرج موضع الحجر في قوله: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا﴾، وموضع المؤمنين في قوله: ﴿حَقَّ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ﴾، وموضع سورة الفتح وهو قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ فتلك المواضع لا خلاف فيها بين القراء أنها بتخفيف التاء.

وَبِالْعُدْوَةِ الشَّامِيِّ بِالضَّمِّ هَهُنَا وَعَنْ أَلْفٍ وَآوٍ وَفِي الْكُهْفِ وَصَلَا ﴿بِالْعُدْوَةِ﴾ الأنعام، والكهف. قال أبو شامة: يقرأ (ابن عامر) (بِالْعُدْوَةِ) بضم الغين وسكون الدال وبالواو موضع الألف، ولم ينبه على كون الدال ساكنة استغناء باللفظ به، وكان له أن يستغني أيضاً باللفظ عن ذكر الضم والواو، وإنما ذكرها لتعرف القراءات الأخرى، فنبه بالضم على الفتح، ونص على الألف بدلاً عن الواو، وبقي فتح الدال فاستغني عن التنبيه عليه، لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، أو تركه لأنه قد لفظ بالبدال في قراءة (ابن عامر) ساكنة، فكانه قال (بسكون الدال)، ولو قال ذلك لكان ضداً لكون

الحركة المطلقة هي الفتح، ومعنى قوله (وَعَنْ أَلْفٍ وَأَوْ) أي وثبت له بدلاً عن واو. والخلاصة: قرأ (ابن عامر الشامي) كما لفظ بها الشاطبي (بِالْعُدْوَةِ) في الأنعام والكهف، وكتبنا بالواو في المصاحف كلها. قال الشاطبي في العقيلة:

وَبِالْعُدْوَةِ مَعاً بِالْوَاوِ كُلَّهُمْ

قال أبو شامة: قوله (وَصَلًّا): أي أتبع الذي في الكهف الذي في الأنعام فقرأ ذلك كما قرأ هذا، وفي الكهف وصل هذه القراءة إلينا. قال القاضي: ومعنى قوله (وَصَلًّا): أي (ابن عامر الشامي) أتبع موضع الكهف بموضع الأنعام فقرأ مثل قراءته، وقوله (وَهَهُنَا) ليعطف عليه قوله (وَفِي الْكُهْفِ وَصَلًّا)، أي أتبع ذلك هذا، والتوصيل أن تتبع الشيء الشيء. وقرأ الباقون كـ (حفص). قال القاضي: ويؤخذ فتح الغين من الضد، وفتح الدال من ضرورة مجانسة الحركة التي قبل الألف، فيتعين أن تكون فتحة. قال السخاوي: فإن قيل: فقد قال أبو عبيد: إنما نرى (ابن عامر) قرأ تلك القراءة اتباعاً للخط وهي (بِالْعُدْوَةِ)، وليس في إثبات الواو في الكتاب دليل على القراءة بها، لأنهم قد كتبوا ﴿الصَّلَاةُ﴾ ﴿الزَّكَاةُ﴾ ﴿الرِّيَاءُ﴾ بالواو، ولفظها على تركها، فكذلك (بِالْعُدْوَةِ)، وعلى هذا وجدنا ألفاظ العرب. فالجواب: أن يقال له: هذا الذي ذكرته حجة عليك، لأنهما ومن وافقهما لو اتبعوا الرسم من غير أن يكون ذلك منقولاً لقرؤوا ﴿الصَّلَاةُ﴾ ﴿الزَّكَاةُ﴾ ﴿الرِّيَاءُ﴾ بالواو، ولم يفعلوا ذلك، فلا يقع فيه جاهل فضلاً عن عالم، وكيف يظن ذلك ظان يقوم أخذوا القراءة نقلاً واتبعوا فيها الأثر.

وَأَنَّ يَفْتَحَ عَمَّ نَصْرًا وَيَعْدُ كَمَّ نَمًّا

﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ بِعَدْلٍ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ عَفُورٌ﴾ الأنعام.
القراءات الواردة في: ﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ﴾ قرأ مدلول (عَمَّ نَصْرًا) وهم (نافع وابن عامر وعاصم) بفتح الهمزة في الموضع الأول، وقرأ الباقون بكسر الهمزة. الموضع الثاني وهو: ﴿فَأِنَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ - قرأ مدلول (كَمَّ نَمًّا) وهما (ابن عامر وعاصم) بفتح الهمزة. وقوله (كَمَّ نَمًّا): أي كم ورد، من قولهم: نَمَى الحديث. وقرأ الباقون بكسر الهمزة. والخلاصة:

١- قرأ (عاصم وابن عامر) بفتح الهمزة في الموضعين.

٢- قرأ (ابن كثير وأبو عمرو وهمزة والكسائي) بكسر الهمزة في الموضعين.

قرأ (نافع) بفتح الهمزة في الموضع الأول، وكسرها في الموضع الثاني. قال أبو شامة: وقد أجمع على الفتح في ﴿الْمَ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ مِحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَأَنْتَ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة. ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ، وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ الحج.

..... يَسْتَبِينَ صُحْبَةً ذَكَرُوا وَلَا

﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (صُحْبَةً) وهم (همزة والكسائي وشعبة) بياء التذكير كما لفظ بها الشاطبي وقيدها لهم بقوله (ذَكَرُوا) (وليتستبين). قال السخاوي: ومعنى (ولاً): أي متابعة. فذكره (صُحْبَةً) متابعة للرواية، أي قرؤوا بالياء، لأن لفظ السبيل مذكر. وقرأ الباقون كـ (حفص).

سَكِيلٍ بِرَفْعٍ خُذْ.....

﴿سَكِيلٍ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (خُذْ) وهم القراء السبعة عدا (نافع) برفع اللام

﴿سَكِيلٍ﴾، وقرأ (نافع) بنصب اللام ﴿سَكِيلٍ﴾. قال أبو شامة: وأما قراءة (نافع) بنصب ﴿سَكِيلٍ﴾ فعلى أنها مفعول ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ والتاء للخطاب لا للتأنيث، أي: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ أَنْتَ سَكِيلَ الْمُجْرِمِينَ، أي تبيينها وتعريفها، فقول الناظم (يَسْتَبِينَ صُحْبَةً ذَكَرُوا وَلَا): يريد أن غيرهم (أنثوا)، و(نافع) لم يؤنث، وإنما جاء بياء المخاطبة، ولكن العبارة ضاقت عليه فلم يمكنه التنبية عليه واغتفر أمره، لأن قراءته كقراءة الجماعة لفظاً بالتاء، إلا أنهما يفترقان في المعنى، وذلك لا يقدر في التعريف بصورة القراءة. قلت: الداني في التيسير ذكرها بالياء. وقال الجعبري: ولو قال:

تستبين صحبة اليا لفظ سفلا

ثم قال الشاطبي:

..... وَيَقْضِ بِضَمِّ سَا كَنِ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدُّذٌ وَأَهْمِلًا
نَعَمْ فُونَ إِبَّاسٍ.....

﴿يَقْضِ﴾ الأنعام. والمراد بقول الناظم (بِضَمِّ سَا كَنِ) أي في لفظ (يَقْضِ) ضم سكون القاف، والمراد بقوله (مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ) أي ضم الصاد، والمراد بقوله (شَدُّذٌ وَأَهْمِلًا): أي إهمال الضاد، أي إزالة النقطة من فوقها فتصير صادً مع تشديدها. قال أبو شامة: وأما (يَقْضِ

أَلْحَقَّ ﴿﴿ ففرئ بضم الساكن وهو القاف، وبضم الكسر في الصاد، مع تشديد الصاد وإهالها وهو أن تجعلها غير منقوطة فتعود صاداً فتصير الكلمة: ﴿﴿ يَقُصُّ ﴾﴾ من القصص من قوله تعالى: ﴿﴿ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾﴾ ﴿﴿ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ تَبَاهُمُ بِالْحَقِّ ﴾﴾. ومعنى الإبتاع من قوله ﴿﴿ فَأَرْتَدَّ عَلَيَّ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾﴾، أي يتبع الحق فيما يفعل والقراءة الأخرى من القضاء. وقوله (نَعْمُ دُونَ إِبْلَاسِ) عندما قيّد وحدد الحركات في قراءة (عاصم وابن كثير ونافع)، حيث قدّر سائلاً سأل فقال: هل استوعبت قيود هاتين القراءةتين؟ فقال بجيباً له (نَعْمُ)، كما قدّر أن سائلاً سأل: وهل أزلت الإشكال فيها؟ فقال: (نَعْمُ دُونَ إِبْلَاسِ) وشك وارتباب، بل هو أمر واضح ظاهر. وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي (يَقُصُّ).

(استدرارك أبي شامة): ووقع لي أنه كان غنياً عن تكلف هذه العبارة، وذلك بأن يلفظ بالقراءةتين معاً، فهو أسهل مما أتى، فلو قال:

صَاد حَرَمِي نَصْرَ إِذْ بَلَا يَاءَ أَنْزَلَا
سَكِيلَ بَرَفِعٍ خُذْ وَيَقُصُّ يَقُصُّ

لحصل الغرض، واجتمع في بيت واحد بيان اللفظين في القراءة ورمزها، وعرف بأن رسمها بلا ياء، ولكن فيما عبّر به الناظم صناعة حسنة وأسلوب غريب. قال د/ سامي عبد الفتاح هلال: قول أبي شامة: (بلا ياء أنزلا) ليس له محل، لأن اللفظ كتب بغير ياء، ولا يحسن الوقف عليه، وهذا ما أكده مكّي بقوله: لا يحسن الوقف على (يَقُصُّ) لأنه كتب على لفظ الوصل فحقه الوصل ولا يوقف عليه.

..... وَذَكَرَ مُضْجِعًا تَوَفَّتُهُ وَأَسْتَهْوَتْهُ حَمَزَةٌ مُنْسِلًا

﴿﴿ تَوَفَّتُهُ ﴾﴾، ﴿﴿ أَسْتَهْوَتْهُ ﴾﴾ الأنعام. قرأ (همزة) بالتذكير مع إمالة الألف إمالة كبرى، أي قرأ بالفتح مماله بعد الفاء في (تَوَفَّاهُ)، وبالف مماله بعد الواو في (أَسْتَهْوَاهُ) مكان تاء التانيث فيهما. قال أبو شامة: أي ذكر (همزة) لفظ هذا الفعل وأضجع ألفه، أي أمالها على أصله، ولو لم يذكر الإمالة لكان ذلك معلوماً من أصله، كما أنه في البيت الآتي لمَّا ذكر الكوفيين قرءوا ﴿﴿ أَمْجِنَّا ﴾﴾ في موضع ﴿﴿ أَمْجِنَتْنَا ﴾﴾ لم يتعرض للإمالة، وكان ذلك مفهوماً من بابها، ف (همزة والكسائي) يميلان الألف، و(عاصم) لا يميل على أصله، وضد تذكير الفعل تانيثه، وذلك بإلحاق تاء ساكنة آخره، فيلزم حذف الألف من آخر الفعل لسكونها. قال الجعبري: وعرف بقوله (وَذَكَرَ مُضْجِعًا) على أنها يائية، ولهذا لمَّا

لفظ بـ (وَأَلْجَيْتَ لِلْكَوْفِيِّ) استغنى عنه في (أَلْجَى تَحْوَلًا) لا كما توهم (د) التوكيد والضيق. يعني أباشامة الدمشقي. قال أبو شامة: وقوله (مُنْسَلًا): ليس برمز، لأنه صرّح باسم القارئ، ولم يأت بعده بواو فاصلة لظهور الأمر، يقال: انسلت القوم: إذا تقدمتهم وهو حال من (همزة). قال القاضي: قوله (مُنْسَلًا): فيه إشادة بالإمام (همزة) وتقدمه على أترابه في عصره.

تبييه: الميم من (مُنْسَلًا) ليست رمزاً لـ (ابن ذكوان) لتصريحه باسم (همزة)، ولم يأت بعده بواو فاصلة لظهور الأمر. وقرأ الباقون كـ (حفص) بناء التانيث الساكنة مكان الألف وقال أبو شامة عندما تحدّث عن التذكير والتانيث: وليس بلازم أن يكونا عبارتين عن (الياء والتاء) في أفعال المضارعة، فقد يأتي في غير ذلك كما في المثال السابق.

مَعَا خُفِيَةٌ فِي ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ

﴿وَحُفِيَةٌ﴾ الأنعام، الأعراف. وعُلِمَ أن هذا اللفظ يشمل موضع الأنعام والأعراف من قول الناظم (مَعَا). قرأ (شعبة) بكسر الحاء (خُفِيَةٌ). وقرأ الباقون بضم الحاء كـ (حفص). قال أبو شامة: وأما التي في آخر الأعراف: ﴿وَأَذْكُرُ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ فذلك من الخوف بتقدم الياء على الفاء.

وَأَلْجَيْتَ لِلْكَوْفِيِّ أَلْجَى تَحْوَلًا

﴿أَلْجَيْتَ﴾ الأنعام. قرأ (الكوفيون) ﴿أَلْجَيْتَنَا﴾ مع الإمالة الكبرى لـ (همزة والكسائي) على أصلهما، قال الشاطبي في العقيلة:

كوفي أَلْجَيْتَنَا في تائه اختصرا

وقرأ الباقون ﴿أَلْجَيْتَنَا﴾، ومعنى (تَحْوَلًا): أي ﴿أَلْجَيْتَنَا﴾ تحوّل في قراءة الكوفيين إلى ﴿أَلْجَيْتَنَا﴾.

(استدراك أبي شامة): أي ﴿أَلْجَيْتَنَا﴾ تحوّل للكوفي ﴿أَلْجَيْتَنَا﴾ وهم في ذلك على أصولهم في الإمالة، فميلها (همزة والكسائي)، ولم يبيّن ذلك كما بيّن في ﴿تَوَفَّقْتُ﴾ الأنعام. ﴿أَسْتَهَوَّتْ﴾ الأنعام. ﴿فَنَادَتْهُ﴾ آل عمران. لضيق العبارة عليه. وقال الجعبري: وعرف بقوله (وَذَكَرَ مُضْجَعًا): على أنها يائية، ولهذا لمّا لفظ بـ (وَأَلْجَيْتَ لِلْكَوْفِيِّ) استغنى عنه في (أَلْجَى تَحْوَلًا) لا كما توهم (د) التوكيد والضيق.

قُلِ اللَّهُ يُنَجِّكُمْ يُثَقِّلُ مَعَهُمْ هِشَامٌ.....

﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّكُمْ﴾ الأنعام، والضمير في قول الناظم (مَعَهُمْ) يعود على (الكوفيين) في البيت السابق. قرأ (الكوفيون وهشام) بتثقيب الجيم وبالتالي فتح النون، وقرأ الباقر بتخفيف الجيم وبالتالي سكن النون. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ ليحترز عن الموضع الأول الذي لا خلاف فيه بين القراء السبعة أنه بالتشديد، وهو في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّكُمْ مَنْ ظَلَمْتُمْ﴾ الأنعام. قلت: انفرد (يعقوب) بتخفيف هذا الموضع.

..... وَشَامٌ يُنَسِّئُكَ ثَقُلًا

﴿يُنَسِّئُكَ﴾ الأنعام. قرأ (ابن عامر الشامي) بتثقيب السين وبالتالي فتح النون قبل السين، (يُنَسِّئُكَ)، وقرأ الباقر كـ (حفص). قال القاضي: والنون التي تفتح في قراءة الشامي وتسكن في قراءة غيره هي النون الأولى.

وَحَرْفِي رَهَا كَلًّا أَمَلٌ مُزْنَ صُحْبَةٌ وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَا
بِخَلْفٍ وَخَلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضْمِرٍ مُصِيبٌ وَعَنْ عُنْمَانَ فِي الْكُلِّ قَلَّلًا

قال أبو شامة: (كَلًّا) بمعنى جميعاً، أي حيث أتى ﴿رَهَا﴾، وعنى بالحرفين الراء والهمزة، وعلى التحقيق الهمزة غير مماله، وإنما الإمالة في الألف التي بعدها، وإنما من ضرورة ذلك إضجاع فتحة الهمزة، والعرب تستحسن إمالة الراء لا سيما إذا كان بعدها

ألف مماله. وقال ابن القاصح: يريد ﴿رَهَا﴾ إذا كان فعلاً ماضياً عينه همزة بعدها ألف، وأراد بحرفيه: (الراء والهمزة) و(كَلًّا) أي كل ما جاء منها في القرآن، وكلامه في هذين البيتين عل ما جاء من ذلك قبل حرف متحرك، وهو ستة عشر موضعاً نحو: ﴿رَهَا﴾

﴿رَهَا﴾، ﴿رَهَا مُسْتَقْرًا﴾، قرأ مدلول (مُزْنَ صُحْبَةٌ) وهم (ابن ذكوان وهمزة والكسائي وشعبة) بإمالة الراء والهمزة في الحالين إذا كانا بعدها متحرك نحو: ﴿رَهَا كَوَكْبًا﴾. قال القاضي: فلا فرق في الحرف المتحرك بين أن يكون ضميراً أو غير ضمير.

تنبيه: سيأتي أن (ابن ذكوان) له خلاف في الحرف المتحرك إذا كان ضميراً بين الفتح والإمالة. قال السخاوي: والمزن جمع مزنة، وهي السحابة البيضاء، وأراد ما هنا المطر، وأعلم يُشَبَّه بالغيث، لأن الأرض والقلوب بهما تحيان، فكانه قال: علم (صُحْبَةٌ)، لأنهم أمالوا

فتحة الهمزة نحو الكسرة لتصح إمالة الألف التي بعدها، وهي منقلبة عن ياء، وأميلت تنبيهاً على الأصل، ثم أمالوا فتحة الراء لإمالة الهمزة بعدها ليكون عمل اللسان واحداً. وقرأ مدلول (حُسْنٌ) وهو (أبو عمرو) بإمالة الهمزة فقط. قال السخاوي: وقوله (حُسْنٌ): لأن الهمزة تلي الألف، فلا بد من إمالتها لإمالة الألف وليست الراء كذلك. ٣- قرأ مدلول (مصيبٌ) وهو (ابن ذكوان) بإمالة الراء والهمزة والألف بعدها إذا كانا مع مضمراً، وله الفتح كـ (حفص)، أي وعن (ابن ذكوان) الخلف في إمالة الهمزة والراء معاً إذا اتصلت الكلمة بالمضمّر نحو: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ﴾ ﴿فَاطَّلَعَ قِرَاءَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ ﴿رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا﴾. وأما إذا لم يكن مع مضمّر فلا خلاف عنه في إمالة (الراء والهمزة) نحو: ﴿رَأَاهُ كَوَكْبًا﴾ ٤- قرأ (عُثْمَانُ) وهو (ورش) بالتقليل، وله ثلاثة البدل كما هو معلوم من الأصول. ٥- قرأ الباقون بفتح الراء والهمزة مطلقاً.

(تحريرات مهمة): ذكر الشاطبي أن (السوسي) له إمالة (الراء) بخلف عنه في المواضع السابقة، ولكن قال المحققون من العلماء: إن (السوسي) له فتح الراء فقط. قال الجمزوري: وَحَرَفِي رَاءٌ كَمَا أَمِلَ مُزَنٌ صُحْبَةً وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَأُ بخلف ولكن رد واختير فتحها له إذ طريق الحرز ليس مميلاً ثم قال الشاطبي:

وَقَبِلَ السُّكُونُ الرَّاءَ أَمِلَ فِي صَفَاءِ يَدٍ بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَبْقَى صِلَاءً
وَقَفَّ فِيهِ كَأَوْلَى.....

قال ابن القاصح: كلامه الآن فيما جاء من ﴿رَأَاهُ﴾ قبل الساكن المنفصل، أي قبل لام التعريف الساكنة نحو: ﴿رَأَاهُ الْقَمَرَ﴾ ﴿رَأَاهُ الشَّمْسَ﴾. قال أبو شامة: فقد تعذرت إمالة الألف لسقوطها لأجل الساكن. قرأ مدلول (في صفاء) وهما (همزة وشعبة) بإمالة الراء في الوصل، وإذا وفقاً بميلان (الراء والهمزة) والألف بعدها كالذي بعده متحرك. قال السخاوي: وقوله (في صفاء): أي في صفاء نعمة، لأن العلم نعمة، وهو من أجل النعم، فكأنه يقول: أمل في صفاء وعلم، واليد تستعمل بمعنى النعمة. قال أبو شامة: وقوله (بقي صلاً): يعني العلم، أي بقي صلاء النار، وصلاء النار حرها، صح بالكسر والمد، والفتح والتصر. وقرأ الباقون بفتح الراء والهمزة والألف بعدها. قال السخاوي: وقوله (بقي صلاً):

أي حرّ النار، لأن معرفة العلم والإحاطة به ينفع المؤمنين، وحفظهم له منجى من النار .
 قلت: أي أن العلم والعمل به يقي صاحبه من اصطلاء النار. والمراد بقوله (وَقِفْ فِيهِ
 كَالأُولَى): قال أبو شامة: (فِيهِ) بمعنى عليه، أي إذا وقفت على هذا الذي لقيه ساكن فالحكم
 فيه كالحكم في الكلمة الأولى وهي ﴿رَاءَ كَوَكْبًا﴾، ونحوه فتميل الحرفين لـ (همزة
 والكسائي وأبي بكر وابن ذكوان)، وتميل لـ (أبي عمرو) فتحة الهمزة وحدها، و(ورش)
 أمال الحرفين بين بين، فهذه تفاصيل مذاهبهم في نحو ﴿رَاءَ كَوَكْبًا﴾ تطرد في نحو
 ﴿رَاءَ الْقَمَرِ﴾، إذا وقفت على ﴿رَاءَ﴾، لأن الساكن قد زال فرجعت الألف. ولذلك
 قال الشاطبي:

وَقِفْ فِيهِ كَالأُولَى

(تحريرات مهمة): ذكر الشاطبي أن (السوسي) يميل (الراء) بخلف إذا وقعت قبل ساكن،
 نحو: ﴿رَاءَ الْقَمَرِ﴾ ﴿رَاءَ الشَّمْسِ﴾، وذكر له إمالة الهمزة مع (شعبة)، ولكن الصحيح
 والثابت من طريق الحرز أن (السوسي) له فتح الراء والهمزة وصلًا فقط. و(شعبة) له إمالة
 الراء فقط كـ (همزة). ولذلك قال الجمزوري:

وَقَبِلَ السُّكُونِ الرَّاءُ أَمِلَ فِي صَفَا يَسِدْ
 بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الِهْمَزِ خُلْفٌ يَبْقَى صِلَا
 إمالة راء دون همز لشمعة صواب والمسوسي فتحهما انجلا

وقال صاحب إنحاف الربة:

وَحَرَفِي رَاءَ الْمُسَوِّسِي فَافْتَحْ لِسَاكِنِ
 وَقَبِلَ السُّكُونِ الرَّاءُ أَمِلَ فِي صَفَا وَمَا
 وقال العلامة الخليجي:

وقبل ما حرّك في راء أمال
 خُلف وقيل ساكن له أتى
 وليس ذا الخلف طريق الشاطبي
 ثم قال الشاطبي:

وَرَاءَ غَيْرِهِ كَالهَمْزِ فِي وَتَا كِلَا
 أَتَاكَ بَدَا فِي الْبَيْتِ عَنِ شُعْبَةَ اهِمْلَا
 همزاً وفي الراء لصالح نقل
 في الراء والهمز اختلاف ثبتا
 ولا طريق النثر فافهم تصب

..... وَنَخُّو رَأَتْ رَأَوْا رَأَيْتَ بَفَتْحِ الْكُلِّ وَقَفَّا وَمَوْصِلًا

قال ابن القاصح: يعني إذا اتصل بـ ﴿رَأَا﴾ ساكن لا يفارقه نحو: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا﴾ الأحقاف. ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ﴾ يوسف. ﴿رَأَيْتُمْ حَسْبَتُمْ﴾ الإنسان. ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ﴾ الفرقان. ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ الفرقان. ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ الْمَلِكُ﴾. ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ المطففين. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ الأنعام. فقله بـ ﴿فَتْحِ الْكُلِّ﴾: أي بفتح الراء والهمزة في الوصل والوقف، لأن الساكن لا ينفصل لا في الوقف ولا في الوصل، والخلاف إنما وقع فيما يصح انفصاله من الساكن الذي بعده، ورجوع الألف إليه في حال الوقف عليه. قال أبو شامة: فكل القراء يفتحون الراء والهمزة، لأن الألف التي بعد الهمزة هنا معدومة لا ترجع أبداً، وكسر فتحة الهمزة إنما كان لأجل إمالة الألف، وكذلك الذين أمالوا الراء إنما فعلوا ذلك لأنهم كانوا يميلونها لإمالة الألف، أو مع كونها في حكم الموجودة في نحو ﴿رَأَا أَلَمَرَ﴾، فأما في موضع سقطت فيه الألف وليست في حكم الموجودة فإنهم فتحوا على الأصل في الوقف والوصل، وقوله ﴿بِفَتْحِ الْكُلِّ﴾: أي مقروء بفتح القراء كلهم واقفين وواصلين.

وَخَفَّفَ نُونًا قَبْلَ فِي اللَّهِ مِنْ لَسُهُ بِخُلْفٍ أَتَى وَالْحَذْفُ لَمْ يَكْ أَوْلَا ﴿أَتَحْتَجُونِي﴾ الأنعام. قرأ مدلول ﴿مَنْ أُهُ بِخُلْفٍ أَتَى﴾ وهم (ابن ذكوان ونافع) قولاً واحداً، و (هشام) بخلف عنه بتخفيف النون، فيصير مداً طبيعياً. قال أبو شامة: وقوله ﴿بِخُلْفٍ﴾: أي (هشام) وحده لإطلاقه، فرجع إلى مَنْ يليه وهو المرموز له باللام في ﴿لَسُهُ﴾. قال السخاوي: وقوله ﴿مَنْ أُهُ بِخُلْفٍ أَتَى﴾: أي مَنْ له أَتَى من جهة النقل واللغة، وقد زعم مكى أن الحذف بعيد في العربية قبيح مكروه، إنما يجوز في الشعر لضرورة الوزن، والقرآن لا يحتمل ذلك، إذ لا ضرورة تلجئ إليه، وقد لحن بعض النحويين مَنْ قرأ به، فلهذا الذي أورده مكى قال: ﴿مَنْ أُهُ بِخُلْفٍ أَتَى﴾: أي مَنْ صحَّ عنده ذلك وأتاه نقلاً في التلاوة والعربية، فإن (سيبويه) استشهد بهذه القراءة في جواز حذف النونات كراهة التضعيف، وقد قيل إنما لغة غطفان. وقال أبو شامة: وقوله ﴿مَنْ أُهُ بِخُلْفٍ أَتَى﴾: أي خفف النون القارئ الذي نى التخفيف له، أي الذي وصل إليه نقله وورد إليه خبره وعرفه قراءة ولغة خلافاً لمن أنكر الحذف.

س: وما معنى قول الناظم (وَالْحَذْفُ لَمْ يَكْ أَوْلَا)؟

ج: قال أبو شامة: الأصل (أتحاجوني) بنونين، الأولى علامة رفع الفعل، والثانية نون الوقاية، ولا ضرورة تلحى إلى الكشف عن مثل هذا والبحث عنه، ولكنه من فوائد العربية، وقد تعرّض له أبو علي في (الحجة)، ويأتي مثل هذا في سورة (الحجر). وقال الضباع: فالنون المحذوفة هي الثانية لأن الاستئصال حصل عندها دون الأولى، لأنها علامة الرفع، ولا تحذف بلا ناصب ولا جازم. وقال القاضي: معناه: أن المحذوف من النونين على قراءة (نافع) ومن معه هي الثانية دون الأولى، لأن الأولى أمانة على رفع الفعل، والأمانة أولى بالمرعاة من الوقاية، على أن وقاية الفعل من الكسر حاصلة بالأولى أيضاً، يضاف إلى هذا أن الثقل إنما حصل بالثانية فكانت أولى بالحذف. وقرأ الباقون كـ (حفص).

س: ولماذا لم يقل الناظم وخفف نون ﴿أُتَحَجَّجُونِي﴾ ؟

ج: قال السخاوي: ومثل هذه الكلمة وهي: ﴿أُتَحَجَّجُونِي﴾ لا يقع في العروض، فلذلك قال: (وَخَفَّفَ نُونًا قَبْلَ فِي اللَّهِ). وقال أبو شامة: ولم يمكنه النطق بالكلمة في نظمه لِمَا فيها من اجتماع الساكنين، وذلك لا يقع مترناً، ومثله ما سيأتي في سورة النحل:

وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ التُّونَ نَافِعٌ

ويشبه ذلك تعبيره عن ﴿سَتَجِدُنِي﴾ بقوله:

بَنَاتِي وَانْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمِلًا

وقوله:

ثَلَاثٌ مَعِيَ دُونِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ الْمُضَافَاتُ تُجْتَلَا

لأن في ﴿سَتَجِدُنِي﴾ خمس متحركات متواليات وذلك ممتنع في الشعر.

وفي درجات النون مع يوسف ثوى

﴿دَرَجَتِي﴾ الأنعام، يوسف. قرأ مدلول (ثوى) وهم (الكوفيون) بتنوين التاء.

وقال أبو شامة: وعنى بالنون التنوين في ﴿دَرَجَتِي﴾. قال السخاوي: ومعنى (ثوى): أي أقام، كأنه يشير إلى ثبوت القراءة فلا معيّر لها، لأنه مما أنزله الله. وقال أبو شامة: أي أقام التنوين فيها. وقرأ الباقون بدون تنوين على الإضافة (دَرَجَاتٍ).

وَوَاللَّيْسَعِ الْحَرْفَانِ حَرْكٌ مُثَقَّلًا

وَسَكُنْ شِفَاءً

﴿وَالْيَسَعَ﴾ في موضعين، وهما في الأنعام وصر، وهذا هو المراد بقوله (الْحَرْفَانِ). قال أبو شامة: قوله (وَوَالْيَسَعَ): لفظ القرآن ﴿وَالْيَسَعَ﴾ فأدخل واو العطف الفاصلة على ذلك لتحصل حكاية لفظ القرآن، لأن الحرف في اصطلاح القراء عبارة عن الكلمة المختلف في قراءتها. قرأ مدلول (شَفَاءً) وهما (همزة والكسائي) كما لفظ بها الشاطبي بفتح اللام مع تثقيلها وتسكين الياء، وضاق عليه النظم عن بيان محل التسكين، وأراد بالتحريك الفتح في اللام، لأنه ليس في كلمة ﴿وَالْيَسَعَ﴾ ساكن سواها، لأنه أطلق فعلم أنه الفتح (وَالْيَسَعَ)، وقرأ الباقون بتسكين اللام مخففة وفتح الياء كـ (حفص). ولم يقيّد الناظم محل التحريك: قال شعلة: لأنه لا ساكن في الكلمة إلا الياء، والياء محل التسكين. قال الجعبري: عُلِمَ أن التحريك يكون للساكن، فيحمل الإسكان على الياء عملاً بالترتيب، لا كما قيل ضاق عليه النظم عن بيان محله.

..... وَ أَقْتَدَهُ حَذْفُ هَائِهِ شِفَاءً وَبِالتَّخْرِيكِ بِالكُسْرِ كُفْلًا
وَمُدًّا بِخُلْفِ مَاجٍ وَالكُلِّ وَاقِفٌ يَأْسَكَانِهِ يَذْكَو عَبِيرًا وَمَنْدَلًا
﴿أَقْتَدَهُ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (شَفَاءً) وهما (همزة والكسائي) بحذف الهاء وصلًا فقط، وقرأ مدلول (كُفْلًا) وهو (ابن عامر) بتحريك الياء بالكسر وصلًا أيضاً. قال السخاوي: وقوله: (كُفْلًا): أي جعل له كافل وهو الذي ينصره ويذب عنه. وقرأ مدلول (ماج) هو (ابن ذكوان). بعد الهاء، أي بإشباع حركتها حتى يتولد منها ياء. والحلاصة في لفظ ﴿أَقْتَدَهُ﴾ الأنعام وصلًا:

١- قرأ (همزة والكسائي) بحذف الهاء وصلًا فقط. ٢- قرأ (هشام) بتحريك الهاء بالكسر دون صلة، أي قرأ بالقصر. ٣- قرأ (ابن ذكوان) بكسرها مع الصلة، وهو الصحيح عنه من طريق الشاطبية، وله القصر وهو من زيادات القصيدة فلا يقرأ به. قال السخاوي: وقوله (بِخُلْفِ مَاجٍ): أي اضطرب، وهذا زائد على التيسير، لأنه لم يذكر فيه عن (ابن ذكوان) سوى المد. قال الجمزوري:

بِخُلْفِ مَاجٍ وَالقَصْرِ لَيْسَ مِنْ طَرِيقِ الحَرْزِ بَلْ لَه الجُلُّ طَوَلًا
أي (المعظم من العلماء طولًا) أي له الصلة بمقدار حركتين. وقال صاحب إتخاف البرية:

وعندا ابن ذكوان فصل كسرها أَقْتَدَهُ وما قصره للحرز يروى فيجملًا
٤- وقرأ الباقون غير (همزة والكسائي) وابن عامر) كـ (حفص) بسكون الهاء وصلًا.

وَعَلِمَ أَنَّ الْأَحْكَامَ السَّابِقَةَ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ فَقَطَّ مِنْ قَوْلِ النَّاطِمِ:

..... وَالْكَلُّ وَأَقِفٌ يَأْسُكَانَهُ يَذُكُو عَبِيرًا وَمَنْدَلًا
 أَي أَنَّ كُلَّ الْقُرَاءِ أَجْمَعُوا عَلَى ثُبُوتِ الْمَاءِ وَسُكُونِهَا وَقَفًا. قَالَ أَبُو شَامَةَ: فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى
 ﴿أَقْتَدِ﴾ فَكُلِّهِمْ أَثْبِتُوا الْمَاءَ سَاكِنَةً. وَقَالَ الْقَاضِي: وَقَوْلُهُ (وَالْكَلُّ وَأَقِفٌ يَأْسُكَانَهُ):
 دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْأَحْكَامَ الْأُولَى خَاصَّةٌ بِحَالِ الْوَصْلِ. قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَمَعْنَى (يَذُكُو): يَفُوحُ، مِنْ
 ذَكَتِ النَّارُ، أَي اشْتَعَلَتْ، وَالْعَبِيرُ أَحْلَاطٌ تَجْمَعُ بِالزَّعْفَرَانِ، وَالْمَنْدَلُ عُودٌ عَطَّرَ يَنْسَبُ إِلَى
 الْمَنْدَلِ وَهِيَ بِلَادُ الْهِنْدِ. وَقَالَ شَعْلَةُ: مَدَحَ النَّاطِمُ قِرَاءَةَ الْإِسْكَانِ بِكُونِهَا فَائِحَةً رِيحًا الْعَبَقَةَ
 حَالَ كُونِهَا (عَبِيرًا وَمَنْدَلًا)، وَهُوَ الْعُودُ الْهِنْدِيُّ لِإِجْمَاعِ الْقُرَاءِ عَلَى إِسْكَانِهَا وَقَفًا.
 وَبَدَوْتَهَا تُخْفُونَ مَعَ تَجْعَلُونَهُ عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا.....

﴿تَجْعَلُونَهُ... تَبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ﴾ الْأَنْعَامُ. قَرَأَ مَدْلُولٌ (حَقًّا) وَهِيَ (ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو)
 بِيَاءِ الْغَيْبِ فِي الْأَنْعَالِ الثَّلَاثَةِ (يَجْعَلُونَهُ - يُبْدُونَهَا - يُخْفُونَ)، وَالصَّنْدَلُ شَجَرٌ طَيِّبُ
 الرَّائِحَةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِنَاءِ الْخُطَابِ كَ (حَفْصُ). وَالشَّاطِطِيُّ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ قَدَّمَ وَأَخَّرَ فِي
 ذِكْرِ الْكَلِمَاتِ حَسَبَ مَا تيسَّرَ لَهُ. ثُمَّ قَالَ عَطْفًا عَلَى الْأَفْعَالِ السَّابِقَةِ وَالَّتِي قُرِئَتْ بِالْغَيْبِ
 لِلْمَكِّيِّ وَالْبَصْرِيِّ:

..... وَيُنْذِرَ صَانِدَلًا

﴿وَلْيُنْذِرَ﴾ الْأَنْعَامُ فَقَطَّ. قَرَأَ مَدْلُولٌ (صَانِدَلًا) وَهُوَ (شُعْبَةُ) بِيَاءِ الْغَيْبِ كَمَا لَفِظَ بِهَا
 الشَّاطِطِيُّ، عَلِيٌّ أَنَّ الضَّمِيرَ لِلْقُرْآنِ، وَعَلِمَتْ مِنَ اللَّفْظِ وَالْإِطْلَاقِ، أَوْ مِنَ الْعَطْفِ كَمَا
 قَلْنَا مِنْ قَبْلِ عَلَى الْكَلِمَاتِ السَّابِقَةِ فِي الْمَثَالِ السَّابِقِ، وَالصَّنْدَلُ نَوْعٌ مِنَ الْعُودِ ذُو رَائِحَةٍ
 طَيِّبَةٍ. قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَهَذَا الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْبَيْتِ: يَذُكُو (صَانِدَلًا) كَمَا ذَكَ ذَاكَ (عَبِيرًا
 وَمَنْدَلًا). وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِنَاءِ الْخُطَابِ كَ (حَفْصُ) عَلِيٌّ أَنَّ الْخُطَابَ لَ (مُحَمَّدٌ) ﷺ. قَالَ
 الْقَاضِي: وَحَذَفَ النَّاطِمُ لَامَ (وَيُنْذِرَ) ضَرُورَةً.

..... وَيَبِينُكُمْ أَرْفَعُ فِي صَفَا تَقْرِ.....

﴿بَيِّنُكُمْ﴾ الْأَنْعَامُ. قَرَأَ مَدْلُولٌ (فِي صَفَا تَقْرِ) وَهِيَ (حَمْرَةٌ وَشُعْبَةٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو)
 وَابْنُ عَامِرٍ بَرَفَعَ النُّونَ (بَيِّنُكُمْ). قَالَ السَّخَاوِيُّ: وَقَوْلُهُ (فِي صَفَا): إِمَّا مَقْصُورًا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ
 تَرْفَعُ فِي صَلَابَةِ الصَّفَا لِقَوْتِهِ فِي الْحِجَّةِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الصَّفَاءَ الْمُدَوَّدَ، وَأَضَافَهُ إِلَى
 (تَقْرِ)، لِأَنَّ الرَّفْعَ صَفَا لَهُمْ صَفَاءً. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ كَ (حَفْصُ).

..... وَجَا عَلِ اقْصُرُ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعِ نُمْلًا
وَعَنْهُمْ بِنَصْبِ اللَّيْلِ.....

﴿وَجَعَلَ أَيْتَل﴾ الأنعام. أولاً: انظر للفظ الشاطبي في البيت تجده ﴿وَجَاعِل﴾، ثم انتبه معي: قرأ مدلول (نُمْلًا) وهم (الكوفيون) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الجيم وفتح العين واللام، فتصير ﴿وَجَعَلَ﴾، جعلوه فعلاً ماضياً، وأراد فتح الكسر في العين، وفتح الرفع في اللام، وقوله (وَعَنْهُمْ): أي عن الكوفيين حيث قرؤوا بنصب اللام من ﴿أَيْتَل﴾ على أنه مفعول به. وقوله (نُمْلًا) في قراءة الكوفيين: أي أصلح، ومعناها المقيم أيضاً. قال السخاوي: أي أن الفتح في العين واللام أصلح نصب ﴿أَيْتَل﴾. وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي ﴿وَجَاعِل﴾، وخفض اللام من ﴿أَيْتَل﴾.

..... وَأَكْسِرُ بِمُسْتَقَرٍّ رَ الْقَافِ حَقًّا.....

﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (حَقًّا) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بكسر القاف (فَمُسْتَقَرٌّ)، وقرأ الباقون بفتح القاف كـ (حفص).

..... خَرَقُوا ثِقْلَهُ الْجَلًّا خَرَقُوا ثِقْلَهُ الْجَلًّا

﴿وَحَرَقُوا﴾ الأنعام. قرأ مدلول (الْجَلًّا) وهو (نافع) بثقليل الراء كما لفظ بها (وَحَرَقُوا). قال السخاوي: (الْجَلًّا): لأن المشركين قالوا: الملائكة بنات الله، وقالت اليهود والنصارى ما قالوا، فالتشديد يدل على التكثير، ويذهب قوم ويأتي آخرون من النصارى يقولون ذلك. وقال أبو شامة: ومعنى (الْجَلًّا): أي ظهر وجهه وانكشف معناه وهو التكثير، لأن المشركين قالوا: الملائكة بنات الله ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَالَتْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ وكل طائفة من هؤلاء عالم لا يحصى. وقرأ الباقون بتخفيف الراء كـ (حفص)

وَضَمَّانٍ مَعَ يَاسِينَ فِي ثَمَرٍ شَفَا

﴿أَنْظَرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾ الأنعام. ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ الأنعام. ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ يس. قرأ مدلول (شَفَا) وهما (حمزة والكسائي) بضم التاء والميم في المواضع الثلاثة (ثَمَرِهِ)، فقوله (وَضَمَّانٍ): أي ضم التاء والميم في المواضع السابقة. وقرأ الباقون بفتح

التاء والميم كـ (حفص). قال الجعبري: وعُلِّمَ عموم ﴿ثَمَرٍ﴾ هنا من الضم، ومن ثمَّ نص على موضعي الكهف، ولم يضمه للمخالفة كالأصل. قال أبو شامة: واختلفوا أيضاً في الذي في الكهف كما سيأتي، إلا أن (همزة والكسائي) جريا فيه على ضم الحرفين كما ضمنا هنا وفي يس، و(عاصم) وحده جرى على الفتحين في الجميع، و(نافع وابن كثير وابن عامر) ضموا في الكهف وحدها، وزاد (أبو عمرو) إسكان الميم فيها.

..... وَدَارَسَتْ حَقَّ مَدُّهُ وَلَقَدْ حَلَا
..... وَحَرَّكَ وَسَكَّنَ كَافِيَاً.....

﴿دَرَسَتْ﴾ الأنعام. ١- قرأ مدلول (حَقَّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بألف بعد الدال مع سكون السين وفتح التاء على وزن (قَاتَلَتْ) هكذا (دَارَسَتْ). قال السخاوي: أي قارأت وتعلمت من أهل الكتاب، وكان ابن عباس يقرأها كذلك ولذلك قال الشاطبي: (حَقَّ مَدُّهُ وَلَقَدْ حَلَا). ٢- قرأ مدلول (كَافِيَاً) وهو (ابن عامر) بغير ألف مع فتح السين وسكون التاء بوزن (قَرَأَتْ)، هكذا (دَرَسَتْ). قال السخاوي: أي عفت وانمحت فأحييتها أنت. قال أبو شامة في بيان قراءة (ابن عامر): أي حرك السين، أي افتحتها، وسكن التاء، فقل (دَرَسَتْ). على وزن خرجت، فالتاء على هذه القراءة هي تاء التأنيث الساكنة اللاحقة لأواخر الأفعال الماضية، والتاء في القراءتين السابقتين تاء الخطاب المفتوحة.

٣- وقرأ الباقون كـ (حفص) ﴿دَرَسَتْ﴾ أي قرأت وتعلمت وليست من عند الله. وعُلِّمَتْ قراءة الباقيين من ضد قراءة (ابن عامر)، لأن ضد تحريك السين بالفتح سكونها، وضد السكون المطلق في التاء هو الفتح. وقيل من قراءة (ابن كثير وأبي عمرو)، فضعف المد القصر فتصبح ﴿دَرَسَتْ﴾ ثم تأتي قراءة (ابن عامر) فتحرك الساكن وإسكان المتحرك فتصبح (دَرَسَتْ).

..... وَأَكْسَرَ إِلَهاً حِمَى صَوْبِهِ بِالْخُلْفِ دَرٌّ وَأَوْبِلًا

﴿وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنَّهُا﴾ الأنعام. قرأ مدلول (حِمَى صَوْبِهِ بِالْخُلْفِ دَرٌّ) وهم (أبو عمرو وابن كثير) قولاً واحداً، و(شعبة) بخلف عنه بكسر الهمزة ﴿إِنَّهَا﴾. قال أبو شامة: حمى من الحماية وهو الحفظ والحصن، والصوب نزول المطر، و(دَرٌّ) من الدورور وهو كثرة البركة، أو تتابع نزوله، و(أَوْبِلًا) أي صار ذا وبل، وأشار إلى ظهور حجة قراءة الكسر. وقرأ الباقون بفتح الهمزة وهو الوجه الثاني لـ (شعبة).

وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (كَمَا فَشَا) وهما (ابن عامر وحمزة) بتاء الخطاب ﴿تُؤْمِنُونَ﴾. قال السخاوي: وقوله (كَمَا فَشَا): أي كما اشتهر وانتشر، وذلك لأن أبا عبيد قال: وكلهم قرؤوا بالياء، ولا أعلمهم اختلفوا فيه إلا ما كان من (حمزة)، فإنه قرأ بالياء، فأشار إلى شهرته عن (ابن عامر) أيضاً. وقرأ الباقر بياء الغيب كـ (حفص).

وَصُحْبَةُ كُفُّوْ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَلَاً

﴿فَأَيُّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ الجاثية. والتي تسمى بسورة الشريعة. قرأ مدلول (صُحْبَةُ كُفُّوْ) وهم (حمزة والكسائي وشعبة وابن عامر) بتاء الخطاب ﴿تُؤْمِنُونَ﴾. قال السخاوي: وفي (وَصَلَاً) ضمير يعود إلي (كُفُّوْ)، يعني أن القراءة في سورة الشريعة بالياء نقلها (صُحْبَةُ كُفُّوْ) ووصلها. وقرأ الباقر بياء الغيب كـ (حفص).

وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ فِي قِبَلًا حَمَى

﴿قِبَلًا﴾ الأنعام. قرأ مدلول (حَمَى ظَهيراً) وهم (أبو عمرو وابن كثير والكوفيون) بضم القاف والياء. قال أبو شامة: (حَمَى ظَهيراً): أي حمى من كان له ظهيراً يحتج له وينصره، وإذا كان حلاً فمعناه أن قراءة الضم ظهرت على الأخرى بكثرة وجوها. وقرأ الباقر وهم (نافع وابن عامر) بكسر القاف وفتح الباء (قِبَلًا). ثم قال الشاطبي عن موضع الكهف:

وَلِلْكَوْفِيِّ فِي الْكُهْفِ وَصَلَاً

﴿قُبَلًا﴾ الكهف. قرأ (الكوفيون) بضم القاف والياء، وقرأ الباقر بكسر القاف وفتح الباء.

وَقُلْ كَلِمَاتٍ دُونَ مَا أَلْفِ نَوَى

﴿كَلِمَاتٍ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (نَوَى) وهم (الكوفيون) بحذف الألف بعد الميم على التوحيد،

قال السخاوي: وقوله (نَوَى): أي أقام، لأنه يؤدي معنى القراءة الأخرى، لأن الواحد من الجنس يؤدي عن جميعه. وقرأ الباقر بإثبات الألف بعد الميم على الجمع

﴿ كَلِمَتٌ ﴾ قال الجعبري: وقصرنا خلاف الأنعام على: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ دون
﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾

لقاعدة إطلاقه في السورة. قال أبو شامة: و(مَا) في قوله (دُونَ مَا أَلْف) زائدة.

وَفِي يُوسُفَ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلًّا

﴿ كَلِمَتٌ ﴾ يونس وغافر، والتي عبّر عنها الناظم بقوله (وَالطَّوْلِ) لقوله: ﴿ ذِي
الطَّوْلِ ﴾ قرأ مدلول (حَامِيهِ ظَلًّا) وهم (أبو عمرو وابن كثير والكوفيون) بحذف
الألف بعد الميم على التوحيد، وقرأ (نافع وابن عامر) بإثبات الألف بعد الميم على الجمع ﴿
كَلِمَتٌ ﴾.

قال أبو شامة: أفرد (الكوفيون) الثلاثة، ووافقهم (ابن كثير وأبو عمرو) في يونس
والطول.

وَشَدَّدَ حَفْصٌ مُنْزَلٌ وَابْنُ عَامِرٍ

﴿ مُنْزَلٌ ﴾ الأنعام. قرأ (حفص وابن عامر) بتشديد الزاي وبالتالي فتح النون، وقرأ الباقر
بتخفيف الزاي وبالتالي سكون النون كما لفظ بها الشاطبي (مُنْزَلٌ). قال الجعبري:
عَلِمَ فَتَحَ نُونٌ ﴿ مُنْزَلٌ ﴾ للمشدد من النظائر، لا الضرورة، خلافاً لمدعيها، وسكونها
للمخفف من لفظه.

وَحَرَّمَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ إِذْ عَلَا

وَفُصِّلَ إِذْ تَنَّى

﴿ فَصَّلَ حَرَّمَ ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (إِذْ عَلَا) وهم (نافع وحفص) بفتح الحاء والراء

في ﴿ حَرَّمَ ﴾، فتكون قراءة غيرهما بضم الحاء وكسر الراء، وقرأ مدلول (إِذْ تَنَّى) وهم
(نافع والكوفيون) بفتح الفاء والصاد، فتكون قراءة غيرهم بضم الفاء وكسر الصاد. وقول

الشاطبي في قراءة (نافع وحفص) (إِذْ عَلَا): لأن الذي ﴿ حَرَّمَ ﴾ هو الله جل وعلا. قال أبو

شامة: وقوله (إِذْ تَنَّى): أعاد الضمير في ﴿ فَصَّلَ ﴾ على اسم الله فهو مثنى
بذكرة. والخلاصة: قال أبو شامة: فقراءة (نافع وحفص) بإسناد الفعلين إلى الفاعل.

وقراءة (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بإسنادهما إلى المفعول. وقراءة (همزة والكسائي

وأبي بكر) بإسناد ﴿فَصَلَّ﴾ إلى الفاعل، وإسناد (حُرِّمَ) إلى المفعول، ولم يأت عكس هذا. ولزيادة البيان:

- ١- قرأ (نافع وحفص) ببناء الفعلين للفاعل ﴿فَصَلَّ - حَرَّمَ﴾.
- ٢- قرأ (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) ببناء الفعلين للمفعول (فُصِّلَ - حُرِّمَ).
- ٣- قرأ (حمزة والكسائي وشعبة) ﴿فَصَلَّ﴾ - (حُرِّمَ). قال القاضي: ولم يقرأ أحد بضم الفاء وكسر الصاد في ﴿فَصَلَّ﴾، وفتح الحاء والراء في ﴿حَرَّمَ﴾. تنبيه: الشاطبي قدّم وأخّر هنا في ترتيب الكلمات، ونسأل الله أن يوفقنا لمعرفة الحكمة من ذلك.

..... يَصِلُونَ ضُمَّ مَعَ يَصِلُوا الَّذِي فِي يُوسُفِ ثَابِتًا وَلَا ﴿لِيَصِلُونَ﴾ الأنعام ﴿لِيَصِلُوا﴾ يونس. قرأ مدلول (ثَابِتًا) وهم (الكوفيون) بضم الياء. وقوله (ثَابِتًا وَلَا): فيه إشارة إلى ثبوت القراءة من جهة النقل، ولها دليلها ومن ينصرها. وقال شعله: أي راسخاً محبته. وقرأ الباقون بفتح الياء (لِيَصِلُونَ - لِيَصِلُوا) قال أبو شامة: ولا خلاف في فتح التي في صاد ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وسيأتي الخلاف في التي في إبراهيم وغيرها.

رِسَالَاتٍ فَرَدُّوا وَافْتَحُوا دُونَ عَلَّةٍ

﴿رِسَالَاتُهُ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (دُونَ عَلَّةٍ) وهما (ابن كثير وحفص) بدون ألف بعد اللام على الأفراد وفتح التاء، فقوله (فَرَدُّ) أي بالإنفراد، وقرأ الباقون بإثبات ألف بعد اللام على الجمع وكسر التاء (رِسَالَاتِهِ). وعبر الناظم في قراءة الأفراد بقوله (وَافْتَحُوا دُونَ عَلَّةٍ): قال شعله: إذ ليس في الأفراد موجب للكسر كما في الجمع، لوجوب الكسر فيه حالة النصب للعلة كما ذكر في نصب جمع المؤنث السالم.

..... وَضَيْقًا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرَكَ مُثْقَلًا

بِكُسْرِ سَوَى الْمَكِّي

﴿ضَيْقًا﴾ الأنعام، الفرقان. قرأ القراء السبعة سوى (ابن كثير المكي) بتحريك الياء بالكسر مع تنقلبها. قال أبو شامة: بين التحريك أنه بالكسر، ولو لم يبين لكان فتحاً لإطلاقه.

وقرأ (ابن كثير) بسكون الياء مخففة كما لفظ بها الشاطبي (ضَيْقًا).

..... وَرَأَ حَرْجًا هُنَا عَلَى كَسْرِهَا إِلْفٌ صَفَاً وَتَوَسَّلَاً

﴿حَرْجًا﴾ الأنعام. قرأ مدلول (إِلْفٌ صَفَاً) وهما (نافع وشعبة) بكسر الراء (حَرْجًا). قال السخاوي: وقوله (إِلْفٌ صَفَاً): الإلف هو الأليف، و(صَفَاً) يعني خلص، (وَتَوَسَّلَاً) أي تقرب، يقال: توسَّل فلان إلى ربه توسيلاً أي: تقرب إليه، يصف من على هذه القراءة من رواها بالثقة والديانة. وقال أبو شامة: يعني على كسر هذه الراء قارئ أليف مخلص، متوسَّل إلى الله تعالى أي متقرب إليه، وقوله (هُنَا) زيادة في البيان. وقرأ الباقون بفتح الراء كـ (حفص).

قال الزجاج: إذا تضايق الشجر والتف، ولم تطق الماشية تحلله لتضايقه سُمِّي ﴿حَرْجًا﴾ و(حَرْجًا) و(حَرْجَه)، فشبه به قلب الكافر لضيقه عن الحكمة.

وَيَصْعَدُ خِفٌ سَاكِنٌ ذُمٌّ وَمَدَّةٌ صَحِيحٌ وَخِفٌ الْعَيْنِ دَاوِمٌ صَنْدَلًا

﴿يَصْعَدُ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (ذُمٌّ) وهو (ابن كثير) بتخفيف الصاد وإسكانها، فتكون قراءة غيره بتشديد الصاد وفتحها، وقرأ مدلول (صَحِيحٌ) وهو (شعبة). عد الصاد، أي ألف بعدها، فتكون قراءة الباقيين بغير ألف، وقرأ مدلول (دَاوِمٌ صَنْدَلًا) وهما (ابن كثير وشعبة) بتخفيف العين، فتكون قراءة غيرهما بتشديدها. والخلاصة: قرأ (ابن كثير) بتخفيف الصاد وإسكانها وتخفيف العين من غير ألف بينهما ﴿يَصْعَدُ﴾ قال أبو شامة: وقوله (ذُمٌّ) يعني على القراءة به. وقال السخاوي: هو أمر بالدوام على قبوله والقراءة به. وقرأ (شعبة) بتشديد الصاد مفتوحة ومدها، أي بإثبات ألف بعدها مع تخفيف العين (يَصَاعِدُ). قال السخاوي: وقوله (صَحِيحٌ): أي صحيح من جهة النقل، لأن مدّه مع التثقيب صحيح، ومدّه مع السكون محال، فلا إشكال إذا فيما قاله. والصنديل نوع من العود له رائحة طيبة زكية، أي داوم عطراً مشبهاً صنديلاً. وقرأ الباقون كـ (حفص). قال القاسمي: واتفق القراء على قراءة ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ فاطر، بسكون الصاد وتخفيف العين من غير ألف.

وَنَحْشُرُ مَعَ ثَانٍ يُيُوسِنُ وَهُوَ فِي سَبًا مَعَ نَقُولِ الْيَا فِي الْارْبَعِ عُمَّلًا

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ الأنعام ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ يونس ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿ سُبْحَانَكَ ﴾ وقال الناظم (في الأربع غملاً): قال السخاوي: لأنه عدَّ ﴿ يَقُولُ ﴾ مع الثلاثة. وقال أبو شامة: فيه زيادة فائدة العددية التي اندرج بسببها لفظ ﴿ يَقُولُ ﴾ فيما فيه الخلاف، لأن العدة لا تتم إلا بـ ﴿ يَقُولُ ﴾. قرأ مدلول (غملاً) وهو (حفص) بالياء في المواضع الأربعة السابقة، وقرأ الباقون بنون العظمة ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ قال القاضي: وقول الشاطبي (غملاً): أي عمل الياء في الأفعال المذكورة. قال أبو شامة: ولا خلاف في الأول بيونس، والأول بالأنعام أنهما بالنون. قلت: لا خلاف بين القراء السبعة في الموضوع الأول من سورة الأنعام في قوله: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّا سُرَّكَاؤُكُمْ ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ مَوْضِعَ الْأَنْعَامِ الْأَوَّلَ لَا خِلَافَ فِيهِ لِأَنَّ الشَّاطِبِيَّ تَحَدَّثَ عَنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْخِلَافَ فِي كَلِمَةِ ﴿ يَصْعَكُ ﴾، فَعَلِمَ أَنَّ الْمَوْضِعَ الْمُرَادَ مَا ذَكَرْنَاهُ لَا الْمَوْضِعَ الْأَوَّلَ. وَقَيْدُ النَّازِمِ مَوْضِعَ يُونُسَ بِالثَّانِي لَكِي يَخْرُجَ الْمَوْضِعَ الْأَوَّلَ مِنَ السُّورَةِ وَهُوَ لَا خِلَافَ فِيهِ بَيْنَ الْقُرَاءِ الْعَشْرَةِ وَهُوَ ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَسُرَّكَاؤُكُمْ ﴿

..... وَخَاطَبَ شَامَ يَعْمَلُونَ

﴿ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ الأنعام. قرأ (ابن عامر الشامي) بقاء الخطاب ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾. وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص).
..... وَمَنْ تَكُونُ نَ فِيهَا وَتَحْتَ النَّمْلِ ذِكْرُهُ سَلْسَلًا
﴿ مَنْ تَكُونُ ﴾ الأنعام، القصص. قرأ مدلول (سلسلاً) وهما (همزة والكسائي) بياء التذكير ﴿ وَمَنْ يَكُونُ ﴾. قال أبو شامة: (سلسلاً): أي خفيفاً. وقرأ الباقون كـ (حفص).

تنبيهات: جاء الرمز بعد ذكر الموضعين في الأنعام والقصص، وجاء القيد لما لم يلفظ به، فعلمنا قراءة الباقيين من الضد واللفظ معاً.
..... مَكَانَاتٍ مَدَّ التَّوْنَ فِي الْكُلِّ شُعْبَةً

﴿مَكَاتِبِكُمْ﴾ : ﴿مَكَاتِبِهِمْ﴾ في جميع القرآن. قال القاضي: أي سواء كان مضافاً لضمير المخاطبين أو لضمير الغائبين. ﴿قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ﴾ ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ ﴿الأنعام﴾. ﴿وَيَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ﴾ ﴿هود﴾. ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾ ﴿هود﴾. ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ﴾ ﴿الزمر﴾. ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتِبِهِمْ﴾ يس. قال الجعبري: وحذف ضمير (مَكَاتِبَاتٍ) ليشمل المخاطبين والغائبين، وقد صرح بهما في التيسير. فأتى الناظم بلفظ (مَكَاتِبَاتٍ) مجرداً من الكاف والهاء، ليشمل جميع المواضع المذكورة، لأنه اتصل بها تارة (الكاف والميم) كما في سورة الأنعام وهود والزمر، وتارة (الهاء والميم) كما في موضع ياسين. وعلم أن الناظم أراد المواضع المذكورة كلها من قوله (فِي الْكُلِّ)، أي في كل القرآن. قرأ (شُعْبَةٌ) بمدّ النون، أي بإثبات الألف بعد النون على الجمع كما لفظ بها الشاطبي (مَكَاتِبَاتِكُمْ - مَكَاتِبَاتِهِمْ). قال أبو شامة: وقوله (مَدَّ التُّونَ): لأنه إذا أشبع فتحها صارت ألفاً، فكان المدّ فيها، وهو كما سبق في سورة المائدة (وَفِي الْعَيْنِ فَاْمُدُّذُ مُقْسَطًا)، والمعنى: اعملوا على غاية تمككنكم من أمركم ونهاية استطاعتكم وإمكانكم. قال الجعبري: وعبر عن إثبات الألف بمدّ النون، ومعناه إشباع فتحها لينشأ بعدها حرف مدّ يجانسها، لينص على أن الألف المختلف فيه إنما هو الذي بعدها لا قبلها. وقرأ الباقون بالقصر، أي بحذف الألف على الإفراد كـ (حفص).

... بِزُعْمِهِمُ الْحَرْفَانِ بِالضَّمِّ رَتَّلًا

﴿فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾ ﴿لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ ﴿الأنعام﴾. قرأ

مدلول (رَتَّلًا) وهو (الكسائي) بضم الزاي (بِزُعْمِهِمْ)، وقرأ الباقون بفتح الزاي.

(استدراك الجعبري): ومراده بالحرفين الموضعان، ولو قال:

... بِزُعْمِهِمُ الْفَعْلَانِ بِالضَّمِّ رَتَّلًا

لرفع توهم إرادة حرفي الكلمة. ثم قال الشاطبي:

وَزَيْتٌ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعٍ قَتًّا
لَأَوْلَادِهِمْ بِالنَّصْبِ شَامِيهِمْ تَلًّا
وَيُخَفِّضُ عَنْهُ الرُّفْعُ فِي شُرْكَائِهِمْ
وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِيِّنَ بِالْيَاءِ مُثَلًّا

أخبر أن الشامي وهو (ابن عامر) قرأ ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ الأنعام. بضم الزاي وكسر الياء في: ﴿زَيْنٌ﴾ هكذا ﴿زَيْنٌ﴾ ورفع اللام من ﴿قَتْلٌ﴾ هكذا (قَتْلٌ) ونصب الدال من: ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ هكذا ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ وخفض رفع الهمزة في: ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ هكذا ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ هكذا ﴿زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ فتعين للباقي أن يقرأوا كـ (حفص). وقوله: وفي مصحف الشاميين بالياء مثلاً. أخبر أن ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ مرسوم بالياء في مصحف أهل الشام الذي بعثه إليهم عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وهذا مما يقوي قراءة (ابن عامر)، قال الشاطبي في العقيلة:

لدار شام وقل أولادهم شركا
ثم قال الشاطبي في حرز الأمان:

وَلَمْ يَلْفَ غَيْرَ الظَّرْفِ فِي الشَّعْرِ فَيَصْلًا
تَلَّمْ مِنْ مَلِيْمِي النَّحْوِ إِلَّا مُجْهَلًا
دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَلْشَدَّ مُجْمَلًا
وَمَعَ رَسْمِهِ زَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَزَا

فقوله ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ مخفوض بإضافة (قَتْلٌ) إليه، و ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ مفعول بقوله (قَتْلٌ)، فجاء المفعول في قراءته وهو ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ فاصل بين المضاف والمضاف إليه، لأجل ذلك أنكروا هذه القراءة قوم من النحاة، قالوا: لم تفصل العرب بين المضاف والمضاف إليه سوى بالظرف في الشعر خاصة في مثل قول الشاعر: (لَللَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مِّنْ لَّامَتِهَا) لأن (الْيَوْمِ) وهو ظرف فصل بين المضاف والمضاف إليه، وهو (دَرُّ مِّنْ لَّامَتِهَا الْيَوْمِ). وقوله (فَلَا تَلَّمْ مِنْ مَلِيْمِي النَّحْوِ إِلَّا مُجْهَلًا)، أي النحاة الذين تعرضوا لإنكار قراءة (ابن عامر) على قسمين: منهم من ضعفها وأنكرها لمخالفتها القياس وفصيح الكلام، ومنهم من جهل قارئها، فلا تلم الأول واعذره، ولا تلم إلا الثاني بتجهيله مثل (ابن عامر) وتخطئته إياه مع ثبوت قراءته، ورفع قدره، وصحة ضبطه وتحقيقه، فمن خطأ مثل هذا فهو السذي يستحق اللوم. وقال القاضي: فلا تدم من هذين الفريقين إلا الفريق الثاني لأنه تعدى طوره بطعنه في إمام من أئمة المسلمين أجمعت الأمة على جلالته وقدره وكمال ضبطه، وكلا الفريقين آت

ما يلام عليه لإنكاره قراءة متواترة، وإن كان الفريق الأول أحسن حالاً من الفريق الثاني، وقراءة (ابن عامر) ثابتة بطريق التواتر القطعي، فهي إذاً لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب، بل تكون هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها، فإذا ثبتت القراءة فلا وجه للرد والإنكار مع كون الرسم شاهداً للقراءة وهو جر ﴿شُرَكَاءَ بِهِمْ﴾ وكلام العرب أيضاً، وهو ما أنشده أبو الحسن الأحفش سعيد سعد بن مسعدة النحوي صاحب الخليل وسيبويه:

فَرَجَحْتَهَا بِمَزْجِجَةٍ زَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ
وتقديره (زَجَّ أَبِي مَزَادَةَ الْقُلُوصَ)، فالقلوص مفعول بقوله (زَجَّ)، وجاء في هذا الشعر فاصلاً بين المضافين، كما جاء المفعول فاصلاً في الآية، فكأنه يقول: ومع شهادة الرسم بصحته، فالأحفش أنشد مستشهداً له بقول القائل، وذكر البيت، و (مُجْمَلًا)، أي غير طاعن كما فعل غيره، وَالْقُلُوصَ الشَّابَةَ من الإبل. ويقع في بعض النسخ (مليمي) بالياء بلفظ الجمع، وفي بعضها بغير ياء بلفظ المفرد، وهو الرواية، وقول الناظم (أَبِي مَزَادَةَ الْأَخْفَشُ) بفتح التاء من مزادة، وكان بعض الشيوخ يميز قراءتها بالتاء وفتحها. قال أبو شامة: وكان بعض الشيوخ يميزون قراءته بالتاء، ولم نسمعه من الشيخ أبي الحسن السخاوي -رحمة الله- إلا بالهاء، واتفق أني رأيت الشيخ الشاطبي -رحمة الله- في المنام وسألته عنه: أهو بالتاء أو بالهاء؟ فقال: بالهاء. والله أعلم.

تنبيه: والتاء من قوله (تَلَا) ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي) لتصريح الناظم باسم (ابن عامر الشامي).

وَإِنْ يَكُنْ أَنْتَ كَفُؤَ صِدْقٍ.....

﴿وَإِنْ يَكُنْ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (كُفُؤَ صِدْقٍ) وهما (ابن عامر وشعبة) بتاء التانيث ﴿تَكُنْ﴾ كما قال الشاطبي وقيدها لهما، وقرأ الباقر بياء التذكير كما لفظ بها.

..... وَمَيْتَةٌ ذَنَا كَافِيًا.....

﴿مَيْتَةٌ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (ذَنَا كَافِيًا) وهما (ابن كثير وابن عامر) برفع التاء (مَيْتَةٌ)، وَعَلِمَ الرَّفْعَ لـ (ابن كثير وابن عامر) من اللفظ والإطلاق (مَيْتَةٌ). وقال الجعبري: وَعَلِمَ رَفْعَ (مَيْتَةٌ) من إطلاقه لا كما توهم من لفظه. وقرأ الباقر بنصب التاء.

..... وَأَفْتَحَ حِصَادِ كَيْدِي حُلَا

نَمَا.....

﴿حَصَادِهِ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (كَلْبِي حَلَا نَمًا) وهم (ابن عامر وأبو عمرو وعاصم) بفتح الحاء. قال السخاوي: ومعنى (كَلْبِي حَلَا نَمًا): أي أنك تتزين بقراءة الفتح لفصاحتها، ومعنى (نَمًا): أي انتشر واشتهر - يعني الفتح - وإنما عنى بذلك قول أبي عبيد: هي أحب القراءتين إلي للفخامة، وإن كانت الأخرى فاشية غير مدفوعة. قال أبو شامة: أشار بقوله (نَمًا) إلى (عاصم) ومعناه اشتهر وانتشر من نما المال وغيره ينمي إذا زاد. وقرأ الباقون بكسر الحاء (حَصَادِهِ).

..... وَسُكُونُ الْمَغْزِ حِصْنٌ

﴿الْمَغْزِ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (حِصْنٌ) وهم (الكوفيون ونافع) بسكون العين. قال السخاوي: وقوله (حِصْنٌ): لسلامته مما أورد على القراءة الأخرى وإن كان غير صحيح، وذلك أن أبا عبيد اختار السكون، وقال: هو في العربية أقيس. وقرأ الباقون بفتح العين (المغز)، لأن ضد السكون المطلق هو الفتح.

..... وَأَنْثُوا وَتَكُونُ كَمَا فِي دِينِهِمْ.....

﴿يَكُونُ مَيْتَةً﴾ الأنعام. قرأ مدلول (كَمَا فِي دِينِهِمْ) وهم (ابن عامر وحمزة وابن كثير) بناء التانيث كما قال الشاطبي (وَأَنْثُوا) هكذا ﴿أَنْ تَكُونُ﴾، وقرأ الباقون بالتذكير.

..... مَيْتَةً كَلًّا

﴿يَكُونُ مَيْتَةً﴾ الأنعام. قرأ مدلول (كَلًّا) وهو (ابن عامر) برفع التاء (مَيْتَةً)، وعلّم الرفع من اللفظ والإطلاق. قال الجعبري: وعلّم رفع (مَيْتَةً) من إطلاقه لا كما توهم من لفظه. ومعنى (كَلًّا): أي حفظ وحرس. وقرأ الباقون بنصب التاء كـ (حفص). وَتَذَكَّرُونَ الْكُلَّ خَفَّ عَلَى شَدًّا..

تَذَكَّرُونَ قال أبو شامة: (الْكُلُّ) يعني حيث جاء، والتخفيف في الذال لا في الكاف. قال القاضي: إذا كان بناء واحدة مثناة فوقية نحو: ﴿ذَلِكَ وَمِمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الأنعام، ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَفْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الذاريات. قرأ مدلول (على شَدًّا) وهم (حفص وحمزة والكسائي) بتخفيف الذال. قال السخاوي: ومعنى (على شَدًّا): أي خف على طيب. قال أبو شامة: والشدا بقية القوة والشدة، أي خف على

قوة من الحجج. وقال شعله: قراءة التخفيف تفوح، أو هي على قوة من الحجج، والشذا هو الرائحة الطيبة. وقرأ الباقون بتشديد الذال (تَدَكَّرُونَ).

وَأَنَّ اكْسُرُوا شَرْعًا وَبِالْخِفِّ كُمَّلًا

﴿وَأَنَّ هَذَا﴾ الأنعام. ١- قرأ مدلول (شَرْعًا) وهما (همزة والكسائي) بكسر الهمزة

وتشديد النون ﴿وَإِنَّ﴾. ٢- وقرأ مدلول (كُمَّلًا) وهو (ابن عامر) بفتح الهمزة وتخفيف النون أي إسكانها (وَأَنَّ)، على (أَنَّ) هي المخففة من الثقيلة. وقوله (كُمَّلًا): أي كملت وجوهه، أي الوجوه الثلاثة بقراءة (ابن عامر). وقال أبو شامة: أي كملت وجوه القراءة فيها، لأنها ثلاثة وقد ذكرها. ٣- وقرأ الباقون كـ (حفص) بفتح الهمزة وتشديد النون.

وَيَأْتِيهِمْ شَافٍ مَعَ النَّحْلِ.....

﴿تَأْتِيَهُمُ الْمَلَيْكَةُ﴾ الأنعام والنحل. قرأ مدلول (شَافٍ) وهما (همزة والكسائي) ياء

التذكير ﴿يَأْتِيَهُمُ﴾، وَعَلِمَ التذكير لهما من اللفظ والإطلاق. قال الجعبري: وَعَلِمَ ترجمة ﴿يَأْتِيَهُمُ﴾ من الإطلاق لا كما توهم من لفظه. وقرأ الباقون بناء التائيث كـ (حفص).

تنبيه: جاء الرمز الحرفي متوسطاً بين موضعي الأنعام والنحل.

..... شَافٍ فَارَقُوا مَعَ الرُّومِ مَدَّاهُ خَفِيفًا وَعَدَلًا

﴿فَرَقُوا﴾ الأنعام والروم. قرأ مدلول (شَافٍ) وهما (همزة والكسائي) بالمد، أي بإثبات ألف

بعد الفاء مع تخفيف الراء في الموضعين (فَارَقُوا) كما لفظ بها الشاطبي. قال القاضي: فالألف في (مَدَّاهُ) ضمير يعود على (همزة والكسائي). قال أبو شامة: وقوله (مَدَّاهُ خَفِيفًا وَعَدَلًا): قابلاً بين المد والتشديد، إذا أتيا بالمد لم يأتيا بالتشديد. وقال الجعبري: (وَعَدَلًا): أصلها المد بالتخفيف، وليس هذا من جمع مسألتيين برمز، لأن الضمير من قبيل

الصريح. وقرأ الباقون بالقصر، أي بحذف الألف بعد الفاء مع تشديد الراء ﴿فَرَقُوا﴾ من التفریق، وَمَنْ فَرَّقَ دينه فآمن ببعض وكفر ببعض فقد فارق الدين المأمور به.

..... وَكَسَّرَ وَفَتَحَ خَفَّ فِي قِيمًا ذَكَا

﴿قِيمًا﴾ الأنعام. قرأ مدلول (ذُكَا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بكسر القاف وفتح الياء مخففة. ومعنى (ذُكَا): أي أضاء واشتعل، من ذكت النار إذا أضاءت واشتعلت. وقرأ الباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة ﴿قِيمًا﴾. وإليك (ياءات الإضافة) تنبيه: (الفتح) في باب (ياءات الإضافة) ضده (الإسكان)، والإسكان ضده الفتح.

وَيَا آتَهَا وَجْهِي مَمَاتِي مُقْبِلًا
 وَرَبِّي صِرْطِي ثُمَّ إِنِّي ثَلَاثَةٌ
 وَوَحْيَايَ وَالْإِسْكَانُ صَحَّ تَحْمُلًا

أولاً: كلمة ﴿وَجْهِي﴾ في ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي﴾ فتح الياء فيها (نافع وابن عامر وحفص)، وأسكنها غيرهم.

ثانياً: كلمتي ﴿وَمَمَاتِي﴾ و﴿وَمَمَاتِي﴾ قرأ (نافع) بفتح ياء ﴿وَمَمَاتِي﴾، وأسكنها غيره. قال أبو شامة: وقول الناظم (مُقْبِلًا): خذه مقبلاً عليه، وهو اعتراض بين عدد الياءات، أي أتى ذلك مقبلاً، وظاهر الكلام فيه معنى حسن، فإن الوجه معناه القصد، فكانه قال: (وَجْهِي مَمَاتِي)

في حال كون الممات مقبلاً. ﴿رَبِّي إِلَن﴾ فتح الياء (نافع والبصري)، وأسكنها غيرهم. ثالثاً: كلمة ﴿صِرْطِي﴾ في ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرْطِي مُسْتَقِيمًا﴾ فتح الياء (ابن عامر) وحده، وأسكنها غيره. رابعاً: كلمة ﴿إِنِّي﴾ في ثلاثة مواضع وهي:

﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾ فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره.

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

﴿إِنِّي أَرْتَكُ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

خامساً: فتح الياء في ﴿وَوَحْيَايَ﴾ كل القراء إلا (نافعاً)، وقرأ (نافع) بإسكانها، ولكن بخلاف من رواية (ورش)، فله الفتح والإسكان. قال أبو شامة: فهي ثمان ياءات، ثم أكد صحة الإسكان في ﴿وَوَحْيَايَ﴾ من جهة النقل بقوله (وَالْإِسْكَانُ صَحَّ تَحْمُلًا)، لأن النحاة طعنوا فيه كما سبق ذكره، وإنما قال ذلك لأجل ما قاله أبو عمرو الداني في كتاب الإيجاز، قال: أوجه الروايتين وأولاهما بالصحة رواية من روى الإسكان، إذ هو الذي رواه (ورش) عن (نافع) دون غيره، وإنما الفتح اختيار من (ورش)، وقد كان له اختيار يأخذ به يخالف فيه

ما رواه عن (نافع)، وربما لم يبينه للقارئ متحملة عنه على أنه يرويه عن (نافع). وقال أبو الأزهر وداوود بن أبي طيبة: أمرني عثمان بن سعيد أن أنصبها مثل ﴿مَثْوَايَ﴾، وزعم أنه أقيس في النحو. وقال يونس بن عبد الأعلى: قال لي عثمان بن سعيد: وأحب إلي أن ينصب ﴿وَمَحْيَايَ﴾ ويوقف ﴿وَمَمَاقِبَ﴾، قال أبو شامة: ونعم ما اختاره (ورش) من فتح ياء ﴿وَمَحْيَايَ﴾، وقد أتى في باب ياءات الإضافة تقرير ذلك.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿وَقَدْ هَدَيْنِ وَلَا أَخَافُ﴾ أثبتها في الوصل (أبو عمرو) وحده. وانتظمت لي موضع قوله: (وَالْإِسْكَانُ صَحَّ تَحْمُلًا)، فقلت:

زيد قد هَدَيْنِ لمن تلا

.....

(فرش حروف سورة الأعراف)

وَتَذَكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهِ كَرِيماً وَخِفُ الذَّالِ كَمْ شَرَفًا عَلَاً

﴿ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ الأعراف. ١- قرأ مدلول (كريمًا) وهو (ابن عامر) بزيادة ياء قبل التاء مع تخفيف الذال (يتذكرون)، على الغيب، لأنه مع مدلول: (كَمْ شَرَفًا عَلَاً)، وقرأ الباقون بحذف ياء الغيب. ٢- وقرأ (همزة والكسائي وحفص) بتاء الخطاب وتخفيف الذال ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾

٣- وقرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة) (تَذَكَّرُونَ) بتاء الخطاب وتشديد الذال. قال أبو شامة: وهم في تخفيف الذال وتشديدها مختلفون على ما سبق في الأنعام، وإنما احتاج إلى إعادة الكلام في تخفيف الذال هنا لأجل زيادة (ابن عامر) على تخفيفها. قال ابن القاصح: فإن قيل في سورة الأنعام في قوله: (وَتَذَكَّرُونَ الْكُلَّ خَفَّ عَلَيَّ شَدًّا): أن (حفصاً وهمزة والكسائي) قرؤوا بتخفيف (الذال) حيث جاء، ومعلوم أن (الذال) مع حرف الغيب لا تكون إلا خفيفة، قيل: إنما أعاد الكلام هنا لأجل زيادة (ابن عامر) على تخفيف الذال، وهنا زيادة فائدة لم يتقدم النص عليها، لأنه لم يذكر فيما تقدم الحرف الذي يقع فيه التخفيف، وهنا عيَّنه بأنه (الذال)، فاحتاج إلى النص عليه. وقال القاضي: وأعاد ذكر تخفيف الذال هنا مع ذكره له في سورة الأنعام لئلا يتوهم أن هذا التخفيف هنا خاص بـ (ابن عامر). قال صاحب النفاحات الإلهية: ومعنى (كَمْ شَرَفًا عَلَاً): أي لا يتناهى علو مَنْ اتصف بالشرف. قال الشاطبي في العقيلة:

..... مفلسدين وقا
ل الواو شامية مشهورة أثار
وحذف او وما كنا وما يتدك
رون ياه وأنجحتكم هم زبرا

ثم قال الشاطبي في حرز الأمان:

مَعَ الزُّخْرَفِ اعْكِسْ تُخْرَجُونَ بِفَتْحَةٍ
وَضَمٍّ وَأُولَى الرُّومِ شَافِيهِ مُثَلًّا
بِخَلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ.....

﴿ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ الأعراف. ﴿ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ الزخرف. ﴿ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ الروم في الموضع الأول. قرأ مدلول (شافيه مثلاً) وهم (همزة والكسائي وابن ذكوان) ببناء الفعل للفاعل، أي بفتح التاء وضم الراء في المواضع الثلاثة المذكورة ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾. قال

القاضي: قوله (اعكس): أي (اعكس) لفظ ﴿تَخْرُجُونَ﴾ المبني للمجهول عكساً متلبساً بفتحة في التاء وضم في الراء، فيكون معنى العكس هنا تقدم الفتحة التي كانت على الراء في الفعل المبني للمجهول ووضعها فوق التاء، وتأخير الضمة التي كانت على التاء في الفعل المذكور ووضعها فوق الراء، وبهذا يكون الفعل مبنياً للفاعل ﴿تَخْرُجُونَ﴾. وقال أبو شامة: وقوله: (بِفَتْحَةٍ) يعني في التاء، (وَصَمِّمٌ) يعني في الراء، ولو قال: (بِفَتْحَةٍ فُضِمَ)، فعطف بالفاء كان أجود من الواو هنا، لأن قراءة الباقيين أيضاً بضم وفتحة، والواو لا تقتضي ترتيباً، وإذا قيل ذلك بالفاء بان أن الضم بعد الفتحة فيفهم أنها على إسناد الفعل إلى الفاعل، وفائدة قوله (اعكس) أن يجعل مكان فتحة التاء ضمة، ومكان الضم فتحاً، ولو لا قوله (اعكس) لجعلت مكان الفتحة كسرة لأنها ضدها. وقرأ الباقيون كـ (حفص). وقيد الناظم موضع الروم بقوله (وأولى الروم): قال أبو شامة: احترز من الثانية وهي ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾، فإنهم أجمعوا على أن الفعل فيه مسنداً إلى الفاعل.

بِخَلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ.....

قال أبو شامة: أي عن (ابن ذكوان) خلاف في أولى الروم المذكورة - ﴿وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ في الموضع الأول - وقوله (مَضَى) رمزه، ولو لم يرمز لكان معلوماً، لأن ذكره للخلف مهما أطلقه بعد رمزين أو أكثر رجع إلى آخر رمز، هذه عادته، ولكنه اضطر هنا إلى كلمة يتزن البيت بها، فلو أتى بغير ما في أوله ميم لأوهم رمزاً لغير (ابن ذكوان)، فكان رمز الميم أولى، ولأن فيه زيادة بيان، ويجوز أن يقال: هذا الموضع لا نظير له، فإن المواضع التي يطلق فيها الخلف بعد رمز متعدد يكون الخلف فيها راجعاً إلى الحرف المرموز له، وهنا رجع الخلف إلى بعض المذكور، وهو موضع واحد من ثلاثة، فلو قال: (بخلف الذي في الروم) لظن أن الخلف فيه للجميع، وأن الموضعين الآخرين لا خلف فيهما، فأزال الوهم بالرمز. وقال الجعبري: وأعاد رمز الميم في قوله:

بِخَلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ.....

ليخص خلف الروم بـ (ابن ذكوان)، ولو قال (بخلف له في الروم) لأوهم (هشاماً)، أو (بخلف الذي في الروم) لأوهم أن الخلف للثلاثة، وتب عليه بمعنى (مَضَى): أي تقدم رمزه.

..... لَا يَخْرُجُونَ فِي رِضًا.....

﴿لَا يُخْرِجُونَ﴾ الجاثية. قرأ مدلول (في رضا) وهما (همزة والكسائي) بالقيود المذكورة في حرف الأعراف وأول الروم ﴿لَا يُخْرِجُونَ﴾ كما لفظ بها الشاطبي. قال السخاوي: وقوله (في رضا): أي ﴿لَا يُخْرِجُونَ﴾ (في رضا): أي أن الكفار ﴿لَا يُخْرِجُونَ﴾ من النار مرضياً عنهم، بل يخرجون من عذاب إلى عذاب، أو في حجة رضا. وقال أبو شامة: أي كائن في رضى من قبول العلماء له، وفي ظاهر العبارة أيضاً معنى حسن، وهو أن الكفار لا يخرجون مرضياً عنهم، بل ﴿يُخْرِجُونَ﴾ من عذاب إلى عذاب، أعادنا الله برحمته. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وقال أبو شامة: وهو مشتبه بالذي في الحشر ﴿لَيْنَ أَخْرَجُوا لَا يُخْرِجُونَ مَعَهُمْ﴾، فليس في فتح يائه خلاف.

..... وَيَلْبَسُ الرَّفْعُ فِي حَقِّ نَهْشَلًا

﴿وَلِبَاسٌ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (في حَقِّ نَهْشَلًا) وهم (همزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم) برفع السين. وقال أبو شامة: وسمَّاهُ ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ لستر العورة، لأن كشفها ينافي التقوى. وقوله (نَهْشَلًا): إذا كبر سن الرجل واضطرب. فالآية تحدثت عن لباس التقوى وأنه خير من لباس الزينة والتجمل، وما أحسن قول الشاعر:

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى
تقلب عرياناً ولو كان كاسياً

قال أبو شامة: فمعنى (فِي حَقِّ نَهْشَلًا): أي يتسلى بذلك المنقول من الضعفاء العاجزين عن لباس الزينة في الدنيا. وقرأ الباقون بنصب السين (ولباس).

وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ لَشُعْبَةَ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمْلًا

قال أبو شامة: هذا البيت جامع لثلاث مسائل استعمل فيها (الرفع والتذكير والغيب)، وهي الأمور التي يستغني بها لفظاً عن القيد. المسألة الأولى:

..... وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ

﴿خَالِصَةٌ﴾ الأعراف. قال أبو شامة: القراءة فيها دائرة بين الرفع والنصب، فكان إطلاقه لها من غير قيد دليلاً على أنه أراد الرفع لمن رمز له وهو (نافع) وحده، والباقون بالنصب. قرأ مدلول (أصل) وهو (نافع) برفع التاء ﴿خَالِصَةٌ﴾، وعلم الرفع لـ (نافع) من اللفظ والإطلاق. قال السخاوي: وقوله (أصل): أي أنها خلقت للذين آمنوا بطريق

الأصالة في الدنيا والآخرة، وإنما شاركهم غيرهم في الدنيا بطريق التبعية. وقرأ الباقون بنصب التاء ك (حفص). المسألة الثانية:

..... وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ لِشُعْبَةَ فِي الثَّانِي.....

﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف. قال أبو شامة: القراءة فيها دائرة بين الغيب والخطاب، فكان إطلاقه لها من غير قيد دليلاً على أنه أراد الغيب لـ (شعبة) وحده، والباقون بالخطاب. قرأ (شعبة) بياء الغيب ﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وعلم الغيب لـ (شعبة) من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بتاء الخطاب ك (حفص). قال أبو شامة: وقوله (في الثاني):

احترز به من قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾، فإنه بالخطاب من غير خلاف، فإن قلت: هلاً قال: (لشعبة في الثالث)؟ فإن قبل هذين الموضعين ثالثاً وهو: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ وهو أيضاً بالخطاب بلا خلاف؟ قلت: أراد الثاني بعد

كلمة ﴿خَالِصَةً﴾ التي ذكّر الخلاف فيها، ولم يحتج إلى الاحتراز عما تقدم ﴿خَالِصَةً﴾، فإن ذلك يعلم أنه لا خلاف فيه، لأنه تعدّاه، ولو كان فيه خلاف لذكره

قبل ﴿خَالِصَةً﴾، هذا غالب نظمه، وإن كان في بعض المواضع يقدم حرفاً على حرف على ما يواتيه النظم، ولكن الأصل ما ذكرناه، ونظير ما فعله هنا ما سيأتي في سورة يونس من قوله: (وَذَاكَ هُوَ الثَّانِي): يعني لفظ ﴿نُنَجِّي﴾ بعد ﴿وَنَجْعَلُ﴾، وهو ثالث إن

ضممت إليه آخر قبل ﴿وَنَجْعَلُ﴾ على ما سيأتي في موضعه، والدليل على أنه يراعي ترتيب الحروف ولا يحتاج إلى أن يحتز عن السابق قوله في سورة المؤمنين: (صَلَاتِهِمْ

شَافٍ): أراد التي بعد ﴿لَا مَنَنْتِهِمْ﴾ وهو قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾، ولم يحتز عن قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، لأنها سبقت ذكر

﴿لَا مَنَنْتِهِمْ﴾، وهذه مواضع حسنة لطيفة يحتاج من يروم فهم هذا النظم أن ينظر فيها، ولو أنه قال:

وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ وَشُعْبَةٌ يَعْلَمُونَ بَعْدَ وَلَكِنْ لَا

لَمَّا احتاج إلى ذكر ثانٍ ولا ثالث. المسألة الثالثة:

..... وَيُقْتَضَى شُحْلًا.....

وَحَفَّفَ شَفَا حُكْمًا.....

﴿فُتِّحَ﴾ الأعراف. قال أبو شامة: اختلف فيها في موضعين، أحدهما: المذكور في هذا البيت وهو التذكير والتأنيث، وكان إطلاق الناظم في قوله (وَيُفْتَحُ شَمَلًا) دليلاً على أنه أراد التذكير لـ (همزة والكسائي). ثم ذكر الموضوع الثاني فقال (وَحَفَّفَ شَفَا حُكْمًا): أي وافق (أبو عمرو) (همزة والكسائي) على تخفيف (يُفْتَحُ)، ولم يوافقهما في التذكير، فصار فيها ثلاث قراءات: (التذكير مع التخفيف)، و(التأنيث مع التخفيف)، وقراءة الباقيـن (التأنيث مع التشديد). قرأ مدلول (شَمَلًا) وهما (همزة والكسائي) (يُفْتَحُ) بياء التذكير كلفظه، فيكون غيرهما بقاء التأنيث، وقرأ مدلول (شَفَا حُكْمًا) وهما (همزة والكسائي) وأبو عمرو) بالتخفيف في التاء ويلزمه سكون الفاء، فتكون قراءة غيرهم بتشديد التاء ويلزمه فتح الفاء. والخلاصة:

قرأ مدلول (شَمَلًا) وهما (همزة والكسائي) بياء التذكير التحتية وتخفيف التاء، وعَلِمَ التذكير لـ (همزة والكسائي) من اللفظ والإطلاق. ٢- قرأ (أبو عمرو) بقاء التأنيث الفوقية وتخفيف التاء.

٣- قرأ الباقيون بقاء التأنيث الفوقية وتشديد التاء كـ (حفص).

..... وَمَا الْوَاوَ دَعَّ كَهَي

﴿وَمَا كَأَ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (كَهَي) وهو (ابن عامر) بحذف الواو قبل (مَا) اتباعاً لمصاحف الشام. قال أبو شامة: قرأها (ابن عامر) كذلك لأن الواو لم ترسم في مصحف الشام، وهو نظير قراءته في سورة البقرة: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ﴾. فقوله (دَع): أي اترك. قال السخاوي: وقوله (كَهَي) في قراءة (ابن عامر): لأنه استغنى عن الواو، لأن الجملة الثانية أوضحت الأولى، والواو عطف جملة على جملة. وقال أبو شامة: وسقوطها للاستئناف، أو الاستغناء عنها، وإليه الإشارة بقوله (كَهَي). قال أبو علي: كان الجملة ملتبسة بما قبلها فأغنى القياس به عن حرف العطف. وقال شعلة: أشار بقوله (كَهَي) إلى أن ترك الواو في المعنى غير مضر. قال الشاطبي في العقيلة:

..... مفسدين وقا ل السواو شامية مشهورة أثرا

وحذف واو وما كنا وما يتذكرون ياه وأنجكم لهم زيرا

وقرأ الباقيون بإثبات الواو اتباعاً لمصاحفهم كـ (حفص).

وَحَيْثُ نَعَّمَ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ رُتْلًا

﴿ نَعَّمَ ﴾ قال أبو شامة: أي: وحيث هذا اللفظ موجود في القرآن ففيه هذا الخلاف. وهي في أربعة مواضع: ﴿ قَالُوا نَعْمَ فَإِذَا نَزَّ مُؤَدَّبٌ ﴾ الأعراف. ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ الأعراف. ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ الشعراء. ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَخِرُونَ ﴾ الصافات. قرأ مدلول (رُتْلًا) وهو (الكسائي) بكسر العين في المواضع السابقة (نَعَمْ). وقوله (رُتْلًا): أي رُتِلَتْ كلمة (نَعَمْ) في قراءة (الكسائي) بكسر العين. وقرأ الباقون بفتح العين كـ (حفص).

وَأَنَّ لَعْنَةَ التَّخْفِيفِ وَالرَّفْعِ نَصُّهُ سَمًا مَا خَلَا الْبُرِّيَّ.....

﴿ أَنَّ لَعْنَةَ ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (نَصُّهُ سَمًا مَا خَلَا الْبُرِّيَّ) وهم (عاصم ونافع وأبو عمرو وقتيل) كـ (حفص)، وقرأ الباقون وهم (البري وابن عامر وهمة والكسائي) ﴿ أَنَّ ﴾ ونصب تاء (لَعْنَةً). ثم قال الشاطبي عن موضع النور:

..... وَفِي الثُّورِ أَوْصِلًا

﴿ وَالْخَمْسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ﴾ النور. قرأ مدلول (أَوْصِلًا) وهو (نافع). يمثل ما قرأ به في موضع الأعراف، فأوصل موضع الأعراف بالنور، فمعنى (أَوْصِلًا): أي أوصل (نافع) قراءته في النور كموضع الأعراف ووصلت إلينا، وقرأ الباقون في موضع النور كـ (حفص).

..... وَيُعْشَى بِهَا وَالرَّعْدُ ثَقُلَ صُحْبَةً

﴿ يُعْشَى ﴾ الأعراف. فقله (بها) أي بالأعراف التي هو بصدد الحديث عنها، والموضع الثاني في الرعد. قرأ مدلول (صُحْبَةً) وهم (همة والكسائي وشعبة) بتثقيل الشين وبالتالي فتح العين، (يُعْشَى) وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَوَالشَّمْسُ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَلًا

﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسْحَرَاتٍ ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (كَمَلًا) وهو (ابن عامر) بالرفع في المواضع الأربعة، وعَلِمَ الرفع لـ (ابن عامر) في المواضع الأربعة من اللفظ حيث قال (ووالشَّمْسُ) فأتى بها مرفوعة. قال أبو شامة: وأطلق لفظ (الشَّمْسُ) ولم يقيد حركتها ليعلم أنها رفع، وقوله (كَمَلًا): أي كَمَل (ابن عامر) رفع الأربعة في الأعراف،

وقوله (وَوَالشَّمْسُ): أدخل واو العطف الفاصلة على واو التلاوة، وقول الناظم (وَوَالشَّمْسُ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَلًا): هذه الثلاثة منها اثنان معطوفان، والثالث هو: ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ ليس معطوفاً، لكنه في حيز ما عُطِفَ فأعطاه حكمه، فلهذا قال:

وَوَالشَّمْسُ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَلًا

أي مع الثلاثة المتصفة بالعطف. وقرأ الباقون بالنصب كـ (حفص). قال القاضي: ولا يخفى أن نصب ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ يكون بالكسرة لكونه جمع مؤنث سالم.

ثم قال الشاطبي عن موضع النحل:

وَفِي النَّحْلِ مَعَهُ فِي الْأَخِيرِينَ حَفْصُهُمْ

.....

﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ النحل. قرأ (ابن عامر) بالرفع في المواضع الأربعة في سورة النحل كالأعراف، وقرأ (حفص) بالرفع في الموضعين الأخيرين فقط من سورة النحل وهما: ﴿وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾، وقرأ الباقون بالنصب في المواضع الأربعة في الأعراف والنحل.

قال أبو شامة: (مَعَهُ): أي مع (ابن عامر) في رفع الأخيرين (حفص)، أي وافقه على رفع ﴿وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ في سورة النحل، ولم يوافق على رفع ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ في النحل ولا على رفع الأربعة هنا.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَوَالشَّمْسُ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَلًا

.....

وَفِي النَّحْلِ مَعَهُ فِي الْأَخِيرِينَ حَفْصُهُمْ

.....

في عبارة الناظم نظر، وذلك أنها لا تخلو من تقديرين، وكلاهما مشكل، أحدهما: أن يكون تقدير الكلام (حفص وابن عامر) على الرفع في الأخيرين في النحل فهذا صحيح، ولكن لا يبقى في نظمه دلالة على أن (ابن عامر) يرفع الأولين في النحل، لأن لفظه في البيت الأول لم يأت فيها مما يدل على الموضعين، ولفظه في هذا البيت لم يتناول إلا الأخيرين. والتقدير الثاني: أن يكون في النحل متعلقاً بالبيت الأول، كأنه قال: برفع هذه الأربعة هنا وفي النحل، ثم ابتداء وقال: (مَعَهُ فِي الْأَخِيرِينَ حَفْصُهُمْ)، وهذا وإن كان محصلاً لعموم رفع الأربعة في الموضعين لـ (ابن عامر) فلا يبقى في اللفظ دلالة على أن (حفصاً) لم يوافق إلا على رفع

الأخيرين في النحل فقط، بل يبقى ظاهر الكلام أن (حفصاً) موافقه على رفع الأخيرين في الموضعين، فلو قال:

وفي النحل حفص معه ثم في الأخيرين

لا تضح المعنى بقوله: (ثم) لدلالته على تخصيص موافقة (حفص) مما في النحل فقط.

وُنْشَرَأُ سُكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذُلَّالًا

رَوَى ثَوْنُهُ بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْفَلًا

وَفِي الثُّونِ فَتْحُ الضَّمِّ شَافٍ وَعَاصِمٌ

﴿بُشْرًا﴾ الأعراف. الفرقان. النمل. قرأ مدلول (ذُلَّالًا) وهم (ابن عامر والكوفيون) بسكون

ضم الشين في المواضع الثلاثة، فتكون قراءة أهل (سما) بضم الشين، وقرأ مدلول

(شَافٍ) وهما (همزة والكسائي) بفتح ضم النون في جميع المواضع، فتكون قراءة غيرهم

بضمها، وقرأ (عاصم) بالياء الموحدة في مكان النون، فتكون قراءة غيره بالنون. قال

السخاوي: معنى (ذُلَّالًا): أي سهل حتى يفهمه كل أحد، ومن ذلك يعبر مدلل، يعني: أنه

قد دلل العبارة في تراجم هذا الحرف حتى قرب على كل أحد، ألا تراه جمع أصحاب

الإسكان وهم (الكوفيون وابن عامر)، ثم ذكر من فتح النون منهم وهما: (همزة

والكسائي)، وأدخل من ضم النون منهم مع أصحاب الضم، وأفراد من قرأ الباء وهو

(عاصم)، ووقعت العبارة فيه مطوَّلة في جميع الكتب. والخلاصة:

١- قرأ (همزة والكسائي) بفتح النون وإسكان الشين (نُشْرَأُ).

٢- قرأ (ابن عامر) بضم النون وسكون الشين (نُشْرَأُ). ٣- قرأ (نافع وابن كثير

وأبو عمرو) بضم النون والشين (نُشْرَأُ). ٤- قرأ (عاصم) بالياء الموحدة المضمومة من أسفل

وسكون الشين.

س: ولماذا قال الناظم عن قراءة عاصم (رَوَى ثَوْنُهُ بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْفَلًا)؟

ج: قال أبو شامة: قيدها بذلك خوفاً من التصحيف. وقال الجعبري: احترز عن التصحيف

بالمثلثة والمثناة فوق لا تحت.

وَرَأَ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ خَفْضُ رَفْعِهِ بِكُلِّ رَسَا.....

﴿إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ في كل القرآن كما قال الشاطبي (بِكُلِّ) وهي بالأعراف وهود والمؤمنون.

قرأ مدلول (رَسَا) وهو (الكسائي) بخفض الراء. وقيد الناظم موضع الخلاف في كلمة ﴿

غَيْرُهُ﴾ بكلمة ﴿إِلَهِ﴾ ليحترز عن غيرها مما ورد في السورة وفي غيرها، ومعنى

(رساً) أي ثبت واستقر. وقال الجعبري: أي ثبت ثبوتاً قوياً عالياً كالجيل الراسي. وقرأ
الباقون كـ (حفص).

..... وَالْخِيفُ أُبْلِغُكُمْ حَلَاً
مَعَ أَحْقَافِهِهَا.....

﴿أُبْلِغُكُمْ﴾ موضعي الأعراف والأحقاف. قرأ مدلول (حلاً) وهو (أبو عمرو) بتخفيف
اللام ويلزم منه سكون الباء كما لفظ بها الشاطبي (أُبْلِغُكُمْ). قال السخاوي: وقوله
(حلاً): لأن أبا عبيد ومكي قالا: التشديد أحب إلي لأنه أجزل اللغتين مع كثرة أهلها،
وقال صاحب القصيد (الْخِيفُ أُبْلِغُكُمْ حَلَاً). قال أبو شامة: والهاء في (مَعَ أَحْقَافِهَا) عائدة
على سور القرآن للعلم بها.
وقرأ الباقر كـ (حفص).

..... وَالْوَاوُ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِيٍّ مِنْ كُفْوَأً.....

قال السخاوي: أي بعد قوله في قصة صالح - عليه السلام - ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ﴾ (٧٦) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴿الأعراف. قرأ مدلول (كُفْوَأً) وهو (ابن
عامر) بزيادة وإنبات الواو بعد كلمة ﴿مُفْسِدِينَ﴾ وقبل قاف كلمة ﴿قَالَ﴾ هكذا
﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾، اتباعاً لمصاحف الشام. قال أبو شامة: رسمت الواو في مصحف الشام دون
غيره، فقرأها (ابن عامر) كذلك وحذفها الباقر، كما أنه حذف واو ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾،
وأثبتها الباقر. قال الشاطبي في العقيلة:

..... مفسدين وقا ل الواو سامية مشهورة أثرا

وحذف واو وما كنا وما يتذكرون ياها وأنجكم لهم زبرا

قال أبو شامة: وقوله (كُفْوَأً): أي إثباتها مكافئ لحذفها إذ المعنى فيهما واحد. وقرأ الباقر
بحذف الواو اتباعاً لمصاحفهم كـ (حفص). وقيد الناظم زيادة الواو بعد كلمة ﴿مُفْسِدِينَ﴾
ليحدد الموضع المراد وهو ما ذكرناه آنفاً، وهو بهذا يحترز عن غيرها.

..... وَالْإِخْبَارِ إِنَّكُمْ عَلَاً.....

..... الأ.....

﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (غلاً ألاً) وهما (حفص ونافع) بالإخبار، أي بهمزة واحدة مكسورة على الخبر، وقرأ الباقيون بزيادة همزة الاستفهام، فيقرونها بهمزتين، الأولى: همزة الاستفهام المفتوحة، والثانية: همزة الأصلية المكسورة ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾. قال أبو شامة: وهم على أصولهم في تحقيق الثانية وتسهيلها والمدّ بين الهمزتين وترك المدّ، والذي قرأ بالإخبار (نافع وحفص)، وقد رمز له في أول البيت الآتي:

.....
وَبِالإِخْبَارِ إِنَّكُمْ عَلَاً

.....
ألاً
فإن قلت: من أين يتعيّن أن الاستفهام ضد الإخبار حتى تعلم منه قراءة الباقيين وإنما هما قسمان من أقسام الكلام: الأمر والنهي والتمني والترجي كذلك، قلت: قد نطق بلفظ الاستفهام في قوله (أَيُّكُمْ عَلَاً ألاً) فأعني عن أحد الضدين الإخبار، وكأنه قال: يقرأ هذا اللفظ على الخبر، فيعلم أن قراءة الباقيين بهذا اللفظ، ويجوز أن يندرج ذلك تحت الإثبات والحذف، فالإخبار حذف همزة الاستفهام وضد إثباتها. قلت: احتمال نسخة أبي شامة بالاستفهام.

.....
... وَعَلَى الحِرْمِيِّ إِنَّ لَنَا هُنَا

﴿إِنَّ لَنَا﴾ الأعراف. قرأ مدلول (عَلَى الحِرْمِيِّ) وهم (حفص ونافع وابن كثير) بالإخبار، أي بهمزة واحدة كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقيون بزيادة همزة الاستفهام. قال القاضي: الأولى مفتوحة للاستفهام، والثانية مكسورة وهي الأصلية. هكذا ﴿أَيُّ لَنَا﴾. قال أبو شامة: وهم على أصولهم في تحقيق الثانية وتسهيلها والمدّ بين الهمزتين وترك المدّ، وقوله (هنا) احترازاً من الذي في الشعراء: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَيُّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَٰلِيْنَ﴾ فإنه بالاستفهام اتفاقاً كقراءة الباقيين هنا. وقال الجعبري: ﴿إِنَّ لَنَا هُنَا﴾: ليس قيداً، لأنه معلوم من الإطلاق، بل توكيد وتنبية على عدم خلاف الشعراء كما توهم (د). يريد أبا شامة الدمشقي.

تنبيه: قال أبو شامة: والواو في (..... وَعَلَى الحِرْمِيِّ إِنَّ لَنَا هُنَا) للفصل، والعين رمز (حفص)، لأن الواو زائدة على الكلمة، فكانه قال: و (حفص)، بخلاف العين في قوله: وَعَى نَفَرٌ أَرْجِنُهُ بِأَنَّهُمْ سَاكِنَا وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفٍّ دَعْوَاهُ حَرْمَلًا

وَأَسْكِنُ نَصِيرًا فَازَ وَأَكْسِرُ لَغَيْرِهِمْ
فإنهما متوسطة، وسيأتي لهذا نظائر، وقوله:
وَكَمْ صُحْبَةٍ يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَاسِرٌ
وهما صِفٌ رِضَى حُلُومًا وَتَحْتُ جَنَى حَلَاً

وقوله في سورة الرعد:

وَذُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخَاً
بِرًا وَهُوَ فِي الثَّانِي أَسَى رَاشِدًا وَلَاً

وقوله في سورة الزخرف:

وَحُكْمُ صِحَابٍ قَصْرُ هَمْزَةٍ جَاءَنَا

وقد سبق في شرح الخطبة الكلام على هذا. ثم قال الشاطبي:

وَأَوْ أَمِنَ الْإِسْكَانَ حَرْمِيَهُ كَلَاً

﴿أَوْ أَمِنَ﴾ الأعراف. قال أبو شامة: ففي واوه الإسكان والفتح. قرأ مدلول (حَرْمِيَهُ كَلَاً) وهم (نافع وابن كثير وابن عامر) بسكون الواو. (وورش) على أصله في نقل حركة الهمزة إلى الواو الساكنة مع حذف الهمزة. قال أبو شامة: ومعنى (كَلَاً): حفظ وحرص. وقال شعله: ووصف صحة قراءة الإسكان بأن الحريميين حفظاها فقال: (حَرْمِيَهُ كَلَاً). وقرأ الباقون بفتح الواو كـ (حفص)، لأن الإسكان المطلق ضده الفتح.

عَلَى عَلَى خَصْصُوا.....

﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ الأعراف. قرأ مدلول (خَصْصُوا) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) ﴿عَلَى﴾ بألف بعد اللام على أنها حرف جر، وقرأ (نافع) وحده ﴿عَلَى﴾ بالياء المشددة المفتوحة بعد اللام، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً. قال أبو شامة: أي (خَصْصُوا) ﴿عَلَى﴾ موضع ﴿عَلَى﴾ في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾، فقراءة (نافع) ﴿عَلَى﴾ واضحة، أي واجب ﴿عَلَى﴾ قول الحق، وأن لا أقول على الله غيره.

..... وَفِي سَحْرِ بِهِمَا
وَيُؤَسَّسَ سَحَارٍ شَفَاً وَتَسْلَسَلَاً

﴿سَحْرِ عَلِيمٍ﴾ الأعراف ويونس. قرأ مدلول (شَفَاً) وهما (همزة والكسائي) ﴿سَحَارٍ﴾ على وزن (عَلَامٌ) مع الإمالة الكبرى في الألف لـ (دوري الكسائي). قال أبو شامة: والمتسلسل الماء إذا جرى في الحلق سائغاً سهل الدخول فيه، يشير إلى الميل إليه لموافقته

لفظ ما أجمع عليه في الشعراء. قال السخاوي: ولأن بعده ﴿عَلِيمٍ﴾، وفعل من أبنية المبالغة فيوافق ﴿سَحَّارٍ﴾ وقرأ الباقون كـ (حفص) ﴿سَحَّرِ﴾ على وزن (عَالِمٍ)، وقد نطق الناظم بالقراءتين معاً. وقيد الناظم مواضع الخلاف في الأعراف ويونس فقط: قال أبو شامة: ولا خلاف في الذي في الشعراء: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ أنه ﴿سَحَّارٍ﴾ بألف بعد الحاء كما قرأ (همزة والكسائي) في الأعراف ويونس.

..... وَفِي الْكُلِّ نَلَقَفَ خِفُّ حَفْصٍ.....

﴿تَلَقَّفَ﴾ الأعراف والشعراء، ﴿نَلَقَفَ﴾ طه. قرأ (حفص) بالتخفيف كما لفظ بها الشاطبي، أي بتخفيف القاف وبالتالي سكون اللام.
س: وهل نَبَّه الشاطبي على سكون اللام لـ (حفص)؟

ج: قال أبو شامة: ولم ينبّه عليه للعلم به من لفظه. وقرأ الباقون بتشديد القاف وبالتالي فتح اللام. قال أبو شامة: لفظ في هذا البيت بقراءة (حفص)، ولفظ بقراءة الجماعة في البقرة عند ذكر تاءات (البيزي)، وذلك عند قوله:

..... وَيَرَوِي ثَلَاثًا فِي تَلَقَّفٍ مَثَلًا

تنبيه: (البيزي) يشدد التاء في كلمة ﴿تَلَقَّفَ﴾ و﴿نَلَقَفَ﴾، وقرأ (ابن ذكوان) برفع الفاء في موضع طه فقط، وسيأتي عند بيان فرش حروف سورة طه.
..... وَضُمَّ فِي سَنَقَلُ وَأَكْسِرُ ضَمَّهُ مُتَثَقَلًا
..... وَحَرَكُ دَكَا حُسْنٍ.....

﴿سَنَقَلُ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (دَكَا حُسْنٍ) وحَم (الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو) بضم النون وكسر التاء مع تثقيلها وتحريك القاف بالفتح، لأنه أطلق التحريك فعَلِمَ أنه الفتح.

قال السخاوي: وقوله (دَكَا): اسم علم للشمس، وهو ممدود ولكن قصره ضرورة.
قال أبو شامة: (دَكَا): بضم الذال والمد اسم الشمس، وقصره ضرورة، أي هي (دَكَا حُسْنٍ): يعني القراءة، أي حرك مشبهاً شمس حسن. وقرأ (نافع وابن كثير) كما لفظ بما الشاطبي (سَنَقَلُ). - ثم قال الشاطبي عطفاً على قيود ما ذكره في المثال السابق:

..... وَفِي يَقْتُلُونَ خَلْدٌ

﴿يُقَيِّلُونَ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (خُذْ) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بالتقييدات السابقة
 ﴿يُقَيِّلُونَ﴾، وقرأ (نافع) كما قرأ (سَنَقِلُّ) هكذا ﴿يَقْتُلُونَ﴾. قال السخاوي: وهذا
 البيت من عجائب هذا النظم، وقد أحال في ﴿يُقَيِّلُونَ﴾ على ما قيده في
 ﴿سَنَقِلُّ﴾. وقال أبو شامة: (وَفِي يَقْتُلُونَ خُذْ): أي فيه بما قيده في
 ﴿سَنَقِلُّ﴾. وقال الجعبري: نبه بقوله (خُذْ) على أن ترجمة ﴿يُقَيِّلُونَ﴾ مأخوذة من
 ترجمة ﴿سَنَقِلُّ﴾، لثلا يتوهم أنها مطلقة فيتنزّل على الغيب وضده.

مَعَا يَعْرِشُونَ الْكَسْرُ ضَمُّ كَذِي صِلَاً

﴿يَعْرِشُونَ﴾ الأعراف والنحل. وعُلِمَ أن الناظم أراد الموضوعين السابقين من قوله
 (مَعَا يَعْرِشُونَ). قرأ مدلول (كَذِي صِلَاً) وهما (ابن عامر وشعبة) بضم الراء
 (يَعْرِشُونَ). قال السخاوي: وقوله (كَذِي صِلَاً): استعارة للذكاء. لأن ذكاء النار تستعار
 للذكاء. وقال أبو شامة: وقوله (كَذِي صِلَاً): أي كصاحب صلا، والصلاء بالمدّ ذكا النار،
 وبالقصر يستعار للتعبير به عن الذكاء الممدود وهو الفطنة، أي ضم الكسر فيه مشبهاً
 ذلك. وقرأ الباقون بكسر الراء كـ (حفص).

وَفِي يَعْكَفُونَ الضَّمُّ يُكْسِرُ شَافِيَاً

﴿يَعْكَفُونَ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (شَافِيَاً) وهما (همزة والكسائي) بكسر الكاف
 (يَعْكَفُونَ)، وقرأ الباقون بضم الكاف كـ (حفص).

وَأُلْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كُفْلَاً

﴿أُلْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (كُفْلَاً) وهو (ابن عامر) بحذف الياء والنون فيقرأ
 على الغيبة ﴿أُلْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ﴾. قال شعلة: ومعنى (كُفْلَاً): أي حُمْلًا وجُعِلَ له كفيل يقوم
 بنصره فيقرءون به. وقرأ الباقون بإثبات الياء والنون على بناء جمع المتكلم كـ (حفص). قال
 الشاطبي في العقيلة:

ل السواو شامية مشهورة أثرا

..... مفسدين وقا

رون ياه وألجى لهم زبرا

وحذف واو وما كنا وما يتدك

ثم قال الشاطبي في حرز الأماني:

وَ دَكَّاءٌ لَا تَنْوِينَ وَأَمْدُودُهُ هَامِزاً شَفَاً.....

﴿دَكَّاءٌ﴾ الأعراف. أولاً: اعلم أن الشاطبي لفظ بقراءة مدلول (شَفَاً) وهما (همزة والكسائي) في البيت، واتبع المصطلحات التي ذكرها الشاطبي لهما تجد الآتي:

١ - قرأ (همزة والكسائي) بدون تنوين وألف بعد الكاف، وبعد الألف همزة مفتوحة مع المدّ المتصل، وهما على أصلهما في المدّ المتصل ﴿دَكَّاءٌ﴾.

٢ - وقرأ الباقون بالتنوين والقصر وحذف الممزك (حفص). ثم قال عن موضع سورة الكهف:

..... وَعَنْ الْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وَصَلًا

﴿دَكَّاءٌ﴾ الكهف. قرأ (الكوفيون) ﴿دَكَّاءٌ﴾. قال السخاوي: ومعنى (وَصَلًا): أي توصيل

﴿دَكَّاءٌ﴾ للكوفيين في الكهف بهذا. وقال أبو شامة: أي وصل إلينا نقله عن (الكوفيين) في حرف الكهف. وقرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) في موضع

الكهف. يمثل ما قرؤوا به في موضع الأعراف ﴿دَكَّاءٌ﴾.

..... وَجَمَعَ رِسَالَتِي حَمَّتَهُ ذُكُورُهُ...

﴿رِسَالَتِي﴾ الأعراف. قرأ مدلول (حَمَّتَهُ ذُكُورُهُ) وهم (أبو عمرو والكوفيون وابن

عامر) بألف بعد اللام على الجمع، كما لفظ بها الشاطبي. قال أبو شامة: ومعنى (ذُكُورُهُ): أي سيوفه، يشير بذلك إلى حجج القراءة وعدالة من نقلها. قال الشاعر:

ومن عجيب أن السيوف لديهم تبيض دماء والسيوف ذكور.

وقرأ (نافع وابن كثير) بحذف الألف بعد اللام على الأفراد (برِسَالَتِي).

..... وَفِي الرُّشْدِ حَرْكٌ وَافْتَحَ الضَّمُّ شُلْشَلًا

﴿الرُّشْدِ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (شُلْشَلًا) وهما (همزة والكسائي) بفتح الشين والراء

(الرُّشْدِ). وَعَلِمَ أَنَّ النَّاظِمَ أَرَادَ تَحْرِيكَ الشَّيْنِ بِالْفَتْحِ مِنْ قَوْلِهِ (حَرْكٌ)، وَقَوْلِهِ (شُلْشَلًا): أي خفيفاً. وقراءة الباقيين كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن الموضع الثالث في سورة

الكهف:

..... وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاءُ.....

﴿عَلِمْتَ رَشْدًا﴾ الكهف. قرأ مدلول (حُسْنَاهُ) وهو (أبوعمر) بفتح الراء والشين
﴿عَلِمْتَ رَشْدًا﴾، وقرأ الباقون بضم الراء وسكون الشين كـ (حفص). وموضع
الأعراف ورد في قصة موسى مع قومه، وكذلك في موضع الكهف ورد في قصة موسى مع
الخنزير عليه السلام، فالموضعان اللذان فيهما الخلاف وردا في قصة موسى عليه السلام. قال
أبو شامة: اتفق أن اللفظ المختلف فيه في السورتين هو واقع في قصة موسى عليه السلام،
ولعل الناظم أشار بقوله (حُسْنَاهُ) إلى حسن القراءتين. قال أبو عمرو البصري: (الرُّشْدُ): بفتح
الراء والشين: الدين، و﴿الرُّشْدُ﴾ بضم الراء وسكون الشين الصلاح. قال السخاوي:
فالموضع الذي قرأه (أبوعمر) هو الموضع الثالث، لأنه بمعنى ديناً على ما ذُكِرَ في معناه.
وقال الجعبري: وتبَّ عليه بقوله (حُسْنَاهُ) أي أحسن ﴿رَشْدًا﴾، وهو الأنسب هنا،
وذلك ثالث الكهف، لأنه في قصة موسى، وذكرها في التيسير بعد ﴿وَمَا أَسْنِيَهُ﴾، وضم
إليها ﴿وَمَا عَلِمْتَ﴾ فتعينت. قال الجمزوري:

وَفِي الرُّشْدِ حَرْكٌ وَأَفْتَحَ الضَّمُّ شُلْشُلًا
وقال صاحب تحف البرية:

وَفِي الرُّشْدِ حَرْكٌ وَأَفْتَحَ الضَّمُّ شُلْشُلًا
وآخر كهف عند بصر كذا اجعلا

قال أبو شامة: وقبل هذا الحرف في الكهف موضعان لا خلاف في فتحهما وهما: الأول:
﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾. الثاني: ﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنَا رَبِّي لِأَقْرَبَ مِن هَذَا رَشَدًا﴾. وأجمعوا على ضم: ﴿فَإِن آتَيْنَاهُم مِّنْهُم رَشَدًا﴾ النساء. وعلى
فتح: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ الجن.

..... وَضَمُّ حَلِيَّتِهِمْ
بَكْسِرٍ شَفَا وَافٍ وَالْإِتْبَاعُ ذُو حُلَا

﴿حَلِيَّتِهِمْ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (شَفَا) وهما (همزة والكسائي) بكسر الحاء واللام
وتشديد الياء وكسرها (حَلِيَّتِهِمْ). وقال شعله: والناظم وصف الإِتْبَاع وهو كسر الحاء
لإِتْبَاع كسرة اللام بأنه معروف مشهور مستحسن عندهم. وقرأ الباقون كـ (حفص).

(استدراك أبي شامة): قال أبو شامة عند شرحه لقراءة (همزة والكسائي): ومن كسرها
أتبعها كسرة اللام، فهذا قال: (وَالْإِتْبَاعُ ذُو حُلَا): تعليلاً لهذه القراءة، أي الإِتْبَاع معروف

في لغة العرب مستحسن عندهم، وليس قوله (ذُو حُلَا) برمز، فإن رمز قراءة الكسر في قوله (شَفَا)، والإتباع هي بكسر الحاء، وهو يوهم أنه رمز لقراءة أخرى في بادئ الرأي، فلو كان حذفه وقيد موضع الخلاف في الكهف كان أولى فيقول:

وفي ثالث في الكهف حز و حُطِيَّتْهُم
ثم قال الشاطبي:

وَخَاطَبَ يَرْحَمْنَا وَيَغْفِرُ لَنَا شَذَا
وَيَا رَبَّنَا رَفَعْ لِيغْيِرْهُمَا الْجَلَا
﴿ يَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَيَغْفِرْ ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (شذأ) وهما (حمزة والكسائي) بتاء الخطاب في الفعلين، ونصب الباء من ﴿ رَبَّنَا ﴾ هكذا (تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ لَنَا)، وقرأ الباقون كـ (حفص). والشذا هو العود، أو شدة ذكاء الراححة. (والجلا): أي وضح وانكشف وظهر.

وَمِيمَ ابْنِ أُمَّ اكْسِرْ مَعَا كُفُو صُحْبَةِ

﴿ ابْنِ أُمَّ ﴾ الأعراف. ﴿ يَبْنُوْمَ ﴾ طه. قرأ مدلول (كُفُو صُحْبَةِ) وهم (ابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة) بكسر الميم في الموضعين، قال أبو شامة: (مَعَا) يعني هنا وفي طه. وقال الجعبري: (وَمِيمَ ابْنِ أُمَّ اكْسِرْ مَعَا): قال (اكْسِرْ) لا جرّ، وإن كان مجروراً، تبييناً على أن الكسرة اتباع لا إعراب، ولَمَّا كان الكسر المطلق يحمل على الأوّل نص على الميم. وقرأ الباقون بفتح الميم كـ (حفص).

وَأَصَارُهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ كَلَلَا

﴿ إِصْرُهُمْ ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (كَلَلَا) وهو (ابن عامر) بالجمع كما لفظ بها الشاطبي بفتح الهمزة ومدّها وفتح الصاد وإثبات الألف. قال السخاوي: ومعنى (كَلَلَا): يقال: روضة مكللة أى محفوفة بالنور، أى جعل مكللاً من الإكليل وهو التاج. وقرأ الباقون بالإفراد كـ (حفص). وقال الجعبري: والكسر والإسكان يُعلم من ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا ﴾.

خَطِيئَاتِكُمْ وَحُدُودَهُ وَرَفَعَهُ كَمَا أَلْفُوا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَلَا

الماء في (عَنَّهُ) ضمير المشار إليه من (كَلَلَا) وهو (ابن عامر) في البيت السابق. والموضع المراد: ﴿ خَطِيئَاتِكُمْ ﴾ الأعراف. ١- قرأ (ابن عامر) بالتوحيد ورفع التاء. ٢- قرأ

(نافع) بالجمع ورفع التاء. وعَلِمَ رفع التاء لـ (ابن عامر ونافع) من قول الشاطبي (وَرَفَعَهُ كَمَا أَلْفُوا).

قال السخاوي: أي كما اجتمعوا. لأن (نافعاً وابن عامر) يقرآن في الأعراف (تُغْفَرُ) بإسناد الفعل إلى المفعول، فلزم رفع (خَطَيْتَكُمْ) مع التوحيد لـ (ابن عامر)، وبالجمع والرفع (خَطَيْتُكُمْ) لـ (نافع). ٣- قرأ (أبو عمرو) ﴿خَطَيْتَكُمْ﴾ على جمع التفسير فموضعها نصب. قال الجعبري: لما كان الجمع المطلق يحمل على التصحيح، استدرك فأخرج (أبا عمرو) منهم، لأنه وإن وافقهم على الجمع فقد خالفهم في كفيته، ولا يتطرق إلى نوح إفراد لأنه لم يندرج في الأول. وعَلِمَ ذلك من قول الشاطبي: وَلَكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَتُوحِهَا

فقوله (فيها) أي في الأعراف، وقوله (وتوحيها) أي سورة نوح في قوله: ﴿مِمَّا خَطَيْتِهِمْ﴾ فيقرأها (أبو عمرو) ﴿خَطَايَهُمْ﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص) في موضع نوح. ثم قال الشاطبي:

..... والغيرُ بالكسرِ عدلاً
أي قرأ الباقون غير (نافع وابن عامر وأبو عمرو) بكسر التاء علامة للنصب، لأنهم يقرءون ﴿تَغْفَرُ﴾ بإسناد الفعل إلى الفاعل، فـ ﴿خَطَيْتَكُمْ﴾ مفعوله، وقرأ (أبو عمرو) ﴿خَطَايَكُمْ﴾ في الأعراف كما ذكرنا من قبل. قال أبو شامة: فإن قلت هلاً قال: (والغير بالخفض أو بالجر): لأنها حركة إعراب لا بناء؟ قلت هذه العبارة جيدة في حرف نوح، لأنه مجرور، وأما الذي في الأعراف فمنصوب وعلامة نصبه الكسرة، فعدل إلى لفظ الكسر لأنه يشمل الموضعين.

(استدراك أبي شامة): قال أبو شامة عن قراءة الباقيين غير (أبي عمرو) عن موضع نوح: وقرأ الباقون بجمع السلامة- ﴿مِمَّا خَطَايَهُمْ﴾ وهو مشكل، إذ لقاتل أن يقول: من أين يُعلم ذلك؟ فلعل الباقيين قرؤوا بالإفراد، أو بعضهم بجمع السلامة، وبعضهم بالإفراد كما قرؤوا في الأعراف، فلو أنه قال بعد قوله:

..... والغيرُ بالكسرِ عدلاً
كنوح خَطَايَا فِيهَا حَجَّ وَحده.....

أي كحرف نوح، (وأبو عمرو) قرأ فيهما أي في الأعراف ونوح (خطايا) لم يبق مشكلاً ولعله اجترأ

عن ذلك بقوله أولاً: (خَطِيئَاتِكُمْ وَحَدُوثُهُ عَنْهُ) فكانه قال: وهذا اللفظ قرأه (أبو عمرو) هنا، وفي نوح ﴿خَطِيئَتِهِمْ﴾ فبقي الباقيون في السورتين على ما لفظ به وهو: ﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾، ثم قال الشاطبي:

وَمَعْدِرَةٌ رَفَعَ سِوَى حَقِّهِمْ تَلَا

﴿مَعْدِرَةٌ﴾ الأعراف. قرأ القراء السبعة سوى (حفص) برفع التاء (مَعْدِرَةٌ)، وقرأ (حفص) بنصب التاء. والتاء من (تَلَا) ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي) لتصريحه باسم (حفص).

وَبَيْسٍ بِيَاءٍ أَمْ وَالْهَمْزُ كَهْفُهُ وَمِثْلَ رَيْسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوَّلًا
وَيَبْسٍ اسْكُنْ بَيْنَ فَتْحَيْنِ صَادِقًا بِخُلْفٍ

﴿بَيْسٍ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (أَمْ) وهو (نافع) بكسر الباء وياء ساكنة مدية من غير همز، (بَيْسٍ) على وزن (عيسٍ)، وقرأ مدلول (كَهْفُهُ) وهو (ابن عامر) بكسر الباء الموحدة وهمزة ساكنة بدلاً من الياء بوزن (بئر) هكذا (بَيْسٍ)، وكذلك في قراءة (نافع) إلا أنه أبدل الهمزة ياءً.

قال أبو شامة: معنى (أَمْ) قصد. وقال الجعبري: لفظ في ترجمة (نافع) بوجه (ابن عامر) ليعلم مكان همزه وحالها، وليعين كسر الأول لهما.

وَبَيْسٍ اسْكُنْ بَيْنَ فَتْحَيْنِ صَادِقًا وَمِثْلَ رَيْسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوَّلًا

أي غير (نافع وابن عامر) قرؤوا ﴿بَيْسٍ﴾ على وزن (رَيْسٍ) بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة وبعدها ياء ساكنة، و(شعبة) معهم، ثم أمر له - أي شعبة - الشاطبي بوجه آخر، وهو فتح الباء وإسكان الياء وفتح الهمزة بوزن (ضيغم) و (حَيْدَرٍ)، وعلم سكون الياء من لفظه بالحرف، وقوله (بِخُلْفٍ) أي بخلف عن (شعبة). والخلاصة في قوله: (وَبَيْسٍ اسْكُنْ بَيْنَ فَتْحَيْنِ صَادِقًا):

قال أبو شامة: أي أسكن الياء بين فتح الباء وفتح الهمزة.

س: وهل العين في كلمة (عَوَّلًا) رمز لـ (حفص)؟

ج: لا، لأن الشاطبي صرح بالقارئ بقوله (غَيْرُ هَذَيْنِ). قال أبو شامة: فمعنى (عَوَّلًا) أي عوّل عليه، أي على مثل (رَيْسٍ) فقرأ به.

.....وَحَفَفَ يُمَسِّكُونَ صَفَاً وَلَا

﴿يُمَسِّكُونَ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (صَفَاً) وهو (شعبة) بتخفيف السين، وبالتالي سكون الميم كما لفظ بها الشاطبي. ومعنى (صَفَاً وَلَا): أى ذا صفاء وولا، أى قوى دليله، وفيه إشارة إلى المتابعة الجادة والقوة بالتمسك بالكتاب. وقرأ الباقون كـ (حفص). وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ مَعِ فَتْحٍ تَائِهِ وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحْمَلًا وَيَاسِينَ ذُمٌ غُصْنَا وَيُكْسِرُ رَفَعُ أَوْ وَ لِ الطُّورِ لِلْبَصْرِيِّ وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلَاً

قال أبو شامة: يريد ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في الأعراف، قصره (الكوفيون وابن كثير)، أي حذفوا ألفه، فصار مفردا بعد أن كان جمعا، فلزم فتح التاء لأنه مفعول به، وإنما كانت مكسورة في قراءة الباقيين بالجمع لأن الكسر هو علامة النصب في جمع المؤنث السالم، وقال (مَعِ فَتْحٍ تَائِهِ) ولم يقل (نصب) لِمَا سبق تقريره في ﴿رِسَالَتَهُ﴾ في سورة المائدة.

والثاني في الطور هو ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، الخلاف في الموضعين واحد وكلتا القراءتين ظاهرة ثم قال: (وَيَاسِينَ ذُمٌ غُصْنَا) زاد معهم (أبو عمرو) في أفراد الذي في يس وهو: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾. ومعنى (ذُمٌ غُصْنَا) أي مشبهاً غصناً في الانتفاع بظله وثمره، وكنتى بذلك عن تعليم العلم. وأول الطور هو ﴿وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الطور، قصره أيضاً (ابن كثير والكوفيون) كما فعلوا بالثاني، لكن تاء الأول مرفوعة لأنه فاعل، و(أبو عمرو وابن عامر) جمعاهما وهو معنى قوله (وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلَاً) فتاء الثاني مكسورة لهما لأنه مفعول، وتاء الأول مضمومة لـ (ابن عامر) لأنه فاعل، ومكسورة لـ (أبي عمرو) لأنه مفعول، لأنه يقرأ ﴿وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، مع ما سيأتي في سوره، فإن قلت لم قال: (وبكسر) ولم يقل (وبخفض) وهي حركة إعراب، قلت: لأن نصب علامته بالكسرة، فإن قلت هلاً قال (وبنصب)، قلت: لِمَا كان المؤلف من علامة النصب إنما هو الفتحة، خاف على مَنْ لا يعرف النحو أن يفتح التاء في جمع المؤنث السالم، فعدل إلى التعيير بعلامة النصب هنا وهي الكسرة لهذا المعنى وهو حسن.

ولزيادة البيان في: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في الأعراف وياسين و الطور. ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الأعراف. ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ يس. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ يَأْمِنُونَ﴾ الطور. قرأ مدلول (ظهير) وهم (ابن كثير والكوفيون) ﴿مِنْ

ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴿١﴾ هنا، ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ وهو الموضع الثاني في سورة الطور بالقصر، والمراد به حذف الألف بعد الياء، وفتح التاء في الموضعين، فتكون قراءة (نافع والبصري والشامي) بالمدّ، أي إثبات الألف بعد الياء وبكسر التاء في الموضعين، وقرأ مدلول (دُمُ غَصْنًا) وهم (المكي والبصري والكوفيون) ﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في سورة يس بالقصر وفتح التاء، فتكون قراءة (نافع وابن عامر) بالمدّ وكسر التاء. وأما الموضع الأول في سورة الطور وهو: ﴿وَأَبَعْنَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ فقرأه (أبو عمرو البصري) بكسر رفع التاء، وقرأه بالمدّ (ابن عامر الشامي والبصري)، فتكون قراءة (البصري) بالمدّ مع كسر التاء، وقراءة (ابن عامر الشامي) بالمدّ مع رفع التاء، وقراءة الباقيين بالقصر مع رفع التاء وخلاصة ما سبق:

١ - قرأ (نافع) بالجمع وكسر التاء في كل المواضع، هكذا ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ إلا الموضع الأوّل في سورة

الطور فبالإفراد ورفع التاء، هكذا ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ بِأَيْمَنِ﴾.

٢ - قرأ (أبو عمرو البصري) بالجمع وكسر التاء في سورة الأعراف، ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ وموضعي

سورة الطور، وبالإفراد وفتح التاء في سورة ياسين، ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.

٣ - قرأ ابن عامر بالجمع وكسر التاء في كل المواضع، هكذا ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ إلا الموضع الأوّل من سورة الطور فإنه يقرؤه بالجمع ورفع التاء، هكذا ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾.

٤ - وقرأ (ابن كثير والكوفيون) بالإفراد وفتح التاء في كل المواضع إلا الموضع الأوّل من

سورة الطور فبفتح التاء، هكذا ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾. (والظهير) هو المعين والناصر، قال أبو شامة: ومعنى (دُمُ غَصْنًا) أي مشيها غصناً في الانتفاع بظله وثمره، وكنتى بذلك عن تعليم العلم.

يَقُولُوا مَعًا غَيْبٌ حَمِيدٌ.....

﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ ﴿٧٧﴾ كَلَامَهُمَا بِالْأَعْرَافِ. قرأ مدلول (حميد) وهو أبو عمرو بياء الغيب في الفعلين لقوله:

(يَقُولُوا مَعًا) هكذا (أَنْ يَقُولُوا) - (أَوْ يَقُولُوا) كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقيون بتساء الخطاب في الفعلين كـ (حفص)

..... وَحَيْثُ يُلْ— حِدُونَ بِفَتْحِ الضِّمِّ وَالْكَسْرِ فَصَلًا
 وَفِي النَّحْلِ وَالْأَهِّ الْكِسَائِي.....

﴿يُلْحِدُونَ﴾ في ثلاثة مواضع وهي في الأعراف والنحل وفصلت. ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ
 يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ الأعراف. ﴿لَسَاتُ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾
 النحل. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ فصلت. وعلم شمول الحكم في المواضع الثلاثة من
 قوله (وَحَيْثُ). قرأ مدلول (فَصَلًا) وهو (حمزة) بفتح الياء والحاء في المواضع الثلاثة، (وَوَالَهُ)
 أي تابعه ووافقه (الكسائي) في موضع النحل خاصة، (يُلْحِدُونَ)، وقرأ الباقون ك—
 (حفص) بضم الياء وكسر الحاء، ومعهم (الكسائي) في موضع الأعراف وفصلت فقط
 وَجَزَمُوهُمْ يَذَرُهُمْ شَفَاً وَأَيَاءُ غُصْنٍ تَهْدَلًا

﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (شَفَاً) وهم (حمزة والكسائي) (وَيَذَرُهُمْ) بجرم الراء،
 وقرأ غيرهما برفعها، وقرأ مدلول (غُصْنٍ) وهم (الكوفيون وأبو عمرو) بياء الغيب،
 وغيرهم بنون العظمة. والخلصة: ١- قرأ مدلول (شَفَاً) وهما (حمزة والكسائي) بالياء
 التحتية وجرم الراء كما لفظ بما (وَيَذَرُهُمْ). ٢- قرأ (أبو عمرو وعاصم) بالياء التحتية ورفع
 الراء ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾.

٣- قرأ (نافع وابن كثير وابن عامر) بالنون ورفع الراء ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ قال القاضي:
 ويؤخذ من هذا أن أحداً من القراء لم يقرأ بالنون وجرم الراء. وقوله (وَأَيَاءُ غُصْنٍ تَهْدَلًا) أي
 استرخى لكثرة ثمره. قال أبو شامة: يقال: تهدل الغصن أي استرخى لكثرة ثمرته.

وَحَرَّكَ وَضَمَّ الْكَسْرَ وَأَمْدُدُهُ هَامِزاً وَلَا تُونَ شِرْكَاً عَنِ شُدَاً نَفَرٍ مِلاً
 ﴿شُرْكَاءَ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (عَنِ شُدَاً نَفَرٍ) وهم (حفص وحمزة والكسائي وابن
 كثير وأبو عمرو وابن عامر) بضم الشين وتحريك الراء بالفتح مع المد في الكاف،
 وزيادة همزة مفتوحة بعد الألف مع حذف النون، أي التنوين ﴿شُرْكَاءَ﴾ على وزن
 (كرماء). قال أبو شامة: وقوله (عَنِ شُدَاً) أي أخذاً ذلك، أي خذ عن بقية (نَفَرٍ مِلاً)، أي
 ثقة، ويجوز أن يكون عبارة عن الطيب، وكنتي به عن العلم، أي أخذاً ذلك عن علم
 (نَفَرٍ) هذه صفتهم، وعبر عن العلم بالشذا لأن العلم طيب العلماء. وقال القاضي: وقوله:
 (مِلاً) بكسر الميم هو القوي أو الغني. وقرأ (نافع وشعبة) بكسر الشين وسكون الراء وتنوين
 الكاف من غير مد ولا همز كما لفظ بها الشاطبي (شِرْكَاً).

وَلَا يَتَّبِعُكُمْ خَفًّا مَعَ فَتْحِ بَائِهِ وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتِلًّا وَاعْتِلًا ﴿يَتَّبِعُكُمْ﴾ الأعراف. ﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾ الشعراء. قرأ مدلول (احتل) وهو (نافع) بتخفيف التاء ويلزم من ذلك سكونها وفتح الباء في الموضعين (يَتَّبِعُكُمْ - يَتَّبِعُهُمْ). وقوله (احتل): أي حل، (واعتلا) أي ارتفع. قال أبو شامة: أي حمل ذلك في هاتين الكلمتين، وهو تخفيف التاء بإسكانها وفتح الباء. والشاطبي عبّر عن موضع الشعراء بقوله (فِي الظُّلَّةِ) لقوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ الشعراء. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَقُلْ طَاطَيْفٌ طَيْفٌ رِضَى حَقُّهُ.....
 ﴿طَاطَيْفٌ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (رضى حقه) وهم (الكسائي وابن كثير وأبو عمرو) (طَيْفٌ) على وزن (ضَيْفٌ)، وقرأ الباقون: ﴿طَاطَيْفٌ﴾، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً. قال أبو شامة: (قل) هنا بمعنى اقرأ، أي اقرأ هذه الكلمة التي هي ﴿طَاطَيْفٌ﴾، اقرأها (طَيْفٌ) لـ (الكسائي وأبي عمرو وابن كثير).
 يَمْدُونُ فَاضْمُ وَأَكْسِرِ الضَّمُّ أَعْدَلًا وَيَا.....

﴿يَمْدُونُهُمْ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (أعدلاً) وهو (نافع) بضم الياء وكسر الميم (يَمْدُونُهُمْ)، وقوله (أعدلاً) في قراءة (نافع): كأن الناظم يقول: كن عادلاً، ولا تكن مثل الذي جار عليها وأخذ يفرق بينها وبين غيرها وأنكرها. وقرأ الباقون كـ (حفص).
 (ياءات الإضافة):

تبيه: (الفتح) في باب (ياءات الإضافة) ضده (الإسكان)، والإسكان ضده (الفتح).
 وَرَبِّي مَعِيَ بَعْدِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا
 عَذَابِي آيَاتِي مُضَافَاتُهَا الْعَلَا
 قال أبو شامة: فيها (سبع) ياءات إضافة:

- الأولى: ﴿حَرَمَ رَبِّي أَلْفَوْحَشَ﴾: سكنها (حمزة) وحده، وفتحها غيره.
- الثانية: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: فتح ياء ﴿مَعِيَ﴾ (حفص)، وأسكنها غيره.
- الثالثة: ﴿مِن بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ﴾: يفتحها أهل (سما)، ويسكنها غيرهم.
- الرابعة: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾: يفتحها أهل (سما)، ويسكنها غيرهم.
- الخامسة: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾: يفتحها (ابن كثير وأبو عمرو)، ويسكنها غيرهما.

قال أبو شامة: فهذا معنى قوله: (وَإِنِّي كِلَاهُمَا أَي: ﴿إِنِّي﴾ و﴿إِنِّي﴾ كلاهما، أي جاء لفظ ﴿إِنِّي﴾ في موضعين، وهذا كما سبق في معنى قوله (معاً).

السادسة: ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ﴾: يفتحها (نافع) وحده، ويسكنها غيره.

السابعة: ﴿عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ﴾: يسكنها (ابن عامر وحمزة)، ويفتحها غيرهما.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة في آخرها: ﴿تَمَّ كِيدُونِ فَلَا﴾: أثبتها (أبو عمرو) في الوصل، وعن (هشام) خلاف في الوصل والوقف، - والصواب أن (هشاماً) يثبتها في الحالين - وقلت في ذلك:

مضافاتها سبع وفيها زيادة
تحلت أخيراً تَمَّ كِيدُونِ مع فَلَا

أي هي ﴿تَمَّ كِيدُونِ فَلَا﴾.

(فرش حروف سورة الأنفال)

وَفِي مُرْدِفِينَ الدَّالَ يَفْتَحُ نَافِعٌ وَعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَى وَلَيْسَ مُعْوَلًا

﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ الأنفال. قرأ (نافع) بفتح الدال (مُرْدِفِينَ)، وقرأ الباقون كـ (حفص) .
تنبیه: قول الناظم (وَعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَى) : قال أبو شامة: قال صاحب التيسير: قرأ (نافع)
(مُرْدِفِينَ) بفتح الدال، وكذلك حكى لي محمد بن أحمد عن ابن مجاهد أنه قرأ على (قنبل)
قال: وهو واهم، قلت: والقائل بأنه وهم هو ابن مجاهد فإنه قال في كتاب السبعة قرأت على
(قنبل) (مُرْدِفِينَ) بفتح الدال مثل (نافع) وهو وهم حدثني الجمال أحمد بن يزيد عن القواس
عن أصحابه ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ بكسر الدال، قلت والقواس هو شيخ (قنبل) وكان (قنبل)
سنة قرأ عليه ابن مجاهد قد اختلط على ما بيناه عند اسمه في الخطبة في الشرح الكبير.

وَيُعْشِي سَمًا خَفًّا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا وَالتُّعَاسَ ارْفَعُوا وَلَا
﴿ يُعْشِيكُمُ التُّعَاسَ ﴾ الأنفال ١٠ - قرأ مدلول (سَمًا) وهم (نافع) وابن كثير وأبو
عمرو) بتخفيف الشين، ويلزمه سكون الغين، وقرأ الباقون بتشديدها، ويلزمه فتح
الغين.

٢ - قرأ مدلول (حَقًّا) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بفتح ضم يائه وفتح كسر شينه،
ويلزم منه قلب الياء ألفاً (يُعْشَاكُم) ورفع (التُّعَاسُ) . قال أبو شامة: (وَلَا) بالكسر أي ذوي
ولاء أي متابعة. وقرأ الباقون ﴿ يُعْشِيكُمُ ﴾ بضم الياء وكسر الشين مشددة وياء بعدها
ونصب ﴿ التُّعَاسَ ﴾ والخلاصة كما قال الضباع: وقد حصل من ذلك ثلاث
قراءات: الأولى: (يُعْشِيكُم) بضم الياء وكسر الشين خفيفة ونصب ﴿ التُّعَاسَ ﴾ لـ
(نافع) . الثانية: (يُعْشَاكُم) بفتح الياء والشين خفيفة وألف بعدها ورفع (التُّعَاسُ) لـ
(ابن كثير وأبي عمرو) . الثالثة: كالأولى للباقيين، إلا أنهم شددوا الشين، ولا يخفى
أنه يلزم من تخفيف الشين سكون الغين، كما يلزم من تشديدها فتحها. قال الجعبري:
عَلِمَ سَكُونُ الْغَيْنِ لِلْمَخْفَفِ مِنْ لَفْظِهِ، وَفَتْحُهَا لِلْمَثْقَلِ مِنَ النَّظِيرِ.

وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ هُنَا وَلَا كِنِ اللَّهُ وَارْفَعْ هَاءَهُ شَاعَ كُفْلًا
يعني بالأولين: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ
رَمَى ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (شَاعَ كُفْلًا) وهم (حمزة والكسائي وابن عامر) بتخفيف نون

﴿وَلَكِنَّ﴾ وكسرها لالتقاء الساكنين، ورفع هاء لفظ الجلالة ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾، ومعنى (شاع): أي فشا وظهر، و(كُفلاً): جمع كافل بمعنى ضامن. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وقيد الناظم مواضع الخلاف بقوله (وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ): قال أبو شامة: احترازاً من ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ فإنهما مشددان بلا خلاف. وموهنٌ بالتخفيف ذاعٌ وفيه لم يُنَوَّنْ لِحَفْصٍ كَيْدٌ بِالْحَفْصِ عَوَلاً ﴿مُوهِنٌ كَيْدٌ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (ذاع) وهم (الكوفيون وابن عامر) ﴿مُوهِنٌ﴾ بتخفيف الهاء، ومن ضرورته سكون الواو، فتكون قراءة أهل (سما) بتشديد الهاء، ومن ضرورته فتح الواو، وقوله: (وَفِيهِ لَمْ يُنَوَّنْ لِحَفْصٍ) معناه أن (حفصاً) قرأ لفظ ﴿مُوهِنٌ﴾ بحذف التنوين، فتكون قراءة غيره بإثبات التنوين، وقوله: (كَيْدٌ بِالْحَفْصِ عَوَلاً) معناه أن (حفصاً) قرأ بحذف دال ﴿كَيْدٌ﴾، فتكون قراءة غيره بنصبها. والخلاصة: ١ - قرأ (ابن عامر وهمة والكسائي وشعبة) بإسكان الواو وتخفيف الهاء وبالتنوين (مُوهِنٌ)، ونصب الدال في (كَيْدٌ).

٢ - قرأ (حفص) بإسكان الواو وتخفيف الهاء وحذف التنوين في ﴿مُوهِنٌ﴾، وحذف دال ﴿كَيْدٌ﴾. ٣ - قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بفتح الواو وتشديد الهاء وإثبات التنوين في (مُوهِنٌ)، وبالنصب في دال (كَيْدٌ). والشاطبي سُمِّيَ (حفصاً) عندما يبيِّن قراءته في ﴿مُوهِنٌ﴾، ثم رمز له بالعين في (عَوَلاً) عندما يبيِّن قراءته في ﴿كَيْدٌ﴾، فقوله (عَوَلاً): أي أن (حفصاً) عوّل على هذه القراءة، وقرأ بها. وقال الجعبري: علّم سكون الواو للمخفف من لفظه، وفتحها للمشدد من النظير. قال أبو شامة: وقوله (ذاع): أي انتشر.

وَبَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحَ عَمَّ غَلًّا.....

﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (عمّ غلاً) وهم (نافع وابن عامر وحفص) بفتح الهمزة، وقرأ الباقون بكسر الهمزة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ﴾. والفائدة من قول الناظم (وَبَعْدُ): أي الواقع بعد ﴿مُوهِنٌ كَيْدٌ﴾ الأنفال، وذلك لإخراج الواقع قبل ﴿مُوهِنٌ كَيْدٌ﴾، في قوله:

﴿حَيَّ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (إِذْ صَفَا هُدًى) وهم (نافع وشعبة والبيزي) بكسر الياء الأولى مع إظهارها، أي بفك الإدغام على الأصل، فينطق بياءين، الأولى مكسورة والثانية مفتوحة.

وقال الجعبري: (وَمَنْ حَيَّ اكْسِرْ): لا بد منه بياناً لحركة المظهر وليس بتوكيد. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَأَذِ يَتَوَقَّى أَثْوَهُ لُهُ مُلَاً

﴿إِذِ يَتَوَقَّى﴾ الأنفال. قرأ مدلول (لُهُ مُلَاً) وهما (هشام وابن ذكوان) بتاء التانيث كما قال الشاطبي (تَتَوَقَّى)، وقرأ الباقون بياء التذكير كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص). تنبيهات: ١- (هشام) يدغم الذال في التاء على أصله ٢- جاء الرمز لـ (ابن عامر) ليس بحرف الكاف كعادته، وإنما رمز باللام لـ (هشام)، والميم لـ (ابن ذكوان)، والسبب في ذلك تميم القافية واستكمال وزن البيت، وإعطاء فوائد أخرى منها كما قال أبو شامة: والملا بضم الميم جمع ملاءة وهي الملحفة كئي بذلك عن الحجج وقد سبق أيضاً تفسيره. وقال الجعبري: وفصل الراويين (لُهُ مُلَاً) لغرض التناء.

وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسَبَنَّ كَمَا فَشْنَا عَمِيمًا

﴿يَحْسَبَنَّ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (كَمَا فَشْنَا عَمِيمًا) وهم (ابن عامر وحمزة وحفص) بياء الغيب. قال السخاوي: وقوله في قراءة الغيب (كَمَا فَشْنَا عَمِيمًا): أي كما انتشرت وعمت، فنبه على شهرتها لأن الزمخشري - غفر الله له - قد غلط في قراءة (حمزة) في هذا الموضع، وظن أنه منفرد بها وقال: وليست هذه القراءة التي انفرد بها (حمزة) بنبه. فنبه الشاطبي على أنها وردت عن (ابن عامر وحفص) كذلك، ومع كونها قراءة أهل الشام، ورواية (حفص عن عاصم)، هي قراءة (الحسن وأبي رجاء والأعمش وطلحة وابن محصن وابن أبي ليلى)، وإلى هذا أشار بقوله (كَمَا فَشْنَا عَمِيمًا). وقرأ الباقون بتاء الخطاب ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾. وسبق أن بينا في سورة البقرة أن (نافعاً وابن كثير وأبا عمرو والكسائي) يقرءون بكسر السين، وقرأ الباقون بفتح السين كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن موضع سورة النور عطفاً على الغيب في البيت السابق:

..... وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَحَلَاً

﴿تَحْسَبَنَّ﴾ النور. قرأ مدلول (فَاشِيهِ كَحَلًّا) وهما (حمزة وابن عامر) بياء الغيب ﴿لَا يَحْسَبَنَّ﴾. قال أبو شامة: و(كَحَلًّا) بالشدديد، مبالغة في كَحَلَّ عينه، استعاره هنا على أنه شفا، أو بَصَّرَ ونوَّرَ وهدى ونحو ذلك. وقال شعله: ووصف القراءتين بأن الأولى اشتهرت بين القراء وعمت، والثانية فشوها زين حال القراء كالكحل للعين. وقال القاضي: أي: فاشي هذه القراءة ومذيعها قد بَصَّرَ غيره وأنار عين بصيرته. وقرأ الباقر بتاء الخطاب ك (حفص). وسبق أن بينا في سورة البقرة أن (نافعاً وابن كثير وأبا عمرو والكسائي) يقرءون بكسر السين، وقرأ الباقر بفتح السين ك (حفص).

وَأَنَّهُمْ أَفْتَحَ كَافِيَا.....

﴿أَنَّهُمْ لَا﴾ الأنفال. قرأ مدلول (كَافِيَا) وهو (ابن عامر) بفتح الهزمة ﴿أَنَّهُمْ﴾، وقرأ الباقر بكسر الهزمة ك (حفص).

..... وَأَكْسَرُوا لِشُعْبَةَ السَّلْمِ.....

﴿لِلْسَلْمِ﴾ الأنفال. قرأ (شعبة) بكسر السين (لِلْسَلْمِ)، وقرأ الباقر ك (حفص). ثم قال الشاطبي عن موضع سورة سيدنا محمد ﷺ:

..... وَأَكْسَرُ فِي الْقِتَالِ فُطْبُ صِلَاً.....

﴿السَّلْمِ﴾ محمد. والتي أشار إليها بقوله (فِي الْقِتَالِ). قرأ مدلول (فُطْبُ صِلَاً) وهما (حمزة وشعبة) بكسر السين ﴿السَّلْمِ﴾. قال أبو شامة: وقوله (فُطْبُ صِلَاً): استعار الصلا وهو اشتعال النار للذكاء، يقولون: هو يتوقد ذكاء، والمعنى فطب ذكاء، ويجوز أن تقول: إشارة إلى نار القرى التي يهتدي بها الأضياف، والتي تصلح طعامهم، أي طب ناراً، والمعنى طب قرى لأضيافك، أي طب علماء لمن فصدك مستفيداً. وقرأ الباقر بفتح السين ك (حفص).

..... وَثَانِي يَكُنْ غُصْنٌ وَثَالِثُهُآ ثَوَى.....

﴿يَكُنْ﴾ في الموضع الثاني والثالث فقط، وهما اللذان قبل كلمة ﴿مِائَةٌ﴾ في قوله في سورة الأنفال: أولاً: القراءات في الموضع الثاني ﴿وَأَن يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَقْلِبُوا﴾ قرأ مدلول (غُصْنٌ) وهم (الكوفيون وأبو عمرو) بياء التذكير، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقر بتاء التانيث ﴿تَكُنْ﴾. ثانياً: القراءات في الموضع (م ١٤ - في ظلال القراءات - ج ٢)

الثالث ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾: قرأ مدلول (ثوى) وهم (الكوفيون) بياء التذكير، وعلم التذكير من العطف على الموضع الثاني، أي من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون ببناء التانيث ﴿تَكُنْ﴾. والخلاصة: ١- قرأ (نافع وابن كثير وابن عامر) ببناء التانيث في الموضعين الثاني والثالث. قال أبو شامة: والتانيث هو الأصل نظراً إلى لفظ علامة التانيث في ﴿مِائَةٌ﴾.

٢- قرأ (الكوفيون) بياء التذكير في الموضعين. قال أبو شامة: لأن الفعل مسند إلى ﴿مِائَةٌ﴾ وتانيثها غير حقيقي، وقد وقع الفصل بين الفعل وبينها فحسن التذكير. ٣- قرأ (أبو عمرو) بياء بالتذكير في الموضع الثاني، وبناء التانيث في الثالث. قال أبو شامة: وإنما قال ثاني وثالث لأن قبلهما أول لا خلاف في تذكيره وهو: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ﴾، وبعدهما رابع لا خلاف في تذكيره أيضاً وهو: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ﴾، ودلنا على أن مراده التذكير في الثاني والثالث إطلاقه وعدم تقييده.

وَضُعْفًا بَفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُفْلًا

﴿ضَعْفًا﴾ الأنفال. قرأ مدلول (فأشيه نُفْلًا) وهما (همزة وعاصم) بفتح الضاد. قال أبو شامة: ومعنى (نُفْلًا) أي أعطى نُفْلًا وهي الغنيمة. وقرأ الباقون بضم الضاد (ضُعْفًا).

وَفِي الرُّومِ صِفٌ عَن خُلْفِ فَضْلِ

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ الروم. قرأ مدلول (صِفٌ عَن خُلْفِ فَضْلِ) وهم (شعبة وهمزة) قولاً واحداً، و(حفص) بخلاف عنه بفتح الضاد في الأحرف الثلاثة، وقرأ الباقون بضمها ومعهم (حفص) في ثانيه. واختار (حفص) الضم كالجماعة، والوجهان عنه صحيحان، لكن الفتح روايته عن عاصم، والضم اختياره. قال المحقق ابن الجزري: وبالوجهين قرأت له، وبهما أخذ. قال أبو شامة: الخلاف في الثلاثة كالتي في الأنفال غير أن (حفصاً) اختار الضم في ثلاثة الروم لِمَا نذكر، فصار له وجهان، فلذا ذكر عنه خلافاً دون (أبي بكر وهمزة). قال صاحب التيسير: في سورة الروم (أبي بكر وهمزة) ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ في الثلاثة بفتح الضاد، وكذلك روى (حفص عن عاصم) فيهن، غير أنه ترك ذلك واختار الضم اتباعاً منه لرواية

حدثه بما الفضل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر أن النبي ﷺ أقرأه ذلك بالضم ورد عليه الفتح وأباه، قال: وعطية يضعف وما رواه (حفص عن عاصم) عن أئمنه أصح، وبالوجهين أخذ في روايته لأتباع (عاصماً) على قراءته وأوافق (حفصاً) على اختياره، قلت: وهذا معني قول ابن مجاهد: (عاصم وحمزة): ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ بفتح الضاد، ثم قال: (حفص) عن نفسه بضم الضاد، فقوله عن نفسه يعني اختياراً منه لا نقلاً عن (عاصم). وفي كتاب مكِّي: قال (حفص): ما خالفت (عاصماً) في شيء مما قرأت به عليه إلا ضم هذه الثلاثة الأحرف. قال أبو عبيد: وبالضم يقرأ أتباعاً للغة النبي ﷺ، سمعت الكسائي يحدث عن الفضل بن مرزوق عن عطية العوفي قال: قرأت على ابن عمر ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ بالفتح، فقال: إني قرأتها على رسول الله ﷺ كما قرأت، فقال لي: (مِنْ ضَعْفٍ)، قال أبو عبيد يعني: بالضم. وقال الجعبري: فإن قلت: كيف خالف من توقفت صحة قراءته عليه؟ قلت: ما خالفه، بل نقل عنه ما قرأه عليه، ونقل عن غيره ما قرأ عليه، لا أنه قرأ برأيه.

..... وَأَلِثُ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسَارَى حُلَاً حَلَاً
﴿أَنْ يَكُونَ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (حُلَاً) وهو (أبو عمرو) بئاء التانيث ﴿أَنْ يَكُونَ﴾، وقرأ الباقون بياء التذكير كما لفظ بها الشاطبي.

..... مَعَ الْأَسْرَى الْأَسَارَى حُلَاً حَلَاً .

﴿مَعَ الْأَسْرَى﴾ الأنفال. قرأ مدلول (حُلَاً) وهو (أبو عمرو) (الأسارى) على وزن ﴿كُسَالَى﴾ مع الإمالة الكبرى على أصله - أعني في كلمة (الأسارى) -. وقرأ الباقون كـ (حفص) ﴿الأسرى﴾ على وزن ﴿الْقَتْلَى﴾ وكل على أصله في الفتح والإمالة والتقليل.

وعلم أن الناظم أراد هذا الموضع ولم يرد كلمة ﴿أَسْرَى﴾ التي بعد ﴿أَنْ يَكُونَ﴾ كما قال أبو شامة: ولا خلاف في الأولى ﴿مَا كَانَتْ لِيَنْبِيَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ وهو غير ملبس، لأنه ذكرها معرفة باللام وتلك هي الثانية. فقال:

.. مَعَ الْأَسْرَى الْأَسْرَى حُلَا حَلَا

وبذلك احترز عن الموضع الأوّل الذي لا خلاف فيه بين القراء السبعة، وإنما الخلاف فيه لـ (أبي جعفر) من الدرّة. واتفق للناظم هنا اتفاق حسن وهو تكرير الرمز في (حُلَا حَلَا) بعد تكرار كلمتي القراءة وهما: ﴿أَنْ يَكُونَ﴾ ﴿مَنْ الْأَسْرَى﴾ فأنت (أبو عمرو) ﴿أَنْ تَكُونَ﴾، وقرأ (الأسارى) ولم يرمز لقراءة ﴿أَنْ تَكُونَ﴾، فحاء تكرير الرمز بعد (الأسارى) مناسباً حسناً، وإن كان لو لم يكرره لجاز كما جمع في البقرة مسنتين لـ (ابن عامر) في قوله في البقرة:

عَلَيْهِمْ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأَوْلَى سُقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَفَلَاً

وكما جمع لـ (همزة) ثلاث مسائل في آل عمران في قوله:

سَتَكُونُ يَاءٌ ضُمَّ مَعَ فَشَحِ ضَمُّهُ وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعَ يَا تَقُولُ فَيَكْمَلَاً

وتارة يكرر الرمز من غير تكرار الحرف المختلف فيه نحو قوله في آل عمران:

وَبِالْكَسْرِ آتَى أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْصَلَاً

وكفوله في سورة القيامة:

..... يُتَمَنَّى غُلَاً عَالَاً

وإنما اتفق له مناسبة التكرار هنا، وقد يلفظ بالقراءتين من غير قيد فالرمز للثانية منهما كقوله في سورة الحج:

..... سَكَارَى مَعَاً سَكَرَى شَفَاً

وكفوله في سورة سبأ:

..... وَعَلِيمٍ قُلُ عَلَامٍ شَاعٍ وَرَفَعُ خَفُفٍ ضِيهِ عَمٌ

ولو كان قال: (وفي الْأَسْرَى الْأَسْرَى) لكان أظهر، ولكنه قصد مزج الموضعين من غير تخلل واو فاصلة بينهما، ولو قال بالواو لكان له أسوة بقوله في سورة البقرة:

عَلَيْهِمْ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأَوْلَى سُقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَفَلَاً

ومعنى (حُلَا حَلَا): الأولى من الزينة، وحَلَا الثانية من الحلاوة، أي أنت ﴿أَنْ تَكُونَ﴾

﴿أَنْ تَكُونَ﴾ مع قراءتك (الأسارى) ذا حلا. وقال الشيخ- رحمه الله- معنى (وَأَنْتَ أَنْ

يَكُونُ مَعَ الْأَسْرَى): أنه مصاحباً له. قلت: هذا مشكل، فإن ﴿تَكُونُ﴾ في القراءة مصاحبة لـ (الأسارى) لا لـ ﴿الأسرى﴾ إن أراد أن يجمع قراءتي (أبي عمرو)، وإن أراد بالمصاحبة المذكور في التلاوة بعد ﴿أَنْ يَكُونَ﴾ فتلك ﴿أَسْرَى﴾ لا (أسارى) كما سبق بيانه، ثم لو كان بعد ﴿أَنْ يَكُونَ﴾ لفظ ﴿الأسرى﴾ لبقيت قراءة الجماعة في موضع الخلاف لا دليل عليها فإن ذلك لا يفهم من لفظ (الأسارى). ثم قال الشاطبي: وَلَا يَتِيهِمْ بِالْكَسْرِ فُزْ.....

﴿وَلَيَتِيهِمْ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (فُزْ) وهو (همزة) بكسر الواو (وَلَا يَتِيهِمْ)، وقرأ الباقر بفتح الواو كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن موضع سورة الكهف:

..... وَيَكْفُهُ شَفَا.....

﴿الْوَلِيَّةُ﴾ الكهف. قرأ مدلول (شَفَا) وهما (همزة والكسائي) بكسر الواو، وعلم أنهما يقرآن بكسر الواو من العطف على موضع الأنفال في المثال السابق، وقرأ الباقر كـ (حفص).

بإاءات الإضافة:

تسبيه: اعلم أن (الفتح) في باب (بإاءات الإضافة) ضده (الإسكان)، والإسكان ضده الفتح.

..... وَمَعَا إِيَّ بِيَاءَيْنِ أَقْبَلَا....

﴿إِيَّ بِيَاءَيْنِ﴾: أي في موضعين وهما في سورة الأنفال: ﴿إِيَّ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ ﴿إِيَّ﴾ أَخَافُ اللَّهَ﴾ ويفتح الباء فيهما أهل (سما) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، ويسكنها الباقر.

(فرش حروف سورة التوبة)

..... وَيُكْسِرُ لَا أَيْمَنَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ

﴿أَيْمَنَ﴾ التوبة. قرأ (ابن عامر) بكسر الهمزة (لَا إِيْمَانُ)، وقرأ الباقون بفتح الهمزة. (استدراك أبي شامة): قال أبو شامة عن بيت الشاطبي السابق: ولا ينبغي من جهة الأدب أن يقرأ إلا بفتح الهمزة وإن كان كسرهما جائزاً في التلاوة، وذلك لقبح ما يوهمه تعلق (عند) بـ ﴿أَيْمَنَ﴾، فليته قال: وهمزة لَا أَيْمَنَ كسر ابن عامر ثم قال الشاطبي:

..... وَوَحَّدَ حَقُّ مَسْجِدِ اللَّهِ الْأَوْلَى

﴿يَعْمُرُوا مَسْجِدَ﴾ التوبة. قرأ مدلول (حَقُّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بالتوحيد، أي بالإنفراد، والشاطبي لفظ بها في البيت (مَسْجِدِ اللَّهِ). وقرأ الباقون بالجمع كـ (حفص). وقيّد الناظم موضع الخلاف بالأول لأن الموضع الثاني بالجمع قولاً واحداً لجميع القراء، وهو في قوله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنَ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ التوبة. فجاءت كلمة (الأول) تقييداً للموضع المراد، وجاءت قافية للبيت في آن واحد فتأمل. عَشِيرَتِكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ....

﴿وَعَشِيرَتِكُمْ﴾ التوبة. قرأ مدلول (صِدْقٌ) وهو (شعبة) بألف بعد الراء على الجمع (عَشِيرَاتِكُمْ). وقرأ الباقون بالإنفراد كـ (حفص). قال أبو شامة: جمع (أبو بكر) (عَشِيرَاتِكُمْ) كما جمع (مكانات)، وعبر عن قراءته ثم بمد النون، وهنا بالجمع، لأنه لم يمكنه هنا أن يقول: بمد الراء، ولو قال بالمد لم يحصل الغرض، لأن في ﴿وَعَشِيرَتِكُمْ﴾ مدين، الياء والألف، فلو قال: بالمد موضع بالجمع لظن أنه الياء، فعدل إلى لفظ الجمع، وكذا لو كان أطلق لفظ المد في (مكانات) لم يدر أي الألفين أراد، فقيّد بقوله: مدّ النون. وقال الجعبري: ولا خلاف في: ﴿أَوْ عَشِيرَتِهِمْ﴾ المجادلة.

..... وَتَوَاتُوا عَزِيْرُ رِضَا نَصْرٌ وَبِالْكَسْرِ وَكَلَا

﴿عُزَيْرٌ﴾ التوبة. قرأ مدلول (رِضَا نَصٌّ) وهما (الكسائي وعاصم) بالتنوين في الراء مع كسره وصلاً للقاء الساكنين. قال أبو شامة: وقوله (رِضَا نَصٌّ): بمعنى نصه مرضي، أي نَوْنُوهُ تنويناً مرضياً للنص عليه، وبالكسر وكُلُّ ذلك التنوين، أي راضين بالنص عليه. وقال الشاطبي: (وَبِالْكَسْرِ وَكُلًّا): لأن الضمة في ﴿أَبْنُ﴾ ليست بلازمة، والألف للثنية تعود على مَنْ نَوْنُوهُ فيلتزم كسره. وقال ابن القاصح: أراد بقوله (وَبِالْكَسْرِ وَكُلًّا): أي التنوين وكُلُّ بالكسر والزمه.

وقرأ الباقون برفع الراء دون تنوين (عُزَيْرٌ)، ورقق (ورش) رائه.

يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ وَرِدُّ هَمْزَةٍ مَضمُومَةٍ عَنْهُ وَأَعْقِلًا

﴿يُضَاهُونَ﴾ التوبة. قرأ (عاصم) بكسر الهاء وهمزة مضمومة بعدها، وقوله (عَنْهُ) أي عن (عاصم). وقرأ الباقون بضم الهاء وحذف الهمزة كما لفظ بها (يُضَاهُونَ). قال أبو شامة: والألف في (وَأَعْقِلًا): بدل من نون التوكيد الخفيفة. أي تفتن لذلك.

يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعَ فَتْحِ ضَادِهِ صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلًا

﴿يُضِلُّ بِ﴾ التوبة. قرأ مدلول (صِحَابٌ) وهم (همزة والكسائي وحفص) بضم الياء

وفتح الضاد. وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الضاد ﴿يَضِلُّ﴾. ومعنى قول الشاطبي:

..... وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلًا

قال أبو شامة: أي لم يخافوا من عائب لقراءتهم. وقال القاضي: معناه أن (حفصاً وهمزة والكسائي) ومن قرأ بقراءتهم لا يخافون من ينسب إليهم الضلال ويعيبهم في قراءتهم.

..... وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ شَاعَ وَصَالُهُ

﴿تُقْبَلُ﴾ التوبة. قرأ مدلول (شَاعَ) وهما (همزة والكسائي) بياء التذكير كما قال

الشاطبي (أَنْ يُقْبَلَ)، واتبه لترك الغنة لـ (خلف). ومعنى (شَاعَ): أي انتشر نقله وروايته.

وقرأ الباقون بياء التأنيث كما لفظ بها ﴿أَنْ تُقْبَلَ﴾. والشاطبي فصل بغير الواو العاطفة بقوله (وَصَالُهُ).

..... وَرَحْمَةٌ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ فَأَقْبَلًا

﴿وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ﴾ التوبة. قرأ مدلول (فأقبلاً) وهو (همزة) بخفض التاء (وَرَحْمَةً)، وقرأ الباقون برفع التاء كـ (حفص).

يُغْفَ بِنُونٍ دُونَ ضَمِّمْ وَقَاؤُهُ يُضَمُّ تُعَذَّبُ تَاءُهُ بِالتَّوْنِ وَصَلَاً
وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَّائِفَةٌ بِنَصْ بِ مَرْفُوعِهِ عَنِ عَاصِمٍ كُلُّهُ اغْتِلَاً

﴿إِنْ تَعَفُّ عَنِ طَّائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَذَّبُ طَّائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ﴾ التوبة. قرأ (عاصم) بنون غير مضمومة - أي مفتوحة - وضم الفاء في ﴿تَعَفُّ﴾، وقرأ بنون مضمومة مكان التاء وكسر الذال في ﴿تُعَذَّبُ﴾، وينصب التاء من ﴿طَّائِفَةٌ﴾، وارتفع كل ذلك نقله عن (عاصم)، وقرأ الباقون بياء التذكير المضمومة وفتح الفاء (يُغْفَ)، وقرؤوا (تُعَذَّبُ) بتاء مضمومة وفتح الذال وبرفع ﴿طَّائِفَةٌ﴾.

وَحَقٌّ بِضَمِّ السُّوءِ مَعَ ثَانٍ فَتْحِيهَا

﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ التوبة وثاني الفتح، المعبر عنها بقوله (مَعَ ثَانٍ فَتْحِيهَا). قال ابن القاصح:

قَيَّدَ مَوَاضِعَ الْخِلَافِ فِي التَّيْسِيرِ بِـ ﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾، أي المختلف فيه المصاحب لـ

﴿دَائِرَةُ﴾. قرأ مدلول (حَقٌّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بضم السين، فتصبح مدأ

متصلاً (السُّوءِ). وقرأ الباقون كـ (حفص) بفتح السين، فتكون من قبيل مد اللين

المهموز، وسبق بيان حكمه وقفاً ووصلاً في الأصول. وقَيَّدَ الناظم موضع الخلاف بسورة

الفتح بقوله (مَعَ ثَانٍ فَتْحِيهَا): ليخرج (الأول والثالث) إذ لا خلاف فيهما بين القراء

أنهما بفتح السين: فالأول: ﴿الظَّالِمِينَ يَا لَئِيْلَ ظَنِّكَ أَلَسُّوءَ﴾ الفتح. والثالث:

﴿وَطَنَنْتَهُ ظَنِّكَ أَلَسُّوءَ﴾ الفتح.

قال أبو شامة: ولا خلاف في فتح ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءَ﴾ مريم، و﴿أَمْطَرْتَ مَطَرَ

السُّوءِ﴾ الفرقان.

وَتَحْرِيكُ وَرَشٍ قُرْبَةً ضَمُّهُ جَلَاً

﴿قُرْبَةٌ﴾ التوبة. قرأ (ورش) بتحريك الراء بالضمه (قُرْبَةٌ)، وكان التحريك بالضم ولم يكن بالفتح لأن الشاطبي قيّد التحريك لـ (ورش) بالضم. ومعنى (جَلَاءً): أي ظهر واتضح. وقرأ الباقون بسكون الراء. ولا خلاف في ضم راء: ﴿قُرْبَتٍ﴾.

وَمِنْ تَحْتِهَا الْمَكِّي يَجُرُّ وَزَادَ مِنْ

قال أبو شامة: ﴿تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ﴾ في الآية التي أولها ﴿وَالسَّيِّقُونَ الْأَوْلُونَ﴾ التوبة. ولذا عُلِمَ أن هذا الموضع السابق هو المراد دون المذكور في غيره من السورة. قرأ (ابن كثير المكي) بزيادة حرف الجر ﴿مِنْ﴾ وجر التاء من ﴿تَحْتِهَا﴾ كما في المصحف المكي: ﴿مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ﴾، قال الشاطبي في العقيلة:

مِنْ تَحْتِهَا آخِرًا مَكِيهِمْ زَبْرًا

وقرأ الباقون ﴿تَحْتِهَا﴾ بنصب التاء لأنهم يقرءون بحذف ﴿مِنْ﴾ من الجارة. (استدراك العلامة: عبد الفتاح القاضي): وكان على الناظم أن يقيّد الموضع الذي اختلف فيه القراء ليحترز عن الذي اتفقوا عليه. قلت: لا محل لاستدراكه. وقرأ قول شعبة التالي: قال شعبة: ولم تشبه بما قبلها لأن ﴿قُرْبَةٌ﴾ بعده، ولو جرى الخلاف فيه لذكره أولاً.

صَلَوَاتِكَ وَحَدَّ وَأَفْتَحَ التَّاءَ شَدًّا عِلًّا

وَوَحَّدَ لَهُمْ فِي هُودٍ.....

﴿إِنَّ صَلَوَاتِكَ﴾ التوبة. قرأ مدلول (شَدًّا عِلًّا) وهم (همزة والكسائي وحفص) بالتوحيد، أي بالإفراد في الموضعين، وفتح التاء، وقرأ الباقون بالجمع وكسر التاء، والنصب حُمِلَ على الجر فيها لأنه جمع مؤنث سالم. ولذلك قال أبو شامة عن موضع سورة التوبة: ﴿إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾: فمن وحَّد فتح التاء، لأن الفتح علامة النصب في المفرد، ومن جمع كسرهما، لأن الكسر علامة النصب في جمع المؤنث السالم. وقرأ (همزة والكسائي وحفص) ﴿أَصْلَوَاتِكَ﴾ هود، بالتوحيد، وقرأ الباقون بالجمع مع رفع التاء في القراءتين، ولم يتعرض الناظم لحركة التاء في موضع هود لأنها مضمومة في قراءتي الإفراد والجمع لأنها مبتدأ.

صَفَا نَفْرٍ مَعَ مُرَجُّونَ وَقَدْ حَلَا

..... تُرْجِيءُ هَمْزُهُ

﴿ تَرْجِي ﴾ الأحزاب. ﴿ مُرْجُونَ ﴾ التوبة. قرأ مدلول (صَفَا نَفْسٍ) وهم (شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بالهمز كما لفظ بها الشاطبي في البيت، أي بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما (تُرْجِيءُ - مُرْجُونَ). قال القاضي: ويؤخذ ضم الهمز للهازيين من قواعد اللغة. قال أبو شامة: وقوله (صَفَا نَفْسٍ): أي الهمز قوي وصاف من الكدورة. وقرأ الباقون كـ (حفص).

قال أبو شامة: وقد تقدم في الخطبة أن ضد الهمز لا همز، ثم ينظر في الكلمة المهموزة، فإن كان الهمز لم يكتب له صورة نطقت بباقي حروف الكلمة على صورتها، وهو كقوله في البقرة:

وَفِي الصَّابِنِ الْهَمْزُ وَالصَّابُونَ خُذُ

وإن كانت كتبت له صورة نطقت في موضع الهمز بالحرف الذي صورت به كقوله في النجم:

مَنَاءَ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَاحْفَافاً

وَيَهْمِزُ ضِيْزِي

وفي هذا البيت المشروح الأمران، يقرأ الباقون ﴿ تَرْجِي ﴾ بالياء التي هي صورة الهمز، ويقرءون ﴿ مُرْجُونَ ﴾ بواو بعد الجيم إذ لا صورة للهمزة.

وَعَمَّ بِلَا وَوَالَّذِينَ

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا ﴾ التوبة. قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بحذف الواو من قوله:

﴿ وَالَّذِينَ ﴾ كما في مصاحف المدينة والشام ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا ﴾.

قال الشاطبي في العقيلة:

وَدُونَ وَوَالَّذِينَ الشامي والمدني

وقرأ الباقون بإثبات الواو كما في مصاحفهم كـ (حفص)، وعلم أن هذا هو الموضع المراد دون غيره من المواضع لأن الشاطبي ذكره بعد قراءة (ابن كثير) بزيادة حرف

الجر ﴿ مِنْ ﴾ وجر التاء من ﴿ نَحْتَهَا ﴾، وبعد القراءات في كلمة ﴿ صَلَوَاتِكَ ﴾،

وكذلك بعد القراءات في ﴿ تَرْجِي ﴾ ﴿ مُرْجُونَ ﴾، ثم ذكر القراءات في ﴿ وَالَّذِينَ ﴾

أَتَّخِذُوا ﴿١﴾، ثم ذكر خلاف القراء في: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ موضع التوبة، والأصل كما قلنا الترتيب إلا مواضع يسيرة قَدَّم وأخَّر فيها حسب ما تأتي له في النظم، أو لأسرار أخرى نسأل الله معرفتها، وقال الجعبري: (وَعَمَّ بِلَا وَآوِ الَّذِينَ): يريد بِلَا وَاو عطف، وضد النفي الإثبات، ولم يرد بِلَا وَاو رفع، ليكون ضده النون، لأن الياء في مصطلحه ليست ضد الواو، فلو أَرَادَهُ لنص عليه.

..... وَضُمَّمْ فِي مَنَ اسَّسَ مَعَ كَسْرٍ وَبُنْيَانُهُ وَلَا

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنَ اسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ التوبة. قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بضم الهمزة وكسر السين الأولى في الموضعين، فجعله فعلاً لم يسمَّ فاعله (أَسَّسَ)، ورفع النون الثانية من (بُنْيَانُهُ) في الموضعين لأنه مفعوله، وعَلِمَ الرفع في نون (بُنْيَانُهُ) (الثانية) من اللفظ والإطلاق. وقول الناظم و(بُنْيَانُهُ): أي وارفَع (بُنْيَانُهُ) لمدلول (عَمَّ)، أو ورفع (عَمَّ) (بُنْيَانُهُ)، وإطلاقه له دليل على رفعه، و(وَلَا): بكسر الواو أي متابعة للنقل. قال القاضي: وعَلِمَ شمول الحكم في الموضعين من الإطلاق. وقرأ الباقون كـ (حفص). والفائدة من قول الشاطبي (وَلَا):

أي لفظ ﴿أَسَّسَ﴾ التابع لـ ﴿بُنْيَانَهُ﴾ ليخرج ﴿لَمَسَّجِدًا أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ﴾ إذ لا خلاف فيه بين القراء. قال ابن القاصح: إنما الخلاف في ﴿أَسَّسَ﴾ المصاحب لـ ﴿بُنْيَانَهُ﴾ والتقييد واقع بذلك.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

..... وَضُمَّمْ فِي مَنَ اسَّسَ مَعَ كَسْرٍ وَبُنْيَانُهُ وَلَا والخلف في الموضعين هنا ولم ينبّه على ذلك، فهو نظير ما ذكرناه في قوله في سورة النساء:

وَتُدْخِلُهُ نُورٌ مَعَ طَلَّاقٍ وَفَوْقَ مَعَ تَكْفُرٌ تُعَذِّبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَّأَ

ولم يقل (معاً)، فإن قلت: يكون إطلاقه دليلاً على تعميم ما في السورة من ذلك، وقوله: مَعًا قَدْرُ حَرَكٍ مِنْ صِحَابٍ.....

زيادة بيان، قلت: لا يستمر له هذا إذ يلزم أن يكون قوله:

..... وَعَمَّ بِلَا وَآوِ الَّذِينَ.....

يشمل كل لفظ ﴿وَالَّذِينَ﴾ من هذا الموضع إلى آخر السورة نحو: ﴿مَا كَانُوا لِلنَّبِيِّ

وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا﴾ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ

وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾. وقال الجعبري: وخلاف

﴿أَسْسَ﴾ في الموضعين كما صرح به في التيسير، واصطلاحه في الإطلاق، الحمل على

واحد، وإلا لعم ﴿الَّذِينَ﴾ في آخر، وفي الاثنين (معاً) نحو قوله في البقرة:

مَعَا قَدَرُ حَرِّكَ مِنْ صِحَابٍ.....

لكن لوح إليهما بقوله (مَنْ أَسْسَ) مجرداً، إذ لو قال ﴿أَفَمَنْ﴾ لخص الأول، ولو قال:

﴿أَمْ مَنْ﴾ لخص الثاني وقواه (بُنْيَانُهُ) بـ (وَلَا)، وليس (وَلَدْخَلُهُ نُونٌ) و(وَالْخِفُّ أَبْلَغُكُمْ

حَلَاً) منه كما توهم (د)، وعلم رفع (بُنْيَانُهُ) من الإطلاق لا من لفظه.

وَجُرْفٍ سَكُونِ الضَّمِّ فِي صَفْوٍ كَامِلٍ.....

﴿جُرْفٍ﴾ التوبة. قرأ مدلول (فِي صَفْوٍ كَامِلٍ) وهم (همزة وشعبة وابن عامر) بسكون

الراء (جُرْفٍ). قال السخاوي: وقوله (فِي صَفْوٍ كَامِلٍ): فيه إشارة إلى عدم وجود المكدر في

هذه القراءة فلم يطعن فيها طاعن. وقرأ الباقون بضم الراء كـ (حفص).

تُقَطَّعُ فَتُحُ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَلَاً.....

﴿تُقَطَّعُ﴾ التوبة. قرأ مدلول (فِي كَامِلٍ عَلَاً) وهم (همزة وابن عامر وحفص) بفتح التاء.

قال الجعبري: (فِي كَامِلٍ عَلَاً): أي في وجه قارئ تام علمه مرتفع قدره. ففيه ثناء على

علو وكمال منزلة هؤلاء القراء. وقرأ الباقون بضم التاء كما لفظ بها الشاطبي:

تُقَطَّعُ).

..... يَزِيغُ عَلَى فَصْلٍ.....

﴿يَزِيغُ﴾ التوبة. قرأ مدلول (عَلَى فَصْلٍ) وهما (حفص وهمزة) بياء التذكير كما لفظ بها

الشاطبي، وإطلاقه دل على إرادته التذكير، وقرأ الباقون بياء التأنيث (تَزِيغُ).

..... يَرُونَ مُحَاطَبٌ فَشَاً.....

﴿يَرُونَ﴾ التوبة. قرأ مدلول (فَشَاً) وهو (همزة) بياء الخطاب (يَرُونَ). وقرأ الباقون بياء

الغيب

(ياءات الإضافة):

.....وَمَعِيَ فِيهَا بِيَاءٌ يُنِ حُمَّلًا

قال أبو شامة: وفي هذه السورة يَأَن للإضافة، كلاهما في لفظ ﴿مَعِيَ﴾.

الأولى: ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾: ويفتحها أهل (سما) و(ابن عامر وحفص)، ويسكنها غيرهم.

الثانية: ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾: ويفتحها (حفص) وحده، ويسكنها غيره.

قال أبو شامة: وليس فيها ولا في الأنفال ولا في يونس شيء من الزوائد.

(فرش حروف سورة يونس)

وَإِضْجَاعُ رَا كُلِّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ حِمَى غَيْرَ حَفْصِ طَاوِيَا صُحْبَةٌ وَلَا
وَكَمْ صُحْبَةٌ يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَا سِرَّ وَهَذَا صِفَ رِضَى خُلُوعًا وَتَحْتُ جَنَى حَلَا
شَفَا صَادِقًا حَمِ مُخْتَارُ صُحْبَةٍ وَبَصْرٍ وَهُمْ أَدْرَى وَبِالْخُلْفِ مُثَلَا
وَذُو الرَّا لَوْرُشٍ بَيْنَ بَيْنَ وَنَافِعُ لَدَى مَرْتِمِ هَا يَا وَحَا جِيدُهُ حَلَا

س: لماذا قال الناظم (رَا) ولم يقل (رَاء)؟ ولماذا سماها بالفواتح؟ ولم يبدأ بذكر الراء؟
ج: ١- قال أبو شامة: أتى الناظم بلفظ (رَاء) فقصر (رَاء) حكاية للفظه في القرآن، وكذا ما
سيأتي

من ﴿طه﴾، و (يَا) و (هَا) و (حَا)، ولا نقول إنه قصر ذلك ضرورة.

٢ - ذكر في هذا الموضوع جميع ما وقع الخلاف في إمالته من الحروف المقطعة في أوائل
السور، ويقال لها الفواتح، لأن السور افتتحت بها، فابتدأ بذكر (الراء)، لأنها أول
حروف الفواتح إمالة، سواء كانت في ﴿الرَّ﴾ في يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر،
أو في ﴿الرَّ﴾ في أول الرعد، فلماذا قال (كُلُّ الْفَوَاتِحِ)، والإضجاع هو الإمالة. قال
صاحب التفحات الإلهية: فإن قيل: لم عبر المصنف مرة بإضجاع الراء، ومرة بالمصاحب لها،
فقال في الأول (وَإِضْجَاعُ رَا)، وفي الثاني (وَذُو الرَّا)؟ قلت: لما كانت الإمالة لا تقع
إلا بإمالة الحرف وما قبله، وكان بينهما اشتراك لا يجوز انفكاكه، جاز التعبير بأحدهما،
وفيه دليل على أن الإمالة لا تقع بأحدهما دون الآخر. قال السخاوي: وقوله (ذِكْرُهُ حِمَى):
إشارة إلى حسن الإضجاع، أي لا يصل أحد إلى الطعن عليه فهو في (حِمَى). وقال
الجعبري: لفظ الإمالة قوي محمي عن الطعن بشبهة الحرف. وقال الأستاذ/ عبد العزيز -
حفظه الله وغفر له -: وكذلك أشار بقوله (ذِكْرُهُ حِمَى): إلى أن ذكر الله (حِمَى) من
وساوس شياطين الإنس والجن، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ
الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ الأعراف، ﴿وَلِيَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ
فَأَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فصلت. فذكر الله (حِمَى) من الضلال والشبهات
وظلمات الأهواء والسبل الضالة عن منهج الله القويم.

وإليك تفصيل الحروف، وبيان من له الفتح والإمالة والتقليل فيها:

١ - (الراء) من ﴿الرَّ﴾ ﴿الرَّ﴾ أمالها إمالة كبرى - (ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي و أبو عمرو) وهذا معنى قول الشاطبي: (ذِكْرُهُ حِمِّيٌّ غَيْرَ حَفْصٍ). قال أبو شامة: واستثنى منهم (حفصاً) فإنه لا يميل شيئاً في القرآن إلا كلمة: ﴿بَجْرِنَهَا﴾ ، وقد سبق ذكره في باب الإمالة. وقرأ (ورش) بالتقليل، والدليل قول الشاطبي:

وَذُو الرِّاءِ لِرِوْشٍ بَيْنَ بَيْنٍ

وقرأ الباقون بالفتح كـ (حفص).

٢ - (الطاء) في ﴿طه﴾ ﴿طس﴾ في أوّل الشعراء والقصص، ﴿طس﴾ النمل، أمالها إمالة

كبرى (حمزة والكسائي وشعبة)، وأمالوا كذلك (الياء) في أوّل سورة ياسين إمالة كبرى، وقرأ الباقون بالفتح. والدليل قول الشاطبي:

طَا وَيَا صُحْبَةً وَلَا

قال أبو شامة: أي أمال (صُحْبَةً) (طَا وَيَا) متابعة للنقل، وقوله (وَلَا): أي نصرّ للإمالة ومحبة لها.

٣ - ألف ياء ﴿كهيَعَص﴾ قرأ مدلول (كَمْ صُحْبَةً) وهم (ابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة) بالإمالة. والدليل: (وَكَمْ صُحْبَةً يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَاسِرٌ). قال أبو شامة: وعبر عنها بقوله (كَافَ) لأنه أوّلها كما يقال: (ص، ن، ق)، وكذا صنع في غير هذا الموضع، كقوله في يوسف:

وَفِي كَافٍ فَتَحُ اللَّامِ فِي مُخْلِصًا نَوَى

ومعنى الكلام في الظاهر و(كَمْ صُحْبَةً) أمالوها، أي أمالها كثير من القراء، والياسر في اللغة هو اللاعب بقداح الميسر، وكان لا يتعاطاه من العرب إلا الكرماء، فكأنه قال: والخلف خلف كريم، أي هو صادر عن نقل صحيح.

(تحريرات مهمة): الخلف المذكور لـ (السوسي) لا يُقرأ به من طريق الشاطبية.

قال المنصوري:

إمالة السوسي يالم تثبت للحرز واليسير والطيبة

وقال الجمزوري بعد ذكر الشطر الأول لبيت الشاطبي:

وَكَمْ صُحْبَةً يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَاسِرٌ وفي النشر عنه الفتح يروى ويجتلا

٤- الهاء من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ قرأ مدلول (صِفَ رِضِيْ حُلُوًّا) وهم (شعبة والكسائي وأبو عمرو) بالإمالة. والخلصة: في (ها ويا) في ﴿كَهَيْعَصَ﴾ أول مریم.
١ - أمال الهاء والياء (شعبة والكسائي).

٢ - أمال الهاء فقط (أبو عمرو).

٣ - أمال الياء فقط (ابن عامر وحزرة). والدليل قول الشاطبي:

وَكَمْ صُحْبَةٍ يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَا سِرُّ وَهَآ صِفَ رِضِيْ حُلُوًّا.....

- وقرأ (ورش) بتقليل (الهاء والياء) في فاتحة مریم. والدليل قول الشاطبي:

..... وَنَافِعٌ لَدَى مَرِيْمٍ هَآ يَا.....

ومعنى ولد (نافع) أي من الروائين، والصحيح أن (ورشاً) له التقليل، وأما (قالون) فله الفتح قولاً واحداً. قال صاحب إتخاف البرية:

لِقَالُوْنِهِمْ هَآ يَا بِعَرِيْمٍ فَافْتَحَا وَتَقْلِيْلُهُ فِي الْحُرُزِ لَيْسَ مُعَوَّلًا

ولكنه قد صَحَّ فِي نَشْرِهِمْ فَعَه وَمَا قِيلَ لِلْسُوسِيِّ يَا عَيْنَ مَنْ كَلَا

٥- الهاء من ﴿طه﴾: أمال (ورش) الهاء من ﴿طه﴾ إمالة كبرى، وكذلك (أبو عمرو وحزرة والكسائي وشعبة). والدليل قول الشاطبي:

..... وَتَحْتُ جَنِيَّ حَلَاً

..... شَفَا صَادِقًا.....

وقوله (وتحْتُ) أي تحت سورة مریم في ترتيب المصحف وهي سورة ﴿طه﴾، وليس لـ (ورش) ما يعمله إمالة محضة غيرها، وما عدا ذلك إنما يعمله بين اللفظين.

٦- (الحاء) من ﴿حَمَّ﴾ غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

قرأ مدلول (مُخْتَارُ صُحْبَةٍ) وهم (ابن ذكوان وحزرة والكسائي وشعبة) بالإمالة الكبرى.

والدليل: (حَمَّ مُخْتَارُ صُحْبَةٍ). وقرأ (ورش وأبو عمرو) بالتقليل. والدليل:

..... وَحَا جِيْدُهُ حَلَاً

وهذا البيت معطوف على التقليل في قول الشاطبي:

وَذُو الرِّأِ لُورْشٍ بَيْنَ بَيْنٍ وَنَافِعٌ لَدَى مَرِيْمٍ هَآ يَا وَحَا جِيْدُهُ حَلَاً

٧- وأمال الألف التي بعد الراء في لفظ (أذرى) حيث جاء نحو: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجَّيْنٌ﴾ المطففين. وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ المرسلات. وقوله: ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ يونس. قال الجعبري: وعلم عموم (أذرى) من عطفه على عام، ومن ثم لفظ بها مجردة. وقرأ بالإمالة الكبرى (أبو عمرو البصري وشعبة وحمزة والكسائي) قولاً واحداً، (وابن ذكوان) بخلف عنه. والدليل:

وَبَصْرٌ وَهُمْ أَذْرَى وَيَا خُلْفٍ مُثَلًّا

ويعود الضمير في قول الناظم (وَبَصْرٌ وَهُمْ) على (مُخْتَارُ صُحْبَةٍ). قال أبو شامة: فقوله (وَبَصْرٌ وَهُمْ): مبتدأ وليس عطفاً على (صُحْبَةٍ) لامتناع الجمع بين الرمز والتصريح، وأما لفظ (أذرى) فقد علم من مذهب (ورش) في إمالته بين بين من باب الإمالة، وإنما ذكره الناظم هنا لأجل زيادة (أبي بكر وابن ذكوان) على أصحاب إمالته، وإلا فهو داخل في قوله:

وَمَا بَعْدَ رَاءِ شَاعٍ حُكْمًا.....

فـ (حمزة والكسائي وأبو عمرو) فيه على أصولهم. وقرأ (ورش) بالتقليل. والدليل:

وَذُو الرَّاءِ لَوْرَشٍ بَيْنَ بَيْنٍ

وقرأ لباقون بالفتح كـ (حفص). قال أبو شامة: والجيد كل العنق. ثم قال الشاطبي:

نُفَصِّلُ يَا حَقَّ غَلًّا.....

﴿يُفَصِّلُ﴾ يونس. قرأ مدلول (حق غلاً) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وحفص) بالياء.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنُّونِ ﴿نُفَصِّلُ﴾

..... سَاحِرٌ ظَبِّي

﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ يونس. قرأ مدلول (ظبِّي) وهم (الكوفيون

وابن كثير) كما لفظ بها الشاطبي ﴿لَسِحْرٌ﴾. قال أبو شامة: و(ظبِّي) جمع ظبّة،

وهي من السيف والسهم، والسنان حدها، أي هو ذو (ظبِّي)، أي له حجج تمميه وتقوم

بنصرته. وقرأ الباقون ﴿لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾. قال القاضي: وعلمت هذه القراءة من الشهرة.

(استدواك أبي شامة) على قول الشاطبي:

..... سَاحِرٌ ظَبِّي

قرأ مدلول (ظبي) ﴿سَجْرٌ﴾، فقله ﴿سَجْرٌ﴾ هو مما استغنى فيه باللفظ عن القيد، ولكنه لم يبين القراءة الأخرى، والخلاف في مثل هذا دائر تارة بين ﴿سَجْرٌ﴾ و ﴿سَحَارٍ﴾ على ما في الأعراف، والذي في آخر يونس، وتارة هو دائر بين ﴿سَجْرٌ﴾ و ﴿سِحْرٌ مُّيْتٌ﴾ على ما مرّ في المائدة، وما سيأتي في طه. وقال صاحب النفحات الإلهية: فإن قيل: إن ما تقدّم بين الترجمتين اجتماع وافتراق، ترجمة في المائدة، والأخرى في الأعراف، بمعنى أن الخلاف في المائدة بين ﴿سِحْرٌ مُّيْتٌ﴾، ﴿سَجْرٌ﴾، وفي الأعراف بين ﴿سَجْرٌ عَلِيمٍ﴾ و ﴿سَحَارٍ عَلِيمٍ﴾، فعلى أيهما يحمل؟ قلت: على ما في المائدة من وجهين: الأول: اتفاق لفظي الخلاف هنا والمائدة. الثاني: اتفاق الصفة في السورتين وهي ﴿مُيْتٌ﴾، ولفظ ﴿مُيْتٌ﴾ يوصف به العاقل وغير العاقل، بخلاف ﴿عَلِيمٍ﴾ فلا يوصف به إلا العاقل.

.....
وَحَيْثُ ضِيَاءٌ وَأَفَقُ الْهَمْزُ قُنْبُلًا

﴿ضِيَاءٌ﴾ يونس والأنبياء. ﴿بِضِيَاءٍ﴾ القصص. وعلم أن هذا اللفظ حيث ورد في القرآن من قول الناظم: (وَحَيْثُ ضِيَاءٌ). قرأ (قنبل) بجمزة مفتوحة بعد الضاد بدلاً من الياء المفتوحة في جميع المواضع السابقة (ضياء - بضياء). وقال الضباع: وقرأ (قنبل) حيث جاء بهمزة قبل الألف. وقرأ الباقر كما لفظ بها الشاطبي ك (حفص). (استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

.....
وَحَيْثُ ضِيَاءٌ وَأَفَقُ الْهَمْزُ قُنْبُلًا

وأراد همز الياء، ولم يبين ذلك، وفي آخر الكلمة همز، وربما يتوهم السامع أنه هو المعنى، ثم لو فهم ذلك لم يكن مبيّنًا للقراءة الأخرى، فإن الهمز ليس ضده إلا تركه، ولا يلزم من تركه إبداله ياء، فقد حصل نقض في بيان هاتين المسألتين: ﴿سَجْرٌ﴾ و ﴿ضِيَاءٌ﴾، فلو أنه قال ما تبيّن به الحرفان لقال:

.....
سَجْرٌ ظَبِيٌّ بِسِحْرٍ ضِيَاءٌ هَمْزِيَا الْكُلِّ زَمَلًا

ثم قال الشاطبي:

وَفِي قُضْيَى الْفَتْحَانِ مَعَ أَلْفٍ هُنَا وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ كَمَلًا

﴿لَقَضَى... أَجَلُهُمْ﴾ يونس. قرأ مدلول (كُمَلًا) وهو (ابن عامر) بفتح القاف والضاد والألف بعدها، فقول الناظم (الْفَتْحَانِ): يعني القاف والضاد والألف بعدها (لَقَضَى)، ونصب لام (أَجَلُهُمْ). وقرأ الباقون كـ (حفص)، وعُلِمَت قراءة (حفص) ومن معه من لفظ الشاطبي في البيت لا من الضد. قال الجعبري: وَعُلِمَ ضَمُّ الْقَافِ مِنْ قَوْلِهِ فِي الزَّمْرِ: وَضُمَّ قَضَى وَأَكْسِرَ وَحَرَّكَ وَيَعْدُ رَفًّا — عُ شَافٍ.....
لا من لفظه.

(استدرارك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَفِي قَضَى الْفَتْحَانِ مَعَ أَلِفٍ هُنَا وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ كُمَلًا
والقراءة الأخرى - أي قراءة غير ابن عامر - عُلِمَت بما لفظ به لا من الضدية، ولو بين القراءة الأخرى باللفظ فقال: (قضى) موضع قوله (هنا)، أو موضع قوله: (وقُلْ) لكان أولى وأكثر فائدة لما فيه من الإيضاح، ورفع وهم احتمال أن يريد زيادة ألف على الياء فيصير (قضيا)، وإنما قال (هنا) احترازاً من التي في الزمر: ﴿فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا أَلْمَوْتَ﴾، فإن الخلاف فيها أيضاً كهذا الخلاف، وإن كان الأكثر ثم على مثل قراءة (ابن عامر) هنا، وكان مستغنياً عن هذا الاحتراز، فإن الإطلاق لا يعم غير ما في السورة التي هو في نظم خلفها على ما بيناه مراراً.

وَقَصْرُ وَلَا هَادٍ يَخْلِفُ زَكَاً وَفِي أَلِ
قال أبو شامة: يعني بالقصر حذف ألف ﴿وَلَا﴾ من قوله ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾ يونس، ومن قوله ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ دون قوله ﴿وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾ القيامة. فهذا معنى قوله (وَفِي الْقِيَامَةِ لِأَلِ الْأُولَى): أي وقصر ﴿وَلَا﴾ الواردة في سورة القيامة أولاً. قرأ مدلول (زكاً) وهو (قبل) قولاً واحداً، ومدلول (هادٍ) وهو (البيزي) بخلف عنه بقصر الألف، أي بحذف الألف التي بعد اللام في الموضعين من قوله ﴿وَلَا﴾، وقرأ الباقون بإثبات الألف بعد اللام ومعهم (البيزي) في الوجه الثاني. وقيد الناظم موضع الخلاف بسورة القيامة خاصة ليخرج موضع سورة البلد إذ لا خلاف فيه بين القراء، وهو قوله: ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. قال القاضي: والمراد بقول الناظم (وَبِأَلْحَالٍ أَوْلَا): معناه أن حذف الألف في ﴿لَا﴾

أَقِيمُ ﴿﴾ الأول مؤوّل بأن اللام حينئذ تكون لام الابتداء دخلت على الفعل المضارع فتعيّنه للحال مع صلاحيته في ذاته للحال والاستقبال.

وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا شَدًّا وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي التَّحْلِ أَوْلًا

﴿﴾ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿﴾ يونس والروم والنحل في موضعين، وقد وردا في أوّل سورة النحل ولذلك قال (في التَّحْلِ أَوْلًا). قال السخاوي: قوله (أَوْلًا): أي وفي الحرفين الواقعيين في النحل في الأوّل، فهو ظرف للحرفين، أي اللفظين الواقعيين في أوّل سورة النحل، ولم يحتز بذلك عن شيء بعدهما وإنما هو زيادة بيان. إذا همزة في كلمة (أَوْلًا) ليست رمزاً لـ (نافع) فليعلم. قرأ مدلول (شَدًّا) وهما (همزة والكسائي) بقاء الخطاب ﴿﴾ سُبْحَانَ، وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿﴾. وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص). قال الجعبري: لقوله (هُنَا) فاندتان: ١- النص على الخصوص لرفع توهم العموم حيث عطف عليه. ٢- الإيماء إلى موضع الرمز لتعليق بعض الترجمة عليه.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا شَدًّا وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي التَّحْلِ أَوْلًا

قال أبو شامة: ﴿﴾ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿﴾ فاعل خاطب، و (شَدًّا) حال منه، ولو قدّمه على (هُنَا) لكان أولى ليتصل المعطوف وهو قوله: (وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي التَّحْلِ أَوْلًا) وما بعده بالمعطوف عليه وهو (هُنَا)، ولثلا يتوهم أن الذي في الروم والنحل خطابه لغير (همزة والكسائي)، ولا سيما وقد قال في آخر البيت (أَوْلًا)، فيتوهم أنه رمز لـ (نافع)، وإنما هو ظرف للحرفين، أي اللفظين الواقعيين أوّل سورة النحل، ولم يحتز بذلك من شيء بعدهما وإنما هو زيادة بيان، وهذا مما يقوي ذلك الوهم، ولو كان احترازاً لحف أمره. ثم قال الشاطبي:

يُسِّرُّكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى

﴿﴾ يُسِّرُّكُمْ ﴿﴾ يونس. قرأ مدلول (كَفَى) وهو (ابن عامر) كما لفظ بها الشاطبي بياء مفتوحة ونون ساكنة وشين معجمة مضمومة (يَنْشُرُكُمْ)، وقرأ الباقون كـ (حفص). قال الشاطبي في العقيلة:

وحرف يَنْشُرُكُمْ بالشام قد نشرا

.....

ثم قال الشاطبي في حرز الأمايي:

مَتَّعَ سِوَى حَفْصٍ بِرَفْعٍ تَحْمَلًا

﴿مَتَّعَ الْحَيَوَةَ﴾ قرأ (حفص) بنصب العين، والباقون برفعها ﴿مَتَّعُ﴾.

وَإِسْكَانَ قِطْعًا دُونَ رَبِّ زُرُودُهُ

﴿قِطْعًا﴾ يونس. قرأ مدلول (دُونَ رَبِّ) وهما (ابن كثير والكسائي) بسكون الطاء (قِطْعًا).

ومعنى (دُونَ رَبِّ): أي دون شك في صحة القراءة وثبوتها وتواترها. وقال شعله: مجيء إسكان الطاء لا شك فيه. وقرأ الباقون بفتح الطاء كـ (حفص) لأن السكون المطلق ضده الفتح.

تنبيه: قوله (زُرُودُهُ): كلمة فاصلة، وقلنا قد يفصل الناظم بغير الواو، وقد يستغني عن الواو عند أمن اللبس والارتياب.

وَفِي بَاءِ بَبْلُوا النَّاءُ شَاعَ تَنْزُلًا

﴿بَبْلُوا﴾ يونس. قرأ مدلول (شَاعَ) وهما (همزة والكسائي) بالياء المثناة الفوقية مكان الباء الموحدة التحتية ﴿نَبْلُوا﴾ من التلاوة. وقوله (تَنْزُلًا): فيه إشارة إلى أن القراءة شاعت وانتشرت ونزلت من عند الله العزيز الحميد. وقرأ الباقون بالياء الموحدة ﴿بَبْلُوا﴾. (استدراك أبي شامة): ولم يقيد الناظم حرفي القراءة بما لا يحتمل التصحيف على عادته مثل:

وَإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ بِالنَّاءِ مُثَلَّثًا
وَعَبْرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْفَلًا

وهو مشكل، إذ من الجائز أن تقرأ: (وفي تاء بَبْلُوا الباء شَاعَ) فيكون عكس مراده، فلو أنه قال في البيت الأول:

مَتَّعَ سِوَى حَفْصٍ وَقِطْعًا رَضَى دَلَا

وَالْبَاقُونَ بَبْلُوا مِنَ الْبَلَا

بِالْإِسْكَانِ نَبْلُوا كُلِّ نَفْسٍ مِنَ التَّلَاوَةِ

لاتضح المراد، ويكون الإطلاق في ﴿مَتَكُ﴾ دالا على رفعه، فلا يحتاج إلى قيد على ما عرف من اصطلاحه.

وَيَا لَا يَهْدَىٰ اَكْسِرُ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلٌ وَأَخْفَىٰ بَنُو حَمْدٍ وَخُفِّفَ شُلْشَلًا

﴿أَمَّنْ لَا يَهْدَىٰ﴾ يونس. قرأ مدلول (صَفِيًّا) وهو (شعبة) بكسر يائه، فتكون قراءة غيره بفتحها، وقرأ مدلول (نَلٌ) وهو (عاصم) بكسر هائه، فتكون قراءة غيره بفتحها، وقرأ مدلول (بَنُو حَمْدٍ) وهما (قالون وأبو عمرو) بإخفاء، أي اختلاس فتحة الهاء، فتكون قراءة غيره ممن فتح الهاء بإتمام فتحها، وقرأ مدلول (شُلْشَلًا) وهما (همزة والكسائي) بتخفيف الدال ويلزمه سكون الهاء، ومعلوم من قوله: (اَكْسِرُ صَفِيًّا) أنهما بفتحان الياء. قال الجعبري: قيد المختلف بـ ﴿لَا﴾ فخرج الطرفان. قلت: يريد بالطرفين: ﴿أَمَّنْ﴾

يَهْدَىٰ إِلَىٰ الْحَقِّ..... أَنْ يَهْدَىٰ﴾ يونس. والخلاصة: ١ - قرأ (شعبة) بكسر الياء والهاء وتشديد الدال. ٢ - قرأ (قالون وأبو عمرو) بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وتشديد الدال، والدليل: ﴿وَأَخْفَىٰ بَنُو حَمْدٍ﴾. و(قالون) له وجه آخر وهو فتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال، وهذا الوجه مذكور في التيسير. قال صاحب التيسير: والنص عن (قالون) بالإسكان. قال صاحب إتحاف البرية مبيناً صحة الإسكان عن (قالون):

نِعْمًا اخْتَلَسَ سَكَّنَ لَصِيغَ بِهِ خُلًّا وَتَعَدَّوْا لِعِيسَىٰ مَعَ يَهْدَىٰ كَذَا اجْتَعَلَا
وَفِي يَخْصِمُونَ أَقْرَأَ كَسَدًا عِنْدَهُ فَفِي كِلَا الْوَجْهَيْنِ تَيْسِيرًا اَعْمَلَا

٣ - قرأ (حفص) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال. ٤ - قرأ (همزة والكسائي) بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال ﴿يَهْدَىٰ﴾. والدليل: ﴿وَأَخْفَىٰ شُلْشَلًا﴾. قال السخاوي: و(شُلْشَلًا): حال، لأنه كتب في المصحف بغير تاء فخفف قراءة في حال كونها خفيفة في الرسم.

٥ - قرأ (ورش وابن كثير وابن عامر) بفتح الياء والهاء فتحاً كاملاً وتشديد الدال. (استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَيَا لَا يَهْدَىٰ اَكْسِرُ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلٌ وَأَخْفَىٰ بَنُو حَمْدٍ وَخُفِّفَ شُلْشَلًا

(وَخُفِّفَ شُلْشَلًا): وعنى بالتخفيف قراءة ترك تشديد الدال، وبقي سكون الهاء لم ينبه عليه، وهذا قد سبق له نظائر، ولكنه نطق فيها بالكلمات مخففة نحو قوله في الأعراف:

وَفِي الْكُلِّ نَلَقَفٌ خِفٌ حَفْصٌ....

ونحو قوله في الأعراف:

وَلَا يَتَّبِعُكُمْ خَفٌّ مَعَ فَتْحِ بَائِهِ
وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتَلٌّ وَاغْتَلًّا
ونحو قوله في الأنفال:

وَيُعْشِي سَمًا خِفًّا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا
وَفِي الْكُسْرِ حَقًّا وَالنُّعَاسَ ارْفَعُوا وَلَا
ونحو قوله في الأنفال:

وَمُوهِنٌ بِالتَّخْفِيفِ ذَاغٌ وَفِيهِ لَمْ يَنْوُنْ لِحَفْصٍ كَيْدٌ بِالتَّخْفِضِ عَوْلًا

ولو قال في موضع: (وَوَخَّفَفَ شُلْشَلًا) (وَهَدَى شَمْرَدَلًا) لكان أيبين، لكونه نص على لفظ القراءة، كما نص على لفظ قراءة الباقيين في قوله:

وَيَا لَا يَهْدِيْ اَكْسُرْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلٌّ وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخَفَّفَ شُلْشَلًا

فيكون المعنى وقرئ ﴿يَهْدِي﴾ في حال كونه (شَمْرَدَلًا)، أي خفيفاً. ثم قال الشاطبي:

..... وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَاَرْفَعِ النَّاسَ عَنْهُمَا

يعود الضمير في قول الناظم (عَنْهُمَا) على مدلول (شُلْشَلًا) وهما (هجرة والكسائي) في

البيت السابق. فالوضع المراد: ﴿وَلَكِنْ النَّاسَ﴾ (ابن عامر) يونس. قرأ (هجرة والكسائي) بتخفيف

نون (وَلَكِنْ) وكسرهما لالتقاء الساكنين، ورفع سين ﴿النَّاسِ﴾، وقرأ الباقون كـ(حفص).

..... وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مُلًّا

﴿يَجْمَعُونَ﴾ يونس. فقوله (فِيهَا) أي في هذه السورة. قرأ مدلول (لَهُ مُلًّا) وهما (هشام

وابن ذكوان) بقاء الخطاب (تَجْمَعُونَ)، والشاطبي رمز لـ (ابن عامر) برمز راويه فقال (لَهُ

مُلًّا): ليطم قافية ووزن البيت، ومعنى (لَهُ مُلًّا) أي له حجج قوية تنصره وتؤيده، وقرأ الباقون كـ(حفص).

..... وَيَعْرَبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعَ سَبَأٍ رَسَا

﴿يَعْرَبُ﴾ يونس، وسبأ. قرأ مدلول (رَسَا) وهو (الكسائي) بكسر الزاي (يَعْرَبُ) في

الموضعين. قال أبو شامة: ومعنى (رَسَا): أي ثبت واستقر وارتفع. وقرأ الباقون كـ(حفص).

.....
 وَ أَصْغَرَ فَارْفَعَهُ وَ أَكْبَرَ فَيَصَلَا

﴿أَصْغَرَ... أَكْبَرَ﴾ يونس فقط. قرأ مدلول (فَيَصَلَا) وهو (همزة) برفع الراء في الكلمتين: ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ قال أبو شامة: (وَفَيَصَلَا): أي انفصل مما قبله في المعنى فارتفع بالابتداء والخبر. وقرأ الباقون بنصب الراء فيهما كـ (حفص).

قال أبو شامة: وأما الذي في سورة سبأ فلم يقرأ إلا بالرفع فقط ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾.

(استدرارك الجعبري) على قول الشاطبي:

.....
 وَ أَصْغَرَ فَارْفَعَهُ وَ أَكْبَرَ فَيَصَلَا

قال الجعبري: اعتمد على اصطلاحه في تنزيل الإطلاق في الفرش على الخصوص، لكن عرض هنا شبهة عطفه على المضمومة إليه، فينشأ احتمال تقدير: وأصغر فارفعه مع سبأ، فيختل، فلو قال:

.....
 وَ أَصْغَرَ ذِي فَارْفَعَهُ وَ أَكْبَرَ فَيَصَلَا

ثم قال الشاطبي:

مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السَّخْرِ حُكْمٌ

﴿السَّخْرُ﴾ يونس. قرأ مدلول (حُكْمٌ) وهو (أبو عمرو البصري) بزيادة همزة قطع قبل همزة الوصل في لفظ: ﴿السَّخْرُ﴾، فحينئذ يجتمع في الكلمة همزتان مفتوحتان، الأولى همزة استفهام وهي همزة قطع، والثانية همزة وصل، فقرأ (أبو عمرو) بقطع الهمزة على أنها للاستفهام، وبالمدِّ بعدها بدلاً من همزة الوصل، فصار مثل: ﴿أَلَدَّكَرَيْنِ﴾ وأخواتها، وهو استفهام. بمعنى التقرير أو الإنكار عليهم والاستعظام، أي: أهو ﴿السَّخْرُ﴾، ولد (أبي عمرو) إبدال همزة الوصل، ومدّها بمقدار ست حركات، وله التسهيل أيضاً. قال صاحب إتحاف البرية:

مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السَّخْرِ حُكْمٌ وَخَدَّ لَهُ
 بتسهيله أيضاً كالآن مثلاً

قال أبو شامة: وقوله (حُكْمُ): أي قطع همز ﴿السَّحْرِ﴾ مع ما بعدها حُكْمُ من الأحكام المنقولة في علم القراءات. قال الجعبري: (مَعَ الْمَدِّ قَطَعُ السَّحْرِ حُكْمُ): أي (حُكْمُ) أهل العربية بأن الاستفهامية قطع وتثبت معها همزة الوصل بلا حذف. والباقون كـ (حفص) على الإخبار. وتدبر في بيت الشاطبي تجد حكم الساحر في الشريعة وهو قطع عنقه.

بِيَا وَقَفِ حَفْصٌ لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلًا تَبَوَّأَ

قال أبو شامة: وأما ﴿تَبَوَّأَ﴾ يونس، فروي عن (حفص) أنه إذا وقف عليه أبدل الهمزة ياء مفتوحة، وأنكر ذلك أبو العباس الأثناني فيما حكاه ابن أبي هاشم عنه ولم يعرفه، قال: وقال في الوقف مثل الوصل، يعني بالهمز. قال الداني: وبذلك قرأت وبه أخذ. قال أبو شامة: وهو أيضاً فاسد من جهة العربية، فإنه ليس على قياس تسهيل الهمز. والخلاصة: أن (حفصاً) يقرأ بتحقيق الهمزة في الخالين قولاً واحداً.

وَتَتَّبِعَانِ التُّونُ خَفَ مَدًّا وَمَا جَ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلًا

﴿تَتَّبِعَانِ﴾ يونس. قرأ مدلول (مدًّا) وهو (ابن ذكوان) بتخفيف النون (تَتَّبِعَانِ). ويكون المدُّ طبيعياً بمقدار حركتين فقط. قال السخاوي: وقوله (خَفَ مَدًّا): أي خف مداه، لأن الناطق بالنون الخفيفة أقصر مدًّا من الناطق بالشديدة. وقرأ الباقر كـ (حفص) مع المدِّ المشع ست حركات. قال السخاوي: قوله (وَمَاج): معناه اضطرب، ولم يُذكر هذا الاضطراب في التيسير. وقال الضباع: وما ذكره الناظم من تخفيف التاء الثانية وإسكانها وفتح الباء مع تشديد النون لـ (ابن ذكوان)، نبّه في النشر نقلاً عن الداني أنه غلط ممن رواه عنه فلا يؤخذ به. وقال صاحب إتحاف البرية:

وَتَتَّبِعَانِ التُّونُ خَفَ مَدًّا وَقَلْ سَكُونٌ وَفَتْحٌ ثُمَّ تَشْدِيدٌ أَهْمَلًا

ثم قال الشاطبي:

..... وَفِي أَنَّهُ أَكْسَرُ شَافِيًا

﴿أَنَّهُ﴾ يونس. قرأ مدلول (شَافِيًا) وهما (همزة والكسائي) بكسر همزة ﴿إِنَّهُ﴾، وقرأ الباقر بفتح الهمزة كـ (حفص).

..... وَبِنُونِهِ وَيَجْعَلُ صِفًا

﴿وَيَجْعَلُ﴾ يونس. قرأ مدلول (صِف) وهو (شعبة) بالنون ﴿وَيَجْعَلُ﴾، وقرأ الباقون بالياء كـ (حفص).

..... وَذَلِكَ هُوَ الثَّانِي.....
..... وَالْحِيفُ نُجج رِضَى عَلَاً

﴿نُجج الْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس. قرأ مدلول (رِضَى عَلَاً) وهما (الكسائي وحفص) بتخفيف الجيم ويلزم منه سكون النون كما لفظ بها الشاطبي. قال السخاوي: وقوله (رِضَى عَلَاً): لأن منهم من اختار التشديد لِمَا يفيد معنى التكثر. وقرأ الباقون بفتح النون الثانية وتشديد الجيم (نُجج). وقال الناظم (وَذَلِكَ هُوَ الثَّانِي): قال أبو شامة: ولا خلاف في تشديد الذي قبله ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾، ولا في تشديد ﴿نُنَجِّكَ بِيَدِنَا﴾ في هذه الطريقة المنظومة. قلت: انفرد (يعقوب) من الدرّة بتخفيف الجيم وسكون النون الثانية في كلمة ﴿نُنَجِّكَ﴾ يونس.

تنبيه: وعلمَ الموضوع المراد من لفظه في البيت كذلك، إذ لفظ به بدون ياء ليدل على موضع الخلاف، والموضع الأول المتفق عليه مرسوم بالياء، ولزيادة البيان والتوضيح والتوكيد قال الشاطبي: (وَذَلِكَ هُوَ الثَّانِي). قال أبو شامة: وكتبت ﴿نُجج الْمُؤْمِنِينَ﴾ بلا ياء في مصاحف الأئمة، فلهذا يقع في كتب مصنفي القراءات بلا ياء، قال الشيخ - يريد السخاوي-: والوقف عليه على رسمه بغير ياء، قلت: ويقع في نسخ القصيدة ﴿نُجج﴾ بلا ياء، والأصل الياء كتابة ولفظاً، فإن قلت: لعله ذكره بلا ياء ليدل على موضع الخلاف، لأن الياء فيه محذوفة في الوصل لالتقاء الساكنين، قلت: لو كان أراد ذلك لم يحتج إلى تقييده بما ذكره في البيت الآتي وهو:

..... وَذَلِكَ هُوَ الثَّانِي.....

يعني هو الثاني بعد كلمة ﴿وَيَجْعَلُ الرَّحِمَ﴾، وإلا فهو الثالث لو عدّ: ﴿نُنَجِّكَ﴾، والكلام في هذا كما سبق في الأعراف في قوله:

..... وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ لَشُعْبَةَ فِي الثَّانِي.....

يعني بعد ﴿خَالِصَةً﴾ الأعراف. وإلا فهو ثالث.
(بيانات الإضافة):

..... وَتَفْسِي يَاؤَهَهَا
 وَرَبِّي مَعَ أَجْرِي وَإِنِّي وَلِي خُلَا
 قال أبو شامة: ثم ذكر ياءات الإضافة وهي خمس.

الأولى: ﴿نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ﴾: يفتحها (نافع وأبو عمرو)، ويسكنهما غيرهما.

الثانية: ﴿وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾: يفتحها (نافع وأبو عمرو)، ويسكنهما غيرهما.

الثالثة: ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾: يفتحها (نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص)،
 ويسكنها غيرهم رهم: (ابن كثير وهمزة والكسائي وشعبة).

الرابعة: ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ﴾: يفتحها أهل (سما)، ويسكنها غيرهم.

الخامسة: ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾: فتحها (نافع وابن كثير وأبو عمرو)،
 وأسكنها الباقون. قال أبو شامة: و(حُلا) ليس برمز، وكذا كل ما كان مثله مما مضى ومما
 سيأتي من الأبيات المذكور فيها عدد (ياءات الإضافة)، لأنه لم يذكر أحكامها في أواخر
 السور كما سبق بيانه، والهاء في (يَاؤَهَهَا) للسورة، وليس فيها من الزوائد شيء.

(فرش حروف سورة هود)

..... وَإِنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقٌّ رُوَاتِهِ

﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ هود. قرأ مدلول (حَقٌّ رُوَاتِهِ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو والكسائي) بفتح الهمزة ﴿أَنِّي لَكُمْ﴾، وقرأ الباقون بكسر الهمزة كـ (حفص). والفائدة من قول الناظم (وَإِنِّي لَكُمْ) ليحدد الموضوع المراد دون غيره نحو قوله: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ هود، فهو بالكسر اتفاقاً.

..... وَبَادِيءَ بَعْدَ الدَّالِّ بِالْهَمْزِ حُلًّا

﴿بَادِي﴾ هود. قرأ مدلول (حُلًّا) وهو (أبو عمرو البصري) كما لفظ بها الشاطبي بالهمز المفتوح بعد الدال بدلاً من الياء المفتوحة. وقوله (حُلًّا): من التحليل، وهو بيان لجواز القراءة بالهمز كما قرأ البصري. وقرأ الباقون كـ (حفص) بياء مفتوحة بعد الدال على ما يقتضيه التخفيف.

قال الجعبري: وقيد الهمز بـ (بَعْدَ الدَّالِّ) لئلا يتوهم همز الألف، وعلم أن ضد الهمز الياء من رسمها.

(استدراك أبي شامة): ولم يبين قراءة الجماعة وهي بياء مفتوحة، إما من بدأ إذا ظهر، أو يكون خفف الهمز الذي في قراءة (أبي عمرو)، وقياس تخفيفه أنه يبدل ياء لانفتاحه وكسر ما قبله، فهو كما في (ضياء) في قراءة (قنبل) ولو قال:

..... وَبَادِيءَ هَمْزِ الْيَاءِ عَنِ وَلَدِ الْعَلَا

لكان أحلى وأحلى.

..... وَمِنْ كُلِّ نَوْءٍ مَعِ قَدْ أَفْلَحَ عَالِمًا

﴿كُلِّ رَوْحَيْنِ﴾ هود والمؤمنون. قرأ مدلول (عَالِمًا) وهو (حفص) بتنوين اللام. قال صاحب النفحات الإلهية: ومعنى (قَدْ أَفْلَحَ عَالِمًا): أي أن الفوز والفلاح مع العلم والعلماء. وقرأ الباقون بحذف التنوين على الإضافة ﴿كُلِّ رَوْحَيْنِ﴾.

..... فَعَمِيَّتْ أَضْمُمُهُ وَتَقَلَّ شَدًّا عَالًا

﴿فَعَمِيَّتْ﴾ هود. قرأ مدلول (شَدًّا عَلَاً) وهم (همزة والكسائي وحفص) بضم العين

وتثقيب الميم. وقرأ الباقون بفتح العين وتخفيف الميم ﴿فَعَمِيَّتْ﴾.

س: من أين عُلِمَ أن الناظم أراد موضع هود دون القصص؟

ج: قال أبو شامة: ولا خلاف في تخفيف موضع سورة القصص ﴿فَعَمِيَّتْ﴾ وهو في قوله:

﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾، وإعراضه عن ذكرها دليل على

أن الخلف المذكور مختص بما في هذه السورة، ألا ترى أن ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ لَمَّا

كان في سورتين ذكرهما وهو أول هذا البيت. قال الجوزوري:

فَعَمِيَّتْ اضْمُمُهُ وَتَقَلَّ شَدًّا عَلَاً
وللكل تحت النمل ليس مثقلًا

ثم قال الشاطبي:

وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ.....

يعود الضمير في قول الناظم (سِوَاهُمْ) على مدلول (شَدًّا عَلَاً) في البيت السابق وهم (همزة

والكسائي وحفص)، فغير هؤلاء وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة)

يقراءون بضم الميم في كلمة ﴿مَجْرَاهَا﴾ هود. هكذا (مُجْرَاهَا). وقوله (وَفِي ضَمِّ): بمعنى

على، أي على ضمها من عدا مدلول (شَدًّا عَلَاً)، وقرأ (همزة والكسائي وحفص) بفتح

الميم.

تنبيه: كل على أصله في (الفتح والإمالة والتقليل) وسبق بيان ذلك في الأصول.

..... وَفَتَحُ يَا بُنَيَّ هُنَا نَصٌّ وَفِي الْكُلِّ عُوْلًا

وَآخِرَ لُقْمَانَ يُوَالِيهِ أَحْمَدٌ وَسَكَنُهُ زَاكٌ وَشَيْخُهُ الْاَوَّلَا

﴿يَبْنِي﴾ مضموم الياء فقط، وهو في سورة هود - يوسف - لقمان - الصافات.

١- قرأ (حفص): بفتح الياء في جميع القرآن لقوله:

..... وَفَتَحُ يَا بُنَيَّ هُنَا نَصٌّ وَفِي الْكُلِّ عُوْلًا

٢- قرأ (شعبة): بفتح الياء في هود فقط، لقول الشاطبي: (وَفَتَحُ يَا بُنَيَّ هُنَا نَصٌّ)،

وبكسرها في باقي المواضع لقول الشاطبي: (وَفِي الْكُلِّ عُوْلًا). ٣- قرأ (البيزي): بفتح

الياء كـ (حفص) في الموضع الأخير من سورة لقمان، وهو قوله تعالى: ﴿يَبْنِي أَقْبِرُ

الصَّلَاةَ وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ﴾. قال الشاطبي: (وَآخِرَ لُقْمَانَ يُوَالِيهِ أَحْمَدُ)، أي يتابع

(أحمد البزي) (حفصاً) ٤- قرأ (قبل) بتسكين الياء في الموضع الأخير من سورة لقمان لقول الشاطبي (وسكنته زاك). ٥- قرأ (ابن كثير) بإسكان الياء في الموضع الأول من سورة لقمان وهو:

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ لقوله (وشيوخه الأول).
قال الجعبري: يريد بالأول أول لقمان، لا أول المواضع. ٦- قرأ (ابن كثير) في موضع هود ويوسف وموضع الصفات والموضع الثاني من لقمان وهو ﴿ يَبْنَىٰ إِنَّهَا إِنْ نَأَىٰ ﴾ بكسر الياء. ٧- قرأ (نافع وأبو عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي) بكسر الياء في كل القرآن (يا بُنَيَّ). وقال أبو شامة عند قول الشاطبي: وَأَخِرَ لُقْمَانِ الخ.

﴿ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ ٢- ﴿ يَبْنَىٰ إِنَّهَا إِنْ نَأَىٰ ﴾ ٣- ﴿ يَبْنَىٰ أَقِرُّ الصَّلَاةَ ﴾ فالوسطى على ما تقدم فتفتح لـ (حفص)، وتكسر لـ (ابن كثير) وغيره، والأولى والأخيرة فتفتح (حفص)، وكسرهما من عدا (ابن كثير)، وأما (ابن كثير) فسكن الأولى، وله في الأخيرة وجهان: فتحها (البزي) فوافق (حفصاً) في ذلك، وسكنها (قبل)، ومعنى (يواليه) يتابعه، وأحمد هو البزي، و(زاك) عبارة عن (قبل)، وشيخه هو (ابن كثير).

﴿ فِي عَمَلٍ فَنَحَّ وَرَفَعٌ وَتَوَوَّأُوا ﴾ وَعَبَّرَ ارْفَعُوا إِلَّا الْكَسَانِي ذَا الْمَلَأَ

﴿ عَمَلٌ غَيْرٌ ﴾ هود. قرأ القراء السبعة إلا (الكسائي) بفتح الميم ورفع وتنوين اللام في

﴿ عَمَلٌ ﴾، ورفع الراء في ﴿ غَيْرٌ ﴾، وقرأ (الكسائي) بكسر الميم وفتح اللام بدون تنوين

﴿ عَمَلٌ ﴾ ونصب راء ﴿ غَيْرٌ ﴾ هكذا ﴿ عَمَلٌ غَيْرٌ ﴾. قال أبو شامة: (والمَلَأَ)

الأشراف ويريد مشايخه أو أصحابه. ووصف الناظم (الكسائي) بأنه من ذوي الأشراف إذ

روت هذه القراءة عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ. والذال من (ذأ)، وألف

الوصل من (المَلَأَ) ليست رموزاً لتصريح الناظم باسم (الكسائي).
﴿ هُنَا عَصِيئَةٌ وَأَفْتَحَ هُنَا نُوسَةٌ دَلَا ﴾

قال أبو شامة: الذي في الكهف ﴿ فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ﴾، والذي هنا ﴿ فَلَا تَسْتَلْنِي مَا لَيْسَ

لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾، وهي ثابتة في الكهف لثبوتها في الرسم، إلا في وجهه عن (ابن ذكوان) تقدم

ذَكَرَهُ فِي آخِرِ بَابِ الزَّوَائِدِ، وَأَمَّا هُنَا فَحُذِفَتِ الْيَاءُ تَخْفِيفًا. قَالَ الشَّاطِئِيُّ: (وَتَسْتَلْنِ خَفُّ الْكُهْفِ ظُلُّ حَمِيٍّ): فَهَذِهِ قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ الْمُرْمُوزِينَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَالْمُرَادُ بِالتَّخْفِيفِ: تَخْفِيفُ النُّونِ، وَالْبَاقُونَ أَحْلَقُوا نُونِ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةَ فِي آخِرِ الْفِعْلِ فَأَدْغَمَتْ فِي نُونِ الْوَقَايَةِ فَفَتْحَتْ اللَّامَ وَكَانَتْ سَاكِنَةً لِأَجْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَبَقِيَتْ نُونٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ، فَبِهَذَا قَرَأَ (نَافِعٌ) فِي الْكُهْفِ مَعَ إِثْبَاتِ الْيَاءِ، وَكَذَا (ابْنُ عَامِرٍ)، وَفِي وَجْهِ حَذْفِ (ابْنِ ذَكْوَانَ) الْيَاءِ. وَالْخُلَاصَةُ:

١- قَرَأَ مَدْلُولٌ (ظُلُّ حَمِيٍّ) وَهَمَّ (الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو) بِتَخْفِيفِ النُّونِ وَيَلْزَمُ مِنْهُ سَكُونُ اللَّامِ مَعَ إِثْبَاتِ يَاءِ الْإِضَافَةِ قَوْلًا وَاحِدًا. ٢- قَرَأَ (نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ) بِتَشْدِيدِ النُّونِ وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ فَتْحُ اللَّامِ. وَ(ابْنُ ذَكْوَانَ) لَهُ الْخَلْفُ فِي يَاءِ الْإِضَافَةِ فِي مَوْضِعِ الْكُهْفِ يَبِينُ الْإِثْبَاتِ وَالْحَذْفِ وَصَلًّا وَوَقْفًا، حَيْثُ قَالَ الشَّاطِئِيُّ:

وَفِي الْكُهْفِ تَسْتَلْنِي عَنِ الْكُلِّ يَأْوُهُ
عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخَلْفِ مُثَلًّا

قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي (النَّشْرِ): وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ عَنْ (ابْنِ ذَكْوَانَ). قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَأَمَّا هُنَا: ﴿فَلَا تَسْتَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ فَقَرَأَ (ابْنُ عَامِرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ) بِالتَّشْدِيدِ، إِلَّا أَنْ (نَافِعًا وَابْنَ عَامِرٍ) كَسَرَا النُّونَ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ، وَ(ابْنُ كَثِيرٍ) فَتَحَ النُّونَ، لِأَنَّهُ أَحْلَقَ الْفِعْلَ نُونِ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةَ، وَلَمْ يَأْتِ بِنُونِ الْوَقَايَةِ وَلَا يَاءِ الْمَفْعُولِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَفْعَلْ فِي الْكُهْفِ مِثْلَ هَذَا لِأَنَّ الْيَاءَ فِيهِ ثَابِتَةٌ فِي الرَّسْمِ، وَيَلْزَمُ مِنْ إِثْبَاتِ الْيَاءِ كَسْرُ النُّونِ، وَأَمَّا الَّتِي فِي هُودٍ فَلَمْ تَرْسَمْ فِيهَا يَاءٌ فَامْكَنَ فِيهَا الْقِرَاءَتَانِ، وَلَفْظُ بَقَوْلِهِ ﴿تَسْتَلْنِ﴾ بِلا يَاءٍ لِيَشْمَلَ لَفْظَ مَا فِي السُّورَتَيْنِ. وَقَوْلُهُ وَهِنَا (عُصْنُهُ): أَيُ فَرَعُ ذَلِكَ، لِأَنَّ مَنْ خَفَفَهُ أَقْلَ عَدَدًا مِنْ مَخْفَفِ الْكُهْفِ.

وَالْخُلَاصَةُ مِنْ قَوْلِ الشَّاطِئِيِّ (وَهَا هُنَا): أَيُ سُورَةُ هُودٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَسْتَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ قَرَأَ مَدْلُولٌ (عُصْنُهُ) وَهَمَّ (الْكُوفِيُّونَ وَأَبُو عَمْرٍو) بِتَخْفِيفِ النُّونِ، وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ سَكُونُ اللَّامِ. وَانْتَبِه:

١- قَرَأَ (أَبُو عَمْرٍو) بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ وَصَلًّا فَقَطْ، وَسَيَأْتِي الدَّلِيلُ بَعْدَ قَلِيلٍ.

قَرَأَ (نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ): بِتَشْدِيدِ النُّونِ وَكَسْرِهَا وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ فَتْحُ اللَّامِ.

وَانْتَبِه: قَرَأَ (وَرِشٌ وَأَبُو عَمْرٍو) بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ وَصَلًّا فَقَطْ لِقَوْلِ الشَّاطِئِيِّ فِي يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ:

وَفِي هُودٍ تَسْأَلْنِي حَوَارِيَهُ جَمَلًا

قَرَأَ (ابْنُ كَثِيرٍ) بِتَشْدِيدِ النُّونِ مَعَ فَتْحِهَا وَيَلْزَمُهُ فَتْحُ اللَّامِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ الشَّاطِئِيِّ:

..... وَأَفْتَحَ هُنَا نُؤْلَهُ ذَلَاً

قال أبو شامة: ومعنى (ذلاً): أي أخرج دلوه ملاًى. وقرأ الباقون كـ (حفص). ولم يقرأ (ابن كثير) بفتح النون في سورة الكهف وسبق بيان ذلك.

..... وَيَوْمَئِذٍ مَعَ سَالٍ فَافْتَحَ أَتَى رِضاً

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ هود والمعارج. قرأ مدلول (أَتَى رِضاً) وهما (نافع والكسائي) بفتح الميم في الموضوعين ﴿يَوْمَئِذٍ﴾. وقوله (أَتَى رِضاً): أي أتت هذه القراءة مرضي عنها لثبوتها وتواترها وقرأ الباقون بكسر الميم وهو في الحقيقة خفض على الإضافة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾. ثم قال عن موضع النمل:

..... وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ التُّونُ تُمَلًّا

﴿فَرَجَ يَوْمَئِذٍ﴾ النمل والمراد من قوله الناظم (قَبْلَهُ التُّونُ) أي التنوين في ﴿فَرَجَ﴾ فعبّر عن التنوين بالنون. ١- قرأ مدلول (حِصْنٌ) وهم (الكوفيون ونافع) بفتح الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ النمل، وقرأ (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بكسر الميم، وهو في الحقيقة خفض.

٢- قرأ مدلول (تُمَلًّا) وهم (الكوفيون) بتنوين عين ﴿فَرَجَ﴾، وفتح الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾. قال أبو شامة: ومعنى (تُمَلًّا): أي أصلح، لأن التنوين جود الفتح على الظرفية ولم يخرج إلى وجه البناء. ٣- قرأ (نافع) بدون تنوين في (فَرَجَ)، وفتح ميم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، لأنه داخل مع الكوفيين في مدلول (حِصْنٌ). ٤- وقرأ (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بدون تنوين في (فَرَجَ)، وكسر الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وهو في الحقيقة خفض في الثلاثة.

تَمُودًا مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ يُنَوِّنْ عَلَى فَصْلِ.....

﴿تَمُودًا﴾ في السور الآتية فقط: ﴿أَلَا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ هود. ﴿وَعَادًا وَتَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ الفرقان. ﴿وَعَادًا وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (عَلَى فَصْلِ) وهما (حفص وهمة) بدون تنوين وصلًا، وأشار بقوة القراءة بقوله (عَلَى فَصْلِ): أي على قول فصل، وعند الوقف يقفون بدون ألف، أي على الدال ساكنة، وقرأ الباقون

بالتنوين وصلأ، لأنه منصوب ومرسوم بالألف، وعند الوقف يقفون على الألف. قال الشاطبي في العقيلة:

بهُودِ وَالنَّجْمِ وَالْفَرْقَانِ كُلِّهِمْ وَالْعَنْكَبُوتِ ثَمُودًا طِيًّا ذَفِرَا
وستأتيك آيات العلامة الجمزوري بعد المثال التالي لبيان كيفية الوقف.

ثم قال الشاطبي عن موضع سورة النجم:

..... وَفِي النَّجْمِ فُصَّلًا
..... نَمَاءً

﴿وَتَمُودًا﴾ النجم. قرأ مدلول (فصلًا نَمَاءً) وهما (حمزة وعاصم) بدون تنوين، وقرأ الباقون بالتنوين. قال أبو شامة: لم ينون الجميع (حفص وحمزة)، ووافقهما (أبو بكر) على عدم تنوين الذي في النجم، ورمزه في أول البيت (نَمَاءً)، لأن النون لـ (عاصم) بكماله في اصطلاح هذه الطريقة عبارة عن (أبي بكر وحفص) معاً، والباقون نَوَّنُوْا في الجميع.

وإليك آيات العلامة الجمزوري في (كسر المعاني) موضحاً حالة الوقف:

ثَمُودًا مَعَ الْفَرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ يُنَوِّنْ عَلَيَّ فُصَّلٍ وَفِي النَّجْمِ فُصَّلًا
نَمَاءً وَلَدِيهِمْ سَكَنَ الدَّالَ إِنْ تَقِفْ وَبِالْمَدِّ قِفْ عِنْدَ الْمَنُونِ مَبْدَلًا
ثم قال الشاطبي:

... لِثَمُودٍ نَوَّنُوا وَآخَفِضُوا رِضِيَّ

﴿الْأَبْعَدُ لَثَمُودٍ﴾ هود. قرأ مدلول (رِضِيَّ) وهو (الكسائي) بالتنوين والخفض (لَثَمُودٍ)، وقرأ الباقون بحذف التنوين وفتح الدال كـ (حفص). قال الجعبري: قوله (لَثَمُودٍ نَوَّنُوا وَآخَفِضُوا): تجوز عن (اكسروا).

(استدراك أبي شامة): فإن قلت: أطلق قوله:

ثَمُودًا مَعَ الْفَرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ يُنَوِّنْ عَلَيَّ فُصَّلٍ

هنا، فما المانع أن يظن أنه أراد التي في أول القصة ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ وهو غير منصرف اتفاقاً؟ قلت: منع منه أمران: أحدهما: أن هذا سابق على كلمة ﴿يَوْمِيذٍ﴾، فلو كان فيه خلاف لذكره قبل مسألة ﴿يَوْمِيذٍ﴾، ولا يقال إنه في بعض المواضع يقدم ما تأخر من الحروف ويؤخر ما تقدم كقوله بعد هذا البيت:

وَيَعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلَاً

ثم قال:

وَقَصَّرَ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنْزُلًا

هُنَا قَالَ سَلَّمَ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ

ومثله في سورة النور:

وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزُ صُحْبَتُهُ حَلَاً

وَدَرِيٌّ اِكْسِرَ ضَمَّهُ حُجَّةٌ رِضَاً

ثم قال:

مُؤَثُّ صِفٍ شَرْعاً وَحَقُّ تَفَعُّلاً

يُسَبِّحُ فَتَحُ اَلْبَا كَذَا صِفٍ وَيُوقَدُ اَلْ

ولفظ ﴿يُوقَدُ﴾ قبل ﴿يُسَبِّحُ﴾، وإنما ضرورة النظم تجوز إلى مثل هذا، فإن جوابه أنه لا ضرورة هنا، لأن مسألة ﴿يَوْمِيذٍ﴾ في بيت مستقل، فكان يمكنه تأخيرها. الأمر الثاني: أن جميع هذه المواضع الأربعة المختلف فيها منصوبة، والخلاف واقع في إثبات التنوين وعدمه فقط، وأما قوله: ﴿وَالِى تَمُودَ أَحَاهُمْ صَنِيعًا﴾ فمحروور، فلا يكفي فيه ذكر التنوين، بل لا بد من جره عند من صرفه كما ذكر بعد ذلك في ﴿أَلَا بُعْدًا لَتَمُودَ﴾ فلم يدخل في مراده.

وَيَعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلَاً

﴿يَعْقُوبُ﴾ (٧١) قَالَتْ ﴿هُود﴾. قرأ مدلول (عَنْ فَاضِلٍ كَلَاً) وهم (حفص وحمزة وابن عامر) بنصب الباء ﴿يَعْقُوبُ﴾، ومعنى (عَنْ فَاضِلٍ كَلَاً): أي عن فضلاء حفظوا لنا القراءة حتى وصلت إلينا. وقرأ الباقون برفع الباء (يَعْقُوبُ).

وَقَصَّرَ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنْزُلًا

هُنَا قَالَ سَلَّمَ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ

﴿قَالَ سَلَّمَ﴾ هود و الذاريات. قرأ مدلول (شاع) وهما (حمزة والكسائي) بكسر السين وسكون اللام والقصر، أي بجذف الألف بعدها كما لفظ بها الشاطبي (قَالَ سَلَّمَ)، وقرأ الباقون بفتح السين واللام والمد، أي بألف بعدها ﴿قَالَ سَلَّمَ﴾. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿قَالَ﴾ ليخرج ﴿قَالُوا سَلَمًا﴾ إذ لا خلاف فيه بين القراء.

قال أبو شامة: يريد حيث جاء هذان اللفظان، وجاء ﴿فَأَسْرٍ﴾ في ثلاث سور: هنا

﴿ دَسِرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتُ ﴾، ومثله في الحجر، ﴿ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ ﴾ الحجر، ﴿ فَاسْرِبْ بِعِيَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ ﴾ الدخان، وأما ﴿ أَنْ أَسْرِبَ ﴾، ففي طه والشعراء: ﴿ وَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِبْ بِعِيَادِي ﴾ طه، ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِبْ بِعِيَادِي ﴾ الشعراء، وعنى بالوصل همزة الوصل، ولا يظهر لفظها إلا على تقدير أن تقف على ﴿ أَنْ ﴾ فبتدئ (اسر) بكسر الهمزة، وأما إذا وصلت فلا يظهر إلا أثرها وهو حذفها في الدرج، وكسر النون من ﴿ أَنْ ﴾ لالتقاء الساكنين لـ (ورش) وغيره، وأما في كلمة ﴿ فَاسْرِبْ ﴾ فلا يظهر أثر إلا في حذفها، وقرأ الباقون بهمزة القطع المفتوحة، فالنون من ﴿ أَنْ ﴾ ساكنة على أصلها، لكنها تفتح لـ (همزة) إذا وقف على ﴿ أَنْ أَسْرِبَ ﴾ على رواية نقل الحركة له في الوقف. والخلاصة: قرأ مدلول (أصل) ذنأ) وهما (نافع وابن كثير) بهمزة وصل وكسر النون في (أَنْ اسْرِبْ) في الموضعين، وعنى بالوصل همزة الوصل، وقرأ الباقون بقطع الهمزة وفتحها في الكل وإسكان نون ﴿ أَنْ أَسْرِبَ ﴾ في الموضعين إلا (همزة) عند نقله في الوقف.

..... وَهَـٰذَا هُنَا حَقُّ الْأَمْرَاتِكَ ارْفَعْ وَأَبْدَلًا

﴿ أَمْرَاتِكَ ﴾ هود. قرأ مدلول (حَقُّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) برفع التاء على أنه بدل من ﴿ أَحَدٌ ﴾، ويؤن ذلك بقوله (وَأَبْدَلًا) هكذا (أَمْرَاتِكَ). قال أبو شامة: ولزم من هذه العبارة - يريد (وَأَبْدَلًا) - في نظمه إيهام، وذلك أنه قال (ارْفَعْ وَأَبْدَلًا)، فيظن أنه أراد إبدال الهمزة ألفاً، وإنما أراد الإبدال من جهة الإعراب. والخلاصة: ليس معنى (وَأَبْدَلًا) إبدال الهمزة لـ (ابن كثير وأبي عمرو)، وإنما توجيه لقراءتهما. وقرأ الباقون بنصب التاء كـ (حفص). قال أبو شامة: فقوله (وَهَٰذَا هُنَا) احترازاً من الذي في العنكبوت ﴿ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتِكَ ﴾، فإنه منصوب باتفاق، وأبدل الناظم الهمزة ألفاً ليترن له النظم، وقد سُمِعَ ذلك من العرب. قال الجعبري: (وَهَٰذَا هُنَا) إشارة إلى جواز الخلاف هنا وامتناعه في

﴿ إِلَّا أَمْرَاتِكَ ﴾ العنكبوت، لا احتراز.

وَفِي سَعْدُوا فَاضْمُمْ صِحَابًا وَسَلِّ بِهِ

.....

﴿سُعِدُوا﴾ هود. قرأ مدلول (صَحَاب) وهم (همزة والكسائي وحفص) بضم السين. قال السخاوي: (وَسَلَّ بِهِ): بمعنى اعتن به واشتغل به كما يقال: سل عنه بمعنى ابحث عنه وفتش عنه، وإنما قال ذلك لصعوبة تحريك وجه الضم، لأنه يقتضي أن يكون سعد متعدياً، وهي لغة مجهولة، ويدل على وجودها قولهم: مسعود، والمعروف: أسعده الله بالألف، وقيل: إن (سعد) لغة هذيل. وقال القاضي: ومعنى (وَسَلَّ بِهِ): أي اعتن وفتش عن أسباب سعادة هؤلاء واحتذ حذوهم لتسعد كما ﴿سُعِدُوا﴾. وقال صاحب النفحات الإلهية: أي فتش وتفحص أي طريق يضمك ويوصلك إلى هؤلاء السعداء لتسعد بسعادتهم، أو سل ربك الضم مع هؤلاء السعداء. وقرأ الباقون بفتح السين (سَعِدُوا). قلت: لفظ السعادة لم يذكر في القرآن كله إلا في هذا الموضع، كأنه يشير إلى أن السعادة الكاملة الحقيقية في الجنة فقط، وأما في الدنيا فلا سعادة إلا في ذكر الله وحب الله وحمى الله ومنهج الله وشرعه، وإلا فالشقاء والخيبة والنكسة والحزمان والخسران.

.....
وَوَخِفُّ وَإِنْ كَلَّا إِلَى صَفْوِهِ ذَلَاً

﴿وَإِنْ كَلَّا﴾ هود. قرأ مدلول (إِلَى صَفْوِهِ ذَلَاً) وهم (نافع وشعبة وابن كثير) بتخفيف النون، وقرأ الباقون بتشديد النون كـ (حفص). قال أبو شامة: (إِلَى صَفْوِهِ ذَلَاً): أي إلى صفو الخف أدلى القارئ دلوه ثم استخرجها، أي وجد قراءة حلوة فقرأ بها، يقال: دلوت الدلو نزعته، وأدلتها أرسلتها في البئر. قال تعالى: ﴿فَأَذَلْنِي دَلْوَهُ﴾، وقد نظم في هذا البيت الخلاف في ﴿وَإِنْ﴾، وفي البيت الآتي الخلاف في ﴿لَمَّا﴾، والخلاف فيهما في التشديد والتخفيف.

وَفِيهَا وَفِي يَاسِينَ وَالطَّارِقِ الْعَلَا يُشَدُّ لَمَّا كَامِلٌ نَصٌّ فَأَعْتَلَا

﴿لَمَّا﴾ هود ويس والطارق. قرأ مدلول (كَامِلٌ نَصٌّ فَأَعْتَلَا) وهم (ابن عامر وعاصم وهمزة) بتشديد الميم، وقرأ الباقون بتخفيف الميم ﴿لَمَّا﴾. والخلاصة في موضع هود ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِقِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾: قال أبو شامة: فالقراءات في هاتين الكلمتين ﴿وَإِنْ﴾، ﴿لَمَّا﴾، أربع: تخفيفهما لـ (نافع وابن كثير). وتشديدهما لـ (ابن عامر وهمزة وحفص).

تخفيف ﴿وَإِنْ﴾ وتشديد ﴿لَمَّا﴾ لـ (أبي بكر) وحده.

تشديد ﴿وَإِنَّ﴾ وتخفيف ﴿لَمَّا﴾ لـ (أبي عمرو والكسائي).

وَفِي زُخْرُفٍ فَيُنْصَبُ لُحْنٌ بِخُلْفِهِ

﴿لَمَّا﴾ الزخرف. قرأ مدلول (فسي نُصُّ لُحْنٌ بِخُلْفِهِ) وهم (هجرة وعاصم) قولاً واحداً، و(هشام) بخلف عنه بتشديد الميم. قال أبو شامة: وقوله (فسي نُصُّ لُحْنٌ): أي مستقر في نص قوم فصحاء نقلوه، واللسن بفتح السين الفصاحة. وقرأ الباقون بتخفيف الميم وهو الوجه الثاني لـ (هشام).

وَيَرْجِعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ إِذْ عَلَا

﴿وَيَرْجِعُ الْأَمْرُ﴾ هود. قرأ مدلول (إِذْ عَلَا) وهما (نافع وحفص) بضم الياء وفتح الجيم، وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي بفتح الياء وكسر الجيم (يَرْجِعُ).

وَحَاطِبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَا وَآ خِرَ التَّمْلِ عَلِمًا عَمَّ وَارْتَادَ مَنَزِلًا

﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ في آخر هود وآخر النمل، فكلا الموضعين في آخر السورة. قرأ مدلول (عَلِمًا عَمَّ) وهم (حفص ونافع وابن عامر) بناء الخطاب. قال السخاوي: وقوله (عَلِمًا عَمَّ): أي اعلم ذلك علماً. وقال أبو شامة: وقوله (عَلِمًا عَمَّ): أي خاطب ذوي علم وفهم وهم بنو آدم.

(وَارْتَادَ مَنَزِلًا): معناه: طلب، والضمير في (عَمَّ) (وَارْتَادَ): للعلم، أي (عَلِمًا عَمَّ) العقاء من بني آدم المخاطبين، واختار موضعاً لنزوله وحلوله فيهم. وقرأ الباقون بياء الغيب ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ في آخر هود وآخر النمل.

قال الجعبري: قيد خلاف ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بـ ﴿عَمَّا﴾ فخرج عنه: ﴿إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ هود، ﴿أَمَّا أَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ النمل. (بياءات الإضافة)

تنبيه: اعلم أن (الفتح) في باب (بياءات الإضافة) ضده (الإسكان)، والإسكان ضده

الفتح.

وَيَا أَيُّهَا عَائِي وَإِنِّي تَمَانِيَا
وَصَيِّفِي وَلِكَيْتِي وَنُصْحِي فَأَقْبَلَا
وَمَعَ فَطْرُنَ أَجْرِي مَعَا نُحْصِ مُكْمَلَا
شِقَاقِي وَتَوْفِيْقِي وَرَهْطِي عُنْدَهَا

- لفظ ﴿عَنِّي﴾ في ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ﴾: فتح الياء (نافع وأبو عمرو).
 ﴿وَإِنِّي ثَمَانِيًا﴾: أي لفظ ﴿وَإِنِّي﴾ ورد في ثمانية مواضع وهي:

١- ﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ﴾: فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

٢- ﴿وَإِنِّي إِذَا لَيْنَ الظَّالِمِينَ﴾: فتح ياءه (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

٣- ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ﴾: فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

٤- ﴿وَإِنِّي أَعْظُمُكَ﴾: فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

٥- ﴿وَإِنِّي أَعُوذُ﴾: فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

٦- ﴿وَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ﴾: فتحها (نافع) وحده، وأسكنها الباقون.

٧- ﴿وَإِنِّي أَرْنِيكُمْ بِخَيْرٍ﴾: فتحها (نافع وأبو عمرو والبيزي)، وأسكنها الباقون.

٨- ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾: فتحها أهل (سما)، وأسكنها الباقون.

- في لفظ ﴿ضَبِيفٍ﴾ في ﴿وَلَا تَخْزُونَ فِي ضَبِيفِ الْإِنْسِ﴾: فتحها (نافع وأبو عمرو).

- ﴿وَالِكَيْفَ أَرْنَاكُمْ قَوْمًا﴾: فتحها (نافع وأبو عمرو والبيزي)، وأسكنها الباقون.

- لفظ ﴿نُصْحِي﴾ في ﴿نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ﴾: يفتحها (نافع وأبو عمرو).

قال أبو شامة: وما أحلى ما اتفق له من اتصال هاتين اللفظتين (وَلُصْحِي فَأَقْبَلًا).

- لفظ ﴿شِقَاقِي﴾ في ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ﴾: يفتحها أهل (سما)، ويسكنها غيرهم.

- لفظ ﴿تَوْفِيقِي﴾ في ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾: يفتحها (نافع وأبو عمرو وابن عامر)، ويسكنها غيرهم وهم (الكوفيون وابن كثير).

- لفظ ﴿أَرْهَطِي﴾ في ﴿أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ﴾: يفتحها (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان)، ويسكنها غيرهم. وراجع ما ذكرناه عن (هشام) في المجلد الأول.

- لفظ ﴿فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾: يفتحها (البيزي ونافع)، ويسكنها الباقون.

- لفظ ﴿أَجْرِي﴾ في موضعين في ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى﴾
 الَّذِي فَطَرَنِي﴾: فتح الياء في الموضعين (نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص)، وسكنهما
 (ابن كثير وحمزة والكسائي وأبو بكر).
 (ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها ثلاث زوائد:

﴿فَلَا تَسْتَأْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾: أثبتها في الوصل (أبو عمرو وورش).

﴿وَلَا تُخْرُونَ فِي ضَيْفِ الْيَسِّ﴾: أثبتها في الوصل (أبو عمرو) وحده.

﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾: أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو والكسائي)، وأثبتها
 (ابن كثير) في الحاليين. وقلت في ذلك:

(وزيدت فَلَا تَسْتَأْنِ مَا يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ لَا تُخْرُونَ فِي ضَيْفِ الْعَلَا)

(فرش حروف سورة يوسف)

..... وَيَتَأَبَّتْ فَتُحَّ حَيْثُ جَا لِابْنِ عَامِرٍ

﴿يَتَأَبَّتْ﴾ حيث جاءت في القرآن وهي في يوسف ومريم والقصص والصفافات، قرأ (ابن عامر) بفتح التاء في جميع القرآن (يَا أَبَّتْ)، وقرأ الباقون بكسر التاء كـ (حفص). وعُلم أن هذا اللفظ حيث جاء في القرآن من قول الناظم (وَيَتَأَبَّتْ فَتُحَّ حَيْثُ جَا).

(استدراك الجعبري): لم يعين محل فتح ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ وهو التاء المثناة فوق، وعلى اصطلاحه

تنزل على الأول، فلو قال: (وتأبَّت بما) لنص كالأصل.

..... وَوَحَّدَ لِلْمَكِّيِّ ءَايَتُ الْوَلَا

﴿ءَايَتُ لِّلْسَائِلِينَ﴾ يوسف. قرأ (ابن كثير المكي) بالتوحيد، أي بالإفراد، أي بحذف الألف بعد الياء. وقرأ الباقون بألف بعد الياء على الجمع كـ (حفص). قال أبو شامة: و(الوَلَا) أي ذات (الوَلَا): أي القرية من قوله ﴿يَتَأَبَّتْ﴾، ولا خلاف في إفراد التي في آخر السورة ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

..... غَيَابَاتٍ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٍ

في (الحَرْفَيْنِ) أي في موضعين اثنين في سورة يوسف: الموضع الأول: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا نَقْتُلُكَ يَٰيُوسُفُ وَأَلْقُوهُ فِي الْغُورِ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾. الموضع الثاني: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَن يُجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾. قرأ (نافع) بألف بعد الياء على الجمع كما لفظ بها الشاطبي (غَيَابَاتٍ)، وقرأ الباقون بدون ألف بعد الياء على الإفراد كـ (حفص).

..... وَتَأَمَّنَّا لِلْكَوْلِ يُخْفَى مُفْصَلًا

..... وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ

﴿تَأَمَّنَّا﴾ يوسف. قال ابن القاصح: قرأ القراء السبعة بإخفاء حركة النون الأولى، أي بإظهار النون واختلاس حركتها. وقول الناظم: (مُفْصَلًا): يعني أن الإخفاء يفصل إحدى النونين عن الأخرى بخلاف الإدغام. وقال القاضي: معناه: أي مفصولاً النون الأولى فيه عن الثانية في حال الإخفاء بسبب إظهار الأولى واختلاس حركتها. ثم قال ابن القاصح: (وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ): أخبر أن بعض أهل الأداء كابن مجاهد أدغم النون الأولى في

الثانية مع إشمائها الضم عنهم - أي عن السبعة-، وهذا الوجه ليس في التيسير، وهذا الإشمام هو ضم الشفتين من غير إحداث شيء في النون. قال الجعبري: الإشمام: هو ضم الشفتين مع أول التشديد من غير حركة في النون. قال الضباع: الإشمام: هو عبارة عن ضم الشفتين إشارة إلى حركة الفعل مع الإدغام الصريح، قالوا: وتكون الإشارة إلى الضمة بعد الإدغام، فيصح معه حينئذ الإدغام، والرؤم اختيار الداني، وبالإشمام قطع أكثر أهل الأداء، واختاره المحقق ابن الجزري، وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا. وقال القاضي: الإشمام: ضم الشفتين عقب إدغام الحرف الأول في الثاني للإشارة إلى حركة الحرف المدغم، والوجهان صحيحان مقروء بهما لكل القراء السبعة، وإن كان وجه الإشمام أكثر شهرة، وعليه جمهور أهل الأداء. قال ابن القاصح: وفي كلام الناظم:

وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ

إشارة إلى وجه ثالث وهو الإدغام الصريح بدون إشمام، لأنه لما قال:

وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ

دل على أن البعض الآخر أدغم من غير إشمام، فهذه ثلاثة أوجه قرأنا بها لكل واحد من (السبعة)، وهذا الوجه الثالث ليس في التيسير أيضاً، ونص ابن جبارة على الأوجه الثلاثة. قلت: والوجه الثالث - وهو الإدغام الصريح من غير إشمام - لـ (أبي جعفر) من الدرّة فقط، وهذا ما قرأتُ به، أي قرأتُ بالرؤم والإشمام مع الإشارة للسبعة (ويعقوب وخلف العاشر)، والإدغام المحض بدون إشمام قرأتُ به لـ (أبي جعفر) فقط. قال صاحب إتحاف البرية:

وإشمام تأمناً لكلٍ ورومه

وقد قيل بالإدغام محضاً ووهلاً

ثم قال الشاطبي:

وَيَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَتَرْتَعُ وَتَلْعَبُ يَاءُ حِصْنٍ تَطْوَلًا

وَيَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ﴿يُوسُفُ﴾ قَرَأَ مَدْلُولَ (حِصْنٍ) وَهَمْ (الْكُوفِيُونَ وَنَافِعٌ) بِالْيَاءِ فِي ﴿يَرْتَعُ﴾

وَيَلْعَبُ ﴿يُوسُفُ﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنُّونِ فِي الْكَلِمَتَيْنِ، وَقَرَأَ مَدْلُولَ (ذُو حِمِّيٍّ) وَهَمْ (الْكُوفِيُونَ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو) بِسُكُونِ الْعَيْنِ فِي (يُوتَعُ) بَدَلًا مِنْ كَسْرِهَا، وَقَرَأَ (نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٌ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ. وَالْخُلَاصَةُ: ١- قَرَأَ (نَافِعٌ) بِالْيَاءِ وَكَسَرَ الْعَيْنَ (يُوتَعُ)

وَيَلْعَبُ ﴿٢٠﴾ - ٢- قرأ (ابن كثير) بالنون وكسر العين (نُرْتِعُ وَنَلْعَبُ). ٣- قرأ (أبو عمرو وابن عامر) بالنون وسكون العين (نُرْتِعُ وَنَلْعَبُ).

٤- قرأ (الكوفيون) بالياء وسكون العين.

تنبيه: كلمة ﴿وَيَلْعَبُ﴾ بالجزم لجميع القراء، وفيها قراءتان، الياء لـ (حِصْنِ)، والنون للباقيين.

وَبُشْرَايَ حَذَفُ الْيَاءِ ثَبِتٌ وَمُيَّلاً
شِفَاءً وَقَلَّلَ جِهِيذًا وَكِلَاهُمَا
عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفْضُلًا

﴿يَبْشُرِي﴾ يوسف ١- قرأ مدلول (ثَبِتٌ) وهم (الكوفيون) بحذف الياء الأخيرة، أي بغير ياء إضافة. قال أبو شامة: ومعني (ثَبِتٌ): أي قراءة ثابت، يقال: رجل ثبت أي ثابت القلب. فتعين للباقيين القراءة بإثباتها مفتوحة بعد الألف في الوصل وساكنة في الوقف. قال ابن القاصح: وعَلِمَ فتحها في الوصل من لفظه. ٢- قرأ مدلول (شِفَاءً) وهما (همزة والكسائي) بإمالة الألف إمالة كبرى. (وَمُيَّلاً شِفَاءً). قال أبو شامة: أمالا الألف على أصلهما، لأنها ألفت تأنيث لا سيما وقبلها راء. ٣- قرأ مدلول (جِهِيذًا) وهو (ورش) بتقليل الألف بين بين. (وَقَلَّلَ جِهِيذًا).

قال السخاوي: والجهيذ الغاية في تمييز رديء النقود من جيدها. وقال أبو شامة: أي مشبهاً (جِهِيذًا)، وهو الناقد الحاذق في نقده، وجمعه جهابذة، كأنه أشار بذلك إلى التأنق في التلفظ بـ (بين بين)، فإنها صعبة على كثير مما يتعاطى علم القراءة. قلت: ولذلك قال الشاطبي: (جِهِيذًا) عندما تحدت عن التقليل لـ (ورش)، لأن التقليل يحتاج إلى حاذق بارع متقن مجيد في الأداء. ٤- مذهب (أبي عمرو ابن العلاء): في قول الشاطبي:

..... وَكِلَاهُمَا _____
عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفْضُلًا

قال أبو شامة: (وَكِلَاهُمَا) بمعنى الإمالة والتقليل روي عن (أبي عمرو)، وروي عنه الفتح، وهو الأشهر، وعليه أكثر أهل الأداء، وليس في التيسير غيره، واختار أبو الطيب بن غلبون (بين اللفظين). قال مكّي: وقد ذكر عن (أبي عمرو) مثل (ورش)، والفتح أشهر. قال السخاوي: (وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفْضُلًا)، لأن كتب الأئمة مطبقة على فتحه عنه، ولم يذكر في التيسير غيره، وقال في غيره: أهل الأداء مجمعون على إخلاص الفتح للراء في

﴿يَبْشُرِي﴾ عن (أبي عمرو)، روي ذلك منصوصاً عن يزيد، وأبي شعيب السوسي. قال الجمزوري:

وبشرى فافتح ثم مل ثم قللا
وقال صاحب إتحاف البرية:

وبشرى فافتح ثم أضجع فقللا
ثم قال الشاطبي:

وَهَيْتَ بِكُسْرِ أَصْلٍ كُفْرٌ وَهَمْزُهُ
لِسَانٌ وَضَمُّ التَّالِيَا خُلْفُهُ دَلَالٌ

﴿هَيْتَ﴾ يوسف. قرأ مدلول (أَصْلُ كُفْرٍ) وهما (نافع وابن عامر) بكسر الهاء، فتكون قراءة غيرهما بفتحها، وقرأ مدلول (لِسَانٌ) وهو (هشام) بهمزة ساكنة بعد الهاء، فتكون قراءة غيره بياء ساكنة، وقرأ مدلول (لَوَا خُلْفُهُ دَلَالٌ) وهما (ابن كثير وهشام) بخلف عنه بضم التاء، فتكون قراءة غيرهما بفتحها. قال الجعبري: عَلِمَ إِسْكَانَ الْهَمْزِ مِنْ إِطْلَاقِهِ، وَكَوْنِهَا مَكَانَ سَاكِنٍ، وَعُلِمَ أَنْ ضَدَّهَا الْيَاءُ مِنْ رَسْمِهَا. والخاصة: ١- قرأ (أبو عمرو والكوفيون) كـ (حفص) بفتح الهاء وياء ساكنة وفتح التاء. ٢- قرأ (نافع وابن ذكوان) بكسر الهاء وفتح التاء (هَيْتَ). ٣- قرأ (ابن كثير) بفتح الهاء وبعدها ياء ساكنة وضم التاء (هَيْتَ). ٣- قرأ (هشام) بكسر الهاء وهمزة ساكنة، وله ضم التاء أو فتحها. وطريق الشاطبية هو الحلواني عن (هشام) بفتح التاء (هَيْتَ)، وَأَمَّا الداجوني فمن طريق النشر وطيبته بضم التاء (هَيْتَ)، والشاطبي جمع بين الوجهين، لأن الداني قال عن رواية الداجوني: وهذا هو الصواب. قال الضباع: وصوبه الداني - قلت: أي قراءة ضم التاء لـ (هشام) - وجمع الناظم الوجهين وإن كان الثاني ليس من طريقه ليجري على الصواب.

وقال المنصوري:

هَيْتَ لِحُلُوَانِي بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّهَا الدَّاجُونِي فِي الْأَدَاءِ
قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَمَعْنَى (أَصْلُ كُفْرٍ): أَي أَصْلُ عَالَمِ (كُفْرٍ). وَمَعْنَى (لَوَا خُلْفُهُ): أَي الْمَشْهُورُ كَشَهْرَةِ اللُّوَاءِ. وَمَعْنَى (دَلَالٌ): أَي أَخْرَجَ دَلْوَهُ مَلَأَى. وَمَعْنَى (لِسَانٌ): أَي لُغَةٌ مِنَ اللُّغَاتِ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا يَلْسَانٍ قَوْمِهِ لِئَبْيَنَ لَهُمْ﴾ إبراهيم.

وَفِي كَافٍ فَتْحُ الْأَلَامِ فِي مُخْلِصَاتِ نَوَى

أشار بقوله (كَافٍ) إلى سورة مريم. لأنها افتتحت بقوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ قال أبو شامة: وسماها (كَافٍ) لأنها استفتحت بهذه الحروف فصارت كـ (صاد) و(نون)

و(قاف). والموضع المراد: ﴿مُخْلِصًا﴾ مريم. قرأ مدلول (تَوَى) وهم (الكوفيون) بفتح اللام. ومعنى (تَوَى): أي أقام. وقرأ الباقون بكسر اللام ﴿مُخْلِصًا﴾. وقيد الناظم موضع الخلاف في سورة مريم بقوله (وَفِي كَافٍ): ليخرج غيرها المتفق على كسر لامه نحو: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ الزمر. وقوله: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ الزمر. وقوله: ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ الزمر. ثم قال الشاطبي عن لفظ ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ المعروف بالألف واللام:

.....
وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلَّ حِصْنَ تَجَمَّلًا

﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ في كل القرآن لقول الناظم (وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلَّ)، قرأ مدلول (حِصْنَ) وهم (الكوفيون ونافع) بفتح اللام، وعُلِمَ فتح اللام من العطف على موضع مريم. وقرأ الباقون وهم (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بكسر اللام (الْمُخْلِصِينَ). قال أبو شامة: وفي قوله

(وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلَّ): أي حيث جاء معرفاً باللام، فقوله ﴿فَكَادُغُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ غافر. لا خلاف في كسر لامه. وكذلك في قوله: ﴿وَأَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الأعراف. وقوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً﴾ البيئ، لا خلاف في كسر اللام في تلك المواضع.
معاً وَصَلُ حَاشَا حَجَّ.....

قال أبو شامة: يريد أن لفظ ﴿حَشَّ﴾ جاء في موضعين في هذه السورة، ﴿وَقَلْنَ حَشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ ﴿قُلْ حَشَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ أثبت (أبو عمرو) الألف بعد الشين في الموضعين إذا وصل الكلمة بما بعدها، فإن وقف عليها حذف الألف كسائر القراء وفقاً ووصلاً اتباعاً للرسم، قال الشاطبي في العقيلة:

.....
و حَاشَا بِحَذْفِ صَحِّ مَشْتَهَرَا

وتقدير البيت: (وَصَلُ كَلِمَتِي حَاشَا مَعاً)، ومعنى (حَجَّ): أي غلب بالحجة، وعُلِمَ أن هذا اللفظ يشمل موضعي سورة يوسف من قول الناظم (مَعاً)، وأخذ إثبات الألف من اللفظ. وقال الناظم (مَعاً وَصَلُ حَاشَا): قال السخاوي: احترز به من الوقف، فإن (أبا عمرو) وافق الجماعة في الوقف عليه بغير ألف اتباعاً للخط. قال الجمزوري:

مَعَاً وَصَلُ حَاشَا حَجَّ أَي صِلْهُ بِالْأَلْفِ وَلِكُلِّ عِنْدَ الْوَقْفِ فَاحْذِفْهُ فِي كِلَا
وَقَالَ صَاحِبُ إِتْحَافِ الْبَرِيَّةِ:

مَعَاً وَصَلُ حَاشَا حَجَّ وَاحْذِفْ بَوَقْفِهِ لِكُلِّ وَلِئِكَذَا هُوَ أَثْبَتَ عَنِ الْمَسْلَا
وَالْخِلَاصَةِ: ﴿حَشَّ﴾ مَوْضِعِي يَوْسُفَ. قَرَأَ مَدْلُولُ (حَجَّ) وَهُوَ (أَبُو عَمْرٍو) بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ
بَعْدَ الشَّيْنِ وَصَلَاً فَقَطَّ عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ، وَأَمَّا وَقَفَاً فَيَحْذِفُ الْأَلْفَ كَالْجَمَاعَةِ، وَقَرَأَ
الْبَاقُونَ بِحَذْفِ الْأَلْفِ وَصَلَاً وَوَقَفَاً كَ (حَفْصِ).

(اسْتَدْرَاكُ أَبِي شَامَةَ): وَلَا يَكَادُ يَفْهَمُ هَذَا الْجَمْعُ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ الْيَسِيرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ:
مَعَاً وَصَلُ حَاشَا حَجَّ.....

فَإِنَّهُ إِنْ أَرَادَ بَوَصْلِ (حَاشَا) إِثْبَاتَ أَلْفِهَا فِي الْوَصْلِ دُونَ الْوَقْفِ عَلَى مَعْنَى وَصْلِ هَذَا اللَّفْظِ،
فَيَكُونُ مِنْ بَابِ قَوْلِهِ:

..... وَبِاللَّفْظِ اسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَاً

فَكَأَنَّهُ قَالَ: (وَصَلُ حَاشَا بِالْمَدِّ) لَمْ يَعْلَمْ أَيُّ الْمَدِينِ يَرِيدُ، فَفِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْفَنَانُ، أَحَدُهُمَا:
بَعْدَ الْحَاءِ، وَالْأُخْرَى بَعْدَ الشَّيْنِ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا قَدْ قُرِئَتْ بِحَذْفِهَا، قَرَأَ الْأَعْمَشُ (حَشَا
لِللَّهِ)، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: (حَشَا رَهْطُ النَّبِيِّ فَإِنْ مِنْهُمْ بِحُورًا لَا تَكْدِرُهَا
الدَّلَاءُ)، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ (وَصَلُ حَاشَا) وَصَلَ فَتَحَةَ الشَّيْنِ بِالْفَتْحِ كَمَا تَوَصَّلُ الضَّمَّةُ
بِوَاوٍ، وَالْكَسْرَةُ بِيَاءٍ، لَمْ يَكُنْ مَبِينًا لِحَذْفِهَا فِي الْوَقْفِ.

..... دَابَّاً لِحَفِّ صِهِمْ فَحَرَّكَ.....

﴿دَابَّاً﴾ يَوْسُفَ. قَرَأَ (حَفْصُ) بِتَحْرِيكِ الْهَمْزَةِ بِالْفَتْحِ، وَعَلِمَ أَنَّ التَّحْرِيكَ بِالْفَتْحِ مِنْ إِطْلَاقِ
لَفْظِ التَّحْرِيكِ، فَعَلِمَ أَنَّهُ الْفَتْحُ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ (دَابَّاً). تَنْبِيهِ:
١- (السُّوسِيُّ): يَبْدُلُ الْهَمْزَةَ أَلْفًا وَصَلَاً وَوَقَفَاً.

٢- (هَمْزَةٌ): يَبْدُلُ الْهَمْزَةَ أَلْفًا وَوَقَفَاً فَقَطَّ، وَإِسْكَانَهَا وَصَلَاً.

٣- وَالْبَاقُونَ: يَحْقِقُونَ الْهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ وَوَقَفَاً وَوَصَلَاً.

..... وَخَاطِبُ يَعْصِرُونَ شَمْرَدَلَاً

﴿يَعْصِرُونَ﴾ يَوْسُفَ. قَرَأَ مَدْلُولُ (شَمْرَدَلَاً) وَهِيَ (هَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ) بِتَاءِ الْخَطَابِ
(تَعْصِرُونَ).

قال السخاوي: والشمر دل هو الكريم، أو الخفيف. وقرأ الباقون بياء الغيب، ورتق رائه (ورش).

وَنَكَتَلُ بِبَا شَافٍ.....

﴿نَكَتَلُ﴾ يوسف. قرأ مدلول (شاف) وهما (همزة والكسائي) بالياء (يَكْتَلُ)، وقرأ الباقون بالنون كـ (حفص).

..... وَحَيْثُ يَشَاءُ نُو نُونٌ ذَارٍ.....

﴿بَبَّوْا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ يوسف. قرأ مدلول (ذار) وهو (ابن كثير) بالنون ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾، وقرأ الباقون بالياء كـ (حفص). قال أبو شامة: الياء ليوسف، والنون نون العظمة. وقيد الناظم ﴿يَشَاءُ﴾ بـ ﴿حَيْثُ﴾: قال أبو شامة: ولا خلاف في قوله ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ يَشَاءُ﴾ أنه بالنون، وقدم ذكر الخلاف في ﴿نَكَتَلُ﴾ على ﴿بَبَّوْا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ ضرورة للنظم، وإلا فالأمر بالعكس.

..... وَحَفِظًا حَفِظًا شَاعَ عَقْلًا.....

﴿حَفِظًا﴾ يوسف. قرأ مدلول (شاع عقلاً) وهم (همزة والكسائي) و (حفص) ﴿حَفِظًا﴾. قال السخاوي: و(عَقْلًا) جمع عاقل، أي اشتهر ذكر الذين عقلوه. وقرأ الباقون (حفظاً). قال القاضي: ونطق الناظم بالقراءتين معاً فاستغنى بالنطق عن القيد. وَقَتِيهِ فِتْيَانِهِ عَنِ شَذَا وَرُذُ.....

﴿لِفَيْئِنِهِ﴾ يوسف. قرأ مدلول (عن شذا) وهم (حفص وهمزة والكسائي) ﴿لِفَيْئِنِهِ﴾. قال أبو شامة: ومعنى (وَرُذُ): من راد وارتاد إذا طلب الكلاً. وقال القاضي: فعل أمر من راد الشيء يروده إذا طلبه. وكلمة (وَرُذُ): أتى بها الشاطبي لتكون فاصلة، وقلنا أنه قد يأتي بالواو الفاصلة وقد يستغنى عنها، وقرأ الباقون (لِفَيْئِنِهِ). قال القاضي: ونطق الناظم بالقراءتين معاً فاستغنى بالنطق عن القيد.

(استدراك أبي شامة): وقراءة (فتيته) بلفظ (فتيانه) لـ (حفص همزة والكسائي) وهم الذين قرؤوا ﴿حَفِظًا﴾، فلو قال: (عنهم) موضع قوله (عن شذا) لاستقام لفظاً.

..... بِالْأَخْبَارِ فِي قَالُوا أَيْ تَلَكُ دَعْقَلًا.....

﴿أَتَاكَ لَأَنْتَ﴾ يوسف. قرأ مدلول (ذَغْفَلًا) وهو (ابن كثير) بالإخبار، أي بهمزة واحدة، ﴿قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ﴾. قال السخاوي: والدغفل: هو العيش الواسع، وعام دغفل، أي خصب. قال أبو شامة: وقوله (ذَغْفَلًا): لأنها ظاهرة المعنى، وذلك أنهم جزموا بمعرفته لما اتضح لهم من قرائن دالة على ذلك، فهذه قراءة (ابن كثير). قلت: كأنهم لما عرفوا يوسف عاشوا في سعة وغنى وخصب بعد المجاعة والضر. وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام كما لفظ بها الشاطبي، وهم على أصولهم في التحقيق والتسهيل والمد بين الممزيين.

(استدراك أبي شامة): واتفق لي نظم أربعة أبيات عوض الثلاثة المتقدمة تبيين فيها القراءتان في ﴿حَسَّ﴾ وصلًا ووقفًا، وذكر فيها الخبر والاستفهام في ﴿أَتَاكَ لَأَنْتَ﴾ مع التنبيه على أنهم على أصولهم في ذلك تجديداً للعهد بما تقدمت معرفته، وتذكيراً بذلك خوفاً من الذهول عنه، ولم يستقم لي إيضاح جميع ذلك إلا بزيادة بيت فقلت:

وفي الوصل حاشا حج بالمد آخر
معاً دأباً حرك لحفص فتقبلا
أراد بالمد بعد الشين احترازاً عن المد بعد الحاء. ثم قال الشاطبي:

وَيَأْتِسُ مَعًا وَأَسْتَيْسَسُ أَسْتَيْسَسُوا وَيَتِي—
أسوأ أقلب عن البزي بخلف وأبدلاً
قال أبو شامة: (معاً) يعني هنا وفي الرعد: ﴿أَفَلَمْ يَأْتَيْسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الرعد، ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ يوسف، ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ يوسف، ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسَسُوا مِنْهُ حَكَلُوا نَجِيًّا﴾ يوسف، ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ يوسف، فهذه خمسة مواضع. وكلها من اليأس من الشيء وهو عدم توقعه لا التي في الرعد قيل: إنها بمعنى علم. قال القاضي: قرأ (البزي) في ذلك كله بخلف عنه بالقلب المكاني، بأن تجعل الهمزة المفتوحة في موضع الياء الساكنة، وتجعل الياء الساكنة في موضع الهمزة المفتوحة، فتقدم الهمزة وتؤخر الياء، ثم تسكن الهمزة المفتوحة، لأنها في مكان الياء الساكنة فأخذت صفتها، وتبدل ألفاً وتفتح الياء الساكنة، لأنها في مكان الهمزة المفتوحة فأخذت صفتها، فيصير النطق في ﴿أَسْتَيْسَسُ﴾ مثلاً: بسين ساكنة فناء مفتوحة فألف بعدها التي هي الهمزة المبدلة فياء فسين مفتوحتين، وهكذا يقال في الباقي. قلت: هكذا يقرأ (البزي): (يَأْسِي - أَسْتَيْسَسُ -

استأيسوا - تأسوا). ثم قال القاضي: وقرأ الباقون بوضع كل حرف في موضعه من غير تقدم ولا تأخير ولا إبدال، وهو الوجه الثاني لـ (البيزي). وقال شعله: ولم يبين الناظم المقلوب والمبدل لوضوح الحال. ولزيادة البيان لقول الشاطبي:

وَيَأْتِسُ مَعًا وَاسْتَيْتَسَّ اسْتَيْتَسُّوا وَتَبَّ
 سَأَسُوا أَقْلَبُ عَنِ الْبِزْيِ بِخُلْفٍ وَأَبْدَلًا
 فقراءة الجماعة في هذه المواضع على الأصل، الهمز فيها بين الياء والسين، وروي عن (البيزي) أنه قرأها بألف مكان الياء، وبياء مكان الهمزة، وكذلك رسمت في المصحف، وحمل ذلك على القلب والإبدال، قال أبو علي: قلبت العين إلى موضع الفاء فصار استفعل، وأصله (استأيس) ثم خفف الهمزة وأبدلها ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها فصار مثل راس وفاس، فهذا معنى قول الناظم: (أقْلَبُ وَأَبْدَلًا)، ولم يذكر ما هو المقلوب وما هو المبدل، وأراد بالقلب التقدم والتأخير، وعرفنا أن مراده تقدم الهمزة على الياء من قوله (وَأَبْدَلًا)، فإن الإبدال في الهمز، ثم لم يبين أي شيء يبدل، بل أحال ذلك على قياس تسهيلها، لأنها إذا جعلت في موضع الياء وأعطيت حكمها بقيت ساكنة بعد فتح وبقيت الياء مفتوحة على ما كانت عليه الهمزة، ثم لما اتصفت الهمزة بالسكون جاز إبدالها ألفاً، فقرأ (البيزي) بذلك في وجه وإن لم يكن من أصله إبدال الهمزة المنفردة، كما أنه سهل همزة ﴿لَاَعْنَتَكُمْ﴾ بين بين في وجه وإن لم يكن ذلك من أصله جمعاً بين اللغات، وأراد الناظم وأبدلن فأبدل النون ألفاً.

و يُوحَى إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءٍ جَمِيعِهَا
 وَتُونٌ غَلًّا.....

﴿تُوحَى إِلَيْهِمْ﴾ يوسف والنحل، وفي الموضع الأول في الأنبياء. قرأ مدلول (غلاً) وهو (حفص) بنون العظمة وكسر الحاء وياء بعدها في جميع المواضع السابقة لقول الشاطبي (جميعها)، وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء وألف بعدها ﴿يُوحَى إِلَيْهِمْ﴾، وكل على أصله في الفتح والإمالة والتقليل في: ﴿يُوحَى إِلَيْهِمْ﴾. ثم قال الشاطبي عن الموضع الثاني في سورة الأنبياء:

..... يُوحَى إِلَيْهِ شَدًّا غَلًّا.....

﴿تُوحَى إِلَيْهِ﴾ الأنبياء. قرأ مدلول (شَدًّا غَلًّا) وهم (همزة والكسائي وحفص) بنون العظمة

وكسر الحاء وياء بعدها. قال أبو شامة: وقوله (شَدًّا عَلًّا): أي القراءة بالكسر والنون ذات (عَلًّا)، وإسناد الفعل فيها إلى الله تعالى. وقرأ الباقون بياء تحتية مضمومة وفتح الحاء وألف بعدها ﴿يُوحَىٰ إِلَيْهِ﴾ على أنه فعل ما لم يسم فاعله، وكل على أصله في الفتح والإمالة والتقليل في: ﴿يُوحَىٰ إِلَيْهِ﴾. قال أبو شامة: فقرأ (حفص) الجميع بالنون وكسر الحاء، ووافقه (همزة والكسائي) على الذي في الأنبياء ﴿نُوحِيَ إِلَيْهِ﴾، ولا خلاف في الذي في أول الشورى ﴿كَذَٰلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ بالياء، واختلف في كسر الحاء وفتحها كما سيأتي.

وَتَأْنِي نُنْجِي أَحْذِفْ وَشَدِّذْ وَحَرِّكَأ كَذَٰلِكَ نَلْ.....

﴿فَنُحِّي﴾ يوسف. قرأ مدلول (كذًا نل) وهما (ابن عامر وعاصم) بحذف النون الثانية الساكنة وتشديد الجيم وتحريك الياء بالفتح. قال السخاوي: ومعنى (كذًا نل): هو دعاء يادراك المقصود، لأن (نل) أمر من النيل وهو العطاء، أو دعاء للمخاطب بالنجاة. وقرأ الباقون بإثبات النون الثانية الساكنة وتخفيف الجيم وسكون الياء.

..... وَخَفَّفْ كُذِّبُوا تَابِتًا تَلَا

﴿كُذِّبُوا﴾ يوسف. قرأ مدلول (تابتًا) وهم (الكوفيون) بتخفيف الذال. قال السخاوي: وقوله (تابتًا تلاً): لأنهم زعموا أن عائشة - رضى الله عنها - أنكرت القراءة بالتخفيف، وقالت: معاذ الله لم تكن الرسل لتظن ذلك برها. وقال أبو شامة: أي تبع ما قبله من القراءات الثابتة. قلت: هذه الرواية التي رويت عن عائشة - رضى الله عنها - غير صحيحة وباطلة، ولذلك قال الشاطبي (تابتًا تلاً): أي أنها ثابتة متواترة. وقرأ الباقون بتشديد الذال كما لفظ بها الشاطبي (كُذِّبُوا).

(ياءات الإضافة)

وَأَيِّ وَإِيَّ الْخَمْسُ رَيِّ بِأَرْبَعِ
وَأَرَيْنِي مَعَا نَفْسِي لِيَحْرُنُنِي حُجَلَا
وَفِي إِخْوَتِ حُرْنِي سَبِيلِي يِي وَإِيَّ
لَعَلِّي أَبَاءِي أَيِّ فَاخْشَ مَوْحَلَا

١- ﴿أَيِّ أَوْ فِي الْكَيْلِ﴾: فتح الياء (نافع)، وأسكنها الباقون.

٢، ٣- ﴿إِيَّ أَرَيْنِي﴾: فتح ياء ﴿إِيَّ﴾ (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٤- ﴿إِيَّ أَرَى سَتَعَ﴾: فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٥- ﴿إِيَّ أَنَا أَخْوَك﴾: فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

(١٧م - في ظلال القراءات - ج٢)

٦- ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾: فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

وقال أبو شامة: وقوله (رَبِّيَّ بَارِعِ): أي في أربعة مواضع:

١- ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٢- ﴿رَبِّيَّ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ﴾: فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٣- ﴿إِلَّا مَا رَجِمَ رَبِّيَّ إِنَّ﴾: فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٤- ﴿لَكُمْ رَبِّيَّ إِنَّهُ﴾: فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون. وقول الناظم:

أَرَدْنِي مَعَا نَفْسِي لِيَحْزُنُنِي خُلَا

١- ﴿أَرَدْنِي أَعْصِرُ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٢- ﴿أَرَدْنِي أَحْمِلُ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٣- ﴿نَفْسِي إِنَّ﴾: فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٤- ﴿لِيَحْزُنُنِي أَنْ﴾: فتح الياء (نافع وابن كثير)، وأسكنها غيرهما.

قال أبو شامة: فهذه أربع عشرة ياء من جملة اثنين وعشرين ثم ذكر الثماني الباقية فقال:

وَفِي إِخْوَتِي حَزْنِي سَبِيلِي بِي وَبِي لَعَلِّي أَبَاءِي آيٍ فَاخْشَ مَوْحَلًا

وقوله (وَفِي إِخْوَتِي) تقديره: والياءات المختلف فيها أيضاً في هذه الألفاظ ﴿إِخْوَتِي﴾

وما بعده. ١- ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ﴾: فتح الياء (ورش) وحده، وأسكنها غيره.

٢- ﴿وَحَزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾: فتح الياء (نافع وأبو عمرو وابن عامر)، وأسكنها غيرهم وهم (الكوفيون وابن كثير).

٣- ﴿سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾: فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره.

٤- ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ﴾: فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

٥- ﴿يَأْذَنُ لِي آيٍ﴾: فتح ياء ﴿لِي﴾ (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٦- ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾: فتح الياء أهل (سما) و(ابن عامر)، وأسكنها (الكوفيون).

٧- ﴿أَبَاءِي إِتْرَاهِيمَ﴾ فتح الياء أهل (سما) و(ابن عامر)، وأسكنها (الكوفيون).

٨- ﴿أَبِجٍ أَوْ يَحْكُمُ اللَّهُ﴾: فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

قال السخاوي: (فَإَخْشَ مَوْحَلًا): أي فاحش (مَوْحَلًا) في ﴿إِخْوَاتٍ﴾ وما نسق عليه.
وقال أبو شامة: يعني في عددها واستخراج مواضعها فإنها ملبسه لاسيما قوله:
(الْخَمْسُ)، فقد يظن أنه نعت لـ ﴿أَبِجٍ﴾ المفتوحة، وتقرأ الأولى بالكسر، وإنما هو نعت
للمكسورة، والأولى مفتوحة، وقد يظن أن (الْخَمْسُ) نعت لهما وبمجموعهما خمسة مواضع،
أحدهما: اثنان، والآخر ثلاثة كما قال في سورة البقرة:

وَفِي مَرْيَمَ وَالتَّحْلِيلِ خَمْسَةَ أَحْرَفٍ

وقال في باب الهمز المفرد:

تَسُوُّ وَنَشَأُ سِتُّ

أي مجموعهما ست، كل واحد ثلاثة، أو (فَإَخْشَ) غلطاً في استخراجها من السورة، فلا
تعد ما ليس منها نحو: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾، ونحو ذلك،
ولا خلاف في تسكينه، والموحل: إذا وقع في الوحل بفتح الحاء، وهو الطين الرقيق.
وقال القاضي: وقوله: (فَإَخْشَ مَوْحَلًا) أي احش غلطاً، والمقصود تحذير القارئ من الخوض
في إخرة يوسف حتى لا تنزل قدمه.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها ثلاث زوائد: (نرتع) أثبت ياءه (قنبل) بخلاف عنه
في الحاليين. قلت: الصحيح الحذف في الحاليين.

﴿حَتَّى تُوْتُونَ مَوْثِقًا﴾: أثبتها (ابن كثير) في الحاليين، و(أبو عمرو) في الوصل.

﴿مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾: أثبتها (قنبل) وحده في الحاليين. وقلت في ذلك:

زوائد نرتع و تُوْتُونَ مَوْثِقًا و مَنْ يَتَّقِ أيضاً ثلاث تجملاً

(فرش حروف سورة الرعد)

وَزَّرَعٍ نَخِيلٍ غَيْرِ صِنَوَانٍ أَوْلَاً لَدَى خَفْضِهَا رَفَعٌ عَلَيَّ حَقُّهُ طَلَاً
 ﴿وَزَّرَعٌ وَنَخِيلٌ وَصِنَوَانٌ وَعَيْرٌ﴾ الرعد. قرأ مدلول (عَلَى حَقُّهُ) وهم (حفص وابن كثير
 وأبو عمرو) بالرفع. قال أبو شامة: وقوله (أَوْلَاً): قيد لـ ﴿صِنَوَانٌ﴾، أي الواقع (أَوْلَاً):
 احترز بذلك من ﴿صِنَوَانٍ﴾ الذي بعد ﴿وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى﴾ فإنه مخفوض اتفاقاً، لأنه
 مضاف إليه. قال السخاوي: وقوله (عَلَى حَقُّهُ طَلَاً) فيه مدح للقراءة بأن حقيقتها علت
 أعناقها وظهرت، والطلا جمع طلية وهي صفحة العنق. وقال أبو شامة: وقوله (عَلَى حَقُّهُ
 طَلَاً): أي علت أعناق حقه، ومنه: المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة، إشارة إلى أمنهم
 وسرورهم في ذلك اليوم الذي يحزن فيه الكافر ويخجل فيه المقصرون. وقرأ الباقر بالخفض
 (وَزَّرَعٍ وَنَخِيلٍ وَصِنَوَانٍ وَعَيْرٍ).

وَذَكَرَ تُسْقَى عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ

﴿يُسْقَى﴾ الرعد. قرأ (عاصم وابن عامر) بياء التذكير، وقرأ الباقر بياء التانيث كما
 لفظ بها الشاطبي (تُسْقَى)، وكل على أصله في الفتح والإمالة والتقليل. والشاطبي صرح
 باسم (عاصم وابن عامر) حيث سهل عليه وتيسر له، وصرح بهما بعد الكلمة القرآنية.
 وَقُلْ بَعْدَهُ بِأَلْيَا نُفُضْلُ شَلْشَلَاً

قول الناظم (وَقُلْ بَعْدَهُ) أي بعد كلمة ﴿يُسْقَى﴾ في المثال السابق: ﴿وَنُقْضِلُ﴾
 الرعد. قرأ مدلول (شَلْشَلَاً) وهما (همزة والكسائي) بالياء (وَيُفْضَلُ)، وقوله (شَلْشَلَاً): أي
 خفيفاً. وقرأ الباقر بنون العظمة ﴿وَنُقْضِلُ﴾ كـ (حفص).

(الاستفهام المكرر)

وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِدَاً أَنُتَا فَدُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلَاً
 سِوَى نَافِعٍ فِي التَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى التَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا
 وَدُونَ عِنَادِ عَمٍّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْبِرٌ بَرًّا وَهُوَ فِي الثَّانِي آتَى زَائِدًا وَلَا
 سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي التَّمْلِ كُنْ رِضًا وَزَادَاهُ ثُونًا إِنَّا عَنْهُمَا اعْتَلَاً
 وَعَمَّ رِضًا فِي التَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَيَّ أَصُولِهِمْ وَأَمْدُذُ لَوْ حَافِظٌ بَسَاً

قال ابن القاصح: يريد كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام، وهو أحد عشر موضعاً:

﴿أَوَدَا كُنَّا تَرْبًا أَيْ نَا لِنِي خَلْقِي جَدِيدًا﴾ الرعد.

﴿وَقَالُوا أَيْدَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنَا أَيْ نَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (٤١) ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ

حَدِيدًا﴾ (٥٠) الإسراء الموضع الأول.

﴿وَقَالُوا أَيْدَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنَا أَيْ نَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (٦٨) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾

الإسراء الموضع الثاني.

﴿قَالُوا أَيْدَا مَنَا وَكُنَّا تَرْبًا وَعِظْمًا أَيْ نَا لِمَبْعُوثُونَ﴾ المؤمنون.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْدَا كُنَّا تَرْبًا وَءَابَاؤُنَا أَيْنَا لِمُخْرَجُونَ﴾ النمل.

﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَنَاؤُنَ الْفَجِحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ

أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨) ﴿أَيْنَكُمْ لَنَاؤُنَ الرِّجَالِ وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ

فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ العنكبوت.

﴿وَقَالُوا أَيْدَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَيْ نَا لِنِي خَلْقِي جَدِيدًا﴾ السجدة.

﴿أَيْدَا مَنَا وَكُنَّا تَرْبًا وَعِظْمًا أَيْ نَا لِمَبْعُوثُونَ﴾ الصافات، في الموضع الأول.

﴿أَيْدَا مَنَا وَكُنَّا تَرْبًا وَعِظْمًا أَيْ نَا لِمَدِينُونَ﴾ الصافات، في الموضع الثاني.

﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّدَا مَنَا وَكُنَّا تَرْبًا وَعِظْمًا أَيْ نَا لِمَبْعُوثُونَ﴾ الواقعة.

﴿يَقُولُونَ أَيْدَا لِمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ (١١) ﴿أَيْدَا كُنَّا عِظْمًا نَحْرَةً﴾ النازعات.

فالجميع على لفظ ﴿أَيْدَا﴾ ﴿أَيْدَا﴾ على ما مثل به الناظم إلا بالعنكبوت والنازعات، أما

الذي بالعنكبوت، فإنه بلفظ آخر متحد، وهو ﴿إِنَّكُمْ﴾ ﴿أَيْنَكُمْ﴾، وأما الذي

بالنازعات فلفظه على عكس ما لفظ به الناظم، وهو ﴿أَيْدَا - أَيْدَا﴾ ﴿أَيْدَا﴾ ﴿أَيْدَا﴾ فما أراد الناظم بقوله

﴿أَيْدَا - أَيْدَا﴾ إلا اجتماع اللفظين مع قطع النظر عن الترتيب، فلا يرد عليه الذي

بالعنكبوت، ولا الذي بالنازعات، وقد اجتمع ثلاثة بالصفات، ﴿أَيْفَا﴾ ﴿أَيْفَا﴾ ﴿أَيْفَا﴾

﴿أَيْدَا﴾ والداخل في هذا الباب الأحيوان، لأنه قد نص على ﴿أَيْدَا﴾ ﴿أَيْفَا﴾ ﴿أَيْفَا﴾ لـ

(هشام) فيما تقدم، وقوله في البيت ﴿أَيْدَا﴾ لفظ به بالمد، ﴿أَيْدَا﴾ لفظ به بالقصر،

لأجل الوزن.

وإليك تنبيهات:

١. اعلم أن القراء اتفقوا على الاستفهام في اللفظ الأول في الواقعة وفي اللفظ الثاني في العنكبوت.

٢. إن الاستفهاميين قد يكونان في آية واحدة كما في سورة الرعد وسورة المؤمنين وقد يكونان في آيتين متجاورتين كما في سورتي العنكبوت والنازعات.

٣. ليس بلازم أن يكون الاستفهام الأول: لفظ ﴿أَيُّهَا﴾، والثاني لفظ ﴿أَيُّهَا﴾ فقد يعكسان كما في النازعات، وقد يكونا لفظي آخرين كما في سورة العنكبوت.

٤. ضابط هذا الباب أن يجتمع لفظي الاستفهام ويكون كلاً منهما مشتقاً على هزتين سواء كان اللفظان في آية واحدة أم في آيتين متلاصقتين كما في سائر المواضع فلا بد من تحقق الشرطين وهما اجتماع لفظي الاستفهام واشتمال كل على هزتين، فإذا تحقق الشرط الأول دون الثاني بأن اجتمع لفظا الاستفهام ولم يشتمل كلاً منهما على هزتين فلا يكونان من هذا الباب كقوله في سورة النمل: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ

الْفَلْحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ
تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ فلفظ الاستفهام: ﴿أَتَأْتُونَ - أَيُّكُمْ﴾ لكن الأول ليس مشتقاً على هزتين، كذلك إذا تحقق الشرط الثاني وهو اجتماع هزتين ولم يتحقق الأول وهو اجتماع لفظين فلا يكون من هذا الباب أيضاً نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ - ﴿أَيْنَ
ذُكِّرْتُمْ﴾. ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأْتِجُكَ بِرِجَالٍ لَكَ كُنُوزٌ مِمَّا يَنْحَنِيكَ أَفِئَةً يَبِغُونَكَ إِذْ ظَنَنُّكَ أَنَّكَ بِرَحْمَتِنَا كَافِرٌ﴾

﴿قَالُوا أَيُّنَاكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ ﴿أَيُّنَا لَمُعْرَمُونَ﴾ كل ذلك يقرأ بالاستفهام والخبر وليس من هذا الباب، ومنه ما أجمع فيه على الاستفهام نحو: ﴿وَيَقُولُونَ أَيُّنَا لَتَأْتِكُوا
ءَالِهَتِنَا﴾ ﴿يَقُولُ أَيُّنَاكَ لَيْنَ الْمَصْدِقِينَ﴾ ولفظ الناظم بقوله: ﴿أَيُّنَا﴾ ﴿أَيُّنَا﴾ مد الأول وقصر الثاني لأجل الوزن، وكلاهما قرئ به كما بينه، ولكن لم يخص أحد بمد الأول دون الثاني، بل منهم من مدهما، ومنهم من قصرهما في جميع هذه المواضع.

قال القاضي: قرأ (القراء السبعة) بهزتين على الاستفهام في اللفظ الأول من الاستفهاميين في كل موضع من المواضع المذكورة إلا (نافعاً) في اللفظ الأول في النمل فإنه قرأه بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وإلا (ابن عامر الشامي) فإنه قرأ الأول من الاستفهاميين بهمزة واحدة مكسورة على الخبر في كل المواضع إلا في أول النازعات

وأول الواقعة فإنه قرأها بالاستفهام، وإلا المشار إليهم بـ (تُونَ عَمَادَ عَمٍّ) وهم (ابن كثير وحفص ونافع وابن عامر الشامي) في أول العنكبوت فإخبروا فيه، وإلى هنا تم كلامه في الأول من الاستفهامين، ثم انتقل إلى الكلام في الثاني فأخبر أن (نافعاً والكسائي) قرأ بالإخبار في الثاني في الجميع إلا ثاني العنكبوت فقرأه بالاستفهام، ثم أخبر أن (ابن عامر والكسائي) قرأ ثاني النمل بالإخبار مع زيادة نون فيه.

قال الشاطبي في العقيلة:

الشام فيها إننا سطر

ثم ذكر أن (نافعاً وابن عامر الشامي والكسائي) قرؤوا ثاني النازعات بالإخبار وغيرهم بالاستفهام. وقال ابن القاصح: وتحرير هذا الباب أن نقول:

١ - قرأ (نافع والكسائي) بالاستفهام في الأول، والخبر في الثاني في جميع القرآن.
٢ - وخالف (نافع) أصله في موضعين وهما في النمل والعنكبوت، فأخبر فيهما في الأول واستفهم في الثاني.

٣ - وخالف (الكسائي) أصله في العنكبوت خاصة، فاستفهم في الأول والثاني.

٤ - وقرأ (ابن عامر) بالخبر في الأول والاستفهام في الثاني في جميع القرآن، وخالف أصله في ثلاثة مواضع بالنمل والنازعات، فاستفهم فيهما في الأول وأخبر في الثاني وزاد نوناً على الخبر في النمل، وخالف أصله أيضاً بالواقعة، وهو الموضع الثالث فاستفهم فيها في الأول والثاني.

وقال صاحب إتحاف البرية:

والمشام فأخبر ما تكرر أولاً سوى النازعات النمل مع وقعت فلا

قال القاضي: وأورد على الناظم قوله: (وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا) أن فيه قصوراً لأنه لم يذكر فيما استثناه للشامي موضع النمل وكان عليه أن يذكره لأن الشامي يقرؤه بالاستفهام كما يقرأ في النازعات والواقعة، فكان يجب عليه أن يقول:

سوى النازعات النمل مع وقعت ولا

وأجيب عن الناظم بأنه لما ذكر أن القراء يستفهمون في اللفظ الأول من الاستفهامين إلا (نافعاً) في النمل فإنه يقرأ اللفظ الأول فيه بالإخبار فهم منه أن غير (نافع) من القراء ومنهم (الشامي) يقرءون بالاستفهام في أول النمل فاستغنى الناظم بهذا عن ضم موضع النمل إلى الواقعة والنازعات.

٥- قرأ (ابن كثير وحفص) بالاستفهام في الأوّل والثاني في جميع القرآن، وخالفاً أصلهما في

العنكبوت، فأخيرا في الأوّل واستفهما في الثاني.

٦- قرأ (أبو عمرو وحمزة وشعبة) بالاستفهام في الأوّل والثاني في جميع القرآن، فتم الاستفهام وخبره. تنبيه مهم في قول الشاطبي:

..... وَأَمْدُدْ لَوْى حَسَافِظٍ بَلَاً

وقال الضباع : وكل من استفهم في شيء من ذلك فهو على قاعدته المقررة في الهمزتين المكسورة ثانيتهما إلا أن (هشاماً) له في هذه المواضع الفصل بين الهمزتين بالألف قولاً واحداً كـ (أبي عمرو وقالون) وهذا على ما رآه الناظم، وإلا ففي النشر الفصل وعدمه وعلى الأخذ بهما جرى عملنا.

قال السخاوي: وقوله (وَأَمْدُدْ لَوْاً حَسَافِظٍ بَلَاً): أي في علو لواء الحافظ وشهرته، و (بَلَاً) أي اختر وهو صفة لحافظ. قال أبو شامة: وَقَوْلُهُ (أَتَى رَاشِداً): أي أتى الإخبار قارئاً (رَاشِداً) و(وَلَاً) بفتح الواو أي راشداً ولاؤه . ولزيادة البيان: قال أبو شامة: يبيّن الناظم اختلاف القراء في هذا الاستفهام المكرر على الصفة المذكورة فقال:

... فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلَاً

أي كل القراء يقرأ أوّل بلفظ الاستفهام، أي بهمزتين، والتحقيق والتسهيل يوجدان من أصولهم في ذلك.

سِوَى نَافِعٍ فِي التَّمَلِّ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعِ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا
أي استثنى (نافع) وحده الذي في النمل، فقرأ الأوّل فيه بالإخبار أي بهمزة واحدة ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَاَبَاؤُنَا اَيْنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ النمل. ووافق الجماعة كلهم في المواضع الباقية على الاستفهام في الأوّل. ثم ذكر قراء (ابن عامر)

..... وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعِ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا

وهي أنه يقرأ بالإخبار في جميع المواضع ما عدا النمل، واستثنى له أيضاً من غير النمل الواقعة والنازعات، فلزم من ذلك أن الأوّل في النازعات والواقعة لم يقرأه أحد بالإخبار، والذي في النمل الإخبار فيه لـ (نافع) وحده، وما عدا ذلك الإخبار فيه لـ (ابن عامر) وحده إلا الذي في العنكبوت، فإنه وافقه على الإخبار في الأوّل جماعة كما سيأتي في البيت الآتي فهذا معنى قوله

..... وَالشَّامِ مُنْخَبِرٍ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا
يعني في غير النمل سوى كذا وكذا، (ولاً) في آخر البيت بكسر الواو أي (وَالشَّامِ
مُنْخَبِرٍ متتابعة فكان أصحاب الناظم قد استشكلوا استخراج ذلك، لأنهم قدروا قوله
(فَدُوْا اسْتَفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلَا سِوَى نَافِعِ) فبذلك فسرهُ الشيخ، ونظم هذا المعنى في بيتين
نذكرهما، وإذا كان المعنى كذلك لزم أن يكون قد بين الخلاف في موضع واحد، وليس هو
في السورة التي النظم فيها، ثم رام بيانه في جملة المواضع وعكس هذا أولى، فغَيَّرَ الشاطبي هذا
البيت بما دل على أن مراده ((فَدُوْا اسْتَفْهَامِ الْكُلِّ)) في جميع المواضع فقال:
سوى الشام غير النازعات وواقعة له نافع في النمل أخير فاعتلا
أي نافع وحده قرأ في النمل بالإخبار، ودل على أنه منفرد بذلك أنه لم يعد ذكر (ابن عامر)
معه، وذلك لازم كما بينه قوله:

رَمَى صُحْبَةً.....

وفي غير ذلك قال الشيخ -رحمه الله- ومعنى البيتين يعود إلى شيء واحد والأول أحسن
وعليه أعول، وقوله له زيادة لا حاجة إليها قال: ولو قال الناظم -رحمه الله-:
فلاستفهام في النمل أولاً خصوصاً وبالإخبار شام بغيرها سوى النازعات مع إذا
وقعت (ولا)، لارتفع الإشكال وظهر المراد والخاء في خصوص رمز
وَدُونِ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْبِرًا وَهَوَى فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلَا
أي تابع (ابن كثير وحفص ونافع وابن عامر) في الإخبار في أول السذي في العنكبوت
فقرؤا ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتُونَ الْفُلُوحَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ
أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ بهمزة ﴿إِنَّكُمْ﴾ المكسورة، وهذا أحد المواضع التي رمز
فيها بعد الواو الفاصلة في كلمة واحدة، ثم قال: (وهو) يعني الإخبار في الثاني، أي في
الاستفهام الثاني في كل المواضع الأحد عشر المذكورة إلا ما سيأتي استثناءه، وكل ما تقدم
ذكره كان مختصاً بالاختلاف

في الأول، وقوله (أَتَى رَاشِدًا) رمز لـ (نافع والكسائي) فهما المخبران في الثاني فقرأ ﴿إِنَّا
﴿بهمزة واحدة مكسورة.

سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي التَّمْلِ كُنْ رِضًا وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَا
أي لم يقرأ أحد في ثاني العنكبوت بالإخبار، وهو يعني الإخبار في ثاني النمل لـ (ابن عامر

والكسائي)، وأما (نافع) فاستفهم كالباقين، لأنه قرأ الأوّل بالخبر كما سبق، وكذا فعل في العنكبوت لمّا أخبر في الأوّل استفهم في الثاني. و(ابن عامر) لمّا كان مستفهماً في أوّل النمل

على خلاف أصله، أخبر في الثاني هنا على خلاف أصله أيضاً. ثم قال

وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّمَا عَنَّهُمَا اعْتِصَمًا

أي زاد (ابن عامر والكسائي) الثاني في النمل نونا فقراء: ﴿إِنَّمَا لَمْخْرَجُونَ﴾ ، والباقون بنون واحدة والاستفهام- ﴿أَيُّنَا لَمْخْرَجُونَ﴾ - ثم قال:

وَعَمَّ رِضًا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى أَصُولِهِمْ وَأَمْدُذُ لَوْ أَحَافِظُ بِلَا

أي عم رضا الإخبار في ثاني النازعات فقري ﴿إِذَا كُنَّا عِظْمًا نَحْرَةً﴾ بهمزة واحدة، فوافق (ابن عامر) (نافعاً والكسائي) في أصلهما الذي هو الإخبار في الثاني، لأنه يقرأ الأوّل بالاستفهام، فهو كما قرأ في النمل، وكان القياس أن يفعل في الواقعة كذلك لكنه استفهم في الموضعين، كما أن (الكسائي) استفهم في موضعي العنكبوت فخالفاً أصلهما فيهما، والباقون على الاستفهام مطلقاً، وهم على أصولهم في ذلك، لأنه اجتمع في قراءتهم بالاستفهام همزتان في الأوّل وهمزتان في الثاني، فمن مذهبه تحقيق الهمزتين وهم (الكوفيون وابن عامر) حقق، ومن مذهبه تسهيل الثانية سهل وهم (الحرميان وأبو عمرو) على ما تمهد في باب الهمزتين من كلمة، ومن مذهبه المدّ بين الهمزتين سواء كانت الثانية محققة أو مسهّلة مد هنا وهم (أبو عمرو وقالون وهشام)، وقد رمزهم هنا بقوله: (وَأَمْدُذُ لِسَوَا حَافِظُ بِلَا)، وإنما اعتنى ببيان ذلك ولم يكتف بما تقدّم في باب الهمزتين من كلمة إعلماً بأن (هشاماً) يمدّ هنا بغير خلاف عنه بخلاف ما تقدّم في الباب المذكور، وقد ذكر لـ (هشام) فيه سبعة مواضع لا خلف عنه في مداها فهذا الباب كذلك. وقوله: (وَأَمْدُذُ لِسَوَا حَافِظُ بِلَا)، أراد لواء المدود فقصره ضرورة، وإذا مد اللواء ظهر واشتهر أمره، لأن مده نشره بعد طيه، فكأنه يقول: انشر علم الحفظة القراءة وأشهر قراءاتهم، ومعنى (بِلَا)، اختبر وهو صفة لـ (حَافِظُ) وأشار الشيخ إلى أن (لِوَا) أي في علو لواء الحافظ وشهرته.

وَهَكَدٍ وَوَالٍ قِفٍ وَوَأَقِبٍ بِيَائِهِ وَبَاقٍ ذِكَا.....

قال أبو شامة: يعني حيث وقعت هذه الكلم في هذه السورة أو غيرها نحو: ﴿هَكَدٍ﴾

الزمر

وموضعي الرعد وغافر، ﴿وَالِ﴾، ﴿وَأَقِب﴾ كلاهما في الرعد، ﴿وَأَقِب﴾ الرعد وغافر. ﴿بَاقٍ﴾ النحل فـ (ابن كثير) يقف بالياء على الأصل، وإنما حذفت في الوصل لاجتماعها مع سكون التنوين، فإذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء، والباقون يحذفونها تبعاً لحالة الوصل. وقرأ الباقون بحذفها وفقاً تبعاً لحالة الوصل كـ (حفص).

..... هَلْ يَسْتَوِي صُحْبَةٌ تَلَا

قال أبو شامة: وأما ﴿سَتَوِي﴾ المختلف فيه فهو قوله: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ﴾ لَمَّا كان تانيث الظلمات غير حقيقي جاز أن يأتي الفعل المسند إليها بالتذكير والتانيث، فقراءة (صُحْبَةٌ) بالتذكير، وإطلاق الناظم له دال على ذلك، وقبل هذا ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى﴾ لا خلاف في تذكيره، إذ لا يتجه فيه التانيث مع تذكير الفاعل فلم يحتج إلى أن يقيّد موضع الخلاف بأن يقول الثاني أو نحو ذلك، وقد سبق في الأصول أن هذا الموضع لا إدغام فيه لأحد من القراء، لأن من مذهبه إدغام لام ﴿هَلْ﴾ عند التاء وهما (همزة والكسائي) قرأ هنا بالياء، و(هشام) استثنى هذا الموضع من أصله، وفي (تلاً) ضمير يعود على (صُحْبَةٌ) لأن لفظه مفرد. والتاء من (تلاً) لتكلمة البيت، وهي من التلاوة، أو من التلو، وهو الإتيان. وقال صاحب النفحات الإلهية: فإن قيل: إن لفظ ﴿سَتَوِي﴾ موضعان متجاوران، فكيف يُعلم تحديد المختلف فيها ؟ قلت: المختلف فيه هو الأخير بدليلين: لفظي ومعنوي، فاللفظي: عُلِمَ من قوله (وَبَعْدُ صِحَابٌ)، أي وبعد ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ كلمة ﴿يُوقِدُونَ﴾ فبهذا تبين بأن ﴿سَتَوِي﴾ الأخير هو الذي فيه الخلاف لأن بعده كلمة ﴿يُوقِدُونَ﴾. والمعنوي: أن الخلاف بين نقرأ إنما يكون في ﴿سَتَوِي﴾ الأخير، لأن فاعله مؤنث مجازي، فيجوز في فعله المسند إليه التانيث والتذكير بخلاف الأول، فلا يجوز فيه إلا ياء التذكير فقط، لأن فاعله وهو ﴿الْأَعْمَى﴾ مذكر.

وَبَعْدُ صِحَابٌ يُوقِدُونَ

قال أبو شامة: أي (وَبَعْدُ) ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ﴾ قراءة (صِحَابٌ) ﴿يُوقِدُونَ﴾ بالغيبة. والخلاصة: قرأ مدلول (صِحَابٌ) وهم (همزة والكسائي وحفص) بياء الغيب ﴿يُوقِدُونَ﴾، وعُلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بناء الخطاب ﴿يُوقِدُونَ﴾.

تنبيه: الرمز الكلمي جاء قبل الكلمة القرآنية، حيث لم يلتزم الترتيب في ذلك لقوله في المقدمة:

وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا
ثم قال الشاطبي:

..... وَصَدَّوْا عَنْهُمُ وَصَدُّوا ثَوِي مَعَ صَدَّ فِي الطَّوْلِ وَالنَّجْلِ

﴿وَصَدُّوا عَنْ السَّبِيلِ﴾ الرعد. وقوله: ﴿وَصَدَّعَنِ السَّبِيلِ﴾ غافر. قرأ مدلول (ثَوِي) وهم (الكوفيون) بضم الصاد. قال أبو شامة: وقوله (ثَوِي): أي أقام الضم في ﴿وَصَدُّوا﴾ مع الضم في ﴿وَصَدَّعَنِ السَّبِيلِ﴾ للكوفيين، لأن الله تعالى لمَّا صدَّهم عن سبيله صدَّهم ولا راد لحكمه، والضمير في (وَصَدَّعَهُمْ) للقراء وأهل الآداء، وهو يوهم أنه ضمير (صِحَابَهُمْ)، ولا يمكن ذلك لأجل (أبي بكر)، لأن (ثَوِي) حينئذ لا يبقى رمزاً مع التصريح، وقوله (وَالنَّجْلِ): أي انكشف. وقرأ الباقون بفتح الصاد ﴿وَصَدُّوا عَنْ السَّبِيلِ﴾ - (وَصَدَّعَنِ السَّبِيلِ).

قال الجعبري: وخرج بحصر ﴿وَصَدُّوا﴾ هنا، ﴿وَصَدَّ﴾ في الطول نحو: ﴿وَصَدُّوا﴾ في النساء والنحل ومحمد و... الخ.

وَيُثِبْتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرٍ

﴿وَيُثِبْتُ﴾ الرعد. قرأ مدلول (حَقُّ نَاصِرٍ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وعاصم) بتخفيف الباء، ويلزم منه سكون الثاء، وقرأ الباقون بتشديد الباء ويلزم منه فتح الثاء (وَيُثِبْتُ). قال الجعبري: وعُلِمَ سكون الثاء للمخفف من لفظه، وفتحها للمشدد من ﴿يُثِبْتُ اللَّهُ﴾.

..... وَفِي الْكَافِرِ الْكَفْرُ بِالْجَمْعِ ذَلَالًا

﴿الْكَفْرُ﴾ الرعد. قرأ مدلول (ذَلَالًا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بالجمع، وقرأ الباقون بالإفراد ﴿الْكَافِرُ﴾ أريد به الجنس، ورقق رائة (ورش)، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً، ثم قال (بالجمع) زيادة بيان. قال أبو شامة: ووجه الجمع ظاهر، ولهذا قال (ذَلَالًا)، أي سهل معناه حين جمع. وقال شعله: أي سهل ﴿الْكَفْرُ﴾ بالجمع في موضع ﴿الْكَافِرُ﴾.

وقال السخاوي: أي كُشِفَ معناه وُطِئَ مركبه بخلاف ﴿الْكَافِرُ﴾ فإنه لفظ يحتمل الجنس والواحد.

(ياءات الزوائد) قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾: أثبتنا في الحاليين (ابن كثير) وحده. وقلت في ذلك:
ولا ياء فيها للإضافة وارد
وفي الْمُتَعَالِ زائد قد تحصلا

(فرش حروف سورة إبراهيم)

وَفِي الْخَفْضِ فِي اللَّهِ الَّذِي الرَّفْعُ عَمَّ

﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ إبراهيم. قرأ مدلول (عم) وهما (نافع وابن عامر) بالرفع في هاء لفظ الجلالة

﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ سواء ابتداء به أم وصلاه بما قبله. وقرأ الباقون بخفض الهاء كـ (حفص).

لِقُ امْدُدَّهُ وَاكْسِرْ وَاَرْفَعْ الْقَافَ شَلْشَلًا

وَفِي النُّورِ وَاخْفِضْ كُلَّ فِيهَا وَالْأَرْضَ هَا

﴿الَّتِ تَرَأْتِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ إبراهيم. ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾

النور. قرأ مدلول (شَلْشَلًا) وهما (همزة والكسائي) بالمد، أي بإثبات ألف بعد الخاء

وكسر اللام ورفع القاف في موضعي إبراهيم والنور ﴿خَلَقَ﴾، اسم فاعل، وقرأ

﴿وَالْأَرْضِ﴾ في موضع إبراهيم بالخفض على الإضافة. قال أبو شامة: لأنه معطوف على

﴿السَّمَوَاتِ﴾، و ﴿السَّمَوَاتِ﴾ في قرائتهما مخفوضة لإضافة ﴿خَلَقَ﴾ إليها،

و ﴿السَّمَوَاتِ﴾ في قراءة غيرهما مفعوله بقوله: ﴿خَلَقَ﴾، فهي منصوبة، وإنما علامة

نصبها بالكسر، فلما انحذف لفظ النصب والجر لم يحتج إلى ذكر ﴿السَّمَوَاتِ﴾، فيذكر ما

عطف عليها ﴿وَالْأَرْضِ﴾، لأن فيها يبين النصب من الجر، فمن كانت ﴿السَّمَوَاتِ﴾

في قراءته منصوبة نصب ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالعطف عليها، وقرأ (همزة والكسائي) كلمة

﴿كُلِّ﴾ في موضع النور بالخفض كذلك.

وقوله: (شَلْشَلًا): أي خفيفاً. وقرأ الباقون كـ (حفص)

... مُصْرَخِيَّ اكْسِرْ لِحَمْزَةٍ مُجْمَلًا

﴿بِمُصْرَخِيَّ﴾ إبراهيم. قرأ (همزة) بكسر الياء وصلأ. والميم من (مُجْمَلًا): ليست رمزاً

لـ (ابن ذكوان) للتصريح باسم (همزة). قال السخاوي: وقوله (مُجْمَلًا): أي أحسن وأجمل

القول في قراءة (همزة)، لأن بعض النحويين ردوا هذه القراءة، وأطالوا فيها القول. قال

أهل البصرة: قراءته هذه غير جيدة. ثم قال السخاوي: والقراءة صحيحة ثابتة ولها وجه

من قياس العربية قوي. وقال حسين الجعفي: سألت أبا عمرو بن العلاء عن كسر الياء

فأجازه. وقال أبو شامة: قوله (مُجْمَلًا): يعني في تعليل قراءة (همزة)، وهو من قولهم: أحسن

وأجمل في قوله وفعله، أي اكسر غير طاعن على هذه القراءة كما فعل من أنكرها من النحاة. ثم ذكر توجيه قراءة (همزة):

كَهَا وَصَلِ أَوْ لِلْسَّاكِنِينَ وَقَطْرُبُ حَكَاهَا مَعَ الْقُرَاءِ مَعَ وَلَدِ الْعَلَاءِ

قال القاضي: وقد ذكر الناظم لقراءة (همزة) توجيهين: الأول: أن هذه الياء كهاء الوصل،

أي الضمير، وها الضمير تُكسر بعد الكسر نحو ﴿عَلَيْهِ﴾، أو الياء الساكنة نحو:

﴿عَلَيْهِ﴾، ووجه المشابهة أن الياء ضمير كالهاء، كلاهما على حرف واحد، وقد وقع

قبل الياء هنا ياء ساكنة فكسرت كما تكسر الهاء في ﴿عَلَيْهِ﴾، ومعنى المصرخ المغيث،

وأصل ﴿يُمَصِّرِيحُونَ﴾ (بمصر حيني)، حذفت النون للإضافة، فالتقت الياء التي هي علامة

الجمع مع ياء الإضافة وأدغمت فيها، وكسرت ياء الإضافة لوقوعها بعد ساكن، وهذا معنى

قوله (كَهَا وَصَلِ). والوجه الثاني: أن يكون كسرهما لالتقاء الساكنين، وذلك بأن تقدر

ياء الإضافة ساكنة وقبلها ياء الإعراب ساكنة، فكسرت ياء الإضافة على ما هو الأصل في

التخلص من التقاء الساكنين، وهذا معنى قول الناظم (أَوْ لِلْسَّاكِنِينَ)، قالوا: هي لغة بني

يربوع حكاهما عنهم قطرب والقرء وأبو عمرو بن العلاء. وقال أبو علي: فإذا كانت هذه

الكسرة في الياء على هذه اللغة وإن كان غيرها أشيع منها، وعضدها من القياس ما ذكرنا،

لم يجز لقائل أن يقول إن القراءة بذلك لحن. وقرأ الباقون كـ (حفص). ويقف (يعقوب)

عليها بما السكت وسأتي.

وَضُمُّ كَفَا حِصْنٍ يَصِلُوا يَصِلُ عَنْ

﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ إبراهيم. ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الحج. ﴿وَمَنْ

النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لقمان، ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ

عَنْ سَبِيلِهِ﴾ الزمر. قرأ مدلول (كَفَا حِصْنٍ) وهم (ابن عامر والكوفيون ونافع) بضم الياء

في تلك المواضع كلها. قال السخاوي: والكفا هو النظير والمثل، أي ضم مماثلاً لحصن.

وقرأ (ابن كثير وأبو عمرو) بفتح الياء في المواضع السابقة (لِيُضِلُّوا - لِيُضِلَّ). قال ابن

القاصح: كلمة ﴿فِيضِلَّكَ عَنْ﴾ لا خلاف فيها بين القرء وهي في قوله: ﴿وَلَا تَنْجِ

الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ص. ولذلك قال الناظم (يُضِلُّ عَنْ)، أي أن العين تكون

مصاحبة لحرف اللام، وفي الكلمة السابقة الكاف فاصلة بين اللام والعين. وليعلم أيضاً أن كلمة ﴿يَضْلُونَ عَنْ﴾ لا خلاف فيها بين القراء.

وَأَفِيدَةٌ بِالْيَاءِ بِخُلْفِ نُهُ وَلَا

﴿أَفِيدَةٌ﴾ إبراهيم. قرأ مدلول (أُهُ) وهو (هشام) بخلف عنه بالياء بعد الهمزة المكسورة، وقرأ الباقون بحذف الياء كـ (حفص) وهو الوجه الثاني لـ (هشام). قال السخاوي: وهذه القراءة وجهها الإشباع، والإشباع أن تزيد في الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذي أخذت منه، ومعنى (ولا): أي الناصر، أي (أُهُ) مَنْ ينصره. قال الجعبري: (وَأَفِيدَةٌ بِالْيَاءِ): مراده بزيادة الياء، فضده الحذف، وليس على حد:

نُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أَيْمَةٍ

قال أبو شامة: وهذه أيضاً قراءة ضعيفة بعيدة عن فصاحة القرآن، وقُلَّ مَنْ ذكرها من مصنفي القراءات، بل أعرض عنها جمهور الأكابر، ونعم ما فعلوا، فما كل ما يروى عن هؤلاء الأئمة يكون مختاراً، بل قد روي عنهم وجوه ضعيفة، وعجيب من صاحب التيسير كيف ذكر هذه القراءة مع كونه أسقط وجوهاً كثيرة لم يذكرها نحو ما نبهنا عليه مما زاده ناظم هذه القصيدة. قلت: قراءة (هشام) ليست ضعيفة، وغفر الله لـ (أبي شامة) حيث قال كلاماً غير مرضي.

وَفِي لِتَزُولَ الْفَتْحُ وَارْقَعَهُ رَاشِدًا

﴿لِتَزُولَ﴾ إبراهيم. قرأ مدلول (رَاشِدًا) وهو (الكسائي) بفتح اللام الأولى، ورفع اللام الثانية (لِتَزُولَ). قال الجعبري: عَلِمَ أَنْ الْفَتْحُ فِي الْأُولَى مِنَ الْإِطْلَاقِ، وَالرَّفْعُ فِي الثَّانِيَةِ مِنْ قَرِينَةِ الْإِعْرَابِ.

وقوله (رَاشِدًا): فيه ثناء على قراءة (الكسائي)، لأن الراشد هو السالك لطريق الخير. وقرأ الباقون بكسر اللام الأولى ونصب الثانية كـ (حفص).

(بيات الإضافة):

وَمَا كَانَ لِي إِتَى عِبَادِي خُذْ مُلَا

قال أبو شامة: ثم ذكر الناظم (بيات الإضافة) وهي ثلاثة في هذه السورة.

أولاً: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ﴾ فتحها (حفص) وحده، وأسكنها غيره.

ثانياً: ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾: فتحها أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.
 ثالثاً: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: أسكنها (ابن عامر وحمزة والكسائي)، وفتحها غيرهم.
 قال أبو شامة: وقوله (خُذْ مُلًّا): أي خذ حججاً ووجوهاً مستقيمة.
 (ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها ثلاث زوائد:
 ﴿وَحَافٍ وَعِيدٍ﴾: أثبتها في الوصل (ورش) وحده.
 ﴿يَمَّا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾: أثبتها في الوصل (أبو عمرو) وحده.
 ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾: أثبتها في الوصل (حمزة وورش وأبو عمرو)، وأثبتها في الحاليين (البيزي) وحده. وقلت في ذلك:
 دُعَاءَ يَمَّا أَشْرَكْتُمُونِ وَقَوْلُهُ وَحَافٍ وَعِيدٍ لِلزَّوَالِدِ أَهْمًا

(فرش حروف سورة الحجر)

..... وَرُبَّ خَفِيفٍ إِذْ نَمَّا.....

﴿رُبَّمَا﴾ الحجر. قرأ مدلول (إذ نَمَّا) وهما (نافع وعاصم) بتخفيف الباء. قال السخاوي: وقوله (إذ نَمَّا): أي نُقِلَ وورد. وقال أبو شامة: ومعنى (نَمَّا): بلغ، من قول الشاعر (من حديث نَمَى إلى عجيب)، أو من (نَمًا) المال إذا زاد، لأن لفظة: ﴿رُبَّمَا﴾ فيه لغات كثيرة. وقرأ الباقون بتشديد الباء (رُبَّمَا). - ثم قال الشاطبي عطفًا على التخفيف في المثال السابق:

..... سُكَّرَتْ ذَنًّا.....

﴿سُكَّرَتْ﴾ الحجر. قرأ مدلول (ذَنًّا) وهو (ابن كثير) بتخفيف الكاف، وقرأ الباقون بتشديد الكاف كـ (حفص). قال أبو شامة: ويجوز أن يقرأ في البيت مخففاً ومشدداً، والتخفيف أولى ليطابق الرمز بعده، والتشديد قد يوهم من قُلت معرفته بهذا النظم أنه من باب:

..... وَبِاللَّفْظِ اسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا.....

فيقرأ لـ (ابن كثير) بالتشديد، وإنما هو مقيد بما تقدمه من ذكر التخفيف كقوله: (وَفُصِّلَ إِذْ تَنَّى)، وقوله: (وَفِي أَحْصَنَ عَنْ نَفْرِ الْعَلَا)، استغنى عن تقيدها بالقيد المذكور قبل كل واحد منهما، وكذا في هذه السورة.

..... تَنْزَلُ ضَمُّ النَّا لَشُعْبَةَ مُثَلًّا.....

وَبِالْتَّوْنِ فِيهَا وَأَكْسِرِ الزَّايَ وَأَنْصِبِ الْـ مَلَانِكَةَ الْمَرْفُوعِ عَنِ شَائِدِ غُلَا

﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَانِكَةَ﴾ الحجر. قرأ (شعبة) ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَانِكَةَ﴾ بضم التاء ورفع

﴿الْمَلَانِكَةَ﴾. وقرأ (حفص وحمزة والكسائي) ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَانِكَةَ﴾ بالنون

المضمومة في مكان التاء وكسر الزاي ونصب تاء ﴿الْمَلَانِكَةَ﴾، وأخذ ضم النون من قوله

(فِيهَا)، والضمير يعود على التاء، وبالنون في مكان التاء، وإذا وقعت النون في مكان التاء،

والتاء مضمومة فتكون النون مضمومة أيضاً لأنها وقعت في مكان المضموم فأخذت صفته،

فتكون قراءة الباقيين - غير شعبة - بالتاء المفتوحة وفتح الزاي ﴿تَنْزَلُ﴾، ورفع تاء

﴿الْمَلَانِكَةَ﴾، وأخذت التاء للباقيين من قوله (ضَمُّ النَّا)، وقوله (وَبِالْتَّوْنِ فِيهَا)، إذ

يعلم من هذا وذاك أن القراءات في هذه الكلمة دائرة بين التاء والنون، وإذا لم يذكر الباقيين مع القارئين بالنون فلا مناص أن تكون قراءتهم بالتاء، وأخذ فتح التاء لهم من الضد واللفظ، لأنه ذكر أن (شعبة) يقرأ بالضم، فتكون قراءة غيره بالفتح. والخلاصة: قرأ (شعبة) بضم التاء وفتح الزاي ورفع تاء ﴿الْمَلَكَةُ﴾، وأخذت التاء المضمومة له من صريح قوله: (ضَمُّ التَّاءِ لَشُعْبَةَ مَثَلًا)، وأخذ له فتح الزاي ورفع تاء ﴿الْمَلَكَةُ﴾ من ضد قراءة (حفص) ومن معه، كما أخذت قراءة الباقيين من الضد أيضاً.

- قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بفتح التاء وفتح الزاي ﴿تَنَزَّلُ﴾، ورفع تاء ﴿الْمَلَكَةُ﴾. تنبيهه ١: (البيزي) يشدد التاء مع المد المشبع في الألف قبلها في قوله (مَا تَنَزَّلُ). ٢: الميم من كلمة (مَثَلًا) ليست رمزاً لـ (ابن ذكوان) لتصريح الناظم باسم (شعبة).

قال أبو شامة: وقوله (عَنْ شَائِدِ عَلَامٍ): أي ناقلاً له عن عالم هذه صفته، أي عن مَنْ بنى المناقب العلاء ورفعها وحصلها بعلمه ومعرفته.
(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

تَنَزَّلُ ضَمُّ التَّاءِ لَشُعْبَةَ مَثَلًا
مَلَكَةُ الْمَرْفُوعِ عَنْ شَائِدِ عَلَامٍ
قال أبو شامة: ولم يثبت على ضم النون، وكان الأولى أن يذكره فيقول: (وبالنون ضمًا): أي ضم، ولا حاجة إلى قوله (فيها) لأنه معلوم.
وَتَقَلَّ لِلْمَكِّي لُؤُنٌ تُبَشِّرُونَ
نَ وَأَكْسِرُهُ حَرَمِيًّا وَمَا أَحَدَفُ أَوْلَا

﴿فِيمَ تَبَشِّرُونَ﴾ الحجر ١- قرأ (ابن كثير المكي) بكسر النون وتثقيلها مع المد المشبع ست حركات (تُبَشِّرُونَ)، وعلم التثقيل من قوله (وَتَقَلَّ لِلْمَكِّي)، وعلم الكسر من قوله (وَأَكْسِرُهُ حَرَمِيًّا). ٢- قرأ (نافع) بكسر النون وتخفيفها (تُبَشِّرُونَ)، وعلم الكسر من قوله (وَأَكْسِرُهُ حَرَمِيًّا). ورقق رائه (ورش). قال شعله: ومعنى (وَمَا أَحَدَفُ أَوْلَا): أي أن الحذف في قراءة (نافع) في النون الثانية لا الأولى التي هي نون الرفع. ٣- قرأ الباقون كـ (حفص).

وَيَقْنَطُ مَغْفَهُ يَقْطُونَ وَنَقْظُوا
وَهُنَّ بِكْسِرِ النُّونِ رَافِقْنَ حُمَلًا

﴿يَقْنِطُ﴾ الحجر. ﴿يَقْنُطُونَ﴾ الروم. ﴿نَقْنُطُوا﴾ الزمر. قرأ مدلول (رَأْفَقْنَ حُمَّلًا) وهما (الكسائي وأبو عمرو) بكسر النون في جميع المواضع السابقة (يَقْنِطُ) (يَقْنِطُونَ) (تَقْنِطُوا).

قال السخاوي: وقوله (رَأْفَقْنَ حُمَّلًا): أي جماعة حملوا ذلك ونقلوه عن العرب، يشير إلى أن اللغة الفاشية (قنط يقنط) بكسر النون، وقرأ الباقون بفتح النون كـ (حفص) قال أبو شامة: وقد أجمعوا على الفتح في الماضي في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ الشورى.

(استدراك أبي شامة): وقوله (رَأْفَقْنَ حُمَّلًا): أي هذه الكلمات اجتمعت واتحد الحكم فيها، ثم ابتداء مبيّنًا حكمها فقال: (وَهُنَّ بِكْسَرِ التُّونِ) وفتحها، ولو قال موضع (وَهُنَّ) (جميعاً) لكان أحسن وأظهر معنى.

وَمُنْجُوهُمْ خِفٌّ وَفِي الْعَنْكَبُوتِ نُسُوجِيْنَ شَفَا.....

﴿لَمَنْجُوهُمْ﴾ الحجر. ﴿لَنْجِيْنَهُ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (شَفَا) وهما (حمزة والكسائي) بتخفيف الجيم ويلزم منه سكون النون فيهما كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقون بتشديد الجيم ويلزم منه فتح النون قبلها كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن الموضع الثالث في العنكبوت:

..... مَنجُوكَ صُحْبَتُهُ دَلَا.....

﴿إِنَّا مَنجُوكَ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (صُحْبَتُهُ دَلَا) وهم (حمزة والكسائي وشعبة وابن كثير) بتخفيف الجيم ويلزم منه سكون النون كما لفظ بها الشاطبي (مَنجُوكَ)، وقرأ الباقون بتشديد الجيم ويلزم منه فتح النون كـ (حفص).

(استدراك أبي شامة): ولو قال (لمنجوهم خفف) باللام بدل الواو لكان أحسن حكاية لِمَا فِي الْحَجْرِ، ولا حاجة إلى واو فاصلة لظهور الأمر كما قال بعد ذلك:

..... قَدَرْنَا بِهَا وَالتَّمْلِ صِفٌ.....

ثم قال الشاطبي عطفًا على التخفيف في البيت السابق:

..... قَدَرْنَا بِهَا وَالتَّمْلِ صِفٌ.....

﴿قَدَرْنَا إِنَّا﴾ الحجر. ﴿قَدَرْنَاهَا﴾ النمل. قرأ مدلول (صِفٌ) وهو (شعبة) بتخفيف الدال (قَدَرْنَا) هكذا: (قَدَرْنَاهَا)، وعُلِمَ التخفيف لـ (شعبة) من لفظ الشاطبي، ومن

العطف على البيت السابق. قال أبو شامة: واستغنى بقيد التخفيف في ﴿لَمَنْجُوهُمْ﴾ عن القيد فيهما كما سبق في ﴿سُكِرَتْ﴾، ومثل ذلك سيأتي في الواقعة والمرسلات والأعلى. (ياءات الإضافة): قال أبو شامة: ثم ذكر ياءات الإضافة وهي أربع:

..... وَعِبَادٍ مَعُ بَنَاتِي وَأَيُّنِي ثُمَّ إِنِّي فَأَعْقِلًا

أولاً: ﴿نَجِيَّ عِبَادِي أَيُّنِي﴾ الحجر، فتح الياء في كلمة: ﴿عِبَادِي﴾ أهل (سما).

ثانياً: ﴿هَتُوْلَاءَ بَنَاتِي إِنْ﴾ الحجر، فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره.

﴿أَيُّنَا أَلْعَفُورُ الرَّحِيمِ﴾: فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا﴾: فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

(فرش حروف سورة النحل)

وَيُنْبِتُ نُونٌ صَحَّ.....

﴿يُنْبِتُ﴾ النحل. قرأ مدلول (صَحَّ) وهو (شعبة) بالنون (نُنِبْتُ)، وقرأ الباقون بالياء .

..... يَدْعُونَ عَاصِمًا

﴿يَدْعُونَ﴾ النحل. قرأ (عاصم) بياء الغيب، وقرأ الباقون بياء الخطاب ﴿يَدْعُونَ﴾.

قال أبو شامة: فإن قلت: من أين علمت أن قراءة عاصم بالغيب؟ قلت: لعدم التقييد، فهو أحد الأمور الثلاثة التي إطلاقه يعني عن قيدها وهي (الرفع والتذكير والغيب)، فإن قلت: لم لم يحمل هذا الإطلاق على التقييد السابق في (يُنْبِتُ نُونٌ)، فيكون كما تقدم في ﴿سُكِّرَتْ﴾ و﴿وَقَدَّرْنَا﴾ قلت: لا يستقيم لفظ النون في ﴿يَدْعُونَ﴾، ولولا ذلك لاتجه هذا الاحتمال. والشاطبي سمى (عاصمًا) باسمه الصريح حيث تيسر له وسهل عليه في النظم وذكره بعد الكلمة القرآنية.

وَفِي شُرَكَائِ التُّخْلِيفِ فِي الْهَمْزِ هَلْهَلًا

﴿شُرَكَاءِ﴾ النحل فقط. قرأ مدلول (هَلْهَلًا) وهو (البيزي) بخلف عنه بترك الهمز والمد والنطق بياء مفتوحة بعد الألف، وهي (رواية ضعيفة لا يُقرأ بها)، وروى عنه إنبات الهمزة كقراءة غيره من القراء. قال أبو شامة: وروى البيزي ترك الهمز في قوله:

﴿شُرَكَاءِ﴾ النحل. ولزم من ذلك عدم المد الزائد على الألف لأجل الهمزة،

وهذا معنى قول بعض المصنفين بغير همز ولا مد قطعاً لوهم من عداه أن يظن أن المد يبقى وإن سقطت الهمزة، وإنما قرأ كذلك قصراً للمدود، ولم يفعل ذلك في الذي في القصص وغيرها، ولا يلزم الناظم الاحتراز عن ذلك لما ذكرناه مراراً أن الإطلاق لا يتناول إلا

ما في السورة التي هو فيها، وما شذ عن ذلك كـ ﴿التَّوْرَةَ﴾ و ﴿كَانُنُ﴾ فهو الذي يعتذر عنه، وقصر المدود ضعيف لا يجيزه النحويون إلا في ضرورة الشعر، فهذه قراءة ضعيفة، ولم يكن لصاحب التيسير حاجة إلى تضمين كتابه مثل هذه القراءات الضعاف وعن قارئها فيها خلاف. وقال أبو شامة: وقول الناظم (هَلْهَلًا): من قولهم: هلهل النساج الثوب إذا خفف نسجه، وثوب هلهل وشعر هلهل من ذلك، فإن كان فعلاً فمعناه لم يتيقن الخلاف فيه، وإن كان اسماً وهو منصوب على الحال، أي استقر الخلف فيه (فسي الهمز هَلْهَلًا): يشير إلى ضعف الرواية بترك الهمز وضعف القراءة، فإن قلت من أين تعلم قراءة

الجماعة أنها بالهمز؟ قلت: لأن تقدير كلامه: (الْخُلْفُ فِي الْهَمْزِ) لـ (البيزي) (هَلْهَلًا)، قصده لا خلف في الهمز عن غير (البيزي) وهو المراد. والخلاصة: أن ترك الهمز ليس من طريق الشاطبية ولا الطيبة فلا يُقرأ به. قال ابن الجزري: والحق أن هذه الرواية لم تثبت عن (البيزي) من طريق التيسير والشاطبية ولا من طريق كتابنا، وهو وجه ذكره الداني حكاية لا دراية. وقال الخليلي: ولولا ذكر الداني له على سبيل الحكاية لم يذكره الشاطبي، ولذا أشار إليه بالضعف بقوله (هَلْهَلًا). وقال الداني في (مفرداته): والعمل على الهمز وبه أخذ. قلت: فانظر يا أخي الكريم، هذا الوجه ضعيف، ولا يُقرأ به لـ (البيزي)، فاستعمل الشاطبي حرف الهاء لـ (البيزي)، وأتى به في كلمة تدل على الضعف والوهن وهي كلمة (هَلْهَلًا): من هلهل النساج الثوب إذا لم يحكم نسجه. أرأيت لماذا اختار الهاء رمزاً للبيزي؟ أرأيت أن كل حرف وكلمة وُضِعَتْ في مكانها المناسب.

وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ

﴿تَشَقُّوْتُ﴾ النحل. قرأ (نافع) بكسر النون في الكلمة التي قبل ﴿فِيهِمْ﴾ وهي ﴿تَشَقُّوْتُ﴾، وقرأ الباقون بفتح النون كـ (حفص).

س: لماذا لم يلفظ الناظم بكلمة ﴿تَشَقُّوْتُ﴾ في البيت ؟

ج: قال أبو شامة: وإنما لم يقله بهذه العبارة لأنها لا تستقيم في النظم إلا مخففة القاف، ولم يقرأ أحد بذلك، ولم يشدد أحد النون هنا. وقال القاضي: وعبر عنها بذلك لضيق النظم.

مَعَا يَتَوَقَّاهُمْ لِحَمْزَةٍ وَصَلًا

الأول: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ النحل والثاني: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ النحل. قرأ (همزة) بياء التذكير في الموضعين (يَتَوَقَّاهُمْ)، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق. قال السخاوي وقوله (وَصَلًا): يعني: وصلًا الحرفان، أي يوصل أحدهما بالآخر، والألف في (وَصَلًا) ضميرهما. وقرأ الباقون بياء التانيث ﴿تَتَوَفَّاهُمْ﴾.

تبيهات: ١- صرَّح الشاطبي باسم (همزة) بعد ذكر الكلمة القرآنية. ٢- الصاد من (وَصَلًا) ليست رمزاً لـ (شعبة)، لأن الواو من (وَصَلًا) أصلية من الكلمة، أتى بها الشاطبي ليتم

قافية البيت، كما أنه صرَّح باسم (همزة)، وقلنا لا يجتمع الرمز مع الاسم الصريح إلا في حالات معيَّنة وسبق بيانها.

..... سَمَا كَامِلًا يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ

﴿لَا يَهْدِي﴾ النحل. قرأ مدلول (سَمَا كَامِلًا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها ﴿لَا يَهْدِي﴾ مع الفتح والتقليل لـ (ورش) فقط. وقوله (سَمَا كَامِلًا): فيه إشارة إلى ارتفاع وسمو هذه القراءة، وأن القيود من الضم في الياء وفتح الدال قد كملت فيها. وقرأ الباقرن كـ (حفص).

..... وَخَاطِبٌ يَرَوُّ شَرْعًا.....

﴿أَوْلَعَرَوُّ إِلَى﴾ النحل. قرأ مدلول (شَرْعًا) وهما (همزة والكسائي) بتاء الخطاب ﴿تَرَوُّ﴾.

قال أبو شامة: وقوله: (شَرْعًا): أي شرع ذلك شرعاً، أو ناطقاً بما هو مشروع. وقرأ الباقرن بياء الغيب كـ (حفص).

ثم قال الشاطبي عن الموضع الثاني في النحل عطفاً على الخطاب في المثال السابق:

..... وَالْآخِرُ فِي كِلَا

﴿الْمَرْوُّ إِلَى الطَّيْرِ﴾ النحل. قرأ مدلول (فِي كِلَا) وهما (همزة وابن عامر) بتاء الخطاب في الموضع الأخير ﴿تَرَوُّ﴾. قال أبو شامة: ولو فتحت الخاء من (وَالْآخِرُ) لم يتضح الأمر لإبهامه، فلم يعلم الذي قرأ (الكسائي) من الذي قرأه (ابن عامر) إلا بقريضة تقدّم الذكر، وذلك قد يخفى، وقد ترك الناظم الترتيب في مواضع. قال السخاوي: وقوله (فِي كِلَا) أي في حفظ وكلاءة وحراسة. وقال شعلة: ومدح قراءة الخطاب بأنهما في كلاءة وحفظ من الحجج والدلائل عليها. وقرأ الباقرن بياء الغيب كـ (حفص).

..... وَرَا مُفْرَطُونَ كَسْرًا أَمْضًا.....

﴿مُفْرَطُونَ﴾ النحل. قرأ مدلول (أَمْضًا) وهو (نافع) بكسر الراء (مُفْرَطُونَ). قال السخاوي: والأضاه هي الغدير من الماء. وقال أبو شامة: أي ذا أضاء، أو مشبهاً أضاء في الانتفاع بعلمك كما ينتفع بمائه. وقرأ الباقرن بفتح الراء كـ (حفص)، وفيها تشديد الراء مع كسرها لـ (أبي جعفر) هكذا (مُفْرَطُونَ) وستأتي في شرح (الدُّرَّة).

..... يَنْفَيَوُا الـ —————
 مُؤَثِّثٌ لِلْبَصْرِيِّ قَبْلُ تُقْبَلُ

﴿يَنْفَيَوُا﴾ النحل. قرأ (أبو عمرو البصري) بقاء التانيث، وقرأ الباقون بقاء التذكير كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص). قال أبو شامة: وأما ﴿يَنْفَيَوُا﴾ فهو في التلاوة قبل ﴿مُقَرِّطُونَ﴾ أخره ضرورة النظم، فلماذا قال (قبل) أي قبل ﴿مُقَرِّطُونَ﴾
 وَحَقُّ صِحَابِ ضَمِّ نَسَقِيكُمْ مَعًا

﴿نَسَقِيكُمْ﴾ النحل والمؤمنون. وعلم أن الناظم أراد الموضعين السابقين من قوله (نَسَقِيكُمْ مَعًا). قرأ مدلول (حَقُّ صِحَابِ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وحزرة والكسائي وحفص) بضم النون، وقرأ (نافع وابن عامر وشعبة) بفتح النون (نَسَقِيكُمْ). وفيها قراءة لـ (أبي جعفر) بقاء التانيث مع فتحها (نَسَقِيكُمْ) وسأقي في (الدُّرَّة). قال أبو شامة: وأجمعوا على الضم في الفرقان في قوله: ﴿وَسَقِيَهُ، مِمَّا خَلَقْنَا﴾.

..... لَشُعْبَةَ خَاطِبٍ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلًا

﴿يَجْحَدُونَ﴾ النحل. قرأ (شعبة) بقاء الخطاب (يَجْحَدُونَ)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

تبيهات: ١- الشاطبي صرح باسم (شعبة) حيث تيسر له وسهل عليه.
 ٢- الميم من (مُعَلَّلًا) ليست رمزاً لـ (ابن ذكوان)، لأن الشاطبي صرح باسم (شعبة).
 قال أبو شامة: وأجاز- يريد الناظم- (مُعَلَّلًا): بفتح اللام وكسرهما. قال السخاوي: والعلة المشار إليها في الخطاب هي رجوعه إلى الخطاب قبله في قوله: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ النحل.

..... وَظَعْنِكُمْ وَإِسْكَائِهِ ذَائِعٌ.....

﴿ظَعْنِكُمْ﴾ النحل. قرأ مدلول (ذَائِعٌ) وهم (الكوفيون وابن عامر) بسكون العين. ومعنى (ذَائِعٌ): أي مشتهر مستفيض. وقرأ الباقون بفتح العين (ظَعْنِكُمْ)، لأن الشاطبي أطلق الإسكان، والسكون المطلق ضده الفتح.

..... وَكَجُ

مَلَكْتُ وَعَنْهُ نَصُّ الْإِخْفَشِ يَاءُهُ

زَيْنَ الَّذِينَ التُّونُ دَاعِيَهُ نُوَلًا

وَعَنْهُ رَوَى التَّقَاشُ نُونًا مُوَهَّلًا

﴿وَلَنْجَزِينَ الَّذِينَ﴾ النحل. قرأ مدلول (دَاعِيهِ نُؤَلًا) وهما (ابن كثير وعاصم) بالنون قولاً واحداً، والميم في (مَلَكْتُ) لـ (ابن ذكوان)، أي أنه في جملة من روي عنه النون، فقوله (وَعَنَّهُ) يعني عن (ابن ذكوان) نص الأخفش على الياء، ثم قال (وَعَنَّهُ) يعني عن (ابن ذكوان) روى النقاش بالنون، وهو ضعيف عند أهل النقل. قال أبو شامة: الميم في (مَلَكْتُ) رمز (ابن ذكوان)، أي أنه في جملة من روى عنه النون، ثم بيّن أن الصحيح عنه القراءة بالياء فقال: (وَعَنَّهُ) يعني عن (ابن ذكوان) (نَصُّ الْأَخْفَشِ) على الياء، وهو هارون بن موسى ابن شريك الدمشقي تلميذ (ابن ذكوان)، والماء في (يَاءُهُ) ترجع إلى لفظ:

﴿وَلَنْجَزِينَ الَّذِينَ﴾ المختلف فيه، ثم قال (وَعَنَّهُ) يعني عن الأخفش روى النقاش وهو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند البغدادي المفسر وهو ضعيف عند أهل النقل، روى عن شيخه الأخفش في قراءة (ابن ذكوان) لهذا الحرف نوناً. قال صاحب التيسير: (ابن كثير وعاصم) ﴿وَلَنْجَزِينَ الَّذِينَ﴾ بالنون، وكذلك روى النقاش عن الأخفش عن (ابن ذكوان) قال: وهو عندي وهم، لأن الأخفش ذكر ذلك في كتابه عنه بالياء، وذكر الأهوازي في كتاب الإيضاح النون عن (ابن ذكوان)، وقول الناظم (مُوَهَّلًا) هو حال من النقاش، أو صفة للنون، أي مغلطاً، يقال: وهل في الشيء وعنه بكسر الهاء إذا غلط وسهى. قال الشيخ - يريد السخاوي - (مُوَهَّلًا) من قولهم: وهله فتوهّل، أي وهّمه فتوهّم وهو منصوب على الحال من النقاش، أي منسوباً إلى الوهم فيما نقل، يريد ما قال صاحب التيسير: هو عندي وهم وقد ذكرناه والله أعلم. وقال ابن القاصح: والناظم إن قصد بـ (مُوَهَّلًا) أنه منسوب إلى الوهم فكالتيسير، وإن قصد خلافه فوجه النون من زيادات القصيد، لأن النون قد صح عن (ابن ذكوان) من طريق الصوري، ومن طريق الأخفش، ومن طريق هبة الله والنقاش في نقل أبي العز. وقال الجعبري: قد صحت النون عن (ابن عامر) من رواية (هشام وابن ذكوان)، فقوله هو عندي وهم، واعتماده فيه على نص كتاب الأخفش غير كاف لاحتمال أنه ذكر أحد الوجهين، والإقراء مقدم عليها. وقرأ الباقر بالياء (وَلْيَجْزِينَ الَّذِينَ).

قال أبو شامة: ولا خلاف في التي بعدها ﴿وَلَنْجَزِينَ نَهْمَ أَجْرَهُمْ﴾ أنه بالنون. فلهذا قيّد

موضع الخلاف بقوله ﴿الَّذِينَ﴾.

سَوَى الشَّامِ ضَمُّوا وَأَكْسَرُوا فَتَنُوا لَهُمْ

﴿فَتَنُوا﴾ النحل. قرأ القراء السبعة إلا (ابن عامر الشامي) بضم الفاء وكسر التاء، وقرأ (ابن عامر الشامي) بفتح الفاء والتاء كما لفظ بها الشاطبي ﴿فَتَنُوا﴾.

وَيُكْسَرُ فِي ضَيْقٍ مَعَ التَّمْلِ دُخْلًا

﴿ضَيْقٍ﴾ النحل والنمل. قرأ مدلول (دُخْلًا) وهو (ابن كثير) بكسر الضاد (ضَيْقٍ).

قال أبو شامة: ومعنى (دُخْلًا): أي هو دخيل مع الذي في النمل مشابه له في الكسر.

وقال الجعبري: (دُخْلًا): أي الضاد المكسورة ملابس المفتوحة في المعنى.

وقرأ الباقر بفتح الضاد كـ (حفص).

(فرش حروف سورة الاسراء)

وَيَخِذُوا غَيْبًا حَلًّا.....

﴿تَخِذُوا﴾ الإسراء. قرأ مدلول (حَلًّا) وهو (أبو عمرو) بياء الغيب كما لفظ بها

الشاطبي ﴿يَخِذُوا﴾، وقرأ الباقون بقاء الخطاب كـ (حفص).

..... لِيَسُوءَ لُو نُ زَاوٍ وَضَمُّ الْهَمْزِ وَالْمَدُّ غُدْلًا

..... سَمًا.....

﴿لِيَسُوءَا﴾ الإسراء. قرأ مدلول (زَاوٍ) وهو (الكسائي) (لِنِسُوءٍ) بالنون، فتكون قراءة غيره

بالياء، وقرأ مدلول (غُدْلًا سَمًا) وهم (حفص ونافع وابن كثير وأبو عمرو) بضم الهمزة ومدّها يواو ساكنة بعدها، فتكون قراءة غيرهم بفتح الهمزة وترك المدّ. والخلاصة:

قرأ مدلول (زَاوٍ) وهو (الكسائي) بالنون وفتح الهمزة (لِنِسُوءٍ).

٢ - قرأ مدلول (غُدْلًا سَمًا) وهم (حفص ونافع وابن كثير وأبو عمرو) بالياء والمدّ وضم الهمز وبعدها واو الجمع، و (ورش) على أصله في ثلاثة البدل. وقوله (غُدْلًا): أي أصلح.

٣ - قرأ (ابن عامر وشعبة وحمزة) بالياء وفتح الهمزة كما لفظ بها الشاطبي (لِيَسُوءَ)

..... وَيُلْقَاهُ يُضْمُ مُشَدَّدًا كَفَى.....

﴿يُلْقَاهُ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (كَفَى) وهو (ابن عامر) بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف

كما لفظ بها الشاطبي (يُلْقَاهُ)، وقرأ الباقون بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف كـ (حفص) قال شعله: ولم يقيد فتح وسكون اللام لوضوحه. قال الجعبري: وعُلِمَ فتح

لام (يُلْقَاهُ) للمشدد من لفظه، وسكونه للمخفف من نحو: ﴿يَلْقَوْنَهُ﴾.

موعظة: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ق

قال صاحب الظلال عند قوله: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْتَهُ طَغْوَاهُ فِي ظَنَنْهِ وَمُخْرَجٌ لَهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾: فصورة الكتاب المنشور أعمق أثرًا في النفس وأشد تأثيراً في

الحس، وفي هذا اليوم تتكشف الخبايا والأسرار، ولا يحتاج إلى شاهد أو حسيب، فعمله لا يتخلف عنه، وهو لا يملك التملص منه، وكفى هذا اليوم أن يكون الإنسان حسيب نفسه.

..... يَبْلُغَنَّ أَمْدُودُهُ وَأَكْمَسُ شَمْرُودًا.....

وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدَّدُ.....

﴿يَبْلُغَنَّ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (شَمْرَدَلًا) وهما (همزة والكسائي) بمد الغين، أي بإثبات ألف التشنية بعدها وكسر النون مشددة، فتكون مدأ لازماً كلياً مثقلاً. قال الجعبري: وَعَلِمَ أن المد في ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ ألفاً، وأنه بعد الغين من: ﴿أَنْ يَبْلُغَا﴾. والشمردل هو الكريم أو الخفيف ولعله يشير إلى إكرام الوالدين وعدم التأفف منهما، نسال الله البرّهما في حياتهما وبعد مماتهما. وقرأ الباقون كـ (حفص)، أي بالقصر، أي بحذف الألف وبفتح النون وتشديد النون كذلك، لقول الشاطبي (وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدَّدُ)، أي تشدد النون لكل القراء؛ لأنها نون التوكيد في القراءتين.

استدراك أبي شامة: قال أبو شامة عند شرحه لقول الشاطبي (وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدَّدُ): يعني: أجمعوا على تشديد النون، وهذا منه زيادة في البيان، وإلا فهو معلوم مما تقدم، لأنه لفظ بقوله ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ مشدد النون وأمر بكسرها ولم يتعرض للتشديد بنفي ولا إثبات، فدلّ على أنه لا خلاف فيه.

..... وَفَأَفِي كُلِّهَا بِفَتْحِ دَنَا كُفُّوًا وَكُوْنٌ عَلَيَّ اِعْتِلًا

﴿أَفِي﴾ الإسراء والأنبياء والأحقاف. وَعَلِمَ أن الناظم أراد اللفظ السابق في جميع القرآن من قوله (كُلِّهَا) أي في كل القرآن. قرأ مدلول (دَنَا كُفُّوًا) وهما (ابن كثير وابن عامر) بفتح الفاء وترك التنوين (أَفِي)، فتكون قراءة غيرها بكسر الفاء، وقرأ مدلول (عَلَيَّ اِعْتِلًا) وهما (حفص ونافع) بالكسر مع التنوين، فتكون قراءة غيرها بحذف التنوين. والخاصة: ١- قرأ مدلول (عَلَيَّ اِعْتِلًا) وهما (حفص ونافع) بالكسر مع التنوين. قال أبو شامة: وقوله (عَلَيَّ اِعْتِلًا): أي معتمداً على اعتلا. ٢- قرأ مدلول (دَنَا كُفُّوًا) وهما (ابن كثير وابن عامر) بفتح الفاء وترك التنوين. ٣- قرأ الباقون وهم (أبو عمرو وشعبة وهمزة والكسائي) بالكسر بدون تنوين هكذا (أَفِي)، وتؤخذ قراءتهم من ضد قراءة مدلول (عَلَيَّ اِعْتِلًا) وهما (حفص ونافع).

وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطَطًا مُصَوَّبٌ وَحَرَكَهُ الْمَكِّي وَمَدَّ وَجَمَّلاً

﴿خِطَطًا﴾ الإسراء. ١- قرأ مدلول (مُصَوَّبٌ) وهو (ابن ذكوان) بفتح الخاء وتحريك الطاء بالفتح من غير مدّ. قال السخاوي: وقوله (مُصَوَّبٌ): لأن قوماً استبعدوا قراءته. وقال أبو شامة: أي هو (مُصَوَّبٌ) بالفتح والتحريك، فقابل بين لفظي الخطأ والتصويب، وإخباره

عن الخطأ بالتصويب من عجائب هذا النظم ومحاسنه. فعبر عن قراءة (ابن ذكوان) بالتحريك المطلق وهو الفتح ليؤخذ للباقيين ضده وهو السكون، وعبر عن حركة الخاء بلفظ الفتح ليؤخذ للباقيين ضده وهو الكسر، فدخل (ابن كثير) من الباقيين في هذا- أي كسر الخاء- ولم يخالفهم فيه، ولمّا خالفهم في إسكان الطاء تعرّض له فقال (وَحَرَكَهَ الْمَكِّي وَمَدَّ وَجَمَلًا) أي زاد مدّاً بعد الطاء، فقراءة (ابن كثير المكّي) هكذا: قرأ (ابن كثير المكّي) بكسر الخاء وتحريك الطاء بالفتح والمدّ، أي زيادة ألف بعدها، فتصير مدّاً متصلاً (خطأ).

٣ - قرأ الباقيون بكسر الخاء وسكون الطاء كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

وَحَاطَبَ فِي يُسْرِفِ شُهُودٌ.....

﴿يُسْرِفِ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (شُهُودٌ) وهما (حمزة والكسائي) بتاء الخطاب (فَلَا تُسْرِفِ). قال السخاوي: وقوله (شُهُودٌ): أي قوم حضور، يريد بذلك أنهم ذوو فهم ومعرفة، كما أن الجاهل بالشيء كالغائب عنه. وقرأ الباقيون بياء الغيب كـ (حفص).

..... وَضُمَّنَا بِحَرْفِيهِ بِالْقِسْطِ كَسْرُ شَذِ عِلَا

المراد من قول الناظم (بِحَرْفِيهِ) أي في موضعين وهما في الإسراء والشعراء في قوله: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ قرأ مدلول (شَذِ عِلَا) وهم (حمزة والكسائي وحفص) بكسر القاف في الموضعين. قال أبو شامة: وقوله: (شَذِ عِلَا) أي كسر ذوي شذ عال، أي ذوي بقية حسنة وطيب فائق. فالشذ حدة الرائحة، و(عِلَا) من العلو، وفيها ثناء على قراءة (حمزة والكسائي وحفص). وقرأ الباقيون بضم القاف (بِالْقِسْطِ). قال أبو شامة: والهاء في (بِحَرْفِيهِ) لـ ﴿بِالْقِسْطِ﴾، والباء في ﴿بِالْقِسْطِ﴾ من نفس التلاوة، أي وضمننا هذا اللفظ. موضعيه يعني هنا وفي الشعراء.

وَسَيِّئَةٌ فِي هَمَزِهِ اضْمُمُ وَهَائِهِ وَذَكَرُ وَلَا تَنْوِينِ ذِكْرًا مُكْمَلًا

﴿سَيِّئَةٌ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (ذِكْرًا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بضم الهمزة وضم الهاء مشبعة، وبالتذكير وترك التنوين في الهاء. قال ابن القاصح: فالمراد من قول الناظم (وَذَكَرُ): وضع هاء ضمير التذكير موضع هاء التأنيث. وقال أبو شامة: وقوله (ذِكْرًا مُكْمَلًا): أراد تذكيراً مكملًا، ويجوز أن يكون فعله مضمراً، أي ذكرت ذلك (ذِكْرًا مُكْمَلًا) لجميع

قيوده، وقال الشيخ - يريد السخاوي-: التقدير: اذكر ذكراً. وقرأ الباقون كلفظه في البيت ﴿سَيِّئَةٌ﴾.

وَحَفَّفَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَأَضْمَمَ لِيَذْكُرُوا شِفَاءً.....
 ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذْكُرُوا﴾ الإسراء. ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا﴾ الفرقان.
 قال أبو شامة: والتخفيف في هذين لـ (همزة والكسائي)، أراد تخفيف الذال والكاف وهو حذف تشديدهما وهما مفتوحان، فنص على ضم الكاف ولم ينص على إسكان الذال لوضوحه.

والخلاصة: قرأ مدلول (شِفَاءً) وهما (همزة والكسائي) كما لفظ بما الشاطبي بتخفيف الكاف وضمها ويلزم منه سكون الذال (لِيَذْكُرُوا)، وقرأ الباقون كـ (حفص).
 - ثم قال الشاطبي عن الموضع الأخير من سورة الفرقان:

..... وَفِي الْفُرْقَانِ يَذْكُرُ فَصْلًا

قال أبو شامة: ذكر أن في الفرقان موضعاً آخر اختص (همزة) بتخفيفه وهو ﴿يَذْكُرُ﴾. قرأ مدلول (فُصْلًا) وهو (همزة). يمثل ما قرأ به في موضع الإسراء والموضع الأول من الفرقان (يَذْكُرُ). وقرأ الباقون كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن موضع مرهم:

..... وَفِي مَرِّمٍ بِالْعَكْسِ حَقٌّ شِفَاؤُهُ

﴿أَوَّلًا يَذْكُرُ﴾ مرهم. قرأ مدلول (حَقٌّ شِفَاؤُهُ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وهمزة والكسائي) بعكس التقييد الذي ذُكِرَ في الإسراء والفرقان، أي أنهم يقرءون بالتشديد، أي بتشديد الكاف وفتحها، ويلزم منه فتح الذال. وقرأ الباقون كـ (حفص).
 تنبيه: سيأتي استدراك أبي شامة على البيت السابق بعد قليل.

..... يَقُولُونَ عَنْ دَارٍ وَفِي الثَّانِ نُزْلًا

..... سَمًا كَهْلُهُ.....

﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ الإسراء ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (عَنْ دَارٍ) وهم (حفص وابن كثير) ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ بياء الغيب، فتكون قراءة غيرهما بناء الخطاب، وقرأ مدلول (نُزْلًا سَمًا كَهْلُهُ) وهم (عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بياء الغيب، فتكون

قراءة (همزة والكسائي) بناء الخطاب. والخلاصة: ١ - قرأ (حفص وابن كثير) بياء الغيب في الموضوعين، وعُلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾.

٢ - قرأ (نافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة) بناء الخطاب في الأول ﴿كَمَا نَقُولُونَ﴾، وبياء الغيب في الثاني ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾. ٣ - قرأ (همزة والكسائي) بناء الخطاب في الموضوعين ﴿كَمَا نَقُولُونَ﴾ ﴿عَمَّا نَقُولُونَ﴾. قال السخاوي: وقوله (عَنْ دَارٍ): أي عن معرفة ودراية. وقال السخاوي: وقوله (سَمَا كَهْلُهُ): أي ارتفع نصيبه لكثرة مَنْ عليه من القراء.

..... أَلَيْسَ يُسَيِّحُ عَنْ حِمِّيَ شَفَا.....

﴿يُسَيِّحُ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (عَنْ حِمِّيَ شَفَا) وهم (حفص وأبو عمرو وهمزة والكسائي) بناء التأنيث، وقرأ الباقون بياء التذكير كما لفظ بها الشاطبي ﴿يُسَيِّحُ﴾. وَاكْسَرُوا إِسْكَانَ رَجُلِكَ عَمَلًا.....

﴿وَرَجُلِكَ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (عَمَلًا) وهو (حفص) بكسر الجيم. وقوله (عَمَلًا): أي أعمل كسر الجيم في قراءة (حفص). وقرأ الباقون بإسكان الجيم (وَرَجُلِكَ). استدرارك أبي شامة على قول الشاطبي:

وَفِي مَرِيَمَ بِالْعَكْسِ حَقٌّ شِفَاؤُهُ.....

ولو كان جرى على سننه ورَمَزَ لِمَنْ خَفَفَ لَكَانَ أَحْسَنَ، وقلت أنا في ذلك:

(وفي كاف نل إذ كم يَقُولُونَ دم علا وفي الثاني نل كفا سما وتبجلا)

(وَأَلَيْسَ يُسَيِّحُ عَنْ حِمِّيَ شَاعٍ وَصَلَهُ وَبَعْدَ اكْسَرُوا إِسْكَانَ رَجُلِكَ عَمَلًا).

واجتمع الرمز المفرق وهو قوله هنا (نُزَلًا) وفي البيت الآتي (سَمَا كَهْلُهُ).

وَيَخْفِيفُ حَقٌّ نُؤُؤُهُ وَيُعِيدُكُمْ فَيُعْرِقُكُمْ وَأَنْتَانِ يُرْسِلُ يُرْسِلًا

﴿يَخْفِيفُ... يُرْسِلُ﴾ ﴿يُعِيدُكُمْ... فَيُرْسِلُ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (حَقٌّ) وهما

(ابن كثير وأبو عمرو) بالنون في تلك المواضع السابقة (يَخْفِيفُ - يُرْسِلُ - يُعِيدُكُمْ -

فَيُرْسِلُ - فَيُعْرِقُكُمْ). وقول الشاطبي (وَأَنْتَانِ يُرْسِلُ يُرْسِلًا) ذكرناهما في الآية الكريمة

السابقة، ونجد أن الشاطبي حذف الفاء من الثاني، ففي الآية ﴿فَيُرْسِلُ﴾، وقرأ الباقون بالياء

ك - (حفص)

خَلْفَكَ فَاقْتَحْ مَعَ سُكُونِ وَقَصْرِهِ سَمًا صِفٌ.....
﴿خَلْفَكَ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (سَمًا صِفٌ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة) بفتح الخاء وسكون اللام والقصر، أي بحذف الألف بعد اللام ﴿خَلْفَكَ﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... نَأَى أَخْرَ مَعًا هَمْزُهُ مُلَاً
﴿وَنَأَى﴾ الإسراء. فصلت. وعُلِمَ أن الناظم أراد الموضعين السابقين من قوله (مَعًا). قرأ مدلول (مُلا) وهو (ابن ذكوان) بتأخير الهمزة عن الألف، فيصير النطق (وناء) مع مراعاة المد المتصل، و(مُلا): جمع ملاءة وهي الملحفة، يشير إلى قوة تلك الرواية. وقرأ الباقون كـ (حفص).

تُفَجِّرُ فِي الْأُولَى كَتَقْتُلَ ثَابِتٌ.....
﴿حَتَّى تَفَجِّرُنَا﴾ الإسراء. قرأ مدلول (ثَابِتٌ) وهم (الكوفيون) ﴿حَتَّى تَفَجِّرُ﴾ على وزن (تَقْتُلُ) كما قال الشاطبي، وقرأ الباقون بالتشديد (تُفَجِّرُ) ورقق رائه (ورش). وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (في الأولى): قال أبو شامة: احترازاً من الثانية ﴿فَنَفَجِّرُ الْأَنْهَرَ خِلْنَهَا تَفَجِيرًا﴾ فلا خلاف في تشديدها.

وَعَمَّ نَدَى كَسَفًا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا
﴿كَسَفًا﴾ الإسراء. قرأ مدلول (عَمَّ نَدَى) وهم (نافع وابن عامر وعاصم) بتحريك السين بالفتح، وعُلِمَ التحريك بالفتح من إطلاقه للفظ التحريك. وقال أبو شامة: وقوله (ولاً): أي بتحريكه متابعة للنقل. وقرأ الباقون بسكون السين ﴿كَسَفًا﴾.

ثم قال الشاطبي عن موضع سبأ والشعراء:
وَفِي سَبَأٍ حَفْصٌ مَعَ الشُّعْرَاءِ قُلُ
.....
﴿كَسَفًا﴾ سبأ والشعراء. قرأ (حفص) بتحريك السين بالفتح في الموضعين، وقرأ الباقون بسكون السين. ثم قال الشاطبي عن موضع الروم:
وَفِي الرُّومِ سَكَنٌ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلًا.....

﴿ كَسَفًا ﴾ الروم. قرأ مدلول (أيس) وهو (هشام) بخلف عنه، ومدلول (مُشْكِلًا) وهو (ابن ذكوان) قولاً واحداً بسكون السين، وقرأ الباقون بفتح السين وهو الوجه الثاني لـ (هشام). قلت: وأي إشكال في القراءة وقد ثبتت عن هؤلاء الأئمة الكرام، ولذلك قال الشاطبي (أيس بالخلف مُشْكِلًا). قال أبو شامة: ولم يختلف في إسكان الذي في الطور: ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا ﴾.

وَقُلْ قَالَ الْأُولَىٰ كَيْفَ دَارَ.....

﴿ قُلْ سُبْحَانَ ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (كَيْفَ دَارَ) وهما (ابن عامر وابن كثير) ﴿ قَالَ ﴾ بالفعل الماضي، قال الشاطبي في العقيلة:

سبحان فاحذف وخلف بعد قَالَ هنا وَقَالَ مَكَ وَشَامَ قَبْلَهُ خَبِرَا
وقرأ الباقون بفعل الأمر كـ (حفص)، وقد لفظ الناظم بكلتا القراءتين. قال السخاوي: ولا يسعه ألا يقول ما أمر به. قال أبو شامة: ومعنى (كَيْفَ دَارَ): أي (كَيْفَ دَارَ) اللفظ، فأحدى القراءتين راجعة إلى معنى الأخرى، لأنه أمرٌ بالقول فقال. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَقُلْ قَالَ الْأُولَىٰ) ليخرج الموضوع الثاني والثالث في سورة الإسراء، إذ لا خلاف فيهما بين القراء على ضم قافه وسكون لامه وهما: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَائِيكَةٌ ﴾ ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾. وقال أبو شامة: لا خلاف في قراءة هذه على الأمر.

..... وَضُمَّ تَا عَلِمَتْ رِضَىٰ.....

﴿ عَلِمَتْ ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (رِضَى) وهو (الكسائي) بضم التاء (عَلِمَتْ)، وقرأ الباقون بفتح التاء كـ (حفص)، فضد الضم الفتح.

(ياءات الإضافة): قال أبو شامة: ثم ذكر ياء الإضافة في موضع واحد وهو:

..... وَالْيَاءُ فِي رَبِّي الْجَلَّ

﴿ رَبِّي إِذَا ﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدتان:

﴿ لَيْنَ آخَرَتَيْنِ إِلَى ﴾: أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وأثبتها (ابن كثير) في الحالين.

﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلَّهُ يُضِلُّهُ بِسُوءِ مَا كَفَرَ﴾: أنبتها في الرصل (نافع وأبو عمرو). وقلت في ذلك:
وفيها لِيْنِ أَخْرَتِيْنِ زِيْدِ يَأْؤُهُ كَذَلِكَ فَهُوَ الْمُهْتَدِ قَدْ تَكْفَّرَ لَا

(فرش حروف سورة الكهف)

وَسَكَّنَتْهُ حَفْصٌ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي عَوَجًا بَلَاءً
وَفِي نُونٍ مِّنْ رَّاقٍ وَمَرْقَدِنًا وَلَا مِ بَلِّ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكَّتْ مُوَصَلًا

قرأ (حفص) عن عاصم بسكنة لطيفة من غير قطع نفس على الألف المبذلة من التنوين في ﴿عَوَجًا﴾ ثم يقول ﴿فِيمَا﴾، وكذلك في سورة القيامة يسكت على النون في ﴿وَقِيلَ مِّنْ﴾، ثم يقول ﴿رَاقٍ﴾، وعلى الألف من ﴿مَرْقَدِنًا﴾، ثم يقرأ ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾، وعلى اللام من ﴿بَلِّ﴾، ثم يقول: ﴿رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾. قال القاضي: فقول الناظم (دُونَ قَطْعِ) : أي دُونَ قَطْعِ طَوِيلٍ، وَلَا يَدُ مِنْ تَقْيِيدِهِ بِهَذَا، وَإِلَّا فَالَسَكَتُ فِيهِ قَطْعُ الصَّوْتِ حَتْمًا وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا. وَقَالَ ابْنُ الْقَاصِحِ: أَي (دُونَ قَطْعِ) نَفْسٌ لِأَنَّ فِي وَقْفِهِ وَاصِلٌ. قَالَ أَبُو شَامَةَ: فَلَيْسَ لِقِرَاءَتِهِ - أَي (حَفْصِ) - وَجْهٌ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ إِلَّا اتِّبَاعَ الرِّوَايَةِ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ مِنْ غَيْرِ سَكْتٍ، فَفِي سُورَةِ الْكَهْفِ يَخْفُونَ تَنْوِينَ ﴿عَوَجًا﴾ عِنْدَ الْقَافِ فِي ﴿فِيمَا﴾، وَيَدْعُمُونَ النُّونَ وَاللَّامَ فِي الرَّاءِ بِغَيْرِ غِنَةٍ. وَلِلَّذَلِكَ قَالَ الشَّاطِبِيُّ:
..... وَالْبَاقُونَ لَا سَكَّتْ مُوَصَلًا

أي لا سكت لهم منقولا عنهم (موصلا) إلينا. قال ابن القاصح: ومعنى (بلاء): أي اختبر، وفيه ضمير يرجع إلى (حفص)، يعني أن (حفصا) اختبر ذلك رواية ونقلًا.

وَمِنْ لَدُنْهِ فِي الضَّمِّ أَسْكَنَ مُشَمَّةٌ وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنِ شُعْبَةَ اغْتَلَا
وَضُمَّ وَسَكَّنَ ثُمَّ ضُمَّ لِغَيْرِهِ وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تَلَا

﴿لَدُنْهُ﴾ الكهف. قرأ (شعبة) بإسكان الدال وإشمامها الضم وبكسر النون والهاء بعدها، أي بعد الدال. قال صاحب التيسير: قرأ (أبو بكر) بإسكان الدال وإشمامها شيئا من الضم، وبكسر النون والهاء ويصل الهاء بياء لفظية. قال أبو شامة: أسكن ضم الدال في حال كونك (مُشَمَّةً)، فالهاء في (مُشَمَّةً) للضم، والكسران في النون والهاء. و لـ (شعبة) وجهاً آخر وهو اختلاس ضمة الدال، والوجه الثاني وإن لم يذكره الشاطبي تبعاً للداني في التيسير قوي صحيح، نص عليه كثير من أئمة القراءة، ومنهم الداني في المفردات وجامع البيان).

وكيفية الإشمام في كلمة ﴿لَدُنْهُ﴾ لـ (شعبة) كالآتي: قال مكّي: الإشمام في هذا إنما هو

بعد الدال. وقال السخاوي: وحقيقة هذا الإشمام أن يشير إلى العضو إلى الضمة بعد إسكان الدال، ولا يدركه الأعمى لكونه إشارة بالعضو من غير صوت. وقال القاضي في (الوافي) نقلاً عن السفاقي في كتابه (غيث النفع في القراءات السبع): والمراد بالإشمام هنا ضم الشفتين عقب النطق بالدال الساكنة على ما ذكره مكّي والداني وغيرهما. وقال العلامة الجعبري: لا يكون الإشمام بعد الدال بل معه تنبيهاً على أن أصلها الضم وسكنت تخفيفاً. والظاهر أن الحق مع الجعبري. وقول الشاطبي:

وَضُمَّ وَسَكَنَ ثُمَّ ضُمَّ لِغَيْرِهِ وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تِلْكَ

أي ضم الدال وسكن النون ثم ضم الهاء لغير (شعبة). وكل من القراء على أصله في الصلة وتركها. قال أبو شامة عند شرحه لقول الناظم: (وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تِلْكَ): وأما حكم الهاء في الضم والكسر والصلة فعلى ما عرّف من أصولهم في باب هاء الكناية، فتكسر الهاء وتصلها بياء في قراءة (شعبة) لأجل كسر ما قبلها، وتضم الهاء في قراءة غيره لعدم الكسر قبلها، و(ابن كثير) وحده يصلها بواو كما يقرأ (منهو) و (عنهو)، والباقون يضمون ولا يصلون كما يقرءون ﴿مَنْهُ﴾ و ﴿عَنْهُ﴾. والخلاصة: (شعبة) يصلها بياء، لأنها في قراءته واقعة بين متحركين كالهاء في قوله: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا﴾ البقرة. وابن كثير: يصلها بواو لأنها في قراءته واقعة بعد ساكن وقبل متحرك كالهاء في ﴿مَنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾ يونس. وقرأ الباقون كـ (حفص) فلا صلة لهم على قاعدتهم.

تنبيه: ألف الوصل في كلمة (اعتلاً) ليست رمزاً لـ (نافع) لتصريح الناظم باسم (شعبة).

وَقُلْ مَرْفَقًا فَتَحَّ مَعَ الْكُسْرِ عَمَّهُ

﴿مَرْفَقًا﴾ الكهف. قرأ مدلول (عمّه) وهما (نافع وابن عامر) بفتح الميم وتفخيم الراء وكسر الفاء (مَرْفَقًا). وقرأ الباقون بكسر الميم وترقيق الراء وفتح الفاء كـ (حفص).

وَتَزَوَّرُ لِلشَّامِي كَتَحْمَرُّ وَصَلَاً

وَتَزَوَّرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّيِّ ثَابِتٌ

﴿تَزَوَّرُ﴾ الكهف. - قرأ (ابن عامر الشامي) (تَزَوَّرُ) على وزن (تَحْمَرُّ)، والشاطبي لفظ بكيفية قراءة (ابن عامر) في البيت فتأمل. وقرأ مدلول (ثابت) وهم (الكوفيون) كـ

(حفص).

قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) كما لفظ بها الشاطبي في البيت (تَرَاوِرٌ).
 وَحَرَمِيَّهُمْ مُلِّتْ فِي الْأَلَامِ ثَقَلًا

﴿وَلَمَلِّتْ﴾ الكهف. قرأ مدلول (حَرَمِيَّهُمْ) وهما (نافع وابن كثير) بتثقل اللام الثانية
 (وَلَمَلِّتْ)، وقرأ الباقون بتخفيف اللام الثانية كـ (حفص).

بَوَرِّقِكُمْ الْإِسْكَانُ فِي صَفْوِ حُلُوهِ وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأْصِلًا

﴿بَوَرِّقِكُمْ﴾ الكهف. قرأ مدلول (فِي صَفْوِ حُلُوهِ) وهم (همزة وشعبة وأبو عمرو) بسكون
 الراء (بَوَرِّقِكُمْ). وقوله (فِي صَفْوِ حُلُوهِ): فيه ثناء على القراءة بالصفاء والحلاوة لأن
 الإسكان للتخفيف. وقرأ الباقون بكسر الراء كـ (حفص). ويُنَّ الناظم قراءة الباقيـن
 أنها بالكسر لأن الإسكان المطلق ضده الفتح، وقراءة الباقيـن بالكسر لا بالفتح، فنص على
 الكسر لهم، ويُنَّ أن الكسر هو الأصل في قراءة الباقيـن.

..... وَحَذَفْكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَةِ شَفَا

﴿مِائَةِ﴾ الكهف. قرأ مدلول (شَفَا) وهما (همزة والكسائي) بحذف التنوين (مِائَةِ
 سِينِينَ)، وقرأ الباقون بالتنوين كـ (حفص).

..... وَتُشْرِكُ حِطَابٌ وَهُوَ بِالْجَزْمِ كُمَلًا

﴿تُشْرِكُ﴾ الكهف. قرأ مدلول (كُمَلًا) وهو (ابن عامر) بقاء الخطاب وجرم الكاف (وَلَا
 تُشْرِكُ).

قال ابن القاصح: وقوله (كُمَلًا): يعني مَنْ قرأ بالخطاب كَمَلْ قراءته بالجرم. وقرأ الباقون
 بياء الغيب ورفع الكاف كـ (حفص).

وَفِي ثُمْرِ ضَمِّيهِ يَفْتَحُ عَاصِمٌ بِحَرْفِيهِ وَالْإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ حُصَلًا

قول الناظم (بِحَرْفِيهِ) أي في موضعين: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ وقوله: ﴿وَأُحِيطَ
 بِشْمَرِهِ﴾ كلاهما في الكهف، والقراءات فيهما كالتالي: ١ - قرأ (عاصم) بفتح الثاء
 والميم.

٢ - قرأ مدلول (حُصَلًا) وهو (أبو عمرو) بضم الثاء وسكون الميم (ثُمْرٌ - بِشْمَرِهِ).

٣ - قرأ الباقون بضم الثاء والميم (ثُمْرٌ - بِشْمَرِهِ).

..... وَدَغِ مِيمَ خَيْرًا مِنْهُمَا حُكْمٌ ثَابِتٌ

﴿مِنْهَا﴾ الكهف. قرأ مدلول (حُكْمٌ ثَابِتٌ) وهم (أبو عمرو والكوفيون) بحذف الميم الثانية التي بعد الهاء ويلزم من ذلك فتح الهاء على الأفراد ﴿مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾، قال الشاطبي في العقيلة:

وَمِنْهَا عَرَاقٌ بَعْدَ خَيْرٍ أَرَى

وقرأ الباقون بإثبات الميم التي بعد الهاء ويلزمه ضم الهاء على التثنية ﴿مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾.

وَفِي الْوَصْلِ لَنِكْنًا فَمُدَّ لَهُ مُلَاً

﴿لَنِكْنًا﴾ الكهف. قرأ مدلول (لَهُ مُلَاً) وهما (هشام وابن ذكوان) بإثبات الألف وصلأ، والمراد الألف التي بعد النون، وانفرد بذلك حالة الوصل، وقرأ بإثباتها وقفاً كاجتماعه، والشاطبي رمز لـ (ابن عامر) برمز راويه حسب ما تيسر وسهل عليه في النظم، وقرأ الباقون بحذف الألف وصلأ كـ (حفص). قال شعله: وقال الناظم (وَفِي الْوَصْلِ) لأنه لا خلاف عنهم في إثبات الألف حالة الوقف. ولذلك قال الجمزوري:

وَفِي الْوَصْلِ لَنِكْنًا فَمُدَّ لَهُ مُلَاً وفي الوقف عند الكل فامدده مرسلاً

تنبيه مهم: بعضهم أنكروا قراءة (ابن عامر)، وقرأ ما قاله العلامة الزجاج في الرد عليهم حيث قال: (ولا أنكروا القراءة بهذا، والأجود اتباع القراءة، ولزوم الرواية، فإن القراءة سنة، وكلما كثرت الرواية في الحرف وكثرت به القراءة فهو المتبع، وما جاز في العربية ولم يقرأ به قارئ فلا نقرآن به، فإن القراءة به بدعه، وكل ما قلّت به الرواية وضعف عند أهل العربية فهو داخل في الشذوذ فلا ينبغي أن يقرأ به).

.....

وَذَكَرُ تَكْنٌ شَافٍ

﴿تَكْنٌ﴾ الكهف. قرأ مدلول (شَافٍ) وهما (حمزة والكسائي) بياء التذكير كما قال الشاطبي (وَذَكَرُ) هكذا ﴿يَكْنٌ﴾، وقرأ الباقون بتاء التأنيث كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

عَلَى رَفْعِهِ حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأْوَلًا

..... وَفِي الْحَقِّ جَرَّةٌ

﴿لِلَّهِ الْحَقُّ﴾ الكهف. قرأ مدلول (حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأْوَلًا) وهما (أبو عمرو وأبو الحارث ودوري الكسائي) برفع القاف ﴿لِلَّهِ الْحَقُّ﴾. قال السخاوي: وقوله (حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأْوَلًا): لكونه

تأول الحق نعتاً لله فرفعه، والحير هو العالم، أي عالم سعيد تأول الرفع فقرأ به. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَعُقْبًا سُكُونُ الضَّمِّ نَصُّ فُتْيٍ.....

﴿عُقْبًا﴾ الكهف. قرأ مدلول (نصُّ فُتْيٍ) وهما (عاصم وحزرة) بسكون القاف. وقوله (نصُّ فُتْيٍ): أي منصوص عليها بين الأئمة، والفتي من الفتوة وهي القوة. وقرأ الباقون بضم القاف (عُقْبًا).

..... وَيَا نُسَيْرٌ وَالْي فَتَحَهَا نَفْرٌ مَلَا

..... وَفِي الثُّونِ أَلْثُ وَالْجِبَالِ بِرَفْعِهِمْ

﴿نُسَيْرٌ الْجِبَالِ﴾ الكهف. قرأ مدلول (نُفْرٌ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بتاء التانيث مكان النون وفتح الياء المشددة (نُسَيْرٌ)، ورفع اللام من (الْجِبَالِ)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

قال أبو شامة: (أَلْثُ): أي اجعل دلالة التانيث موضع النون وهي التاء، وإنما نص على النون لتعلم قراءة الباقين، ولو لم يذكر ذلك لأخذ التذكير ضداً للتانيث، وقوله (مَلَا): أي ثقة.

..... وَيَوْمَ يَقُولُ الثُّونُ حَمَزَةٌ فَضَلَا

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ الكهف. قرأ (حمزة) بالنون ﴿نَقُولُ﴾. قال أبو شامة: النون للعظمة، وفضلها (حمزة) فقرأ بها. وقرأ الباقون بالياء كـ (حفص).

لِمَهْلِكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلِكُ أَهْلِهِ سِوَى عَاصِمٍ وَالْكَسْرُ فِي اللَّامِ عُوْلًا

﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ الكهف. ﴿مَهْلِكُ﴾ النمل. قرأ القراء السبعة إلا (عاصمًا) بضم الميم في الموضعين، وقرأ (عاصم) بفتح الميم، وقرأ مدلول (عُوْلًا) وهو (حفص) بكسر اللام التي بعد الهاء في الموضعين، وغيره بفتح اللام فيهما. والخلاصة: ١ - قرأ (حفص) بفتح الميم وكسر اللام التي بعد الهاء، لقول الشاطبي: (وَالْكَسْرُ فِي اللَّامِ عُوْلًا). قال السخاوي: وقوله (عُوْلًا): أي جُوْز، يشير بذلك إلى قول مَنْ قال الفتح أقيس وأكثر وأوسع. وقال أبو شامة: (عُوْلٌ) جُوْز، أي عُوْلٌ عليه.

٢ - قرأ (شعبة) بفتح الميم واللام التي بعد الهاء (لِمَهْلِكِهِمْ - مَهْلِكُ).

٣ - قرأ الباقون بضم الميم وفتح اللام التي بعد الهاء (لِمَهْلِكِهِمْ - مَهْلِكُ).

وَمَا كَسَرَ أَلْسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ وَمَعَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْفَتْحِ وَصَلًّا

﴿أَنْسَيْنِيَهُ﴾ الكهف. ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ الفتح. قرأ (حفص) بضم هاء الضمير في الموضعين، وهو الأصل في هاء الضمير، ويلزم منه تفخيم لام الجلالة في موضع الفتح ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾. قال السخاوي: ومعنى (وَصَلًّا): أي وصل الذي في الفتح بـ ﴿وَمَا أَنْسَيْنِيَهُ﴾. وقال أبو شامة: (وَصَلًّا): ذكره الشيخ - يريد السخاوي - بفتح الواو والصاد، أي وصله (حفص) بما قبله، وبضم الواو وكسر الصاد، أي وصل ذلك وتقلل إلينا. وقرأ الباقون بالكسر فيهما مجاورة الهاء للياء الساكنة والكسر قبلها، ويلزم منه ترفيق لام الجلالة في موضع الفتح (عَلَيْهِ اللَّهُ) ﴿﴾.

لِنُعْرِقَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غِيَّةٌ وَقُلْ أَهْلَهَا بِالرَّفْعِ رَاوِيهِ فَصَلًّا
﴿لِنُعْرِقَ أَهْلَهَا﴾ الكهف. قرأ مدلول (رَاوِيهِ فَصَلًّا) وهما (الكسائي وحزرة) بياء الغيبة مفتوحة وفتح الراء (لِنُعْرِقَ)، ورفع اللام من ﴿أَهْلَهَا﴾. قال أبو شامة: ومعنى (فَصَلًّا) يَبْنِ. وقرأ الباقون كـ (حفص).
وَمُدُّ وَخَفَّفَ يَاءَ زَاكِيَّةَ سَمًا

﴿زَاكِيَّةَ﴾ الكهف. قرأ مدلول (سَمًا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بالمد، أي بإثبات الألف بعد الزاي وتخفيف الياء كما لفظ بها الشاطبي (زَاكِيَّةَ)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَأَسْكَنَ وَأَشْتَمَمَ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا
وَأُسْكِنُ وَأُسْتَمِمُ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا

﴿لُدْنِي﴾ الكهف. قرأ مدلول (صَاحِبُهُ إِلَيَّ) وهما (شعبة ونافع) بتخفيف نون (لُدْنِي)، وقرأ غيرهما بتشديدها، وقرأ مدلول (صَادِقًا) بإسكان الدال مع إشمامها الضم، فيصير النطق بدال ساكنة مشممة، فيكون الإشمام مقارناً للإسكان. وراجع أقوال العلماء في كيفية الإشمام عند قوله ﴿لُدْنِي﴾ الكهف. والخلاصة: قرأ (شعبة) المرموز له بالصاد من (صَاحِبُهُ) و(صَادِقًا) بإسكان الدال وإشمامها شيئاً من الضم مع تخفيف النون. قال القاضي في البدر الزاهرة: ولـ (شعبة) وجهان: الأول: إسكان الدال مع الإيماء بالشفيتين، فيصير النطق

بدال ساكنة مشمّة، فيكون الإشمام مقارناً للإسكان. والثاني: اختلاس ضمة الدال، وكلا الوجهين مع تخفيف النون، (والوجه الثاني وإن لم يذكره الشاطبي تبعاً للدائي في التيسير قوي صحيح، نص عليه كثير من أئمة القراءة، ومنهم الدائي في المفردات وجامع البيان). قال الجعبري: وإلى صحة الإشمام دون غيره أشار بقوله (صَادِقًا). وقرأ مدلول (إِلَى) وهو (نافع) بضم الدال ضمّاً خالصاً مع تخفيف النون فقط.

قال أبو شامة: و(إِلَى): واحد الآلاء وهي النعم. قال الجوهري: واحدها ألى بالفتح، وقد تكسر وتكتب بالياء. وقرأ الباقر بضم الدال ضمّاً خالصاً وتشديد النون كـ (حفص).

تَخَذَتْ فَخَفَّفَ وَأَكْسَرَ الْخَاءَ دُمَّ حُلَاً

﴿لَتَخَذَتْ﴾ الكهف. قرأ مدلول (دُمَّ حُلَاً) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتخفيف التاء الأولى بلا ألف وصل قبلها وكسر الخاء (لَتَخَذَتْ). قال أبو عبيد: هي مكتوبة هكذا وهي لغة هذيل. وانتبه: (ابن كثير) يظهر الذال عند التاء. و(أبو عمرو) يدغم الذال في التاء.

٣- قرأ الباقر) بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء ﴿لَتَخَذَتْ﴾ وانتبه:

١- (حفص) يظهر الذال عند التاء. ٢- و(الباقر) يدغمون الذال في التاء.

قال أبو عبيد: وتلك اللغة لم يأت مضارعها في القرآن ولا ماضيها في غير هذا الموضع.

وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبَدِّلُ هَهُنَا وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمَلِكِ كَافِيهِ ظَلَلًا

قال القاضي: المراد بقوله (وَمِنْ بَعْدُ): أن لفظ ﴿يُبَدِّلُهُمَا﴾ وقع بعد لفظ

﴿لَتَخَذَتْ﴾ في التلاوة. والموضع المراد: ﴿يُبَدِّلُهُمَا﴾ الكهف. ﴿يُبَدِّلُهُ﴾

التحريم. وهي التي فوق سورة الملك في ترتيب المصحف، وفي قوله: ﴿يُبَدِّلُنَا﴾ القلم. وهي

التي تحت سورة الملك في ترتيب المصحف. قرأ مدلول (كَافِيهِ ظَلَلًا) وهم (ابن عامر

والكوفيون وابن كثير) بتخفيف الدال، ويلزم منه سكون الباء كما لفظ بها الشاطبي

كـ (حفص). قال السخاوي: الهاء في (كَافِيهِ) عائدة على (يُبَدِّلُ) بالتخفيف في المواضع

الثلاثة، وإنما (ظَلَلًا): لأنه بإجماع من أهل العربية لا مطعن فيه. وقال صاحب النفحات

الإلهية: إذا ملك المرء بعض العلم كفاه تظليلًا. وقرأ (نافع وأبو عمرو) بتشديد الدال ويلزم

منه فتح الباء. قال الجعبري: وعُلِمَ سكون باء المخفف من لفظه، وفتحها للمشدد من نحو:

﴿يُبَدِّلُ﴾. قال ابن القاصح: والفائدة من قول الناظم لكلمة (يُبَدِّلُ) بدون ضمير ليضم

المواضع الثلاثة في الكهف والتحریم والقلم، وذلك لاختلاف الضمير في كل سورة عن الأخرى. قال أبو شامة: وسأتي ذكر الخلاف في الذي في سورة النور ﴿وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ بَعْدِ

خَوْفِهِمْ﴾

فَأَتَّبِعْ خَفَّفَ فِي الثَّلَاثَةِ ذَاكِرًا

﴿فَأَتَّبِعْ سَبَبًا﴾، ﴿ثُمَّ أَتَّبِعْ سَبَبًا﴾ في موضعين في الكهف. قرأ مدلول (ذَاكِرًا) وهم (الكوفيون)

وابن عامر) بتخفيف التاء الساكنة وهمزة قطع مفتوحة كـ (حفص)، وقرأ الباقرن وهم أهل (سما) بتشديد التاء مفتوحة وهمزة وصل (فَأَتَّبِعْ)، ﴿ثُمَّ أَتَّبِعْ﴾.

(استدراك أبي شامة): والأوّل أن يقرأ أوّل بيت الشاطبي: (وأَتَّبِعْ خَفَّفَ) بالواو، وتكون الواو للعطف، ويقع في كثير من النسخ ﴿فَأَتَّبِعْ﴾ بالفاء، وليس جيداً، إذ ليس الجميع بلفظ ﴿فَأَتَّبِعْ﴾ بالفاء، إنما الأوّل وحده بالفاء، والآخراّن خاليان منهما، ولم ينبّه على قطع همزة ولا بد منه، فليته قال: (وأَتَّبِعْ كل اقطع هنا خفف ذَاكِرًا)، أي كله، وذهب التنوين لالتقاء الساكنين.

وقال الجعبري: قول الناظم:

فَأَتَّبِعْ خَفَّفَ فِي الثَّلَاثَةِ ذَاكِرًا

نزل التخفيف على الفاء دون العين، وعُلِمَ قطع همزة وسكون التاء من لفظه، خلافاً لمن قال: (لم ينبّه عليه)، ولم ينتبه لقول الناظم (ذَاكِرًا): أي الاستغناء عن الترجمة باللفظ، فعن بعضها أوّل، وعُلِمَ وصلها وفتح التاء للمشدد من الجمع.

وَحَامِيَةٌ بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُ كَلًّا

وَفِي الْهَمْزِ يَاءٌ عَنْهُمْ و.....

﴿حَمِيَةٌ﴾ الكهف. قرأ مدلول (صُحْبَتُهُ كَلًّا) وهم (همزة والكسائي وشعبة وابن عامر) بالمدّ، أي بإثبات الألف بعد الحاء وبياء بدلاً من همزة كما لفظ بها الشاطبي (حَامِيَةٌ). قال أبو شامة: هذه القراءة -أي قراءة (همزة والكسائي وشعبة وابن عامر)- بزيادة ألف بعد الحاء وبياء صريحاً بعد الميم فخففت همزة بقلبها ياءً محضة - قلت: لأنها مفتوحة بعد كسر- فإبدالها ياء هو قياس تخفيفها. قال الجعبري: وعُلِمَ محل مدّ (حَامِيَةٌ) وخصوصيته من

لفظه، وقيد الياء بالهمز لثلاثي يفهم النون. ومعنى (صَحْبُهُ كَلَامًا): أي هؤلاء الصحب الكرام حفظوا لنا هذه القراءة حتى وصلت إلينا. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَصِحَابُهُمْ جَزَاءُ فَنُونَ وَأَنْصِبِ الرَّفْعِ وَأَقْبَلًا

﴿جَزَاءُ﴾ الكهف. قرأ مدلول (صِحَابُهُمْ) وهم (همزة والكسائي وحفص) بالتثنية مع النصب وبكسر التثنية وصلًا. وقوله (وَأَقْبَلًا): أي اقبل هذه القراءة ولا تنكرها ولا تطعن فيها فَنَزَلَ قَدَمَكَ بَعْدَ ثُبُوتِهَا. وقرأ الباقون بحذف التثنية ورفع الهمزة ﴿جَزَاءُ﴾.

عَلَى حَقِّ السُّدَيْنِ سُدًّا صِحَابُ حَقِّ قِ الضَّمِّ مَفْتُوحٌ.....

﴿السُّدَيْنِ﴾ الكهف. قرأ مدلول (عَلَى حَقِّ) وهم (حفص وابن كثير وأبو عمرو) بفتح السين، وقرأ الباقون بضم السين (السُّدَيْنِ)، وَعُلِمَ الضَّمُّ مِنْ قَوْلِهِ: (الضَّمُّ مَفْتُوحٌ).

﴿سُدًّا﴾ الكهف. قرأ مدلول (صِحَابُ حَقِّ) وهم (همزة والكسائي وحفص وابن كثير وأبو عمرو) بفتح السين، وقرأ الباقون بضم السين (سُدًّا). ثم قال الشاطبي عن موضع ياسين:

..... وَيَاسِينَ شِدَّ عَلَاً

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ يس. وَعُلِمَ شَمُولُ الْحُكْمِ فِي مَوْضِعِي سُورَةِ يَسٍ مِنَ الْإِطْلَاقِ. قرأ مدلول (شِدَّ عَلَاً) وهم (همزة والكسائي وحفص) بفتح السين. قال أبو شامة: ومعنى (شِدَّ عَلَاً): من شاد البناء إذا رفعه وطلاه بالثشيد وهو الجص. وقرأ الباقون بضم السين (سُدًّا). والخلاصة:

روى (حفص) بفتح السين في لفظ ﴿السُّدَيْنِ﴾، ﴿سُدًّا﴾ في كل المواضع في الكهف وياسين. ٢- قرأ (ابن كثير وأبو عمرو) بفتح السين في موضعي الكهف، وبضمها في موضعي ياسين. ٣- قرأ (همزة والكسائي) بضم السين في (السُّدَيْنِ) فقط، وفتح السين في باقي المواضع، ﴿سُدًّا﴾ الكهف، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ يس. ٤- قرأ (نافع وابن عامر وشعبة) بضم السين في المواضع الأربعة.

قال أبو شامة: رَمَزَ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ لِمَنْ فَتَحَ السِّينَ فِيهَا، وَالْفَتْحَ وَالضَّمَّ لِمَنْ لَغَتَانِ، وَقَوْلُهُ (الضَّمُّ مَفْتُوحٌ)، أي الضم مفتوح فيهما وفي ياسين، ولولا أن الخلاف في السين واقع بين

الضم والفتح دون الرفع والنصب لكان قوله (عَلَى حَقِّ السُّدَيْنِ) موهماً أنه بالضم لإطلاقه، ويكون قوله (الضَّمُّ مَفْتُوحٌ) مختصاً بـ ﴿سَكَّأً﴾، ولكن ما ذكره في الخطبة من قوله (وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّغْيِيبِ جُمْلَةٌ) مختص بالرفع، والرفع غير الضم على ما سبق بيانه هنا لك.

وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ أَهْمِزِ الْكُلِّ نَاصِرًا
 ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ الكهف. ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ الأنبياء. قرأ مدلول (ناصرياً) وهو (عاصم) بالهمز الساكن بعد الياء والميم كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقر بإبدال الهمزة ألفاً وقفاً ووصلاً، ولو لم يذكر الشاطبي كلمة (الْكُلِّ) لاقصرنا على موضع الكهف فقط، فأفاد قوله (الْكُلِّ) شمول الحكم في الكهف والأنبياء.

وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شُكْلًا
 ﴿يَفْقَهُونَ﴾ الكهف. قرأ مدلول (شكلاً) وهما (همزة والكسائي) بضم الياء وكسر القاف (يَفْقَهُونَ). قال السخاوي: والألف في (شكلاً) للضم والكسر، أي (شكلاً) في (يَفْقَهُونَ). قلت: أي قوله (شكلاً) رمز لـ (همزة والكسائي)، وأشار بظاهر اللفظ إلى تشكيل الياء بالضم وتشكيل القاف بالكسر لهما. وقرأ الباقر بفتح الياء والقاف كـ (حفص).
 وَحَرَكُ بِهَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُدَّةُ خَرَجًا شَفَا.....

﴿خَرَجًا﴾ الكهف. ﴿خَرَجًا﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (شفاً) وهما (همزة والكسائي) بتحريك الراء بالفتح ومد ذلك الفتح، فيصير ألفاً بعد الراء في موضع الكهف (خَرَجًا). وفي سورة (المؤمنين): ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَجَ رَيْكَ خَيْرٌ﴾. وقرأ الباقر ﴿خَرَجًا﴾ في الكهف والموضع الأول من سورة المؤمنين. وقول الشاطبي:

..... وَأَعْكِسُ فَخَرَجُ لَهُ مُسْلًا
 أي قرأ (ابن عامر) في الموضع الثاني من سورة المؤمنين بإسكان الراء وبالقصر أي بدون ألف ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَجَ رَيْكَ خَيْرٌ﴾ لقول الشاطبي (وَأَعْكِسُ فَخَرَجُ لَهُ مُسْلًا)، أي أسكن واقصر، لأن التحريك ضده الإسكان، وهذا عكس ما قاله في (خَرَجًا) من المد والتحرك.

قال أبو شامة: والملا بالضم جمع ملاءة وهي الملحفة، وهي كناية عن الحجج، لأنها ساترة وجهة كالمحففة. ٣ - وقرأ الباقون في الموضع الثاني في سورة المؤمنين كـ (حفص). وقال أبو شامة: فقد صار في حرفي المؤمنين ثلاث قراءات: مدهما لـ (همزة والكسائي): ﴿أَمَرْتَهُمْ خِرَاجًا فَخَرَّجَ رَبُّكَ﴾. وقصرهما لـ (ابن عامر): ﴿أَمَرْتَهُمْ خِرَجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ﴾. ومدّ الأول وقصر الثاني للباقيين. قلت: كقراءة (حفص). وأما مدّ الأول وقصر الثاني فلا.

وَمَكَّنِي أَظْهَرَ دَلِيلًا.....

﴿مَكَّنِي﴾ الكهف. قرأ مدلول (دليلاً) وهو (ابن كثير) بإظهار النون الأولى، فيقرأ بنونين خفيفتين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كما لفظ بها الشاطبي (مَكَّنِي). قال السخاوي: وقوله (دليلاً): لأن الإظهار هو الأصل. وقال أبو شامة: أي أظهره دليلاً على أن القراءة الأخرى بالإدغام وهذا أصلها، النون الأولى من أصل الفعل، والثانية نون الوقاية، فلما اجتمع المثان ساغ الإدغام والإظهار، ورُسِمَ في مصحف أهل مكة بنونين، وفي غيره بنون واحدة، فكل قراءة على موافقة خط مصحف. قال الشاطبي في العقيلة:

..... وَمَكَّنِي مَك.....

وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَسَكَّنُوا مَعَ الضَّمِّ فِي الصُّدْفَيْنِ عَنِ شُعْبَةَ الْمَلَأَ كَمَا حَقَّهُ ضَمَّاهُ.....

﴿الصُّدْفَيْنِ﴾ الكهف. روى (شعبة) بضم الصاد وسكون الدال كما لفظ بها الشاطبي (الصُّدْفَيْنِ)، وروى ذلك عن (شُعْبَةَ الْمَلَأَ): أي أشراف وثقة من المشايخ. قال أبو شامة: فقوله (وَسَكَّنُوا): يعني المشايخ والرواة. وألف الوصل في كلمة (الْمَلَأَ) ليست رمزاً لـ (نافع) لتصريح الناظم باسم (شعبة). وقرأ مدلول (كَمَا حَقَّهُ) وهم (ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو) بضم الصاد والدال (الصُّدْفَيْنِ). والهاء في (حَقَّهُ ضَمَّاهُ) للفظ (الصُّدْفَيْنِ)، وقوله (حَقَّهُ ضَمَّاهُ): أي الضمان (حَقَّهُ) في الأصل، والإسكان تخفيف. وقرأ الباقون بفتح الصاد والدال كـ (حفص)، ويعرف من قوله (وَسَكَّنُوا مَعَ الضَّمِّ) أن ضد الإسكان والضم هو الفتح في الصاد والدال.

(استدرارك أبي شامة) على قول الشاطبي:

مَعَ الصَّمِّ فِي الصُّدْفَيْنِ عَنِ شُعْبَةَ الْمَلَأِ وَسَاكُنُوا
 كَمَا حَقُّهُ ضَمًّاه.....

قال أبو شامة: و(المَلَأ): ليس يرمز مع (شعبة)، لأن الرمز لا يجتمع مع مصرح باسمه، ولكنه مشكل من جهة ما بعده، فإن قوله: (كَمَا حَقُّهُ) رمز، ولا مانع من أن يكون (المَلَأ) منضمًّا إلى ذلك رمزاً للقراءة الآتية، إلا كونه أضاف (شعبة) إليه، وفي ذلك نظر، وكان يمكنه أن يقول: (عَنِ شُعْبَةَ وَلَا).

..... وَأَهْمَزُ مُسَكَّنًا لَدَى رَدَمًا أَتُونِي وَقَبْلُ أَكْسِرِ الْوِلَا
 لَشُعْبَةَ

﴿رَدَمًا ﴿١٥﴾ أَتُونِي﴾ الكهف. قرأ (شعبة) في حالة الوصل بالهمز الساكن في ﴿أَتُونِي﴾ المجاور لـ ﴿رَدَمًا﴾، وكسر الحرف الموالي له وهو التنوين في ﴿رَدَمًا﴾ لالتقاء الساكنين، وهو المراد بقوله (وَقَبْلُ أَكْسِرِ)، أي وقبل هذا الهمز الساكن، اكسر ما يليه ودنا منه وهو التنوين، والناظم لفظ بكيفية قراءة (شعبة) في البيت (رَدَمًا أَتُونِي). وقد لفظ في نظمه بصورة القراءة المقصودة. وقرأ الباقون كـ (حفص) وقفًا ووصلًا. ثم قال عن الموضع الثاني في سورة الكهف:

..... وَالثَّانِي فَشَا صَفٌ بِخَلْفِهِ وَلَا كَسَرَ وَأَبْدَأُ فِيهِمَا الْيَاءَ مُبَدَلًا
 وَزِدْ قَبْلُ هَمَزُ الْوَصْلِ وَالْغَيْرُ فِيهِمَا بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدُّ بَدْءًا وَمَوْصِلًا
 ﴿قَالَ أَتُونِي﴾ الكهف. قرأ مدلول (فَشَا) وهو (همزة) قولاً واحداً، ومدلول (صَفٌ) وهو (شعبة) بخلف عنه همزة ساكنة بعد اللام المفتوحة في الوصل، ولا كسر قبله، لأنه ليس قبله ساكن فيكسر لالتقاء الساكنين، وإنما قبله لام ﴿قَالَ﴾ وهي مفتوحة. قال ابن القاصح: ثم أمر أن يبدأ ﴿أَتُونِي﴾ في الموضعين بإبدال الهمزة الساكنة ياء ساكنة وزيادة همزة الوصل مكسورة قبلها لـ (شعبة) في الموضع الأوّل فقط - (رَدَمًا أَتُونِي) - (وهمزة وشعبة) في الموضع الثاني. - ﴿قَالَ أَتُونِي﴾ - لأن في كل موضع همزة ساكنة بعد كسر همزة الوصل

فوجب قلبها ياء كما يفعل في: ﴿أَتُونِي يَكْتَسِبُ﴾. ثم ذكر قراءة الباقي فقال الناظم:
 وَالْغَيْرُ فِيهِمَا بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدُّ بَدْءًا وَمَوْصِلًا

يعني غير (شعبة) في الأول، وغير (همزة وشعبة) في الموضع الثاني الذي قرأ فيه (شعبة) ك (همزة) قرؤوا بقطعهما، أي بقطع الهمزتين، ولم يبيِّن فتحها، لأن فعل الأمر لا يكون فيه همزة القطع إلا مفتوحة، ثم قال (وَأَلْمَدُّ) أي والمدّ بعد همزة القطع المفتوحة (بَدْءاً وَوَصْلاً)، أي في حالة الابتداء والوصل، و (شعبة) معهم في الوجه الثاني له في الموضع الثاني فقط ﴿قَالَ

ءَاتُونِي﴾.

وَطَاءً فَمَا اسْتَطَعُوا لِحَمْزَةٍ شَدِّدُوا

﴿فَمَا اسْتَطَعُوا﴾ الكهف. قرأ (همزة) بتشديد الطاء (فَمَا اسْتَطَعُوا)، وقرأ الباقون بتخفيف الطاء ك (حفص). والسين ساكنة في القراءتين، واحذر أن تقرأها بالكسر عند قراءتك لـ (همزة) كما سمعتها من البعض وليس بشيء. وقيد الناظم موضع الخلاف بالفاء بقوله (وَطَاءً فَمَا اسْتَطَعُوا): قال أبو شامة: يريد ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا﴾ أي طاء هذه اللفظة، فقيده بالفاء لأن الذي بعده بالواو ﴿وَمَا اسْتَطَعُوا﴾ لا خلاف فيه.

وَأَنْ تَنْفَدَ التَّذْكَيرُ شَافٍ تَأْوِلاً

﴿تَنْفَدَ﴾ الكهف. قرأ مدلول (شاف) وهما (همزة والكسائي) بياء التذكير كما قال الشاطبي (أَنْ يَنْفَدَ) ولا تنس ترك الغنة لـ (خلف)، وقرأ الباقون كـ (حفص). وإليك (إيادات الإضافة)

ثَلَاثَ مَعِيَ دُوْنِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ الْمُضَافَاتُ تُجْتَلَى
قال أبو شامة: أي الياءات المضافة في هذه السورة (تُجْتَلَى)، أي تكشف في هذه الكلمات وهي: أولاً: كلمة ﴿مَعِيَ﴾ في (ثلاثة) مواضع وهي: ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ ويفتحها جميعاً (حفص).

ثانياً: ﴿دُوْنِي﴾ في: ﴿مِنْ دُوْنِي أَوْلِيَآءَ﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

ثالثاً: ﴿رَبِّي﴾ في أربع كلمات:

- ١- ﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾ الكهف.
- ٢- ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾ الكهف.
- ٣- ﴿لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّيَ أَحَدًا﴾ الكهف.
- ٤- ﴿وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّيَ أَحَدًا﴾ الكهف.

فتح الياء في المواضع الأربعة أهل (سما)، وأسكنها غيرهم. وقوله: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ الكهف، هي المرادة من قول الشاطبي: (وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ) حيث فتح الياء (نافع)، وأسكنها غيره، ولا توجد ياء إضافة قبل كلمة ﴿إِنْ شَاءَ﴾ إلا لفظ ﴿سَتَجِدُنِي﴾ فتعين.

قال أبو شامة: فهذه تسع ياءات إضافة.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها سبع زوائد:

﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو).

﴿يَهْدِينِ رَبِّي﴾ أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وأثبتها في الحالين (ابن كثير).

﴿يُؤْتِينَ حَيْرًا﴾ أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وأثبتها في الحالين (ابن كثير).

﴿عَلَى أَنْ تَعْلَمْنَ مِمَّا﴾ أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وأثبتها في الحالين (ابن كثير).

﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا﴾ أثبتها في الوصل (أبو عمرو وقالون)، وأثبتها في الحالين (ابن كثير).

﴿كُنَّا نَبِغُ﴾ أثبتها في الحالين (ابن كثير)، وفي الوصل (نافع وأبو عمرو والكسائي).

﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ أثبتها الجميع في الحالين، واختلف عن (ابن ذكوان) في حذفها

وقلت في ذلك:

تَعْلَمْنَ نَبِغُ وَإِنْ تَرَنِ تَسْأَلْنَ

زوائد سابع فَلَا تَسْأَلْنِي أَنْ

يُؤْتِينَ حَيْرًا فَصَادَفَتْ مِنْهَا

وَيَهْدِينِ رَبِّي كَذَا الْمُهْتَدِ وَمَنْ

(فرش حروف سورة مريم)

وَحَرْفًا يَرِثُ بِالْجَزْمِ حُلُوُّ رِضَى.....

﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ ﴾ مريم. قال الجعبري: يريد بالحرفين الفعلين، أو تائهما، وحذف الضمير ليعم. قرأ مدلول (حُلُوُّ رِضَى) وهما (أبو عمرو والكسائي) بجزم التاء في الفعلين: (يَرِثُنِي - وَيَرِثُ)، وقرأ الباقون برفع التاء فيهما كـ (حفص).

..... وَقُلْ خَلَقْتُ خَلْقَنَا شَاعَ وَجْهًا مُجَمَّلًا

﴿ خَلَقْتُكَ ﴾ مريم. قرأ مدلول (شَاعَ) وهما (حمزة والكسائي) (خَلَقْنَاكَ) على الجمع. قال السخاوي: وقوله (شَاعَ وَجْهًا مُجَمَّلًا): أي انتشر هذا الوجه، وهو من الوجوه الجميلة الحسنة، أي شاع وجهه، وهو إتيان لفظ الجمع للواحد على التعظيم لأن قبله: ﴿ يَنْزِكْرِيًّا إِنَّا نَنْشُرُكَ بِقُلُوبٍ ﴾. وقرأ الباقون ﴿ خَلَقْتُكَ ﴾ على الأفراد، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً.

..... وَضَمُّ بُكِيًّا كَسْرُهُ عَنْهُمَا.....

يعود الضمير في قول الناظم (عَنْهُمَا) على مدلول (شَاعَ) وهما (حمزة والكسائي) في البيت السابق حيث قرأ بكسر الباء في كلمة ﴿ وَيُكِيًّا ﴾ في قوله: ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وَيُكِيًّا ﴾ مريم هكذا (بُكِيًّا)، وقراءة الباقيين بضم الباء كـ (حفص). قال أبوشامة: ووافقهما

(حفص) - أي وافق (حمزة والكسائي) - على كسر ﴿ عَيْتِيًّا ﴾ ﴿ جِيَّتِيًّا ﴾ ﴿ صِلِيًّا ﴾.

ثم قال الشاطبي عطفًا على كسر الضم في المثال السابق:

..... وَقُلْ عَيْتِيًّا صِلِيًّا مَعِ جِيَّتِيًّا شَدًّا عَلَاً

﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عَيْتِيًّا ﴾ مريم. ﴿ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ مريم. ﴿ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْتِيًّا ﴾ مريم. ﴿ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾ مريم. ﴿ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ مريم. قرأ مدلول (شَدًّا عَلَاً) وهم (حمزة والكسائي وحفص) بكسر العين من ﴿ عَيْتِيًّا ﴾، والصاد من ﴿ صِلِيًّا ﴾، والجيم من ﴿ جِيَّتِيًّا ﴾، وقرأ الباقون بالضم في (العين والصاد والجيم) (عَيْتِيًّا - صِلِيًّا - جِيَّتِيًّا).

..... وَهَمَزُ أَهْبَ بِالْيَا جَرَى حُلُوُّ بِحَرْهِ بِخُلُوفِ.....

﴿لَاهِبَ﴾ مريم. قرأ مدلول (جَرَى حُلُوْ بِخِرِهِ بِخُلْفٍ) وهم (ورش وأبو عمرو قولاً واحداً وقالون) بخلف عنه بالياء بعد اللام (ليهب). قال السخاوي: وقوله (حُلُوْ): لأن الله في الحقيقة هو الواهب، وإنما جاز نسبة الهبة إلى الرسول سواء كان بالهمز أو الياء لكونه أرسلَ بذلك. وقرأ الباقون بالهمز كـ (حفص)، وهو الوجه الثاني لـ (قالون) على ما لفظ به.

..... وَنَسِيًا فَتَحَهُ فَائِزٌ عَلَاً

﴿نَسِيًا﴾ مريم. قرأ مدلول (فَائِزٌ عَلَاً) وهما (همزة وحفص) بفتح النون ﴿نَسِيًا﴾. وقوله (فَائِزٌ عَلَاً): من الفوز والعلو، وفيه ثناء على قراءة (همزة وحفص). وقرأ الباقون بكسر النون (نَسِيًا).

..... وَمَنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ وَاخْفِضِ الدَّهْرَ عَنْ شَذَا

﴿مِنْ تَحْتَهَا﴾ مريم. قرأ مدلول (الدَّهْرَ عَنْ شَذَا) وهم (نافع وحفص وهمزة والكسائي) بكسر الميم وخفض التاء. قال الجعبري: قال (وَاخْفِضِ) ولم يقل الكسران، ليحمل الخفض على التاء الثانية. وقوله (الدَّهْرَ عَنْ شَذَا): فيه إشارة إلى ثبوت هذه القراءات على مرّ العصور والدهور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والشذا هو الرائحة الطيبة. وقرأ الباقون بفتح الميم ونصب التاء كما لفظ بها الشاطبي ﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾.

..... وَخَفَّ تَسَاقَطٌ فَاصِلًا فَتَحُمَلًا

..... وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالكسْرِ حَفْصُهُمْ

﴿تَسَقَطٌ﴾ مريم. قرأ مدلول (فَاصِلًا) وهو (همزة) بتخفيف السين، وقرأ (حفص) بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف، فتكون قراءة (همزة): بفتح التاء وتخفيف السين وفتح القاف كما لفظ بها الشاطبي (تَسَاقَطٌ). وقرأ الباقون بفتح التاء وتشديد السين وفتح القاف (تَسَاقَطٌ).

قال أبو شامة: (وَفَاصِلًا) حال من (تَسَاقَطٌ)، يعني أنه فصل بين المفعول وهو ﴿رُطْبًا﴾ وبين العامل فيه وهو ﴿وَهْرِي﴾، وهذا قول المبرّد فيما حكاه الزجاج وغيره عنه، ولهذا قال (فَتَحُمَلًا) أي تحمله النحويون عنه، أو تحمّلوا ذلك وجوزوه لحنه في الفصل.

..... وَفِي رَفْعِ قَوْلِ الْحَقِّ نَصْبٌ نَدٍ كَلَاً

﴿قَوْلِكَ﴾ مريم. قرأ مدلول (نَد كَلَاً) وهما (عاصم وابن عامر) بنصب اللام. قال أبو شامة: ومعنى (نَد كَلَاً): أي قارئ هذه صفته، يقال: فلان (نَد) أي جواد، و(كَلَاً) حفظ وحرث. وقرأ الباقرن برفع اللام ﴿قَوْلٌ﴾.

وَكَسْرُ وَأَنَّ اللَّهَ ذَلِكَ.....

﴿وَإِنَّ اللَّهَ﴾ مريم. قرأ مدلول (ذَلِكَ) وهم (الكوفيون وابن عامر) بكسر الهمزة. قال أبو شامة: (ذَلِكَ) من ذكا الطيب يذكو إذا فاحت رائحته. أي بَيِّن واضح. وقرأ الباقرن بفتح الهمزة ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾. قال الجعبري: قَيَّد خلاف ﴿وَإِنَّ﴾ بالواو واسم ﴿اللَّهِ﴾ فخرج عنه ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ﴾.

..... وَأَخْبَرُوا بِخُلْفٍ إِذَا مَا مُتُّ مُوفِينَ وَصَلَاً

﴿أَيَّ ذَا﴾ مريم. قال القاضي: الضمير في (وَأَخْبَرُوا) للنقلة والرواة عن (ابن ذكوان). قرأ مدلول (مُوفِينَ) وهو (ابن ذكوان) بالإخبار، أي بهمزة واحدة مكسورة على الخبر ﴿إِذَا﴾. قال شعله: وقوله (مُوفِينَ): مدح الرواة بأنهم أوفوا بعهد نقل القراءة بعد ما وصلوا إليها. وقال الجعبري: وقوله (مُوفِينَ): أي مؤدين حق الرواية بنقل الوجهين. وقرأ الباقرن بالاستفهام كـ (حفص)، وهو الوجه الثاني لـ (ابن ذكوان). قال أبو شامة: وهم على أصولهم في ذلك فيما يتعلق بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال الألف بين الهمزتين.

..... وَنُجِي خَفِيفاً رُضْناً.....

﴿نُجِي﴾ مريم. قرأ مدلول (رُضْناً) وهو (الكسائي) ﴿نُجِي﴾ بتخفيف الجيم وبالتال سكون النون، والشاطبي لفظ بها في البيت، وقرأ الباقرن كـ (حفص).

..... مَقَاماً بِضَمِّهِ ذَكَا.....

﴿مَقَاماً﴾ مريم. قرأ مدلول (ذَكَا) وهو (ابن كثير) بضم الميم الأولى (مَقَاماً)، وقرأ الباقرن بفتح الميم الأولى كـ (حفص). قال أبو شامة: وسيأتي الخلاف في الذي بالأحزاب والدخان، ولا خلاف في ضم الذي في آخر الفرقان ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَاماً﴾ ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَاماً﴾.

..... رِعْيًا ابْدِلْ مُدْغِمًا بَاسِطًا مُلَاً.....

﴿وَرِيًّا﴾ مريم. قرأ مدلول (بَاسِطًا مُلَاً) وهما (قالون وابن ذكوان) بإبدال الهمزة ياءً وإدغامها في الياء بعدها، وقراءة (قالون وابن ذكوان) لمن ظهر عليه أثر النعمة والنضارة والرونق، فيقال: هو رِيَانٌ من النعيم، وانتبه: ١ - (همزة) في أحد وجهيه عند الوقف مثل (قالون وابن ذكوان).

٢ - وله - أي (همزة) - أن يدل الهمزة ياءً من غير إدغام، أي بإظهار الياءين، وسبق البيان.

قال السخاوي: وقوله (بَاسِطًا مُلَاً): أي سائراً بهذه الحجة لهذه القراءة، لأن مكياً زعم أن ذلك ضعيف بسبب التغيير مرة بعد أخرى. وقرأ الباقون بتحقيق الهمز، وهو ما يظهر على الإنسان مما تراه، أي ﴿أَحْسَنُ أَتَتْكَ﴾ ومنظراً. وإليك فائدة في قول الشاطبي:

وَتُنَجِّي خَفِيْفًا رُضْنًا مَقَامًا بِضْمِهِ ذَكَرًا رِيًّا أَبْدَلُ مُدْغَمًا بَاسِطًا مُلَاً

قال أبو شامة: ذكر في هذا البيت ثلاثة أحرف ﴿نُنَجِّي﴾ ﴿مَقَامًا﴾ ﴿وَرِيًّا﴾، ولم يأت بواو فاصلة في البيت السابق لقوله: (سوى أحرف لا ريباً في اتصالها).

وَوُلِدَا بِهَا وَالزُّخْرُفِ اضْمُمْ وَسَكَّنْ شِفَاءً.....

قال أبو شامة: هنا أربعة مواضع. ﴿مَالًا وَوُلِدًا﴾ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ ﴿أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ مريم، قال الجعبري: دل قوله

(وَوُلِدَا بِهَا) على عمومها. أي جميع مواضع سورة مريم. ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَتَا أَوْلَى الْعَالَمِينَ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (شِفَاءً) وهما (همزة والكسائي) بضم الواو وسكون اللام (وَوُلِدَا) كما لفظ بها الشاطبي. وقرأ الباقون بفتح الواو واللام كـ (حفص). ثم قال

عن موضع سورة نوح: وَفِي نُوحٍ شِفَاءً حَقُّهُ وَلَا

﴿مَالُهُ، وَوُلْدُهُ﴾ نوح. قرأ مدلول (شِفَاءً حَقُّهُ) وهم (همزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو) بضم الواو وسكون اللام (وَوُلْدُهُ). وقرأ الباقون بفتح الواو واللام كـ (حفص).

..... وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضًا

﴿نَكَادُ﴾ مريم والشورى. قرأ مدلول (أَتَى رِضًا) وهما (نافع والكسائي) بياء التذكير

﴿يَكَادُ﴾، وَعَلِمَ التذكير من اللفظ والإطلاق. قال أبو شامة: وقوله (رضاً): أي أتى التذكير ذا رضى، أي مرضياً، لأن تأنيث ﴿السَّمَوَاتِ﴾ غير حقيقي. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَمَا يَنْفَطِرْنَ أَكْسَرُوا غَيْرَ أَثْقَالاً
وَفِي النَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ حَجٌّ فِي صَفَا كَمَا ل.....

﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ مريم. قرأ مدلول (حَجٌّ فِي صَفَا كَمَا ل) وهم (أبو عمرو وحمزة وشعبة وابن عامر) بنون ساكنة بدلاً من الناء المفتوحة، وبكسر الطاء مخففة (يَنْفَطِرْنَ)، وقرأ الباقون كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن موضع الشورى:

..... وَفِي الشُّورَى حَلَا صَفْوَةٌ وَلَا

﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ الشورى. قرأ مدلول (حَلَا صَفْوَةٌ) وهما (أبو عمرو وشعبة). يمثل ما قرأ به في موضع مريم (يَنْفَطِرْنَ). قال أبو شامة: والأكثر على التشديد في الشورى، لم يخفف غير (أبي بكر وأبي عمرو) و(ولاً) في آخر البيت بالكسر ومعناه المتابعة. قال شعله: وقوله (حَلَا صَفْوَةٌ وَلَا): أي طاب صفوه من أجل المتابعة. وقرأ الباقون كـ (حفص).
(ياءات الإضافة): قال أبو شامة: فيها ست ياءات إضافة.

وَرَائِي وَأَجْعَلْ لِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا وَرَبِّي وَأَتَانِي مُضَافَاتُهَا الْعَلَا

- ١- ﴿مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ﴾ مريم، فتح الياء (ابن كثير)، وأسكنها غيره.
 - ٢- ﴿أَجْعَلْ لِي آيَةً﴾ مريم، فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.
 - ٣- ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾ مريم. فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.
 - ٤- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ﴾ مريم، فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.
 - ٥- ﴿سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ﴾ مريم، فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.
 - ٦- ﴿ءَاتَانِي الْكِتَابَ﴾ مريم، أسكن الياء (حمزة)، وفتحها غيره.
- قال أبو شامة: (مُضَافَاتُهَا الْعَلَا): أي بالضبط والحفظ ومعرفة الخلف فيها.

(فرش حروف سورة طه)

لِحَمْرَةٍ فَاضْمُمُ كَسْرَهَا أَهْلُهُ امْكُثُوا مَعَا.....

﴿لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ قال أبو شامة: وقوله (معاً): أي هنا وفي القصص، وقصر لفظ (هاً) ضرورة. قرأ (همزة) بضم الهاء على الأصل حال الوصل، (لِأَهْلِهِ امْكُثُوا)، وقرأ الباقر بكسر الهاء حال الوصل على الإتياع كـ (حفص).

..... وَاَفْتَحُوا إِنِّي أَنَا دَائِمًا حُلَا.....

﴿إِنِّي أَنَا﴾ طه. قرأ مدلول (دَائِمًا حُلَا) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بفتح الهمزة ﴿أَنِّي أَنَا﴾ مع فتح ياء الإضافة. قال أبو شامة: وقوله (دَائِمًا حُلَا): أي فتحاً دائماً، أي دائماً ذا حلا. وقرأ الباقر بكسر الهمزة كـ (حفص). قال الجعبري: وقيد الناظم ﴿إِنِّي﴾ —
﴿أَنَا﴾ أخرج: ﴿إِنِّي ءَأَنَسْتُ نَارًا﴾، ولفظه بنون أخرج: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾.

..... وَنُونٌ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طُوًى ذَكَا.....

﴿طُوًى﴾ وقوله (بها) أي بـ طه والنازعات. قرأ مدلول (ذَكَا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بالتنوين ﴿طُوًى﴾ وكل على أصله في الفتح والإمالة وفقاً فقط. وقوله (ذَكَا): من ذكا الطيب إذا انتشرت رائحته الطيبة. وقرأ الباقر بحذف التنوين (طُوًى)، وكل على أصله في الفتح والإمالة والتقليل في الحاليين.

..... وَفِي أَخْتَرْتِكَ اخْتَرْنَاكَ فَآزَ وَتَقْلَا.....

..... وَأَنَا.....

﴿وَأَنَا أَخْتَرْتِكَ﴾ طه. قرأ مدلول (فَآزَ) وهو (همزة) ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ﴾ ضمير المعظم نفسه كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقر بقاء المتكلم المضمومة كـ (حفص). قال أبو شامة: وقرأ (همزة) وحده ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ﴾ بضمير الجمع في الكلمتين للتعظيم، والباقر ﴿وَأَنَا أَخْتَرْتِكَ﴾ بضمير المتكلم المفرد.

... وَشَامٍ قَطْعٌ أَشَدُّ وَضْمٌ فِي اب— تَدَا غَيْرِهِ وَاضْمُمُ وَأَشْرِكُهُ كُلَّكَلَا

﴿أَشَدُّ﴾ ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ طه. والقراءات الواردة: في كلمة ﴿أَشَدُّ﴾: قال أبو شامة: أي وقراءة (ابن عامر الشامي) قطع همزة (أشدد)، قرأه بجمزة مفتوحة، جعله فعلاً مضارعاً مجزوماً على جواب الدعاء في قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِ﴾، أي (أشدد) أنا، ولزم فتح الهمزة، لأنها همزة متكلم من فعل ثلاثي، كقولك أضرب أنا، وأخرج وأذهب، وقراءة الباقيين على الدعاء، وهمزته همزة وصل مضمومة ﴿أَشَدُّ﴾، وإذا ابتدئ بالكلمة ضمت، وإذا وصلت الكلمة بما قبلها سقطت، لأنه أمر من فعل ثلاثي، كما تقول: يا زيد اخرج وادخل، فهذا معنى قوله (وَضُمَّ فِي ابْتِدَاءِ غَيْرِهِ) أي ضم الهمزة، و(ابن عامر) يفتحها وصلًا ووقفًا، لأنها همزة قطع. وأما ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ فالقراءة فيه كما مضى من حيث المعنى بالعطف عليه، فالهمزة في قراءة (ابن عامر) للمتكلم، إلا أن فعلها رباعي فلزم ضم الهمزة، أي (أشدد) أنا به ﴿أَزْرِي﴾ وأشركه أنا أيضاً ﴿فِي أَمْرِي﴾، وهي إخبار من موسى عليه السلام عن نفسه فيهما، وقراءة الجماعة على أنه دعاء معطوف على ﴿أَشَدُّ﴾ طلب من الله - سبحانه - أن يشد به أزره وأن يشركه في أمره، ولفظ الأمر من الرباعي بفتح الهمزة وقطعها نحو: أكرم زيداً وأحسن إليه. قال السخاوي: والكلكل هو الصدر، أي اضمم صدره وهو الهمز.

مع الزخرفِ أقصرُ بعدَ فتحِ وساكينِ مَهْدًا ثَوَى.....

﴿مَهْدًا﴾ طه والزخرف. قرأ مدلول (ثوى) وهم (الكوفيون) بفتح الميم وسكون الهاء وحذف الألف بعدها وهو المراد بقوله (أقصر). قال أبو شامة: أي أقصر ﴿مَهْدًا﴾ بعد فتح ميمه وإسكان هائه فيصير ﴿مَهْدًا﴾ هنا وفي سورة الزخرف. ومعنى (ثوى): أي أقام: قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ القصص. وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الهاء وبالمد، أي بإثبات الألف بعدها، والشاطبي لفظ بها في البيت ﴿مَهْدًا﴾. قال أبو شامة: ولا خلاف في التي في: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾: ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾.

..... واضمُّ سَوَى فِي نَدِ كَلَا
وَيَكْسِرُ بَاقِيَهُمْ وَفِيهِ وَفِي سُدَى مُمَالٌ وَقُوفٌ فِي الْأَصُولِ تَأْصَلًا
﴿سَوَى﴾ طه. قرأ مدلول (في نَدِ كَلَا) وهم (جمزة وعاصم وابن عامر) بضم السين.

قال أبو شامة: وقوله (كَلَامٌ) أي في قراءة جواد حفظه وحرصه من الطعن، أو في مكان نـد
ذي كَلَامٌ، أي كائناً في خصب، يشير إلى ما قاله أبو علي: إن الضم أكثر في مثل هذا الوزن
في الصفات من الكسر. وقرأ الباقون بكسر السين (سَوِيٌّ). قال أبو شامة: واختار أبو
عبيد قراءة الكسر، قال: لأنها أفشى اللغتين. ثم يبيِّن قراءة الباقيين لأن الكسر ليس ضدّاً
للضم فقال: (وَيَكْسِرُ بَاقِيَهُمْ). وقوله (مُمَالٌ) بمعنى إمالة في هذين اللفظين ﴿سَوِيٌّ﴾ و﴿سُدِيٌّ﴾
﴿سُدِيٌّ﴾ إمالة في الوقف لزوال التنوين المانع من إمالتها وصلّاً، ثم قال (فِي الْأَصُولِ
تَأْصُلًا): أي تأصل ذلك وتبيّن في باب الإمالة من أبواب الأصول المقدمة قبل السور في
قوله: (سَوِيٌّ وَ سُدِيٌّ فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسْبُلًا)، أي عن (صحبة) أمالوها إمالة محضة، و(أبو
عمرو وورش) يقرآنهما بين اللفظين كغيرهما من رءوس الآي. والخاصة: كلٌّ على أصله في
الفتح والإمالة والتقليل وفقاً فقط في كلمة: ﴿سَوِيٌّ﴾ طه، ﴿سُدِيٌّ﴾ القيامة، وأما وصلّاً
فلا إمالة ولا تقليل، لأن التنوين يمنع الإمالة وصلّاً. قال أبو شامة: وإنما ذكر ذلك هنا
تجديداً للعهد بما تقدم، وزيادة بيان، وتوكيداً لذلك لتلا يظن أن ضم السين مانع من الإمالة
لـ (همزة وأبي بكر)، فقال: أمر الإمالة على ما سبق سواء في ذلك من كسر السين وهو
(الكسائي)، ومن ضمها وهو (همزة وأبو بكر). وقال الجعبري: ذكّر إحالة لمن طلبه،
وإرشاد لمن عهده هنا، لا تذكيراً للتجديد، ورفع لتوهم منع الضم الإمالة.

فَيَسْتَحْتَكُمُ ضَمًّا وَكَسْرًا صِحَابَهُمْ

﴿فَيَسْتَحْتَكُمُ﴾ طه. قرأ مدلول (صِحَابٌ) وهم (همزة والكسائي وحفص) بضم الياء وكسر
الحاء، وقرأ الباقون بفتح الياء والحاء (فَيَسْتَحْتَكُمُ).

وَتَخْفِيفًا قَالُوا إِنَّ عَالِمَهُ دَلَاً

وَهَذَيْنِ فِي هَذَانِ حَجًّا وَتَقْلَةً
دَنًا

﴿إِنَّ هَذَانِ﴾ طه. ١- قرأ مدلول (عَالِمُهُ دَلَاً) وهما (حفص وابن كثير) بتخفيف
﴿إِنَّ﴾ وسكونها، وقرأ الباقون بتثقيلها مفتوحة. ٢- قرأ مدلول (حَجًّا) وهو (أبو عمرو
البرصي) (هَذَيْنِ) بالياء الساكنة في مكان الألف في قراءة غيره. ٣- قرأ مدلول (دَنًا)
وهو (ابن كثير) بتثقيل النون مع المدّ المشبع ست حركات. وقرأ الباقون بتخفيف النون.
قال أبو شامة: وهذا قد تقدّم ذكره في النساء، وإنما أعاد ذكره تجديداً للعهد به، وتذكيراً له

لعله نُسي كما قلنا في: ﴿سَوَى﴾ ﴿سُدَى﴾. والخلاصة: ١ - قرأ (حفص): ﴿إِنْ هَذَا﴾ ٢ - قرأ (ابن كثير): ﴿إِنْ هَذَا﴾ مع المدّ المشبع ست حركات، ولمّا كانت قراءة (حفص وابن كثير) لا إشكال فيها قال الشاطبي: (عَالِمُهُ دَلَالٌ): أي أخرج دلوه ملأى. قال السخاوي: وهى قراءة الخليل، فعالم هذه القراءة (دَلَالٌ)، لأنه لا تعقّب عليه. وقال الزجاج: والإجماع على أنه لم يكن أحد بالنحو أعلم من الخليل. وقال أبو شامة: وهذه قراءة جيدة غير محوجة إلى تكلف، فعالم هذه القراءة (دَلَالٌ)، أي أخرج دلوه ملأى فاستراح خاطره لحصول غرضه وتمام أمره. ٣ - قرأ أبو عمرو: ﴿إِنَّ هَذَا﴾، وقال الشاطبي: (حَجٌّ): أي غلب في الحجة، لأنها قراءة واضحة لا إشكال فيها حيث قرأ على الوجه الظاهر الجلي المعروف. قال أبو شامة: فهذه قراءة جلية أيضاً، فهذا قال (حَجٌّ): أي غلب في حجته لذلك. ولكن قال الزجاج - غفر الله لنا وله -: وأما قراءة (أبي عمرو) فلا أجزها، لأنها خلاف المصحف، وكلما وجدت إلى موافقة المصحف سبيلاً لم أجز مخالفته، لأن أتباعه سنّة، وما عليه أكثر القراء، ولكني أستحسن ﴿إِنْ هَذَا﴾ بتخفيف ﴿إِنْ﴾، وفيه إمامان: عاصم والخليل. ٤ - قرأ الباقون: ﴿إِنْ هَذَا﴾ على لغة من أجرى المثني بالألف في كل الأحوال، واختار هذا الرأي (أبو حيان) وهو مذهب (سيويه). وقال شعله: هي لغة بني الحارث بن كعب. وقال أبو الخطاب: وهي أيضاً لغة بني كنانة وبني العنبر وبني المهجم. قال الشاعر:

إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَّغْنَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا
ثم قال الشاطبي:

...فَاجْمَعُوا صِلْ وَأَفْتَحِ الْمِيمَ حَوْلًا

﴿فَاجْمَعُوا﴾ طه. قرأ مدلول (حَوْلًا) وهو (أبو عمرو) (فَاجْمَعُوا) بهمزة وصل محذوفة هنا مطلقاً وصللاً وابتداءً لوقوعها بعد الفاء، وقرأ بفتح الميم على الأمر. قال السخاوي: ومعنى (حَوْلًا): أي العارف بتحويل الأمور. وقال الجعبري: أي عارفاً أنه لا يصح الوصل إلا مع الفتح. أي فتح الميم. وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة مطلقاً وكسر الميم كـ (حفص). والذي في يونس بالقطع: ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾، وفيه قراءة ستأتي في شرح الدرّة.

وَقُلْ سِحْرٌ سِحْرٍ شَفَا.....

﴿تَحَفَّ﴾ طه. قرأ مدلول (فَصَلَا) وهو (حمزة) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الخاء وجزم الفاء كما لفظ بها الشاطبي ﴿لَا تَحَفَّ﴾. قال أبو شامة: عبر الناظم بالقصر عن حذف الألف، وبالجزم عن سكون الفاء. وقرأ الباقون بالمد، أي بإثبات الألف بعد الخاء ورفع الفاء كـ (حفص).

وَحَا فَيَحِلُّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضًا وَفِي لَامٍ يَحِلُّ عَنْهُ وَأَفَى مُحَلَّلًا
 ﴿فَيَحِلُّ.... يَحِلُّ﴾ طه. قرأ مدلول (رِضًا) وهو (الكسائي) بضم الخاء (فَيَحِلُّ)، وضم اللام الأولى من (يَحِلُّ)، وقوله (عَنْهُ): أي عن (الكسائي). وقوله (رِضًا): فيه إشارة إلى أن هذه القراءة مرضي عنها لأنها ثابتة من جهة النقل. قال أبو شامة: وأشار بقوله (وَأَفَى مُحَلَّلًا) إلى جوازها، فمعنى (مُحَلَّلًا): أي مباحاً، أي وافى ذلك في لام (يَحِلُّ) أيضاً. وقرأ الباقون بكسر الخاء في الأول، واللام الأولى في الثاني كـ (حفص). قال الجعبري: أطلق (اللام) ومراده الأولى كما صرح به في الأصل، اعتماداً على أن إطلاقه في المتعدد يحمل على السابق، وأن الأولى هي الدائرة بين الضم والكسر. قال السخاوي: وقد أجمعوا على الكسر في قوله: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ هود والزمر، وقوله: ﴿أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ﴾ طه. قال أبو شامة: وأجمعوا على ضم: ﴿أَوْ تَحُلَّ قَرْيَا مِّن دَارِهِمْ﴾ الرعد. قلت: ولذلك أتى بما الناظم في البيت بالفاء حيث قال (وَحَا فَيَحِلُّ).

وَفِي مُلْكِنَا ضَمٌّ شَفَا وَافْتَحُوا أُولِي نُهْيٍ.....
 ﴿يَمْلِكِنَا﴾ طه. ١- قرأ مدلول (شَفَا) وهما (حمزة والكسائي) بضم الميم (يَمْلِكِنَا).

٢- قرأ مدلول (أُولِي نُهْيٍ) وهما (نافع وعاصم) بفتح الميم ﴿يَمْلِكِنَا﴾. وقوله (أُولِي نُهْيٍ): أي أصحاب عقول ولبّ مستقيم منير، وهو جمع نهية وهي النهاية والغاية.
 ٣- قرأ الباقون بكسر الميم (يَمْلِكِنَا)، وعلمت قراءة الباقيين أنها بكسر الميم من ضد قراءة مدلول (أُولِي نُهْيٍ) وهما (نافع وعاصم) حيث قرءا بفتح الميم، وضد الفتح الكسر.

..... وَحَمَلْنَا ضَمًّا وَأَكْسَرْنَا مُسْتَقْلًا
 كَمَا عِنْدَ حَرَمِيَّ

﴿حُمَلْنَا﴾ طه. قرأ مدلول (كَمَا عِنْدَ حَرَمِيٍّ) وهم (ابن عامر وحفص ونافع وابن كثير) بضم الحاء وكسر الميم مثقلة، وقرأ الباقون بفتح الحاء وفتح الميم مخففة كما لفظ بها الشاطبي ﴿حَمَلْنَا﴾. والخلاصة:

قرأ (نافع وحفص) ﴿بِمَلِكِنَا وَلِكِنَّا حُمَلْنَا﴾.

قرأ (ابن كثير وابن عامر) ﴿بِمَلِكِنَا وَلِكِنَّا حُمَلْنَا﴾.

٣- قرأ (أبو عمرو) ﴿بِمَلِكِنَا وَلِكِنَّا حَمَلْنَا﴾.

٤- روى (شعبة) ﴿بِمَلِكِنَا وَلِكِنَّا حَمَلْنَا﴾.

٥- قرأ (حمزة والكسائي) ﴿بِمَلِكِنَا وَلِكِنَّا حَمَلْنَا﴾.

..... وَخَاطَبَ يَبْصُرُوا شَمَلْنَا.....

﴿يَبْصُرُوا﴾ طه. قرأ مدلول (شَدًا) وهما (حمزة والكسائي) بناء الخطاب (يَبْصُرُوا)، وقرأ الباقون بياء الغيب كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

..... وَبَكَسِرِ اللَّامِ تُخَلِّفُهُ خَلَا ذَرَاكِ.....

﴿تُخَلِّفُهُ﴾ طه. قرأ مدلول (حَمَلًا ذَرَاكِ) وهما (أبو عمرو وابن كثير) بكسر اللام (تُخَلِّفُهُ)، وقرأ الباقون بفتح اللام كـ (حفص).

..... وَمَعَ يَاءٍ بِنْتْفُخٍ ضَمُّهُ وَفِي ضَمِّهِ افْتِخٌ عَنْ سِوَى وَكِدِ الْعَلَاءِ

﴿نُفِّخُ﴾ طه. قرأ القراء السبعة سوى (ابن العلاء) بياء مضمومة وفتح الفاء، وقرأ (أبو عمرو بن العلاء) بنون مفتوحة وضم الفاء (نُفِّخُ). قال أبو شامة: والهاء في (ضَمُّهُ) الأولى للياء، والهاء في (ضَمُّهُ) الثانية للفظ (نُفِّخُ) يريد ضم الفاء.

..... وَبِالْقَصْرِ لِلْمَكِيِّ وَاجْزِمُ فَلَا يَخْفُ

﴿يَخَافُ﴾ طه. قرأ (ابن كثير المكِّي) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الحاء، وجزم الفاء

كما لفظ بها الشاطبي (فَلَا يَخْفُ)، وقرأ الباقون كـ (حفص). قال أبو شامة: ولا خلاف

في الذي في سورة الجن: ﴿فَلَا يَخَافُ بَحْسًا وَلَا رَهَقًا﴾.

﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها الباقون. وتذكر قول الشاطبي:
 وَأَفْتَحُوا إِنِّي أَنَا ذَائِمًا حُلَا

﴿وَلِي فِيهَا﴾ فتح الياء (ورش وحفص)، وأسكنها الباقون.

﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

﴿حَشْرَتِي أَعْمَى﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير)، وأسكنها الباقون.

﴿عَلَى عَيْنِي إِذْ﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ (٤١) أَذْهَبَ أَنْتَ ﴿ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها الباقون.

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها الباقون.

﴿وَلَا يَرَأِيْنِي﴾ فتح ياء ﴿يَرَأِيْنِي﴾ (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي﴾:

أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وفي الحاليين (ابن كثير). وقلت في ذلك:

فلك ثلاث بعد عشر وزائد ب تَتَّبِعُنَّ الآت من بعد لفظ أَلَا

أي الذي أتى من بعد لفظ ﴿أَلَا﴾

(فرش حروف سورة الأنبياء)

وَقُلْ قَالَ عَنِ شَهْدٍ.....

﴿قَالَ رَبِّي﴾ الأنبياء. قرأ مدلول (عَنْ شَهْدٍ) وهم (حفص وحمزة والكسائي) ﴿قَالَ﴾
بالفعل الماضي. قال شعله: وقوله (عَنْ شَهْدٍ): مدح القراءة بأنها منقولة عن رجال مقبولين
ذوي حلاوة. قال الشاطبي في العقيلة:

وَقَالَ الْأَوَّلُ ك_____ وَفِي.....

وقرأ الباقر بفعل الأمر ﴿قُلْ﴾، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً.

ثم قال الشاطبي عن الموضع الأخير في سورة الأنبياء:

.....وَأَخْرَجَهَا عَلَاً.....

﴿قُلْ رَبِّي أَحْكَمُ﴾ الأنبياء. قرأ مدلول (عَلَاً) وهو (حفص) بالفعل الماضي ﴿قُلْ﴾، وعَلِمَ
أن (حفصاً) يقرأ بالفعل الماضي في الموضع السابق من العطف على الموضع الأول، وقرأ
الباقر بفعل الأمر ﴿قُلْ رَبِّي أَحْكَمُ﴾.

..... وَقُلْ أَوْلَمَ لَا وَآوَ دَارِيهِ وَصَلَاً.....

﴿أَوْلَمَ﴾ الأنبياء. قرأ مدلول (دَارِيهِ) وهو (ابن كثير) بحذف الواو بعد همزة الاستفهام،
﴿أَلَمْ﴾ إتباعاً للمصحف المكي. قال أبو شامة: والواو في ﴿أَوْلَمَ﴾ لم تكتب في
مصحف أهل مكة، فلم تثبت في قراءة (ابن كثير). قال السخاوي: وقوله (دَارِيهِ
وَصَلَاً): أي عالمه وصله ونقله وعلمه. قال الشاطبي في العقيلة:

..... وفي وَأَوْلَمَ لا واو في مصحف المكي مستطرا

فالواو من (وَصَلَاً) أصلية، فليست الصاد رمزاً لـ (شعبة) والمعنى أن (ابن كثير) قرأ
بحذف الواو ووصلها إلينا. وقرأ الباقر بإثبات الواو إتباعاً لمصاحفهم كـ (حفص).

وَتُسْمَعُ فَتُحُّ الصَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً سِوَى الْيَحْصَى وَالصَّمِّ بِالرَّفْعِ وَكَلَاً

﴿يَسْمَعُ الصَّمُّ﴾ الأنبياء. قرأ القراء السبعة سوى (ابن عامر اليحصي) بياء الغيبة

مفتوحة وفتح الميم ﴿يَسْمَعُ﴾، ورفع ميم ﴿الصَّمُّ﴾، وقرأ (ابن عامر) في سورة

الأنبياء كما يقرأ (حفص) في سورة النمل والروم: ﴿وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ﴾. قال أبو شامة:

فقراءة (ابن عامر) على الخطاب للنبي، فلزم أن تكون التاء مضمومة والميم مكسورة، ونصب لفظ ﴿الضَّمَّ﴾، لأنه مفعول به، وغيره جعلوا ﴿الضَّمَّ﴾ فاعلاً فرفعوه، وأسند نفسي السماع إليه، فلزم فتح ضم الياء وفتح كسر الميم، ولزم أن يكون أوله ياء على الغيبة. ثم قال الشاطبي عن موضع التمل والروم:

وَقَالَ بِهِ فِي التَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ

﴿شَمِعَ الضَّمَّ﴾ التَّمْلِ وَالرُّومِ. قال أبو شامة: قوله (به): أي بما ذكرناه، يعني أن (ابن كثير) وحده قرأ في مثل هذا في التمل والروم بما قرأ به الجماعة هنا، ووافق الباقون لـ (ابن عامر) على ما قرأ به وحده هنا. قال السخاوي: وقال (دارم): (ابن كثير) دارمي، فلذلك قال: (وَقَالَ بِهِ فِي التَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ). وقرأ الباقون كـ (حفص) ﴿وَلَا تُشَمِعُ الضَّمَّ الدُّعَاءَ﴾ كقراءة (ابن عامر) في سورة الأنبياء. والخلاصة في موضع الأنبياء: قرأ (ابن عامر): ﴿وَلَا تُشَمِعُ الضَّمَّ الدُّعَاءَ﴾.

والباقون كـ (حفص): ﴿وَلَا يَسْمَعُ الضَّمَّ الدُّعَاءَ﴾. والخلاصة في موضع التمل والروم: قرأ (ابن كثير): ﴿وَلَا يَسْمَعُ الضَّمَّ الدُّعَاءَ﴾. والباقون كـ (حفص).

وَمَثَقَالَ مَعَ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أَكْمِلًا

﴿مَثَقَالَ﴾ الأنبياء ولقمان. قرأ مدلول (أكملاً) وهو (نافع) برفع اللام في الموضعين ﴿مَثَقَالَ﴾ قال أبو شامة: فرفعه (نافع) وحده في الموضعين على أن كان تامة، وأشار بقوله (أكملاً): إلى أن الجملة على قراءة الرفع لا تحتاج إلى تقدير اسم لكان. وقرأ الباقون كـ (حفص).

جِدَادًا بِكَسْرِ الضَّمِّ رَاوٍ.....

﴿جِدَادًا﴾ الأنبياء. قرأ مدلول (راوٍ) وهو (الكسائي) بكسر الجيم (جداداً). وقوله (راوٍ): أشار به إلى أن رواية (الكسائي) مروية عنه بسند متصل إلى النبي ﷺ - وقرأ الباقون بضم الجيم.

..... وَتَوَوُّهُ لِيُحْصِنَكُمْ صَافِي وَأَنْتَ عَنْ كِلَا

﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ الأنبياء. ١- قرأ مدلول (صافي) وهو (شعبة) بالنون (لِيُحْصِنَكُمْ).

قرأ مدلول (عَنْ كِلَامٍ) وهما (حفص وابن عامر) بقاء التانيث ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾. وقوله (عَنْ كِلَامٍ): أي عن حفظ. ٣- قرأ الباقون بقاء التذكير كما لفظ بها الشاطبي (لِيُحْصِنَكُمْ). قال أبو شامة: وقراءة الجماعة بالياء يجوز أن نأخذها من كونها تذكيراً فهو ضد للتانيث إن عادت على اللبوس، ويجوز أن نأخذها من الضد للنون إن عادت على الله - سبحانه -، أو على داوود عليه السلام، أو على التعليم. قلت: أو تُعلم من لفظ الشاطبي في البيت. وإنما لم يقل وبالناء (عَنْ كِلَامٍ) لثلاثي يشتهر بلفظ الياء. وَسَكَنَ بَيْنَ الْكُسْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةً وَحَرْمٌ.....

﴿وَحَرْمٌ﴾ الأنبياء. قرأ مدلول (صُحْبَةً) وهم (همزة والكسائي وشعبة) بكسر الحاء وسكون الراء والقصر، أي حذف الألف بعدها كما لفظ بها الشاطبي (وَحَرْمٌ)، وقرأ الباقون بفتح الحاء والراء والمد، أي إثبات الألف بعدها كقراءة (حفص).

..... وَنُشِجِي أَخَذِفُ وَتَقْلُ كَذِي صِلَاً

﴿نُشِجِي﴾ الأنبياء. قرأ مدلول (كَذِي صِلَاً) وهما (ابن عامر وشعبة) بحذف النون الثانية الساكنة وتثقيب الجيم. قال أبو شامة: وقول الناظم (كَذِي صِلَاً): إشارة إلى النظر والفكر في وجه هذه القراءة، أي كن في الذكاء والبحث (كَذِي صِلَاً)، ويقال بكسر الصاد وفتحها. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَلِلْكَتُبِ اجْمَعِ عَنْ شَدَاً.....

﴿لِلْكَتُبِ﴾ الأنبياء. قرأ مدلول (عَنْ شَدَاً) وهم (حفص وهمزة والكسائي) بالجمع كما قيدها لهم الشاطبي ولفظ بها، وقرأ الباقون بالافراد (للكتاب). (ياءات الإضافة):

..... وَمُضَافُهَا مَعِيَ مَسْنِي إِتِ عِبَادِي مُجْتَلَاً

أولاً: ﴿مَعِيَ وَذِكْرُ﴾ فتح الياء (حفص) وحده، وأسكنها غيره.

ثانياً: ﴿مَسْنِي الضَّرُّ﴾: سَكَنَ الياء (همزة) وحده، وفتحها غيره.

ثالثاً: ﴿عِبَادِي الصَّلِحُونَ﴾ سَكَنَ الياء (همزة) وحده، وفتحها غيره.

رابعاً: ﴿إِتِ إِلَهُ﴾، فتحها (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

(تعمیراتی امور کے لیے)

سُكْرَى مَعَا سَكْرَى شَفَا.....

﴿سُكْرَى﴾ ﴿سُكْرَى﴾ الحج. وعلم أن هذا اللفظ يشمل موضعي سورة الحج من قول الناظم (سُكْرَى مَعَا). قرأ مدلول (شَفَا) وهما (حمزة والكسائي) (سَكْرَى) كما لفظ بها الشاطبي مع مراعاة الإمالة الكرى لهما. وقرأ الباقون ﴿سُكْرَى﴾ مع مراعاة الفتح والإمالة والتقليل لكل قارئ. والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً. قال الجعبري: علم ضم ﴿سُكْرَى﴾ من الجمع، وفتح (سَكْرَى) من نحو: ﴿أَسْرَى﴾ وإمالة ألفها لهما من الإمالة. قال أبو شامة: وأجمعوا على ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكْرَى﴾ النساء.

..... وَمَحْرُوكٌ لِيَقْطَعَ بِكُسْرِ اللَّامِ كَمَّ جِيْدُهُ خَلَاً

﴿ثُمَّ لِيَقْطَعَ﴾ الحج. قرأ مدلول (كَمَّ جِيْدُهُ خَلَاً) وهم (ابن عامر وورش وأبو عمرو) بتحريك اللام بالكسر (ثُمَّ لِيَقْطَعَ)، لأن الشاطبي قيد التحريك بكونه بالكسر، ومعنى (كَمَّ جِيْدُهُ خَلَاً): أي عنقه حسن جميل. وقرأ الباقون كـ (حفص). قال أبو شامة: وأجمعوا على إسكان ﴿فَلَيْسَتْ حَيْبُوا لِي وَلِيُؤْمِنُوا لِي﴾ في البقرة، وفي النور ﴿وَلِيَصْرِيْنَ حُمْرِهِنَّ﴾ تنبيه: عند الابتداء بـ ﴿لِيَقْطَعَ﴾ كسر اللام للجميع.

ثم قال الشاطبي في سورة الحج عطفاً على كسر اللام في المثال السابق:

..... لِيُؤْفُوا ابْنُ ذَكْوَانَ لِيَطُوفُوا لَهُ

﴿وَلِيُؤْفُوا نَذْوَرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا﴾ الحج. قرأ (ابن ذكوان) بكسر اللام فيهما (وليؤفوا - وليطوفوا)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

- ثم قال الشاطبي عطفاً على كسر اللام أيضاً في المثال السابق:

..... لِيَقْضُوا سِوَى بَزِيَّتِهِمْ نَفَرٌ جَلَاً

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ الحج. قرأ مدلول (نَفَرٌ جَلَاً) سوى (البيزي) وهم (قنبل وأبو عمرو وابن عامر وورش) بكسر اللام (ثُمَّ لِيَقْضُوا)، وقرأ الباقون بإسكان اللام كـ (حفص).

تنبيه: عند الابتداء بـ ﴿لِيَقْضُوا﴾ كسر اللام للجميع.

وَمَعَ فَاطِرِ انْصِبِ لَوْلُؤًا نَظْمُ اَلْفَةِ

﴿وَلَوْلُؤًا﴾ الحج وفاطر. قرأ مدلول (نَظْمُ اَلْفَةِ) وهما (عاصم ونافع) بنصب الهمزة الثانية.

قال صاحب النفعات الإلهية: ومعنى (نَظْمُ اَلْفَةِ): أي تتولد المحبة والألفة من النظام.

وقال أبو شامة: وحسُنَ ذِكْرُ النَظْمِ مَعَ ذِكْرِ ﴿وَلَوْلُؤًا﴾، وهو إشارة إلى الائتلاف الواقع

للمؤمنين في الجنة كقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلِيٍّ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾

جعلنا الله تعالى بكرمه منهم. وقرأ الباقر بالخفض في الهمزة الثانية في الموضعين (لَوْلُؤِي)

وَرَفَعُ سَوَاءً غَيْرُ حَفْصٍ تَنَخَّلًا

﴿سَوَاءً﴾ الحج. قرأ غير (حفص) برفع الهمزة ﴿سَوَاءً﴾، وقرأ (حفص) بنصب الهمزة.

قال أبو شامة: وقوله (تَنَخَّلًا): أي غير (حفص) تنخل، أي اختار رفع ﴿سَوَاءً﴾،

و(حفص) وحده نصبه. قال السخاوي: ومعنى (تَنَخَّلًا): أي اختار، يقال: محمد متنخل

قريش، أي مختارهم. والتاء من (تَنَخَّلًا) ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي) لتصريح الناظم

باسم (حفص).

ثم قال الشاطبي عن موضع الشريعة وهي سورة الجاثية:

وَعَبَّرَ صِحَابُ فِي الشَّرِيعَةِ.....

قال أبو شامة: أي وغير (صِحَابٍ) - وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر

وشعبة) - اختاروا رفع الذي في الشريعة يعني في سورة الجاثية وهو: ﴿سَوَاءً نَحْيَاهُمْ

وَمَمَاتُهُمْ﴾، وقرأ مدلول (صِحَابٍ) وهم (همزة والكسائي وحفص) بنصب الهمزة. وعبر

عن سورة الجاثية بالشريعة لقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ

أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

يُؤْفُوا فَحَرَكُهُ لِشُعْبَةَ أَثْقَالًا

﴿وَلْيُؤْفُوا﴾ الحج. قرأ (شعبة) بتحريك الواو الثانية بالفتح وتنقيل الفاء (وَلْيُؤْفُوا)

كما لفظ بها الشاطبي. وقال أبو شامة: وهذا كالحلاف في ﴿وَلْيُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ في

البقرة، فقرأ (شعبة) هنا كما قرأ ثم، ونبه الناظم هنا على فتح ما قبل المشدد، ولم ينبه ثم

على ما سبق ذكره. وقرأ (ابن ذكوان) بكسر اللام فيهما (وَلْيُوفُوا - وَلِيَطُوفُوا) وقرأ الباقون كـ (حفص).

تنبيه: الهمزة من (أَنْقَلًا) ليست رمزاً لـ (نافع)، وذلك لأن ألفاظ التقييد لا يمكن أن تكون أوائلها رمزاً كما قال أبو شامة، كما أن الناظم صرّح باسم (شعبة). وقال أبو شامة: وأجمعوا على ﴿وَابْرَهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ بالتشديد. - ثم قال في سورة الحج عطفاً على البيت السابق:

فَتَخَطَّفَهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلَهُ.....

﴿فَتَخَطَّفَهُ﴾ الحج، أي قرأ (نافع) (فَتَخَطَّفَهُ) مثل ما قرأ (شعبة) (وَلْيُوفُوا)، أي بالتحريك بالفتح والتثقيب، فقرأ (نافع) بتحريك الخاء بالفتح وتشديد الطاء، وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَقُلْ

﴿مَنْسِكًا﴾ موضعي الحج. وعلم ذلك من قول الناظم (وَقُلْ مَعًا مَنْسِكًا). قرأ مدلول (شَلْشَلًا) وهما (همزة والكسائي) بكسر السين في الموضعين (مَنْسِكًا). والشلشل هو الخفيف. وقرأ الباقون بفتح السين كـ (حفص).

وَيَدْفَعُ حَقٌّ بَيْنَ فَتْحِيهِ سَاكِنٌ يَدْفَعُ.....

﴿يَدْفَعُ﴾ الحج. قرأ مدلول (حَقٌّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) كما قال الشاطبي (بَيْنَ فَتْحِيهِ سَاكِنٌ): يعني سكون الدال بين فتح الياء والفاء، أي بفتح الياء وسكون الدال وفتح الفاء كما لفظ بها الشاطبي في البيت (يَدْفَعُ)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

وأتى الناظم بقراءة الباقيين في البيت بقوله ﴿يَدْفَعُ﴾ قال أبو شامة: لأن القراءة الأخرى لا تعلم من ضد هذا القيد فاحتاج إلى بيانها بقوله ﴿يَدْفَعُ﴾.

(استدراك أبي شامة): ولم تكن له حاجة إلى تقييد قراءة (يَدْفَعُ)، لأنه قد لفظ بالقراءتين، وكان له أن يقول:

وَيَدْفَعُ حَقٌّ فِي يَدْفَعُ وَارِدٌ وَفِي أذِنِ اضْمَمَ نَاصِرًا أَنَّهُ حَمَلًا

ومن بعد هذا الفتح في تَأْيُمَاتٍ لَوْلَا (فَتَصِلُ رَمَزٌ ﴿أَذِنٌ﴾ في بيت واحد.

..... وَالْمَضْمُومُ فِي أذِنِ اعْتَلَى

نَعَمَ حَفِظُوا.....
 ﴿أُذِنَ﴾ الحج. قرأ مدلول (اعتلاً نَعَمَ حَفِظُوا) وهم (نافع وعاصم وأبو عمرو) بضم
 الهمز. وقرأ الباقون بفتح الهمزة ﴿أُذِنَ﴾
 وَالْفَتْحُ فِي تَا يُقَاتِلُوا
 نَ عَمَّ عَلَاةً.....

﴿يُقَاتِلُونَ﴾ الحج. قرأ مدلول (عَمَّ عَلَاةً) وهم (نافع وابن عامر وحفص) بفتح التاء،
 وقرأ الباقون بكسر التاء ﴿يُقَاتِلُونَ﴾. والخلاصة:
 قرأ (نافع وحفص) ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾
 قرأ (أبو عمرو وشعبة) ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾
 قرأ (ابن عامر) ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾
 ٤- قرأ (ابن كثير وحمزة والكسائي) ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾
 هُدِّمَتْ خَفًّا إِذْ دَلَاً

﴿هُدِّمَتْ﴾ الحج. قرأ مدلول (إِذْ دَلَاً) وهما (نافع وابن كثير) بتخفيف الدال (هُدِّمَتْ)،
 وقرأ الباقون بتشديد الدال كـ (حفص).
 وَبَصْرِيٍّ أَهْلَكُنَا بَتَاءٍ وَضَمَّهَا
 ﴿أَهْلَكُنَهَا﴾ الحج. قرأ (أبو عمرو البصري) بتاء مضمومة، أي بتاء التوحيد وضمها
 للمتكلم (أَهْلَكُنَهَا)، وقرأ الباقون بنون العظمة كـ (حفص)، والشاطبي لفظ بقراءة الباقين
 وقيد قراءة (أبي عمرو).

تَعُدُّونَ فِيهِ الْغَيْبُ شَايِعٌ دُخْلًا
 ﴿تَعُدُّونَ﴾ الحج. قرأ مدلول (شَايِعٌ دُخْلًا) وهم (حمزة والكسائي وابن كثير) بياء
 الغيب (مِمَّا يُعُدُّونَ). قال أبو شامة: والغيب في ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَنفِ سَنَةٍ
 مِمَّا يُعُدُّونَ﴾ لقروله قبله ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾، وهذا هو الدخيل الذي شايعه، أي
 الداخل، أي المناسب. وقرأ الباقون بتاء الخطاب كـ (حفص).
 وَفِي سَبِّ حَرْفَانِ مَعَهَا مُعَاجِرِي — نَ حَقٌّ بِلَا مَدٍّ وَفِي الْجِيمِ ثَقْلًا

﴿مُعْجِزِينَ﴾ موضعي سبأ، فقول الشاطبي (مَعَهَا) أي مع حرف هذه السورة وهي سورة الحج. ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ الحج. قرأ مدلول (حَقُّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بلا مد، أي بحذف الألف بعد العين وتثقل الجيم (مُعْجِزِينَ)، وقرأ الباقون كما لفظ بما الشاطبي في البيت كقراءة (حفص).

وَالأَوَّلُ مَعَ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غَلْبُوا
سِوَى شُعْبَةَ.....

﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ﴾ الحج ولقمان. قرأ مدلول (غَلْبُوا) سوى (شعبة) وهم (أبو عمرو وهزرة والكسائي وحفص) بياء الغيب، وعُلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون ومعهم (شعبة) بقاء الخطاب ﴿وَأَنْتَ مَا تَدْعُونَ﴾. قال أبو شامة: واحترز بقوله الأول من الذي بعده وهو ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾. تنبيه: انفراد (يعقوب) بقراءة هذا الموضع بياء الغيب.

(ياءات الإضافة): قال أبو شامة: وفي هذه السورة ياء واحدة للإضافة:

..... وَالْيَاءُ بَيْتِي جَمَلًا

﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾. ويقرأ بفتحها (حفص ونافع وهشام)، ويسكنها غيرهم. (ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدتان:

﴿وَالْبَادِ﴾: أثبتها في الخالين (ابن كثير)، وفي الوصل (ورش وأبو عمرو).

﴿نَكِيرِ﴾: أثبتها في الوصل (ورش) وحده. وقلت في ذلك:

زوائدها ياءان وَالْبَادِ بعده نَكِيرِ وما شيء إلى النمل أنزلا

أي وما شيء من الزوائد فيما بعد الحج من السور إلى سورة النمل.

(فرش حروف سورة المؤمنين)

..... أَمَانَاتِهِمْ وَخُذْ فِي سَالٍ ذَارِيًّا

﴿لَأَمْنَتِيهِمْ﴾ المؤمنون والمعارج. فقوله (وَفِي سَالٍ) أي سورة المعارج، لأن سورة المعارج أولها ﴿سَالٍ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، قرأ مدلول (ذَارِيًّا) وهو (ابن كثير) بالتوحيد، أي بحذف الألف بعد النون في المؤمنين والمعارج (لَأَمَانَاتِهِمْ)، وقرأ الباقون بالجمع كـ (حفص).

تنبيه: في المثال التالي: الحديث عن أفراد أو توحيد (همزة والكسائي) للفظ ﴿صَلَوَاتِهِمْ﴾ في نفس السورة، وذلك لأنها معطوفة على التوحيد في كلمة (لَأَمَانَاتِهِمْ) لـ (ابن كثير):
..... صَلَاتِهِمْ شَافٍ

﴿صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (شَافٍ) وهما (همزة والكسائي) بالتوحيد أي بالإفراد، أي بحذف الواو بعد اللام ﴿صَلَاتِهِمْ﴾. ولا خلاف في أفراد الذي في سورة سأل ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾، ولا في الأول هنا وهو قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾، وعلم أن موضع الخلاف هو الثاني لذكره إياه بعد ﴿لَأَمْنَتِيهِمْ﴾، فالتوحيد يدل على الجنس والجمع لاختلاف الأنواع، وقد اتفقوا على الجمع في: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، وعلى الإفراد في: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾، وعلى جمع ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾، وعلى الإفراد في ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾. قال الضباع: واتفقوا على الإفراد في حرف المعارج كالأنعام.
والمثال التالي: عطف الشاطبي فيه على الشطر الأول:

..... وَعَظْمًا كَذِي صَلَاةٍ

..... مَعِ الْعَظْمِ

﴿عَظْمًا... أَلْعَظْمِ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (كَذِي صَلَاةٍ) وهما (ابن عامر وشعبة) بالتوحيد أي بالإفراد كما لفظ بها الشاطبي (عَظْمًا - الْعَظْمِ)، واتبه للرمز الحرفي (كَذِي صَلَاةٍ) لـ (ابن عامر وشعبة) توسط بين الكلمتين المختلفتين (عَظْمًا - الْعَظْمِ). والصلَا هو اشتعال النار.

وقرأ الباقون بالجمع كـ (حفص).

..... وَأَضْمُمُ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ حَقُّهُ
بِ تَنْبُتُ
.....

﴿تَنْبُتُ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (حَقُّهُ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بضم التاء وكسر الباء ﴿تَنْبُتُ﴾، وقوله (حَقُّهُ): يشير إلى أن القراءة حق من عند الله. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَالْمَفْتُوحُ سَيْنَاءَ ذُلًّا
.....

﴿سَيْنَاءَ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (ذُلًّا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بفتح السين، وقرأ الباقون بكسر السين (سَيْنَاءَ).

..... وَضَمَّ وَفَتَحَ مَنزِلًا غَيْرَ شُعْبَةَ
.....

﴿مَنزِلًا﴾ المؤمنون. قرأ القراء السبعة غير (شعبه) بضم الميم وفتح الزاي، وقرأ (شعبه) كما لفظ بها الشاطبي بفتح الميم وكسر الزاي (مَنزِلًا).

..... وَتَوَّنَ تَتْرًا حَقُّهُ
.....

﴿تَتْرًا﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (حَقُّهُ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتنوين الراء وصلًا (تَتْرًا)، وقرأ الباقون بدون تنوين كـ (حفص). وجاء في كتاب (حل المشكلات): اختلف القراء في إمالة (تَتْرًا) وقفًا لـ (أبي عمرو)، فمن فتحه قال: إنه مصدر، وإن ألفه مبدلة من التنوين كالف: ﴿عَوَجًا﴾، ومن أماله قال: إن ألفه للإلحاق مثل (أرطى). قال في النشر: ونصوص أكثر أئمتنا تقتضي فتحها لـ (أبي عمرو) وإن كانت للإلحاق من أجل رسمها بالألف، فقد شرط (مكي وابن بليمة وصاحب العنوان) وغيرهم في إمالة (ذوات الراء) له أن تكون الألف مرسومة ياءً، ولا يريدون بذلك إلا إخراج (تَتْرًا). قال الشاطبي في العقيلة:

..... كَلَّمَا وَتَتْرًا جَمِيعًا فِيهِمَا أَلْفٌ
.....

وقال بعضهم:

ولا ابن العلاء في الوقف تَتْرًا فأضجعا
وقال المنصوري:

في الوقف في تَتْرًا أبو عمرو فتح
وقال الشيخ فتوح المعادلي:

إلحاقه أرطى احتمال ما رجح

وَتَثْرَأُ لَدَى الْكُلِّ الرَّسُومِ بِهَا أَلْفٌ فَمَنْ تَمَّ لَمْ تَأْتِ الْإِمَالَةَ الْمُبْصِرِي
 فَشَرَطَ إِمَالَاتٍ لَدَى الرَّاءِ عِنْدَهُ تَصَوَّرَهُ يَاءٌ كَمَا قَالَ فِي النُّشْرِ
 وَالْخِلَاصَةِ فِي (تَثْرَأُ) وَقَفَاءً لـ (أَبِي عَمْرٍو): فِيهَا الْفَتْحُ وَالْإِمَالَةُ، وَالْأَرْجَحُ فَتَحَهُ.
 ثُمَّ قَالَ الشَّاطِبِيُّ:

.....

 وَأَنَّ ثَوِيَّ وَالثُّونَ خَفَّفَ كَفَّيَّ..

 وَأَكْسِرِ الْوَلَا

أي اكسر الحرف الذي يلي كلمة ﴿تَثْرَأُ﴾: أي الذي هو قريب منه ، وهو الموضوع المراد في قوله: ﴿وَأَنَّ هَذِهِ﴾ ﴿وَأَنَّ هَذِهِ﴾ المؤمنين، حيث قرأ مدلول (ثَوِيَّ) وهم (الكوفيون) بكسر الهمزة، وقرأ مدلول (كَفَّيَّ) وهو (ابن عامر) بتخفيف النون وإسكانها، فتكون قراءة غيره بتشديد النون مفتوحة. والخلاصة: ١ - قرأ مدلول (ثَوِيَّ) وهم (الكوفيون) بكسر الهمزة وتشديد النون مفتوحة ﴿وَأَنَّ﴾ ٢ - قرأ مدلول (كَفَّيَّ) وهو (ابن عامر) بفتح الهمزة وتخفيف النون ساكنة (وَأَنَّ). ٣ - قرأ الباقون بفتح الهمزة وتشديد النون مفتوحة ﴿وَأَنَّ﴾.

..... وَتَهْجُرُونَ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ أَجْمَلًا

﴿تَهْجُرُونَ﴾ المؤمنين. قرأ مدلول (أَجْمَلًا) وهو (نافع) بضم التاء وكسر الجيم (تَهْجُرُونَ)، ورقق (ورث) رائه. قال أبو شامة: وقوله (أَجْمَلًا): أي كسرًا جمليًا. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَفِي الْأَمِّ لِلَّهِ الْأَخِيرَيْنِ حَذْفُهَا وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنِ وَلَدِ الْعَلَاءِ

﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَنقُوتُ﴾ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحِرُونَ﴾

المؤمنون.

قرأ (أبو عمرو ابن العلاء) بحذف لام الجر وإثبات ألف الوصل، ورفع الهاء من لفظ الجلالة، ويتدئ بهمزة مفتوحة ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾. قال الضباع: وكذلك رُسَمَ في المصاحف الحجازية والبصرية، نص على ذلك الداني في جامعه. قال الشاطبي في العقيلة:

بَصْرِي قُلْ أَلْفٌ يَزِيدُهَا الْكَبِيرَا لِلَّهِ فِي الْأَخِيرَيْنِ فِي الْإِمَامِ فِي الْـ

وقرأ الباقون بإثبات اللام فيهما من غير ألف، وجر الهاء كـ (حفص)، وكذلك رُسِمَ في مصاحف الحجاز والشام والعراق. قال الجعبري: يريد باللام الزائدة وهي الأولى، ومراده بالأخيرين لامي الاسمين فلا تتناقى. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (الأخيرين): قال أبو شامة: في هذه السورة ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ في ثلاثة مواضع، الأول لا خلاف فيه أنه ﴿لِلَّهِ﴾ بإثبات لام الجر. وهو قوله:

﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ المؤمنون.

وَعَلِيمٌ خَفِضَ الرَّفْعُ عَنْ نَفَرٍ.....

﴿عَلِيمٌ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (عَنْ نَفَرٍ) وهم (حفص وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بخفض الميم. قال أبو شامة: وقوله (عَنْ نَفَرٍ): أي منقول (عَنْ نَفَرٍ)، أي عن جماعة قرؤوا به.

وقرأ الباقون برفع الميم ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾.

..... وَقَفْنَا — حُ شِقْوَتُنَا وَأَمْدُدْ وَحَرَكَهُ شُلْشُلًا

﴿شِقْوَتُنَا﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (شُلْشُلًا) وهما (حمزة والكسائي) بفتح الشين وتحريك القاف بالفتح ومدّها، أي بإثبات ألف بعدها (شَقَاوَتُنَا). قال أبو شامة: وقدّم ذكر المدّ على التحريك لضرورة الوزن، ولتعيين القاف لذلك، فليس في حرف ﴿شِقْوَتُنَا﴾ ما يقبل التحريك غير القاف، لأنها ساكنة والبواقي متحرّك. وقوله (شُلْشُلًا): أي خفيفاً. وقرأ الباقون كـ (حفص).

(استدرارك الجعبري): لو قال: (وَحَرَكَهُ وَأَمْدُدْه) لكان أوضح، إذ المدّ بعد التحريك.

وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَاءَ وَبِصَادِهَا عَلَى ضَمِّهِ أَعْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلًا

﴿سُخْرِيًّا﴾ المؤمنون وص فقط. قرأ مدلول (أَعْطَى شِفَاءً) وهم (نافع وحمزة والكسائي) بضم السين في الموضعين ﴿سُخْرِيًّا﴾، وقرأ الباقون بكسر السين ﴿سُخْرِيًّا﴾. بمعنى الهزء واللعب.

قال أبو شامة: وأجمعوا على ضم الذي في الزحرف ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾.

قال السخاوي: فقوله (وَأَكْمَلًا): لأنه وافق ما أجمع عليه وهو الذي في الزخرف، فأكمل المضموم في جميع القرآن. وقال أبو شامة: وأشار بقوله (وَأَكْمَلًا) إلى إكمال الضم في مواضع ﴿سُخْرِيًّا﴾ الثلاثة. وقال القاضي: والضمير في (وَأَكْمَلًا) يعود على الضم، يعني وأكمل الضم اللغتين.

وَفِي أَنَّهُمْ كَسْرٌ شَرِيفٌ.....

﴿أَنَّهُمْ هُمْ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (شَرِيفٌ) وهما (همزة والكسائي) بكسر الهمزة ﴿إِنَّهُمْ﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... شَرِيفٌ وَتُرْجَعُونَ نَ فِي الضَّمِّ فَتَحٌ وَكَسْرٌ الْجِيمِ وَأَكْمَلًا

﴿تُرْجَعُونَ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (شَرِيفٌ) وهما (همزة والكسائي) بفتح التاء وكسر الجيم (تُرْجَعُونَ). قال أبو شامة: ويأتي الخلاف في حرف القصص: ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ في موضعه، و (همزة والكسائي) قرأ ذلك الموضع أيضاً كهذا على إسناد الفعل إلى الفاعل، ولعله أشار بقوله (وَأَكْمَلًا) إلى هذا، أي كملت قراءتهما في الموضعين فلم تختلف، أي وأكمل أيها المخاطب في قراءتك لهما، وأراد وأكملن فأبدل من النون ألفاً. قال الجعيري: (وَأَكْمَلًا): أي أكمل بمعرفة اصطلاحه في التشريك في الرمز كالترجمة، أو أهما كالاتي في القصص على هذه الترجمة. وقال القاضي: (وَأَكْمَلًا): أي صرّ كاملاً بمعرفة هذه القراءات وتوجيهها. وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

..... وَفِي قَتْلِ كَمْ قُلُّ دُونَ شَكٍّ.....

﴿قَتْلَ كَمْ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (دُونَ شَكٍّ) وهم (ابن كثير وهمزة والكسائي) ﴿قُلُّ﴾ بفعل الأمر. وقوله (دُونَ شَكٍّ): أي اقرأ هذه القراءات دون ارتياب لأنها حق ومنزلة من عند الله.

وقرأ الباقون ﴿قَتْلَ﴾ بالفعل الماضي كـ (حفص)، وقد لفظ الناظم بالقراءتين. وقيد الشاطبي كلمة ﴿قَتْلَ﴾ بـ ﴿كَمْ﴾ ليخرج الموضع التالي، لأن الموضع الثاني سيأتيك لـ (همزة والكسائي) فقط، وخرج (ابن كثير). قال الشاطبي:

..... وَبَعْدَهُ شَفَا.....

﴿قُلْ إِنَّ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (شَفَا) وهما (همزة والكسائي) ﴿قُلْ﴾ بفعل الأمر، وقرأ الباقون كـ (حفص) بالفعل الماضي، واستغنى الناظم باللفظ بالقراءتين عن تقيدهما. (بيات الإضافة):

..... وَبِهَاءِ يَاءِ لَعَلِّي غُلًّا

قال أبو شامة: ثم قال (وَبِهَاءِ يَاءِ) أي ياء إضافة واحدة، ثم بيّنها بقوله: (وَبِهَاءِ يَاءِ لَعَلِّي غُلًّا).

وهي: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ ويفتحها أهل (سما) و(ابن عامر)، ويسكنها غيرهم. قال أبو شامة: وقوله (لَعَلِّي غُلًّا): أي علل قائل هذا الكلام نفسه عند الموت بذلك، فقال الله بالشيء أي ألهاه به. قلت: قوله (لَعَلِّي غُلًّا) إشارة إلى ما يعلل به الإنسان نفسه عند سكرات الموت من الندم والأسف والحزن على ما فرط في جنب الله من الطاعات والقربات وعمل الصالحات، ولكن ﴿هَتَيْتَ هَتَيْتًا﴾، فأنى يستجاب له وقد جاءه الجواب من الله قائلًا له: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ المؤمنون.

(فرش حروف سورة النور)

وَحَقِّقْ وَفَرِّضْنَا ثَقِيلًا.....

﴿وَفَرِّضْنَاهَا﴾ النور. قرأ مدلول (حق) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتثقيل انراء (وَفَرِّضْنَاهَا) كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقون بتخفيف الراء كـ (حفص).

.....وَرَأْفَةٌ يُحَرِّكُهُ الْمَكِّي.....

﴿رَأْفَةٌ﴾ النور. قرأ (ابن كثير المكي) بتحريك الهمزة بالفتح (رَأْفَةٌ)، وعلم ذلك من الإطلاق، حيث أطلق الناظم لفظ التحريك فعلم أنه الفتح، وقرأ الباقون كـ (حفص). قال أبو شامة: ولا خلاف في إسكان التي في الحديد ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾.

قال السخاوي: فإن قيل: فهذا يلبس بالذي في سورة الحديد، قيل: لا، لأن هذا مرفوع، وقد قال: (وَرَأْفَةٌ)، والذي في الحديد منصوب فانفصلا.

وقال الجمزوري مبيناً أن المراد موضع النور دون الحديد:

هنا خصصوا دون الحديد وَرَأْفَةٌ يُحَرِّكُهُ الْمَكِّي.....
ثم قال الشاطبي:

.....وَأَرْبَعٌ أَوْلَى.....

.....صَحَابٌ.....

﴿أَحَدُهُمْ أَرْبَعٌ﴾ النور. قرأ مدلول (صحاب) وهم (حنزة والكسائي وحفص) برفع العين، وعلم الرفع من اللفظ والإطلاق. قال أبو شامة: ودلنا على الرفع إطلاقه. وقرأ الباقون بنصب العين ﴿أَرْبَعٌ﴾. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَأَرْبَعٌ أَوْلَى): قال أبو شامة: ولا خلاف في نصب الثاني وهو: ﴿وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ﴾ النور. قلت: الشاطبي قال (أولاً) تحديداً للموضع المراد، وفي نفس الوقت قافية للبيت فتأمل.

... وَعَبِيرُ الْحَفْصِ خَامِسَةٌ الْأَخِيحِ..... رُ.....

﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ﴾ النور. قرأ غير (حفص) برفع التاء ﴿وَالْخَمِيسَةَ﴾، وعُلمَ الرفع من اللفظ والإطلاق، وقرأ (حفص) بنصب التاء. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (خامسة الأخير): قال أبو شامة: ولا خلاف في رفع الأول ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ﴾ النور.

(استدراك أبي شامة): وقول الناظم (خامسة الأخير): هو نعت خامسة، ولا نظر إلى التانيث فيها، لأن المراد هذا اللفظ الأخير، وأسقط الألف واللام من (الخامسة) ضرورة وزن النظم، وأدخلها في (حفص) كذلك أيضاً، فكأنه عوض ما حذف، وهما زائدتان في (الحفص) كقول الشاعر (والزيد زيد المearك)، وقد وقع في مسند ابن أبي شيبة وغيره: حدثنا حسين بن علي الجعفي عن شيخ يقال له (الحفص) عن أبيه عن جده قال: أذن بلال حياة رسول الله ﷺ، قال الحافظ أبو القاسم: (حفص) هو بن عمر بن سعد القرظ، ولغرابة هذه العبارة يهتم كثير فيها ويسبق لسان القارئ لها إلى لفظ (الحفص) بالخاء والضاد المعجمتين الذي هو أخو الكسر لشهرة هذه اللفظة وكثرة دورها في القصيدة، كقوله:

وَحَمْرَةٌ وَأَلْزَمًا بِالْحَفْصِ جَمَلًا

وقوله:

وَوَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانُ رَفَعُ ثَلَاثِهَا
بِتَنْصِبِ كَفَى وَالتُّونُ بِالْحَفْصِ سُكَلًا

فإن قيل: لو أنه قال: (صحاب وحفص نصب خامسة الأخير) لحصل الغرض، ولم يبق لفظ موهم، قلت: لكن تخيل عليه قراءة الباقيين فإنها بالرفع، وليس ضد النصب إلا الحفص، فانتحم هذه العبارة لكونها وافية بغرضه.

أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُدْخِلًا
وَيَرْفَعُ بَعْدَ الْجَرِّ

﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾ النور. قرأ مدلول (أدخلاً) وهو (نافع) بتخفيف النون وإسكانها من (أن)، وكسر الضاد من (غضب)، ورفع الهاء من لفظ الجلالة: ﴿اللَّهُ﴾، هكذا (أن غَضِبَ اللَّهُ). قال أبو شامة: والألف في (أدخلاً) ضمير تشبيه يرجع إلى التخفيف والكسر، أي (أدخلاً)

في لفظ (أَنْ غَضِبَ اللَّهُ)، فالتخفيف في (أَنْ) والكسر في ضاد (غضب)، وقرأ الباقيون كـ (حفص).

..... يَشْهَدُ شَائِعٌ

﴿يَشْهَدُ﴾ النور. قرأ مدلول (شائع) وهما (همزة والكسائي) بياء التذكير ﴿يَشْهَدُ﴾، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بياء التانيث كـ (حفص).

..... وَغَيْرِ أُولَى بِالنَّصَبِ صَاحِبُهُ كَلَامًا

﴿غَيْرِ أُولَى﴾ النور. قرأ مدلول (صاحبه كلاً) وهما (شعبة وابن عامر) بنصب الراء ﴿غَيْرِ﴾.

قال أبو شامة: وقوله (صاحبه كلاً): أي حفظ ذلك ونقله وحرسه. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وقيد الناظم كلمة ﴿غَيْرِ﴾ بـ ﴿أُولَى﴾ ليحدد الموضوع المراد المصاحب لـ ﴿أُولَى﴾ ويخرج غيره كقوله: ﴿غَيْرِ بِيُوتِكُمْ﴾ النور، وقوله: ﴿غَيْرِ مَسْكُونَةٍ﴾ النور، إذ لا خلاف فيهما.

وَدَرِيٌّ أَكْسِرُ ضَمَّهُ حُجَّةٌ رِضًا وَفِي مَدَّةٍ وَالْهَمْزُ صُحْبَتُهُ حَلًّا

﴿دَرِيٌّ﴾ النور. قرأ مدلول (حجة رضا) وهما (أبو عمرو والكسائي) بكسر الدال، فتكون قراءة غيرهما بضمها، وقرأ مدلول (صحبه حلاً) وهم (همزة والكسائي وشعبة وأبو عمرو) بمزة في موضع الياء الثانية، وقرأ الباقون بالياء مع إدغام الياء قبلها فيها. والخلاصة ١- قرأ (أبو عمرو والكسائي) بكسر الدال والمد والهمز (دريء) على وزن شريب وسكيت.

وعُلم المد والهمز من قول الشاطبي: (وفي مدَّةٍ وَالْهَمْزُ صُحْبَتُهُ حَلًّا)، (وأبو عمرو والكسائي) يدنحان في مدلول (صحبه حلاً). قال أبو شامة: وقوله (حجة رضا): أي أقرأه ذا حجة مرضية. ٢- وقرأ (همزة وشعبة) بضم الدال والمد والهمز (دريء).

٣- وقرأ الباقون ﴿دَرِيٌّ﴾.

..... يُسَبِّحُ فَتُحُّ الْبَا كَدَا صِفٌ

﴿يُسَبِّحُ﴾ النور. قرأ مدلول (كدًا صِف) وهما (ابن عامر وشعبة) بفتح الياء الموحدة (يُسَبِّحُ)، وقرأ الباقون بكسر الباء كـ (حفص).

..... وَيُوقَدُ الـ مُؤْتَتْ صِفَ شَرْعاً وَحَقَّ تَفَعُّلاً

﴿يُوقَدُ﴾ النور. ١- قرأ مدلول (صِفَ شَرْعاً) وهم (شعبة وحمزة والكسائي) بناء التانيث (تُوقَدُ). ٢- قرأ مدلول (حَقَّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بفتح التاء والواو وتشديد القاف وفتح الدال على أنه فعل ماضٍ، أي (تُوقَدُ) المصباح، وهو معنى قوله (وَحَقَّ تَفَعُّلاً). أي قرأ على وزن (تَفَعَّل) مثل تَكْرَمَ وَتَبَصَّرَ، والألف للإطلاق لا ضمير تشبیه.

٣- وقرأ الباقون بياء التذكير كما لفظ بها الشاطبي في أول البيت ﴿يُوقَدُ﴾.

تشبيه: الشاطبي قدّم ذكر ﴿يُسَبِّحُ﴾ على ﴿يُوقَدُ﴾ حسب ما تيسر له في النظم.

وَمَا نَوْنُ الْبِزْيِ سَحَابٌ وَرَفَعُهُمْ لَدَى ظُلُمَاتٍ جَرِّ ذَارٍ وَأَوْصَلَ

﴿سَحَابٌ ظُلُمْتُ﴾ النور. قرأ (البيزى) بدون تنوين في (سَحَابٌ)، وجرّ (ظُلُمَاتٍ) الذي وقع عقب (سَحَابٌ)، وقرأ (قنبل) بالتنوين في ﴿سَحَابٌ﴾، وجرّ (ظُلُمَاتٍ)، واعلم أن مدلول (ذَارٍ) لـ (ابن كثير) براوييه حيث قرأ بجرّ (ظُلُمَاتٍ). ومعنى (ذَارٍ وَأَوْصَلَ): أي أهل دراية وعلم وفهم فأوصلوا لنا القراءة كما ثبتت عن رسول الله ﷺ وقرأ الباقون كـ (حفص). قال القاضي: ولا خلاف بين القراء في قراءة ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ بخفض التاء.

..... كَمَا اسْتَخَلَفَ اضْمُنْمُهُ مَعَ الْكُسْرِ صَادِقاً

﴿اسْتَخَلَفَ﴾ النور. قرأ مدلول (صَادِق) وهو (شعبة) بضم التاء وكسر اللام (اسْتَخَلَفَ) على بناء المفعول، ويبدأ بهمزة الوصل مضمومة، وقوله (صَادِقاً): فيه إشارة إلى صدق وثبوت هذه القراءة عن (شعبة). وقرأ الباقون كـ (حفص) ويبدءون بكسر همزة الوصل.

..... وَفِي يُبْدِلَنَّ الْخِفُّ صَاحِبُهُ دَلَاً

﴿وَالْيُبْدِلَنَّهُمْ﴾ النور. قرأ مدلول (صَاحِبُهُ دَلَاً) وهما (شعبة وابن كثير) بتخفيف الدال ويلزم منه سكون الباء كما لفظ بها الشاطبي (وَالْيُبْدِلَنَّهُمْ)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَتَانِي ثَلَاثُ ارْفَعِ سِوَى صُحْبَةِ وَقَفْ وَلَا وَقَفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أُبْدِلَاً

﴿ثَلَاثُ عَوْرَتِي﴾ النور. قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص) برفع التاء،

وقف على هذه القراءة على ﴿صَلَاةُ الْعِشَاءِ﴾، ووجهه كما قال الشيخ عبد الفتاح

القاضي أن ﴿ثَلَاثُ عَوْرَتِي لَكُمْ﴾ خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هذه أوقات ﴿ثَلَاثُ

عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴿١٠٠﴾. وقرأ مدلول (صُحْبَةٍ) وهم (حمزة والكسائي وشعبة) بنصب الشاء ﴿تَلَاكَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ على البدل، وهنا لا تقف على ما قبله لقول الشاطبي:
 وَلَا وَقَفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أَبْدَلًا

لأن الكلام لم يتم، وليس برأس آية فيغتنفر ذلك لأجله، نحو: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾،
 وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الشورى. وقوله: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَنْفَعَنَّ
 بِالنَّاصِيَةِ﴾ العلق. وإن نصبته على (اتقوا، أو احفظوا، أو راعوا) ﴿تَلَاكَ عَوْرَاتٍ﴾ جاز
 الوقف. وقيد الناظم موضع الخلاف بالثاني بقوله (وَتَأْنِي تَلَاكَ): قال أبو شامة: والأول لا
 خلاف في نصبه وهو: ﴿تَلَاكَ مَرَّتَيْنِ﴾ النور. ولا يوجد في سورة النور (ياء إضافة).

(فرش حروف سورة الفرقان)

وَيَأْكُلُ مِنْهَا النَّوْنَ شَاعٌ....
 ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ الفرقان. قرأ مدلول (شاع) وهما (حزرة والكسائي) بالنون (تأكل)،
 وقرأ الباقرن بالياء كـ (حفص). وقيد الناظم ﴿يَأْكُلُ﴾ بـ ﴿مِنْهَا﴾ ليحترز
 عن ﴿يَأْكُلُ أَلْطَعَامَ﴾ الفرقان، إذ لا خلاف فيه بين القراء.
 وَجَزُمْتُهَا وَجَعَلَ بَرْفَعٍ ذَلَّ صَافِيهِ كُمَلًا
 ﴿وَجَعَلَ﴾ الفرقان. قرأ مدلول (ذَلَّ صَافِيهِ كُمَلًا) وهم (ابن كثير وشعبة وابن عامر)
 برفع اللام ﴿وَجَعَلَ﴾. قال أبو شامة: و(كُمَلًا) جمع كامل، أي دل حسن هذا اللفظ
 وصفاهه رجالاً كاملين عقلاً ومعرفةً فقرءوا به، وإن كانت القراءة الأخرى كذلك. وقرأ
 الباقرن بجزم اللام كـ (حفص)، ومع الجزم يلزم إدغام اللام الأولى في الثانية، لأنه من باب
 المتماثلين الصغير.
 وَكَحْشُرُ يَا ذَارٍ غَلًا.....
 ﴿يَكْحَشُرُهُمْ﴾ الفرقان. قرأ مدلول (ذَارٍ غَلًا) وهما (ابن كثير وحفص) بالياء. قال
 أبو شامة: وقوله (ذَارٍ غَلًا): أراد قارئ (ذَارٍ) أي عارف. وقرأ الباقرن بنون العظمة
 تَحْشُرُهُمْ.
 فَيَقُولُ نُو نُ شَامِ.....
 ﴿فَيَقُولُ﴾ الفرقان. قرأ (ابن عامر الشامي) بالنون (فَيَقُولُ)، وقرأ الباقرن بالياء كـ
 (حفص).
 وَخَاطِبُ يَسْتَطِيعُونَ غَمَلًا.....
 ﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾ الفرقان. قرأ مدلول (غَمَلًا) وهو (حفص) بتاء الخطاب. قال
 السخاوي: وقوله (غَمَلًا): أراد بالعمَل المخاطبين، لأنهم كما قال: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾
 الغاشية. وقرأ الباقرن بياء الغيب ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾
 وَنَزَلَ زِدَةُ الثَّوْنِ وَارْفَعُ وَخِفٌ وَالْمَلَايِكَةُ الْمَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخُلًا

﴿وَنَزَلَ الْمَلَكُ﴾ الفرقان. قال أبو شامة: لفظ بقراءة (ابن كثير) ويّسن ما فعل فيها فقال: (زِدْهُ التَّوْنَ)، أي زده النون الساكنة، لأن النون المضمومة موجودة في قراءة الباقيين، (وَأَرْفَعُ): يعني اللام، لأنه صار فعلاً مضارعاً فوجب رفعه، (وَوَحَفُ) يعني تخفيف الزاي، لأن قراءة الباقيين بتشديدهما على أنه فعل ماضٍ لِمَا لم يسم فاعله، ونصب ابن كثير ﴿الْمَلَكُ﴾ لأنه مفعول (وَنُسِرِلُ)، رفعه الباقيون لأنه مفعول ﴿وَنَزَلَ﴾. و(دُخُلًا) حال لأن قبله ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُ أَوْ نَزَى رَبَّنَا﴾ فهو مداخلة ومرافقه في اللفظ والمعنى. س: هل نبه الناظم على إسكان النون في قراءة (ابن كثير)؟

ج: قال السخاوي: وأعنى بقوله (وَوَحَفُ) عن ذكر إسكان النون، لأنك إذا خففت الزاي لم يكن بدّ من إسكانها، ولأن (وَوَحَفُ) يجمع الإسكان في النون وترك التشديد في الزاي. وقال أبو شامة: ولا حاجة إلى أن يقال: الناظم لم ينبه على إسكان النون ذهاباً إلى أن المزيدة هي الأولى، بل تجعل المزيدة هي الثانية، وتخلص من الاعتراض، ومن الجواب بأن (وَوَحَفُ) ينسئ عن ذلك، وبأن الزاي إذا خففت لم يكن بدّ من إسكان النون. والخلاصة: قرأ (ابن كثير) (وَنُسِرِلُ) بزيادة نون ساكنة بعد النون الأولى ورفع اللام وتخفيف الزاي ونصب تاء ﴿الْمَلَكُ﴾، وقرأ غيره بحذف النون الثانية وتشديد الزاي وفتح اللام ﴿وَنَزَلَ﴾، ورفع تاء ﴿الْمَلَكُ﴾.

وقال أبو شامة بعد شرحه لقول الشاطبي:

وَنَزَلَ زِدْهُ التَّوْنَ وَأَرْفَعُ وَوَحَفُ وَأَلْ — مَلَائِكَةُ الْمَرْفُوعِ يُنْصَبُ دُخُلًا

فمن أين تعلم قراءة الباقيين أنهما بالضم وهو لم يلفظ بها، فإن قلت: في التحقيق الزائدة هي الأولى، لأنها حرف المضارعة، والثانية هي أول الفعل الماضي، قلت: صحيح، إلا أن الناظم لا يعتبر في تعريفه إلا صورة اللفظ، ألا تراه كيف قال في يوسف:

وَتَأْتِي نُنْجِي أَحْدَفُ وَشَدُّدُ وَحَرَكَا كَذَا نَسَلُ.....

فأورد الحذف على الثانية ليصير الفعل ماضياً، وإنما المحذوف حرف المضارعة، فكذا هنا.

تَشَقُّقُ حِفُّ الشَّيْنِ مَعَ قَافٍ غَالِبٌ.....

﴿تَشَقُّقُ﴾ الفرقان وق. قرأ مدلول (غَالِبٌ) وهم (الكوفيون وأبو عمرو) بتخفيف الشين.

قال السخاوي: وقوله (عَالِبٌ): لأن الخفيفة أكثر في الكلام من المشددة في اللغة، لأنهم أرادوا الحفة فكان الحذف أخف عليهم من الإدغام. وقرأ الباقون بتشديد الشين على إدغام الثانية في الشين (تَشَقُّقٌ).

وَيَأْمُرُ شَافٍ.....

﴿تَأْمُرُنَا﴾ الفرقان. قرأ مدلول (شَافٍ) وهما (همزة والكسائي) بياء الغيب (يَأْمُرُنَا)، وعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون ببناء الخطاب كـ (حفص).

شَافٍ وَاجْمَعُوا سُورُجًا وَلَا.....

﴿سُرُجًا﴾ الفرقان. قرأ مدلول (شَافٍ) وهما (همزة والكسائي) (سُرُجًا) بالجمع كما لفظ بها الشاطبي وقدها لم كذلك بالجمع زيادة بيان منه، وقرأ الباقون كـ (حفص). وفي البيت السابق تجرد الرمز الحرفي لم يتقدم على الكلمة القرآنية، ولكن الشاطبي عطف كلمة ﴿سُرُجًا﴾ على كلمة ﴿تَأْمُرُنَا﴾، فالرمز واحد في قراءة ﴿تَأْمُرُنَا﴾ و﴿سُرُجًا﴾. قال الجعبري: وشرّكهما مع السابقة في الرمز على اصطلاحه، وأشار إليه بـ (ولاً): أي اتبعوا التالية السابقة فيه.

وَلَمْ يَقْتَرُوا اضْمُمْ عَمَّ وَالْكَسْرَ ضُمَّ ثِقٌ.....

﴿يَقْتَرُوا﴾ الفرقان. قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بضم الياء، فتكون قراءة غيرهما بفتح الياء، وقرأ مدلول (ثِقٌ) وهما (الكوفيون) بضم كسر التاء، فتكون قراءة غيرهم بكسر التاء.

وقال أبو شامة: وإنما قال في الثاني (ضم الكسر) ولم يقل في الأوّل (ضم الفتح)، لأن الكسر ليس ضدًا للضم، والفتح ضده، فالذين ضموا الثاني فتحوا الأوّل، والذين ضموا الأوّل كسروا الثاني، والباقون فتحوا الأوّل وكسروا الثاني وهم (ابن كثير وأبو عمرو). والخلاصة:

١- قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) (يَقْتَرُوا) بضم الياء وكسر التاء، وورق (ورش) رائه.

٢- قرأ مدلول (ثِقٌ) وهم (الكوفيون) ﴿يَقْتَرُوا﴾ بفتح الياء وضم التاء.

٣- قرأ (ابن كثير وأبو عمرو) (يَقْتَرُوا) بفتح الياء وكسر التاء.

يُضْعَفُ وَيَحْلَدُ رَفَعُ جَزْمٌ كَذِي صَلَا.....

﴿يُضَعَفُ... وَيَخْلَدُ﴾ الفرقان. قرأ مدلول (كذبي صلاً) وهما (ابن عامر وشعبة) برفع الفاء من (يضاعفُ) ، والدال من (يخلدُ) . وسبق أن بينا في فرش سورة آل عمران أن (ابن عامر وابن كثير) لما القصر والتشديد في الفعل ﴿يُضَعَفُ﴾ حيث ورد وكيف أتى.

وقال أبو شامة: (كذبي صلاً) أي مشتهراً اشتهاه ذي الصلا، أي موقد النار، أي كمن (كذبي صلاً)، أي تقرئ العلم لأضيافك وهم المستفيدون المستحقون لذلك. فالصلا هو اشتعال النار، ويستعار لشدة وتوقد الذكاء في الذهن، يقال: هو يتوقد ذكاءً، وفيه إشارة إلى البحث عن توجيه قراءة الجزم. وقرأ الباقرن بجرم الفاء والدال كـ (حفص).

وَوَحَّدَ ذُرِّيَاتِنَا حِفْظُ صُحْبَةٍ

﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾ الفرقان. قرأ مدلول (حِفْظُ صُحْبَةٍ) وهم (أبو عمرو وهزرة والكسائي وشعبة) بالتوحيد، أي بدون ألف بعد الياء ﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾، وقرأ الباقرن بالجمع كـ (حفص).

..... وَيَلْقَوْنَ فَاضُمُّهُ وَحَرَكَ مُثَقَّلًا

..... سِوَى صُحْبَةٍ

﴿وَيَلْقَوْنَ﴾ الفرقان. قرأ سِوَى (صُحْبَةٍ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص) بضم الياء وتحريك اللام بالفتح وتثقيب القاف. قال أبو شامة: وأما ﴿وَيَلْقَوْنَ﴾ فاضمم ياءه وفتح لامه وثقل قافه لغير (صُحْبَةٍ). وقرأ مدلول (صُحْبَةٍ) وهم (همزة والكسائي وشعبة) بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف ﴿يَلْقَوْنَ﴾. (ياءات الإضافة) : قال أبو شامة: وفيها من ياءات الإضافة ياءان:

..... وَالْيَاءُ قَوْمِي وَيَلْتَنِي

﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ يفتح الياء فيها (نافع وأبو عمرو والبزي)، ويسكنها غيرهم.

﴿يَلْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ يفتح الياء (أبو عمرو)، ويسكنها غيره. ثم قال الشاطبي:
..... وَكَمْ لَوْ وَلَيْتَ ثَوْرُ الْقَلْبِ أُلْصَلًا

قال أبو شامة: ثم ذكر الناظم قصة الظالم الذي ﴿يَعَصُّ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ يوم القيامة ﴿يَقُولُ
يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْبًا﴾ ﴿يَتَوَلَّىٰ لِيَتَنِي لَوْ أَنِّي لَم أَخَذْتُ فَلَانًا حَلِيلًا﴾ ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي
عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ فيندم ويتأسف
ويتمنى في وقت لا ينفعه ذلك، فتمم الناظم البيت بما بينه العقلاء على الاستعداد خوفاً من
وقوع مثل ذلك، و (أَصْلًا) جمع نصل، أي تورث القلب ألماً كآلم وقوع النصول في
القلب، فيقول المتندم المتأسف: لو أي فعلت كذا، ولو أي ما فعلت، وهذه كلمة قد نهي
الشرع عنها، ففي صحيح مسلم، أن النبي ﷺ قال: إن أصابك شيء فلا تقل لو لا أي فعلت
ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان، وأضاف الناظم (كَمْ) إلى
حرفي (لَوْ) (وَلَيْتَ) والمراد: المرات المقولة بمذنب اللغظين.

(فرش حروف سورة الشعراء)

وَفِي حَازِرُونَ أَلْمَدُّ مَا تُلُّ...
 ﴿حَازِرُونَ﴾ الشعراء. قرأ مدلول (مَا تُلُّ) وهم (ابن ذكوان والكوفيون) بالمد، أي بإثبات الألف بعد الحاء ﴿حَازِرُونَ﴾. قال أبو شامة: ومعنى (مَا تُلُّ): أي ما زال، من قولهم: ثلث الحائط: إذا هدمته، ويقال للقوم إذا ذهب عزهم: قد (تُلُّ) عرشهم. وقرأ الباقر بالقصر - أي بحذف الألف بعد الحاء - (حَازِرُونَ)، ورقق (ورش) رائه. ثم قال عطفًا على المدِّ في الموضع السابق:

..... فَا رِهِي نَ ذَا عَ
 ﴿فَا رِهِيْنَ﴾ الشعراء. قرأ مدلول (ذَا عَ) وهم (الكوفيون وابن عامر) بالمد - أي بإثبات الألف بعد الفاء - كما لفظ بها الشاطبي، ومعنى (ذَا عَ) انتشر. وقرأ الباقر بالقصر، أي بحذف الألف بعد الفاء (فَا رِهِيْنَ).

..... وَخَلَقُ اضْمُمٌ وَحَرَكَ بِهِ أَلْعَلَا
 كَمَا فِي نَدِي
 ﴿خُلُقُ﴾ الشعراء. قرأ مدلول (أَلْعَلَا كَمَا فِي نَدِي) وهم (نافع وابن عامر وهجرة وعاصم) بضم الحاء وتحريك اللام بالضم. قال أبو شامة: احتاج إلى قوله (بِه) لأن مطلق التحريك هو الفتح، فقال (وَحَرَكَ بِه) أي بالضم. وقرأ الباقر بفتح الحاء وسكون اللام كما لفظ بها الشاطبي ﴿خُلُقُ﴾.

..... وَالْأَيْكَةِ السَّامِ سَاكِنٌ مَعَ الْهَمْزِ وَخَفِضُهُ وَفِي صَادَ غَيْطَلَا
 ﴿لَيْكَةِ الْمَرْسَلِينَ﴾ الشعراء. ﴿لَيْكَةِ أَوْلِيكَ الْأَحْزَابِ﴾ ص. قرأ مدلول (غَيْطَلَا) وهم (الكوفيون وأبو عمرو) بلام التعريف الساكنة وبعدها همزة قطع مفتوحة والخفض في التاء على أنها (اسم بقعة). قال شعله: وأشار إلى معنى المعرفة باللام بقوله (غَيْطَلَا) على أنها البقعة ذات الأشجار الملتفة. وقرأ الباقر بفتح اللام - وليس قبلها همزة وصل ولا بعدها همزة قطع - وياء ساكنة بدون همز وبفتح التاء. وقيد الناظم موضعي الخلاف في الشعراء وص فقط:

قال أبو شامة: وأجمعوا على الذي في الحجر والذي في قاف أنها ﴿الْأَيْكَةَ﴾ بإسكان اللام وبعده همزة وبخفض التاء. قلت: وهما في قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ أَحْصَبَ الْأَيْكَةَ لظُلُمَيْنِ﴾ الحجر. وقوله: ﴿وَأَحْصَبَ الْأَيْكَةَ وَقَوْمٌ نَبَّحٌ﴾ ق. قال الشاطبي في العقيلة:
وليكة الألفان الحذف ناهما في صاد والشعراء طيباً شجراً
ثم قال الشاطبي في حرز الأمازي:

وَفِي نَزَلِ التَّخْفِيفِ وَالرُّوحِ وَالْأَمِينِ
نُ رَفَعُهُمَا عَلَوَّ سَمًا وَتَبَجَّلًا
﴿نَزَلْ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ الشعراء. قرأ مدلول (عَلَوَّ سَمًا) وهم (حفص ونافع وابن كثير وأبو عمرو) بتخفيف الزاي ورفع الحاء والنون من لفظي: ﴿الرُّوحُ - الْأَمِينُ﴾. قال صاحب النفحات الإلهية: ومعنى (عَلَوَّ سَمًا وَتَبَجَّلًا): أي أن الأمين جبريل في العلو، أي في السماء ارتفع وعلا، والتبجيل هو التعظيم. وقرأ الباقون بتشديد الزاي ﴿نَزَلْ﴾، ونصب الحاء والنون من لفظي (الروح - الأمين).

وَأَنْتَ يَكُنُ لِلْيَحْصِيِّ وَأَرْفَعُ آيَةً
﴿يَكُنُ... آيَةً﴾ الشعراء. قرأ (ابن عامر اليحصبي) بتأنيث ﴿تَكُنُ﴾، ورفع تاء ﴿آيَةً﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَقَا فَتَوَكَّلْ وَأَوْ ظَمَّنَانِهِ حَلَاً
﴿وَتَوَكَّلْ﴾ الشعراء. قرأ مدلول (ظَمَّنَانِهِ حَلَاً) وهم (الكوفيون وابن كثير وأبو عمرو) بالواو ﴿وَتَوَكَّلْ﴾، وقرأ (نافع وابن عامر) بالفاء ﴿فَتَوَكَّلْ﴾. قال أبو شامة: وأما ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ فرسم بالفاء في المدني والشامي، وبالواو في غيرهما. قال الشاطبي في العقيلة:

والشام قل فَتَوَكَّلْ والمديني.....
والهاء في قول الناظم (ظَمَّنَانِهِ حَلَاً) تعود إلى الفاء، لأن الفاء لَمَّا جعلت الواو مكانها هنا ظمى المكان إليها فقال: الواو أيضاً حلت هنا. وإليك (بيئات الإضافة)

وَيَا خَمْسِ أَجْرِي مَعَ عِبَادِي وَتِي مَعِي مَعًا مَعَ أَبِي إِيَّ مَعًا رَبِّي الْجَلَا

(خمس) مرات لفظ ﴿أَجْرِي﴾ ورد في هذه السورة: ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ في قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب، فتح الياء في كل المواضع (نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص)، وأسكنها غيرهم وهم (ابن كثير وحمزة والكسائي وشعبة).

٦- ﴿بِعَادِي إِنَّكُمْ﴾ فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره.

٧- ﴿عَدُوِّي إِلَّا﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

٨- ﴿مَعِيَ رَبِّي سَيَّهَيْنِ﴾ فتح ياء ﴿مَعِيَ﴾ (حفص) وحده، وأسكنها غيره.

٩- ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فتح الياء (حفص) و (ورش)، وأسكنها غيرهما.

١٠- ﴿وَأَغْفِرْ لَأَيِّئِنَّهُ﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

١١- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

١٢- ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

١٣- ﴿رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.
قال أبو شامة: فتلك (ثلاث عشرة) ياء إضافة.

(فرش حروف سورة النمل)

..... شَهَابٍ بِنُونٍ ثِقٌ.....

﴿ شَهَابٍ ﴾ النمل. قرأ مدلول (ثِقٌ) وهم الكوفيون بإثبات النون، أي بالتنوين في الباء في لفظ

﴿ شَهَابٍ ﴾، قال أبو شامة: والمراد من قوله (بِنُونٍ): أي بزيادة تنوين للكوفيين، وقوله (ثِقٌ): أي ثِقٌ بنقله واقبله. وقرأ الباقيون بدون تنوين على الإضافة (بشهابٍ قيسٍ).

..... وَقُلْ يَا تَيْبَتِي دُئَا.....

﴿ يَا تَيْبَتِي ﴾ النمل. قال أبو شامة: أي بزيادة نون أيضاً، زاد (ابن كثير) نوناً وهي نون الوقاية وقبلها نون التوكيد الشديدة. قرأ مدلول (دُئَا) وهو (ابن كثير) بإظهار النونين، الأولى مفتوحة مشددة، والثانية مكسورة مخففة كما رسمت في المصحف المكي على الأصل وكما لفظ بها الشاطبي (أَوْ يَا تَيْبَتِي). قال الشاطبي في العقيلة:

..... وَيَسَا تَيْبَتِي النون مكى به جهرا

وقال ابن القاصح: وتجوّز بالنون ليعطف عليها نون ﴿ أَوْ يَا تَيْبَتِي ﴾، فكانه قال: زد لـ (ابن كثير) نوناً كما زدتها في ﴿ شَهَابٍ ﴾، وإن كان ذلك تنويناً وهذه غيره، ولكن حصل الاشتراك في كون كل واحدة منهما نوناً ساكنة خفيفة، لكن هنا كسرة لأجل ياء الإضافة بعدها. وقوله (دُئَا) أي قرب، لأنه تكلم في أوّل البيت عن كلمة ﴿ شَهَابٍ ﴾. وعلمت قراءة (ابن كثير) من العطف على ﴿ شَهَابٍ ﴾. قال أبو شامة: فاستغنى بقيد ﴿ شَهَابٍ ﴾ عن تقيده، كما استغنى في التخفيف والتثقيل بقيد المسألة الأولى عن الثانية نحو: ﴿ سَكِرَتْ ﴾ في سورة الحجر:

..... وَرُبَّ خَفِيفٍ إِذْ نَمَا سَكِرَتْ دُئَا

وقوله في سورة التكوير:

وَخَفَّفَ حَقُّ سَجْرَتٍ ثَقُلُ لُسْرَتٍ شَرِيعَةٌ حَقٌّ سَعُرَتْ عَنْ أُولَى مَلَأَ

وفي اللفظ ما ينبى عن ذلك، فهو فيهما من باب الإثبات والحذف. قلت: أراد

﴿ يَا تَيْبَتِي ﴾، (لِيَا تَيْبَتِي). وقرأ الباقيون بالإدغام كـ (حفص). قال أبو شامة: وقراءة

الجماعة إما على إسقاط نون الوقاية، أو على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة ثم أدغمت في نون الوقاية.

..... مَكَّتْ أَفْتَحُ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلًا

﴿فَمَكَّتْ﴾ النمل. قرأ مدلول (نَوْفَلًا) وهو (عاصم) بفتح الكاف. ومعنى (نَوْفَلًا): أي كثير

العتاء والخير. وقرأ الباقون بضم الكاف (فَمَكَّتْ) كما لفظ بها الشاطبي في البيت.

مَعَا سَبَّأً أَفْتَحُ دُونِ نُونِ حِمِّي هُدَى وَسَكَنَهُ وَأَوَّلِ الْوَقْفِ زُهْرًا وَمَنْدَلًا

﴿سَبَّأً﴾ النمل. ﴿لِسَبَّأٍ﴾ سورة سبأ، وَعَلِمَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ النَّازِمِ (مَعَا سَبَّأً).

١- قرأ مدلول (حِمِّي هُدَى) وهما (أبو عمرو والبزري) بفتح الهمزة بدون تنوين في الموضعين كما لفظ بها الشاطبي في البيت، فقوله (دُونِ نُونِ): أي دون تنوين.

٢- وقرأ مدلول (زُهْرًا) وهو (قنبل) بسكون الهمزة وصلًا ووقفًا. قال السخاوي: وقوله (زُهْرًا): أي سَكَنَهُ واصلًا بنية الوقف مشبهًا ذلك في طيبه غير طاعن أو مطعون عليه، لأن مكياً قال: الإسكان في الوصل بعيد غير مختار ولا قوي. وقال غيره: وهذا باب لو فتح لذهب الإعراب من كلام العرب، واستوى الوقف بالوصل، ولكن يقع مثل هذا في ضرورة الشعر. وقال ابن مجاهد: هو وهم. فأثنى الناظم على قراءة (قنبل) بقوله (زُهْرًا وَمَنْدَلًا)، والمندل: هو العود الهندي طيب الرائحة. وقال أبو شامة: (زُهْرًا): أي ذا طيب، فخذ به بقبول غير متكره له.

٣- وقراءة الباقين بكسر الهمز مع التنوين كـ (حفص)، وتؤخذ قراءتهم من ضد قراءة (حِمِّي هُدَى) وهما (أبو عمرو والبزري).

أَلَا يَسْجُدُوا رَاوٍ وَقِفٌ مُبْتَلَىٰ أَلَا
أَرَادَ أَلَا يَا هَوْلَاءِ اسْجُدُوا وَقِفٌ
وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولًا وَأَنْ أَدْغَمُوا بِلَا
وَيَا وَاسْجُدُوا وَأَبْدَأَهُ بِالضَّمِّ مُوَصَّلًا
لَهُ قَبْلَهُ وَالغَيْرُ أَدْرَجَ مُبَدَلًا
وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقِفٌ يَسْجُدُوا وَلَا

﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ النمل. قال ابن القاصح: أخبر أن المشار إليه بالراء من (راوٍ)، وهو

(الكساني) قرأ ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ بتخفيف اللام كلفظه، لأن ﴿أَلَا﴾ في قراءته للاستفتاح، و(يا) حرف نداء، والمنادى محذوف، تقديره (أَلَا يَا هَوْلَاءِ اسْجُدُوا)،

و(اسْجُدُوا) فعل أمر، والابتلاء الاختبار، فأمرك إذا احْبُرْتَ في قراءة (الكسائي)، وقيل لك: قِفْ على كل كلمة أن

تقف على ﴿أَلَا﴾، وعلى (يَا)، وعلى (اسْجُدُوا)، وتبتدئ به في هذه الحالة بضم الهمزة، لأن

ألفه ألف وصل، وقوله (وَقِفْ لَهُ): أي لـ (الكسائي) (قَبْلَهُ)، أي قبل ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾، أي قف على: ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾، ثم يبين قراءة الباقي، فأحجر أن غير (الكسائي) أدرج ﴿لَا يَهْتَدُونَ﴾ مع ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾، ولا يقف قبله على ﴿يَهْتَدُونَ﴾، لأن الغير قرؤوا ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ بتشديد اللام، والأصل عندهم (أن لا)، دخلت (أن) على (لا)، و(لا) زائدة، و (أن) مع ﴿يَسْجُدُوا﴾ في تأويل المصدر، والمصدر بدل من ﴿السَّبِيلِ﴾، وقد قيل أيضاً: إن المصدر في موضع المفعول لـ ﴿يَهْتَدُونَ﴾، أي ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ سجوداً، وعلى كلا التقديرين لا يوقف على ﴿يَهْتَدُونَ﴾، وقوله (وَأَنْ أَدْعُمُوا بِلَا)، يعني أن الجماعة غير (الكسائي) أدغموا النون من (أن) في اللام من (لا) على ما عُرِفَ من باب أحكام النون الساكنة، ومن هذا عُلِمَ أن قراءة الباقي بتشديد اللام، وقوله (وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ)، يعني في الرسم، وقوله (فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلَا) أمرك أيضاً أن تقف إذا اخترت في قراءة الباقي، وقيل لك: قِفْ على كل كلمة أن تقف على ﴿أَلَا﴾، وعلى ﴿يَسْجُدُوا﴾، ولا تقف على (أن)، لأنه ليس بمقطوع، لأنه لما أدغم في اللام كَسِبَ على لفظ الإدغام موصلاً، فما جاء كذلك فلا يوقف فيه على (أن). قال السخاوي: قراءة (الكسائي) لغة مشهورة فصيحة، يقولون (ألا يا انزلوا). بمعنى (يا قوم)، أو (يا هؤلاء). ثم قال الشاطبي:

وَيُخْفُونَ خَاطِبٌ يُعْلِنُونَ عَلَى رِضًا

﴿مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ النمل. قرأ مدلول (عَلَى رِضًا) وهما (حفص والكسائي) بقاء الخطاب في الفعلين. قال أبو شامة: قوله (عَلَى رِضًا): أي كائناً (عَلَى رِضًا) من ناقله له. وقرأ الباقي بياء الغيب في الفعلين كما لفظ بها الشاطبي ﴿مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

ثُمَّ دُونِي إِذْ غَامَ فَارًا فَثَقُلًا

﴿أَتَمِدُونَن﴾ النمل. قرأ مدلول (فَازَ) وهو (همزة) بإدغام النون الأولى في الثانية، فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة مع المدّ المشبع ست حركات. قال أبو شامة: وقوله (الإِدْغَامُ): أي ذو الإدغام فيه، أي قارئه (فَازَ فَتَقْلًا). و(همزة) له إثبات الياء وقفاً ووصلاً لقول الشاطبي في ياءات الزوائد:

..... وَأَوْلَى النَّمْلِ حَمَزَةٌ كَمَا

وقرأ الباقر ك (حفص) ﴿أَتَمِدُونَن﴾ النمل. ثم قال الشاطبي:

مَعَ السُّوقِ سَاقِيهَا وَسُوقِ أَهْمِرُوا زَكَ

﴿سَاقِيهَا﴾ النمل. ﴿بِالسُّوقِ﴾ ص. ﴿سُوقِهِ﴾ الفتح. قرأ مدلول (زَكَ) وهو (قبل) بالهمز الساكن بعد السين مكان الألف والواو، (سَاقِيهَا) (بِالسُّوقِ - سُوقِهِ). والوجه الثاني لـ (قبل) في موضع سورة ص، والفتح كما قال العلامة الضباع: هو زيادة واو بعد الهمزة في (بِالسُّوقِ - سُوقِهِ)، ويلزم عليه ضمها فيهما، والوجه الثاني لم يذكر في التيسير. قلت: يعني بالوجه الثاني: همزة مضمومة بعد السين، وبعد الهمزة المضمومة واو ساكنة مدية، فيصير اللفظ به على وزن (فَعُول) في (بِالسُّوقِ - سُوقِهِ) فقط ولم يذكر في التيسير. قال السخاوي: وقوله (زَكَ): لأن بعضهم قال: رواية (قبل) وهم، ولا يجوز همز (سَاقِيهَا)، ولا وجه فيايك وهمزه. وقرأ الباقر ك (حفص)، أي بغير همز فيهن. قال أبو شامة: ولم يهمز أحد ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ سورة القلم، ﴿السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ القيامة.

نَقُولُنْ فَاضْمُ رَابِعاً وَتَبَيَّنَتْ نُهُ وَمَعَا فِي النَّونِ خَاطِبٌ شَمْرَدَلَا

﴿لَتَبَيَّنَّتْ... لَنَقُولَنَّ﴾ النمل. قال الجعبري: (فَاضْمُ رَابِعاً) يريد رابع كل من ملفوظه، لا رابع أول الكلمة، ولا أول أصولها، وعلى مذهب من عدّ المشدد حرفاً واحداً. وقال القاضي: واعتبرت (التاء) رابعة في الفعل الأول بغض النظر عن اللام، وباعتبار كون الياء فيه حرفاً واحداً مشدداً، واعتبرت (اللام) رابعة في الفعل الثاني بقطع النظر عن اللام في أوله. قرأ مدلول (شَمْرَدَلَا) وهما (همزة والكسائي) بضم الحرف الرابع في الفعلين وهما (التاء) في ﴿لَتَبَيَّنَّتْ﴾، و(اللام) في ﴿لَنَقُولَنَّ﴾، وبناء الخطاب مكان النون، والأصل (تقولون)، (تبيتون) بضم اللام والتاء، فلما لحقز الفعل نون التوكيد حذف الواو لالتقاء الساكنين، على أنهما خطاب الجمع، وإسناد الخطاب من بعض الحاضرين إلى بعض، وتأخذ قراءة الخطاب في قراءة (همزة والكسائي) حكم النون في الحركة. قال أبو شامة: ومعنى

(خَاطِبٌ شَمْرُدَلَاً): أي خَاطِبٌ مَنْ يَسْرَعُ إِلَى إِجَابَتِكَ وَيَخْفُ فِي قَضَاءِ حَاجَتِكَ، وَحَصَلَ فِي ضَمَنِ ذَلِكَ الْمَقْصُودِ مِنْ تَقْيِيدِ الْقِرَاءَةِ وَالتَّعْرِيفِ بِهَا. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ كَ (حَفْص) عَلَى الْإِخْبَارِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ.

وَمَعَ فَتْحِ أَنَّ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ الْكُوفِ.....

﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ النمل. ﴿أَنَادَمَرْنَهُمْ﴾ النمل. وهي التي بعد كلمة ﴿مَكْرِهِمْ﴾ في قوله: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾، قرأ (الكوفيون) بفتح الهمزة في الموضعين، وقرأ الباقون بكسر الهمزة فيهما ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ ﴿إِنَّا دَمَرْنَهُمْ﴾. والشاطبي قدّم وأخّر في الكلمات السابقة حسب ما تيسّر له وسهل عليه. قال الجعبري: قَيَّدَ ﴿أَنَا﴾ بتالي ﴿مَكْرِهِمْ﴾ ليخرج ﴿وَأَنَا الصَّادِقُونَ﴾، وقَيَّدَ ﴿أَنَّ﴾ بـ ﴿النَّاسِ﴾ ليخرج ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

..... وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدِ حَلَاً

﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ النمل. قرأ مدلول (نَدِ حَلَاً) وهما (عاصم وأبو عمرو) بياء الغيب، وعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق. ومعنى (نَدِ حَلَاً): أي في مكان رطب حلو. وقرأ الباقون بياء الخطاب ﴿أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ قال الجعبري: قَيَّدَ ﴿يُشْرِكُونَ﴾ بـ ﴿أَمَّا﴾ ليخرج ﴿تَعَلَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

وَشَدُّذٌ وَصِلٌ وَأَمْدُذٌ بِلِ أَدْرَكَ الَّذِي ذَكَأ.....

﴿بِلِ أَدْرَكَ﴾ النمل. قرأ مدلول (الَّذِي ذَكَأ) وهم (نافع والكوفيون وابن عامر) بهمزة وصل وتشديد الدال مفتوحة وإثبات الألف كما لفظ بها الشاطبي، فإذا ابتدئ بهذه الكلمة كسرت همزة الوصل، وعَلِمَ فتح الدال من قوله (وَأَمْدُذٌ)، لأن المد لا يكون ما قبله إلا مفتوحاً، وعلى هذه

القراءة يلزم كسر لام ﴿بِلِ﴾ تخلصاً من التقاء الساكنين. قال أبو شامة: ﴿بِلِ أَدْرَكَ﴾ أصلها تدارك، أي تتابع، فأدغمت التاء في الدال فاحتيج إلى همزة الوصل، لأن الأول صار ساكناً، ومثله ﴿أَنَا قَلْتُمْ﴾، ﴿أَطْرَبْنَا بِكَ﴾، وحكم همزة الوصل كسرها في الابتداء بما وحذفها في الوصل، فتكسر اللام من ﴿بِلِ﴾ لالتقاء الساكنين. وقرأ (ابن كثير وأبو

عمرو ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾ بهمزة قطع مفتوحة وصلأً وابتداءً، وسكون الدال مخففة، ويلزم من ذلك سكون لام ﴿بَلْ﴾ إذ لم يلقها ساكن. قال القاضي: وكان على الناظم أن يقيد الدال في هذه القراءة - يريد قراءة ابن كثير وأبي عمرو - بالسكون إذ لا يلزم من تخفيفها سكونها. قال أبو شامة: ومعنى ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾ بلغ وانتهى، وهي قراءة (ابن كثير وأبي عمرو) ولام ﴿بَلْ﴾ ساكنة في قراءة (أدرك) إذ لم يلقها ساكن.

(استدراك أبي شامة)

ولو أنه لفظ بالقراءتين كان أسهل فيقول:

بَلْ أَدْرَكَ اجعله بَلْ أَدْرَكَ الَّذِي ذَكَأ

ثم قال الشاطبي:

..... قَبْلَهُ يَذْكُرُونَ لَهُ حُلَا

قول الناظم (قَبْلَهُ) أي قبل كلمة ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾ في ترتيب التلاوة. والموضع المراد: ﴿قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ﴾ النمل. قرأ مدلول (لَهُ حُلَا) وهما (هشام وأبو عمرو) بياء الغيب مع تشديد الذال، وعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق. وقرأ الباقر بياء الخطاب، ويخفف الذال (حفص وحمزة والكسائي)، وقرأ الباقر بتشديد الذال.

يَهْدِي مَعًا تَهْدِي فَشَا أَلْعَمِي نَاصِبًا وَبِأَيَّا لِكُلِّ قِفِّ وَفِي الرُّومِ شَمَلًا

﴿يَهْدِي أَلْعَمِي﴾ النمل. ﴿يَهْدِي أَلْعَمِي﴾ الروم. وعَلِمَ ذلك من قول الناظم (مَعًا). قرأ مدلول (فَشَا) وهو (حمزة) في الموضعين كما لفظ بها الشاطبي ﴿تَهْدِي﴾ بفتح التاء وسكون الهاء على أنه فعل مضارع للمخاطب، وقرأ بالنصب في ياء: ﴿أَلْعَمِي﴾ على أنه مفعول به. وقرأ الباقر كـ (حفص). وأما عند الوقف في موضع النمل: قال أبو شامة: ثم قال (وَبِأَيَّا لِكُلِّ قِفِّ) أي في حرف النمل، سواء في ذلك مَنْ قرأ ﴿يَهْدِي﴾ وَمَنْ قرأ ﴿تَهْدِي﴾، لأنهما رسمت بالياء، ثم قال: (وَفِي الرُّومِ شَمَلًا) أي: وقف بالياء في حرف الروم (حمزة والكسائي) على الأصل، وحذفها الباقر لأنها لم ترسم. قال ابن مجاهد: كتب ﴿يَهْدِي أَلْعَمِي﴾ بياء في هذه السورة على الوقف، وكتب الذي في الروم بغير ياء على الوصل. قال أبو شامة: ولا ينبغي أن يتعمد الوقف عليهما لأنه ليس بتمام ولا قطع كاف، لا

سيما الذي في الروم، لأنه كُتِبَ بغير ياء على نية الوصل، فإن وقفت بياء خالفت السواد، وإنما ذكرنا مذاهب القراء في الوقف عند الضرورة، فأما على الاختيار فلا، وكذلك ما شابه هذا فاعلمه.

(استدراك أبي شامة): وهذا الموضع مما يشكل على المتبدئ، فيظن أن الوقوف بالياء في الموضعين للكل، وأن قوله: (وَفِي الرُّومِ شَمَلًا): أي قرأ (حمزة والكسائي) في الروم بما قرأ به (حمزة) وحده في النمل رهو ﴿تَهْدِي أَلْعَمَى﴾، وليس كذلك لقوله في أول البيت: ﴿بِهَدْيٍ مَعًا﴾.

وَأَتَوْهُ فَأَقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ عَلِمُهُ فَشَا.....

﴿أَتَوْهُ﴾ النمل. قرأ مدلول (عَلِمُهُ فَشَا) وهما (حفص وحمزة) بقصر الهمزة وفتح التاء. ومعنى (عَلِمُهُ فَشَا): أي علمه انتشر. وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي بمد الهمزة وضم التاء (أَتَوْهُ).

..... تَفْعَلُونَ أَلْغَيْبُ حَقٌّ لَهُ وَلَا

﴿تَفْعَلُونَ﴾ النمل. قرأ مدلول (حَقٌّ لَهُ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وهشام) بياء الغيب ﴿بِمَا يَفْعَلُونَ﴾، ومعنى: (وَلَا): أي له من ينصره. وقرأ الباقون بتاء الخطاب كـ (حفص).

(ياءات الإضافة):

وَمَا لِكِ وَأَوْزِعِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا لِيَبْلُغِي الْيَأَاتُ فِي قَوْلٍ مِّنْ بَلَاءٍ
قال أبو شامة: أي هذه (ياءات الإضافة) التي في هذه السورة.

- ١- ﴿مَا لِكِ لَا﴾ فتح الياء (ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم)، وأسكنها غيرهم.
- ٢- ﴿أَوْزِعِي أَنْ﴾ فتح الياء (ورش والبزي)، وأسكنها غيرهما.
- ٣- ﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.
- ٤- ﴿إِنِّي أَلْفِي﴾ فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره.

٥- ﴿لِيَبْلُغِيءَ أَشْكُرُ﴾ فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره. قال أبو شامة: (وَبَلَاءٍ) بمعنى اختبر، أي قل ذلك في جواب من اختبرك وسألك عنها. قال القاضي: وقوله (فِي قَوْلٍ مِّنْ بَلَاءٍ): معناه في قول من خبر هذا العلم، وعلم أسراره، ومرن عليه.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدتان: ﴿أَتَمِدُونَنِي مَالٍ﴾: أثبتتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وفي الحاليين (ابن كثير وحمزة)، وقد سبق أن (همزة) يدغم النون الأولى في الثانية.

﴿فَمَا أَتَنَنَ اللَّهُ﴾: أثبتتها مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف (قالون وأبو عمرو وحفص) بخلاف عنهم في الوقف - وراجع التحريرات -، وفتحها في الوصل وحذفها في الوقف (ورش). وقلت في ذلك:

وفيهَا فَمَا أَتَنَنَ اللَّهُ قَبْلَهُ أَتَمِدُونَنِي زَيْدًا فَلَا تَكْ مَغْفَلًا

(فرش حروف سورة القصص)

وَفِي نُورِي الْفَتْحَانَ مَعَ أَلْفٍ وَيَا نِهٍ وَثَلَاثٌ رَفَعَهَا بَعْدَ شَكْلَاةٍ
﴿وَنُورِي فِرْعَوْنَ وَهَمَنَنْ وَجُنُودَهُمَا﴾ القصص. قرأ مدلول (شَكْلَاةٍ) وهما (حمزة
والكسائي)

بياء مفتوحة فراء مفتوحة وبعد الراء ألف مقصورة مماله في ﴿وَنُورِي﴾، ورفع الأسماء
الثلاثة التي بعدها وهي: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ على أنه فاعل، ورفع كلمتي (وَهَامَانُ - وَجُنُودَهُمَا)
لعطفهما على كلمة ﴿فِرْعَوْنَ﴾. قال أبو شامة: ومعنى (شَكْلَاةٍ) أي صور. وقرأ الباقر
ك (حفص). وتؤخذ قراءة الباقرين في كلمة ﴿وَنُورِي﴾ من لفظ الشاطبي في البيت. قال
أبو شامة شارحاً للبيت: (الْفَتْحَانَ) في الراء والحرف الذي قبلها، والألف بعد الراء، والياء
مكان النون وهي الحرف الذي قبل الراء، فيصير اللفظ ﴿وَنُورِي﴾، ويلزم من ذلك رفع
الكلم الثلاث التي بعدها على الفاعلية وهي (فِرْعَوْنَ - وَهَامَانُ - وَجُنُودَهُمَا)، وفي القراءة
الأخرى الثلاث منصوبة على المفعولية ﴿وَنُورِي فِرْعَوْنَ وَهَمَنَنْ وَجُنُودَهُمَا﴾، والقراءة
بالنون المضمومة وكسر الراء وفتح الياء تؤخذ من تلفظ الناظم بها لا من ضد ما ذكره. قال
الجعبري: وَعَلِمَ إمالة الفتحة والألف من (يائها)، والراء مرققة للكل، وياء المسكوت عنه
من لفظه، وكسر الراء من الضد، وأما ضم النون فمن نحو: ﴿لِيُرِيكَ﴾، لا من لفظه، ولا
من الضد، وقال (وَتَلَاثٌ) باعتبار الكلمات.

وَحُزْنًا بِضَمٍّ مَعَ سُكُونٍ شَفَا.....

﴿وَحُزْنًا﴾ القصص. قرأ مدلول (شَفَا) وهما (حمزة والكسائي) (وَحُزْنًا) بضم الحاء
وسكون الزاي، كما لفظ بها الشاطبي في البيت، وقرأ الباقر بفتح الحاء والزاي كـ
(حفص).

قال أبو شامة: قِيدَ فِي (حُزْنًا) ما لفظ به ليأخذ ضده للقراءة الأخرى، وضد الضم والسكون
معاً الفتح فيهما. وأجمعوا على الفتح في: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾
فاطر، ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزْنًا﴾ التوبة، وعلى الضم في: ﴿وَأَبْيَضَّتْ

عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٠٠﴾ يوسف، ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ يوسف.

..... وَيَضْمُ دُرَّ اضْمُمْ وَكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أَنَهْلًا

﴿يُضْمِرَ﴾ القصص. قرأ مدلول (ظَامِيهِ أَنَهْلًا) وهم (الكوفيون وابن كثير ونافع) بضم الياء وكسر الدال، ولا تنس الإشمام لـ (همزة والكسائي) كما ذكرنا في سورة النساء. قال أبو شامة: والصدر: الانصراف، وأصدرت الماشية صرفتها، وإنما يصدرونها بعد ربيها، فلهذا قال (ظَامِيهِ أَنَهْلًا): ويعني بالظامي: الذي ظمعت ماشيته، أي عطشت، أو يكون إشارة إلى حال (موسى) عليه السلام، فإنه كان حينئذ ظمآن ذا تعب وجوع، وقد سقى المواشي وهو ظمآن منهل، أي ساق النهل وهو الشرب الأول. وقرأ (أبو عمرو وابن عامر) بفتح الياء وضم الدال (يَضْمُرُ) كما لفظ بها الشاطبي، وانتبه لحكم الراء وقفاً على كلتا القراءتين.

..... وَجِدْوَةٌ اضْمُمُ فُزْتُ وَالْفَتْحُ نَلٌ...

﴿جَدْوَةٌ﴾ القصص. ١- قرأ مدلول (فُزْتُ) وهو (همزة) بضم الجيم (جِدْوَةٌ). وقوله (فُزْتُ): أي (فُزْتُ) بقراءتك لهذه القراءة، لأنها ثابتة، وما قرأ (همزة) حرفاً إلا بأثر. ٢- قرأ مدلول (نَلٌ) وهو (عاصم) بفتح الجيم، وقوله (نَلٌ): أمر من النيل وهو العطاء. ٣- قرأ الباكون بكسر الجيم (جِدْوَةٌ)، وعلمت قراءتهم من ضد قراءة (عاصم)، لأن ضد الفتح في قراءته الكسر، ومن لفظ الشاطبي بما مكسورة. قال أبو شامة: وأخذت قراءتهم من ضد الفتح.

..... وَصَحَّ بَةَ كَهْفُ ضَمَّ الرَّهْبِ وَأَسْكَنَهُ دَبْلًا

﴿الرَّهْبِ﴾ القصص. قرأ مدلول (صَحْبَةُ كَهْفُ) وهم (همزة والكسائي وشعبة وابن عامر) بضم الراء، فتكون قراءة غيرهم بفتح الراء، وقرأ مدلول (دَبْلًا) وهم: (الكوفيون وابن عامر) بسكون الهاء، فتكون قراءة غيرهم بفتح الهاء. قال أبو شامة: لأن الفتح ضد الضم والإسكان المطلق. قال السخاوي: ومعنى (دَبْلًا): جمع ذابل، وهي الرماح، أي فسكنه سلاحاً، يريد الحجة.

قال أبو شامة: (دَبْلًا): جمع ذابل وهي الرماح، يشير إلى الحجج والأدلة. والخلاصة: قرأ (همزة والكسائي وشعبة وابن عامر) بضم الراء وسكون الهاء (الرَّهْبِ).

نَمَا نَفَرًا بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ يَرْجِعُونَ

﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ القصص. قرأ مدلول (نَمَا نَفَرًا) وهم (عاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بضم الياء وفتح الجيم. قال أبو شامة: (نَمَا) أي نقل، فالمعنى نقل جماعة ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ القصص. بضم الياء وفتح الجيم على بناء الفعل للمفعول. وقرأ الباقر بفتح الياء وكسر الجيم ﴿يَرْجِعُونَ﴾ كما لفظ بها الشاطبي.

.....
... سِحْرَانِ ثِقٌ فِي سَاحِرَانِ فَتَقْبَلَا

﴿سِحْرَانِ﴾ القصص. قرأ مدلول (ثِقٌ) وهم (الكوفيون) ﴿سِحْرَانِ﴾. قال السخاوي: وقوله (ثِقٌ): أي ثق بنقله وابقله فَتَقْبَلَا، أي فتقبل عند الله بقبولك إذا قيل: اقرؤوا كما علمتم، أو يقبلك السخلق باتباعك السنّة. وقرأ الباقر (سَاحِرَانِ)، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً، ورقق (ورش) راء (سَاحِرَانِ).

..... وَيُجِجُ خَلِيْطٌ

﴿يُجِجُ﴾ القصص. قرأ مدلول (خَلِيْطٌ) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بياء التذكير، وعُلم التذكير من اللفظ والإطلاق. قال السخاوي: ومعنى (خَلِيْطٌ): أي مألوف معروف ليس بغريب، لأنه مؤنث غير حقيقي. وقرأ (نافع) بياء التانيث (تُجِجِي).

..... يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ

﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ القصص. قرأ مدلول (حَفِظْتُهُ) وهو (أبو عمرو) بياء الغيب ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾

وعُلم الغيب من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقر بياء الخطاب كـ (حفص).

..... وَفِي خُسْفٍ الْفَتْحَيْنِ حَفْصٌ تَنَخَّلَا

﴿لَخُسْفٍ﴾ القصص. قرأ (حفص) بفتح الحاء والسين. قال أبو شامة: ومعنى (تَنَخَّلَا):

اختار (حفص) في ﴿لَخُسْفٍ﴾ الفتحين، يعني فتح الحاء والسين. وقرأ الباقر بضم الحاء وكسر السين (لَخُسْفٍ) كما لفظ بها الشاطبي. قال القاضي: وعُرِفَتْ قراءتهم من لفظه. قلت: عُلمَ

ضم الخاء في قراءة الباقرين من لفظ الشاطبي، وعُلِمَ كسر السين من ضد الفتح في قراءة (حفص).

تنبيه: التاء من (تَنَحَّلًا) ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي) لتصريح الناظم باسم (حفص).
(ياءات الإضافة)

وَعِنْدِيَّ وَذُو الثُّنْيَا وَإِنِّي أَرْبَعٌ لَعَلِّي مَعَارَبِيَّتٌ ثَلَاثٌ مَعِي اغْتَلَا
قال أبو شامة: فيها اثنتا عشرة ياء إضافة.

أولاً: كلمة ﴿عِنْدِيَّ أَوْلَمَ يَعْلَمُ﴾: فتح الياء (نافع وأبو عمرو) قولاً واحداً، و(ابن كثير) بخلاف، فـ (البيزي) له السكون، و (قنبل) له الفتح، وأسكنها غيرهم.

ثانياً: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾: فتحها (نافع) وحده. قال أبو شامة: وهي التي عبّر عنها بقوله (وَذُو الثُّنْيَا): أي: واللفظ المصاحب (لِلثُّنْيَا)،، والثنيا الاسم من الاستثناء، وإنما عبّر عنها بذلك لأن بعدها ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، وهذا اللفظ يطلق عليه علماء الشريعة وغيرهم لفظ (الاستثناء) باعتبار أصل اللغة لثبوت اللفظ المتعلق بما عن القطع بوقوع موجهه، وفي الحديث: إذا حلف الرجل فقال ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ فقد استثنى، وقد تقدّم في باب ياءات الإضافة التعبير عنها بقوله:

بِنَائِي وَ أَنْصَارِي عِبَادِي وَ لَعْنَتِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمَلًا
وإنما لم ينص عليها بلفظها كما فعل في أحوالها، لأنها لفظة لا يمكن أن تدخل في وزن الشعر أصلاً لاجتماع خمس حركات فيها متوالية. ثالثاً: كلمة ﴿إِنِّي﴾ في أربعة مواضع وهي:

- ١- ﴿إِنِّي أَسْتُ﴾: فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.
 - ٢- ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾: فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.
 - ٣- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكْذِبُونِ﴾: فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.
 - ٤- ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ﴾: يفتح الياء (نافع) وحده، ويسكنها غيره.
- رابعاً: كلمة ﴿لَعَلِّي﴾ في موضعين: ١- ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾: يفتح الياء أهل (سما) و(ابن عامر). ٢- ﴿لَعَلِّي أَطْلُعُ﴾: يفتح الياء أهل (سما) و(ابن عامر)، ويسكنها غيرهم.

خامساً: كلمة: ﴿رَبِّتْ﴾ في (ثلاثة) مواضع: ١- ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّتْ أَنْ يَهْدِيَنِي﴾: يفتح الياء أهل (سما)، ويسكنها غيرهم. ٢. و٣- ﴿رَبِّتْ أَعْلَمُ﴾ في موضعين: في الآية رقم (٣٧) ورقم (٨٥)، يفتح الياء فيهما أهل (سما)، ويسكنها غيرهم. سادساً: ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾: يفتحها (حفص) وحده، ويسكنها غيره.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿يُكْذِبُونَ﴾ (٣٦) قَالَ سَدَّشْدُ: أثبتتها في الوصل (ورش) وحده. وقلت في ذلك: وواحدة فيها تزداد يُكْذِبُونَ قَالَ وما شيء إلى سبأ تلا أي لم يبق شيء من الزوائد إلى سورة سبأ، وتلا بمعنى تبع ما تقدم من ياءات الزوائد.

(فرش حروف سورة العنكبوت)

يَرَوُا صُحْبَةَ خَاطِبٍ.....

﴿يَرَوُا﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (صُحْبَةَ) وهم (حمزة والكسائي وشعبة) بتاء الخطاب ﴿نَرَوُا﴾. قال أبو شامة: أي ﴿نَرَوُا﴾ قراءة (صُحْبَةَ)، ثم يبين القراءة ما هي فقال: (خاطِبٍ)، أي بالخطاب، ولو لم يبينها لَمَا حملت إلا على ضد الخطاب وهو الغيب لإطلاقه. وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص).

..... وَحَرَّكَ وَمُدَّ فِي النَّـ نَشَاءَ حَقًّا وَهُوَ حَيْثُ تَنْزَلًا

﴿النَّشَاءَ﴾ العنكبوت، النجم، الواقعة، وعلم ذلك من قول الناظم (وَهُوَ حَيْثُ تَنْزَلًا). قرأ مدلول (حقًا) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتحريك الشين بالفتح ومدّها، أي بإثبات ألف بعدها فتكون مدًا متصلًا (النشَاءَ)، والشاطبي لفظ بها في البيت. قال أبو شامة: (النشَاءَ) على وزن (الكآبة). وقرأ الباقون كـ (حفص). قال أبو شامة: ﴿النَّشَاءَ﴾: على وزن الرأفة والرحمة. قال صاحب التيسير: ووقف (حمزة) على وجهين في ذلك: أحدهما: أن يلقي حركة الهمزة على الشين ثم يسقطها طردًا للقياس. والثاني: أن يفتح الشين ويبدل الهمزة ألفًا اتباعًا للخط، قال: ومثله قد سمع من العرب.

مَوَدَّةٌ الْمَرْفُوعُ حَقُّ زُورَاتِهِ وَوَوَّئُهُ وَأَنْصَبُ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَنْدَلًا

﴿مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (حقُّ زُورَاتِهِ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو والكسائي) برفع تاء (مَوَدَّةٌ) فتكون قراءة الباقين بنصبها، وقرأ مدلول (عَمَّ صَنْدَلًا) وعم (نافع وابن عامر وشعبة) بتنوين ﴿مَوَدَّةٌ﴾ بالنصب، ونصب نون ﴿بَيْنَكُمْ﴾، فتكون قراءة غيرهم بترك التنوين وخفض النون. والخلاصة: ١ - قرأ (نافع وابن عامر وشعبة) بتنوين ﴿مَوَدَّةٌ﴾ بالنصب، ونصب نون ﴿بَيْنَكُمْ﴾. ٢ - قرأ (ابن كثير وأبو عمرو والكسائي) برفع (مَوَدَّةٌ) دون تنوين، وخفض نون ﴿بَيْنَكُمْ﴾. ٣ - قرأ (حفص وحمزة) بنصب ﴿مَوَدَّةٌ﴾ بدون تنوين، وجرّ نون ﴿بَيْنَكُمْ﴾. قال أبو شامة: ولم يقرأ أحد برفع (مودة) ونصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾، ولو قرئ لجاز، وإنما كل من رفع (مودة) خفض ﴿بَيْنَكُمْ﴾ وهم (ابن كثير وأبو عمرو والكسائي). ومن نصب ﴿مَوَدَّةٌ﴾ اختلفوا: فمنهم من

خفض ﴿بَيْنِكُمْ﴾ أيضاً وهم (حفص وحمزة)، ومنهم من نصبهما معاً وهم (نافع وابن عامر وأبو بكر). ولا يستقيم النصب إلا بتسوين ﴿مَوَدَّةً﴾. وكل من خفض ﴿بَيْنِكُمْ﴾ أسقط التسوين من ﴿مَوَدَّةً﴾ لأجل الإضافة، سواء في ذلك من رفع ومن نصب، والصنديل هو نوع من العود له رائحة طيبة، يشير إلى حسنه وطيبه.

وَيَدْعُونَ نَجْمَ حَافِظٍ.....

﴿يَدْعُونَ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (نَجْمَ حَافِظٍ) وهما (عاصم وأبو عمرو) بياء الغيب، وعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق معاً. قال أبو شامة: العالم يعبر عنه بالنجم للاهتمام به، أي قراءة: (نَجْمَ حَافِظٍ). قال الشافعي: إذا ذكِرَ العلماء فمالك النجم. وقرأ الباقون بتاء الخطاب ﴿مَا تَدْعُونَ﴾.

..... وَمَوْحَاً ذَ هُنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةٌ ذَلَاً

﴿آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (صُحْبَةٌ ذَلَاً) وهم (حمزة والكسائي وشعبة وابن كثير) بحذف الألف بعد الياء على التوحيد كما لفظ بها وقيدتها لهم بقوله (وَمَوْحَاً)، وقرأ الباقون بإثبات ألف بعد الياء على الجمع كـ (حفص). قال الجعبري: وقيد ﴿آيَةٌ﴾ بالخلاف بـ ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ احترازاً من ﴿آيَةٌ يَبْنَتْ﴾، ﴿قُلْ إِنَّمَا آيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾.

قال أبو شامة: لفظ (ذَلَاً) مفرد باعتبار لفظ (صُحْبَةٌ) لأنه مفرد.

..... وَفِي وَنَقُولُ الْيَاءُ حِصْنٌ

﴿وَيَقُولُ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (حِصْنٌ) وهم (عاصم وحمزة والكسائي ونافع) بالياء، وقرأ الباقون بنون العظمة ﴿وَنَقُولُ﴾.

..... وَيُرْجَعُونَ نَ صَفْوُ

﴿ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (صَفْوُ) وهو (شعبة) بياء الغيب ﴿يُرْجَعُونَ﴾، وعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بتاء الخطاب كـ (حفص).

ثم قال الشاطبي عن موضع سورة الروم:

..... وَحَرَفِ الرُّومِ صَافِيهِ حُمْلًا

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ الروم. قرأ مدلول (صَافِيهِ حُمْلًا) وهما (شعبة وأبو عمرو) بياء الغيب ﴿يُرْجَعُونَ﴾، وَعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بناء الخطاب كـ (حفص).

قال أبو شامة عند قول الشاطبي:

وَفِي وَفَقُولُ الْبَاءِ حِصْنٌ

قيد الناظم بقوله (الْبَاءُ) لأن ضده النون، وأطلق ﴿يُرْجَعُونَ﴾، لأن ضده الخطاب، ولا يجوز أن يكون استغنى عن تقييد ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بالياء بتقييد ﴿وَيَقُولُ﴾ كما قال في سورة النساء: (وَيَا سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ عَزِيزٌ وَحَمْزَةٌ سَيُوتِيهِمْ)، لأن الضد ثَمَّ في القرائتين متحد وهو النون، وهنا اختلف الضد، فالقراءة بالغيب لا يقيدها بالياء أبداً، إنما يطلقها، أو يقول (بالغيب)، وهذا من دقائق ما اشتمل عليه هذا النظم فاعرفه. وقوله (حُمْلًا): من التحليل، وما أحسن قوله (صَافِيهِ حُمْلًا)، أي كثير الحلول فيه لأجل صفائه.

وَذَاتُ ثَلَاثٍ سُكِّنَتْ بِأُيُوتُنَا ————— مِنْ مَعِ خِفِّهِ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ شَمْلًا
﴿لُنُبُوتِنَهُمْ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (شَمْلًا) وهما (همزة والكسائي) بإبدال الباء الموحدة تحت في ﴿لُنُبُوتِنَهُمْ﴾ ثاءً مثلثة، ولذلك قال: (وَذَاتُ ثَلَاثٍ): أي ثلاث نقط مع تسكينها - أي الثاء - وتخفيف الواو مكسورة وياء مفتوحة بعدها (لُنُبُوتِنَهُمْ)، من الثواء وهو الإقامة، قال الزجاج: يقال: ثوى الرجل إذا أقام، وأثوته إذا أنزلته منزلاً يقيم فيه. وقال الفراء: (وكل حسن بوائه وأثوته منزلاً). قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ القصص، أي مقيماً عندهم مستمراً بين أظهرهم، وأجمعوا على التي في النحل ﴿لُنُبُوتِنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾. وقرأ الباقون كـ (حفص).

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَذَاتُ ثَلَاثٍ سُكِّنَتْ بِأُيُوتُنَا ————— مِنْ مَعِ خِفِّهِ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ شَمْلًا

والهاء في (خِفِّهِ) تعود على لفظ ﴿لُنُبُوتِنَهُمْ﴾ أراد تخفيف الواو، وهو مشكل، فإن في لفظ ﴿لُنُبُوتِنَهُمْ﴾ حرفين مشددين (الواو والنون)، وليس في تشديد النون خلاف.

قال الجعبري: وضمير (خَفِّه) يرجع إلى واو (نبوئن) وتعيّن دون النون، لأن اصطلاحه في إطلاق التشديد والتخفيف في الفعل تنزيله على عينه. قال الشاطبي في سورة البقرة:

وَحَفِّفْ كُوفَ يَكْذِبُونَ وَيَأْوُهُ
بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمٌّ وَتُقْلًا
ونحو قوله في سورة الحديد:

..... مَا نَزَلَ الْخَفِيُّ
فَإِذْ عَزَزَ.....

فلا إشكال خلافاً لمدعيه. يريد (أبا شامة).

..... وَإِسْكَانٌ وَلَ فَاتَّخِرُ كَمَا حَجَّ جَا نَدَى

﴿وَلِيَتَمَنَّوْا﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (كَمَا حَجَّ جَا نَدَى) وهم (ابن عامر وأبو عمرو وورش وعاصم) بكسر اللام. ومعنى (كَمَا حَجَّ جَا نَدَى): أي غلب في الحجة، وأتى مكرماً لقوة دليله وحجته. وقرأ الباقون بسكون اللام (وليتمتعوا) (ياءات الإضافة): قال أبو شامة: وفيها (ثلاث) ياءات إضافة.

..... وَرَبِّيَّ عِبَادِي أَرْضِيَّ أَلْيَا بِهَا الْجَلَا

١- ﴿إِلَى رَبِّيَّ إِنَّهُ﴾ فتح الياء في لفظ: ﴿رَبِّيَّ﴾ (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

٢- ﴿يُعِبَادِي الَّذِينَ﴾ أسكن الياء في لفظ: ﴿عِبَادِي﴾ (أبو عمرو وحمزة الكسائي).

٣- ﴿إِنَّ أَرْضِيَّ وَسِعَةٌ﴾ فتح الياء (ابن عامر) وحده، وأسكنها غيره.

ومن (سورة الروم إلى سورة سبأ)

قال أبو شامة: إنما ذكر هذه الترجمة على هذه الصورة، لأنه لم يتمحض بيت لآخر سورة من هذه السور الأربع، فإن آخر ما يتعلق بالروم قوله:

وَيَنْفَعُ كُمْ وفي
.....

فتم البيت بذكر ﴿وَرَحْمَةً﴾ التي في لقمان، ثم ذكر ﴿وَالْبَحْرُ﴾ من لقمان مع ﴿أَخْفَى﴾ من سورة السجدة، ثم ذكر ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ من سورة السجدة مع ﴿تَعْمَلُونَ﴾ من سورة الأحزاب في بيت، وكل موضع جمع فيه سوراً في ترجمة فهذا سببه. قال الضباع: لَمَّا لم يتفق للناظم أفراد كل سورة منهن على حدتها أدخلهن في ترجمة واحدة.

(فرش حروف سورة الروم)

وَعَقِبَةُ الثَّانِي سَمًا
.....

﴿ثُمَّ كَانَ عَقِبَةُ﴾ الروم. قال أبو شامة: هذا هو الثاني المختلف في رفعه ونصبه. قرأ مدلول (سَمًا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو) برفع التاء ﴿عَقِبَةُ﴾، وعلم الرفع من اللفظ والإطلاق. قال أبو شامة: ولم يقيد القراءة في ﴿عَقِبَةُ﴾، وكان ذلك إشارة إلى رفعها لمدلول (سَمًا) والباقون بنصبها ﴿ثُمَّ كَانَ عَقِبَةُ﴾. وقيد الناظم موضع الخلاف بالثاني بقوله (وَعَقِبَةُ الثَّانِي) قال أبو شامة: والأول لا خلاف في رفعه وهو: ﴿أَوْلَمُ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾. قلت: كذلك الثالث في نفس السورة لا خلاف في رفعه وهو: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ الروم.

..... وَبُنُونِهِ لِيَذِيقُ زَكَاةً.....
.....

﴿لِيَذِيقَهُمْ﴾ الروم. قرأ مدلول (زَكَاةً) وهو (قنبل) بالنون كما لفظ بها الشاطبي وهي نون العظمة، وقرأ الباقرن بالياء كـ (حفص).

(استدراك أبي شامة والجبيري والقاضي) على قول الشاطبي:

..... وَبُنُونِهِ لِيَذِيقُ زَكَاةً.....
.....

قال أبو شامة: وهو ملبس بقوله: ﴿وَلِيُذَيِّقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾. وقال الجعبري: ولو أثبت ضميره لقيّد. وقال القاضي: وكان على الناظم أن يقيّد هذا الموضع، لأن إطلاقه يتناول ﴿وَلِيُذَيِّقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ المتفق على قراءته بالياء، وقد يجاب عن الناظم بأن إطلاقه الحكم يُحمّل على الموضع الأوّل في السورة، ولا يتناول غيره من المواضع إلا بقريّة كقوله (معاً). ثم قال الشاطبي:

..... لِلْعَالَمِينَ انْحَسِرُوا عَالاً

﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ الروم. قرأ مدلول (عَلَا) وهو (حفص) بكسر اللام الأخيرة، وقرأ الباقر بفتح اللام الأخيرة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾.

لِيَرْتَبُوا خِطَابُ ضُمَّمٌ وَالْوَاوُ سَاكِنٌ أَتَى

﴿لِيَرْتَبُوا﴾ الروم. قرأ مدلول (أَتَى) وهو (نافع) بتاء الخطاب مضمومة وسكون الواو (لِرتبوا). قال أبو شامة: لأنها واو الضمير في (تربون)، وحذفت النون للنصب. قال السخاوي: ومعنى (أَتَى): أي ورد ونُقِلَ. قال أبو شامة: وقراءة الباقرين ﴿لِيَرْتَبُوا﴾ على الغيب بياء مفتوحة وواو منصوبة، لأنه فعل مضارع خال من ضمير بارز مرفوع فظهر النصب في آخره. قال الجعبري: ﴿لِيَرْتَبُوا﴾ المختلف ذو اللام، فيخرج عنه ﴿فَلَا يَرْتَبُوا﴾ عِنْدَ اللَّهِ.

..... وَأَجْمَعُوا أَثَرِ كَمْ شَرَفًا عَلَاً

﴿أَثَرِ﴾ الروم. قرأ مدلول (كَمْ شَرَفًا عَلَاً) وهم (ابن عامر وهمة والكسائي وحفص) عدّ الهمزة وألف بعد الثاء على الجمع كما لفظ بها الشاطبي، وقوله (وَأَجْمَعُوا) بالأمر زيادة بيان، ولا تنس الإمامة الكبرى لـ (دوري الكسائي) فقط. قال أبو شامة: ومعنى (كَمْ شَرَفًا عَلَاً) أي كم مرة وقع ذلك. وقرأ الباقر بقصر الهمزة وحذف الألف بعد الثاء على الأفراد ﴿أَثَرِ﴾.

..... وَيَنْفَعُ كُـ وَفِيَّ

﴿يَنْفَعُ﴾ الروم. قرأ (الكوفيون) بياء التذكير، وعُلِمَ التذكير من اللفظ والإطلاق معاً.

قال الجعبري: وعُلِّمَت ترجمة ﴿يَنْفَعُ﴾ من إطلاقه لا من لفظه. وقرأ الباقون بقاء التانيث ﴿يَنْفَعُ﴾. ثم قال الشاطبي عن موضع سورة الطول وهي سورة غافر: وفي الطُّولِ حِصْنُهُ

﴿يَنْفَعُ﴾ غافر. قرأ مدلول (حصنُهُ) وهم (الكوفيون ونافع) بقاء التذكير، وعُلِّمَ التذكير من اللفظ والإطلاق، والشاطبي عطف موضع غافر على موضع الروم. قال الجعبري: وعُلِّمَت ترجمة ﴿يَنْفَعُ﴾ من إطلاقه لا من لفظه. وقرأ الباقون بقاء التانيث ﴿يَنْفَعُ﴾. والخلاصة:.

- ١- قرأ (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بقاء التانيث في الروم وغافر.
- ٢- قرأ (الكوفيون) بقاء التذكير في الموضعين. ٣- قرأ (نافع) بقاء التانيث في الروم، وبقاء التذكير في غافر. قال أبو شامة: و(نافع) أنت هنا، وذكر في سورة الطول جمعاً بين اللغتين.

(فرش حروف سورة لقمان)

..... وَرَحْمَةً ارْفَعْ فَانزِلاً وَمَحْصِلاً
﴿وَرَحْمَةً﴾ لقمان. قرأ مدلول (فانزِلاً) وهو (هزة) برفع التاء ﴿وَرَحْمَةً﴾، وقرأ الباقون
بنصب التاء كـ (حفص).

..... وَيَتَّخِذُ الْمُرْفُوعُ غَيْرُ صِحَابِهِمْ
﴿وَيَتَّخِذُهَا﴾ لقمان. قرأ (غَيْرُ صِحَابِهِمْ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
وشعبة) برفع الذال (وَيَتَّخِذُهَا)، وقرأ (هزة والكسائي وحفص) بنصب الذال .

..... تُصَعِّرُ بِمَدٍّ خَفًّا إِذْ شَرَعُهُ حَلًّا
﴿تُصَعِّرُ﴾ لقمان. قرأ مدلول (إِذْ شَرَعُهُ حَلًّا) وهم نافع وهزة والكسائي وأبو عمرو)
بالمد، أي بإثبات الألف بعد الصاد وتخفيف العين (تُصَاعِرُنْ)، وقرأ الباقون كـ (حفص)
كما لفظ بها الشاطبي.

..... وَفِي نِعْمَةٍ حَرَكٌ وَذُكْرٌ هَاؤُهَا
﴿نِعْمَةٌ﴾ لقمان. قرأ مدلول (عَنْ حُسْنِ اعْتِلَاءٍ) وهم (حفص وأبو عمرو ونافع) بتحريك
العين، أي بفتح العين وهاء مضمومة غير منوثة على التذكير والجمع ، وقرأ الباقون بسكون
العين وتاء منوثة منصوبة على التأنيث والإفراد كما لفظ بها الشاطبي ﴿نِعْمَةٌ﴾. وقال
أبو شامة شارحاً قراءة مدلول (عَنْ حُسْنِ اعْتِلَاءٍ) وهم (حفص وأبو عمرو ونافع): أي افتح
العين، (وَذُكْرٌ هَاؤُهَا) أي جعلت هاء الضمير التي للمذكر المفرد في مثل ﴿فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ﴾،
وليست هاء تأنيث، ثم قال (وَضُمُّ): أي وضم الهاء، (وَلَا تُنْوِينُ) لتأخذ بضد ذلك للقراءة
الأخرى، وهي التي لفظ بها، فحاصل الخلاف أن هذا الحرف يقرأ بالإفراد والجمع كظائر له
سلفت.

..... سِوَى ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْبَحْرِ.....
﴿وَالْبَحْرِ﴾ لقمان. قرأ القراء السبعة سوى (أبي عمرو بن العلاء) برفع الراء
﴿وَالْبَحْرِ﴾، وعُلِمَ الرفع من اللفظ والإطلاق. وقال الجعبري: ورفع ﴿وَالْبَحْرِ﴾
معلوم من الإطلاق لا اللفظ. وقرأ (أبو عمرو) بنصب الراء ﴿وَالْبَحْرِ﴾.

(فرش حروف سورة السجدة)

..... أَخْفِي سُكُونَهُ فَشَاءُ.....

﴿أَخْفِي﴾ السجدة. قرأ مدلول (فَشَاءَ) وهو (همزة) بسكون الياء (أَخْفِي) فعل مضارع مسند إلى المتكلم. قال الجعبري: وَعَلِمَ أَنْ سَكُون (أَخْفِي) فِي الْيَاءِ مِنْ لَفْظِهِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بفتح الياء كـ (حفص) فعل ماضٍ، وَعَلِمَ الْفَتْحَ فِي قِرَاءَةِ الْبَاقِينَ لِأَنَّ السَّكُونَ الْمَطْلُوقَ ضَدَّهُ الْفَتْحَ.

..... خَلَقَهُ، التَّحْرِيكَ حِصْنٌ تَطَوَّلًا

﴿خَلَقَهُ﴾ السجدة. قرأ مدلول (حِصْنٌ) وهم (الكوفيون ونافع) بتحريك اللام بالفتح، لأن الشاطبي أطلق لفظ التحريك ولم يقيد به بحركة معينة فَعَلِمَ أَنَّهُ الْفَتْحَ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بسكون اللام ﴿خَلَقَهُ﴾.

..... لِمَا صَبَرُوا فَأَكْسِرُ وَخَفَّفَ شَدًّا...

﴿لَمَّا﴾ السجدة. قرأ مدلول (شَدًّا) وهما (همزة والكسائي) بكسر اللام وتخفيف الميم ﴿لَمَّا﴾ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بفتح اللام وتشديد الميم كـ (حفص).

(فرش حروف سورة الأحزاب)

..... وَقُلْ يَمَّا يَعْمَلُونَ اِثْنَانِ عَنِ وَاَلِدِ الْعَلَاءِ

قال أبو شامة: قرأ (أبو عمرو بن العلاء) ﴿يَمَّا يَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ في أول الأحزاب، وبعده ﴿يَمَّا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ بالغيب فيها. ﴿يَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ قلت: و عِلْمُ الْغَيْبِ مِنَ الْفَلْظِ وَالْإِطْلَاقِ. وقال الجعبري: وَعِلِمَتْ تَرْجَمَتَا مِنَ الْإِطْلَاقِ لَا الْفَلْظِ. والباقون بالخطاب، ووجههما ظاهر، فهذا معنى قوله (يَمَّا يَعْمَلُونَ اِثْنَانِ). قال أبو شامة: وفي سورة الفتح أيضا اثنان: ﴿بَلْ كَانَ اللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ خَيْرًا ۝۱۱﴾ ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ ۝۱۲﴾ ﴿وَكَانَ اللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝۱۳﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۝۱۴﴾، والخلاف في الثاني كما سيأتي في موضعه، والأول بناء الخطاب إجماعاً.

وَبِالْهَمْزِ كُلِّ الْإِلَاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا وَيَاءِ سَاكِنٍ حَاجٍ هُمَّلًا
وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لَوْرَشٍ وَعَنْهُمَا وَقَفَ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجْلًا
﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ أَلَّتِي تَطْهَرُونَ﴾ الْأَحْزَابِ. ﴿إِنْ أُمَمْتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدَتْهُمْ﴾
المجادلة. وقوله: ﴿وَأَلَّتِي يَلْسَنَ مِنَ الْمَجِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَأَلَّتِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ الطلاق، وعلم ذلك من قول الناظم (وَبِالْهَمْزِ كُلِّ الْإِلَاءِ).

١ - قرأ مدلول (ذَكَا) وهم (ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي) ياء ساكنة بعد الهمزة في لفظ ﴿أَلَّتِي﴾ هنا وفي سورة المجادلة وموضعي سورة الطلاق.

٢ - قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بحذف الياء واختلفوا في الهمزة. فقول الناظم:

..... وَيَاءِ سَاكِنٍ حَاجٍ هُمَّلًا

أي قرأ مدلول (حَجَّ هُمَّلًا) وهما (أبو عمرو والبيزي) بإبدال الهمزة ياء ساكنة وصلًا ووقفًا مع مد الألف قبلها ست حركات مدًا لازماً مخفياً. قال أبو شامة: وقوله (حَجَّ هُمَّلًا): أي غلبهم في الحجة وهو جمع هامل، والهامل: البعير المتروك بلا راع، أي غلب في الحجة قوما غير محتفل بهم، يشير إلى تقوية الإسكان وأنه ضعيف. قلت: ليس بضعيف وغفر الله للجميع. وقوله:

وَكَايَاءٍ مَكْسُورًا لَوْرَشٍ.....

أي أن (ورشاً) يسهل الهمزة بينها وبين الياء مع المد والقصر وصلأ عملاً بالقاعدة:
وَأَنَّ حَرْفَ مَدِّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيِّرٍ يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

وقوله:

..... وَعَنْهُمَ _____

أي أن لـ (أبي عمرو والبيزي) وجهاً آخر مثل (ورش) بالتسهيل بينَ يينَ مع المد والقصر
رصلأ.

وقول الناظم:

..... وَقِفْ مُسْكِنًا.....

أي قف لـ (أبي عمرو والبيزي وورش) بإبدال الهمزة ياءً ساكنةً مع مد الألف قبلها ست
حركات، فيكون هذا القول بياناً لمذهب هؤلاء وقفاً بعد بيان مذهبه وصلأ، ويجوز لهم
الوقف بالرؤوم مع تسهيل الهمزة مع المد والقصر في الألف التي قبلها. قال صاحب إتحاف
البرية:

وبالرؤوم كل الاء سهل وأبدلاً بياء ساكن وقفاً لمن فيه سهلاً
وقول الناظم:

..... وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بِجَلًّا.....

أي قرأ مدلول (زَاكِيهِ بِجَلًّا) وهما (قنبل وقالون) بتحقيق الهمزة وصلأ ووقفاً، ولهما في
الوقف على هذا اللفظ ما لهما في الوقف على نحو ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ ﴿مِنَ مَاءٍ﴾ من
الأوجه.

والخلاصة في لفظ ﴿وَأَلْتَمَى﴾ في مواضعه الأربعة على النحو التالي:

١ - قرأ (أبو عمرو والبيزي) بحذف الياء الساكنة بعد الهمزة، ولهما في الهمزة وجهان وصلأ
وهما:

(أ) إبدالها ياءً ساكنةً مع مد الألف التي قبلها ست حركات.

(ب) تسهيلها بين يين مع المد والقصر في الألف.

٢ - روى (ورش) بحذف الياء، وله تسهيل الهمزة بين يين مع المد والقصر وصلأ.

أما عند الوقف فلـ (أبي عمرو والبيزي وورش) وجهان وهما:

(أ) إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع في الألف قبلها.

(ب) الرُّوم مع التسهيل مع المد والقصر في الألف.

وكلٌّ من (ورث والبري وأبي عمرو) على أصله في مقدار المد.

٣ - (قيل وقالون) لهما حذف الياء وتحقيق الهمزة في الحالين.

٤ - (ابن عامر والكوفيون) بإثبات الياء بعد الهمزة في الحالين.

وَتَظَاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَأَكْسِرْ لِعَاصِمٍ وَفِي الْهَاءِ خَفَّفَ وَأَمَدَدِ الظَّاءِ ذَبَلًا
وَحَفَّفَهُ ثَبَّتْ وَفِي قَدْ سَمِعَ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خَفَّفَ نَسْوَفَلًا

﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ الأحزاب. أمر الناظم بضم التاء

وكسر الهاء لـ (عاصم) في كلمة ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ فتكون قراءة غيره بفتح التاء والهاء، ثم أمر

بتخفيف الهاء ومد الظاء لـ (ابن عامر والكوفيين)، والمراد بمد الظاء: إثبات ألف بعدها،

فتكون قراءة غيرهم بتشديد الهاء وقصر الظاء، أي حذف الألف بعدها، ثم أخبر أن

(الكوفيين) خففوا الظاء، فالضمير في (وَحَفَّفَهُ) يعود على (الظاء) فتكون قراءة غيرهم

بتشديد الظاء. فيتحصل من هذا كله أن: - (عاصمًا) يقرأ بضم التاء وفتح الظاء مخففة

وألف بعدها وكسر الهاء مخففة. - (ابن عامر) يقرأ بفتح التاء والظاء مع تشديدها وإثبات

ألف بعدها وفتح الهاء وتخفيفها هكذا (تَظَاهَرُونَ). - قرأ (حمزة والكسائي) بفتح التاء والظاء

وتخفيفها وإثبات ألف بعدها مع فتح الهاء وتخفيفها ﴿تَظَاهَرُونَ﴾، بوزن

﴿نَاصِرُونَ﴾. - وقرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بفتح التاء والظاء والهاء وتشديدهما

من غير ألف بعد الظاء هكذا (تَظَاهَرُونَ). وقول الشاطبي:

..... وَفِي قَدْ سَمِعَ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خَفَّفَ نَسْوَفَلًا

معناه: أن الموضوعين في ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ هما: ﴿الَّذِينَ يُظَاهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نَسَائِهِمْ﴾

المجادلة.

﴿وَالَّذِينَ يُظَاهَرُونَ مِنْ نَسَائِهِمْ﴾ المجادلة. مذاهب القراء فيهما كمذاهبهم في هذه السورة،

إلا أن (الظاء) في هذين الموضوعين لا يخففها إلا (عاصمًا) فحيثئذ يكون في كل موضع من

هذين الموضوعين ثلاث قراءات: الأولى: قراءة (عاصم) وهي: بضم الياء وفتح الظاء مخففة

وألف بعدها وكسر الهاء مخففة. الثانية: قرأ (ابن عامر وحمزة والكسائي) بفتح الياء والظاء

وتشديدها، وألف بعدها وفتح الهاء وتخفيفها. الثالثة: قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو)

بفتح الياء والظاء والهاء وتشديدهما من غير ألف بعد الظاء. ويؤخذ من هذا عدم وجود قراءة بفتح الياء والظاء والهاء وتخفيفهما وألف بعد الظاء في سورة المجادلة. والتوفل السيد المعطاء، أي ذا نوفل، أي قاريء سيد.

وَحَقُّ صِحَابٍ قَصْرُ وَصَلِ الظُّنُونِ وَالرَّ
رَسُولِ السَّبِيلَا وَهُوَ فِي الْوَقْفِ فِي خَلَا

﴿الظُّنُونَا﴾ ﴿الرَّسُولَا﴾ ﴿السَّبِيلَا﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (حَقُّ صِحَابٍ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص) بالقصر وصلأ، والمراد بالقصر: حذف الألف بعد النون واللام، فتكون قراءة غيرهم بإثبات الألف وصلأ بعد النون واللام، وقرأ مدلول (في خَلَا) وهما (حمزة وأبو عمرو) بالقصر، أي حذف الألف في الوقف، فتكون قراءة غيرهما بإثبات الألف في الوقف. والخلاصة: ١- قرأ (حمزة وأبو عمرو) بقصر الألف، أي بحذفها بعد النون واللام في الوقف والوصل. ٢- قرأ (نافع وابن عامر وشعبة) بإثبات الألف بعد النون واللام في الوقف والوصل. ٣- قرأ (حفص وابن كثير والكسائي) بإثبات الألف بعد النون واللام في الوقف، وحذفها في الوصل.

مَقَامٌ لِحَفْصِ ضُمِّ.....

﴿مَقَامٌ﴾ الأحزاب. قرأ (حفص) بضم الميم الأولى، وقرأ الباقيون بفتح الميم الأولى (مَقَامٌ). ثم قال الشاطبي عن الموضوع الثاني في الدخان:

..... وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدُّ
دُخَانٍ.....

﴿مَقَامِ آمِينَ﴾ الدخان. قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بضم الميم الأولى (مَقَامِ)، وقرأ الباقيون بفتح الميم الأولى كـ (حفص). وقيد الناظم موضع الدخان بالثاني قال أبو شامة:

والثاني في الدخان ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ آمِينَ﴾، والأول فيها لا خلاف في فتحه وهو:

﴿وَرُزُوعٍ وَمَقَامِ كَرِيمٍ﴾، كما أجمعوا على فتح ﴿مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ البقرة.

س: هل يجوز أن يُحمل الضم على الميم الثانية؟

ج: قال أبو شامة: وأراد ضم الميم الأولى، ولا جائز أن تحمل على الميم الثانية لوجهين، أحدهما: أن ذلك في الميم الثانية لو كان لعبّر عنه بالرفع لا بالضم، لأنها حركة إعراب.

والثاني: لو أريد ذلك لذكر معه التنوين، لأنه من باب قوله في سورة البقرة:

وَلَا يَبِّعُ نَوْؤَهُ وَلَا خُلَّةً وَلَا
شَفَاعَةَ وَارْفَعُهَا ذَا أُسْوَةِ تَلَا

وَلَا لَعْوًا لَا تَأْتِيهِمْ لَا يَبِيعَ مَعَهُ وَلَا خِلَالَ يَابِرَاهِيمَ وَالطُّورِ وَصَلَا
ثم قال الشاطبي:

..... وَأَتَوْهَا عَلَى الْمَدِّ ذُو خُلَا

﴿لَا تَوْهَا﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (ذُو خُلَا) وهم (الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو). بمدّ
الهمزة، والمراد بالمدّ زيادة الألف كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ (نافع وابن كثير) بالقصر،
أي حذف الألف بعد الهمزة (لَا تَوْهَا).

..... وَفِي الْكُلِّ ضَمُّ الْكُسْرِ فِي إِسْوَةِ نَدَى

﴿أَسْوَةَ﴾ الأحزاب وموضعي الممتحنة، وعلم ذلك من قوله (وَفِي الْكُلِّ). قرأ مدلول (ندى)
وهو (عاصم) بضم الهمزة، وقرأ الباقون بكسر الهمزة (إِسْوَةَ).

..... وَقَصْرُ كِفَا حَقٌّ يُضَعَّفُ مُثْقَلًا

وَبِالْيَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ رَفْعُ الْعَذَابِ حِصْنٌ
نُ حَسْنٌ.....

﴿يُضَعَّفُ..... الْعَذَابُ﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (كِفَا حَقٌّ) وهم (ابن عامر وابن
كثير وأبو عمرو) بتشديد العين من غير ألف، فتكون قراءة غيرهم بالألف وتخفيف العين،
وقرأ مدلول (حِصْنُ حَسْنٍ) وهم (الكوفيون ونافع وأبو عمرو) بالياء وفتح العين ورفع
باء ﴿الْعَذَابُ﴾، فتكون قراءة الباقين بالنون وكسر العين ونصب باء
﴿الْعَذَابُ﴾، و(كِفَا): بكسر الكاف، النظير والمثل. والخلاصة: قرأ (ابن كثير وابن
عامر) (يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ).

- قرأ (أبو عمرو) (يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ). قرأ (نافع والكوفيون) ك (حفص).

..... وَيَعْمَلُ نُؤْتُ بِالْيَاءِ شَمْلًا

﴿وَيَعْمَلُ..... نُؤْتُهَا﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (شَمْلًا) وهما (همزة والكسائي) بياء
التذكير في ﴿وَيَعْمَلُ﴾، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بياء التانيث، وقرأ
(همزة والكسائي) بالياء في (يُؤْتُهَا)، وقرأ الباقون بالنون.

تنبيه: قوله (بِالْيَاءِ) قيد (يُؤْتُ) لكون النون ضده، وأما ﴿وَيَعْمَلُ﴾ فداخل في قوله:

وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْعَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقَتْ مَنْ قَيْدِ الْعُلَا

قال أبو شامة: فقول الناظم (بالياء) تقييد لقوله (يُؤْت) ليكون النون للباقيين، لأنها أخت الياء في اصطلاحه، ولا تكون تقييداً لـ ﴿وَعَمَلٌ﴾ أيضاً وإن كان صحيحاً من حيث المعنى واللفظ، فإنها بالياء أيضاً، ولكن امتنع ذلك خوفاً من اختلال القراءة الأخرى فإنها ليست بالنون، فلا يكون هذا إلا من باب التذكير والتأنيث، فيكون قوله ﴿وَعَمَلٌ﴾ مطلقاً من غير تقييد، ليدل إطلاقه له على أنه أراد به التذكير، فيأخذ للباقيين ضده وهو التأنيث.

وَقِرْنَ أَفْتَحْ اذْ نَصُوا.....

﴿وَقِرْنَ﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (اذْ نَصُوا) وهما (نافع وعاصم) بفتح القاف. وقوله (اذْ نَصُوا): أي نصوا على هذه القراءة في كتب الأئمة لـ (نافع وعاصم). وقرأ الباقون بكسر القاف (وَقِرْنَ) كما لفظ بها الشاطبي.

..... يَكُونُ لَهُ ثَرَى

تنبيه: في كثير من النسخ لفظ (ثوى)، ولكن الإمام السخاوي: قال (ثرى)، وكذلك العلامة أبو شامة، وكذلك العلامة عبد الفتاح القاضي، وفي النسخة الأخيرة المنقحة لفضيلة الشيخ (محمد تميم) قام بكتابتها كما أثبتناها في البيت (ثرى). والموضع المراد: ﴿أَنْ يَكُونَ﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (لَهُ ثَرَى) وهم (هشام والكوفيون) بياء التذكير، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بياء التأنيث ﴿تَكُونُ﴾. وقلنا من قبل: في كثير من النسخ لفظ (ثوى)، ولكن الإمام السخاوي: قال (ثرى)، ثم فسرها وبينها بقوله: وجعله لكثرة شهرته ومن يقول به بمنزلة من له ثراء وهو المال الكثير، لأن ذلك يكون كثير الأتباع، فقصر الممدود، أو (لَهُ ثَرَى) وهو ندى الأرض، والمكان الندي أبداً كثير النبات والخصب. وقال أبو شامة: والثرى بالقصر التراب الندي، وبالمد المال الكثير، فيحوز أن يكون قصره ضرورة، وقد تقدم أن الناظم يستعير هذه الأشياء كناية عن وضوح القراءة وكثرة الحجج لها ورداً للكلام من تكلم فيها.

..... يَجِلُّ سِوَى الْبَصْرِيِّ.....

﴿يَجِلُّ﴾ الأحزاب. قرأ القراء السبعة سوى (البصري) بياء التذكير ﴿يَجِلُّ﴾، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق، وقرأ (أبو عمرو البصري) بياء التأنيث ﴿لَا يَجِلُّ﴾.

..... وَخَاتِمٌ وَكُنْ لَا

بِفَتْحِ أَمَّا
 ﴿وَحَاتَمٌ﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (أَمَّا) وهو (عاصم) بفتح التاء. ومعنى (أَمَّا): أي نُقِلَ،
 وقرأ الباقون بكسر التاء (وَحَاتِمٌ).

(استدرارك أبي شامة): الواو من (وَحَاتِمٌ) ليست فاصلة، بل هي من نفس الكلمة في
 القرآن، كالياء في ﴿يَكُونُ﴾ و﴿يَحِلُّ﴾، وأما الواو في (وَكَلًّا) فليست فاصلة أيضاً، ولا
 معنى لها هنا، فلو أتى بكلمة أولها نون رمزاً لقراء الفتح لكان أول فيقول: (نولا) أو نحو
 ذلك، ويستغني عن الرمز بعد قوله في البيت الآتي:

بِفَتْحِ أَمَّا
 ويأتي بالواو الفاصلة ثم يقول: (وَحَاتِمٌ نَـ) لا بفتح وقل سَادَاتِنَا اجْمَعُ) إلى آخره، فإن
 قلت: لو قال كذلك لكان قد رمز قبل تقييد القراءة وهو قد قال:

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِ الْحَرْفِ أَسْمِي رِجَالُهُ
 قلت: الذي التزمه أن لا يتقدم الرمز على الحرف المختلف فيه، أما تقدمه على التقييد فلا،
 كقوله في سورة البقرة:

..... وَيَغْفِرْ مَعِ يُعَذِّبُ سَمَّا الْعُلَا
 شَذَا الْجَزْمِ
 ثم قال الشاطبي:

..... سَادَاتِنَا اجْمَعُ بِكُسْرَةٍ كَفَى
 ﴿سَادَاتِنَا﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (كَفَى) وهو (ابن عامر) بالجمع، أي بإثبات ألف بعد
 الدال وكسر التاء علامة للنصب لأنه جمع سلامة كما لفظ بها الشاطبي (سَادَاتِنَا). وقرأ
 الباقون كـ (حفص) بالإفراد، أي بحذف الألف ونصب التاء. قال أبو شامة: وفتح تاء
 ﴿سَادَاتِنَا﴾ علامة نصبه، لأنه جمع تكسير.

..... وَكَثِيرًا نُقْطَةً تَحْتَ نُفْلًا
 ﴿كَثِيرًا﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (نُفْلًا) وهو (عاصم) بالباء الموحدة التحتية على ما قيدها

له الشاطبي. قال أبو شامة: وقوله (نُفَلًا) معناه أعطى نقطة من تحته، والتنفيل الإعطاء، وجعل النقطة نفلاً، لأنها دون الثلاث التي للثاء، فتلك بمنزلة النفل في قسم الغنيمة، لأنها دون سهم الغنم. وقرأ الباقون بالثاء المثلثة من فوق كلفظه ﴿كثيراً﴾.

(فرش حروف سورة سبأ)

وَعَلِمَ قُلُوبُ عَلَامٍ شَاعٍ وَرَفَعُ خَفْءٌ ضِهٍ عَمٍ

﴿عَلِمَ الْغَيْبِ﴾ سبأ. قرأ مدلول (شاع) وهما (همزة والكسائي) (عَلَامٍ)، وَعَلِمَتْ من اللفظ

في البيت، وقرأ مدلول (عَمٍ) وهما (نافع وابن عامر) برفع الميم ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ﴾. وقرأ
الباقون غير (همزة والكسائي ونافع وابن عامر) بخفض الميم كـ (حفص). قال أبو

شامة: وفي القرآن ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ﴾ في مواضع يجمع عليها، ﴿عَلَّمَ الْغُيُوبِ﴾ في المائدة
وفي آخر هذه السورة، ولم يجئ (عَلَامٍ الْغَيْبِ) إلا في قراءة (همزة والكسائي) ههنا.

..... مِّن رَّجَزٍ أَلِيمٍ مَعًا وَلَا

..... عَلَى رَفَعٍ خَفْضِ الْمِيمِ دَلَّ عَلِيمُهُ ...

أراد كلمة ﴿أَلِيمٌ﴾ المصاحبة لكلمة ﴿مِّن رَّجَزٍ﴾ فقط، وهي في: ﴿مِّن رَّجَزٍ أَلِيمٌ﴾

﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴿١١﴾ ﴿مِّن رَّجَزٍ أَلِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ ﴿اللهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ﴾
الجانية. وَعَلِمَ ذلك من قول الناظم (مَعًا وَلَا). قرأ مدلول (دَلَّ عَلِيمُهُ) وهما (ابن كثير
وحفص) برفع الميم في الموضعين، وقرأ الباقيون بخفض الميم (أَلِيمٍ). ومعنى (وَلَا) بكسر الواو
أي متابعة. قال أبو شامة: والواو في قوله (وَلَا) ليست فاصلة كالواو في (وَكَلَّأَ) التي سبق
ذكرها، وأما أقل ما اتفق له في هذه القصيدة من أمثال هذا نحو:

..... وَخَاتِمَ وَكَلَّأَ

..... بِفَتْحِ نَمًا

ونحو قوله في سورة الصافات:

..... وَإِلَ يَاسِينَ بِالْكَسْرِ وَصَلَا

..... مَعَ الْقَصْرِ مَعَ إِسْكَانِ كَسْرِ دَنَا غَنَى

فإن الواوات في أوائل هذه الكلم توهم الفصل، لأنها كلمات لم تسبق تقييداً، بخلاف الواو
في قوله في سورة محمد (ﷺ):

..... وَبِالضَّمِّ وَأَقْصُرُ وَأَكْسِرُ التَّاءَ قَاتَلُوا

..... عَلَى حِجَّةٍ
فهذه الكلمات كلها تقييد، فلم تضر الواوات في أوائلها. ثم قال الشاطبي:

وَنَخِيفَ نَشَأَ دُسْقِطَ بِهَا الْيَاءَ شَمْلًا

﴿نَشَأَ نَخِيفَ... دُسْقِطَ﴾ سبأ. قرأ مدلول (شَمْلًا) وهما (همزة والكسائي) بالياء في تلك المواضع الثلاثة ولذلك قال: (شَمْلًا). قال أبو شامة: أي حكم على الياء بالشمول لهذه الثلاثة.

وقال القاضي: وفي قوله (شَمْلًا) ضمير يعود على الياء، لأنه شمل الكلمات الثلاث، أي جعل شاملًا لها. وقرأ الباقون بالتون كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

..... وَفِي الرِّيحِ رَفَعٌ صَحٌّ

﴿الرِّيحِ﴾ سبأ. قرأ مدلول (صَحٌّ) وهو (شعبة) يرفع الحاء ﴿الرِّيحِ﴾ وقرأ الباقون بنصب الحاء.

..... مِنْسَأَتُهُ سُكُو نُهُ هَمْزَتُهُ مَاضٍ وَأَبْدَلُهُ إِذْ حَلًا

﴿مِنْسَأَتُهُ﴾ سبأ ١ - قرأ مدلول (مَاضٍ) وهو (ابن ذكوان) بهمزة ساكنة بعد السين وقفًا ووصلًا (مِنْسَأَتُهُ)، قال السخاوي: لأن الحركة ليست بحركة إعراب فإسكانها للتخفيف، وقوله (مَاضٍ): لأن بعض أهل النحو ردُّوا هذه القراءة. قال أبو شامة: فقوله (مَاضٍ): إشارة إلى جوازه، أي قد مضى حكمه. وجاء في كتاب (حل المشكلات): وقراءة (مِنْسَأَتُهُ) صحيحة مسموعة، والطاعن عليها مطعون في نحره ٢ - قرأ مدلول (إِذْ حَلًا) وهما (نافع وأبو عمرو) بإبدال همزة ألفًا وقفًا ووصلًا (مِنْسَأَتُهُ) وعلم الإبدال في الحالين من الإطلاق. قال أبو شامة: وأبدل همزة ألفًا (نافع وأبو عمرو)، والهمز المتحرك لا يبدل حرف مدًّا إلا سماعًا، وهذا مسموع، والهاء في (أَبْدَلُهُ) للهمز، أي أبدل ذلك الهمز الساكن. قال أبو عمرو بن العلاء: الألف في (مِنْسَأَتُهُ) لغة قريش.

٣ - قرأ الباقون كـ (حفص) بتحقيق همزة وقفًا ووصلًا إلا (همزة) عند الوقف فله تسهيلها بينها وبين الألف.

مَسَاكِنِهِمْ سَكْنُهُ وَأَقْصُرُ عَلَى شَدًّا وَفِي الْكَافِ فَافْتَحَ عَالِمًا فَتَبَجَّلًا

﴿مَسَاكِنِهِمْ﴾ سبأ. قرأ مدلول (عَلَى شَدًّا) وهم (حفص وهمزة والكسائي) بسكون السين والقصر، أي حذف الألف بعدها على التوحيد، فتكون قراءة الباقيين بفتح السين وإثبات الألف بعدها على الجمع، وقرأ مدلول (عَالِمًا فَتَبَجَّلًا) وهما (حفص وهمزة) بفتح الكاف، فتكون قراءة غيرهما بكسرها. والخلاصة: ١ - قرأ (حفص وهمزة) بسكون السين

وحذف الألف بعدها وفتح الكاف على التوحيد. وقوله: (عَالِمًا فَتَبَجَّلًا): فيه حثٌ على العلم حتى يُعَظَّم وَيُجَلَّ صاحب العلم عند الله وعند الناس. ٢ - قرأ (الكسائي) مثل (حفص) وهمزة إلا أنه - أي (الكسائي) - يكسر الكاف (مَسْكِينِهِمْ). ٣ - قرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي بالجمع، أي بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف ﴿مَسْكِينِهِمْ﴾.
 تُجَزِي بِيَاءٍ وَأَفْتَحِ الزَّايَ وَالْكَفُوَ
 رَفَعَ سَمَّاكُمْ صَابَ.....

﴿تُجَزِي...الْكَفُورَ﴾ سبأ. قرأ مدلول (سَمَّاكُمْ صَابَ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة) بياء مضمومة بدلاً من النون المضمومة وفتح الزاي وألف بعدها ورفع الراء من (الْكَفُورُ) هكذا (يُجَازِي إِلَّا الْكَفُورُ). وقال السخاوي: وقوله: (سَمَّاكُمْ صَابَ): أي كم قد نزل على هذا النحو في كتاب الله نحو: ﴿هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ الأنعام. ﴿فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الأحقاف. ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ النمل. ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سبأ. ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ يونس. قال أبو شامة: وقوله: (سَمَّاكُمْ صَابَ): أي نزل، يعني قد نزل نظائر في القرآن فيها الفعل مبني لِمَا لم يسم فاعله، وقوله: (سَمَّاكُمْ صَابَ): أي كم مرة ورد، وسيأتي في فاطر ﴿كَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كَفُورٍ﴾. وقرأ الباقون ك (حفص). قال الجعبري: عَلِمَ الألف للفتاح من الإجماع، والياء للكاسر من نحو: ﴿يُورَى﴾.

..... أَكُلِ أَضِفْ حُلَا
 ﴿أَكُلِ﴾ سبأ. قرأ مدلول (حُلَا) وهو (أبو عمرو) بدون تنوين على الإضافة في لفظ (أَكُلِ) وإضافته إلى ﴿حَمَطٍ﴾، وقرأ الباقون بالتنوين وترك الإضافة ك (حفص). قال أبو شامة: والخلاف في إسكان الكاف وضمها قد سبق في سورة البقرة.
 وَحَقُّ لَوْا بَعْدَ بَقْصِرٍ مُشَدَّدًا.....

﴿بَعْدَ﴾ سبأ. قرأ مدلول (حَقُّ لَوْا) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وهشام) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الباء مع تشديد العين (بَعْدُ). وقوله (لَوْا): قال السخاوي: إنه - أي

الشاطبي- يجعل العالم لواءً لشهرته، وكونه متبعاً ونجماً، لأنه يُهتدى به. وقال أبو شامة: وكُنِيَ بذلك عن شهرة القراءة. وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

وَصَدَّقَ الْمَكْرُوفِي جَاءَ مُثْقَلًا

﴿صَدَّقَ﴾ سبأ. قرأ (الكوفيون) بتثقيل الدال كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقون بتخفيف الدال ﴿صَدَّقَ﴾. قال الجعبري: ونزل تشديد ﴿صَدَّقَ﴾ على الدال، لأنها العين وأوّل ممكن.

وَفُزِعَ فَتَحَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ كَامِلٌ

﴿فُزِعَ﴾ سبأ. قرأ مدلول (كامل) وهو (ابن عامر) بفتح الفاء والزاي (فُزِعَ)، وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الزاي كـ (حفص).

وَمَنْ أَدْنَكَ اضْمُمُ خُلُوَ شَرَعٍ تَسْلَسَلًا

﴿أَدْنَكَ﴾ سبأ. قرأ مدلول (خُلُوَ شَرَعٍ) وهم (أبو عمرو وحمزة والكسائي) بضم الهمزة ﴿أَدْنَكَ﴾، وقرأ الباقون بفتح الهمزة كـ (حفص).

وَفِي الْعُرْفَةِ التَّوْحِيدُ سَاوً

﴿تَشْرِفَتِ﴾ سبأ. قرأ مدلول (ناز) وهو (حمزة) بسكون الراء وحذف الألف بعد الفاء على التوحيد كما لفظ بها الشاطبي رقيدها له. وقرأ الباقون بالجمع كـ (حفص). قال الجعبري: عَلِمَ لفظ توحيد (الْعُرْفَةُ) من لفظه، وأن الجمع جمع سلامة من إطلاقه، وأنه مضموم الراء من نظائره ﴿ظَلَمْتِ﴾، لا كما قيل من الشهرة، ولا يحتمل أخذ المقابل من الإجماع نحو: ﴿عُرْفٌ﴾، لأن اعتبار السلامة أقرب فيقدم عليه.

من زيادة هـ من سبأ (وَفِي الْعُرْفَةِ الْإِفْرَادُ نَازٌ) ادن السرحمد بمعنى لا شرد

ج: قال الأستاذ/ عبد العزيز فيما معناه: لبيّن أن أهل التوحيد الصافي من شوائب الشرك، والاعتقاد الفاسد والنفاق هم الذين يفوزون بهذه الغرف، وأن أهل الشرك محجوبون عن رحمتهم.

تَنَاطَشُ خُلُوًا صِحَّةً وَتَوَصَّلَا

وَيُهَمَزُ الشَّ

﴿التَّائِشُ﴾ سبأ. قرأ مدلول (حُلُومًا صُحْبَةً) وهم (أبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة) بالمدّ والهمز، أي بهمزة مضمومة في مكان الواو المضمومة في قراءة الباقيين (التَّائِشُ). وكلمة (التَّائِشُ) المدّ فيها مدّاً متصلاً عند (أبي عمرو وحمزة والكسائي وشعبة) وكل قارئ على أصله، قال الجعبري: وكل من الهامزين على رتبه ومدّه، و(حمزة) على وجهي تسهيل وقفه. قال أبو شامة: (التَّائِشُ): إذا وقف (حمزة) جعل الهمزة بين بين على أصله، وذكر صاحب التيسير له وجهاً آخر هنا: أنه يقف بضم الواو على تعليل الهمز بأن سببه ضمة الواو فقال: فعلى هذا يقف بضم الواو ويرد ذلك إلى أصله، ولم يتعرض الناظم - رحمه الله - لهذا الوجه في نظمه هنا، واعتذر عن ذلك فيما وجدته في حاشية النسخة المقروءة عليه فقال: تركه لضعف هذا التأويل، واستغنى الناظم بذلك عن ذكره هنا. وقوله (حُلُومًا صُحْبَةً وَتَوْصُلاً): أي حلوا صحبته وتوصله. وقرأ الباقون كـ (حفص). وإليك (ياءات الإضافة):

وَأَجْرِي عِبَادِي رَّبِّي أَيْ مَضَافُهَا

قال أبو شامة: يريد الياء في هذه الكلمات الثلاث هي (مُضَافُهَا)، أي الذي يجري عليه أحكام (ياءات الإضافة) بالفتح والإسكان. أولاً: كلمة ﴿أَجْرِي﴾ في ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ فتح الياء فيها (نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص)، وأسكنها غيرهم وهم (ابن كثير وحمزة والكسائي وشعبة).

ثانياً: كلمة ﴿عِبَادِي﴾ في ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ﴾ أسكنها (حمزة) وحده، وفتحها غيره.

ثالثاً: كلمة ﴿رَبِّي﴾ في ﴿رَبِّيَ إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفي سبأ زائدتان:

﴿كَالْجَوَابِ﴾: أثبتها (أبو عمرو وورش) في الوصل، و(ابن كثير) في الحالين.

﴿نَكِيرٍ﴾: أثبتها في الوصل (ورش).

(فرش حروف سورة فاطر)

وَقُلْ رَفَعَ غَيْرَ اللَّهِ بِالْخَفْضِ شُكْلًا

﴿غَيْرَ اللَّهِ﴾ فاطر. قرأ مدلول (شُكْلًا) وهما (همزة والكسائي) بالخفض في الراء ﴿غَيْرَ﴾. وقوله (شُكْلًا): أي (الراء) من ﴿غَيْرِ﴾ شُكِلَتْ بالخفض لـ (همزة والكسائي)، وقرأ الباقون برفع الراء كـ (حفص).

وَبَجَزَى بِيَاءٍ ضُمَّ مَعِ فَتَحَ زَايِهِ وَكُلُّ بِهِ ارْفَعٌ وَهُوَ عَنِ وَلَدِ الْعَلَاءِ ﴿بَجَزَى كُلُّ﴾ فاطر. قرأ (أبو عمرو بن العلاء) بياء مضمومة وفتح الزاي وألف بعدها ورفع لام ﴿كُلُّ﴾ هكذا ﴿كَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كَفُورٍ﴾. قال أبو شامة: والهاء في (وَكُلُّ) بِهِ ارْفَعٌ (تعود على (يُجْزَى))، لأن ﴿كُلُّ﴾ مرفوع به، لأنه مفعوله، ونصبه الباقون على المفعولية.

قال الجعبري: وَعَلِمَ الْبَاءُ مِنْ لَفْظِهِ، وَالْأَلْفُ مِنْ نَحْوِ: ﴿فَلَا يُجْزَى﴾. وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص). قال الجعبري: وَعَلِمَ الْبَاءُ مِنْ نَحْوِ: ﴿يُجْزَى اللَّهُ﴾، ونص على الزاي إيضاحاً.

وَفِي السِّيِّ الْمَخْفُوضِ هَمْزاً سُكُونُهُ فــــشأ.....

﴿وَمَكْرَ السِّيِّ﴾ هذا هو المخفوض همزه، وهو المراد من قول الشاطبي السابق، قرأ مدلول (فَشَأ) وهو (همزة) بسكون الهمز وصلأ، لأن (همزة) عند الوقف له تغييرات في الهمز، فإذا وقف عليها (همزة) يبدلها ياءً ساكنة، ووجه إسكانه في الوصل أنه بناه على الوقف، وقيل: خففه لاجتماع الحركات لا سيما وقد اجتمع كسرتان. وقوله (فَشَأ): أي انتشرت وتواترت، لأن هناك مَنْ أنكر وكره قراءة (همزة)، ولا عبرة بإنكاره، فالقراءة ثابتة صحيحة متواترة، (والقول الصحيح هو ما قاله ابن القشيري) حيث قال: ما ثبت بالاستفاضة والتواتر أن النبي (ﷺ) قرأه فلا بد من جوازه، ولا يجوز أن يقال: إنه لحن، ولعل مراد من صار إلى التخطئة أن غيره أفصح منه، وإن كان هو فصيحاً. وقرأ الباقون بخفض الهمزة وصلأ وسكونها وقفاً إلا (هشاماً) فإنه يبدلها ياءً ساكنة، وله الروم مع التسهيل، كما يبدلها ياء خالصة على الرسم مع الروم وقفاً. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (المَخْفُوضِ هَمْزاً): قال أبو

شامة: احترازاً من المرفوع بعده وهو: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ فإنه لا خلاف في تحريك همزه. قلت: فإنه مرفوع باتفاق.

.....
 بَيَّنَّتِ قَصْرُ حَقُّ قَسَى عَلَا

﴿بَيَّنَّتِ﴾ فاطر. قرأ مدلول (حَقُّ قَسَى عَلَا) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وهمزة وحفص) بالقصر، أي بحذف الألف بعد النون على الأفراد. وقرأ الباقر بن أثبات الألف بعد النون كما لفظ بها الشاطبي على الجمع ﴿بَيَّنَّتِ مِنْهُ﴾. قال أبو شامة: وليس في سورة فاطر ياء إضافة، وفيها زائدة واحدة: ﴿نَكِيرٍ﴾: أثبتتها في الوصل (ورش). وقلت في ذلك مع الياءين اللتين ذكرناهما في سورة سبأ:

وزاد نَكِيرٍ وكَلْجَوَابٍ لذي سبأ
 وفي فاطر أيضاً نَكِيرٍ تقبلاً

﴿يَخْصِمُونَ﴾ يس. قرأ مدلول (سَمَّا لَذ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام) بفتح الخاء وتشديد الصاد، وقرأ مدلول (حُلُو بَر) وهما (أبو عمرو وقالون) بإخفاء فتحة الخاء واختلاسها، فحينئذ يقرأ (ورش وابن كثير وهشام) بالفتحة الكاملة، وقرأ مدلول (شُكْمَلًا) وهو (همزة) بما لفظ به الناظم بإسكان الخاء وتخفيف الصاد، فتكون قراءة الباقيين وهم: (ابن ذكوان وعاصم والكسائي) بكسر الخاء وتشديد الصاد. قال الجعبري: ونزل التخفيف على الصاد للترتيب. والخلاصة: ١ - قرأ (ورش وابن كثير وهشام) بفتح الخاء فتحة تامة كاملة وتشديد الصاد. ٢ - قرأ مدلول (حُلُو بَر) وهما (أبو عمرو وقالون) باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد، والغرض من هذا الإخفاء هو التنبيه على أن أصل الخاء السكون. قال أبو شامة: وقوله (حُلُو بَر) أي أخف الفتحة في حال حلاوتها وكلاهما له حلاوة، شبه بما حلاوة الإخفاء، ولكونه بين المنزلتين دال على كل واحد من الأمرين، الحركة والسكون.

تبيه: لـ (قالون) وجه آخر وهو (سكون الخاء مع تشديد الصاد)، والوجهان صحيحان. قال صاحب إتحاف البرية:

نِعْمًا اخْتَلَسَ سَكَنٌ لَصِغَ بِهِ خَلَاً وَتَعَدُّوا لِعَيْسَى مَعَ يَهْدَى كَذَا اجْعَلَا
وَفِي يَخْصِمُونَ أَقْرَأَ كَذَلِكَ عِنْدَهُ فَفِي كَلَا الْوَجْهَيْنِ تَيْسِيرًا اِعْمَلَا

٣ - قرأ مدلول (شُكْمَلًا) وهو (همزة) بسكون الخاء وتخفيف الصاد، كما لفظ بما الإمام الشاطبي، (يَخْصِمُونَ) على وزن ﴿يَضْرِبُونَ﴾. قال أبو شامة: قرأ (همزة) ما لفظ به الناظم، سَكَنٌ الخاء وخفف الصاد. ٤ - قرأ (ابن ذكوان وعاصم والكسائي) بكسر الخاء وتشديد الصاد.

وَسَاكِنَ شُغْلٍ ضَمَّ ذِكْرًا.....

﴿شُغْلٍ﴾ يس. قرأ مدلول (ذِكْرًا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بضم الغين. قال الجعبري: وقوله (ذِكْرًا): أي اذكر طيب هذا الشغل فاشتغل بأسبابه من العبادة، أو اذكر ما تقدم من نظرائه. وقرأ الباقيون بسكون الغين (شُغْلٍ).

..... وَكَسْرُ فِي ظَلَّلِ بِضَمٍّ وَأَقْصُرِ اللَّامَ شُلْشَلًا

﴿ظَلَّلِ﴾ يس. قرأ مدلول (شُلْشَلًا) وهما (همزة والكسائي) بضم الظاء وقصر اللام الأولى، أي حذف الألف بعد اللام ﴿ظَلَّلِ﴾. قال أبو شامة: وإذا ضم الكسر من قوله:

﴿ظَلَّلٍ﴾ وهو كسر الظاء وقصر اللام، أي لم تشبع فتحها فتصير ألفاً صارت الكلمة ﴿ظَلَّلٍ﴾، وقوله (سُلْشَلًا): أي خفيفاً. وقرأ الباقون كـ (حفص). قال أبو شامة: وأجمعوا على أن ﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ﴾ بالضم والقصر، وعلى ﴿يَنْفَيْوُا ظِلَّهُ﴾ بالكسر والمد.

وَقُلْ جِبَلًا مَعَ كَسْرِ ضَمِّهِ ثَقُلُهُ أَخُو نُصْرَةٍ وَأَضْمُمُ وَسَكَنُ كَسْرِ حَلَا

﴿جِبَلًا﴾ يس. ١ - قرأ مدلول (أخو نُصْرَةٍ) وهما (نافع وعاصم) بكسر الجيم وكسر الباء وتشديد اللام. قال الجعبري: ونزل التشديد على اللام للترتيب. قال صاحب النفحات الإلهية: وقوله (أخو نُصْرَةٍ): أي أن الأخ الصادق الصدوق هو الذي يحمل عنك الأثقال والأعباء وينصرك ذاتماً على الحق ويكون معيناً لك.

٢ - قرأ مدلول (كَلْبِي حَلَا) وهما (ابن عامر وأبو عمرو) بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام

(جِبَلًا). قال السخاوي: ومعنى (كَلْبِي حَلَا): أي كذى ظَفَر، فالحلا بالقصر الظَفَر.

٣ - قرأ الباقون وهم (ابن كثير وحمزة والكسائي) بضم الجيم والباء وتخفيف اللام كما لفظ بها الشاطبي (جِبَلًا)، وأخذت قراءة هؤلاء من قول الناظم (كَسْرِ ضَمِّهِ)، والتخفيف من ضد قوله (ثَقُلُهُ). قال القاضي: قول الناظم (كَسْرِ ضَمِّهِ): أفاد أن الجيم والباء مضمومتان، وأن (نافعاً وعاصماً) يقرآن بكسر الضم فيهما، وأن (ابن عامر وأبا عمرو) يقرآن بضم الجيم وإسكان الباء، فتكون قراءة الباقيين بإبائهما مضمومتين. والقراءات الثلاث لغات بمعنى الخلق.

وَتُنَكِّسُهُ فَاضْمُمُهُ وَحَرَكُ لِعَاصِمٍ وَحَمَزَةٌ وَأَكْسَرُ عَنْهُمَا الضَّمُّ أَثْقَالًا

﴿تُنَكِّسُهُ﴾ يس. قرأ (عاصم وحمزة) بضم النون الأولى وتحريك الثانية بالفتح وكسر الكاف وتثقلها، وقوله (عَنْهُمَا): أي عن (عاصم وحمزة)، وقرأ الباقون بفتح النون الأولى وسكون الثانية وضم الكاف وتخفيفها كما لفظ بها الشاطبي (تُنَكِّسُهُ)، ولا تنس صلة هاء الضمير لـ (ابن كثير).

لِيُنْزِرَ دُمٌ غُصْنَا وَالْأَحْقَافُ هُمُ بِهَا بِخُلْفٍ هَدَى.....

﴿لِيُنْزِرَ﴾ يس والأحقاف. قرأ مدلول (دُمٌ غُصْنَا) وهم (ابن كثير والكوفيون وأبو عمرو) بياء الغيب في يس، وكذلك في الأحقاف - ستأتي تحريرات العلماء عن موضع

الأحقاف للبيزي، وأنه يقرأ ببناء الخطاب فقط - وَعُلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق. قال أبو شامة: وقوله (وَالأَحْقَافُ هُمْ بِهَا): أي قرؤوا فيها بما قرؤوا به هنا وهو الغيب الذي دل عليه إطلاقه للحرف وعدم تقييده،

واختلف عن البيزي في الأحقاف فقط. وذكر الشاطبي أن (البيزي) له الخلاف في موضع الأحقاف، ولكن قال العلماء: ينبغي الاختصار على الخطاب للبيزي في الأحقاف. قال أبو عمرو الداني في غير (التيسير): قرأ (البيزي) (لِتُنذِرَ) بالياء، وأقرني الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة عنه بالياء، وبالأول آخذ. أي بالخطاب. وقال ابن الجزري: وإطلاقه الخلاف في التيسير خروج عن طريقه. قال الجمزوري:

لِيُنذِرَ دُمْ غُصْنَا وَالأَحْقَافُ هُمْ بِهَا بِخُلْفِ هَدَى لَكِنْ بِمَا التَا لَهُ اعْتِلَا
وقال أبو شامة: قوله (دُمْ غُصْنَا): أي مشبهاً (غُصْنَا) في حملك للعلم المشفع به كما يحمل العصن الثمر. وقرأ (نافع وابن عامر) ببناء الخطاب في الموضعين (لِتُنذِرَ)، ومعهم (البيزي) في الأحقاف فقط كما سبق في التحريات. وإليك (بيئات الإضافة):

مَالِي وَإِنِّي مَعَا حُلَا
قال أبو شامة: ثم ذكر (بيئات الإضافة) في يس وهي ثلاث.

- ١- ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ﴾ أسكنها (حمزة) وحده، وفتحها غيره.
- ٢- ﴿إِنِّي إِذًا لَفِي﴾ فتحها (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرها.
- ٣- ﴿إِنِّي ءَأَمَنْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ فتحها (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهم.

(بيئات الزوائد) قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿وَلَا يُنْقِدُونَ﴾ (٢٣) ﴿إِنِّي﴾ أثبتتها في الوصل (ورش) وحده. وقلت في ذلك:

وييس زد فيها وَلَا يُنْقِدُونَ مع لَتُرِيدِينَ فيما فوق صاد تزلًا

(فرش حروف سورة الصفات)

وَصَفًّا وَزَحْرًا ذَكْرًا ادْغَمَ حَمْزَةً وَذَرَوًا بِرَؤْمٍ بِهَا التَّاءُ فَثَقَلَا
 وَالصَّفَفَاتِ صَفًّا فَالزَّجْرَاتِ زَحْرًا فَالتَّلِيئَاتِ ذَكْرًا : هذه الثلاثة هنا في
 الصفات، والرابعة ﴿وَالذَّرِيئَاتِ ذَرَوًا﴾ في سورة الذاريات. قرأ (همزة) بإدغام تاء
 ﴿وَالصَّفَفَاتِ﴾ في صاد ﴿صَفًّا﴾، وتاء ﴿فَالزَّجْرَاتِ﴾ في زاي ﴿زَحْرًا﴾، وتاء
 ﴿فَالتَّلِيئَاتِ﴾ في ذال ﴿ذَكْرًا﴾، وتاء ﴿وَالذَّرِيئَاتِ﴾ في ذال ﴿ذَرَوًا﴾، مع المدّ المشبع
 ست حركات قولاً واحداً. وقال أبو شامة: وقوله (بها): أي في أوائل هذه الكلمات
 الأربع، أي أدغم (همزة) التاء الموجودة قبل كل واحد من هذه الألفاظ في هذه الألفاظ في
 أوائلها (فثقلًا)، أي فشدد، لأن الإدغام يوجب ذلك، فإن قلت ما للنظام لم يذكر
 (السوسي) مع (همزة) في إدغام هذه المواضع وهو مشارك في هذا المذهب، وتقدم ذكر
 باب الإدغام لـ (السوسي)، وغير مانع له من ذلك كما ذكره معه في قوله في سورة النساء:
 إِدْغَامُ بَيِّنَاتٍ فِي حُجَلَا

وقد تقدم في سورة النساء، قلت مذهب أبي عمرو في الإدغام غير مذهب (همزة)، وذلك أن
 المنقول عن (أبي عمرو) أنه كان يفعل ذلك عند الإدراج والتخفيف وترك الهمز الساكن،
 فإذا همز أو حقق لم يدغم من الحروف المتحركة شيئاً إلا ﴿بَيِّنَاتٍ طَائِفَةٌ﴾ النساء، فلما
 كان يدغم ﴿بَيِّنَاتٍ طَائِفَةٌ﴾ مطلقاً أشبه ذلك مذهب (همزة) فذكره معه فيها، ولما كان
 أمره في ﴿وَالصَّفَفَاتِ صَفًّا﴾ على خلاف ذلك لم يذكره معه، ولهذا قال ابن مجاهد: قرأ
 (السوسي) إذا أدغم، و(همزة) على كل حال ﴿وَالصَّفَفَاتِ صَفًّا﴾، فقيّد ذكر
 (السوسي) بقوله إذا أدغم، وقال في (همزة) على كل حال. قال السخاوي: ومعنى (بلاً
 رَؤْمٍ): يعني أنه أدغم إدغاماً محضاً من غير إشارة بخلاف ما روي عن (السوسي). قلت: أي
 بلا إشارة كما لـ (السوسي).

فائدة: قرأ (السوسي): بالإدغام كذلك وله - أي السوسي - عند الإدغام (القصر والتوسط
 والإشباع). وقول الشاطبي:

وَحَالِدُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُلَقِيَّتِ قَالَ — مُغِيرَاتٍ فِي ذِكْرٍ أَوْ صُبْحًا فَحَصَلَا

قال أبو شامة: أي وأدغم (خلاد) بخلاف عنه ﴿فَالْمَلْفِيَّتِ﴾ في سورة المرسلات في ذال ﴿ذِكْرًا﴾، وتاء ﴿فَالْمَغِيرَاتِ﴾ في سورة العاديات في صاد ﴿صَبِيحًا﴾. والخلاصة: قرأ (خلاد) بخلف عنه، حيث له الإظهار والإدغام مع المدّ المشبع ست حركات قولاً واحداً من غير إشارة بالرّوم. وقرأ (السوسي): بالإدغام كذلك وله - أي السوسي - عند الإدغام (القصر والتوسط والإشباع). قال أبو شامة: والفاء في (فَحَصَلًا) ليست برمز، لأنه صرّح أولاً بالقارئ وهو (خلاد)، فإن قلت: يحتمل أنه أراد الخلف عن (خلاد) في المواضع المتقدمة كما قال في آخر يس:

يُنذِرْ دُمْ غُصْنَا وَالْإِخْفَافُ هُمْ بِهَا بِخُلْفِ هَدَى.....
ويكون إدغام هذين الموضعين لـ (همزة)، قلت: يمنع من ذلك أن الواو في (وَوَخَلَّادُهُمْ) فاصلة، فإن قلت: قد جاء أشياء على هذه الصورة والخلف لِمَا مضى نحو:

..... يَلْهَثُ لَهُ دَارِ جَهَّالًا
..... وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ.....
ونحو قوله في سورة البقرة:

..... وَوَجْهَانِ فِيهِ لَ إِبْنِ ذِكْوَانَ هَهُنَا
..... ونحو قوله في سورة الأنعام:

وَحَرَفِي رَمَا كَلًّا أَمِلَ مُزْنَ صُحْبَةَ وَفِي هَمَزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَا
بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضْمِرٍ مُصِيبٌ وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قُلًّا

قلت: قوله (فيه) و (فيهما) بيان لموضع الخلاف، والواو بعد ذلك فاصلة أيضاً في المواضع الثلاثة المذكورة. ثم قال الشاطبي في سورة الصافات:

..... بَرِيئَةٌ نُونٌ فِي نَدٍ.....

﴿بَرِيئَةٌ﴾ الصافات. قرأ مدلول (في نَدٍ) وهما (همزة وعاصم) بالتونين. قال السخاوي: ومعنى (في نَدٍ): أي في محل رطب لين حلا. وقال أبو شامة: ومعنى (في نَدٍ): أي كائناً في مكان نَدٍ، وفي بعض النسخ في ندا بزيادة ألف، أي كائناً في ندا، وهو الكرم، وأشار بذلك إلى وجوه هذه القراءة. وقرأ الباقر بن دون تنوين على الإضافة (بَرِيئَةٌ الْكَوَاكِبِ) ﴿﴾.

..... وَالْكَوَاكِبِ الْصَبَا صَفْوَةٌ.....

﴿الْكَوَاكِبِ﴾ الصافات. قرأ مدلول (صَفْوَةٌ) وهو (شعبة) بنصب الباء (الْكَوَاكِبِ)، وقرأ
 الباقون بجنس الباء كـ (حفص). والخلاصة: ١- قرأ (حفص وحمزة) بتنوين ﴿بِرِزْنَةٍ﴾
 وجرَّ ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ ٢- قرأ (شعبة) بتنوين ﴿بِرِزْنَةٍ﴾ ونصب (الْكَوَاكِبِ).
 قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي) بدون تنوين في ﴿بِرِزْنَةٍ﴾ وجرَّ
 ﴿الْكَوَاكِبِ﴾.

..... يَسْمَعُونَ شَدْأً عَمَلًا
 بِتَقْلِيٍّ هـ

﴿يَسْمَعُونَ﴾ الصافات. قرأ مدلول (شَدْأً عَمَلًا) وهم (حمزة والكسائي وحفص) بتثنية
 السين والميم وفتحهما على ما لفظ به، وقرأ الباقون بتخفيف السين ساكنة وتخفيف الميم
 مفتوحة ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾. قال أبو شامة: ولم ينبه على إسكان السين لظهوره. قال
 الجعبري: وَعَلِمَ محل الثقلين وفتح السين معه من لفظه، وسكونها للمخفف من نحو: ﴿لَا
 يَسْمَعُونَ حَسِيْسَهَا﴾ لا كما ظن (ف) و(د) من التصحيح والشهرة. قلت: (ف) -
 يريد صاحب اللآلئ - و(د) - يريد أبا شامة. وقال القاضي: وكان على الناظم أن يبين
 إسكان السين، إذ لا يلزم من تخفيفها إسكانها إلا أن يقال: ترك بيان الإسكان اعتماداً على
 القواعد العربية الدالة على أن مضارع (سمع يسمع) بسكون السين مخففة.

..... وَأَضْمُمُ تَاءَ عَجِبْتِ شَدْأً ...

﴿عَجِبْتِ﴾ الصافات. قرأ مدلول (شَدْأً) وهما (حمزة والكسائي) بضم التاء (عَجِبْتِ)،
 وقرأ الباقون بفتح التاء كـ (حفص).

..... وَسَاءَ كِنٌّ مَعَاً أَوْ أَبَاؤُنَا كَيْفَ بَلَاءً

﴿أَوْ أَبَاؤُنَا﴾ الصافات والواقعة. وَعَلِمَ ذلك من قوله (وَسَاكِنٌ مَعَاً). قرأ مدلول (كَيْفَ بَلَاءً)
 وهما (ابن عامر وقالون) بسكون الواو ﴿أَوْ﴾. قال السخاوي: وقوله (كَيْفَ بَلَاءً): أي
 كيف بلل على تبليبه وقتله. وقال أبو شامة: أي لم يقرأ به سوى (ابن عامر وقالون). وقال
 الجعبري: معنى قلته ناقصه عن ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلٌ﴾ الأعراف. وقرأ الباقون بفتح الواو كـ
 (حفص)، لأن الشاطبي أطلق الإسكان، والسكون المطلق ضده الفتح.

وَفِي بُزْفُونَ الزَّيِّ فَكَسِرُ شَدًّا...
 ﴿بُزْفُونَ﴾ الصافات. قرأ مدلول (شَدًّا) وهما (همزة والكسائي) بكسر الزاي
 ﴿بُزْفُونَ﴾، وقرأ الباقون بفتح الزاي كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن موضع الواقعة:
 وَقَفْلٌ فِي الْآخِرَى ثَوَى.....

قال أبو شامة: وعنى بالأخرى التي في الواقعة ﴿بُزْفُونَ﴾. قرأ مدلول (ثَوَى) وهم
 (الكوفيون) بكسر الزاي. قال السخاوي: ومعنى (ثَوَى): أي أقام فلا مغيّر له، لأنه مما أنزله
 الله. وقرأ الباقون بفتح الزاي ﴿بُزْفُونَ﴾. قال أبو شامة: والخلاف الذي مضى في
 ﴿بُزْفُونَ﴾ الصافات، ﴿بُزْفُونَ﴾ الواقعة في الزاي فتحاً وكسراً، ولا خلاف في ضم
 الياء. قال صاحب التيسير: لا خلاف في ضم ياء ﴿بُزْفُونَ﴾، ﴿بُزْفُونَ﴾.

..... وَأَضْمُمُ بَزْفُونَ فَكَمَلًا

﴿بَزْفُونَ﴾ الصافات. قرأ مدلول (فَكَمَلًا) وهو (همزة) بضم الياء (بَزْفُونَ)، وقرأ الباقون
 بفتح الياء كـ (حفص). فالضم والفتح في الكلمة السابقة في الياء لا في الزاي، ولا خلاف
 في كسر الزاي. ولذلك قال الجمزوري:

على ضم فتح الياء لا ضم زايه جرى قوله وَأَضْمُمُ بَزْفُونَ فَكَمَلًا
 ثم قال الشاطبي:

..... وَمَاذَا تُرِي بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ شَائِعٌ

﴿تُرِي﴾ الصافات. قرأ مدلول (شَائِعٌ) وهما (همزة والكسائي) بضم التاء وكسر الراء،
 فيقرآن ﴿مَاذَا تُرِي﴾ وبالتالي تمتنع الإمالة لهما. قال أبو شامة: قرأ (همزة والكسائي) بضم
 التاء وكسر الراء من غير لفظ إمالة. قال الجعبري: قال صاحب التيسير: كسرة خالصة.
 دفعا لتوهم أنها فتحة مماله. وقوله (شَائِعٌ): يشير إلى ثبوت القراءة من جهة النقل. وقرأ
 الباقون بفتح التاء والراء كـ (حفص). قال أبو شامة: ﴿مَاذَا تُرِي﴾: أمال الراء (أبو
 عمرو) على أصد، (ورش) بين اللفظين.

..... وَإِلْيَاسَ حَذْفُ الْهَمْزِ بِالْخُلْفِ مَثَلًا

﴿إِيَّاسٌ﴾ الصافات. قرأ مدلول (مثلاً) وهو (ابن ذكوان) بخلف عنه بحذف الهمزة وصلًا، أي أنه يقرأ بهمزة وصل، فيصير اللفظ بلام ساكنة بعد ﴿وَأَنَّ﴾ حالة الوصل، وأما عند الابتداء بها فيقرأ بفتح الهمزة، والوجه الثاني لـ (ابن ذكوان) كقراءة (حفص) والجماعة بهمزة قطع مكسورة وصلًا وابتداءً. ولذلك قال الجمهوري:

وَأِيَّاسٌ حَذَفُ الْهَمْزِ بِالْخُلْفِ مُثَلًّا لدى الوصل أي فالحذف بالوصل أولاً
وفي الابتداء بالهمز بفتح وحده ويكسر كالباقين بدءاً وموصلاً

(استدراك الجعبري): (وَأِيَّاسٌ حَذَفُ الْهَمْزِ): مفهومه حذفه في الحالين، وليس كذلك لإثباته في الابتداء، وإن أراد حذفه في الوصل فيفهم منه إثباته في الابتداء وليس كذلك، فلو قال: (وَأِيَّاسٌ وصل الهمز) لكان أسدً، أي جعل الهمزة همزة وصل، فيعلم أن حكمها حذفها في الوصل وإثباتها مفتوحة في الابتداء لأنها مع اللام، وضده جعلها همزة قطع وحكمها إثباتها في الحالين مكسورة، لأنها كذلك في الأعمى، وهذا معنى قول التيسير: قال ابن ذكوان في كتابه: بلا همز . ثم قال الشاطبي:

وَعَيْرُ صَحَابٍ رَفَعَهُ اللَّهُ رَبِّكَزُ وَرَبِّ

﴿اللَّهُ رَبِّكَزُ وَرَبِّ﴾ الصافات. قرأ (عَيْرُ صَحَابٍ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة) بالرفع في هاء لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾، ورفع الباء من لفظي: ﴿رَبِّكَزُ وَرَبِّ﴾ معطوف عليه، وقرأ (همزة والكسائي وحفص) بالنصب في الكلمات الثلاث.

..... وَإِلِ يَاسِينَ بِالْكَسْرِ وَصُّلًا
مَعَ الْقَصْرِ مَعَ إِسْكَانِ كَسْرِ ذَنَّا غِنَى

﴿إِلِ يَاسِينَ﴾ الصافات. قرأ مدلول (ذَنَّا غِنَى) وهم (ابن كثير والكوفيون وأبو عمرو) على ما لفظ به الناظم بكسر الهمزة وحذف الألف بعدها وإسكان اللام ووصلها بما بعدها، قال أبو شامة: عنى بالقصر حذف المد بين الهمزة المفتوحة واللام المكسورة، فهي حينئذ كلمة واحدة وإن انفصلت رسمًا، فلا يجوز قطع إحداهما عن الأخرى لإجماعهم على رسمها مقطوعة. قال أبو شامة: وقوله (ذَنَّا غِنَى): لأن هذه القراءة استغنت بوضوحها عن تأويل القراءة الأخرى، لأن هذه لغة في اسم (إلياس). وقرأ (نافع وابن عامر) (آلِ يَاسِينَ) ﴿

بفتح الهمزة وألف بعدها وكسر اللام وفضلها عما بعدها (آل) فأضافا (آل) إلى ﴿يَاسِينَ﴾ فيجوز قطعها وفقاً. وجاء في كتاب (غاية المرید) للشيخ / عطية قابل نصر ما نصه: وأما من قرأ بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما وفضلها عما بعدها، فيجوز قطعها وفقاً لأجل الاضطرار أو الاختبار، والمراد بما حينئذ (ولد ياسين وأصحابه)، وإلى هذه الأحكام يشير صاحب لآلي البيان الشيخ العلامة إبراهيم شحاته السمنودي بقوله:

وجاء آل ياسين بانفصال
وصح وقف من تلاها آل
(ياءات الإضافة):

وَأَيُّ وَذُو الثُّنْيَا وَأَنْبِيَّ أَجْمَلًا

قال أبو شامة: ثم ذكر (ياءات الإضافة) في هذه السورة وهي ثلاث.

أولاً: ﴿إِنِّي أَرَى﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

ثانياً: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره، وهي المقصودة بقوله: (وَذُو الثُّنْيَا). قال القاضي: (وَذُو الثُّنْيَا): أي الاستثناء، لاتصال ﴿إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ بها.

ثالثاً: ﴿إِنِّي أَدْبَحُكَ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم. قال أبو شامة: والألف في قوله (أَجْمَلًا) للإطلاق لا للثنية، لأن المذكور (ثلاث ياءات) نُبِيت على المذكور على وجه الإجمال دون التفصيل كما قال في باب ياءات الإضافة:

وَفِي مَائَتِي يَاءٍ وَعَشْرٌ مِنْفِيَّةٍ وَثْنَتَيْنِ خَلْفَ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلًا

ويجوز أن تكون الألف للثنية، ويكون الضمير لـ ﴿إِنِّي﴾ و﴿أَنبِيَّ﴾ فهما الجمعلان بين ألفاظ السورة، أما ﴿سَتَجِدُنِي﴾ فلا، فإنها بقوله (وَذُو الثُّنْيَا) متميزة، فكأنها مذكورة بعينها.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿لَتُرِينَ﴾ أنبتها (ورش) وحده في

الوصل، وقد سبق نظمها مع زائدة ﴿وَلَا يُقَدُّونَ﴾ في آخر سورة يس:

ويسس زد فيها وَلَا يُقَدُّونَ مع لَتُرِينَ فيما فوق صاد تزلًا

(فرش حروف سورة ص)

وَصَّامٌ فَوَاقٍ شَاعٌ.....

﴿فَوَاقٍ﴾ ضم الفاء مدلول (شَاع) وهما (حمزة والكسائي) (فَوَاقٍ)، وفتحها غيرهم.

..... خَالِصَةٌ أَضِفُ لَهُ الرَّحْبُ

﴿بِحَالِصَةٍ﴾ قرأ مدلول (لَهُ الرَّحْبُ) وهما (هشام ونافع) بحذف التنوين (بِحَالِصَةٍ ذِكْرِي

الذَّارِ﴾ ، والباقون بإثباته.

..... وَحَدَّ عِبْدَنَا قَبْلَ دُخْلًا

﴿وَأَذْكَرَ عِبْدَنَا﴾ ص. قرأ مدلول (دُخْلًا) وهو (ابن كثير) بالتوحيد كما لفظ بما

الشاطبي وقيدها له ﴿عِبْدَنَا﴾، وقرأ الباقون بالجمع كـ (حفص). قال أبو شامة: وقوله

(وَحَدَّ عِبْدَنَا قَبْلَ): أي الذي قبل ﴿بِحَالِصَةٍ﴾ احترازاً من توحيد غيره فإنه يجمع عليه. قال

الضباع: وقيدته بالقبلية لأن غيره يجمع على إفراده. قال أبو شامة: و﴿عِبْدَنَا﴾ بالجمع

ظاهر، لأن بعده ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾، ووجه الإفراد تمييز ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ عليه السلام

على ولده بتشريفه بوصفه بالعبودية كما ميز بالخلة، وعطف عليه ما بعده ولهذا قال

(دُخْلًا)، أي هو خاص (دُخْلًا) لـ (إبراهيم)، ودخيل الرجل ودخله الذي يداخله في

أموره ويختص به، ويجوز أن يكون المراد به أنه مداخل لما قبله في الإفراد وهو قوله:

﴿وَأَذْكَرَ عِبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ وقبل ذلك ﴿وَأَذْكَرَ عِبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِي إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾،

فصرح لهؤلاء بوصف العبودية لفظاً وهي مراده للكل تقديراً، لأن جميعهم من الطبقة العليا

المصطفين من الخلق.

..... وَفِي يُوعَدُونَ دُمٌ حُلًا

﴿يُوعَدُونَ﴾ ص. قرأ مدلول (دُمٌ حُلًا) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بياء الغيب

﴿يُوعَدُونَ﴾، وعلم الغيب من اللفظ والإطلاق معاً. قال الجعبري: وعلمت ترجمة

﴿يُوعَدُونَ﴾ من الإطلاق لا من لفظه. قال أبو شامة: وقوله (دُمٌ حُلًا): أي ذا حلا، أو

دامت حلالك، نحو طب نفساً، والجملة دعاء له بذلك. وقرأ الباقون ببناء الخطاب كـ

(حفص).

ثم قال الشاطبي عن موضع سورة ق:

..... وَيَقْرَأُ فِى ذَمِّ

﴿يُوعَدُونَ﴾ سورة ق. قرأ مدلول (ذَمٌّ) وهو (ابن كثير) بياء الغيب ﴿يُوعَدُونَ﴾، وعَلِمَ الغيب من العطف على اللفظ والإطلاق في موضع سورة ص. وقرأ الباقون كـ (حفص).
..... وَتَقْلُ غَسَاقًا مَعًا شَائِدًا غَلًّا

﴿وَعَسَاقٌ﴾ ص ﴿وَعَسَاقًا﴾ البأ. وعَلِمَ ذلك من قوله (مَعًا) أى فى السورتين. قرأ مدلول (شَائِدًا غَلًّا) وهم (حمزة والكسائي وحفص) بتشكيل السين. قال أبو شامة: وقوله (شَائِدًا غَلًّا): أى قارئ هذه القراءة صفته شاد العلا فيما حصل من العلم والمعرفة. وقرأ الباقون بتخفيف السين (وَعَسَاقٌ - وَغَسَاقًا).

..... وَآخِرُ لِلْبَصْرِيِّ بَضْمٌ وَقَصْرُهُ

﴿وَأَخْرُ﴾ ص. قرأ (أبو عمرو البصري) بضم الهمزة وقصرها، أى بلا ألف، أى لا مدَّ بعدها ﴿وَأَخْرُ﴾، وقرأ الباقون بفتح الهمزة ومدّها، أى بإثبات ألف على الأفراد كـ (حفص)، والمدّ هنا من قبيل مدّ البدل.

..... وَوَصَّلُ اتَّخَذْنَاهُمْ حَلًا شَرْعُهُ وَلَا

﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ﴾ ص. قرأ مدلول (حَلًا شَرْعُهُ) وهم (أبو عمرو وحمزة والكسائي) بوصل الهمزة، فتذهب فى الدرّج، وتكسر إذا ابتدئ بها (أَتَّخَذْنَاهُمْ) على الإخبار، ولهذا مدحها بقوله: (حَلًا شَرْعُهُ)، وقوله (وَلَا): أى متابعة، أى (حَلًا شَرْعُهُ) من أجل ما لزمه من المتابعة. ولذلك قال الجمزوري مبيّنًا كيفية البدء فى قراءة مَنْ قرأ بهمزة وصل:

..... وَوَصَّلُ اتَّخَذْنَاهُمْ حَلًا شَرْعُهُ وَلَا

وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة وصلًا وبدءًا ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ﴾ على الاستفهام.
قال أبو شامة: وقرئت بالقطع فتفتح مطلقًا.

س: ومن أين عَلِمَ أن همزة القطع مفتوحة فى الحالين فى قراءة (حفص) ومن معه؟
ج: قال أبو شامة: من جهة أنها همزة فى أوّل فعل ماضٍ فلا تكون إذا كانت للقطع إلا مفتوحة، لأنها همزة استفهام هنا، وتقع فى غير الاستفهام فى نحو: (أكرم)، فلا تخرج همزة الفعل الماضى المقطوعة عن ذلك.

..... وَقَالَ حَقٌّ فِى نَصْرِ

﴿فَالْحَقُّ﴾ ص. قرأ مدلول (في نصير) وهم (حمزة وعاصم) برفع القاف، وعلمَ الرفع من اللفظ

والإطلاق. قال الجعبري: وعلمت ترجمة ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ من الإطلاق لا من لفظه. وقرأ الباقون بنصب القاف (فَالْحَقُّ). وقيد الناظم موضع الخلاف بالفاء بقوله (فَالْحَقُّ): قال أبو

شامة: ولا خلاف في نصب ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾. وهو بالواو. وإليك (باءات الإضافة):

..... وَخُذْ يَأْ لِي مَعَا وَإِنِّي وَبَعْدِي مَسْنِي لَعْنَتِي إِلَى
قال أبو شامة: وفيها (ست) ياءات إضافة.

أولاً: ﴿وَلِي نَجَّةٌ﴾ فتح الياء (حفص) وحده، وأسكنها غيره.

ثانياً: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ فتح الياء (حفص) وحده، وأسكنها غيره.

ثالثاً: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهم.

وابعاً: ﴿بَعْدِي إِنَّكَ﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

خامساً: ﴿مَسْنِي الشَّيْطَانُ﴾ أسكن الياء (حمزة)، وفتحها غيره.

سادساً: ﴿لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره.

قال القاضي عند قول الناظم ﴿لَعْنَتِي إِلَى﴾: وقوله ﴿إِلَى﴾ من لفظ القرآن.

(فرش حروف سورة الزمر)

أَمَّنْ خَفَّ حِرْمِيٌّ فَشْتًا.....

﴿ أَمَّنْ ﴾ الزمر. قرأ مدلول (حِرْمِيٌّ فَشْتًا) وهم (نافع وابن كثير وحمزة) بتخفيف الميم كما لفظ بها الشاطبي (أَمَّنْ)، ومعنى (فَشْتًا): أي ذاع واشتهر وانتشر. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... مَسَلَّمَ سَالِمًا مَعَ الْكَسْرِ حَقٌّ.....

﴿ سَلَمًا ﴾ الزمر. قرأ مدلول (حَقٌّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) كما لفظ بها الشاطبي بالمد، أي بإثبات ألف بعد السين مع كسر اللام (سَالِمًا)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... عِبْدَهُ أَجْمَعُ شَمْرَدَلًا.....

﴿ عِبْدَهُ ﴾ الزمر. قرأ مدلول (شَمْرَدَلًا) وهما (حمزة والكسائي) بالجمع ﴿عِبَادُهُ﴾. قال أبو شامة: و(شَمْرَدَلًا): أي خفيفاً. وقرأ الباقون بالإفراد كـ (حفص). وجاء القيد لما لم يلفظ به لناخذ قراءة الباقيين من الضد ومن اللفظ.

وَقُلْ كَاشِفَاتُ مُنْسِكَاتٍ مُنُونًا وَرَحْمَتِهِ مَعَ ضُرِّهِ النَّصْبُ حُمَلًا

﴿ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ﴾ ﴿مُنْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ الزمر. قرأ مدلول (حُمَلًا) وهو (أبو عمرو البصري) بالتنوين في (كَاشِفَاتُ، مُنْسِكَاتُ) والنصب في راء (ضُرِّهِ) وتاء (رَحْمَتِهِ). ومعنى (حُمَلًا): أي حمل لنا هذه القراءة حتى وصلت إلينا. قال أبو شامة: وفي قوله (حُمَلًا) ضمير تننية وهو الألف يرجع إلى ﴿رَحْمَتِهِ﴾ ﴿ضُرِّهِ﴾. وقرأ الباقون كـ (حفص) بدون تنوين، والحذف في الراء والتاء على الإضافة.

وَضُمُّ قَضَى وَكَسْرُ وَحَرَكٌ وَبَعْدُ رَفٌّ غُ شَافٍ.....

﴿ قَضَى... أَلْمَوْتُ ﴾ الزمر. قرأ مدلول (شَافٍ) وهما (حمزة والكسائي) بضم القاف وكسر

الضاد وتحريك الياء بالفتح ورفع تاء ﴿أَلْمَوْتُ﴾ هكذا ﴿قَضَى عَلَيْهَا أَلْمَوْتُ﴾. قال أبو شامة: أي ضم القاف واكسر الضاد وافتح الياء وارفح ما بعد ذلك وهو

﴿ أَلْمَوْتُ ﴾، لأنه مفعول ﴿قَضَى﴾ المبنى لِمَا لم يسم فاعله. قال السخاوي: وقوله

(شَافٍ): أي أن رفع ﴿أَلْمَوْتُ﴾ بـ ﴿قَضَى﴾ رفع دليل (شَافٍ)، لأنه مفعول ما لم

يسم فاعله، أي رفع قارئ (شَافٍ). قال أبو شامة: وقراءة الباقيين ﴿قَضَى﴾ على بناء الفعل

للفاعل، و﴿الْمَوْتُ﴾ مفعول به منصوب. وقال الجعبري: عَلِمَ أن الحرك بياء من نحو: ﴿وَقَضَى الْأَمْرُ﴾ ولا ضد للحركة هنا، وأن ضد الياء الألف من نحو: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾ لا من لفظه لإمكان الياء الساكنة.

..... مَفَازَاتِ اجْمَعُوا شَاعَ صَنْدَلًا

﴿بِمَفَازَاتِهِمْ﴾ الزمر. قرأ مدلول (شَاعَ صَنْدَلًا) وهم (همزة والكسائي وشعبة) بإثبات ألف بعد الزاي على الجمع كما لفظ بها الشاطبي وقيدها لهم (بِمَفَازَاتِهِمْ). قال أبو شامة: (وشَاعَ صَنْدَلًا): أي طيبه. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَزِدْ تَأْمُرُونِي التُّونَ كَهْفًا وَعَمَّ حِفْ فُوهُ.....

﴿تَأْمُرُونِي﴾ الزمر. قرأ مدلول (كَهْفًا) وهو (ابن عامر) بزيادة نون مفتوحة قبل النون المكسورة المشددة، وقرأ غيره بحذفها، وقرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بتخفيف النون المكسورة، وقرأ غيرهما بتشديدها. قال أبو شامة: ﴿تَأْمُرُونِي﴾ قرأه بنونين (ابن عامر) على الأصل، وهما نون رفع الفعل ونون الوقاية، وحذف نون الوقاية (نافع) وحده، وأدغم الباقون نون الرفع في نون الوقاية، ولما أظهر (ابن عامر) النون زال الإدغام فزال التشديد في قراءته، فلهذا ذكره مع (نافع) في تخفيف النون، ولو لم يقل ذلك لزيدت نون مع بقاء الأخرى على تشديدها.

قال الجعبري: (وَزِدْ تَأْمُرُونِي التُّونَ): زد هذا اللفظ نوناً لتصير نونين، لئلا يتوهم أن المأمور بزيادتها هي المفوظ بما. والخلاصة:

١ - قرأ (ابن عامر) بزيادة نون الوقاية على نون الإعراب فيقرأ بنونين خفيفتين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة (تَأْمُرُونِي)، وعَلِمَ التخفيف من ذِكْرِ الشاطبي له مع (نافع). قال الشاطبي في العقيلة:

..... تَأْمُرُونِي بنون الشام قد نصرا

٢ - قرأ (نافع) بنون واحدة مكسورة مخففة، فاستغنى بالنون التي هي علامة الرفع عن نون الوقاية (تَأْمُرُونِي). ٣ - قرأ الباقون بنون واحدة مكسورة مشددة مع المدّ المشبع ست حركات، فأدغموا النون في النون كـ (حفص). وتذكر مَنْ يسكّن ويفتح بياء الإضافة في الموضع السابق.

..... فُتَحَتْ حَفَفٌ وَفِي النَّبَأِ الْعُلَا

لُكُوفٌ

﴿فُتِحَتْ﴾ و﴿وَفُتِحَتْ﴾ كلاهما في سورة الزمر، والنبأ. قرأ (الكوفيون) بتخفيف التاء، وقرأ الباقون بتشديد التاء (فُتِحَتْ - وَفُتِحَتْ). قال الجعبري: ونزل تخفيف ﴿فُتِحَتْ﴾ ﴿وَفُتِحَتْ﴾ على التاء الأولى، لأنه الغالب في الفعل. قال أبو شامة: كلمة (الْعَلَا) صفة لسورة النبأ، وليست ألف الوصل رمزاً لـ (نافع)، لأنه صرَّح بصاحب هذه القراءة بقوله (لُكُوفٍ)، ولا يجتمع الاسم الصريح مع الرمز إلا في حالات معينة وسبق بيانها. وإليك (بيات الإضافة):

..... وَخُذْ يَا تَأْمُرُونِي أَرَادِنِي وَإِنِّي مَعَا مَعِ يَا عِبَادِي فَحَصَّلاً

قال أبو شامة: خذ ياء هذه الكلمات محصلاً لها، فهي التي اختلفت في إسكانها وفتحها.

أولاً: ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير)، وأسكنها غيرهما.

ثانياً: ﴿إِن أَرَادَنِي اللَّهُ﴾ أسكن الياء (همزة) وحده، وفتحها غيره.

قال أبو شامة: ولا خلاف في إسكان ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ﴾. وقوله: (وَإِنِّي مَعَا) أراد:

ثالثاً: ﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾ فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيرهم.

رابعاً: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

خامساً: ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ أسكن الياء (أبو عمرو وهمزة والكسائي).

(بيات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ (١٧) الَّذِينَ ﴿أُتْبِئْهَا

(السوسي) وقفاً ووصلاً، وفتحها في الوصل، هذا على رأي صاحب القصيدة، - وراجع ما

ذكرناه في باب ياءات الزوائد في الشاطبية في المجلد الأول - وأما صاحب التيسير فعدّها في

(بيات الإضافة)، فلهذا قال الناظم (مَعِ يَا عِبَادِي) فزاد حرف الندا وهو (يَا) ليميز بينهما،

وقلت في ذلك:

فَبَشِّرْ عِبَادِ زَائِدٌ فِي نَظْمِنَا مضاف لذي التيسير والكل قد جلا

أي ولكل قول من ذلك وجه صحيح.

(فرش حروف سورة غافر) وتسمى بسورة المؤمن .

وَيَدْعُونَ خَاطِبًا إِذْ لَوْى.....

﴿يَدْعُونَ﴾ غافر. قرأ مدلول (إذ لوى) وهما (نافع وهشام) بناء الخطاب ﴿تَدْعُونَ﴾.

قال أبو شامة: وقوله (إذ لوى): أي أعرض، لأنه عدل إلى الخطاب فأعرض عن إجراء الكلام على الغائبين في قوله: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا سَفِيحٍ يُطَاعُ﴾ غافر. وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص).

..... هَاءٌ مِنْهُمْ بِكَافٍ كَفَى.....

﴿مِنْهُمْ قُوَّةٌ﴾ غافر. قرأ مدلول (كفى) وهو (ابن عامر) بكاف الخطاب ﴿مِنْكُمْ قُوَّةٌ﴾.

قال أبو شامة: وأما ﴿مِنْهُمْ قُوَّةٌ﴾ فكتب في مصاحف الشام موضع ﴿مِنْهُمْ﴾ بالهاء ﴿مِنْكُمْ﴾ بالكاف، فكل قرأ بما في مصحفه. وقرأ الباقون بهاء الغيب كـ (حفص). قال الشاطبي في العقيلة:

..... تَأْمُرُونَ بَنُونَ الشَّامِ قَدْ نَصَرَا

أَشَدَّ مِنْكُمْ لَهُ.....

ثم قال الشاطبي في حرز الأماي:

..... أو أن زد الهمزة ثملاً

وَسَكَنَ لَهُمْ وَاضْمُمُ بِيظْهَرَ وَأَكْسِرَنَّ وَرَفَعَ الْفَسَادَ النَّصِبَ إِلَى عَاقِلٍ حَلَاً

﴿..أَوْ أَنْ يُظْهَرَ... الْفَسَادَ﴾ غافر. قرأ مدلول (ثملاً) وهم (الكوفيون) بزيادة همز

مفتوح

قبل الواو مع تسكين الواو، فتكون قراءة غيرهم بحذف الهمزة وفتح الواو. وقرأ مدلول (إلى

عاقِلٍ حَلَاً) وهم (نافع وحفص وأبو عمرو) بضم الياء وكسر الهاء في لفظ ﴿يُظْهَرَ﴾

يعود على نبي الله موسى، وبالنصب في دال ﴿الْفَسَادَ﴾ مفعول به. قال أبو شامة: قرأ

الجماعة بواو العطف، وزاد (الكوفيون) قبل الواو همزة وأسكنوا الواو، فصارت ﴿أَوْ أَنْ﴾

بحرف ﴿أَوْ﴾، وهو للعطف أيضاً، إلا أنه للترديد بين أمرين، والواو للجمع بينهما، وكذلك هي في مصاحف الكوفة بزيادة همزة، قال الشاطبي في العقيلة:

..... أَوْ أَنْ يَكُوفِيَةً

وكل واحد من الأمرين مخوف عنده، فوجه الجمع ظاهر، ووجه الترديد أن كل واحد منهما كان في التحذير، فكيف إذا اجتماعا؟ ثم تكلم في خلاف كلمة ﴿يُظْهِرُ﴾ فقال: ضم ياءه واكسر هاءه فيصير ﴿يُظْهِرُ﴾ من أظهر، فهو فعل متعد، فلزم نصب ﴿الْفَسَادَ﴾، لأنه مفعوله، وفاعله ضمير يرجع إلى موسى عليه السلام، وقراءة الباقيين بفتح الياء والهاء (يُظْهِرُ) ورفع (الفسادُ) على أنه فاعل (يُظْهِرُ)، والنون في (وَأَكْسَرْنَ) للتأكيد. والخلاصة:

١ - قرأ (نافع وأبو عمرو) ﴿وَأَنْ يُّظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.

٢ - قرأ (ابن كثير وابن عامر) ﴿وَأَنْ يُّظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.

٣ - قرأ (حفص) وحده ﴿أَوْ أَنْ يُّظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.

٤ - قرأ (شعبة وهمزة والكسائي) ﴿أَوْ أَنْ يُّظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.

قال أبو شامة: وقوله (ثُمَّلاً): هو جمع ثامل وهو المصلح والمقيم، أي جماعة مصلحين للمعنى مقيمين على القراءة به. وقوله (النَّصِبُ إِلَى عَاقِلٍ حَلَاً): أي وانصب رفع الدال، ومضيفاً ما ذكرت إلى قارئ (عَاقِلٍ حَلَاً). وقال صاحب النُفْحَاتِ الإلهية: ومعنى (النَّصِبُ إِلَى عَاقِلٍ حَلَاً): أي أن العقلاء — وهم أهل العلم والفهم — هم الذين ينصبون أنفسهم لرفع الفساد عن الأرض.

..... فَأَطَّلِعَ ارْفَعُ غَيْرَ حَفْصٍ

﴿فَأَطَّلِعَ﴾ غافر. قرأ القراء السبعة إلا (حفصاً) برفع العين (فَأَطَّلِعُ)، وقرأ (حفص) بنصب العين.

..... وَقَلْبٍ لُؤْ وَإِوَامٍ مِنْ حَمِيدٍ

﴿قَلْبٍ﴾ غافر. قرأ مدلول (مِنْ حَمِيدٍ) وهما (ابن ذكوان وأبو عمرو) بالتنوين في الباء (قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ). قال أبو شامة: وقوله (مِنْ حَمِيدٍ): أي هو تَنْزِيلٌ مِّنْ حَمِيدٍ يعني الله

تعالى كما قال ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، ويجوز أن يقدر: آخذين للتونين من قارئ حميد
أي محمود الطريقة في الثقة والعلم. وقرأ الباقون كـ (حفص) بدون تنوين في الباء.

..... أَدْخَلُوا نَفْرًا صِلًا
..... عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُمُ كَسْرُهُ.....

﴿أَدْخَلُوا﴾ غافر. ١ - قرأ مدلول (نَفْرًا صِلًا) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
وشعبة) بهمزة وصل تسقط وصلًا وتثبت ابتداءً مضمومة لضم ثالث الفعل (ادْخَلُوا). وقول
الشاطبي (أَدْخَلُوا نَفْرًا صِلًا): قال الأستاذ/ عبد العزيز: أي أدخلوا هؤلاء نفر وهم فرعون
وملائه ومن على شاكلتهم نار الجحيم يصلونها، وأدخلوهم أشد العذاب.

٢ - قرأ الباقون بقطع الهمة وفتحها في الحالين وصلًا وابتداءً وكسر الخاء كـ (حفص).
..... يَتَذَكَّرُونَ كَهْفٌ سَمَاءٌ.....

﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ غافر. قرأ مدلول (كَهْفٌ سَمَاءٌ) وهم (ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو
عمرو) بياء الغيب كما لفظ بها الشاطبي ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾، وتؤخذ قراءتهم بالغيب من اللفظ
والإطلاق. قال الجعبري: وعلمت ترجمة ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ من الإطلاق لا من لفظه. وقرأ
الباقون ببناء الخطاب كـ (حفص). وإليك (بيئات الإضافة):

..... وَأَحْفَظْ مُضَافَاتِهَا الْعُلَا.....

ذُرُونِي وَادْعُونِي وَإِنِّي ثَلَاثَةٌ
لَعَلِّي وَفِي مَالِي وَآمَرْتِ مَعِي إِلَى
أي هذه (بيئات الإضافة) الواردة في هذه السورة على النحو التالي فاحفظها:

أولاً: ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ﴾ فتح الباء (ابن كثير)، وأسكنها غيره.

ثانياً: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فتح الباء (ابن كثير)، وأسكنها غيره.

قال أبو شامة: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ثلاثة مواضع: واحد من قول فرعون:

١- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ فتح الباء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)،
وأسكنها غيره. واثان من قول مؤمن آل فرعون:

٢- ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ فتح الباء (نافع وابن كثير وأبو عمرو).

٣- ﴿وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ فتح الباء (نافع وابن كثير وأبو عمرو).

ثالثاً: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ فتح الباء أهل (سما) و(ابن عامر)، وأسكنها غيرهم.
 رابعاً: ﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾ فتح الباء أهل (سما) و(هشام)، وأسكنها غيرهم.
 خامساً: ﴿وَأَفِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ فتح الباء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.
 قال أبو شامة: وهذا معنى قوله (وَأَمْرِي مَعِ إِلَى).
 (بيات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها ثلاث زوائد:

﴿يَوْمَ النَّارِ﴾: أنبتها (ورش) في الوصل، و(ابن كثير) في الحاليين.

﴿يَوْمَ النَّارِ﴾: أنبتها (ورش) في الوصل، و(ابن كثير) في الحاليين.

و(قالون) له الحذف في الحاليين على الأصح والمشهور. وراجع التحريات.

﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾: أنبتها في الوصل (أبو عمرو وقالون)، وفي الحاليين (ابن كثير).

وقلت في ذلك:

يا اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ و النَّارِ و النَّارِ ثلاث في الزوائد تجتلا

(فرش حروف سورة فصلت)

وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَأَ وَقَوْلُ مُمِيلِ السَّيْنِ لِلْيَثِ أَخْمِلًا

﴿ نَحْسَاتٍ ﴾ فصلت. قرأ مدلول (ذَكَأَ) وهم (الكوفيون وابن عامر) بكسر الحاء، فقوله (به) يعود على الحاء. قال أبو شامة: وقوله (أخملا): أي تُرِكَ قول مَنْ قال بإمالة السين عن (الليث) وهو (أبو الحارث) راوي (الكسائي). قال صاحب التيسير: وروى الفارسي عن أبي طاهر عن أصحابه عن (أبي الحارث) إمالة فتحة السين، قال: ولم أقرأ بذلك وأحسبه وهماً. فهذا معنى قول الناظم (أخملا): أي ترك قول مَنْ نقل ذلك عن (الليث) وهو (أبو الحارث) راوي (الكسائي)، وإنما أضاف الإمالة إلى السين وهي للألف في التحقيق أميلت للكسرة بعدها لما تقدّم من أنه يلزم من إمالة كل ألف إمالة الآخر، إذ يلزم في إمالة الفتحة إمالة فتحة الحرف الذي قبلها، وإذا كان كذلك فيجوز الاقتصار على ذكر أحدهما لدلالته على الألف. وقرأ الباقون وهم أهل (سما) بسكون الحاء كما لفظ بها الشاطبي (نَحْسَاتٍ).

وَنَحْشُرُ بِيَاءٍ ضُمٌّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَأَعْدَاءُ خُذُّ.....

﴿ يُحْشُرُ أَعْدَاءُ ﴾ فصلت. قرأ مدلول (خُذُّ) وهم القراء السبعة عدا (نافع) بياء مضمومة وفتح الشين من ﴿ يُحْشُرُ ﴾، ورفع همزة ﴿ أَعْدَاءُ ﴾، وعُلِمَ الرفع من اللفظ والإطلاق. قال الجعبري: وعُلِمَت ترجمة ﴿ أَعْدَاءُ ﴾ من الإطلاق لا من لفظه، وعُلِمَ أن مراده جمع السلامة من الإطلاق. وقرأ (نافع) بنون مفتوحة وضم الشين ﴿ نَحْشُرُ ﴾، ونصب همزة (أَعْدَاءُ).

..... وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقْنَاقًا

لَيْدِي تَمَرَاتٍ.....

﴿ تَمَرَاتٍ ﴾ فصلت. قرأ مدلول (عَمَّ عَقْنَاقًا) وهم (نافع وابن عامر وحفص) بألف بعد الراء على الجمع. قال السخاوي: (عَقْنَاقًا): أي الكتيب العظيم المتداخل من الرمل، وأيضاً هو مصارين الضب. وقال ابن سيدة: العنقل من الأودية ما عَظَمَ واتسع. وقال أبو شامة: والمعنى (عَمَّ) الجمع مشبهاً (عَقْنَاقًا) في الكثرة والاجتماع والعظمة والسعة بخلاف الأفراد.

وقرأ الباقون بحذف الألف بعد الراء على الأفراد. وانتبه:

وقف (ابن كثير وأبو عمرو والكسائي) عليها بالهاء، وأماها (الكسائي) وقفاً بخلف عنه.

قرأ (همزة وشعبة) بالإفراد ووقفا والتاء. والشاطبي لفظ بالجمع في كلمة ﴿ثَمَرَاتٍ﴾، وقال بالجمع زيادة بيان. وإليك (ياءات الإضافة):

..... ثُمَّ يَا شُرَكَائِيَ الْأَمْ مَصَافٌ وَيَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ بُجْلًا

قال أبو شامة: أي المضاف في هذه السورة من الياءات (يا) ﴿شُرَكَائِيَ﴾ و﴿يَا﴾ ﴿رَبِّي﴾ فقصر لفظ (يا) في الموضعين ضرورة. أي ورد في هذه السورة ثنتان من (ياءات الإضافة):

أولاً: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا﴾ فتح الياء (ابن كثير) وحده، وأسكنها غيره.

ثانياً: ﴿وَلَكِنَّ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ﴾ فتح الياء (ورش وأبو عمرو) قولاً واحداً، و﴿قَالُونَ﴾ بخلاف، وقرأ الباقون بسكون الياء قولاً واحداً وهو الوجه الثاني لـ ﴿قَالُونَ﴾ كما قلنا.

قال أبو شامة: ثم قال (به) أي (ويَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ) عن (قَالُونَ) في فتحه، وهذا لم يذكر في (ياءات الإضافة)، لأن صاحب التيسير ذكرها هنا، وقال في غير التيسير: بالوجهين أقرأنيها فارس بن أحمد.

(فرش حروف سورة الشورى)

وَيُوحَىٰ بِفَتْحِ الْحَاءِ ذَانَ.....

﴿يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ الشورى. قرأ مدلول (ذَانَ) وهو (ابن كثير) بفتح الحاء وألف بعدها في اللفظ ﴿يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾. قال الجعبري: عَلِمَتِ الألف من نحو: ﴿وَحَىٰ يُوحَىٰ﴾ لا من لفظه.

قال أبو شامة: وقوله (ذَانَ): أي انقاد وأطاع، ويقال: دان الرجل إذا عزَّ. وقرأ الباقر بكسر الحاء وياء ساكنة بعدها كـ (حفص). قال الجعبري: وَعَلِمَتِ الياء من نحو: ﴿يُوحَىٰ بَعْضُهُمْ﴾.

..... وَيَفْعَلُونَ نَ غَيْرُ صِحَابٍ

﴿نَفَعَلُونَ﴾ الشورى. قرأ غير (صِحَابٍ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة) بياء الغيب ﴿يَفْعَلُونَ﴾، وَعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق معاً. قال الجعبري: وَعَلِمَتِ ترجمة ﴿يَفْعَلُونَ﴾ من الإطلاق. وقرأ مدلول (صِحَابٍ) وهم (حمزة والكسائي وحفص) بتاء الخطاب.

..... يَغْلَمُ ارْفَعُ كَمَا اعْتَلَا

﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجِدُونَ﴾ الشورى. قرأ مدلول (كَمَا اعْتَلَا) وهما (ابن عامر ونافع) برفع الميم ﴿وَيَعْلَمُ﴾. قال أبو شامة: وقوله (كَمَا اعْتَلَا): لأن الرفع أجود عند (سيبويه)، يقطعه من الأول، وجعله جملة معطوفة على جملة. وقرأ الباقر بنصب الميم كـ (حفص). قال أبو شامة: ولا خلاف في رفع ﴿وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُونَ﴾ الشورى.

..... بِمَا كَسَبَتْ لَا فَاءَ عَمَّ

﴿فِيمَا﴾ الشورى. قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بحذف الفاء قبل الباء اتباعاً لمصاحفهم ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾. قال أبو شامة: سقطت الفاء من ﴿فِيمَا﴾ في المصحف المدني والشامي. وقرأ الباقر كـ (حفص). قال الشاطبي في العقيلة:

..... والمدني عنه بِمَا كَسَبَتْ وبالشام جرى

ثم قال الشاطبي في حرز الأماني:

..... كَبِيرٌ رَفِي كَبِيرٌ فِيهَا ثُمَّ فِي النُّجْمِ شَمْلًا

﴿كَبِيرٌ﴾ الشورى، والنجم. قرأ مدلول (شَمْلًا) وهما (حمزة والكسائي) (كَبِيرٌ) بوزن (قدير) على الأفراد. قال أبو شامة: ومعنى (شَمْلًا): أسرع. وقرأ الباقون كـ (حفص)، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً فاستغنى عن التقييد.

وَيُرْسِلُ فَرَفَعٌ مَعَ فَيُوحِي مُسَكِّنًا أَتَانَا.....

﴿أَوْ يُرْسِلُ... فَيُوحِي﴾ الشورى. قرأ مدلول (أَتَانَا) وهو (نافع) بالرفع في لام ﴿أَوْ يُرْسِلُ﴾ وإسكان ياء (فَيُوحِي)، والناظم قَد (فَيُوحِي) بأن رفعه بالإسكان لتلا يصار في علامة رفعه إلى الغالب الذي هو الضم لَمَّا كان لا تظهر فيه علامة الرفع، فالحق قوله (مُسَكِّنًا)، أي ارفعه (مُسَكِّنًا) له. وقرأ الباقون بالنصب فيهما كـ (حفص). قال أبو شامة: وانتهى الخلاف في حروف (عسق)، وليس فيها من ياءات الإضافة شيء، وإنما فيها زائدة واحدة وهي: ﴿وَمِنْ أَيْنِهِ الْجَوَارِ﴾: أثبتتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وفي الحاليين (ابن كثير).

(فرش حروف سورة الزخرف)

..... وَأَنْ كُنْتُمْ بِكُسْرِ شَذَا أَلْفَاً

﴿ أَنْ كُنْتُمْ ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (شَذَا أَلْفَاً) وهم (همزة والكسائي ونافع) بكسر
الهمزة ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾، وقرأ الباقون بفتح الهمزة كـ (حفص).
وَيَنْشَأُ فِي ضَمٍّ وَتَقْلِيلٍ صِحَابُهُ

﴿ يُنَشِّئُوا ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (صِحَابُهُ) وهم (همزة والكسائي وحفص) بضم الياء
وتثقيب الشين ويلزم منه فتح النون ، وقرأ الباقون بفتح الياء وتخفيف الشين ويلزم منه سكون
النون كما لفظ بها الشاطبي (يُنَشِّئُوا). قال الجعبري: عَلِمَ سكون نون (يُنَشِّئُوا) للمخفف
من لفظه، وفتحها للمشدد من نحو: ﴿ وَيُنَزِّلُ ﴾.

..... عِبْدٌ بَرَفَعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ غَلَقَاً

﴿ عِبْدُ الرَّحْمَنِ ٤ ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (غَلَقَاً) وهم (الكوفيون وأبو عمرو) ﴿عِبْدٌ﴾
جمع عبد، وقرأ الباقون وهم (نافع وابن كثير وابن عامر) ﴿عِنْدَ﴾ ظرفاً. قال أبو شامة:
ولفظ بالقراءتين في: ﴿عِبْدُ الرَّحْمَنِ﴾ و﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾، ونص على حركة الدال، لأن
اللفظ لا ينسب عنها، أي ﴿عِبْدٌ﴾ مرفوع الدال يُقرأ في موضع ﴿عِنْدَ﴾. قال السخاوي:
ومعنى (غَلَقَاً): من قولهم: تغلغل الماء في النبات إذا تحلله، وغلته أنا إذا خللت الماء فيه.
وقال أبو شامة: والتعبير عن الملائكة بأنهم ﴿عِبْدُ الرَّحْمَنِ ٤﴾ ظاهر، وأما عبارة ﴿عِنْدَ
الرَّحْمَنِ﴾ فأشار إلى شرف منزلتهم، وقد جاء في القرآن التعبير عنهم بكل واحد من
اللفظين: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ الأنبياء. ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ، وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ الأعراف. ﴿وَلَهُ، مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ،
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ الأنبياء، و(غَلَقَاً): من قولهم تغلغل الماء في
النبات إذا تحلله ، والمعنى أن ﴿عِبْدٌ﴾ تغلغل معناه معنى ﴿عِنْدَ﴾ فكان له كالماء للشجر
لا بد للشجر منه، فكذا صفة العبودية لا بد منها لكل مخلوق وإن اتصف بإطلاق ما يشعر

برفع المنزلة كلفظ ﴿عِنْدَ﴾ وما أشبهها. قلت: كما في قوله: ﴿فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْتَمُونَ﴾ فصلت.

وَسَكَنَ وَزِدَ هَمْزاً كَوَاوٍ أَوْ شَهِدُوا أَمِيناً وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بِلَلَاً

﴿أَشْهَدُوا﴾ الزخرف. قرأ مدلول (أميناً) وهو (نافع) بسكون الشين وزيادة همزة مضمومة مسهلة بينها وبين الواو بعد الهمزة المفتوحة، وزيد عليه همزة الاستفهام (أَوْ شَهِدُوا). وقال الشاطبي (كَوَاوٍ) تنبيهاً على أن (نافعاً) يجري على أصله المتقدم في تسهيل الثانية من الهمزتين في كلمة، وقرأ

(ورش) بتسهيل الثانية (بين بين)، أي بين الهمزة والواو دون إدخال. وقوله (أميناً): فيه ثناء على القراء بالأمانة والثقة حتى أوصلوا لنا هذه القراءة. وقرأ مدلول (بِلَلَاً) وهو (قالون) بتسهيل الثانية بين بين، أي بين الهمزة والواو مع المدّ وهو الإدخال في هذا الحرف بخلف عنه، (وهو الحرف الوحيد الذي له - أي قالون - الخُلْفُ فيه)، ولذلك قال الشاطبي: (بِلَلَاً)، أي قليل ما قرأ (قالون) بهذا الخلف في الإدخال. قال أبو شامة: وعن (قالون) خلاف في المدّ بين هاتين الهمزتين، وهو يمدّ بلا خلاف بين الهمزتين من كلمة مطلقاً. إلا أن هناك كلمات يمتنع فيها الإدخال لجميع القراء، وسبق ذكرها وبيانها في باب الهمزتين من كلمة في المجلد الأول، إلا أن (هشاماً) له الإدخال وتركه مع تحقيق الهمزة الثانية في كلمة: ﴿أَيِّمَةً﴾ في مواضعها الخمسة. ومعنى (بِلَلَاً): قلل. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَقُلْ قَدْ غَسَنَ كُفْرُهُ.....

﴿قُلْ أُولَئِكَ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (عَنْ كُفْرِهِ) وهما (حفص وابن عامر) ﴿قُلْ﴾ على أنه فعل ماضٍ. وقوله (عَنْ كُفْرِهِ): فيه ثناء على قراءتهما والثناء عليهما بأنهم من أهل الكفاءة، لأنهم جمعوا صفات عديدة كالعلم والفهم والرواية والدراية والثقة والضبط والإتقان والتحرير والإحكام والديانة والورع والزهد، وأخلصوا حياتهم كلها لله. وقرأ الباقون ﴿قُلْ أُولَئِكَ﴾ على أنه فعل أمر، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً.

(استدراك الجعبري): وكان ينبغي أن يقيد ﴿قُلْ﴾ بـ ﴿أُولَئِكَ﴾ كالأصل ليخرج

﴿قَالَ مَرُوفُهُمَا﴾.

..... وَسَقَفًا بِضَمِّهِ وَتَحْرِيبِكِهِ بِالضَّمِّ ذَكَرَ أَلْبَلَاً

﴿سُقْفًا﴾ الزخرف. قرأ مدلول (ذَكَرَ أَتْبَلًا) وهم (الكوفيون وابن عامر ونافع) بضم السين وتحريك القاف بالضم على الجمع. قال السخاوي: و(ذَكَرُ) من التذكير. بمعنى الإفهام، والأنبيل من النبل أي الوجه. قال أبو عبيد: ولم تجد مثال فعل بجمع على فُعْلٍ غير حرفين (سَقْف) و(سَقْف) و(رهن) و(رهن). وقال أبو شامة: وقوله (ذَكَرَ أَتْبَلًا): أي نبيلًا، أي ذَكَرَ هذا اللفظ في حال نبله، أو ذَكَرَ شخصاً نبيلًا، أي أفهمه أنه أحد الحرفين المجموعين على هذا الوزن. وقرأ (ابن كثير وأبو عمرو) بفتح السين وسكون القاف ﴿سُقْفًا﴾. قال أبو شامة: وأجمعوا على إفراد السِّي في النحل ﴿فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾ ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ الأنبياء.

وَحُكْمُ صِحَابٍ قَصُرَ هَمْزَةٌ جَاءَنَا

﴿جَاءَنَا﴾ الزخرف. قرأ مدلول (حُكْمُ صِحَابٍ) وهم (أبو عمرو وهمزة والكسائي وحفص) بقصر الهمزة على الأفراد، أي من غير ألف بين الهمزة والنون، وقرأ الباقون بمد الهمزة، أي بألف بينها وبين النون على التثنية (جَاءَانَا) ولا تنس أوجه البديل لـ (ورش).

وَأَسْوَرَةٌ سَكُنَ وَبِالْقَصْرِ عُدْلًا

﴿أَسْوَرَةٌ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (عُدْلًا) وهو (حفص) بسكون السين وبالقصر، أي بحذف الألف بعدها كما لفظ بها الشاطبي. وقوله (عُدْلًا) أي أصلح، إذ إن (حفصاً) لَمَّا أسكن السين وجب حذف الألف بعدها. وقرأ الباقون بفتح السين وألف بعدها (أَسَاوِرَةٌ)، ورفق (ورش) رائه.

وَفِي سَلْفًا ضَمًّا شَرِيفٍ.....

﴿سَلْفًا﴾ الزخرف. قرأ مدلول (شَرِيفٍ) وهما (همزة والكسائي) بضم السين واللام، (سُلْفًا).

قال أبو شامة: وقوله (شَرِيفٍ): أي ضما قارئ (شَرِيفٍ). وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَصَادَةٌ يَصْدُونَ كَسْرُ الضَّمِّ فِي حَقِّ نَهْشَلًا

﴿يَصِيدُونَ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (فِي حَقِّ نَهْشَلًا) وهم (همزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم) بكسر الصاد. قال السخاوي: وقوله (نَهْشَلًا): من نهشل الرجل إذا كبر

وضعف واضطرب. وقيل: إن (كُهَشَلًا) اسم قبيلة. وقرأ الباقون بضم الصاد ﴿يَصُدُّونَ﴾.

ءَالِهَةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيًا وَقُلْ أَلِفًا لِلْكَوْثِ ثَالِثًا أَبَدِلًا

﴿ءَالِهَتُنَا﴾ الزخرف. قال ابن القاصح: أخبر أن (الكوفيين) قرؤوا ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ بتحقيق الهمزة الثانية، فتعين للباقيين القراءة بتسهيلها، ثم أخبر أن كل القراء اتفقوا على إبدال الهمزة الثالثة ألفًا، وذلك أن ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ من المواضع التي اجتمعت فيها (ثلاث همزات)، فأما الأولى فلا خلاف في تحقيقها، وأما الثالثة فلا خلاف في إبدالها، وأما الثانية فحققتها (الكوفيون)، وسهّلها الباقون بين الهمزة والألف، ولم يمدّ أحد بينهما. قال الجعبري: ونص عليها لمخالفة (ابن عامر) أصله في الهمزتين، فانتقل (ابن ذكوان) من التحقيق إلى التخفيف، و(هشام) من وجهيه فيهما إلى تحتم التسهيل. وقال أبو شامة وفي عبارة الناظم نقل حركة همزة (أبدلاً) إلى التنوين فانضم وانحذفت الهمزة، كما يقرأ (ورش) ﴿عُرُورًا﴾ ﴿أُولَئِكَ﴾.

..... وَفِي تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِي حَقُّ صُحْبَةٍ

﴿تَشْتَهِيهِ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (حَقُّ صُحْبَةٍ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وهمزة والكسائي وشعبة) بحذف الهاء الثانية، كما لفظ بها الشاطبي (تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ)، وكذلك رُسِمَتْ في المصاحف المكية والعراقية. قال الجعبري: وعَلِمَ كسرها من نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾ وعدم صلتها من أصل الباب. وقرأ الباقون بإثبات الهاء الثانية كـ (حفص)، وكذلك رُسِمَتْ في المصاحف المدنية والشامية، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً.

..... وَفِي تُرْجَعُونَ الْغَيْبُ شَائِعٌ دُخْلًا

﴿تُرْجَعُونَ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (شَائِعٌ دُخْلًا) وهم (همزة والكسائي وابن كثير)

ببَاء الْغَيْبِ ﴿يُرْجَعُونَ﴾، وقرأ الباقون بباء الخطاب كـ (حفص).

..... وَفِي قِيلَهُ أَكْسِرَ وَأَكْسِرِ الصَّمَّ بَعْدُ فِي نَصِيرٍ

﴿وَقِيلِهِ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (في نصيب) وهما (همزة وعاصم) بخفض اللام وكسر الهاء وصلتها بياء. قال أبو شامة: وقوله (في نصيب): أي كائن في رھط (نصيب)، أي في جملة قوم ينتصرون لتوجيه القراءتين. وقرأ الباقون بنصب اللام وضم الهاء وصلتها بواو (وقيلُهُ). قال أبو شامة: وإنما قال في الثانية (وَإَكْسِرِ الضَّمَّ)، وقال في الأولى (اَكْسِرْ)، ولم يقل (اكسر الفتح)، لأن الفتح ضد الكسر، فكفى الإطلاق، والضم ليس ضدًا للكسر، فاحتاج إلى بيان القراءة الأخرى، وقوله (بَعْدُ): أي بعد ذلك الكسر. قال الجعبري: وفي قوله (بَعْدُ) إعاء إلى تخصيصها باللام. قال السخاوي: في قوله (وَإَكْسِرِ الضَّمَّ): الصواب (اخفض). قال أبو شامة: هكذا وقع في الرواية في جميع النسخ (اَكْسِرْ)، أي اللام، وهو سهو، والصواب على ما مهّده في خطبته أن تكون (اخفض)، لأنها حركة إعراب، ثم قال (وَإَكْسِرِ الضَّمَّ) يعني في الهاء، وهذا على بابه، لأنه حركة بناء.

..... وَخَاطِبُ يَعْلَمُونَ كَمَا الْجَلَاءُ

﴿يَعْلَمُونَ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (كَمَا الْجَلَاءُ) وهما (ابن عامر ونافع) بتاء الخطاب، ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص). وإليك (ياءات الإضافة)

بِ تَحْتَىٰ عَبَادِي الْيَا

قال أبو شامة: أي هاتين الكلمتين في سورة الزخرف، يعني (ياء الإضافة) المختلف في فتحها وإسكانها. أولاً: ﴿مِنْ تَحْتَىٰ أَفَلَا﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو والبزري)، وأسكنها غيرهم.

ثانياً: ﴿يَعْبَادِ لَا حَوفُ عَلَيْكُمْ﴾:

(أ) قرأ (نافع وأبو عمرو وابن عامر) بإثبات الياء ساكنة وصلًا ووقفًا.

(ب) روى (شعبة) بإثباتها مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا.

(ج) قرأ الباقون وهم (حفص وهمزة والكسائي وابن كثير) بحذفها في الحالين.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرْطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾:

أثبتها في الوصل (أبو عمرو) وحده، ثم ذكر الخلاف في آخر سورة الدخان.

(فرس حروف سورة الدخان)

..... وَيَغْلِي ذَنَابًا غُلًّا

﴿يَغْلِي﴾ الدخان. قرأ مدلول (ذَنَابًا غُلًّا) وهما (ابن كثير وحفص) بياء التذكير ﴿يَغْلِي﴾، وعُلِمَ التذكير من اللفظ والإطلاق. قال الجعبري: وَعُلِمَتِ تَرْجِمَةُ ﴿يَغْلِي﴾ من الإطلاق لا كما قيل من لفظه. وقرأ الباقون بياء التانيث (تَغْلِي).

..... وَرَبُّ السَّمَوَاتِ اخْفِضُوا الرُّعُوعَ ثُمًّا

﴿رَبِّ﴾ الدخان. قرأ مدلول (ثُمًّا) وهم (الكوفيون) بخفض الباء. قال السخاوي: ومعنى (ثُمًّا): أي مصلحين. وقرأ الباقون برفع الباء ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾. قال الجعبري: وعُلِمَ أن الخلاف في باء ﴿رَبِّ﴾ لا في ﴿السَّمَوَاتِ﴾ من قاعدة أن الحكم على المضاف دون المضاف إليه، وقيد بما المختلف، فتخرج عن ﴿رَبِّكُمْ وَرَبِّ آبَائِكُمْ الْأُولِينَ﴾ وَضَمَّ اغْتِلَاوَهُ اكْسِرَ غِيًّا.....

﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ الدخان. قرأ مدلول (غِيًّا) وهم (الكوفيون وأبو عمرو) بكسر التاء، وقرأ الباقون بضم التاء (فاعتَلَوْهُ) ولا تنس صلة الماء لـ (ابن كثير).

..... إِنَّكَ افْتَحُوا رَبِيعًا

﴿إِنَّكَ﴾ الدخان. قرأ مدلول (رَبِيعًا) وهو (الكسائي) بفتح الهمزة ﴿أَنَّكَ﴾. قال السخاوي: قوله (رَبِيعًا): أي مشبهًا في حسنه الربيع. وقال أبو شامة: والربيع، النهر الصغير، فحَسَّنَ من جهة اللفظ قوله (افْتَحُوا رَبِيعًا). وقرأ الباقون بكسر الهمزة كـ (حفص). وإليك (بإيات الإضافة)

..... وَقُلْ إِنِّي وَ لِي الْيَاءُ حُمًّا

قال أبو شامة: أي أتت (بإيات الإضافة) المختلف فيها فيهما.

أولاً: ﴿إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَنِ﴾ فتح الباء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهم.

ثانياً: ﴿وَإِنْ لَرُّ نُومُوا لِي فَاغْرَبُوا﴾ فتح الباء (ورش) وحده، وأسكنها غيره.

(ياءات الروائد) : وقال أبو شامة : وفيها زائدتان : ﴿ أَنْ تَرْتَجُمُونِ ﴾ ﴿ فَأَعَزِّلُونِ ﴾ أثبتهما في الوصل (ورش) وحده. وقلت فيهما مع ﴿ الْجَوَارِ ﴾ في الشورى، ﴿ وَأَتَّبِعُونَ ﴾ في الزخرف :

فَأَعَزِّلُونِ زائدات لدى العلاء

وَأَتَّبِعُونَ وَالْجَوَارِ وَتَرْتَجُمُونِ

Obeliskah.com

(فرش حروف سورة الجاثية) وتسمى بسورة الشريعة.

مَعَا رَفَعُ آيَاتٍ عَلَى كَسْرِهِ شَفَا وَإِنْ وَفِي أَضْمِرٍ بِتَوْكِيدٍ أَوْلَا ﴿أَيُّتُ لَقَوْمٍ يُوقِتُونَ﴾ ﴿أَيُّتُ لَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ كلاهما في الجاثية. لقوله (مَعَا رَفَعُ آيَاتٍ). قرأ مدلول (شفاً) وهما (حمزة والكسائي) بكسر التاء في الموضوعين (آيات). وقرأ الباقون برفع التاء فيهما كـ (حفص). وقيد الناظم مواضع الخلاف بقوله (مَعَا): قال أبو شامة: ولا خلاف في الأول وهو ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ أنه منصوب بالكسر لأنه اسم ﴿إِنَّ﴾. قال الجعبري: اصطلاحه في (مَعَا) للكلمتين، فإن كان في السورة أكثر نزل الأولين، وعدل هنا إلى الأخيرين لخروج الأولى عن ملفوظ اللام، وحمل على الكسر على التاء بقرينة الرفع، وقيد للضم، ولم يقل (على جره) لأن الكسرة علامة النصب فيهما. ومعنى قول الشاطبي:

وَأِنْ وَفِي أَضْمِرٍ بِتَوْكِيدٍ أَوْلَا
قال الضباع في توجيه قراءة الكسر: على إضمار (إن) في الأول، وإضمار (إن) و(في) في الثاني. وقال الضباع في توجيه قراءة الرفع: عطفاً على محل (إن واسمها)، أو توكيداً له في الأول، وتوكيداً له فقط في الثاني.

لِنَجْزِي يَأْتِي نَصًّا سَمًا
﴿لِنَجْزِي﴾ الجاثية. قرأ مدلول (نص سماً) وهم (عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو) بالياء، قال أبو شامة: وقوله (نص سماً): أي منصوب على الياء نصاً رفيعاً. وقرأ الباقون بالنون كما لفظ بها الشاطبي (لِنَجْزِي).

بِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ شُمَّلًا وَغَشْوَةٌ
﴿غَشْوَةٌ﴾ الجاثية. قرأ مدلول (شُمَّلًا) وهما (حمزة والكسائي) بفتح الغين وسكون الشين وحذف الألف بعدها (غَشْوَةٌ). قال أبو شامة: وقول الناظم ﴿غَشْوَةٌ﴾ حكى لفظ القرآن فاتى به منصوباً، ومعنى (شُمَّلًا): أي شمل بهذا اللفظ الفتح في الغين، والإسكان في الشين، والقصر وهو حذف الألف. وقرأ الباقون كـ (حفص) كما لفظ بها الشاطبي.

قال أبو شامة: ولم يختلفوا في التي في البقرة ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ ﴿أَهَا﴾ ﴿غِشْوَةٌ﴾
وَوَالسَّاعَةَ أَرْفَعُ غَيْرَ حَمَزَةٍ..

﴿وَالسَّاعَةَ لَأَرْبَبَ فِيهَا﴾ الجاثية. قرأ القراء السبعة غير (همزة) برفع التاء، وقرأ (همزة) بنصب التاء ﴿وَالسَّاعَةَ لَأَرْبَبَ فِيهَا﴾. وقيد الناظم لفظ (وَوَالسَّاعَةَ) بالواو لكي يخرج الموضع الثاني المتفق على رفع تائه، وهو في قوله: ﴿قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ﴾ الجاثية. قال الجعبري: أدخل الواو العاطفة على مثلها ليعلم أنها من التلاوة، فيفيد الخلاف بالوسطى فيخرج عنه ﴿وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ﴾ ﴿قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ﴾ متفق الرفع.

(فرش حروف سورة الأحقاف)

..... حُسْنًا أَلْ ————— مُحَسِّنٌ إِحْسَانًا الْكُوفِ تَحْوَلًا

﴿إِحْسَانًا﴾ الأحقاف. قرأ (الكوفيون) ﴿إِحْسَانًا﴾ على وزن (إنساناً)، وقرأ الباقون

﴿حُسْنًا﴾ والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً. قال الشاطبي في العقيلة:

.....
إِحْسَانًا اعْتَمَدَ الْكُوفِيُّ.....

قال أبو شامة: وقول الناظم (تَحْوَلًا): أي (تَحْوَلًا): ﴿حُسْنًا﴾ ﴿إِحْسَانًا﴾ في قراءة الكوفيين. قال الجعبري: (تَحْوَلًا): أي انتقل من المفعول به إلى المطلق. وقال القاضي: وقوله (المُحَسِّنُ): لا تعلق له بالقراءة، لا تقييد فيه ولا رمز، وغرضه به مدح الإحسان إلى الوالدين، لأن الشرع حسنه وحث عليه ورغب فيه.

(استدرارك أبي شامة): وقوله (المُحَسِّنُ): كلمة حشو لا تعلق لها بالقراء لا رمزاً ولا تقييداً، أي (المُحَسِّنُ) شرعاً وعقلاً، وإنه ليوهم أنه رمز لـ (نافع)، وتكون قراءة غيره وغير (الكوفيين) ﴿حُسْنًا﴾ بفتح الحاء والسين كما قرئ به في البقرة، وترك قيدها لظهورها، فليس بأبعد من قوله في سورة طه:

وَأَنْجَيْتَكُمْ وَأَعَدْتُكُمْ مَا رَزَقْتِكُمْ شَأْفًا.....

ولو أنه قال: (حُسْنًا الذي بعد إِحْسَانًا) لم يوهم شيئاً من ذلك لأنه كالتقييد للحرف.

وَعَيْرُ صِحَابِ أَحْسَنَ أَرْفَعُ وَقَبْلَهُ وَيَعْدُ يِيَاءٍ ضَمَّ فِعْلَانِ وَصَلًا

﴿تَنْقَبَلُ .. أَحْسَنَ .. وَنَجَاوَزُ﴾ الأحقاف. قرأ (غَيْرُ صِحَابِ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة) برفع نون (أَحْسَنُ)، وبياء مضمومة في الفعل الذي قبله وهو (يُنْقَبَلُ)، والفعل الذي بعده وهو (وَيُنْتَجَاوَزُ) بدلاً من النون فيهما، على بناء المفعول، و(أَحْسَنُ) نائب فاعل. وقرأ مدلول (صِحَابِ) وهم (همزة والكسائي وحفص) كما يقرأ (حفص).

.....
وَقَلَّ عَنِ هِشَامٍ أَدْعَمُوا تَعْدَانِي

﴿أَتَعْدَانِي﴾ الأحقاف. قال القاضي: أدغم الرواة عن (هشام) النون الأولى في الثانية، فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة. حيث قرأ (هشام) بإدغام نون الإعراب في نون الوقاية، فتصير مدأ لازماً (أَتَعْدَانِي)، وقرأ الباقون بإظهار النونين كـ (حفص). قال أبو

شامة: القراءة بنونين مكسورتين هو الأصل، لأن الأولى علامة رفع الفعل بعد ضمير التثنية مثل تضربان، والثانية نون الوقاية. وراجع (بيئات الإضافة) لتعرف أحكامها في تلك الكلمة.

لَوْفِيهِمْ بِأَيْلَهُ حَقُّ نَهْشَلًا

﴿وَلَوْفِيهِمْ﴾ الأحقاف. قرأ مدلول (أَهُ حَقُّ نَهْشَلًا) وهم (هشام وابن كثير وأبو عمرو وعاصم) بالياء بعد اللام. قال السخاوي: وقوله (نَهْشَلًا): من نُهشل الرجل إذا كبر سنه واضطرب، وقيل إنما اسم قبيلة. وقرأ الباقون بالنون بعد اللام كما لفظ بما الشاطبي (وَلَوْفِيهِمْ).

وَقُلْ لَا تَكْرَى بِالْغَيْبِ وَاضْمُمُ وَبَعْدَهُ مَسَاكِنُهُمْ بِالرَّفْعِ فَأَشِيهِ نُؤَلًا

﴿يُرَى... مَسَاكِنُهُمْ﴾ الأحقاف. قرأ مدلول (فَأَشِيهِ نُؤَلًا) وهما (هزرة وعاصم) بياء الغيب المضمومة في ﴿يُرَى﴾ مبني للمفعول، وبالرفع في نون ﴿مَسَاكِنُهُمْ﴾ على أنه نائب فاعل، ومعنى (نُؤَلًا): أعطى النوال وهو العطاء. وقرأ الباقون بقاء الخطاب المفتوحة ﴿تَكْرَى﴾، ونصب نون (مَسَاكِنُهُمْ) لأنه مفعول ﴿تَكْرَى﴾ المبني للفاعل. قال أبو شامة: قوله (بِالْغَيْبِ): أي بصورة (الغيب)، وإنما هو من باب التذكير، وإنما ذكر لفظ (بِالْغَيْبِ) دون (التذكير)، لأن القراءة الأخرى بالخطاب لا بالتأنيث، ولهذا فتحت التاء، أي لا ترى أيها المخاطب إلا (مَسَاكِنُهُمْ). قال السخاوي: والتاء في ﴿تَكْرَى﴾ للمخاطب. (بيئات الإضافة): قال أبو شامة: ثم ذكر بيئات الإضافة فقال:

وَيَاءٌ وَلَيْكِي وَيَا تَعْدَانِي وَإِي وَأَوْزَعِي بِهَا خُلْفٌ مَنْ تَلَا
قال أبو شامة: أي بهذه الأربعة خلاف القراء في الفتح والإسكان.

أولاً: ﴿وَلَيْكِي أَرْبَكُمُ﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو واليزي)، وأسكنها غيرهم.

ثانياً: ﴿أَتَعْدَانِي أَنْ أُخْرَجَ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير)، وأسكنها غيرهما.

ثالثاً: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهم.

رابعاً: ﴿أَوْزَعِي أَنْ أَشْكُرَ﴾ فتح الياء (ورش واليزي). وأسكنها غيرهما.

(ومن سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن)

(استدرارك أبي شامة) : لم تكن له ضرورة تلجئه إلى جمع هذه الترجمة، فلم يتصل نظم ما في هذه السورة بما في الفتح، ولا ما في الفتح بما في الحجرات، ولا ما في الذاريات بما في الطور، ومهما أمكن الفصل كان أبين، فكان ينبغي إفراد هذه السورة والفتح، ثم يقول: سورة الحجرات وق والذاريات، ثم يقول: سورة الطور والنجم والقمر، ويكون لهذه السورة وسورة الفتح أسوة بإفراد سورة فصلت مما قبلها وبعدها، فكل واحدة ثلاثة أبيات. قال الشاطبي:

وَبِالضَّمِّ وَأَقْصُرُ وَأَكْسِرِ النَّاءَ قَاتِلُوا عَلَى حُجَّةٍ.....

﴿ قَاتِلُوا ﴾ سورة محمد ﷺ. قرأ مدلول (عَلَى حُجَّةٍ) وهما (حفص وأبو عمرو) بضم القاف والقصر، أي حذف الألف وكسر الناء، وقرأ الباقون بفتح القاف والمد، أي بإثبات الألف بعد القاف وفتح الناء، كما لفظ بها الشاطبي (قَاتِلُوا).

..... وَالْقَصْرُ فِي مَآسِينِ دَلَاً

﴿ مَآسِينِ ﴾ سورة محمد ﷺ. قرأ مدلول (دَلَاً) وهو (ابن كثير) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الهمزة (مَآسِينِ). وقوله (دَلَاً): أي أخرج دلوه ملاً، وهذا ثناء على قراءة (ابن كثير). وقرأ الباقون بالمد كـ (حفص)، والشاطبي لفظ بها في البيت

..... وَفِي مَآئِنًا خُلْفٌ هَدَى.....

﴿ مَآئِنًا ﴾ سورة محمد ﷺ. قرأ مدلول (هَدَى) وهو (البيزي) بخلف عنه بالقصر (مَآئِنًا). وَعَلِمَ القصر لـ (البيزي) من العطف على القصر في كلمة (مَآسِينِ) لـ (ابن كثير) في المثال السابق. وقرأ الباقون بالمد كـ (حفص).

(تحريرات مهمة) : قال الجعبري: مسألة ﴿ مَآئِنًا ﴾ ساقطة من أكثر كتب الخلاف لقطعهم بالمد، وهذه الشبهة قال (هَدَى) أي عرف ناقله صحته بالبحث عن طريقه. وقال الضباع: نبه المحقق ابن الجزري على أن (القصر) ليس من طريق التيسير، وأن لا وجه لذكره في الشاطبية. حيث قال ابن الجزري: فلا وجه لإدخال هذا الوجه - يعنى القصر- في طرق التيسير والشاطبية. وقرأ قول العلامة الجمزوري في كثر المعاني:

..... وَفِي مَآئِنًا خُلْفٌ هَدَى لَكِنِ الَّذِي

عن النشر رد الخلف والمد يجتلا

ثم قال الشاطبي:

..... وَبِـ ضُمَّهُمْ وَكَسْرٍ وَتَحْرِيكِ وَأَمْلِي حُصْلًا

﴿وَأَمْلَى﴾ سورة محمد ﷺ. قرأ مدلول (حُصْلًا) وهو (أبو عمرو) بضم الهمزة وكسر اللام وتحريك الياء بالفتح (وَأَمْلَى) كما لفظ بها الشاطبي. قال أبو شامة: وقوله (حُصْلًا): أي حُصِّلَ بالضم والكسر والتحريك. وقرأ الباقون كـ (حفص). قال الجعبري: عَلِمَ الياء لـ (أي عمرو) من لفظها، وفتحها من قيده، ولا يفهم لغيره من عبارته إلا ياء ساكنة، لأنه لم يتعرض إلا لحركتها وضدها السكون، وكذا الأصل، وليس الوجه كذلك، فكأنه اعتمد على قاعدته في الحمل على النظير نحو: ﴿الْأَعْلَى﴾ ﴿تَمَلَّى﴾.

وَأَسْرَارُهُمْ فَأَكْسِرُ صَحَابًا.....

﴿إِسْرَارُهُمْ﴾ سورة محمد ﷺ. قرأ مدلول (صحاب) وهم (هزة والكسائي وحفص) بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتح الهمزة كما لفظ بها الشاطبي (أَسْرَارُهُمْ).

..... وَتَبْلُوْنَ نَكْمٌ نَعْلَمُ الْيَا صِفٌ وَتَبْلُوْا وَأَقْبَلًا

﴿وَتَبْلُوْنَكُمْ... نَعْلَمُ... وَتَبْلُوْا...﴾ سورة محمد ﷺ. قرأ مدلول (صف) وهو (شعبة) بالياء (وَتَبْلُوْنَكُمْ - يَعْلَمُ - وَيَبْلُوْا) يعنى بذلك الله. قال أبو شامة: وأراد الناظم (وَتَبْلُوْنَكُمْ - يَعْلَمُ - وَيَبْلُوْا ليا صف) فقدم وأخر للضرورة، أو يكون أراد (وَيَبْلُوْا) كذلك، أي بالياء، وقوله (صف): أي صف وأقبل، وأراد وأقبلن، فأبدل من نون التوكيد ألفاً، أي صف وأقبل. وقرأ الباقون كـ (حفص) بنون العظمة كما لفظ بها الشاطبي. قال الجعبري: (وَتَبْلُوْا وَأَقْبَلًا): أي امثل واصبر على الابتلاء تجد أجرهم. وتدبر قول الشاطبي (وَتَبْلُوْا وَأَقْبَلًا): فإنها تدل على أنه ينبغي الرضا والصبر الجميل على البلاء، وعدم السخط على قدر الله، وتقبل على الله بالإجابة والضراعة إليه حتى يكشف عنا ذلك البلاء إن أراد في الدنيا وإلا ففي الآخرة نجده خيراً وأعظم أجراً.

تنبيه: قدم الشاطبي الرمز الحرفي وهو (صف) على كلمة ﴿وَتَبْلُوْا﴾ وذلك للفائدة التي ذكرتها من قبل، ولفوائد أخرى نسأل الله أن يفتح علينا بمعرفتها.

(فرش حروف سورة الفتح)

وَفِي يُؤْمِنُوا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ

قال أبو شامة: يريد: ﴿لِتُؤْمِنُوا﴾ وبعدها ثلاثة ألفاظ أيضاً وهي ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ الفتح. قرأ الأربعة بالغيب (حَقٌّ). وهما (ابن كثير وأبو عمرو) (لِتُؤْمِنُوا بِأَللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ)، وَعُلِمَ الْغَيْبُ مِنَ اللَّفْظِ وَالْإِطْلَاقِ مَعًا. وَقُرَأَ الْبَاقُونَ بِنَاءِ الْخِطَابِ كَ (حفص).

وَفِي يَأْءِ يُؤْتِيهِ غَدِيرٌ تَسْلَسَلًا

﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ الفتح. قرأ مدلول (غَدِيرٌ) وهم (الكوفيون وأبو عمرو البصري) بالياء كما لفظ بها الشاطبي. قال أبو شامة: وقوله (غَدِيرٌ تَسْلَسَلًا): عبارة حسنة حلوة، وأشار إلى كثرة أمثال ذلك وقد تقدم. وقرأ الباقون بنون العظمة (فَسَيُؤْتِيهِ) ولا تنس صلة الهاء لـ (ابن كثير).

وَبِالضَّمِّ ضُرًّا شَاعٌ

﴿ضُرًّا﴾ الفتح فقط. قرأ مدلول (شَاعٌ) وهما (همزة والكسائي) بضم الضاد كما لفظ بها الشاطبي (ضُرًّا)، وقرأ الباقون بفتح الضاد كـ (حفص).

..... شَاعٌ وَالْكَسْرُ عَنْهُمَا بِلَامٍ كَلِمَ اللَّهِ وَالْقَصْرُ وَكَلَامًا

﴿كَلِمَ﴾ الفتح. قال أبو شامة: قوله (عَنْهُمَا) أي عن (همزة والكسائي) المدلول عليهما بـ (شين) (شَاعٌ)، و﴿كَلِمَ﴾ إذا كسرت لامه وقصر، أي حذفت ألفه صار (كَلِمَ اللَّهِ)، وقوله (وَكَلَامًا): الألف للثنية، أي وُكِّلَ الْكَسْرُ وَالْقَصْرُ بِلَامٍ (كَلِمَ اللَّهِ)، فَكُسِرَتِ اللَّامُ وَلَمْ تُمَدَّ الْفَتْحَةُ فِيهَا فَقَصُرَتْ كَمَا قَالَ فِي سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ:

وَفِي يَتَنَجَّوْنَ أَقْصَرَ التُّونِ سَاكِنًا وَقَدَّمَهُ وَأَضْمُمُ جِيْمَهُ فَتَكْمَلًا

وقوله في سورة الأنعام:

مَكَانَاتٍ مَدَّ التُّونَ فِي الْكُلِّ شَعْبَةً

وقرأ الباقون بفتح اللام والمد، أي بإثبات ألف بعدها كقراءة (حفص).

..... بِمَا يَعْمَلُونَ حَسْبُ
.....

﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ الفتح. قرأ مدلول (حَجَّ) وهو (أبو عمرو) بياء الغيب ﴿يَمَا يَعْمَلُونَ﴾، وعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق. قال الجعبري: وعَلِمْتَ ترجمته من الإطلاق. وقرأ الباقون بقاء الخطاب كـ (حفص). قال أبو شامة: ولا خلاف في ﴿بَلْ كَانَ اللَّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ أنه بقاء الخطاب، والخلاف في الحرفين في الأحراب. قال الجعبري: عَلِمَ أن ﴿تَعْمَلُونَ﴾ المختلف المقترن بـ ﴿بَصِيرًا﴾ من ذكره بعد ﴿كَلِمَةٍ﴾ فنخرج عن ﴿بَلْ كَانَ اللَّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ متفق الخطاب، وقد قررنا أن في مثله يلتزم الترتيب.

..... حَسْرَتُكَ شَطَطُهُ دُعَا مَا جَدِ.....

﴿شَطَطُهُ﴾ الفتح. قرأ مدلول (دُعَا مَا جَدِ) وهما (ابن كثير وابن ذكوان) بتحريك الطاء بالفتح (شَطَطُهُ). قال أبو شامة: أي قَوَاهُ وَأَعَانَهُ. وكان التحريك بالفتح لأن الشاطبي أطلق التحريك ولم يقيد بحركة معينة فَعَلِمَ أنه الفتح. وقوله (دُعَا مَا جَدِ): كان الدعاء والتضرع والتذلل بحق وصدق وانكسار النفس والجوارح والقلب أثناء الدعاء هو الذي يُرَجَى بعساه إجابة الدعاء، وهكذا الشطء، وهو الزرع يخرج منه ويقويه الدعاء مع التوكل على الله بأخذ الأسباب، إذ هي من سنن الله في الكون والحياة. وقرأ الباقون بسكون الطاء كـ (حفص).

..... واقصر فتأزره، مُلَاً

﴿فَتَأَزَّرَهُ﴾ الفتح. قرأ مدلول (مُلَاً) وهو (ابن ذكوان) بالقصر (فَأَزَّرَهُ). قال السخاوي: وقوله (مُلَاً): جمع ملاءة وهي الملحفة، وهذا ثناء على أن القراءة ساترة من طعن الطاعنين كما أن الملحفة تستر الجسم. وقال أبو شامة: وهي هنا حسنة المعنى، لأن التفاف الزرع يشبه الاشمال بالملأ. وقرأ الباقون كـ (حفص) بالمد كما لفظ بها الشاطبي. وقال أبو شامة: وانتهى إلى هنا ذكر الخلاف في سورة الفتح، ثم ذكر ما في الحجرات وما بعدها.

(فرش حروف سورة الحجرات)

وَفِي سِي يَعْمَلُونَ دُمٌ.....

﴿تَعْمَلُونَ﴾ الحجرات. قرأ مدلول (دُم) وهو (ابن كثير) بياء الغيب ﴿وَاللَّهُ بِصِيرَتِنَا يَعْمَلُونَ﴾، وَعُلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقوله (دُم) اى دم على هذه القراءة. وقرأ الباقون بقاء الخطاب كـ (حفص).

(فرش حروف سورة ق)

..... يَقُولُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِذْ صَفَّاهَا

﴿يَقُولُ﴾ ق. قرأ مدلول (إِذْ صَفَّاهَا) وهما (نافع وشعبة) بالياء ﴿يَقُولُ﴾، وقرأ الباقون بنون العظمة كـ (حفص).

..... وَأَكْسَرُوا أَذْبَارَ إِذْ فَازَ دُخْلًا

﴿وَأَذْبَرَ﴾ ق. قرأ مدلول (إِذْ فَازَ دُخْلًا) وهم (نافع وهزة وابن كثير) بكسر الهمزة ﴿وَأَذْبَرَ﴾. قال أبو شامة: وإنما قال في الكسر (إِذْ فَازَ دُخْلًا) لموافقته الذي في آخر الظور ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَيَّحَهُ وَأَذْبَرَ النُّجُومِ﴾ فهو يجمع على كسره. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَيَأْتِيَا يُتَادِي قِفَ دَلِيلًا بِخَلْفِهِ

أي وقف (ابن كثير) بالياء في ﴿يَوْمَ يُتَادِي﴾ بخلاف، فله إثباتها وحذفها ووقفاً، ويحذفها وصلاً قولاً واحداً لوجود الساكن بعدها، وقرأ الباقون بدون ياء وصلاً ووقفاً. قال أبو شامة: ﴿يَوْمَ يُتَادِي﴾ ليست هذه معدودة من الياءات الزوائد، وإن كانت محذوفة في الرسم، لأن تلك شرطها أن يكون مختلفاً في إثباتها وصلاً ووقفاً، وهذه وإن اختلفت في إثباتها ووقفاً فلم يختلف في حذفها وصلاً، وإنما عدت من الزوائد ﴿فَمَا آتَمَّنَّ إِلَهُهُ﴾ النمل، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ الزمر. لأن من فتحهما أثبتهما وصلاً، وهي ياء إضافة قابلة للفتح، وهذه ياء ﴿يُتَادِي﴾ لام الفعل فهي ساكنة في حال الرفع.

(ياءات الزوائد) قال أبو شامة: ولكن في قاف ثلاثة زوائد:

﴿الْمُنَادِ﴾: أثبتتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وفي الحالين (ابن كثير).

﴿حَقَّقَ وَعِيدِ﴾: أثبتتها في الوصل (ورش) وحده.

﴿يَخَافُ وَعِيدِ﴾: أثبتتها في الوصل (ورش) وحده.

(فرش حروف سورة الذاريات)

وَقُلْ مِثْلَ مَا بِالرَّفْعِ شَمَمَ صَنْدَلًا

﴿مِثْلَ﴾ الذاريات. قرأ مدلول (شَمَمَ صَنْدَلًا) وهم (هجرة والكسائي وشعبة) برفع اللام ﴿مِثْلَ مَا﴾، والصنديل نوع من العود له رائحة طيبة. قال أبو شامة: ف (شَمَمَ صَنْدَلًا): أي شمم قارثه وسامعه طيباً لظهور الوجه فيه، لأنه صفة ﴿لَحَقُّ﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَفِي الصَّعِقَةِ أَقْصَرَ مُسْكِنِ الْعَيْنِ رَاوِيًا

﴿الصَّعِقَةُ﴾ الذاريات فقط. قال أبو شامة: هذا تقييد لِمَا لفظ به، فاقصر حذف الألف من

﴿الصَّعِقَةُ﴾. قال السخاوي: وقوله: (مُسْكِنِ الْعَيْنِ): أراد به عين الفعل كما قال في الأنعام:

..... أَرَيْتَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٍ

فلو قيل لك: أسكن العين من الضاربة واقصر لقلت: (الضربة). قرأ مدلول (رَاوِيًا) وهو (الكسائي) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الصاد وسكون العين كما لفظ بها الشاطبي. وقرأة الباقيين ﴿الصَّعِقَةُ﴾ بمد الصاد، أي بإثبات ألف بعدها مع كسر العين. قال الجعبري: وَعَلِمْتَ قِرَاءَتَهُمْ مِنَ الْجَمْعِ عَلَيْهِ نَحْوُ: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعِقَةَ بِظُلْمِهِمْ﴾ النساء. ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ فصلت. ﴿فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فصلت.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

..... وَفِي الصَّعِقَةِ أَقْصَرَ مُسْكِنِ الْعَيْنِ رَاوِيًا

وفي قوله: (مُسْكِنِ الْعَيْنِ): نظر، وصوابه (مُسْكِنِ الْكَسْرِ)، فإن الإسكان المطلق ضده الفتح على ما تقرر في الخطبة وغيرها، فما وقع ذلك إلا سهواً عما التزمه باصطلاحه، فإن قيل (الصَّعِقَةُ) لا كسر فيها فكيف يقول: (مُسْكِنِ الْكَسْرِ)، قلت: وكذلك لا بد فيها فكيف قال (أَقْصَرَ)، إنما ذلك باعتبار القراءة الأخرى، أي أسكن في موضع الكسر، ولم يتعرض

الشيخ - يريد السخاوي - لهذا في شرحه أولاً، ثم في آخر عمره زاد في شرحه نكتاً في مواضع هذا منها.

وقال القاضي: ولا يخفى أن كسر العين للباقيين لا يؤخذ من الضد، لأن ضد الإسكان المطلق الفتح، فكان على الناظم أن يقول: (مسكن الكسر).

قال د/ سامي عبد الفتاح هلال: صنيع الناظم أدق، فقوله (مُسْكِنَ الْعَيْنِ) للتصحيح على أن العين ساكنة وليست مكسورة عند حذف الألف وذلك رد لاحتمال وارد.

وَقَوْمٌ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرْفَ حُمَلًا

﴿وَقَوْمٌ﴾ الذاريات فقط. قرأ مدلول (شَرْفَ حُمَلًا) وهم (همزة والكسائي وأبو عمرو)

بخفض الميم ﴿وَقَوْمٌ﴾. قال السخاوي: وقوله (شَرْفَ حُمَلًا): أي (شَرْفَ) حملته أي الناقلين له. وقرأ الباقر بنصب الميم كـ (حفص). قال أبو شامة: وانقضى النظم لِمَا فِي الذاريات، ثم شرع في حروف والطور.

(فرش حروف سورة الطور)

وَبَصُرٍ وَأَتْبَعْنَا بِوَاتَّبَعَتْ.....
 ﴿وَاتَّبَعْنَهُمْ﴾ الطور. قرأ (أبو عمرو البصري) ﴿وَاتَّبَعْنَهُمْ﴾، وقرأ الباقون
 ﴿وَاتَّبَعْنَهُمْ﴾ والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً.
 وَمَا أَلْتَنَا اكْسِرُوا دِيًّا.....

﴿الْتَنَّهُمْ﴾ الطور. قرأ مدلول (دِيًّا) وهو (ابن كثير) بكسر اللام (الْتَنَّهُمْ). قال
 السخاوي: (دِيًّا): من قولهم: هو ابن عمه دينا، يعني: إن ألتناهم بالكسر قريب من
 ﴿الْتَنَّهُمْ﴾ بالفتح كابني العم. وقال أبو شامة: وقوله (دِيًّا): إذا كسرت الدال نونت،
 وإذا ضممتها لم تتون، أي قريباً، يشير إلى أنه قريب من الحرف المذكور قبله وهو:
 ﴿وَاتَّبَعْنَهُمْ﴾. وقال القاضي: وقوله (دِيًّا) بكسر الدال وسكون النون والتونين: القريب،
 مأخوذ من الدنو. وقرأ الباقون بفتح اللام كـ (حفص).

..... وَإِنِّ افْتَحُوا الْجَلًّا
 رِضًا

﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ الطور. قرأ مدلول (الْجَلًّا رِضًا) وهما (نافع والكسائي) بفتح الهمزة، ﴿إِنَّهُ
 هُوَ﴾ أي لأنه ﴿هُوَ الْبَرُّ الرَّجِيمُ﴾. قال أبو شامة: وموضع الخلاف هو قوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ
 الْبَرُّ﴾ وهو مشكل، فإن قبله موضعين لا خلاف في كسرهما وهما: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ
 فِي أَهْلِنَا مُتَشَفِّقِينَ﴾ ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ﴾ ولا يليق الفتح إلا بقوله: ﴿إِنَّهُ
 هُوَ الْبَرُّ الرَّجِيمُ﴾ على تقدير لأنه، أو ندعوه بأنه، أي نصفه بماتين الصفتين، فالذي فتحه
 (نافع والكسائي)، وكسره الباقون على الابتداء فلهذا قال (الْجَلًّا رِضًا)، أي الواضح أمره
 بجواز ذلك فيه، فكانه قيده بذلك. قال السخاوي: ﴿الْبَرُّ﴾ المحسن، و﴿الرَّجِيمُ﴾
 العظيم الرحمة، وهو الذي إذا عبِدَ أثناب، وإذا سُئِلَ أجاب. وقرأ الباقون بكسر الهمزة كـ
 (حفص).

..... يَصْعَقُونَ اضْمُئْتَهُ كَمْ لَصَّ

﴿يُصَعَّقُونَ﴾ الطور. قرأ مدلول (كَمْ نَصْ) وهما (ابن عامر وعاصم) بضم الياء. قال أبو شامة: وقوله (كَمْ نَصْ): أي كم قارئ نص عليه، أو كم مرة وقع من قارئه وناقله. وقرأ الباقون بفتح الياء (يُصَعَّقُونَ) كما لفظ بما الشاطبي.

..... وَالْمُـــــــسِيـــــــءِ
طُرُونِ لِسَانِ عَابِ بِالْخُلْفِ زُمْلًا
..... وَصَادَ كَزَايِ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ

﴿الْمُصَيِّطِرُونَ﴾ الطور. قرأ مدلول (لِسَانِ عَابِ بِالْخُلْفِ زُمْلًا) وهم (هشام وقنبل) قولاً واحداً، (وحفص) بخلف عنه بالسين كما لفظ بما الشاطبي، والوجه الثاني لـ (حفص) هو الصاد الخالصة. قال الجعبري: ولم يفهم السين من مجرد لفظه لإمكان غيرها، ولكن مع قوله (وَصَادَ كَزَايِ).

وقال أبو شامة: وقوله (لِسَانِ) أي لغة. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ إبراهيم. قال السخاوي: والزمل هو الضعيف. وقرأ مدلول (قَامَ) وهو (خلاد) بخلف عنه بإشمام الصاد صوت الزاي، وله الصاد الخالصة كذلك. وقرأ مدلول (ضَبْعُهُ) وهو (خلف) بالإشمام قولاً واحداً. قال السخاوي: والضبع أي العضد، أي أشد وأقوى. - وقرأ (نافع) والبرزي وأبو عمرو وابن ذكوان والكسائي) بالصاد الخالصة، ومعهم (حفص وخلاد) في الوجه الثاني لهما. والخالصة: - (حفص) له السين والصاد الخالصة. - (خلاد) له الإشمام والصاد الخالصة.

- (هشام وقنبل) هما السين فقط. - (خلف) له الإشمام فقط. الباقون بالصاد الخالصة فقط.

(فرش حروف سورة النجم)

وَكَذَّبَ يُرْوِيهِ هِشَامٌ مُثْقَلًا

﴿كَذَّبَ﴾ النجم. قرأ (هشام) بتثقيل الزاي ﴿كَذَّبَ﴾. والميم في كلمة (مُثْقَلًا) لبيان التقييد في قراءة (هشام) وأما بتثقيل الذال، فليست رمزاً لـ (ابن ذكوان)، لأن ألفاظ التقييد لا يمكن أن تكون رمزاً كما قال أبو شامة، كما أن الناظم صرّح باسم (هشام). وقرأ الباقر بتخفيف الذال كـ (حفص).

ثَمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وَأَفْتَحُوا شَذَا

﴿أَفْتَمْرُونَهُ﴾ النجم. قرأ مدلول (شذأ) وهما (هزة والكسائي) بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف (أَفْتَمْرُونَهُ). قال أبو شامة: وقوله (وَأَفْتَحُوا): زيادة بيان هنا، أي فتحوا التاء، وكان له ألا يذكره كما لم يذكر فتحة السين في (سكروى). قال الجعبري: وتعرض لفتح التاء الممكن غيره. (والشذأ): هو شدة وحدة الرائحة الطيبة. وقرأ الباقر كـ (حفص). قال الجعبري: وتعلم حركة التاء في القراءتين من نحو ﴿تَفَادُوهُمْ﴾، (تفدوهم).

مَنَاءَةٌ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَأَخْفَلَا

وَيَهْمِزُ ضِيْزَى.....

﴿وَمَنَاءَةٌ﴾ ﴿ضِيْزَى﴾ كلاهما في النجم. قرأ (ابن كثير المكي) بالهمز (مَنَاءَةٌ) كما لفظ بها الشاطبي، على وزن (مجاعة)، فتصبح مدّاً متصلاً، فتمتد أربع حركات عنده، وكذلك يقرأ (ابن كثير) (ضِيْزَى) بجمزة ساكنة بعد الضاد في مكان الياء في قراءة غيره. وعلم أن (ابن كثير) يهمز ﴿ضِيْزَى﴾ من العطف على كلمة (مَنَاءَةٌ) في البيت السابق، قال أبو شامة: وقوله (وَأَخْفَلَا) أراد واحفلن، فأبدل من نون التوكيد الخفيفة ألفاً للوقف، أي احتفل بهذه القراءة فاحتج لها، لأن من الناس من أنكر المدّ. وقرأ الباقر كـ (حفص).

(فرش حروف سورة الرحمن)

وَوَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانِ رَفَعُ ثَلَاثِهَا بِنَصْبِ كَفَى وَالثُّونُ بِالْخَفْضِ شُكْلًا ﴿وَالْحَبُّ ذُو... وَالرِّيحَانُ﴾ الرحمن. ١. قرأ مدلول (كَفَى) وهو (ابن عامر) بالنصب في الكلمات الثلاث في (الباء والذال والنون) (والحبُّ ذَا الْعَصْفِ والرَّيحَانُ). قال أبو شامة: ورسمت (ذَا) بالألف في المصحف الشامي. قال القاضي: ولا يخفى أن (ذَا) ينصب بالألف لأنه من الأسماء الستة. قال الشاطبي في العقيلة:

وَذَا الْعَصْفِ شَامٌ وَذُو الْجَلَدِ قَرَأ

٢. قرأ مدلول (شُكْلًا) وهما (حمزة والكسائي) بالرفع في ﴿وَالْحَبُّ ذُو﴾، وبخفض نون (وَالرِّيحَانِ). والتشكيل هو التصوير أو التقييد، وجعل الشكل مضبوطاً، أي شكّل النون بالخفض للمرموز لهما بالشين من (شُكْلًا) في كلمة (وَالرِّيحَانِ) وهما (حمزة والكسائي). قال أبو شامة: وقوله (شُكْلًا) من شكلت الكتاب إذا قيّدته بالضبط بما يدل على الحركات، مأخوذ من شكال الدابة، لأن اللفظ قبل شكله متردد من جهات يتعيّن بالشكل بعضها. وقرأ الباقون بالرفع في الأسماء الثلاثة كـ (حفص) ﴿ذُو﴾ بالواو، والثانيتين بالضمّة وهما: ﴿وَالْحَبُّ﴾ و﴿وَالرِّيحَانُ﴾، وبيّنا قراءة (ابن عامر وحمزة والكسائي) آنفاً. وعلم أن قراءة الباقيين بالرفع كـ (حفص) من قول الشاطبي (رَفَعُ ثَلَاثِهَا). قال أبو شامة: كلمة ﴿وَالْعَصْفِ﴾ لا خلاف في جرّه لأنه مضاف إليه صريحاً. وقال أبو شامة عند قول الشاطبي:

وَوَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانِ رَفَعُ ثَلَاثِهَا بِنَصْبِ كَفَى وَالثُّونُ بِالْخَفْضِ شُكْلًا أطلق الرفع والنصب في الثلاث على حسب ما يليق بكل منها، فرفع (الْحَبُّ - الرِّيحَانُ) بالضمّة فيهما، ونصبهما بالفتحة فيهما، ورفع (ذُو) بالواو ونصبها بالألف، وفي قوله في البقرة:

وَآدَمَ فَإِذَا رَفَعُ نَاصِبًا كَلِمَاتِهِ بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحْوَالًا لم يجتز بلفظ النصب حتى يبيّن أنه بالكسر لتيسر ذلك عليه ثمّ، وتعرّسه هنا، وإلا فالمعهود في عبارته بالنصب إنما هو الفتحة.

وَ يَخْرُجُ فَأَضْمُ وَأَفْتَحُ الضَّمُّ إِذْ حَمَى

﴿يَخْرُجُ﴾ الرحمن. قرأ مدلول (إِذْ حَمَى) وهما (نافع وأبو عمرو) (يُخْرِجُ) بضم الياء وفتح الراء على بناء المفعول. وقوله (إِذْ حَمَى): أي حموا قراءتهم، لأنهم قرؤوا بالأثر والنقل، لا بالرأى والهوى والاستحسان والاختيار. وقرأ الباقون كما لفظ بما الشاطبي كـ (حفص).

.....
 وَفِي الْمُنَشَّاتِ الشَّيْنُ بِالْكَسْرِ فَاحْمِلًا

 صَحِيحًا بِخُلْفٍ

﴿الْمُنَشَّاتُ﴾ الرحمن. قرأ مدلول (فَاحْمِلًا صَحِيحًا بِخُلْفٍ) وهما (همزة) قولاً واحداً، (وشعبة) بخلف عنه بكسر الشين (الْمُنَشَّاتُ)، ويقف (همزة) يبادل الهمزة ياءً خالصة. قال أبو شامة: والفاء في (فَاحْمِلًا): زائدة، وهي رمز، أي احمِل الشين بالكسر، أي انقلها كذلك، وأراد احمِل بنون التوكيد، فأبدلها ألفاً كما سبق في نظائر له. قال الجعبري: وأشار بـ (صَحِيحًا) إلى قول الأهوازي: وجدت أهل الشام يقولون: هذا حرف شك فيه (أبوبكر) في قراءة (عاصم)، وما رأيت أحداً من أهل الأمصار يقول ذلك. وقرأ الباقون بفتح الشين وهو الوجه الثاني لـ (شعبة).

.....
 تَفْرُغُ الْيَاءُ شَائِعٌ

﴿سَفْرَعُ﴾ الرحمن. قرأ مدلول (شَائِعٌ) وهما (همزة والكسائي) بالياء (سَيْفَرُغٌ). قال الجعبري: وحذف السين من ﴿سَفْرَعُ﴾ لينزل الياء على أوّل ملفوظه. ومعنى (شَائِعٌ): أي منتشر. وقرأ الباقون بالنون كما لفظ بما الشاطبي كـ (حفص).

.....
 سُوَاظٌ بِكَسْرِ الضَّمِّ مَكْتُبٌ جَلًّا

﴿سُوَاظٌ﴾ الرحمن. قرأ (ابن كثير المكي) بكسر الشين (سُوَاظٌ)، وقرأ الباقون بضم الشين كـ (حفص). قال أبو شامة: وقوله (جَلًّا) ليس برمز، لأنه قد صرح بالقارئ فلا رمز معه.

.....
 وَرَفَعَ لِحَاسٌ جَرَّ حَقٌّ

﴿وَلِحَاسٌ﴾ الرحمن. قرأ مدلول (حَقٌّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بجرّ السين (وَلِحَاسٍ)، وقرأ الباقون برفع السين كـ (حفص). ثم قال الشاطبي:

.....
 مَ يَطْمِثُ فِي الْأَوَّلَى ضُمَّمٌ تُهْدَى وَتُقْبَلًا

 شِيُوخٌ وَنَصُّ اللَّيْثِ بِالضَّمِّ الْأَوَّلَا
 وَقَالَ بِهِ اللَّيْثُ فِي الثَّانِ وَخَدَهُ

وَقَوْلُ الْكِسَائِيِّ ضُمُّ أَيُّهُمَا تَشَا وَجِيَّةٌ وَبَعْضُ الْمُقَرَّرِينَ بِهِ تَلَا

﴿يَطْمِئِنُّنَّ﴾ الرحمن. قال ابن القاصح: أمر بضم كسر الميم في ﴿يَطْمِئِنُّنَّ﴾ في الكلمة الأولى من هذه السورة للمشار إليه بالباء من (تُهْدَى)، وهو (الدوري عن الكسائي)، والكلمة الأولى هي الواقع بعدها ﴿كَأَنَّهَا أَلْيَاقُوتٌ وَالْمَرْجَانُ﴾، ثم أخبر أن ضم الكسر في ميم ﴿يَطْمِئِنُّنَّ﴾ في الحرف الثاني وحده من هذه السورة قال به مشايخ من أهل القراءة لـ (أبي الحارث الليث) عن (الكسائي)، والثاني هو الواقع قبله ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَارِ﴾، ثم أخبر أن (أبا الحارث) نص على ضم الأولى دون الثانية، ثم أخبر أن قول (الكسائي) في تخيير القارئ (ضُمُّ أَيُّهُمَا تَشَا وَجِيَّةٌ) أي له وجاهة، لأن فيه الجمع بين اللغتين، وهذا التخيير زائد على التيسير، ثم أخبر أن بعض المقرئين كـ (ابن أشته والمهدوي) وغيرهما قرؤوا بالتخيير عن (الكسائي)، فتعين أن البعض الآخر لم يقرأ به. قال الكسائي: ما أبالي بأيهما قرأت، بالضم أو الكسر، بعد ألا أجمع بينهما، وجملة الأمر أن (الدوري) ضم الأولى وكسر الثانية، و (الليث) يعكسه في وجهه، ومثله في وجه آخر، فهذان مذهبان، والمذهب الثالث (التخيير، يقرأ (الدوري) بوجهين: ضم الأولى وكسر الثانية، وبعكسه كسر الأولى وضم الثانية، وكذلك يقرأ (الليث) بالوجهين، فإذا أردت جمعها في التلاوة فاقرا الأولى بالضم، ثم الكسر، والثانية بالكسر ثم الضم، كل هذا عن (الكسائي)، فتعين للستة الباقيين القراءة بكسر الميم في الكلمتين قولاً واحداً.

وَأَخْرَجَهَا يَا ذِي الْجَلَالِ ابْنُ عَامِرٍ بِوَاوٍ وَرَسَمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثُّلاً

قال أبو شامة: أي (يا) ﴿ذِي الْجَلَالِ﴾ آخر السورة قرأها (ابن عامر) بواو، أي جعل مكانها واواً، ولزم من ذلك ضم الذال قبلها، فلماذا لم يَبَّه عليه، ﴿بِزَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ وقصر لفظ (يا) ضرورة، ومعنى (تَمَثُّلاً): أي تشخص الواو في رسم المصحف الشامي.

قال الشاطبي في العقيلة:

وَذَا الْمَصْفِ شَامٍ وَذُو الْجَلَالِ قَرَا

وقرأ الباقون بالياء تبعاً لرسم مصاحفهم كـ (حفص). قال الجعبري: وتعرض للياء لعدم دلالة الواو واللفظ عليها، ولزم الواو ضم الذال، والياء كسرهما، ولما اتسع له الموضع بَّه

على اتفاق موافقة قراءته مصحفه. وعَلِمَ أن هذا الموضع هو المراد من قول الناظم من قول الشاطبي (وَأَخْرُهَا)، أي الموضع الأخير من سورة الرحمن: قال الجعبري: قوله (وَأَخْرُهَا) نص على الثاني،

وإلا فهو معنوم من الترتيب. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَأَخْرُهَا) : قال أبوشامة: وقد أجمعوا على الأول أنه بالواو وهو ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ﴾ الرحمن.

(فرش حروف سورة الواقعة)

وَحُورٌ وَعَيْنٌ خَفِضُ رَفَعِيهِمَا شَفَاً

﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ الواقعة. قرأ مدلول (شَفَاً) وهما (همزة والكسائي) بالخفض في الكلمتين، أي في الراء والنون (وَحُورِ عَيْنِ)، وقرأ الباقون بالرفع فيهما كـ (حفص).

 وَعُرْبًا سَكُونُ الضَّمِّ صُحَّحَ فَاعْتَلَى

﴿عُرْبًا﴾ الواقعة. قرأ مدلول (صُحَّحَ فَاعْتَلَى) وهما (شعبة وهمزة) بسكون الراء (عُرْبًا).
 قال الجعبري: (صُحَّحَ فَاعْتَلَى): أي أن الذي صح في طريقنا الإسكان. فقوله (صُحَّحَ فَاعْتَلَى): يشير إلى أن القراءة صُحِّحَتْ وثبتت واعتلت. وقرأ الباقون بضم الراء كـ (حفص).

قال الراغب: امرأة عروبة، أي معربة بحالها عن عفتها ومحبة لزوجها. وقال ابن كثير في تفسيره: أي متحبات إلى أزواجهن بالحلاوة والظرافة والملاحة. وقال الراجز: (وَالْعُرْبُ فِي عَفَافَةِ وَإِعْرَابِ). قال السخاوي: أي جمعن عفاة عند غير الأزواج، وإعراباً عند الأزواج.

قال أبو شامة: ﴿عُرْبًا﴾ جمع عروب، وهي المرأة المتحبة إلى زوجها.

.....
 وَخَفِ قَدَرْنَا دَارَ

﴿قَدَرْنَا﴾ الواقعة. قرأ مدلول (دَارَ) وهو (ابن كثير) بتخفيف الدال كما لفظ بها الشاطبي (قَدَرْنَا). قال الجعبري: نزل تخفيف (قَدَرْنَا) على الدال على اصطلاحه. وقوله (دَارَ): أي كما دار هذا اللفظ في القرآن كموضع الحجر ﴿قَدَرْنَا﴾، والنمل ﴿قَدَرْنَهَا﴾، إلا أن تخفيف هذين اللفظين لـ (شعبة) فقط. أي موضع الحجر والنمل. وقرأ الباقون بتشديد الدال كـ (حفص) ﴿مَعْنُ قَدَرْنَا﴾.

..... وَالضَّمُّ شُرْبٌ فِي نَدَى الصَّفْوِ

﴿شُرْبٌ﴾ الواقعة. قرأ مدلول (فِي نَدَى الصَّفْوِ) وهم (همزة وعاصم ونافع) بضم الشين. وقرأ الباقون بفتح الشين (شُرْبٌ).

..... وَأَسْتَفِهَامُ إِلَّا صَفَاً وَلَا

﴿ إِنَّا لَمَعْرُومُونَ ﴾ الواقعة. قرأ مدلول (صَفَاً) وهو (شعبة) بزيادة همزة الاستفهام، فيقرأ بهمزتين، الأولى مفتوحة للاستفهام، والثانية مكسورة ﴿أَوِنَا﴾ قال أبو شامة: وقوله (صَفَاً وِلَاً): أي شديد متابعتة، أو هو صفا ذا ولاء، وصفا بمعنى شديد مقصور، والذي بمعنى صاف ممدود فقصر ضرورة، فإن كان من الصفاء الممدود فالتقدير: الاستفهام ذو صفا، وإن كان مقصوراً فالتقدير مشبه صفا في قوته. وقال شعله: (صَفَاً): إما مقصوراً بمعنى الحجر الصلب، أو ممدود من الصفاء، والوِلا بالكسر المتابعة، أي شديد متابعتة، ويجوز أن يكون فعلاً ماضياً. وقال الجعبري: وأشار بـ (صَفَاً وِلَاً): إلى أن المشهور عن (شعبة) الاستفهام وإن قطع له في الإيضاح بالخبر، وضد الاستفهام الخير. وقرأ الباقون بحذف همزة الاستفهام، أي قرؤوا بالإخبار، أي بجمزة واحدة كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

بِمَوْقِعِ الْإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ شَائِعٌ

﴿ بِمَوْقِعِ ﴾ الواقعة. قرأ مدلول (شَائِعٌ) وهما (همزة والكسائي) بسكون الواو والقصر، أي حذف الألف بعدها على الأفراد كما لفظ بها الشاطبي (بِمَوْقِعِ). وقوله (شَائِعٌ): أي منتشر. وقرأ الباقون بفتح الواو والمد، أي إثبات ألف بعدها على الجمع كـ (حفص).

(فرش حروف سورة الحديد)

.....
 وَمِثَاقِكُمْ عَنْهُ.....
 وَقَدْ أَخَذَ اضْمُمْ وَأَكْسِرِ الْخَاءَ حُوْلًا

﴿أَخَذَ مِثَاقَكُمْ﴾ الحديد. قرأ مدلول (حُوْلًا) وهو (أبو عمرو) بضم الهمزة وكسر الخاء
 ﴿أَخَذَ﴾ وبالرفع في قاف (مِثَاقِكُمْ). وعِلْمُ الرفع من اللفظ والإطلاق، والضمير في قول
 الشاطبي (عَنْهُ) يعود على مدلول (حُوْلًا) وهو (أبو عمرو). قال أبو شامة: (حُوْلًا): هو
 العالم بتحوّل الأمور. وقرأ الباقون كـ (حفص).

 وَكُلُّ كَفَى.....

﴿وَكُلًّا﴾ الحديد فقط. قرأ مدلول (كَفَى) وهو (ابن عامر) برفع اللام، ﴿وَكُلُّ﴾ كما
 لفظ بها الشاطبي، وعِلْمُ الرفع لـ (ابن عامر) من اللفظ والإطلاق. قال الشاطبي في
 العقيلة:

..... وَكُلُّ الشَّامِ.....
 وقرأ الباقون بنصب اللام كـ (حفص). قال أبو شامة: وقد أجمعوا على نصب الـذي في

سورة النساء: ﴿وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْفَاعِلِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
 وَأَلْ ظُرُونًا بَقَطْعِ وَأَكْسِرِ الصَّمَّ فَيَصَلَا

﴿أَنْظُرُونَا﴾ الحديد. قرأ مدلول (فَيَصَلَا) وهو (همزة) بجمزة قطع مفتوحة وصلًا وابتداءً مع
 كسر الظاء كما لفظ بها الشاطبي في البيت (أَنْظُرُونَا). قال أبو شامة: وأما (أَنْظُرُونَا) بقطع
 الهمزة المفتوحة وكسر الظاء قراءة (همزة) وحده، بمعنى أمهلونا، أي ارفقوا بنا كي ندر ككم،
 و(فَيَصَلَا) بمعنى حاكمًا. وقرأ الباقون بجمزة وصل تسقط في الوصل وتضم في الابتداء مع
 ضم الظاء كـ (حفص). قال أبو شامة: وقراءة الباقيين بوصل الهمزة وضم الظاء بمعنى
 انتظرونا، أو التفتوا إلينا، يقال: نظرته إذا انتظرته، وأنظرته إذا أخرتَه وأمهلتَه.

..... وَ يُؤَخِّدُ غَيْرُ الشَّامِ.....

﴿يُؤَخِّدُ﴾ الحديد. قرأ القراء السبعة غير (ابن عامر الشامي) بياء التذكير. وعِلْمُ التذكير
 في قراءة (حفص) ومن معه من اللفظ والإطلاق. وقرأ (ابن عامر الشامي) بياء التأنيث
 (يُؤَخِّدُ).

..... مَا نَزَلَ الْخَفِيفِ فَاذْعَنْزِرُ.....

﴿وَمَا نَزَلَ﴾ الحديد. قرأ مدلول (إذْعَنْزِر) وهما (نافع وحفص) بتخفيف الزاي. قال أبو شامة: وقوله (إذْعَنْزِر): أى هذا قليل فى الكتاب العزيز نحو: ﴿وَيَالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَهُ﴾ الاسراء. والأكثر ذكر التنزيل. وقرأ الباقون بتشديد الزاي ﴿وَمَا نَزَلَ﴾ ثم قال الشاطبي عطفاً على التخفيف فى الموضوع السابق:

..... وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدِ دُمِّ صَلَاةٍ

قال أبو شامة: أى من بعد ﴿وَمَا نَزَلَ﴾، يريد الصادين من قوله: ﴿الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ أى (وَالصَّادَانِ) كذلك، يريد بالتخفيف لـ(ابن كثير وأبي بكر). قال السخاوي: وقوله (دُمِّ صَلَاةٍ): أى ذا صلاء، والصلاء يعبر به عن الذكاء، أى دام ذكاؤك وقرآك بالعلم.

قال أبو شامة: والصلاء عبر به عن الذكاء، وعن القرى بالعلم. وقال الجعبري: نزل تخفيف ﴿نَزَلَ﴾ على عينه، وعين الصاد لثلاث يتوهم الدال كالسابق، وعلمت ترجمته من ترجمة ما عطف عليه، ومن ثم أمرك باستمرار الذكاء لتعلم أنها محالة عليهما. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَأَنَاكُمْ فَأَقْصُرْ حَفِيفًا.....

﴿أَنَاكُمْ﴾ الحديد. قرأ مدلول (حَفِيفًا) وهو (أبو عمرو) بقصر الهمزة ﴿أَنَاكُمْ﴾. وقرأ الباقون بالمد كما لفظ بما الشاطبي كـ (حفص).

..... وَقُلْ هُوَ الْغَنِيُّ هُوَ أَحْذِفْ عَمَّ وَصَلَاً مُوَصَّلاً

قال أبو شامة: أمّا ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ الحديد. فاحذف لفظ ﴿هُوَ﴾ فى قراءة (نافع وابن عامر) كما هو محذوف فى مصاحف المدينة والشام، وأنبته غيرهما كما هو ثابت فى مصاحفهم، ولا خلاف فى إثبات الذى فى سورة الممتحنة وهو مثل هذا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾، وهو فى هذين الموضعين للفصل، فحذفه غير محل بأصل المعنى. وقوله (عَمَّ وَصَلَاً مُوَصَّلاً): أى (عَمَّ) وصله الموصل إلينا، أى (عَمَّ) نقله وخيره فذكره الأئمة فى كتبهم.

وقال القاضي: (عم) نقل هذا الوجه إلينا ووصلنا خبره، والمقصود أن هذه القراءة - أي حذف لفظ ﴿هُوَ﴾ في قراءة (نافع وابن عامر) - نقلت بالتواتر حتى وصلت إلينا، فليس المراد أن هذا الحذف في حال الوصل فقط، بل هو ثابت في الحالين لـ (نافع وابن عامر). قلت: أي أن حذف ﴿هُوَ﴾ لـ (نافع وابن عامر) في الوصل والوقف والرسم. هكذا ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾. وكذلك رُسِمَ في المصاحف المدنية والشامية، وقرأ الباقون بإثبات ﴿هُوَ﴾ كـ (حفص) وكذلك رُسِمَ في مصاحفهم. قال الشاطبي في العقيلة:

للشام والمدني هو المنيف ذرا

دع

ومن سورة المجادلة إلى سورة نوح ﴿﴾

(استدراك أبي شامة): كان ينبغي أن يقول: سورة المجادلة والحشر، ثم يقول: ومن سورة المتحنة إلى سورة الطلاق، ثم يقول: سورة الطلاق والتحريم والمملك، فكانت تنقسم الحملة التي ذكرها ثلاثة أقسام، لأنها منفصلة في المواضع التي ذكرتها على ما نظمه.

وَفِي يَتَنَجُّونَ أَقْصَرَ التُّونِ سَاكِنًا وَقَدَّمَهُ وَأَضْمُمُ جِيمَهُ فَتُكْمَلًا

﴿وَيَتَنَجُّونَ﴾ المجادلة. قرأ مدلول (تُكْمَلًا) وهو (همزة) بقصر النون في حال سكونها وتقديمها على التاء وضم الجيم، والمراد بالقصر حذف الألف فيصير اللفظ به (يَتَنَجُّونَ) على

وزن ﴿يَتَنَهَوْنَ﴾ ويذهبون. قال بن القاصح: وقوله (تُكْمَلًا): أي افعل ما ذكرته لك من قيود القراءة فتكمل قراءة (همزة). وقرأ الباقون كـ (حفص) على ما لفظ به

﴿وَيَتَنَجُّونَ﴾ على وزن ﴿يَتَنَاهَوْنَ﴾. غَلَا عَمَّ.....

﴿أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ المجادلة، وعلم أن هذا اللفظ يشمل الموضعين في الآية من قول الناظم (معاً). قرأ مدلول (صَفَوُ خُلْفِهِ غَلَا عَمَّ) وهم (شعبة) بخلف عنه، و(حفص ونافع وابن عامر) قولاً واحداً بضم الشين، وعند الابتداء بها بضم همزة الوصل. وقرأ الباقون بكسر الشين (أَنْشُرُوا)، وهو الوجه الثاني لـ (شعبة)، وعند الابتداء بها فكسر همزة الوصل.

قال الجهمزوري موضعاً حالة الابتداء بهمزة الوصل على القراءتين:

وَكَسَرَ أَنْشُرُوا فَاضْمُمُ مَعَا صَفَوُ خُلْفِهِ غَلَا عَمَّ والتفصيل في بدئه خلا

فهمز أَنْشُرُوا اضمم حيث ما ضم شينه وإن كسر الشين اكسر الهمز أولاً

ثم قال الشاطبي:

..... وَأَمْدُدُ فِي الْمَجْلِسِ نَوْفَلًا

﴿الْمَجْلِسِ﴾ المجادلة. قرأ مدلول (نَوْفَلًا) وهو (عاصم) بالمد، أي بإثبات الألف بعد الجيم ويلزم منه فتح الجيم كما لفظ بها الشاطبي على الجمع. ومعنى (نَوْفَلًا) أي السيد المعطي، من النفل، أي الزيادة. وقال أبو شامة: النوفل الكثير العطاء. وقرأ الباقون بالقصر، أي بحذف الألف بعد الجيم وإسكانها على الأفراد (الْمَجْلِسِ). قال القاضي: وعلم سكون الجيم لهؤلاء من النظر كالمسجد والمنزل. وإليك (يآيات الإضافة):

وَفِي رُسُلِي أَيَا.....

يريد ﷺ (رُسُلِي) فِي قَوْلِهِ: ﷺ (أَنَا وَرُسُلِي إِتَّكَّ اللَّهُ) فَتَحَهَا (نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ)، وَأَسْكَنَهَا
غَيْرَهُمَا.

obeyikandali.com

(فرش حروف سورة الحشر)

..... يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ حُزْ

﴿يُخْرِبُونَ﴾ الحشر. قرأ مدلول (حُزْ) وهو (أبو عمرو) بتثقيل الراء وبالتالي فتح الخاء (يُخْرِبُونَ)، وقرأ الباقر كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص). قال الجعبري: وَعَلِمَ سَكُونُ خاتمه للمخفف من

لفظه، وفتحها للمثقل من نحو: ﴿يُحْرَمُونَ﴾.

وَمَعَ دَوْلَةٌ أَنتَ يَكُونُ بِخُلْفِ لَسَا

﴿يَكُونُ دَوْلَةٌ﴾ الحشر. قرأ مدلول (لسا) وهو (هشام) بياء التذكير في ﴿يَكُونُ﴾، وله تاء التانيث ﴿تَكُونُ﴾ مع الرفع قولاً واحداً في (دَوْلَةٌ)، وَعَلِمَ الرفع من اللفظ والإطلاق. قال الجمزوري:

وَمَعَ دَوْلَةٌ أَنتَ يَكُونُ بِخُلْفِ لَسَا
فَأَنْتَ وَذَكَرَ عَنْهُ مَعَ رَفْعِ دَوْلَةٌ
وقال الوافراني:

كَيْ لَا يَكُونُ دَوْلَةٌ بِرَفْعِهِ
ولا يجوز فيها النصب مع التانيث كما قال ابن الجزري في الطيبة:

وامنع مع التانيث نصباً لو وصف

قال السخاوي: وسألته - أي الشاطبي - عن قوله (بِخُلْفِ لَسَا): فقال: إن شئت قلت: سَمِيَّ
بـ ﴿لَا﴾ النافية، لأنه قد أثبت التانيث، ونافيه يثبت التذكير، وإن شئت قلت (بخلف لاء) من لاء إذا أبطأ، وجعله مبطلاً لأن التذكير عن (هشام) أقل في الرواية من التانيث، ولأنه لا فصل هنا فيحسن من جهة العربية. وقال الجعبري: (بِخُلْفِ لَسَا): أي بخلف بطيء الثبوت.

وقرأ الباقر كـ (حفص).

وَكَسَرَ جِدَارٍ ضَمًّا وَالْفَتْحَ وَأَقْصَرُوا
ذَوِي أَسْوَةٍ.....

﴿جُدْرٍ﴾ الحشر. قرأ مدلول (ذَوِي أُسْوَةٍ) وهم (الكوفيون وابن عامر ونافع) بضم الجيم والذال والقصر، أي حذف الألف على الجمع. قال أبو شامة: ومعنى (ذَوِي أُسْوَةٍ): أي متأسين

عن سبق من القراء. وقرأ (ابن كثير وأبو عمرو) بكسر الجيم وفتح الدال ومدّها، أي إثبات ألف بعدها على الأفراد (جِدَارٍ). قال الجعبري: ومضى (ابن كثير) على فتحه، و(أبو عمرو) على إمالته. (بيات الإضافة): قال أبو شامة: ثم ذكر ياء الإضافة في سورة الحشر وهي:

..... إني ياء توصلًا

ورد في سورة الحشر (ياء إضافة) واحدة وهي في قوله: ﴿إني أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

(فرش حروف سورة الممتحنة)

وَيُفْصَلُ فَتَحُ الصَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ بِكَسْرِ نَوَى وَالثَّقْلُ شَافِيهِ كُمَلًا

﴿يُفْصَلُ﴾ الممتحنة. قرأ مدلول (نص) وهو (عاصم) بفتح ضم الياء، فتكون قراءة غيره بضمها، وقرأ مدلول (نوى) وهم (الكوفيون) بكسر الصاد، فتكون قراءة غيرهم بفتحها، وقرأ مدلول (شافيه كملًا) وهم (همزة والكسائي وابن عامر) بتشديد الصاد ويلزمه فتح الفاء، فتكون قراءة غيرهم بتخفيف الصاد ويلزمه سكون الفاء. قال أبو شامة: ولم ينبه الناظم على فتح الفاء لمن قرأ بالتشديد لأن التشديد يرشد إليه. قال الجعبري: وعلم محل التشديد من نحو: ﴿يُفْصَلُ الْآيَاتِ﴾. والخلاصة: ١ - قرأ (عاصم) بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد مخففة.

٢ - قرأ (همزة والكسائي) بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مثقلة ﴿يُفْصَلُ﴾.

٣ - قرأ (ابن عامر) بضم الياء وفتح الفاء والصاد مثقلة ﴿يُفْصَلُ﴾.

٤ - قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة ﴿يُفْصَلُ﴾.

وَفِي تُمْسِكُوا ثَقْلًا خَلَا.....

﴿تُمْسِكُوا﴾ الممتحنة. قرأ مدلول (خلا) وهو (أبو عمرو) بتثقل السين وبالتالي فتح الميم (تُمْسِكُوا)، وقرأ الباكون كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

(فرش حروف سورة النصف)

..... وَمِثْمٌ لَّا تَنْوِيهِ وَأَخْفِضْ نُورَهُ عَن شَدَا ذَلَا

﴿مِثْمٌ نُورِيهِ﴾ الصف. قرأ مدلول (عَنْ شَدَا ذَلَا) وهم (حفص وحزمة والكسائي وابن كثير) بدون تنوين في ﴿مِثْمٌ﴾، وخفض راء ﴿نُورِيهِ﴾ على الإضافة، ويلزم منه كسر هاء الضمير، وقرأ

الباقون بتنوين (مِثْمٌ)، ونصب راء (نُورَهُ)، ويلزم منه ضم هاء الضمير.

وَلِلَّهِ زِدْ لَامًا وَأَنْصَارًا نُورًا سَمًا.....

﴿أَنْصَارًا لِلَّهِ﴾ الصف. قرأ مدلول (سَمًا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بزيادة لام الجر على اسم الله، وتنوين (أَنْصَارًا لِلَّهِ) قبله، وإذا وقفوا عليه أبدلوا من التنوين ألفاً، وقرأ الباقون كـ (حفص)، وإذا وقفوا على ﴿أَنْصَارًا﴾ سَكَنُوا الرَّاءَ، وإذا ابتدؤوا بلفظ الجلالة بعدما أتوا بهمزة الوصل ﴿اللَّهُ﴾. قال الجعبري: عَلِمَ أَنَّ الْخِلَافَ فِي ﴿أَنْصَارًا لِلَّهِ﴾ تَالِي ﴿كُونًا﴾ من اصطلاحه في إطلاق السابق. وقال أبو شامة: وأجمعوا على الإضافة في الحرف الثاني وهو: ﴿قَالَ الْخَوَارِجُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ لم يقرأ أحد منهم (أَنْصَارًا لِلَّهِ)، لأنهم أحيروا عن تحقق ذلك فيهم وانصافهم بصحة الإضافة والنسبة، فإن قلت: فمن أين يعلم أن الخلاف في الأوّل دون الثاني؟ قلت: هو غير مشكل على من تدبّر صورة الخط، فإن الثاني لو نَوّن لسقطت الألف من اسم ﴿اللَّهُ﴾، وهي ثابتة في الرسم، وأمّا الأوّل فأمكن جعل الألف صورة التنوين المنصوب، فلم تخرج القراءتان عن صورة الرسم، والنون في قوله (نُورًا) للتوكيد.

..... وَتَنْجِيكُمُ عَنِ الشَّامِ ثَقَلًا

﴿تَنْجِيكُمُ﴾ الصف. قرأ (ابن عامر الشامي) بتثقيف الجيم وبالتالي فتح النون كما لفظ بها الشاطبي (تَنْجِيكُمُ)، وقرأ الباقون كـ (حفص) بتخفيف الجيم وبالتالي سكون النون. (ياءات الإضافة)

..... وَبَعْدِي وَأَنْصَارِي بِيَاءِ إِضَافَةٍ

قال أبو شامة: أي في الصف لفظان كل واحد منهما ياء إضافة مختلف في إسكانها وفتحها.

١- ﴿بَعْدَى أَسْمَاءَ أَحْمَدُ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة)، وأسكنها
الباقون.

٢- ﴿أَنْصَارِيٍّ إِلَى اللَّهِ﴾ فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها الباقون.

(سورة الجمعة)

قال أبو شامة: وليس في سورة الجمعة شيء من الحروف التي لم تذكر بعد، ولكن فيها أشياء مما يتعلق بما سبق كلفظ ﴿وَهُوَ﴾، والإمالة، وصلة ميم الجمع، وهذا قد عُلِمَ مما تقدّم فيها.

(فرش حروف سورة المنافقين)

..... وَخُشِبَ سَكُونُ الضَّمِّ زَادَ رِضًا حَلًا

﴿ خُشِبَ ﴾ المنافقون. قرأ مدلول (زَادَ رِضًا حَلًا) وهم (قنبل والكسائي وأبو عمرو) بسكون الشين (خُشِبَ)، وقرأ الباقون كـ (حفص) بضم الشين.

..... وَخَفَّ لَوَوًا إلفًا.....

﴿ لَوَوًا ﴾ المنافقون. قرأ مدلول (إلفًا) وهو (نافع) بتخفيف الواو الأولى كما لفظ بها الشاطبي (لَوَوًا). قال الجعبري: ينزل تخفيف (لَوَوًا) على العين لغلبته في الفعل. وقرأ الباقون بتثقيل الواو الأولى كـ (حفص).

..... بِمَا يَعْمَلُونَ صِفًا.....

﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ آخر سورة (المنافقين). قرأ مدلول (صِفًا) وهو (شعبة) بياء الغيب ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾، وَعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون كـ (حفص)

..... أَكُونُ بِوَاوٍ وَالصَّبُورُ الْجَزْمُ حُفْلًا.....

﴿ وَأَكُنْ ﴾ المنافقون. قرأ مدلول (حُفْلًا) وهو (أبو عمرو البصري) بالواو بعد الكاف ونصب النون كما لفظ بها الشاطبي (وَأَكُونُ). قال أبو شامة: وقوله (حُفْلًا): جمع حافل، أي متمكّنين بكثرة العلم وسعته من توجيه القراءتين. وقال القاضي: و(حُفْلًا) جمع حافل، وهو الرجل الممتلئ علماً. وقرأ الباقون كـ (حفص) بحذف الواو وجزم النون.

(فرش حروف سورة الطلاق)

وَبَلِّغْ لَا تَنْوِينَ مَعَ خَفْضِ أَمْرِهِ^ع اِحْفَافِ ص.....
 ﴿بَلِّغْ أَمْرِهِ^ع﴾ الطلاق. قرأ (حفص) كلمة ﴿بَلِّغْ﴾ بلا تنوين - أي لا تنوين فيه لأنه
 مضاف

إلى ما بعده - وقرأ بخفض الراء من ﴿أَمْرِهِ^ع﴾، ويلزم من خفض الراء كسر هاء الضمير،
 وقرأ الباقون بتنوين الغين (بالغ)، ونصب الراء من (أَمْرُهُ)، ويلزم من نصب الراء ضم هاء
 الضمير.

(فرش حروف سورة التحريم)

..... وَيَبِاتُ رُفَّالاً

﴿عَرَفَ﴾ التحريم. قرأ مدلول (رُفَّالاً) وهو (الكسائي) بتخفيف الراء (عَرَفَ). والترفيل هو التعظيم والتوقير والتبجيل. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَضَمَّ نَصُوحًا شُعْبَةً

﴿نَصُوحًا﴾ التحريم. قرأ (شعبة) بضم النون (نَصُوحًا)، وقرأ الباقون كـ (حفص) بفتح النون.

(فرش حروف سورة الملك)

..... مِنْ تَقَوُّتٍ عَلَى الْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ شَقَّ تَهْلُلاً

﴿تَقَوُّتٍ﴾ الملك. قرأ مدلول (شَقَّ) وهما (همزة والكسائي) بالقصر، أي بجذف الألف بعد الفاء وتشديد الواو كما لفظ بها الشاطبي (تَقَوُّتٍ). قال أبو شامة: فإذا حذف الألف وشدت الواو صارت (تَقَوُّتٍ). قال السخاوي: (شَقَّ تَهْلُلاً): أي لاح وظهر وجه القراءة، من شَقَّ ناب البعير إذا طلع، أو شَقَّ البرق إذا أضاء وتلألاً، وإنما قال ذلك تنبيهاً على شهرته، وإنه مضيء مستنير، لأن الأحفش قال: إنما يقال: تفاوت الأمر ولا يقال (تَقَوُّتٍ). قال أبو شامة: (شَقَّ تَهْلُلاً): وهو من قولهم شق ناب البعير إذا طلع، والمعنى طلع تهلله، أي لاح وظهر، أو يكون من شق البرق إذا سطع من خلال السحاب، ومعنى (تهللاً): تلألاً وأضاء. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَأَمْتَمْتُمْ فِي الهمزتين أصولُهُ وَفِي الوصلِ الأُولَى قُنْبِلٌ وَاوَأُ ابْدَلًا

قال أبو شامة: يريد ﴿ءَأَمْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾ حكمه مذكور في باب الهمزتين من كلمة فهو

مثل ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ داخل في عموم قوله:

وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمًا

فقد عُرِفَ حكم هذه الكلمة من هناك، ومعنى (أصولُهُ) أي أصول حكمه، وسبق أيضاً في الباب المذكور أن (قنبلاً) أبدل الهمزة الأولى وَاوَأُ لانفتاحها وانضمام ما قبلها في قوله:

﴿النُّشُورُ ١٥﴾ ءَأَمْتُمْ ويسهل الثانية على أصله، وهذا الإبدال إنما يكون عند اتصال هذه

الكلمة بما قبلها ﴿النُّشُورُ ١٥﴾ ءَأَمْتُمْ، فإذا وقف على ﴿النُّشُورُ﴾ حقق الهمزة إذا

ابتدأ كغيره، فهذا معنى قوله (وَفِي الوصلِ الأُولَى قُنْبِلٌ وَاوَأُ ابْدَلًا) أي إبدال (قنبيل) الهمزة

الأولى وَاوَأُ في حالة الوصل دون الوقف، فإن قلت: لهذا البيت فائدة غير ما تقدم بيانه، والمتقدمات كثيرة، فلم نخصص الناظم هذا دون غيره، قلت له فائدتان: إحداهما: لما ذكر

مذهب (قنبيل) في باب الهمزتين لم يبين أنه يفعل ذلك في الوصل - قلت: نبه الشاطبي على

الوصل - بل أطلق، فنص على الوصل هنا ليفهم أنه لا يفعل ذلك في الوقف على ما قبل

﴿ءَأَمْتُمْ﴾ لزوال المقتضى لقلب الهمزة وَاوَأُ وهو الضمة، ولم يقنع بقوله ثم (مُوصِلاً)،

فإن استعمال (موصل) بمعنى (واصل) غريب على ما تبيننا عليه هناك. والفائدة الأخرى:

النصوصية على الكلمة، فإنه لما ذكر الحكم هناك كان كلامه في ﴿ءَأَمْتُمْ﴾ في

الأعراف وطه والشعراء - بزيادة ألف بعد الهمزتين وفتح الميم، وهذه الكلمة لفظها غير ذلك، فإن بعد الهمزتين فيها ميماً مكسورة وبدون ألف بعد الهمزتين. وقال ابن القاصح شارحاً البيت: يريد ﴿ءَأْمَنْتُمْ مِّنَ فِي السَّمَاءِ﴾ الملك. وقد تقدّم في باب الهمزتين من كلمة أصوله، أي أصول حكمه في التسهيل والتحقيق والمدّ والقصر، وقد تقدّم أن (قبلاً) يبدل الهمزة الأولى في الوصل واوًا، ولكن لم يعين في الأصول لفظ ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ بالملك، هل هو مما اجتمع فيه همزتان أو ثلاث؟ فاستدرك الكلام عليها هنا فقال: لفظ ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ في سورة الملك، الذي ذكرته في الأصول، إنما هو من (باب الهمزتين) لا من باب اجتماع (ثلاث همزات)، فإنهما وإن اشتركا أصلاً فقد اختلفا نوعاً، لأن تلك - أي لفظ ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء - بعد همزتيها ألف وميمها مفتوحة، وليس بعد همزتي ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ هنا ألف وميمها مكسورة وبدون ألف بعد الهمزتين. ولذلك قال الجمزوري:

وَأْمَنْتُمْ فِي الهمزتين أصوله
مكرر إذ يعني وأبدل قَبْلُ
ثم قال الشاطبي

فَسَحَقًا سُكُونًا مَعَ غَيْبٍ يَعْلَمُو
نَ مَ رُضْنُ رُضْنُ.....

الموضع الأول المراد: ﴿فَسَحَقًا﴾ الملك. قرأ مدلول (رُضْنُ) وهو (الكسائي) بضم الحاء، (فَسَحَقًا)، وقرأ الباقون كـ (حفص) بسكون الحاء. والموضع الثاني المراد من قول الشاطبي:

..... مَعَ غَيْبٍ يَعْلَمُو
نَ مَ رُضْنُ رُضْنُ.....

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَن هُوَ﴾ الملك. قرأ مدلول (رُضْنُ) وهو (الكسائي) بياء الغيب ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَن هُوَ﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص) بياء الخطاب. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (يَعْلَمُونَ مَن): قال السخاوي: (يَعْلَمُونَ) مضاف إلى ﴿مَن﴾ ليفصل بالإضافة بينه وبين ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَدِيرٍ﴾. فإنه بالخطاب بغير خلاف. قال أبو شامة: وقوله (رُضْنُ): فعل أمر من راض الأمر رياضة، أي رضى نفسك في قبول دقائق العلم واستخراج المعاني. وقال الجعبري: وأمرك بالرياضة لتفهم معنى قوله (مَعَ) و﴿مَن﴾ وإليك (ياءات الإضافة)

.....
مَعِيَ بَالِيَا وَأَهْلَكَنِي الْجَلَاءُ

﴿إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ﴾ أسكن الياء (همزة) وحده، وفتحها باقي القراء.

﴿مَعِيَ أَوْ رَجَمْنَا﴾ فتح الياء (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع وحفص).

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدتان: ﴿نَذِيرٍ﴾ ﴿نَكِيرٍ﴾ أثبتهما معاً في الوصل (ورش) وحده. ولم يبق من ياءات الزوائد إلا أربع في سورة الفجر وسيأتي بيانها في موضعها، وقد نظمت الجميع في بيت هنا فقلت:

نَذِيرٍ نَكِيرٍ الْمَلِكِ فِي الْفَجْرِ أَكْرَمِينَ أَهْنَنِ بِالْوَادِ وَسِرِّ تَكْمَلَا

أضاف الكلمتين إلى الملك، أي حرفاً هذه السورة، واكتفى بذكر الملك بعد ﴿نَكِيرٍ﴾ عن ذكره بعد ﴿نَذِيرٍ﴾.

(من سورة القلم إلى سورة القيامة)

وَضَمُّهُمْ فِي يَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ.....

﴿يَزْلِقُونَكَ﴾ القلم. قرأ مدلول (خَالِدٌ) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بضم الياء. قال الجعبري: وعدل عن قوله: (وَضَمُّهُمْ لِيَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ) لينطبق الضم على أول ملفوظه. وقوله (خَالِدٌ): أي الطويل المكث، وقال أبو شامة: (خَالِدٌ) أي مقيماً. وقرأ (نافع) بفتح الياء (يَزْلِقُونَكَ).

(استدراك أبي شامة): ومن المواضع المطلقة في حركة البناء ما يلبس نحو قوله في سورة القلم:

وَضَمُّهُمْ فِي يَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ.....

وكان يمكنه أن يقول:

وَضَمُّهُمْ يَاءِ يَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ.....

قال السمين: وفيه نظر، لأن أحداً لا يتوهم أن الضم أو الفتح في غير حرف المضارعة.

وَمَنْ قَبْلَهُ، فَكَسَرَ وَحَرَكَ رَوَى خَسِلاً.....

﴿قَبْلَهُ﴾ الحاقة. قرأ مدلول (رَوَى خَسِلاً) وهما (الكسائي وأبو عمرو) بكسر القاف وتحريك الباء بالفتح (قَبْلَهُ). قال أبو شامة: (رَوَى خَسِلاً) أي ذا (رَوَى) حلوا، أي اكسر (قَبْلَهُ) وحركه مروياً له بالحركات التي يستحقها وبالاحتجاج له بما يوافقه. وقرأ الباقرن كـ (حفص).

وَيَحْفَى شِفَاءً.....

﴿يَحْفَى﴾ الحاقة. قرأ مدلول (شِفَاءً) وهما (همزة والكسائي) بياء التذكير كما لفظ بها الشاطبي ﴿يَحْفَى﴾ مع الإمالة الكبرى، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقرن كـ (حفص).

..... مَالِيَةَ مَا هِيَ فَصِلْ وَسُلْطَنِيَّةٍ مِنْ دُونَ هَاءِ فُتَوْصَلَا

قال أبو شامة: حذف (همزة) هاء السكت من قوله ﴿مَالِيَةَ﴾ ﴿سُلْطَنِيَّةٍ﴾ الحاقة. إذا وصل الكلام بعضه ببعض، وكذلك ﴿مَالِيَةَ﴾ في سورة القارعة، وهذا نظير ما فعل هو- أي (همزة والكسائي) في- ﴿يَتَسَنَّتْ﴾ ﴿أَقْتَدَى﴾، وأثبتها الباقرن لثباتها في خط

المصحف، وكلهم أثبتها وقفاً. وإليك فائدة: كلمة ﴿مَالِيَةً﴾ (٢٨) هَلَك ﴿الحاقّة، عند وصلها يجوز للقراء (السبعة) - سوى (حمزة) - وصلًا: ١ - الإظهار مع السكت وصلًا وهو الأفضل والأرجح.

٢ - الإدغام وصلًا. قال الجمزوري:
 وَمَا أَوْلُ الْمِثْلِينَ فِيهِ مُسْكَنٌ
 لَدَى الْكَلِّ إِلَّا حَرْفٌ مَدٌّ فَأَظْهَرَنَ
 لِكُلِّ وَإِلَّا هَاءٌ سَكَتٌ بِـ مَالِيَةً
 بِسَكَتٍ وَأَدْغَمَ إِنْ نَقَلْتَ كِنْيَةَ
 تَنْبِيهِ: راجع (المجلد الأول) لتعرف مذهب (ورش) فيما سبق ذكره. ثم قال الشاطبي:
 وَيَذَكَّرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالَهُ
 بِخُلْفٍ لَهُ ذَاعٌ.....

﴿تُؤْمِنُونَ﴾ ﴿يَذَكَّرُونَ﴾ كلاهما في الحاقّة. قرأ مدلول (مَقَالَهُ بِخُلْفٍ لَهُ ذَاعٌ) وهما (هشام وابن كثير) قولاً واحداً، و(ابن ذكوان) بخلف عنه بياء الغيب في الفعلين مع تشديد الذال (تُؤْمِنُونَ - يَذَكَّرُونَ)، وعلم الغيب من اللفظ والإطلاق. وقال الجعبري: وأشار بقوله (مَقَالَهُ) إلى أقوال النقلة في الخلاف. وقال السخاوي: وقوله (لَهُ ذَاعٌ): فالداعي الذي دعا إلى الخلف فيه أن قبله ما يصلح للغيب وللخطاب معاً. وقرأ الباقون كـ (حفص) بقاء الخطاب. واعلم أن (حمزة والكسائي وحفص) يخففون الذال. وقرأ الباقون بتشديد الذال، وذكر هذا الحكم في فرش سورة الأنعام.

..... وَيَعْرُجُ رُتْلًا

﴿يَعْرُجُ﴾ المعارج. قرأ مدلول (رُتْلًا) وهو (الكسائي) بياء التذكير ﴿يَعْرُجُ﴾، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق معاً، وقرأ الباقون بقاء التانيث كـ (حفص).

وَسَأَلَ بِهَمْزٍ غُصْنُ دَانَ وَغَيْرُهُمْ
 مِنَ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَآوِ أَوْ يَاءِ ابْتَدَاءً

﴿سَأَلَ﴾ المعارج. قرأ مدلول (غُصْنُ دَانَ) وهم (الكوفيون وأبو عمرو وابن كثير) بهمزة مفتوحة محققة بعد السين. وقال الجعبري: وعلم فتحه من نحو:

﴿سَأَلْتَهُمْ﴾. قال أبو شامة: قوله (غُصْنُ دَانَ): أي غصن ثمر دان، جعله لظهور أمره كغصن ثمر دان من يد من يجنيه.

وقول الشاطبي:

.....وَعَيَّرُهُمْ مِنْ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ابْتَدَاءً
قرأ (نافع وابن عامر) بألف بدلاً من (الهمزة)، أو بدلاً من (واو)، أو (ياء)، هكذا (سأل).

فمعنى قول الشاطبي:

.....وَعَيَّرُهُمْ مِنْ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ابْتَدَاءً
قال أبو شامة: و (نافع وابن عامر) قرءا بالألف من غير همز، وتلك الألف تحتل ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون بدلاً من (الهمز) وهو الظاهر، وهو من البدل (السماعي) وأصله
﴿سَأَلَ﴾ قال حسان بن ثابت:

سألت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سألت ولم تصب

الوجه الثاني: أن تكون الألف منقلبة عن (واو)، فيكون من ﴿سَأَلَ﴾ يسأل، وأصله
سول، قال أبو زيد: سمعت من يقول: هما يتساولان. وقال المبرد: يقال: سلت أسأل مثل
خفت أخاف، وهما يتساولان. وقال الزجاج: يقال: سألت أسأل، وسلت أسال، والرجلان
يتساولان، ويتساءلان بمعنى واحد. والوجه الثالث: أن تكون الألف منقلبة عن ياء من سال
يسيل، أي سال عليهم واد يهنكهم، روي ذلك عن ابن عباس، فهو من باب: باع يبيع،
فتقدير البيت: سال همز ألفها (عُصْنُ دَانٍ)، (وَعَيَّرُهُمْ) أبدل هذه الألف من الهمز الذي قرأ
به (عُصْنُ دَانٍ)، أو أبدلها من واو أو من ياء، وقد تبين كل ذلك. قال ابن القاصح:
والألف على هذين الوجهين من البدل القياسي وهما من زيادات القصيد.

..... وَتَرَاغَةَ فَارْفَعُ سِوَى حَفْصِهِمْ....

﴿تَرَاغَةَ﴾ المعارج. قرأ (القراء السبعة إلا حفصاً) برفع التاء (تَرَاغَةً)، وقرأ (حفص)
بالنصب.

..... وَقَوْلُ شَهَادَتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقْبَلًا

﴿شَهَادَتِهِمْ﴾ المعارج. قرأ (حفص عن عاصم) بإثبات ألف بعد الدال على الجمع، وقرأ
الباقون بحذف الألف بعد الدال على الأفراد (بِشَهَادَتِهِمْ). والتاء من (تَقْبَلًا) ليست رمزاً لـ
(دورى الكسائي) لتصريح الناظم باسم (حفص).

إِلَى نُسْبِ فَاظْمُمْ وَحَرَكْ بِهِ غَلَا كَرَامٍ.....

﴿نُصِبَ﴾ المعارج. قرأ مدلول (عَلَا كِرَامٍ) وهما (حفص وابن عامر) بضم النون وتحريك الصاد بالضم، فقوله (وَحَرَكْتُ بِهِ): أي بالضم. قال أبو شامة: أي اضمم النون وحرك بالضم الصاد. وقوله (عَلَا كِرَامٍ): يشير إلى علو القراءة وعلو القراء كذلك، وفيه إشارة بكرم هؤلاء. وقرأ الباقون بفتح النون وسكون الصاد (نُصِبَ).

وَقُلْ وَدًّا بِهِ الضَّمُّ أَعْمَلًا

﴿وَدًّا﴾ نوح. قرأ مدلول (أَعْمَلًا) وهو (نافع) بضم الواو ﴿وَدًّا﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص).

(ياءات الإضافة):

دُعَاءَى وَإِنِّي ثُمَّ بَيْتِي مُضَافَهَا

١- ﴿دُعَاءَى إِلَّا﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر)، وأسكنها (الكوفيون).

٢- ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها (الباقون).

٣- ﴿بَيْتِكَ مُؤْمِنًا﴾ فتح الياء (حفص وهشام)، وأسكنها (الباقون).

(فرش حروف سورة الجن)

مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحْ إِنْ كَسِمَ شَرْفًا عِلاَءً

قال أبو شامة: وضابط مواضع الخلاف أن تكون ﴿أَنَّ﴾ مشددة بعد (واو) في (الثني عشر)

حرفاً متواليه أوائل الآي جميعها من سورة الجن، ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى﴾ ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ﴾

﴿وَأَنَا ظَنَنَّا﴾ ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ﴾ ﴿وَأَنَّهُمْ طَبْنَا﴾ ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا﴾ ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقَعُدُّ﴾

﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي﴾ ﴿وَأَنَا مِنَّا الضَّالِحُونَ﴾ ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا﴾ ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا﴾ ﴿وَأَنَا

مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾ قرأ مدلول (كَمَ شَرْفًا عِلاَءً) وهم (ابن عامر وهمة والكسائي وحفص)

بفتح الهمزة، وقرأ الباقون بكسر الهمزة. قال أبو شامة: فهذه الاثنا عشر فتحها (ابن عامر

وهمة والكسائي وحفص) وهم نصف القراء وكسرهما الباقون، وقوله (مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحْ إِنْ)

احترز بذلك عن أن يأتي مع الفاء نحو: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾

الجن. فهو متفق على كسره، واحترز عن (أن) المجردة عن الواو نحو: ﴿أَنَّهُ أَسْمَعُ﴾، فهو

متفق على فتحه، ونحو: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا﴾ متفق على كسره، فإن كانت مع الواو ليست مشددة

- أي النون - فمتفق على فتحها نحو: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُغْنِيَنَّ عَنْ وَالِدِهِنَّ الْمَالَ﴾ الجن. وانفقوا على

فتح ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا﴾ الجن.

وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ الْمَسْجِدَ فَتَحُوهُ

أي أن جميع القراء يفتحون الهمزة من قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ الجن. ونص الناظم على

الجمع عليه: قال أبو شامة: لئلا يُظَنَّ أن فيه خلافاً، لأنه يشمل قوله:

مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحْ إِنْ كَسِمَ شَرْفًا عِلاَءً

ثم قال الشاطبي:

وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بَكَسِرِ صَوَى الْعِلاَءِ

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا﴾ الجن. قرأ مدلول (صَوَى الْعِلاَءِ) وهما (شعبة ونافع) بكسر الهمزة: ﴿وَأَنَّهُ

لَمَّا﴾

قال السخاوي: (صَوَى): جمع صوة، وهي المكان المرتفع كالربرة ونحوها مما لم يبلغ أن

يكون جبلاً، أي في قراءة الكسر ارتفاع كارتفاع الصوى، ودلالة كدالاتها لظهور المعنى

فيها، والصورة أيضاً الأعلام التي تُجعل على الطرق لتدل السالكين. وقال أبو شامة: وقوله (صَوَى الْعَلَا): أي و(صَوَى الْعَلَا) في ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا﴾، أي في هذا اللفظ المكسور، والصوى بالصاد المهملة المضمومة وفتح الواو: الرُبِّي ونحوها، وهي أيضاً أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي المجهولة يُستدل بها على الطريق، واحده صوة، مثل قوة وقوى، أي أعلام العلاء في هذا، وقرأت في حاشية النسخة المقروءة على الناظم قال: نَبِهَ بِهَذَا عَلَى أَنَّ الْكسْرَ فَصِيحٌ بَانِعُ الْقُوَّةِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: وَانظُرْ إِلَى فَصَاحَةِ الْقِرَاءِ وَاهْتِمَامِهِمْ فِي نَقْلِهِمْ حِينَ أَجْمَعُوا عَلَى فَتْحِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ﴾ لِيَبَيِّنُوا أَنَّهُ غَيْرُ مَعْطُوفٍ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ وَعَلِمُوا، أَوْ نَحْوَهُ مِنَ الْإِضْمَارِ، قَالَ: وَيَكَادُ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ يَتَقَابَلَانِ فِي الْحُسْنِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ كـ (حَفْص) ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا﴾.

وَسَلُّكُهُ يَا كُوفٍ
 ﴿يَسَلُّكُهُ﴾ الجن. قرأ (الكوفيون) بالياء، وقرأ الباقون بالنون كما لفظ بها الشاطبي (كسَلُّكُهُ).

ولا تنس صلة هاء الضمير لـ (ابن كثير).

..... وَفِي قَالِ إِنَّمَا هُنَا قُلٌ فَشَاءَ نَصًّا وَطَابَ تَقْبُلًا

﴿قُلٌ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ الجن. قرأ مدلول (فَشَاءَ نَصًّا) وهما (همزة وعاصم) ﴿قُلٌ﴾ بفعل الأمر. ومعنى (فَشَاءَ نَصًّا): أي انتشر وظهر نص هذه القراءة، إذ إنها منصوص عليها في كتب القراءات الثقات، وقوله: (وَطَابَ تَقْبُلًا): أي طاب تقبل هذه القراءات المتواترة. وقرأ الباقون ﴿قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ على الفعل الماضي، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿قَالَ إِنَّمَا﴾ ليخرج ﴿قُلٌ إِنِّي﴾ في الموضعين التاليين إذ لا خلاف فيهما بين القراء وهما في قوله: ﴿قُلٌ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ ﴿قُلٌ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ الجن.

وَقُلٌ لِبَدَأُ فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ لَازِمٌ بِخُلْفٍ.....

﴿لِبَدَأُ﴾ الجن. قرأ مدلول (لَازِمٌ) وهو (هشام) بخلف عنه بضم اللام (لِبَدَأُ)، وقرأ الباقون بكسر اللام وهو الوجه الثاني لـ (هشام). قال السخاوي: ولم يذكر في التيسير عن

(هشام) سوى الضم، وقال في غيره ورؤي عنه كسرهما، وبالضم آخذ. قلت: ولذلك قال الشاطبي: (الضَّمُّ لَازِمٌ).

(استدراك الجعري): وجه كسر (هشام) من زيادات القصيد، وقوله: (الضَّمُّ لَازِمٌ) يكاد يتناقض، فلو قال (لِائِحٌ بِخَلْفٍ) لكان أحسن، وكأنه أشار إلى طريقة الأصل. (بياءات الإضافة):

وَيَارَبِّي مُضَافٌ تَجَمُّلاً رَبِّي

قال أبو شامة: أي هذه بياء الإضافة في سورة الجن. وهي في قوله: ﴿رَبِّي أَمَدًا﴾ فتحها (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهم. ثم شرع في سورة المزمل فقال:

..... وَوَطْأًا وَطَاءً فَأَكْسِرُوهُ كَمَا حَكَّوْا

﴿وَوَطْأًا﴾ المزمل. قرأ مدلول (كَمَا حَكَّوْا) وهما (ابن عامر وأبو عمرو) (وَوَطْأً) على وزن (قتال) والشاطبي قال (فَأَكْسِرُوهُ) زيادة بيان، ولفائدة أخرى ستعرفها قريباً، والمدّ عندهما - أي عند (ابن عامر وأبي عمرو) - من قبيل المتصل. وقوله (كَمَا حَكَّوْا): أي كما حكى الرواة ونقلوا عن هؤلاء القراء. وقرأ الباقون كـ (حفص) والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً فاستغنى عن التقييد.

(استدراك أبي شامة): لم تكن له حاجة إلى قوله (فَأَكْسِرُوهُ)، فإنه قد لفظ بالقراءتين فهو مثل قوله في سورة القمر:

..... حُمِيًّا خَاشِعًا شَفَا حَمِيًّا

ومثل قوله في سورة الأنبياء:

..... وَ قُلْ قَالِ عَن شُهُودٍ هَدَى

وما أشبه ذلك، فالرمز فيه للفظ الثاني، ولكنه قال (فَأَكْسِرُوهُ) زيادة في البيان مثل ما ذكرناه في قوله في سورة النجم:

..... تُمَارُوهُ تَمْرُوهُ وَأَفْتَحُوا شَدَا

ولو قال هنا (واكسروه) بالواو كان أولى من الفاء، كما قال ثم:

..... تُمَارُوهُ تَمْرُوهُ وَأَفْتَحُوا شَدَا

وسببه أن الفاء تشعر بأن هذه مواضع الخلاف وليس ذلك كله، بل هو جزء منه، فإن لفظ ﴿وَوَطْأً﴾ يشتمل على كسر الواو وفتح الطاء والمدّ بعدها، وإذا قاله بالواو بعد الإشعار

وقال الجعبري: وَعَلِمَ أَنَّ الْخِلَافَ فِي ﴿تَلْهُيَ أَلِيلٌ﴾ الْمُتَنَّى مِنْ لَفْظِهِ، وَأَنَّ ﴿وَنَصَفَهُ، وَتَلْهُيَ﴾ الْمَخْتَلَفُ تَالِيهِ مِنَ التَّرْتِيبِ، فَخَرَجَ: ﴿نَصَفَهُ أَوْ أَنْقَضَ﴾ الْمَزْمَلُ.

وَوَ الرَّجَزَ ضَمَّ الْكَسْرَ حَفْصٌ.....

﴿وَالرَّجَزَ﴾ الْمُدَّثِرُ. قَرَأَ (حَفْصٌ) بِضَمِّ الرَّاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الرَّاءِ ﴿وَالرَّجَزَ﴾.

وقال الجعبري: أَدخَلَ الْعَاطِفَةُ مِثْلَهَا نَصْأً عَلَيَّ أَنَّ الثَّانِيَةَ مِنَ التَّلَاوَةِ.

..... إِذَا قُلِّدَ إِذْ وَأَدْبَرَ فَاهِمِزُهُ وَسَكَنٌ عَنِ اجْتِلَاءِ

فَبَادِرٌ.....

﴿إِذَا أَدْبَرَ﴾ الْمُدَّثِرُ. قَالَ أَبُو شَامَةَ: قَوْلُهُ (إِذَا قُلِّدَ إِذْ): يَعْنِي اجْعَلْ مَوْضِعَ ﴿إِذَا﴾ بِالْأَلْفِ

﴿إِذَا﴾ بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَاهْمِزُ ﴿أَدْبَرَ﴾، وَسَكَنُ الدَّالِ لـ (حَفْصٌ وَنَافِعٌ وَحَمْرَةٌ)، يَعْنِي ﴿إِذَا

أَدْبَرَ﴾ كَتَبَ فِي الْمَصْحَفِ بِالْأَلْفِ وَاحِدَةً بَيْنَ الدَّالِ وَالذَّالِ، فَجَعَلَهَا هُوَ لِأَنَّ صَوْرَةَ الْهَمْزَةِ مِنْ

﴿أَدْبَرَ﴾، وَجَعَلُوا ﴿إِذَا﴾ ظَرْفًا لِمَا مَضَى، وَجَعَلَ بَاقِيَ الْقُرَّاءِ الْأَلْفَ مِنْ تَمَامِ كَلِمَةِ

﴿إِذَا﴾ وَهِيَ ظَرْفٌ لِمَا يَسْتَقْبِلُ، وَقَرَّوْا (دَبَّرَ) بِفَتْحِ الدَّالِ عَلَيَّ وَزْنَ (رَفَعِ)، وَالْفَاءُ فِي

قَوْلِهِ (فَاهِمِزُهُ) زَائِدَةٌ، وَقَوْلُهُ (عَنِ اجْتِلَاءِ): أَيَّ عَنِ كَشْفِ وَظَهْوَرِ مِنْ تَوْجِيهِهِ. قَالَ

السَّخَاوِيُّ: وَقَوْلُهُ (فَبَادِرٌ): أَيُّ فَبَادِرٍ إِلَيْهِ، لِأَنَّ قَوْمًا لَمْ يَبَادِرُوا إِلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ وَاحْتَارُوا

الْأُخْرَى. وَقَامُ مُسْتَفْرَعَةٌ عَمَّ فَتَحُهُ

﴿مُسْتَفْرَعَةٌ﴾ الْمُدَّثِرُ. قَرَأَ مَدْلُولُ (عَمَّ) وَهِيَ (نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ) بِفَتْحِ الْفَاءِ، وَلَا تَرَفَّقَ الرَّاءُ

حِينَئِذٍ لـ (وَرَشٌ) لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ وَهُوَ الْفَاءُ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ كـ (حَفْصٌ) بِكَسْرِ الْفَاءِ.

..... وَمَا تَذَكَّرُونَ الْعَيْبُ خُصٌّ وَخُلَّالًا

﴿يَذَكَّرُونَ﴾ الْمُدَّثِرُ. قَرَأَ مَدْلُولُ (خُصٌّ) وَهِيَ (الْقُرَّاءُ السَّبْعَةُ إِلَّا نَافِعًا) بِيَاءِ الْغَيْبِ.

قال أبو شامة: وَقَوْلُهُ (خُصٌّ وَخُلَّالًا): أَيُّ عَمَّ بِدَعْوَتِهِ، وَخُلَّلَ أَيُّ خُصَّ، فَجَمَعَ النَّاطِمُ بَيْنَهُمَا

لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ. وَقَرَأَ (نَافِعٌ) بِنَاءِ الْخُطَابِ (وَمَا تَذَكَّرُونَ).

(ومن سورة القيامة إلى سورة النبا)

(استدرارك أبي شامة) : لا تعلق لسورة القيامة بما بعدها، فكان ينبغي إفرادها ثم يقول: هل أتى، والمرسلات لاتصالهما في نظمه.

وَرَأَى بَرْقًا فَفَتَحَ آمِنًا.....

﴿بَرْقًا﴾ القيامة. قرأ مدلول (آمنًا) وهو (نافع) بفتح الراء (بَرْقًا). قال أبو شامة: ومعنى (آمنًا): أي آمنًا من البرق يوم القيامة، أو آمنًا من المنازع فيه. وقرأ الباقون بكسر الراء كـ (حفص).

..... يَذُرُونَ مَعِ يُجِبُونَ حَقًّا كَفًّا.....

﴿يُجِبُونَ﴾ و﴿يَذُرُونَ﴾ القيامة. قرأ مدلول (حَقًّا كَفًّا) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بياء الغيب في الفعلين ﴿يُجِبُونَ﴾ و﴿يَذُرُونَ﴾، وَعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق معاً. قال الضباع: وترك القيد استغناء باللفظ. قال السخاوي: وقوله (حَقًّا كَفًّا): أي كف المنازع فيه. وقال أبو شامة: وقوله (حَقًّا كَفًّا): لأن الحق أبداً يدفع الباطل، لأن في أوّل الجملة حرف الردع وهو ﴿كَلَّا﴾ ومعناه الزجر والكف. وقرأ الباقون ببناء الخطاب كـ (حفص).

..... يَمْتَنِي عُلَاً غَلَاً.....

﴿يَمْتَنِي﴾ القيامة. قرأ مدلول (عُلَاً) وهو (حفص) بياء التذكير، وَعَلِمَ التذكير من اللفظ والإطلاق. قال الضباع: وترك القيد استغناء باللفظ. والشاطبي كرّر رمز (حفص) فقال (عُلَاً غَلَاً) حيث قال في المقدمة:

وَرَبُّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحِرْفَ قَبْلَهَا
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِنَاءِ التَّائِيثِ تَمْتَنِي.

وَبِالْقَصْرِ قَفٍّ مِنْ عَن هُدًى خَلْفَهُمْ فَلَا
سَلْسِلًا نَوْنٌ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ أَنَا
..... زَكَأً.....

﴿سَلْسِلًا﴾ الإنسان. قال ابن القاصح: أمر أن يُقرأ ﴿سَلْسِلًا﴾ بالتثنية في الوصل للمشار إليهم بالهمزة والراء والصاد واللام في قوله (إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ أَنَا) وهم (نافع والكسائي

وشعبة وهشام)، فتعَيَّن للباقيين القراءة بترك التنوين. وقوله (إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ لِنَا): حكى (الكسائي) وغيره من (الكوفيين) أن العرب تصرف كل ما لا ينصرف. وقال الأخفش: سمعنا من العرب مَنْ يصرف جميع ما لا ينصرف، ومَنْ خالف مصحفه من الأئمة في شيء من ذلك فللرواية.

وقال السخاوي: وقال بعض المتأخرين: يجوز أن تكون هذه النون بدلاً من حرف الإطلاق، ويجرى الوصل مجرى الوقف، أو يكون صاحب القراءة ممن ضَرَى برواية الشُّعْر ومرَّن لسانه على صرف غير المنصرف، وهو كلام صدر عن سوء ظن بالقراء وعدم معرفة بطريقتهم

في اتباع النقل. ثم قال ابن القاصح: وأمر بالوقف على ﴿سَلَسِلَا﴾ بالقصر للمشار إليهم بالميم والعين والهاء في قوله (مَنْ عَنْ هُدَى خَلْفُهُمْ) وهم (ابن ذكوان وحفص والبرزي) بخلاف عنهم، وللمشار إليهما بالفاء والزاي في قوله (فَلَا زَكَأَ) وهما (همزة وقنبل) بلا خلاف، فتعَيَّن للباقيين الوقف بالألف بلا خلاف. قال السخاوي: وقوله (فَلَا): بمعنى فصل، من فلوته عن أمه أي فصلته وفطمته، أو بمعنى تدبر، من فليت الشُّعْر إذا تدبرته واستخرجت معناه. قال أبو شامة: و(فَلَا): من قولهم فلوته أي ريبته. ثم ذكر كلام شيخه السخاوي السابق. ثم قال ابن القاصح: وجملة الأمر أن الذين يَنْتَوْن يقفون بألف بعد اللام، وأن الذين لا يَنْتَوْن منهم مَنْ يقف بالألف قولاً واحداً وهو (أبو عمرو)، ومنهم مَنْ يقف بإسكان اللام من غير ألف قولاً واحداً وهما: (همزة وقنبل)، ومَنْ له الوجهان وهم (ابن ذكوان وحفص والبرزي).

..... وَقَوَارِباً فَنَوَّهَهُ إِذْ ذَا
وَفِي الثَّانِ تَوَّنَ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ وَقُلْ
رَضَا صَرْفَهُ وَأَقْصَرَهُ فِي الْوَقْفِ فَيَصْلَا
يَمُدُّ هِشَامٌ وَأَقْفَسَا مَعَهُمْ وَلَا

﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِباً﴾ (١٥) قَوَارِباً مِنْ فِضَّةٍ ﴿الإنسان. قال ابن القاصح: أمر أن يُقرأ ﴿كَانَتْ

قَوَارِباً﴾ بالتنوين في الوصل للمشار إليهم بالهمزة والداد والراء والصاد في قوله (إِذْ دَنَا رَضَا صَرْفَهُ) وهم (نافع وابن كثير والكسائي وشعبة)، فتعَيَّن للباقيين القراءة بترك التنوين، وأمر بقصره في الوقف للمشار إليه بالفاء من (فَيَصْلَا)، وهو (همزة)، فتعَيَّن للباقيين الوقف بالألف، ثم أمر بتنوين ﴿قَوَارِباً﴾ الثاني للمشار إليهم بالهمزة والراء والصاد في قوله (إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ) وهم (نافع والكسائي وشعبة)، فتعَيَّن للباقيين القراءة بترك التنوين، ثم أمر بالوقف عليه بالألف لـ (نافع

والكسائي وشعبة وهشام)، فتعَيَّن للباقيين الوقف عليه بالقصر.

توضيح: إذا جمعت بين ﴿قَوَارِيرًا - قَوَارِيرًا﴾ كان في ذلك حمسة أوجه:
 الأول: تنوينهما والوقف عليهما بالفتح بعد الراء لـ (نافع والكسائي وشعبة). والوجه
 الثاني: تنوين الأول والوقف عليه بالفتح بعد الراء، وترك التنوين من الثاني، والوقف عليه
 بإسكان الراء من غير ألف لـ (ابن كثير). والوجه الثالث: ترك التنوين من الأول
 والثاني، والوقف على الأول بالألف بعد الراء، وعلى الثاني بإسكان الراء من غير ألف لـ
 (أبي عمرو وابن ذكوان وحفص).

والوجه الرابع: ترك التنوين من الأول والثاني، والوقف عليهما بالألف بعد الراء لـ
 (هشام).

والوجه الخامس: ترك التنوين فيهما والوقف عليهما بسكون الراء من غير ألف لـ
 (حمزة). والضمير في قوله (رَوَوَا) للمشايع الذين أخذت عنهم القراءة. قال أبو شامة: أجمعا

على ترك صرف الذي في النمل في قوله تعالى: ﴿صَرَخَ مُعَرِّدٌ مِّن قَوَارِيرٍ﴾
 وَعَالِيَهُمْ اسْكِنُ وَأَكْسِرِ الضَّمُّ إِذْ فَشَا

﴿عَالِيَهُمْ﴾ الإنسان. قرأ مدلول (إِذْ فَشَا) وهما (نافع وحمزة) بسكون الياء وكسر الهاء
 (عَالِيَهُمْ). ومعنى (فَشَا): أي انتشر وظهر. وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الهاء كـ (حفص).
 وَعَلِمَ أَنَّ الْبَاقِينَ يَقْرَءُونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ لِأَنَّ السُّكُونَ الْمَطْلُوقَ ضَدَّهُ الْفَتْحُ.

وَحُضِرَ بِرَفْعِ الْخَفْضِ عَمَّ حُلَا غَلَا
 ﴿حُضِرَ﴾ الإنسان. قرأ مدلول (عَمَّ حُلَا غَلَا) وهم (نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص)

برفع الراء، وقرأ الباقون بخفض الراء ﴿حُضِرَ﴾.

ثم قال الشاطبي عطفاً على رفع الخفض في البيت السابق:

وَإِسْتَبْرَقَ حَرْمِيٌّ نَصْرٌ.....

﴿وَإِسْتَبْرَقَ﴾ الإنسان. قرأ مدلول (حَرْمِيٌّ نَصْرٌ) وهم (نافع وابن كثير وعاصم) برفع

القاف، وقرأ الباقون بخفض القاف ﴿وَإِسْتَبْرَقَ﴾. والخلاصة في: ﴿حُضِرَ وَإِسْتَبْرَقَ﴾
 الإنسان:

قرأ (نافع وحفص) ﴿حُضِرَ وَإِسْتَبْرَقَ﴾.

٢- قرأ (ابن كثير وشعبة) (حُضِرَ وَإِسْتَبْرَقَ).

٣- قرأ (أبو عمرو وابن عامر) ﴿حُضِرَ وَإِسْتَبْرَقَ﴾.

٤- قرأ (حمزة والكسائي) (حُضِرَ وَإِسْتَبْرَقَ).

..... وَخَطَّاطُوبُوا نَشَاءُونَ حِصْنٌ.....

﴿نَشَاءُونَ﴾ الإنسان. قرأ مدلول (حِصْنٌ) وهم (الكوفيون ونافع) بقاء الخطاب وقرأ

الباقون بياء الغيب ﴿وَمَا يَشَاءُونَ﴾.

..... وَوَقَّتْ وَأَوْهَ حَلَاً.....

..... وَيَالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ.....

﴿أَقْتَتْ﴾ الرسائل. قرأ مدلول (حَلَاً) وهو (أبو عمرو البصري) بواو مضمومة في مكان

الهمزة المضمومة في قراءة الباقيين كما لفظ بما الشاطبي (وَقَّتْ). قال أبو شامة: قرأ (أبو عمرو) وحده

(وَقَّتْ) بالواو، وهو أصل الكلمة لأنها من الوقت. وقوله: (وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ): أي همزوا الواو

من (وَقَّتْ) فصارت همزة مضمومة ﴿أَقْتَتْ﴾.

س: ولماذا صرَّح الناظم بقراءة الباقيين بقوله (وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ)؟

ج: لأن الواو ليس لها ضد في اصطلاحه. ثم قال الشاطبي:

..... قَدَرْنَا ثَقِيلاً اذْ رَسَاءً.....

﴿قَدَرْنَا﴾ الرسائل. قرأ مدلول (اذْ رَسَاءً) وهما (نافع والكسائي) بثقل الدال (فَقَدَرْنَا).

قال الجعبري: ونزل التشديد على الدال من اصطلاحه. وقوله (اذْ رَسَاءً): أي ثبت ورسخ.

وقرأ الباقيون بتحفيف الدال كـ (حفص).

..... وَجِمَالَاتٌ فَوَحْدُ شَذَا عَلَاً.....

﴿جِمَلَتْ﴾ الرسائل. قرأ مدلول (شَذَا عَلَاً) وهم (حمزة والكسائي وحفص) بحذف

الألف بعد اللام على التوحيد، وقرأ الباقيون بإثبات الألف بعد اللام على الجمع كما لفظ بما

الشاطبي

(جِمَالَاتٌ)

(ومن سورة النبا إلى سورة العلق)

(استدراك أبي شامة) : لا تعلق لِمَا نظمه في سورة النبا بما بعدها، والنازعات وعبس متصلتان، وكذا التكوير والانفطار، وسورة المطففين منفردة، وكذا الانشقاق، ومن سورة البروج إلى العلق متصل، وفيها سور لم يذكر لها خلفاً متجداً كما سبق التنبيه عليه في سورة الجمعة، وهي: والطارق، والليل، والضحى، وألم نشرح، والتين، ولكنها لا تخلو من تخلاف من ذكره في الأصول وغيرها.

.....
وَقُلْ لَيْتَيْنِ الْقَصْرُ فَاشٍ.....

﴿لَيْتَيْنِ﴾ النبا. قرأ مدلول (فَاشٍ) وهو (هزة) بالقصر، أي بحذف الألف بعد اللام (لَيْتَيْنِ).

ومعنى (فَاشٍ): أي ظهرت وانتشرت هذه القراءات. وقرأ الباقون بالمد، والمراد به إثبات الألف بعد اللام كما لفظ بما الشاطبي كـ (حفص).

..... وَقُلْ وَلَا كَذَابًا بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِيِّ أَقْبَلًا

﴿وَلَا كَذَابًا﴾ النبا. قرأ (الكسائي) بتخفيف الذال كما لفظ بما الشاطبي (وَلَا كَذَابًا). قال الجعبري: نزل التخفيف على الذال لأنها عين الفعل. وقرأ الباقون بتشديد الذال كـ (حفص).

قال أبو شامة: وقيد الناظم بقوله (وَقُلْ وَلَا كَذَابًا) احترازاً من الذي قبله: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَابًا﴾ فهو يجمع على تشديده، لأن فعله معه. وهزة القطع في كلمة (أَقْبَلًا) ليست رمزاً لـ (نافع) لتصريح الناظم باسم (الكسائي).

وَفِي رَفَعٍ بِرَبِّ السَّمَوَاتِ خَفِضُهُ ذُلُولٌ وَفِي الرَّحْمَنِ نَامِيهِ كَمَلًا

﴿رَبِّ... الرَّحْمَنِ﴾ النبا. قرأ مدلول (ذُلُولٌ) وهم (الكوفيون وابن عامر) بخفض الباء من

﴿رَبِّ﴾، وقرأ الباقون برفعها، وقرأ مدلول (نَامِيهِ كَمَلًا) وهما (عاصم وابن عامر) بخفض

النون من ﴿الرَّحْمَنِ﴾، وقرأ الباقون برفعها. ومعنى (ذُلُولٌ): أي سهل. قال أبو شامة: قوله

(نَامِيهِ كَمَلًا) أي خفض الرفع في ﴿الرَّحْمَنِ﴾ (نَامِيهِ كَمَلًا): لأنه كَمَلُ الحذف في الحرفين

معاً، يقال: نمت الحديث إذا بلغتته. والخلاصة:

١- قرأ (عاصم وابن عامر) بالخفض فيهما ﴿رَبِّ - الرَّحْمَنِ﴾.

٢- قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بالرفع فيهما ﴿رَبِّ - الرَّحْمَنِ﴾

٣- قرأ (حمزة والكسائي) بالخفض في باء ﴿رَبِّ﴾ والرفع في نون ﴿الرَّحْمَنِ﴾

وَأَخِرَةٌ بِالْمَدِّ صُحِبَتْهُمُ.....

﴿نَجْرَةٌ﴾ النازعات. قرأ مدلول (صُحِبَتْهُمُ) وهم (حمزة والكسائي وشعبة) بالمد، أي بإثبات الألف بعد النون كما لفظ بها الشاطبي (أَخِرَةٌ)، وقرأ الباقون بالقصر، أي بحذف الألف بعد النون كـ (حفص)، وورقق (ورش) رآه.

تنبيه: البيت التالي ذكر فيه الشاطبي كلمة في سورة النازعات، والثانية في سورة عبس.

تَرَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حَرَمِيَّ اثْقَلَا وفي

﴿تَرَكَّى﴾ النازعات. ﴿تَصَدَّى﴾ عبس. والمراد من قول الناظم (الثان): قال أبو شامة: فثقل (الحرميان) الحرف الثاني من الكلمتين وهما الزاي والصاد، فهذا معنى قوله (الثان): أي ثاني حروفهما. والخلاصة: قرأ (الحرميان) وهما (نافع وابن كثير) بتثقيل الزاي والصاد (تَرَكَّى - تَصَدَّى). قال الجمزوري:

تَرَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حَرَمِيَّ اثْقَلَا
وقرأ الباقون بتخفيف الزاي والصاد كـ (حفص).

(استدراك أبي شامة): وجاء لفظ (الثان) منها ملبساً على المبتدئ، يظن أن ﴿تَصَدَّى﴾ موضعان، الخلاف في الثاني فيهما، وإنما ذكر (الثان): هنا كقوله:

ءَالِهَةٌ كُوفٌ يُحَقِّقُ ثَانِيًا وَقُلْ أَلِفًا لِلْكَوْلِ ثَالِثًا أَبَدِلًا

أي ثاني حروفه، ولأجل أن مراده (اثْقَلَا) الحرف الثاني في هاتين الكلمتين عدل إلى حرف

(وفي) عن أن يقول ﴿وَأَنْ تَرَكَى﴾ على لفظ التلاوة. قال الجعبري: ﴿تَرَكَى﴾ المختلف

فيه ذو التاء، فخرج عنه: ﴿لَعَلَّهُ يَزَكَّى﴾ ﴿أَلَا يَزَكَّى﴾، فلو قال: ﴿وَأَنْ تَرَكَى﴾ لرفعه،

واصطلاحه في إطلاق التشديد في الفعل تنزيله على العين، فلما خالف مصطلحه نص بقوله (الثان): أي ثان حروفه.

فَتَنَفَعَهُ فِي رَفْعِهِ نَصْبُ عَاصِمٍ.....

﴿فَتَنَفَعَهُ﴾ عبس. قرأ (عاصم) بنصب العين، وقرأ الباقون برفع العين (فَتَنَفَعَهُ).

وَأَنَا صَبِيًّا فَتَحُّهُ نُصْبُهُ تَالَا.....

﴿أَنَا﴾ عبس. قرأ مدلول (أَبْتُهُ) وهم (الكوفيون) بفتح الهمزة ﴿أَنَا﴾. قال أبو شامة: ومعنى (أَبْتُهُ): أي ناقله وقارئه الثبت، يقال: رجل ثبت بسكون الباء، أي ثابت القلب. ويقال: هذا شيء ليس بثبت بفتح الباء، أي ليس بحجة. وقرأ الباقون بكسر الهمزة ﴿إِنَّا صَبِينًا﴾.

وَحَفَفَ حَقُّ سَجَرَتٍ.....

﴿سَجَرَتٍ﴾ التكوير. قرأ مدلول (حَقُّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتخفيف الجيم، (سَجَرَتٍ)، وقرأ الباقون بتشديد الجيم كـ (حفص)، ورقق (ورش) رائه.

..... ثَقُلُ نُشْرَتٍ شُرَيْعَةُ حَقِّ.....

﴿نُشْرَتٍ﴾ التكوير. قرأ مدلول (شُرَيْعَةُ حَقِّ) وهم (همزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو) بتشديد الشين (نُشْرَتٍ)، وقرأ الباقون بتخفيف الشين كـ (حفص)، ورقق (ورش) رائه.

- ثم قال الشاطبي عطفاً على التثني في الموضوع السابق:

..... سُعْرَتِ عَنِّ أَوْلَى مَلَا.....

﴿سُعْرَتِ﴾ التكوير. قرأ مدلول (عَنِّ أَوْلَى مَلَا) وهم (حفص ونافع وابن ذكوان) بتشديد العين، ورقق (ورش) رائه. وأخذ التثني من العطف على ما قبله، والعاطف محذوف. قال أبو شامة: ولم يبين القراءة المرموزة في ﴿سُعْرَتِ﴾ إحالة على ما نص عليه في الحرف قبلها وهو النقل، فهو مثل ما أحال ﴿سُكَّرَتِ﴾ في أول الحجر على ما قبله وهو (وَرُبُّ خَفِيفٌ). وقوله (عَنِّ أَوْلَى مَلَا): الملا: الأشراف والرؤساء، يشير إلى أن هذه القراءة مأخوذة عن جماعة أصحاب شيوخ أكابر أخذوها عنهم. وقرأ الباقون بتخفيف العين (سُعْرَتِ).

وَوَظَّاءُ بِيضَيْنِ حَقِّ رَاوٍ.....

﴿بِيضَيْنِ﴾ التكوير. قرأ مدلول (حَقِّ رَاوٍ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو والكسائي) بالظاء في مكان الضاد في قراءة غيرهم (بِظَيْنِ)، وقرأ الباقون بالضاد كـ (حفص). قال

أبو شامة: والأولى أن تكتب ﴿بِيضَيْنِ﴾ بالضاد لوجهين: أحدهما: أنها هكذا كتبت في المصاحف.

قال الشاطبي في قصيدة الرسم:

والضاد في بَصِينٍ تجمع البشرا

الثاني: أن يكون قد لفظ بالقراءة الأخرى، فإن الضاد والطاء ليسا في اصطلاحه ضدّين.

فإن قلت: فكيف تصح حينئذ إضافة الطاء إلى هذا اللفظ وليس فيه طاء؟

قلت: يصح ذلك من جهة أن هذا اللفظ يستحق هذا الحرف باعتبار القراءة الأخرى.

فإن قلت: إذا كانت الكتابة بالضاد فكيف ساغ مخالفتها إلى الطاء؟ قلت: باعتبار النقل

الصحيح. قال الزمخشري - رحمه الله وغفر له -: وإتقان الفصل بين (الضاد والطاء)

واجب، ومعرفة مخرجهما مما لا بدّ منه للقارئ، فإن أكثر العجم لا يفرّقون بين الحرفين، فإن

فرّقوا فرّقوا غير صواب، وبينهما بؤن بعيد، - قال أبو شامة: ثم ذكر - أي الزمخشري -

مخرجيهما على ما سيأتي بيانه في باب مخارج الحروف - قال الزمخشري: ولو استوى الحرفان

لما ثبت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان، ولا اختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة. وقال

الجعبري: وعَلِمَ (وَطَأَ بَصِينٍ) للمذكور من ترجمته، وضاد المسكوت عنه من لفظه، وهو

غير واضح لاتزان البيت بكل من الحرفين، لكن يؤيد تقابلهما، وقال: (وَطَأَ بَصِينٍ) ولم

يقل (وَطَأَ ضنين) لتلا يتصحف بـ (ضاد ضنين).

..... وَخَفَّ فِي فَعَدَّلَكَ الْكُوفِي.....

﴿فَعَدَّلَكَ﴾ الانفطار. قرأ (الكوفيون) بتخفيف الدال. قال الجعبري: ونزل التخفيف

فيه على عين الفعل على القاعدة. وقرأ الباقون بتشديد الدال (فَعَدَّلَكَ).

..... وَحَقُّكَ يَوْمَ لَا

﴿يَوْمَ لَا﴾ الانفطار. قرأ مدلول (حَقُّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) برفع الميم ﴿يَوْمَ لَا

تَمَلِّكَ﴾، وعَلِمَ الرفع من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بنصب الميم كـ (حفص).

وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿يَوْمَ لَا﴾: قال السخاوي: أضاف ﴿يَوْمَ﴾ إلى

﴿لَا﴾ لأن اليوم مصاحب لها، واحتز بذلك من غير المذكورة في السورة. وقال أبو شامة:

لا حاجة إلى هذا الاعتذار، فإنه حكاية لفظ القرآن، وقيداً بذلك احترازاً من (ثلاثة) قبلها

مضافة إلى ﴿الَّذِينَ﴾. قلت: أي: ليخرج قوله: ﴿يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾ فهي بالنصب

اتفاقاً، وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَبَكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾ فهي بالرفع اتفاقاً، وقوله: ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَبَكَ مَا يَوْمَ

﴿الذَّيْبِ﴾ فهي بالرفع اتفاقاً. أخي الكريم: رأيت دقة وبراعة الشاطبي، فكلمة ﴿لَا﴾ جاءت ختاماً لقافية البيت، وفي نفس الوقت احترز من الموضعين الأولين في السورة إذ لا خلاف فيهما كما ذكرنا.

.....
وَفِي فَكَيْهِنَ أَقْصَرَ عُيْلًا.....

﴿فَكَيْهِنَ﴾ المطففين. قرأ مدلول (عُيْلًا) وهو (حفص) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الفاء، وقرأ الباقون بالمد، أي بإثبات الألف بعد الفاء كما لفظ بما الشاطبي ﴿فَكَيْهِنَ﴾.
..... وَخَتَمَهُ، بِفَتْحٍ وَقَدَّمَ مَدَّهُ رَاشِدًا وَلَا

﴿خَتَمَهُ﴾ المطففين. قرأ مدلول (رَاشِدًا) وهو (الكسائي) بفتح الخاء وتقديم المد، أي الألف على التاء (خَاتَمَهُ مَسْكٌ). قال الجعبري: يريد تقديم ألف (خَاتَمَهُ) على تائه، وإليه أشار بقوله (رَاشِدًا): أي عالماً بكيفية التقدم. قال السخاوي: (الوَلَا) بفتح الواو وكسرها أي النصر، أي ذا ولاء لنصر هذه القراءة، لأن أبا عبيد كرهها. وقرأ الباقون كـ (حفص) كما لفظ بما الشاطبي على وزن (كتاب).

.....
يُصَلِّي ثَقِيلًا ضَمَّ عَمَّ رِضًا دَنَا

﴿وَيَصَلِّي﴾ الانشقاق. قرأ مدلول (عَمَّ رِضًا دَنَا) وهم (نافع وابن عامر والكسائي وابن كثير) بضم الياء وتثقيل اللام ويلزم منه فتح الصاد (يُصَلِّي)، وقرأ الباقون كـ (حفص). قال الجعبري:

عَلِمَ فَتَحَ صَادَهُ لِلْمَشْدَدِ وَمَحَلَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَلِلْمَخْفَفِ مِنْ نَحْوِ: ﴿يُصَلِّي النَّارَ﴾.

تنبيه: هناك استدراك لـ (أبي شامة) على الشطر السابق سيأتي ذكره بعد البيت التالي:

.....
وَبَا تَرَكَبَيْنِ اضْمُمُ حَيًّا عَمَّ نُهْلًا

﴿لَتَرَكَبَيْنِ﴾ الانشقاق. قرأ مدلول (حَيًّا عَمَّ نُهْلًا) وهم (أبو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم) بضم الباء الموحدة. قال أبو شامة: (حَيًّا) بالقصر الغيث، و(نُهْلًا) جمع ناهل، وهو الشارب أولاً، أي مشبهاً (حَيًّا) عام النفع. وقرأ الباقون بفتح الباء (لَتَرَكَبَيْنِ).

(استدراك أبي شامة): وفي نظم هذا البيت:

يُصَلِّي ثَقِيلًا ضَمَّ عَمَّ رِضًا دَنَا وَبَا تَرَكَبَيْنِ اضْمُمُ حَيًّا عَمَّ نُهْلًا

نظر في موضعين: أحدهما: ﴿وَيَصَلِّي﴾ فإنه لم ينص على فتح الصاد ولا سكونها. والثاني:

قوله (وَبَا تَرْكِبَنَّ): لم يقيد لفظ (الباء) بما تتميز به من (التاء)، وكلمة ﴿لَتَرْكِبَنَّ﴾ فيها الحرفان، وكل واحد منهما قابل للخلاف المذكور، وكان يمكنه أن يقول:

وَيَصَلَّى بِ— يُصَلَّى عَمَّ دَم رَم
ثم قال الشاطبي:

وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفْعَهُ خُصًّا

﴿مَحْفُوظٌ﴾ البروج. قرأ مدلول (خُصًّا) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بخفض الظاء، وقرأ (نافع) برفع الظاء (مَحْفُوظٌ) كما لفظ بما الشاطبي. ثم قال الشاطبي عطفاً على المثال السابق:

..... وَهُوَ فِي الْأَ— مَجِيدٍ شَقًّا.....

﴿الْمَجِيدُ﴾ البروج. قرأ مدلول (شَقًّا) وهما (حمزة والكسائي) بخفض الدال (الْمَجِيدِ). قال أبو شامة: والضمير في قوله (وَهُوَ) للخفض، أي اخفض رفع (الْمَجِيدِ) فيكون نعتاً لـ ﴿الْعَرْشِ﴾، وقرأ الباقون برفع الدال كـ (حفص). وقيد الناظم كلمة (الْمَجِيدِ) بالألف واللام قال ابن القاصح: ليخرج النكرة وهي في قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ إذ لا خلاف فيها.

..... وَالْخِيفُ قَدَّرَ رُتْلًا

﴿قَدَّرَ﴾ الأعلى. قرأ مدلول (رُتْلًا) وهو (الكسائي) بتخفيف الدال (قَدَّرَ). قال الجعبري: نزل التخفيف على الدال على قاعدته. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَبَلْ يُؤْتِرُونَ خُزًّا.....

﴿تُؤْتِرُونَ﴾ الأعلى. قرأ مدلول (خُزُّ) وهو (أبو عمرو) بياء الغيب (يُؤْتِرُونَ)، وَعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بياء الخطاب كـ (حفص) ولد (ورش) بالإبدال، وترقيق الراء.

..... وَتَصَلَّى يُصَلِّمُ حُزًّا

﴿تَصَلَّى﴾ العاشية. قرأ مدلول (حُزًّا) وهما (أبو عمرو وشعبة) بضم التاء (تُصَلَّى). وقوله (حُزُّ): أمر من الحوز وهو الجمع. وقرأ الباقون بفتح التاء كـ (حفص).

...تُسْمَعُ التَّذْكَيرُ حَقٌّ وَذُو جِلَالٍ

وَضَمُّ أَوْلُوا حَقٌّ وَلَاغِيَّةٌ لَهُمْ

أولاً: ﴿تُسْمَعُ﴾ الغاشية. قرأ مدلول (حَقٌّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بياء التذكير، (يُسْمَعُ) فتكون قراءة غيرهما بياء التأنيث. وقرأ مدلول (أَوْلُوا حَقٌّ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بضم حرف المضارعة، وقرأ غيرهم بفتحها. قال أبو شامة: يعني ضم التاء من (تُسْمَعُ) (نافع)، وضم الياء (يُسْمَعُ) (ابن كثير وأبو عمرو)، وقوله (وَذُو جِلَالٍ): بمعنى انكشاف وظهور، ومعنى (أَوْلُوا حَقٌّ): أي أصحاب حق. ثانياً: ﴿لَاغِيَّةٌ﴾ الغاشية. يعود الضمير في قول الناظم (وَلَاغِيَّةٌ لَهُمْ) إلى مدلول (أَوْلُوا حَقٌّ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، حيث قرؤوا (لَاغِيَّةٌ) برفع التاء كما لفظ به، وعَلِمَ الرفع من اللفظ والإطلاق. وقرأ الباقون بنصب التاء كـ (حفص) والخلاصة: ١- قرأ (نافع) بياء التأنيث مع ضم التاء في (تُسْمَعُ)، ورفع تاء (لَاغِيَّةٌ)، وعَلِمَ الرفع من اللفظ والإطلاق كما ذكرنا. ٢- قرأ (ابن كثير وأبو عمرو) بياء التذكير مضمومة (يُسْمَعُ)، ورفع تاء (لَاغِيَّةٌ)، وعَلِمَ الرفع من اللفظ والإطلاق كما ذكرنا.

٣- وقرأ الباقون بياء الخطاب المفتوحة ﴿تُسْمَعُ﴾، ونصب ﴿لَاغِيَّةٌ﴾ كـ (حفص).

قال أبو شامة: وقراءة الباقيين بياء الخطاب، أي ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ أنت أيها السامع فيها ﴿لَاغِيَّةٌ﴾، فإن قلت: من أين عَلِمَ ذلك، وهو إنما ذكر (التذكير) فضده التأنيث، وهو حاصل في قراءة (نافع)، أما قراءة غيره فبالخطاب؟ قلت: لِمَا اشتركوا مع (نافع) في القراءة بالتاء وإن اختلف مدلولها تأنيثاً وخطاباً تُحَوَّرُ في أن جعل قراءتهم ضداً للتذكير، فهو كما سبق في ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ الأنعام، ويجوز أن تكون التاء في قراءة الجماعة للتأنيث أيضاً على أن يكون فاعلها ضميراً عائداً على الوجوه في قوله: ﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾، أي ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ تلك الوجوه ﴿فِيهَا لَغِيَّةٌ﴾. وقال السخاوي: ويجوز أن يكون معناه ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ الوجوه، وهو الذي أراده الشيخ - رحمه الله - قلت: ويريد بالشيخ: الشاطبي.

مُصَيِّرِ أَشْمِمْ ضَاعَ وَالْخُلْفُ قَلَالاً

وَبِالسَّيْنِ لُذُنٌ

﴿يَمْصِطِرِ﴾ الغاشية. ١ - قرأ مدلول (ضَاع) وهو (خلف) بالإشمام، أي بإشمام الصاد صوت الزاي قولاً واحداً. قال أبو شامة: وقوله (ضَاع): أي فاح وانتشر.

٢ - قرأ مدلول (قُلَلًا) وهو (خلاد) بالإشمام كـ (خلف)، وله الصاد الخالصة كـ (حفص) حيث قال الشاطبي: (وَالْخُلْفُ قُلَلًا). قال أبو شامة: وقوله (وَالْخُلْفُ قُلَلًا): لأن من المصنفين مَنْ لم يذكر لـ (خلاد) إلا أحد الوجهين، إما الصاد الخالصة كالجماعة، وإما الإشمام مثل (خلف)، فذكر الخلاف قليل. قال أبو شامة: ولكون هذه القراءة قد عُرِفَتْ لـ (خلف وخلاد) من سورتي الفاتحة والطور، أطلق الإشمام، ولم يبيّن أنه بالزاي، فيحمل هذا المطلق على ذلك المقيّد.

٣ - قرأ مدلول (لُدًّا) وهو (هشام) بالسين فقط. ٤ - قرأ الباقون بالصاد الخالصة كـ (حفص)، وهو الوجه الثاني لـ (خلاد). وإليك (تحريرات مهمة): قال صاحب إتحاف البرية:

وللصاد عن خلاد في يَمْصِطِرِ مع الجمع عند السكت يهمل فاعقلا

قال الضباع: والذي ينبغي أن يقرأ به لـ (خلاد) من الأوجه كالتالي في قوله: ﴿فَذَكَرَ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾ (١١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ يَمْصِطِرِ (١٢) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (١٣) فِعَذْبَةُ اللَّهِ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ الغاشية. ١ - إشمام صاد ﴿يَمْصِطِرِ﴾ مع النقل والسكت في ﴿الْأَكْبَرَ﴾.

٢ - الصاد الخالصة مع النقل فقط. ٣ - وأما الصاد الخالصة مع السكت فينبغي تركه، لأن الصاد الخالصة من طريق الداني عن أبي الفتح، وليس لـ (أبي الفتح) عن (خلاد) سكت أصلاً، وما جاء هنا يقرأ به أيضاً لـ (خلاد) في قوله: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (٣٥) أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (٣٦) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُمْصِطِرُونَ﴾ الطور. قال الجمزوري في كنهه:

ووجهان مع إشمامه يَمْصِطِرِ مع الطور ثم السكت مع صاد أهمل

(فرش حروف سورة الفجر)

..... وَالْوَاوُتِرِ بِالْكَسْرِ شَبَائِعٌ

﴿وَالْوَاوُتِرِ﴾ الفجر. قرأ مدلول (شَبَائِعٌ) وهما (همزة والكسائي) بكسر الواو (وَالْوَاوُتِرِ). وَعُلِمَ أن الخلاف في حرف الواو لكون الشاطبي عبّر بعلامة البناء فيه وهي الكسر، ولو كان الخلاف في الراء لعبّر الشاطبي بالخفض أو بالجرّ. وقرأ الباقون بفتح الواو كـ (حفص). قال مكّي وغيره: الفتح لغة أهل الحجاز، والكسر لغة بني تميم.

..... فَقَدَرٌ يَرُوي اليَحْصِيُّ مُثَقَّلًا

﴿فَقَدَرٌ﴾ الفجر. قرأ (ابن عامر اليحصي) بثقل الدال (فَقَدَرٌ)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلٍّ لَا حُصُولُهَا

قال أبو شامة: أي وأربع كلمات تقرأ بالغيبة، ثم يسن مواضعها فقال: (حُصُولُهَا) بعد لفظ ﴿بَلٍّ لَا﴾ - يري - ﴿تَكْرِمُونَ﴾ ﴿تَحَضُّونَ﴾ ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ ﴿وَتُحِبُّونَ﴾ الفجر - انفرد (أبو عمرو) بقراءة الغيب. (يُكْرِمُونَ - يَحْضُونَ - وَ يَأْكُلُونَ - وَ تُحِبُّونَ) - والباقون بالخطاب.

..... يَحْضُونَ فَتُحِ الصَّمِّ بِالْمَدِّ ثُمَّ لَا

﴿تَحَضُّونَ﴾ الفجر. قرأ مدلول (ثُمَّ لَا) وهم (الكوفيون) بفتح الحاء والمدّ بعدها، أي بإثبات ألف بعدها مع المدّ المشبع ست حركات على الخطاب ﴿وَلَا تَحَضُّونَ﴾. قال السخاوي: ومعنى (ثُمَّ لَا): أي أصلح، أي أصلح فتح الحاء المدّ بعدها. وقال أبو شامة: (ثُمَّ لَا): أي أصلح، أي فتح ضمه أصلح بالمدّ لأنه لا يستقيم إلا به. ويعني بفتح الضم فتح الحاء المضمومة من (تَحَضُّونَ) في قراءة الباقين، وقرأ الباقون بضم الحاء وقصر الألف بعدها (وَلَا تَحَضُّونَ) بقاء الخطاب أيضاً، إلا أن (أبا عمرو البصري) قرأ بياء الغيب (وَلَا يَحْضُونَ)، وسبق البيان.

..... يَعْذِبُ فَأَفْتَحَهُ وَيُوقِئُ رَأوِيًا

﴿يُعَذِّبُ﴾ ﴿يُوثِقُ﴾ الفجر. قرأ مدلول (رأويًا) وهو (الكسائي) بفتح ذال (يُعَذِّبُ)،
 وثناء (يُوثِقُ) على بناء الفعلين للمفعول، وهذه رواية (الكسائي) في الحرفين السابقين. وقال
 الجعبري: يريد افتح ذال (يُعَذِّبُ) وثناء (يُوثِقُ)، ومقتضى إطلاقه تنزيله على أولهما على
 حد:

..... وَنِسِيًا فَتَحَهُ فَانزِعْهُ غَلَاً

لكنه اعتمد على تقييد ﴿نُعَذِّبُ﴾ في براءة بقوله:

وَيُعْفَ بِنُونِ دُونَ ضَمِّ وَقَاؤُهُ يُضْمُّ نُعَذِّبُ تَاءَهُ بِالتَّوْنِ وَصَلَاً
 وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَّائِفَةٌ بِنَصْبٍ بِ مَرْفُوعِهِ عَنِ عَاصِمٍ كُلُّهُ اغْتِلَاً

فيحمل هذا عليه لأنه مثله، وحمل (يُوثِقُ) على ذا لأنه معطوف، وإليه أشار بقوله (راويًا): أي
 ناقل جواز حمل المطلق على المقيّد عند البعض. وقرأ كـ (حفص). وإليك (ياءات
 الإضافة):

..... وَيَاءَانِ فِي رَيْتٍ

قال أبو شامة: وأراد بقوله (وياءان في ريت) أن هذا اللفظ الذي هو ﴿رَيْتٍ﴾ تكرر في
 هذه

السورة في موضعين، ففيه ياءان من (ياءات الإضافة) يريد: ﴿فَيَقُولُ رَيْتَ أَكْرَمِينَ﴾
 ﴿فَيَقُولُ رَيْتَ أَهْنَنِ﴾ فتح الياء فيهما أهل (سما) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو)،
 وأسكنها غيرهم.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها أربع زوائد تقدم نظمها في آخر سورة تبارك:

﴿يَسِّرِ﴾: أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو) وفي الخالين (ابن كثير).

﴿بِالْوَادِ﴾: أثبتها في الوصل (ورش) وفي الوقف والوصل (ابن كثير) على اختلاف عن
 (قنبل) في الوقف.

﴿أَكْرَمِينَ﴾ ﴿أَهْنَنِ﴾: أثبتهما في الوصل (نافع وأبو عمرو) على اختلاف عنه، وفي
 الخالين (البرزي). قال أبو شامة:

نَذِيرِ نَكِيرِ الْمَلِكِ فِي الْفَجْرِ أَكْرَمِينَ أَهْنَنِ بِالْوَادِ وَسِرِّ تَكْمَلَا

(فرش حروف سورة البلد)

..... وَفَكَ ارْقَعْنَ وَلَا
 وَبَعْدُ اخْفِضْنَ وَاكْسِرْ وَمُدَّ مَثُونًا
 ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾ (١٣) أَوْ إِطْعَمٌ ﴿البلد. قرأ مدلول (ندى عمّ فأنهلاً) وهم (عاصم ونافع وابن عامر وحمزة) برفع الكاف من ﴿فَكَ﴾ وخفض التاء في الكلمة التي بعد ﴿فَكَ﴾ وهي: ﴿رَقَبَةٍ﴾، بإضافة ﴿فَكَ﴾ إليها، مع كسر همزة ﴿إِطْعَمٌ﴾ والمدّ بزيادة ألف بعد العين والتنوين مع الرفع في الميم، وهما اسمان في هذه القراءة ﴿فَكَ - إِطْعَمٌ﴾. قال أبو شامة: وقوله (ولاً) بالكسر أي متابعاً، وليست الواو فاصلة، فإن المسألة لم تتم بعد، أي ارفع الكاف من ﴿فَكَ﴾ لمن سيأتي ذكره، ثم ذكر ما يفعله هذا الرفع في ﴿رَقَبَةٍ﴾، فقال: (وَبَعْدُ اخْفِضْنَ....)، النون في (اخْفِضْنَ) للتوكيد أيضاً، يريد اخفض الكلمة التي بعد ﴿فَكَ﴾ وهي ﴿رَقَبَةٍ﴾، فهي مخفوضة بإضافة ﴿فَكَ﴾ إليها، لأن ﴿فَكَ﴾ بعد أن كان فعلاً ماضياً في القراءة بفتح الكاف صار برفعها اسماً مضافاً إلى ﴿رَقَبَةٍ﴾. وقوله (ندى عمّ فأنهلاً): أي صادفت (ندى) عاماً فاشرب.

وقرأ الباقون بفتح الكاف (فَكَ)، ونصب التاء من (رَقَبَةٍ)، وفتح همزة (أَطْعَمَ) مع حذف الألف بعد العين وفتح الميم وحذف التنوين، وهما فعلا ماضيان (فَكَ - أَطْعَمَ). قال أبو شامة: والنون في قوله (ارْقَعْنَ) نون التوكيد الحفيفة التي تبدل ألفاً في الوقف.

..... وَفَوْصِدَةٌ فَأَهْمَزْ مَعَا عَنْ فَتَى حِمَى

﴿فَوْصِدَةٌ﴾ البلد والهمزة، لقوله (مَعَا). قرأ مدلول (عَنْ فَتَى حِمَى) وهم (حفص وحمزة وأبو عمرو) بهمزة ساكنة بعد الميم. قال أبو شامة ومعنى (عَنْ فَتَى حِمَى): أي ناقلاً له (عَنْ فَتَى) حماء. وقال الجعبري: ومضى (حفص) على أصل تحقيقه، وحققها (أبو عمرو) كذلك، و(همزة) يحققها في الوصل، ويبدلها في الوقف تخصيصاً له بقوله:

وَحَمَزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمَزَةٌ إِذَا كَانَ وَسَطًا أَوْ تَطَّرَفَ مَنزِلًا
 فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفٌ مَدٌّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلًا

وتعرض له في الأصل خروجاً عن شبهة ناسخ الخاص بالعام. والخلاصة:

١ - (حفص وأبو عمرو) بالهمز وقفاً ووصلاً.

٢ - و(همزة) بالهمز وصلأ فقط، وعند الوقف تبدل الهمزة واواً خالصة.

٣ - قرأ الباقون بدون همز في الخالين، أي قرؤوا بالواو الساكنة في مكان الهمزة الساكنة.

وَلَا عَمَّ فِي وَالشَّمْسِ بِالْفَاءِ وَالْجَلَّأ
 ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ الشمس قرأ مدلول (عمّ) وهما (نافع وابن عامر) بالفاء في موضع الواو في

قراءة غيرهما على ما في المصحف المدني والشامي ﴿فَلَا يَخَافُ﴾، ومعنى (وَالْجَلَّأ): أي انكشف.

قال الشاطبي في العقيلة:

.....
 فَلَا يَخَافُ بِنَا الشَّامِي وَالْمَدِينِي

وقرأ الباقون بالواو كـ (حفص) على ما في مصاحفهم .

(ومن سورة العلق إلى آخر القرآن)

(استدراك أبي شامة): لا تعلق لسورة العلق بما بعدها في نظمه وسورة القدر، ولم يكن متصلتان، وكذا التكاثر والهمزة وإيلاف والكافرون متصلات في نظمه، ثم سورة تبت، وما بين ذلك كله من السور لا خلف فيها إلا ما سبق ذكره في الأصول وغيرها وكذا ما بعد تبت.

وَعَنْ قُنْبِلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ رَءَاهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمَّلًا

﴿رَءَاهُ﴾ العلق. قال أبو شامة: أي روى ابن مجاهد عن (قنبل) قصراً في هذه الكلمة وهي ﴿رَءَاهُ﴾، فحذف الألف بين الهمزة والهاء، وابن مجاهد هذا هو الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ القراء بالعراق في وقته، وهو أول من صنف في القراءات السبع، وقد ضعف بعضهم قراءته على (قنبل)، وقال: إنما أخذ عنه وهو مختلط لكبر سنه وقال ابن مجاهد في كتاب السبعة له: قرأت على (قنبل) ﴿رَءَاهُ﴾ قصراً بغير ألف بعد الهمزة في وزن (رَعَهُ) قال: وهو غلط لا يجوز إلا ﴿رَءَاهُ﴾ في وزن رعاه، فهذا معنى قول الناظم (وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ) لأنه جعله غلطاً، ومعنى (مُتَعَمَّلًا) أي لم يأخذ به على أحد قرأ عليه. وقال أبو شامة: والمتعمّل طالب العلم الآخذ نفسه به، يقال تعمّل فلان لكذا وسوف أتعمّل في حاجتك أي أتعبى وهذا كالمثقف والمتسك، أي لم يطالب أحداً من تلامذته بالقراءة به، وهذه العبارة غالبية في ألفاظ شيوخ القراء، فيقول قائلهم: وبه قرأت وبه أخذ، أي وبه أقرئ غيري. قال شعله: ولم يأخذ ابن مجاهد تلامذته المتعلمين بالقصر. وقال صاحب التيسير: وقوم أخذوا له - أي (قنبل) - بالوجهين، وبه قرأت. قال السخاوي: وقد أخذ له - أي (قنبل) - الأئمة بالوجهين، وعوّل صاحب التيسير على القصر، وقال في غيره: وبه قرأت. وما كان ينبغي لـ (ابن مجاهد) إذا جاءت القراءة ثابتة عن إمام من طريق لا يُشكك فيه أن يردّها لأن وجهها لم يظهر له. وقال أبو شامة: وقال الشيخ الشاطبي فيما قرأته بخط شيخنا أبي الحسن: رأيت أشياخنا يأخذون فيه بما ثبت عن (قنبل) من القصر بخلاف ما اختاره ابن مجاهد، وأنشدني الشيخ أبو الحسن السخاوي لنفسه بيتين بعد هذا البيت حالة قراءتي لشرحه عليه في الكرّة الأخيرة التي لم نقرأ عليه بعدها:

ونحن أخذنا قصره عن شيوخنا بنص صحيح صح عنه فبجلا
ومن ترك المروي من بعد صحة فقد زل في رأي رأي متخيلا

ثم قال أبو شامة: لعل ابن مجاهد إنما نسب هذا إلى الغلط لأخذه إياه عن (قنبل) في زمن اختلاطه، مع ما رأى من ضعف هذا الحذف في العربية، لأنه وإن جاء نحوه ففي ضرورة شعر أو ما يجري مجرى ذلك من كلمة كثر دورها على ألسنتهم، فلا يجوز القياس على ذلك، وقد صرح بتضعيف هذه القراءة جماعة من الأئمة. وقال الجمزوري في كثره:

وَعَنْ قُنْبَلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ مَعَ الْمَدِّ فَالْوَجْهَانِ فِي النِّشْرِ أَعْمَالًا
وجاء في كتاب (حل المشكلات): وقد أثبت في النشر أن (القصر) أثبت وأرجح عن (قنبل) من طريق الأداء، وأن (المد) أقوى من طريق النص، وقال: وبهما أخذ من طريقه جمعاً بين النص والأداء، ومن زعم أن (ابن مجاهد) لم يأخذ بالقصر فقد أبعده في الغاية ونحالف في الرواية.

و مَطَّلَعٌ كَسْرُ السَّلَامِ رَحْبٌ.....

﴿مَطَّلَعٌ﴾ القدر. قرأ مدلول (رَحْبٌ) وهو (الكسائي) بكسر اللام (مَطَّلَعٌ). قال السنخاوي: وقوله (رَحْبٌ): أي واسع غير ضيق، وإنما قال ذلك لأن من انتصر لقراءة الفتح قال: هي لغة أهل الحجاز. وقال أبو شامة: (رَحْبٌ): أي واسع لم تضق وجوه العربية عن توجيهه خلافاً لمن استبعده. وقرأ الباقون بفتح اللام كـ (حفص).
..... وَحَرْفِي السَّلَامِ رَحْبٌ فَاهْمَزُ أَهْلًا مُتَأَهَّلًا

﴿الْبَرِيَّةُ﴾ حَرْفِي الْبَيْتِ. وَعَلِمَ أَنَّ النَّازِمَ أَرَادَ الْمَوْضِعِينَ السَّابِقِينَ مِنْ قَوْلِهِ (وَحَرْفِي الْبَرِيَّةِ). قرأ مدلول (أَهْلًا مُتَأَهَّلًا) وهما (نافع وابن ذكوان) بمهزة مفتوحة بعد الياء الساكنة في الكلمتين (الْبَرِيَّةِ)، فتصبح مداً متصلًا، وكلٌّ من (قالون وورش وابن ذكوان) على أصله، وأخذ فتح المهزة لهما من لفظه. قلت: لعلها مكتوبة في بعض النسخ على قراءة (نافع وابن ذكوان) (الْبَرِيَّةِ).

قال السنخاوي: وقوله (أَهْلًا مُتَأَهَّلًا): أي اهتمر ذا أهل، لأن له جماعة يختارونه وينصرونه، ولا تغتر بقول أبي عبيد أن الأئمة على ﴿الْبَرِيَّةِ﴾. (مُتَأَهَّلًا) أي طالباً أن تكون له أهلاً. قال أبو شامة: ومعنى (أَهْلًا) أي ذا أهل، من قولهم أهل المكان إذا كان له أهل، ومكان مأهول فيه أهله، وقد أهل فلان بفتح الهاء يأهل بضمها وكسرهما أهولاً أي تزوج، وكذا تأهل، فيكون دعاء له، أي اهمزه مزوجاً - إن شاء الله تعالى - في الجنة نحو: اذهب راشداً، أو اهمزه كائناً في جماعة يريدونه وينصرونه، أي لست منفرداً بذلك، وإنما قال ذلك إشارة إلى خلاف من يرد الهمز في هذا، ومعنى (مُتَأَهَّلًا) أي متصدياً للقيام بحجته محصلاً لها، أي لك

أهلية ذلك، و(نافع) مذهبه همز (النبيء)، و(البريئة) معاً، وواقفه (ابن ذكوان) على همز (البريئة) فقط، فقد صار همز (البريئة) له أهل أكثر من أهل الهمز في (النبيء) وبابه. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَتَا تَرُونَ اضْمُمُ فِي الْأُولَى كَمَا رَسَا

﴿لَتَرُونَ﴾ التكاثر. قرأ مدلول (كَمَا رَسَا) وهما (ابن عامر والكسائي) بضم التاء (لَتَرُونَ) قال أبو شامة: وقوله (كَمَا رَسَا): أي كما ثبت واستقر. وقرأ الباقون بفتح التاء كـ (حفص).

وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (في الأولى): قال أبو شامة: ولا خلاف في فتح الثاني وهو ﴿ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ التكاثر.

وَجَمَعَ بِالتَّشْدِيدِ شَافِيهِ كَمَلًا

﴿جَمَعَ﴾ سورة الهمزة. قرأ مدلول (شَافِيهِ كَمَلًا) وهم (همزة والكسائي وابن عامر) كما لفظ بها الشاطبي بتشديد الميم (جَمَعَ)، وقرأ الباقون بتخفيف الميم كـ (حفص).

وَصُحْبَةُ الضَّمِّينِ فِي عَمَدٍ وَعَوَا

﴿عَمَدٍ﴾ سورة الهمزة فقط. قرأ مدلول (صُحْبَةُ) وهم (همزة والكسائي وشعبة) بضم العين والميم، (عَمَدٍ). قال أبو شامة: ومعنى (وَعَوَا): أي حفظوا الضمين في هذه الكلمة وهما ضم العين والميم. وقرأ الباقون بفتح العين والميم كـ (حفص).

س: ولماذا قيد الناظم كلمة ﴿عَمَدٍ﴾ بقوله (في عمَدٍ)؟

ج: قال أبو شامة: وقد أجمعوا على الفتح في ﴿يَغْيِرُ عَمَدٍ﴾ في الرعد ولقمان. وموضع الرعد قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ يَغْيِرُ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾، وموضع لقمان قوله: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ يَغْيِرُ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾، إذ لا خلاف فيهما أنهما بفتح العين والميم. والشاطبي فصل بغير الواو العاطفة بقوله (وَعَوَا): أي حفظوا كما ذكرنا من قبل.

لَا يَلْفُ بِأَيَّا غَيْرُ شَامِيهِمْ تَلَا

﴿لَا يَلْفُ﴾ سورة قريش. قرأ القراء السبعة غير (ابن عامر الشامي) بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ (ابن عامر) بدون ياء. والتاء من (تَلَا): ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي) لتصريح الناظم بـ (ابن عامر الشامي).

وإِيلَافٍ كُلٌّ وَهُوَ فِي الْخَطِّ سَاقِطٌ

قال أبو شامة: أي وكلهم أثبت الياء في الحرف الثاني وهو ﴿إِئْتَفِهِمْ﴾، وهذه الياء ساقطة في خط المصحف، والأولى ثابتة، والألف بعد اللام فيهما ساقطة، وصورتها ﴿لِئَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ (١) ﴿إِئْتَفِهِمْ﴾، فأجمعوا على قراءة الثاني ﴿إِئْتَفِهِمْ﴾ بالياء، وهو بغير ياء في الرسم، واحتفوا في الأول ﴿لِئَلْفِ﴾ وهو بالياء، وهذا مما يقوي أمر هؤلاء القراء في اتباعهم فيما يقرءونه النقل الصحيح دون مجرد الرسم وما يجوز في العربية، وقد روى حذف الياء من الثاني أيضاً ﴿إِئْتَفِهِمْ﴾ قلت: وهي قراءة (أبي جعفر). وقال السخاوي: وهذا مما يدل على اتباعهم الأثر، ولولا ذلك لكان الثاني أولى بهذا الخلاف من الأول. وقال القاضي: ويُفهم من هذا أن الياء في الكلمة الأولى ﴿لِئَلْفِ﴾ ثابتة في خط المصحف العثماني.

والخلاصة: اتفق (القراء السبعة) من طريق الشاطبية على قراءة ﴿إِئْتَفِهِمْ﴾ بالياء بعد الهزة مع كونها غير مرسومة في خط المصاحف العثمانية. وإليك (ياءات الإضافة):

 وَلِي دِينَ قُلِّ فِي الْكَافِرِينَ تَحْصَلًا

قال أبو شامة: وفي سورة الكافرين ياء إضافة وهي ﴿وَلِي دِينَ﴾: فتحها (حفص والبيزي) بخلاف عنه، وهشام ونافع، وأسكنها الباقون.

(فرش حروف سورة المسد)

..... وَهَاءِ أَبِي لَهَبٍ بِالْإِسْكَانِ دَوَّوْنَا

﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ المسد. قرأ مدلول (دَوَّوْنَا) وهو (ابن كثير) بسكون الهاء (أَبِي لَهَبٍ).

قال أبو شامة: ﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ أثبتوا هاءه بالإسكان لـ (ابن كثير)، وفتحها الباقون. قال شعلة: وقوله: (دَوَّوْنَا): من دَوَّنت المسألة إذا كتبت. وقرأ الباقون بفتح الهاء كـ (حفص)، لأن الشاطبي أطلق الإسكان، والسكون المطلق ضده الفتح. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَهَاءِ أَبِي لَهَبٍ): قال أبو شامة: ولم يختلفوا في فتح الهاء من قوله ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾، وكذا ﴿لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾.

..... وَحَمَّالَةَ الْمَرْفُوعِ بِالتَّصْبِ نُزْلًا

﴿حَمَّالَةَ﴾ المسد. قرأ مدلول (نُزْلًا) وهو (عاصم) بنصب الناء. قال شعلة: وقوله (نُزْلًا): مدح قراءة النصب بأنها نزلت أيضاً كما أنزل الرفع. وقرأ الباقون كما برفع الناء (حَمَّالَةَ).

(باب التكبير)

قال أبو شامة: إنما أُخِّرَ ذكر هذا الباب لأن حكمه متعلق بالسور الأخيرة، ومن المصنفين من لم يذكره أصلاً كـ (ابن مجاهد)، وقدم الناظم قبل بيان حكمه عند القراء آياتاً في فضل الذكر مطلقاً من تكبير وغيره. قال الضباع: ذكره كلاً كثيراً هنا لتعلقه بحتم القرآن. قال الشاطبي:

رَوَى الْقَلْبِ ذِكْرُ اللَّهِ فَاسْتَسْقَى مُقْبِلاً
وَلَا تُعَدُّ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتُمَحِلَّاً

قال الضباع: روى القلب في ذكر الرب فاطلب السقي من ذكره حالة كونك مقبلاً عليه ومتوجهاً إليه، ولا تتجاوز رياض أهل الذكر فتقع في الأرض اليابسة.

وَأَثَرَ عَنِ الْآثَارِ مَثْرَاءَ عَذْبِهِ
وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْنًا وَمَوْئِلاً

اختر وقدم ندى عذب الذكر الذي يلين القلب وينشطه حالة كونك آخذاً ذلك عن الآثار والأحاديث النبوية، وليس مثل الذكر للعبد من حصن يلتجئ إليه في حالة اضطرابه.

وَلَا عَمَلٌ أَجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ
غَدَاةَ الْجَزَاءِ مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبِّلاً

ليس عمل من أعمال العبد أكثر تخلصاً له من عذاب صبح يوم الجزاء ومكافأة العبد والإمام من ذكر الله إذا كان مقبولاً عند الله تعالى.

وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنُ عَنْهُ لِسَانُهُ
يَنْلُ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكَمَّلاً

من كان القرآن شاغلاً لسانه عن الذكر والدعاء ينل عند الله خير أجر الذاكرين مكماً من غير نجس. (وفي الحديث القدسي): من شغله القرآن عن ذكري ومثلي أعطيت أفضل ما أعطي السائلين.

وَمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا افْتِتَاحُهُ
مَعَ الْخَتْمِ حِلًّا وَارْتِحَالًا مُوَصَّلاً

ليس من الأعمال أفضل إلا افتتاح القرآن مع ختمه حالة كون القارئ موصلاً آخر القرآن أوله: وفي (الحديث): أي الأعمال أفضل؟ فقال: الحال المرتحل، أي الخاتم المفتوح.

وَفِيهِ عَنِ الْمَكِينِ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْـ
خَوَاتِمِ قُرْبِ الْخَتْمِ يُرَوَى مُسَلَّسَلاً

يعني: تكبير القراء في القرآن مع الخواتم، أي أو آخر السور التي هي بقرب الختم، يعني قريب آخر القرآن يُروى عن القراء المكيين رواية مسلسلة، وصح عن قرائهم وعلمائهم، واستفاضت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر.

إِذَا كَبَرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا
مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوَسَّلاً

إذا كَبَّرَ الْمُكَبِّرُونَ فِي آخِرِ سُورَةِ النَّاسِ أَرْدَفُوا ذَلِكَ التَّكْبِيرَ بِقِرَاءَةِ الْحَمْدِ وَأَوَّلَ الْبَقْرَةَ إِلَى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ تَقْرِبًا إِلَى اللَّهِ بِطَاعَتِهِ وَذِكْرِهِ وَكَوْنِهِ حَالًا مَرْتَحَلًا وَكَلَامَ النَّازِمِ هُنَا يَدُلُّ عَلَى التَّكْبِيرِ فِي آخِرِ الْحَمْدِ أَيْضًا، لَكِنْ كَتَبَهُمْ تَدَلُّ عَلَى تَرْكِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.
وَقَالَ بِهِ الْبَزْزِيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلَاً

يعنى: أن (الجزبي) روى عن (ابن كثير) أن ابتداء التكبير من خاتمة ﴿وَالضُّحَى﴾ ونقل بعض أهل الأداء عنه أنه من خاتمة ﴿وَاللَّيْلِ﴾ يعنى من أول ﴿وَالضُّحَى﴾ كما أشار إليه صاحب الإنحاف بقوله:

وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلَاً أَرَادَ بِهِ بَدْءَ الضُّحَى مَتَأَوَّلًا وَسَبَبَ التَّكْبِيرِ مَا رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ (الجزبي) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) انْقَطَعَ عَنْهُ الْوَحْيُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قُلِي مُحَمَّدًا رَبَّهُ فَنَزَلَتْ سُورَةُ ﴿وَالضُّحَى﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) اللَّهُ أَكْبَرُ - تَصَدِيقًا لِمَا كَانَ يَنْتَظَرُ مِنَ الْوَحْيِ - وَتَكْذِيبًا لِلْكَفَّارِ، وَأَمَرَ (ﷺ) أَنْ يَكْبُرَ إِذَا بَلَغَ ﴿وَالضُّحَى﴾ مَعَ خَاتِمَةِ كُلِّ سُورَةٍ يَخْتَمُ تَعْظِيمًا لِلَّهِ تَعَالَى وَاسْتِحْبَابًا لِلشُّكْرِ وَتَعْظِيمًا لِخَتَمِ الْقُرْآنِ، وَقَدْ كَانَ تَكْبِيرُهُ (ﷺ) آخِرَ قِرَاءَةِ جَبْرِيلَ وَأَوَّلَ قِرَاءَتِهِ (ﷺ) وَمِنْ ثَمَّ تَشَعُّبُ الْخِلَافِ فِي مَجَلِّهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ مِنْ آخِرِ ﴿وَالضُّحَى﴾ مِيلًا إِلَى أَنَّهُ لِآخِرِ السُّورَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِهِ مِنْ أَوَّلِهَا، وَإِلَى هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ ذَهَبَ النَّازِمُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِهِ مِنْ أَوَّلِ ﴿الزُّمَرِ﴾ وَأَمَّا انْتِهَاؤُهُ فَمَبْنِي عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا، فَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ لِأَوَّلِ السُّورَةِ لَمْ يَكْبُرْ فِي آخِرِ النَّاسِ، سِوَاءَ كَانَ ابْتِدَاءَ التَّكْبِيرِ عِنْدَهُ مِنْ أَوَّلِ ﴿وَالضُّحَى﴾ أَوْ مِنْ أَوَّلِ ﴿الزُّمَرِ﴾ وَمَنْ جَعَلَ الْإِبْتِدَاءَ مِنْ آخِرِ ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبُرَ فِي آخِرِ النَّاسِ. (إِنْ قُلْتَ) قَوْلَ النَّازِمِ (إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا) مَعَ قَوْلِهِ (وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلَاً) ، أَي مِنْ أَوَّلِ ﴿وَالضُّحَى﴾ وَانْتِهَاؤُهُ آخِرَ النَّاسِ، وَهَذَا مُخَالَفٌ لِمَا تَأَصَّلَ، قُلْتُ: يَتَعَيَّنُ حَمْلُ تَخْصِيصِهِ التَّكْبِيرَ بِآخِرِ النَّاسِ عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ بِهِ مِنْ آخِرِ ﴿وَالضُّحَى﴾ وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ (إِذَا كَبَّرُوا) مَنْ يَقُولُ بِالتَّكْبِيرِ فِي آخِرِ النَّاسِ، يَعْنِي الَّذِينَ قَالُوا بِهِ مِنْ آخِرِ ﴿وَالضُّحَى﴾. قَالَ صَاحِبُ انْحَافِ الْبَرِيَّةِ:

وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلَاً أَرَادَ بِهِ بَدْءَ الضُّحَى مَتَأَوَّلًا

قال الضباع: يعني إن بعض أهل الأداء قال بابتداء التكبير من أول سورة ﴿وَالصَّحْحَى﴾ وعبر عنه بآخر الليل مجازاً.

فَإِنْ شِئْتَ فَأَقْطَعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيْهِ أَوْ صِبِّ الْكُلِّ دُونَ الْقَطْعِ مَعَهُ مُبْسِلاً
يعني: يأتي على ما تقدم من كون التكبير لأول السورة أو آخرها حال وصل السورة بالسورة (ثمانية) أوجه: اثنان منها على أن يكون التكبير لآخر السورة، واثنان على أن يكون لأولها، وثلاثة محتملة كلا التقديرين، والثامن ممتنع باتفاق، وهو وصل التكبير بآخر السورة والبسمة مع القطع عليها لِمَا مرَّ في الكلام على البسمة. فأما الوجهان المبنيان على تقدير كونه آخر السورة، فأولهما: وصل التكبير بآخر السورة والوقف عليه وعلى البسمة، وأما الوجهان المبنيان على تقدير كون التكبير لأول السورة، فأولهما: قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسمة ووصلها بأول السورة. وثانيهما: قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسمة مع القطع عليها والابتداء بأول السورة. وأما الثلاثة المحتملة فأولها: وصل التكبير بآخر السورة ووصله بالبسمة ووصلها بأول السورة، ثانيها: قطعه عن آخر السورة وعن البسمة ووصل البسمة بأول السورة. ثالثها: القطع عن آخر السورة وعن البسمة وقطع البسمة عن أول السورة. والمراد بالقطع هنا الوقف المعروف كما نبّه عليه في النشر متعقباً للجعري في جعله القطع السكت المعروف، بأنه شيء انفرد به لم يوافقه أحد عليه، وليس الاختلاف في الأوجه السبعة المذكورة اختلاف رواية حتى يحصل الخلل بعدم استيعابها بين كل سورتين في الرواية، بل هو اختلاف تخير، لكن الإتيان بوجه مما يختص بكون التكبير لآخر السورة، وبوجه مما يحتملها متعين، إذ الاختلاف في ذلك اختلاف رواية فلا بد منه إذا قصد جمع الطرق كما في النشر، وإذا قرئ بالتكبير لمن أخذ به وأريد القطع على آخر سورة، فإن قلنا أن التكبير لآخر السورة كبر وقطع القراءة، وإذا أراد بعد ذلك القراءة بسمل للسورة بلا تكبير، وإن قلنا أنه لأول السورة فإنه يقطع على آخر السورة بلا تكبير، وإذا ابتدأ بالتالية كبر إذ لا بد من التكبير، إما لآخر السورة وإما لأولها، حتى لو سجد آخر العلق فإنه يكبر أولاً لآخر السورة ثم يكبر للسجدة على القول بأنه للآخر، أما على القول بأنه للأول فإنه يكبر للسجدة فقط ويتدئ بالتكبير لسورة القدر، وليس في إثبات التكبير مخالفة للرسم لأن مثبته لم يلحقه بالقرآن كالتعوذ، ولا فرق بين الصلاة وغيرها في التكبير لثبوت سنيته عن المكين مطلقاً.

وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُنَوِّنٍ
وَأَذْرِجْ عَلَيَّ إِعْرَابَهُ مَا سِوَاهُمَا
فَلِلسَّاكِنِينَ اكْسِرُهُ فِي الْوَصْلِ مُرْسَلًا
وَلَا تَصْلِحْ هَاءَ الضَّمِيرِ لِتَوْصَلًا

يعني إذا وقع آخر السورة ساكناً أو منوناً كُسرٍ للساكنين نحو: ﴿وَالِي رَيْكَ فَارْعَبْ﴾ اللهُ أَكْبَرُ ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ اللهُ أَكْبَرُ ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ اللهُ أَكْبَرُ ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ اللهُ أَكْبَرُ وإن كان محرراً كَأُتْرِكَ عَلَى حَالِهِ وَحَذَفَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ لِمَلْفَاتِهِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ اللهُ أَكْبَرُ، وَحَذَفَتْ صِلَةَ الضَّمِيرِ مِنْ نَحْوِ:

﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ اللهُ أَكْبَرُ .
 وَقِيلَ لَفْظُهُ اللهُ أَكْبَرُ وَقَبْلَهُ
 وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ
 وَأَعْنُ قُبُلٍ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلَا

يعني: أن لفظ التكبير المشهور عن (البيزي) هو (اللهُ أَكْبَرُ) من غير زيادة تهليل ولا تحميد، وزاد ابن الجباب أو الحسن بن مخلد الدقاق لـ (البيزي) أيضاً في روايته عنه التهليل، يعني: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ قبل (اللهُ أَكْبَرُ) وزاد أيضاً آخرون عنه التحميد بعد التهليل والتكبير فقالوا: لفظه ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَاللهُ أَكْبَرُ﴾ وجاء عن أبي الفتح فارس بن أحمد الحمصي عن (قنبل) بلفظ التهليل مع التكبير، فلفظه عنده: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ (واللهُ أَكْبَرُ) ، ونقل بعض أهل الأداء عن (قنبل) أنه كَبَّرَ كما كَبَّرَ (البيزي) بلا تهليل ولا تحميد، وهو طريق النظم لكل منهما، لكن جرى عمل الشيوخ في هذا الباب بقراءة ما صحَّ فيه وإن لم يكن من طريق الكتاب المقروء به، لأن المحل محل إطناب للتلذذ بذكر الله تعالى عند ختم كتابه.

تنبيه: إذا وصلت آخر السورة بالتهليل أبقيته على حاله، وإن كان منوناً أدغم في اللام نحو: ﴿نَارُ حَامِيمَةٍ﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ - واعلم أن التهليل مع التكبير أو معه مع الحمد عن مَنْ رواه حكمه حكم التكبير لا يفصل بعضه من بعض، بل يوصل جملة واحدة هكذا ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ﴾ ، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَاللهُ أَكْبَرُ﴾ فلا يتأتى فيه إلا الأوجه (السبعة) المتقدمة، ولا تجوز الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه.

(باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها)

تبييه: هذا الباب شرحٌ باستفاضة في كتب التجويد فلا داعي لشرحه هنا.

قال الشاطبي:

جَهَابِدَةٌ التَّقَادُ فِيهَا مُحَصَّلًا
وَعِنْدَ صَلِيلِ الرَّيْفِ يَصْدُقُ الْإِبْتِلَاءُ
عُتُوا بِالْمَعَانِي عَامِلِينَ وَقَوْلًا
لَيْسَ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفْصَلًا
وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلُ الْحَلْقِ جُمَّلًا
مِنَ الْحَنَكِ اخْفَظْهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلَ
لِسَانٍ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطْوَلًا
يَعَزُّ وَبِالْيَمْنَى يَكُونُ مُقْلَلًا
يَلِي الْحَنَكَ الْأَعْلَى وَذَوْنَهُ ذُو وَلَا
وَكَمَّ حَادِقٍ مَعَ سَيِّبِيهِ بِهِ اجْتَلَا
وَيَحِي مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قَوْلًا
وَمِنْهُ وَمِنْ اطْرَافِهَا مِثْلُهَا الْجَلَى
وَحَرْفٌ مِنْ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا هِيَ الْعَالَى
وَاللشَّقْتَيْنِ اجْعَلْ ثَلَاثًا لِتَعْدَلَا
سِوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كَلِمَةٌ أَوْلَا
جَرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لَاحٍ نَوْفَلَا
صَفَا سَجَلُ زُهْدٍ فِي وَجْهِهِ بِنَى مِثْلَا
سَكَنٌ وَلَا إِظْهَارٌ فِي الْأَلْفِ يُجْتَلَى
وَمُسْتَقْلٌ فَاجْمَعُ بِالْإِضْدَادِ أَشْمَلَا
أَجَدْتُ كَقَطْبٍ لِلشَّدِيدَةِ مُثْلَا
وَوَائِي حُرُوفُ الْمَدِّ وَالرَّخْوِ كَمَلَا
هُوَ الضَّادُ وَالظَّاءُ أَعْجَمَا وَإِنْ أَهْمَلَا
صَفِيرٌ وَشَيْنٌ بِالتَّفْشِيِّ تَعَمَلَا

وَهَاكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى
وَلَا رِيْبَةً فِي عَيْنِهِنَّ وَلَا رَبَا
وَلَا بُدَّ فِي تَعْيِينِهِنَّ مِنَ الْأُولَى
فَأَبْدَأُ مِنْهَا بِالْمَخَارِجِ مُرْدِفًا
ثَلَاثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَائْتَانٌ وَسَطُهُ
وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَقَوْرَةٌ
وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلَاثٌ وَخَافَةٌ أَلَا
إِلَى مَا يَلِي الْأَضْرَاسَ وَهُوَ لَدَيْهِمَا
وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهَا قَدْ
وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ
وَمِنْ طَرَفِ هُنَّ الثَّلَاثُ لِقَطْرُبٍ
وَمِنْهُ وَمِنْ عَلِيَا الثَّنَائِيَا ثَلَاثَةٌ
وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَائِيَا ثَلَاثَةٌ
وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّقْتَيْنِ قُلُوبٌ
وَفِي أَوَّلِ مِنْ كَلِمٍ يَبْتَسِنُ جَمْعُهَا
أَهَاغٌ حَشَا غَاوٍ خَلَا قَارِيٌّ كَمَا
رَعَى ظَهْرَ دِينَ تَمَّهُ ظِلُّ ذِي نَسَا
وَعَنَّةٌ تَنْوِينٌ وَتُونٌ وَمَيْمٌ إِنْ
وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وَالْفَتْحُ صِفَاتُهَا
فَمَهْمُوسُهَا عَشْرٌ حَتَّى كَسَفَ شَخْصِهِ
وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ عَمْرُنَلٌ
وَقَطْبٌ خُصِرَ ضَعُفٌ سَبْعُ عَلُوٍّ وَمُطَبَّقٌ
وَصَادٌ وَسَيْنٌ مَهْمَلَانِ وَزَائِبَا

وَمُنْـحَرِفٌ لَامٌ وَرَاءٌ وَكُرَّرَتْ
 كَمَا الْأَلْفُ الْهَائِي وَآوِي لَعْلَةٌ
 كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلًا
 وَفِي قُطْبٍ جَدٌّ خَمْسُ قَلْقَلَةٌ عَلَا
 فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُخَصَّلًا

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(أبيات خاتمة الشاطبية)

وَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِمَنْهٍ لِإِكْمَالِهَا حَسَنَاءَ مِئْمُوْنَةَ الْجِلَاءِ
قال الضباع: أى وَفَّقَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِإِنْعَامِهِ الْعَمِيمِ مَنْشِئَ هَذِهِ الْقَصِيْدَةَ لِإِتْمَامِهَا حَالِ كَوْنِهَا
عُرُوساً حَسَنَاءَ مَبَارَكَةِ الْبُرُوزِ، مَنْ يَتَعَلَّمُهَا يَنْلِ مِيَامِنَ وَبَرَكَاتِ.

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً وَمَعَّ مِائَةٌ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمَّلًا
قال الضباع: يعنى: عدة أبيات هذه القصيدة (ألف ومائة وثلاثة وسبعون) حال كونها زهراً
مضيئة الأشراف كاملة الأوصاف.

وَقَدْ كُسِّيتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءٍ مِفْصَلًا
قال الضباع: يعنى: أنه منح هذه القصيدة عناية فكره، فجاءت شريفة المعاني، لطيفة المباني،
وعريت مفاصلها، أى قوافيها عن كل كلمة عوراء، أى شنعاء. وقال السخاوي: وغيره
ينظم أرجوزة فيضطره النظم إلى أن يأتي في قوافيها ومقاطعها وأجزائها بما تمجحه الأسماع.

وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً مُنْزَهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهَجْرِ مَقُولًا
قال السخاوي: سهولة خلقها أن كل أحد ينقل منها القراءة إذا عرف رموزها، وينال منها
الغرض من غير صعوبة ولا كلفة. وقال الضباع: أى تمت القصيدة بحمد الله ومثله سهولة
الخلق، يعنى: متقادة لمن يطلبها متى عَرَفَ رموزها ينقل منها القراءة من غير صعوبة حالة
كونها مبراً لسانها، أى لفظها عن كل فحش، أى كلمة قبيحة يُسْتَحَى منها.

وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كَفْوَهَا أَخَا ثَقَّةٍ يَعْغُو وَيُغْضِي تَجْمُلًا
قال السخاوي: لم يجعل كفوها إلا من كان موصوفاً بهذه الصفات، لأنه إذا كان أهلاً
لاتقادها فهو عالم، وحينئذ يرى فيها من الفوائد والغرائب ما يغضي معه عن شيء يراه أو لا
يعجبه منها.

وقال الضباع: يقول: خصائص هذه القصيدة تطلب راجباً فيها لمعانيها، يشاكلها في
أوصاف الكمال، وذلك أحوث ثقة لثقتة يعرف محاسنها فيغضي عن الزدراء بما لا بد للبشر
منه.

وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُكُوبٌ وَلِيَّهَا فَيَا طَيْبَ الْأَنْفَاسِ أَحْسَنِ تَأْوِيلًا
قال السخاوي: يقول: الغرض بها أن ينفع الله بها عبده، وينفع بالتعب عليها قائلها، فإذا
كان مذنباً عاصياً حشي أن يخمل الله علمه فلا ينتفع به أحد. وقال أبو شامة: يعنى: أن صدق
الناس عنها فما هو إلا ما يعلمه ولها في نفسه، وإنما قال ذلك تواضعاً لله، والمؤمن يهجم
نفسه بين يدي الله تعالى ويعترف بتقصيره في طاعته ولو بلغ منها ما بلغ، وإلا فوليتها كان

أحد أولياء الله تعالى وقد لقيت جماعة من أصحابه مشايخ أئمة أكابر أعيان في هذه الأمة بمصر والشام، وكلهم يعتقد فيه ذلك وأكثر منه، مع إجلال له، وتعظيم، وتوقير، حتى حملني ذلك منهم على أن قلت:

لقيت جماعة فضلاء فازوا بصحبة شيخ مصر الشاطبي
وكلهم يعظمه كثيراً كتعظيم الصحابة للنبى

وكانه أشار بقوله (فَيَا طَيِّبَ الْأَنْفَاسِ أَحْسِنِ تَأْوِيلًا) إلى ذلك، أي احمل كلامي على أحسن محامله وهو ما حملناه عليه من التواضع. وقال الضباع: يعني ليس لهذه القصيدة نقص يعاب عليها وعيب ينسب إليها إلا ذنوب ناظمها، وإلا فلا منقصة لناظمها، فيا أيها القارئ الطيب النفس أحسن تأويل ما ذكرت لنفسي من التقصير.

وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمَنُ حَيًّا وَمَيِّتًا فَتَى كَانَ لِلْإِنصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْقِلًا
قال السخاوي: رحمه الله ورضي عنه وأثابه على نصحه وحده، فلقد كان كما وصف نفسه مَعْقِلًا للحلم والإنصاف. وقال أبو شامة: وقد حمل الشيخ - يريد السخاوي - وغيره هذا البيت على أن الناظم عني بالفتى نفسه ومدحها بذلك فاستبعدت ذلك من جهة أنه غير ملائم لتواضعه بقوله:

وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبٌ وَلِيَّهَا
فَيَا طَيِّبَ الْأَنْفَاسِ أَحْسِنِ تَأْوِيلًا
ولا هو مناسب لطلب الترحم عليه، فإن اللائق أن يقال: اللهم ارحم عبدك الفقير إليك، وهو ذلك فيما إذا أريد به شخص معين، ولا تزكّي ذلك الشخص، أمّا إذا كان الدعاء لعموم من اتصف بتلك الصفة، فإنه سافح، نحو: اللهم ارحم أهل الحلم والكرم والعلم.

وقال الضباع: أي وقل أيها القارئ: رحم الله كل فتى صار حصناً للإنصاف والحلم، يعني: ترحّم على كل من كان بهذه الصفة، واطلب له من رحمته سواء حيي ذلك الفتى أو مات.

عَسَى اللَّهُ يُدْنِي سَعْيَهُ بِجِوَاذِهِ وَإِنْ كَانَ زَيْفًا غَيْرَ خَافٍ مُزَلَّلًا
قال السخاوي: اللهم جوّزه وتجاوز عنه وعنا أجمعين. وقال الضباع: أي قل ذلك أيها القارئ: عسى الله يقرب سعي ناظم هذه القصيدة بأن يسهل عليه الجواز على الصراط، وإن كان هذا السعي رداءته غير خاف رداءه، منقوصاً بتقصير الناظم.

فَيَا خَيْرَ غَفَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ
أَقْلَ عَثْرَتِي وَأَنْفَعِ بِهَا وَبِقَصْدِهَا
وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًّا وَتَفَضُّلاً
حَتَائِكَ يَا اللَّهُ يَا رَافِعَ الْعُلَا

قال الضباع: يقول: يا خير غفار للذنوب، وأكرم راحم للعيوب، وأجل مرتجى في المطلوب، خلصني من تبعات الزلات، وانفع بذه القصيدة كل من طلب النفع بها بتيسير مفاصلها، وتحن وتعطف علينا يا الله يا رافع السبع الطباق.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَخَدَهُ عَلَا
وَبَعْدُ صَلَاةِ اللَّهِ تَمَّ سَلَامُهُ عَلَيَّ سَيِّدِ الْخَلْقِ الرَّضَا مُتَخَلَّأُ
مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةٍ صَلَاةِ تُبَارِي الرِّيحِ مَسْكًا وَمُنْدَلَا
وَتُبْدِي عَلَيَّ أَصْحَابِهِ نَفْحَاتِهَا بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْئُهَا وَقَرْنُفُلَا

قال الضباع: يقول: وَأَخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا ومولانا أن قلنا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا وحده، ولم يشاركه أحد فيما عنده، ثم صَلَاةِ اللَّهِ ورحمته عَلَيَّ سَيِّدِ الْخَلْقِ المرضي المختار كعبة تُؤم وتُقصد لأجل المجد الحاصل فيه، والمختار كعبة يطوف بها المجد لعلو شأنه صلاة من شأنها أن تعارض الريح في عموم الفوائد وغزارة الفرائد حال كون الريح ذات مسك ومندل، أي عود طيب الرائحة، وتظهر هذه الصلاة على أصحاب النبي - ﷺ - نفحات لا انتهاء لها، وروائح طيبات دائمة سرمدية مغلدة مؤبدة حال كون تلك النفحات مشبهة الزرنب والقرنفل في طيب الرائحة.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الدرة المضية في القراءات الثلاث

نظم

إمام الحفاظ وخبير القراء

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف

المعروف بابن الجزاي

٧٥١ - ٨٣٣ هـ

ترجمة موجزة للعلامة ابن الجزري - رحمه الله تعالى -

اسمه: هو الإمام الحجة الثابت المحقق المدقق شيخ الإسلام سند مقرئي الأنام أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الشافعي الدمشقي.

آثاره (ومؤلفاته):

- كتاب النشر في القراءات العشر في مجلدين، ونظمه في طيبة النشر.
- تقريب النشر.
- تحبير التيسير في القراءات العشر.
- غاية النهاية في طبقات القراء.
- نهاية الدراية في طبقات القراء.
- التوضيح في شرح المصابيح.
- التمهيد في التجويد.
- منجد المقرئين.
- الهداية إلى علوم الرواية.
- ذات الشفا في سيرة النبي ثم الخلفاء. (الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين) في الأذكار.
- الإهداء إلى معرفة الوقف والابتداء.
- * وألف في التفسير والحديث والفقه والعربية ونظم كثيراً في شتى العلوم.
- نظم غاية المهرة في الزيادة على العشرة.
- طيبة النشر في القراءات العشر.
- الجوهرية في النحو.
- النهاية في القراءات الثلاثة.
- المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه. - الدررة المضية في القراءات الثلاث المرضية.
- وغيرها من المؤلفات في شتى العلوم والمجالات.

مقدمة الناظم

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحَدَّهُ، عَلَاً
وَمَجْدُهُ وَأَسْأَلُ عَوْنَهُ، وَتَوَسَّلَاً
وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ
وَسَلِّمْ وَأَلِّ الصَّحَابِ وَمَنْ تَلَاً

قال الشيخ/ عبد الفتاح القاضي: (الْحَمْدُ) هو الثناء على الله تعالى بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل، و(عَلَاً) ارتفع، و(التمجيد) التعظيم، و(العون) الإعانة، والنصرة، و(التوسل) التقرب، و(الصلاة) من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن العباد الدعاء، و(الأنام) الخلق. و(السلام) التحية والأمان اللائقان بمقامه ﷺ، و(آل الرسول) أقاربه المؤمنون به من بين هاشم، وبنين المطلب، و(الصحاب) بكسر الصاد جمع صاحب، والمراد بالصحاب هنا: صحابة رسول الله

ﷺ، والصحابي: مَنْ اجتمع بالنبي ﷺ مؤمناً به بعد نبوته، ومات على الإيمان. و(تَلَاً) تبع. جَرَّدَ الناظم من نفسه شخصاً، وأمره بالإخبار بثبوت الحمد لله تعالى، ويجوز أن يكون قوله (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) أمراً للغير بذلك، وعلى كلتا الحالتين يعتبر مبتدئاً ونظمه بالحمد، والثناء على

الله تعالى، لأن الأمر بحمد الله يتضمن حمده - تعالى -، وهو في ذلك ممثل قول النبي ﷺ: (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَجْزَمُ) أخرجه أبو داوود، والمراد بالأمر: ما يعم القول كالقراءة، والفعل كالتأليف. ومعنى (ذِي بَالٍ) صاحب شأن عظيم يهتم به شرعاً، ومعنى كونه (أَقْطَعُ) أنه عدم النفع لا بركة فيه، فهو - وإن تم حسناً - لا يتم شرعاً. والمعنى: الحمد لله الذي علا شأنه، وارتفع سلطانه، حال كونه منفرداً بالألوهية، مُنْزَهاً عن التد والنظير، ثم أمر الطالب أن يعظم ربه ويقده، ويسأله المعونة والنصرة في كل ما يعنى له من الأمور، وأن يتقرب إليه بجميع ما أمره به من أنواع الطاعات، وصنوف القربات، ثم أمره أن يصلي ويسلم على خير عباد الله، وصفوة الصفوة من رسل الله، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وأن يصلي ويسلم على آل الرسول ﷺ، وعلى صحبته، وعلى كل من تبعهم واقتفى آثارهم.

وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ
تَمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقَرَاءَاتُ وَالْأَقْلَابُ
كَمَا هُوَ فِي تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِيهَا
فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُنَمِّئَ فَتَكْمُلًا

(وَبَعْدُ): كلمة يؤتى بها للإنتقال من أسلوب إلى آخر، و(فَخُذْ) فعل أمر و(الحروف) الكلمات المختلف فيها بين القراء، أو يقال: الحروف القراءات، جمع حرف وهو القراءة، والمعنى واحد، والتنوين في (ثَلَاثَةٍ) عوض عن المضاف إليه - أى ثلاثة رجال من القراء، وجملة (تَمُّ بِهَا) صفة لحروف، والمعنى: بعد الفراغ من الحمد، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وآله وصحبه، فخذ أيها الطالب، واعرف وحصل ما نظمته من حروف القراءات الثلاثة وقراءاتهم، وهذه الحروف تتم بها - مع القراءات السبع المذكورة في الشاطبية - (القراءات العشر المنقوبة عن القراء العشرة المشهورين)، وقد نظمت قراءات هؤلاء الأئمة الثلاثة على الوجه الذي ذكرته في كتابي (تحبير التيسير)، وهو كتاب أضاف فيه الناظم قراءات الأئمة الثلاثة إلى كتاب (التيسير) الذي جمع فيه الإمام الدان قراءات الأئمة السبعة، وسمي الناظم هذا الكتاب (تحبير التيسير)، لأنه كمل التيسير بقراءات الأئمة الثلاثة، ثم سأل الله - عز وجل - أن يعينه على إتمام النظم فتكمل القراءات العشر نظماً، فالسبع من نظم الإمام الشاطبي، والثلاثة من نظم المصنف، وأشار بقوله (وَأَقْلَابُ) إلى أن السبيل الوحيد لمعرفة هذه القراءات هو النقل عن أئمة القراءات الموصول سندهم بالنبي ﷺ.

الأئمة الثلاثة وروايتهم

أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ
كَذَلِكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو الْعَلَاءِ

(م ٣٢ - في ظلال القراءات - ج ٢)

وَيَعْقُوبُ قُلُّ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ
وإِسْحَاقُ مَعَ إِدْرِيسَ عَنْ خَلْفٍ تَلَا
ذكر في هذين البيتين الأئمة الثلاثة وراوي كل واحد منهم. الإمام الأول أبو جعفر: وهو
يزيد بن القعقاع المدني، إمام أهل المدينة في القراءة، وهو من أجلاء التابعين، أخذ القراءة عن
جماعة من الصحابة، منهم ابن عباس، وأبو هريرة، وغيرهما. وراويها: عيسى بن وردان،
وسليمان بن جهمز المديني. والإمام الثاني يعقوب ابن إسحاق الحضرمي: إمام أهل البصرة
في القراءة بعد أبي عمرو. وراويها: محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف بـ
(رويس). وروح بن عبد المؤمن البصري. والإمام الثالث خلف بن هشام البزار الكوفي
راوي حمزة. وراويها: إسحاق بن إبراهيم المروزي البغدادي الوراق. وإدريس بن عبد
الكريم الحداد.

أصول القراء الثلاثة ورموزهم ومنهج الناظم

لثَانِ أَبُو عَمْرٍو وَالْأَوَّلُ نَافِعٌ
وَرَمَزُهُمْ ثُمَّ الرُّوَاةُ كَأَصْلِهِمْ
وَتَالِثُهُمْ مَعَ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا
فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرٌ وَإِلَّا فَأَهْمَلَا

جعل الناظم لكل إمام من الأئمة الثلاثة أصلاً من الأئمة السبعة في الشاطبية، فجعل قراءة
(أبي عمرو البصري) أصلاً لقراءة (يعقوب)، وقراءة (نافع) أصلاً لقراءة (أبي جعفر)، وقراءة
(حمزة) أصلاً لقراءة (خلف)، ثم جعل رمز هؤلاء الأئمة الثلاثة، ورمز رواهم كرمز أصولهم
المذكورين، ورواتهم. فجعل رمز (نافع) وراويها في الشاطبية رمزاً لـ (أبي جعفر) وراويها
هنا فتكون:

الهمزة لـ (أبي جعفر)، والباء لـ (ابن وردان)، والجيم لـ (ابن جهمز).

وجعل رمز (أبي عمرو) وراويها رمزاً لـ (يعقوب) وراويها هنا فتكون:

الحاء لـ (يعقوب)، والطاء لـ (رويس)، والياء لـ (روح).

وجعل رمز (حمزة) وراويها رمزاً لـ (خلف) وراويها هنا فتكون:

الفاء لـ (خلف)، والضاد لـ (إسحاق)، والقاف لـ (إدريس).

وقوله (فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرٌ وَإِلَّا فَأَهْمَلَا) : معناه: إن خالف واحد من الثلاثة أصله في حرف
من الحروف المختلف فيها أذكر ذلك المخالف برمزه، أو بصريح اسمه، وأنص على قراءته،
وإن لم يخالفه بأن اتفق معه أهمل ذكره، وأحيل إلى ما ذكر لأصله في الشاطبية - وللمخالفة
ثلاث صور: الأولى: أن يخالف الشيخ بكماله، أي من الروایتين أصله بكماله، كقوله في

سورة الإسراء:

(وَيَتَّخِذُوا خَاطِبًا خَلًا): فإن (يعقوب) من الروایتين يقرأ بالخطاب في ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا﴾، و(أبو عمرو) يقرأ بالغيب.

ومثل ذلك قوله في سورة الحج: (وَبَا رَبِّ ضَمَّ أَهْمَزٌ مَعًا رَبَّاتٌ أْتَى)

الثانية: أن يخالف الشيخ بكماله أصله من إحدى روايته كقوله في البقرة:

(سَكَنَ ارْتَا وَأَرْنَ حُزْ): فإن (يعقوب) يخالف (أبا عمرو) من رواية (الدوري)

عنه، ويوافقه من رواية (السوسي).

الثالثة: أن يخالف أحد روايتي الشيخ أصله من الروایتين معاً، ويوافق الراوي الآخر أصله من الروایتين كقوله في الأنفال: (وَفِي تَرْهِيْبُو اَشْدُوْ طِبْ): فإن (رويساً) يقرأ بتشديد الهاء من

﴿تَرْهِيْبُوْ﴾ و(أبا عمرو) من الروایتين يقرأ بتخفيفها. فمتى خالف أحد الأئمة الثلاثة

سواء كان ذلك بكماله، أو من حيث أحد روايته أصله من الروایتين معاً أو من إحداهما،

فإن الناظم يذكر المخالف، ويذكر قراءته، ومتى وافق أحدهم بكماله أصله بكماله، فإنه لا

يذكره، وهذا بالنسبة لـ (أبي جعفر، ويعقوب)، وأما (خلف) فإن خالف اختياره روايته

عن (حمزة) نص عليه، وعلى قراءته، سواء وافق (خلاداً)، أم خالفه، وإن وافق اختياره

روايته عن (حمزة) أهمل ذكره. والخلاصة: ذكر في البيت السابق أنه لا يذكر في هذا النظم إلا

ما يخالف فيه أحد الأئمة الثلاثة، أو أحد روايتهم أصله. ثم قال: (وَإِنْ كَلِمَةٌ أَطْلَقَتْ فَالشُّهْرَةُ

اعْتَمَدُ) ذكر في هذا البيت أنه قد يذكر الكلمة القرآنية المختلف فيها ويذكر حكمها

لقارئ، أو راو، وتكون تلك الكلمة ذات نظائر، ويكون القارئ أو الراوي قد خالف أصله

فيها وفي نظائرها، ولكن الناظم يطلق الكلمة ولا يقيدتها بما يدل على شمول الحكم لها

ولنظائرها اعتماداً على الشهرة كقوله:

(وَأَفَّ افْتَحَنَ حَقًّا) فإن (يعقوب) يخالف أصله في هذه الكلمة فيقرأها بفتح الفاء في جميع

مواضعها، ولكن الناظم أطلقها ولم يقيدتها بما يفيد مخالفة (يعقوب) أصله في هذه الكلمة وفي

نظائرها كقوله (حيث وقعت، أو جميعاً)، أو نحو ذلك اعتماداً على أنه اشتهر عند القراء أن

(يعقوب) يخالف أصله في هذه الكلمة في جميع مواضعها. وقد يذكر الكلمة، ويذكر

حكمها، وقارئها، وتكون هذه الكلمة ذات نظائر، ولكن القارئ أو الراوي قد خالف أصله

في هذه الكلمة في هذا الموضوع بخصوصه دون سائر النظائر، ولكن الناظم يطلق الكلمة ولا

يقيدتها بما يفيد مخالفة القارئ أصله في هذه الكلمة في هذا الموضوع بخصوصه دون سائر

المواضع، وتحت ذلك صورتان:

الأولى: أن تكون هذه المواضع مختلفاً فيها، ولكن هذا القارئ قد وافق فيها أصله نحو قوله في سورة الأنعام: (وَحُزْ كَلِمَتٌ) يعني أن (يعقوب) خالف أصله في هذا الموضع بخصوصه وهو ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ في سورة الأنعام، فقرأه بحذف الألف بعد الميم على الأفراد، وأما باقي المواضع وهي موضعا يونس، وموضع غافر فإن (يعقوب) وافق أصله فيها فقرأها بالأفراد أيضاً، فالناظم أطلق الكلمة ولم يقيد بها بما يدل على تخصيص المخالفة بهذا الموضع، كقوله (هنا) اعتماداً على ما اشتهر عند القراء أن (يعقوب) خالف أصله في هذا الموضع ووافق في الباقي.

تنبيه: في المثال السابق لم يلتزم ابن الجزري بما التزم به الشاطبي من تأخير الرمز الحرفي بعد الكلمة القرآنية ولكن قد يتقدم الرمز الحرفي على الكلمة القرآنية كما في المثال السابق.

الصورة الثانية: أن تكون المواضع الأخرى موضع اتفاق بين القراء، كقوله في سورة النحل:

(لِيَجْزِيَ نُؤْنَهُ إِذْ) يعني أن (أبا جعفر) قرأ ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ بالنون،

فخالف أصله في هذا الموضع فقط، وأما الموضع الثاني في السورة وهو: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ فإنه متفق على قراءته بالنون، فالناظم أطلق الكلمة ولم يقيد بها بما يدل على تخصيص مخالفة (أبي جعفر) أصله في هذا الموضع فقط كقوله (هنا)، اعتماداً على ما اشتهر بين القراء أن (أبا جعفر) يخالف أصله في هذا الموضع، وأما الموضع الثاني فقد اتفق القراء على قراءته بالنون.

وقوله: (كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا اسْجَلًا) معناه: أنه قد يطلق الكلمة المقرونة بلام التعريف وهو يريد شمول الحكم لها وللخالية من اللام اعتماداً على الشهرة أيضاً، كقوله:

(وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ أَتَقِلًّا) يعني أن (أبا جعفر) قرأ بضم السين من لفظي ﴿الْعُسْرُ

﴿

﴿الْيُسْرُ﴾ سواء كان اللفظان مُعْرِفِينَ نحو ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا

﴿يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ أم مُنْكَرِينَ نحو ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ﴾، ﴿فَالْجَزِيَتِ يُسْرًا﴾،

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ولكن الناظم لم يأت بما يدل على شمول الحكم للمعروف والمنكر، اعتماداً على ما اشتهر عند علماء القراء أن (أبا جعفر) يقرأ بضم السين في المعرف والمنكر معاً، وقد يذكر الكلمة العارية من اللام وهو يريد تعميم الحكم لها، وللکلمة المحلاة باللام كقوله:

يُوتِ اصْنُمًا وَارْفَعِ رَفْتٌ وَفُسُوقٌ مَعَ جِدَالٍ وَخَفَضٌ فِي الْمَلَاتِكَةِ الْقَلَا

يعني أن (أبا جعفر) يقرأ بضم الباء في كلمة ﴿يُؤْتِي﴾ سواء كانت منكّرة، أم معرفة، ولكن الناظم لم يقيّد الكلمة بما يفيد شمول الحكم لها، وللمعرفة اعتماداً على الشهرة.

ومثل ذلك قوله: (وَطُلُّ كَافِرِينَ الْكُلِّ) يعني أن (رويساً) يميل الألف من كلمة ﴿كَافِرِينَ﴾ سواء كانت منكّرة، أو معرفة باللام ﴿الْكَافِرِينَ﴾، ولكن الناظم أطلق ولم يذكر ما يدل على هذا العموم اعتماداً على الشهرة أيضاً، واعلم أن من يتتبع كلام الناظم يجد أنه قد يلفظ بالكلمة مرفوعة، أو مبدوءة بياء التذكير، أو بياء الغيب، ويستغني بالتلفظ بما كذلك عن تقييدها بالرفع، أو التذكير، أو الغيب، مُقتفياً في ذلك أثر الإمام الشاطبي في الحرز، كقوله بالنسبة للرفع في سورة الواقعة: (وَحُوْرُ عَيْنٍ فَشَا) وقوله بالنسبة للتذكير في سورة القيامة: (يُمَتَّى حُلَى)، وقوله بالنسبة للغيب في سورة النساء: (وَلَا يُظَلِّمُوْا أُذْيَا). وقد يلفظ بالكلمة ممدودة أو مقصورة، ويستغني بالتلفظ بما كذلك عن تقييدها بالمد، أو القصر، كقوله بالنسبة للمد: (وَمَالِكُ حَزْزُ فُزْ) وبالنسبة للقصر: (وَعَدْنَا اَثْلُ) متأسياً في ذلك بالإمام الشاطبي في الحرز أيضاً. وقول الناظم: (اسْجَلًا) الوزن بنقل حركة همزة (اسْجَلًا) إلى التنوين وإسقاط الهمزة، و(اسْجَلًا) يصح أن يكون فعل أمر مؤكّداً بالنون الخفيفة وماضيه أسْجَلَ. بمعنى أطلق، ويحتمل أن يكون فعلاً ماضياً مبنياً للمجهول، والألف ضمير التثنية تعود على التعريف والتكثير.

بَابُ الْبَسْمَلَةِ وَأَمِّ الْقُرْآنِ

ترك الناظم باب الاستعانة لأن الأئمة الثلاثة وافقوا أصولهم من حيث حكمها، وصيغتها، والإسرار، أو الجهر بها.

(وَيَسْمَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أُنْمَةً) المعنى: قرأ المشار إليه بالهمزة من (أُنْمَةً) وهو (أبو جعفر) بالبسملة بين كل سورتين قولاً واحداً، فخالف أصله (نافعاً) من رواية (ورش)، لأن له (ورش) بين كل سورتين ثلاثة أوجه: البسملة، السكت، والوصل، فذكر (أبا جعفر) لمخالفته أحد راويي (نافع) وهو (ورش) في السكت، والوصل، وأما (يعقوب)، و(خلف) فوافق كل منهما أصله، ولذلك لم يذكرهما، فيكون له (يعقوب) بين كل سورتين ثلاثة أوجه: البسملة، والسكت، والوصل كـ (أبي عمرو)، ويكون له (خلف) الوصل فقط كـ (همزة)، ويوافق كلا من: (يعقوب)، و(خلف) أصله أيضاً في الأربع الزهر، فإذا كان (يعقوب) يقرأ بالبسملة في غيرها بسمل فيها، وإذا كان يقرأ بالسكت في غيرها بسمل فيها أيضاً، وإذا كان يقرأ بالوصل في غيرها سكت فيها، و(خلف) يسكت فيها، لأنه

يصل في غيرها، وهذا على وجه التفرقة بين الأربعة الزهر وغيرها، ولكن المحققين على التسوية بينهما، وبين غيرها، ويوافق الأئمة الثلاثة أصولهم في البسملة في أول كل سورة ابتدئوا بها، وفي أول الفاتحة، ولو وصلت بالناس، وفي ترك البسملة بين الأنفال وبراءة، وفي الابتداء ببراءة، ولهم بين الأنفال وبراءة - كأصولهم - ثلاثة أوجه: الوقف، والسكت، والوصل، وكل منها بلا بسملة، ويوافقون أصولهم أيضاً في التخيير بين البسملة وتركها عند البدء برءوس الأجزاء، ويوافق (أبو جعفر) أصله في أوجه البسملة الثلاثة بين كل سورتين، وترك الوجه الممنوع، ويوافق (يعقوب) أصله في الأوجه الخمسة التي بين كل سورتين، ثلاثة بالبسملة، والسكت، والوصل.

(وَمَالِكٍ حُرْفُ): معناه: أن المرموز لهما بالحاء، والفاء وهما (يعقوب، وخلف) قرأ ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ بإثبات الألف بعد الميم كما لفظ به، وهذا الموضع مما استغنى فيه باللفظ عن القيد، ويدل أيضاً على قرأتها بالمد ذكرهما، لأنه لو كان كل منهما موافقاً أصله لم يذكره بناءً على شرطه السابق: (فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرَ وَإِلَّا فَأَهْمِلًا)، ويعلم من سكوتة عن (أبي جعفر) أنه يوافق أصله، فيقرأ بحذف الألف.

(وَالصِّرَاطَ فِيهِ اسْتِجْلَاءً) معناه: أن المرموز له بالفاء وهو (خلف) قرأ لفظ ﴿صِرَاطَ﴾ و ﴿الصِّرَاطَ﴾ حيث وقع، وكيف أتى بالصاد الخالصة كما لفظ به، سواء كان معرفاً باللام أم مجرداً عنها، وإلى هذا أشار بقوله (استجلاً) فتؤخذ قراءة (خلف) من لفظه، ومن ذكره، لأنه لو وافق أصله لم يذكره، ومن قوله: (وَبِالسَّيْنِ طَبٌّ)، فيكون (خلف) مخالفاً أصله، أي روايته عن (همزة).

(وَبِالسَّيْنِ طَبٌّ) معناه: أن المرموز له بالطاء وهو (رويس) قرأ لفظ ﴿صِرَاطَ﴾ و ﴿الصِّرَاطَ﴾ حيث وقع وكيف جاء بالسين كـ (قنبل)، ويعلم من سكوتة عن (أبي جعفر) وروح) إلهما يقرآن بالصاد الخالصة موافقة لأصليهما، ووجه: قراءة ﴿صِرَاطَ﴾ و ﴿الصِّرَاطَ﴾ بالسین النظر للأصل، ووجه القراءة بالصاد اتباع الرسم.

(وَأَكْسَرُ عَلَيْهِمْ إِلَهُهُمْ لَدَيْهِمْ قَتَى) معناه: أن المرموز له بالفاء وهو (خلف) قرأ بكسر هاء الضمير في هذه الألفاظ الثلاثة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ﴿إِلَهُهُمْ﴾ ﴿لَدَيْهِمْ﴾ حيث وردت مجاورة الياء، فخالف بذلك أصله، وهذا إذا وقع بعد هذه الألفاظ متحرك، أما إذا وقع بعدها ساكن فسيذكر حكمها في قوله: آخر الباب: (غَيْرُهُو أَصْلُهُ تَلَاءً)

وقوله: (وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ خِلَافًا عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسَكَّنَ سِوَى الْفَرْدِ) معناه: أن المشار إليه بالحاء وهو (يعقوب) قرأ بضم كل هاء ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو:

﴿عَلَيْهِمْ﴾ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ﴿لَدَيْهِمْ﴾ ﴿فِيهِمْ﴾ ﴿وِزْرِكِهِمْ﴾ ﴿مِثْلَتِهِمْ﴾ ﴿صِيَاصِيهِمْ﴾ ﴿يَجْنَتِيهِمْ﴾ ، وضم كل هاء ضمير جمع مؤنث إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو:

﴿عَلَيْنَّ﴾ ﴿إِلَيْنَ﴾ ﴿فِيهِنَّ﴾ ، وضم كل هاء ضمير مثنى إذا كانت بعد الياء الساكنة نحو: ﴿فِيهِمَا﴾ ﴿عَلَيْهِمَا﴾ ، وهذا كله داخل تحت قوله: (سِوَى الْفَرْدِ) ، فالمراد بـ (سِوَى الْفَرْدِ) جمع المذكر، وجمع المؤنث، والمثنى. وقوله: (عَنِ الْيَاءِ) احتراز عن هاء

الضمير التي لم تقع بعد ياء، سواء كانت ضمير جمع مذكر نحو ﴿وَيَسُدُّهُمْ﴾ ﴿وَمِنْهُمْ﴾ ﴿لَهُمْ﴾ ﴿وَأَرْجُلُهُمْ﴾ ﴿رَبِيهِمْ﴾ أو ضمير جمع مؤنث نحو: ﴿لَهُنَّ﴾ ﴿وَعَايِرُوهُنَّ﴾ ﴿إِحْدَنُهُنَّ﴾ ﴿وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ ﴿مِنْهُنَّ﴾ ﴿أَبْصَرِهِنَّ﴾ أو ضمير مثنى

نحو: ﴿أَبُوهُمَا﴾ ﴿إِحْدَنَهُمَا﴾ ﴿سَوَاءُهُمَا﴾ ﴿بِهِمَا﴾ ﴿وَبَيْنَهُمَا﴾ ﴿هُمَا﴾ فـ (يعقوب) في هذا وأمثاله كباقي القراء، يضم حيث يضمنون، ويكسر حيث يكسرون. وقوله:

(إِنْ تَسَكَّنَ) احتراز عما يقع من ذلك بعد الياء المتحركة نحو: ﴿أَيْهَهُمْ﴾ ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمْ﴾ ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ ﴿رَأَى أَيْدِيَهُمْ﴾ ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ ﴿أَيْدِيَيْنَ﴾ فـ (يعقوب) في هذا وأمثاله كالجماعة.

وقوله: (سِوَى الْفَرْدِ) معناه أن (يعقوب) لا يضم هاء ضمير المفرد ولو وقعت بعد ياء ساكنة نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾ ﴿إِلَيْهِ﴾ ﴿فِيهِ﴾ ﴿نُصَلِّيهِ﴾ ﴿لَدَيْهِ﴾ ﴿تُوتِيهِ﴾ ، بل يقرؤها مكسورة كغيره من القراء.

وإليك مواضع انفراد رويس بضم الهاء:

(وَاضْمُمُ أَنْ تَرُلَ طَابَ إِلَّا مَنْ يُؤَلِّمُ فَلَا) معناه أن (رويساً) انفرد بضم هاء ضمير الجمع وصلماً ووفقاً إذا وقعت الهاء بعد ياء ساكنة بحسب الأصل، ولكن حذفت لعارض جزم، أو بناء أمر، وذلك في خمسة عشر موضعاً: ﴿فَقَاتِيَهُمْ عَدَابًا ضَعْفًا﴾. ﴿وَأَنْ يَأْتِيَهُمْ عَرْضٌ مِثْلُهُ﴾. ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِيَهُمْ بِثَابِتٍ﴾ ، والثلاثة في الأعراف. ﴿وَيُنْجِزِيهِمْ﴾ ﴿أَلَمْ يَأْتِيَهُمْ﴾ كلاهما بالتوبة. ﴿وَلَمَّا يَأْتِيَهُمْ تَأْوِيلُهُ﴾ بيونس، ﴿وَيُلْهِمُهُمُ الْآمَلُ﴾ في الحجر، ﴿أَوْلَمْ تَأْتِيهِمْ﴾ بطه. ﴿يُعْنِيهِمُ اللَّهُ﴾ في النور، ﴿أَوْلَمْ يَكْفِيهِمْ﴾ في العنكبوت، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي

الأحزاب. ﴿فَاسْتَفْتَيْهِمْ﴾ في موضعين في الصفات. ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ ﴿وَقِهِمْ﴾
 السَّيِّئَاتِ ﴿كِلَاهُمَا﴾ بغافر. وقد نظم العلامة الإيباري هذه المواضع الخمسة عشر التي
 حذفت ياؤها لعارض جزم أو بناء فقال:

فَاتَّهُمْ لَمْ تَأْتُمْ وَيَأْتُمْ بِأَرْبَعٍ يَخْزُهُمْ مَعَ يَلَهُمْ يَغْنَهُمْ تَلَا
 وَيَكْفَهُمْ مَعَ أَتَمَّ وَقَهُمْ مَعَاً وَفَاسْتَفْتَهُمْ ثِنْتَانِ فَاحْفَظْ تَبَجَلَا

واستثني له من ذلك ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ﴾ في الأنفال، فقرأه بكسر الهاء كالجماعة.
 ولما فرغ من هاء ضمير الجمع شرع في ميمه فقال: (وَصَلِّ ضَمِّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ) قرأ
 المرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) بضم ميم الجمع ووصلها واو في اللفظ في حال الوصل
 إذا وقع بعدها حرف متحرك، سواء كان همزة نحو: ﴿عَلَيْهِمْ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ ﴿وَمِنْهُمْ﴾
 ﴿أَمِيْنٌ﴾ ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أم كان حرفاً آخر نحو: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى﴾
 ﴿سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، فيكون (أبو جعفر) مخالفاً لأصله
 (نافع) من رواية (قالون) في أحد وجهيه، وهو سكون الميم، ومن رواية (ورش) فيما ليس
 بعده همزة قطع، ويعلم من سكوته عن (يعقوب)، و(خلف) أن كلا منهما موافق لأصله في
 ترك الصلة. ثم بين حكم ميم الجمع إذا وقعت قبل ساكن بقوله: (وَقَبْلَ سَا كِنٍ أَتْبَعًا حَزْناً)
 يعني أن المرموز له بالخاء وهو (يعقوب) قرأ بإتباع حركة ميم الجمع لحركة الهاء إذا وقعت
 الميم قبل حرف ساكن، وقد علم مما سبق مذهبه في الهاء: فإن كان يقرأها بالضم، بأن كان
 قبلها ياء ساكنة نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ ﴿إِلَيْهِمْ اثْنَيْنِ﴾ ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ فإنه يضم الميم
 تبعاً لضم الهاء، وإن كان يقرأها بالكسر بأن كان قبلها كسرة نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾
 ﴿الْعَجَلِ﴾ ﴿يَهُمُ الْأَسْبَابُ﴾ ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي﴾ فإنه يكسر الميم تبعاً لكسر الهاء، إلا:
 ﴿وَلِيْلَهُمُ الْأَمَلُ﴾ في الحجر، ﴿يُغْنِيهِمُ اللَّهُ﴾ في النور، ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ كلاهما
 بغافر. فإن (رويسا) قرأ بضم هاء هذه الألفاظ وبضم ميم الجمع تبعاً لضم هائهما. ثم ذكر
 مذهب (أبي جعفر، وخلف) فقال: (غَيْرُهُو أَصْلُهُو تَلَا) يعني أن غير (يعقوب) وهما (أبو
 جعفر، وخلف) تبع كل منهما أصله في الميم التي وقعت قبل ساكن، فيقرآن بضمها مطلقاً،
 وأما الهاء التي قبل الميم فيوافق كل منهما فيها أصله أيضاً، فيكسرهما (أبو جعفر) مطلقاً،
 ويضمهما (خلف) مطلقاً سواء كان قبلها ياء ساكنة نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ ﴿يُرِيهِمُ﴾

اللَّهُ، أو كسرة نحو: ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي﴾ فتكون قراءة (أبي جعفر) بكسر الهاء، وضمة الميم، وقراءة (خلف) بضمهما، وهذا كله في الوصل، فإذا وقفوا أسكنوا الميم، وهم على أصولهم في الهاء، فـ (أبو جعفر)، و(خلف) يكسرانها مطلقاً، فحينئذ تكون قراءة (خلف) في الهاء والميم الواقعتين قبل الساكن كقراءة (الكسائي) وصلاً ووقفاً. قال النووي: لا يقال: خرج الناظم بذكر مَنْ وافق أصله عن اصطلاحه وهو قوله (فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرُ وَإِلَّا فَأَهْمِلَا)، لأننا نقول: معنى اصطلاحه أنه إن خالف القارئ أصله أذكر ترجمة قراءته مع رمز القارئ أو صريحه، وقوله: (غَيْرُهُو أَصْلُهُرُ تَلَا) ليس كذلك، بل هو إجمال حقيقة وإحالة إلى أصل مَنْ وافقه أو رده تميمًا للبيت. وقال الضباع: ولا حاجة للشيخ إلى بيان ذلك، لأنه من الموافقات، ولكنه إنما ذكره تكملة للبيت، ولزيادة البيان، أو للاحتراز من أن يظن أن (خلفاً)

يكسر الهاء من الألفاظ الثلاثة مطلقاً. وهي: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ﴿لَدَيْهِمْ﴾.

وأما (يعقوب) فيضمها من الروایتين إذا وقعت بعد ياء ساكنة ثابتة نحو: ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ وبضمها من رواية (رويس) إذا وقعت بعد ياء ساكنة محذوفة نحو: ﴿يُعْنِيهِمُ اللَّهُ﴾ إذا وقف على ﴿يُعْنِيهِمْ﴾، ويكسرهما من الروایتين في نحو: ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي﴾. وقوله (حَزْنٌ) أمر من الحياة بمعنى الجمع، و(فَزْنٌ) أمر من الفوز أى النجاة، وقوله: (فَهْ) أمر من الوفاء، وألحقت به هاء السكت وصلاً ووقفاً إجراء للوصل بجرى الوقف. و(أَسْجَلًا) بفتح الهمزة والجيم فعل ماض بمعنى أطلق، والوزن ينقل حركة الهمزة وهي الفتحة إلى هاء السكت مع حذف الهمزة، وقوله (حُلَلًا) جعل حلالاً، وألفه للإطلاق.

الْإِدْغَامُ الْكَبِيرُ

(وَبَا الصَّاحِبِ ادْغَمِ حُطٌّ) أمر الناظم بإدغام الباء في مثلها في قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ للمرموز له بالحاء من (حُطٌّ)، وهو (يعقوب) من الروایتين بلا خلاف عنه، فيكون (يعقوب) قد خالف أصله من رواية (الدوري)، لأن (الدوري) لا يدغم شيئاً في باب الإدغام الكبير، وخالف أصله من رواية (السوسي) أيضاً، حيث قصر إدغام المثلين على هذا الموضع دون سائر المواضع.

(وَأَسَابَ طِبٍ نَسَبِحَكَ تَذَكْرَكَ إِثْلُ) ذكر أن المشار إليه بالطاء وهو (رويس) عن (يعقوب) أدغم أول المثلين في الآخر في هذه المواضع الأربعة قولاً واحداً: الأول: ﴿فَلَا أَنسَابَ يَنْتَهَرُ﴾ في المؤمنين. مع المد المشيع لأنه ملحق باللام. وأفاد العلامة الإياري أن

المد الواقع قبل ما أدغمه (رويس) و(هجرة) ملحق بالمد اللازم، فليس لهما فيه سوى الإشباع، أما عند (السوسي) فهو كعارض الوقف، يجوز له فيه التثليث، أي (القصر والتوسط والمد) وقد نظم هذه القاعدة بقوله:

وما مد من قبل الذي جاء مدغماً
وقال العلامة السمنودي في الملحق بالمد اللازم:

وقبل ما أدغم عن رويسهم أشبع كنا البزي أو حمزهم
تابع إدغامات (رويس): والثان ﴿شِحَاكَ كَثِيرًا﴾، والثالث ﴿وَنَذْرَكَ كَثِيرًا﴾، والرابع: ﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾ وهذه المواضع الثلاثة في طه. قال النويري: هذا ما كان الإدغام فيه عنه بلا خلاف، وأما ما أدغم (رويس) فيه بخلاف فأورده بقوله: (جَعَلْ خُلْفُ ذَا وَلَا بِنَحْلِ.....)

تنبيه: المواضع الآتية يدغمها (رويس) بخلاف عنه.

(جَعَلْ خُلْفُ ذَا وَلَا بِنَحْلِ) قرأ (رويس) أيضاً بإدغام أول المثليين في الآخر في المواضع الآتية بخلف عنه، فله في كل منها الإدغام والإظهار وهي: ﴿جَعَلْ﴾ في سورة النحل، وأطلق الناظم هذا اللفظ ولم يقيده بموضع ما في السورة فشمّل جميع مواضعها وهي ثمانية:

﴿جَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾
﴿وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ﴾ ﴿جَعَلْ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾
﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ﴾ ﴿جَعَلْ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظُلُمًا﴾
﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ سَرَايِلَ﴾

وتبيّن مما ذكر أن اسم الإشارة في قول الناظم (خُلْفُ ذَا وَلَا) يعود على لفظ ﴿جَعَلْ﴾ فقط.

(قَبْلَ مَعَ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعَ ذَهَبِ كِتَابِ بَأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوْلًا) قرأ (رويس) أيضاً بإدغام أول المثليين في الآخر في المواضع الآتية بخلف عنه: ﴿قَبْلَ﴾ في قوله تعالى في سورة النمل: ﴿لَا قَبْلَ لَهُمْ﴾ و﴿وَأَنَّهُ﴾ في سورة النجم، وأطلقه فانظم المواضع الأربعة في السورة، وهي:

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَصْحَابُكَ وَأَبْنَى﴾ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا﴾ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى﴾

﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ وقوله: (مَعَ ذَهَبِ) أرد به قوله تعالى في البقرة:

﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾. وقوله: (كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) أراد به ﴿يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ في البقرة.

وقوله: (وَبِالْحَقِّ أَوْلًا) أراد به ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ في أول مواضعه في القرآن وهو:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ الذي قَبِيل ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾.

واحترز بقيد الأول عما وقع من هذا اللفظ في غير هذا الموضع نحو: ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ﴾ في البقرة، ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ في آل عمران، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ في النساء، فـ (رويس) يُظهِرُ في ذلك وأمثاله بلا خلاف عنه. والخلاصة أن (رويساً): يدغم قولاً واحداً في المواضع الأربعة المذكورة - والمواضع الأربعة هي: الأول: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ في المؤمنين. مع المد المشبع لأنه ملحق باللازم، والثاني: ﴿نَسِيتَكَ كَثِيرًا﴾، والثالث: ﴿وَنَذَرُكَ كَثِيرًا﴾، والرابع: ﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾ وهذه المواضع الثلاثة في طه. وله الوجهان في لفظ ﴿جَعَلَ﴾ في جميع مواضعه من سورة النحل، وهي ثمانية.

وله الوجهان في لفظ ﴿لَا قِبَلَ لَهُمْ﴾ في النمل، ولفظ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ﴾ في مواضعه الأربعة في النجم، ولفظ ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾، ولفظ ﴿الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾. ولفظ ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ في الموضع الأول، وما عدا هذه المواضع فليس له فيها إلا الإظهار. فيكون (رويس) قد خالف أصله بقصر الإدغام في المواضع السابقة دون ما ماتلها من المواضع.

ولمَّا ذكر ما كان من مثلين في كلمتيهما شرع في ذكر ما كان من مثلين في كلمة فقال:

(وَدَا مَحْضٌ تَأْمَنًا) والمعنى أن المشار إليه بالهمزة وهو (أبو جعفر) قرأ بإدغام النون في مثلها إدغاماً محضاً خالصاً من غير إشارة إلى حركة المدغم بروم أو إشمام، في لفظ ﴿تَأْمَنًا﴾ في قوله تعالى في سورة يوسف ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾، ويفهم من سكوته عن (يعقوب، وخلف) موافقة كل أصله في الوجهين المذكورين لجميع القراء في الشاطبية، وهما الإشمام والروم.

(تَمَارَى حُلَاً) معناه أن المرموز له بالحاء - وهو (يعقوب) قرأ بإدغام التاء الأولى في الثانية في لفظ: ﴿تَمَارَى﴾ في قوله تعالى في سورة النجم ﴿فَإِنِّي آءِ الْآءِ رَبِّكَ نَتَمَارَى﴾ وهذا في حال وصل ﴿تَمَارَى﴾ بقوله ﴿رَبِّكَ﴾ ولم يقيد الناظم الإدغام بحال الوصل لظهوره، فلو وقف على ﴿رَبِّكَ﴾ ابتداءً بتاءين مراعاة للرسم، وعملاً بالأصل، ففي حال الابتداء يمتنع الإدغام لتعذره، ولا يقال يؤتى بهمزة الوصل ليتوصل بها إلى الإدغام كما في ﴿أَشَاقَلْتُمْ﴾ ﴿وَأَزَيَّنْتَ﴾ لأنه لا محل لهمزة الوصل في ﴿تَمَارَى﴾، وعُلِمَ من الموافقة لـ (أبي جعفر، وخلف) الإظهار على الأصل. قال النويري: وفي الإدغام زينة اللفظ بتخفيف الشديدين فلذا قال: (حُلَاً).

(تَفَكَّرُوا طِب) معناه: أن (رويساً) قرأ بإدغام التاء الأولى في الثانية في حال الوصل في قوله تعالى في سورة سبأ ﴿ثُمَّ نَفَّكَّرُوا﴾، فإذا وقف على ﴿ثُمَّ﴾ امتنع الإدغام، ويقال في تعليل امتناع الإدغام فيه ما قيل في ﴿تَمَارَى﴾ من عدم جواز دخول همزة الوصل. ويعلم من سكوته عن (أبي جعفر، وخلف وروح) الإظهار لهم.

(تُمِدُّونَ حَوَى) معناه: أن المرموز له بالحاء وهو (يعقوب) أدغم النون الأولى في الثانية في قوله تعالى: ﴿أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ﴾ في سورة النمل كـ (همزة)، فيكون (يعقوب) من الروايتين مخالفاً أصله بقصر الإدغام في المثلين وصلاً من كلمة على كلمتي: ﴿رَبِّكَ نَتَمَارَى﴾ و﴿أَتُمِدُّونَ﴾، ويكون (رويس) مخالفاً أصله بقصر الإدغام في المثلين وصلاً على ﴿ثُمَّ نَفَّكَّرُوا﴾.

(أَطْهَرْنَ فَلَاً) يعني أن المرموز له بالفاء وهو (خلف) قرأ بإظهار النون الأولى في ﴿أَطْهَرْنَ فَلَاً﴾، فخالف أصله. وسكت عن (أبي جعفر) فيكون موافقاً لأصله في الإظهار فيتفق فيه مع (خلف). ولما فرغ من ذكر المثلين من كلمة ومن كلمتين شرع في المتقاربن فقال:

(أَطْهَرْنَ فَلَاً كَذَا التَّاءُ فِي صَفَاً وَزَجْرًا وَتَلَوِهِ وَيَذَرُوا وَصَبْحًا عَنَّهُ)

والمقصود تشبيه الكلمات الآتية بـ ﴿أَتُمِدُّونَ﴾ في الإظهار لـ (خلف)، وهو الذي يعود عليه الضمير في (عَنَّهُ)، يعني أن (خلفاً) قرأ بإظهار التاء عند (الصاد، والزاي، والذال) في

﴿وَالصَّفَقَتِ صَفًا ۝١﴾ فَالزَّجْرَتِ زَجْرًا ۝٢﴾ فَالْتَالِيَتِ ذِكْرًا ﴿ وهذا الأخير هو المعبر عنه بـ (وتلوهي)، وكذلك قرأ بإظهار التاء في: ﴿وَالذَّرِيَتِ ذَرَوًا﴾ وفي: ﴿فَالْمَغِيرَتِ صَبْحًا﴾ استدراك: قال الرميلي: ولا حاجة إلى ذكره: (وَصَبْحًا)، لأن (خلفًا) إذا وافق نفسه في روايته عن (همزة) لم يذكره، وهنا وافق اختياره روايته عن (همزة) بالإظهار، فليس ثمة حاجة لذكره وإلا ورد عليه ﴿فَالْمَغِيرَتِ ذِكْرًا﴾ والعدر له أنه أتى به إقامة للوزن. انتهى.

(بَيْتَ فِي حُلَى) معناه أن (يعقوب) و(خلفًا) أظهرتا التاء في ﴿بَيْتَ طَائِفَةً﴾ بالنساء، وعلم من الموافقة الإظهار لـ (أبي جعفر) فانفقوا، وقد يقال: إن الناظم أهمل ذكر المتقارين، وهذا يقتضي أن (يعقوب) يدغم سائر المتقارين عملاً بقوله: (فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرُ وَإِلَّا فَأَهْمِلَا)، ويُعْضَدُ هذا ذكر مخالفة (يعقوب) أصله في ﴿بَيْتَ طَائِفَةً﴾ مع أن (يعقوب) من الروائين يظهر جميع المتقارين، ويجاب عن هذا بأنه علم من ذكر إدغام (يعقوب) في هذه الكلمات المخصوصة أنه خالف أصله في تخصيصها بالإدغام، فهو يظهر فيما عداها مثلين، أو متقارين، وإلا فلا وجه لتخصيصها بالذكر، فلذلك لم يتعرض للمتقارين، وأما ﴿بَيْتَ طَائِفَةً﴾ فخصه بالذكر من جملة ما أظهره، لأنه ليس إدغامه لـ (أبي عمرو) كإدغامه في باب الإدغام الكبير، بل كل أصحاب (أبي عمرو) مجتمعون على إدغامه، سواء منهم من أدغم من الكبير، ومن أظهر، ولهذا ذكره الإمام الشاطبي منفرداً في سورة النساء، فإعمال الناظم ذكره في الأصول والفرش يوهم أن (يعقوب) يوافق أصله في إدغامه بخصوصه فأورده هنا دفعاً لهذا الإيهام. وقوله: ولأ بكسر الواو، والمد وقصر للضرورة (ومعناها) المتابعة. (وأذ): معناه انقل أو راجع، و(حُلَى) جمع حلية، و(حَوَى) الشيء جمعه، و(فُلا) بضم الفاء منادى حذفت منه يا التي للنداء، وهو مفرد مرخم فلان كناية عن اسم يُسَمَّى به المحذث عنه.

هَاءُ الْكِنَايَةِ

وسوف نذكر أحكام القراء الثلاثة في:

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| ﴿يُودِيهِ﴾ موضعي آل عمران. | ﴿تُولِيهِ﴾ ﴿وَنُصَلِّيهِ﴾ النساء. |
| ﴿تُؤْتِيهِ﴾ آل عمران والشورى. | ﴿فَأَلْفَيْهِ﴾ النمل. |
| ﴿وَيَتَقَى﴾ النور. | ﴿يَأْتِيهِ﴾ في سورة طه. |
| ﴿يُرِضَهُ﴾ الزمر. | ﴿أَرْجِيهِ﴾ الأعراف والشعراء. |

﴿بِيَدِهِ﴾ البقرة والمؤمنون ويس. ﴿تُرْزُقَانِيَهُ﴾ يوسف.

(وَسَكَنَ يُودَّةَ مَعَ لَوْلَاهُ وَتُؤْتِيهِ وَأَلْقَاهُ آلَ)

أمر الناظم بتسكين هاء الكناية في الكلمات الآتية لمن رمز له بجمزة (آل) وهو (أبو جعفر) والكلمات هي ﴿يُودَّةَ﴾ وأطلقها فاندرج فيها موضعاً آل عمران في آية ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارِ يُودَةَ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودُهُ إِلَيْكَ﴾ ﴿تُؤْتِيهِ مَا تَوَلَّى وَنُصِّلِهِ جَهَنَّمَ﴾ في سورة النساء. (وتؤتيه)، وأطلق الكلمة فشملت موضعي آل عمران في: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾

وموضع الشورى في ﴿وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ و﴿فَأَلْقَاهُ﴾ بالنمل، وقد خالف (أبو جعفر) أصله في تسكين هذه الكلمات.

(وَالْقَصْرُ حُمَلًا كَيْتَقَهُ) أحرر أن المشار إليه بالحاء وهو (يعقوب) قرأ بتحريك الهاء بالكسر مع القصر في الكلمات المذكورة مخالفاً في ذلك أصله، والمراد بقصر الهاء في هذه الكلمات: النطق بما مكسورة كسراً خالصاً من غير إشباع، وقد يعبر عن هذا القصر بالاحتلاس. وقوله (كَيْتَقَهُ) معناه أن (يعقوب) قرأ بقصر كسرة الهاء في الكلمات المذكورة كما قرأ بقصر

كسرة الهاء في ﴿وَيَتَقَهُ﴾ في سورة النور مع كسر الهاء على أصله. (كَيْتَقَهُ وَأَمْدُدُ جُدُ) يعني أن مرموز الجيم وهو (ابن جهمان) قرأ بإشباع الهاء، أى مداها مداً طبيعياً بمقدار حركتين، وقد يعبر عن المد والإشباع في هاء الكناية بالصلة.

قال القاضي: ووقع في بعض نسخ الدرّة: ﴿وَيَتَقَهُ جَد حَزْ﴾ وهذا يقتضي أن (ابن جهمان) يقرأ بالقصر في ﴿وَيَتَقَهُ﴾ كما يقرأ (يعقوب) فيها، ولكن النسخة التي شرحنا عليها هي الموافقة لما في التعبير الذي هو أصل الدرّة فيعمل بها، ويُترك ما عداها. انظر تعبير التيسير للإمام ابن الجزري ص ١٥٢ وقال القاضي في البدور الزاهرة: وأمّا (ابن جهمان) فليس له من طريق التعبير إلا الإشباع، وهذا على ما في النسخ الصحيحة للدرّة: (وآمدد جد)، وروي عنه (القصر) أيضاً على ما في بعض النسخ: ﴿وَيَتَقَهُ جَد حَزْ﴾، غير أنه ليس من طريق التعبير، فينبغي الاقتصار له على المد، والله أعلم. وأثبت الضباع في شرحه:

﴿وَيَتَّقِهِ جَد حَزَنٌ﴾ وقال: وهذا على ما في النسخ المعتبرة وهي الموافقة لِمَا في التحبير. ثم قال الضباع: وفي بعض النسخ: (كَيْتَقَهُ وَأَمْدُذُ جُدُّ)

وقد أشار المتولي في رسالته المسماة بالوجوه المسفرة إلى أن الوجهين صحيحين مقروء بهما.

(وَسَكَنَ بِهِ) معناه أن المرموز له بالباء وهو (ابن وردان) قرأ بإسكان الهاء في ﴿وَيَتَّقِهِ﴾. ثم عطف على الإسكان فقال: (وَيَرَضُهُ جَمًا) يعني أن مرموز (جَمًا) وهو (ابن جهماز) قرأ بإسكان الهاء في ﴿يَرَضُهُ﴾ بالزمر. قال النويري: أشار بقوله: (جَمًا) إلى أن إسكان هاء الكناية جاء في كلام العرب.

وَقَصَّرَ حُمٌ) يعني أن مرموز الحاء وهو (يعقوب) قرأ بقصر الهاء في ﴿يَرَضُهُ﴾. وَالْإِشْبَاعُ بُجَلًا) يعني أن مرموز الباء وهو (ابن وردان) قرأ بإشباع الهاء أى وصلها بواو في ﴿يَرَضُهُ﴾.

وقوله: (وَيَأْتِيهِ أَيْ يُسْرٌ) عطف على الإشباع، يعني أن المشار إليهما بالهمزة والياء، وهما (أبو جعفر، وروح) قرأ بإشباع الهاء في ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا﴾ بظه. قال النويري: وفي الإشباع سهولة، إذ هو إرسال النفس عند التحريك، بخلاف القصر إذ هو حبسه عنده، وإليه أشار بقوله (أَتَى يُسْرٌ).

وَبِالْقَصْرِ طُفٌ) يعني أن المرموز له بالطاء وهو (رويس) قرأ بقصر الهاء أى حذف الصلة في ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا﴾ ثم عطف على القصر فقال: (وَأَزَّجَهُ بِنٌ) يعني أن المرموز له بالباء، وهو (ابن وردان) قرأ بقصر الهاء في ﴿أَرْجِيهِ﴾ في موضعي الأعراف، والشعراء، وهو في ذلك موافق لـ (قالون).

(وَأَشْبَعُ جُدُّ) معناه أن المرموز له بالجيم وهو (ابن جهماز) قرأ بإشباع الهاء، أى صلتها بياء في ﴿أَرْجِيهِ﴾ في موضعها، وهو في ذلك موافق لـ (ورث)، وسكت عن (يعقوب)، فعلم أنه يوافق أصله (أبا عمرو) في القراءة بالهمز وضم الهاء وقصرها، فتكون قراءة (ابن وردان) في ﴿أَرْجِيهِ﴾ كقراءة (قالون)، وقراءة (ابن جهماز) كقراءة (ورث)، وقراءة (يعقوب) كقراءة (أبي عمرو)، وتكون قراءة (خلف) فيه كقراءة (ورث) أيضاً، علم ذلك من قوله الآتي: (وَفِي الْكُلِّ فَاثِقَلًا) وسيأتي شرحه، وقد يقال إن (أبا جعفر) يوافق (نافعاً) في ﴿أَرْجِيهِ﴾، لأنه قصر في إحدى روايته، وأشبع في الأخرى، كما صنع (نافع) من روايته، فحينئذ لا وجه لذكر قراءة (أبي جعفر) هنا لأنه يوافق أصله، ويمكن الجواب عن هذا بأن ذكر (أبي

جعفر) هنا إنما كان لتعيين ما لكل من راويه من القراءة لا لبيان القراءة، لأنه يوافق (نافعاً) من حيث إن لكل منهما في هذه الكلمة وجهين: القصر والإشباع، والقصر لأحد الراويين، والإشباع للآخر، وقد عَلِمَ ما لكل من راويي (نافع) من القصر، والإشباع، ولم يُعَلِّمْ ما لراويي (أبي جعفر) على التعيين، فنص في هذا البيت على تعيين قراءة كل من الراويين، ولو لم ينص على هذا لم يعلم ما لكل منهما.

(وَفِي الْكُلِّ فَائِقُلًا) معطوف على الإشباع، يعني أن المشار إليه بالفاء وهو (خلف) قرأ بإشباع الهاء في جميع الكلمات السابقة من ﴿يُؤَدِّعُ﴾ إلى ﴿أَرْجِمَهُ﴾ سواء كانت حركة الهاء كسرة كـ ﴿يُؤَدِّعُ﴾، ﴿تُؤَلِّعُ﴾، أم ضمه وهي في ﴿يُرَضُّعُهُ﴾. فيصل الهاء بواو في يرضه وبياء في غيره.

وَفِي يَدِهِ أَقْصُرُ طُلٌّ أمر بقصر الهاء في لفظ ﴿يَكِيدُهُ﴾ للمشار إليه بالطاء وهو (رويس)، وأطلق اللفظ فشمّل مواضعه الأربعة: ﴿يَكِيدُهُ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾، ﴿عُرْفَةُ يَدِيهِ﴾ كلاهما بالبقرة ﴿يَبِيدُهُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ في المؤمنين، ويس، وعَلِمَ من انفراده بالقصر أن كلاً من (أبي جعفر، وروح، وخلف) موافق أصله في الإشباع. ثم عطف على القصر فقال:

وَبِنِ تَرْزُقَانِهِ، يعني أن المرموز له بالياء وهو (ابن وردان) قرأ بقصر هاء ﴿تَرْزُقَانِهِ﴾ في يوسف، وعلم من انفراده بالقصر أن كلاً من (ابن جهمز، ويعقوب وخلف) وافق أصله على الإشباع.

وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُتُّوا الْكُسْرُ فَصْلًا) معناه أن المشار إليه بالفاء وهو (خلف) قرأ بكسر هاء الضمير في لفظ ﴿لَأَهْلِهِ﴾ الواقع قبل ﴿امْكُتُّوا﴾ في سورتي طه، والقصص، فخالف في ذلك روايته عن (حمزة)، وعَلِمَ من سكوته عن (أبي جعفر، ويعقوب) أن كلاً وافق أصله فاتفق الثلاثة على الكسر، واحترز بقوله: (قَبْلَ امْكُتُّوا) عما لم يكن كذلك نحو ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِيهِ﴾ ﴿وَسَارَ بِأَهْلِيهِ﴾ فلا خلاف بين القراء في قراءته بالكسر.

وخلاصة مذاهب القراء في هذا الباب: أن هاء الضمير في: ﴿يُؤَدِّعُ﴾ في موضعها، و﴿تُؤَلِّعُ﴾ و﴿وَتُضَلِّعُ﴾ النساء. ﴿تُؤَلِّعُ﴾ في مواضعها الثلاثة، ﴿فَالْقَلْبَ إِلَيْهِمْ﴾ يقرؤها بالإسكان (أبو جعفر) مخالفاً في ذلك أصله، وقرؤها بالكسر مع القصر (يعقوب) مخالفاً في ذلك أصله أيضاً، وقرؤها (خلف) بالكسر مع الإشباع مخالفاً روايته عن (حمزة).

وأما ﴿وَيَتَقَفُّ﴾ فيقرأها بالإسكان (ابن وردان)، وبالإشباع (ابن جهمز)، ويقرأها بالقصر (أي اختلاس كسرة الهاء) (يعقوب)، وبالإشباع (خلف)، وكل من الثلاثة يخالف فيها أصله، وكل منهم يوافق أصله في القاف فيقرأها بالكسر، ولذا لم يتعرض لها الناظم.

وأما ﴿يَرَضُّهُ﴾ فيقرأها بالإشباع (ابن وردان، وخلف)، وبالإسكان (ابن جهمز).
وبالقصر (يعقوب)، وكل من الثلاثة يخالف فيها أصله.

وأما ﴿يَأْتِيهِ مُؤَمَّناً﴾ فقرأ بالإشباع (أبو جعفر، وروح، وخلف)، وبالقصر (رويس)، وكل من الثلاثة يخالف فيها أصله ما عدا (خلفاً) فإنه يوافق أصله فيها.

وأما ﴿أَرْجِيهِ﴾ فيقرأها بكسر الهاء من غير همز، ولا صلة (ابن وردان)، وبالكسر مع الصلة من غير همز (ابن جهمز)، ويقرأها (يعقوب) بالهمز الساكن مع ضم الهاء من غير صلة موافقاً فيها أصله، ولذلك لم يتعرض في النظم لقراءة (يعقوب) فيها، ويقرأها (خلف) بترك الهمز مع كسر الهاء وإشباعها مخالفاً فيها أصله.

وأما ﴿بِيَدِهِ﴾ فقد انفرد (رويس) بقراءتها باختلاس حركة الهاء، فبقي (أبو جعفر، وروح، وخلف) على قراءتها بإشباع الهاء موافقين في ذلك أصولهم.

وأما ﴿تُرْزِقَانِيهِ﴾ فقد انفرد (ابن وردان) باختلاس كسرة الهاء فيها، فبقي (ابن جهمز، ويعقوب، وخلف) على أصولهم بإشباع الكسرة.

وأما ﴿لِأَهْلِهِ أَمْكُتُوا﴾ فقرأ الثلاثة بكسر الهاء، ولم يتعرض الناظم لحرفي ﴿يَسْرُهُ﴾ في الزلزلة، فيكون كل منهم على أصله في ضم الهاء، وإشباعها أي صلتها بواو، وهذا في حال الوصل، وأما في حال الوقف فالكل على الإسكان، والقراء الثلاثة وافقوا أصولهم في: ﴿فِيهِ﴾

مُهَكَناً ﴿الفرقان. الْمَدُّ وَالْقَصْرُ

المد في هذا الباب عبارة عن زيادة المط في حروف المد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حروف المد إلا به، والقصر: عبارة عن ترك تلك الزيادة، وإبقاء المد الطبيعي على حاله، وهو نوعان متصل، ومنفصل.

وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ وَمَا انْقَصَلَ اقْصُرْنَ أَلَا حُزٌّ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنُ أُصَلًّا

قال الضباع: يريد بقوله: (وَمَدَّهُمْ) المد المتصل بالنسبة للأئمة الثلاثة، والمنفصل بالنسبة لـ (خلف) وحده، وإنما أطلقه ولم يقيده بأحدهما اعتماداً على الشهرة، وما ذكره هنا من تحديد رتبة المد بكونها توسطاً مبني على القول بأن للمد مرتبتين: طولى لـ (ورش وحمزة)،

ووسطى للباقيين، وهو مختاره تبعاً للإمام الشاطبي، ومثى في التحجير تبعاً لِمَا في التيسير على القول بأن المراتب

أربع، فيكون مد (أبي جعفر ويعقوب) ثلاثاً، ومد (خلف) أربعاً، والمخالفة في مثل ذلك ليست بالأمر الكبير، ويحتمل أن يكون مراده بالتوسط ما بين القصر والإشباع، فيصدق بالحالتين، وإنما ترك تفصيله اعتماداً على الشهرة، وعلى ذلك فلا يكون بين الكتاين مخالفة.

وقال القاضي: يبين الناظم حكم النوعين في قوله: (وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ) وَمَدَّهُمْ مفعول مقدم لوسَط، والمراد جنس المد الشامل للمتصل والمنفصل، والضمير فيه يعود على الأئمة الثلاثة، وقوله: (وَمَا انفَصَلَ أَقْصَرُونَ): أى أقصر حرف المد الذى انفصل عن المد، (ألاً) حرف تبيه (حُزُنٌ) فعل أمر بمعنى اجمع.

وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ والمعنى أمر الناظم القارئ بتوسيط المدين، المتصل والمنفصل للقراء الثلاثة كما يفيد الإطلاق

وَمَا انفَصَلَ أَقْصَرُونَ ألاً حُزُنٌ ثم أمر أن يقصر المنفصل للمرموز لهما بالهمزة، والحاء وهما (أبو جعفر)، و(يعقوب) فيكون قوله: (وَمَا انفَصَلَ أَقْصَرُونَ ألاً حُزُنٌ) في قوة الاستثناء من قوله (وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ)، فكأنه يقول: وَسَط المد للقراء الثلاثة سواء كان متصلاً أو منفصلاً إلا المنفصل فاقصره لـ (أبي جعفر)، و(يعقوب)، فحينئذ يبقى (خلف) على توسط المدين، ويتعين حمل كلام الناظم على ما ذكرنا، وإلا لو حملنا المد في كلامه على خصوص المد المتصل لا يعرف مذهب (خلف) في المد المتصل، والمنفصل كما لا يخفى.

وقال العلامة الإيباري مبيّناً مقدار المد في المتصل والمنفصل عند الأئمة الثلاثة:

وبالمد كالشامي لعاشرهم فقل وكالمكي يعقوب وثامنهم تلا ثم عطف على القصر فقال:

وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنِ أُصْلًا) يعني: قرأ المرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) بقصر حرف المد

الواقع بعد الهمز، سواء كان الهمز محققاً كـ ﴿ءَامَنُوا﴾ ﴿إِيْمَانًا﴾ ﴿أُوتُوا﴾ أم

مغيراً بالنقل نحو: ﴿الْآخِرَةُ﴾، أو بالإبدال نحو: ﴿مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ﴾، أو بالتسهيل نحو:

﴿إِلَهْتَنَا﴾ فخالف أصله (نافعاً) من رواية (ورش)، وقرأ أيضاً بقصر حرف اللين الواقع

قبل الهمز نحو:

﴿ شَيْئًا ﴾ ﴿ سَوَاءً ﴾، والمراد بقصر حرف اللين: إذهابُ مده بالكلية، والنطق بواو ساكنة خالية من المد، وبياء ساكنة خالية من المد، فخالف (أبو جعفر) أصله أيضاً باعتبار (ورش).

وأشار بقوله (أَصْلًا) إلى أن ترك المد في حرف المد الواقع بعد الهمز، وفي حرف اللين الواقع قبل الهمز هو الأصل، وقوله: (أَصْلًا): أي جعلاً أصلاً فالألف فيه للتثنية.

الْهِمَزَتَانِ مِنَ كَلِمَةٍ

لثَانِيهِمَا حَقَّقَ يَمِينٍ) أمر الناظم بتحقيق الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة للمشار إليه بالياء وهو (روح) سواء اتفتقا في الحركة ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾، أم اختلفتا فيها نحو: ﴿أَوْنًا﴾ ﴿أَنْزَلَ﴾. وعُلِمَ من إطلاقه أن (روحاً) يحقق جميع الباب حتى ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ في مواضعها الثلاثة - الأعراف وطه والشعراء - و﴿أَيِّمَةً﴾ في مواضعها الخمسة، ﴿ءَأَلْهَمْنَا﴾ في موضعها، فبقي (رويس) على تسهيل الثانية من الوفاق. ومعنى (يَمِينٍ): قوة.

وَسَهَّلْنُ بِمَدِّ أُنَى) أمر بتسهيل الهمزة الثانية مع المد، أي إدخال ألف الفصل بين الهمزتين لـ (أبي جعفر) في الأنواع الثلاثة المذكورة، ودخل في ذلك ﴿أَيِّمَةً﴾ في جميع مواضعها، فليس له فيها الإبدال ياء. وقال القاضي في البدور الزاهرة: ﴿أَيِّمَةً﴾ قرأ (أبو جعفر) بالتسهيل مع الإدخال. ولكن قال الضباع: وجاء عن النحاة إبدالها ياءً خالصة، وأجاز هذا الوجه لـ (نافع وابن كثير وأبي عمرو) صاحب النشر. قال صاحب إتحاف البرية: وَأَيِّمَةً سَهَّلَ أَوْ أَبْدَلَ لِنَافِعٍ وَمَكُّ وَبَصْرِي ففِي النَّشْرِ عَوَّلًا

وقال الضباع ناقلاً عن المتولي في (الوجوه المسفرة): وقرأنا في ﴿أَيِّمَةً﴾ لـ (أبي جعفر) بالتسهيل مع الإدخال، والإبدال ياءً من غير إدخال، و(رويس) بالتسهيل والإبدال، إلا أنه لم ينص على الإبدال لهما في الدرّة، ونص عليه في الطيبة.

وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا) أحر أن المرموز له بالحاء، وهو (يعقوب) قرأ بالقصر، أي عدم إدخال ألف الفصل بين الهمزتين، سواء اتفتقا في الحركة، أم اختلفتا فيها. قال النويري: والقصر في الباب وجه صواب، لا ينسب قارنه إلى ارتكاب أمر محرم وإليه أشار بقوله: (حُلًّا). والخلاصة:

أن (أبا جعفر) يسهّل الثانية مطلقاً ويُدخِلُ بينهما ألفاً، وأن (يعقوب) لا يُدخِلُ الألف، ويسهّل من رواية (رويس)، ويحقق من رواية (روح)، وأن (خلفاً) يحقق الثانية من غير إدخال مطلقاً كـ (روح)، ويعلم ذلك من الموافقة.

ءَأَمَّتُمْ أَخْبِرُ طِبُّ) قوله: (أخْبِرُ): أى بحذف همزة الاستفهام وإثبات همزة واحدة بعدها ألف على سبيل الإخبار في لفظ ﴿ءَأَمَّتُمْ﴾ في الأعراف، وطه والشعراء، للمرموز له بالنضاء وهو (رويس)، فبقي (أبو جعفر، وروح، وخلف) على موافقة أصولهم: فيقرأ (أبو جعفر) بإثبات همزة الاستفهام وتسهيل همزة الثانية بين بين، ولكن لا يُدخِلُ ألفاً بين الهمزتين لامتناع إدخال ألف الفصل لأحد من القراء بين الهمزتين في هذه الكلمة ﴿ءَأَمَّتُمْ﴾ في مواضعها الثلاثة، وفي ﴿ءَأَلْهَمْنَا﴾ بالزخرف، ويقرأ (روح، وخلف) بإثبات همزة الاستفهام مع تحقيق الثانية.

أما (خلف) فعلى أصله، وأما (روح) فيوافق أصله في إثبات همزة الاستفهام، ولكن يحقق الثانية بناءً على قوله: (لثَانِيهِمَا حَقَّقَ يَمِينُ)، ثم عطف على الإخبار فقال:

أَنْتَ لَأَنْتَ أَذُ) يعني أن المرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) قرأ ﴿ءَأَنْتَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ ﴿إِنَّكَ﴾ بهمزة واحدة على الإخبار كـ (ابن كثير)، وعلم ذلك من العطف.

قال النويري: ويقد: ﴿ءَأَنْتَ﴾ بـ ﴿لَأَنْتَ﴾ ليخرج نظائره، وفيه رجوع إلى الأصل وهو عدم الزيادة ولهذا قال: (أذ). وهذا من أفراد قوله: (وَإِنْ كَلِمَةٌ أَطْلَقْتَ فَالشُّهُرَةُ اعْتَمَدُ)، لأن هذا اللفظ ﴿ءَأَنْتَ لَأَنْتَ﴾ وقع في موضعين: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ في هود، ﴿ءَأَنْتَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ في سوره، ولكن لما اشتهر بين القراء أن موضع هود يقرأ بالإخبار باتفاق القراء، وأن موضع يوسف محل اختلاف بينهم أطلقه الناظم ولم يقيدّه اعتماداً على الشهرة، وسكت عن (يعقوب، وخلف) فدل ذلك على أن كلا منهما يوافق أصله في قراءة هذا الموضع بالاستفهام، وكل على قاعدته في التسهيل، والتحقيق، فـ (رويس) يسهل الثانية بلا إدخال، و(روح، وخلف) يحققانها بلا إدخال. ثم عطف أيضاً على الإخبار فقال:

ءَأَنْ كَانَ فِدُّ) يعني أن المرموز له بالفاء وهو (خلف) قرأ ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾ في القلم بهمزة واحدة على الإخبار مخالفاً في ذلك روايته عن (همزة).

وَأَسْأَلُ مَعَ أَذْهَبْتُمْ إِذْ حَلَاً) معناه أن المرموز لهما بالهمزة، والحاء، وهما (أبو جعفر، ويعقوب) قرأ ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ بالقلم و﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ في الأحقاف بمزتين على الاستفهام، وهذا معنى قوله: (وَأَسْأَلُ مَعَ أَذْهَبْتُمْ إِذْ حَلَاً) يعني: اقرأ بـ الاستفهام في ﴿أَنْ كَانَ﴾ مع ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ لـ (أبي جعفر، ويعقوب)، وكل على قاعدته في الهمزتين: — (أبو جعفر) يسهل الثانية مع الإدخال، و (رويس) يسهلها بلا إدخال، و (روح) يحققها بلا إدخال، و (خلف) يقرأ بجمزة واحدة على الخبر في ﴿أَنْ كَانَ﴾ في القلم؛ لقوله: (عَأَنَّ كَانَ فِدَى)، وفي ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ موافقاً أصله.

وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَرَّرَ إِذَا سَوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا

يعني أن المرموز له بالهمزة، وهو (أبو جعفر) قرأ بالإخبار في الكلمة الأولى من الاستفهام المكرر حيث وقع إلا ما استثنى له، فتعيّن له الاستفهام في الثانية، وسكت الناظم عنها اعتماداً على ما اشتهر عند القراء أنه يمتنع الإخبار في الأولى والثانية معاً.

وقوله: (سَوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا) يعني أن قوله تعالى: ﴿أَيُّدَا مِنَّنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظْمًا أَيُّنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ في الواقعة، وقوله تعالى: ﴿أَوَدَا مِنَّنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظْمًا أَيُّنَا لَمَدِيُونُونَ﴾ في الموضع الأول من الاستفهام المكرر في سورة (والصافات) وهو الذي بعد قوله: ﴿وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ قرأ (أبو جعفر) بـ الاستفهام في الكلمة الأولى، والإخبار في الكلمة الثانية في الموضعين المذكورين، وعلم له الإخبار في الثانية من الوفاق، ولهذا أهمل الناظم ذكرها، واحترز بقوله أول الذبح (الصافات) عن الموضع الثاني فيها وهو: ﴿أَوَدَا مِنَّنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظْمًا أَيُّنَا لَمَدِيُونُونَ﴾ (٥٧) فإن (أبا جعفر) يقرؤه بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني على أصل مذهبه، وهو على قاعدته في الهمزتين من تسهيل الثانية، وإدخال ألف بينها وبين الأولى.

وَفِي الثَّانِي أَخْبِرْ حُطَّ سَوَى الْعَنْكَبُ اعْكَسَا وَفِي التَّمَلِّ الْإِسْتِفْهَامُ حُمَّ فِيهِمَا كِلَا

معنى: (وَفِي الثَّانِي أَخْبِرْ حُطَّ): أن المشار إليه بالحاء وهو (يعقوب) قرأ بالإخبار في الثاني من المكرر حيث وقع، سوى ما استثنى له، فتعيّن له الاستفهام في الأول، وعلم هذا من الوفاق، ومن امتناع الجمع بين الإخبار في الأول والثاني.

وقوله: (سَوَى الْعَنْكَبُ اعْكَسَا): معناه أن (يعقوب) قرأ في موضع العنكبوت بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني عكس مذهبه في الاستفهام المكرر، وموضع العنكبوت هو:

﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتُونَ الْفَجْحَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾﴾ أَيْتُكُمْ لَأَتُونَ الرِّجَالَ ﴿ثم ذكر ما هو في حكم المستثنى فقال: وفي التَّمْلِ الاستِفْهَامُ حُمٌ فِيهِمَا كِلَا﴾ يعني أن (يعقوب) قرأ قوله تعالى: ﴿أَيُّذَا كُنَّا تَرْبًا وَعَابَاؤُنَا أَيْنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ بـ الاستِفْهَامِ في الأول والثاني معاً، وهو على أصله في الهمزتين من تسهيل الثانية مع عدم الإدخال لـ (رويس)، وتحقيقها مع عدم الإدخال لـ (روح)، و(يعقوب) يخالف (أبا عمرو) في الاستِفْهَامِ المكرر كما هو معلوم، وقد يقال: قول الناظم: ﴿وَفِي التَّمْلِ الاستِفْهَامُ حُمٌ فِيهِمَا كِلَا﴾ خروج عن اصطلاحه، لأن (أبا عمرو) يقرأ كذلك في النمل، ويجاب على ذلك بأن الناظم لما قال: ﴿وَفِي الثَّانِ أَخْبِرْ حُطٌّ﴾ اندرج في عمومه موضع العنكبوت، وموضع النمل، فأخْرَجَ موضع العنكبوت بقوله: ﴿سِوَى العُنْكَبُ اعْكِسًا﴾، وموضع النمل بقوله: ﴿وَفِي التَّمْلِ الاستِفْهَامُ حُمٌ فِيهِمَا كِلَا﴾ فتلخص مما ذكر في البيتين:

أنا (أبا جعفر) يقرأ بالإخبار في الأول، والاستِفْهَامِ في الثاني في تسعة مواضع: (موضع الرعد، وموضعي الإسراء، والمؤمنين، والسجدة، والموضع الثاني في الصفات، وفي النمل، والعنكبوت، والنازعات، وقرأ بالعكس، أي الاستِفْهَامِ في الأول، والإخبار في الثاني في موضعين؛ الموضع الأول في الصفات، وموضع الواقعة، وقرأ (يعقوب) بـ الاستِفْهَامِ في الأول، والإخبار في الثاني في تسعة مواضع: موضع الرعد وموضعي الإسراء، وموضع المؤمنين، وموضع السجدة، وموضعي الصفات. وموضع الواقعة، وموضع النازعات، وقرأ في العنكبوت بالإخبار في الأول، والاستِفْهَامِ في الثاني، وفي النمل بـ الاستِفْهَامِ في الموضعين معاً، وسكت عن (خلف) فعَلِمَ أنه يوافق أصله في جميع مواضع الاستِفْهَامِ المكرر، وقد نظم الشيخ/ محمد عبد الرحمن الخليجي مذاهب الأئمة الثلاثة في الاستِفْهَامِ المكرر فقال:

وعن أبي جعفر أخبر أولاً	واعكس بأولى الذبح واقعة جلا
وأخبر ليعقوب بثان مطلقاً	لا عنكبُ فعكسه فيها ارتقى
وموضعي نملٍ قرا مستفهما	وخلف كالأصل في الكل انتمى

الْهُمَزَتَانِ مِنَ كَلِمَتَيْنِ

الهمزتان المجتمعتان في كلمتين يكونان متفتحتين في الحركة، ومختلفتين فيها، والمتفتحتان في الحركة على ثلاثة أضرب: الأول: متفتحتان في الفتح نحو: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ ﴿سَاءَ أَشْرُهُ﴾.

والثاني: متفتتان في الكسر نحو: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ ﴿عَلَىٰ أَيْعَالِهِ إِنْ أَرَدْنَ﴾.

والثالث: متفتتان في الضم، وهو في: ﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلِيَتِكَ﴾ في الأحقاف ليس غير.

وَحَالَ اتَّفَاقِ سَهْلِ الثَّانِ إِذْ طَرَأَ أمر بتسهيل الهزرة الثانية بين بين في الأضرب الثلاثة للمشار إليه بالهزرة، والطاء وهما (أبو جعفر، ورويس)، ولا يخفى أن ذلك في حال الوصل فقط، فإذا وَقَفَ على الأولى وابتدئ بالثانية فليس فيهما إلا التحقيق لجميع القراء، وقد خالف (أبو جعفر) أصله من رواية (قالون)، وخالف (رويس) أصله من الروايين وهو ظاهر.

وَحَقَّقَهُمَا كَالِاخْتِلَافِ يَعْجِي وَلَا) أمر بتحقيق الهمزتين حال اتفاقهما في الحركة لـ (روح) كتحقيقها له حال اختلافهما في الحركة، ففي هذا التركيب تشبيه المتفتتين بالمختلفتين في التحقيق لـ (روح)، والهمزتان المجتمعتان في كلمتين المختلفتان في الحركة على خمسة أضرب:

الأول: أن تكون الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة نحو ﴿تَفِيءَ إِلَى﴾ ﴿وَجَاءَ﴾
﴿إِخْوَةٌ﴾.

الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة ولم يقع هذا الضرب في القرآن إلا في:
﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ﴾ بالمؤمنين.

الثالث: أن تكون الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة نحو: ﴿الْمَلَأْتُونِي﴾ ﴿السَّمَاءَ إِلَّا﴾
الرابع: أن تكون الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة نحو: ﴿السَّمَاءَ آيَةً﴾ ﴿خُطْبَةَ النَّسَاءِ﴾
﴿أَوْ﴾

الخامس: أن تكون الأولى مضمومة، والثانية مكسورة نحو: ﴿يَسَاءَ إِلَى﴾ ﴿الْفُقَرَاءُ إِلَى﴾.
فـ (روح) يحقق الهمزتين حال اتفاقهما في الأضرب الثلاثة كما يحققهما حال اختلافهما في الأضرب الخمسة، وأهل الناظم ذكر (أبي جعفر، ورويس) في المختلفين، فدل ذلك على أن كلا منهما يوافق أصله فيهما في الأقسام الخمسة: ففي الضرب الأول يسهلان الثانية بينها وبين الياء، وفي الثاني بينها وبين الواو، وفي الثالث بيدلاهما أوأ محضنة، وفي الرابع بيدلاهما ياء محضنة، وفي الخامس يسهلاهما بينها وبين الياء، أو بيدلاهما أوأ محضنة، والوجه الثاني مذهب جمهور أهل الأداء، وسكت الناظم عن ذكر (خلف) فيكون موافقاً أصله في تحقيق الهمزتين المختلفتين والمختلفتين.

(يعقوب) مخالفاً لـ (أبي عمرو) باعتبار رواية (السوسي)، ويكون (أبو جعفر) مخالفاً (نافعاً) باعتبار (قالون) في جميع الأنواع ، وباعتبار (ورث) في بعضها.

وَرِثِيَا فَادْغِمُهُ كَرِثِيَا جَمِيعِيٍّ ، أمر بإدغام ﴿وَرِثِيَا﴾ في ﴿أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِثِيَا﴾ في مريم، أى: (وَرِثِيَا) بإبدال همزته ياء وإدغامها في الياء بعدها، وإدغام ﴿الرَّثِيَا﴾ يعني (الريثا) بإبدال همزته واواً وقلب الواو ياء، وإدغامها في الياء بعدها، والمراد لفظ ﴿الرَّثِيَا﴾ سواء كان معرباً باللام أم مجرداً منها عملاً بقوله: (جَمِيعِيٍّ) ويقوله السابق: (كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا اسْتِجْلًا).

فيدخل فيه ﴿رَيْثِيَا﴾ و﴿رَيْثِيَا﴾ وخرج بتخصيص ﴿وَرِثِيَا﴾ و﴿الرَّثِيَا﴾ بالإدغام لفظ ﴿وَتَوَوِيٍّ﴾ بالأحزاب ﴿تَوَوِيٍّ﴾ بالمعارج فإنه أبدل الهمز فيهما واواً ولكن لم يدغم الواو في التي بعدها، بل قرأ بواوين مظهرتين.

وَأَبْدَلُ يُؤَيِّدُ جُدُّ) انتقل إلى القسم الثاني وهو الهمز المتحرك، فأمر بإبدال همزة ﴿يُؤَيِّدُ﴾ واواً محضة لـ (ابن جهمان) في قوله تعالى في آل عمران ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ فحينئذ يقرأها (ابن وردان) بالتحقيق، ثم ذكر ما أبدله (أبو جعفر) من الروایتين فقال:

وَكَحْوٌ مُؤَجَّلًا كَذَلِكَ قُرِيٍّ اسْتَهْزِي وَنَاشِيَةٌ رِيَا نُبُوِيٍّ يُطِي شَانَتِكَ خَاسِنًا أَلَا قوله: وَكَحْوٌ مُؤَجَّلًا (يعني قرأ المشار إليه بجمزة (أَلَا) آخر البيت وهو (أبو جعفر) بإبدال الهمزة واواً إن كانت مفتوحة فاء للكلمة، ووقعت بعد ضم، سواء كانت في اسم نحو:

﴿مُؤَجَّلًا﴾ ﴿مُؤَيِّدٌ﴾ ﴿وَالْمَوْلَانَةَ﴾ أم في فعل نحو: ﴿يُؤَلِّفُ﴾ ﴿يُؤَاخِذُ﴾ ﴿يُؤَخِّرُ﴾،

فخرج ﴿الْفَوَادُ﴾ ﴿فَوَادِكَ﴾ ﴿يَسْأَلُ﴾، لأن الهمزة في هذا المذكور - وإن كانت مفتوحة وقعت بعد ضم - لم تكن فاء للكلمة فيحققها (أبو جعفر) وغيره، والحاصل أن (أبا جعفر) من الروایتين يبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واواً إذا كانت فاء للكلمة في جميع

المواضع، ولم يختلف راوياه في هذا القسم إلا في ﴿يُؤَيِّدُ﴾ في آل عمران فأبدلها (ابن جهمان)، وحققها (ابن وردان).

كَذَلِكَ قُرِيٍّ اسْتَهْزِي وَنَاشِيَةٌ رِيَا نُبُوِيٍّ يُطِي شَانَتِكَ خَاسِنًا أَلَا كَذَا مُلِتْ وَالْخَاطِئَةُ وَمِائَةٌ فَهِنَّ فَأَطْلِقْ لَهُر

ذكر أن (أبا جعفر) يبدل الهمزة المفتوحة بعد الكسر ياء مفتوحة في ثلاث عشرة كلمة، وهي: ﴿قُرِيٍّ﴾ في الأعراف، والانشقاق، ﴿اسْتَهْزِيٍّ﴾ في الأنعام، والرعد، والأنبياء.

﴿ نَاشِئَةَ آتِيلٍ ﴾ في المزمّل، ﴿ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾ في البقرة، والنساء، والأنفال.

(نبوي) في ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ في النحل، والعنكبوت، و﴿ لَمَنْ لَبِطْتُمْ ﴾ في النساء،

﴿ سَائِنَكَ ﴾ في الكوثر، ﴿ حَاسِبًا ﴾ في الملك، ﴿ مُلِمَّتْ ﴾ في الجن،

وقوله: وَالْخَاطِئَةُ وَمِائَةٌ فَتَنَةٌ فَأَطْلِقْ لَهُنَّ يَعْني أن (أبا جعفر) قرأ بإبدال الهمزة ياء محضة في

الألفاظ الثلاثة مطلقاً وهي: ﴿ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ سواء كان معرفاً وهو في ﴿ وَالْمُؤْتَفِكْتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾

في الحاققة، أم منكرأ وهو في ﴿ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ في العلق، و﴿ مِائَةٌ ﴾ سواء كان

مفرداً نحو ﴿ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ ﴾ أم مثني نحو ﴿ يَقْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾. و(فتنة) سواء

كان مفرداً نحو ﴿ فِتْنَةٌ تَقْلِبُ ﴾ أم مثني نحو ﴿ فِتْنَتَيْنِ ﴾ وسواء كان مجرداً من اللام كما

ذكر، أم مقروناً بها وهو ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْفِتْنَانِ ﴾ في الأنفال.

وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِنًا إِلَيَّ وَاحْتَلَفَ عَنْ (أبي جعفر) في لفظ ﴿ مَوْطِنًا ﴾ في قوله تعالى في

التوبة ﴿ وَلَا يَطْعُونَ مَوْطِنًا ﴾ فروي عنه فيه الإبدال والتحقيق، وهذا معنى قوله:

(وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِنًا إِلَيَّ).

وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزِؤُونَ وَالْبَابُ مَعَ تَطْوٍ يَطْوُ مَتَكًا خَاطِئِينَ مَتَكِينِي أَوْلَا كَمُسْتَهْزِئِي

أخبر أن المرموز له همزة (أولاً) وهو (أبو جعفر) يحذف همزة ﴿ مُسْتَهْزِؤُونَ ﴾ وبابه من كل

ما وقعت فيه الهمزة مضمومة بعد كسرة وبعدها واو ساكنة مدية نحو: ﴿ مُتَكُونُونَ ﴾

﴿ فَمَا لَوْ ﴾ ﴿ الْخَطِئُونَ ﴾ ﴿ أَنِثُونِي ﴾ ﴿ لِيَوَاطِئُوا ﴾ ﴿ أَنْ يُطْفِئُوا ﴾ ﴿ قُلِ اسْتَهْزِئُوا ﴾.

وهو على أصله في: ﴿ وَالصَّيِّئُونَ ﴾، فيقرأ (أبو جعفر) هذا وأمثاله بحذف الهمزة مع ضم

الحرف الذي قبلها ليناسب الواو التي بعدها، ولم يتعرض الناظم لبيان ضم الحرف الذي قبل

الهمزة اعتماداً على الشهرة.

ومعنى قوله: (مَعَ تَطْوٍ يَطْوُ مَتَكًا) أن (أبا جعفر) قرأ بحذف الهمزة المضمومة بعد الفتح مع

بقاء ما قبلها بحاله في ثلاثة ألفاظ: ﴿ وَلَا يَطْعُونَ مَوْطِنًا ﴾ في التوبة، ﴿ لَمْ تَطْطُوهَا ﴾ في

الأحزاب، ﴿ أَنْ تَطْطُوهُمْ ﴾ في الفتح فيقرأ (يَطْوُونَ) مثل يَرَوْنَ، و(تَطْطُوهَا) مثل تَرَوَهَا،

و(تَطْطُوهُمْ) مثل تَرَوَهُمْ، وقرأ بحذف الهمزة المفتوحة بعد الفتح في لفظ ﴿ مَتَكًا ﴾ خاصة في

سورة يوسف.

ويريد بقوله: ﴿خَاطِبِينَ مُتَكِنِينَ أَوْلَى﴾: أن (أبا جعفر) قرأ بحذف الهمزة المكسورة بعد الكسر، وبعد الهمزة ياء في لفظ ﴿خَطِيبِينَ﴾ سواء كان معرفاً، أم منكرأ، وفي لفظ ﴿مُتَكِنِينَ﴾، ولم يذكر ما يدل على العموم اعتماداً على الشهرة.

وأراد بقوله: ﴿كَمُسْتَهْزِئِي﴾ قوله تعالى ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ وليس في القرآن غيره.

ولفظ الناظم بلفظ ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ منكرأ لضرورة، إذ المنكر منه لم يرد في القرآن الكريم قال الناظم في التحجير: قرأ (أبو جعفر) بحذف الهمزة في الألفاظ الثلاثة لا غير: ﴿خَطِيبِينَ﴾ ﴿مُتَكِنِينَ﴾ ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ انتهى. وعلى هذا يخرج ﴿خَسِيبِينَ﴾ ونحوه إلا لفظ ﴿وَالضَّيِّبِينَ﴾ فهو فيه على أصله في الحذف، لأنه هنا يذكر الألفاظ التي انفرد بحذفها (أبو جعفر)، وأما الألفاظ التي يشارك فيها (نافعاً) لم يُعْرَجْ عليها.

وقوله: ﴿مُنْشُونَ خُلْفًا بَدَأَ﴾ معناه أنه ظَهَرَ الخلف لـ (ابن وردان) في لفظ ﴿الْمُنْشُونَ﴾ في سورة الواقعة فروي عنه فيه وجهان: حذف الهمزة، وإثباتها، ولم يختلف عن (ابن جهمز) في هذا اللفظ في حذف همزته وضم ما قبلها، فيكون هذا اللفظ مستثنى مما وقع فيه الهمزة بعد كسر. والخاصة: أن (أبا جعفر) يحذف الهمزة المضمومة المكسورة ما قبلها في جميع مواقعها ما عدا لفظ ﴿الْمُنْشُونَ﴾، فيحذف همزته قولاً واحداً (ابن جهمز)، ولـ (ابن وردان) فيها الحذف؛ والإثبات، وما عدا هذا اللفظ فالراويان متفقان على حذف همزته.

وَجَزَاءً ادْعِمُ كَهَيْئَةَ النَّسِيِّ... وَسَهْلًا أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَانِنٌ وَمَدًّا أَدُّ

معناه أن المشار إليه بجمزة (أدُّ) وهو (أبو جعفر) قرأ (جزأ) بحذف الهمزة مع تشديد الزاي في لفظ ﴿مِنْهُمْ جُزْءًا﴾ بالبقرة، و﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ في الحجر ﴿مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ بالزخرف، ولا رابع لها في القرآن الكريم، وقرأ (أبو جعفر) كذلك (كهية) بإبدال الهمزة ياء مع إدغام الياء التي قبلها فيها في ﴿كَهَيْئَةِ الطَّائِرِ﴾ في آل عمران، والمائدة، أما ﴿هَيْئَتَا مَرْيَمَ﴾ ﴿بَرِيءٌ﴾ ﴿بَرِيءُونَ﴾ فليس في شيء من ذلك إدغام لـ (أبي جعفر) من طريق هذا الكتاب، وقرأ جميع ذلك كالجماعة، وقرأ (أبو جعفر) أيضاً ﴿النَّسِيُّ﴾ في سورة التوبة. (النسي) بالإبدال مع الإدغام.

وَسَهْلًا أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَانِنٌ وَمَدًّا أَدُّ مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ

أمر الناظم بتسهيل الهمزة بين بين لـ (أبي جعفر) في خمس كلمات:

الأولى: ﴿أَرَيْتَ﴾ المصدر بجمزة الاستفهام حيث وقعت، وكيف أنت نحو ﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾
 ﴿أَرَأَيْتِكَ﴾ ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ وذكر (أبا جعفر) في تسهيل هذه الكلمات
 المذكورة باعتبار مخالفتها (ورشاً) في وجه الإبدال. الثانية: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ حيث وقعت سهل
 همزها الثانية، وله في حرف المد قبلها (التوسط، والقصر) لوقوعه قبل همز مُعَيَّر
 بالتسهيل. الثالثة: ﴿وَكَايْنِ﴾ قرأها كـ (ابن كثير)، إلا أنه سهل همزها مع (التوسط،
 والقصر)، ووقعت هذه الكلمة في سبع مواضع: في آل عمران، ويوسف، وفي الحج
 موضعان، وفي العنكبوت، والقتال، والطلاق.

الرابعة: ﴿وَالَّتِي﴾ ووقعت في الأحزاب، والمجادلة، وفي الطلاق في موضعين. وله
 (التوسط، والقصر) في حرف المد أيضاً لوقوعه قبل همز مُعَيَّر بالتسهيل، وإذا وقف على
 (اللاء) كان له ثلاثة أوجه: ١- إبدال الهمز ياء ساكنة مع المد المشبع. ٢، ٣: التسهيل بالروم
 مع (التوسط، والقصر)،

وهو على أصله في حذف الياء بعد الهمزة، ولذلك لم يتعرض الناظم لحذفها للموافقة، وذكر
 الناظم (أبا جعفر) باعتبار مخالفة (قالون). قال الإمام المتولي:

وبالروم والتسهيل قف لمسهل أو ابدل ياء ساكن فتبجلاً
 وقال العلامة الإيباري:

وفي اللاء وقفاً للمسهل رم بمده واقصرون أو سكن الياء مطولاً
 الخامسة: ﴿هَاتَيْنِ﴾ ووقعت في آل عمران، والنساء، والقتال، فيقرؤها بالتسهيل مع إثبات
 الألف قبلها مع المد والقصر.

استدراك: وكان على الناظم أن يذكر إثبات الألف له في ﴿هَاتَيْنِ﴾، لأن إثبات الألف
 وحذفها مختلف فيه بين راويي (نافع)، ولا يعرف من عدم ذكره موافقته (قالون) أو
 (ورشاً)، إلا أن يقال: اكتفي باللفظ واعتمد على الشهرة.

وَحَقَّقْهُمَا خَلَاً أمر بتحقيقهما لـ (خَلَاً)، وهو: (يعقوب) وضمير التثنية يعود على

﴿وَالَّتِي﴾

﴿ هَاتَمْتُمْ ﴾ وهو على أصله في حذف الياء بعد همزة في (اللاء)، وإثبات الألف بعد الهاء في ﴿ هَاتَمْتُمْ ﴾ وبخالف (يعقوب) أصله في الكلمتين معاً. ثم عطف على التحقيق فقال: لئلاً أجِدُ) يعني أن (أبا جعفر) يحقق همزة ﴿ لئلاً ﴾ مخالفاً في ذلك أصله من رواية (ورش)، ووقعت كلمة ﴿ لئلاً ﴾ في البقرة، والنساء، والحديد.

بَابُ التَّبْوَةِ وَالتَّيِّبِ ءِ أَبْدَلُ لَهُمْ أَمْرٌ بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ وَأَوْأَ مَفْتُوحَةٌ وَإِدْغَامُ الْوَاوِ قَبْلَهَا فِيهَا فِي لَفْظِ (التَّبْوَةِ)، وَإِبْدَالُ الْهَمْزَةِ يَاءً وَإِدْغَامُ الْيَاءِ قَبْلَهَا فِيهَا فِي لَفْظِ: (التَّيِّبِ، التَّيِّبُونَ، التَّيِّبِينَ)، وَإِبْدَالُ الْهَمْزَةِ يَاءً مَفْتُوحَةٌ فِي لَفْظِ (الْأَنْبِيَاءِ) هَكَذَا: ﴿ التَّبْوَةُ ﴾ ﴿ التَّيِّبُ ﴾ ﴿ التَّيِّبُونَ ﴾ ﴿ التَّيِّبِينَ ﴾ ﴿ الْأَنْبِيَاءَ ﴾ وذلك لـ (أبي جعفر) فالضمير في (له) يعود على (أبي جعفر).

وَالذَّنْبُ أَبْدَلٌ فِي جُمْلَةٍ أَمْرٌ بِإِبْدَالِ هَمْزَةِ ﴿ الذَّنْبُ ﴾ يَاءً حَيْثُ وَقَعَ لِلْمَشَارِ إِلَى الْفَاءِ وَهُوَ (خلف)، وقد وافق أصله في جميع ما تضمنه هذا الباب ما عدا لفظ ﴿ الذَّنْبُ ﴾ فخالف فيه أصله.

النُّقْلُ وَالسَّكْتُ وَالْوَقْفُ عَلَى الْهَمْزِ

وَلَا تُنْقَلُ إِلَّا الْأَنَّ مَعَ يُونُسَ بَدَأَ) أخير أنه لا نقل في شيء من الكلمات التي تُنْقَلُ فيها حركة الهمزة إلى الساكن قبلها إلا في كلمة ﴿أَلْتَنَ﴾ الإخبارية كما لفظ بها في موضعي البقرة وفي النساء والأنفال وفي يوسف والجن وحيث وقعت مع ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ المُسْتَفْهِمَ بها في موضعي يونس للمشار إليه بالباء وهو (ابن وردان). و﴿أَلْتَنَ﴾ الخالية من الاستفهام نحو ﴿قَالُوا أَلْتَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ ﴿أَلْتَنَ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ ﴿أَلْتَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ و﴿ءَأَلْتَنَ﴾ المُسْتَفْهِمَ بها في الموضع الأول من يونس هي: ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ وفي الموضع الثاني ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ فـ (ابن وردان) يقرأ ذلك كله بنقل حركة الهمز إلى اللام قبلها مع حذف الهمزة، ويقرأ (ابن جهمان) في جميع ذلك بالتحقيق على الأصل، عَلِمَ ذلك من تخصيص النقل بـ (ابن وردان)، و(يعقوب، وخلف) كـ (ابن جهمان) موافقة لأصليهما، فيكون (أبو جعفر) من رواية (ابن وردان) خالف أصله من رواية (قالون) بالنقل في كلمة ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ في غير موضعي يونس، وخالف أصله من رواية (ورش) بتخصيص النقل بهذه المواضع دون غيرها، وخالف (أبو جعفر) من رواية (ابن جهمان) أصله من رواية (قالون)، و(ورش) معاً، لأنه قرأ بالتحقيق في جميع المواضع. قال الضباع: إنما قيّد لفظ ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ بكونه مع يونس، لأن حرفي يونس استفهام وما عداهما خبر.

وَرِدْءًا وَأَبْدَلُ أُمَّ) يعني أن المرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) قرأ ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُونَ﴾ في سورة القصص (رِدْءًا) بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع حذف الهمزة كأصله (نافع)، إلا أنه خالفه بإبدال التنوين ألفاً في الخالين، على وزن ﴿إِلَى﴾ حملاً للوصول على الوقف، وعَلِمَ هذا من إطلاق الإبدال له، وهذا معنى قوله: وَأَبْدَلُ، وعَلِمَ من الوفاق لـ (يعقوب، وخلف) إثبات الهمزة محققة من غير نقل، منوثة في الوصل، مُبْدَلًا تنوينها ألفاً في الوقف. مِلْءٌ بِهِ أَثْقَلًا) يعني أن مرموز الباء وهو (ابن وردان) قرأ (مِلْءٌ) بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها مع حذف الهمزة في لفظ (مِلْءٌ) في قوله تعالى في آل عمران ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ﴾ في الخاليتين

فصار (ابن جهمان، ويعقوب، وخلف) على أصولهم من ترك النقل. ثم عطف على النقل فقال:

مِنْ اسْتَبْرَقٍ طَيْبٍ) يعني أن مرموز الطاء وهو (رويس) نقل حركة الهمزة إلى النون وحذف الهمزة هكذا (مِنْ اسْتَبْرَقٍ) بالرحمن فصار (روح، وأبو جعفر، وخلف) بترك النقل على الأصل، عَلِمَ هذا من الوفاق. قال الضباع: وخرج بالتعيين موضع: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ إذ لا نقل لأحد فيه.

وَسَلُّ مَعَ فَسَلُ فَشْنَا) معناه أن مرموز الفاء وهو (خلف) قرأ (وسلوا - وسل - فسلوا - فسَل - فسَلوهن) بنقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة في لفظ فعل الأمر من السؤال

حيث وقع، وكيف ورد إذا كان قبل السين واو نحو: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾
 ﴿وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ ﴿وَسَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ أو فاء نحو: ﴿فَتَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾
 ﴿فَتَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرءُونَ الْكِتَابَ﴾ ﴿فَتَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾
 فصار (أبو جعفر، ويعقوب) على أصلهما بترك النقل.

وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلًا) الضمير في (وَحَقَّقَ، أَهْمَلًا) يعود على المرموز له بفاء (فشًا) وهو (خلف)، يعني أنه قرأ بتحقيق الهمز في الوقف بجميع أنواعه، فخالف في ذلك أصله.

وَالسَّكْتَ أَهْمَلًا) قال العلامة القاضي: قرأ (خلف) بترك السكت على الساكن مطلقاً، فخالف في ذلك أصله أيضاً، و (أبو جعفر، ويعقوب) كذلك على أصلهما.
 قلت: ذكرت في كتابي السابق (إتحاف المهرة في جمع العشرة) ما يلي في منهج الكتاب:
 إذا قلت (إدريس) فالمراد (إدريس بالسكت) من طريق المطوعي، وأشار إلى صحته الإمام المتولي والضباع وغيرهما من العلماء، وقول ابن الجزري:

وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلًا

قال العلامة الضباع في كتابه (البهجة المرضية): وهذا اقتصار من الناظم - رحمه الله - على إحدى طريقي (إدريس) عن (خلف) وهو طريق عنه فعنه، وهو لا يمنع من الأخذ بطريقه الثاني، وهو طريق المطوعي عنه فعنه، ومذهبه السكت على الساكن قبل الهمز فيما كان من كلمة أو كلمتين ولم يكن مذكراً، ولا يقدح في ذلك عدم ذكره في التحجير، فقد ذكره في النشر، وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا، وبالله التوفيق.

وقال العلامة المتولي في الروض النضير: ولا وجه لابن الجزري من منعه السكت.

وقال الشيخ/ على سبيع في سكت إدريس /

كذا قال لكن عند إدريس قد سكت على غير مدّ بالخلاف تأمّلا
وإن رمت تحقيق المقام فراجعا أصول طريق الأصل تهدي وتقبلا
وقال الشيخ / همام قطب عبد الهادي في هذا المقام:

وقال به إدريس لكن بخلفه على غير مدّ فاقف ما تنقلنا
قلت: الضمير في(به) راجع إلى السكت في كلام سابق، وقد سمعتُ بأذني العلامة
(إبراهيم شحاته السنودي) في شريط سمعته وأنا مع فضيلة الشيخ /عبد الرّازق بن
إبراهيم بن موسى - رحمه الله- وهو يؤيد مذهب (إدريس في السكت) كما ذكرنا،
وقال بيتا بعد بيت ابن الجزري:

وَحَقَّقَ هَمَزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتِ أَهْمَلًا أَوْ اسَكَتَ عَلَى الْمَوْصُولِ لِلْمَطْوَعِيِّ الْمَجْلَا
والخلاصة أن (إدريس) له السكت من طريق (المطوعي) على الساكن قبل الهمزة في
كلمة واحدة ولم يكن مدّا نحو: ﴿ الْقُرْءَانُ - مَسْئُولًا - مَذْمُومًا - وَلْتَسْتَلْنَّ -
وَلْيَسْتَلْنَّ - فَلْتَسْتَلْنَّ - وَيَسْأَلُونَكَ - الظَّمآنُ - وَالْأَفْنَدَةَ - وَأَفْنَدَةَ - وَيَسْتَوْت -
أَفْنَدُهُمْ - قَلْءٌ - دِفْءٌ - الْخَبَاءُ - النَّشَاءُ - سَوَاءٌ - سَوِّءٌ - كَهَيْئَتِهِ - جُرْءٌ -
سَطْفَةٌ - خِطْءًا - رِدْءًا - يَسْتَمُونَ - الْمُسْتَمَّةُ - يَجْتَرُونَ - يَجْتَرُوا - الْمَوءِدَةُ -

﴿ كَفُوًا ﴾ لأنه يقرأ بسكون الفاء كأصله (همزة)، وكذلك يسكت (إدريس) من
طريق (المطوعي) على ما سكت عليه (خلف) عن (سليم) عن (همزة) من طريق (أبي
الفتح فارس)، فيسكت على (أل - شئ - شئًا - والساكن المفصول).

ولكن قال الشيخ عبد الرافع رضوان: ولا بد من إشباع المتصل لـ (خلف) حال
السكت،

حيث إن السكت لم يرد إلا من طريق المبهج عن المطوعي، ومذهب المبهج إشباع المتصل.

وفي كتاب الروض النضير للإمام العلامة الشيخ/ محمد بن أحمد الشهرير بالتولي:

(...فَعُلِمَ من هذا أنه في التحيير والدرّة أخذ طريق المطوعي من كتاب المبهج لـ سبط الخياط، وطريق القطيعي من كتاب الكفاية له أيضاً.) قال الشيخ/ عبد الرافع رضوان: فظهر من هذا أن عدم ذكره السكت في الدرّة والتحيير لا وجه له، وأنه يتعيّن على السكت إشباع المتصل وتوسط المنفصل وهو طريق المبهج، وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا.

الإدغام الصغير

الإدغام الصغير أن يكون الحرف الأول المدغم ساكناً والحرف الثاني المدغم متحركاً، وسُمّي صغيراً لقلة العمل فيه، والحروف التي تظهر عندها (ذال إذ)، أو تدغم فيها ستة أحرف:

وَالزَّاي ﴿وَأِذْنَينَ﴾
وَالصَّاد نَحْوُ ﴿وَأِذْ تَبْرَأَ﴾
وَالدَّال نَحْوُ ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾
وَالسَّيْنِ وَنَحْوُ ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾
وَالجَّيْمِ نَحْوُ ﴿وَأِذْ جَعَلْنَا﴾
وَالْحُرُوفِ الَّتِي تَظْهَرُ عِنْدَهَا (دال قد)، أو تدغم فيها ثمانية:

وَالسَّيْنِ نَحْوُ ﴿قَدْ سَمِعَ﴾
وَالضَّادِ نَحْوُ ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾
وَالزَّايِ نَحْوُ ﴿وَلَقَدْ رَبَّانَا﴾
وَالصَّادِ نَحْوُ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾
وَالدَّالِ نَحْوُ ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾
وَالظَّاءِ نَحْوُ ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾
وَالجَّيْمِ نَحْوُ ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾
وَالشَّيْنِ فِي ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾
وَالْحُرُوفِ الَّتِي تَظْهَرُ عِنْدَهَا، أو تدغم فيها ثمانية:

وَالسَّيْنِ نَحْوُ ﴿أَنْزَلَتْ سُورَةً﴾
وَالصَّادِ نَحْوُ ﴿حَصَرَتْ صُدُورَهُمْ﴾
وَالظَّاءِ نَحْوُ ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾
وَأَظْهَرَ إِذْ مَعَ قَدْ وَتَاءٍ مُؤْتَتْ أَلَا حُزْنَ أَحْبَرَ النَّاطِمِ أَنْ (أبا جعفر، ويعقوب) يظهران (ذال إذ) عند حروفها الستة، و(دال قد) عند حروفها الثمانية، و(تاء التأنيث) عند حروفها الستة.

استدراك: وقد وافق (أبو جعفر) أصله في (ذال إذ) فذكر الناظم له في (ذال إذ) خروج عن اصطلاحه، وخالف أصله في (دال قد) و(تاء التأنيث) باعتبار (ورش).

وخالف (يعقوب) أصله في (ذال إذ) و(دال قد)، و(تاء التانيث)، ولم يتعرض الناظم لذلك (خلف) في (ذال إذ) و(دال قد) فدل ذلك على أنه يوافق أصله في إدغام (ذال إذ) في (التاء والدال) ويظهرها عند باقى الحروف، ويوافق أصله أيضاً في إدغام (دال قد) في جميع حروفها.

وَعِنْدَ النَّاءِ لِلنَّاءِ فَصْلًا ﴿ذَكَرَ أَنَّ (خَلْفًا) سَيُظْهِرُ (تَاءَ التَّانِيثِ) عِنْدَ النَّاءِ فَقَطْ، ﴿كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ﴾ ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ﴾ فَيَعْلَمُ مِنَ الْمَوَافِقَةِ أَنَّهُ يَدْغَمُهَا فِي الْأَحْرَفِ الْخَمْسَةِ الْبَاقِيَةِ.

ثم عطف على الإظهار فقال: وَهَلْ بَلَّ قَتَّى) يعني أن المرموز له بالفاء وهو (خلف) قرأ بإظهار لام (هل، ويل) عند الحروف التي يدغمها فيها في روايته عن (حمزة) وهي (النساء، السين، التاء)، فخالف بذلك أصله. ثم عطف على الإظهار أيضاً فقال:

هَلْ مَعَ تَرَى وَلِبَا بَقَا تَبَدَّتْ وَكَأَغْفِرُ لِي يُرِذُ صَادَ حَوْلًا

يعني أن مرموز حاء (حَوْلًا)، وهو (يعقوب) قرأ بإظهار لام ﴿هَلْ﴾ عند تاء ﴿تَرَى﴾ في الموضوعين اللذين يدغمهما فيها (أبو عمرو) وهما: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ في الملك. ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِكُمْ﴾ في الحاقفة، وقرأ (أبو جعفر) بإظهار لام (هل، ويل) عند جميع حروفهما من الموافقة، فتكون قراءة الأئمة الثلاثة بإظهار لام (هل، ويل) عند جميع حروفهما.

وقرأ (يعقوب) أيضاً بإظهار (الباء المجزومة) عند (الفاء) في مواضعها الخمسة وهي:

﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ بالنساء، ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَجَعَبْ﴾ بالرعد.

﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ يَبْعَكَ﴾ في الإسراء ﴿قَالَ فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ﴾ في طه، ﴿وَمَنْ لَمْ يَنْتَبْ فَأُولَئِكَ﴾ في الحجرات. فخالف أصله في المواضع الخمسة، وهذا معنى قوله: (ولبا بقا): أي أظهر الباء المجزومة عند الفاء، وسكت عن (أبي جعفر وخلف) فأفاد موافقتيما أصلهما في الإظهار.

وأظهر (يعقوب) أيضاً (الذال الساكنة) عند (التاء) في ﴿قَبَدَتْهَا﴾ في طه، وكذلك (أبو جعفر) من الموافقة، ووافق (خلف) أصله فأدغمها، وأظهر (يعقوب) أيضاً (الراء الساكنة) عند (اللام) في جميع القرآن نحو ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي﴾ ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا﴾، وإلى هذا أشار بقوله: (وكأغفر لي)، وعلم العموم من كاف التشبيه، وعلم من الموافقة أن (أبا جعفر وخلفاً) يقرآن بالإظهار، فاتفق الثلاثة عليه.

وأظهر (يعقوب) كذلك (الدال الساكنة) عند (التاء) في ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ والموضعان في آل عمران، ويوافق (أبو جعفر) أصله فيظهرها، ووافق (خلف) أصله فيدغمها، وكذلك أظهر (يعقوب) (الدال الساكنة) عند (الذال) في ﴿كَهَيْعَصَ ۝١ ذِكْرُ﴾ أول مرهم، ويوافق (أبو جعفر) أصله فيظهرها، و(خلف) أصله فيدغمها. والخلاصة: أن (يعقوب) يقرأ بالإظهار في ﴿هَلْ﴾ مع ﴿تَرَى﴾ في موضعها، (والباء المجزومة) الواقعة قبل (الفاء)، و(الذال) عند (التاء) في ﴿قَسَبَدَتْهَا﴾ و(الراء) عند (اللام) في نحو ﴿أَغْفِرْ لِي﴾ و(الدال) عند (التاء) في ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾ في الموضعين. و(الدال) عند (الذال) في ﴿كَهَيْعَصَ ۝١ ذِكْرُ﴾.

ثم عطف على الإظهار أيضاً فقال: أَخَذْتُ طُلُوعَ مَرْمُوزِ الطَّاءِ وَهُوَ (رويس) أظهر (الذال) عند (التاء) في ﴿أَخَذْتُ﴾ حيث وقع، وكيف أتى سواء كانت التاء فيه ضمير مفرد نحو ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿فَأَخَذْتَهُمْ﴾ أم ضمير جمع نحو ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذٰلِكُمْ﴾، وكذلك يظهر (الذال) عند (التاء) في لفظ ﴿أَخَذْتُ﴾ سواء كانت التاء فيه ضمير مفرد نحو ﴿لَئِنْ أَخَذْتُمُ﴾ أم ضمير جمع نحو ﴿ثُمَّ أَخَذْتُمْ﴾ ﴿أَفَأَخَذْتُمْ﴾ قال النويري: فإن أوهم إيراد صيغة (أَخَذْتُ) التخصيص فشهرة العموم تدفعه. وصنيع الناظم يقتضي قَصْرُ هذا الحكم على ﴿أَخَذْتُ﴾ ولكن الحكم واحد في الجميع، ولم يأت الناظم بما يفيد تعميم الحكم اعتماداً على الشهرة، وأدغم (أبو جعفر، وروح، وخلف) فيما ذكِرَ وأمثاله موافقين أصولهم فيه.

اورثتم حمى فِدْ (معطوف على الإظهار أيضاً، يعني أن المرموز لهما بالحاء والفاء وهما (يعقوب، وخلف) يظهران (التاء) عند (التاء) في لفظ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف في: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا﴾. وفي الزخرف في ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾، ويوافق (أبو جعفر) أصله على الإظهار، فيكون الأئمة الثلاثة متفقين على الإظهار في هذا اللفظ لِبَثِّ عَنْهُمَا (معطوف على الإظهار كذلك، وضمير (عَنْهُمَا) يعود على (يعقوب وخلف) يعني أنهما يظهران (التاء) عند (التاء) في لفظ ﴿لَبِثْتُ﴾ حيث وقع، وكيف جاء فيشمل ﴿لَبِثْتُمْ﴾.

وَأَدْغَمَ مَعَ عُدْتُ أَبُ) معناه أن مرموز الهمزة وهو (أبو جعفر) يدغم (التاء) في (التاء) في ﴿لَيْتُمْ﴾ مع إدغام (الذال) في (التاء) في ﴿عُدْتُ﴾. فأراد بالمعنى إدغام ﴿لَيْتُمْ﴾ في ﴿لَيْتُمْ﴾ مع إدغام ﴿عُدْتُ﴾ لـ (أبي جعفر) وهو في غافر: ﴿إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾. وفي الدخان: ﴿وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾. وَعَلِمَ الإِدْغَامَ لـ (خلف) في ﴿عُدْتُ﴾ من الموافقة.

ذَا اِغْتَسَا حَلَاً) اسم الإشارة عائد إلى القريب وهو لفظ ﴿عُدْتُ﴾، ومعنى عكسه إظهاره، لأن الإظهار عكس الإدغام، يعني أن مرموز حاء (حلاً) وهو (يعقوب) قرأ بإظهار الذال عند التاء في لفظ ﴿عُدْتُ﴾. والخلاصة: أن (أبا جعفر وخلفاً) يدغمان (الذال) في (التاء) في ﴿عُدْتُ﴾، و(يعقوب) يظهرها عندها.

وَيَاسِينَ نُونٌ إِذْغَمَ فِدَاً حُطَّ) أَمَرَ بِإِدْغَامِ نُونٍ ﴿يَسٍ﴾ فِي وَاوٍ ﴿وَالْقُرْمَانِ﴾ وَنُونٍ ﴿تٍ﴾ فِي وَاوٍ ﴿وَالْقَلَمِ﴾ لِلْمِشَارِ إِلَيْهِمَا بِالْفَاءِ، وَالْحَاءُ وَهِيَ (خلف، ويعقوب) فخالفاً أصليهما، وأما (أبو جعفر) فيظهر النون عند الواو في الموضعين، وَيُؤَخِّدُ الإِظْهَارَ لَهُ مِنْ أَنَّهُ يَقْرَأُ بِالسُّكُوتِ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَجَاءِ كَمَا سَبَقَتْ أَوَّلَ الْبَقْرَةِ، وَيَلْزَمُ مِنَ السُّكُوتِ الإِظْهَارَ.

قال النويري: وكان عليه أن يذكر إظهار (أبي جعفر) لأنه خالف (نافعاً) بسكت فواتح السور كما سيحجى في الفرش، ويلزم من ذلك الإظهار، فكانه اعتمد على ما سيذكره في الفرش.

وأشار بقوله: (فدًا) إلى أنه لا بد من الإدغام من الفداء، لأن المدغم لا بد وأن يكون من جنس المدغم فيه، فكانه يترك الحرف الأول ويفدي بحرف كالمدغم فيه. ثم عطف على الإدغام فقال: وَسِينَ مِيمٌ فَرٌ) يعني أن (خلفاً) قرأ بإدغام (نون سين) في (الميم) من ﴿طَسَرَ﴾ فاتحتي الشعراء، والقصص فخالف أصله، وسكت عن كل من (أبي جعفر، ويعقوب)، أما (أبو جعفر) فيسكت على (حروف الهجاء)، ويلزم منه الإظهار كما سبق، وأما (يعقوب) فيوافق أصله بالإدغام.

يَلْهَثَ إِظْهَرُ أَدُ) أَمَرَ بِإِظْهَارِ (التاء) عِنْدَ (الذال) فِي ﴿يَلْهَثَ ذَلِكَ﴾ بِالْأَعْرَافِ لـ (أبي جعفر)، وَأَدْغَمَ (يعقوب، وخلف)، عَلِمَ ذَلِكَ مِنَ الْوَفَاقِ. ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الإِظْهَارِ فَقَالَ:

وَفِي ارْتِكَابٍ فَشَأْ أَلَا) يعني أن المشار إليهما بالفاء، والمهمزة وهما (خلف، وأبو جعفر) أظهرها (الباء) عند (الميم) في ﴿ارْتِكَابٍ مَعَنَا﴾ هود. استدراك: وَذَكَرُ النَّاطِمِ (خلفاً) خروج عن اصطلاحه، لأنه يوافق روايته عن (حمزة) بالإظهار، فكان عليه أن يقتصر على (أبي جعفر).

وأدغم (يعقوب) (الباء) في (الميم) عَلِمَ ذَلِكَ مِنَ الْوَفَاقِ، وبقي من الباب ثلاث كلمات لم يذكرها الناظم وهي: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ في البقرة، فـ (خلف) يوافق أصله في حزم الراء في ﴿فَيَغْفِرُ﴾، و(الباء) في ﴿وَيُعَذِّبُ﴾، وإدغام (الباء) في (الميم).

و(أبو جعفر، ويعقوب) يخالفان أصليهما لأهما يقرآن برفع (الراء والباء) كما سيأتي آخر البقرة.

واللام المحزومة الواقعة قبل الدال نحو ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ وقرأها الثلاثة بالإظهار موافقين أصولهم، (والفاء الساكنة) الواقعة قبل (الباء) في ﴿نَخَسِفَ بِهِمُ﴾ وقرأ الثلاثة بالإظهار موافقة لأصولهم.

التَّوْنُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ

وَعَنْتُ يَا وَالْوَاوِ فُزْنَ) قرأ مرموز الفاء وهو (خلف) بإدغام (التون الساكنة، والتنوين) في (الوار، والياء) مع الغنة نحو ﴿وَمَن يَقُلْ﴾، ﴿مِنَ وَالٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ وَأَهِيَّةٌ﴾، فخالف روايته عن (حمزة).

وَبِخَا وَغَيْنِ الْإِخْفَاءِ سَوَى يُنْفِضُ يَكُنْ مُنْخَنِقٌ أَلَا)

خالف (أبو جعفر) أصله فقرأ بإخفاء (التون الساكنة، والتنوين) مع الغنة عند الغين، والحاء في جميع القرآن نحو ﴿مِنَ حَيْرٍ﴾، ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ﴾، ﴿مِنَ غَيْرِكُمْ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾، ﴿مِنَ عَفْوَورٍ﴾ فبقي على أصله من إظهار (التون الساكنة، والتنوين) عند باقي حروف الحلق، واستثنى له من ذلك ثلاثة ألفاظ فيظهر (التون) فيها وهي: ﴿فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ﴾ في الإسراء، ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا﴾ في النساء، ﴿وَالْمُتَخَنِقَةُ﴾ في المائدة، وقرأ (يعقوب، وخلف) بالإظهار عند جميع حروف الحلق.

الْفَتْحُ وَالْبِمَالَةُ

قال الضباع: ولم يقل: (وبين اللفظين) لأنه لم يرد عن أحد منهم. وراجع مقدمة هذا الباب في المجلد الأول.

وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعَهُ عَيْنُ الثَّلَاثِي رَانَ شَا جَاءَ مَيْلًا كَالْأَبْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةً
فَدُ

أخبر الناظم أن المشار إليه بفاء (فد) وهو (خلف) قرأ بفتح الألف في لفظ ﴿الْقَهَّارِ﴾ المحرور وهو في ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ في إبراهيم، ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ في غافر، ولفظ ﴿الْبَوَارِ﴾ في ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ في إبراهيم، وليس في القرآن غيره. ولفظ ﴿ضِعْفًا﴾ في ﴿دُرِّيَّةً ضِعْفًا﴾ بالنساء، والمراد الألف التي بعد العين، وفتح الألف التي وقعت عيناً في الأفعال الماضية الثلاثية وهي ﴿حَابَ﴾ نحو ﴿وَقَدْ حَابَ مَنْ أَفْتَرَى﴾ و ﴿خَافَ﴾ نحو: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ و ﴿طَابَ﴾ في ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾.

﴿وَضَاقَتْ﴾ نحو ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ﴾ ﴿وَضَاقَ بِهِمْ﴾ ﴿وَحَاقَ﴾ نحو ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ و ﴿زَاعَ﴾ نحو ﴿مَا زَاعَ الْبَصُرُ﴾ و (زاد) نحو ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ وهذا معنى قوله (مَعَهُ عَيْنُ الثَّلَاثِي). فخالف (خلف) روايته عن (همزة) في كل ما ذكر.

وقوله (رَانَ شَا جَاءَ مَيْلًا) معناه أن (خلفاً) أمال ألف ﴿رَانَ﴾ في المطففين، و ﴿شَاءَ﴾ و ﴿جَاءَ﴾ حيث وقعا، وكيف أتيا، وهو يعيل الألف في هذه الألفاظ على أصله، وإنما ذكرها ليخرجها من عموم قوله (مَعَهُ عَيْنُ الثَّلَاثِي) الذي قرأه بالفتح.

وقوله (كَالْأَبْرَارِ) يعني أنه أمال كل ألف بين راءين أحرامها مجرورة، عُلِمَ ذلك من التعبير بكاف التشبيه، سواء كان اللفظ المشتمل على الراءين معرفاً كـ ﴿الْأَبْرَارِ﴾ ﴿الْأَشْرَارِ﴾ أم منكرأ نحو ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾. قال النويري: (كَالْأَبْرَارِ) أورده بكاف التشبيه فدخل فيه مثل: ﴿الْأَشْرَارِ﴾ ﴿قَرَارٍ﴾. وأمال أيضاً ألف لفظ ﴿الرَّيَّةَا﴾ المعروف باللام حيث وقع بخلاف المجرد منها فيفتح ألفه موافقاً أصله نحو ﴿رُعَيْنِي﴾

﴿رُءْيَاكَ﴾، وأمال أيضاً ألف لفظ ﴿التَّوْرَةَ﴾ حيث وقع في القرآن الكريم. والخلاصة: أن (خلفاً) خالف أصله في ﴿الْقَهَّارِ﴾ ﴿الْبَوَّارِ﴾ ﴿ضِعْفًا﴾. وفي ألف الأفعال الثلاثة) حيث قصر الإمالة على ثلاثة منها وهي: ﴿رَانَ﴾ ﴿شَاءَ﴾ ﴿جَاءَ﴾ وفتح في السبعة الباقية، وخالف أصله أيضاً في إمالة ﴿التَّوْرَةَ﴾، وألف ﴿الرَّيًّا﴾ المعروف باللام، وألف نحو: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ وما عدا ما ذُكِرَ من الألفات المنقلبة عن ياء، أو المرسومة بالياء في المصاحف فإنه يوافق أصله في إمالتها.

ثم انتقل إلى بيان مذهب (يعقوب) فقال: وَلَا تَمِلْ حُرْ سَوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوْلَى) يعني أن (يعقوب) لا يميل شيئاً من الألفات الممالة إمالة كبرى أو صغرى لـ (أبي عمرو) إلا ألف كلمة ﴿أَعْمَى﴾ في الموضع الأول من سورة الإسراء. وهو: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ فهو يميلها إمالة كبرى.

و﴿طُلَّ كَافِرِينَ الْكُلِّ﴾ يعني أن مرموز الطاء وهو (رويس) قرأ بإمالة ألف لفظ ﴿كَافِرِينَ﴾ حيث وقع إذا كان بالياء كما لفظ به سواء كان منصوباً أو مجروراً، وسواء كان معرفاً أو منكرًا، وهذا معنى توكيده بـ (الْكُلِّ).

و﴿النَّمْلَ حُطَّ﴾ معناه أن (يعقوب) من الروایتين أمال ألف ﴿مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ بالنمل. قال الضباع: ولو قال الناظم: (وفي الكافرين النمل والكل طل) لاستفيد إمالة حرف النمل من الروایتين من العطف على: ﴿أَعْمَى﴾ واستغنى عن إعادة الرمز.

و﴿يَاءُ يَاسِينَ يُمَّنْ﴾ معناه أن المرموز له بالياء وهو (روح) أمال ألف ﴿يَسْ﴾ ويلزمه إمالة فتحة الياء قبلها، وخالف (روح) في ذلك أصله. وقوله:

(و﴿طُلَّ كَافِرِينَ الْكُلِّ وَالنَّمْلَ حُطَّ وَيَاءُ يَاسِينَ يُمَّنْ﴾ داخل في حكم المستثنى، فكانه قال: ولا تمل لـ (يعقوب) شيئاً من الألفات الممالة لأصله إلا الألف في لفظ ﴿أَعْمَى﴾ في الموضع الأول من سورة الإسراء. وهو ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ فهو يميلها إمالة كبرى، وفي لفظ ﴿كَافِرِينَ﴾ في النمل، وفي لفظ ﴿كَافِرِينَ﴾ مطلقاً لـ (رويس)، وفي لفظ ﴿يَسْ﴾ لـ (روح)، فيكون (يعقوب) مخالفاً أصله في باب الإمالة حيث قصرها على

﴿أَعْمَى﴾ أول موضعي الإسرائ، و﴿كَفِيرِينَ﴾ في النمل، و﴿رويس﴾، مطلقاً، و﴿بَس﴾ لـ (روح).

وَأَفْتَحَ الْبَابَ إِذْ عَلَاً معناه أن المرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) قرأ بفتح جميع باب الإمالة، أى جميع الألفات التي تمال لـ (نافع) من الروائين، أو من إحداها إمالة كبرى أو صغرى، فليس له إمالة مطلقاً، فخالف أصله في باب الإمالة.

الرَّاءَاتُ وَاللَّامَاتُ وَالْوَقْفُ عَلَى الْمَرْسُومِ

المراد بالمرسوم: رسم كتابة المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة، والرسم من حيث هو قسمان: قياسي، واصطلاحى، فالقياسى ما وافق فيه اللفظ الخط، والاصطلاحى ما خالفه ببدل، أو زيادة، أو نقص، أو فصل، أو وصل، ورسم المصاحف من القسم الثانى، يجب اتباعه، ولا تصح مخالفته.

كَفَالُونَ رَاءَاتٌ وَلَا مَاتٌ ائْتَلَهَا قرأ المرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) جميع الرءات واللامات مثل قراءة (قَالُونَ)، يفخم من الرءات ما يفخمه (قَالُونَ) منها، ويرقق منها ما يرقق، وكذلك يغلظ من اللامات ما يغلظه (قَالُونَ)، ويرقق منها ما يرققه، فيكون (أبو جعفر) قد خالف (نافعاً) من رواية (ورش)، وعَلِمَ لـ (يعقوب)، و(خلف) كذلك من الوفاق.

وَقَفَ يَا أَبُةً بِالْهَاءِ أَلَا حُمٌ يعني أن المرموز لهما بالهمزة والحاء، وهما: (أبو جعفر، ويعقوب) وقفا على لفظ ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ المقرون بيا التي للنداء (يا أبه) بالهاء حيث وقع وهو في يوسف، ومريم، والقصص، والصفات فخالف كل منهما أصله، ووقف (خلف) بالهاء على الرسم، عَلِمَ ذَلِكَ مِنَ الْوَفَاقِ.

وَلِمَ حَلَاً وَسَاتِرُهَا كَالْبُرِّ معناه أن المرموز له بالحاء وهو (يعقوب) وقف (لمه، عمه، فيمه، ممة، بمة) كـ (البيزي) بزيادة هاء السكت على (ما) الاستفهامية) المحذوفة الألف عند دخول

حرف الجر عليها وهي في خمس كلمات إحداهن ﴿لِمَ﴾ نحو ﴿لِمَ تَقُولُونَ﴾، وهي التي صرح بها الناظم، والأربعة الباقية: ﴿عَمَّ﴾ وهي في ﴿عَمَّ يَسَاءَلُونَ﴾، و﴿فِيمَ﴾ وهي ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾، و﴿فِيمَ كُنْتُمْ﴾، و﴿يَمَّ﴾ وهي في ﴿يَمَّ خَلَقَ﴾، و﴿يَمَّ﴾ في ﴿يَمَّ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾، وهذه الأربعة هي التي أرادها الناظم بقوله: وَسَاتِرُهَا كَالْبُرِّ.

قال الضباع: ولم يذكره الناظم في التحجير فليعلم. قال القاضي: وأما قول الناظم: (وَسَاوَرُهَا كَالْبَيْرِ) فالمقصود به تشبيهه وقف (يعقوب) على هذه الكلمات بالهاء بوقف (البيزي) عليها بالهاء بقطع النظر عن خلاف (البيزي)، ومن المقرر في علم البيان أن التشبيه لا يلزم فيه مساواة المشبه للمشبه به من كل وجه، على أن الناظم لم يذكر لـ (يعقوب) في كتاب التحجير الذي هو أصل الدرّة إلا الوقف بالهاء.

مَعْ هُوَ وَهِيَ) وقف (يعقوب) (هوه، هيه) بهاء السكت على الضمير المنفصل للمفرد الغائب، سواء كان مذكراً، أو مؤنثاً، وهو ما ذكره الناظم بقوله: (مَعْ هُوَ وَهِيَ) سواء كان الضمير مقروناً بالواو نحو ﴿وَهُوَ الْعَفْوَورُ﴾ ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾، أو بالفاء نحو ﴿فَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾ ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾، أو باللام نحو ﴿لَهُوَ الْغَنِيُّ﴾ ﴿لَهَايَ الْحَيَوَانُ﴾ أو كان مجرداً من الثلاثة نحو ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ﴾ ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ ﴿يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ﴾ وأيضاً وقف (هته) بهاء السكت على النون المشددة من ضمير جمع الإناث الغائبات إذا وقعت النون بعد هاء الضمير سواء اتصلت بفعل نحو: ﴿عَلِمْتُمْوهُنَّ﴾ ﴿أَنْ تَنَكِّحُوهُنَّ﴾ ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ﴾ أو حرف نحو ﴿هُنَّ﴾ ﴿مَنْهِنَّ﴾ ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ ﴿إِلَيْهِنَّ﴾ ﴿فِيهِنَّ﴾ أو اسم نحو ﴿يُؤْتِيهِنَّ﴾ ﴿أَبْصَرِيهِنَّ﴾ ﴿حَمَلَهُنَّ﴾ ﴿إِحْدَثَهُنَّ﴾ أو لم يتصل نحو ﴿هُنَّ﴾، فإذا وقعت النون بعد الكاف نحو ﴿مِنْكُمْ﴾ ﴿كَيْدَكُنَّ﴾ أو بعد التاء نحو ﴿إِنْ كُنْتُنَّ﴾ ﴿لَسْتُنَّ﴾ ﴿إِنْ أَتَقَيْنَنَّ﴾. امتنع إلحاق هاء السكت بها. قال في النشر: وقد أطلقه بعضهم، وأحسب أن الصواب تقييده بما وقع بعد (هاء) كما نقلوا، ولم أجد أحداً مثل بغير ذلك، فإن نص على غيره أحدٌ يُوثق به رجعنا إليه وإلا فالأمر كما ظهر لنا.

قال الضباع: وأطلق الحكم بعضهم ولم يقيد بغيبة ولا حضور والصواب الأول. وَعَنْهُ نَحْوُ عَلَيْهِتُهُ إِلَيْهِ رَوَى الْمَلَأَ) ووقف (يعقوب) أيضاً بزيادة هاء السكت على ياء المتكلم المشددة المبنية سواء اتصلت باسم نحو ﴿خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ ﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ﴾ ﴿بِمُصْرِحِي﴾ أو حرف نحو ﴿يُوحِي إِلَيَّ﴾ ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ﴾، ولا خلاف عن (يعقوب) في حذف الهاء وصلماً في جميع ما ذكر، واعلم أن (يعقوب) يقف بهاء السكت قولاً واحداً على (لم وأخواتها)، وعلى (هوه، وهي)، وعلى (ضمير جمع المؤنث الغائب) وعلى (ياء المتكلم).

وَذُو نُدْبَةٍ مَعَ ثَمَّ طِبُّ) معناه أن المرموز له بالطاء وهو (رويس) وقف (يا ويلناه، يا أسفاه، يا حسراتاه) بهاء السكت على ثلاث كلمات ذات ندبة وهي: ﴿يَنْوِيلَتِي﴾ ﴿يَتَأَسَفُنِي﴾ ﴿بَحَسْرَتِي﴾ ويلزم من زيادة هاء السكت وقفاً في هذه الكلمات إشباع المد في الألف قبلها لاجتماع ساكنين في الكلمة، (الألف، والهاء)، ووقف (رويس) أيضاً (تَسَمَهُ) بهاء السكت على ﴿ثَمَّ﴾ يفتح التاء، الظرفية في جميع مواضعها وهي: ﴿فَشَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ في البقرة. ﴿وَأَرْفَعْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾ في الشعراء ﴿وَأِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ في الإنسان ﴿مُطَاعَ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ في التكوير، ولا خلاف عن (رويس) في حذف الهاء وصلأً في كلمات الندبة، وكلمة ﴿ثَمَّ﴾، وكذا لا خلاف عن (يعقوب) في حذف هاء السكت وصلأً في الكلمات التي يقف عليها بهاء السكت.

وَلَهَا اخْدِفْنَ بِسُلْطَانِيَّةٍ مَا لِي وَمَا هِيَ مُوَصِّلاً حِمَاهُ) معناه أن المشار إليه بالحاء وهو (يعقوب) يحذف هاء السكت وصلأً كـ (همزة) في ثلاث كلمات وهي: ﴿سُلْطَانِيَّةٍ﴾ في ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٍ ١٩﴾ حُدُوهُ ﴿وَمَا مَالِي﴾ في ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي ١٨﴾ هَلَاكُ ﴿وكلاهما في الحاققة.

﴿وَمَا هِيَ﴾ في: ﴿وَمَا أَدْرَنَاكَ مَا هِيَ ١٠﴾ نَارُ ﴿في الفارعة. وقوله (موصلاً) احترازاً عن حال الوقف، فهو يثبت الهاء فيه في الكلمات الثلاث.

قال العلامة النويري: ولا يشبهه بقوله: ﴿مَا لِي﴾ ﴿وَمَا هِيَ﴾، نحو ﴿مَا لِي لَا أَرَى آلَهُدْهُدًا﴾ ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ﴾ لأن الحذف في هاء السكت اشتهر في الكلمات المذكورة دون غيرها، فإنه متفق على عدم إلحاق هاء السكت به في الحالين، فهو من جملة قوله: (وَإِنْ كَلِمَةٌ أَطْلَقَتْ فَالْشُّهُرَةَ اعْتَمَدَ). انتهى.

وَأُثِبْتُ فُرٌّ) معناه أن مرموز الفاء وهو (خلف) يثبت هاء السكت في الحالين في الكلمات الثلاث المذكورة، فخالف في ذلك أصله.

كَذَا اخْدِفْ كِتَابِيَةَ حِسَابِي تَسَنَّ اَقْتَدَ لَدَى الوَصْلِ حُفْلًا) معناه أن (يعقوب) يحذف هاء السكت وصلأً في أربع كلمات: وهي ﴿كِتَابِيَةَ﴾ في موضعي الحاققة: ﴿أَقْرَأَ وَكِتَابِيَةَ﴾ ﴿لَرَأَتْ كِتَابِيَةَ﴾ و﴿حِسَابِيَةَ﴾ في موضعين فيها ﴿أَنْ مَلَقَ حِسَابِيَةَ﴾ ﴿وَلَرَأَدِرَ مَا حِسَابِيَةَ﴾ و﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ في البقرة ﴿فِيهِدْتَهُمْ أَقْتَدَةَ﴾ في الأنعام، وَقَبِدَ

بالوصل لأنه يُثبت الهاء في الوقف في الكلمات المذكورة. قال النويري: ولا يُعدُّ من حَذَفَ وصلاً ما أُثِبَتْ رسماً مخالفاً للرسم، كما أن مَنْ أُثِبَتْ وقفاً ما حُذِفَ رسماً لا يُعدُّ مخالفاً للرسم، لأن الرسم تارة يَحْصِرُ جهات اللفظ، فمخالفة مناقض، وتارة يُرْسَمُ على إحدى الجهات، فمخالفة موافق، فنحو ﴿هُوَ﴾ رُسِمَ على الوصل، ونحو ﴿كِتَابِي﴾ رُسِمَ على الوقف. انتهى.

وَأَيًّا بِأَيًّا مَا طَوَى) يعني أن المرموز له بالطاء وهو (رويس) وقف على ﴿أَيًّا﴾ من ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ بالإسراء فخالف أصله.

وَبِمَا فِدَا) يعني أن مرموز الفاء وهو (خلف) يقف على: ﴿مَا﴾ دون ﴿أَيًّا﴾ مخالفاً أصله، ويقف على ﴿مَا﴾ كذلك (أبو جعفر، وروح) مُوَافِقِينَ أصلهما، واستصوب (ابن الجزري) في النشر جواز الوقف على كلٍ من ﴿أَيًّا﴾ و﴿مَا﴾ لجميع القراء اتباعاً للرسم لكونهما كلمتين منفصلتين، وهو وقف اختياري - بالباء الموحدة - فإذا وقف على ﴿أَيًّا﴾ امتنع البدء بـ ﴿مَا﴾ وإذا وقف على ﴿مَا﴾ امتنع البدء بـ ﴿تَدْعُوا﴾ فتعيّن البدء بـ ﴿أَيًّا﴾ على كل حال.

وَبِالْبِأَاءِ إِنْ تُحْذَفُ لِسَاكِنِهِ، حَمَلًا كَتَعْنُ التُّذْرُ مَنْ يُؤْتِ وَأَحْسِرُ وَلَا مَ لِ مَعَ وَيَكَاثَةُ وَيَكَاثُ كَذَا تَلَا

معناه أن المشار إليه بالحاء وهو (يعقوب) وقف بإثبات الباء على الأصل فيما حذفت منه الباء -لساكن غير تنوين-، رسماً تبعاً لحذفها لفظاً لالتقاء الساكنين، وقد جمع العلماء الكلمات التي حذفت منه الباء لفظاً لالتقاء الساكنين، وحذفت في الرسم حملاً له على اللفظ وهي:

﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ﴾ بالبقرة لأن (يعقوب) يقرأ بكسر التاء منفرداً، وهو معنى قوله: (وَإَكْسِرُ) ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ﴾ بالنساء ﴿وَإَخْشَوْنَ آيَوْمَ﴾ بالمائدة ﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾ بالأنعام، على قراءة (يعقوب). ﴿تُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بيونس ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُدَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالحج. و﴿يَالْوَادِ﴾ في أربعة مواضع: ﴿يَالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ في طه، والنازعات. ﴿وَادِ التَّمَلِّ﴾ في سورهما، ﴿الْوَادِ الْآتِينَ﴾ بالقصص. ﴿بِهَدْيِ الْعَمِيِّ﴾ بالروم. وأما ﴿بِهَدْيِ﴾ بالنمل فوقف عليه الجميع بالياء. ﴿إِنْ يُرْدِنِ الرَّحْمَنُ﴾ في يس، ﴿صَالِ﴾

الْجَحِيمِ ﴿۱﴾ بالصفات، ﴿يَادِ﴾ في ق، ﴿فَمَا تَعْنِ النَّذُرُ﴾ بالقمر، ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ﴾ بالرحمن ﴿الْجَوَارِ الْكُنسِ﴾ بالتكوير. وأما ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أول الزمر فلا خلاف عن القراء العشرة في حذف يائه في الحالين. وخرج بقولنا: (غير تنوين) نحو: ﴿هَادٍ﴾ ﴿وَالِ﴾ ﴿وَاقٍ﴾ ﴿بَاقٍ﴾ فيقف على الجميع بالحذف. قلت: تذكر قول الشاطبي في سورة الرعد:

وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَاقٍ بِيَائِهِ وَيَاقٍ ذِكْرًا.....

وقد نظم الشيخ/ محمد محمد هلالي الإيباري الكلمات التي حذفت منها الياء لالتقاء الساكنين غير المنون، ووقف (يعقوب) عليها بإثبات الياء على الأصل فقال:

وبالياء قف فيما لساكنه حذف لي يعقوب ذا في سبع عشر تحصلا
يردن وهاد الروم هاد الذين مع يناد الناد الواد مهماترلا
وصال الجحيم اخشون أول مائدة ويقضي بأنعام وتغن النذر تلا
وعنه الجوار المنشآت كما بكو ورت معه ننجي بيونس الثاني فاقبلا
كذا سوف يؤت الله قد جاء في النسا كذلك يؤت الحكمة اعلم تفضلا

وقوله: (وَلَا مَ مَ ل) يعني أن (يعقوب) وقف على اللام في ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ﴾ بالنساء، ﴿مَالِ﴾ هَذَا الْكِتَابِ ﴿بِالْكَهْفِ﴾، ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ بالفرقان، ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالمعارج. فخالف بذلك أصله، وصوب في النشر جواز الوقف اختياراً - بالياء الموحدة - على كل من (ما) و(اللام) لجميع القراء. قال ابن الجزري: وهو الذي اختاره وأخذ به. ولكن إذا وقف على (ما) امتنع البدء باللام، وإذا وقف على (اللام) امتنع البدء بما بعدها، بل يتعين البدء بقوله (فَمَا) موضعي النساء، والمعارج، وبقوله (ما) في موضعي الكهف، والفرقان.

وقوله: (مَعْ وَيَكَاةٌ وَيَكَاةٌ كَذَا تَلَا) معناه أن (يعقوب) وقف على الهاء في ﴿وَيَكَاةٌ﴾ في ﴿وَيَكَاةٌ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ بالقصص، وعلى النون في ﴿وَيَكَاةٌ﴾ اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ في القصص أيضا فخالف في الموضعين أصله، ووقف (أبو جعفر وخلف) على الكلمتين كوقف (يعقوب) عليهما، وعلم ذلك من الوفاق. وقوله الناظم الملائ: الأشراف، وحفلا فعل ماض مبني للمفعول. بمعنى جمع.

يَاءَاتُ الْإِضَافَةِ

ياء الإضافة في اصطلاح القراء هي الياء الراجعة الدالة على المتكلم، فخرج بقولنا الراجعة الياء الأصلية كالياء في ﴿أَنْهَدَيْ﴾ ﴿وَأَنْ أَدْرَيْ﴾ ﴿سَتَاوَيْ﴾، وخرج بقولنا للدلالة على المتكلم: الياء في جمع المذكر السالم نحو ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾، والياء في نحو ﴿فَكُلِي﴾ وَأَشْرَبِي ﴿للدالتهما على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم، وتتصل ياء الإضافة بالاسم فتكون مجرورة المحل نحو: ﴿نَفْسِي﴾ ﴿ذِكْرِي﴾. وبالفعل فتكون منصوبة المحل نحو ﴿أَوْزَعَيْ﴾ ﴿سَتَجِدُنِي﴾ وبالحرف فتكون مجرورة المحل نحو ﴿لِي﴾ ومنصوبته نحو ﴿إِنِّي﴾ وعلامة ياء الإضافة صحة إحلال الكاف أو الهاء محلها، فتقول:

في ﴿فَطَرَنِي﴾: فطرك وفطره، وفي ﴿ضَيْفِي﴾: ضيفك وضيفه، وفي ﴿إِنِّي﴾: إنك، إنه، وفي ﴿لِي﴾: لك، وله، وتسميتها ياء إضافة باعتبار الغالب وهو دخولها على الأسماء، لأنها في الأفعال، والحروف ليست مضافاً إليها فليست ياء إضافة.

كَقَالُونَ أَذُ) قرأ الرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) مثل (قالون) في ياءات الإضافة في أقسامها الستة المذكورة في الحرز، ففتح (أبو جعفر) حيث فتح (قالون)، وأسكن حيث أسكن، فخالف أصله باعتبار رواية (ورش)، ثم استثني الناظم لـ (أبي جعفر) من هذه القاعدة ثلاثة مواضع:

لِي دِينَ سَكَنَ وَإِخْوَتِي وَرَبِّي افْتَحَ اصْلاً) الموضع الأول: ﴿وَلِي دِينَ﴾ في سورة الكافرين، فقرأ (أبو جعفر) بتسكين ياء إضافة ﴿وَلِي دِينَ﴾ فخالف أصله من الروایتين.

الموضع الثاني: ﴿إِخْوَتِي إِنَّ﴾ في سورة يوسف قرأ بفتح الياء فيه فخالف فيها (قالون).

الموضع الثالث: ﴿وَلَيْن رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ﴾ في فصلت قرأ بفتح الياء فيه فخالف فيه (قالون)، لأن له فيه وجهين: الفتح، والإسكان. قال النويري: وقوله: (وَإِخْوَتِي) يتم عليها النصف، ويوقف علىه، فيتصل بقوله (سَكَنَ)، فلا يبعد أن يتوهم أنه من جملة ما اتصل به، والواو في (وَرَبِّي) فيصل، فتختل الترجمة، فلو قال: (وفتح إخوتي ربي اصل) لزال الوهم، ولكان أصرح في اشتراك الوسط مع الثالث في الفتح.

وَأَسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا) يعني أن الرموز له بالخاء، وهو (يعقوب) قرأ بإسكان ياء الإضافة مطلقاً، سواء كان بعدها همزة قطع مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة، أو همزة وصل مقرونة بلام التعريف، أو منفردة عنها، أو كان بعدها حرف آخر غير الهمزة، فخالف

(يعقوب) صاحبه، ثم استثنى له من هذه القاعدة فقال: **سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ** يعني أن (يعقوب) يفتح ياء الإضافة إذا وقع بعدها لام التعريف نحو ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾، فيوافق في هذا أصله، وإنما ذكره ليخرجه من عموم قوله: **وَأَسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا**

وقوله: **إِلَّا النَّدَا** هو استثناء من الاستثناء، فدخل في المستثنى منه، يعني أن (يعقوب) يسكن ياء الإضافة التي بعدها لام تعريف إذا كانت هذه الياء في اسم منادى، وذلك في ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَرِيعَةٌ﴾ في العنكبوت، ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ في الزمر فهو على قاعدته في إسكان الياء في هذين الموضعين، وإنما ذكر هذا ليخرجه من عموم قوله: **(سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ)**.

وقوله: **وَأَسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا** من بَعْدِي اسْمُهُ مَعطوف على (سِوَى) فهو استثناء أيضاً من أصل القاعدة المذكورة في قوله: **وَأَسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا** يعني أن (يعقوب) يفتح ياء الإضافة في ﴿وَبِحَيَايَ﴾ بالأنعام، ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ في الصف، فيوافق أصله (أبا عمرو) في فتح هاتين الياءين، وإنما ذكرهما ليخرجهما من عموم قوله **(وَأَسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا)**.

وقوله: **وَأَحْذِقُنَّ وَلَا عِبَادِي لَا تَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ** معناه أن المرموز له بالياء، وهو (روح) قرأ بحذف الياء في ﴿يَعْبَادٍ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ في الزخرف في الحالين، وقيد هذا الموضع بقوله: ﴿لَا﴾ لتعيين هذا الموضع، وإخراج لفظ (عبادي) في سائر المواضع، وأخذ لـ (روح) الحذف في الحالين من الإطلاق، فبقي (رويس) على إثباتها ساكنة في الحالين، عَلِمَ الإنبات له من الوفاق، وَعَلِمَ الإسكان له منه أيضاً، ومن قوله **(وَأَسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا)**. ومعنى قوله: **وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ** أن من عاد عليه ضمير (لَهُ) وهو (روح) قرأ بفتح ياء

الإضافة في قوله تعالى في سورة الفرقان ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ وهو في هذا موافق أصله (أبا عمرو)، وإنما ذكره لإخراجه من عموم قوله: **(وَأَسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا)**، فبقي (رويس) على أصل قاعدة (يعقوب)، وهي الإسكان، ثم عطف على الفتح فقال: **وَقُلْ لِعِبَادِي طِبُّ فُشَا** يعني أن المشار إليهما بالطاء والغاء هما (رويس) وخلف) قرأ بفتح ياء الإضافة في ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ بإبراهيم. وقد يُقَالُ: إن قراءة (رويس) بفتح الياء في هذا الموضع عَلِمَتْ من قوله: **(سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ)** فلا حاجة لذكرها هنا، وقد أجاب بعضُ شُرَاحِ النظم بأن المقصود من ذكر قراءة (رويس) بالفتح في هذا الموضع التنبيه على أن

(روحاً) يقرأ في هذا الموضع بالإسكان. انتهى. قال القاضي: وأقول: كان الأجدد أن يذكر الناظم هنا أن (روحاً) يقرأ بالإسكان في هذا الموضع، لأنه هو الذي خرج عن هذا الاستثناء، وهو قوله: (سَوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ)، وأما (رويس) فكان ينبغي ألا يتعرض له لأن قراءته بالفتح عُلِمَتْ من هذا الاستثناء.

وقوله: وَلَهُوَ وَلَا لَدَى لَامِ عُرْفٍ نَحْوُ رَبِّي عِبَادَ لَا نِدَاءَ مَسْنِي أَتَانِ أَهْلَكُنِي مُلَامٍ
معناه أن المُكْنَى عنه يضمير (وَلَهُوَ) وهو (خلف) قرأ بفتح ياءات الإضافة التي بعدها لام تعريف وهي أربع عشرة ياء: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ﴿رَبِّي الَّذِي يُعْتَبِرُ﴾ كلاهما في البقرة

﴿حَرَمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ كلاهما بالأعراف.
﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بإبراهيم، ﴿ءَاتَيْنَا الْكِتَابَ﴾ بمرم، ﴿مَسْنِي الضُّرِّ﴾
﴿عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ﴾ كلاهما في الأنبياء، ﴿يَعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في العنكبوت
﴿عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ في سبأ، ﴿مَسْنِي الشَّيْطَانِ﴾ في ص، ﴿إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ﴾
﴿يَعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَسْرَفُوا﴾ كلاهما في الزمر ﴿إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ﴾ في الملك. وقد قرأ (خلف)
بفتحها كلها إلا موضع العنكبوت ﴿يَعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، والموضع الثاني في الزمر
﴿يَعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَسْرَفُوا﴾ فقرأهما بالإسكان. وهذا معنى قوله: (لَا نِدَاءَ)، فيكون (خلف) قد
خالف أصله في روايته عن (حمزة) في اثني عشر موضعاً، ووافق أصله - روايته عن (حمزة) -
في موضعين وهما: موضع العنكبوت، والموضع الثاني في الزمر.

فائدة: اتفقوا على حذف ياء ﴿قُلْ يَعْجَادِ﴾ وصللاً ووقفاً في قوله تعالى في سورة الزمر
﴿قُلْ يَعْجَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. وقول الناظم: (وَلَا) في آخر البيت الثاني بكسر الواو بمعنى
تبع، و(وَلَا) آخر البيت الثالث بفتح الواو بمعنى صرة، و(مَلَا) آخر البيت الرابع بضم الميم
جمع ملاءة وهي الملحفة البيضاء، ويكنى بها عن الخجة الواضحة.

وملخص القول في مذاهب الأئمة الثلاثة في ياءات الإضافة ما يلي:

أما (أبو جعفر): فقرأ كـ (قالون) فيها مطلقاً سواء كان بعدها همزة قطع مفتوحة، أو
مكسورة، أو مضمومة أم همزة وصل، سواء كانت مقرونة بلام التعريف، أم مجردة منها، أو
كان بعدها حرف آخر، واستثنى له من ذلك ثلاث ياءات خالف (قالون) في قراءتها وهي:

﴿وَلِي دِينٍ﴾ بالكافرين قرأها بالإسكان، وقرأ (نافع) من الروایتين بالفتح.

﴿إِخْوَتَ إِنْ﴾ بيوسف قرأها بالفتح، وقرأها (قالون) بالإسكان.

﴿إِلَى رَفِيعَ إِنْ﴾ بفصلت، قرأها بالفتح، ولـ (قالون) فيها الفتح، والإسكان.

وأما (يعقوب) فقرأ جميع الياءات بالإسكان، سواء كان بعدها همزة قطع بأنواعها الثلاثة، أو همزة وصل بنوعها، أو حرف آخر، واستثنى له الياءات الواقعة قبل لام التعريف فقرأها بالفتح، إلا المصحوبة بالنداء منها فقرأها بالإسكان، واستثنى له أيضاً ياء ﴿وَمَحْيَايَ﴾ بالأنعام، وياء ﴿مَنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ بالصف فقرأها بالفتح، وياء ﴿يَعْبَادُ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ بالزخرف فقرأها بالحذف في الحالين من رواية (روح)، وبالإنثبات ساكنة في الحالين من رواية (رويس)، وياء ﴿إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ بالفرقان فقرأها بالفتح من رواية (روح)، وقرأها بالإسكان من رواية (رويس).

وياء ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بإبراهيم فقرأها بالفتح من رواية (رويس)، وقرأها بالإسكان من رواية (روح). وأما (خلف) فيوافق أصله - روايته عن (همزة) - في ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع بأنواعها الثلاثة فيقرؤها بالإسكان، وفي الياءات التي بعدها همزة وصل منفصلة عن لام التعريف فيقرؤها أيضاً بالإسكان، وفي الياءات التي ليس بعدها همزة - وهي ثلاثون ياء - فيوافق فيها أصله أيضاً، فيفتح ياء ﴿وَمَحْيَايَ﴾ بالأنعام، ويحذف ياء ﴿يَعْبَادُ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ بالزخرف في الحالين، ويسكنها فيما عدا ذلك من الثلاثين، وأما الياءات التي بعدها همزة وصل مصحوبة بلام التعريف وهي أربع عشرة ياء فيوافق أصله في اثنتين منها، وهما: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ﴾ في العنكبوت ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَاسْرَفُوا﴾ في الزمر، فيقرؤها بالإسكان كأصله، ويخالفه في البواقي فيقرؤها بالفتح.

الْيَاءَاتُ الزَّوَائِدُ

الياءات الزوائد عند علماء القراءة هي الياءات المنتظمة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتتها سميت زوائد، والفرق بينها وبين ياءات الإضافة من أربعة أوجه: الأول: أن الياء الزائدة تكون في الأسماء نحو ﴿الْدَّاعِ﴾ ﴿الْمَجَورِ﴾ وفي الأفعال نحو ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾ ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء، والأفعال، والحروف.

الثاني: أن الزائدة محذوفة من المصاحف، وياء الإضافة ثابتة فيها.

الثالث: أن الخلاف في الياءات الزائدة بين القراء دائر بين الحذف والإثبات، بخلاف ياءات الإضافة فإن الخلاف بينهم فيها دائر بين الفتح، والإسكان.

الرابع: أن الياءات الزائدة تكون أصلية وزائدة، فمثال الأصلية ﴿الدَّاعِ﴾ ﴿السَّادِ﴾ ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ ﴿إِذَا يَسِرُّ﴾، ومثال الزائدة: ﴿وَعِيدِ﴾ ﴿وَنُذِرِ﴾ بخلاف ياءات الإضافة فإنها لا تكون إلا زائدة، واعلم أن (أبا جعفر) يثبت ما أثبتته من هذه الياءات في حال الوصل فقط، و(يعقوب) يثبت ما أثبتته منها في الحالين، وأما (خلف) فيسقطها في الحالين، وقد يخرج بعضهم عن أصله في بعض هذه الياءات، والياءات الزوائد بعضها في وسط الآي، وبعضها في رعوسها، وقوله: (وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقِي يُو سَفَ حَزْ كُرُوسِ الْآيِ) قال النويري: أراد بقوله: (وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ) التي في وسط الآي بقريته قوله: (كُرُوسِ الْآيِ).

ومعنى النظم: أن المشار إليه بالحاء وهو (يعقوب) قرأ بإثبات جميع الياءات الزائدة المذكورة في باب ياءات الزوائد في الشاطبية، سواء أثبتها أهل (سما) جميعاً نحو: ﴿أَلَا تَتَّبِعِينَ﴾ أو أثبتها (نافع وأبو عمرو) نحو: ﴿وَمَنْ أَتَّبَعِينَ﴾ أو أثبتها بعض القراء، وبعض الرواة، نحو ﴿وَقَقَبَلْ دُعَاءِ﴾ أو انفرد بإثباتها أحد القراء نحو ﴿الْمُتَعَالِ﴾ أو بعض الرواة نحو ﴿فَقَوَّ وَعِيدِ﴾، وسواء كانت هذه الياءات في ثانيا الآيات كبعض الأمثلة المذكورة أم كانت في رعوس الآي نحو ﴿أَكْرَمِينَ﴾ ﴿أَهْلِينَ﴾، فـ (يعقوب) من الروايتين يثبت في الحالين جميع الياءات التي أوردها الإمام الشاطبي في الحرز (أى حرز الأماي ووجه التهاني، المعروف بمقت الشاطبية)، واستثنى له من ذلك أربع كلمات: الأولى: ﴿إِنَّهُ، مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ في يوسف فقرأ بحذف يائها في الحالين. وذلك قوله: (لَا يَتَّقِي يُوْسُفَ). الثانية: ﴿فَمَا ءَاتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ﴾ في النمل، وقد ذكر حكمها في قوله الآي: (وَأَتَانِ لِمَلِ يُسْرُ وَصَلِ). الثالثة: ﴿يَرْتَعِ﴾ في يوسف فإنه يقرأها بسكون العين. الرابعة: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ بالزمر فإنه يحذف ياءها في الوصل تخلصاً من التقاء الساكنين، ويثبتها في الوقف باعتبارها في رأس آية.

وقوله: (كُرُوسِ الْآيِ) معناه أن (يعقوب) يثبت ياءات الزوائد المذكورة في الحرز سواء وقعت في

غضون الآي أم في رعوسها، كما يُثْبِتُ الياءات الزائدة التي تكون في رعوس الآي سواء ذكرها الشاطبي في الحرز، أم سكت عنها، وقد حصرها العلماء فيما يلي:

في سورة البقرة ثلاث ﴿فَارْهَبُونِ﴾ ﴿فَأَنْتَقُونَ﴾ ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾.

وفي آل عمران: ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ وفي الأعراف: ﴿فَلَا تُنْظِرُونَ﴾ وفي يونس مثلها.

وفي هود: ﴿ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ﴾.

وفي يوسف ثلاث: ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ ﴿وَلَا نَقْرَبُونَ﴾ ﴿أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾.

وفي الرعد أربعة: ﴿الْمُتَعَالِ﴾ ﴿وَالَيْهِ مَتَابٌ﴾ ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾

﴿وَالَيْهِ مَتَابٌ﴾.

وفي إبراهيم ثنتان: ﴿وَحَافٍ وَعَبِيدٍ﴾ ﴿وَتَقَبَّلَ دُعَاءَ﴾.

وفي الحجر ثنتان: ﴿فَلَا نَفْضِحُونَ﴾ ﴿وَلَا نَحْزُونَ﴾.

وفي النحل ثنتان: ﴿فَأَنْتَقُونَ﴾ ﴿فَارْهَبُونَ﴾.

وفي الأنبياء ثلاث: ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ في موضعين، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾.

وفي الحج: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾.

وفي المؤمن ستة: ﴿بِمَا كَذَّبْتُمْ﴾ في موضعين، ﴿فَأَنْتَقُونَ﴾، ﴿أَنْ يَحْضُرُونَ﴾.

﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾ ﴿وَلَا تَكْلُمُونَ﴾.

وفي الشعراء ست عشر: ﴿أَنْ يُكْذِبُونَ﴾، ﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾، ﴿سَيِّئِينَ﴾، ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾

﴿وَسَيِّئِينَ﴾، ﴿بَشْفِينَ﴾، ﴿ثُمَّ يُجِيبِينَ﴾، ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ في ثمانية مواضع،

﴿إِنَّ قَوْمِي كَذِبُونَ﴾.

وفي النمل: ﴿حَتَّى تَشْهَدُونَ﴾ وفي القصص ثنتان: ﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾، ﴿أَنْ يُكْذِبُونَ﴾.

وفي العنكبوت: ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ وفي سبأ: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾، وفي فاطر: مثله.

وفي يس ثنتان: ﴿وَلَا يُفَنِّدُونَ﴾ ﴿فَأَسْمَعُونَ﴾.

وفي الصافات ثنتان: ﴿لَتُرِيدِينَ﴾ ﴿سَيِّئِينَ﴾.

وفي ص ثنتان: ﴿لَمَّا يَدْعُونَ عَذَابِ﴾ ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾، وفي الزمر: ﴿فَأَنْتَقُونَ﴾

وفي غافر ثلاث: ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ ﴿يَوْمَ النَّارِ﴾ ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾.

وفي الزخرف ثنتان: ﴿سَيِّئِينَ﴾ ﴿وَأَطِيعُونَ﴾.

وفي الدحان ثتان: ﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ ﴿فَاعْتَرَلُونِ﴾. وفي ق ﴿وَعِيدِ﴾ في الموضعين.
وفي الذاريات ثلاث: ﴿لِيَعْبُدُونَ﴾ ﴿أَنْ يُطِيعُونَ﴾ ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.
وفي القمر: ﴿وَنُذِرِ﴾ في ستة مواضع.

وفي الملك ثتان: ﴿كَيْفَ نَذِيرِ﴾ ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾.

وفي نوح: ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ وفي الرسائل ﴿فَكِيدُونَ﴾.

وفي الفجر أربعة: ﴿إِذَا يَسِرُّ﴾ ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ ﴿فَيَقُولُ رَبِّ أَكْرَمِ﴾

﴿فَيَقُولُ رَبِّ أَهْنَنِ﴾ وفي الكافرين ﴿وَلِي دِينِ﴾.

ونظم الشيخ الإيباري جملة ما انفرد به يعقوب في رءوس الآي من ذوات الباء فقال:

فخمس مع تسع ليعقوب قد أتت	لنا في رءوس الآي خذها على الولا
معاً فارهبوني فاتقوني بأربع	ولا تكفروني قل أطيعون مسجلا
وفي نظروني مطلقاً أن تفندو	ن لا تقربوني أرسلوني تقبلا
مآبي متابي قل عقابي ثلاثة	فلا تفضحوني معه تخزوني فاعقلا
وتستعجلوني فاعبدوني حيث جا	وفي يحضروني كذبوني مرسلا
معاً يقتلوني وارجعوني تكلمو	ن يهدين مهما جاء يسقين فاقبلا
ويشفيين يحيين وفي تشهدون قل	كذا فاسمعون مع عذابي تأملا
ويستعجلوني يعبدوني ويطعمو	ن كيد فكيدي ولي دين فانجلا

ثم قال ابن الجزري: وَالْحَبْرُ مُوَصَّلاً

يُؤَافِقُ مَا فِي الْحَرْزِ فِي الدَّاعِ وَأَتَّقُو

وَأَشْرِكْتُمُونَ الْبَادَ تُخْزُونَ قَدْ هَذَا نِ وَأَتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونَ وَصَلَا

دَعَائِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحَا يُرِذْنَ بِحَالِيهِ وَتَبِعْنَ أَلَا

ذكر أن (أبا جعفر) يوافق (يعقوب) في إثبات الياءات وصلاً التي يثبتها (يعقوب) تبعاً لأصله
(أبي عمرو) المذكورة له في الحرز وهي:

﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ في البقرة، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾، بالقمر.

﴿وَأَتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ بالبقرة ﴿فَلَا تَتَّخِذْنَ مَا يُسَّكَرُ بِهِ عِلْمٌ﴾ في هود

﴿حَتَّىٰ تُوْتُوْنَ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ﴾ بيوسف ﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ في المائدة
 وقيده بقوله مع ﴿وَلَا﴾ لإخراج ﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ في البقرة فالياء فيه ثابتة في الحالين
 لجميع القراء، وإخراج ﴿وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ﴾ بالمائدة فإن الياء فيه محذوفة في الحاليتين لجميع
 القراء إلا (يعقوب) فأثبتها ووقفاً.

﴿بِمَا أَشْرَكْتُمْ مِّنْهُ﴾ بإبراهيم ﴿وَالْبَادِ﴾ في ﴿سَوَاءَ الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ بالحج
 ﴿تُخْرُونَ﴾ في ﴿وَلَا تُخْرُونَ فِي صَيْفِيٍّ﴾ في هود. وأما ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْرُونَ﴾ في
 الحجر فالياء محذوفة في الحالين لجميع القراء إلا (يعقوب) فأثبتها فيهما.

﴿وَقَدْ هَدَانِي﴾ بالأنعام وقيده بـ ﴿وَقَدْ﴾ للإحتراز عن ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّي﴾
 بالأنعام ﴿أَرْتَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾ بالزمر فالياء فيها ثابتة لكل القراء وصلأً ووقفاً.
 ﴿وَأَتَّبِعُونَ﴾ في ﴿فَلَا تَمَتَّرْتْ بِهَا وَأَتَّبِعُونَ﴾ بالزخرف. وأما ﴿فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ﴾
 الله ﴿في آل عمران فالياء ثابتة لجميع القراء.

﴿ثُمَّ كِيدُونَ﴾ في الأعراف، و﴿دَعَانِ﴾ في ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ بالبقرة
 ﴿وَحَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ بال عمران، فـ (أبو جعفر) يتفق مع (يعقوب) في إثبات هذه
 الياءات، وإن كان (أبو جعفر) يثبتها وصلأً فقط، و(يعقوب) يثبتها في الحالين، وما عدا هذه
 الياءات فـ (أبو جعفر) يوافق فيها أصله وهي:

﴿وَمَنْ أَتَّبَعِنِ﴾ في آل عمران، ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ في هود، ﴿لَيْنَ أَخْرَتَيْنِ﴾
 ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ كلاهما في الإسراء، ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي﴾
 ﴿إِنْ تَرَىٰ أَنَا﴾ ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا﴾ ﴿مَا كُنَّا نَبِغُ﴾ ﴿تُعَلِّمُنِي مِمَّا﴾ الستة في
 الكهف. ﴿أَتَّبِعُونَ أَهْدِيَكُمْ﴾ بغافر، ﴿الْجَوَارِ﴾ في الشورى ﴿الْمَنَادِ﴾ في ﴿يَوْمَ﴾
 ﴿يُنَادِ الْمَنَادُ﴾ في ق ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ بالقمر.

وأما ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ بالبقرة، و﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ بالقمر فياءهما من الياءات التي وافق
 فيها (أبو جعفر) (يعقوب) في إثباتها، وذكرها صراحة في الدرّة.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾ ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ والثلاثة في الفجر.

قال القاضي: وإنما ذَكَرْتُ ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا﴾ بالكهف، ﴿أَتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ﴾ بغافر في جملة ما يثبت الياء فيه (أبو جعفر)، لأن (قالون) يثبت الياء فيهما، والقاعدة: أنه إذا اختلف راويا (نافع) في شيء من البيئات الروائد، ولم ينص الناظم في الدرة على قراءة (أبي جعفر) في هذه البيئات، فإن قراءته تكون مثل قراءة (قالون) فيها، فلذلك ذكرتهما. قال الضباع: زاد العلامة الزبيدي في شرحه ﴿أَتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ﴾ بغافر كما شمله اللفظ ورده بعض الشراح لِمَا يلزم عليها من ذكر ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا﴾ بالكهف، لأن القاعدة أنه متى اختلف راويا (نافع) في شيء ولم يذكره الناظم لـ (أبي جعفر) كان فيه كـ (قالون). والخلاصة: أن (أبا جعفر) يثبت البيئات التي نص في الدرة على إثباتها له، كما يثبت البيئات التي يثبتها أصله (نافع)، وإذا اختلف راويا (نافع) أثبت ما أثبتته (قالون)، وحذف ما حذفه.

ثم ذكر الناظم ما زاد فيه (أبو جعفر) على (يعقوب) فقال:

وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرِدُنِ بِحَالِيهِ وَتَتَّبِعُنْ أَلَا يَعْنِي أَنْ (أبا جعفر) وهو المشار إليه بجمزة (أَلَا)

قرأ ﴿إِنْ يُرِدِنِ الرَّحْمَنُ﴾ في يس، ﴿أَلَا تَتَّبِعِينَ﴾ في طه، بإثبات الياء في الحالين مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف في الموضعين. وأما (يعقوب) فحذف الياء وصلًا وأثبتها وقفًا في ﴿يُرِدِنِ﴾ وأثبتها ساكنة وصلًا ووقفًا في ﴿تَتَّبِعِينَ﴾ فظهرت زيادة (أبي جعفر) على (يعقوب) في الموضعين، وقوله (وَتَتَّبِعُنْ) أى في حاله أيضًا، لكن حذف اكتفاء بدلالة الأول عليه، وحذف (خلف) الياء في الحالين في الموضعين.

تَلَاقِ التَّنَادِي بِنُ يَعْنِي أَنْ المرموز له بالباء وهو (ابن وردان) أثبت الياء وصلًا في ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ وأخاف عليكم يوم التنادى كلاهما في غافر، وحذفها (ابن جهمان) في الحالين في الموضعين، وكذا (خلف)، وأثبتها (يعقوب) في الحالين في الموضعين؛ لأن كلاً منهما رأس آية.

عِبَادِي اتَّقُوا طُمًا يَعْنِي أَنْ المرموز له بالطاء، وهو (رويس) أثبت الياء في الحالين في لفظ ﴿يَعْبَادِ﴾ في ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ في الزمر، وقد علم الإثبات لـ (ابن وردان) في ﴿التَّلَاقِ﴾ ﴿التَّنَادِ﴾، ولكـ (رويس) في ﴿يَعْبَادِ﴾ من العطف على قوله: (وَقَدْ زَادَ)، وحذف ياء ﴿يَعْبَادِ﴾ في الحالين (روح، وأبو جعفر، وخلف).

دُعَاءِ اِثْلٍ) يعني أن المرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) أثبت الياء وصلاً في ﴿رَبَّنَا
وَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ في إبراهيم، فخالف أصله باعتبار (قالون).

وَاحْذِفْ مَعَ ثَمْدُونِي فَلَا) معناه أن المرموز له بالفاء، وهو (خلف) قرأ بحذف الياء في
الحالين في ﴿وَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ بإبراهيم، و﴿أَتَمِدُونِي بِمَالٍ﴾ بالنمل مخالفاً أصله في
الياءين، وقد سبق في باب الإدغام الكبير أن (خلفاً) يظهر النون في ﴿أَتَمِدُونِي بِمَالٍ﴾.
ثم عطف على الحذف فقال: وَأَتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصَلِي) يعني أن المرموز له بالياء وهو (روح)
حذف الياء وصلاً في ﴿فَمَا ءَاتَيْنَا اللَّهَ﴾ بالنمل، وأثبتها وفقاً على أصل قاعدة شيخه
(يعقوب)، وأما (رويس) فثبت الياء في ﴿فَمَا ءَاتَيْنَا﴾ مفتوحة وصلاً كأصله (أبي
عمرو)، وساكنة وفقاً على قاعدة شيخه (يعقوب)، وأما (أبو جعفر) فثبت الياء فيه مفتوحة
وصلاً موافقاً أصله (نافعاً)، ويحذفها وفقاً على أصل مذهبه هو، وأما (خلف) فيحذفها في
الحالين موافقاً أصله.

وقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ في الزمر. فحذف الياء فيه وصلاً ووفقاً (أبو جعفر وخلف)،
وحذف الياء وصلاً وأثبتها وفقاً (يعقوب)، ويؤخذ من جميع ما سبق أن (خلفاً) يخالف
أصله فيحذف الياء الزائدة وصلاً ووفقاً في جميع المواضع.

وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد في باب حذف الياء وثبوتها:

وتعرف الياء في حال الثبوت إذا	حصلت محذوفها فخذها مبتكراً
حيث ارهبون اتقون تكفرون أطي—	عون اسمعون وخافون اعبدون طرا
إلا بياسين والداعي دعان وكي—	دون سوى هود تخزوني وعيد عرا
واحشون لا أولاً تكلمون يكذ—	بون أولى دعائي يقتلون مرا
وقد هدايي وفي نذير مع نذري	تسلن في هود مع يأتي بها وقرا
وتشهدون ارجعون إن يردن نكي—	ر ينقدون مآب مع متاب ذرى
عقاب تردين تؤتوني تعلمني	والباد إن ترني وكالجواب جرى
في الكهف يهديني نبغي وفوق بها	أخرتن المهتدي قل فيهما زهرا
يهدين يسقين يشفين ويؤتيني	يحين يستعجلوني غاب أو حضرا
تفندون وننج المؤمنين وها	د الحج والروم واد الواد طبن ثرا
أشركتمون الجواري كذبون فار	سلون صال فما تغني يلي القمرأ

أهانني سوف يؤت الله أكرمني
يسري يناد المنادي تفضحون وتر
ديني تمدوني ليعبدون ويط
وخص في آل عمران من اتبعن
بشر عباد التلاقي والتناد وتق
في النمل آتان في صاد عذاب وما
وفي المنادي سوى تزيل آخرها
إلا فهم واحذفوا إحداهما كورء
من حي يحيي ويستحي كذاك سوى
وذي الضمير كحييكم وسيئة
هيا يهيا مع السيا بها ألف
بآية وبآيات العراق بها
والمنشئات بها باليا بلا ألف
رمعنى قوله: وَتَمَّتْ الْأُصُولُ بِعَوْنِ اللَّهِ ذُرًّا مَفْصَلًا أَي انتهى الكلام في بيان أصل كل
قارئ، فانتظمت أصول الأئمة الثلاثة واضحة منظمة كالدر في صفائه وتناسقه.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قال ابن الجزري في منظومته (الدرة) في: (سُورَةُ الْبَقَرَةِ)

حُرُوفَ التَّهَجِّي أَفْصَلَ بِسَكْتِ كَحَا أَلْفُ أَلَا

ابتداً الله (٢٩) سورة في القرآن بحروف مقطعة، وعدد الحروف المقطعة (١٤) حرفاً،
مجموعة في العبارة (نص حكيم قاطع له سر) أو: (نص حكيم قطعاً له سر) وهي:

﴿الْمَرَّ﴾	﴿الرَّ﴾	﴿الْمَرَّ﴾
﴿حَمَّ﴾	﴿طَسَّرَ﴾	﴿الْمَصَّ﴾
﴿تَّ﴾	﴿يَسَّ﴾	﴿حَمَّ﴾
﴿طَسَّ﴾	﴿طَسَّرَ﴾	﴿طَهَّ﴾
﴿قَّ﴾	﴿صَّ﴾	﴿يَسَّ﴾
﴿كَهَيْعَصَّ﴾		﴿حَمَّ﴾ ﴿عَسَقَ﴾

قال العلامة / عبدالفتاح القاضي:

﴿الْمَرَّ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بالسكت على كل حرف من حروف الهجاء سكتة لطيفة
من غير تنفس، فيسكت على (الف)، وعلى (لام)، وعلى (ميم)، ويلزم من السكت
على (لام) إظهارها وعدم إدغامها في (الميم)، ويستلزم إثبات همزة الوصل نحو: ﴿الْمَرَّ﴾
الله لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ آل عمران. والباقون بغير سكت.

﴿الرَّ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على (ألف) و(لام) و(راء) سكتة خفيفة من غير
تنفس

﴿الْمَصَّ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على (ألف) و(لام) و(ميم) و(ص) سكتة خفيفة بلا
تنفس، وظاهر أن السكت على (لام) يلزم منه إظهارها وعدم إدغامها في (ميم)، والباقون
بترك السكت في ذلك كله.

﴿الْمَرَّ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على (ألف) و(لام) و(ميم) و(راء) من غير تنفس،
والباقون بغير سكت.

﴿كَهَيْعَصَّ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على (كاف) و(ها) و(با) و(عين) و(ص) من
غير تنفس.

﴿ طه ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على (طا) و(ها)، والباقون بلا سكت.

﴿ حم ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على حرفي الهجاء على أصله، والباقون بغير سكت.

﴿ ق ﴾ سكت عليها (أبو جعفر) منفرداً من غير تنفس.

﴿ ت ﴾ وَالْقَائِرِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على ﴿ ت ﴾ سكتة لطيفة من غير تنفس، ويلزم منه الإظهار.

﴿ ص ﴾ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على ﴿ ص ﴾ سكتة لطيفة من غير تنفس.

﴿ حم ﴾ ١ عَسَقَ ٢ ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على حروف الهجاء الخمسة من غير تنفس، وظاهر أنه يلزم من السكت على نون (عين) إظهارها وعدم إخفائها في (السين)، ويلزم من السكت على نون (سين) إظهارها أيضاً وعدم إخفائها في (القاف)، ولكل من القراء العشرة المدّ المشبع في (عين) والتوسط.

قال صاحب (حل المشكلات): ولا يجوز الوقف على ﴿ حم ﴾ هنا اختياراً، لأنه نص في النشر على أن حروف الفواتح يوقف على آخرها، لأنها كالكلمة الواحدة، إلا أنه رُسم

﴿ حم ﴾ مفصلاً عن ﴿ عَسَقَ ﴾ انتهى من النشر. ولم ينص على جواز الوقف على

﴿ حم ﴾ وحدها، فمن وقف علىها من ضرورة أعاد. انتهى.

اقرأ لـ (أبي جعفر) أمام شيخك هذه الآيات مع حسن الأداء وجودة التلاوة:

﴿ طسّر ﴾ ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ الشعراء والقصص.

﴿ طسّ ﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ النمل.

﴿ يس ﴾ ١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ يس.

قال ابن الجزري: يَخَذَعُونَ اعْلَمُ حِجِّي

﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ ﴾ البقرة. قرأ (أبو جعفر ويعقوب) كـ (حفص) كما لفظ به.

قال الضباع: ولم يقيد به ـ (ما) كما فعل الشاطبي اعتماداً على الشهرة.

وَأَشْمِمًا طَلًا بَقِيلَ وَمَا مَعَهُ

﴿قِيلَ﴾ حيث وردت، وما ذكر معه في الحرز: ﴿وَعِضَ﴾ هود، ﴿وَجَاءَ﴾ الزمر والفجر، ﴿وَحِيلَ﴾ سبأ، ﴿وَسَيِّقَ﴾ موضعي الزمر، ﴿سَيِّءَ﴾ هود والعنكبوت،

﴿سَيِّئَتِ﴾ الملك. يشم تلك الألفاظ (وويس) كـ (هشام والكسائي).

تنبيه: كيفية الإشمام ذكرتها من قبل للعلامة السخاوي وأبي شامة والجعبري فراجعها.

وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَمَسَّ حُلَى حَلَا

قرأ (يعقوب) ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم على البناء للفاعل في لفظ (يرجع) كيف جاء، أي سواء كان خطاباً أو غيبة، واحداً أو مجموعاً بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم على التسمية، أي ببناء الفعل للفاعل إذا كان من الرجوع إلى الله نحو:

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ النور ﴿لَا يُرْجَعُونَ﴾

القصص ﴿وَالِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ البقرة. وخرج بهذا القيد نحو: ﴿أَهْلَكْنَاهَا أَنْتُمْ لَا

يُرْجَعُونَ﴾ الأنبياء ﴿صُمْ بِكُمْ عُنَى فَمَهُمْ لَا يَرْجَعُونَ﴾ البقرة ﴿مَاذَا يَرْجَعُونَ﴾ النمل والامرأ ائل

﴿يُرْجَعُ الْأَمْرُ﴾ هود. قرأ (أبو جعفر) بفتح الياء وكسر الجيم (يُرْجَعُ)

كـ (يعقوب).

وَاعْكِسْ أَوَّلَ الْقَصِّ

﴿لَا يُرْجَعُونَ﴾ القصص. قرأ (أبو جعفر) بعكس الترجمة المذكورة، أي بضم

الياء وفتح الجيم كـ (حفص).

هُوَ وَهِيَ يُمِلُّ هُوَ ثُمَّ هُوَ اسْكِنَا أَدْ

لفظ ﴿هُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ بعد (واو العطف أو فاء أو لام الابتداء) زائدة فقط، نحو: ﴿

وَهُوَ﴾ ﴿فَهُوَ﴾ ﴿لَهُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ ﴿فَهِيَ﴾ ﴿لَهِيَ﴾ ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

قرأ (أبو جعفر) كـ (قالون) بإسكان هاء ضمير المذكر الغائب المنفصل المرفوع، وكذا المؤنث هكذا (وهو - فهو - لهو - وهي - فهى - لهى).

وقرأ (أبو جعفر) منفرداً بإسكان هاء: ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ البقرة.

وَحُمَلًا فَحَرَّكَ

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: لفظ ﴿هُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ بعد (واو العطف أو فاء أو لام الابتداء) زائدة فقط، نحو: ﴿وَهُوَ﴾ ﴿فَهُوَ﴾ ﴿لَهُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ ﴿فَهِيَ﴾ ﴿لَهِيَ﴾

وكذا: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ القصص. ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ البقرة.
وَأَيْنَ اضْمُمُ مَلَانِكَةَ اسْجُدُوا

قرأ (أبو جعفر) بضم تاء ﴿لِلْمَلِكَةِ اسْجُدُوا﴾ وصلاً، حيث حلّ كما يشعر إليه قوله (وَأَيْنَ) وهو في خمسة مواضع، هنا وفي الأعراف والإسراء والكهف وطه. والباقون بكسرها.

أَزَلُّ فَشَا

﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

لَا خَوْفَ بِالْفَتْحِ حَوْلًا

﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح الفاء بلا تنوين كما لفظ به في البيت، والباقون بالرفع والتنوين.

وَعَدْنَا أَثْلُ

﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ البقرة. ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ الأعراف.
﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ طه. قرأ (أبو جعفر) بحذف الألف بعد الواو (وَعَدْنَا)، (ووعدنا)، (ووعدناكم).

قال الضباع: ﴿أَوْ نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ﴾ الزخرف ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ﴾ القصص. لا خلاف في قصر واوهما. قال الجمزوري:

وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلِفَ حَلًّا

بَارِي بَابِ يَأْمُرُ أَتَمَّ حُم

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿بَارِيكُمْ﴾ موضعي سورة البقرة، والراء من

باب ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ يعني بقية نظائره وهي: ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿تَأْمُرُهُ﴾ ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ حيث وردت، وكذلك: ﴿يُسْعِرُكُمْ﴾.

أَسَارَى فِدَا

﴿أُسْكِرَى﴾ البقرة. قرأ (خلف العاشر) كـ (الكسائي) ﴿أُسْكِرَى﴾ على

وزن (فُعَالِي) كما لفظ به مع الإمالة الكبرى.

قال النويري: وما أحسن قوله (أَسَارَى فِدَا) حيث عبّر عن الأسارى بالفداء

فناسب قوله: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْكِرَى تَفْدُوهُمْ﴾

خِفُّ الْأَمَانِي مُسْجَلًا أَلَا

﴿أَمَانِي﴾ ﴿بِأَمَانِيكُمْ﴾ ﴿أَمَانِي﴾ ﴿وَعَزَّتْكُمْ الْأَمَانِي حَتَّى﴾ ﴿فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾

قال الضباع: قرأ (أبو جعفر) بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمخفوضة من

ذلك، وبكسر الهاء من ﴿تِلْكَ أَمَانِيَهُمْ﴾ لكونها بعد ياء ساكنة، وترك الناضم التمهيد

اعتماداً على الشهرة. قال القاضي في البدور الزاهرة: ﴿أَمَانِي﴾ قرأ (أبو جعفر) بتخفيف الياء مفتوحة وصلأً وساكنة وقفاً، والباقون بتشديدها.

﴿أَمَانِيَهُمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) بتخفيف الياء ساكنة، ويلزمه كسر الهاء لوقوعها بعد ياء

ساكنة، والباقون بضم الياء مشددة مع ضم الهاء.

﴿بِأَمَانِيكُمْ﴾ ﴿أَمَانِي﴾ قرأ (أبو جعفر) بتخفيف الياء ساكنة فيهما، والباقون بتشديدهما

مكسورة.

يَعْبُدُو خَاطِبَ فَنَاشَا

﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ قرأ (خلف العاشر) بقاء الخطاب كـ (حفص).

ثم قال عطفاً على الخطاب:

يَعْمَلُونَ قُلْ حَوَى

﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً

ببهاء الخطاب ﴿تَعْمَلُونَ﴾، والباقون بياء الغيب. قال الضباع: ولفظة ﴿قُلْ﴾ للتفيد لا

للمنز.

ثم قال عطفاً على الخطاب:

قَبْلَهُ أَصْلٌ

قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿أُولَئِكَ﴾ وهو الواقع قبل ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ﴾

﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿قُلْ﴾ المتقدم ذكره بالخطاب المستفاد أيضاً مما سبق.

وَبِالْغَيْبِ فُتِحَ حَلَاً

﴿تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ﴾ قرأ (خلف العاشر ويعقوب) بياء الغيب، ﴿وَمَا لِلَّهِ

بِعَفْلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ ك (نافع وشعبة).

وَقُلْ حَسَنًا مَعَهُ تَفَادُو وَنُسِيهَا وَتَسْأَلُ حَوَى وَالضَّمُّ وَالرَّفْعُ أَصْلًا

﴿حَسَنًا﴾ قرأ (يعقوب) بفتح الحاء والسين ﴿حَسَنًا﴾ ك (همزة

والكسائي).

﴿تُفَادُوهُمْ﴾ قرأ (يعقوب) ك (حفص والكسائي).

﴿أَوْ نُسِيهَا﴾ قرأ (يعقوب) ك (حفص والكسائي).

﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ قرأ (يعقوب) بفتح التاء وحزم اللام (وَلَا تُسْأَلُ) ك (نافع).

قال الضباع: ولم يقيد في الأربع اكتفاء بلفظه.

(وَالضَّمُّ وَالرَّفْعُ أَصْلًا)

﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

وَكَسْرٌ اتَّخَذَ أَذً

﴿وَأَتَّخَذُوا﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

سَكَنَ ارْتَا وَأَرِنَ حُرْ

﴿وَأَرِنَا - أَرِنِي﴾ في قوله: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ ﴿رَبِّ أَرِنِي﴾ البقرة. ﴿رَبِّ

أَرِنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ﴾ الأعراف. قرأ (يعقوب) بإسكان الراء (وَأَرِنَا) ك (ابن كثير والسوسي)، واتبه لتفخيم الراء.

خِطَابَ يَقُولُوا طِبْ

﴿أَمْرًا يَقُولُونَ﴾ قرأ (رويس) بناء الخطاب ك (حفص). ثم قال عطفاً على

الخطاب:

وَقَبْلَ وَمِنْ حَلَاً

﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١١٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ قرأ (يعقوب) ك (حفص) بالخطاب

المستفاد من الترجمة السابقة. ثم قال عطفاً على الخطاب:

وَقَبْلَ يَعِي إِذْ

قرأ (روح وأبو جعفر) بقاء الخطاب كـ (ابن عامر وهمزة) في ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾
 ﴿١١٤﴾ وَلَيْنَ ﴿الواقع قبل﴾ ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴿المتقدم ذكره﴾
 غِبُّ فُتًى

قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) في: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١٤﴾ وَلَيْنَ ﴿﴿١١٩﴾﴾
 وَيَرَى ائِلَّ... خَا طَبًا حُزْ

﴿وَلَوَيْرَى﴾ ﴿قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) بقاء الغيب المستفاد من العطف واللفظ.

خَا طَبًا حُزْ

قرأ (يعقوب) بقاء الخطاب ﴿وَلَو تَسْرَى﴾ كـ (نافع وابن عامر).
 وَأَنَّ اكْسِرُ مَعَا حَائِزِزُ الْعُلَا

﴿أَنَّ الْقَوَّةَ يَمَا.. وَأَنَّ اللَّهَ﴾ ﴿قرأ (أبو جعفر ويعقوب) بكسر الهمزة فيهما، والباقون بفتحها فيهما.

وَأَوَّلُ يَطْوَعُ حَلَا

﴿وَمَنْ تَطْوَعُ حَيْرًا﴾ ﴿قرأ (يعقوب) بالياء التحتية وتشديد الطاء وجزم العين (وَمَنْ يَطْوَعُ)، وهو الحرف الأول كـ (همزة)

قال الضباع: وخرج بقيد الأولية الثاني وهو: ﴿فَمَنْ تَطْوَعُ حَيْرًا فَهُوَ حَيْرٌ لَهُ﴾ فهم فيه على أصولهم.

الْمَيْتَةُ اشْدَدُّنْ وَمَيْتَةٌ وَمَيْتًا أذْ

قرأ (أبو جعفر) بتشديد الياء في: ﴿الْمَيْتَةُ﴾ البقرة والنحل، ﴿الْمَيْتَةُ﴾ المائة وياسين، ﴿يَكُنْ مَيْتَةً﴾ ﴿يَكُونُ مَيْتَةً﴾ موضعي الأنعام، ﴿مَيْتًا﴾ في الأنعام والفرقان والزخرف والحجرات وق، ﴿بَلَدٍ مَيْتٍ﴾ الأعراف وفاطر، ﴿الْمَيْتِ﴾ المحلى بال المنصوب وهو ثلاثة مواضع، والمجرور وهو خمسة مواضع، وهو موافق لأصله في ﴿الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَهَا﴾ يياسين، و﴿مَيْتًا﴾ في الأنعام والحجرات، ﴿الْمَيْتِ﴾ المنصوب والمجرور، إلى بَلَدٍ مَيْتٍ﴾ فاطر،

﴿بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ الأعراف، واتفق العشرة على تشديد ما لم يمت نحو: ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ إبراهيم، ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ الزمر
الأنعام حُلًّا

قرأ (يعقوب) ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا﴾ بالأنعام، بالتشديد كـ (أبي جعفر)
قال الضباع: ودلّ على هذا المراد عطف الأنعام على ﴿مَيِّتًا﴾، ولا يرد عليه
﴿يَكُن مَيِّتَةً﴾ ﴿يَكُون مَيِّتَةً﴾ موضعي الأنعام، لأن التشديد فيهما من
تفرد (أبي جعفر).

وَفِي حُجْرَاتٍ طُلَّ

قرأ (رويس) ﴿لَحَمَ أَخِيهِ مَيِّتًا﴾ الحجرات بالتشديد كـ (نافع وأبي جعفر).
وَفِي الْمَيِّتِ حُزْ

قرأ (يعقوب) ﴿الْمَيِّتِ﴾ المحلى بال المنصوب وهو ثلاثة مواضع، والمجرور وهو
خمسة مواضع، بتشديد الياء كـ (نافع وأبي جعفر).
قال أصحاب الغرّة البهية في شرح الدرّة المضيئة: ولا يشمل المعرف المنكر في هذه
الترجمة، لأنه تقدم حكمه، حيث ذكر أن (يعقوب) يشدد في حرف الأنعام فقط - ﴿أَوْ مَن
كَانَ مَيِّتًا﴾ - وبقي فيما عداه على أصله، فتعين أن هذه الترجمة خاصة بالمعرف كما
لفظ به، ولا
يرد على اصطلاحه لما تقرر.

وَأَوْ وَّلَ السَّاكِنِينَ اِضْمُومًا فَتَى

قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) بضم الساكن الأول في نحو: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ
ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ الإسراء. ﴿أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ الزمل. ﴿وَقَالَتِ آخْرُجْ عَلَيْنَا﴾ يوسف
﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَقُوهُ﴾ نوح. ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ أنظر كيف
فَضَّلْنَا الإسراء. ﴿وَلَقَدْ أَسْهَرْنَا﴾ الأنعام ﴿أَنْ أَغْدُوا﴾ وغيرها.
وَيَقُلُّ حَلًّا بِكَمْرٍ

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ الإسراء. ووافق أصله في بقية الباب.

وَطَاءً اضْطُرَّ فَاكْسَرَهُ آمِنًا

﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ حيث وقع، قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم النون وكسر الطاء، ولا خلاف بينهم في ضم همزة الوصل ابتداءً نظراً لضم الطاء، ولا عبرة بكسرها عند (أبي جعفر) لعروضها، فـ (أبو جعفر) يوافق غيره في ضم همزة الوصل ابتداءً. قال أصحاب الغرّة البهية في شرح الدرّة المضية: قوله (آمِنًا): فكأنه قال: أتيت به وأنت آمن لا تخشى الاعتراض، لأنك متبع للرواية، على أن له وجهاً وجيهاً. ثم ذكر التوجيه.

وَرَفَعَكَ لَيْسَ الْبِرِّ قُوْرٌ

﴿لَيْسَ الْبِرِّ﴾ قرأ (خلف العاشر) برفع ﴿الْبِرِّ﴾ كـ (نافع والكسائي).
وَتَقَلَّأَ وَلَكِنْ وَيَعْدُ النَّصْبُ أَلَا

﴿وَلَكِنَّ الْبِرِّ﴾ في موضعين اثنين، ﴿وَلَكِنَّ الْبِرِّ مِنْ ءَامِنٍ﴾ ﴿وَلَكِنَّ الْبِرِّ مِنْ اتَّقَى﴾ كلاهما بالبقرة. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

اشْدُدْ لَتُكْمِلُوا كَمْوِصٍ حِمِي

﴿وَلَتُكْمِلُوا﴾ ﴿مُؤِصٍ﴾ بالبقرة. قرأ (يعقوب) فيهما كـ (شعبة).

قال النوري: ويريد بقوله (كمؤص) تشبيه ﴿وَلَتُكْمِلُوا﴾ بـ ﴿مُؤِصٍ﴾ في التشديد لـ (يعقوب).

وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ أَثْقَالًا

قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم السين في: ﴿الْعُسْرُ﴾ البقرة ﴿الْيُسْرُ﴾ البقرة ﴿ذُو عُسْرٍ﴾ البقرة ﴿الْعُسْرَةَ﴾ التوبة ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ الكهف ﴿مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ الكهف ﴿فَالْحَزِينُ يُسْرًا﴾ الذاريات ﴿مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ الطلاق ﴿بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ الطلاق ﴿لِلْيُسْرَى﴾ الليل ﴿لِلْعُسْرَى﴾ الليل. قال القاضي: قرأ أبو جعفر بتحريك سين ﴿الْعُسْرُ﴾ ﴿الْيُسْرُ﴾ بالضم، وعبر عنه بالثقل لأن الحركة فيها من الثقل ما ليس في السكون، وأثقل الحركات الضم. والباقون بالإسكان كـ (حفص).

وَالْأُذُنُ وَسُحْقَانُ الْأَكْلِ إِذْ

ضم (أبو جعفر) كـ (حفص) ذال ﴿أُذُنٍ﴾ كيفما أتى معرفاً، أو منكراً، أو مفرداً، أو مثنى، أو مضافاً، والأمثلة كالاتي: ﴿وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ﴾ المائدة،

﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ ﴾ التوبة، ﴿ وَتَعِيهَا أذُنٌ وَعِيَةٌ ﴾ الحاقة، ﴿ كَانَ فِي أذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ لقمان.

﴿ قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ التوبة.

وضم (أبو جعفر) حاء ﴿ فَسَحَقًا ﴾ الملك ك (الكسائي).

وضم (أبو جعفر) ك (حفص) كاف ﴿ الْأَكْلُ ﴾ حيث حل وكيف وقع، أي

حيث وردت بصيغة التانيث، أو بصيغة التذكير نحو: ﴿ أَكَلَهَا ﴾ ﴿ أَكَلَهُ ﴾

﴿ أَكَلِي ﴾ ﴿ الْأَكْلِي ﴾

أَكَلَهَا الرُّعْبُ وَخُطَوَاتٍ سَحَتْ شُغْلٍ رُحْمًا حَوَى الْعَلَا

قرأ (يعقوب وأبو جعفر) ك (حفص) في ﴿ أَكَلَهَا ﴾ المضاف إلى ضمير

المؤنث بضم الكاف، فـ (يعقوب) موافق لـ (أبي جعفر) فيه فقط.

وقرأ (يعقوب وأبو جعفر) بضم العين في: ﴿ الرُّعْبُ ﴾ حيث وردت

وقرأ (يعقوب وأبو جعفر) بضم الطاء في: ﴿ خُطَوَاتٍ ﴾ حيث وردت

وقرأ (يعقوب وأبو جعفر) بضم الحاء في: ﴿ السَّحَتْ ﴾ المائدة

وقرأ (يعقوب وأبو جعفر) بضم الغين في: ﴿ شُغْلٍ ﴾ ياسين

وقرأ (يعقوب وأبو جعفر) بضم الحاء في: ﴿ رُحْمًا ﴾ الكهف.

استدراك: قال الضباع: وكان الأولى للناظم أن يذكر لفظ ﴿ السَّحَتْ ﴾ في

الترجمة السابقة لأن (يعقوب) موافق لأصله فيه.

وَنَذْرًا وَنُكْرًا رُسُلْنَا خُشِبُ سُبُلْنَا حِمَى

قرأ (يعقوب) بضم الذال في: ﴿ أَوْ نَذْرًا ﴾ الرسائل.

قال النويري: واحترز بـ ﴿ أَوْ نَذْرًا ﴾ المنصوب المنون عن المرفوع نحو: ﴿ وَمَا

تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ ﴾ يونس. ونحوه وعن المضاف نحو: ﴿ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ القمر

وقرأ (يعقوب) بضم الكاف في: ﴿ نُكْرًا ﴾ الكهف والطلاق.

قال النويري: واحترز بـ ﴿ نُكْرًا ﴾ المنصوب عن المجرور نحو: ﴿ نُكْرٍ ﴾.

وقرأ (يعقوب) بضم السين في: ﴿رُسُلَنَا﴾ ﴿رُسُلَكُمْ﴾ ﴿رُسُلَهُمْ﴾ في جميع القرآن. قال الضباع: حيث وقعت مضافة إلى ضمير على حرفين.

وقرأ (يعقوب) بضم الشين في: ﴿حُسْبُ﴾ المنافقون

وقرأ (يعقوب) بضم الباء في: ﴿سُبُلَنَا﴾ إبراهيم والعنكبوت
عُذْرَانِ أَوْ يَا

قرأ (روح) منفرداً بضم الذال في: ﴿عُذْرًا أَوْ﴾ المرسلات.

وقيده بـ (أو) ليخرج: ﴿مِن لَّدُنِّي عُدْرًا﴾ الكهف، إذ لا خلاف في سكون ذالهِ

للجميع.

قُرْبَةَ سَكَّنَ الْمَلَأَ

قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في: ﴿قُرْبَةً لَّهُمْ﴾ التوبة.

يُوتِ اضْمُمًا وَارْفَعُ رَفَتْ وَفُسُوقٌ مَعُ جِدَالٍ وَخَفُضٌ فِي الْمَلَائِكَةِ انْقِلَابًا

قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في: ﴿يُوتِ﴾ ﴿الْبُيُوتِ﴾ النكرة والمعرفة في جميع

القرآن، سواء كان معرفاً بالإضافة نحو: ﴿يُوتِيكُمْ﴾ النور. ﴿يُوتِيَهُنَّ﴾ الطلاق.

﴿يُوتِ النَّبِيِّ﴾ الأحزاب وتارة يكون نكرة منصوبة نحو: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا﴾

النور، أو غير منصوبة نحو: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ﴾ النور.

وأما: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ﴾ البقرة. فقرأ (أبو جعفر) برفع التاء والقاف مع

التنوين، كـ (ابن كثير والبصري)، وانفرد (أبو جعفر) بتنوين (جِدَالٌ) مع الرفع، ﴿فَلَا رَفَتْ

وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ﴾.

وَخَفُضٌ فِي الْمَلَائِكَةِ انْقِلَابًا

﴿الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ البقرة قرأ (أبو جعفر) منفرداً بخفض التاء.

لِيَحْكُمَ جَهْلٌ حَيْثُ جَاءَ وَيَقُولُ فَاثٌ صَبِ اغْلَمَ

﴿لِيَحْكُمَ﴾ البقرة وآل عمران وموضعي النور. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم الياء وفتح

الكاف على البناء للمجهول، أي للمفعول. قال أصحاب الغرة البهية: وهذا الاستعمال

سبقه إليه الجعبري في نظمه، والباقون بفتح الياء وضم الكاف كـ (حفص).

وَيَقُولُ فَإِنَّ صَبَّ اعْلَمَ

﴿حَتَّى يَقُولَ﴾ البقرة قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

كَثِيرُ الْبَاءِ فِدَا

﴿إِنَّ كَثِيرًا﴾ البقرة قرأ (خلف العاشر) بالباء الموحدة كـ (حفص).

وَالنَّصْبُ حُلَى قَلِ الْعَفْوُ

﴿قَلِ الْعَفْوُ﴾ البقرة قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَاضْمُ أَنْ يَخَافَا حُلَى أَبٍ..... وَفَتْحُ فُتَى

﴿يَخَافَا﴾ البقرة قرأ (يعقوب وأبو جعفر) بضم الياء (يُخَافَا) كـ (حمزة).

قال النويري: وسمي أبا جعفر بالأب أخذاً من قوله: (خير الآباء من علمك).

وَفَتْحُ فُتَى

﴿يَخَافَا﴾ البقرة: قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَاقْرَأْ تُضَارَ كَذَا وَلَا يُضَارَ بِخِفَ مَعَ سُكُونِ وَقَدْرُهُ فَحَرِّكَ إِذَا

﴿لَا تُضَارَ﴾ ﴿وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ﴾ البقرة قرأ (أبو جعفر) منفرداً بسكون الراء مخففة،

وهو عند الجميع مد لازم لالتقاء الساكنين.

قال الضباع: وجمع - أي أبو جعفر - بين الساكنين، لأن مدة الألف تجري بحركة.

وَقَدْرُهُ فَحَرِّكَ إِذَا

﴿قَدْرُهُ﴾ معاً، البقرة قرأ (أبو جعفر) بفتح الدال كـ (حفص).

وَأَرْفَعُ وَصِيَّةَ حُطِّ فَلَا

﴿وَصِيَّةَ﴾ البقرة قرأ (يعقوب وخلف العاشر) برفع التاء، كـ (شعبة) (وصيئة)

يُضَاعِفُهُ النَّصْبُ حُزْ..... وَشَدَّدَهُ كَيْفَ جَا إِذَا حُمُ

﴿فِيضَعِفُهُ﴾ البقرة والحديد. قرأ (يعقوب) بتشديد العين وحذف الألف مع نصب الفاء

(فيضعفه) كـ (ابن عامر).

وقرأ (أبو جعفر) بتشديد العين وحذف الألف مع رفع الفاء (فيضعفه) كـ (ابن كثير)

وَشَدَّدَهُ كَيْفَ جَا إِذَا حُمُ

قرأ (أبو جعفر ويعقوب) بحذف الألف وتشديد العين من ﴿فِيضَعْفُهُ﴾ البقرة والحديد ومن سائر ما جاء من باهما وجملته عشرة مواضع: ﴿فِيضَعْفُهُ﴾ ﴿وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ موضع البقرة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ آل عمران.

﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا﴾ النساء ﴿يُضَعِفُ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ هود ﴿يُضَعِفُ لَهُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الفرقان ﴿يُضَعِفُ لَهَا الْعَذَابَ﴾ الأحزاب ﴿يُضَعِفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ الحديد ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ التغابن. والخاصة لفظ: ﴿يُضَعِفُهُ﴾ المبني للفاعل، أو المفعول، عري عن الضمير، أو متصل به، وبأي إعراب كان.

وَيَبْضُطُ بَضْطَةَ الْخَلْقِ يُعْتَلَى

﴿وَيَبْضُطُ﴾ البقرة، وكلمة ﴿بَضْطَةَ﴾ في قوله ﴿فِي الْخَلْقِ بَضْطَةَ﴾ الأعراف. قرأ (روح) بالصاد كـ (شعبة).

قال الضباع: وخرج بقيد (بَضْطَةَ الْخَلْقِ) ﴿بَسْطَةَ فِي الْعِلْمِ﴾ المتفق على أنه بالسين. قال أصحاب الغرة البهية: ومعنى (يُعْتَلَى): يتدبر ويبحث عن وجه الصاد، فإنه فرع، وله حكم الأصل في الصحة بشرطها.

عَسَيْتَ افْتَحِ إِذْ

﴿عَسَيْتُمْ﴾ البقرة ومحمد. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

قال الضباع: وجرّد ﴿عَسَيْتُمْ﴾ في النظم من الميم للضرورة.

غَرْفَةٌ يُضْمُ دِفَاعُ حُزْ

﴿غَرْفَةٌ﴾ البقرة قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ﴾ البقرة والحج. قرأ (يعقوب) (دِفَاعُ) كما لفظ به كـ

(نافع).

وَأَعْلَمُ فُرْ

﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ البقرة قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَأَكْسِرُ فَصُرْهُنَّ طِبُّ أَلَا

﴿فَصْرَهُنَّ﴾ البقرة قرأ (رويس وأبو جعفر) ك (همزة) (فَصْرَهُنَّ) ويلزمه

ترقيق الراء.

نَعِمًا حُزْرَ

﴿فَنِعِمَّا﴾ البقرة والنساء. قرأ (يعقوب) ك (حفص).

قال الضباع: كسراً مشبعاً، فهم ذلك من ذكره لمخالفته أصله ومن حكم الترجمة السابقة.

اسْكِنِ أَذْ

وكسر النون وإسكان العين قراءة (أبي جعفر)، ولا بد معه من تشديد الميم.

وَمَيْسِرَةَ أَفْتَحًا كَيْحَسْبُ أَذْ

﴿مَيْسِرَةَ﴾ البقرة قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

(كَيْحَسْبُ أَذْ)

قرأ (أبو جعفر) ك (حفص) بفتح السين في ﴿يَحْسَبُ﴾.

قال القاضي: إذا كان مستقبلاً مضارعاً، سواء كان مبدوءاً بالياء نحو: ﴿يَحْسَبُ أَنْ مَالَهُ

أَخْلَدَهُ﴾ الهمزة. وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ البلد. ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ

أَحَدٌ﴾ البلد، أم بالتاء نحو: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ﴾ الفرقان، وسواء تجرد عن

الضمير كذلك الأمثلة، أم اتصل بها نحو: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾ النور، وقوله:

﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾ البقرة، وسواء كان مجرداً من التوكيد كذلك الأمثلة، أم

مصاحباً له نحو: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ الكهف ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيْقَاطًا﴾

الكهف ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيئًا﴾ النور ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ﴾ الأحزاب ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا

الزخرف ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا﴾ الحشر ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتَّخَذَ عِظَامُهُ﴾ القيامة ﴿أَيَحْسَبُ

الْإِنْسَانُ أَنْ يُدْرَكَ سُدًى﴾ القيامة ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ المنافقون ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ

مُخَلِّفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ إبراهيم. قال القاضي: بإطلاق الناظم تناول تلك الأنواع كلها.

وَأَكْسَرَهُ فُقْ

قال الضباع: ضمير (وَأَكْسَرَهُ) عائد على ﴿يَحْسَبُ﴾ وما جاء منه.

قرأ (خلف العاشر) ك (نافع والكسائي) بكسر السين.

فَأَذِنُوا وَلَا وَبِالْفَتْحِ أَنْ تُذَكِّرَ بِنَصْبِ فَصَاحَةً

﴿فَأَذِنُوا﴾ البقرة قرأ (خلف العاشر) ك (حفص) كما لفظ به.

وَبِالْفَتْحِ أَنْ تُذَكِّرَ بِنَصْبِ فَصَاحَةً

﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ ﴿فَتَذَكَّرَ﴾ البقرة قرأ (خلف العاشر) ك (حفص).

قال الضباع: وأتى به الناظم - أي ﴿فَتَذَكَّرَ﴾ - بالتخفيف، وحذف الفاء وسكون الراء لضرورة النظم، وعلم مما تقرر أن ﴿فَتَذَكَّرَ﴾ في تقدير الانفصال مما قبله، فهما بمثابة ترجمتين، ولم يقصد التلاوة لأنها ليست كذلك.

رِهَانٌ حَمِيٌّ

﴿فَرِهَانٌ﴾ البقرة قرأ (يعقوب) ك (حفص).

يَغْفِرُ يُعَذِّبُ حَمِيٌّ الْعَلَاءُ بَرَفِيعٌ

﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ﴾ البقرة قرأ (يعقوب وأبو جعفر) ك (حفص).

نُفِرْقُ يَا نُفِرْقُ مَنْ نَشَاءُ يُوسُفُ نَسَلُكُمْ نُعَلِّمُهُ خَلَاءُ

قرأ (يعقوب) بالياء في: ﴿لَا نُفِرْقُ﴾ البقرة ﴿نُرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾

(يُوسُفُ) فقط فقوله: (يُوسُفُ) متعلق بـ ﴿نُرْفَعُ﴾ ﴿نَشَاءُ﴾ فقط.

قرأ (يعقوب) بالياء في: ﴿يَسَلُّكُمْ﴾ الجن ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾ آل عمران.

قال الضباع: قرأ (يعقوب) بالياء التحتية في الأفعال الخمسة، منفرداً في الثلاثة

الأول، ومع الكوفيين في الرابع، ومع المدنيين وعاصم في الخامس.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

يُرَوِّنَ خَطَابًا حَزِينًا

﴿يُرَوِّنُهُمْ﴾ قرأ (يعقوب) بقاء الخطاب (تُرَوِّنُهُمْ) ك (نافع).

وَقُرُونًا يَقْتُلُونَ

﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ﴾ قرأ (خلف العاشر) ك (حفص).

تَقِيَّةً مَعَهُ وَضَعَتْ حُمًى

﴿تَقِيَّةً﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة على

وزن (مطية)، والباقيون بضم التاء وفتح القاف وبعدها ألف.

﴿وَضَعْتُ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر وشعبة) (وَضَعْتُ) للمتكلم.
وَأَنَّ افْتَحَا فُلَاً

﴿فِي الْيَحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

قال أصحاب الغرة البهية: وقوله: (فُلَاً) إما فعل أمر بمعنى تدبر وتأمل، وإما نهي
ومجزومة محذوف، أي فلا تطعن في هذه القراءة، أو افتح فلا حرج عليك، أو مرخم فلان،
ويأتي مثل ذلك في قوله: افْتَحْ لِمَا فُلَاً.

يُشْرُ كُلاً فُذً

قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) في: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِخَيْرٍ مُّصَدِّقًا﴾ آل عمران. ﴿إِنَّ
اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ آل عمران.

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ الكهف.

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ الإسراء.

﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾ التوبة.

﴿إِنَّا بُشِّرُكَ بِعَلِيِّ﴾ الحجر ومریم ﴿لَتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ مریم

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الشورى.

قال الضباع: ووافقه (يعقوب) على هذه القراءة في موضع الشورى كما سيأتي.

قُلِ الطَّائِرِ ائْتِ

﴿الطَّيْرِ﴾ آل عمران والمائدة. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة
بعدها في مكان الياء (الطَّائِرِ) كما لفظ به، والباقون كـ (حفص).

طَائِرًا حَزُّ

﴿طَائِرًا﴾ قرأ (يعقوب) بالتفخيم المذكور في الترجمة السابقة بألف بعد الطاء وهمزة
مكسورة بعده (طَائِرًا) كـ (نافع).

نُوفِي أَيَا طُوَى

﴿فَيُؤَفِّيهِمْ﴾ قرأ (رويس) بالياء التحتية.

قال الضباع: (رويس) كـ (حفص) بالياء إلا أنه يضم الهاء كصاحبه.

افْتَحْ لِمَا فُلَاً

﴿لَمَّا آتَيْتُكُمْ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).
وَيَأْمُرُكُمْ فَانصِبْ وَقُلْ يَرْجِعُونَ حُمْ

﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ قرأ (يعقوب) بنصب الراء كـ (حفص).

﴿يُرْجِعُونَ﴾ قرأ (يعقوب) بياء الغيب، كما يدل عليه اللفظ والذكر كـ (حفص)، وهو على قاعدته في فتح الباء وكسر الجيم.

وَحَجَّ اكْسِرْنَ وَأَقْرَأُ يَضْرُكُمُ أَلَا

﴿حَجُّ أَلْبَيْتِ﴾ ﴿لَا يَضْرُكُمُ﴾ قرأ (أبو جعفر) فيهما كـ (حفص).

وَقَاتِلْ مِنْ أَصْنَمٍ جَمِيعًا أَلَا

﴿قَاتِلْ﴾ قرأ (أبو جعفر) كما لفظ به كـ (حفص).

وقرأ (أبو جعفر) بضم الميم في جميع القرآن كـ (ابن كثير) في:

﴿مُتَمِّمًا﴾ ﴿مِثْنَا﴾ ﴿مِثَّ﴾ ﴿مِثُّ﴾، ووافقه (حفص) في آل عمران فقط.

يُعَلُّ جَهْلَ حَمِي

﴿يُعَلُّ﴾ آل عمران. قرأ (يعقوب) كـ (نافع) (يُعَلُّ).

وَالْغَيْبُ يَحْسِبُ فَضْلًا بِكُفْرٍ وَبُخْلِ

قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) في ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ﴾ المصاحب للكفر

والبخل: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾

قال الضباع: وقوله (بكفر وبخل) للتقييد.

الْأَخْرَاعِ كَسِ بِفَتْحِ بَا كَذِي فَرَحٍ وَأَشْدُّدُ يَمِيزَ مَعًا حَلَى

﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (الكسائي) بناء

الخطاب مع كسر السين وفتح الباء فيهما، هكذا (لَا تَحْسَبَنَّ) - (فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ).

قال الضباع: وقوله (الأخر) بحذف همزة الوصل استغناء عنها بفتحة اللام المنقولة إليها

وعن همزة

القطع المحذوفة، وقوله (كَذِي فَرَحٍ) للتقييد.

وَأَشْدُّدُ يَمِيزَ مَعًا حَلَى

﴿يَمِيزَ﴾ آل عمران والأنفال. قرأ (يعقوب) كـ (همزة) (يَمِيزَ).

وَيَحْزُنُ فَافْتَحْ ضُمَّ كَلَا سِوَى الَّذِي لَدَى الْأَبْيَاءِ فَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ أَحْقَلًا
 قرأ (أبو جعفر) ك (حفص) في: ﴿يَحْزُنُكَ﴾ ﴿لِيَحْزُنَكَ﴾ ﴿لِيَحْزُنَنِي﴾

وأما: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾ الأنبياء ، قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم الياء وكسر الزاي، (يُحْزِنُهُمْ).

سَتَكْتُبُ مَعَ مَا بَعْدُ كَالْبَصْرِ فُرُ

قرأ (خلف العاشر) ك (البصري) في: ﴿سَتَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ
 وَنَقُولُ﴾

يِي سِيْنُ يَكْتُمُو خَاطِبُ حَنَا

﴿لَتَبَيَّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ قرأ (يعقوب) ك (حفص).

خَفَّفُوا طَلَى يَغْرَنَكَ يَحْطِمُ نَذَهَبَ أَوْ نُرَيْنَكَ يَسْتَخْفِنُ

﴿يَغْرَنَكَ﴾ آل عمران ﴿يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ النمل، قرأ (رويس) بتخفيف النون ساكنة ولزم الإخفاء عند الكاف، والباقون بتشديدها مفتوحة.

﴿نَذَهَبَنَّ﴾ ﴿أَوْ نُرَيْنَكَ﴾ الزخرف ﴿وَلَا يَسْتَخْفِنَنَّ﴾ الروم خفف

(رويس) النون، وإذا وقف (رويس) على ﴿نَذَهَبَنَّ﴾ وقف بالألف على الأصل في نون التوكيد الخفيفة كما صرح به في الطيبة، وشددها الباقون، وقيدها — (أو) ليخرج ما عداها.

وَشَدَّدَ لَكِنِ اللَّذِّ مَعَا أَلَا

﴿لَكِنِ الَّذِينَ﴾ آل عمران والزمر. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بتشديد النون

مفتوحة.

سُورَةُ النِّسَاءِ

وَالْأَرْحَامِ فَالْصَّبِّ أُمَّ كَلًّا كَحَفْصِ فُقِّ

قرأ (خلف العاشر) ك (حفص) في: ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ النساء ﴿وَأِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ﴾
 الزخرف، ﴿فِي أُمَّهَا رَسُولًا﴾ القصص، ﴿فَلَأَمِّهِ الثُّلُثُ..... فَلَأَمِّهِ السُّدُسُ﴾ النساء.
 ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ النحل.

﴿أَوْ بُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ النور. ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ الزمر. ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ

في

﴿بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ النجم. تنبيه: لا خلاف في ضم الهمزة في: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾
 المجادلة. ﴿وَأُمَّةٌ آيَةٌ﴾ المؤمنون، ﴿إِلَى أُمَّةٍ مُوسَى﴾ القصص. ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى آمِهِ﴾
 القصص، ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمَّةٍ مُوسَى﴾ القصص ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ

وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّنَّكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ

وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخْوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ

﴿النساء﴾ وَعِنْدَهُ أُمَّ الْكِتَابِ ﴿الرعد﴾ لِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى ﴿الأنعام﴾ والشورى.

فَوَاحِدَةٌ مَّعَهُ قِيَامًا وَجَهْلًا أَحَلَّ وَنَصَبَ اللَّهُ وَاللَّاتِ أَدْ

﴿فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً (فَوَاحِدَةٌ)، برفع التاء، المعلوم من الشهرة

والمتعين والمتيقن إرادته هنا، إذ السبعة يقرءون بالنصب.

﴿قِيَامًا﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حفص) كما لفظ به.

قال الضباع: وافق (أبو جعفر) أصله في موضع المائدة ﴿قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾.

﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّيْنِ تَخَافُونَ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بنصب هاء لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ

وَاللَّيْنِ﴾، والباقون برفعها. قال الضباع: وقوله ﴿وَاللَّيْنِ﴾ قيد لتعيين المختلف فيه.

يَكُنْ فَأَلْتِ وَأَشْمِمُ بَابُ أَصْدَقُ طِبِّ وَلَا

﴿كَانَ لَمْ تَكُنْ﴾ قرأ (رويس) ك (حفص).

وقرأ (رويس) بالإشمام كـ (حزرة والكسائي وخلف العاشر) في نحو قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ النساء، وقوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ النساء، ﴿يَصْدُقُونَ﴾ ثلاثة في الأنعام ﴿وَتَصْدِيكُهُ﴾ الأنفال، ﴿تَصْدِيقَ﴾ يونس، ﴿فَأَصْدَعُ﴾ الحجر، ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ النحل، ﴿يُصْدِرَ الرِّعَاءَ﴾ القصص، ﴿يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ الزلزلة.

وَلَا يُظَلِّمُوا إِذْ يَأْتُونَ

﴿وَلَا تُظَلِّمُونَ قَيْلًا﴾ (٧٧) ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾ قرأ (أبو جعفر وروح) بياء الغيب كـ (حزرة والكسائي وخلف العاشر)، ولم يقيده الناظم استغناء بلفظه ﴿وَلَا يُظَلِّمُونَ قَيْلًا﴾.

وَحَزْرٌ حَصِرَتْ فَنَوَّوْنَ النَّصَبِ

﴿حَصِرَتْ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بنصب تاء التانيث منوثة (حَصِرَةٌ)، ويقف عليها بالهاء على قاعدته.

وَأُخْرَى مُؤْمِنًا فَتَحُهُرُ بَلَاءُ

﴿مُؤْمِنًا تَبْتَعُونَ﴾ هذا هو آخر ألفاظ ﴿مُؤْمِنًا﴾ المنصوب في النساء. قرأ (ابن وردان) منفرداً بفتح الميم الثانية، والباقيون بكسرهما.

والتقييد بقوله: (وَأُخْرَى مُؤْمِنًا) ليخرج ما قبلها نحو: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾ إذ لا خلاف فيه.

وَعَيْرٌ أُولَى الضَّرِّ فُرْ

﴿عَيْرٌ أُولَى الضَّرِّ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) بنصب الراء. نُؤْنَ يُؤْتِيهِ حَطُّ

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١١٤) ﴿وَمَنْ يُشَاقِقْ﴾

قال الضباع: ولا تتعدى هذه الترجمة إلى قوله: ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٧٦) النساء، لتقدم محله، ولشهرة الخلاف فيما هنا دونه، ولذا لم يقيده الناظم بما يفيد التعيين.

وَيَذُّوْهُ سَمِّ طَبِّ

﴿يَذُّوْهُ﴾ النساء. قرأ (رويس) كـ (حفص) بتسمية الفعل للفاعل.

جَهْلٌ كَطَوَّلٌ وَكَافٌ الْآ

﴿يَذُّوْهُ﴾ النساء. غافر ومرمى ﴿سَيِّدُحُلُوْنَ﴾ غافر.

قرأ (أبو جعفر) بضم الياء وفتح الخاء كـ (ابن كثير) بالتجهيل أي ببناء الفعل للمجهول أو للمفعول.

وَفَاطِرٍ مَعَ نَزْلٍ وَتِلْوِيهِ سَمِّ حُمِّ

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) بتسمية الفعل للفاعل في: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا

يُحَلِّوْنَ فِيهَا﴾ فاطر. ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ ﴿النساء

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾ النساء

وَتَلَّوْا فِذَا

﴿وَإِنْ تَلَّوْا﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

تَعُدُّوْا ائِلُ سَكْنُ مُثَقَّلًا

﴿لَا تَعُدُّوْا﴾ قرأ (أبو جعفر) بإسكان العين مع تشديد الدال.

قال الضباع: ولا التفات إلى مَنْ أنكر مثل هذه القراءة، فقد أجمع القراء والمحققون من النحاة على صحة ذلك وإمكان اللفظ به.

قلت: راجع ما ذكره السخاوي عند قراءة ﴿فَنِعِمًا﴾ البقرة والنساء.

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

وَشَتَّانُ سَكْنُ أَوْفٍ

﴿شَتَّانُ﴾ موضعي المائدة. قرأ (أبو جعفر) بإسكان النون (شَتَّانُ) كـ (شعبة).

إِنْ صَدُّ فَافْتَحَا وَأَرْجَلِكُمْ فَانصِبْ حَلًا..... الْخَفْضُ أَعْمَلًا

﴿أَنْ صَدُّوْكُمْ﴾ وَأَرْجَلِكُمْ ﴿قرأ (يعقوب) فيهما كـ (حفص).

الْخَفْضُ أَعْمَلًا

﴿وَأَرْجَلِكُمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) بخفض اللام كـ (شعبة).

مِنْ أَجْلِ اكْسِرِ انْقُلْ أَذْ

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بكسر همزة ﴿ أَجْلِ ﴾ ونقل حركتها إلى النون قبلها، فينطق بالنون مكسورة وبعدها الجيم الساكنة، وإذا وقف على ﴿ مِنْ ﴾ ابتدئ بهمزة مكسورة.

وَقَاسِيَةَ عَبْدٍ وَطَاغُوتَ وَلِيْحَكُمُ كَشُعْبَةَ فُصْلًا

قرأ (خلف العاشر) كـ (شعبة) في: ﴿ قَلِيْسِيَّةٌ ﴾ ﴿ وَعَبْدُ الطَّلَعُوتِ ﴾ ﴿ وَلِيْحَكُمُ ﴾ المائة. قال أصحاب الغرة البهية: فتشبيهه الناظم راجع إلى أربع كلمات، وليس التشبيه متعيناً.

وَرَفَعَ الْجُرُوحَ اعْلَمَ

﴿ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ المائة. قرأ (أبو جعفر) (وَالْجُرُوحُ) كـ (أبي عمرو).
وَبِالنَّصْبِ مَعَ جَزَاءٍ تُوْنٌ وَمِثْلُ ارْفَعِ رِسَالَاتٍ حَوْلًا مَعَ الْأَوَّلِينَ
قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ المائة. ﴿ فَجَزَاءٌ مِثْلُ ﴾ المائة.

وأما ﴿ رِسَالَتُهُ ﴾ فقرأ (يعقوب) كما لفظ به بإثبات ألف بعد اللام مع كسر التاء (رِسَالَاتِهِ) كـ (نافع).

﴿ الْأَوَّلِينَ ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (همزة) (الأَوَّلِينَ) كما لفظ به، جمع أول المقابل لآخر.
اضْمُمُ عِيُونَ مَعَ جِيُوبِ شِيُوخًا فِذْ

قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) في: ﴿ الْعِيُونَ ﴾ ﴿ وَعِيُونَ ﴾ ﴿ عِيُونًا ﴾

﴿ الْعِيُونَ ﴾ ﴿ جِيُوبِينَ ﴾ ﴿ شِيُوخًا ﴾

قال الضباع: قوله (عِيُونَ) من جملة قوله: كذلك تعريفاً وتكثيراً اسجلاً.

وَيَوْمَ ارْفَعِ الْمَلَأَ

﴿ هَذَا يَوْمٌ ﴾ المائة. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

وَيُصْرَفُ فَسَمَى نَحْشُرُ يَا نَقُولُ مَعَ سَبَأٍ لَمْ يَكُنْ وَانْصَبِ لُكْذِبُ وَالْوَلَا حَوَى

﴿ يُصْرَفُ ﴾ الأنعام. قرأ (يعقوب) كـ (شعبة) (يُصْرَفُ) بفتح الياء وكسر الراء.

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ ﴾ ﴿٣١﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بالياء التحتية فيهما، والباقون بالنون فيهما كذلك.

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ ﴾ ﴿٣٢﴾ سبأ قرأ (يعقوب) بالياء التحتية فيهما كـ (حفص).
﴿ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ ﴾ ﴿٣٣﴾ قرأ (يعقوب) بالتذكير ﴿ لَمْ يَكُنْ ﴾ كما دل عليه ما قبله، والنصب ﴿ لَمْ يَكُنْ فِتْنَتَهُمْ ﴾.

﴿ وَلَا تَكْذِبْ بِآيَاتِ رَبِّنا وَنَكُونَ ﴾ ﴿٣٤﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).
ارْفَعْ يَكُنْ أَثْمَ فِداً

﴿ وَلَا تَكْذِبْ ﴾، ﴿ وَنَكُونَ ﴾ ﴿٣٥﴾ قرأ (خلف العاشر) فيهما كـ (نافع والكسائي).

﴿ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ ﴾ ﴿٣٦﴾ قرأ (خلف العاشر) بتأنيث ﴿ تَكُنْ ﴾.

يَعْقِلُونَ وَتَحَسُّوا خَاطِبُ كَيَّاسِينَ الْقَصَصِ يُوسُفَ حَلَاً

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٣٧﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْرُقَنَكَ ﴿٣٨﴾ الأنعام

﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ يَمَسُّكُونَ بِالْكَذِبِ ﴿٤٠﴾ الأعراف وهي تحت سورة الأنعام في

الترتيب. ﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٤١﴾ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ يَوْسُفَ ﴿٤٢﴾ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا

عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ ﴿٤٤﴾ يَسْ ﴿٤٥﴾ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٦﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ الْقَصَصِ.

قال الضباع: قوله: (وَتَحَسُّوا) عطف على مقدر، أي في هذه السورة والتي

تحتها، ويأتي مثله في قوله:

فَتَحْنَا وَتَحْتُ اشْدُدْ أَلَا طِبْ

قرأ (أبو جعفر ورويس) كـ (ابن عامر) بتشديد التاء في: ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ

شَيْءٍ ﴾ ﴿٤٧﴾ الأنعام. ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ ﴾ ﴿٤٨﴾ الأعراف.

وَالْأَنْبِيَاءَ مَعَ اقْتَرَبَتْ حُرْ إِذْ

قرأ (يعقوب وأبو جعفر) كـ (ابن عامر) بتشديد التاء في:

﴿ حَتَّى إِذَا فُجِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ ﴿٤٩﴾ الأنبياء. ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ ﴾ ﴿٥٠﴾ القمر.

وَيَكْذِبُ أَصْلًا

﴿يُكَذِّبُونَكَ﴾ الأنعام. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) بالتشديد المفهوم من الترجمة السابقة.

وَحُزُّ فَتَحَ إِنَّهُ مَعَ فِائَةٍ

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ اللَّهُ.. فَأَنَّهُ غَفُورٌ﴾ الأنعام.

وَقَانِزٌ تَوَفَّتُهُ وَاسْتَهْوَتْهُ

قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) في: ﴿تَوَفَّتُهُ﴾ الأنعام. ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾ الأنعام.

يُنَجِّي فُنُقُلًا بَنَانٍ أُنَى

قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في الموضع الثاني وهو: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾ الأنعام.

وَالْخَفِّ فِي الْكَلِّ حُزُّ

قال الضباع: قرأ (يعقوب) باب الإنباء بالتخفيف، أي بإسكان النون وتخفيف

الجيم

﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ﴾ ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِّنْهَا﴾ الأنعام

﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدِينِكَ﴾ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ ﴿نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس

﴿إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الحجر ﴿ثُمَّ نُنَجِّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ مريم

﴿لَنُنَجِّيَنَّهٗ وَأَهْلَهُ﴾ ﴿إِنَّا مُنَجِّوكَ وَأَهْلَكَ﴾ العنكبوت.

﴿نُنَجِّيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ الصف

تنبیه: موضع سورة الزمر ﴿وَنُنَجِّي اللَّهُ﴾ سيأتي بيانه في البيت التالي.

وَتَخَسُّتَ صَادٌ يُرَى

﴿وَنُنَجِّي اللَّهُ﴾ في السورة التي تحت صاد وهي الزمر. قرأ (روح) منفرداً بإسكان

النون وتخفيف الجيم، وغيره بفتح النون وتشديد الجيم.

وَالرَّفْعُ أَرَزَّ حُصْلًا

﴿أَرَزَّ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً برفع الراء (أَرَزَّ)، والباقون بفتحها.

هُنَا دَرَجَاتِ التُّونِ يَجْعَلُ وَيَعْدُ خَا طِبًا دَرَسَتْ وَاضْمُ عُدْوًا حُلَى حَلَا

﴿دَرَجَاتٍ﴾ الأنعام فقط. قرأ (يعقوب) كـ (حفص) بالتثنية المعبر عنه في

النظم هنا بالنون. وانبه: موضع يوسف يعقوب كاصله.

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿تَجْعَلُونَهُ... تَبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ﴾ الأنعام.

﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر) بوزن فَعَلْتُ عَلَى صِيغَةِ

المؤنث الماضي.

﴿عَدَوًا﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً كما لفظ به في البيت (عُدُوًّا) بضم العين والذال

وتشديد الواو، والباقون بفتح العين وإسكان الدال.

وَطَبِ مُسْتَقَرُّ افْتَحِ

قرأ (رويس) كـ (حفص) في: ﴿فَمَسْتَقَرُّ﴾ الأنعام.

وَكَسَرَ أَلْهَا وَيُوْ مِوْ فِذْ

﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا﴾ الأنعام. قرأ (خلف العاشر) بكسر الهمزة ﴿إِنَّهَا﴾ كـ

(البصري).

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص)، ولم يقيده بما اعتمداً على

الشهرة.

قال الضباع: أما حرف الجاثية: ﴿فِي آيِ حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَهَ آيِئِهِ، يُؤْمِنُونَ﴾ فهو فيه على

الخطاب كأصله، كما عَلِمَ من سكوته عنه فيها وذكر الخطاب لـ (رويس).

وَحَبْرٌ سَمَّ حُرْمٌ فَصَلًا

﴿فَصَلَّ... حَرَّمَ﴾ الأنعام. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَحَزَّ كَلِمَتِ

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ﴾ الأنعام. قرأ (يعقوب) كـ (حفص)

قال الضباع: وأما موضعا يونس وموضع الطول فهو فيها على أصله. أي قرأ

(يعقوب) بالإفراد كأصله في موضعي يونس وغافر. إذا: (يعقوب) بالإفراد في الجميع.

وَالْيَاءُ لِحَشْرُهُمْ يَدُ

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا لِمَعَشَرَ الْجِنِّ﴾ قرأ (روح) بالياء التحتية كـ (حفص).

يَكُونُ يَكُنْ أَتَتْ وَمَيْتَةٌ أَنْجَلِي بَرَفَعِ مَعَا عَنَّهُ

﴿يَكُونُ مَيْتَةً﴾ الأنعام. ﴿وَأِنْ يَكُنْ مَيْتَةً﴾ قرأ (أبو جعفر) بناء التانيث في

الفعالين، وبرفع تاء (مَيْتَةً) فيهما مع تشديد الياء.

قال الضباع: وقدّم الناظم ﴿يَكُونُ﴾ على ﴿يَكُنْ﴾ ﴿وَإِنْ يَكُنْ﴾ مؤخراً عنه في التلاوة لضرورة النظم.

وَذَكَرَ يَكُونُ نُزْ

﴿يَكُونُ مَيْتَةً﴾ الأنعام. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) بياء التذكير.

وَخِفُّ وَأَنْ حَفِظْ

﴿وَأَنَّ هَذَا﴾ الأنعام. قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر).

وَقُلْ فَرَّقُوا فُلًا

﴿فَرَّقُوا﴾ الأنعام والروم. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَعَشْرُ فَنُونٌ وَأَرْفَعُ امْتَالِهَا حَلِي

﴿عَشْرُ امْتَالِهَا﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بتنوين الراء ورفع اللام هكذا

(عَشْرُ امْتَالِهَا)، والباقون بحذف التنوين وخفض اللام.

كَذَا الضَّعْفِ وَالنَّصْبِ قَبْلَهُ نُونًا طَلِي

﴿جَزَاءَ الضَّعْفِ﴾ قرأ (رويس) منفرداً ﴿جَزَاءً﴾ بالنصب منوناً مع كسر التنوين وصلماً

للساكين ورفع فاء (الضعف)، والباقون كـ (حفص).

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

هُنَا تُخْرِجُونَ سَمَى حِمَى

﴿وَمِنْهَا تُخْرِجُونَ﴾ الأعراف فقط. قرأ (يعقوب) كـ (حمزة) ﴿تُخْرِجُونَ﴾.

قال الضباع: وأما الحرف الأول في الروم ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ﴾، وكذا حرف الزحرف

﴿كَذَلِكَ تُخْرِجُونَ﴾، وآخر الجاثية ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا﴾ فقرأها بالبناء للمفعول

وفاقاً لأصله، وأما ثاني الروم ﴿إِذَا أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ﴾، وكذا حرف الحشر ﴿لَيْنَ أَخْرِجُوا لَا

يُخْرِجُونَ﴾ وسأل ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ فمعلوم أنه لا خلاف بين العشرة في بنائها

للفاعل.

نَصْبُ خَالِصَةَ أَمَى

﴿خَالِصَةَ﴾ الأعراف. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

تُفْتَحُ اشْتِدَادٌ مَعَ أَبْلَغُكُمْ حَلَا يُعْشَى لَهُ

﴿فُنَحَّ﴾ الأعراف. ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ موضعي الأعراف والأحقاف. قرأ (يعقوب) كـ
 (حفص). وضمير (لَهُ) عائد على (يعقوب) المرموز له بجاء (حَلَا) في الترجمة السابقة.
 ﴿يُعْشَى﴾ الأعراف. الرعد. قرأ (يعقوب) بالتشديد المستفاد من الترجمة السابقة كـ
 (حمزة).

أَنَّ لَعْنَتَهُ أَثَلُ كَحَمْزَةٍ

﴿أَنَّ لَعْنَتَهُ﴾ الأعراف. قرأ (أبو جعفر) كـ (حمزة) ﴿أَنَّ﴾ ونصب تاء (لَعْنَتَهُ).
 وأما موضع النور فقرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) وسيأتي بيانه.
 وَلَا يَخْرُجُ اضْمُمُ وَأَكْسِرِ الْخُلْفُ بُجَلًا .

﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِيدًا﴾ قرأ (ابن وردان) منفرداً بخلف عنه بضم الياء وكسر الراء،
 قال الضباع: وهو مما انفرد به الشطوي عنه، وذكره الشيخ- ابن الجزري - هنا
 ولم يعول عليه في الطيبة فليعلم. والباقون بفتح الياء وضم الراء، وهو الوجه الثاني لـ (ابن
 وردان).

وَحَفْضُ إِلِهِ غَيْرُهُ نَكِيدًا أَلَا فـ تَحْنُ يَقْتُلُو مَعَ يَتَّبِعُ اشْدُذُ وَقُلْ عَلَيَّ لَهُ
 ﴿إِلَيْهِ غَيْرُهُ﴾ بالأعراف وفي هود والمؤمنون. قرأ (أبو جعفر) بحفض الراء كـ
 (الكسائي).

وقرأ (أبو جعفر) منفرداً بفتح كاف ﴿نَكِيدًا﴾، والباقون بكسرها.
 قال الضباع: وضمير (لَهُ) عائد على مرموز (أَلَا) وهو (أبو جعفر).
 وقرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في: ﴿يُقَيِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ الأعراف. ﴿يَسْتَعُوكُمْ﴾ الأعراف.
 ﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾ الشعراء. قال الضباع: وَعَلِمَ شَمُولُ لَفْظِ (يَتَّبِعُ) للموضعين من الشهرة
 وحذف الضمير. تنبيه: قرأ (أبو جعفر) كـ (نافع) في: ﴿سَنَقِيلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ الأعراف.
 وَقُلْ عَلَيَّ لَهُ

قرأ (أبو جعفر) العائد عليه الضمير في (لَهُ): كـ (حفص) في: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا﴾
 وَرِسَالَتِي يَحُلُّ

﴿رِسَالَتِي﴾ الأعراف قرأ (روح) بالإنفراد (برِسَالَتِي) كـ (نافع).
 وَاضْمُمُ حُلِّي فِدُ

﴿حَلِيَّتِهِم﴾ الأعراف. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَحَزَّ حَلِيَّتِهِمْ

قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح الحاء وإسكان اللام وكسر الياء مخففة كما لفظ به.

تُغْفِرُ خَطِيئَاتُ حَمَلًا كَوْرَشٍ

﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ﴾ الأعراف. قرأ (يعقوب) كـ (ورش)

يَقُولُوا خَاطِبِينَ حُمْ

﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ﴾ ﴿أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا﴾ الأعراف. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَيَلْحَدُوا اضْمُمْ اَكْسَرَ كَحَا فُدِّ

﴿يَلْحَدُونَ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) في:

﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي أَسْمِيهِ﴾ الأعراف. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾

فصلت المشار إليها بقوله: (كحَا) أي: ﴿حَمْرٌ ① تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قال الضباع: وأما موضع النحل ﴿يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي﴾ فوافق فيه أصله.

ضُمَّ طَا يَبْطِشُ اسْجَلًا

قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم الطاء في: ﴿يَبْطِشُونَ﴾ الأعراف ﴿يَبْطِشَ بِالَّذِي﴾

القصص ﴿نَبْطِشُ﴾ الدخان. والباقون بكسرها.

قال الضباع: وقوله (اسْجَلًا): أي أطلق - أي في المواضع الثلاثة -، والألف فيه

رمز.

وَقَصَّرَ أَنَا مَعَ كَسْرٍ اَعْلَمَ

قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في ﴿إِن أَنَا إِلَّا﴾ وهو في (ثلاثة) مواضع: ﴿إِن أَنَا إِلَّا

نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ الأعراف. ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ الشعراء. ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

الأحقاف. تنبيه: أبو جعفر كـ (قالون) في إثبات الألف وصلًا مع القصر في المنفصل في

لفظ: ﴿أَنَا﴾ إذا وقع بعدها همزة مضمومة، وهو في (موضعين): ﴿قَالَ أَنَا أُخِيءُ

وَأُمِيتُ﴾ البقرة.

وقوله: ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ يوسف.

وكذلك إذا وقع بعدها همزة مفتوحة وهو في (عشرة) مواضع:

- ١- ﴿وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأنعام.
- ٢- ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف.
- ٣- ﴿قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يوسف.
- ٤- ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا﴾ الكهف.
- ٥- ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ الكهف.
- ٦- ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ النمل.
- ٧- ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ﴾ النمل.
- ٨- ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾ غافر.
- ٩- ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ الزخرف.
- ١٠- ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ﴾ الممتحنة.

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

وَمُرْدِي أَفٍ سَخَا مُوهِنٌ وَأَقْرَأُ يُغْشِي النَّصِبِ الْوَلَا حَلَا

﴿مُرْدِيَاتٍ﴾ الأنفال. قرأ (يعقوب) بفتح الدال (مُرْدِيَاتٍ) كـ (نافع).

﴿مُوهِنٌ كَيْدٍ﴾ الأنفال قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر) (مُوهِنٌ كَيْدٍ).

﴿يُغْشِيكُمُ النَّعَاسَ﴾ الأنفال. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

قال الضباع: وقول الناظم: (النَّصِبِ الْوَلَا) راجع لـ ﴿مُوهِنٌ﴾ و﴿يُغْشِيكُمُ﴾ أي

انصب ما بعد كل منهما وهو: ﴿كَيْدٍ﴾، ﴿النَّعَاسَ﴾

يَعْمَلُوا خَاطِبُ طَرَى

﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بِصِيرٍ﴾ الأنفال قرأ (رويس) منفرداً بتاء الخطاب ﴿بِمَا

تَعْمَلُونَ﴾.

حَيَّ أَظْهَرْنَ فُتَى حُزَى

﴿حَى﴾ قرأ (خلف العاشر ويعقوب) كـ (نافع وشعبة).

وَيَحْسَبُ أَذًى

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ﴾ قرأ (أبو جعفر) بياء الغيب مع فتح السين.

وَحَاطَبَ فَاعْتَلَى

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ﴾ الأنفال قرأ (خلف العاشر) بقاء الخطاب مع كسر السين كـ

(نافع). قال الضباع: وسيأتي حرف النور في سورتها.

وَفِي تُرْهُبُو اشْدُدْ طِبُّ

﴿ تُرْهُبُونَ ﴾ الأنفال قرأ (رويس) منفرداً بفتح الراء وتشديد الهاء، والباقون كـ (حفص).

وَضَعْفًا فَحَرَّكَ اَمْ لِدِدِ اهْمَزْ بِلا تُونِ اَسَارَى مَعَا اَلَا يَكُونُ فَاَنْتَ اِذْ

﴿ ضَعْفًا ﴾ الأنفال. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم الضاد وفتح العين والفاء وبعدها ألف وبعده الألف همزة مفتوحة غير منوَّنة، والمدَّ عنده متصل.

﴿ لَهُ اَسْرَى ﴾ الأنفال. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم الهمزة وفتح السين وألف

بعدها ﴿ لَهُ اَسْرَى ﴾

﴿ مِنْ اَلْاَسْرَى ﴾ الأنفال قرأ (أبو جعفر) (الأسارى) بضم الهمزة وفتح

السين وألف بعدها كـ (البصري)، إلا أن (أبا جعفر) لا يميل، وأما (البصري) فله الإمالة الكبرى على قاعدته.

﴿ اَنْ يَكُوْنَ لَهُ ﴾ الأنفال قرأ (أبو جعفر) بقاء التانيث في ﴿ اَنْ تَكُوْنَ ﴾ كـ (البصري).

وَلَايَةَ ذِي اَفْتَحْنَ فَنَّا

﴿ وَلَيَاتِيهِمْ ﴾ الأنفال قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص). قال الضباع: في هذه السورة فقط،

وأما حرف الكهف ﴿ هُنَالِكَ اَلْوَلِيَّةُ ﴾ فقرأ بالكسر كـ (همزة والكسائي) وفاقاً لأصله.

وَاقْرَأِ اَلْاَسْرَى حَمِيدًا مُحْصَلًا

﴿ مِنْ اَلْاَسْرَى ﴾ الأنفال قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سُورَةُ التَّوْبَةِ

وَقُلْ عَمْرَةَ مَعَهَا سُقَاةَ اَلْخِلَافِ بِنِ

﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ﴾ التوبة. قرأ (ابن وردان) منفرداً بخلف عنه ﴿سِقَايَةَ﴾ بضم السين وحذف الياء، ﴿وَعِمَارَةَ﴾ بفتح العين وحذف الألف بعد الميم. قال الضباع: وهي من تفرده، ولم يذكرها في الطيبة جرياً على عادته، لكونها انفراداً، إذ هي مما انفرد به الشطوي عن ابن هارون. قال الزبيدي: لا شك أنها صحيحة. وقرأ الباقون كـ (حفص) وهو الوجه الثاني لـ (ابن وردان).
عُزَيْرٌ فَنُونٌ حُزٌ

﴿عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾ التوبة قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَعَيْنَ عَشْرًا لَا فَسَكَنَ جَمِيعًا وَأَمْدَدِ اثْنَا

﴿اثْنَا عَشَرَ﴾ التوبة قرأ (أبو جعفر) منفرداً بإسكان العين ومد الألف مدّاً مشبعاً لأجل الساكن. ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾ ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ التوبة قرأ (أبو جعفر) منفرداً بإسكان العين.
يَضِلُّ حُطٌّ بِضَمِّ

﴿يُضَلُّ﴾ التوبة قرأ (يعقوب) منفرداً ﴿يُضِلُّ﴾ بضم الياء، وهو على أصله في كسر الضاد لسكوته عنه فيها.

وَحِفٌّ اسْكِنَ مَعَ الْفَتْحِ مَدْخَلًا وَكَلِمَةٌ فَانْصَبَ ثَانِيًا ضَمِّ مِيمٍ يَلُ سَمِرُ الْكُلِّ حُزٌ
﴿مَدْخَلًا﴾ التوبة قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح الميم وإسكان الدال.

﴿وَكَلِمَةٌ اللَّهُ﴾ التوبة وهو الثاني. قرأ (يعقوب) منفرداً بنصب التاء.

وقرأ (يعقوب) منفرداً بضم الميم في: ﴿يَلْمِزُكَ﴾ التوبة ﴿يَلْمِزُونَ﴾ التوبة
﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ الحجرات.

وَالرَّفْعُ فِي رَحْمَةِ فَلَا

﴿وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ﴾ التوبة. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَفِي الْمُعْذِرُونَ الْخِفِّ وَالسُّوءِ فَافْتَحْنَا وَالْأَنْصَارِ فَارْفَعُ حُزٌ

﴿الْمُعْذِرُونَ﴾ التوبة قرأ (يعقوب) منفرداً بإسكان العين وتخفيف الدال.

﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ التوبة وثاني الفتح. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

﴿وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ﴾ التوبة قرأ (يعقوب) منفرداً برفع الراء.

وَأَسَسَ وَالْوَالَا فَسَمَّ انْصَبِ ائِلُّ

قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في: ﴿أَفَمَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ..... أَمْ مَنْ أَسَسَ

بُنْيَانَهُ﴾ التوبة، ولا خلاف في: ﴿لَمَسَّجِدُ أُسِّسَ﴾ بالبناء للمفعول.

أَفْتَحْ تُقَطِّعْ إِذْ حَمَى.....

﴿تَقَطَّعَ﴾ التوبة قرأ (أبو جعفر ويعقوب) كـ (حفص).

وَبِالضَّمِّ فُرُ

﴿تَقَطَّعَ﴾ التوبة قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) بضم التاء.

إِلَّا أَنْ الْحِفْ قُلْ إِلَى يَرُونَ خَطَابًا حُزْ.....

﴿إِلَّا أَنْ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بتخفيف ﴿إِلَّا﴾ على أنها حرف جر

﴿إِلَى أَنْ﴾، والباقيون بتشديدها على أنها أداة استثناء.

قال الضباع: وقدّم ﴿تَقَطَّعَ﴾ على حسب ما تأتي له في النظم.

يَرُونَ خَطَابًا حُزْ

﴿يَرُونَ﴾ التوبة. قرأ (يعقوب) بقاء الخطاب (تَرُونَ)، كـ (هزرة).

وَبِالْعَيْبِ فِذْ

﴿يَرُونَ﴾ التوبة. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

يَزِيْبُ عِغُ أَلْتُ فَشَا

﴿يَزِيْبُ﴾ التوبة. قرأ (خلف العاشر) بقاء التانيث (تَزِيْبُ) كـ (نافع والكسائي).

سُورَةُ يُونُسَ

أَفْتَحْ إِنَّهُ يَبْدُوا الْعَجَلَى

﴿إِنَّهُ يَبْدُوا﴾ يونس. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بفتح همزة ﴿أَنَّهُ يَبْدُوا﴾ وَالصَّادِقِينَ

وَقُلْ لَقَضَى كَالشَّامِ حُمُ

﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر الشامي) (لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ).

يَمَكْرُونَ يَدُ

﴿تَمَكْرُونَ﴾ قرأ (روح) منفرداً بياء الغيبة كما لفظ به.

وَيَنْشُرُكُمْ أَدْ

﴿يَنْشُرُكُمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن عامر الشامي) (يَنْشُرُكُمْ).

قَطْعَانِ اسْكِنِ حُلَى حَلَا

﴿قَطْعَاً﴾ قرأ (يعقوب) بإسكان الطاء (قَطْعَاً) كـ (ابن كثير والكسائي).

يَهْدِي سَكُونُ الْهَاءِ إِذْ

﴿أَمَّنْ لَا يَهْدَى﴾ قرأ (أبو جعفر) بإسكان الهاء، وهو على أصله في فتح الباء وتشديد الدال.

كَسَرُهَا حَوَى

﴿أَمَّنْ لَا يَهْدَى﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَفَلْيَفْرَحُوا خَاطِبُ طَلَاً

﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ قرأ (رويس) منفرداً بتاء الخطاب، والباقون كـ (حفص).

يَجْمَعُونَ طَلَى إِذَا

﴿يَجْمَعُونَ﴾ قرأ (رويس وأبو جعفر) بتاء الخطاب (تَجْمَعُونَ) كـ (الشامي).

والخلاصة: ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾، ﴿يَجْمَعُونَ﴾ قرأ (رويس) بتاء الخطاب في الفعلين.

وقرأ (أبو جعفر) بياء الغيبة في الأول وتاء الخطاب في الثاني (تَجْمَعُونَ).

أَصْغَرَ ارْفَعْ حُقَّ مَعَ شُرَكَاءِ كُمْ كَأَكْبَرَ

﴿أَصْغَرَ... أَكْبَرَ﴾ يونس فقط. قرأ (يعقوب) كـ (همزة) برفع الراء في الكلمتين:

﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ مُبِينٍ﴾

﴿وَشُرَكَاءِ كُمْ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً برفع همزته، والباقون بنصبها كـ (حفص).

وَوَصَّلَ فَأَجْمَعُوا افْتَحَ طَوَى

﴿فَأَجْمَعُوا﴾ قرأ (رويس) منفرداً بوصل الهمزة وفتح الميم.

استدراك: قال الضباع: وكان على الناظم أن يترك هذه الترجمة لقوله في تحبيره: (رويس)

من غير طريق الحمامي ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمُ﴾ بوصل الهمزة وفتح الميم، والباقون بهمزة

مفتوحة وكسر الميم، وهو طريق الكتاب عنه. أي عن (رويس). إذ يعلم منه أن (رويساً) من

طريق هذه المنظومة كالجماعة، لأن طريق الدرة والتحبير متحدة.

اسْأَلَا أَلْسَخَرُ أَمْ

﴿السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَبِيطٌ﴾ يونس. أمر بالسؤال يعني الاستفهام، قرأ (أبو جعفر) كـ
 (أي عمرو) بزيادة همزة قطع قبل همزة الوصل في لفظ: ﴿السَّحْرُ﴾، فحينئذ يجتمع في
 الكلمة همزتان متوحدتان، الأولى همزة استفهام وهي همزة قطع، والثانية همزة وصل، فقراء
 بقطع الهمزة على أنها للاستفهام، وبالمدّ بعدها بدلاً من همزة الوصل، فصار مثل:
 ﴿الذَّكَرَيْنِ﴾ وأخواتها، وهو استفهام بمعنى التقرير أو الإنكار عليهم والاستعظام،
 أي: أهو ﴿السَّحْرُ﴾، ولـ (أي جعفر) و (أي عمرو) إبدال همزة الوصل، ومدّها بمقدار
 ست حركات، ولهما التسهيل أيضاً.

قال صاحب إتخاف البرية:

مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السَّحْرِ حُكْمٌ وَخَذَ لَهُ بِتَسْهِيلِهِ أَيْضاً كَأَلَّانَ مَثَلًا

قال ابن الجزري: أَخْبِرْ حُلِي

﴿السَّحْرُ﴾ يونس. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سُورَةُ هُودٍ

وَأَفْتَحِ ائِلْ فَا قِ ائِي لَكُمْ

﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ قرأ (أبو جعفر وخلف العاشر) بفتح الهمزة كـ (الكسائي).

إِبْدَالُ بَادِيٍّ حُمَلًا

﴿بَادِيٍّ﴾ هود. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

عَمِلَ غَيْرَ خَيْرٍ كَأَلِ كِسَائِي

﴿عَمِلَ غَيْرٌ﴾ هود. قرأ (يعقوب) كـ (الكسائي) هكذا ﴿عَمِلَ غَيْرٌ﴾

وَتَوَوُّوا تَمُودَ فِدًا.....

قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) بالتونين في: ﴿تَمُودًا﴾ في السور الآتية فقط:

﴿الْآنَ إِنَّا تُمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ هود. ﴿وَعَادًا وَتَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ الفرقان.

﴿وَعَادًا وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾ العنكبوت. ﴿وَتَمُودًا﴾ النجم.

وَأَثْرُكَ حِمِيٍّ

﴿تَمُودًا﴾ في السور السابقة، قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وإليك أبيات العلامة الجمزوري في (كنز المعاني) موضحاً حالة الوقف:

تَمُودًا مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنَكَبُوتِ لَمْ يُتَوَّنَ عَلَى فِصْلِ وَفِي النَّجْمِ فُصْلًا
نَمًا وَلَدِيهِمْ سَكَنَ السِّدَالُ إِنْ تَقَفَ وَبِالذِّقْفِ عِنْدَ الْمَنُونِ مَبْدَلًا

قال ابن الجزري: سَلِمَ فَأَتَقَلَّأَ سَلَامًا

﴿قَالَ سَلَّمَ﴾ هود و الذاريات. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَيَعْقُوبَ ارْقَعْنَ فُرُجًا

﴿يَعْقُوبَ قَالَتْ﴾ قرأ (خلف العاشر) برفع الباء كـ (نافع والكسائي).

وَأَنْصَبُ حَا فِظِ امْرَأَتِكَ

﴿أَمْرًا نَكَ﴾ هود. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

إِنْ كَلَّأَهُ ائِلْ مُثَقَّلًا

﴿وَإِنْ كَلَّأَهُ﴾ هود. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

وَلَمَّا مَعَ الطَّارِقِ أَتَى

﴿لَمَّا﴾ هود والطارق. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).
وَيَا وَزُخْفِ سُرْفٍ جُدِّ

﴿لَمَّا﴾ يس والزخرف. قرأ (ابن جهم) كـ (حفص).
وَحَفُّ الْكُلِّ فُقِّ
قرأ (خلف العاشر) بتخفيف الميم في السور الأربع.
زُلْفَا أَلَا بَضْمٌ

﴿وَزُلْفَا﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم اللام، والباقون بفتحها كـ (حفص).
وَحَفْفٌ وَأَكْسِرُنْ بِقِيَةِ جَنِّي

﴿بِقِيَةِ﴾ قرأ (ابن جهم) منفرداً بكسر الباء وإسكان القاف وتخفيف الباء (بِقِيَةِ).
وَمَا يَعْمَلُو خَاطِبٍ مَعَ النَّمْلِ حُفْلًا

﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ في آخر هود والنمل، قرأ (يعقوب) كـ (حفص).
سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَيَا أَبْتَ افْتَحْ أَذْ

﴿يَتَأَبْتَ﴾ حيث جاءت في القرآن وهي في يوسف ومريم والقصص والصفات،
قرأ (أبو جعفر) بفتح التاء في جميع القرآن (يَا أَبْتَ) كـ (ابن عامر).

وَتَرْتَعُ وَيَعْدُ يَا وَحَاشَا بِحَذْفٍ وَأَفْتَحِ السَّجْنَ أَوْلَا حِمِّي

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ يوسف. ﴿حَشْ﴾ في موضعين في
هذه السورة، ﴿وَقُلْنَ حَشْ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ ﴿قُلْنَ حَشْ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ

سُوءٍ﴾

وأما ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ﴾ وهو الأول فقط، قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح السين.

قال الضباع: وبتيديه بالأولية خرج: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ﴾ ﴿يَنْصَحِيَّ

السَّجْنَ أَرْبَابٌ﴾ ﴿يَنْصَحِيَّ السَّجْنَ أَمَا أَحَدُكُمَا﴾ ﴿فَلَيْتَ فِي السَّجْنَ﴾ ﴿وَقَدْ

أَحْسَنَ بِي إِذْ أَسْرَجَنِي مِنَ السَّجْنَ﴾ إذ لا خلاف في كسر السين فيهن.

كُذِّبُوا أَثْلَ الْحَفِّ

﴿كُذِبُوا﴾ يوسف. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).
لُجِّي حَامِدٌ

﴿فَنَجَّى﴾ يوسف. قرأ (يعقوب) كما نطق به كـ (حفص).

سُورَةُ الرَّعْدِ
وَيُسْقَى مَعَ الْكُفَّارِ صَدًّا اِضْمُمًا حَلًّا

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿يُسْقَى﴾ الرعد ﴿الْكَفَّرُ﴾ الرعد.
﴿وَصَدُّوْا عَنِ السَّبِيلِ﴾ الرعد، ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ غافر. وعُلِمَ شمول اللفظ
للموضوعين من الشهرة.

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَطَبٌ رَفَعَ اللَّهُ ابْتِدَاءً كَذَا اِكْسِرْتُ نَ اَنَا صَبَبْنَا وَاخْفِضِ افْتَحَهُ فَوْصِلًا

﴿الْحَمِيدِ﴾ ١ ﴿اللَّهُ﴾ قرأ (رويس) برفع هاء لفظ الجلالة في الابتداء وخفضها في
الوصل. ﴿اَنَا صَبَبْنَا﴾ قرأ (رويس) بكسر الهززة حال الابتداء أيضاً، فإن وصلها فتحها، ففي النظم
لف ونشر مرتب كما لا يخفى.

يَصِلُ اِضْمُمًا لِقَمَانٍ حُرِّ غَيْرُهَا يَدٌ

قرأ (يعقوب) ﴿لِيُضِلَّ﴾ في لقمان بضم الياء كـ (حفص).

وقرأ (روح) بضم الياء كـ (حفص) في: ﴿لِيُضِلُّوْا عَنِ سَبِيلِهِ﴾ إبراهيم،

﴿لِيُضِلَّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الحج، و﴿لِيُضِلَّ عَنِ سَبِيلِهِ﴾ الزمر

وَفَزَّ مُصْرِحِيَّ افْتَحَ

﴿بِمُصْرِحِيَّ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

عَلَى كَذَا حَلًّا

﴿عَلَى مُسْتَقِيمٍ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً كما لفظ به بكسر اللام ورفع الياء مشددة

منونة

﴿عَلَى مُسْتَقِيمٍ﴾، والباقون كـ (حفص).

وَيَقْنَطُ كَسْرُ التَّوْنِ فُزٌّ

﴿يَقْنَطُ﴾ الحجر. ﴿يَقْنَطُونَ﴾ الروم. ﴿تَقْنَطُوا﴾ الزمر. قرأ (خلف العاشر) ك (الكسائي والبصري) بكسر النون في جميع المواضع السابقة (يَقْنَطُ) (يَقْنَطُونَ) (تَقْنَطُوا)، وعَلِمَ شمول اللفظ للمواضع الثلاثة من الشهرة.

وَيُبَشِّرُونَ فَأَفْتَحْ أَبَا

﴿فِيمَ بُبَشِّرُونَ﴾ الحجر. قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

سُورَةُ النحل

يُنزِلُ وَمَا بَعْدُ يُجْتَلَى كَمَا الْقَدْرِ

﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ قرأ (روح) منفرداً ببناء مثناه مفتوحة ونون مفتوحة وزاي مفتوحة مشددة ورفع ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾، مثل ﴿نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ في سورة القدر المتفق على قراءته كذلك.

قال أصحاب الغرة البهية: ولَمَّا لم يسع الناظم ضبط القراءة أحاله على الجمع عليه، وقوله (وَمَا بَعْدُ) مراده به: ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾. والباقون ك (حفص).

شِقِّ افْتَحْ تُشَاقِقُونَ نُؤْنُهُ اِنَّ لـ

﴿بِسِقِّ الْآلَانْفِيسِ﴾ فتح الشين (أبو جعفر) منفرداً، وكسرهما غيره ك (حفص).

﴿تُشَاقِقُونَ﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

يَدْعُونَ حِفْظُ

﴿يَدْعُونَ﴾ النحل. قرأ (يعقوب) ك (حفص).

مُفْرَطُونَ اشْدُدِ الْعَلَا

﴿مُفْرَطُونَ﴾ قرأ (أبو جعفر) (مُفْرَطُونَ) بتشديد الراء، وهو على أصله في كسره

وهي من تفرده.

وَتُسْقِيكُمْ افْتَحْ حُمُ

﴿تُسْقِيكُمْ﴾ النحل والمؤمنون. قرأ (يعقوب) (تُسْقِيكُمْ) ك (نافع).

وَأَنْتِ إِذَا

﴿تُسْقِيكُمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً ببناء التانيث، وهو على أصله في فتح التاء

(تُسْقِيكُمْ)، وعَلِمَ شمول اللفظ للموضعين من الشهرة.

وَيَجْ حَدُونَ فَخَاطِبُ طِبْ

﴿يَجْحَدُونَ﴾ قرأ (رويس) بناء الخطاب (تَجْحَدُونَ) كـ (شعبة).
ثم قال عطفاً على الخطاب:

كَذَلِكَ يَرَوُا حُلْمِي

﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الظَّيْرِ﴾ قرأ (يعقوب) بناء الخطاب ﴿تَرَوُا﴾ كـ (همزة).

قال أصحاب الغرة البهية: وعلم أن هذا هو المراد من ذكره بعد ﴿يَجْحَدُونَ﴾
وأنه في: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ على أصله.
وَيُنزِلُ عَنْهُ أَشَدُّ

قال الضباع: الضمير في (عنه) عائد على مرموز (حلمي) في الترجمة السابقة.

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾

تنبيه: وافق (يعقوب) أصله في ﴿يُنَزِّلُ﴾ إلا في موضع النحل السابق.
لِيَجْزِيَ نُورًا إِذْ

﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ﴾ النحل. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ
وَيَتَّخِذُوا خَاطِبًا حَلَاً

﴿تَتَّخِذُوا﴾ (الإسراء. قرأ (يعقوب) كـ (حفص)).

لُخْرِجُ الْجَلَى حَوَى أَلْيَا وَضُمُّ افْتَحَ أَلَا افْتَحَ وَضُمُّ حَطُّ

﴿وَيُخْرِجُ﴾ (أبو جعفر) بالياء التحتية المضمومة وفتح الراء.

(ويعقوب) بالياء التحتية المفتوحة وضم الراء ﴿وَيُخْرِجُ﴾، والباقون كـ (حفص).

قال الضباع: ولا خلاف في نصب ﴿كَتَبًا﴾ عند الجميع.

ثم قال الضباع: ولو قال الناظم: (حوى الياء وجهل أد وسمّ حلا وقل أمرنا بمد حُزْ لكان أسهل.

وَحُزٌّ مَدَّ آمَرْنَا

﴿آمَرْنَا﴾ (يعقوب) منفرداً بمدّ الهمزة على وزن قاتلنا، والباقون بقصرها.

يُلْقَاهُ أَوْصِيلاً

﴿يُلْقَاهُ﴾ (أبو جعفر) كـ (ابن عامر) (يُلْقَاهُ).

وَأَفَّ افْتَحَنَ حَقًّا

﴿أَفَّ﴾ (يعقوب) بفتح الفاء بلا تنوين كـ (ابن كثير وابن عامر).

وَقُلُّ خَطًّا أَلَى

﴿خِطًّا﴾ (أبو جعفر) كـ (ابن ذكوان) كما لفظ به ﴿خَطًّا﴾

وَنَخَسِفُ نُعَيْدَ أَلْيَا وَنُرْسِلُ حُمَلًا

قرأ (يعقوب) بالياء كـ (حفص) في: ﴿أَنْ يَخْسِفَ﴾ ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ ﴿أَنْ يُعِيدَكُمْ﴾

﴿فَيُرْسِلَ﴾

قال أصحاب الغرة البهية: ولو قال: (ونرسل معاً حلا) لكان أولى.

وَتُعْرِقُ يَمًّا

قرأ (روح) ﴿فَيُعْرِقُكُمْ﴾ بالياء المعلوم من الترجمة السابقة.

أَنْتَ اثْلُ طَمَى

قرأ (أبو جعفر ورويس) (فتعرقكم) بالتأنيث.

وَشَدَّ دَدَ الْخُلْفِ بْنِ

قرأ (ابن وردان) بخلاف عنه (فتغزقكم) بتشديد الراء ويلزم منه فتح الغين، وهذه القراءة مما انفرد به الشطوي عن ابن هارون عن الفضل عنه، ولم يعرج عليها في الطيبة جرياً على عادته.

وَالرَّيْحَ بِالْجَمْعِ أَصْلًا كَصَادِ سَبَأَ وَالْأَنْبِيَاءِ

قرأ (أبو جعفر) منفرداً بالجمع في: ﴿مِنَ الرِّيحِ﴾ الإسراء ﴿فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ﴾ ص ﴿وَلَسَلِيمَنَّ الرِّيحَ غُدُوها﴾ سبأ ﴿وَلَسَلِيمَنَّ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ الأنبياء. والباقون كـ (حفص).

نَاءٌ أَوْ مَعَا

﴿وَنَاءٌ﴾ الإسراء وفصلت. وَعَلِمَ أَنْ النَّاطِمَ أَرَادَ الْمَوْضِعَيْنِ السَّابِقَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ (مَعَا).
قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن ذكوان) كما لفظ به (وناء) مع مراعاة المد المتصل.

خِلَافَكَ مَعَ تَفَجَّرْنَا النِّخْفُ حُمَلًا

﴿خِلَافَكَ﴾ ﴿حَتَّى تَفَجَّرْنَا﴾ الإسراء. قرأ (يعقوب) فيهما كـ (حفص).
قال الضباع: واحترز بقيد ﴿لَنَا﴾ عن ﴿فَنُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَافَهَا﴾ متفق التشديد.

سُورَةُ الْكَهْفِ وَتَزَوَّرُ حَزْ

﴿تَزَوَّرُ﴾ الكهف. قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر) (تَزَوَّرُ) على وزن (تَحْمَرُ)،
والإمام ابن الجزري لفظ بها في البيت.

وَأكْسِرُ بَوْرَقِ كَثْمَرِهِ بِضْمَى طَوْى... فَتَحَا ائِلْ يَا

﴿بَوْرَقِكُمْ﴾ قرأ (رويس) كـ (حفص).

﴿وَأَحِيطَ بِشْمَرِهِ﴾ قرأ (رويس) بضم الناء والميم كـ (نافع).

قال الضباع: وأراد بالكاف في قوله (كَثْمَرِهِ) تشبيه ﴿بَوْرَقِكُمْ﴾ بـ

﴿بِشْمَرِهِ﴾ في أنهما لـ (رويس)، ولم يقل وثمره، أو بثمره، بالباء كلفظ التلاوة

لثلاث يومهم

تعلق ﴿بَوْرَقِكُمْ﴾ بالترجمة السابقة لـ (يعقوب)، واستئناف بثمره لـ (رويس).

﴿وَأَحِطْ بِشَمْرِهِ﴾ قرأ (أبو جعفر وروح) بفتح التاء والميم كـ (حفص).
ثُمَّرًا إِذْ حَلَا

﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾ قرأ (أبو جعفر ويعقوب) بفتح التاء والميم كـ (حفص).
وَمَدُّكَ لَكِنَّا أَلا طَبَّ

﴿لَنَكِنَّا هُوَ﴾ قرأ (أبو جعفر ورويس) كـ (ابن عامر) بإثبات الألف بعد النون وصلًا،
وأجمعوا على إثباتها وقفًا اتباعاً للرسم. قال الجمزوري:
وَفِي الْوَصْلِ لَنَكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلَا
وقال صاحب إتحاف البرية:
مَعَا وَصَلْ حَاشَا حَجَّ وَاحْذَفْ بِوَقْفِهِ
لكلٍ وَلَنَكِنَّا هُوَ أَثْبَتَ عَنِ الْمَلَا
ثم قال ابن الجزري:

نُسِيرُ الْـ جِبَالَ كَحَفْصِ الْحَقِّ بِالْخَفْضِ حُمَلًا

﴿نُسِيرُ الْجِبَالَ﴾ ﴿الْحَقِّ﴾ قرأ (يعقوب) فيهما كـ (حفص).
وَكَنْتُ أَفْتَحُ أَشْهَدُنَا وَحَامِيَةَ وَضَمُّ مَتَّى قَبْلًا أَذْ

﴿وَمَا كُنْتُ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بفتح التاء، والباقون بضمها كـ (حفص).

﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً (أشهدناهم) بالنون والألف.

﴿حَمِيَّةٍ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن عامر) (حامية).

﴿قَبْلًا﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في الكهف فقط، وكأصله في الأنعام فاتبه.

يَا نَقُولُ فَكَمَلًا

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

زَكِيَّةٍ يَسْمُو

﴿زَكِيَّةٍ﴾ قرأ (روح) كـ (حفص).

كُلُّ يُبْدِلُ خِفَّ حُطِّ

﴿يُبْدِلُهُمَا﴾ الكهف. ﴿يُبْدِلُهُ﴾ التحريم. ﴿يُبْدِلُنَا﴾ القلم. قرأ (يعقوب) كـ
(حفص).

قال الضباع: وأما موضع النور ﴿وَالْيَبْدِلُ لَهُمْ﴾ فسياقي في سورتها.

جَزَاءُ كَحَفْصٍ ضَمُّ سَدِّينِ حَوْلًا كَسَدًا هُنَا

﴿جَزَاءٌ﴾ الكهف. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

﴿السَّدَّيْنِ﴾ ﴿سَدًّا﴾ الكهف. قرأ (يعقوب) بضم السين فيهما كـ (شعبة).

قال الضباع: وأما حرفا ياسين: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾

﴿فهو فيهما على أصله. إذا (يعقوب) ضم السين في كل مواضع الكهف وياسين.

أَتُونَ بِالْمَدِّ فَأَحِرُّ

﴿قَالَ آتُونِي﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَعَنَّهُ فَمَا اسْطَاعُوا يُخَفِّفُ فَأَقْبَلًا

الضمير في (وَعَنَّهُ) يعود إلى (خلف العاشر)، حيث قرأ ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾ كـ

(حفص).

سُورَةَ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

يَرِثُ رَفَعُ حُزْ

﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ مريم. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَاضْمُمُ عَيْتًا وَبَابُهُ خَلَقْتُكَ فَذ

قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع) بضم (العين والصاد والجيم والباء) في: (عَيْتًا - صُلِيًّا -

جُنِيًّا - وَبُكِيًّا)، وذلك في قوله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عَيْتًا﴾ مريم. وَبَابُهُ يَعْزِي:

﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ مريم. ﴿أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْتًا﴾ مريم. ﴿هُمُ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ مريم.

﴿الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ مريم. ﴿وَبُكِيًّا﴾.

وقرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) في ﴿خَلَقْتُكَ﴾ مريم.

وَالْهَمْزُ فِي لَأَهَبُ الْآ

﴿لَأَهَبُ﴾ مريم. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

وَأَسِيًّا بِكَسْرِ فُرُ

﴿نَسِيًّا﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع وشعبة والكسائي) بكسر النون (نِسِيًّا).

وَمَنْ تَحْتَهَا أَكْسِرُ اخْرَفِضًا يَغْلُ

﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ مريم. قرأ (روح) كـ (حفص).

تَسَاقَطُ فَذَكَرْتُ حُلِيَّ حَلَاً

﴿تَسَقَطُ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بياء تحمية مفتوحة للتذكير وهو على أصله في فتح الياء والقاف وتشديد السين (يَسَاقَطُ).

وَشَدَّدْتُ فُتْيَ

قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع وشعبة والكسائي) (تَسَاقَطُ) ووافق أصله في فتح التاء والقاف.

قَوْلُ الصَّبَا حُرْ

﴿قَوْلُكَ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).
وَأَنَّ فَأَكُ سِرْنَ يَحْلُ

﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ قرأ (روح) كـ (حفص).

نُورِثُ شَدَّ طِبُّ

﴿نُورِثُ﴾ قرأ (رويس) منفرداً بفتح الواو وتشديد الراء (نُورِثُ).

يَذُكُرُ اعْتَلَى

﴿يَذُكُرُ﴾ قرأ (أبو جعفر) بفتح الذال والكاف وتشديدهما.

قال الضباع: وعلم تشديده من إحالته على ما قبله.

وَفُزُّ وَلَدًا لَا نُوحَ فَافْتَحُ

قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) بفتح الواو واللام في: ﴿مَالًا وَّوَلَدًا﴾ مریم.

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ مریم. ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ مریم. ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ

أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ مریم. ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ﴾ الزخرف.

تنبيه: قرأ (خلف العاشر) كأصله بضم الواو وسكون اللام في موضع نوح: ﴿مَالَهُ وَّوَلَدُهُ﴾

﴿هكذا (وَوَلَدُهُ). قال الضباع: ولذا استثناه الناظم.

يَكَادُ أَلْ سِنِ أَلِي أَنَا افْتَحُ آدُ

﴿تَكَادُ﴾ مریم والشورى. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

سُورَةُ طه

أَلِي أَنَا افْتَحُ آدُ

﴿إِنِّي أَنَا﴾ طه. قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن كثير أبي عمرو) بفتح الهمزة ﴿إِنِّي﴾ مع فتح ياء الإضافة.

وَالْكَسْرَ حُطًّا وَلَا

﴿إِنِّي أَنَا﴾ طه. قرأ (يعقوب) كـ (حفص) بكسر الهمزة ﴿إِنِّي﴾.

أَنَا اخْتَرْتُ فِدَا

﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾ طه. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

سَكَنٌ لَتَصْنَعَ وَاجْزَمَنْ كَنُخْلِفُهُ أَسْنَى

﴿وَلِتُصْنَعَ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بسكون اللام وجرم العين على الأمر.

﴿لَا تُخْلِفُهُ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بجرم الفاء المستفاد من التشبيه، ويلزم منه حذف الصلة

اضْمُمُ سَوَى حُم

﴿سَوَى﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَطَوَّلًا فَيَسْحَتَ ضُمُّ الْكَسْرِ

﴿فَيَسْحَتُكُمْ﴾ قرأ (رويس) كـ (حفص).

وَبِالْقَطْعِ أَجْمَعُوا وَهَذَانِ حَزْ

﴿فَأَجْمَعُوا﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

﴿هَذَانِ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص)، وهو في تشديد ﴿إِنَّ﴾ على أصله.

أَنْتَ يُخَيَّلُ يُجْتَلَى

﴿يُخَيَّلُ﴾ قرأ (روح) بقاء التانيث (تُخَيَّلُ) كـ (ابن ذكوان).

وَقُرْ لَا تَخَافُ ارْفَعُ

﴿لَا تَخَفُ دَرَكًا﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَإِثْرِي اكْسِرَ اسْكِنَنَّ كَذَا اضْمُمُ حَمَلْنَا وَاكْسِرِ اشْدُدْ طَمًا وَلَا

﴿عَلَى أَثْرِي﴾ قرأ (رويس) منفرداً بكسر الهمزة وسكون التاء، وغيره بفتحهما.

﴿حَمَلْنَا﴾ قرأ (رويس) كـ (حفص).

لَتُحْرِقَ سَكَنٌ خَفِّفِ اعْلَمُهُ وَأَفْتَحَا وَضُمَّ بَدَا

﴿لَتُحَرِّقَنَّهُ﴾ ﴿قرأ (أبو جعفر) منفرداً بإسكان الحاء و تخفيف الراء، وانته: ﴿قرأ (ابن وردان) بفتح النون وإسكان الحاء وضم الراء مخففة.

و(ابن جمان) بضم النون وإسكان الحاء وكسر الراء مخففة، والباقون كـ (حفص).

نُفِّخَ بِيَا حُلُ مُجَهَّلًا

﴿نُفِّخَ﴾ طه فقط. ﴿قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَيُقَضَىٰ بُنُونٍ سَمٍّ وَالنَّصْبُ كَوَحْيِهِ لِيَعْقُبِيهِمْ

﴿أَنَّ يُقَضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ ﴿قرأ (يعقوب) منفرداً (نُقَضِيَ) بنون مفتوحة وضاد مكسورة

وياء منصوبة بعدها مع نصب ياء ﴿وَحْيُهُ﴾

وَأَفْتَحُ وَأَنْتَ لَا الْجَلَىٰ

﴿وَأَنْتَ لَا﴾ طه. ﴿قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

وَزَهْرَةٌ فَتَحُ أَلْهَا حُلَىٰ

﴿زَهْرَةٌ﴾ فتح (يعقوب) الهاء وهي من تفرده.

يَأْتِيهِمْ بَدَا

﴿أَوْلَمَ تَأْتِيهِمْ﴾ ﴿قرأ (ابن وردان) كـ (شعبة) بياء التذكير ﴿يَأْتِيهِمْ﴾

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

وَطَبٌ لُونٌ يُخْصِنُ

﴿لِيُخْصِنَكُمْ﴾ ﴿قرأ (رويس) كـ (شعبة) بالنون (لِيُخْصِنَكُمْ).

أَنْشَأُذُ

﴿لِيُخْصِنَكُمْ﴾ ﴿قرأ (أبو جعفر) بئاء التانيث كـ (حفص).

وَجَهْلًا مَعَ الْبِيَاءِ نَقْدِرُ حُزُّ

﴿نَقْدِرُ﴾ ﴿قرأ (يعقوب) منفرداً بياء تحتية مضمومة وفتح الدال على البناء

للمجهول.

حَرَامٌ فَشَا

﴿وَحَرَامٌ﴾ ﴿قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَأَلَسْنَا جَهْلًا نَطْوِي السَّمَاءَ أَرْفَعُ الْعُلَا

﴿نَطَوَى السَّمَاءَ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بالباء الفوقية المضمومة وفتح الواو مبنياً للمجهول، ورفع همزة ﴿السَّمَاءَ﴾ نائب فاعل وغيره كـ (حفص).

وَبَا وَبٌ ضُمُّ اِهْمَزٍ مَعَا رَبَّاتٍ أَتَى

﴿رَبِّ أَحْكُرَ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم باء ﴿رَبِّ أَحْكُرَ﴾، والباقون بكسرها.

سُورَةُ الْحَجِّ

اهْمَزٌ مَعَا رَبَّاتٍ أَتَى

﴿وَرَبَّتْ﴾ الحج وفصلت. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بهمزة مفتوحة بعد الباء الموحدة، وغيره بحذف الهمزة كـ (حفص).

لَيَقْطَعُ لَيَقْضُوا أَسْكِنُوا اللَّامُ يَا أَوْلَا

﴿ثُمَّ لَيَقْطَعُ﴾ ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾ الحج. قرأ (روح وأبو جعفر) كـ (حفص).

وَلَوْلَوْهُ انْصَبَ ذِي وَأَنْتَ يَنَالُ فِيهِ هِمَا وَمُعَاجِرِينَ بِالْمَدِّ حُلَلًا

﴿وَلَوْلَوْأُ وِلِبَاسُهُمْ﴾ الحج فقط. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

قال الضباع: وقيدته الناظم بـ (ذي) احترازاً من موضع فاطر فإنه قرأه بالجر وفاقاً لأصله.

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ﴾ ﴿وَلَنْ يَنَالَهُ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بباء التانيث فيهما،

وغيره بياء التذكير فيهما.

وقرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿مُعَاجِرِينَ﴾ موضعي سبأ، مع حرفي سورة

الحج.

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ﴾ وعلم شمول اللفظ للمواضع الثلاثة من

الشهرة.

وَيَدْعُونَ الْأُخْرَى فَتَحُ سِينَا حَمِي

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بالياء التحتية - ياء الغيب -

قال الضباع: وعلم من الشهرة ومخالفة الأصل، وقيدته بـ (الأخرى) احترازاً من

الموضع الأول وهو: ﴿ذَلِكَ يَأْتِكُ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ فإنه

قرأه بياء الغيب وفاقاً لأصله.

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

فَتَحُّ سَيْنَا حِمَى

﴿سَيْنَاءٌ﴾ (المؤمنون). قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَأَنَّ سَبَبُ افْتِحِ بِضَمِّ يَحُلُّ

﴿تَبَيُّتٌ﴾ قرأ (روح) كـ (حفص).

(هَيْهَاتَ أَذْ كِلَا فَلِلَّئَا اكْسِرْنَ) وفي نسخة: (هَيْهَاتَ إِذْ كِلَا فَلِلَّئَا اكْسِرْنَ)

﴿هَيْهَاتَ﴾ معاً، قرأ (أبو جعفر) منفرداً بكسر التاء فيهما، والباقون كـ (حفص).

وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ تَهْجُرُونَ تَنْوِينُ تَتْرَأَ أَهْلٌ

﴿تَهْجُرُونَ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

﴿تَتْرَأَ﴾ قرأ (أبو جعفر) بالتثنية وصللاً ويبداله ألفاً وقفاً كـ (ابن كثير).

وَحُلَّى بِلَا

﴿تَتْرَأَ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَأِنَّهُمْ افْتِحِ فِذْ

﴿أَنَّهُمْ هُمْ﴾ (المؤمنون). قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَقَالَ مَعَا فَتَى

﴿قَالَ كَمْ﴾ ﴿قَالَ إِنَّ﴾ (المؤمنون). قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

سُورَةُ النُّورِ

وَحَفْفُ فَرَضْنَا أَنْ مَعَا وَارْفَعِ الْوَلَا حَلَا

﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

﴿أَنَّ لَعْنَتَ﴾ قرأ (يعقوب) بإسكان النون مخففة ورفع التاء كـ (نافع).

﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ﴾ النور. قرأ (يعقوب) بإسكان نون (أَنَّ) وفتح ضاد (غَضَبُ) ورفع باءه

وحفض هاء لفظ الجلالة بعده ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾.

قال الضباع: وقول الناظم (أَنَّ مَعَا) معطوف على (وَحَفْفُ فَرَضْنَا) بإسقاط العاطف، ويعني

به أن (يعقوب) قرأ ﴿أَنَّ لَعْنَتَ﴾، ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ﴾ بتخفيف نون (أَنَّ) ورفع تاء

(لعنت) وباء (غَضَبُ) وهو في الأول - ﴿أَنَّ لَعْنَتَ﴾ - موافق لـ (نافع)، وفي الثاني -

﴿وَالْحَمْسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ منفرد، إلا أنه يفتح الضاد ويخفض هاء لفظ الجلالة على أصله كما عَلِمَ من السكوت عنه.

أَشَدُّهُمَا بَعْدَ الصَّيْنِ غَضِبَ افْتَحَتْ سَنَ ضَاوًا وَبَعْدَ الْخَفْضِ فِي اللَّهِ أَوْصِلًا

﴿أَنَّ لَعْنَتَ﴾ ﴿أَنَّ غَضِبَ اللَّهُ﴾ النور. قرأ (أبو جعفر) فيهما كـ (حفص).
وَلَا يَتَأَلَّ اعْلَمُ

﴿يَأْتَلِ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً (وَلَا يَتَأَلَّ) بقاء مفتوحة بعد الياء وبعدها همزة مفتوحة وبعدها لام مشددة مفتوحة، وغيره كـ (حفص).

وَكَبِيرُهُ ضَمَّ حُطُّ

﴿كَبِيرُهُ﴾ ضم الكاف منفرداً (يعقوب)، وكسرها غيره كـ (حفص).
وَوَغَيْرِ الصَّبِّ إِذْ) وفي نسخة: (وَوَغَيْرِ الصَّبِّ إِذْ)

﴿غَيْرِ أُولَى﴾ النور. قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن عامر وشعبة) بنصب الراء ﴿غَيْرِ أُولَى﴾.
دُرِّيَّهِ اضْمَمُ مُتَقَلًّا حِمِّي فِدْ

﴿دُرِّيَّ﴾ قرأ (يعقوب وخلف العاشر) كـ (حفص).

تَوَقَّدُ يَذْهَبُ اضْمَمُ بِكَسْرِهِ إِذْ

﴿يُوقَدُ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن كثير وأبي عمرو) بقاء مفتوحة وواو مفتوحة مع تشديد القاف وفتح الدال (تَوَقَّدُ) على وزن (تَفَعَّلُ).

﴿يَذْهَبُ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم الياء وكسر الهاء، والباقون كـ (حفص).
وَيَحْسِبُ خَاطِبٌ فُقُّ

﴿لَا تَحْسِبَنَّ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) بقاء الخطاب وكسر

السين.

وَحَقُّ لِيَبْدَلًا

﴿وَلِيَبْدَلْتَهُمْ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (شعبة والمكي) بإسكان الباء الموحدة وتخفيف الدال (وَلِيَبْدَلْتَهُمْ).

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

وَوَحْشُرُ يَا حُزُّ إِذْ

﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ قرأ بالياء (يعقوب وأبو جعفر) كـ (حفص والمكي).

وَجُهْلٌ تَتَّخِذُ أَلًا

﴿تَتَّخِذُ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم النون وفتح الخاء على البناء للمجهول للمفعول -.

أَشَدُّدٌ تَشَقُّقٌ جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ حَلَاً

﴿تَشَقُّقٌ﴾ الفرقان و ق. قرأ (يعقوب) كـ (نافع).

﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾ الفرقان. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَيَأْمُرُ خَاطِبٌ فِدًا

﴿تَأْمُرُنَا﴾ الفرقان. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

سُورَةُ الشَّعْرَاءِ

يَضِيقُ وَعَظْفُهُ إِثْمٌ صَبِينٌ وَأَتْبَاعُكَ حَلَاً

﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بنصب القاف فيهما.

﴿وَأَتْبَعَكَ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بهمزة قطع مفتوحة وسكون التاء وألف بعد

الباء الموحدة ورفع العين.

خَلْقٌ أَوْصَالًا

﴿خُلُقٌ﴾ الشعراء. قرأ (أبو جعفر) كـ (الكسائي) ﴿خَلَقٌ﴾.

نَزَلَ شَدًّا بَعْدَ انْصَابِ وَتَوَّانُ سَبَّأً شَهَابٍ حَزْ

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ الشعراء. قرأ (يعقوب) كـ (شعبة).

سُورَةُ النَّمْلِ

وَتَوْنٌ سَبَأٌ شِهَابٌ بِ حُزْنٍ

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿سَبَأٌ﴾ النمل. ﴿لِسَبَأٍ﴾ النمل وسبأ، وعُلِمَ

شمول اللفظ للموضعين من الشهرة، ﴿شِهَابٍ﴾ النمل.

مَكَثَ أَفْتَحَ يَا

﴿فَمَكَثَ﴾ النمل. قرأ (روح) كـ (حفص).

وَإِذْ طَابَ قُلُوبُ آلَا

وفي بعض النسخ: (وآلا اتل طب آلا) كما في نسخة العلامة الضباع.

﴿آلَا يَسْجُدُوا﴾ قرأ (أبو جعفر ورويس) كـ (الكسائي) بتخفيف اللام، ولهم الوقف

ابتلاء على ﴿آلَا﴾ و(يا)، معاً، ويتدنون (اسجدوا) بهمزة مضمومة، ولهم الوقف

اختياراً كذلك على

﴿آلَا﴾ وحدها و(يا) وحدها، والابتداء أيضاً (اسجدوا) بهمزة مضمومة، أما في حالة

الاختيار فلا يصح الوقف على ﴿آلَا﴾ ولا على (يا)، بل يتعين وصلهما بـ

﴿سَجُدُوا﴾، والباقون بتشديد اللام كـ (حفص).

وَإِنَّا وَإِنْ أَفْتَحَ حَلَاً

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ النمل. ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾

النمل.

وَطَرَى خَطَا بٌ يَذْكُرُو

﴿نَذَكَّرُونَ﴾ قرأ (رويس) بناء الخطاب مع تشديد الذال والكاف.

والتفصيل التام كالتالي: قرأ (هشام والبصري وروح) بياء الغيبة مع تشديد الذال والكاف.

(و) حفص وهمزة والكسائي وخلف العاشر) بناء الخطاب مع تخفيف الذال وتشديد الكاف.

والباقون بناء الخطاب مع تشديد الذال والكاف.

قال الشاطبي في حكم حرف (الذال) في سورة الأنعام:

وَتَذَكَّرُونَ الْكُلُّ خَفٌّ عَلَى شَذًّا

وقال الشاطبي في حكم الغيب والخطاب في سورة النمل:

..... قَبْلَهُ يَذْكُرُونَ لَهُ حُلَاً

وقول ابن الجزري سبق ذكره.

ثم قال ابن الجزري: أَدْرَكَ أَلَاً

﴿بِلِ أَدْرَكَ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (المكي والبصري).

هَادِ وَالْوَلَا فُتَّى

﴿بِهَدَى الْعُمَى﴾ النمل. ﴿بِهَدَى الْعُمَى﴾ الروم. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص)، وفهم ذلك من اللفظ والشهرة ومخالفة الأصل، والمراد بقوله (وَالْوَلَا): ﴿الْعُمَى﴾ في النمل والروم.

سُورَةُ الْقَصَصِ

يُصْدِرَ افْتَحَ ضُمُّ أَدْ

﴿يُصْدِرَ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (أبي عمرو وابن عامر) بفتح الياء وضم الدال

(يُصْدِرُ)، وإذا وقفوا فحتموا الراء.

وَاضْنُمِ اكْسِرْنَ حَلَاً

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) بضم الياء وكسر الدال، وإذا وقف (يعقوب) رقق

الراء.

وَيُصَدِّقُ فِيهِ

﴿يُصَدِّقُ فِيهِ﴾ القصص. قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) بجزم القاف.

قال الضباع: وقول الناظم (فِيهِ) أمر من الوفاء مبني على حذف الياء، ومعناه أتم سكونه ولا تختلسه.

فَذَانِكَ يُعْتَلَى

﴿فَذَانِكَ﴾ قرأ (روح) كـ (حفص).

وَيُجَبِّي فَأَلَتْ طِبْ

﴿بُجَبِّي﴾ القصص. قرأ (رويس) كـ (نافع).

وَسَمَّ خُسِفَ وَكُثُ سَاءَ حَافِظٌ

﴿لَخَفَ﴾ القصص. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سُورَةُ الْعَنكَبُوتِ

وَكُنْ أة حَافِظٌ

﴿اللَّشَاءُ﴾ العنكبوت، النجم، الواقعة، قرأ (يعقوب) كـ (حفص)، وُعِلِمَ شمول اللفظ للمواضع الثلاثة من الشهرة.

وَأَنْصَبَ مَوَدَّةً يُجْتَلَى

قرأ (روح) كـ (حفص) بنصب ﴿مَوَدَّةً﴾ من غير تنوين - وهو في عدم التنوين على أصله -، ويلزم منه حفص ﴿بَيْنَكُمْ﴾ على الإضافة وإن لم يتعرض له الناظم لتركه إياه اعتماداً على الشهرة.

وَتَوَّأَنُهُ وَأَنْصَبَ بَيْنَكُمْ فِي فَصَاحَةٍ

قرأ (خلف العاشر) كـ (شعبة) بتنوين ﴿مَوَدَّةً﴾ بالنصب، ونصب نون ﴿بَيْنَكُمْ﴾ وَمَعَ وَيَقُولُ التَّوْنُ وَلَ كَسْرُهُ انْقِلَاباً

﴿وَيَقُولُ﴾ العنكبوت. قرأ (أبو جعفر) بالنون كـ (ابن كثير) ﴿وَنَقُولُ﴾ ﴿وَلِيَتَمَنَّعُوا﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) و(ورش).

سُورَةُ الرُّومِ

وَطَبٌ يَرْجِعُو خَاطِبٌ

﴿تَرْجِعُونَ﴾ قرأ (رويس) بقاء الخطاب، وهو على قاعدته بفتح التاء وكسر الجيم مسمى للفاعل.

لِتَرْبُوا وَضُمَّ حُزٌ

﴿لِيَرْبُوا﴾ الروم. قرأ (يعقوب) كـ (نافع) بقاء الخطاب مضمومة وسكون الواو (لِتَرْبُوا) كما صرح به، وبالخطاب المستفاد من الترجمة السابقة.

قال أبو شامة: لأنها واو الضمير في (تربون)، وحذفت النون للنصب.

يُذَيِّقُهُمْ نُونٌ يَعِي

﴿يُذَيِّقُهُمْ﴾ قرأ (روح) كـ (قنبل) بالنون ﴿لِيُذَيِّقَهُمْ﴾، ولا خلاف بينهم في ﴿وَلِيُذَيِّقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أنه بالياء التحتية.

كِسْفَانِ انْقِلَاباً

﴿كِسْفًا﴾ قرأ (أبو جعفر) بإسكان السين ﴿كِسْفًا﴾ كـ (ابن ذكوان).

وَضَعَفًا بِضَمِّ رَحْمَةً نَصَبُ فُزُّ

﴿ضَعْفٍ - ضَعَفًا﴾ الثالثة، قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي).

سُورَةُ لُقْمَانَ

رَحْمَةً نَصَبُ فُزُّ

﴿وَرَحْمَةً﴾ لقمان. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَيَتَّ - سَتَّخَذُ حُزُّ

﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ لقمان. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

قال الضباع: واستفيد النصب من العطف على الترجمة السابقة.

تُصَعِّرُ إِذْ حَمَى

﴿وَلَا تُصَعِّرُ﴾ قرأ (أبو جعفر) و(يعقوب) كـ (حفص).

نِعْمَةٌ حَلَا

﴿نِعْمَةٌ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (شعبة) بإسكان العين وبعد الميم تاء منوثة منصوبة

على التانيث والإفراد ﴿نِعْمَةٌ﴾، وعلم ذلك من اللفظ والشهرة ومخالفة الأصل.

سُورَةُ السَّجْدَةِ
وَإِذْ خَلَقَهُ الْإِنْسَانَ

﴿حَلَقَهُ﴾ السجدة. قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن كثير) بسكون اللام ﴿حَلَقَهُ﴾.

أُخْفِي حِمَى

﴿أُخْفِي﴾ السجدة. قرأ (يعقوب) كـ (همزة) بسكون الياء (أخفي) فعل مضارع مسند إلى المتكلم. قال الضباع: قرأ (يعقوب) بسكون الياء المستفاد من الإحالة على الترجمة السابقة ومخالفة الأصل.

وَقَفْتُ سَحْرَهُ مَعَ لِمَا فَصَلُّ

﴿أُخْفِي﴾ ﴿لِمَا﴾ السجدة. قرأ (خلف العاشر) فيهما كـ (حفص).

قال الضباع: وأحال الناظم العلم بتشديد الميم على الشهرة.

وَبِالْكَسْرِ طِبُّ وَلَا

﴿لِمَا﴾ السجدة. قرأ (رويس) كـ (همزة والكسائي) بفتح اللام وتخفيف الميم.

قال الضباع: وأحال الناظم العلم بتخفيف الميم على الشهرة.

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

قال الضباع: ذكر الناظم ما في هذه السور الثلاث على حسب ما سمح له النظم فقدم وأخر.

مَعَا يَعْمَلُونَ خَاطِبُ حُلَى

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿يِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ ﴿يِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ الأحزاب.

وَالظُّنُونُ قَفٍ مَعَ اخْتِيهِ مَدًّا فُوقَ

﴿الظُّنُونًا﴾ ﴿الرَّسُولًا﴾ ﴿السَّبِيلًا﴾ الأحزاب وهما المرادان بقوله (مَعَ اخْتِيهِ)، قرأ (خلف العاشر) بإثبات الألف بعد النون واللام في الوقف فقط.

تبيه: قال الضباع: ووافق - (خلف العاشر) - أصله على الحذف وصلاً.

وَيَسْأَلُونَ طُلَى

﴿يَسْأَلُونَ﴾ قرأ (رويس) منفرداً بتشديد السين مفتوحة وألف بعدها، ولم يقيد الناظم بذلك استغناء بلفظه، والباقون كـ (حفص).

وَسَادَاتِنَا اجْمَعُ بَيِّنَاتٍ حَوَى

﴿سَادَاتِنَا﴾ (الأحزاب). قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر) بالجمع ويلزمه كسر التاء علامة لنصبه، لأنه جمع مؤنث.

﴿بَيِّنَاتٍ﴾ (فاطر). قرأ (يعقوب) كـ (نافع) بالجمع ﴿بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ﴾

قال الضباع: وقدم هذه الترجمة على محلها للضرورة.

سُورَةٌ سَبَا

وَعَا لِمِ قُلِّ فُنَا

وفي نسخة العلامة الضباع:

..... وَعَا لِمِ قُلِّ فُنَا

قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) ﴿عَلِيمِ الْغَيْبِ﴾، وقوله: (قُلِّ) بمعنى اقرأ.

وَأَرْفَعُ طَمَا

قرأ (رويس) كـ (نافع) ﴿عَلِيمِ الْغَيْبِ﴾.

وَكَذَا حُلَى أَلِيمِ

أراد كلمة ﴿أَلِيمِ﴾ المصاحبة لكلمة ﴿مِن رَّجَزٍ﴾ فقط، وهي في: ﴿مِن رَّجَزٍ أَلِيمِ﴾

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ﴾ سبأ. ﴿مِن رَّجَزٍ أَلِيمِ﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ﴾

الجاهلية. قرأ (يعقوب) كـ (حفص) وعلم الرفع من العطف على المرفوع في قوله: وأرفع طمًا وكذا حلى أليم ثم قال ابن الجزري:

وَمِنْ سَاتِهِ حَمَى الْهَمْزُ فَاتِحَا

﴿مِنْ سَاتِهِ﴾ سبأ. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

تَبَيَّنَتِ الضَّمَانِ وَالْكَسْرُ طَوَّلًا كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ

﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ﴾ سبأ قرأ (رويس) منفرداً بضم التاء الأولى وضم الباء الموحدة

بعدها- وهو المراد بقوله (الضَّمَانِ)، أي بضم التاء والباء- وكسر الياء التحتية المشددة على البناء للمفعول، وغيره كـ (حفص).

﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ محمد. قرأ (رويس) منفرداً بضم التاء والواو وكسر اللام، وغيره كـ

(حفص).

وَفُقِّ مَسْكَنٍ اِكْسِرَنَّ

﴿مَسْكِينَهُمْ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (الكسائي) (مَسْكِينَهُمْ).

نُجَازِي أَكْسِرْنَ بِالنُّونِ بَعْدَ الْأَنْصِبِ حَلَاً

﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

كَذَلِكَ نُجَازِي كُلَّ بَاعِدٍ رَبُّنَا أَفْ سَتَحِ ارْفَعِ أُذُنٍ فُرُوعٍ يُسَمِّي حَمِي كَلَاً

﴿نُجَازِي كُلَّ﴾ فاطر. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

﴿رَبُّنَا بَعْدَ﴾ قرأ (يعقوب) برفع باء ﴿رَبُّنَا﴾ وبإثبات الألف بعد باء (بَاعِدٌ) مع فتح

العين مخففة وفتح الدال على أنه ماض (رَبُّنَا بَعْدَ).

﴿أُذُنٌ﴾ سبأ. قرأ (يعقوب) كـ (حفص) مسمى للفاعل.

﴿فُرُوعٍ﴾ سبأ. قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر) (فُرُوعٍ) مسمى للفاعل.

وَفِي الْعُرْفَةِ اجْمَعُ فُرُوعاً

وفي بعض النسخ: (وفيه غرفات اجمع). وفي بعض النسخ: (وَفَتْقُ غُرَفَاتِ اجْمَعِ).

﴿الْعُرْفَتِ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

تَنَاوَشُ وَأَوْ حَمٍ

﴿التَّناوَشُ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سُورَةُ فَاطِرٍ

وَعَبِيرٌ اخْفِضْ تَذْهَبُ فَضْمٌ أَكْسِرْنَ إِلَّا لَهْرُ نَفْسِكَ انْصِبِ

﴿هَلْ مِنْ خَلْقِي عَبِيرٌ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (همزة) بخفض راء ﴿عَبِيرٌ﴾، ولا

يخفي ما فيه من إخفاء النون في الخاء، والتنوين في الغين مع الغنة لـ (أبي جعفر).

﴿فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم التاء وكسر الهاء ونصب

السين هكذا (فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ)، وغيره بفتح التاء والهاء ورفع السين كـ (حفص).

قال الضباع: وقول الناظم (لَهْرُ) متعلق بـ (انْصِبِ)، وضميره يعود لدلول همزة

(أَلَا).

يُنْقِصُ افْتَحَ وَضْمٌ حُرٌ

﴿وَلَا يُنْقِصُ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح الياء التحتية وضم القاف (وَلَا يُنْقِصُ).

وَفِي السِّيِّءِ أَكْسِرُ هَمْزُهُ، فَكَبَجَلًا

﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

سُورَةُ يَس

أَنْنِ فَافْتَحَنْ خَفَّفَ ذُكْرْتُمْ وَصِيحَةً وَوَاحِدَةً كَأَنَّ مَعَا فَارْفَعِ الْعَلَا

﴿أَيْنِ﴾ قرأ (أبو جعفر) بفتح الهمزة الثانية وتسهيلها، وإدخال ألف بينها وبين الأولى على أصله.

﴿ذُكْرْتُمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) بتخفيف الكاف.

﴿كَأَنَّ إِلَّا صِيحَةً وَوَاحِدَةً﴾ في موضعي يس والمقيدة بـ ﴿كَأَنَّ﴾: قرأ (أبو

جعفر) منفرداً برفع التاء فيهما. قال الضباع: واحترز بقوله ﴿كَأَنَّ﴾ من: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صِيحَةً وَوَاحِدَةً﴾ فإنه لا خلاف في نصبه، وقدم الحرفين عليه لضرورة النظم.

وَكَصَبُ الْقَمَرِ إِذْ طَابَ

﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْتُهُ﴾ قرأ (أبو جعفر) و(رويس) كـ (حفص).

ذُرِّيَّةَ اجْمَعَنَّ حَمِي

﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ قرأ (يعقوب) بالجمع كـ (نافع) (ذُرِّيَّاتِهِمْ).

يَخْصِمُونَ اسْكِنِ الْأَ.....

﴿يَخْصِمُونَ﴾ قرأ (أبو جعفر) بإسكان الخاء، والصاد مشددة على أصله.

أَكْسِرُ فَمِي حَلَا وَشَدَّدْ فَمْنَا

﴿يَخْصِمُونَ﴾ قرأ (خلف العاشر ويعقوب) كـ (حفص)

قال الضباع: صرح بتشديد الصاد في النظم لـ (خلف)، وعلم لـ (يعقوب) من قراءة أصله لسكوته عنه.

وَأَقْصُرُ أَبَا فَكَهَيْنَ فَأَ كِهَوُ

حذف (أبو جعفر) منفرداً الألف بعد الفاء في: ﴿شَعْلٍ فَكِهَوْنَ﴾ بإسعين

﴿وَعَمَمَةٌ كَانُوا فِيهَا فَكِهَيْنَ﴾ الدخان ﴿فَكَهَيْنَ يَمَاءَ أَنَّهُمْ رَبِيمٌ﴾ الطور.

وحذف (أبو جعفر) الألف بعد الفاء كـ (حفص) في: ﴿أَنْقَلَبُوا فَكِهَيْنَ﴾

قال الضباع: (أبو جعفر) كـ (حفص) في الأخير، ومنفرداً في البقية.

ضُمَّ يَا جُبَّلاً حَمَلًا.....

﴿جِبَّلاً﴾ قرأ (رويس) بضم الباء، وهو على أصله في ضم الجيم وتخفيف اللام (جُبَّلاً).

اللَّامُ تَقَلَّأَ يَهْنُ

و(روح) انفرد بضم الجيم والباء مع تشديد اللام (جُبَّلاً).

نُكِّسِ افْتَحْ ضُمَّ خَفَّفَ فِدَا

﴿نُكِّسَهُ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) (نُكِّسَهُ).

وَحُطَّ لِيُنْذِرَ خَاطِبُ

﴿لِيُنْذِرَ﴾ يس والأحقاف. قرأ (يعقوب) كـ (نافع) بئاء الخطاب ﴿لِيُنْذِرَ﴾

قال الضباع: وَعَلِمَ شَمُولُ اللَّفْظِ لِلْمَوْضِعِينَ مِنَ الشَّهْرَةِ.

يَقْدِرُ الْحَقْفُ حَوْلًا

﴿يَقْدِرُ﴾ الأحقاف. قرأ (يعقوب) منفرداً بياء مثناة تحتية مفتوحة وسكون القاف

بعدها مع ضم الراء من غير تنوين على أنه فعل مضارع (يَقْدِرُ)، والباقون بياء موحدة مكسورة وفتح القاف وألف بعدها مع كسر الراء منونة على أنه اسم فاعل كـ (حفص).

وَطَابَ هُنَا

﴿يَقْدِرُ﴾ يس. قرأ (رويس) منفرداً بياء تحتية مفتوحة وإسكان القاف وضم الراء

على أنه فعل مضارع (يَقْدِرُ)، وغيره بياء موحدة مكسورة في مكان الياء مع فتح القاف وألف بعدها وكسر الراء منونة على أنه اسم فاعل كـ (حفص).

سُورَةُ الصَّافَاتِ

وَاحْذِفْ لِتَنْوِينِ زَيْنَةِ فِتْنَا

وفي نسخة العلامة الضباع:

..... وَاحْذِفْ لِتَنْوِينِ زَيْنَةِ فِتْنَا.....

﴿زَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) (بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ)

وَاسْكُنْ أَوْ أذْ

﴿أَوْ أَبَاؤُنَا﴾ الصافات والواقعة. قرأ (أبو جعفر) كـ (قالون) بإسكان الواو ﴿أَوْ﴾

قال الضباع: وَعَلِمَ شَمُولُ اللَّفْظِ لِلْمَوْضِعِينَ مِنَ الشَّهْرَةِ.

وَكَالْبُرِّ أَوْصِلًا تَنَاصَرُوا

﴿لَا نَنَاصِرُونَ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (البيزي) بتشديد التاء وصلأ مع المدّ المشيع للساكين،
وخففها الباقون مع القصر في الحالين، وكذلك (البيزي وأبو جعفر) ابتداءً.
اشدّد ثَا تَلْظَى طُوَى

﴿نَارًا تَلْظَى﴾ قرأ (رويس) بتشديد التاء كـ (البيزي) أيضاً.
يَزِفُ فُ فَافْتَحَ قَي

﴿يَرْقُونَ﴾ الصافات. قرأ (خلف العاشر) بفتح الياء كـ (حفص).
تنبيه: الضم والفتح في الكلمة السابقة في الياء لا في الزاي، ولا خلاف في كسر الزاي.
قال الجمزوري:

على ضم ففتح الياء لا ضم زاية جرى قوله وأضُمَّمُ يَرْقُونَ فَأَكْمَلَا
ثم قال ابن الجزري:

وَاللَّهُ رَبُّ الْمَدِينِ حَلَا وَرَبُّ

﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبِّي﴾ الصافات. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).
وَالْيَاسِينَ كَالْبَصْرِ أَدْ

﴿إِلِ يَاسِينَ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (أبي عمرو البصري وحفص) بكسر الهمزة وبعدها لام
ساكنة فتكون كلها كلمة واحدة، فلا يجوز فصل بعضها من بعض، فيجب الوقف على
آخرها.

وَكَأَنَّ مَدِينِي حَلَا

﴿إِلِ يَاسِينَ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (نافع المدني) بفتح الهمزة ومدّها، وبعدها لام مكسورة
مفصولة من ﴿يَاسِينَ﴾ كفصل اللام من العين في آل عمران، هكذا (آلِ يَاسِينَ)، وعلى
هذا تكون (آل) كلمة و ﴿يَاسِينَ﴾ كلمة، فيجوز قطع (آل) عن ﴿يَاسِينَ﴾، والوقف
على (آل) عند الاضطرار أو الاختبار بالباء الموحدة.

تنبيه: جاء في كتاب (غاية المرید) للشيخ الفاضل/ عطية قابل نصر ما نصه: وأما من قرأ
بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما وفصلها عما بعدها، فيجوز قطعها وفقاً لأجل
الاضطرار

أو الاختبار، والمراد بها حينئذ (ولد ياسين وأصحابه) وإلى هذه الأحكام يشير صاحب
لآل البيان الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي بقوله:

وجاء إل ياسين بانفصال وصح وقف من تلاها آل
ثم قال ابن الجزري:

وَصَلُّ اصْطَفَى أَصْلُهُ اعْتَلَى

﴿اصْطَفَى﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بوصل الهمزة فيسقطها في الدرج ويكسرهما في الابتداء ﴿اصْطَفَى﴾، وغيره بهمزة قطع مفتوحة وصلأ وابتداء ك (حفص).

سُورَةُ ص

لِيَدَّبَّرُوا خَاطِبٌ وَقَا خَفَّ نُصِبَ صَا دَهُ اضْمُمُ لَا

﴿لِيَدَّبَّرُوا﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بتاء الخطاب الفوقية بعد اللام مع تخفيف الدال. ﴿يُنْصَبُ﴾ قرأ (أبو جعفر) بضم الصاد، أي والنون كما هو معلوم من قراءة الأصل وسكوته عنه.

وَأَفْتَحَهُ وَالنُّونُ حُمْلًا

قال الضباع: ضمير (وَأَفْتَحَهُ) عائد إلى الصاد.

﴿يُنْصَبُ﴾ (يعقوب) بفتح النون والصاد.

وَحُزْزُ يُوعَدُو خَاطِبٌ

﴿تُوعَدُونَ﴾ هنا في ص: قرأ (يعقوب) ك (حفص).

قال الضباع: وقيدناه بـ (هنا) ليخرج حرف ق ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ إذ هو فيه على أصله بالخطاب، ولم يقرأه بالغيب غير المكِّي، وإنما ترك التعيين اعتماداً على الشهرة.

وَأَذْكَسَرَ أَلَمَّا

﴿إِلَّا أَلَمَّا﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بكسر همزة ﴿أَلَمَّا﴾ هكذا ﴿إِنَّمَا﴾ والباقون بفتحها.

قال الضباع: ولا خلاف في كسر الهمزة في: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُذَرٌّ﴾، وترك الناظم القيد اعتماداً على الشهرة.

سُورَةُ الزَّمَرِ

أَمِنْ شِدْدِ اعْلَمَ فِدًا

﴿أَمَّنْ﴾ قرأ (أبو جعفر وخلف العاشر) ك (حفص).

عِبَادَةُ أَوْصَالاً

﴿عَبْدَةٌ﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حمزة والكسائي) ﴿عِبَادَةٌ﴾.

وَقُلْ حَسْرَتَايَ اعْلَمْ وَفَتَحْ جَنِّي وَسَكَّ كِنِ الْخُلْفِ بْنِ

﴿بِحَسْرَتَيْنِ﴾ قرأ (ابن جمان) بزيادة ياء مفتوحة بعد الألف.

ولـ (ابن وردان) وجهان:

أحدهما كـ (ابن جمان): بزيادة ياء مفتوحة بعد الألف.

والآخر بزيادتها ساكنة، وعلى هذا الوجه لا بد من المدّ المشيع للساكنين.

ووقف (رويس) بهاء السكت مع المدّ المشيع.

سُورَةُ غَافِرٍ

يَدْعُوْا اِثْلُ

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

أَوْ أَنْ وَقَلْبَ لَا تُنَوِّئُهُ وَقَطَعَ ادْخُلُوا حُمَّ

قرأ (يعقوب) ك (حفص) في: ﴿...أَوْ أَنْ يُظْهِرَ..الْفَسَادَ﴾ غافر. ﴿قَلْبٍ﴾ غافر.

﴿ادْخُلُوا﴾ غافر.

سَيَدْخُلُونَ جَهْلٌ أَلَا طَبُ

﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ﴾ قرأ (أبو جعفر ورويس) ك (شعبة) (سَيَدْخُلُونَ) مبنياً

للمجهول - للمفعول - قال أصحاب الغرة البهية: وهم على أصولهم في الأول من هذه

السورة وهو: ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا﴾ ولا يلتبس بهذه، لأنه صرح بالسين، والأول

لا سين فيه.

أَلَسَّنُ يَنْفَعُ الْغُلَا

﴿لَا يَنْفَعُ﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (ابن كثير) بناء التانيث ﴿يَنْفَعُ﴾.

سُورَةُ فَصَلَتْ

سَوَاءٌ أَتَى

﴿سَوَاءٌ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً برفع الهمزة مع التنوين كما لفظ به.

اخْفِضْ حُزْنَ

- ﴿سَوَاءٌ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بخفض الهمزة مع التنوين.
 وَنَحْسَاتٍ كَسْرُ حَا وَنَحْشُرُ أَعْدَا أَلْيَا اِثْلُ وَارْفَعُ مُجَهَّلًا
- قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في: ﴿نَحْسَاتٍ﴾، ﴿يُحْشِرُ أَعْدَاءً﴾
 وَبِالنُّونِ سَمِّي حُمٌ
- ﴿يُحْشِرُ أَعْدَاءً﴾ قرأ (يعقوب) كـ (نافع) (نَحْشُرُ أَعْدَاءً).
 قال الضباع: ولم يصرِّح به الناظم اعتماداً على الشهرة.
 يُشْرُ فِي حِمِّي (هذا الموضع في سورة الشورى).
- ﴿بَنِيْرُ﴾ قرأ (خلف العاشر ويعقوب) كـ (حفص).
 وَيُرْسِلُ يُوحِي النِّصْبَ أَلَا
- ﴿أَوْ يُرْسِلَ... فَيُوحِي﴾ الشورى. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).
 سُورَةُ الزَّخْرَفِ
 عِنْدَ حُوْلًا
- ﴿عِبْدُ الرَّحْمَنِ﴾ الزخرف. قرأ (يعقوب) كـ (نافع) ﴿عِنْدَ﴾ ظرفاً.
 وَجِنَّاكُمْ سَقْفًا كَبْرًا إِذَا
- ﴿حِشْتَكُمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بنون مفتوحة في مكان التاء المضمومة وألف
 بعدها ﴿حِشْتَكُمْ﴾ قال الضباع: وهو في إبدال الهمزة على قاعدته، وينبغي أن يُقرأ في
 النظم كذلك. وغيره بتاء مضمومة، وكل على أصله من الصلة والإبدال.
- ﴿سُقْفًا﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (البصري) بفتح السين وسكون القاف ﴿سُقْفًا﴾.
 وَحَزْرٌ كَحَفْصٍ
- ﴿سُقْفًا﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).
 نُقِصْ يَا وَأَسُورَةٌ حُلِي
- ﴿نُقِصْ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بالياء التحتية (نُقِصْ)، وغيره بالنون.
 ﴿أَسُورَةٌ﴾ الزخرف. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).
 وَفِي سُلْفًا فَتَحَانَ ضَمَّ يَصِدُّ فُقٌ
- ﴿سَلْفًا﴾ الزخرف. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

﴿يَصِدُّونَ﴾ الزخرف. قرأ (خلف العاشر) ك (نافع والكسائي) بضم

الصاد.

وَيَلْقَوُا كَسَالَ الطُّورِ بِالْفَتْحِ أَصْلًا

﴿يَلْقَوُا﴾ الزخرف والمعارج والطور. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بفتح الياء التحتية

وإسكان اللام وفتح القاف (يَلْقَوُا)، وغيره ك (حفص).

وَطَبٌ يَرْجِعُونَ

﴿تُرْجِعُونَ﴾ قرأ (رويس) بياء الغيب.

تبيه: (يعقوب) على أصله من فتح حرف المضارعة وكسر الجيم.

التَّصْبُ فِي قِيلِهِ فَشَا

﴿وَقِيلِهِ﴾ الزخرف. قرأ (خلف العاشر) ك (نافع والكسائي).

سُورَةُ الدِّخَانِ

وَتَغْلِي فَذَكَرُ طُلُ

﴿يَغْلِي﴾ الدخان. قرأ (رويس) ك (حفص).

وَضَمُّ اعْتَلُوا حَلَا

﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ قرأ (يعقوب) ك (نافع) بضم التاء (فاعتلوه).

وَبِالْكَسْرِ إِذْ

﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

آيَاتٌ اَكْسَرَ مَعَا حِمَى

﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ قرأ (يعقوب) ك (حمزة) بنصب التاء

بالكسرة فيهما (آيات).

وَبِالرَّفْعِ فَوْزٌ

قرأ (خلف العاشر) ك (حفص) في: ﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

خَاطِبًا يُؤْمِنُو طُلَى

﴿وَأَيْنِيهِ يُؤْمِنُونَ﴾ قرأ (رويس) ك (شعبة وخلف العاشر) بتاء الخطاب

لِتَجْزِيَ بِيَا جَهْلُ أَلَا

﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بياء مضمومة مع فتح الزاي وألف بعدها، مبنياً للمجهول - للمفعول - . ولا خلاف بين العشرة في نصب ﴿قَوْمًا﴾ .
استدراك: ولا حاجة للناظم بذكر الياء، لأنه على أصله فيها، إذ يقرأه بالياء أهل
(عاصم وعاصم)

كُلُّ ثَانِيَا بِنَصْبِ حَوَى

﴿كُلُّ أُمَّةٍ نَدَعَى﴾ وهو الثاني قرأ (يعقوب) منفرداً بنصب اللام ﴿كُلُّ أُمَّةٍ﴾ .
وقيده بقوله (كُلُّ ثَانِيَا) احترازاً من الأول ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾ متفق النصب.
وَالسَّاعَةَ الرُّفْعُ فُصْلًا
﴿وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

وَحُزْرُ فَصْلُهُ، كُرْهًا تَرَى وَالْوَلَا كَعَاصِمِ

﴿وَفَصْلُهُ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح الفاء وإسكان الصاد (وَفَصْلُهُ)، كما
لفظ به، وغيره كـ (حفص). وقرأ (يعقوب) كـ (عاصم) في: ﴿كُرْهًا﴾ معاً،
﴿يُرَى... مَسْكُونُهُمُ﴾ الأحقاف. والمراد من قوله: (وَالْوَلَا) في النظم: ﴿مَسْكُونُهُمُ﴾

سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ

تَقَطُّعُوا أُمَّلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلًّا

﴿وَتَقَطُّعُوا﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح التاء الفوقية وإسكان القاف وفتح الطاء مخففة (وتَقَطُّعُوا) كما لفظ به، وغيره كـ (حفص).

﴿وَأَمَلِي﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بإسكان الياء وهو على أصله في ضم الهمزة وكسر اللام (وَأَمَلِي).

وَتُبَلُّوا كَذَا طِبْ

﴿وَتُبَلُّوا﴾ قرأ (رويس) منفرداً بإسكان الواو، وهو فيه بالنون على أصله (وَتُبَلُّوا)، وغيره بفتحها كـ (حفص).

تنبيه: عَلِمَ الإسكان لـ (رويس) من العطف على قوله:

أَمَلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلًّا وَتُبَلُّوا كَذَا طِبْ

سُورَةُ الْفَتْحِ

يُؤْمِنُوا وَالثَّلَاثَ خَا طِبًا حَزْ

يريد: ﴿يُؤْمِنُوا﴾ وبعدها ثلاثة ألفاظ أيضاً وهي:

﴿وَتَعَزَّزُوا وَتَوَقَّرُوا وَتَسِيحُوا﴾ الفتح. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سَيُّوْتِيَهِي بِنُونِ يَلِي وَلَا

﴿فَسَيُّوْتِيَهِي﴾ الفتح. قرأ (روح) بالنون (فَسَيُّوْتِيَهِي) كـ (نافع).

وَخَطُّ يَعْمَلُو خَا طِبْ

﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ الفتح. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

وَفَتْحًا تَقْلُدُوا حَوَى

﴿تَقْلُدُوا﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح التاء الفوقية والذال (تَقْلُدُوا).

حُجْرَاتِ الْفَتْحِ فِي الْجِيمِ أَعْمَلًا

﴿الْحُجْرَاتِ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بفتح الجيم (الْحُجْرَاتِ)، وغيره

بضمها.

وَإِخْوَتِكُمْ حِرْزٌ

﴿أَخَوَاتِكُمْ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بكسر الهمزة وإسكان الخاء وبعد الواو المفتوحة تاء مثناة فوقية مكسورة (إِخْوَاتِكُمْ) كما لفظ به، والباقون كـ (حفص).

سُورَةُ (ق)
وَلَوْنَ يَقُولُ أَذًى

﴿نَقُولُ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ
وَقَوْمٍ آتِصِبًا وَّحِفْظًا

﴿وَقَوْمٍ﴾ الذاريات فقط. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سُورَةُ الطُّورِ
وَوَاتَّبَعْتَهُ حَلًا وَبَعْدُ ارْفَعْنَ

﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

﴿ذُرِّيَّتَهُمْ يَأْتِيَنِ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر) بألف بعد الياء على الجمع مع رفع التاء. وَالصَّادُ فِي بِمُصَيِّطٍ مَعَ الْجَمْعِ فِدْ

قرأ (خلف العاشر) بالصاد الخالصة كـ (نافع والكسائي) في: ﴿الْمُصَيِّطُونَ﴾

الطور. ﴿بِمُصَيِّطٍ﴾ الغاشية.

سُورَةُ النِّجْمِ
وَالْحَبْرُ كَذَّبَ ثَقَالًا

﴿كَذَّبَ﴾ النجم. قرأ (أبو جعفر) كـ (هشام) بتشغيل الزاي ﴿كَذَّبَ﴾.

كَنَا اللَّاتَ طُلُ

﴿الَّلَّتْ﴾ قرأ (رويس) منفرداً بتشديد التاء مع المد المشبع للساكن (اللَّاتُ).

تَمْرُونُهُ حُمٌ

﴿أَفْتَمْرُونُهُ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حمزة والكسائي وخلف العاشر) (أَفْتَمْرُونُهُ).

سُورَةُ الْقَمَرِ

وَمُسْتَقَرٌّ رَّبِّ اخْفِضْ إِذَا

﴿مَسْتَقِرٌّ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بخفض الراء، وغيره برفعها، ورقق الراء في الحالين (ورث وأبو جعفر)، وغيرهما في الوقف فقط.

سَتَعَلَّمُوا الْقَيْبُ فَصَلَاً

﴿سَيَعْلَمُونَ عَدَاً﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

سُورَةُ الرَّحْمَنِ
فَشَا الْمُنشَاتُ افْتَحَ

﴿الْمُنشَاتُ﴾ الرحمن. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

نُحَاسٌ طَوَى

وفي بعض النسخ: (نُحَاسٌ طَوَى). ﴿وَنُحَاسٌ﴾ قرأ (رويس) كـ (حفص).

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

وَحُورٌ عَيْنٌ فَشَا

﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) برفعهما المستفاد من اللفظ والعطف على الترجمة السابقة ومخالفة الأصل.

وَاخْفِضْ أَلَا

وقرأ (أبو جعفر) كـ (همزة والكسائي) بخفض الراء والنون هكذا (وَحُورٍ عَيْنٍ).

شَرِبَ فُضَلًا يَفْتَحُ

﴿شَرِبَ﴾ الواقعة. قرأ (خلف العاشر) كـ (الكسائي) بفتح الشين (شَرِبَ).

فَرُوحٌ اضْمُمُ طَوَى

﴿فَرُوحٌ﴾ قرأ (رويس) منفرداً بضم الراء (فَرُوحٌ)، وغيره بفتحها.

سُورَةُ الْحَدِيدِ

وَحَمَى أَخِذٌ وَبَعْدُ كَحَفِصٍ

﴿أَخِذٌ مِثْقَلُوكُ﴾ الحديد. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

أَنْظِرُوا اضْمُمُ وَصِلَ فُلَاً

﴿أَنْظِرُونَا﴾ الحديد. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَيُؤَخِّدُ أَثُّ إِذْ حَمَى

﴿يُؤَخِّدُ﴾ قرأ (أبو جعفر ويعقوب) كـ (ابن عامر) (يُؤَخِّدُ).

نَزَلَ أَشَدُّ إِذْ

﴿وَمَا نَزَلَ﴾ الحديد. قرأ (أبو جعفر) كـ (شعبة).

وَخَاطِبٌ يَكُونُوا طِبْ

﴿وَلَا يَكُونُوا﴾ قرأ (رويس) منفرداً ببناء الخطاب ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾.

وَأَتَاكُمْ حَلَا

﴿ءَاتَاكُمْ﴾ الحديد. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ وَالْحَشْرِ

وَيُظَاهَرُونَ كَالشَّامِ أَلْتُ مَعَا يَكُونُ ذُوْلَهُ إِذْ رَفَعَ

﴿الَّذِينَ يُظَاهَرُونَ مِنْكُمْ﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهَرُونَ مِنْ نِسَابِهِمْ ﴿قرأ (أبو جعفر) كـ (الشامي) بفتح الباء وتشديد الظاء وألف بعدها مع تخفيف الهاء وفتحها (يُظَاهَرُونَ).

﴿مَا يَكُونُ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بالباء الفوقية - تاء التانيث - .

﴿كَيْ لَا يَكُونَ ذُوْلَةً﴾ قرأ (أبو جعفر) ببناء التانيث ﴿تَكُونُ﴾ و(ذُوْلَةً) برفع التاء. وَأَكْثَرُ حُصَلَا

﴿وَلَا أَكْثَرَ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً برفع الراء (وَلَا أَكْثَرُ).

قال الضباع: بالرفع المستفاد من اللفظ والإحالة على الترجمة السابقة.

وَفَرَّزٌ يَتَنَاجَوْنَ

﴿وَيَتَنَاجَوْنَ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

يَتَنَاجَوْنَ مَعَ تَتَنَاجَوْنَ طُوًى

﴿وَيَتَنَاجَوْنَ﴾ قرأ (رويس) كـ (حمزة) بتقدم النون على التاء مع إسكان النون

وضم الجيم من غير ألف مثل ﴿يَتَنَهَوْنَ﴾، فيصير النطق بنون ساكنة بعد الباء وبعد النون تاء مفتوحة وبعد التاء جيم مضمومة وبعدها واو ساكنة، والباقون كـ (حفص).

﴿فَلَا تَتَنَاجَوْنَ﴾ قرأ (رويس) منفرداً بتقدم النون على التاء كالأول، فينطق بتاء

مفتوحة فنون ساكنة فتاء مفتوحة فجيم مضمومة، والباقون كـ (حفص).

ولا خلاف بين العشرة في ﴿تَتَنَجَّيْتُمْ﴾ وفي: ﴿وَتَنَجَّوْا﴾.

سُورَةُ الْحَشْرِ

يُخْرِبُو خَفَفَهُ مَعَ جُدْرٍ خَلَاً

﴿يُخْرِبُونَ﴾ ﴿جُدْرٍ﴾ الحشر. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَمِنْ سُورَةِ الْاِمْتِحَانِ اِلَى سُورَةِ الْجِنِّ
وَيُفْصَلُ مَعَ اَلْاَصَارِ خَاوٍ كَحَفْصِهِمْ

﴿يَفْصَلُ﴾ الممتحنة ﴿اَصَارَ اَللّٰهُ﴾ الصف. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

قال الضباع: وليس في سورة الجمعة شئ من المخالفة.

لَوْوَا ثَقُلْنَا اِذْ

﴿لَوْوَا﴾ المنافقون. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

وَالْخِفُّ يَسْرِي

﴿لَوْوَا﴾ المنافقون. قرأ (روح) كـ (نافع).

اَكُنْ خَلَاً

﴿وَأَكُنْ﴾ المنافقون. قرأ (يعقوب) كـ (حفص) كما لفظ به.

وَيَجْمَعُكُمْ لَوْنٌ حَمِيٌّ

﴿يَجْمَعُكُمْ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بالنون (يَجْمَعُكُمْ)، وغيره بالياء التحتية.

وَجِدِ كَسْرُ يَا

﴿وَجِدِكُمْ﴾ قرأ (روح) منفرداً بكسر الواو (وَجِدِكُمْ)، وغيره بضمها.

قال الضباع: وليس في سورة التحريم شئ من الخلاف.

تَفَاوَتْ فِدِ

﴿تَفَاوَتْ﴾ الملك. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) كما لفظ به.

تَدْعُونَ فِي تَدْعُو حُلِيٍّ

﴿تَدْعُونَ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بإسكان الدال مخففة ﴿تَدْعُونَ﴾، وغيره بفتحها

مشددة.

قال الضباع: وليس في سورة (ن) شئ من الخلاف.

وَحُطُّ يُؤْمِنُو يَدَّكُرُو

﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ نَذَكَّرُونَ ﴾ كلاهما في الحاقّة. قرأ (يعقوب) كـ (هشام وابن كثير) بياء الغيب في اللفظين كما عَلِمَ من الإطلاق والشهرة (يَذَكَّرُونَ - يُؤْمِنُونَ).
يَسْأَلُ اضْمُنُّنْ أَلَا

﴿ وَلَا يَسْتَلُّ ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم الياء (وَلَا يُسْأَلُ) على بناءه للمفعول، وغيره بفتحها.

وَشَهَادَاتِ خَطِيَّاتٍ حُمَلًا

﴿ يَشْهَدَاتِهِمْ ﴾ المعارج، ﴿ خَطِيئَتِهِمْ ﴾ نوح. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).
قال الضباع: ولم يقيدهما استغناء بلفظه.

وَمِنْ سُورَةِ الْجِنِّ إِلَى سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ
وَأَنَّهُ تَعَالَى كَان لَمَّا افْتَحَا أَب

قرأ (أبو جعفر) بفتح الهمزة في المواضع الأربعة الآتية فقط:

﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى﴾ ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ﴾ ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ﴾ ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾
الْجِنِّ

قال الضباع: أما البواقي فهو فيها كصاحبه، وقول الناظم: (وَأَنَّهُ) يسكون الهاء، وأتى به

كذلك لدفع توهم دخول ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدْيَ﴾

تَقُولُ تَقُولُ حُزْ

﴿أَنْ لَنْ نَقُولَ﴾ الْجِنِّ قَرَأَ (يعقوب) منفرداً بفتح القاف والواو مع تشديدها (لَنْ

تَقُولُ) كما لفظ به.

وَقُلْ إِنَّمَا أَلَا

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا﴾ الْجِنِّ قَرَأَ (أبو جعفر) كـ (حفص).

وَقَالَ فَتَى

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا﴾ الْجِنِّ قَرَأَ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي).

يَعْلَمُ فَضْمٌ طَرَى

وفي نسخة العلامة الضباع: (يَعْلَمُ فَضْمٌ طَوَى).

﴿يُعَلِّمُ﴾ الْجِنِّ قَرَأَ (رويس) منفرداً بضم الياء (يُعَلِّمُ) مبني للمفعول.

وَحَا مَ وَطَأ

﴿وَطَأ﴾ الزمل. قَرَأَ (يعقوب) كـ (حفص).

وَرَبُّ اخْفِضْ حَوَى

﴿رَبِّ﴾ الزمل. قَرَأَ (يعقوب) بخفض الباء ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ كـ (شعبة).

الرَّجْزُ إِذْ حَلَا فَضْمٌ

﴿وَالرَّجْزُ﴾ المدثر قَرَأَ (أبو جعفر ويعقوب) كـ (حفص).

وَإِذْ أَدْبَرَ حَكَى

﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾ المدثر قَرَأَ (يعقوب) كـ (حفص).

وَإِذَا دَبَّرَ وَيَذْكُرُ أَدْ

﴿إِذْ أَذَبَر﴾ المدثر قرأ (أبو جعفر) كـ (شعبة)، ولم يقيد في القراءتين استغناءً بلفظه.
 ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ المدثر قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) كما دلّ عليه اللفظ والإطلاق.
 يُمَنَى حُمَى

﴿يُمَنَى﴾ القيامة. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَسَلَّاسِلَا لَدَى الْوَقْفِ فَأَقْصُرْ طُلُ

﴿سَلَّاسِلَا﴾ الإنسان، قرأ (رويس) وقفاً من غير ألف مع إسكان اللام، وهو على أصله في عدم التنوين وصلًا.

قَوَارِيرَ أَوْلَا فَتَوْنُ فُتَمَى

﴿قَوَارِيرًا﴾ (١٥) الإنسان، الأول. قرأ (خلف العاشر) كـ (ابن كثير) بالتنوين في الأول، ووقفًا على الأول بالألف.

وَالْقَصْرُ فِي الْوَقْفِ طِبُّ وَلَا

﴿قَوَارِيرًا﴾ (١٥) الإنسان، الأول. وقف (رويس) كـ (حمزة) بلا ألف.

وإليك التفصيل كاملاً: ﴿قَوَارِيرًا﴾ (١٥) قَوَارِيرًا ﴿﴾

قرأ (نافع وأبو جعفر وشعبة والكسائي) بالتنوين فيهما وبإبداله ألفاً وقفاً
 وقرأ (ابن كثير وخلف العاشر) في اختياره بالتنوين في الأول، وتركه في الثاني، ووقفًا
 على الأول بالألف، وعلى الثاني بحذفها مع إسكان الراء.
 و(أبو عمرو وابن عامر وروح وحفص) بترك التنوين فيهما، ووقفوا على الأول بالألف،
 وعلى الثاني بحذفها مع إسكان الراء، إلا (هشاماً) فوقف على الثاني بالألف أيضاً.
 وقرأ (حمزة ورويس) بترك التنوين فيهما، وإذا رقفا حذفوا الألف فيهما مع إسكان الراء.
 قال الشاطبي:

رَضَصَرَفِهِ وَأَقْصُرُهُ فِي الْوَقْفِ فِي صَلَا وَقَوَارِيرًا فَنَوَّاهُ إِذْ ذَا
 يَمُدُّ هِشَامٌ وَأَقْفَا مَعَهُمْ وَلَا وَفِي الثَّانِ نَوْنٌ إِذْ رَوَّاهُ صَرَفَهُ وَقُلْ
 ثم قال ابن الجزري: (وَعَالِيَهُمُ النَّصْبُ فُزْنُ)

﴿عَالِيَهُمْ﴾ الإنسان، قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَإِسْتَبْرَقُ اخْفِضْ أَلَا

﴿وَإِسْتَبْرَقَ﴾ الإنسان، قرأ (أبو جعفر) كـ (أبي عمرو ويعقوب والشامي) بحفـض القاف.

وإليك التفصيل كاملاً: ﴿حُضِرُّ وَإِسْتَبْرَقُ﴾

قرأ (نافع وحفص) برفع الراء والقاف ﴿حُضِرُّ وَإِسْتَبْرَقُ﴾

(وابن كثير وشعبة) بحفـض الأول ورفع الثاني (حُضِرُّ وَإِسْتَبْرَقُ)

(وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب والشامي) برفع الأول وحفـض الثاني ﴿حُضِرُّ

وَإِسْتَبْرَقُ﴾

(وحمزة والكسائي وخلف العاشر) بحفـضهما (حُضِرُّ وَإِسْتَبْرَقُ) قال الشاطبي:

وَحُضِرُّ بِرَفْعِ الْحَفْضِ عَمَّ حُجْلاً غُجْلاً

وَإِسْتَبْرَقُ حِرْمِيٌّ كَسُحْرِ.....

ثم قال ابن الجزري:

وَيَشَاءُونَ الْخِطَابُ حِمِّيٌّ وَلَا

﴿تَشَاءُونَ﴾ الإنسان، قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَمِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ إِلَى سُورَةِ الْغَاشِيَةِ

وَحَزْنُ أُقْتَتَتْ هَمْزًا

﴿أُقْتَتَتْ﴾ الْمُرْسَلَاتِ، قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَبِالْوَاوِ خَفَاءً أَذْ

﴿أُقْتَتَتْ﴾ الْمُرْسَلَاتِ، قرأ (أبو جعفر) منفرداً بـ (واو) مع تخفيف القاف

(وَقْتَتَ).

وَضَمَّ جَمَالَاتٍ أَفْتَحِ انْطَلِقُوا طَلِيَّ بَنَانٍ

﴿جَمَلَتْ﴾ الْمُرْسَلَاتِ، قرأ (رويس) منفرداً بضم الجيم، وهو في الجمع على أصله

(جُمَالَاتٍ).

﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ﴾ الْمُرْسَلَات، قرأ (رويس) منفرداً بفتح اللام (انطَلَقُوا إِلَى ظِلِّ)، وغيره بكسرها، ولا خلاف في كسر اللام في الأوّل وهو: ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكَذِّبُونَ ﴾.

قال الضباع: واحترز بقوله (بثان) عن الأوّل، فإنه متفق على كسره.

وَقَصَّرَ لِأَبِيْنَ يَدٍ

﴿ لَيْثِيْنَ ﴾ النبأ. قرأ (روح) كـ (حمزة) بحذف الألف.

وَمُدَّ دُفْقُ

﴿ لَيْثِيْنَ ﴾ النبأ. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

رَبُّ وَالرَّحْمَنُ بِالْخَفْضِ حُمَلًا

﴿ رَبِّ... الرَّحْمَنِ ﴾ النبأ. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

تَرَكِّي حَلًّا أَشْدُّ

﴿ تَرَكِّي ﴾ النازعات. قرأ (يعقوب) كـ (نافع وابن كثير) بتشغيل الزاي (تَرَكِّي).

نَاخِرَةٌ طِبُّ

﴿ نَخِرَةٌ ﴾ النازعات. قرأ (رويس) كـ (شعبة) (نَاخِرَةٌ).

وَتُونَ مُنْ لِدِرٍ قُتِلَتْ شَدُّ أَلَا

﴿ مُنْذِرٌ ﴾ النازعات قرأ (أبو جعفر) منفرداً بتنوين الراء المعبر عنه بالنون.

قال الضباع: وليس في سورة (عبس) من الخلاف سوى ما مرّ.

﴿ قُتِلَتْ ﴾ التكوير قرأ (أبو جعفر) منفرداً بتشديد التاء الأولى (قُتِلَتْ)، وخففها

الباقون.

سُعْرَتُ طَلَا

﴿ سُعْرَتُ ﴾ التكوير قرأ (رويس) كـ (حفص) بتشديد العين المستفاد من اللفظ والإحالة

على الترجمة السابقة.

حُزُّ نُشِرَتْ خَفْفُ

﴿ نُشِرَتْ ﴾ التكوير. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَضَادُ ظَنِينِ يَا

﴿بِضْنَيْنِ﴾ التكوير قرأ (روح) بالضاد كـ (حفص).
تُكَذِّبُ غَيِّبًا أَدُ

﴿تُكَذِّبُونَ﴾ الانفطار. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بياء الغيبة ﴿يُكَذِّبُونَ﴾.
وَتَعْرِفُ جَهْلًا وَنَضْرَةً حَزًّا إِذُ

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ﴾ المطففين قرأ (أبو جعفر ويعقوب) بضم التاء وفتح
الراء في (تُعْرِفُ) مبنياً للمجهول - للمفعول-، مع رفع التاء في (نَضْرَةً) كما أطلقه في اللفظ
نائباً عن الفاعل، والباقون بفتح التاء وكسر الراء ونصب التاء.

وَأَثَلُ يَصَلِّي وَأَخْرَأَ الْـ بُرُوجَ كَحَفْصِ

﴿وَيَصَلِّي﴾ الانشقاق. ﴿مَحْفُوظٍ﴾ البروج. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).
يُؤْتِرُونَ خَاطِبًا خَلَا

﴿تُؤْتِرُونَ﴾ الأعلى. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَمِنْ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ
وَيُسْمَعُ مَعَ مَا بَعْدَ كَالْكَوْفِ يَا أَخِي

﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَيْغَةً﴾ الغاشية قرأ (روح وأبو جعفر) كـ (حفص).
وَيَا بَهُمْ شَدُّدٌ فَقَدَّرَ أَعْمَلًا

﴿يَا بَهُمْ﴾ الغاشية قرأ (أبو جعفر) منفرداً بتشديد الياء (يَا بَهُمْ)، وخففها
غيره.

﴿فَقَدَّرَ﴾ الفجر قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن عامر الشامي) بتشديد الدال (فَقَدَّرَ) كما لفظ
به ودل عليه الإحالة على ما قبله.

تَحْضُونُ فَاْمُدُّ إِذْ

﴿وَلَا تَحْضُونَ﴾ الفجر قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

يُعَذَّبُ يُوثِقُ أَفْ سَتَحَا فَلَكَ إِطْعَامٌ كَحَفْصِ حُلِيِّ حَلَا

﴿لَا يُعَذَّبُ﴾ ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ الفجر قرأ (يعقوب) كـ (الكسائي) بفتح الـ ذال
والثاء المثلثة (لَا يُعَذَّبُ... وَلَا يُوثِقُ) مبنياً للمفعول.

فَلَكَ إِطْعَامٌ كَحَفْصِ حُلِيِّ حَلَا

﴿فَلَكَ رَقَبَةٌ﴾ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ﴾ البلد. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).
وَقُلْ لِبَدَأٍ مَعَهُ الْبَرِيَّةِ شَدُّدٌ إِذْ

﴿لِبَدَأٍ﴾ البلد قرأ (أبو جعفر) منفرداً بتشديد الباء (لِبَدَأٍ)، وخففها الباقون.

﴿الْبَرِيَّةِ﴾ حَرَفِي الْبِيْنَةِ. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

قال الضباع: وليس في (الشمس والعلق) وما بينهما من الخلاف سوى ما تقدم.

وَمَطَّلِعِ فَاكْسِرُ قُرْ

﴿مَطَّلِعِ﴾ القدر. قرأ (خلف العاشر) كـ (الكسائي) بكسر اللام (مَطَّلِعِ).

قال الضباع: وليس في (الزلزلة والعصر) وما بينهما من الخلاف سوى ما تقدم.

وَجَمَّعَ تَقَالًا أَلَا يَغْلُ

﴿جَمَّعَ﴾ الهمزة قرأ (أبو جعفر وروح) كـ (همزة) بتشديد الميم (جَمَّعَ)

قال الضباع: وليس في سورة (الفيل) شيء من الخلاف سوى ما مر.

لِيَلْفِ اِثْلُ مَعْنُهُ اِلَافِهِمْ

﴿لَا يَلْفُ﴾ قریش، (أبو جعفر) بحذف الهمزة المكسورة مع إثبات الياء.
قال الضباع: على وزن ميكال، وينبغي أن يقرأ في النظم كذلك.

﴿إِلَافِهِمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) بحذف الياء بعد الهمزة، وغيره بإثباتها.
قال الضباع: وليس في (الماعون والمسد) وما بينهما شئ من الخلاف سوى ما تقدم.

وَكُفُّوا سَكُونُ الْفَاءِ حِصْنٌ تَكْمَلًا

﴿كُفُّوا﴾ الإخلاص قرأ (يعقوب) بإسكان الفاء، وهو على أصله في الهمز.
قال الضباع: وليس في سورتي (القلق والناس) شئ من المخالفة، وأشار بقوله (تَكْمَلًا) إلى
أن الكلام على مخالفة الثلاثة لأصحابهم أصولاً وفرشاً قد تم.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(وإليك الأسئلة الشاملة فأجب عليها)

(فرش حروف سورة البقرة)

وَمَا يَحْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَبَعْدُ ذَاكَ وَالغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلًا

س: ما الفائدة من قول الناظم في أول البيت (وَمَا) ؟

س: ولماذا قال الناظم عند بيانه لقراءة الباقيين (وَالغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلًا)؟

وَحَفَّفَ كُوفٌ يَكْذِبُونَ وَيَاؤُهُ بَفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمٌّ وَتُقْلًا

س: من أين عُلِمَ أن موضع التوبة والانشقاق لا خلاف فيهما؟

س: لماذا نص على الضم في قوله: (وَالِلْبَاقِينَ ضُمٌّ)؟

س: هل من اللازم أن ينص الناظم على التثقيب في قوله (ضُمٌّ وَتُقْلًا)؟

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَقِيلَ وَغِيضٌ ثُمَّ جِيءَ يُشْمُهُا لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رِجَالٌ لِتَكْمُلًا

وَجِيلٌ بِإِشْمَامٍ وَسِيَقٌ كَمَا رَسَا وَسِيءٌ وَسِيَّتٌ كَانَ رَاوِيهِ أَلْبَلًا

س: ومن أين يُعلم أن إشمام ﴿قِيلَ﴾ حيث وردت في القرآن ؟

س: ولماذا اختصت تلك الأفعال السابقة بالإشمام المذكور آنفاً ؟

س: وماذا لو اقتصر الناظم على ذِكر (الإشمام) ولم يقل (لدى كَسْرِهَا)؟

س: وهل ﴿قِيلًا﴾ ﴿وَقِيلِيهِ﴾ يدخل في الإشمام ؟

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَمَا هُوَ بَعْدُ الْوَاوِ وَالْفَا وَلَا مَهَا وَهَا هِيَ أَسْكِنُ رَاضِيًا بَارِدًا حَلَا

س: من أين تعلم قراءة غير الكسائي وقالون وأبي عمرو؟

س: من أين عُلِمَ أن الباقيين يقرءون بضم الهاء من ﴿وَهُوَ﴾ وكسر الهاء من ﴿وَهِيَ﴾ ؟

؟

..... وَعَنْ كُلِّ يُمِلُّ هُوَ الْجَلَا

س: لماذا نص عليها الناظم وقد أجمع القراء السبعة على ضم الهاء فيها ؟

وَأَدَمٌ فَارْفَعُ نَاصِبًا كَلِمَاتِهِ بَكْسِرٍ وَالْمَمَكِيُّ عَكْسٌ تَحْوَلًا

س: ما المراد من قول الناظم (وَالْمَمَكِيُّ عَكْسٌ تَحْوَلًا)؟

وَيُقْبَلُ الْأُولَى أَكْثَرًا دُونَ حَاجِزٍ
س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الخلاف بقوله (وَيُقْبَلُ الْأُولَى)؟
ثم قال الإمام الشاطبي:

وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلِفٍ حَلًّا

س: من أين يُعلم أن الناظم أراد موضع البقرة والأعراف وطه فقط لا غير؟

وَإِسْكَانُ بَارِيكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ
وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَأْمُرًا
وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ
س: على مَنْ يعود الضمير في قول الناظم (لَهُ)؟

س: ما القراءات الواردة لـ (أبي عمرو البصري) في البيت السابق؟

س: كيف كانت قراءة الباقيين بكسر الهمزة كسرة تامة، وضم الراء في البواقي وضد
السكون إذا أُطْلِقَ هو الحركة بالفتح؟

وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ تَغْفِرُ بَنُوهُ
وَذَكَرْنَا هُنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَكْثَرًا
وَلَا ضَمٌّ وَأَكْسِرُ فَاءَهُ حِينَ ظَلَّلًا
وَعَنْ نَافِعٍ مَعَهُ فِي الْأَعْرَافِ وَصَّلًا

س: من أين عُلِمَ فتح النون في قراءة (حفص) ومن معه؟

س: ومن أين عُلِمَ أن (نافعاً) يقرأ بضم الباء، وفتح الفاء، في موضع البقرة؟

وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ

س: ومن أين عُلِمَ أن كلمة ﴿وَالصَّابِئِينَ﴾ في سورة الحج يشملها الحكم مع موضع
سورة البقرة ولم يقل الناظم معاً؟

وَهُزُّوْا وَكُفُّوْا فِي السَّوَاكِينِ فُصَّلًا

وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمَزَةٌ وَقَفُّهُ
بِوَاوٍ وَحَفْصٍ وَأَقْفَاثٍ مُوَصَّلًا

س: لماذا نص الشاطبي على الضم في قراءة الباقيين في الزاي بقوله: (وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ)؟

س: وهل حمزة يقف بواو فقط لا غير في كلمة ﴿هُزُّوْا﴾؟

وَبِالْعَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَكَا

س: وما الفائدة من قول الناظم (هُنَا دَكَا)؟

وَعَيْتِكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلًّا

س: ما الموضوع الثاني المراد من قول الشاطبي السابق؟

وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحَسَنًا بِضَمِّهِ وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَأَحْسِنُ مَقْضًى

س: ومن أين علّمت قراءة (حزرة والكسائي)؟

س: لماذا نص الشاطبي على قراءة الباقيين وهي معلومة من ضد قراءة (حزرة والكسائي)؟

وَتَطَاهَرُونَ الظَّاءُ خُفَّفَ ثَابِتًا وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلُّلًا

س: لماذا أتى الشاطبي برمز الكوفيين في كلمة: (ثابتاً) ؟

وَحَمْزَةٌ أَسْرَى فِي أَسْرَى ...

س: ما القاعدة التي استخدمها الشاطبي في البيت السابق؟

وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانُ ذَالِهِ دَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلًا

س: لماذا قال الشاطبي: (وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ) ؟

س: ولماذا نص الناظم على الضم في قراءة الباقيين ؟

وَيُنزَلُ خَفَّفَهُ وَتُنزَلُ مِثْلَهُ وَتُنزَلُ حَقٌّ وَهَوَ فِي الْحِجْرِ ثَقَلًا

وَخَفَّفَ لِلْبَصْرِيِّ بِسُبْحَانَ وَالَّذِي فِي الْأَنْعَامِ لِلْمَكِّي عَلَى أَنْ يُنزَلَ

س: هل الأمثلة السابقة وافية تامة بغرض الشاطبي؟

س: على أي لفظ يعود الضمير في قول الناظم: (وَهَوَ فِي الْحِجْرِ ثَقَلًا) ؟

س: وماذا لو قال الناظم كما قال أبو شامة:

وَتُقَلِّدُ لِلْمَكِّيِّ بِسُبْحَانَ وَالَّذِي فِي الْأَنْعَامِ لِلْبَصْرِيِّ عَلَى أَنْ يُنزَلَ

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الأنعام بقوله (عَلَى أَنْ يُنزَلَ)؟

وَدَغَّ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ عَلَى حُجَّةٍ وَالْيَاءُ يُحذفُ أَجْمَلًا

س: ولماذا قال الناظم (وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ)؟

وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَالشَّيْطَانُ رَفَعَهُ كَمَا شَرَطُوا وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعَلَا

س: ما الفائدة من قول الناظم: (وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعَلَا) وقد اتضحت قراءتهم؟

ثم قال الإمام الشاطبي:

عَلَيْهِمْ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سَقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَفَلًا

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿عَلَيْهِ﴾ (١١٥) وَقَالُوا ﴿؟

س: هل هناك فائدة من قول الناظم (الْوَاوُ الْأُولَى سَقُوطُهَا)؟

س: ولماذا يجترز عن الواو الثانية وهي لا تسقط بحال من الأحوال ؟

س: ما المواضع التي قرأها القراء العشرة برفع النون في ﴿فَيَكُونُ﴾؟

وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفْلًا

س: وماذا لو قال الناظم مثلاً: (وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ كُفْلًا)؟

وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْأُولَى وَمَرِيَمَ وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهُوَ بِاللَّفْظِ أَعْمَلًا

س: ولماذا قيّد الناظم موضع آل عمران بقوله (وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْأُولَى)؟

وَفِي النَّحْلِ مَعَ يَسَ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ كَفَى رَاوِيًا وَالثَّقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلًا

س: ما معنى: (وَالثَّقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلًا) ؟

وَفِيهَا وَفِي نَصِّ النِّسَاءِ ثَلَاثَةٌ أَوْ آخِرُ إِبْرَاهِيمَ لِحَاحِ وَجَمَلًا

س: ومن أين تؤخذ قراءة الجماعة بالياء بعد الهاء ؟

وَمَعَ آخِرِ الْأَنْعَامِ.....

س: لماذا التقييد بقوله: (وَمَعَ آخِرِ الْأَنْعَامِ) ؟

..... حَرْفًا بِرَاءَةً

س: لماذا التقييد بقوله: (حَرْفًا بِرَاءَةً آخِرًا) ؟

..... وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنْزِلًا

س: ما هو الحرف الذي تحت الرعد؟

..... وَآخِرُ مَا فِي الْعُنْكَبُوتِ مُنْزَلًا

س: لماذا التقييد بقوله: (وَآخِرُ مَا فِي الْعُنْكَبُوتِ مُنْزَلًا) ؟

..... وَوَجْهَانِ فِيهِ لِأَنَّ ذِكْرًا هَهُنَا

س: ما المراد بقوله: (هَهُنَا) ؟

س: ما المواضع التي قرأها (هشام) (إبراهيم) مع ذكر المواضع التي احترز عنها الشاطبي ؟

وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ دُمٌ يَدَا وَفِي فَصَلَّتْ يَرْوِي صَافَا ذَرَّةً كُفْلًا

..... وَأَخْفَاهُمَا طَلَّقَ.....

س: لماذا قال الشاطبي: (سَاكِنَا الْكَسْرِ) ؟

..... أَوْصَى بِوَصَى كَمَا اغْتَلَا

س: ما القاعدة التي استخدمها الشاطبي في البيت السابق؟

..... وَرَأَوْفٌ قَصْرُ صُحْبَتِهِ حَلًّا

س: من يعلم أنه أراد اللفظ السابق حيث ورد في القرآن؟

..... وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا

س: من أين علم أن الموضوع المراد في الشطر السابق هو المذكور في الآية (١٤٤) دون المذكور في الآية (١٤٠)؟

..... وَفِي تَعْمَلُونَ الْغَيْبَ حَلًّا...

س: ما الموضوع المراد من الشطر السابق؟ وكيف عرفته وميزته عن سائر المواضع؟

..... وَسَاكِنٌ بِحَرْفَيْهِ يَطْوَعُ وَفِي الطَّاءِ ثَقُلًا

..... وَفِي التَّاءِ يَاءٌ شَاعَ.....

س: ما المراد من قول الناظم (بِحَرْفَيْهِ)؟

س: لماذا قال الناظم في قراءة (حمزة والكسائي) (وَفِي التَّاءِ يَاءٌ)؟

س: ولماذا عدل الناظم عن لفظ (الجزم) إلى لفظ (السكون) في قراءة (حمزة والكسائي)؟

..... شَاعَ وَالرَّيْحَ وَحَدًّا وَفِي الكَهْفِ مَعَهَا وَالشَّرِيعَةَ وَصَلًّا

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (وَحَدًّا)؟

..... وَفِي التَّمَلُّ وَالْأَغْرَافِ وَالرُّومِ ثَانِيًا وَفَاطِرِ دُمِّ شُكْرًا.....

س: لماذا قيّد الناظم موضع الروم بالثاني؟

..... وَفِي الْفُرْقَانِ زَاكِيهِ هَلًّا

س: ومن أين علم التوحيد لـ (ابن كثير) في موضع الفرقان؟

..... وَأَيُّ حِطَابٍ بَعْدُ عَمَّ وَلَوْ تَرَى

س: ما معنى: (بَعْدُ) ؟ ولماذا قال (عَمَّ) ؟

..... وَحَيْثُ أَيُّ حُطُوبِ الطَّاءِ سَاكِنٌ وَقُلْ صَمُّهُ عَن زَاهِدٍ كَيْفَ رَثَلًا

..... وَرَفَعَكَ لَيْسَ الْبِرُّ يُنْصَبُ فِي غَلًّا

س: وماذا لو قال الناظم: (لَيْسَ الْبِرُّ يُنصَبُ فِي عَلَا)؟

س: ولماذا أتى الناظم بكلمة (لَيْسَ الْبِرُّ) في البيت بدون حرف الواو؟

ولَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ الْبِرَّ عَمَّ فِيهِمَا هِمَاً

س: لماذا قال الناظم: (فيهما)؟

وَفِدْيَةُ نَوْنٌ وَارْفَعِ الْخَفِيفَ بَعْدُ فِي مَسْكِينٍ مَجْمُوعًا وَلَيْسَ مَوْنًا

س: بين قراءة ابن ذكوان في البيت السابق؟

وَتَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانُ ذَوَاؤُنَا

س: ولماذا قال الناظم (وَتَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ) ؟

س: لماذا قال الناظم: (ذَوَاؤُنَا) ؟

وَكَسْرُ بِيُوتٍ وَالْبِيُوتُ يُضَمُّ عَنِّ حِمَى جِلَّةٍ وَجَهَهَا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلًا

س: ولماذا قال الناظم (وَكَسْرُ بِيُوتٍ وَالْبِيُوتِ)؟

س: لماذا قال الناظم: (وَكَسْرُ بِيُوتِ)؟

وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يَقْتُلُوكُمْ وَلَا فِإِنْ قَتَلُوكُمْ قَصْرُهَا شَاعٌ وَالْجَلَا

س: ومن أين علمت قراءة الباقيين ؟

وَأَيْتُهُمْ كَبِيرٌ شَاعٌ بِالْثَاءِ مُثَلَّثًا وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةٌ اسْفَلًا

س: ولماذا قيّد الناظم التاء بقوله: (مُثَلَّثًا) والباء بقوله: (نُقْطَةٌ اسْفَلًا)؟

وَيَطْهَرُنَّ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَآؤُهُ يُضَمُّ وَخَفَا إِذْ سَمَّا كَيْفَ عَوْلًا

س: ما المراد بقوله: (وَخَفَا)؟

تُضَارَرُ وَضَمَّ الرَّاءَ حَقٌّ وَذُو جَلَا وَالْكُلُّ أَدْعَمُوا

س: ولماذا قال الناظم (وَضَمَّ الرَّاءِ) ولم يقل (ورفع الراء)؟

هَذَا دَارٌ وَجَهَهَا لَيْسَ إِلَّا مُبَجَّلًا وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِّنْ رَبِّا وَأَتَيْتُمْو

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الروم بقوله (أَتَيْتُمْ مِّنْ رَبِّا)؟

..... مَعَا قَدْرُ حَرِّكَ مِنْ صَحَابِ.....

س: ولماذا كان التحريك بالفتح ولم يكن بحركة أخرى؟

وَصِيَّةٌ أَرْفَعُ صَفْوُ حَرَمِيَّةِ رِضَى وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُنْبُلٍ اِغْتَلَا

وَبِالسَّيْنِ بَاقِيهِمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مُوَصَّلًا

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ)؟

س: ومن أين عُلِمَ أنهم يقرءون بالصاد؟

س: ولماذا صرَّح الناظم بقراءة الباقيين بقوله (وَبِالسَّيْنِ بَاقِيهِمْ)؟

وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحِ آتَى وَالْخَلْفِ فِي الْكُسْرِ بِجَلًّا

س: ولماذا قال الناظم (وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ)؟

وَتُنَشِزُهَا ذَاكَ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ

س: ولماذا بيَّن الناظم قراءة الباقيين بقوله (وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ)؟

وَصَلَّ يَتَسَّهَ دُونَ هَاءِ شَمْرُودًا

س: ومن أين يُعلم أن الخلاف في الوصل دون الوقف؟

وَبِالْوَصْلِ قَالَ اِعْلَمْ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ

س: ولماذا قال الناظم (مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ) ولم يقل (مع السكون شافع)؟

س: دقة الناظم تظهر في قوله (وَبِالْوَصْلِ قَالَ اِعْلَمْ) وضح ذلك؟

وَجُزْءًا وَجُزْءُ ضَمِّ الْإِسْكَانِ صِفٌ

س: ولماذا بدأ الناظم بذكر المنصوب؟

س: ومن أين يُعلم عموم اللفظ به؟

س: ولماذا حافظ الناظم على لفظ المنصوب هنا دون ﴿صِرَاطٍ - يُّوتَى - وَقُرْآنَ﴾؟

وَفِي الْوَصْلِ لِلنَّبْزِيِّ شَدُّدٌ تَيَمَّمُوا

س: لماذا قال الناظم: (وَفِي الْوَصْلِ)؟

تَكَلَّمُ مَعَ حَرْفِي تَوَلَّوْا بِهَوْدِيهَا وَفِي نُورِهَا

س: لماذا قيد الناظم بقوله (تَوَلَّوْا بِهَوْدِيهَا وَفِي نُورِهَا)؟

وَبَعْدَ لَا

في الأفعال أيضاً ثم فيها تنزَعُوا

س: ولماذا قيد الناظم ﴿تَوَلَّوْا﴾ بوقوعه بعد ﴿وَلَا﴾؟

وَفِي التَّوْبَةِ الْغُرَاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُوا
ن عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ هُنَا الْجَلَى

س: ما معنى: (وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ هُنَا الْجَلَى)؟

وَفِي الْحُجُرَاتِ التَّاءُ فِي لِتَعَارَفُوا
وَبَعْدَ وَلَا حَرْفَانِ مِنْ قَبْلِهِ جَلَا

س: هل الجيم من: (جَلَا) رمز لـ (ورش)؟

وَكُنْتُمْ تَمَنُّونَ الَّذِي مَعَ تَفَكَّهُو
ن عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَافْهَمُ مُحَصَّلاً

س: هل نقرأ بالوجهين كما ورد في البيت السابق من طرق الشاطبية؟

س: ما المواضع التي يشدد (البيزي) التاء فيها؟ مع ذكر من وافقه من قراء الدرة؟
نِعْمًا مَعًا فِي التُّونِ فَتُحُّ كَمَا شَفَا

وَأَخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغٌ بِهِ حُجَلَا

س: ما المراد من الإخفاء في البيت السابق؟

وَيَا وَكُفَّرَ عَنْ كِرَامٍ وَجَزُمُهُ
أَتَى شَافِيًا وَالْغَيْرُ بِالرَّفْعِ وَكَلَا

س: لماذا قال: (وَالْغَيْرُ بِالرَّفْعِ وَكَلَا) وضح الجزم الرفع؟

وَيَحْسَبُ كَسْرُ السَّيْنِ مُسْتَقْبَلًا سَمَا
رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلًا

س: وما معنى قول الناظم (مُسْتَقْبَلًا)؟

س: ولماذا لم يقل الناظم موضع (مُسْتَقْبَلًا) كيف أتى؟

س: وما معنى قول الناظم (وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلًا)؟

تِجَارَةٌ أُنْصِبَ رَفَعُهُ فِي النَّسَائِي

س: لماذا قال: (أُنْصِبَ رَفَعُهُ)؟

وَحَاضِرَةٌ مَعَهَا هُنَا عَاصِمٌ تَلَا

س: ما معنى: (مَعَهَا هُنَا)؟

(فرش حروف سورة آل عمران)

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْبَةَ مَارِدٌ حُسْنُهُ
وَقَلَّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بِلَلَا

س: لماذا قال الناظم عن تقليل ورش: (وَقَلَّلَ فِي جَوْدٍ) وخلاف قالون (وَبِالْخُلْفِ بِلَلَا)؟

وَرِضْوَانٌ اِضْمُغٌ غَيْرُ ثَانِي الْعُقُودِ كُنْ
رَهُ صَحَّحَ.....

س: ماذا لو لم يذكر الناظم كلمة (كَسْرُهُ) في البيت السابق؟

س: ولماذا قال الناظم (غَيْرَ تَانِي الْعُقُود) عندما بين موضع المائدة؟

وَفِي يُقْتَلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُونَ حَمْرَةٌ وَهُوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقْتَلًا

س: لماذا قيّد الناظم قراءة (حمزة) بالموضع الثاني؟

س: وما المراد بقول الناظم (وَهُوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقْتَلًا)؟

وَفِي بَلَدٍ مَيِّتٍ مَعَ الْمَيِّتِ خَفَّفُوا صَفًا نَفَرًا.....

س: لماذا قال الناظم (وَفِي بَلَدٍ مَيِّتٍ مَعَ الْمَيِّتِ)؟

..... وَالْمَيِّتَةُ الْحِفُّ خُوْلًا

س: أي المواضع أراد الشاطبي وكيف عرفته؟

وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكَلِّ جَاءَ مُثَقَّلًا

..... س: ما معنى البيت السابق؟

..... وَسَكَّنُوا وَضَعْتُ وَضَمُّو سَاكِئًا صَحَّ كُفَّلًا

س: على من يعود الضمير في (وَسَكَّنُوا) وقوله (وَضَمُّو)؟

مَعَ الْكُهْفِ وَالْإِسْرَاءِ يَبْشُرُكُمْ سَمَا نَعَمْ ضَمَّ حَرَكَ وَأَكْبِرِ الضَّمَّ أَثْقَلًا

س: ولماذا جرّد الناظم الفعل (يبشر) من الضمائر؟

نَعَمْ عَمَّ فِي الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اغْكِسُوا لِحَمْرَةٍ مَعَ كَافٍ مَعَ الْحَبْرِ أَوْلًا

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الحجر بالأول؟

..... وَبِالْكَسْرِ آتَى أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْصَلًا

س: ولماذا قيّد الناظم ﴿آتَى﴾ بـ ﴿أَخْلُقُ﴾؟

س: وما الفائدة من قول الشاطبي في قراءة نافع (اعْتَادَ أَفْصَلًا)؟

وَرَفَعُ وَلَا يَأْمُرُكُمْ رُوحُهُ سَمَا

س: ولماذا قيّد الناظم ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ بقوله ﴿وَلَا﴾؟

..... عَنْ شَاهِدٍ وَغَيْرِهِ بَ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوا لَهُمْ تَلَا

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (لَهُمْ تَلَا)؟

سَمَا وَيَضُمُّ الْغَيْرُ وَالرَّاءُ ثَقِيلاً

يَضْرِبُكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعَ جَزْمِ رَائِهِ

س: وما المراد بقول الناظم (وَيَضُمُّ الْغَيْرُ)؟

س: ولماذا قال الناظم (وَيَضُمُّ الْغَيْرُ)؟

س: ولماذا صرَّح الناظم بتثقيل الراء؟

... قُلْ سَارِعُوا لَأَ وَأَوْ قَبْلُ كَمَا انْجَلَى

س: ولماذا قال الناظم (لَأَ وَأَوْ قَبْلُ) في قراءة (ابن عامر ونافع)؟

وَقَرَّحُ بَضْمِ الْقَافِ وَالْقَرَّحُ صُحْبَةٌ

س: لماذا قال الناظم ﴿قَرَّحٌ﴾ و﴿الْقَرَّحُ﴾؟

وَمَعَ مَدِّ كَائِنٍ كَسْرُ هَمْزَتِهِ ذَلَالٌ

وَلَا يَأَى مَكْسُورًا.....

س: ومن أين عُلِمَ أن الناظم أراد هذا اللفظ حيث ورد في القرآن؟

يُمَدُّ وَقَفَّحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وَلا

..... وَ قَتَلَ بَعْدَهُ

س: ما المراد بقول الناظم (بَعْدَهُ)؟

وَحُرِّكَ عَيْنُ الرَّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا

وَرُعْبًا.....

س: لماذا قال الناظم (الرُّعْبِ وَرُعْبًا)؟

بِمَا تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ شَائِعٌ دُخْلًا

س: ومن أين عُلِمَ أن الناظم أراد الموضوع المذكور آنفاً دون الموضوع المذكور في قوله تعالى:

﴿هُمُ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرَاتِهِمُ يَعْمَلُونَ﴾ آل عمران؟

صَفَا نَفَرٌ وَرِدًّا وَحَفْصٌ هُنَا اجْتِلَاً

وَمِثْمٌ وَمِثْمَاتٌ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا

س: ومن أين يُفهم من النظم أنه أراد تلك المواضع حيث جاءت في القرآن؟

..... وَبِالْغَيْبِ عَنَّهُ

تَجَمُّعُونَ.....

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (عَنَّهُ)؟

..... بِمَا قَتَلُوا التَّشْدِيدُ أَسْبَى.....

س: ومن أين عُلِمَ أن الناظم أراد الموضوع السابق دون المذكور في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾؟

..... وَالْآخِرُ كَمَا لَا

دِرَاكٍ وَقَدْ قَالَ فِي الْإِنْعَامِ قَتَلُوا

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (وَقَدْ قَالَ)؟

..... وَبِالْخَلْفِ عَيْبًا تَحَسَبَنَّ لَهُ وَلَا

س: ومن أين عُلِمَ أن الناظم أراد هذا الموضوع دون غيره مما ورد في السورة؟

..... وَيَحْزَنُ غَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ بِضَمٍّ وَأَكْسِرِ الضَّمِّ أَحْفَلًا

س: ولماذا جرد الناظم الفعل (يَحْزَنُ) من الضمائر؟

..... وَبِالزُّبْرِ الشَّامِي كَذَا رَسْمُهُمْ وَيَالِ كِتَابِ هِشَامٍ وَأَكْشَفِ الرَّسْمِ مُجْمَلًا

س: ولماذا قال الناظم (وَأَكْشَفِ الرَّسْمِ مُجْمَلًا)؟

..... هُنَا قَاتَلُوا آخَرَ شَفَاءً وَبَعْدُ فِي بَرَاءَةِ آخَرَ يَقْتُلُونَ شَمْرَدَلًا

س: ما معنى: (شَفَاءً) و(شَمْرَدَلًا)؟

(فرش حروف سورة النساء)

..... نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةً جَلَا

س: ومن أين عُلِمَ أن هذا الموضوع هو المراد، دون المذكور في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا

تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ النساء؟

..... وَفِي أُمَّ مَعٍ فِي أُمَّهَا فَلِأُمِّهِ

س: لماذا قيّد الناظم مواضع الخلاف بقوله (وَفِي أُمَّ مَعٍ فِي أُمَّهَا)؟

ثم قال الإمام الشاطبي عطفًا على البيت السابق:

..... وَفِي أُمَّهَاتِ النَّحْلِ وَالْتُّورِ وَالزُّمْرِ مَعَ النَّجْمِ شَافٍ وَأَكْسِرِ الْمِيمِ فَيَصَلَا

س: ومن أين ناخذ التقييد في كسر وضم الهمز في ﴿أُمَّهَاتِكُمْ﴾؟

س: وما الفائدة في قول الإمام الشاطبي (فَيَصَلَا)؟

..... وَكَذَلِكَ تُونَ مَعَ طَلَاقٍ وَفَوْقَ مَعٍ نُكْفَرُ نُعَذَّبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَا

وَهَذَا هَتَيْنِ اللَّذَانِ الَّذِينَ قُلْ يُشَدُّ الْمَكِّي فَذَانِكَ ثُمَّ حَلَا

س: من أين علم أن القراءات في الكلمات السابقة في تخفيف النون

وتثقيلاً؟

وَفِي مُحْصَنَاتٍ فَكَسِرِ الصَّادَ رَاوِيَا فِي الْمَحْصَنَاتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوْلَا

س: ما المراد بقوله: (اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوْلَا)؟

مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوا مَدْخَلًا خَصَّهُ...

س: كيف احترز الشاطبي عن موضع الإسراء وهو: ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقِي﴾

﴿؟﴾

..... وَضَمُّهُمْ تَسْوَى نَمًا حَقًّا وَعَمَّ مُثَقَّلًا

س: ومن أين علم أن قراءة (نافع وابن عامر) بفتح التاء وتثقيب السين؟

وَلَمَسْتُمْ أَقْصُرْ تَحْتَهَا وَبَهَا شَفَا

س: ما المراد بقوله: (تَحْتَهَا)؟

..... نُظْلَمُونَ غَيًّا سُبُّ شُهْدٍ ذَنَّا.....

س: أي المواضع أراد الشاطبي وكيف عرفته وميزته عن غيره؟

..... إِذْغَامُ بَيْتٍ فِي حُلَا

س: لماذا ذكر الشاطبي الإدغام السابق هنا ولم يذكره في باب الإدغام الكبير؟

وَإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ كَ أَصْدَقُ زَايَا شَاعٍ وَارْتَاخَ أَشْمَلًا

س: من أين علم العموم في الكلمات السابقة؟

س: ومن أين علم أن الباقيين يقرءون بالصاد الخالصة؟

..... وَعَمَّ فَتَى قَصْرُ السَّلَامِ مُؤَخَّرًا

س: لماذا التقييد بقوله: (مُؤَخَّرًا)؟

..... وَغَيْرَ أُولَى بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

س: لماذا التقييد بقوله: (أُولَى)؟

..... وَتُوْنِيهِ بِأَيَّا فِي حِمَاهُ.....

س: أي المواضع أراد الشاطبي وكيف عرفته وميزته عن غيره؟

..... وَضَمُّ يَدٍ خَلُونُ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقٌّ صِرَى حَلَاً

..... وَفِي مَرِيمٍ وَالطَّلُولِ الْأَوَّلِ عَنْهُمْ

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (عَنْهُمْ)؟

فَضَمُّ سَكُونًا لَسْتِ فِيهِ مُجْهَلًا وَتَلَوُوا بِحَذْفِ الْوَاوِ الْأَوَّلَى وَالْأَمَةَ

س: ولماذا قيد الناظم الواو الأولى بالحذف؟

وَ نُزِّلَ فَتُحُّ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ حِصْنُهُ وَ أُنزِلَ عَنْهُمْ عَاصِمٌ بَعْدَ نُزُلَاً

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (وَأُنزِلَ عَنْهُمْ)؟

..... وَحَمَزَةٌ سَيُوتِيهِمْ

س: من أين علم أن قراءة (حمزة) بالياء؟

..... فِي الدَّرَكِ كُوفٍ تَحْمَلًا

..... بِالْإِسْكَانِ كَانَ

س: ما ضد السكون المطلق؟

..... تَعَدُّوا سَكُونَهُ وَخَفَّفُوا خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونَ مُسْهَلًا

س: ما المراد بقوله: (وَأَخْفَى الْعَيْنَ)؟

وَفِي الْأَلْبِيَاءِ ضَمُّ الزُّبُورِ وَهَهْنًا زُبُورًا وَفِي الْإِسْرَاءِ لِحَمَزَةِ أُسْجَلًا

س: ما معنى: (أُسْجَلًا)؟

(فرش حروف سورة المائدة)

وَفِي رُسُلِنَا مَعَ رُسُلِكُمْ ثُمَّ رُسُلُهُمْ وَفِي سُبُلِنَا فِي الضَّمِّ الْإِسْكَانُ حُصْلًا

س: هل يقرأ أبو عمرو بسكون السين والباء في نحو: ﴿سُبُلِ رَبِّكَ﴾: ﴿تِلْكَ أَرْسُلُ﴾

البقرة. و﴿سُبُلِ السَّلْعِ﴾ المائدة.

..... وَحَمَزَةٌ وَلِيَحْكُرَ بِكَسْرِ وَصْبِهِ يُحَرِّكُهُ

س: ولماذا قال الناظم عند بيان قراءة (حمزة) لفظ (يُحَرِّكُهُ)؟

س: وماذا لو لم يذكر الناظم لفظ (يُحَرِّكُهُ)؟

..... مِنْ يَرْتَدُّ عَنْ مُرْسَلٍ

وَحُرِّكَ بِالِذَّغَامِ لِلغَيْرِ ذَالُهُ

س: ومن أين عُلِمَ أن الباقيَن يقرؤون بفتح الدال ؟

..... وَضَمَّ الغُيُوبِ يَكْسِرَانِ

س: على مَنْ يعود الضمير في قوله: (يَكْسِرَانِ) ؟

(فرش حروف سورة الأنعام)

وَلَلذَّارُ حَذْفُ اللّامِ الأخرى ابنُ عامِرٍ وَالآخِرَةُ المَرْفُوعُ بِالخِفْضِ وَكَلًّا

س: ما معنى: (وَكَلًّا)؟

أرَيْتَ فِي الاسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ راجِعٍ وَعَنْ نافعٍ سَهْلٌ وَكَمْ مُبَدِلٍ جَلًّا

س: ما معنى: (أرَيْتَ فِي الاسْتِفْهَامِ)؟

إِذَا فُتِحَتْ شَدُّ لَشَامٍ وَهَهَا فَتَحْنَا وَفِي الأعرافِ واقْتَرَبْتَ كِلًّا

س: لماذا قَيَّدَ الناظم (فُتِحَتْ بـ) ﴿إِذَا﴾ ؟

س: ولماذا قال الناظم (وها هنا فَتَحْنَا وفي الأعراف) ؟

..... قُلِ اللهُ يُنَجِّيْكُمْ يَتَّقِلُ مَعَهُمْ شَامٌ

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿قُلِ اللهُ﴾ ؟

..... وَقِفْ فِيهِ كالأولى

س: وما المراد بقوله (وَقِفْ فِيهِ كالأولى)؟

وَحَفَّفَ ثُونًا قَبْلَ فِي اللهُ مَنْ لَهُ بِخَلْفٍ أَتَى وَالْحَذْفُ لَمْ يَكْ أَوْلًا

س: ما معنى قول الناظم (وَالْحَذْفُ لَمْ يَكْ أَوْلًا)؟

س: لماذا لم يقل الناظم وخفف نون ﴿أَتَتْجَوِّي﴾ ؟

وَفِي دَرَجَاتِ الثُّونِ مَعَ يُوسُفَ ثَوَى

س: ما معنى: (دَرَجَاتِ الثُّونِ)؟

..... وَوَاللَّيْسَعِ الحَرْفَانِ حَرِّكَ مُثَقَّلًا

- وَسَكَّنَ شَفَاءً
- س: ما المراد بقوله: (الْحَرْفَانِ) ؟
- س: ولماذا لم يقيد الناظم محل التحريك ؟
- وَيُنذِرَ صَاً نَدْلًا
- س: من أين علمت قراءة: (شعبة) ؟
- وَدَارَسَتْ حَقَّ مَدُّهُ وَلَقَدْ حَلَا
- وَحَرَّكَ وَسَكَّنَ كَأَفِيًّا
- س: من أين علمت قراءة (حفص) ومن وافقه ؟
- رِسَالَاتٍ فَرَّدُوا وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ
- س: لماذا عبر الناظم في قراءة الأفراد بقوله (وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ)؟
- وَصَيَّقًا مَعَ الْفَرْقَانِ حَرَّكَ مُثْقَلًا
- بِكَسْرٍ سِوَى الْمَكِّيِّ
- س: ولماذا كان التحريك بالكسر ولم يكن بالفتح ؟
- وَرَأَى حَرْجًا هُنَا عَلَى كَسْرِهَا إِنْ صَفَا وَتَوَسَّلَا
- س: لماذا قال الناظم: (هنا)؟ هل هو تقييد أم ماذا ؟
- سَبَا مَعَ نَقُولِ الْيَا فِي الْارْبَعِ عُمَلًا وَنَحْشُرُ مَعَ ثَانِ بِيُوُسَ وَهُوَ فِي
- س: ولماذا قال الناظم (في الاربع عملاً)؟
- س: لماذا التقييد بقوله: (مَعَ ثَانِ بِيُوُسَ) ؟
- مَكَانَاتٍ مَدَّ التَّوْنَ فِي الْكُلِّ شَعْبَةً
- س: لماذا جرد الناظم الكلمة من الضمائر فقال: (مَكَانَاتٍ) ؟
- س: وما معنى: (مَدَّ التَّوْنَ) ؟
- بِزَعْمِهِمُ الْحَرْفَانِ بِالضَّمِّ رُتْلًا
- س: ما المراد بقوله: (الْحَرْفَانِ) ؟
- دَنَا كَأَفِيًّا وَمَيَّتَةً
- س: من أين علم الرفع لـ (ابن كثير وابن عامر) ؟
- يَكُونُ كَمَا فِي دِيهِمْ وَأَنْشُرُوا

س: ما ضد التأييث؟

وَتَدَّكَّرُونَ الْكُلَّ خَفًّا عَلَى شَذَا...

س: ما ضد التخفيف؟

وَيَأْتِيهِمْ شَافٍ مَعَ التَّحْلِيلِ.....

س: من أين علمت قراءة (همزة والكسائي)؟

(فرش حروف سورة الأعراف)

وَضَمُّ وَأَوْلَى الرُّومِ شَافِيهِ مُثَلًّا

مَعَ الزُّخْرُفِ اعْكِسْ تُخْرِجُونَ بَفَتْحَةٍ

رِضًّا.....

بِخُلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ لَا يَخْرُجُونَ فِي

س: ما معنى: (اعكسْ تُخْرِجُونَ) ؟

س: ما المراد بقوله: (لَا يَخْرُجُونَ فِي رِضًا)؟

س: لماذا قيّد الناظم موضع الروم بقوله (وأولى الروم)؟

لِشُعْبَةٍ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمْلًا

وَخَالِصَةً أَصْلٌ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ

س: من أين علم الرفع لـ (نافع) في كلمة: ﴿خَالِصَةً﴾ ؟

س: من أين علم الغيب لـ (شعبة) ؟

س: ولماذا قيّد الناظم قراءة (شعبة) بقوله (لشعبة في الثاني)؟

وُنُشِرَ سَكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذَلَالًا

وَفِي التَّوْنِ فَتَحُ الضَّمِّ شَافٍ وَعَاصِمٌ

رَوَى نُونَهُ بِالْبَاءِ نَقْطَةً اسْفَلًا

س: ولماذا قال الناظم عن قراءة عاصم (رَوَى نُونَهُ بِالْبَاءِ نَقْطَةً اسْفَلًا)؟

بِكُلِّ رَسَا.....

وَرَأَى مِنَ الْإِكِّ غَيْرُهُ خَفَضُ رَفْعِهِ

س: لماذا قال الناظم: (خَفَضُ رَفْعِهِ) ؟

— كَفُّوا.....

وَالْوَاوُ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِيهِ

س: لماذا قال الناظم: (بَعْدَ مُفْسِدِيهِ)؟

.....

... وَعَلَى الْحَرَمِيِّ إِنَّ لَنَا هُنَا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (إِنَّ لَنَا هُنَا)؟

وَفِي الْكَلِّ لَلْقَفِّ خِفْفٌ حَفْصٌ.....
س: هل نَبَّه الشاطبي على سكون اللام لـ (حفص) ؟

.....
وَفِي الرَّشْدِ حَرَكٌ وَافْتِحِ الضَّمَّ شُلْثَلًا
.....
وَفِي الْكَهْفِ حُسْتَاهُ.....

س: من أين يُعلم أن الشاطبي أراد الموضوع الثالث في سورة الكهف ؟
خَطِيئَاتِكُمْ وَحَدِّثْهُ عَنْهُ وَرَفَعَهُ كَمَا أَلْفُوا وَالغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدْلًا
س: على من يعود الضمير في قول الناظم: (وَحَدِّثْهُ عَنْهُ) ؟
س: وما معنى: (كَمَا أَلْفُوا) ؟

س: ولماذا قال عن قراءة (حفص) ومن معه: (والغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدْلًا) ؟
وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ مَعِ فَتْحِ تَائِهِ وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحْمَلًا
وَيَأْسِينُ دُمُ غَصْنًا وَيُكْسِرُ رَفْعُ أَوْ لِ الطُّورِ لِلْبَصْرِ وَبِالْمَدِّ كَمِ حَمَلًا
س: لماذا قال الناظم (ويكسر) ولم يقل (ويخفض) وهي حركة إعراب ؟
وَبَيْسِ بِيَاءِ أَمْ وَالْهَمْزُ كَهْفُهُ وَمِثْلُ رَيْسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوْلًا
وَبَيْسٍ أَسْكِنُ بَيْنَ فَتْحَيْنِ صَادِقًا بِخُلُوفٍ.....
س: وهل العين في كلمة (عَوْلًا) رمز لـ (حفص) ؟
(فرش حروف سورة الأنفال)

وَفِي مُرْدِيْفِيكَ الدَّلَالِ يَفْتَحُ نَافِعٌ وَعَنْ قُنْبَلٍ يُرْوَى وَلَيْسَ مُعَوْلًا
س: ما معنى: (وَعَنْ قُنْبَلٍ يُرْوَى وَلَيْسَ مُعَوْلًا) ؟
وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ هُنَا وَلِ كَنِ اللَّهِ وَارْفَعِ هَاءَهُ شَاعَ كُفْلًا
س: لماذا قَيَّدَ الناظم مواضع الخلاف بقوله (وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ) ؟

.....
وَبَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحُ عَمَّ غَالًا.....
س: وما الفائدة من قول الناظم (وَبَعْدُ) ؟
.....
وَتَّانِي يَكُنْ غُصْنٌ وَقَالَتْهَا نَوَى
س: لماذا قَيَّدَ الناظم مواضع الخلاف بقوله (وَتَّانِي وَقَالَتْهَا) ؟

.....
يَكُونُ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسْرَى حَمَلًا حَلَا

س: ومن أين عَلِمَ أن الناظم أراد هذا الموضع ولم يرد كلمة ﴿أَسْرَى﴾ التي بعد ﴿أَنْ يَكُونُ﴾؟

وَوَحَّدَ حَقُّ مَسْجِدِ اللَّهِ الْأَوَّلَا

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الخلاف بالأول؟
..... وَتَوَوَّسُوا

عَزِيْرُ رِضَا نَصْرٌ وَبِالْكَسْرِ وَكَلَا

س: ما معنى: (وَبِالْكَسْرِ وَكَلَا)؟

صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلًا

يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعَ فَتْحِ ضَاةِ

س: ما معنى: (وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلًا)؟

وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ شَاعَ وَصَالُهُ

س: ما ضد التذكير؟

وَرَحْمَةٌ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ فَاقْبَلَا

س: لماذا قال الناظم: (الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ)؟

وَحَقُّ بِضَمِّ السَّوِّءِ مَعَ ثَانِ فَتْحِهَا

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الخلاف بسورة الفتح بقوله (مَعَ ثَانِ فَتْحِهَا)؟

وَتَحْرِيكُ وَرَشٍ قُرْبَةً ضَمُّهُ جَلَا

س: لماذا لم يكن التحريك بالفتح في قول الشاطبي السابق؟

صَلَوْتِكَ وَحَدَّ وَأَفْتَحِ النَّا شَدَا عِلَا

وَوَحَّدَ لَهُمْ فِي هُودَ.....

س: لماذا لم يقل الشاطبي عن موضع هود السابق كما قال عن موضع التوبة (وَأَفْتَحِ النَّا)؟

وَعَمَّ بِلَا وَآوِ الَّذِينَ.....

س: أي الموضع أراده الشاطبي في البيت السابق؟

مَنْ أَسَّسَ مَعَ كَسْرِ وَبُتْيَائِهِ وَلَا

..... وَضَمِّ فِي

س: ما الفائدة من قوله: (وَبُتْيَائِهِ وَلَا)؟

وَجُرْفٍ سَكُونِ الضَّمِّ فِي صَفْوٍ كَامِلٍ
س: لماذا قال الناظم: (سكُونِ الضَّمِّ)؟

تَقَطَّعَ فَتْحُ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَالًا

س: لماذا قال الناظم: (فَتْحُ الضَّمِّ)؟

(فرش حروف سورة يونس)

وَإِضْجَاعٌ رَأَى كُلَّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ
وَكَمِّ صُحْبَةٍ يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَا سِرٌّ
شَفَا صَادِقًا حَمِّ مُخْتَارُ صُحْبَةٍ
وَذُو الرِّاءِ لَوْرَشٍ بَيْنَ بَيْنٍ وَنَافِعٍ
حَمِيٌّ غَيْرَ حَفْصٍ طَاوِيًا صُحْبَةٌ وَلَا
وَهَا صِفَ رِضَى حُلُومًا وَتَحْتُ جَنَى حَلَا
وَبَصْرٌ وَهُمْ أَذْرَى وَبِالْخُلْفِ مُثَلَا
لَدَى مَرِيمَ هَا يَا وَحَا جِيدُهُ حَلَا

س: لماذا قال الناظم (رأى) ولم يقل (رأء)؟ ولماذا سماها بالفواتح؟ ولم يبدأ بذكر الرءاء؟

وَقَصْرٌ وَلَا هَادٍ بِخُلْفِ زَكَا وَفِي الْاَلِ
قِيَامَةَ لِأَوَّلَى وَبِالْحَالِ أَوْلَا

س: لماذا قيّد الناظم موضع القيامة بالأول بقوله (وَفِي الْقِيَامَةِ لِأَوَّلَى)؟

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بسورة القيامة خاصة؟

وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا شَدًّا
وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي التَّحْلِ أَوْلَا

س: هل قول الشاطبي: (وَالْحَرْفَيْنِ فِي التَّحْلِ أَوْلَا) للتحديد والتقييد أم زيادة بيان؟

يُسَيِّرُكُمْ قُلُوبَ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى

س: ما القاعدة التي استخدمها الشاطبي في البيت السابق؟

وَإِسْكَانٌ قِطْعًا دُونَ رَيْبٍ وَرُودُهُ

س: ومن أين علّم أن قراءة الباقيين بفتح الطاء؟

وَاصْغَرَ فَا رَفَعَهُ وَأكْبَرَ فَيَصَلَا

س: هل موضع سبأ داخل في الحكم السابق ولماذا؟

وَتَتَّبِعَانِ النُّونَ خَفًّا مَدًّا وَمَا
جَ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلًا

س: وما معنى قول الناظم (وَمَا جَ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلًا)؟

..... وَالْخِفُّ نَتِجُ رِضَى عَالًا

وَذَلِكَ هُوَ الثَّانِي.....

س: ولماذا قال الناظم (وَذَاكَ هُوَ الثَّانِي)؟

(فرش حروف سورة هود)

وَإِنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقٌّ رُوتَاهِ

س: ما الفائدة من قول الناظم (وَإِنِّي لَكُمْ)؟

فَعَمِيَّتْ اِضْمُمُهُ وَثَقُلَ شَدًّا عَالًا

س: من أين عَلِمَ أن الناظم أراد موضع هود دون القصص؟

وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ.....

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (سِوَاهُمْ)؟

وَتَسْتَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلَّ حِمَى وَهَا هُنَا غُصْنُهُ وَأَفْتَحْ هُنَا نُورَهُ دَلَا

س: لماذا لم يقرأ (ابن كثير) بفتح النون في سورة الكهف؟

س: ولماذا لفظ الناظم بكلمة ﴿تَسْتَلْنِ﴾ بدون ياء في النظم؟

وَفِي التَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ التُّونُ ثُمَّلًا

س: ما المراد من قول الناظم (قَبْلَهُ التُّونُ)؟

هُنَا قَالَ سَلِمَ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ وَقَصُرَ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنْزُلًا

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿قَالَ﴾؟

هُنَا حَقٌّ إِلَّا أَمْرَاتِكَ ارْفَعْ وَأَبْدِلًا

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع هود بقوله (وَهَا هُنَا)؟

س: ولماذا قال الشاطبي (إِلَّا أَمْرَاتِكَ) بالإبدال؟

وَفِي سَعِدُوا فَاصْتُمُّ صِحَابًا وَسَلَّ بِهِ

س: ما معنى: (، وَسَلَّ بِهِ)؟

وَوَحَّدَ لِلْمَكِّيِ آيَاتُ الْوَلَا

س: ما الفائدة من قول الناظم (آيَاتُ الْوَلَا)؟

وَبُشْرَايَ حَذَفُ الْيَاءِ ثَبَتَ وَمُيَلًا

عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفْضُلًا

شِفَاءً وَقَلَّلَ جِهِيْدًا وَكِلَاهُمَا

س: ومن أين عُلِمَ أن ﴿يَكْبُرُونَ﴾ مفتوحة في حالة الوصل لأهل (سما) و(ابن عامر)؟

.....

وَفِي كَافٍ فَتْحُ اللَّامِ فِي مُخْلِصَاتُوى

س: ما المراد بقول الناظم (وَفِي كَافٍ)؟

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الخلاف في سورة مريم بقوله (وَفِي كَافٍ)؟

وَفِي الْمَخْلِصِينَ الْكُلَّ حَمْنٌ تَجَمَّلاً

.....

س: ومن أين عُلِمَ فتح اللام في قراءة الكوفيين ونافع؟

س: وما الفائدة من قول الناظم ﴿الْمَخْلِصِينَ﴾ معرفةً بالألف واللام؟

.....

مَعاً وَصَلُ حَاشَا حَجٌّ.....

س: ومن أين عُلِمَ إثبات الألف وصلًا لـ (أبي عمرو)؟

س: لماذا قال الناظم معاً (وَصَلُ حَاشَا)؟

..... فَحَرَكٌ

..... دَابَا لِحَفِّ صِهِمٌ

س: من أين يُعَلَمُ أن التحريك بالفتح؟

..... نُ دَارٍ.....

..... وَحَيْثُ يَشَاءُ نُـ

س: لماذا قيد الناظم ﴿يَشَاءُ﴾ بـ ﴿حَيْثُ﴾؟

..... وَحِفْظًا حَفِظًا شَاعَ عَقْلًا

.....

وَفِتْيَتِهِ فِتْيَانِهِ عَن شَذَا وَرُذْ

س: ما القاعدة التي استخدمها الشاطبي في البيت السابق؟

.....

بِالِاخْتِبَارِ فِي قَالُوا أَلَيْسَ لَكَ دَعْفًا

.....

س: مَنْ وافق ابن كثير من قراء الدرّة؟

أَسُوا أَقْلِبَ عَنِ الْبِزْيِ بِخُلْفٍ وَأَبْدَلًا

وَيَأْتِسُّ مَعًا وَاسْتَيْسَسَ اسْتَيْسَسُوا وَتَيْسُ

س: ما معنى: (أَقْلِبَ عَنِ الْبِزْيِ بِخُلْفٍ وَأَبْدَلًا)؟

..... وَكُونَ غُلًا.....

وَيُوحَى إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءِ جَمِيعِهَا

.....

ثم قال الإمام الشاطبي عن الموضع الثاني في سورة الأنبياء:

..... يُوحَى إِلَيْهِ شَيْئًا عَلا

س: ولماذا قال الناظم ﴿يُوحَى إِلَيْهِ﴾ ﴿يُوحَى إِلَيْهِ﴾؟
(بإاءات الإضافة):

وَفِي إِخْوَتِهِ حُزْنِي سَبِيلِي يَ وَيَ لَعَلِّي أَبَاءِي أَيْ فَاخْشَ مَوْحَلًا

س: ما معنى: (وَفِي إِخْوَتِهِ حُزْنِي) ومعنى: (فَاخْشَ مَوْحَلًا)؟
(فرش حروف سورة الرعد)

وَزَّرَعَ نَحِيلٍ غَيْرِ صِنَوَانٍ أَوْلَا لَدَى خَفْضِهَا رَفَعَ عَلَى حَقِّهِ طَلَا

س: لماذا قال الناظم: (لَدَى خَفْضِهَا رَفَعَ)؟

وَقُلْ بَعْدَهُ بِأَيِّ نَفْضٍ شَلْشَلَا

س: ما معنى: (وَقُلْ بَعْدَهُ)؟

(فرش حروف سورة إبراهيم)

..... مَصْرِحِي أَكْسِرَ لِحَمَزَةٍ مُجْمَلًا

س: هل الميم من: (مُجْمَلًا) رمز لـ (لاين ذكوان) ولماذا؟

وَضُمُّ كِفَا حِصْنٍ يَضِلُّوا يَضِلُّ عَن

س: لماذا قيد الناظم بقوله: (يَضِلُّوا يَضِلُّ عَن)؟

وَأَفْيِدَةُ بِأَيِّا بِخُلْفٍ لَهُ وَلَا

س: هل ضد الياء النون في البيت السابق؟

(فرش حروف سورة الحجر)

..... سَكِرَتْ دَنَا

س: كيف قرأ (ابن كثير) الكلمة السابقة؟ وكيف عرفت قراءته؟

وَتُقَلِّلَ لِلْمَكِّي لُونُ بُشْرُو نَ وَأَكْسِرُهُ حَرَمِيًّا وَمَا أَلْحَدَفُ أَوْلَا

س: ما معنى قول الناظم: (وَمَا أَلْحَدَفُ أَوْلَا)؟

قَدَرْنَا بِهَا وَالْتَمَلِ صَفْ.....

س: من أين عَلِمَ التخفيف لـ (شعبة)؟

..... يَدْعُونَ عَاصِمَ م

س: من أين علمت أن قراءة عاصم بالغيب في الكلمة السابقة؟

..... وَفِي شُرَكَائِ الْخُلَفَاءِ فِي الْهَمَزِ هَلْهَلًا

س: لماذا عبّر الناظم بكلمة (هَلْهَلًا) عن البيزي؟

..... وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ التَّوْنَ نَافِعٌ

س: لماذا لم يلفظ الناظم بكلمة ﴿تُشَقُّونَ﴾ في البيت؟

..... مُؤَكِّثٌ لِلْبَصْرِيِّ قَبْلَ تُقْبَلًا

س: ما المراد بقوله: (قَبْلَ تُقْبَلًا)؟

..... لِشُعْبَةَ خَاطِبٍ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلًا

س: هل الميم من: (مُعَلَّلًا) رمز لـ (لابن ذكوان) ولماذا؟

..... وَيُلَقَّاهُ يُضَمُّ مُشَدَّدًا كَفَى

س: لماذا لم يقيد الناظم فتح وسكون اللام في قراءة (ابن عامر)؟

..... وَأَكْسَرُوا إِسْكَانَ رَجَلِكْ عُمَلًا

س: لماذا التقييد بقوله: (وَأَكْسَرُوا إِسْكَانَ)؟

..... زَيْنَ الَّذِينَ التَّوْنَ دَاعِيَهُ لَوْلَا

..... وَنَجَّى

..... وَعَنْهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُونًا مُوَهَّلًا

..... مَلَكْتُ وَعَنْهُ نَصْرُ الْاِخْفَشُ يَاءً

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿الَّذِينَ﴾؟

..... تُفَجِّرُ فِي الْأُولَى كَتَقْتُلَ ثَابِتٌ

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (فِي الْأُولَى)؟

..... وَقُلْ قَالَ الْأُولَى كَيْفَ دَارَ.....

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (قَالَ الْأُولَى)؟

..... وَمَنْ بَعْدَهُ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةَ اغْتَلًا

..... وَمَنْ لَدُنْهِ فِي الضَّمِّ أَسْكِنَ مُشْمَةً

..... وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تَلًا

..... وَضَمَّ وَسَكَّنَ ثُمَّ ضَمَّ لِغَيْرِهِ

س: ما كيفية الإشمام في كلمة ﴿لَدُنْهُ﴾ لـ (شعبة)؟

وَفِي الْوَصْلِ لَنِكَائًا فَمُدَّ لَهُ مُلَا

س: لماذا قال الناظم (وَفِي الْوَصْلِ)؟

تُسِيرُ وَالْي فَتَحَهَا تَقَرُّ مَلَا

وَيَا

وَفِي الثُّونِ أَنْتُ وَالْجِيَالِ بَرَفِعِهِمْ

س: ولماذا نص الناظم على النون بقوله (وَفِي الثُّونِ أَنْتُ)؟

وَيَوْمَ يَقُولُ الثُّونُ حَمَزَةٌ فَصَلَا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَيَوْمَ يَقُولُ)؟

وَأُونَ لَدُنِّي خَفَّ صَاحِبُهُ إِلَى

وَسَكَنَ وَأَشْمِمُ صَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا

س: ما كيفية الإشمام في كلمة ﴿لَدُنِّي﴾ لـ (شعبة)؟

وَيَأْجُجُ مَاْجُوجِ أَهْمِزِ الْكُلِّ نَاصِرًا

س: ما ضد الهمز؟ ولماذا قال: (أَهْمِزِ الْكُلِّ)؟

وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شُكْلًا

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم (شُكْلًا)؟

مَعَ الضَّمِّ فِي الصُّدُقَيْنِ عَنِ شُعْبَةَ الْمَلَا

وَسَاكُنُوا

كَمَا حَقُّهُ ضَمَّاهُ

س: هل الألف من: (الْمَلَا) رمز لـ (نافع) ولماذا؟

وَطَاءً فَمَا أَسْطَعُوا لِحَمَزَةِ شَدُّدُوا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (فَمَا أَسْطَعُوا)؟

(فرش حروف سورة مريم)

وَتَنجِي خَفِيفًا رُضًا مَقَامًا بِضُمَّهِ دَنَا رِعْيًا أَبْدَلُ مُدْغِمًا نَاسِطًا مُلَاً

س: ما القاعدة التي استخدمها الشاطبي في البيت السابق؟

(فرش حروف سورة طه)

لِحَمْزَةٍ فَاضَمُّمٌ كَسْرُهَا أَهْلُهُ امْكُثُوا مَعَاً

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (امكثوا)؟

..... وَأَفْتَحُوا إِنِّي أَنَا دَائِمًا خُلَاً

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (إني أنا)؟

..... وَفِي أَخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ فَازَ وَتَقَلَّا

..... وَأَلَّا

س: ما المصطلح العلمي الذي استخدمه الشاطبي في البيت السابق؟

..... وَأَضْمُمٌ سِوَى فِي نِدْ كَلَاً

وَيَكْسِرُ بَاقِيَهُمْ وَفِيهِ وَفِي سُدىِ مِمَالٌ وَقُوفٌ فِي الْأُصُولِ تَأْصَلَاً

س: ماذا لو لم يذكر الناظم قوله (وَيَكْسِرُ بَاقِيَهُمْ)؟

س: ولماذا نبه على الإمالة في كلمة ﴿سُوى﴾ ﴿سُدى﴾ وفقاً وقد مرّ ذلك في الأصول؟

..... وَأَلْجَيْتُكُمْ وَأَعَدْتُكُمْ مَا رَزَقْتُمْ شَفَاً

س: ومن أين علّمت قراءة الباقيين؟

وَحَاً فَيَحِلُّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضَاً وَفِي لَامٍ يَحِلُّ غَنَّهُ وَأَفَى مُحَلَّلَاً

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَحَاً فَيَحِلُّ) وبقوله (وَفِي لَامٍ يَحِلُّ)؟

س: على من يعود الضمير في قوله: (غَنَّهُ)؟

..... وَأَنَّكَ لَا فِي كَسْرِهِ صَفْوَةٌ أَعْلَاً

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿وَأَنَّكَ لَا﴾؟

قال الإمام الشاطبي عن موضع النمل والروم:

..... وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ

س: ما معنى: (وَقَالَ بِهِ)؟

..... وَتَوَلَّاهُ لِیُحْصِنَکُمْ صَافِی وَأَثَّ عَنْ کِلَآ

س: من أين علمت قراءة: (نافع) ومن معه؟

– ثم قال الإمام الشاطبي عطفًا على كسر اللام أيضاً في المثال السابق:

..... لِيَقْضُوا سِوَى بَزِيَّتِهِمْ نَفَرًا جَلَا

س: لماذا ذكر الناظم الاسم الصريح مع الرمز؟

..... وَغَيْرُ صِحَابٍ فِي الشَّرِيعَةِ

س: ما هي سورة الشريعة؟ ولماذا سميت بذلك؟

..... فَتَخَطَّفُهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلَهُ.....

س: ما معنى: (مثله)؟

..... وَيُدْفَعُ حَقًّا بَيْنَ فَتْحَيْهِ سَاكِنٌ يُدْفَعُ

س: ولماذا أتى الناظم بقراءة الباقيين في البيت بقوله ﴿يُدْفَعُ﴾؟

..... وَالْأَوَّلُ مَعَ لُقْمَانَ يَدْعُونَ عَبَثًا سِوَى شَعْبَةَ.....

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف في سورة الحج بقوله (والأول)؟

..... صَلَاتِهِمْ شَافٍ.....

الموضع المراد: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ المؤمنون.

س: من أين علم أن الموضع الأول من نفس السورة لا خلاف فيه أنه بالتوحيد؟

س: من أين علم التوحيد لـ (همزة والكسائي) في الكلمة السابقة؟

..... وَعَظْمًا كَذِي صَلَاةٍ.....

..... مَعَ الْعَظْمِ.....

س: من أين علم التوحيد لـ (ابن عامر وشعبة) في الكلمة السابقة؟

..... وَأَكْسِرِ الْوَلَاةِ.....

..... وَأَنَّ ثَوِي وَالتُّونَ خَفَّفَ كَفَى..

س: ما معنى: (وأكسر الولاء)؟

..... وَفِي الْهَاءِ رَفَعُ الْجَرِّ عَنْ وَلَدِ الْعَلَاءِ وَفِي لَامِ لِلَّهِ الْأَخِيرِينَ حَذْفُهَا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (الأخِيرَيْنِ)؟
 وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَا وَبِصَادِهَا
 عَلَى ضَمِّهِ أَغْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلًا
 س: ما معنى: (وَأَكْمَلًا) ؟

..... شَـ رِيْفٌ وَتُرْجَعُـ
 نَ فِي الضَّمِّ فَتُحُّ وَآكْسِرِ الْجِيْمِ وَأَكْمَلًا
 س: ما معنى: (وَأَكْمَلًا) ؟

س: هل وقع الرمز الحرفي (شَرِيْفٌ) قبل الكلمة القرآنية في البيت السابق؟
 وَي قَلَّ كَم قُلْ ذُو نَشْـ مَكْ.....

س: لماذا قيّد الشاطبي كلمة ﴿ قَلَّ ﴾ بـ ﴿ كَم ﴾ ؟
 (فرش حروف سورة النور)

..... وَرَافَةٌ يُحَرِّكُهُ الْمَكِّي

س: هل أراد الشاطبي موضع سورة الحديد ولماذا ؟

..... وَأَرْبَعُ أَوْلَا
 صِحَابٌ.....

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَأَرْبَعُ أَوْلَا)؟

..... وَغَيْرُ الْحَقْفِ خَامِسَةَ الْأَخِيـ رُ.....

س: لماذا وقَّيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (خَامِسَةَ الْأَخِيْرِ)

..... وَغَيْرِ أَوْلَى بِالتَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلَا

س: لماذا قيّد الناظم كلمة ﴿ غَيْرِ ﴾ بـ ﴿ أَوْلَى ﴾ ؟

وَتَانِي تَلَّتْ اِرْفَعُ سِوَى صُحْبَةٍ وَقَفْ وَلَا وَقَفَ قَبْلَ التَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أَبْدَلًا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بالتالي بقوله (وَتَانِي ثَلَاثَ) ؟

(فرش حروف سورة الفرقان)

..... وَيَأْكُلُ مِنْهَا النَّوْنُ شَاعَ....

س: لماذا قيّد الناظم ﴿يَأْكُلُ﴾ بـ ﴿مِنْهَا﴾؟
 وَزِيلَ زِدْهُ التُّونَ وَارْفَعْ وَخَفِّ وَأَلْـ
 مَلَانِكَةَ الْمَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخْلًا

س: هل نبّه الناظم على إسكان التون في قراءة (ابن كثير)؟

وَيَأْمُرُ شَافٍ
 س: ما ضد الغيب؟

شَافٍ وَاجْمَعُوا سُرْجًا وَلَا

 س: هل وقع الرمز الحرفي (شاف) قبل الكلمة القرآنية في البيت السابق؟

يُضْعَفُ وَيُخَلَّدُ رَفَعُ جَزْمٍ كَذِي صِلَا

 س: لماذا التقييد بقوله: (رَفَعُ جَزْمٍ)؟

وَكَمْ لَوْ وَلَيْتَ ثَوْرَتْ الْقَلْبَ أَلْصَلَا

 س: ما معنى الشطر السابق؟

(فرش حروف سورة الشعراء)

وَفِي حَذِرُونَ الْمُدُّ مَائِلٌ...

 س: ما المراد بقوله: (المدُّ)؟

..... وَالْأَيْكَةَ اللَّامُ سَاكِنٌ
 مَعَ الْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صَادَ غَائِلًا

س: لماذا قيّد الناظم مواضع الخلاف في الشعراء وص فقط؟

وَخَلَقَ اضْمُمُ وَحَرَكَ بِهِ الْعَلَا

 كَمَا فِي نِيدٍ.....

س: ما المراد بقوله: (وَحَرَكَ بِهِ)؟

(فرش حروف سورة النمل)

..... شِهَابٍ بِنُونٍ ثِقٌ

 س: ما المراد بقوله: (بِنُون)؟

مَعًا سَبَّأً افْتَحَ دُونَ نُونٍ حَمِي هُدَى
 وَسَكَّنَهُ وَالْوِ الْوَقْفَ زُهْرًا وَمَنْدَلًا

س: ما المراد بقوله: (دُونَ نُون)؟

نُقُولُنَّ فَاضْمُمُ رَابِعًا وَنُبَيْتُنَّ
 لَهُ وَمَعًا فِي التُّونِ خَاطِبُ شَمْرُذَلَا

س: ما المراد بقوله: (رابعاً)؟

وَمَعَ فَتْحِ أَنْ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ
لِكُوفٍ.....

س: ما المراد بقوله: (مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ) ؟

..... وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدِحًا

س: لماذا التقييد بقوله: (وَأَمَّا يُشْرِكُونَ)؟

(فرش حروف سورة القصص)

وَفِي بُرَى الْفَتْحَانِ مَعَ الْفِ وَيَا بِهِ وَثَلَاثَ رَفَعَهَا بَعْدَ شَكْلًا

س: من أين تأخذ قراءة (حفص) ومن معه؟

..... وَيَصُفُّ لَدْرَ اضْمُمْ وَكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أَنَهْلًا

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم (ظاميه أنهلاً)؟

..... وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْوَاوَ دُخْلًا

س: لماذا التقييد بقوله: (وَقُلْ قَالَ مُوسَى)؟

..... وَفِي خُسِفَ الْفَتْحَيْنِ حَفْصٌ تَخْلًا

س: من أين تأخذ قراءة (حفص)؟ ومن وافقه من قراء الدرّة؟

(فرش حروف سورة العنكبوت)

..... وَمَوْحًا هُنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةٌ ذَلًا

س: لماذا التقييد بقوله: (آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ)؟

وَذَاتُ ثَلَاثِ سُكَّنَتْ بَا بُؤَنَّ

س: هل موضع النحل داخل في الحكم السابق ولماذا؟

..... وَعَقِبَةُ الثَّانِي سَمًا.....

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بالثاني بقوله (وَعَقِبَةُ الثَّانِي)

..... وَتُونِنُهُ نُذِيقُ زَكَا.....

س: هل المراد من قول الناظم قوله تعالى: ﴿مُبَشِّرِينَ وَإِلْدِيْقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِي﴾؟

..... أَخْفِي سُكُونُهُ فَشَا.....

س: هل ضد السكون الفتح في الكلمة السابقة؟

..... خَلَقَهُ، التَّخْرِيكَ حِصْنَ تَطَوَّلًا

س: هل التحريك يراد به الفتح في الكلمة السابقة؟

..... مَقَامَ لِحْفَصِ ضُمِّ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الذِّ دُخَانَ

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الدخان بالثاني بقوله (وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدُّخَانِ):

س: هل يجوز أن يُحْمَلَ الضم على الميم الثانية؟ ولماذا؟

..... وَيَعْمَلُ نُؤْتَ بِأَيَّاءِ شَمَلًا

س: على أي الفعلين يعود قوله: (بِأَيَّاءِ شَمَلًا) ؟

.....

..... يَكُونُ لَهُ ثَرَى

تنبيه: هناك مَنْ يقول: (يَكُونُ لَهُ ثَوَى) وما أثبتناه هو الصحيح كما قال السخاوي وأبو شامة.

..... سَادَاتِنَا أَجْمَعُ بِكَسْرَةِ كَفَى

س: لماذا نص الناظم على الكسر في قراءة ابن عامر؟

..... وَكَثِيرًا نُقْطَةُ تَحْتُ نُفْلًا

س: لماذا التقييد بقوله: (نُقْطَةُ تَحْتُ) ؟

(فرش حروف سورة سبأ)

..... مِّن رَّجَزِ أَلِيمٍ مَعًا وَلَا

.....

..... عَلَى رَفَعِ خَفَضِ أَلِيمٍ ذَلَّ عَلِيمُهُ...

س: هل كل كلمة ﴿أَلِيمٌ﴾ تأخذ الحكم السابق أم هناك تقييد في قول الشاطبي؟

.....

..... وَفِي أَلْرِيجِ رَفَعٌ صَحٌّ

س: هل كل كلمة ﴿أَلْرِيجَ﴾ تأخذ الحكم السابق أم هناك تقييد في قول الشاطبي؟

..... وَصَدَقَ لِلْكَوْفِيِّ جَاءَ مُنْقَلًا

س: ما ضد الشثيل ؟

..... وَمَنْ أَذِنَ اضْمُمَ حُلُوَ شَرَعَ تَسْلَسَلًا

س: ما ضد الضم؟

وَفِي الْغُرْفَةِ التَّوْحِيدُ فَآزَ.....

س: ولماذا لم يقل الناظم (وَفِي الْغُرْفَةِ الْإِفْرَادُ فَآزَ) إذ إن التوحيد بمعنى الإفراد؟

obeyikandali.com

(فرش حروف سورة فاطر)

..... وَقُلْ رَفَعُ غَيْرُ اللَّهِ بِأَلْخَفْضِ شُكْلًا

س: ما اللمسة الجمالية في كلمة: (بِأَلْخَفْضِ شُكْلًا) ؟

وَتَجْزِي بِيَاءِ ضُمَّ مَعِ فَتَحَ زَايِهِ وَكُلُّ بِهِ أَرْفَعُ وَهُوَ عَنِ وَلَدِ الْعَلَاءِ

س: على أي شيء يعود الضمير في قول الناظم (وَكُلُّ بِهِ أَرْفَعُ) ؟

..... وَفِي أَلْسِنِي الْمَخْفُوضِ هَمْزًا سُكُونُهُ فــــشأ

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الخلاف بقوله (المَخْفُوضِ هَمْزًا)؟

(فرش حروف سورة يس)

..... وَتَنْزِيلُ نَصْبُ الرَّفْعِ كَهْفُ صَحَابِهِ

س: لماذا التقييد بقوله: (نَصْبُ الرَّفْعِ) ؟

..... وَخَفَّفَ فَعَزَّزْنَا لِسُتَعْبَةِ مُحْمَلًا

س: هل الميم من (مُحْمَلًا) رمزاً لـ (ابن ذكوان)؟ ولماذا؟

..... وَوَأَلْقَمَرَ أَرْفَعُهُ سَمًا وَلَقَدْ حَلَا

س: لماذا قَيَّدَ الناظم لفظ (وَوَأَلْقَمَرَ) بالواو؟

وَحَا يَخْصِمُونَ أَفْتَحَ سَمًا لُدًّا وَأَخْفَى حُلًّا

س: ما المراد بقوله: (وَأَخْفَى)؟

(فرش حروف سورة الصافات)

..... وَصَفَاو زَجْرًا ذَكَرًا ادْغَمَ حَمَزَةً وَذَرَّوًا بِلَا رَوْمٍ بِهَا التَّاءُ فَثَقَلَا

س: ما معنى (بِلَا رَوْمٍ بِهَا التَّاءُ فَثَقَلَا) ؟

..... وَاضْمُومٌ يَرْفُونَ فَكُمَلًا

س: على أي حرف يقع الضم في الكلمة السابقة لـ (حمزة)؟

..... وَمَاذَا تُرِي بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ شَائِعٌ

س: هل هناك إمالة لـ (حمزة والكسائي) في كلمة: ﴿فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾؟

..... وَحَدَّ عَيْنًا قَبْلُ دُخْلًا

س: ما معنى قوله: (قَبْلُ دُخْلًا) ؟

وَوَصَّلْ أَتَّخِذْنَاهُمْ حِجَابًا شَرْعُهُ وَلَا

س: ما كيفية البدء في قراءة المرموز له بقوله: (حِجَابًا شَرْعُهُ)؟

س: ومن أين عُلِمَ أن همزة القطع مفتوحة في الحالين في قراءة (حفص) ومن معه؟

وَقَالَ حَقٌّ فِى نَصْرٍ.....

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الخلاف بالفاء بقوله (فَالْحَقُّ)؟

وَضُمَّ قَضَى وَاكْسَرَ وَحَرَّكَ وَبَعْدُ رَفَعٌ.....

س: من أين تعلم قراءة (حفص) ومن وافقه؟

..... وَقَلَّبَ نُونًا.....

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (مِنْ حَمِيدٍ) ؟

أَدْخَلُوا نَفَرًا صِلَاً.....

..... عَلَى الْوَصْلِ وَأَضْمَمَ كَسْرَةً.....

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (نَفَرًا صِلَاً) ؟

س: ما معنى قول الناظم:

وَأَسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَأً.....

وَقَوْلُ مُبِيلِ السَّيْنِ لِلْيَيْثِ أَحْمِلَاً.....

..... وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقْنَاقِلًا.....

..... لِيُدَى تَمَرَّتٍ.....

س: لِمَ تأخرت الكلمة القرآنية بعد الرمز الحرفية (عَقْنَاقِلًا) ؟

س: وما معنى: (عَقْنَاقِلًا) ؟

..... وَأَنْتَ.....

وَيُرْسَلُ فَارْفَعٌ مَعَ فَيُوحِي مُسَكَّنًا

س: ما الفائدة من قول الناظم (فَيُوحِي مُسَكَّنًا) ؟

..... وَسَكَنٌ وَرَدٌ هَمَزًا كَوَاوٍ أَوْ شَهَدُوا

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (بَلَلًا) ؟

..... وَعَالِهَةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيًا

..... وَقُلْ أَلِفًا لِلْكَوْلِ ثَالِثًا أَبَدِلًا

س: لماذا ذكر الناظم الحكم السابق هنا في الفرش ولم يذكره في باب الهمزتين من كلمة؟
وَفِي قِيلَهُ أَكْسِرُ وَأَكْسِرِ الضَّمُّ بَعْدُ فِي نَصِيرٍ

س: هناك استدراك على قول الناظم السابق فما هو؟
مَعَا رَفَعُ آيَاتٍ عَلَيَّ كَسْرُهُ شَفَا وَإِنَّ وَفِي أَضْمِرٍ بِتَوْكِيدٍ أَوْلَا
س: لماذا قَيَّدَ الناظم مواضع الخلاف بقوله (مَعَا)؟

س: ما معنى قول الشاطبي: (وَإِنَّ وَفِي أَضْمِرٍ بِتَوْكِيدٍ أَوْلَا)؟
وَوَ السَّاعَةَ أَرْفَعُ غَيْرَ حَمَزَةٍ

س: لماذا قَيَّدَ قَيَّدَ الناظم لفظ (وَوَ السَّاعَةَ) بالواو؟
..... حُسْنًا أَلْ
س: ما معنى: (تَحَوَّلًا) ؟

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (الْمُحَسَّنُ) ؟
..... وَتَبَلَّوْا
س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (وَتَبَلَّوْا وَأَقْبَلًا) ؟

..... وَفِي يُؤْمِنُوا حَقًّا وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ
س: ما المراد بقوله: (وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ)؟
..... دُعَا مَا جِيدِ
س: ولماذا كان التحريك بالفتح ؟

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (دُعَا مَا جِيدِ) ؟
..... وَأَكْسِرُوا أَدْبَارَ إِذْ فَازَ دُخْلًا
س: هل المراد موضع سورة ق أم سورة الطور؟

..... وَفِي الصَّعْقَةِ أَقْصَرُ مُسْكِنِ الْعَيْنِ رَاوِيَا
س: هناك استدراك على قول الناظم السابق فما هو؟

..... وَقَوْمٌ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرَفٌ حَمَلًا
س: هل المراد موضع سورة الذاريات أم سورة النجم ؟

..... وَكَذَّبَ يَرْوِيهِ هِشَامٌ مُثَقَّلًا

س: هل الميم من: (مُتَقَلًّا) رمز لـ (ابن ذكوان) ولماذا؟

تَمَارُؤُهُ تَمْرُؤُهُ وَافْتَحُوا شَدًّا

س: لماذا زاد الناظم قوله: (وَافْتَحُوا) وقد لفظ بالقراءتين معاً؟

مَنَاءَةٌ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَاحْفَلًا

وَيَهْمِزُ ضِيْزَى

س: ومن أين عَلِمَ أن ابن كثير يهمز ﴿ضِيْزَى﴾؟

وَوَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانُ رَفَعُ ثَلَاثَهَا بِنَصْبِ كَفَى وَالثُّونُ بِالْخَفْضِ شَكْلًا

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (وَالثُّونُ بِالْخَفْضِ شَكْلًا)؟

وَآخِرُهَا يَا ذِي الْجَلَالِ ابْنُ عَامِرٍ بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثَّلًا

س: من أين عَلِمَ أن هذا الموضع هو المراد من قول الناظم؟

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَآخِرُهَا)؟

..... وَأَسْتَفْهَامٌ إِلَّا صَفَا وَلَا

س: هل انفرد (شعبة) بقراءة الموضع السابق بالإخبار؟

وَقَدْ أَخَذَ اضْمُمْ وَأَكْسِرِ الْخَاءَ حَوْلًا

..... وَمِثَاقُكُمْ عَنْهُ

س: من أين عَلِمَ الرفع لـ (أبي عمرو) في (مِثَاقُكُمْ)؟ وعلى من يعود الضمير في (عَنْهُ)؟

..... وَكُلُّ كَفَى

س: هل المراد موضع سورة النساء أم سورة الحديد؟

س: ومن أين عَلِمَ الرفع لـ (ابن عامر)؟

..... وَيُوْحَدُ غَيْرُ الشَّامِ

س: من أين علم التذكير في قراءة (حفص) ومن معه؟

س: من وافق الشامي على التانيث من قراء الدرّة؟

..... وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدِ دُمٍ صِلًا

س: ما المراد بقوله: (وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدِ)؟

..... غَنِيُّ هُوَ أَحْدِفُ عَمٍّ وَصَلًا مَوْصَلًا

..... وَقُلُّ هُوَ الْكُ

س: ما المراد بقوله: (وَصَلًا مَوْصَلًا)؟

..... وَأَمْدُذُ فِي الْمَجَلِسِ نَوْفَلًا

س: ومن أين عُلِمَ سكون الجيم في قراءة الأفراد؟

..... وَمَعَ دَوْلَةٍ أَلِثَ يَكُونُ بِخَلْفٍ لَهَا

س: على أي شيء يعود الخلف في قول الناظم السابق؟

وَيُفْصَلُ فَتُحُ الصَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ بِكَسْرِ ثَوَى وَالثَّقَلُ شَافِيهِ كُمَّلًا

س: لماذا لم ينبه الناظم على فتح الفاء لمن قرأ بالتشديد؟

..... وَلِلَّهِ زِدٌ لَأَمًّا وَأَنْصَارًا نَوْنًا سَمًّا

س: أي المواضع أراد الشاطبي هل هو: ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ أم: ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾؟

وَأَمِتُّمُو فِي الْهَمْزَتَيْنِ أَصُولُهُ وَفِي الْوَصْلِ الْأُولَى قُبُولٌ وَأَوَا أَبْدَلًا

س: لماذا أعاد الناظم ذكر الحكم السابق هنا في الفرش وذكره في باب الهمزتين من كلمة؟

..... مَعَ غَيْبٍ يَعْلَمُو نَ مَنْ رُضٌ

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (يَعْلَمُونَ مَنْ) ؟

(من سورة القلم إلى سورة القيامة)

..... وَضَمُّهُمْ فِي يَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ

س: هل توافق أباشامة على استدراكه على قول الناظم السابق؟

..... مَالِيَةَ مَا هِيَ فَصِلْ وَسُلْطَنِيَّةٍ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتَوْصَلًا

س: كيف قرأ (حمزة) الكلمات السابقة؟ ومن وافقه من قراء الدرّة؟

..... كِرَامٍ إِلَى نُصْبٍ فَاصُّمٌ وَحَرَكٌ بِهِ عَلًا

س: ما المراد بقوله: (وَحَرَكٌ بِهِ) ؟

..... مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحَ إِنَّ كَمْ شَرْفًا عَلًا

س: ولماذا قيّد الناظم مواضع الخلاف بالواو؟

..... وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ الْمَسْجِدَ فَتَحَهُ

س: ولماذا نص الناظم على المجمع عليه؟

..... وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بَكَسِرِ صَوَى الْعَلَا

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿لَمَّا﴾؟
 هُنَا قُلْ فَشَأْنُ نَصِّ وَطَابَ تَقْبُلًا وَفِي قَالِ إِنَّمَا

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿قَالَ إِنَّمَا﴾؟
 وَقُلْ لِبَدَأٍ فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ لَازِمٌ بِخُلْفٍ
 س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (لازم)؟

وَوَطَّأَ وَطَاءً فَكَسِرُوهُ كَمَا حَكَّوْا
 س: ولماذا قال الإمام الشاطبي (فأكسروه) وقد لفظ بالقراءتين معاً؟
 وَرَا بَرَقَ افْتَحَ آمِنًا يَذْرُونَ مَعِ حَقٌّ كَفَّ يَمْنَى عَلَاً عَلَاً

س: من أين علّم الغيب لـ (ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر)؟
 س: لماذا قال الناظم: (عللاً عللاً) وكرر رمز (حفص) مرتين؟
 سَلَّاسِلٌ نَوْنٌ إِذْ رَوَوْا صَرَفَهُ لَنَا وَبِالْقَصْرِ قَفٌّ مِنْ عَن هُدَى خُلْفُهُمْ فَلَا
 زَكَاءً

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (إذ رَوَوْا صَرَفَهُ لَنَا)؟
 وَقُتَّتْ وَأَوْهُ حَلَاً
 وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ

س: لماذا صرّح الناظم بقراءة الباقي بقوله (وبالهمز بآقيهم)؟
 (ومن سورة النبأ إلى سورة العلق)
 وَقُلْ وَلَا كِذَابًا بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِيِّ أَقْبَلًا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (وقلّ ولا كذاباً)؟
 وَفِي تَرَكِّي تَصَدَّى الثَّانِ حَرَمِي أَثْقَلًا
 س: وما المراد من قول الناظم (الثان)؟

..... سُعْرَتٌ عَن أُولَى مَلَاً
 س: ومن أين علّم التثقيل في قراءة (حفص) ومن معه؟
 وَطَّأَ بِصَنْبِينٍ حَقٌّ رَاوٍ

س: ما الحرف الوحيد الذي قرئ بالضاد والطاء في المتواتر؟

..... وَحَقُّكَ يَوْمٌ لَا

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿يَوْمٌ لَا﴾؟

س: من أين علم الرفع في قراءة مرموز: (حَقْلُكَ)؟

..... وَهُوَ فِي أَلْفٍ مَجِيدٍ شَيْئاً.....

س: على أي شيء يعود الضمير في قول الناظم: (وَهُوَ)؟

س: ولماذا قيّد الناظم كلمة (الْمَجِيدِ) بالالف واللام؟

..... تُسْمَعُ التَّذْكَيرُ حَقٌّ وَذُو جِلَالٍ

..... وَضَمٌّ أَوْلُوا حَقٌّ وَلَاغِيَّةٌ لَهُمْ

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (وَلَاغِيَّةٌ لَهُمْ)؟

س: ومن أين علم الرفع في كلمة (لَاغِيَّةٌ) لـ (ابن كثير وأبي عمرو ونافع)؟

..... مُصِطِرٍ اشْمِمٌ ضَاعَ وَالْخُلْفُ قَلْبًا

..... وَبِالسَّيْنِ لُذْنٌ.....

س: لماذا لم يبيّن الناظم كيفية الإشمام لـ (خلف وخلاد) في هذا الموضع؟

..... وَالْوَثْرُ بِالْكَسْرِ شَائِعٌ

س: ومن أين علم أن الناظم أراد كسر (الواو) لا (الراء)؟

..... وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلٍّ لَا حُصُولَهَا

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (بَلٍّ لَا حُصُولَهَا)؟

..... وَعَنْ قُنْبُلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ

س: ما معنى: (وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمَّلًا)؟

..... وَتَا تَرَوْنَ اضْمُمْ فِي الْأُولَى كَمَا رَسَا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (في الأولى):

..... وَضُحْبَةُ الضَّمِّينِ فِي عَمْدٍ وَعَوَا

س: لماذا قيّد الناظم كلمة ﴿عَمْدٍ﴾ بقوله (في عمدٍ)؟

..... لِإِيْلَافٍ بَالِيَا غَيْرُ شَامِيهِمْ تَلَا

س: ما كيفية قراءة (ابن عامر) لكلمة: ﴿لَا يَلْفِ قَرَيْشٍ﴾؟

س: هل هناك خلاف من الشاطبية في قراءة كلمة: ﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ﴾؟

س: كيف قرأ (أبو جعفر): ﴿لَا يَلْفِ قَرَيْشٍ﴾ ① ﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾؟

وَهَاءِ أَبِي لَهَبٍ بِالْأَسْكَانِ ذَوُّوَا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (وهاء أبي لهب)؟

وَحَمَّالَةَ الْمَرْفُوعِ بِاللَّصْبِ لُزْلًا

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (نزلًا)؟

س: هل يرقق (ورش) الراء في كلمة ﴿تَهْجُرُونَ﴾ المومنون، ﴿يَقْرَأُوا﴾ الفرقان؟

س: هل يرقق (ورش) الراء في كلمة ﴿مُتَسْتَفِرَّةٌ﴾ المدثر؟

س: كم وجه لـ (همزة) في كلمة ﴿يُضَاهِيُونَ﴾ التوبة؟

س: ما الكلمة التي أبدل همزها (همزة) وقفًا ووصلًا؟

س: ما الكلمات التي قرأها (ورش) بالفتح والتقليل ولم يقرأها (همزة والكسائي) وخلف (العاشر) بالإمالة الكبرى؟

س: هل يميل (همزة والكسائي) وخلف (العاشر) كلمة: ﴿مَاذَا تَرَى﴾ الصافات؟

س: من أمال الألف في كلمة: ﴿سَحَابٍ﴾ سورة الأعراف ويونس؟

س: من أمال ألف كلمة: ﴿وَالْكَفَّارِ﴾ سورة المائدة في قوله: ﴿وَالْكَفَّارِ أُولِيَاءَ﴾؟

س: لماذا لم يدغم هشام لام ﴿بَلْ﴾ في الناء في قوله: ﴿بَلْ تُجِيبُونَ الْعَاجِلَةَ﴾؟

س: هل أدغم (السوسي) القاف في الكاف في كلمة ﴿بُورِقِكُمْ﴾ الكهف؟

س: ما الكلمة التي قرأها (قالون) بالإدخال وتركه؟

س: هل يدخل (قالون) قولاً واحداً في باب الهمزتين من كلمة؟

س: ما الكلمة التي قرأها (ورش) بالنقل في كلمة واحدة؟

س: اقرأ هذه الآيات لـ (القراء العشرة ورواقهم)؟

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنزَمْنَا كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ءَلَا إِنْتَهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ
وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ءَأَسْمَاءَ كُلِّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ﴾
﴿ قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾

﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾

﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن رَضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا
فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾

﴿ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾

﴿ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ءَابَتْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾

﴿ قُلْ أُوَيْسِكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ﴾

﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾

﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

﴿ هَٰئِنَّمْ هَؤُلَاءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾

- ﴿ قَالَ أَفَرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفَرَرْنَا ﴾
- ﴿ هُنَّ أُمَّاتُكُمْ أُولَآءِ مَحْبُوبُهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ﴾
- ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارزُقوهم فيها وَاكسُوهم ﴾
- ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾
- ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾
- ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْهُوقًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾
- ﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴾
- ﴿ فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاةَ وَالْبَعْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾
- ﴿ وَالْقِيَمَةَ بَيْنَهُمُ الْعِدَاةَ وَالْبَعْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾
- ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَشْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾
- ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾
- ﴿ أَيُّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ ﴾
- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴾
- ﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن دَشَاءَ إِنْ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾
- ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْكُمُ اللَّهُ بِهِذَا ﴾

- ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَنْقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
- ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾
- ﴿ رَبَّنَا هَتُّؤَلَاءِ أَضَلُّونَا فَنَجِّنْهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ﴾
- ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾
- ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾
- ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ مَأْذَنَ لَكُمْ ﴾
- ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾
- ﴿ وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْبَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ نَأَى إِلَّا نَذِيرٌ ﴾
- ﴿ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
- ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ الْيَوْمِ ﴾
- ﴿ وَإِنْ نَكُوثًا أَيْمَنَّهُمْ فَمِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَلِيلًا أَيْمَةً الْكُفْرِ ﴾
- ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ﴾
- ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ﴾
- ﴿ حَكِيمٌ ﴾

﴿ زَيْنَ لَهُمْ سُوهُ أَعْمَلِيهِمْ ﴾

﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

﴿ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾

﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ ﴾

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَنَسَمَاءَهُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُصِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى

﴿ الْجُودِيِّ ﴾

﴿ وَأَمْرَانَهُ فَأَيَّمَهُ فاضْحَكْتَ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾

﴿ قَالَتْ يَا بَوَلَدِي هَذَا وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾

﴿ يَا بَرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ ﴾

﴿ قَالُوا يَسْعَيْبُ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي

﴿ أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ

﴿

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَاقِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا ﴾

﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾

﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾

﴿ يَلْصِقِي النَّجَسِ ءَأَرْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾

- ﴿بَيَّأَهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾
- ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَعْتُمْ رَبِّي﴾
- ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾
- ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾
- ﴿قَالُوا آوَيْنَاكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾
- ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾
- ﴿فَلَمَّا جَاءَ عَالِ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾
- ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾
- ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾
- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ مَا أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾
- ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هُنَا لَكُمْ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَابِرٍ﴾
- ﴿أَفْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ أَوْلِيَائِهِ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾
- ﴿ذُكِّرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ، زَكْرِيَّا ﴿٢١﴾ إِذْ نَادَى رَبَّهُ، نِدَاءً خَفِيًّا﴾
- ﴿يَزَكِّرْ زَكْرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَسْعَى لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾
- ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِثُّ لَسُوفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾
- ﴿قَالَ ءَأَمْسُرُ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَأَذَنَ لَكُمْ﴾

﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمْعُ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾

﴿ قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا ابْنِ آدَمَ ﴾

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾

﴿ وَذَكَرْنَا إِذْ نَادَى رَبُّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾

﴿ لَوْ كُنْتَ هَتُولَاءَ ءَالِهَةٍ مَا وَرَدُّوهُمَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾

﴿ وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ يَا عَيْنَانَا وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَكَرَ التَّنَوُّنُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ ﴾

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولَهَا كَذَّبُوهُ ﴾

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحْدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

﴿ وَلَا تَكْرَهُوا قَنَاطِكُمْ عَلَى الْبِعَاءِ إِنْ أَرَدْنَا تَحْصِينَ لِنَبْنِعُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

﴿ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا عَلَى الْقُرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْتَ مَطَرَ السَّوَاءِ أَفْكَمَ يَكُونُوا يَكْرُوهَهَا ﴾

﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مِنْ سَاءِ مَا يَتَّخِذُ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾

﴿ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾

﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لِنَأْتِي لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾

﴿ قَالَ ءَأَمْسُرُ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾

﴿ وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴾

﴿ فَاسْقِطْ عَلَيْهِمَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓءَايَٓ اَلَّذِينَ كَفَرُوا كَيْفَ يُرِيكُمْ ﴾

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓءَايَٓ اَلَّذِينَ كَفَرُوا كَيْفَ يُرِيكُمْ ﴾

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓءَايَٓ اَلَّذِينَ كَفَرُوا كَيْفَ يُرِيكُمْ ﴾

﴿ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَكُمْ ءَأَشْكُرْتُمْ أَمْ أَكْفُرْتُمْ ﴾

﴿ أَيُنْكُمُ اللَّتَاتُ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهَلُونَ ﴾

﴿ ءَأَلِهٌ مَعَ اللَّهِ ﴾

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّكْوِينِ ﴾

﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتِ وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْا مُدْبِرِينَ ﴾

﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا ﴾

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوفُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا نَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعُمُهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ ﴾

﴿ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ الَّتِي تَنْظُرُونَ مِنْهَا أَنْ تَهْتَكُوا ﴾

﴿ يَلْبَسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَنْفِيقِينَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾

﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَأَنْفِيقِينَ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾

﴿ إِنْ نَشَأْ نُخَفِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴾

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْتُولَاءَ إِنَّا كَرِهْنَا أَنْ يَعْْبُدُونَ ﴾

﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

﴿ يَتَأَيَّمُوا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾

﴿ أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾

﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ قَاتَ اللَّهُ كَانَ يُعَادِيهِ بِبَصِيرًا ﴾

﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

﴿ قَالُوا طَئِفَةٌ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾

﴿ ءَاتَّخِذْ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً ءِإِنْ يُرِيدِ الرَّحْمَنُ يَضْرِبَ ﴾

﴿ وَيَقُولُونَ آيَاتِنَا لِلتَّارِكِينَ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾

﴿ يَقُولُ ءِءَتَاكَ لَيِّنَ الْمَصْدِقِينَ ﴾

﴿ أَيْفَاكُ ءَالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾

﴿ ءَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴾

﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾

﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾

﴿ قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ءَأَنْدَادًا ﴾

﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ ءَأَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا ءَأَعْجَبِيَا لَقَالُوا لَوْلَا نُفِصِلَتْ ءَأَيُّنَهُ ءَأَنْجَبِيَا وَعَرَفِي ﴾

﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَّوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مِمَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ

بَصِيرٌ ﴿٦٧٨﴾

﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴿٦٧٩﴾﴾

﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٦٨٠﴾﴾

﴿وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٦٨١﴾﴾

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ ﴿٦٨٢﴾﴾

﴿وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ ءَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٨٣﴾﴾

﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴿٦٨٤﴾﴾

﴿هَٰذَا نَسْتَهْتِكُم مَّا أَنتُم بِمُعْرفِينَ ﴿٦٨٥﴾﴾

﴿فَقِيلُوا أَلَمْ نَقُلْ لَكَ ءَلَمْ نَأْمُرِ اللَّهَ ﴿٦٨٦﴾﴾

﴿بِءَاءِ ذَا مِثْنًا وَكُنَّا زُرَابًا ذَٰلِكَ رَجَعُ بِعَبِيدٍ ﴿٦٨٧﴾﴾

﴿أَلَمْ لَقِيَ الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٦٨٨﴾﴾

﴿وَلَقَدْ جَاءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ ﴿٦٨٩﴾﴾

﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ ؕ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٦٩٠﴾﴾

﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ ؕ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٩١﴾﴾

﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩٢﴾﴾

﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٦٩٣﴾﴾

﴿وَعَزَّتِكُمُ الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾

﴿إِنْ أَمَّهُتُهُمْ إِلَّا اللَّيْتِي وَلَدْنَهُمْ﴾

﴿مَا أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ بَعُونَكُمْ صَدَقْتِ﴾

﴿وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تَوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾

﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

﴿وَالَّتِي بَيَّسَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ
﴿

﴿مَنْتُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ خَلَقْنَا السَّمَاءَ بِهَا﴾

﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرْنَاهُ﴾

﴿أَيَّ ذَا كُنَّا تَرَبًّا أَيَّ نَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ الرعد.

﴿وَقَالُوا أَيَّ ذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنَا أَيَّ نَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤١﴾ ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ

حَدِيدًا ﴿٥٠﴾﴾ الإسراء الموضع الأول.

﴿وَقَالُوا أَيَّ ذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنَا أَيَّ نَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٨﴾ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ الإسراء
الموضع الثاني.

﴿قَالُوا أَيَّ ذَا مِتْنَا وَكُنَّا تَرَبًّا وَعِظْمًا أَيَّ نَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ المؤمنون.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيَّ ذَا كُنَّا تَرَبًّا وَمَا بَأْسُنَا أَيُّنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ النمل.

﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتُونَ الْفُلْحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ

مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيُّكُمْ لَأَتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي

نَكَادِكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ العنكبوت.

- ﴿ وَقَالُوا آءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ السجدة.
- ﴿ آءِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِهْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ الصافات، في الموضع الأول.
- ﴿ آءِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِهْنَا لَمَدِينُونَ ﴾ الصافات، في الموضع الثاني.
- ﴿ وَكَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَيُّذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِهْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ الواقعة.
- ﴿ يَقُولُونَ إِهْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ ﴿١٠﴾ آءِذَا كُنَّا عِظْمًا مَحْجَرَةً ﴾ النازعات.

س: بعد دراستك للقراء العشرة أصولاً وفرشاً اذكر كل ما انفرد به أحد القراء أو الرواة ؟ فعلى سبيل المثال:

- ١- انفرد (البيزي) بتشديد التاء وصلأ مع المد المشبع في الألف في ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾
 - ٢- انفرد (يعقوب) بالوقف بهاء السكت في نحو ﴿ هُنَّ ﴾
 - ٣- انفرد (هشام) بالإمالة الكبرى في ألف كلمة ﴿ وَمَسَارِبُ ﴾
- وآخر دعوانا:

إِن الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الوقف والابتداء

وهذا الباب يهمله الكثير من الدارسين والأئمة، فقلي يشعر بالحزن الشديد، والضيق والضيق، من الذين لا يفهمون تناسب الآيات، وتربطها، وتناسقها، ومن أين يبدأ؟ وأين ينتهي؟ وبالتالي عندما يقرءون في الصلاة يبدعون بدايات لا يفهم منها السياق القرآني عن أي شيء يتحدث؟ وعن أي قصة يتكلم؟ وعن أي موضع يدور السياق القرآني، فكثيراً ما أسمع

أحدهم في بداية الركعة الأولى يستفتح الصلاة بقوله: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ ﴿﴿﴾ وإنما البدء الصحيح من قوله: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ ﴿﴿﴾

وأحدهم بدأ بقوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ﴿﴿﴾ وإنما البدء الصحيح من قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ ﴿﴿﴾

وأحدهم بدأ بقوله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ ﴿﴿﴾ وإنما البدء الصحيح من قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ ﴿﴿﴾ وأحدهم بدأ بقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتِ بِمُحَدَّرَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ ﴿﴿﴾

وإنما البدء الصحيح من صفات المنافقين: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمَ الْأَخِيرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿﴿﴾

وأحدهم بدأ بقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ ﴿﴿﴾ وإنما البدء الصحيح من قوله: ﴿وَيَعِزُّدُ الرَّحْمَنُ الَّذِينَ يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ﴾ ﴿﴿﴾ وأحدهم بدأ بقوله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ ﴿﴿﴾ وأنهى الركعة الثانية عند قوله:

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿﴿﴾ وهذا خطأ لأن مناسك الحج لم تكمل، وإنما النهاية الصحيحة عند قوله: ﴿وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ

تَجَلَّ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٨٢﴾

وبعضهم يقرأ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ ثم يقول:

﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ﴾ وهذا خطأ ، لأن قوله: ﴿قُلْ

قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ خطاب لرسول الله ﷺ. وقوله: ﴿وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ...﴾

خطاب لكفار قريش.

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ

وَالْأَرْضُ﴾ وأنهى الركعة الثانية عند قوله: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

ولم يذكر جزاؤهم في قوله:

﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

وَيَنعمَ أَجْرَ الْعَمَلِينَ﴾

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وأنهى الركعة الأولى

عند قوله: ﴿ذَٰلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ولم يذكر

ما جزاء من تاب منهم في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٨١) إن

في حَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لِآيَاتِهِ لِأُولَىٰ الْأَلْبَابِ ﴿١٨١﴾

ولا يعرف أن قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٨١) مرتبط ارتباط وثيق بما

قبله.

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَرْمُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْكَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ

الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وأنهى الركعة الأولى عند قوله: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا

الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٠٠﴾ وهذا خطأ لأنه لم يذكر جزاء من شرب الخمر قبل تحريمها القطعي الجازم وذاك قوله:

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿وَحَاجَّهٖ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ ولم يعرف: من هو؟ ومن يخاطب؟ والصحيح أن تبدأ من قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ مَا زَرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَابَائِنَا غٰفِلُونَ﴾ وهذا خطأ لأنه لم يذكر لنا الآيات التي غفلوا عنها من قوله:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَآءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرٰٓى﴾ ولم يعرف عمَّن يتحدث؟ والصحيح أن تبدأ من قوله: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرٰٓهٖمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ أَن لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِيَ لِلطَّٰٓئِفِينَ وَالْقَٰٓئِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ وكان شيخنا الأستاذ الدكتور أحمد يبدأ من قوله:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَآءَ الْعٰكْفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحِكْمِ يُظَلِّمِ نَفْسَهُ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾
وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُو۟ا۟ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَعْرَثَآ قَبْلَ أَن يَأْتُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ ولم يعرف عمَّن يتحدث؟ والصحيح أن تبدأ من قوله:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

وأحدهم بدأ في صلاة المغرب بقصة موسى والخضر:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا آتِبْرُحُ حَتَّىٰ أَتَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾
وأخى قراءته في الركعة الثانية عند قوله: ﴿ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾

وإنما النهاية الصحيحة عند قوله: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ، عَنِّ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾
وأحدهم بدأ في صلاة العشاء بقصة: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْفُلَّانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى ﴾
وأخى قراءته في الركعة الثانية عند قوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

ولم نعرف نتيجة المعركة بين معسكر الكفر والظلم والطاغوت، ومعسكر الإيمان والتوحيد، فإن قلت لي: إن صلاة المغرب ينبغي أن نقصر فيها، أقول لك: اقرأ القصة في صلاة العشاء أو الفجر، فإن كانت طويلة، فاقراً بسورة قصيرة أفضل من بتر القصة وعدم اكتمال المعنى وموضوع القصة.

والكثير يعتمد أوائل الأرباع والأجزاء فيبدأ بها، ولذا أقول: إن ترتيب سور القرآن وآياته وأسماء سوره توقيفي، أي بأمر من الله إلى جبريل إلى محمد ﷺ إلى كتاب الوحي مباشرة، أما تقسيم الأجزاء والأرباع فليس توقيفياً، بعد أن علمت ذلك، فاستمع نصيحتي، واقبل كلمتي:
- لا تقف على ﴿ تَجْرِي ﴾ في نحو قوله: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾، لأن الجنة لا تجري، وإنما الأنهار هي التي ﴿ تَجْرِي ﴾، ولا تقل لي: انقطع نفسي، لأني أقول لك: قف على: ﴿ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾.

وكذلك الوقف على ﴿ أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي ﴾
فهل الأعناب ﴿ تَجْرِي ﴾ ؟

- لا تقف على: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ في قوله: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ﴾، لأنك إن وقفت

هكذا، حكمت بأن التوراة والإنجيل لم تنزل، وهذا خطأ، وإنما قفْ على: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، أو قفْ على: ﴿فِي آيَاتِهِمْ﴾ ثم قل: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ لا تبدأ قراءتك من قوله:

﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿مِثْلَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةٍ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَسْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ

سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ

أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ ظَالِمِينَ أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

يَا لَأَخْسِرَةَ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿فَبَدَّنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿وَإِنْ يُؤْمِسْ لَجِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْظُرْفِ أَرَابٌ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿وَأَذْكُرْ عِبْدَنَا إِتْرِهِمْ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيكَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ

شَيْءٍ قُبُلًا﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿أَتَيْعَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾
ولا تبدأ قراءتك من قوله:

﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ، مَكَانًا قَصِيًّا﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله:

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِ

يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصْحُونَ﴾ لأن السامع لن يفهم عن سياق الآيات، وإنما ابدأ قراءتك من:

﴿طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ تَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ

بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿فَقَامَنَّ لَهُ، لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ، هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

﴿

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿وَإِتْرِهِمْ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْتَقُوهُ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلَ صَالِحًا تُوَدِّهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾

﴿

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَى لَبَسِكُمْ وَوَسَّرْنَا لَكَ الْفَيْسَ لِتَرْخَبَهُمْ وَسَرَخُنَا سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ وإن كانت هذه الآية مرتبطة بما قبلها ارتباطاً محكم وثيق.

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ صَافٍ إِبرَاهِيمَ الْمَكْرَمِينَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿قَالُوا أَنْزَلْنَا لَكَ وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ

﴿ حتى تبين لنا من القائل ومن يخاطب.

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿قُلْ أُولُو حِجَّتِكُمْ بَاهِدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءُكُمْ﴾

وإذا بدأت قصة أصحاب القرية في سورة يس: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ

جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾

فلا تنهي قراءتك عند قوله: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾ بِمَا عَفَرَ

لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ ثم تبدأ في اليوم التالي قراءتك من قوله:

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ وتقول هذا بداية

الجزء فهذا خطأ وإنما الوقف عند قوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾

وأحدهم قال: ﴿وَمَا ءَانَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ﴾ ووقف، والمعنى تغير.

وأحدهم قال: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحَسَنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾ ووقف، والمعنى تغير.

وأحدهم قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ﴾

وأحدهم قال: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ﴾

وأحدهم وقف على كلمة ﴿الْإِنْجِيلِ﴾ في قوله:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ

فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ

وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾

وأحدهم وقف على كلمة ﴿أَبْصَرِهِمْ﴾ في قوله: ﴿خَسَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ

وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ﴾

وأحدهم وقف على كلمة ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ في قوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ

أَهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾

وأحدهم قال: ﴿كَلَّمَآ أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ﴾ ووقف.

وأحدهم قال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوَمَّنْ﴾ ثم وقف وهذا خطأ.

وأحدهم قال: ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ فَالَوْ آتَاكُمْ نَكْرٌ مَعَكُمْ

وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ﴾ ثم وقف وهذا خطأ.

وأذكر للقارئ بعض الوقوف اللازمة التي ينبغي أن يقف عليها، لأن وصلها يغير المعنى المراد، وعلامتها وضع (ميم) فوق الكلمة:

- ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ

الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ دُونُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾
 واختلفت المصاحف في الوقف اللازم على قوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾
 ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ﴿٨﴾ ﴿تَتُومِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ
 وَتُقَرِّوهُ.....﴾ والوقف الكافي: هو الوقف على كلمة لها تعلق بما بعدها من حيث
 المعنى لا الإعراب نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
 والآية التي بعدها تستكمل المعنى السابق لأنه تبين سبب عدم الإيمان، وذلك قوله:
 ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
 وحكمه: يجوز لك أن تقف عليه، ويجوز لك أن تبدأ بما بعده، ولا بد أن تستكمل المعنى.
 وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، والآية التي
 بعدها تستكمل المعنى السابق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ؕ وَاللَّهُ غَفُورٌ
 رَّحِيمٌ﴾
 وهناك البدايات القبيحة وتكلمنا عنها كثيراً، وهناك الوقوف القبيحة، كان يبدأ القارئ
 بقوله:

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ثم يقف. ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ ثم يقف.
 ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ ثم يقف. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ﴾ ثم يقف.
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ ثم يقف. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ﴾ ثم يقف.
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ﴾ ثم يقف. ﴿وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ﴾
 ثم يقف. ﴿وَمَا ءَاتَيْنَاكَمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ﴾ ثم يقف.
 ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾ ثم يقف.
 ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ﴾ ثم يقف.
 ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَأْمِنُوا﴾ ووقف، والمعنى تعبير.
 ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا﴾ ثم
 يقف، والمعنى تعبير.

وبعض الآيات في القرآن لك ثلاث طرق عند قراءتها كقوله تعالى:

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

أولاً: الوقف:

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ قف ثم قل: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

ثانياً: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ لا تقف، ولكن صلها بقوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ

سَاهُونَ﴾

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ قف ثم ارجع مرة أخرى واقراها مع الوصل بقوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ

عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

﴿كَذَلِكَ يبينُ اللهُ لكم الآياتِ لعلَّكم تتفكرون ﴿١١٩﴾ في الدنيا والآخرة﴾ البقرة.

﴿قال إني أشهد الله وأشهدوا إني بريء مما تشركون ﴿٥٤﴾ من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا

تظننوني﴾ هود.

﴿أخشروا الذين ظلموا وأزواجهم بما كانوا يعبدون ﴿٢٢﴾ من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم

﴿الصفات﴾.

﴿ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون ﴿٧٢﴾ من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن

ندعو من قبل شيئاً﴾ غافر.

﴿وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون ﴿١٢﴾ من دون الله هل ينصرونكم أو ينصرون﴾ الشعراء.

﴿فستلوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون ﴿١٢﴾ بالبئنت والزبير﴾ النحل.

قال الأستاذ الفاضل الدكتور/أيمن رشدي سويد:- لا يوقف على الفعل د. فاعله.

ولا على الفاعل دون المفعول به، ولا على حرف الجر دون الاسم المجرور، ولا على

المضاف دون المضاف إليه. - ولا على المبتدأ دون الخبر، ولا على الموصوف دون

صفته. - ولا على المعطوف عليه دون المعطوف، ولا على صاحب الحال دون الحال، ولا

على العدد دون المعدود، ولا على المؤكد دون التوكيد.

وقال قدرى بن محمد بن عبد الوهاب: وأما الوقف التام: وهو الوقف على كلمة لا تعلق

لها بما بعدها لا لفظاً ولا معنى، كما يقول علماء التجويد، فليساعني القارئ الكريم في عدم

كتابي في هذا الوقف، لأنني لم أقتنع إلى الآن في وجود الوقف التام الذي لا يتعلق بما بعده من حيث المعنى في القرآن، فكلمات القرآن وآياته كلها سلسلة مترابطة محكمة متناسقة كما قال الأستاذ / (سيد قطب) صاحب ظلال القرآن - رحمه الله رحمة واسعة - ، وأعجب كل العجب من وجود الوقف التام في كتب التجويد، ومن شاهد برنامج (المتشابهات في القرآن) عَلِمَ عَلِمَ اليقين وحق اليقين أن لا وجود لهذا الوقف - أعني الوقف التام - في القرآني مطلقاً، ومن قال به فلعله درايته بمعاني القرآن المترابطة المحكمة، أو أنهم يقرءون دون تدبر ويسلمون بما في الكتب تسليماً مطلقاً، وهذا ليس طبعي ولا عادي، هذا الكلام أقوله عن اقتناع تام متسي، ومن قبل ذكره الإمام البقاعي في كتابه: (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، ومن أراد أن يعرف الوقف التام فليرجع إلى كتب التجويد، لأنني لا أكتب كلاماً لا أقتنع به، فحاشا لله أن أملاً الورقات بمشوا لا فائدة منه، ولا فائدة فيه. ولا تنس شراء مصحف الشيخ/(عبد السلام حبوس) - رحمه الله رحمة واسعة - وفيه تنبيهات حول الوقف والابتداء.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ

الطرق المثلى لحفظ القرآن وتثيته، وأسباب ضعف الحفظ لدى بعض القراء هو عدم فهم ترابط وتناسق وتناسب الآيات، وإليك كيف حفظت القرآن

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى : إخواني الكرام : سأبدأ معكم بإيجاز شديد حول الطريقة التي بدأت بها مع القرآن الكريم حفظاً وتجويداً، والخطوات والإرشادات التي ينبغي الأخذ بها إن أردت أن تكون ماهراً بالقرآن، وليكن الحوار بيني وبينك على طريقة السؤال والجواب، والله المهادي إلى الرشد والرشاد .

س : مالمخطوات الأولى على مائدة القرآن الكريم وعلومه ؟

ج : الامتثال بصفات عديدة ، من أهمها : (حب) و(صبر) و(إتقان) و(شوق) و(طاعة رب) و(صحبة شيخ) مع (الحرص) و(الإنصاف) و(الإخلاص) و(حُسن الأدب) .
- احرص على الدعاء لكل من علمك ، واحرص على بقاء المعروف والود بينكما .

أن تكون علاقتك مع شيخك حب في الله ، والله ، لأن الحب في الله يدوم ويتصل ، والحب لغير الله يزول ويدبل وينقطع ، نعم ، يزول ويدبل وينقطع .
أوصي نفسي المقصرة والمفرطة في جنب الله ، وأوصيهم بأن يقرءوا (آداب القارئ والمقريء) كما ذكر إمام الأئمة العلامة الشيخ/ علي بن محمد الضباع في كتابه : (إرشاد المرید إلى مقصود القصید) .

س : متى كانت البداية مع القرآن ؟

ج : كانت منذ المرحلة الابتدائية ، ولكن كانت بدون شيخ حتى أكرمني الله وتفضل

عليّ برؤية أعظم من رأت عيني ، وأحسن من سمعته أذني ، وهو :

(أستاذي وشيخي وحييبي وقرّة عيني) الأستاذ الدكتور/ أحمد بن عبد الفتاح بن عبد الحكيم /حفظه الله . وأمني في حياتي: أن يرزقني الله أدباً وخلقاً كأخلاق الأستاذ الدكتور/ أحمد بن عبد الفتاح ، وأن أتعامل مع طلابي كما تعامل هو معي بكل أدب وسماحة نفس، وطيبة لسان، وحنان ورقة فؤاد، وقلب مخلص ولسان صادق صدوق.. فو الله لو تحقق لي هذا لكفى .

وأمنيّ الثانية : أن أقرأ القراءات العشر مرة أخرى على فضيلة الشيخ/ أحمد سمير عوض مدير مسابقات القرآن الكريم في قناة الفجر الفضائية .

وأمنيّ الثالثة : أن يتقبل الله مني هذا العمل يوم القيامة .

وأمنيّ الكبرى والأخيرة، أن أموت والله راضٍ عني .

س: ما الوقت المناسب والأفضل في حفظ القرآن الكريم ؟

ج : كنت أحفظ بعد (صلاة الفجر) إذ يكون الذهن في قمة الصفاء والنقاء .

س : من أين بدأت حفظ القرآن ؟

ج : بدأت بحفظ السور الميسرة والسهلة ، والتي كَثُرَ استماعها، وذلك نحو: (الكهف-

يوسف - مريم - ياسين - الواقعة - الرحمن - جزء عم - تبارك) ثم بدأت في منهج

منظم في الحفظ والمراجعة .

س : ما عدد الآيات التي تحفظها ؟

ج : حددت لنفسي جزءاً أحفظه يتناسب مع قدرتي وطاقتي ، وإني أقول : ينبغي أن

يكون أقل من قدرتك، وليته كان قليلاً جداً لتشعر بالراحة النفسية من قلة الواجب

عليك .

س : وكم يوماً في الأسبوع أحده حفظ القرآن ؟

ج : كنت أحفظ يوماً وأترك يوماً ، ويوم الخميس للمراجعة فقط، ويوم الجمعة راحة تامة

س : وكيف أحفظ الجزء المقرر عليّ ؟

ج : أولاً : تسمع الآيات من شيخك المجيد المتقن الحافظ الماهر، وشيخي المفضل: هو:

الأستاذ الدكتور/ أحمد بن عبد الفتاح بن عبد الحكيم /حفظه الله .

ثانياً : تردد خُلف شيخك، وحاول أن تحاكيه في قراءته .

ثالثاً : استمع للآيات مرة أخرى بصوت الشيخ/ محمود خليل الحصري.

أو الشيخ / محمد صديق المنشاوي .أو الشيخ عبد الباسط . أو الشيخ محمود علي البنا
هذا ما كنتُ أفعله بالضبط ، وإن أردتَ غيرهم فلك هذا شريطة الإتقان .

رابعاً : احفظ الآية الأولى ، ولا تنتقل للثانية إلا إذا أتقنت الأولى ، ثم أتقن الثانية ،
ولا تنتقل للثالثة إلا إذا أتقنت الثانية، ثم راجع الأولى والثانية، وهكذا إلى أن تنتهي من
الصفحة التي تحفظها .

خامساً : راجع ما حفظته مع آذان كل فريضة ، ومعنى ذلك أن تراجع مع آذان الفجر
والظهر والعصر والمغرب والعشاء وقبل النوم، وكنت أقسم بالله على نفسي أن لا أخرج
من المسجد إلا إذا حفظت الربع دون أدنى خطأ، وإذا فاتك مراجعة المحفوظ مع آذان
الظهر فراجع مرتين مع آذان العصر وهكذا . وتقسم بالله على نفسك لتفعلن ذلك
لتجبرها كي لا تشعر بالكسل وتهاون.

سادساً : في اليوم التالي أراجع ما حفظته بالأمر القريب مع آذان كل فريضة وقبل النوم

سابعاً : لو كنت إماماً فصل بما تحفظه ، وإلا فعليك بالنوافل ، وقيام الليل، وكنت إماماً
منذ كان عمري ١٢ عام في مسجد قريتنا (مسجد التقوى)، وأول صلاة صليتها وأنا
إمام كانت صلاة المغرب ، وصليت بربع: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَعِيسَىٰ
وَأَلَّ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٣٣﴾ وظل هذا الربع معي أكرره كل يوم في الصلاة لمدة
شهرين ، وكانت تصيني الرجة والبركة خلال هذه الفترة حتى ثبتت نفسي على الإمامة

ثامناً: الاشتراك في جميع المسابقات المحلية والدولية، واجعل المركز الأول نصب عينيك،
ودع عنك التفكير في المركز الثاني والثالث ، والرضا بالمؤخرة ، فإن الرضا بالمؤخرة سبيل
الفشل، والحمد لله : المركز الأول كان دأبي إلا مرات قليلة كنت الأول مكرر. أو الثاني،

ومرة واحدة كنت في المركز الرابع ، واستفدت كثيراً من المشايخ الذين اختبرت أمامهم في المسابقة العالمية الدولية بـ (مصر) عام ١٩٩٧ وكنت الأول في هذه المسابقة في حفظ القرآن كاملاً، وكذلك الأول في مسابقة العالم العربي عام ١٩٩٨ بالأسكندرية

ومن أجل المسابقات في مصر كانت مسابقة تابعة لوزارة الشباب والرياضة (في نور القرآن والسنة) على مستوى الجمهورية ، واشتركت فيها (٧) سنوات متتالية ، وكانت مكونة من مجموعات، كل مجموعة (٥) أفراد ، كل في تخصصه في (القرآن والفقه والحديث والسيرة والتاريخ الإسلامي).

تاسعاً : اتخذ لك صديقاً مخلصاً إذا ذكرت الله أعانك ، وإذا نسيت الله ذكرك ، هذا الصديق يُسَمِّعُ عليك القرآن، وتحذّاه أنك لن تخطأ إلا أخطاء يسيرة ، فالمرّة الأولى سمّعت القرآن وأخطأت (٤٥) خطأ ، وهذا مع الأخ الأستاذ / أحمد إبراهيم، والمرّة الثانية مع الأستاذ/ خلف عبد الجواد ، وأخطأت حينئذٍ (١٠) أخطاء ، ثم راجعته مرّة أخرى فكادت الأخطاء أن تتلاشى نهائياً .

عاشراً : اعرف مواضع الآيات التي تخطأ فيها ، ثم اكتبها بخط يدك ، وراجعها مرّة أخرى .

* احفظ من مصحف واحد ولا تغيّره أبداً ، ليطلع رسم المصحف في ذهنك .

* إن استطعت أن تكتب الصفحة التي حفظتها في ورقة خارجية كما هي مرسومة في المصحف فافعل ، فهذا فيه خير عظيم .

يوم الخميس من كل أسبوع : تأتي بذكرك وكتابة أسماء بعض الأنبياء والمرسلين ، ثم تكتب السور التي تحدّث عنهم بشيء من التفصيل ، ثم تُسمِّع قصة كل نبي في كل سورة ، وتنبه لمواضع التشابهات فيها، مثال ذلك :

آدم : البقرة- الأعراف - الحجر - الإسراء - الكهف - طه - ص .

نوح : الأعراف - يونس - هود - المؤمنون - الشعراء - القمر .

هود : الأعراف - هود - الشعراء - القمر .

صالح : الأعراف - هود - الحجر - الشعراء - القمر .

لوط : الأعراف - هود - الحجر - الشعراء - النمل - العنكبوت - القمر .

شعيب : الأعراف - هود - الشعراء - العنكبوت .

إبراهيم : هود - الذاريات - الشعراء - الحجر - العنكبوت .

موسى : تقوم بمراجعة قصته في الأعراف من قوله : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١١٣) إلى قوله : ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ (١١٦) ... مع مراجعة قصته في : يونس - طه - النمل - القصص - الشعراء . فهذه الطريقة إن اتبعتها فستجد خيراً عظيماً .

س : وكم أراجع يومياً بعد إتمام الحفظ ؟

ج : كنت أراجع (٣) أجزاء يومياً ، وحينئذٍ في كل شهر (٣) ختمات ، هذا لمدة سنة ،

ثم أراجع جزءاً في كل يوم في السنة التالية ، ولا تنقص عن ذلك أبداً ، فإذا كنت مرهقاً بكثرة الأعمال ، وأحاطت بك بعض الظروف العسيرة ، وكثرت الشواغل عليك ، فلا يمر عليك اليوم إلا وتراجع نصف جزء . أقول ذلك وأنا غير راضٍ عن مراجعة نصف جزء يومياً .

- إذا فاتك الورد اليومي في المراجعة ، فعليك بمراجعته في اليوم التالي .

- راجع دائماً قبل ذهابك للعمل حتى تنتهي من ورد المراجعة ، لأن مشاغل اليوم قد تنسيك المراجعة .

- عاهد ربك بأن تمتثل بكل آية تقرأها ﴿ فَأَتَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾

- استمع لجميع الدعاة والعلماء المخلصين ، وخذ الثمرات الطيبة من كل واحد ، واجتنب النقد الجارح البعيد كل البعد عن حسن الأدب والأخلاق . (والمنصف مَنْ اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه) واحذر من سوء الظن بالعلماء والدعاة، وتجردهم واتهامهم بالباطل، وتتبع عثراتهم، وحمل كلامهم على غير المراد.

فهذه الصفة كثرت في هذه الأيام من فئات مغرضة، قلوبهم ميتة، صلدة، متجردة من الإحساس والشاعر، أسأل الله لي ولهم وللمسلمين أجمعين الهداية والتوفيق .
- احرص على فهم متشابه القرآن جيداً من خلال كتابي (اللطائف الحسان في متشابه القرآن). مطبوع في وزارة الأوقاف بالكويت .

* حاول أن تفهم ما تحفظه، واجعل التفسير دائماً معك، فقد بدأت بـ (صفوة التفاسير) للشيخ محمد علي الصابوني، ثم السعدي، ثم كتاب (في ظلال القرآن) للأستاذ/سيد قطب.

- احرص على فهم متون التجويد كتحفة الأطفال والجزرية .

- ثم بعد إتقان رواية (حفص عن عاصم) أقبل على القراءات العشر المتواترة، وتبدأ بفهم وإتقان (الشاطبية والدرة).

س : ما السورة التي تراجعها دائماً خوفاً النسيان ؟

ج: سورة الحجر والنحل والأحزاب وسبأ والفتح.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

كلمة شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى مشايخي الكرام ، وأساتذتي الفضلاء ، وكل من تعلمت منهم حرفاً من القرآن ، وأذكر منهم :- شيخي الحبيب الأستاذ الفاضل الدكتور /

أحمد بن عبد الفتاح بن عبد الحكيم

حفظتُ معه القرآن كاملاً ، تلاوةً وتجويداً ، وَقَلَّ أن يجود الزمان بمثله أبداً أبداً .

فضيلة الشيخ / حلمي بن عبد المعبود . قرأتُ عليه كتاب (الوافي) شرحاً وتطبيقاً ، وكنت عضواً في المقرأة معه في (مصر) واستفدت منه كثيراً - رحمه الله رحمة واسعة - .

- فضيلة الشيخ / أحمد بن عبد الجواد (استفدت منه كثيراً في معهد القراءات) .

- قرأت سورة (مريم وطه) - فقط لا غير - على شيخ المقارئ المصرية فضيلة الشيخ الدكتور/أحمد عيسى المعصراوي عام ١٩٩٩ في القاهرة، فجزاه الله خيراً.

- فضيلة الشيخ /حميس بن عبد العظيم) قرأتُ عليه (رواية حفص) بسند متصل للنبي (ﷺ) واستفدت منه كثيراً، فأشكره على حُسن استقباله وترحيبه وحُسن معاملته لي .
- فضيلة الشيخ / معزوز بن عبد الرحيم بن خليل أبو ربيع (قرأتُ عليه السبعة غيباً وكاملة بطريقة الجمع بالوقف ، حرفاً حرفاً من طريق (الشاطبية) في (٦) أشهر، وقراءة (أبي جعفر) إفراداً بسند متصل للنبي (ﷺ) .

- الشيخ / عبد العزيز بن فاضل . (قرأتُ عليه القراءات العشر غيباً وكاملة بطريقة الجمع بالوقف، حرفاً حرفاً من طريقي (الشاطبية والدرة) في (٦) أشهر، بسند متصل

للنبي (ﷺ). وأسأل الله أن يرزقني القراءة مرّةً ثالثة، كي أحقق سنداً عالياً ، أنال به شرف

القرب من النبي (ﷺ)، إذ إن علو الإسناد من الدين ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيْبًا﴾

والله أسأل أن يرزقني ويشرفني بالقراءة على فضيلة الشيخ الكبير مقاماً وعلماً

وتواضعاً وأدباً الشيخ الحبيب لقلبي / أحمد سمير عوض

مدير مسابقة القرآن في قناة الفجر .

- واستفدت كثيراً من المشايخ الذين اختبرت أمامهم في المسابقة العالمية الدولية الرابعة - (مصر) عام ١٩٩٧ وكنت الأول في هذه المسابقة في حفظ القرآن كاملاً .

- وكذلك الأول في مسابقة العالم العربي عام ١٩٩٨ بالأسكندرية .

- وحرص على الصحبة الصالحة ، فقد استفدت من :

فضيلة الشيخ / السيد إبراهيم . - فضيلة الشيخ / محمود بن عبد الوهّاب بن خفاجة .

فضيلة الشيخ / محمد علي نجيب (فنعم الصاحب والصديق) أسأل الله أن أكون مثله .

- فضيلة الشيخ / عبد الحكيم بن عبد الكريم بن عبد الله .

- فضيلة الشيخ / شحاته بن سيد بن علي ، وهو أول من أخذ بيدي للقراءات .

- احرص على سماع الختمات المرتلة بالقراءات ، فقد استفدت كثيراً من :

- فضيلة الشيخ الكبير الجليل العظيم / محمود خليل الحصري (عن طريق الأشرطة) في

رواية (حفص) عن (عاصم) ، و(ورش) عن (نافع) ، و(دوري أبي عمرو) .

- فضيلة الشيخ / محمد صديق المنشاوي (عن طريق الأشرطة) .

- فضيلة الشيخ / محمد عبد الرحمن الحديفي (عن طريق الأشرطة) .

- الشيخ / مأمون كاتي . عن طريق الأشرطة وخاصة قراءة (خلف) عن (حمزة) .

- فضيلة الشيخ / إبراهيم الجرمي (تعلمت منه الشاطبية كاملة عن طريق الأشرطة) .

- الشيخ / محمد يونس عبد الحق . عن طريق الأشرطة ، خاصة قراءة (ابن كثير) .

ولا أزال إلى الآن أطلب المزيد وأقول ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

كما أشكر من قاموا بتقديم يد العون بالمساعدات المالية لصف الكتاب، أمثال :

- الأستاذ الفاضل الكريم : (رياض عمر العمر) وإخوانه الفضلاء ، أهل الكرم والعطاء

- الشيخ الفاضل / السيد العبسي محمد بدر ، وزوجه الكريم .

- الشيخ الفاضل : محمد الشوادفي ندا . رحمة الله عليه .

كما أشكر الأستاذ الفاضل / علي الأمير محمد أحمد

والأستاذ الفاضل /خلف عبد الجواد عبد المجيد

أشكرهما على جهدهما العظيم ، وصبرهما ، وإخلاصهما، فجزاهما الله عنا خير الجزاء .

كما أشكر الأستاذ الدكتور : (ياسر المزروعى) على الكتب القيّمة التي أهداها إلى .

والله أسأل أن يكون الجميع ممن قال الله فيهم :

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ
الْصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خص امتنا بكتابه الكريم ، فكن مصرعها ، ونبع شرعها ، وسبب رفعتها
وعنو مكنتها ، والصلاة والسلام على معلم القران الأول ، الذي جعله الله هادياً وبشيراً
وسراجاً منيراً .

أما بعد : فيقول القنبر إلى عفر ربه / محمد بن أحمد بن علي بن سليمان الجبلي :

فقد فرأ على الشيخ المقرئ / شيخنا الجليل / محمد بن علي بن سليمان الجبلي
المقدمة في التجويد للحافظ الإمام محمد بن الجزري لمي مجلس واحد حفظاً من ظهر قلب
وقد اجرت له رولتها عني وأجزه لي قراتها على جماعات منهم
المعتمد المقرئ شيخ الفراء بالثناء محمد ثريم راجح والمحدثي آله فراها على الشيخ أحمد
الخلواني عن والده الشيخ محمد سليم الخلواني عن والده الشيخ أحمد علي الخلواني عن الشيخ
أحمد نموزولي عن الشيخ إبراهيم العبيدي .

حرف قراتها على الشيخ المقرئ عبدالله بن صالح العبيد وأجزرتني أنه قرأها على الشيخ صالح
المقرئ عبد العفار القروي المسملي عن الشيخ عبدالعزیز عيون السود عن الإمام علي بن
محمد الضباع عن عبدالرحمن الخطيب الشاعر عن الإمام المتولي عن الشيخ أحمد الثري
التهامي عن الشيخ أحمد سلمونة عن الشيخ إبراهيم العبيدي .

حرف قراتها أيضاً على الشيخ المقرئ مصباح بن إبراهيم بن ودن الدسوقي عن شيخه
الفاضلي بر علي ابن ليلي عن شيخه عزت ابن بن عبدالعظيم الشوقي عن شيخه علي .
الحدادي عن شيخه المتب إبراهيم العبيدي عن الشيخ الشهير عبدالرحمن بن حسن الأجهوري
عن الشيخ ببي السماع أحمد البقري عن الشيخ محمد بن قاسم البقري عن الشيخ عبدالرحمن
الهندي عن والده الشيخ شحادة الهمني عن الشيخ ناصر الدين الطباطبائي عن شيخ الإسلام
زكريا الأنصاري عن الشيخ ببي النعيم رضوان العلي عن الناظم شيخ تقراء محمد بن
محمد بن محمد بن الجزري .

وفي الختام أوصي السجاز الكريم بتقوى الله عز وجل ، في السر والعلانية ، وحفظ حدود
الدين ، وتعظيم الكتاب المبين ، والقيام بوظائف خدمة القران وتجويده ، وإبدائه لأرائيه .
والإعانة عليه والترغيب فيه ، وإن يعمل بالكتاب والسنة على منهج السلف الصالح ، وأن
يحارب بدع والأهواء بالحكمة والموعظة الحسنة ، كما أوصيه إن يكون قصده في التعلم
والتنظيم وجه الله تعالى ، ولا يكون قصده حب الظهور والرياء والتسميع فإن ذلك محبط
للعمل ، مؤذن بالخراب والهلاك ، وإن لا ينساني من صالح دعواته في حلواته وجنواته .
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

محمد بن علي بن سليمان الجبلي
درم بی محمد بن علی بن سلیمان الجبلی
۱۳۸۰ / ۱۱ / ۱۴
۲۰۱۱ / ۶ / ۱۴

بسم الله الرحمن الرحيم

أتحمد لله الذي حصن أمتنا بكتابه الكريم ، فكان مصدر عزها ، ومنبع شرعها ،
وسب رفعتها وعلو مكانتها ، والصلاة والسلام على معلم القرآن الأول ، الذي
جعل الله هادياً وبشيراً وسراجاً منيراً .

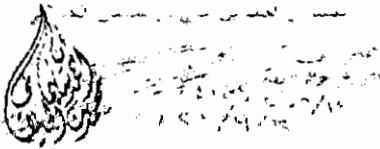
أما بعد : فيقول التغيير إلى عفو ربه / محمد بن أحمد بن علي بن سليمان الجيلي

فقد قرأ علي الشيخ المقرئ / أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي بن
منظومة نعمة الأطفال للشيخ سليمان الحزوري في مجلس واحد حفظاً من ظهر
قلب وقد أجزت له روايتها عني وأحضرني قرأتها على الشيخ عبد الله بن صالح
العبيد وهو فراه على الشيخ عبد الباسط بن حامد الأسيوطي وهو قرأها على
الشيخ أحمد بن عبد العلي بن عبد الرحيم الأسيوطي وهو على شيخه محمود بن
عثمان بن فراج وهو على شيخه حسن بن محمد بيومي الشهير بالكراك وهو على
شيخه محمد سابق بالإسكندرية وهو على شيخه خليل المطويهي وهو على شيخه
علي الخلو بمكة وهو على شيخه أحمد بن محمد الشير بسلمونة وهو على شيخه
سليمان بن مصطفى البياني وهو على شيخه أحمد الميهي وهو على الناظم رحمه
الله

وفي انتباه الوصي المحار الكريد بتقوى الله عز وجل ، في السر والعلانية ،
وحفظ حدود الدين ، وتعظيم للكتاب المبين ، والقيام بوظائف خدمة القرآن وتجاهده
، وإيمانه لأصحابه ، والإعانة عليه والترغيب فيه ، وإن يعمل بالكتاب والسنة على
منهج سلف الصالح ، وإن يحارب البدع والأهواء بالحكمة والموعظة الحسنة ،
كما أنه صبه أن يكون قصده في التعلم والتعليم وجه الله تعالى ، ولا يكون قصده
حب الظهور والرياسة والتسميع في ذلك محيط للعسل ، مؤثراً بالخراب والهلاك
، وإن لا ينساني من صالح دعواته في حلواته وجلواته .

وصلى الله وسلم على سلفنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المجيز :



أجازة وسند في المقدمة الجزرية وتحفة الأطفال
الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد

فمه فضل الله ونعمته على عبده الفقير إلى رحمته وكرمه / شعبان بن علي بن حمزة
أن قرأت القرآن الكريم مع أوله إلى آخره مع ظهر قلب برواية حفص عن حاصم
مع طريق الشاذلية علم الشيخ / ممدوح بن عبد اللآة بن عبد اللطيف حفظه نقابة القراء
بدمهورية مصر العربية وأجازني قراءة وإفراء كما أجازني أيضا فضيلة
الشيخ / محمود بن عبد الوهاب عبد الله حجاجي وفضيلة الشيخ / محمد بن منازع بن
طراي المالكي مذهباً والجامع للقراءات العشر كما تلقيت منظومة الجزرية وتحفة
الأطفال عن فضيلة الشيخ / قيس عبد الله خلف الرقاعي فخر الله له ولهم جميعاً
هذا وقد قرأ علي الشيخ قدس سره بن محمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل
المولود في مجيبه وما منة فينيان في يوم الإثنين ١٦٠٣ / ٧ / ١٩٦٣ م
" تحفة الأطفال ، المقدمة الجزرية " : كاملته مع الشرح والإنتهاء وما أنا ذا أجزيت
بما سمعته من شيخني ، حيث كتب في إجازته لي ما نصه



شعبان بن علي بن حسن

فاخرية المنيا

١٤٢٢ / رمضان

٢٠١١ / ٨ / ٢٦

بمدرسة ظهر الحجة بسعيدناهم ليد
منطقة غرناطة الكويت



إجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الصالحين ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والأخوين ، وعلى آله وصحبه

والتابعين.

أما بعد :

فقد سمع علي الشيخ شعبان بن علي حسن أحمد

منظومة الجزية وتحفة الأبطال

وطلب مني الإجازة بذلك ، فأقول:

قد أجزت الفاضل المذكور إجازة عامة بشرطها المعتبر عند أئمة الأئمة.

وأوصي أجاز بقوى الله تعالى به السر والعلن ، وأن يعمل بالكتاب والعنة على منوح السلف،

الصالح ، وأن لا ينساني ووالدي ومشايخي من منائح دعواته.

وكتب

فيس خلف عبد الله الرفاعي

فيس خلف عبد الله الرفاعي

١١ ربيع ٢١ ١٤٤٠ هـ
٢٠١٠ / ٦ / ٢٠

" تحفة الأطفال "

للعلامة سليمان بن حسين الجمزوري

ومطلعها:

دوماً سليمان هو الجمزوري

يقول راجي رحمة الغفور

ومختتمها:

وكل فلان وكل سامع

والأل والصحب وكل تابع

أخبرنا بها العلامة الشيخ عبد الله بن صالح بن محمد العبيد " حفظه الله تعالى " قراءة عليه لجميعها بالكريت ، قال: أخبرني بها للشيخ عبد الباسط بن حامد الأسيوطي وهو قرأها على الشيخ أحمد بن عبد الغني بن عبد الرحيم الأسيوطي وهو على شيوخه محمود بن عثمان بن فراج وهو على شيوخه حسن بن محمد بيومي الشهير بالكراتك وهو على شيوخه محمد سابق بالإسكندرية وهو على شيوخه خلول المطويسي وهو على شيوخه علي الحلو بمكة وهو على شيوخه أحمد بن محمد الشهير بسلطنة وهو على شيوخه سليمان بن مصطفى البيهقي وهو على شيوخه أحمد البيهقي وهو على الناظم رحمه الله .

وكتب

قيس خلف عبد الله الرفاعي

قيس خلف عبد الله الرفاعي

“ المُتَمَمَّة ” في التجويد

منظومة للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري
(ت 643 هـ)

ومطلعها:

يقول راجي عنو رب منام محمد ابن الجزري الشافعي

ومختتمها:

وآلٍ وصحبي مع كرام أئمة صلاحٌ ثباري الروح مسكاً ومندلاً

أخبرنا بها العلامة الشيخ عبد الله بن صالح بن محمد العبيد “حفظه الله تعالى” قراءه عليه لجميعها بالكويت ، قال: أخبرني العلامة المقرئ عبد الياسط بن حامد الأميوطي السلفي ، أخبرني شيخنا شموخ بن محمد السمطي ، أخبرني محمد بن أحمد المثولي ، أخبرني أحمد الندي الشهير بالنهلي ، أخبرني أحمد مملونة ، أخبرني إبراهيم الميدي أخبرني عبد الرحمن الأجهوري ، أخبرني أبو السماح أحمد البقري ، أخبرني الشمس محمد بن قاسم البقري ، أخبرني عبد الرحمن اليمني ، أخبرني والذي الشيخ شحادة اليمني ، أخبرني قاصر الدين الطيلاري ، أخبرني زكريا الأنصاري ، أخبرني أبو النعمان رضوان العتيبي ، أخبرني للمؤلف.

وكتبه

فهم خلفه وهداه اليه
في شهر ربيع الثاني سنة ١٤٢٠ هـ

ابن الحزري رحمه الله تعالى وأخيره أنى أروبيها عن شيخي الجليل والمقرئ الكبير؛
 شقيق أ.م.م. حجازي العربي المولود بقرية نملو من أعمال محافظة الفيوم بمصر
 الكتابة بتاريخ ٢٨ نوفمبر لسنة ١٩٣٠م وهو يرويه عن شيخة المقرئ الشهير الذي
 ذاع صيته وعت شهرته الأفاق الشيخ / مصطفى محمود شاهين العنوسي رحمه الله
 تعالى (المولود في ١٨٨٤/٣/٩م والمتوفي في ١٩٧٠/١٠/١٥م) وهو يرويه عن
 والده الشيخ / محمود شاهين العنوسي وهو يرويه عن شيخة يوسف بن محمود
 المحروفي الشافعي الشهير بعجوزة وهو يرويه عن شيخة عبدالمعتمد البنداري
 (ت بعد ١٣٢٧هـ) وهو يرويه عن شيخة سليمان الشهداوي وهو يرويه عن
 شيخة مصطفى الميهي محرم الطيبة كانت حياته في القرن الثالث عشر الهجري وهو
 عن والده الشيخ / علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي بن قيس الميهي
 (المولود في ١١٣٩هـ والمتوفي : ١٢٢٩هـ) وهو يرويه عن الشيخ /
 إسماعيل العجلي وهو يرويه عن المقرئ الكبير محمد بن حسن المنير السنودي
 الأزهرى الشافعي (١٠٩٩-١١٩٩هـ) وهو يرويه عن شيخة أبي العلاء علي بن
 محسن الصعدي الأزهرى المالكي المعروف بالرميلي (ت بعد ١١٣٠هـ) وهو
 يرويه عن شيخة / محمد بن قاسم البكري الأزهرى الشافعي شيخ الإقراء بمصر
 (١٠١٨-١١١١هـ) وهو يرويه عن شيخة عبد الرحمن شحادة اليمنى (٩٧٥-
 ١٠٥٠هـ) وهو يرويه عن والده الشيخ شحادة اليمنى (ت قبل ٩٩٧هـ) وهو
 يرويه عن شيخة / ناصر الدين محمد بن صالح الطيللاوي (٩٦٦هـ) وهو يرويه عن
 شيخة شيخ الإسلام / زكريا محمد أحمد زكريا السنيكي الأزهرى الشافعي (٨٢٦-
 ٩٢٦هـ) وهو يرويه عن شيخة أحمد بن أسد الأميوطي الشافعي (٨٠٨-٨٧٢هـ)
 وهو يرويه عن شيخة مؤلفها محمد بن محمد بن يوسف بن علي المعروف
 بابن الجزري - رحمه الله تعالى (٧٥١-٨٣٣هـ) .

(ح) كما أروبيها عن شيخي العالم الجليل الشيخ / صلاح الدين بن سعد بن حسن بن
 سعيد المولود بالحوانكة من أعمال محافظة أسيوط بمصر الكتابة
 بتاريخ ١٧/٨/١٩٦١م وهو يرويه عن شيخة للمحدث الشيخ / عبد الله بن محمد بن
 الصديق الغماري المولود بطنجة بالمغرب (١٣٢٨-١٤١٣هـ = ١٩١٠-١٩٩٣م)

عن شيخه المسند الكبير / محمد ياسين الفاداني (١٣٣٥-١٤١٠هـ = ١٩١٦-
 ١٩٩٠م) وهو يرويها عن العلامة المقرئ الشيخ / إبراهيم بن موسى القزاسي
 السوداني عن عمدة المقرئين بمكة المكرمة الشيخ العلامة / محمد الشربيني الدماطي
 عن الشيخ / أحمد التخبوط الشافعي عن الشيخ / محمد شطا عن الشيخ / حسن بن
 أحمد العوادلي عن الشيخ / أحمد بن عبد الرحمن الإبيهي عن الشيخ / عبد الرحمن
 الشافعي عن الشيخ / أحمد بن عمر الإسقاطي (ت ١١٥٩هـ) عن شيخه / سلطان بن
 أحمد المزاحي (٩٨٥-١٠٧٥هـ) عن شيخه / سيف الدين بن عطاء الله القضالي
 (ت ٩٩٧هـ) عن شيخه / شحاذة اليمني (قيل ٩٩٧هـ). وهو عن شيخه / ناصر
 الدين اللبلاوي وهو عن الشيخ / زكريا الاتصاري وهو عن الشيخ / أبي العباس أحمد
 بن أبي بكر الثقفي الشهير بالتويري عن مؤلفها الإمام بن الجزري رحمه الله
 تعالى .

(ح) **كنا أخطأنا شيفي** / صلاح الدين بن سنا عن شيخه المحض الشهير / عبد الله
 بن محمد بن الصديق الفلاري عن شيخه / محمد دودار التلاوي الشافعي المصري (ت ١١٣٧هـ)
 عن شيخه / عبد الرحمن الشربيني (ت / ١٣٢٦هـ) عن شيخه / إبراهيم بن علي بن
 حسن السقا الأزهرى المصري (١٢١٢-١٢٩٨هـ) عن شيخه محمد بن محمد بن
 محمد بن أحمد السبائي المالكي المعروف بالأمير الصغير (ت بعد ١٢٥٣هـ) عن
 شيخه ووالده محمد بن محمد بن أحمد الشهير بالأمير الكبير (١١٥٤-١٢٣٢هـ)
 عن شيخه / محمد حسن الثمير السمنودي (١٠٩٩-١١٩٩هـ) بإسناده المذكور لمسي
 السند الأول .

(ح) **كنا أروينا من شيفي** / إسماعيل عبد علي فرحان المولود بالمنيا / مركز منوي
 / قرية نزلة البرشا بتاريخ: ١٤/٧/١٩٧٤م وهو يرويها عن شيخه ساند بن حسني
 الطويلسي وهو عن الشيخ / صفوان داوودي الدمشقي وأخيرتسي أنه قرأ هذه
 المنظومة عن شيخين الجليلين: محمد سكر . وأبي الحسن محي الدين الكسري ،
 وهما أخذها عن محمود فائز المدير عطائي (ت ١٣٨٥هـ) وهو عن شيخ القراء
 محمد سليم الخواتي (ت ١٣٦٣هـ) وهو على والده شيخ قراء الشام أحمد الخواتي
 (ت ١٣٠٧هـ) وهو عن شيخ قراء مكة أحمد المرزوقي (ت ١٢٦٢هـ) وهو عن

إبراهيم العبيدي المتوفى في حدود سنة (١٢٧هـ) وهو عن عبد الرحمن الأجهوري (ت ١١٩٨هـ) وهو عن أحمد البقري (ت ١١٨٩هـ) وهو عن الشمس محمد بن قاسم البقري (ت ١١١١هـ) وهو عن عبد الرحمن اليماني (ت ١٠٥٠هـ) وهو عن والده شحاذة اليماني (ت ٩٨٧هـ) وهو ناصر الدين الطبري (ت ٩٦٦هـ) وهو عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت : ٩٢٦هـ) وهو عن رضوان العنبي (ت : ٨٥٢هـ) وهو عن مؤلفها شمس الدين محمد بن الجزري لشمسني (ت : ٨٣٢هـ).

(ح) كما أروي منظومة تحفة الأبطال والعلمان المعروفة بالجمهورية عن شيخنا إسماعيل عبد علي فرحان المنيأوي عن شيخه/ سائد بن حسنى الطوباسي عن شيخه / عباس بن أحمد حسين بن سليمان الأركنتي البرماوي وهو على الشيخ/ أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم مكتي السديوني المصري ، وهو على الشيخ/ حسن عبد السلام حسن أبو طائب ، وهو على الشيخ / عامر بن السيد عثمان ، وهو على الشيخ / إبراهيم بن مرمي محمد بكر البناسي ، وهو على الشيخ / خنيم محمد خنيم ، وهو على الشيخ / حسن بن محمد بدير الجريسي الكبير ، وهو على الشيخ / محمد أحمد المتولي بسنده إلى الناظم سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري.

(ح) وقرأها الشيخ / إلياس أيضا - غيباً - في مجلس واحد على لثمحدث المفسر الشيخ/ عبد الحنان سيد طالب حسين الحميني وهو على الشيخ/ رحيم بخش الغانيفتي ، وهو على الشيخ/ قنفي محمد ثقاتيفتي ، وهو على الشيخ / حفظ الرحمن بن عبد الشكر ، وهو على الشيخ / عبد الرحمن بن محمد بشير خان المكي ثم الإله أهلي ، وهو على أخيه الشيخ / محمد عبد الله وهو على الشيخ/ إبراهيم بن مسعد على المصري ، وهو على الشيخ / حسن بن محمد بدير الجريسي الكبير

(ح) وقرأها الشيخ / إلياس أيضا - غيباً - على السلام حبوس وهو على الشيخ/ أحمد الزيات ، وهو على الشيخ/ عبد الفتاح الهندي ، وهو على الشيخ / محمد المتولي.....

(ح) وقرأها الشيخ / إلياس أيضا - غيباً - على الشيخ حسن سعيد حسن السكندري وهو على الشيوخ الثلاثة .

محمد

- ١) الشيخ / إبراهيم عطوة عوض وهو على الشيخ / علي الضباغ وهو على الشيخ / عبد الرحمن الشعار وهو على الشيخ المنولي
- ٢) الشيخ / عبد الحلیم بدر عطاء الله وهو على الشيخ / عبد الشافي محمد موسى الكحلني وهو على الشيخ / محمد محمد عطية وهو على الشيخ / حسن الجريسي الكبير ...
- ٣) الشيخ . عبد العزيز عبد الحفيظ وهو على الشيخ / عثمان سليمان مراد وهو على الجريسي الكبير (رحمة الله على الجميع).
- هذا وأوصي نفسي والمعجاز بتقوى الله في السر والعلن ، وأن لا ينساني من صالح دعائه. وأن يعرض عند الشك على أهل الفن والعرفان ختم الله لسانه بالتوحيد والإيمان ، وحشرنا مع القراءان تحت راية سيد ولد آدم مينا محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. والحمد لله رب العلمين.

الاسم

سعيد بن السيد بن حامد بن محمد

التوثيق /

التاريخ / ١٤ / ٨ / ١١٢٠٢٠٢٠

الختم /



﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾

إجازة وسند الشيخ / معروز عبدالرحيم أبو ربيع بالقراءات السبع المتواترة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ يَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَوَكَّلْتُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى اللَّهِ ذَائِعُونَ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَارُ ۗ مَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُلْهِمْنَاهُ لَمَمًا يَمَسُّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۗ ﴾

إجازة وإسناد بقراءة القرآن الكريم وإقرانه بالقراءات السبع المتواترة من طريق الشاطبية والتبسيير

لَقَدْ تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ رَبِّنَا إِذْ جَاءَنَا بِالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْلَىٰ لَهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ سَائِرُ النَّاسِ ۗ وَبَيَّنَّهٖ بَأَصْحَابِ الْعِبَارَاتِ ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَحْبَابِ وَمَنْ لِيَعْمَهُمْ صَلَاةٌ دَائِمَةٌ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ .

فلما كان القرآن الكريم أعظم كتب البر ، كان سيدنا محمد ﷺ الذي أنزل عليه القرآن أعظم نبى أرسل . وكان الذي يفرمون القرآن الكريم من أمه خير الأمة الخلدية تصديقه لقوله ﷺ (جوكم من تعلم القرآن وعلمه) . أما بعد . فيقول أقر الحق لرحمة ربه

(معروز بن عبد الرحيم بن خليل أبو ربيع) . قد جاء إلي الأبخ الفاضل / قدرى بن محمد بن عبد الوهاب وقرأ علي القرآن الكريم كاملاً من أول سورة الفاتحة حتى نهاية سورة الناس بالقراءات السبع المتواترة من طريق الشاطبية والتبسيير بحفا عن طهر قلب وأتقها بحون الله وتوفيقه ، فوجدته في قمة الإلتقان ، وحسن الأداء ، ثم طلب من الإجازة فأحرته بذلك لكونه أهلاً لها ، وقد أجزسه

إجازة صحيحة بشرطها المقرر عند علماء الأثر ، وأدنت له أن يقرأ ويقرئ بها في أي مكان حل . وفي أي قطر برل ، وأخبرته أي تنقبت القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والمثناة والتبسيير عن الأستاذ الفاضل الشيخ الجليل / رمضان بن سه بن عبد الحمزة هدهه

لربانسي نظاوي ، وأخبرني أنه قرأ القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والمثناة والتبسيير والطبقة على شيخه أحلام منسوم الشيخ العلامة / فهمي رمضان كاتب الزين المصري ، وأخبره أنه تلقى ذلك عن شيخه أستاذ الشيخ / محمد محمد وقزوق ، والشيخ / مصطفى محمد الحمادي ، وهو عن شيخه / محمد محمد الحلال الأمازيزي ، وهو عن الشيخ / أحمد شرف ، وهو عن شيخه / يوسف عسور

الشافعي ، وهو على الشيخ / عبد النعم البداري ، وهو على الشيخ / مصطفى علي المهدي الشافعي ، وهو على الشيخ / علي المهدي ، وهو على الشيخ / سدي الخلي الشيخ إسماعيل ، وهو على الشيخ / محمد السنودي المبر ، وهو على الشيخ / علي الرملي (مشاوح المثناة) ، وسند هؤلاء متصل إلي الشيخ الإمام / محمد بن محمد بن محمد بن الجري ، وهو على الشيخ / أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد

الغنادي ، وهو على الشيخ / أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الحائق (المعروف بالصانع) وهو على الشيخ / أبي الحسن علي بن شعاع (المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي) ، وهو عن الإمام العلامة الرباني / أبي القاسم أبي محمد القاسم بن فيرة بن علي بن أحمد الشاطبي (صاحب الساطية) وهو عن الشيخ / أبي الحسن علي بن محمد علي بن هوبل البلسي ، وهو عن زوج أمه الشيخ / أبي داود سليمان بن مجاح الأموي ، وهو عن الإمام النخعي / أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، وبقية إسناد الإمام النخعي / أبي عمرو عثمان بن سعيد

الداني ، إلى الصحابة الكرام وهم عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن مسعود ، رضي الله عنهم أجمعين وجمعا وبهاهم في دار كرامته في عليين ، وأخذ الصحابة الكرام عن رسول الله ﷺ عن أمين الوحي جبريل عليه السلام ، وهو تلقاه عن رب السموات والأرض حَلَّ جلاله ، ونقدست أمانؤه ، كما أوصى نفسي وأوصيه يتقوى الله في السر والعلانية ،

صلى الله أن يفضنا بذلك ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُ مَالٍ وَلَا بَتُونَ ﴿١٥٥﴾ إِلَّا مَن آمَنَ أَنَّهُ يَغْتَنِي سَيِّئُ ﴿١٥٦﴾﴾ وعلى الله على لينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين . سكاكهم بلغنا من كتابه إجازة إجازة بسم الله الرحمن الرحيم ليلة الاثنين

شماره ١٦ شوال ١٤٤٥ هـ - ١٤٠٤ / ١١ / ٢٠٠٤

الشيخ الخبير

معروز عبدالرحيم أبو ربيع

ومعتمد الشافعي والشافعي

(خاتمة المجلد الثاني)

قال العبد الفقير راجي رحمة الوهَّاب - قلري بن محمد بن عبد الوهَّاب - وهذا آخر ما أرجو من الله قبوله، والحمد لله على إفضاله وإنعامه، والتوفيق لإكمالته وإتمامه، وأسأله - سبحانه وتعالى - أن يحتتم لي ولكم بالإيمان، وأن يمنَّ عليَّ وعليكم وعلى والديَّ وأشياحي وأحببي بالنظر إلى وجهه الكريم في دار الجنان، إنه: ﴿رَبُّهُ وَفَّ رَجِيمٌ﴾ حوَّاد كريم ﴿وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، ونفع الله صاحبه بالعلم، وزينه بالحلم بمنه وكرمه. وأخيراً أقول: وتم بإذن الله المقصود، والأمل المرجو المنشود، وأقول كما قال الإمام الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

مَنْ عَابَ عِيًّا لَهُ عَذْرٌ فَلَا وَزْرَا	ينجيه من عزمات اللوم متترا
وَإِنَّمَا هِيَ أَعْمَالٌ بَنِيَتْهَا	خذ ما صفا واحتمل بالعفو ما كدرا
إِنْ لَا تَقْذِي فَلَا تَقْذِي مِشَارِمَا	لا تترنن نزوراً أو ترى غزرا
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَأْمُولٍ وَمَعْتَمِدٍ	ومستغاث به في كل ما حلدا
يَا مَلْجَأَ الْفُقَرَا وَالْأَغْنِيَاءِ وَمَنْ	ألطافه تكشف الأسواء والضررا
أَنْتَ الْكَرِيمُ وَغَفَّارُ الذُّنُوبِ وَمَنْ	يرجوا سواك فقد أودى وقد خسرا
هَبْ لِي بِجُودِكَ مَا يَرْضِيكَ مَتَبَعًا	ومنك مبتغياً وفيك مصطبرا

﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبَّ رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين

وآخر دعوانا:

أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



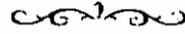
(فهرس المجلد الثاني)

٣	سورة البقرة
٨٧	سورة آل عمران
١١٩	سورة النساء
١٤٠	سورة المائدة
١٥٢	سورة الأنعام
١٨٢	سورة الأعراف
٢٠٥	سورة الأنفال
٢١٤	سورة التوبة
٢٢٢	سورة يونس
٢٣٦	سورة هود
٢٤٨	سورة يوسف
٢٦٠	سورة الرعد
٢٦٩	إبراهيم
٢٧٤	سورة الحجر
٢٧٨	سورة النحل
٢٨٤	سورة الإسراء
٢٩٢	سورة الكهف
٣٠٦	سورة مريم
٣١١	سورة طه
٣٢٠	سورة الأنبياء
٣٢٤	سورة الحج
٣٢٩	سورة المؤمنون
٣٣٥	سورة النور
٣٤٠	سورة الفرقان
٣٤٥	سورة الشعراء
٣٥٣	سورة النمل
٣٥٥	سورة القصص

٣٦٢	سورة العنكبوت
٣٦٦	سورة الروم إلى سبأ
٣٨٤	سورة فاطر
٣٨٦	سورة ياسين
٣٩٠	سورة الصافات
٣٩٦	سورة ص
٣٩٩	سورة الزمر
٤٠٢	سورة غافر
٤٠٦	سورة فصلت
٤٠٨	سورة الشورى
٤١٠	سورة الزخرف
٤١٥	سورة الدخان
٤١٧	سورة الجاثية
٤١٩	سورة الأحقاف
٤٢١	سورة محمد إلى سورة الرحمن
٤٣٣	سورة الواقعة
٤٣٧	سورة الحديد
٤٤٢	جزء قد سمع
٤٥٦	جزء تبارك
٤٦٥	جزء عم
٤٨٦	(باب التكبير)
٤٩٠	(باب مخارج الحروف... إلخ)
٤٩٢	(أبيات خاتمة الشاطبية)
٤٩٥	شرح أصول الدرة
٥٥٢	فرش حروف الدرة
٦٣٠	أسئلة شاملة على فرش الحروف
٦٨٨	تنبيهات مهمة في الوقف والابتداء
٧٠٠	كيف حفظت القرآن

وآخر دعوانا:

أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



obeikandi.com